

رفع

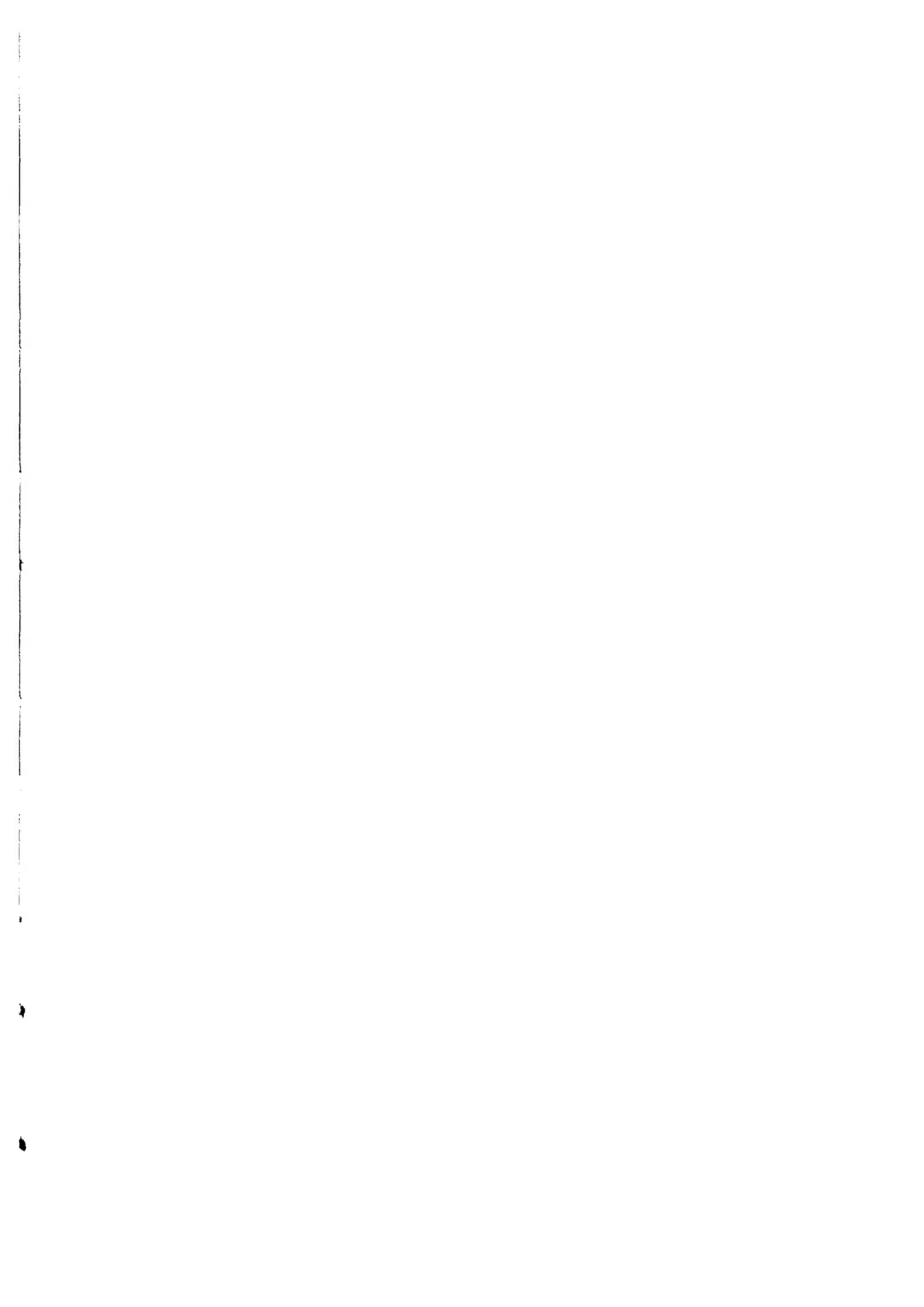
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

شرح مقامات
جلال الدين السيوطي
المؤلف سنة 411

تحقيق
سمير محمود الدروبي

الجزء الأول

مؤسسة الرسالة



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

شرح مقامات
جلال الدين السيوطي

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م

مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحية
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ - ص.ب. ٧٤٦٠ برفيقا، بيوشران



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

شرح مقامات

جلال الدين السيوطي

المتوفى سنة ٩١١

الجزء الأول

تحقيق
سمير محمود الدروبي

مؤسسة الرسالة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الألف واللام

إلى رُوحِ جَدِّي «أحمد الدروبي» الذي غرس في نفسي
المُشابة على العِمل، وأحبَّ القدسي لتراث
الأجداد.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
تمهيد

الحمد لله المتفرد بالبقاء ، القديم بلا ابتداء ، الأزلي بلا انتهاء ،
والصلاة والسلام على نبيه المبعوث محمد الأمي العربي ، أبلغ البلغاء
وأفصح العرب العرباء ، صاحب المقام المحمود ، والحوض المورود
الذي وصفه في حديثه بأنه قد جعل من صنعاء الى عمان البلقاء .

أما بعد ، فإن صلتي بموضوع المقامات تعود إلى بضع سنوات
خلت ، عندما درسنا مادة النثر العباسي على أستاذنا الدكتور عبدالكريم
خليفة ، الذي وثق صلتنا بمصادر النثر العباسي ، وكانت مقامات بديع
الزمان الهمداني وأبي القاسم الحريري من جملة المصادر الكثيرة التي
عرفناها ، ووجدت نفسي أقف طويلاً أمام هذين الأثرين ، وأكرر النظر
فيهما المرة تلو المرة ، وازداد إعجابي بهذا الفن على مرور الأيام ، ولكنني
لم أتجاوز مقامات البديع والحريري إلى غيرهما من المقاميين .

وعندما التحقت ببرنامج الماجستير سنة ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م ، وجدت
أن دائرة معرفتنا بالمصادر والأدباء قد اتسعت شيئاً فشيئاً ، فعرفت عن
المقاميين ما لم أعرفه من قبل ، وكان الحافظ جلال الدين السيوطي من
جملة من وقفت على مقاماته المطبوعة وهي اثنتا عشرة مقامة طبعت في
مطبعة الجوائب سنة ١٢٩٨هـ ، ولكنني بعد مراجعة كشف الظنون تبين
لي أن هذه المقامات المطبوعة تشكل ثلث مقامات السيوطي تقريباً وأن
أغلبها لم يزل مخطوطاً ، فقامت بمراجعة فهرس دور الكتب

والمخطوطات فوجدت أن مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية قد صور مخطوطتين من الخزانة الملكية في الرباط يضم كل واحد منهما ستاً وعشرين مقامة ، وبعد القراءة الفاحصة لكلا المخطوطتين ، وجدته مدفوعاً إلى الاهتمام الجدي والسعي الحثيث في الحصول على بقية الأصول المخطوطة لمقامات السيوطي ، وقد تمكنت - بحمد الله - من لَم شتات هذه الأصول المتناثرة في دور الكتب شرقاً وغرباً فاستحضرتها من :

باتنه بالهند ، دار الكتب المصرية ، مكتبة الدكتور وديع حداد بيروت ، دار الكتب الوطنية بتونس ، الخزانة الملكية بالرباط ، مكتبة الاسكوريال ، مكتبة الدولة ببرلين ، مكتبة ليدن ، المكتبة الوطنية بباريس ، مكتبة جامعة بيل ، مكتبة جامعة برنستون ، المكتبة الطبية بواشنطن ، مكتبة الأزهر .

وبعد أن اكتملت لدي أغلب الأصول المخطوطة لمقامات السيوطي ، قمت بمراسلة بعض العلماء من ذوي الصلة بموضوع المقامات ، فجاءت ردودهم - مشكورين - بان مقامات السيوطي لم تحقق ، ثم طرحت موضوع تحقيق مقامات السيوطي على أستاذي عبدالكريم خليفة ، فوجدت عنده كل حماس وتشجيع للموضوع ، وكان رأيه في البدايه - عندما عرف مني تفصيلاً عن الموضوع - أن أدخره لما هو أجل وأرفع من الماجستير ، ولكنه عندما رأى اصراري على الموضوع ، وقوة اقتناعي بما يمكن أن يكون فيه طرافة وكسب للمكتبة العربية ، تمت موافقته على تسجيل الموضوع بعنوان :

«مقامات جلال الدين السيوطي: تحقيق وشرح ومقدمة في دراستها» .

أما الدوافع التي توفرت لدي عند اختيار هذا الموضوع :

فأولها: أن كثيرا من الدراسات الأدبية قد اتجهت نحو دراسة الشعر ، وأولت الشعراء من العناية والاهتمام ما لم ينله الكتاب .

وثانيها: أن فن المقامة قد تبوأ مكانة هامة في النثر العربي ، حيث علا على الشعر والخطابة وأصبح ديوان العرب الجديد الذي يجد فيه الباحث بعضا من حياتهم الاجتماعية والفكرية واللغوية معروضة بصورة جلية أو خفية تبعا لمقدرة المقاميين ومهارتهم ، وكثرة المقاميين الذين تعاطوا هذا الفن ، ومسيرته الطويلة التي نيفت على الألف عام تدل دلالة واضحة على خطورة هذا الفن الذي ترك طوابعه على الأساليب الكتابية في النثر العربي ، بل إن المقامات - وخاصة مقامات الحريري - كانت من الذرى الشامخة والحصون المنيعة التي تمنعت بها العربية في أوقات محنها ، اذ أقبل طلاب معاهد العلم في العالم الإسلامي على تحفظها ، وانكبت جمهرة المتأدبين على تدارسها ، مما أبقى جذوة هذه اللغة حية في نفوس أبنائها ، ولم يقتصر هذا الأثر الخطير للمقامة العربية على الأدب العربي وحده بل تعداه إلى الآداب الأجنبية^(١) .

وثالثها أن هذا الموضوع محاولة للكشف عن جانب مهم من جوانب السيوطي وهو السيوطي المقامي ، فإذا كان السيوطي مظنة لبعض الرسائل الجامعية التي تناولته نحوياً ولغوياً ومحدثاً

(١) انظر: تاريخ الفكر الأندلسي لبالثيا: ١٨٠

ومفسراً . . . الخ فإن هذه الرسالة تحاول أن تقدمه لنا مقامياً وذلك بتحقيق مقاماته على أغلب أصولها المخطوطة ، والتقديم لها بما يمكن أن يكون مفتاحاً لدراستها .

ورابعها ما أشار به بعض الدارسين إلى شهرة مقامات السيوطي وأهميتها ، حيث يقول شوقي ضيف: «وربما كانت مقامات السيوطي المتوفى سنة ٩١١ أشهر المقامات التي صنفت في العصور المتوسطة المتأخرة»^(١) ، ويقول محمود رزق سليم في حديثه عن مقامات السيوطي: «ومقاماته طريفة الموضوع نعتقد أنه لم يكتبها إلا بعد تفكير وروية وبعد رغبة مبيتة في ابتداء موضوعاتها بما لم يحم حوله سابق»^(٢) ، ويقول أحمد الشرقاوي إقبال: «المقامات السيوطية خاملة على جلالها ونفاستها ، منسية على ما فيها من الفائدة والإمتاع»^(٣) ، ويقول مصطفى الشكعة: «ومقامات السيوطي وإن لم تنل من الدراسة قبل اليوم شيئاً ذا بال جديرة بأن يحتفل بها وأن يلتفت إليها وأن تنشر على المتأدبين والدارسين بعد تحقيق دقيق»^(٤) .

(١) المقامة: ٨٢ ، وانظر: بديعيات الزمان لفكتور الكك: ١٢٤ ، فن القصة والمقامة لجميل سلطان: ١١٦ ، القصة القصيره نظريا وتطبيقيا ليوسف الشاروني: ٤٤ .

(٢) عصر سلاطين المماليك ٥: ٤٢٧ .

(٣) مكتبة السيوطي: ٣٢٧ .

(٤) جلال الدين السيوطي (بحوث ألفت في الندوة التي أقامها المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالاشتراك مع الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ٦-١٠ مارس ١٩٧٦): ٤٣٢ .

وخامسها: أن تحقيق مقامات السيوطي - بعد جمع ما تفرق من أصولها - على قواعد علمية صحيحة قد يكون عملاً مهماً للحكم الصحيح على حلقة مهمة من حلقات المقامة العربية لمن أراد معرفة تطورها وما جرده فيها المقاميون عبر حياتها الطويلة ، بالإضافة إلى كونها وثائق أدبية تصور لنا عصر السيوطي من النواحي الاجتماعية واللغوية والسياسية والعلمية والأدبية ، كما تعرض لنا ثقافة السيوطي الموسوعية وشخصيته العلمية .

أما المصادر التي اعتمدت عليها في تحقيق مقامات السيوطي فهي كثيرة ومتنوعة تنوع موضوعات مقامات السيوطي ، بحيث إنها تغطي أغلب فروع الثقافة الإسلامية ، فهي تشمل : المعاجم وكتب الحديث والسنن والمساند وكتب التفسير والعلوم القرآنية وكتب الفقه والسيرة النبوية وديوان الشعر العربي حتى عصر السيوطي والمجاميع والموسوعات الأدبية وكتب الصحابة وطبقات الرجال وكتب النبات والطب وكتب التاريخ والرحلات والبلدان والخطط وكتب التصوف ومجاميع الأمثال وكتب البلاغة والنقد والمقامات . . . الخ .

أما أهم المصادر التي أفدنا منها في تحقيق مقامات السيوطي فكانت كتبه مثل «التحدث بنعمة الله» و«بغية الوعاة» و«الحاوي للفتاوي» و«تدريب الراوي» ، ويلى هذه المصادر في الأهمية «لسان العرب» لابن منظور المصري (ت ٧١١هـ) الذي أفدنا منه في شرح الغريب الوارد في مقامات السيوطي ، وكتاب «الضوء اللامع» للسخاوي (ت ٩٠٢هـ) وقد اعتمد عليه في الترجمة لكثير من الأعلام الذين ذكروهم السيوطي في مقاماته ولم أقف لهم على ترجمات في غير هذا المصدر ، وكتاب «بدائع الزهور» لابن اياس (ت ٩٣٠هـ) وكان ابن اياس من تلاميذ السيوطي فتبع

لنا الحوادث المهمة في حياة شيخه ، كما وضع لنا هذا المصدر دلالة
بعض الألفاظ المحكية في عصر السيوطي مما لم تحوه المعاجم . وتقوم
هذه الدراسة على قسمين :

القسم الأول : ويتكون من بابين :

الباب الأول وهو عبارة عن مقدمة في دراسة المقامات السيوطية
تحدثت فيه - موجزاً - عن عصر السيوطي وحياته
ومؤلفاته ، وعن دلالة المقامة من الجانب اللغوي
والاصطلاحي ، وعن موضوعات مقامات السيوطي
وأهدافها وتاريخ كتابتها وما لها من مكانة في التصوير
الاجتماعي لعصره ، وتطرق لخصائصها الفنية ،
وبينت ما جده السيوطي في فن المقامة العربية .

الباب الثاني وقد عقدته لبيان عدد مقامات السيوطي ، وتحقيق نسبتها
لكاتبها ، ثم وصفت نسخها المخطوطة والمطبوعة
والمترجمة ، وحاولت التعرف على العلاقات بين نسخها
المختلفة ، وتلوت ذلك بحديث عن المنهج الذي اتبعته
في تحقيق مقامات السيوطي ، وبمفتاح للرموز التي
استخدمتها في المتن والحواشي ، وب نماذج من الأصول
الخطية لمقامات السيوطي .

والقسم الثاني : وهو نصوص مقامات السيوطي التي وصلت إلينا ، وقد
رتبتها ترتيباً هجائياً تبعاً لأسماء المقامات ، وينتهي هذا
القسم بمسرد للمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في
هذا البحث ، وبفهرست للمحتويات .

وقد واجهت كاتب هذه السطور بعض المصاعب أثناء توافره على هذا لعمل ، تجلت في الآتي :

١ - صعوبة الحصول على بعض النسخ المخطوطة ولا سيما ما كان منها في دار الكتب المصرية والمكتبة الأزهرية .

٢ - تشعب موضوعات مقامات السيوطي وثقافته الموسوعية ، مما يفرض على الباحث مراجعة كثير من الأمهات ، والوقوف على الأصول المهمة لفنون مختلفة .

٣ - كثرة الأحاديث والأقوال والأشعار والأخبار والأعلام والمصطلحات والمواقع التي تحتاج إلى تحقيق ، حيث تطلب تحقيق الأشعار التي استشهد بها السيوطي في مقاماته الرجوع إلى ديوان الشعر العربي مخطوطه ومطبوعه حتى عصر السيوطي ، وقسُ على ذلك ما احتاج إليه الباحث في تحقيق المعارف الأخرى .

٤ - الاختلافات في الروايات بين نسخ المقامات ، وصعوبة قراءة الخطوط المغربية .

٥ - عدم توفر كثير من المصادر التي يحتاجها البحث وصعوبة الوصول إلى بعضها .

وبعد ، فإنني أرجو أن أكون قد وفقت في تحقيق ما هدفت إليه ، ولا يسعني إلا أن أعبر عن شكري لأستاذي الدكتور عبدالكريم خليفه الذي واكب هذا البحث منذ أن كان مشروعاً إلى أن وصل إلى ما هو عليه الآن ، بعد أن بذلت قصارى جهدي في هذا العمل فإن وفقت فبتسديد من الله عزّ وجل ، وإن أخطأت فحسبي قول الأول :

وما أبرئ نفسي إنني بشر
أسهو وأخطيء ما لم يحمني قدر
ولا ترى عذراً أولى بذني زلل
من أن يقول مقراً ، إنني بشر
ومن الله العون ، وعليه التكلان ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب
العالمين .

سمير محمود الدروبي
عمّان - أبو علندا

لست خلون من شهر الله المحرم
سنة أربع وأربعمائة وألف من
الهجرة الموافق للثاني عشر من
تشرين الأول ، سنة ثلاث وثمانين
وتسعمائة وألف من الميلاد .

القسم الأول:

رفيع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الباب الأول:

- مقدمة في دراسة المقامات السيوطية .

الباب الثاني:

- مقامات السيوطي : عددها ، تحقيق نسبتها ،
وصف نسخها المخطوطة والمترجمة ، مفتاح
رموزها ، نماذج من أصولها الخطية .

الباب الأول

مقدمة في دراسة القامات السيوطية:

١ - عصر السيوطي:

(أ) سياسياً .

(ب) اجتماعياً .

(ج) اقتصادياً .

(د) ثقافياً .

٢ - حياة السيوطي ومؤلفاته:

(أ) حياته .

(ب) مؤلفاته .

٣ - دلالة المقامة من الجانب اللغوي والاصطلاحي:

(أ) الجانب اللغوي .

(ب) الجانب الاصطلاحي .

٤ - موضوعات المقامات السيوطية وأهدافها:

(أ) الموضوعات .

(ب) الأهداف .

٥ - تسمية المقامات السيوطية وتاريخ كتابتها .

٦ - مكانة مقامات السيوطي في التصوير الاجتماعي

٧ - الخصائص الفنية لمقامات السيوطي :

أ) البطل والروايه .

ب) أسلوب المقامات السيوطية .

٨ - تجديد السيوطي في فن المقامة .

١ - عصر السيوطي :

أ) سياسياً .

ب) اجتماعياً .

ج) اقتصادياً .

د) ثقافياً .

أ) سياسياً:

عاش السيوطي في دولة المماليك الجراكسة (٧٨٤ - ٩٢٣هـ) ، وقد عاصر ثلاثة عشر سلطاناً^(١) منهم ، وعلى الرغم من أن السيوطي أمضى اثنتين وخمسين سنة من حياته - وهي الفترة الممتدة من (٨٤٩ - ٩٠١هـ) - معاصراً لسلاطين قل الصراع على عهدهم ، وخاصة السلطان الملك الأشرف قايتباي الذي دام حكمه حوالي ثلاثين عاماً (٨٧٢ - ٩٠١هـ) ، واستطاع أن ينشر الأمن خلال سنوات طويله من حكمه وأن يرد الهجمات الخارجية^(٢) عن مصر والشام والحجاز .

وبعد وفاة السلطان قايتباي خلفه على الحكم ابنه الملك الناصر^(٣) وكان صغير السن فاشتد النزاع بين أمراء المماليك ، وتعاقب على السلطنة في الفترة الممتدة من سنة (٩٠١ - ٩٠٦هـ) خمسة سلاطين وصلوا إلى الحكم عن طريق الدسائس والفتن وسفك الدماء^(٤) .

ويبدو أن أمراء المماليك سئموا النزاع فيما بينهم على السلطة ، فتم الاتفاق بين بعض الأمراء والخليفة العباسي وقضاة القضاة على سلطنة قانصوه الغوري^(٥) ، وذلك في سنة ٩٠٦هـ ، فركدت الرياح العاصفة من الفتن والحروب بين الأمراء .

وإلى جانب هؤلاء المماليك - وهم أصحاب السلطة الفعلية - كان

-
- (١) الفضائل الباهرة: ٤٨ - ٥١ .
 - (٢) بدائع الزهور ٣: ٢١٨ - حوادث سنة ٨٩٠هـ ، ٢٢٦ - حوادث سنة ٨٩١هـ ، ٢٥٠ - حوادث سنة ٨٩٣هـ .
 - (٣) المصدر السابق ٣: ٤٠٣ .
 - (٤) انظر: المصدر السابق ٣: ١٣٦ ، ٤٧٧ ، البدر الزاهر: ٧٦ - ٩٠ .
 - (٥) بدائع الزهور ٤: ٤ - حوادث سنة ٩٠٦هـ .

الخليفة العباسي ، ولكن الخلافة لم تتجاوز الاسم حيث كان الخليفة شبه أسير لدى السلطان إذا غضب عليه السلطان عزله أو نفاه أو سجنه^(١) .

وعلى الرغم مما عرف عن المماليك في هذه الفترة من جور وعسف ، وكثرة فتن أخلت بالأمن إلا أنهم استطاعوا الحفاظ على الاستقلال السياسي لمصر والشام والحجاز ، وتمكنوا من ردّ غزوات القبارصة التي اشتدت في عهد الدولة المملوكية الثانية^(٢) ، وبدأوا بمطاردة البرتغاليين الذين أكثروا الاعتداءات على سواحل الجزيرة العربية^(٣) .

ب) اجتماعياً:

تكونت دولة المماليك من أخلاط من الأمم ، فقد ضمت العرب والأتراك والجراسكس والأكراد واليهود والنصارى والقبط وغيرهم من العناصر^(٤) ، إلا أن الأتراك والجراسكس تمكنوا من السيطرة السياسية لكونهم طبقة عسكرية متميزة ، أما بقية عناصر الشعب فقد كانت محكومة لهذه الطبقة الحاكمة^(٥) ، تفلح الأرض ، وتدفع الضرائب .

وقد قسم المقرئزي المجتمع في عصره إلى سبعة أقسام: أهل الدولة وقد كثرت الأموال بأيديهم ، مياسير التجار ، أصحاب البنز وأرباب

(١) انظر: حسن المحاضرة ١: ٦٠٩ ، ٢: ٨٣ - ٨٤ ، بدائع الزهور ٤: ١٤١ .

(٢) جلال الدين السيوطي (منسوب): «مخطوط تاريخ الملك الأشرف قايتباي

وغزوات المماليك إلى قبرص» ، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري ، مجلة تاريخ

العرب ، العدد: ٥٧ ، تموز ١٩٨٣ ، ص ٣٩ - ٤٧ .

(٣) بدائع الزهور ٤: ٢٦٦ .

(٤) تاريخ القطبي: ١٦٩ .

(٥) اغائة الأمة: ٧٢ - ٧٥ ، وانظر المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك:

١٠ - ٥٧ .

المعاش ، أصحاب الفلاحة ، الفقهاء وطلاب العلم ، أرباب المهن والأجراء والحمالين والخدام والسواس والحاقة وأهل الخصاصة والمسكنة .

وقد عرف عن طبقة المماليك الحاكمة الترفع والاستعلاء على أهل مصر والشام^(١) ، وقد انعدم الأمن وفقدت الطمأنينة في كثير من الأوقات ، ويعود السبب في ذلك إلى بطش المماليك وفتكهم بأهالي المدن والفلاحين والعربان ، يقول ابن اياس في وصفه لأحد أمراء المماليك : «فكان إذا ظفر بأحد من الفلاحين الضعفاء يوسطه أو يسلمه من رأسه إلى عند أقدامه ، وربما صنع ذلك بجماعة من الأشراف وزعم أنهم من العربان العصاة ، وكانت مساوئه أكثر من محاسنه ، وكان شديد القسوة ، كثير الجهل ، وقد أراح الله تعالى الناس منه»^(٢) .

ونجد أن عامة الناس أحياناً كانوا يتكتلون ضد المماليك لدفع أذاهم^(٣) ، وبالإضافة إلى هذا الفساد الداخلي فإن الكوارث الطبيعية من طواعين^(٤) جارفة وأمراض فاتكة وانتشار المجاعات في بعض الأحيان قد نشرت الخوف والاضطراب في حياة الناس .

جـ) اقتصادياً :

طبق المماليك في مصر والشام نظام الإقطاع العسكري ، حيث يقوم السلطان بإقطاع الأرض لأمرائه وجنوده^(٥) ، وقد أدى هذا النظام إلى أسوأ

(١) عصر سلاطين المماليك ٦ : ٢٨٧ .

(٢) بدائع الزهور ٤ : ٤٥١ .

(٣) المصدر السابق ٣ : ٢٨٤ .

(٤) المصدر السابق ٣ : ٢٨٦ .

(٥) الخطط المقرزية ١ : ٩٧ ط بولاق .

النتائج حيث أصبح الفلاح الذي يعمل في الأرض عبداً ، والجندي أو الأمير المملوكي سيداً يستغل من يعملون في إقطاعه ، فهم يعملون في الأرض لحسابه ، ولا يترك لهم إلا قليلاً من جهودهم يسدون به رمقهم ، يقول المقريزي : « ويسمى المزارع المقيم بالبلد فلاحاً قراراً فيصير عبداً قنا لمن أقطع تلك الناحية إلا أنه لا يرجو قط أن يباع ولا أن يعتق بل هو قن ما بقي ومن ولد له كذلك . . . » (١) .

وقد أدى هذا النظام الإقطاعي إلى تقلص رقعة الأرض المزروعة بعد أن تركها الفلاحون هرباً من أصحاب الإقطاعات (٢) .

وكان للمماليك علاقات تجارية مع أوروبا ومع بعض الدول الإسلامية في إفريقيا ، ولكن هذا النشاط الاقتصادي أخذ بالاضمحلال بعد تولي المماليك الجراكسة ، وقيام فاسكودي غاما بفتح طريق مباشر للتجارة بين أوروبا والشرق الأقصى بعد أن عبر رأس الرجاء الصالح عام (٩٠٤هـ / ١٤٩٨م) (٣) .

وكان استبدال العملة الذي جرى في دولة المماليك الجراكسة من أكبر الأسباب التي أدت إلى الأزمة الاقتصادية التي عاشها ذلك العصر ، حيث أكثرت الدولة من ضرب الفلوس النحاسية ، وأخذت ما بأيدي الناس من الدراهم الفضية والدنانير الذهبية ، ويصف المقريزي أثر ذلك بقوله : « فدهي الناس بسبب ذلك داهية أذهبت المال وأوجبت قلة الأوقات ، وتعذر وجود المطلوبات لاختلاف النقود » (٤) .

(١) المصدر السابق ١ : ٨٥ ط بولاق .

(٢) بدائع الزهور ٤ : ٢٦٢ .

(٣) مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي : ١٠٨ - ١١٠ .

(٤) اغائة الأمة : ٧٢ ، وانظر: بدائع الزهور ٣ : ٢٠ ، ٢١١ .

وقد أرجع محمد بن خليل الأسدي (كان موجوداً سنة ٨٥٤هـ) الخلل الذي طرأ على النظام الاقتصادي في ذلك العصر إلى إهمال عمارة الأراضي وحفر الخلجان والترع ، وإلى هرب كثير من الفلاحين بعد أن تسلط الولاة عليهم ، بالإضافة إلى تولية العمال بالمال (١) .

(د) ثقافياً:

ساهمت عدة عوامل في إذكاء النشاط الثقافي وبعث الحياة العلمية في هذا العصر ، فقد أصبحت مصر حمى يلوذ به علماء الإسلام بعد سقوط بغداد وتكرار حملات التتار على بلاد الشام ، وأدى وقوع كثير من الحواضر الأندلسية بيد الأسيبان إلى توافد كثير من العلماء على مصر (٢) ، ومن أشهر العلماء الذين قدموا إلى مصر في هذا العصر ابن خلدون والعيني وابن عرب شاه وغيرهم .

ومن العوامل التي أذكت هذه الجمرة المباركة وأنتجت أطيب الثمار العلمية : استكثار السلاطين والأمراء المماليك من بناء المدارس والزوايا (٣) وما جعلوه لها من أوقاف ، فكثرت طلاب العلم ، وتنافس العلماء فيما بينهم على الحفاظ على تراث أمتهم المهدد بالاندثار والضياع ، وقد كثرت في هذا العصر المكتبات العامة والخاصة (٤) التي حوت نفائس المصادر في مختلف العلوم ، فتردد عليها العلماء والطلاب ، وأفادوا منها في دراستهم

(١) التيسير والاعتبار: ٩٢ - ٩٦ .

(٢) انظر: السيوطي النحوي: ٣٤ .

(٣) مقدمة ابن خلدون: ٤٣٤ ، الخطط المقرزية ٢: ٣٢٧ - ٣٨٢ ط بولاق .

(٤) انظر: فؤاد سيد: «نصان قديمان في إعارة الكتب» ، مجلة معهد المخطوطات

العربية ، الجزء الأول من المجلد الرابع ، شوال ١٣٧٧هـ / مايو ١٩٥٨ م ، ص

. ١٢٥ - ١٣٦ .

ومؤلفاتهم . وقد لاحظ ابن خلدون بعد أن طاف في بلاد الأندلس والمغرب أن مصر هي أكبر مركز للعلم في العالم الإسلامي في عصره ، يقول : «ونحن لهذا العهد نرى أن العلم والتعليم إنما هو بالقاهرة من بلاد مصر»^(١) ، ومع أن القاهرة كان لها مراكز الصدارة لأنها عاصمة الدولة ومقر للسلطين المماليك الذين عرف عن بعضهم مشاركة في بعض الفنون كالغوري^(٢) مثلاً ، إلا أن المدن الأخرى كالقدس^(٣) والإسكندرية ودمشق وحلب وصفد ومكة والمدينة أيضاً كان لها دور مهم في الحياة العلمية في ذلك العصر .

وقد شاعت تهمة باطلة بين بعض الباحثين وصمت هذا العصر بأنه عصر جمود وركود في الحياة العقلية والأدبية ، ولكن النظر المنصف إلى نتاج هذا العصر ، والفحص لآراء علمائه يجعلنا ننفي هذه المقولة الباطلة عن هذا العصر الذي عاش فيه ابن خلدون وابن حجر العسقلاني والعيني والمقرئ وغيرهم من العلماء الأعلام .

ويرى شوقي ضيف أن جهد العلماء في هذا العصر تركز على عمليتين رائعتين :

«العمل الأول : الحفاظ على التراث العلمي والأدبي بحيث تظل مصادره التي أبدعتها الأجيال السابقة .

والعمل الثاني : تجديد هذا التراث وتنميته بإدخال إضافات عليه لم تخطر للأسلاف على بال . . . حتى ليصبح الوصف الدقيق لهذا العصر

(١) مقدمة ابن خلدون : ٤٣٤ .

(٢) مجالس الغوري : ٣٨ ، وانظر : الروض الزاهر للعيني : ٢٠ .

(٣) البدر الزاهر : ٤٤ .

أنه عصر إحياء التراث العربي وتجديده»)

(١) شوقي ضيف: «عصر إحياء التراث العربي وتجديده»، مجلة المجلة ، العدد ١٢٢ ، السنة الحادية عشرة - شباط ١٩٦٧م ، ص ٦ - ١٨ .

٢ - حياة السيوطي ومؤلفاته

أ) حياته .

ب) مؤلفاته .

أ) حياته .

هو جلال الدين أبو الفضل عبدالرحمن بن أبي بكر الكمال بن محمد بن سابق . . . ابن همام الدين الخيضرى الأسيوطى (١) ، ولد في

(١) حسن المحاضرة ١ : ٣٣٥ ، وقد ترجم السيوطى لنفسه مرتين : الأولى في كتابه «التحدث بنعمة الله» ، وقد فرغ من هذه الترجمة سنة ٨٩٦هـ ، وهي ترجمة مبسطة فيها حديث عن والده وشخصه ورحلاته ومسموعاته ومؤلفاته وخلافاته مع بعض معاصريه ، وعن تبحره في بعض العلوم وبلوغه رتبة الاجتهاد فيها ، ولهذه الترجمة الذاتية قيمة كبيرة في تعريفنا بشخص السيوطى وعصره ، وقد تقدمت بها إليزابيث ماري سارتين لنيل درجة الدكتوراة من جامعة كامبردج ، إلا أن أغلب الدراسات عن السيوطى لم تلتفت إلى هذا المصدر المهم ، والثانية في كتابه «حسن المحاضرة» وهي ترجمة وحيزة أثبتتها في كتابه تأسيا بالعلماء الذين ترجموا لأنفسهم في تواريخهم كعبد الغافر الفارسى في «تاريخ نيسابور» ، وياقوت الحموى في «معجم الأدباء» وغيرهم ، ثم أعقبها بمسرد لمؤلفاته ، ومع أنه كتب هذه الترجمة حوالي سنة ٩٠٣هـ ، غير أن هذه الترجمة جاءت مختصرة اختصارا مخلا ، ومع ذلك فإنها قد لقيت قبولا لدى من تصدوا لدراسة بعض جوانب السيوطى ، أو تحقيق مؤلف من مؤلفاته لسهولة الوصول إليها .

وانظر : ترجمته أيضا في : الضوء اللامع ٤ : ٦٨ ، بدائع الزهور ٤ : ٨٣ ، مفاكهة الخلان ١ : ٣٠١ - ٣٠٢ ، الكواكب السائرة ١ : ٢٢٨ ، النور السافر : ٥٤ ، شذرات الذهب ٨ : ٥٣ ، البدر الطالع ١ : ٣٣٣ ، فهرس الفهارس والاثبات ٢ : ٣٥٢ ، تاريخ الادب الجغرافى ٢ : ٤٨٨ ، المؤرخون فى مصر فى القرن الخامس عشر الميلادى (القرن التاسع الهجرى) : ٥٦ ، مؤرخو مصر الإسلامية : ١٤٢ ، السيوطى النحوى : ٥٧ - ١١٩ . ومن الدراسات المفردة التى تناولت بعض جوانب السيوطى : جلال الدين السيوطى : مسيرته العلمية ومباحثه اللغوية لمصطفى الشكعة ، جلال الدين السيوطى : منهجه وآراؤه الكلامية لمحمد جلال شرف ، جلال الدين السيوطى : بحوث ألقىت فى الندوة التى أقامها المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالاشتراك مع الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ٦ - ١٠ مارس ١٩٧٦ م .

مدينة القاهرة سنة تسع وأربعين وثمان مئة ، وكان والده قد ولد بأسوط سنة ست أو سبع وثمان مئة ، ثم قدم إلى القاهرة سنة نيف وعشرين وثمان مئة^(١) ، فسمع «صحيح مسلم» على ابن حجر العسقلاني ، وكان يخطب بالجامع الطولوني من إنشائه ، وكانت بينه وبين الخليفة المستكفي بالله سليمان صداقة ومحبة ، وهو الذي كتب له نسخة عهد الخلافة لما عهد إليه بها أخوه المعتضد بالله داود ، وعين لقضاء مكة فامتنع ، وتوفي في سنة خمس وخمسين وثمان مئة^(٢) .

وقد نشأ ابنه جلال الدين عبدالرحمن يتيماً ، وكان كمال الدين ابن الهمام^(٣) وصياً عليه ، فتعهده بالرعاية والتعليم ، ووهب ذكاء مكنه من حفظ القرآن وسنه دون ثمانين سنين ، ثم حفظ كثيراً من المتون والكتب في الفقه والنحو واللغة وغيرها من الفنون ، ودرس السيوطي على كثير من علماء مصر والشام والحجاز ، يقول : «وأجاز لي خلق من الديار المصرية والحجاز وحلب ، وقد جمعت معجماً في أسماء من سمعت عليه أو أجازني أو أنشدني شعراً فبلغوا نحو ست مئة نفس»^(٤) ، ولا نستغرب هذا العدد عند السيوطي الرحلة الذي سافر إلى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب وغيرها^(٥) ، وأشهر شيوخه الذين أخذ عنهم ولزمهم فترة طويلة : شهاب الدين الشارمساحي ، وشرف الدين المناوي ، ومحبي الدين الكافيحي الذي لازمه السيوطي أربع عشرة سنة وأخذ عنه التفسير

(١) التحدث بنعمة الله : ٣٢ .

(٢) المصدر السابق : ٥ ، حسن المحاضرة ١ : ٤٤١ - ٤٤٢ .

(٣) النور السافر : ٥٤ .

(٤) التحدث بنعمة الله : ٤٣ .

(٥) حسن المحاضرة ١ : ٣٣٨ .

والعربية والأصول والمعاني^(١) وغيرها .

أما أهم الأحداث البارزة والمهمة التي أثرت في حياة السيوطي العلمية والفكرية ، فإنه أجاز بالتدريس في مستهل سنة ٨٦٦هـ ، وفي هذه السنة كانت باكورة أعماله العلمية إذ ألف «شرح الاستعاذة والبسمة»^(٢) ، ثم توجه في سنة ٨٦٩هـ إلى الحجاز لأداء فريضة الحج ، وجمع ما ألفه أو أخذه عن الشيوخ في هذه الرحلة في تأليف سماه «النحلة الزكية في الرحلة المكية»^(٣) .

وعاد السيوطي إلى مصر سنة ٨٧٠هـ بعد أن مكث في الحجاز حوالي السنة ثم قام برحلة إلى دمياط والإسكندرية وأعمالها ، وجمع فوائد هذه الرحلة في كتاب «الاغتباط في الرحلة إلى الإسكندرية ودمياط»^(٤) .

وتصدى السيوطي للإفتاء من سنة ٨٧١هـ^(٥) ، وفي السنة التي تليها ابتدأ إملاء الحديث بالجامع الطولوني ، وكان إملاء الحديث قد انقطع بموت ابن حجر العسقلاني فجدده السيوطي^(٦) .

وفي سنة ٨٧٥هـ نشب نزاع بين علماء عصر السيوطي حول الشاعر الصوفي عمر بن الفارض ، فاشترك السيوطي في هذا النزاع مؤيداً أنصار ابن الفارض^(٧) ، ومن ذلك الحين بدأت مصنفات السيوطي بالانتشار

(١) المصدر السابق ١ : ٣٣٦ - ٣٣٨ .

(٢) حسن المحاضرة ١ : ٣٣٧ .

(٣) التحدث بنعمة الله : ٧٩ .

(٤) المصدر السابق : ٨٣ .

(٥) المصدر السابق : ٨٩ .

(٦) المصدر السابق : ٨٨ .

(٧) بدائع الزهور ٣ : ٤٨ .

فدخلت المغرب على يد ابن المجهود المصراطي ، ثم وصلت إلى بلاد الروم والشام والحجاز وغيرها (١) ، ثم ولي في سنة ٨٧٧هـ تدريس الحديث في المدرسة الشيعونية (٢) .

و ادعى السيوطي أنه وصل إلى رتبة الاجتهاد في سنة ٨٨٨هـ (٣) ، وفي السنة التي تليها قدم سلطان التكرور إلى مصر ، فزار السيوطي وسأله أن يكلم له الخليفة العباسي المتوكل في أن يفوض اليه أمر بلاده لتكون ولايته صحيحة بالشرع ، وقدم أيضا وزير سلطان الهند محب الدين نعمة الله اليزدي ، ودرس على السيوطي بعضاً من كتبه واشترى بعضها وأدخلها إلى بلاد الهند (٤) .

وفي سنة ٨٩١هـ تم تعيين السيوطي في مشيخة الخانقاه البيبرسية (٥) ، وفي السنة المذكورة كتب السيوطي «مقامة الكاوي في تاريخ السخاوي» (٦) حيث اشتد خلافه مع السخاوي وابن الكركي وغيرهم ، وقد أشيع بين الناس في سنة ٨٩٦هـ أن السيوطي أفتى بأنه لا يجوز البناء على ساحل بر الروضة (٧) فأدى ذلك إلى ازدياد خصومه .

وقد عهد إليه الخليفة المتوكل على الله عبدالعزيز في سنة ٩٠٢هـ بوظيفة قاضي القضاة ، يولي من يشاء ويعزل من يشاء ، فشق ذلك على

(١) التحدث بنعمة الله : ١٥٥ - ١٥٩ .

(٢) المصدر السابق : ٩٠ ، بدائع الزهور ٣ : ٨٢

(٣) صون المنطق : ١ .

(٤) التحدث بنعمة الله : ١٥٨ - ١٥٩ .

(٥) بدائع الزهور ٣ : ٢٢٨ .

(٦) شرح مقامات السيوطي : ٩٣٣ .

(٧) بدائع الزهور ٣ : ٢٨٣ .

القضاة ، وقالوا : « ليس للخليفة مع وجود السلطان حل ولا ربط ، ولا ولاية ولا عزل ، ولكن الخليفة استخف بالسلطان لكونه حديث السن . . . فلما قامت الدائرة على الخليفة رجع عن ذلك . . . وبعث أخذ العهد الذي كتبه للشيخ جلال الدين الأسيوطي . . . وكادت أن تكون فتنة كبيرة ، بسبب ذلك» (١) .

وقد ثار صوفية الخانقاه البيهرسية في سنة ٩٠٣هـ على شيخهم جلال الدين السيوطي ، وحملوه بأثوابه ورموه في الفسقية وكادوا أن يقتلوه (٢) ، ثم اختفى السيوطي في سنة ٩٠٦هـ عندما تطلبه السلطان العادل طومان باي ليفتك به ، واستمر مختفياً مدة سلطنة طومان باي وهي مئة يوم (٣) .

وكانت وفاة السيوطي في سنة ٩١١هـ ، بعد أن عاش نحواً من اثنتين وستين سنة وأشهر ، يقول الغزي : « وكان له مشهد عظيم ودفن في حوش قوصون خارج باب القرافة ، وصلي عليه غائبة بدمشق بالجامع الأموي» (٤) .

ويتضح لنا من العرض المتقدم لأهم الأحداث البارزة في حياة السيوطي أنه عاش حياة خصبة مليئة بالنشاط العلمي ، وأنه تولى عدة مناصب علمية ، وأن اتصالاته العلمية تجاوزت بلده مصر إلى الشام والحجاز واليمن والمغرب وغيرها .

(١) المصدر السابق ٣ : ٣٣٩ .

(٢) المصدر السابق ٣ : ٣٨٨ ، وانظر : المجددون في الإسلام : ٣٢٦ - ٣٢٧ .

(٣) المصدر السابق ٣ : ٤٧١ ، ٤ : ٥ - ٦ .

(٤) الكواكب السائرة ١ : ٢٣١ ، وانظر : قبر السيوطي وتحقيق موضعه لأحمد تيمور

. ٢٢ - ٦

ب) مؤلفاته :

عندما يذكر السيوطي يتبادر إلى ذهن القارئ كثرة مؤلفاته ، حيث أوصلها في كتابه «التحدث بنعمة الله»^(١) ، إلى ٥٣٠ مؤلفاً ، ثم قال في كتابه «حسن المحاضرة» الذي ألفه بعد كتابه السالف الذكر: «وبلغت مؤلفاتي إلى الآن ثلاث مئة كتاب سوى ما غسلته ورجعت عنه»^(٢) ، وأوصل عدد كتبه في فهرست مؤلفاته الذي كتبه بعد حسن المحاضرة إلى ٥٣٨ مؤلفاً ، فعدد ماله في التفسير ٧٣ كتاباً ، وفي الحديث ٢٥ كتاباً ، وفي المصطلح ٣٢ كتاباً ، والفقه ٧١ كتاباً ، وأصول الفقه والدين والتصوف ٢٠ كتاباً ، واللغة والنحو والتصريف ٦٦ كتاباً ، والمعاني والبديع ٦ كتب ، والكتب الجامعة ٨ ، والطبقات ٣٠^(٣) كتاباً .

أما كتب التاريخ والتراجم فقد ذكرت له قريباً من هذا العدد حيث ذكر الغزي^(٤) وابن العماد^(٥) أن مؤلفات السيوطي نيفت على خمس مئة مؤلف ، وأوصل تلميذه ابن إياس^(٦) وتلميذه ابن طولون^(٧) والعيدوسي^(٨) كتب السيوطي إلى الست مئة .

وقام أحمد الشرقاوي إقبال بإحصاء مؤلفات السيوطي فوصلت إلى

(١) التحدث بنعمة الله : ١٠٥ - ١٣٦

(٢) حسن المحاضرة ١ : ٣٣٨ .

(٣) فهرس الفهارس ٢ : ٣٥٩ .

(٤) الكواكب السائرة ١ : ٢٢٨ .

(٥) شذرات الذهب ٨ : ٥٣ .

(٦) بدائع الزهور ٤ : ٨٣ .

(٧) مفاكهة الخلان ١ : ٣٠١ - ٣٠٢

(٨) النور السافر: ٥٥ .

٧٢٥^(١) مصنفًا ، وعلى الرغم من الجهد الطيب الذي بذله الشرقاوي في عمله إلا أن لنا عليه بعض الملاحظات : هي أنه أهمل ما ذكره السيوطي عن كتبه في فهرست مؤلفاته ، ولعل هذا المصدر الموثوق به لم يقع للباحث ، وانه لم يعتمد على كتاب السيوطي «التحدث بنعمة الله» وهو مصدر يلي المصدر السابق في الأهمية .

- كما لم يحدد لنا تاريخ كتابة السيوطي لمؤلفاته وهو أمر يمكن تحقيقه إذا توفرت المطالعة الفاحصة لكتبه ومثل هذا العمل له أهمية كبيرة ، في تتبع تطوره العلمي .

- وأهم مما تقدم أن الشرقاوي لم يحدد لنا أماكن وجود مؤلفات السيوطي المخطوطة وأرقام مخطوطاتها في دور الكتب والمكتبات ، وهو أمر يمكن تحقيقه بالرجوع إلى بروكلمان في «تاريخ الأدب العربي» وسزكين في «تاريخ التراث العربي» ، ولو فعل ذلك لقدم للباحثين خدمة جلييلة ، مع أنه فعل ذلك في مؤلفات قليلة جدا غير معتمد على هذين المصدرين .

وقد قسم السيوطي كتبه إلى سبعة أقسام^(٢):-

القسم الأول: وقد ادعى السيوطي التفرد فيه ، ويعني بالتفرد: «أنه لم يؤلف له نظير في الدنيا فيما علمت ، وليس ذلك لعجز المتقدمين عنه ، معاذ الله ، ولكن لم يتفق أنهم تصدوا لمثله ، وأما أهل العصر فانهم لا يستطيعون أن يأتوا لمثله لما يحتاج إليه من سعة النظر وملازمة التعب . . .»^(٣) ، وذكر لنا من هذا القسم: «جمع الجوامع»

(١) مكتبة الجلال السيوطي : ٧ .

(٢) التحدث : ١٠٥ - ١٣٦ .

(٣) المصدر السابق : ١٠٥ .

و «الدر المنثور» .

القسم الثاني: الكتب التي ألف ما يناظرها ويمكن للعلامة أن يأتي بها على حد تعبير السيوطي ، مثل: «تدريب الراوي» و «المعجزات والخصائص النبوية» .

القسم الثالث: الكتب الصغيرة ، وهي من كراسين إلى عشرة ، ومنها: «المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب» .

القسم الرابع: ما كان كراساً ونحوه سوى مسائل الفتوى ، مثل: «بزوغ الهلال» .

القسم الخامس: ما ألفه في الفتاوي ، مثل: «نصر الصديق على الجاهل الزنديق» .

القسم السادس: مؤلفات لا يعتد بها ، لأنه ألفها في زمن السماع وطلب الإجازات .

القسم السابع: بدأ كتابته ولكنه لم يكمله ، لأن همته فترت عن ذلك .

وهذا التقسيم من السيوطي لمؤلفاته يمكننا من فهم طبيعة هذه المؤلفات ، فبعضها يعده السيوطي لا شيء ، وبعضها متوسط القيمة ، وبعضها يعتد به اعتداداً كبيراً . والناظر في مؤلفات السيوطي يدرك أنه بدأ حياته العلمية باختصار كتب السابقين ، مثل: «مختصر الإحياء» و «مختصر معجم البلدان» ، أو إكمال أو كتابة الحواشي على كتب من سبقه ، مثل: «تكملة تفسير جلال الدين المحلي» ، «حاشية على شذور الذهب» ، وهذه المرحلة كانت تدريجياً له ، ثم استقل بالتأليف المستوعب وذلك في كتبه الكبيرة مثل: «الدر المنثور» ، «المزهر في علوم اللغة» ، «الأشباه والنظائر في النحو» ، «الجامع الكبير» وغيرها .

وقد شملت مؤلفات السيوطي كثيراً من الفنون: النحو واللغة والفقهاء

والتفسير والتاريخ والبلاغة والأدب وحتى علم الفلك^(١) وعلم طبقات الأرض^(٢) والأجناس^(٣) .

والمعروف أن كثرة كتب السيوطي وتنوع موضوعاتها وحسن تبويبها قد بأت السيوطي مكانة رفيعة في المكتبة العربية ، فوصفه المقرئ بأنه إمام الدنيا^(٤) ، وقال عنه الشوكاني «الإمام الكبير صاحب التصانيف»^(٥) ، وأشاد بمؤلفاته كل من ابن إياس^(٦) ، وابن العماد^(٧) ، وعبدالحي الكتاني^(٨) ، وعده كراتشكوفسكي : «أكثر المؤلفين قرباً إلى جمهرة القراء لأكثر من ثلاثة قرون ، لا في البلاد العربية وحدها بل في العالم الإسلامي عامة»^(٩) ، ويقول نيكلسن : «لو سئلتنا أن نختار شخصاً واحداً يعكس في ذاته الاتجاهات الأدبية للعصر الإسكندري في الحضارة العربية بشكل تام قدر المستطاع لوقع اختيارنا على جلال الدين السيوطي»^(١٠).

فالأقوال المتقدمة تبين لنا رأي بعض العلماء من قدماء ومحدثين في مصنفات السيوطي ، وما نالته من حظوة عند طلاب العلم منذ وفاته وحتى يومنا هذا .

-
- (١) انظر: الهيئة السنية .
 - (٢) انظر: كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة للسيوطي : ٦٤ .
 - (٣) انظر: تاريخ الأدب الجغرافي ٢ : ٤٨٩ .
 - (٤) أزهار الرياض ٣ : ٥٦ .
 - (٥) البدر الطالع ١ : ٣٢٨ .
 - (٦) بدائع الزهور ٤ : ٨٣ .
 - (٧) شذرات الذهب ٨ : ٥٣ .
 - (٨) فهرس الفهارس ٢ : ٣٥٩ .
 - (٩) تاريخ الأدب الجغرافي ٢ : ٤٨٨ .
 - (١٠) تاريخ الأدب العباسي : ٢٧٨ - ترجمة صفاء خلوصي .

٣- دلالة المقامة من الجانب اللغوي والاصطلاحي

أ) الجانب اللغوي .

ب) الجانب الاصطلاحي .

أ) الجانب اللغوي .

وردت لفظة المقامة أو المقامات في بعض كتب الأدب ودواوين الشعراء ومعاجم اللغة ، ولا أهداف في هذه العجالة أن أحصر دلالة المقامة اللغوية ، فذلك أمر قام به بعض الباحثين^(١) وان لم يزل في حاجة إلى مزيد من الاستقصاء والتنقيح .

وأهم دلالات المقامة التي وقفنا عليها من الناحية اللغوية :-

- المجلس أو المحفل الذي يقام فيه بالخطبة أو الكلام الذي يراد به مصلحة القوم^(٢) .
- السادة من الرجال^(٣) .
- العظة أو الخطبة تقال بين يدي أمير^(٤) .
- الأحذوثة من الكلام^(٥) .

ومن هذه التعريفات يتبين أن المقامة تحمل معنى القيام بالقول في محفل أو بين يدي أمير ، ومن يقوم بهذا القول لا بد أن يكون خطيباً مفوهاً ، أو واعظاً بليغاً ، أو سيداً له مكانة في قومه .

-
- (١) انظر: بديعيات الزمان : ٤٣ - ٤٧ ، فن المقامات في الأدب العربي : ٧ - ٢٤ ، رأي في المقامة العربية : ١٨ .
 - (٢) انظر: شرح شعر زهير بن ابي سلمى : ٩٣ - ٩٤ ، ديوان أبي تمام بشرح التبريزي : ٣ : ٥٠ ، شرح مقامات الحريري ١ : ٢٢ ، (اللسان : قوم) .
 - (٣) النوادر في اللغة : ٦٠٣ .
 - (٤) أساس البلاغة : قوم ، وانظر: الرسالة العذراء : ٧ ، مقامات الزمخشري : ١٦
 - (٥) صبح الاعشى : ١٤ : ١١٠ .

ب) الجانب الاصطلاحي :

عندما يحاول الدارس التعرف إلى دلالة المقامة من الناحية الاصطلاحية يجد نفسه أمام عدد من التعريفات ، ولكن حينما يحاول أن يطبق هذه التعريفات على المقامات العربية في مختلف العصور والبيئات التي عاشتها الآداب العربية يقف عاجزاً عن ذلك ، فبعض هذه التعريفات قد ينطبق على بعض المقامات ولا ينسحب على البعض الآخر ، مما يدل على أن فن المقامة العربية لم يعش جامداً لا تغيير فيه بل اعترته سنة التطور التي أثرت فيه شكلاً ومضموناً ، وقد وصف رياض المرزوقي المقامة العربية بقوله : «إنها من الأنماط التي شهدت تطوراً كبيراً في الشكل والمضمون ، وتجددت مكنها من أن تعيش عشرة قرون ، وأن تتلاءم ومقتضيات التطور ، رغم تباعد البيئة واختلاف الجماهير والأذواق والأهداف»^(١) .

ومن أشهر التعريفات للمقامة العربية :

- ١- أنها قصة قصيرة^(٢) .
- ٢- أنها قريبة من المسرحية^(٣) ، وأصحاب هذا الرأي تابعوا نيكلسن في رأيه في المقامة العربية^(٤) .

(١) رياض المرزوقي : «ملاحظات في تطور المقامة العربية» ، مجلة الموقف الأدبي ، العدد ٧١ آذار ١٩٧٧م ، ص ٩٩ - ١٠٧ .

(٢) انظر : فن القصة والمقامة : ٧٠ ، أثر المقامة في نشأة القصة المصرية الحديثة :

١٤ ، بديع الزمان الهمذاني : ٣٧ ، فن المقامات بين المشرق والمغرب : ٨ ،

فن المقامات في الأدب العربي : ٢٣ .

(٣) دراسات في المسرح والسينما عند العرب : ٣٩ ، المسرح العربي من أين وإلى

أين : ٥١ - ٥٣ ، رأي في المقامة العربية : ٢٤ .

(٤) بديع الزمان الهمذاني رائد القصة العربية والمقالة الصحفية : ٣٩١ .

٣- أنها حديث (١) .

ولكن يلاحظ أن المقامات التي يمكن تعريفها بأنها قصة قصيرة هي بضع مقامات عند بديع الزمان لأن جميع شروط القصة غير متوفرة في مقامات البديع والحريري ، وإذا كانت المقامة لا تقوم لشروط القصة فكيف نقول إنها قريبة من المسرحية؟! أما تعريفها بأنها حديث فيبقى تعريفاً عاماً .

ويمكن القول بأن أصحاب التعريفات السابقة قد وقفوا عند مقامات البديع بل بعضها ومقامات الحريري الذي قلب البديع شكلاً ومضموناً ، ولذلك جاءت تعريفاتهم قاصرة عن أن تكون جامعة مانعة لكل المقامات العربية .

والدارس لمقامات الزمخشري وابن الجوزي وابن الوردي وبعض مقامات الأندلسيين التي أوردها ابن بسام في «الذخيرة» ومقامات لسان الدين ابن الخطيب وصلاح الدين الصفدي والرشيد الأسواني والبليسي ، وشهاب الدين الخفاجي والبكري الصديقي وغيرهم يجد أنها لم تنسج على منوال البديع في مقاماته ، فهل نقول إن هؤلاء الأدباء قد جهلوا معنى المقامة ولم يدركوا مفهومها؟! .

ومن مجموع نصوص المقامات التي تمكنت من حصرها أخلص إلى أن المقامة: نص أدبي مسجوع ومرصع بالمحسنات البديعة وغير مقيد بطول معين ، يتعاطاه الكاتب لظهار براعته وتفوقه أو لابتداء رأيه في قضية ما ، أو لاتخاذ ستاراً للتعبير عن نزعاته الظاهرة أو المكبوتة ، أو للدلالة

(١) بديعيات ٤٨ ، المقامة : ٨

على مكانته ويتخذ النص المقامي صورة: الحكاية^(١) أو المأدبة^(٢) أو

- (١) تعريف المقامة بأنها حكاية أطلقه الحريري (صبح الأعشى ١٤ : ١١١) .
- (٢) قد تبدو هذه التسمية غريبة ، ولكن وجه الغرابة يزول حينما نعرف الطريقة التي كتب بها هذا النمط من المقامات ، فالمقامي يتصور أن عددا من ذوي الاختصاصات العلمية المختلفة أو أصحاب الحرف قد اجتمعوا - بعد دعوتهم - في مجلس ، وأخذوا في الحديث عن موضوع معين ، وغالبا ما يوجه كل واحد منهم بمصطلحات فنه ، وأول مقامي كتب مقامة حسب هذا الشكل - فيما أعلم - هو أبو الحسن المختار بن عبدون المعروف بابن بطلان الطبيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٠هـ ، وقد وصف القفطي مقامته بأنها ظريفة (تأريخ الحكماء : ٢٩٨) ، وقد طبعت هذه المقامة بعنوان : «دعوة الأطباء» ، ومع أنني لم أتمكن من الحصول عليها إلا أنني أعتمد على وصف الدكتور إحسان عباس لها ، حيث يقول : «وهذه المقامة تنظر في عنوانها إلى كتاب وضعه أثنايوس النقراسي بعنوان «مأدبة الحكماء» وهي مأدبة أقامها رجل ثري ، ودعا إليها عددا كبيرا من المثقفين في جميع الفنون فكان بينهم الفيلسوف والمؤرخ والشاعر واللغوي والخطيب . . . وإذا كان اثنايوس قد استطاع أن يجمع إلى المأدبة المتخيلة عددا من ذوي الاختصاصات المتنوعة . . . فإن ابن بطلان قد اقتصر على عدد من المشتغلين بالصناعة الطبية» (ملاحح يونانية في الأدب العربي : ١٦٨) ، وإذا كانت هذه المقامة قد نظرت في عنوانها إلى «مأدبة الحكماء» ، فربما جاز لنا أن نسمي المقامات التي اتخذت هذا الشكل : المقامة المأدبة ، ونجد أن عددا من المقاميين قد كتبوا تبعا لهذه الطريقة منهم : رشيد الدين بن الزبير الاسواني المتوفى سنة ٥٦٣هـ (أمنية الألمعي ومنية المدعي : ١ - ٤١) ، ومحمد بن علي البليسي المتوفى سنة ٧٤٩هـ ، انظر : (مقامة الملح من مناديات أرباب الحرف - مخطوط الاسكوريال رقم ٤٩٩) ، والقاضي أبو حاتم العاملي المالقي المتوفى سنة ٨١٥هـ ، انظر : (مقامة حضرة الارتياح - مخطوط مركز الوثائق في الجامعة الأردنية بلا رقم) .

المقالة (١) أو العظة (٢)

والدارس لمقامات السيوطي يجد عنده من نوع المقامة الحكاية : المقامات التالية : «المقامة المكية» ، و«المقامة الأسيوطية» و«المقامة الجيزية» ، ويجد عنده أيضا من نمط المقامة المأدبة : «مقامة رشف الزلال من السحر الحلال» أو «مقامة النساء» ، و«المقامة الدرية» ، و«المقامة البحرية» ، ولكن الشكل المقامي الذي آثره السيوطي هو شكل المقامة المقالة ، فجاءت أكثر مقاماته على هذا الشكل .

(١) والمقصود بذلك أن المقامة تشبه ما اصطلح على تسميته في عصرنا بالمقالة ، حيث اتبع المقاميون الذين اتخذوا هذا الشكل خطة المقالة التي تقوم على عرض وتقديم وخاتمة ، وتقصد توضيح رأي خاص في قضية أدبية أو اجتماعية أو ذاتية وقد تصف رحلة لكاتبها ، انظر: (الأدب العربي في الأندلس: ٤٨٢ ، فن المقامات بين المشرق والمغرب: ٢٧٦ ، عصر سلاطين المماليك ٥: ٤١٤ - ٤١٥) ، ومن المقاميين الذين كتبوا تبعا لهذا النمط: ابن حمويه الجويني المتوفى سنة ٦٤٨هـ ، انظر: (أنستاس ماري الكرملي: «مقامة ابن حمويه الجويني» ، مجلة المجمع العلمي العربي ، الجزء التاسع والجزء العاشر من المجلد الثامن عشر ، أيلول وتشرين الأول سنة ١٩٤٣م ، ص ٤٠٦ - ٥١٠) ، صلاح الدين الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤هـ ، انظر: (مقامة رشف الرحيق في وصف الحريق - مخطوط الاسكوريال رقم ٥٢٤) ، مصطفى البكري الصديقي المتوفى سنة ١١٦٢هـ ، انظر: (المقامة الرومية - مخطوط جامعة ييل رقم ١٨٢ مجموعة لاندبيرج) .

(٢) وهذا المفهوم للمقامة نجده عند الزمخشري في تعريفه للمقامة ، انظر: (مقامات الزمخشري: ١٦) ولذلك نجد أن مقامات الزمخشري وابن الجوزي عبارة عن عظات .

موضوعات المقامات السيوطية وأهدافها

أ) الموضوعات .

ب) الأهداف .

أ) الموضوعات .

إن من يمعن النظر في الموضوعات التي تناولها السيوطي في مقاماته ، يجد أن مؤلفها قد نوع في موضوعاتها تنوعها كبيراً ، فقد حوت أدباً وتاريخاً ، وطباً وحديثاً وفقهاً ، وتفسيراً وسيرة ذاتية وسياسية ونقداً ووصفاً . . فهي مختلفة الموضوعات ، بحيث إنها تعرض على مائدة المقامات العربية ألواناً جديدة لم نعهد مثلها عند من سبق السيوطي من المقاميين .

وقد وصف محمد رشدي حسن مقامات السيوطي بأنها : «دائرة معارف دينية ودينية يبحث فيها عن كل ما يعن بخاطره عبرة للإنسان»^(١) ، وعلى ما في هذا القول من مبالغة وتزيد فإن فيه بعضاً من الوصف الحقيقي لمقامات السيوطي ، وربما كان رأي محمود رزق سليم أدق وأرصن حينما وصفها بقوله : «ومقاماته طريفة الموضوع نعتقد أنه لم يكتبها إلا بعد تفكير وروية وبعد رغبة مبيّنة في ابتداع موضوعاتها بما لم يحم حوله سابق»^(٢) ، وشبهه بهذا القول وصف مصطفى الشكعة للسيوطي بأنه : «أثرى المكتبة الأدبية العربية بعدد من المقامات الرشيقة الأسلوب المتنوعة الموضوعات المتعددة الألوان»^(٣) .

أما التنوع في موضوعات مقامات السيوطي فإننا نرجعه إلى الأسباب التالية :

١ - إنه سار في أغلب مقاماته على خطة المقالة مما أعطاه حرية في تناول

(١) أثر المقامة في نشأة القصة المصرية الحديثة : ٣٧ .

(٢) عصر سلاطين المماليك ٥ : ٤٢٧ .

(٣) جلال الدين السيوطي : مسيرته العلمية ومباحثه اللغوية : ب

الموضوعات المختلفة ، وجعله في حل من التقييد بشخصية البطل والراوي .

٢ - إن مقاماته ارتبطت بمناسبات أو ظواهر من أجلها ، وهذه المناسبات متجددة غير محدودة ، فالسيوطي لم يكن غائباً عن عصره ومجتمعه في مقاماته فجاء بعضها تشخيصاً وعلاجاً لظواهر تفشت في ذلك العصر .

٣ - ثقافته الموسوعية ، وباعه الطويل في كثير من الفنون ، وخبرته الوثيقة بالمصادر ، وذكائه الحاد ، وسعة محفوظه ، كل ذلك وفر له مادة خصبة يستمد منها عند الحاجة .

٤ - مواقف السيوطي من سلاطين المماليك والخليفة العباسي وعلماء عصره ، واعتبار نفسه المجدد للدين على رأس المائة التاسعة ، وحدة شخص السيوطي ، وشجاعته الأدبية وحساسيته الزائدة .

فالأسباب السالفة - في نظرنا - كانت باعثاً للسيوطي على التنوع في موضوعات مقاماته ، وحافزاً له على طرح موضوعات جديدة لم تدر في خلد من سبقه من المقاميين .

ويلاحظ أن الفواصل ليست كبيرة بين مقامات السيوطي في موضوعاتها ، فبعضها تناول أكثر من موضوع ، ورمى إلى أكثر من هدف . أما أهم الموضوعات في مقامات السيوطي فهي :

النحو واللغة والألغاز:

ان الموضوعات النحوية واللغوية من الموضوعات الأثيرة لدى السيوطي ، القربية من نفسه وقلبه ، ومن لا يعرف قيمة «المزهر في علوم اللغة» و«الأشباه والنظائر في النحو» وغيرها من المصادر المهمة في هذين الفنين ؟ ، ولذلك فإن موضوع النحو واللغة كان أول موضوع طرقة

السيوطي في مقاماته : «المقامة الأسيوطية» ، و«المكية» ، و«المصرية» ،
و«الجيزية»^(١) .

والسيوطي ليس أول من تناول هذه الموضوعات بل سبقه إليها
الحريري وغيره ، وقد ظن عبدالمملك مرتاض أن السيوطي لم يتناول هذه
الموضوعات حيث يقول في حديثه عن مقامات السيوطي : «انها لم تعن
بالمواضيع اللغوية ولا الأدبية»^(٢) ، ولعل مرتاضاً لم يطلع على جميع
مقامات السيوطي عندما أصدر هذا الحكم .

الدفاع عن ابن الفارض :

يعتبر عمر بن الفارض من كبار شعراء التصوف في الإسلام ، وترك
بعد وفاته سنة ٦٣٢هـ ديواناً مشهوراً ، فكان مثار جدل بين العلماء بعده
وخاصة قصيدته الثائية .

وفي سنة ٨٧٥هـ نشأت قضية فكرية شغلت الرأي العام في المجتمع
القاهري ، وكان محورها يدور حول أبيات وردت في القصيدة الثائية لابن
الفارض ، فكان أن انقسم علماء القاهرة إلى قسمين :

الأول :

يدافع عن ابن الفارض ، منهم : محيي الدين الكافيجي ، وقاسم
الحنفي ، وبدر بن الغرس ، وجلال الدين السيوطي وغيرهم .

الثاني :

يهاجم ابن الفارض ويقول بكفره ، ويرميه بالاعتقاد بالاتحاد

(١) شرح مقامات السيوطي : ٢٣٤ - ٢٤٨ ، ٣٣٥ - ٣٤٠ ، ١١١٢ - ١١٣٩ .

(٢) فن المقامات في الأدب العربي : ٢٥٨ .

والحلول ، منهم : برهان الدين البقاعي وقاضي القضاة محب الدين بن الشحنة وولده عبدالبر وقاضي القضاة عزالدين الحنبلي وغيرهم ، وتعصب لكل من الأنصار والخصوم جماعة من طلبة العلم والعوام^(١) .

ولما كانت روح التصوف طاغية على ذلك العصر ، انحاز السلطان قايتباي وبعض أمراء المماليك لأنصار ابن الفارض ، وجرت مناظرات بين بعض العلماء حول هذه المسألة^(٢) ، واشترك شعراء ذلك العصر في هذه القضية الفكرية .

ونجد أن السيوطي قد دافع عن ابن الفارض في مقامته «قمع المعارض في نصرة ابن الفارض»^(٣) ، وقد تركز دفاع السيوطي على أن ابن الفارض من أولياء الله الذين لا يجوز أذاهم ، وأورد على ذلك عدة أحاديث ونقول ، وأن الرجل قد أصبح في ذمة الله ، وأنه كان من الفقهاء ومن العلماء الأعلام قبل أن يسلك طريق التصوف ، وهو من الشعراء المطبوعين المتبحرين في معرفة الله ، وما أشكل من شعره يحتاج إلى تأويل .

نقد سلوك المتصوفة في عصره :

قد يظن أن السيوطي تعصب لابن الفارض لهوى في نفسه ، أو لرغبة في شهرة ، خاصة إذا عرفنا أن السلطان والأمراء وغالب العامة ناصرُوا

(١) بدائع الزهور ٣ : ٤٧-٥١ ، أنباء الهصر بأنباء العصر : ١٧٦ ، ١٩٠ ، ٢٥٦ - ٢٥٧ .

(٢) الضوء اللامع ٨ : ١٢٩ .

(٣) شرح مقامات السيوطي : ٩٠١ - ٩٣١ .

أشباع ابن الفارض ، ولكن هذا الشك الذي يحوم حول نصره السيوطي لابن الفارض يتبدد عندما نجد أن السيوطي يحمل بشدة على كثير من أدعياء التصوف الذين راموا الشهرة ، وادعوا ما ليس لهم به من علم ، واتخذوا من اسم التصوف مطية يركبونها لتحقيق مآربهم^(١) .

ويصور لنا كثرة الدخلاء على التصوف بقوله : «بهذا وأمثاله يقع كثير من الفقهاء في الصوفية ، ويسيء بهم الظنون الخفية ، وذلك لأنه يرى دخيلاً مثل هذا الجاهل يزعم أنه منهم ، وهو بمنقطع الثرى عنهم ، جاهل بالأحاديث والفقهاء والأصول ، لا حاصل عنده من التصوف ولا محصول»^(٢) ، ويقول في موضع آخر: «وإلى كل صوفي عن الإعراض والأغراض نزيه»^(٣) . وتعريض السيوطي بمتصوفة عصر وانتقاد سلوكهم ورد في عدة مواضع من مقاماته لا تحتمل هذه العجالة حصرها أو إيرادها .

أما عن الإصلاح والعلاج الناجع لهؤلاء الأدعياء المتطفلين على طريق القوم فهو في رأي السيوطي : «ما لهذا إلا من يدير عليه من أدوار العبادة حجر الطاحون ، ويقدعه من مخالفة النفس بما هو أحد من الطاعون ، ويأخذه بالجوع ، وترك الهجوع ، ويلزمه الذكر والصوم ، ويحرمه لذيق الطعام والنوم ، حتى يذوب كبده ويتفطر ، وتسيل مهجته وتتقطر»^(٤) .

(١) المصدر السابق ٩٢٠ - ٩٢١ .

(٢) المصدر السابق ٦١٥ .

(٣) المصدر السابق ٨٥٧ .

(٤) المصدر السابق ٩٢١ .

محاربة القصص والوضاعين للحديث

المعروف أن السيوطي من كبار نقاد الحديث في عصره ، وقد انتهى إليه حفظه ، وكتابه «الجامع الكبير» عبارة عن موسوعة حديثة ضخمة حوت ثمانين ألف حديث وأثر مرتبة حسب الأقوال والأفعال شاهد على رسوخ قدمه وإحاطته بدقائق هذا العلم الشريف ، ولذلك فإنه لا يسع السيوطي وهو مجدد عصره أن يسكت عن القصص الذين يضعون الأحاديث ، ويكذبون فيما يروونه ، وقد ألف في ذلك «تحذير الخواص من أكاذيب القصص» ، ونقدم عرضاً في «مقامة الدوران الفلكي»^(١) و«مقامة طرز العمامة»^(٢) وأفرد لمحاربتهم مقامة «الفتاش على القشاش»^(٣) .

وعادة القصص معروفة منذ عصر الجاحظ - وربما قبله - وطالما سخر منهم في كتاب «الحيوان» وصور بعضهم تصويراً مضحكاً ، كما عرف وضع الحديث من بداية عصر التدوين لأسباب كثيرة لا مجال لذكرها الآن .

وقد اختلف كثير من الناس إلى مجالس القصص ، ولعل السبب يعود في ذلك إلى أن القصص كانوا يلجون حاجة نفسية لدى الناس ، وأن لهم من الشعبذات والحيل ما يأسرون به قلوب العامة بالإضافة إلى طرائقهم المؤثرة في سرد القصص ، وصور لنا ابن الجوزي بعضاً من صنيعهم بقوله : «إن بعضهم يتزين بالثياب وحسن الحركات فتميل إليه النساء»^(٤) ،

(١) المصدر السابق ٤١٢ - ٤١٣

(٢) المصدر السابق ٧١٩ .

(٣) المصدر السابق : ٨٥٦ .

(٤) كتاب القصص والمذكرين : ٩٤

ويقول أيضا: «انه قد تعانى بهذه الصناعة جهال بالنقل ، يقولون ما وجدوه مكتوبا ، ولا يعلمون الصدق من الكذب ، وفيهم كذابون يضعون الأحاديث . . . واتفق أنهم يخاطبون الجهال من العوام الذين هم في عداد البهائم» (١) .

والقارئ لمقامة السيوطي «الفتاش على القشاش» يدرك أن شخصية القاص في عصر السيوطي لا تختلف عنها في العصور السابقة ، فهم يروون الأباطيل ، ويوجهون العامة والسوقة ، ويتخذون القص ذريعة للكذبة ، ويجتمع في مجالس وعظهم الرجال والنساء .

وكان أن استفتي السيوطي في أحاديث يرويها أحد القصاص ، فأفتى بأنها باطلة ، يقول: «وقلت بين الملاء بالإعلان: ليس له أن يروي حديثا حتى يصححه على مشايخ الحديث من الآن ، هذا وأنا أعتقد أنه وعظ نفسه قبل أن يعظ الناس ، وتهذب قبل أن يجلس مع الجلاس ، ونزع حب الرئاسة بغير الحق من قلبه والرأس» (٢) ، وتهده السيوطي بقوله: «متى استنكف عن ذلك وأصر على رواية الأباطيل ، أفيتت بضربه بالسياط» (٣) ، ولكن هذا القاص أثار محبيه على السيوطي ، يقول: «وتناولوني بالسب والشتم ، وتهددوني بالقتل والرجم» (٤) فكانت النتيجة أن ترك السيوطي الجهر بإنكاره على القصاص عندما رأى نفسه عاجزاً عن مواجهتهم .

(١) المصدر السابق : ١٠٨ .

(٢) شرح مقامات السيوطي : ٨٦٨ - ٨٦٩ .

(٣) المصدر السابق : ٨٧٠ .

(٤) المصدر السابق : ٢٢٨ .

السرقات التأليفية:

يلاحظ الدارس لكتب النقد الأدبي عند العرب أن النقاد قد ركزوا على دراسة السرقات الشعرية ، فجاء موضوع السرقات معروضاً في كثير من كتب النقد ، وأفرد بعض النقاد كتباً مستقلة لمثل هذه السرقات كالعميدي في كتابه «الإبانة عن سرقات المتنبي» ، وشمس الدين النواجي في كتابه «الحجة في سرقات ابن حجة» وغيرهم ، ولكننا لم نجد النقاد القدماء يتقصون السرقات النثرية أو التأليفية في دراسات مستقلة ، وما نجده عن هذه السرقات عبارة عن إشارات قليلة وردت في كتب الطبقات والتراجم .

ولسنا بصدد استقصاء هذه السرقات - وهي ظاهرة جديرة بالدراسة - ولكننا نشير إلى أن أبا جعفر محمد بن حبيب المتوفى سنة ٢٤٥هـ قد اتهم بالإغارة على كتب الآخرين ونسبها إلى نفسه^(١) ، وأن أبا بكر بن محمد الأنباري المتوفى سنة ٣٢٨هـ قد أغار في كتابه «الزاهر» على كتاب «الفاخر» لأبي طالب المفضل بن سلمة المتوفى سنة ٢٩١هـ^(٢) ، وأن لسان الدين بن الخطيب المتوفى سنة ٧٧٩هـ قد رمى عصره خالد بن عيسى البلوي بالإغارة في رحلته المسماة «تاج المفرق في تحلية علماء المشرق» على كتاب العماد الأصفهاني الموسوم بـ«البرق الشامي»^(٣) .

وما أن نصل إلى عصر السيوطي وهو النصف الثاني من القرن التاسع الهجري حتى يشتد الترامي بالسرقات التأليفية بين العلماء ، فالسخاوي يتهم المقرئ بقوله: « . . . وبعد صيته وصارت له فيه جملة تصانيف كالخطط للقاهرة ، وهو مفيد لكونه ظفر بمسودة الأوحدي ، فأخذها وزادها

(١) المحبر لابن حبيب: ٥٠٧ - ٥٠٨ .

(٢) الفاخر: س .

(٣) تاج المفرق ١: ١٠٦ - ١٠٧ (المقدمة) .

زوائد غير طائفة . . .»^(١) ، فالسخاوي يتهم المقرئزي بالإغارة على خطط الأوحدي (ت ٨١١هـ) ، وقد فند هذه التهمة كل من : محمد عبدالله عنان^(٢) والمستشرق الحجة كراتشكوفسكي^(٣) ومحمد مصطفى زيادة^(٤) ، واتهم السخاوي أيضا زكريا بن محمد الأنصاري^(٥) بالسرقة في التأليف .

وقد سجل لنا السيوطي هذه الظاهرة في «مقامة الفارق بين المصنف والسارق» ، وأشار إليها في «مقامة الكاوي في تاريخ السخاوي» و«مقامة صاحب سيف على صاحب حيف» .

وإدعى السيوطي في «مقامة الفارق» أن شخصاً قد سرق أربعة من مؤلفاته : «المعجزات والخصائص» الكبرى والصغرى ، و«طي اللسان على ذم الطيلسان» و«مسالك الحنفا»^(٦) ، وإدعى أيضا أن هذا السارق قد أغار على كتاب لقطب الدين الخيضرى وعلى كتاب آخر للسخاوي^(٧) ، واتهم السيوطي برهان الدين النعماني بسرقة كتبه الأربعة السالفة الذكر .

ومع أن السيوطي أبهم شخصية هذا السارق إلا أن ما ذكره حاجي خليفة يجعلنا نرجح أنه شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني المصري المتوفى سنة ٩٢٣هـ ، يقول حاجي خليفة : «يحكى أن جلال الدين السيوطي كان ينقصه ، ويزعم أنه يسرق من كتبه ويستمد ولم ينسب

(١) التبر المسبوك في ذيل السلوك : ٢٢ ، الضوء اللامع ١ : ٣٥٨ - ٣٥٩ .

(٢) مصر الاسلامية وتاريخ الخطط المصرية : ٦١ .

(٣) تاريخ الأدب الجغرافي ٢ : ٤٨٥ .

(٤) المؤرخون في مصر في القرن الخامس عشر : ١٠ .

(٥) الضوء اللامع ٣ : ٢٣٦ .

(٦) شرح مقامات السيوطي : ٨٢٩ ، ٨٢٧ .

(٧) المصدر السابق : ٨٢٨ .

النقل إليها . . . ثم إن الشيخ القسطلاني قد قصد إزالة ما في خاطره فمشى من القاهرة إلى الروضة ، وكان السيوطي معتزلاً عن الناس بها فوصل إلى بابه ودقه ، فقال له : من أنت ؟ فقال : أنا القسطلاني جئت اليك حافياً ليطيب خاطرك ، فقال له : قد طاب : ولم يفتح له الباب»^(١) ، وقد أورد كل من العيدروسي^(٢) وابن العماد^(٣) ما يعزز رواية حاجي خليفة .

وهناك سبب آخر يجعلنا نميل إلى أنه القسطلاني ، وهو التشابه في بعض الموضوعات بين كتاب السيوطي «الخصائص الكبرى» وبين كتاب القسطلاني «المواهب اللدنية»^(٤) .

أما إبهام السيوطي لشخصية القسطلاني في «مقامة الفارق بين المصنف والسارق» فلعل ذلك يعود إلى معرفة السيوطي بأقدار الرجال ونفسياتهم ، ويلاحظ أنه ترك باب الاعتراف والتوبة مفتوحاً لهذا المغير على كتبه ، يقول : «وعلى ذلك إن تاب هذا الرجل من الخيانة قبلناه ، وإن ردّ الأمانة إلى أهلها أهلناه . . .»^(٥) ، فما كان من القسطلاني إلا أن سعى حافياً لارضاء السيوطي إن صحت رواية حاجي خليفة وابن العماد والعيدروسي .

وكانت أشد المعارك القلمية التي دارت حول هذا الموضوع بين السخاوي والسيوطي حين اتهم الثاني الأول بقوله : «ويغير وينسب الناس إلى الاغارات ، لقد رأيت له تأليفاً في قلم الأظفار فإذا هو أخذ كلام «فتح

(١) كشف الظنون ٢ : ١٨٩٧ .

(٢) النور السافر : ١١٥ .

(٣) شذرات الذهب : ٨ : ١٢٢ .

(٤) شرح محمد عبد الباقي الزرقاني على المواهب اللدنية ١ : ٤٦١ ، ٢ : ٣٥١ .

(٥) شرح مقامات السيوطي : ٨٥٥ .

الباري» بفصه ، وساقه بحروفه ونصه ، وغالب ما ألفه في فن الحديث والأثر ، مسودات ظفر بها في تركة الحافظ ابن حجر^(١) ، ولكن السخاوي المولع بالعراك ، وفلّ غرب الخصوم ، لم يترك هذه التهمة القاسية والخطيرة من قبل تلميذه السيوطي دون أن يثار لنفسه ، فقال في معرض ترجمته للسيوطي : «بل أخذ من كتب المحمودية وغيرها كثيراً من التصانيف المتقدمة التي لا عهد لكثير من العصرين بها في فنون ، فغير فيها يسيراً ، وقدم وأخر ، ونسبها لنفسه ، وهول في مقدماتها بما يتوهم منه الجاهل شيئاً مما لا يوفي ببعضه . . .»^(٢) ، وقد تابع الفيكنت فيليب دي طرازي السخاوي على هذا القول دون تمحيص^(٣)

ونحن الآن لا ندفع قول السخاوي عن السيوطي ولا قول السيوطي عن السخاوي فهما من الأقران ، وقد لا يقبل قول الأقران في بعضهم البعض كما يقول علماء الجرح والتعديل ، ولكن القول الفصل في أمر هذه الإغارات العلمية يترك لباحث ينبري له ، فيأتي بالقول الفصل ويوفي كل ذي حق حقه .

المنهج العلمي

ويقصد بذلك المنهج العلمي الذي طبقه السيوطي على كتبه واستعان به في مؤلفاته الكثيرة ، والقارىء لمؤلفات السيوطي - وخاصة الكبيرة منها - يدرك من مقدماتها أنه ذو منهج علمي ثابت لا يحد عنه ، وقد كتب السيوطي في هذا الموضوع رسالة صغيرة بعنوان «التعريف بأداب

(١) شرح مقامات السيوطي : ٩٤٩ .

(٢) الضوء اللامع ٦٦٠٤ .

(٣) خزائن الكتب العربية في الخافقين ٣ : ١٠٧٥

التأليف»^(١) تحدث فيها عن فائدة التأليف واشتراط عدم التصدي له إلا بعد اكتمال المؤهلات ، وبين أن المصنف مستهدف من قبل النقاد ، وهي رسالة نقلية ليس فيها كبير غناء في الكشف عن منهجه العلمي ويبدو أنه كتبها في المراحل الأولى من حياته العلمية .

أما النصوص الفاطمة التي لا يتطرق إليها الشك والتي توضح لنا هذا المنهج ، فهي مبثوثة في ثنايا مقاماته ، مثل : «مقامة الفارق بين المصنف والشارق» و «مقامة طرز العمامة» و «مقامة الكاوي في تاريخ السخاوي» و «المقامة اللؤلؤية في الاعتذار عن ترك الفتيا والتدريس» . . . الخ .

ونستطيع من خلال الاستقراء لما أورده في مقاماته أن نستشف الخطوط العامة لهذا المنهج والطريقة التي ترسمها في مؤلفاته ، وأهم هذه الخطوط في منهجه :

- ١ - تحديد الموضوع أو المشكلة التي يبحثها^(٢) .
- ٢ - جمع المادة اللازمة لموضوع البحث ، يقول : «لقد أقمت في تتبع هذه الخصائص عشرين سنة إلى أن زادت على الألف . . .»^(٣)
- ٣ - تصنيف المصادر وتناول بعضها بالنقد والتحليل ، يقول : « . . . ونظرت عليها من كتب التفسير والحديث وشرحه والفقه والأصول من كتب المذهب . . .»^(٤) ، ومثل هذا التقسيم للمصادر نجده في

(١) جلال الدين السيوطي : «التعريف بأداب التأليف» ، نشر وتعليق : إبراهيم السامرائي ، مجلة كلية الدراسات الإسلامية - بغداد ، العدد الثالث ، ١٩٦٩ - ١٩٧٠ ، ص ٤٣٣ - ٤٣٨ .

(٢) شرح مقامات السيوطي : ٣٩٣ .

(٣) المصدر السابق : ٨١٩ .

(٤) المصدر السابق : ٨١٩ .

مقدمات كتبه الكبيرة ، مثل «الإتقان في علوم القرآن»^(١) وغيره ، ومثل هذا التصنيف للمصادر وسردها في أول المؤلفات أو آخرها طريقة معروفة قبل السيوطي فهي موجودة مثلاً عند أبي الحسن علي بن محمد المعروف بالخزاعي التلمساني المتوفى سنة ٧٨٩هـ في كتابه «تخريج الدلالات السمعية»^(٢) ، ولكن السيوطي يتميز بتحليل بعض مصادره وبيان أهميتها ، وما يغترفه منها وما يضيفه إليها .

٤ - تقسيم كتبه وترتيبها وعدم الانسياق مع الاستطراد إلى موضوعات أخرى تطوح به عن جوهر الموضوع وصلبه ، يقول : «وقسمتها أقساماً حسنة ، وهذبتها تهديباً يزيل عن الطالب وسنه . . .»^(٣)

٥ - نسبة الأقوال والنصوص التي يوردها في كتبه إلى أصحابها ، وهو متشدد في هذه القضية التي أفرد لها فصلاً في كتابه «المزهر» بعنوان : «عزو العلم إلى قائله»^(٤) ، ويقول في إحدى مقاماته : «وقد علم الله والناس من عادتي في التأليف أنني لا أنقل حرفاً من كتاب أحد إلا مقروناً بعزوه إلى قائله ونسبته إلى ناقله ، أداء لشكر نعمته ، وبراءته من دركه وعهدته»^(٥) .

٦ - تعهده مؤلفاته بالزيادة والتنقيح كصنيع بعض المؤلفين في عصرنا كلما أصدرت طبعة جديدة من كتبهم ، يقول : «وأنا إلى الآن ساع في الزيادة ، وكل وقت أظفر في المطالعة بخصيصة لم تكن قبل ذلك في

(١) الإتقان في علوم القرآن ١ : ٣٢ - ٣٥ .

(٢) تخريج الدلالات السمعية ٢ : الورقة ١٩٣ وما بعدها - مخطوط الخزنة العامة بالرباط رقم ١٨٢٨ د - مصورة مركز الوثائق في الجامعة الأردنية رقم ٣٧٠ .

(٣) شرح مقامات السيوطي : ٨٢٠ .

(٤) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ٢ : ٣١٩ .

(٥) شرح مقامات السيوطي : ٩٤٩ .

كتابي مفادة»^(١) .

٧ - ابهامه بعض النقول عن المصادر خوفاً من السارقين لكتبه ، يقول :
«ولقد أبهمت نقولاً فأوردها على إبهامها»^(٢) .

٨ - تبيان أهدافه من التأليف ، يقول : «ما أصنفه في الوقائع العلمية ذكرى لمن هو ناس ، ورداً للخطأ ببيان الصواب وكشف الإلباس ، وهذا فرض من فروض الدين بين ، وحتم لازم لمن هو عليه متعين»^(٣) ، وهو يؤثر التصنيف على المناظرة لاستمرار نفع التصنيف وانقضاء المناظرة ، كما أنه يعتر بقيمة العلم والتصنيف اعتزازاً شديداً .

والدارس لمؤلفات السيوطي يلاحظ التزامه بهذا المنهج مما يدل على أنه ذو طريقة واضحة ، وفكر منظم أعانه في مؤلفاته الكثيرة ذات الفنون المتعددة .

النقد التاريخي :

تناول السيوطي هذا الموضوع في «مقامة الكاوي في تاريخ السخاوي» ، حيث نقد منهج السخاوي في التاريخ ، والمعروف أن السخاوي من كبار المؤرخين والمحدثين في القرن التاسع الهجري ، ووصفه محمد عبدالله عنان بقوله : «كان . . . يقوم بالدور الذي قام به سانت بيف النقادة الفرنسي في أواسط القرن التاسع عشر في النقد الأدبي ، وكما أن سانت بيف تناول مجهود أقرانه وكتاب عصره بالتحليل العميق ، وغالباً بالنقد اللاذع . . . فكذا تناول السخاوي في «الضوء اللامع» مجهود أقرانه ومعاصريه . . . ولكن نزعة الهدم تغلبه في أحيان

(١) المصدر السابق : ٨٢٠ .

(٢) المصدر السابق : ٨٢٠ .

(٣) المصدر السابق : ٧٠٦ .

كثيرة فيغدو . . . شديد الوطأة لاذع التجريح ظاهر التحامل . . .»^(١) .

وقد أدرك بعض المؤرخين المعاصرين واللاحقين للسخاوي مدى التحامل والإجحاف في تراجمه ، يقول ابن إياس - وهو المؤرخ الحرير- في ترجمته للسخاوي : «وكان عالماً فاضلاً بارعاً في الحديث ، وألف له تاريخاً فيه أشياء كثيرة من المساوىء في حق الناس»^(٢) ، وقال فيه الشوكاني - وهو من العلماء الفحول - : «والسخاوي رحمه الله - وإن كان اماماً غير مدفوع - لكنه كثير التحامل على أكابر أقرانه كما يعرف ذلك من طالع كتابه «الضوء اللامع» فإنه لا يقيم لهم وزناً ، بل لا يسلم غالبهم من الحط منه عليه ، وإنما يعظم شيوخه وتلامذته ومن لم يعرفه ممن مات في أول القرن التاسع قبل موته ، أو من كان من غير مصره ، أو يرجو خيره أو يخاف شره»^(٣) .

وعندي أن قول الشوكاني أجاد الحزّ وما أخطأ المفصل ، فقد كان السخاوي تهاً معجباً بشيوخه وتلاميذه ، متحاملاً على أقرانه من العلماء ، يرفع الصغير ويضع الكبير ، يكيل المدح والإطراء لمن يحب ويتجنى على من يبغض ، فهو يقول في ترجمته لأبي المحاسن يوسف بن تغري بردي صاحب «النجوم الزاهرة» : « . . . فقد كان حسن العشرة تام العقل ، إلا في دعواه فهو حمق»^(٤) ، والمقصود هنا بدعواه زعامة المؤرخين المصريين بعد وفاة المقرئزي ، ويقول في ترجمته لعلي بن داود الصيرفي : «وبالجملة فهو من سيئات الزمان غني بشهرة سيرته عن مزيد

(١) مصر الإسلامية وتاريخ الخطط المصرية : ٢٦٤ - ٢٦٥ .

(٢) بدائع الزهور ٣ : ٣٦١ - حوادث ٩٠٢ هـ .

(٣) البدر الطالع ١ : ٣٣٣ - ٣٣٤ .

(٤) الضوء اللامع ١٠ : ٣٠٦ .

البيان وجهله واضح . . . »^(١) ، ويقول في ترجمته لإبراهيم البقاعي المتوفى سنة ٨٨٥هـ وهو من علماء الشام الذين وفدوا على مصر وصاحب «عنوان الزمان»: « . . . من أفجر عباد الله يظهر لمن يجهله أثواباً من الدين . . . ليس يأمن من وقع بصره عليه على مال له ولا عرض . . . »^(٢) ، ومرّبنا أنه اتهم المقرئ بسرقه كتابه «الخطط» من مسودة الأوحدي ، ووصل الأمر بالسخاوي إلى محاولة هدم عبقرية ابن خلدون ومهاجمته في سلوكه وشخصه^(٣) ، أما عن أسباب هذا الميل عند السخاوي إلى التقليل من قيمة أقرانه وثلب بعضهم ، فقد التفت محمد مصطفى زيادة إلى واحد منها ، يقول : «وربما كان عدم توفيقه لوظيفة سبباً من أسباب المرارة الطاغية على كثير من تراجمه في معجمه الكبير»^(٤) .

وعندما ترجم السخاوي للسيوطي وصفه بالحمق والهوس والمجازفة والترفع حتى على أمه ، ورماه بالبلادة والسرقه لمؤلفات الآخرين^(٥) ، لذلك جاءت «مقامة الكاوي في تاريخ السخاوي» تلبية لحاجة نفسية عند مؤلفها وتصويراً لظاهرة أدبية في ذلك العصر .

وقد تركز نقد السيوطي للسخاوي ومنهجه التاريخي على عدة جوانب:

- إنه لم يكن منصفاً في تراجمه ، يقول : «ما ترون في رجل ألف تاريخاً جمع فيه أكابر وأعياناً ، ونصبه لأكل لحومهم خواناً ، ملأه بذكر

-
- (١) المصدر السابق ٥ : ٢١٨ .
 - (٢) المصدر السابق ١ : ١٠٣ .
 - (٣) المصدر السابق ٤ : ١٤٦ .
 - (٤) المؤرخون في مصر : ٨٣ .
 - (٥) الضوء اللامع ٤ : ٦٥ - ٧٠ .

المساويء وثلب الأعراض . . .» (١) .
 إنه يتصف بالكبرياء والغرور وعدم اعتبار الآخرين (٢) .
 إنه جاهل بالفقه (٣) .
 إنه جاهل بالنحو واللغة فهو كثير اللحن والتصحيقات والتحريفات ،
 ويورد السيوطي على ذلك أمثلة مما وقع فيه السخاوي (٤) ، ونشير إلى
 أن إبراهيم البقاعي قد وصف السخاوي بالجهل في اللغة (٥) قبل ان
 يصفه السيوطي بذلك .
 إنه قليل الحفظ والاطلاع على طريق السنة (٦) .
 إنه غير موثوق المصادر ، يقول : «منتهى أمره كثرة السماع على شيوخ
 العامة والعجائز . . .» (٧) .
 إنه سارق لمؤلفات شيخه ابن حجر العسقلاني في فن الحديث
 والأثر (٨) .
 إن العصر الذي عاش فيه السيوطي والسخاوي غير محتاج إلى الجرح
 والتعديل ، لأن العمدة في نقل الأحاديث في عصرهما على الكتب لا
 على الرواية .

-
- (١) شرح مقامات السيوطي : ٩٣٥ .
 (٢) المصدر السابق : ٩٣٦ .
 (٣) المصدر السابق : ٩٣٦ - ٩٣٧ .
 (٤) المصدر السابق : ٩٤٠ .
 (٥) مصر الإسلامية وتاريخ الخطط : ٢٧٠ نقلا عن : عنوان الزمان - نسخة دار الكتب
 المصرية ٣ : ٥٦٥ .
 (٦) شرح مقامات السيوطي : ٩٥١ - ٩٤٢ .
 (٧) المصدر السابق : ٩٤٨ .
 (٨) المصدر السابق : ٩٤٩ .

وينهي السيوطي مقامته بقوله: «فالواجب على كل مسلم أن يطرح تاريخ هذا الرجل طرحاً ، ويضرب عنه صفحا ، ولا يصغي إليه قدحا ولا جرحا . . .» (١) .

ولما كان السخاوي ذا عزيمة لا تكل في قراع الخصوم ، فإنه لم يترك مقامة السيوطي دون ردّ فكتب ردّاً عليها كتابه الذائع المسمى بـ«الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ» ، ونستدل على ذلك بما أشار إليه فرانز روز نثال محقق «الإعلان بالتوبيخ» من أن الفهم الصحيح لنص الكتاب: «يتطلب أحيانا معرفة الكثير من أسباب الخصومات والتحاسد بين علماء ذلك العصر» (٢) ، والمتتبع لصفحات «الإعلان بالتوبيخ» (٣) يجد أن السخاوي حاول أن يرد كثيراً من الأفكار التي ركز السيوطي عليها في نقده لمنهج السخاوي ، يضاف إلى ذلك أن السيوطي كتب المقامة سنة ٨٩١هـ ، والسخاوي كتب «الإعلان بالتوبيخ» سنة ٨٩٧هـ (٤) ، ودليل آخر أن عنوان مقامة السيوطي يحمل الصفة الهجومية في حين أن كتاب السخاوي يحمل صفة الردّ على مقامة السيوطي ، وقد قام أحمد بن الحسين المعروف بابن العُليّف المتوفى بمكة سنة ٩٢٦هـ بالرد على «مقامة الكاوي في تاريخ السخاوي» في مؤلف دعاه «الشهاب الهاوي على منشىء الكاوي» (٥) .

(١) شرح مقامات السيوطي: ٩٥٦ .

(٢) علم التاريخ عند المسلمين: ٣٧٥ .

(٣) المصدر السابق: ٤٠١ ، ٤٥٩ - ٤٧٠ ، ٤٨٩ - ٤٩٠ .

(٤) المصدر السابق: ٧٢٥ .

(٥) النور السافر: ١٢٦ - ١٢٧ .

النقد السياسي

تناول السيوطي هذا الموضوع الجليل في ثلاث من مقاماته هي : «مقامة الرياحين» و«المقامة المسكية» و«المقامة الياقوتية» ، ولكن السيوطي لم يتناول هذا الموضوع بطريقة تقريرية مباشرة ، بل عمد إلى الطريقة الرمزية ، وعندني أن السيوطي لم يطرح هذا الموضوع رمزاً لخوف ورهبة من بطش سلطان أو فتك أمير ، ولكنه أراد أن يكسب مقاماته رداء من الطرافة والجدة ، في حين أن إبراهيم المويلحي - وهو أشهر مقامي في العصر الحديث - قد اتخذ في مقاماته المُسماة «حديث عيسى بن هشام» شكل الحلم ، وقد فسرت ذلك سهير القلماوي بأن الكتاب «يتخذون الأحلام والرؤى مهاداً للنقد الاجتماعي وشكوى الزمان ، متسترين وراء ما يمكن للحالم أن يحلم به في غفلة من الرقباء ورفاق السوء»^(١) .

وقبل أن نلج إلى تبيان مدلولات الرموز في هذه المقامات ، نحاول أن نلم بطرف من علاقات السيوطي بالخلفاء العباسيين والأمراء المماليك ومواقفه منهم .

أما الخلفاء فيحدثنا جلال الدين السيوطي عن والده بقوله : «وأم بالخليفة المستكفي وكان يجله إلى الغاية ، ولم يكن يتردد إلى أحد من الأكابر غيره»^(٢) ، فالرجل قد ورث لبان المحبة لبني العباس عن سيرة والده ، لذلك نجد أن علاقاته بالخلفاء العباسيين بمصر قد توطدت ، وأصبح لهم في نفسه أكبر مكانة ، ونجده يقول في ترجمته لخليفة عصره

(١) سهير القلماوي : «من مقامات الحريري إلى قصص محمود تيمور» ، مجلة الهلال ، عدد خاص : القصة القصيرة ، أغسطس ١٩٦٩م ، ص ٢٣ - ٢٧ .
(٢) حسن المحاضرة ١ : ٤٤١ .

المتوكل على الله عبدالعزيز المتوفى سنة ٩٠٣هـ: وألفت برسمه كتاب «الأساس في فضل بني العباس» وكتاب «رفع الباس عن بني العباس» أبقاه الله بقاء جميلاً ، وأدامه على رباع المسلمين ظلاً ظليلاً^(١) ، وفي سنة ٨٩١هـ قرر السيوطي في مشيخة البيرونية ويمسعى من الخليفة المتوكل عبدالعزيز^(٢) ، والسيوطي يرجع عظمة مصر وقوتها في عصره إلى كونها دار الخلافة ، يقول: «واعلم أن مصر من حين صارت دار الخلافة عظم أمرها . . . وهذا سر من أسرار الله أودعه الله في الخلافة النبوية»^(٣) ، فهذه الإشارات توضح لنا جانباً من علاقة السيوطي بالخلفاء العباسيين .

وعندما نتجاوز هذه العلاقة بالخلفاء العباسيين إلى علاقته بأمراء المماليك ، وهم أصحاب السلطة والنفوذ في مصر والشام والحجاز نجدها مغايرة لهذه الصلات الطيبة مع الخلفاء الاسمين ، فالسيوطي ألف كتاباً أسماه «ذم زيارة الأمراء . . .»^(٤) ، وتوجد للسيوطي رسالة بعنوان . . «الرسالة السلطانية» كتبها لما استدعاه الأشرف قايتباي للتردد إليه وامتنع من ذلك فوشى به أعداؤه عند السلطان ، وادعوا أنه لا مستند له في الامتناع عن الاجتماع بالسلطان ، وأرسلها إليه فترك طلبه^(٥) ، وغضب عليه السلطان قايتباي سنة ٩٠١هـ بسبب طلوعه إلى حضرته وعلى رأسه الطيلسان مخالفاً بذلك التقاليد المرعية ، ومع أنه عوتب على مخالفته فإنه أصر على صحة موقفه ، وكتب في ذلك رسالة «الأحاديث الحسان في فضل الطيلسان» ، وامتنع من بعد ذلك عن الطلوع إلى السلطان ، بل

(١) حسن المحاضرة ٢ : ٩٢ .

(٢) بدائع الزهور ٣ : ٢٢٨ .

(٣) حسن المحاضرة ٢ : ٩٤ .

(٤) المصدر السابق ١ : ٣٤٢ .

(٥) الرسالة السلطانية ، مخطوط المكتبة الوطنية بباريس رقم (٢/٣٥٢١) .

رفض أن يذهب مع العلماء لتهنئته بالشفاء من مرض ألم به محتجاً بأن عدم طلوع العلماء للملوك سنة (١) ، ومرّ بنا أن السلطان العادل طومان باي قد تطلب السيوطي سنة ٩٠٦هـ ، ولكنه اختفى حتى انقضاء فترة حكمه .

فنحن إذاً أمام علاقيتين مختلفتين : الأولى مع الخلفاء وتتميز بالحب الشديد ، والتأييد العلني والسري ، والثانية مع أمراء المماليك وطابعها الكره والبغض وعدم الاكتراث ، بل الجهر بمخالفتهم وذمهم في كتب مؤلفة ورسائل مرسلة .

فهذان الموقفان هما الضوء الكاشف الذي ينير لنا البحث عن رموز هذه المقامات التي نرى أنها ذات طابع نقدي لنظام الحكم في عصر السيوطي ، كما يمكننا فهمهما من سبر خفايا هذه المقامات الرمزية وإخراج خباياها .

ونبدأ بوصف لمضمون «مقامة الرياحين» (٢) ، فبعد أن يقدم لنا وصفاً للمكان وهو حديقة نضرة ، يسأل الريان عن الخبر ، فيرد عليه بعض من عبر: بأن عساكر الرياحين قد اجتمعت لاختيار من هو أحق بالملك ومن تكون له الإمرة على البوادي والحواضر ، فجلس الريان لحضور فصل الخطاب ، فكان الورد أول المتحدثين فنوه بمكانته بأنه نديم الخلفاء والسلاطين ، والمرفوع على الأسرة ، وأبان عن منافعه الطبية ومحاسنه الأدبية ، وما ورد فيه من طريف الأشعار ، واعتز بأن أمير المؤمنين قد حماه وأن له تقليداً من الخلافة على سائر الرياحين ، وله ابن يخلفه في الحكم عند الحاجة ، وبعد أن ينهي الورد حديثه يقوم النرجس ويرمي الورد منه

(١) المؤرخون في مصر: ٦٦ نقلا عن ذيل الطبقات الكبرى للشعراني: ١٩-٢٠ .

(٢) شرح مقامات السيوطي: ٤٣١-٤٧٨ .

بالأحداق ، ويثلبه ثلباً شنيعاً ، ويردد ما هجته به الشعراء ، ثم يفتخر بنفسه
ويمانفعه حتى يقوم الياسمين فيقول للرجس : «لقد تجبست يا جبس ،
وأكثرك رجس نجس ، وأنت قليل الحرمة ، واسمك مشمول بالعجمة ،
وكيف تطلب الملك وأنت بعد قائم مشدود الوسط في الخدمة»^(١) وتستمر
المناظرة فيتحدث البان ويهاجم الياسمين ، ثم يأتي دور النسرين فينتصر
لأخيه الياسمين على البان ، ثم يقوم البنفسج ملتهباً قد بدت عليه زرقة
الغضب ، فيحط من شأن النسرين ، ويفتخر بنفسه وبماله من فائدة ، ثم
يقوم النيلوفر ويحشد الجيوش قائلاً للبنفسج : بأي شيء تدعي الإمارة
وتطاول نفسك والنفس أمانة ؟ وتستمر المناظرة بين الأس والريحان وكل
منهما يدعي بأنه أهل للملك ، وتنتهي المناقشة بين الرياحين ، فيتفق أهل
الرأي على اختار حكم عدل ، فيختارون رجلاً عالماً بالأصول والفروع ،
محيطاً بأغلب الفنون ، ويذكرون له قضية النزاع ، فكان جوابه «ليس أحد
منكم مستحقاً عندي للملك»^(٢) ويرى بأن الفاغية هي الصالحة لهذا الأمر
لأنها كانت أحب الرياحين إلى سيد البشر .

فالقضية التي قامت من أجلها المناظرة واضحة ، وهي قضية الحكم
لمن يكون ومن يصلح له ؟ والرجل الذي يحكم في أمر هذه القضية هو
عالم متبحر في العلوم ، والرياحين المتنازعة تهاجم بعضها بعضاً ،
وأغلبها ما زال مشدود الوسط في الخدمة ، ومن هنا نستطيع القول إن
السيوطي رمز بهذه الرياحين المتنازعة إلى أمراء المماليك الذين كان
الصراع بينهم شديداً على الحكم ، وقصد بالرجل العالم المتبحر الذي
حكم بينهم نفسه ، أما الفاغية التي رأى السيوطي أنها الوحيدة المستحقة

(١) شرح مقامات السيوطي : ٤٤٤ .

(٢) المصدر السابق : ٤٧٢ - ٤٧٣ .

للحكم فهي رمز للخليفة العباسي .

وقد اختار في «المقامة المسكية»^(١) أربعة من أمراء الطيب: المسك والعنبر والزعفران والزباد ، ولعله يرمز بهذه الأربعة إلى أربعة من أمراء المماليك الذين تنازعوا على الحكم بعد وفاة قايتباي أي من سنة ٩٠٢ - ٩٠٦ هـ ، ونجد السيوطي يقول لرابعهم وهو الزباد: «فلست تعد مع هؤلاء من الأقران . . . ومتى ادعيت أنك رابعهم قيل لك: اخسا ، ومتى جاريتهم في ميدان السبق فكباً لك وتعباً . . .»^(٢) ولعله يرمز به إلى طومان باي المتوفى سنة ٩٠٦ هـ ، وهو الذي تطلب السيوطي لقتله .

أما «المقامة الياقوتية» فقد أجرى فيها المفارقة بين سبعة من اليواقيت . ومما يقوي الرأي لدينا بأن الرياحين والعمور والحجارة الكريمة التي ذكرها في هذه المقامات رموز لأمراء المماليك ، أن كثيرا من المماليك كانوا يسمون بأصنافها ، والقارىء لمصادر ذلك العصر يلاحظ ذلك ، فمثلاً يقول ابن الشحنة: «الأمير لؤلؤ ، والأمير جوهر الشمسي»^(٣) ، ويقول ابن إياس: «توفي الحاج ياقوت فراش الخزانة»^(٤) .

الوصف:

إن الدارس للمقامات العربية يلاحظ أن كثيراً من المقاميين في مختلف العصور قد تعاوروا على هذا الموضوع ، فمنهم من جاء الوصف عنده عرضاً في مطاوي السياق ، ومنهم من قصد إليه قصداً في مقامات

(١) السابق: ١٠٨٢ - ١١١١ .

(٢) مات السيوطي: ١١٠٩ .

(٣) الزاهر: ٧٢ .

(٤) الزهور: ٤ : ٤١٦

خاصة ، ومنهم من جمع بين الحالين .

فبديع الزمان الهمذاني أدار «المقامة الخمرية» على وصف الخمر ، و«المقامة الحمدانية» على وصف الفرس^(١) ، وتعرض للوصف في ثنايا «المقامة الإبلية» و«المقامة الجاحظية» ، وعمر ابن الوردي وصالح الدين الصفدي وصفا في مقامتين الحريق الهائل الذي كاد أن يأتي على مدينة دمشق سنة ٧٤٠هـ^(٢) ، ووصف عبدالعزیز الملزوزي عوائد الأندلسين وأخلاقهم وموقفهم من المجاهدين في مقامته المسماة «طرفة الظريف في أهل الجزيرة وطريف»^(٣) .

أما السيوطي فنجد أنه قد أفرد لموضوع الوصف أربع مقامات هي «مقامة بلبل الروضة» و«المقامة التفاحية» و«المقامة الفستقية» و«المقامة الزمردية» ، فقد وصف لنا في التفاحية : الرمان والأترج والسفرجل والكمثرى والنبق والخوخ ، ووصف في «المقامة الزمردية» الخضروات : القرع والهندباء والخس والرجلة والبامية والملوخيا والخبازي ، ووصف لنا في «المقامة الفستقية» النقولات : الفستق واللوز والجوز والبندق والشاه بلوط وحب الزلم وحب الصنوبر .

ويلاحظ أن السيوطي لم يقتصر في وصفه على المحاسن الظاهرة للتفاحيات والخضراوات والنقولات ، بل تعدى ذلك إلى بيان منافعها الطبية ومالها من قيمة في العلاج وأورد ما وصفتها به الشعراء ، وما قيل فيها من

(١) مقامات بديع الزمان : ٣٢١ - ٣٢٤ .

(٢) عصر سلاطين المماليك ٥ : ٣٧٩ - ٣٨٠ .

(٣) من منافات العدوتين ، تقديم وتحقيق : محمد بن شريفة ، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية في جامعة محمد الخامس ، العدد الأول ، يناير ١٩٧٧ ، ص ٧-٤٩ .

الأحاديث ، ويلاحظ أيضا أن أغلب هذه الموصوفات مما تنبت بيئته فهو مرتبط بأرض مصر أشد الارتباط .

أما «مقامة بلبل الروضة»^(١) فقد تألق السيوطي في وصفها ، ويبدو أن الدافع النفسي المتوفر لدى السيوطي عندما وصف هذه الروضة جعله يسترسل في وصفها منساقاً مع طبعه ، ولا غرو في ذلك فهي المكان الأثير لدى السيوطي ، ومحل سكناه لذلك نجده عندما وصفها قدم لنا صورة نابضة بالحياة عن هذه الجزيرة فوصف أزهارها وأطيافها ، ورياضها وحياضها ، وفاخر بها مصر والجزيرة الوسطى والجزيرة الكبرى والتاج وغيرها ، فهي عنده ملكة المتنزهات ، ووصف لنا أهلها فمنهم من قاده الهوى وصرف همته لقضاء الأوطار ، ومنهم من سلك طريق العمل الصالح ، ووصف لنا يوم عيد الروضة وهو يوم وفاء النيل حيث كانت الروضة مكاناً للمقياس .

ونشير إلى أن هذه الروضة كانت تلبي حاجة نفسية لدى السيوطي الذي كانت لديه حساسية مفرطة من الثقلاء وميل إلى العزلة والانطواء وقد كتب فيهم رسالة تسمى «إتحاف النبلاء بأخبار الثقلاء»^(٢) ، ولذلك نجده يقول في هذه المقامة : «وتشاهد وأنت معتزل من كان في انحدار أو صعد ، وأنت متحصن من الثقلاء بقلعة حولها من الماء خنادق ، ومن تمام حسنها تعداد أبواب بيوتها ، ففيها مخلص عند مجيء الطارق»^(٣) ، ولن

(١) شرح مقامات السيوطي : ٢٧١ - ٢٩١ .

(٢) جلال الدين السيوطي : «إتحاف النبلاء بأخبار الثقلاء» ، تحقيق عبد العزيز المانع ، مجلة عالم الكتب ، المجلد الرابع - العدد الأول ، رجب ١٤٠٣ هـ / أبريل ١٩٨٣ م ، ص ٨٩ - ٩٥ .

(٣) شرح مقامات السيوطي : ٢٨٦ .

نغلو إذا قلنا: إن هذه المقامة كانت خلجة من خلجات نفسه ونبضة من نبضات قلبه ، وقد جاء الوصف عند السيوطي أيضا في سياق مقامات أخرى مثل «مقامة الرياحين» ، و«المقامة الياقوتية» ، و«المقامة المسكية» ولكنه وصف لم يكن مقصوداً لذاته .
السيرة الذاتية :

ذكرنا سابقا أن السيوطي كتب كثيرا من مقاماته على شكل المقالة ، ويتميز هذا النمط بطوعية كبيرة للتنوع في الموضوعات ، لذلك فإننا نجد أن السيرة الذاتية الكلية أو الجزئية قد ظهرت في هذا الشكل المقالي ، فالشباب الظريف عبر لنا في مقامته^(١) عن موقف من مواقفه العاطفية ، والقلقشندي (ت ٨٢١هـ) في مقامته «الكواكب الدرية في المناقب البدرية» يسهب في الحديث عن حياته العلمية ، وتفضيله صناعة الإنشاء على غيرها من الصناعات ، يقول : «وأشن غارات المطالعة على كتائب الكتب فأرجع بالغنيمة ، وأهجم على حصون الدفاتر ، ثم لا أولي عن هزيمة ، بل كلما لاحت لي فئة من البحث تحيزت إليها ، أو ظهرت لي كتيبة من المعاني حملت عليها ، إلى أن أتيج لي من الفتح ما أفاضته النعمة ، وحصلت من الغنيمة على ما اقتضته القسمة»^(٢) .

أما السيوطي فقد أظهرت لنا مقاماته عدة جوانب من سيرته الذاتية ، ولعل السبب في ذلك يعود إلى خصوصياته الكثيرة مع علماء عصره ، ومواقفه من الخلفاء والسلاطين والعامّة ، مما يعطي مقاماته أهمية كبيرة في الكشف عن شخصيته وعصره .

(١) طبعت مذيلة بديوان التلعفري ، المطبعة الأدبية ، بيروت ١٣١٠هـ .

(٢) صبح الأعشى ١٤ : ١١٢ - ١١٣ .

يقول في رده على ابن الكركي متحدثاً عن والدته ووالده: «وقولك إن والدتي أجدادها من الفرس لأنها جركسية تنقص بذلك وتدم ، جوابه : أن النسب إلى الأباء لا إلى أجداد الأم ، وقد نص العلماء على أن أغلب نجباء الأمة وكبرائها أولاد سراري ووالدي من خيار العرب لأنه من سلالة الصحابة ، وربما قيل أكثر من ذلك ، والصمت عنه أقرب إلى الاصابة»^(١) ، أما عن وضعه بعد وفاة والده فيقول : «وما كان المذكور إلا وصياً من جملة الأوصياء ، تحت يده طائفة من مالي ، وكان يحمل إلي والدتي في كل شهر ما تصرفه في مصالح حالي ، من مالنا لا من عنده ، ولا من بره ورفده ، ولم يأخذني أحد من الأوصياء ، ولا وصلني من ماله بعائده ، وكان الناظر الأكبر في أمري العام شيخ الشيوخ كمال الدين بن الهمام»^(٢) .

وتحدث في بعض مقاماته عن تصانيفه وذيوعها في كثير من الأقطار ، ومراسلاته مع بعض علماء عصره ، يقول : « كما وقع لي ذلك فضلاً من العزيز الغفار ، فليس في الإسلام قطر إلا وقد وصلت تصانيفي إليه ، ولا مصر إلا وتجد شيئاً من كتبي لديه ، ووصلت إلي من علماء الامصار المطالعات والرسائل ما بين راغب في تألفي وطالب لجواب ما بعث به من الفتاوي»^(٣) ، ويبدو أن هذه المكانة العلمية التي نالها السيوطي بين علماء عصره من انتشار لتصانيفه ، ورغبة في فتاويه ، جعلته يعتد بنفسه اعتداداً يصل أحياناً إلى حد الغرور ، ولكننا لا نلوم الرجل على ذلك فقد كان مستهدفاً من خصوم لد كثير طعنهم في علمه ومواهبه ، يقول : « اني حامل لواء العلم لمن يريد أن يهتدي ، والإمام المقدم فيه لمن يروم أن

(١) شرح مقامات السيوطي : ٧٣٦ - ٧٣٧ .

(٢) شرح مقامات السيوطي : ٨١٤ - ٨١٥ .

(٣) المصدر السابق : ٦٨٧ .

يقتدي ، . . . وما في المشرق والمغرب الآن أحد إلا وهو داخل في العلم تحت لوائي . . . » (١) .

وجاءت خصوماته معروضة في مقاماته وخاصة مع السخاوي في «مقامة الكاوي» ، ومع برهان الدين الكركي في «مقامة الدوران الفلكي» و«مقامة الكاوي» ، ومع برهان الدين الكركي في «مقامة الدوران الفلكي» و«مقامة طرز العمامة» ، ومع برهان الدين النعماني في «مقامة الفارق بين المصنف والسارق» و«مقامة الفتاش على القشاش» ومع الباني والجوجري في «المقامة المستنصرية» و«المقامة المزهرية» .

وكانت هناك عدة أسباب أدت إلى احتدام النزاع بينه وبين بعض علماء عصره ، أهمها: فتاويه: فتواه بشأن البروز على شطوط الأنهار (٢) ، فتواه بهدم بيت للفساد ، فتواه بوقوع الطلاق في النكاح الفاسد (٣) ، فتواه بالأحاديث الباطلة التي حدث بها النعماني في مجالس وعظه (٤) ، فتواه بنجاة والدي الرسول عليه السلام (٥) .

ومن أسباب هذه المجادلات أيضا: كثرة تصانيف السيوطي ، وعدم محاباته ، وصلابته في الحق ، ودعوته أنه المجدد على رأس المئة التاسعة إلى غير ذلك من الأسباب ، وهو أمر يذكرنا بسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ) الذي كانت فتاويه مبعثاً لجدل عنيف مع كثير من

(١) المصدر السابق : ٤١٩ .

(٢) المصدر السابق : ٨٥٧ .

(٣) المصدر السابق : ١٠٦٧ .

(٤) المصدر السابق : ٨٦٨ .

(٥) المصدر السابق : ٥٦٧ - ٦١٥ .

علماء عصره انتهت بمحن امتحن بها من سجن ونفي وضرب من قبل العامة والغوغاء^(١) .

ولكن السيوطي على ما ظهر في مقاماته من حدة في الردّ على الخصوم ، وعلى ما وصف به نفسه من سلاطة في اللسان ، يقول : «على أن لي لسانا لو مددته لوصل إلى جبل قاف ، ولو نشرته لنسف رمال الأحقاف ، ولو أدخلته البحر المحيط لكدره ثم سجره ، ولو أصدته الجو لغبره ثم سعره . . . »^(٢) إلا أنه كان ميالاً إلى الصلح ، بعيداً عن الملاحاة في الشقاق واللجاج في العداوة ، وقد ظهر لنا ذلك في نهاية «المقامة السندسية» ، يقول : «والذي نقوله في أحننا هذا المنكر: إنه غير مدفوع عن علم بالحديث ودين ، وما هو عن درجة الحفظ من المبعدين . . . جعلنا الله وإياه من العلماء العاملين ونزع ما في صدورنا من غل . . . »^(٣) . وظهرت لنا هذه الرغبة في الصلح في «المقامة المزهرية أو النجح في الإجابة إلى الصلح» ، ويبدو أنه كان يميل القراع ويصرف جل اهتمامه إلى المطالعة والتأليف .

ومن المقامات التي تتضح لنا فيها سيرته الذاتية «المقامة اللؤلؤية في الاعتذار عن ترك الفتيا والتدريس» و«مقامة الاستنصار بالواحد القهار» ، حيث بين لنا في اللؤلؤية سبب تركه الإفتاء والتدريس بقوله : «قد مرجت الأمانات والعهود ، وكثر القائلون بالزور والشهود ، وجم الاختلاف ، وقل الائتلاف ، وكذب الصادق ، وصدق الكاذب ، المائق ، وخون

(١) انظر: (العقود الدرية من مناقب شيخ الاسلام أحمد بن تيمية: ١٩٧ - ١٩٨

. (٢٨٥)

(٢) شرح مقامات السيوطي: ٦٢٠ .

(٣) شرح مقامات السيوطي: ٦١٤ .

الأمين . . . وتكلم الرجل التافه في أمر العامة ، وتعلم المتعلم لغير العمل ، وكان التفقه للدنيا . . . واستعلى الجهال على العلماء . . . وولي الدين غير أهله . . .»^(١) ويستمر السيوطي في هذا الوصف الرائع الذي جعله يعزف عن الإفتاء والتدريس ، وهي أسباب تدل على فساد ذلك العصر واختلال موازينه ، ومع أنه كتبها واصفاً أهل عصره ، إلا أننا نجد كثيراً من هذه الأوصاف في عصرنا ، فما أكثر الاختلاف ! وما أكثر من يتصدون للعلم بالجهل ! وما أكثر من يتعلمون للارتزاق ، وما أكثر الذين ينطقون باسم الدين وهو منهم براء ! فكأن السيوطي نظر بنور الغيب وكشفت له حجب الزمان والمكان .

وبلاحظ أن شعور المرارة والأسى قد تغلب على السيوطي في هاتين المقامتين ، فهو الذي قطع أكثر أوقاته في الإفادة والتدريس ، ونشر المصنفات في الأقطار واغترف الطلاب من بحور علمها ، وفتح كل مقفلة بفتاويه وتخرجت به جموع الطلاب ، ونصر السنة ، وقمع البدعة ومع ذلك فإنه عاش حياة الفقر والتقشف وهو يرى من هم أقل منه علماً يرفلون في أثواب النعم السابغة ، لصلتهم بالسلطين أو الأمراء ، ولو وقف الأمر عند هذا الحد من شظف في العيش وضيق في الحال لهان الأمر ، ولكن الحال تعدى ذلك بأنه كان معرضاً للقتل من قبل العامة الذين هم كالقطيع يسيرون وراء من يخاطب مشاعرهم لا عقولهم يقول : «تناولوني بالسب والشتم ، وتهددوني بالقتل والحرق والرجم»^(٢) .

ولن نطيل في تبيان جوانب سيرته التي عرضها في مقاماته فإنها كثيرة

(١) المصدر السابق : ٩٩٩ .

(٢) شرح مقامات السيوطي : ٢٢٨ .

ومتنوعة ، وتقدم للدارسين معلومات طريفة وموثوقة عن حياة هذا العالم
الفذ .

ب) الأهداف:

أولاً: التدليل على البراعة وإظهار الاقتدار:
لا شك أن لكل مقامي سواء أكان أكثر أم مقللاً هدفاً أو أكثر دفعه إلى
كتابة مقامته أو مقاماته ، فمنذ أن كتب البديع مقاماته في القرن الرابع
الهجري ، إلى أن كتب بيرم التونسي مقاماته في القرن الرابع عشر
الهجري ، والمقاميون يتعاطون هذا الفن لأهداف متنوعة تبعاً لنزعاتهم
الذاتية أو الظواهر التي يرون أنها مهمة في عصورهم ، إلا أن هدفاً مشتركاً
يجمع أصحاب المقامات على اختلاف عصورهم وأذواقهم ، وهو بمثابة
السلك الذي ينظم حبات هذا العقد المقامي إن جاز التعبير .

وهذا الهدف يتجلى في أن كل مقامي أراد التدليل على براعته وما
أوتي من مواهب ، وما له من اقتدار ، ففن المقامة عبارة عن مضمار من
دخله من المقاميين حاول أن يثبت أنه السابق المجلي ، وهذا هو الهدف
الأول الذي نسجله للسيوطي يقول: «ولو شئت أنا لكتبت عليه عدة
مؤلفات ، ولسطرت فيه خمس مصنفات: بسيط حريز ، ووسيط عزيز ،
ومختصر وجيز ، ومنظومة ذات تطريز ، ومقامة إنشاء كأنها ذهب
ابريز . . .»^(١) فبان لنا هدفه وهو المباهاة والمفاخرة على القدرة الإنشائية ،
والإدلال بسعة علمه وغزارة محصوله .

(١) شرح مقامات السيوطي: ٤٠٠

ثانياً: النقد:

وقد بدأ لنا جلياً أثناء الحديث عن موضوعات مقاماته أنه تناول موضوع النقد السياسي في «مقامة الرياحين» ، و«المقامة المسكية» و«المقامة الياقوتية» ، وتناول أيضاً النقد التاريخي في «مقامة الكاوي في تاريخ السخاوي» ، ونقد سلوك بعض المتصوفة وجهل العامة وفساد القضاة وأكاذيب القصاص في «مقامة قمع المعارض» و«مقامة الفتاش على القشاش» .

ثالثاً: الإصلاح الاجتماعي:

يبدو أن أمل السيوطي أن يكون المجدد للدين على رأس المئة التاسعة ، وكونه من العلماء العاملين الذين يحملون هذه الأمانة العظيمة في أعناقهم ، كان المحرك الأول للسيوطي في محاولته إصلاح المظاهر الفاسدة في عصره: وأعظم سلاح كان بيد السيوطي هو إصدار الفتوى ، وإذا لم تجد نفعاً يقوم برفع الأمر إلى السلطان ، يقول: «وقمت في إثارة الكفاح ، وأعلنت بالصياح من الصباح ، وناديت: حي على الفلاح ، وقلت: أخبروا بانيه أنه متى أسكنهم أفتيت بهدمه . . . وأوعدته بكل سوء ضرباً وإشهاراً وحرقاً وهدماً . . . وأوعدته بالرفع إلى السلطان . . .»^(١) ، ولكن ظاهرة تفشي الفساد كانت أكبر من أن تمحى بفتوى أو حرق بيت فساد ، فعمد السيوطي إلى طريقة أخرى وهي طريقة التهيب والترغيب ، وخاصة في «مقامة رشف الزلال من السحر الحلال» ، يقول في ديباجة مقامته المذكورة: «حكى أبو الدر نفيس بن أبي ادريس ، قال خرجنا يوم عيد إلى مسجد بعيد ، ونحن شببية متقاربون ، وعصبة في السن

(١) المصدر السابق: ١٠٧١ .

متجاذبون ، فلما قضينا الصلاة ، نصب المنبر في الفلاة ، وصعد الإمام وكبر وهلل ، وحمد الله وبجل ، وصلى على نبيه المرسل ، ثم حث على ملازمة التقوى ، وحض على التمسك بالسبب الأقوى ، وأعلم بزكاة الفطر ، وأرشد إلى تحصين جنة الصوم السابغة بعدم ارتكاب الإصر ، وهدى إلى الصلاح ، وبين أسباب الفلاح ، ودل على فضيلة النكاح ، وحذر من رذيلة الزنا والسفاح . . .»^(١) ، فالغاية الإصلاحية لما شاع في عصره من مظاهر الرذيلة واضحة في مقدمته لهذه المقامة .

رابعاً: ردّ مطاعن خصومه وتبرئة نفسه مما رمي به :

ويستدل على هذا الهدف من مقاماته التي انشأها في خصومه مثل : «مقامة الدوران الفلكي على ابن الكركي» ، «مقامة الكاوي في تاريخ السخاوي» وغيرهما ، وقد نص على هذا الهدف صراحة في «مقامة طرز العمامة» حيث يقول : «فجعلت تلك المقامة عبارة عن حكاية ، وشكاية للأحباب مما أوصله إليّ في طول عمره من النكاية ، وعلمت أن أرباب التواريخ والجوامع الروائع ، ما تخلفوا عن كتابة ما صدر منه في حقي من الوقائع ، فخشيت أن يكتبوا الشيء على غير وجهه ، لعدم اطلاعهم على حقيقة الأمر وكنهه»^(٢) . وقد ذكر هذا الهدف أكثر من مرة^(٣) .

خامساً: التقليد والتمرن على كتابة المقامات :

وهو أقل أهدافه أهمية ، لأن هذا الهدف توفر لديه وهو في مقتبل حياته

(١) مقامات رشف الزلال من السحر الحلال - مخطوط المكتبة الوطنية بباريس رقم

. (٢/٣٥٢١)

(٢) شرح مقامات السيوطي : ٤٣٣ - ٤٣٤ .

(٣) المصدر السابق : ٦٣٧ ، ٨١٤ - ٨١٥ .

العلمية حيث لم تتبلور أفكاره ، ولم تتحدد اتجاهاته ، وذلك عندما كتب مقاماته : «الأسبوطية» و«المصرية» و«المكية» و«الجيزية» ، يقول في مقدمته القصيرة التي قدم بها لهذه المقامات الأربع : «ثم اختبرت خيول ذهني في إنشاء مقامات فسار جوادها في هذا الميدان أحسن سير ، وأحرزت قصبات السبق ولا ضير ، فوضعت هذه المقامات اليسيرة . . .»^(١) .

فهذه أهم الأهداف التي توفرت لدى السيوطي - فيما نرى - عند كتابة مقاماته ، وقد مكنته من التنوع في موضوعاتها .

(١) شرح مقامات السيوطي : ٥

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

٥- تسمية المقامات السيوطية وتاريخ كتابتها:

أ) التسمية .

ب) تاريخ الكتابة

التسمية

إن من يتتبع أسماء المقامات عند بديع الزمان الهمذاني والحريري وابن الصيقل الجزري^(١) وناصيف اليازجي يجد أن أغلبها تحمل أسماء المدن أو الأقاليم التي تمتد على طول العالم الإسلامي وعرضه في القديم ، مثل : المقامة البغدادية (نسبة إلى بغداد) ، المقامة الحجازية (نسبة إلى الحجاز) ، المقامة القدسية (نسبة إلى القدس) ، المقامة الأصفهانية (نسبة إلى اصفهان) ، وبعض مقامات البديع يحمل اسم الحيوان مثل : المقامة الأسدية ، المقامة القردية ، وبعضها يحمل اسم الموضوع الذي تدور حوله مثل : المقامة الشعرية ، أي : أن المقامة عند هؤلاء المقاميين لا بد لها من اسم تعرف به ويميزها عن غيرها .

أما الزمخشري فأغلب تسمياته لمقاماته مستمدة من المعاني الإسلامية التي حث عليها الدين ودعا إلى التزامها ، مثل : مقامة التقوى ، مقامة التسليم ، مقامة العفة ، مقامة القناعة ، وله مقامات قليلة سميت بأسماء الفنون ، مثل : مقامة النحو ، مقامة العروض ، مقامة القوافي ، وله مقامة واحدة اكتسبت تسمية حضارية هي : مقامة الديوان^(٢) .

ومقامات ابن الجوزي لم تأخذ تسميات محددة ، ويأتي موضوع المقامة عنده بعد ذكر عددها مثل : المقامة الأولى : في حكم الأشياء ، المقامة الثانية : في وصف قاص ، المقامة الثالثة : فيما سبق (في وقائع قصص) ، المقامة الرابعة : فيما سبق (فيمن أسبغ عليهم النعم) ، المقامة التاسعة : في إيقاظ الغافلين^(٣) .

(١) المقامات الزينية : ٦٣٩ - ٦٤١ .

(٢) مقامات الزمخشري : ٢٧٧ - ٢٧٨ .

(٣) مقامات ابن الجوزي : ٤١٩ ط دار فوزي للطباعة .

والسرقسطي ترك بعض مقاماته بلا أسماء ، ووسم بعضها بأسماء
الفنون مثل: المقامة الموفية ثلاثين (وهي مقامة الشعراء) ، والمقامة
الخمسون (وهي في النظم والنثر) ، وأعطى بعضها أسماء الحيوان مثل:
المقامة الحادية والأربعون (وهي مقامة الدب) ، والمقامة الثانية والأربعون
(وهي الفرسية) .

أما مقامات السيوطي فيلاحظ في تسمياتها ما يلي :

١ - ان مقاماته الأربع التي حملت أسماء المدن : «المقامة المصرية» ،
«المقامة الأسيوطية» ، «المقامة الجيزية» ، «المقامة المكية» ، استمد
تسميات المقامات الثلاث الأولى من بيئته المصرية ، أما «المقامة
المكية» فهو اسم مشترك عند أكثر من مقامي ، ومع ذلك فهي من بيئته
إذ كانت الحجاز تابعة للدولة المملوكية ، وكتب السيوطي مقاماته
الأربع المذكورة في مكة .

٢ - إن بعض مقاماته تحمل أسماء الأزهار ، المعادن ، العطور ،
النفولات ، التفاحيات مثل «مقامة الرياحين» ، «المقامة الياقوتية» ،
«المقامة المسكية» ، «المقامة الفستقية» وهي تسميات لم توجد عند
مقامي قبل السيوطي .

٣ - أعطى بعض مقاماته أسماء جميلة مثل : «المقامة اللازوردية» ،
«المقامة الزمردية» ، «المقامة الذهبية» ، وهو يستمد بعض هذه
التسميات من بيئته ، فقد نقل السيوطي عن الكندي قوله : «بمصر
معدن الزمرد ، وليس في الدنيا زمرد إلا معدن بمصر ، ومنها يحمل إلى
سائر الدنيا . . . ، وبها معدن الذهب يفوق على كل
المعادن . . .» (١) .

(١) حسن المحاضرة ٢ : ٣٢٧ .

٤ - سمي بعض مقاماته بأسماء ساخرة لاذعة وخاصة المقامات الجدلية ،
مثل : «الدوران الفلكي على ابن الكركي» ، «الكاوي في تاريخ
السخاوي» .

٥ - لاحظ فكتور الكك في دراسته لمقامات بديع الزمان الهمذاني : «أن
بعض المقامات يحمل عناوين متعددة تبعاً للنسخ المختلفة ، فقد
ترجمت المقامة الموصلية مثلاً في بعض النسخ بمقامة الميت نسبة إلى
حكاية الميت المذكورة فيها»^(١) ، وهذا ما نجده في تسميات بعض
مقامات السيوطي مثل : «مقامة الرياحين» حملت في بعض النسخ اسم
«المقامة الوردية» ، و«المقامة الدرية» حملت في بعض النسخ اسم
«المقامة الطاعونية» ، و«المقامة المسكية» حملت في بعض النسخ
اسم «مقامة الطيب» . . . الخ .

(ب) تاريخ الكتابة :

تبين لنا مقامات السيوطي أنه لم يكتبها ويجمعها في كتاب ، بل إنه
كان يكتب المقامة أو أكثر تبعاً للحوادث المتجددة ، ولذلك جاءت مفرقة
حسب المناسبات التي كتبت من أجلها .

فقد كتب أوائل مقاماته سنة ٨٦٩هـ^(٢) ، وهي «المقامة الأسيوطية»
و«المقامة الجيزية» و«المقامة المكية» و«المقامة المصرية» .

وكتب «مقامة قمع المعارض في نصرة ابن الفارض» سنة ٨٧٥هـ^(٣) .
وكتب «المقامة المزهرية أو النجح في الإجابة إلى الصلح» سنة

(١) بديعيات الزمان : ٦٤ .

(٢) شرح مقامات السيوطي : ٢٢٢ .

(٣) بدائع الزهور ٣٣ : ٤٨ .

١٨٨٩ هـ^(١) .

وكتب «مقامة الكاوي في تاريخ السخاوي» سنة ١٨٩١ هـ^(٢) .
وكتب «مقامة الفارق بين المصنف والسارق» قبل سنة ١٨٩١ هـ ، لأنه
أشار فيها للسخاوي ، ولم تكن العلاقة قد ساءت بينهما^(٣) .

وكتب «مقامة طرز العمامة» بين سنتي ١٨٩٤ هـ و ٩٠٠ هـ ، والدليل
على ذلك أنه عندما ذكر قطب الدين الخيضرى ترخم عليه ، وكانت وفاة
الخيضرى سنة ١٨٩٤ هـ ، وأشار إلى هذه المقامة في مقامته المسماة
«المقامة الكلاجية» التي كتبها سنة ٩٠٠ هـ^(٤) .

وكتب «مقامة الدوران الفلكي» بعد سنة ١٨٩١ هـ وقبل كتابة «مقامة
طرز العمامة» ، لأنه أشار في «مقامة الدوران الفلكي»^(٥) إلى «مقامة
الكاوي» ، وأشار في «مقامة طرز العمامة» إلى مقامة «الدوران الفلكي» .

وكتب «المقامة البحرية» و «المقامة الدرية» سنة ١٨٩٧ هـ^(٦) .

وكتب «مقامة الفتاش على القشاش» سنة ١٨٩٨ هـ^(٧) .

وكتب «مقامة صاحب سيف» و «المقامة الكلاجية» سنة ٩٠٠ هـ^(٨) .

أما «المقامة اللؤلؤية» و «مقامة الاستنصار بالواحد القهار» و «المقامة

(١) شرح مقامات السيوطي : ٨٤٢ .

(٢) المصدر السابق : ٥٦٦ .

(٣) المصدر السابق : ٨٢٨ .

(٤) شرح مقامات السيوطي : ٧٧٥ ، ٩٦٣ .

(٥) المصدر السابق : ٣٩٤ .

(٦) المصدر السابق : ٢٤٩ ، ٣٥٠ .

(٧) المصدر السابق : ٨٨٦ .

(٨) المصدر السابق : ٥٦٣ ، ٩٦٣ .

السندسية» فيبدو أنه كتبها في المراحل المتأخرة من حياته بعد أن اعتزل التدريس وترك الفتيا .

ويبدو أنه كتب «المقامة اللازوردية في موت الأولاد» قبل سنة ٨٩٦هـ لأنه يقول في ترجمته لنفسه في كتابه «التحدث بنعمة الله» وهو الكتاب الذي أنهاه حوالي سنة ٨٩٦هـ^(١): «وغالب إخوتي وأولادي ماتوا شهداء ما بين مطعون ونفساء وصاحب ذات الجنب . . .»^(٢) ، ورجحنا سابقاً أنه كتب «مقامة الرياحين» و«المقامة المسكية» و«المقامة الياقوتية» في فترة الاضطراب السياسي التي عمت مصر بعد وفاة السلطان قايتباي سنة ٩٠١هـ واستمرت حتى سنة ٩٠٦هـ وهي السنة التي عزل فيها طومان باي وولي السلطان الغوري .

وليس لدينا من القرائن ما نستدل به على تاريخ كتابة بقية مقاماته ، أما المقامات التي عرفنا تاريخ كتابتها فتدلنا على أن السيوطي كتب مقاماته خلال خمس وثلاثين سنة من حياته تقريباً .

(١) التحدث: ٢٢٧ .

(٢) المصدر السابق: ١٠ .

٦- مكانة مقامات السيوطي في التصوير الاجتماعي لعصره

مكانة مقامات السيوطي في التصوير الاجتماعي لعصره .
إن كل عصر من العصور بل كل قرن من القرون له اهتماماته الخاصة ، وله ذوقه الأدبي الذي يميزه عن غيره ، وهذا القول ينطبق إلى حد بعيد على تقديرنا للمقامة العربية ، لذلك نجد أن القدماء قد انصرفوا لفهم مقامات بديع الزمان والحريري على هذا الأساس ، فأروا فيها آية باهرة من آيات الفصاحة ، ولما كانت مقامات الحريري أحكم صياغة ، وأكثر إغراقاً في الصنعة حيث أتعب الحريري خاطره ، وكدّ ذهنه في تجويد حيكها وإتقان سبكها ، فإن جمهرة المتأدبين أقبلت عليها ، وتعاقب كثير من الشراح على تفسير غريبها وكشف دقائقها .

ورأى كثير من أساتذة الأدب في مقامات الحريري الغاية في تعليم الإنشاء ، فشرقت نصوصها وغربت في حياة مؤلفها ، ولعل فيما ذكره ابن الطقطقا دليلاً على ذلك ، ونقداً من ناحية ثانية لتهافت القراء على هذا الأثر الأدبي ، يقول : «وهو أيضاً أنفع من المقامات التي الناس بها معتقدون ، وفي تحفظها راغبون ، إذ المقامات لا يستفاد منها سوى التمرن على الإنشاء . . . فإذا نفعت من جانب ضرت من جانب»^(١) .

ولكن قول ابن الطقطقا لم يجد آذاناً صاغية ، وانتقل الاهتمام بمقامات الحريري إلى فن التصوير ، وتقول ناهدة النعيمي في ذلك : «وزاد الإقبال عليها مما شجع الفنانين المصورين أن يزيدوا من هذا الاهتمام ، برسم صور جميلة توضح النصوص ، فأصبح للمخطوط أهمية فنية إضافة إلى أهميته الأدبية ، فمن عنايتهم بتصويره وجدنا أحد عشر مخطوطاً من المقامات مصوراً بصوراً جميلة توضح الحوادث التي جرت

(١) الفخري في الآداب السلطانية : ١٥

فيه ، وهذا العدد لم يبلغه أي مخطوط عربي آخر سواء أكان أدبياً أم علمياً
كما أعلم»^(١) .

وإذا كانت عناية القدماء تدور حول أساليب المقامات البليغة ومحاولة
ترسمها ، فإن مثل هذه الغاية قد وجدت في عصرنا ، فكانت معارضة
ناصر اليازجي^(٢) (ت ١٨٦٩م) من أشهر المعارضات لمقامات
الحريري ، وكانت مقامات الحريري من أوائل الكتب التي طبعت في
بواكير النهضة الأدبية الحديثة ، بل إن مثل هذا الاهتمام بالمقامات
وشرحها واتخاذها متوناً لتعلم اللغة قد وجد في دوائر المستشرقين ، وخير
مثال على ذلك ما فعله المستشرق دسائي الذي وصف رفاة رافع
الطهطاوي (ت ١٨٧٣م) عمله بقوله : «وشاع فضله في اللغة العربية ،
حتى إنه لخص شرحاً للمقامات الحريرية وسماه (مختار الشروح)»^(٣) .

ولكننا وجدنا من أصبح الآن يهتم بالمقامات من زاوية أخرى مغايرة
للاهتمام بها من الناحية اللغوية ، وهذا الاتجاه الجديد يقوم على الاهتمام
بما حوته المقامات من تصوير للمجتمعات التي كتبت فيها ، واعتبارها
وثائق اجتماعية انحدرت إلينا من العصور السالفة ، ولا يعني هذا التوجه
التقليل منها أو نبذ الاهتمام بها من الجانب اللغوي .

ومن النفر الذين يمموا هذا الجانب الاجتماعي من المقامات مازن
المبارك ، حيث كتب عدة مقالات بعنوان : «مجتمع الهمداني من خلال
مقاماته»^(٤) ، وقدم بدر أحمد ضيف رسالة جامعية بعنوان : «صور المجتمع

(١) مقامات الحريري المصورة : ٢٣ .

(٢) انظر : مجمع البحرين .

(٣) الأعمال الكاملة لرفاعة رافع الطهطاوي ٢ : ٨٣ .

(٤) مازن المبارك : «مجتمع الهمداني من خلال مقاماته ، مجلة مجمع اللغة العربية

العربي في القرن الرابع الهجري كما تبدو من مقامات بديع الزمان الهمذاني»^(١) ، ونشر مصطفى الصاوي الجويني مقالتيين بعنوان : «التصوير الاجتماعي في مقامات الحريري»^(٢) ، واعتبر أحمد مختار العبادي «مقامة العيد»^(٣) لأبي محمد عبدالله الأزدي (ت ٧٥٠هـ) صورة من صور الحياة الشعبية في غرناطة ، ووصف طه هاشم فن المقامات بقوله : «وإن التصنيف العربي لم يعرف أدباً اقترب من الجماهير ، وصور لنا حياتهم تصويراً كان يتميز بالدقة في أحيان كثيرة كما عرفه في المقامات»^(٤) .

وعلى ما في قول طه هاشم من مغالاة ، فإن المقامات العربية لا تخلو من قيمة في تصوير المجتمعات التي كتبت فيها ، ولكن المقاميين يتفاوتون في ذلك ، فمنهم من جاء التصوير الاجتماعي ضعيفاً في مقاماته كالحرري وابن الصيقل الجزري والسرقسطي ، ولعل السبب في ذلك يعود

= بدمشق ، الجزء الأول من المجلد الخامس والأربعين ، شوال ١٣٨٩هـ / كانون ثاني ١٩٧٠م ، ص ١١٠ - ١٢٦ .

(١) المقامات اللزومية : ٨ .

(٢) مصطفى الصاوي : «التصوير الاجتماعي في مقامات الحريري» ، مجلة مجمع اللغة العربية - القاهرة ، الجزء الثلاثون ، شوال ١٣٩٢هـ / نوفمبر ١٩٧٢م ، ص ١٢٨ - ١٣٧ .

(٣) أحمد مختار العبادي : «مقامة العيد لأبي محمد عبدالله الأزدي (توفي ٧٥٠هـ) / صورة من صور الحياة الشعبية في غرناطة» ، صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد ، المجلد الثاني - العدد ١-٢ ، ١٩٥٤م ، ص ١٥٩ - ١٧٣ .

(٤) طه هاشم : «المقامات وأثرها في تراثنا العربي» ، مجلة التراث الشعبي - بغداد ، العددان ١١ - ١٢ ، السنة السابعة - ١٩٧٦م ، ص ١١ - ٢٨ .

إلى الهدف الذي كتبت من أجله هذه المقامات ، وهو اظهار البراعة في الإنشاء والإحاطة باللغة ، ومنهم من انعدم عنده مثل هذا التصوير كناصر اليازجي في «مجمع البحرين» .

أما مقامات بديع الزمان الهمذاني فقد جاء تصويرها لمجتمع الهمذاني بارزاً ، ولكن النتيجة التي خلص إليها زكي مبارك من دراسته للتصوير الاجتماعي لمقامات البديع تدلنا على أن البديع صور عدة جوانب من مجتمعه وأغفل جوانب أخرى ، يقول مبارك : «إن هذه المقامات - وإن لم تكن مرآة صادقة مستوية واضحة للمجتمع - فيها الكثير من معالم المجتمع القريبة من الاستواء والوضوح»^(١) ، فالتصوير الاجتماعي ليس كاملاً في مقامات البديع ، والصورة الاجتماعية لعصر البديع ناقصة في مقاماته لم تكتمل .

ولما كان أكثر مقامات السيوطي من النمط المقالي ، ويمتاز هذا الشكل بقدرة كبيرة على التنوع في الموضوعات ، لذلك نجد أن أغلب المقامات التي اتخذت هذا الشكل قد ارتبطت بموضوعات اجتماعية أو ذاتية ، ولكن أكثر المقاميين الذين اتبعوا هذه الطريقة كانوا من المقلين ، فجاءت مقاماتهم صوراً جزئية عن مجتمعاتهم أو أشخاصهم .

ويمتاز السيوطي بأنه كان أكثر ، وبأن مقاماته ذات أهداف متنوعة ، مما جعل التصوير الاجتماعي في مقاماته شديد الوضوح ، متعدد الجوانب ، ولئن كان البديع قد تفوق على السيوطي بسلاسة الأسلوب والحريري قد تفوق عليه بقوة الصياغة والصنعة الأدبية فإن السيوطي قد

(١) مازن المبارك : «مجمع الهمذاني من خلال مقاماته» ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، الجزء الأول من المجلد الخامس والأربعين ، شوال ١٣٨٩هـ / كانون ثاني ١٩٧٠م ، ص ١٢٥ - ١٢٦ .

تفوق عليهما وعلى جميع من سبقه من المقاميين بوضوح صورة المجتمع في عصره ، ومع أن الخيال قد جنح به في «المقامة المسكية» و«مقامة الرياحين» و«المقامة الياقوتية» فإنه خيال مستمد من الواقع والقرائن الواردة في هذه المقامات المتخيلة تؤيد ذلك وتدعمه .

ولن نقوم بعرض جميع مظاهر التصوير الاجتماعي في مقامات السيوطي ، لأن هذا التقديم لا يتسع لذلك ، ولكننا نشير إلى بعض مظاهره ، ففي «المقامة البحرية» تناول السيوطي موضوع الرخاء والغلاء ، حيث نقص النيل في سنة ٨٩٧هـ فكان حال الناس كما يقول السيوطي : «وأصبحوا في أمرهم حيارى وانهمك على شراء القمح المسلمون واليهود والنصارى ، وترى الناس سكارى ، كأنما قامت عليهم القيامة ، أو سقطت عليهم الغمامة ، وكل من ورد في البحر أو صدر يقول في الشوارع : يا الله السلامة ، وعاد بعض الناس على بعض بالملامة ، وعرض المتأخر عن شراء القوت على يديه من الندامة . . .» (١) .

وعندما تفشى وباء الطاعون في مصر والشام سنة ٨٩٧هـ - ٨٩٨هـ ، كتب السيوطي «المقامة الدرية» ، فوصف لنا أهل عصره عندما استحر فيهم الطعن وعجزوا عن علاجه : «وأكثر ناس من أشياء لا تغنيهم ، وأمور لا تغنيهم ، من ذلك استعمال مأكولات قوابض ، ومجففات وحوامض ، وتعليق فصوص ، لها في كتب الطب نصوص ، وهذا باب قد أعيا الأطباء ، واعترف بالعجز عن مداواته الألباء ، وأناس رتبوا أدعية لم يرد بها حديث ولا أثر ، وابتدعوا أذكارا من عند أنفسهم ونسوا أين المفر . . .» (٢) .

(١) شرح مقامات السيوطي : ٢٥٣ .

(٢) المصدر السابق : ٣٤٨ .

وصور لنا في «مقامة بلبل الروضة» الاحتفال بيوم وفاء النيل ، وهو من الاحتفالات الرسمية والشعبية في عصر السيوطي : «ويبلغ الخلق من النيل غاية النيل ، ويسحب الماء على بساط الأرض الذيل ، ويركب إليه الملك والجنود وتعقد له الأولوية والبنود ، ويكون للناس من مائه المحمر ورود ، ذلك يوم مجموع له الناس ، وذلك يوم مشهود ، وله في كل سنة أجل معدود»^(١) .

ويصور لنا الفساد العام في عصره حيث تسلط المماليك على أهل مصر والشام ، وافحشوا في الظلم ، وقسوا في تنفيذ العقوبات ، وأساءوا معاملة الناس من غير طبقتهم ، ووصل الأمر بالسيوطي إلى تمني الموت ، وهي ليست حالة فردية ، بل هي ظاهرة عامة ، ولدها الحرمان والسخرة والاستعباد لأهل مصر والشام ، يقول : «وكيف لا يستحسن في هذا الزمان موت الأولاد ، وهو الزمان الذي ظهر فيه الفساد ، وكثر فيه العناد ، ولا يظفر فيه بواحد من الألف ساد ، وهو الذي أخبر عنه سيد بني كنانة بقوله : لا تقوم الساعة حتى يمرّ الرجل بقبر الرجل فيقول : يا ليتني كنت مكانه»^(٢) .

أما حال بعض علماء عصره الذين ترددوا إلى أمراء المماليك ، وانصرف جل اهتمامهم إلى المظاهر ، فقد وصفهم بقوله : «ولكن قصارى أمر أحدهم أن طول كفه ، وكبر العمة ، وسرح لحيته ، وحسن هيئته ، ثم حفظ دست فجور ليكابره ، وتردد إلى الأمراء والأكابر ، وصار هجيرا إذا حضرت مسألة يقول : ذي فيها كلام كثير ، والله ما يحسن منها ولا

(١) شرح مقامات السيوطي : ٢٩٠ .

(٢) المصدر السابق : ٩٨٥ .

القليل ...» (١)

وصور لنا التناحر والصراع على الحكم بين الأمراء المماليك في «مقامة الرياحين» ، أما عن فساد القضاء وميل بعض القضاة في أحكامهم ، فقد وصفه قائلاً : «إني لا أقبل الرشى ، ولا أطوي على الغل الحشا ، ولا أميل مع صاحب رشوة ، ولا أستحل من مال المسلمين حسوة ، إنما أحكم بما ثبت في السنة ، ولا أسلك إلا طريقاً موثقاً للجنة ...» (٢) .

وتكتمل الصورة الاجتماعية لعصره إذا علمنا أنه صور لنا : الخليفة والسلطان وأمراء المماليك والعامّة وطبقات المجتمع وأصحاب الحرف والأخلاق العامّة وتنافس العلماء فيما بينهم والمتصوفة والحفلات والموسيقى والموسيقيين والفلكية والمنجمين والقصاص ومجالسهم والتعليم والمدارس والمناظرات . وبيوت الفساد والمخدرات والسجون والمناسر والمنتزهات والتوسعات والرواتب والعملة والشعراء ، والذوق الأدبي العام والملابس والحلي والجواهر والمعادن والحرب والمرأة ، والرق والعبودية والحرافيش والطعام والصراع بين الأجناس والسفارة السياسية والنباتات والطب . . . الخ ، وقد جاء هذا التصوير في كثير من مقاماته .

وقد حاولت التأكد من صحة هذه الإشارات الاجتماعية الكثيرة متتبّعاً قرائنها في الكتب التاريخية التي كتبت في عصر السيوطي مثل «الضوء اللامع» و«بدائع الزهور» فوجدتها متقاربة ، ولكنها تحتاج إلى من يقوم بالربط بين أجزائها ، ليخرج لنا صورة كاملة ومترابطة عن عصر السيوطي من خلال مقاماته .

(١) المصدر السابق : ١٠١٤ - ١٠١٥ .

(٢) المصدر السابق : ٤٧٢ .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الخصائص الفنية لمقامات السيوطي :

أ) البطل والراوية واختفاء الكدية من مقاماته

ب) أسلوب المقامات السيوطية .

أ) البطل والراوية عند السيوطي واختفاء الكدية من مقاماته :

ظهر البطل والراوية عند السيوطي في أربع من مقاماته ، هي :
«المقامة الأسيوطية» ، و«المقامة المكية» و«المقامة المصرية» و«المقامة
الجيزية» ، وبطل السيوطي في هذه المقامات هو (أبو بشر العلابي) ،
وراويته هو (هاشم بن القاسم) ، وذكره السيوطي أيضاً في مقدمته لهذه
المقامات الأربع قائلاً : « . . . مما وضعت على لسان أبي بشر العلابي ،
وأسندت روايته عن هاشم بن القاسم . . . »^(١) .

وتبين لي عند مقارنة هذه المقامات بمن سبق السيوطي من المقاميين
أنه قد قلد فيها الحريري شكلاً ومضموناً ، ولكن صورة البطل والراوية
مغايرة لما هي عليه عند الحريري كما سنرى فيما بعد .

وقد ظن محمد رشدي حسن أن عدم ظهور البطل والراوي في جميع
مقامات السيوطي دليل عجز على مجارة المقاميين السابقين ، يقول :
«وحيثما اختار السيوطي بطلاً وراوية لم يستطع أن يجاري في هذا الفن من
سبقه من المقاميين ، والدليل على ذلك أنه لم يجعل شخصيتي البطل
والراوية مطردتين في كل مقاماته»^(٢) ونرد قوله بما يلي :

١ - إن السيوطي كتب هذه المقامات الأربع ، وهو في العشرين من عمره ،
والمقارنة بين «المقامة الأسيوطية» و«المقامة المكية» و«المقامة
الجيزية» عند السيوطي ، وبين نظيراتها عند الحريري ، وهي «المقامة
الطيبة» و«المقامة الملطية» و«المقامة النحوية» ، تثبت أن السيوطي

(١) شرح مقامات السيوطي : ٢٢٣ .

(٢) أثر المقامة في نشأة القصة المصرية الحديثة : ٥٦ .

قد جرى الحريري ، بل فاقه في «المقامة الأسبوطية» و«المقامة المكية» ، وقصر عنه في «المقامة الجيزية» ، فإذا كان السيوطي وهو في العشرين يجري في حلبة الحريري ، بل يوزه في اثنتين من مقاماته ، فكيف نقول بأنه لم يستطع أن يجاري من سبقه من المقاميين؟! .

٢ - إن ظهور البطل والراوي ليس تقليداً ثابتاً في كل المقامات العربية ، ورأينا سابقاً أن السيوطي قد جمع بين أشكال المقامة : الحكاية والمأدبة والمقالة ، وحتى في المقامة الحكاية نجد أن بطل مقامات البديع وهو أبو الفتح الإسكندري قد غاب عن «المقامة الغيلانية»^(١) وظهر الشاعر ذو الرمة بطلاً فيها ، وغاب أيضاً عن المقامات : الصيمرية والبغدادية والبشرية ، وقد يقوم الراوية أحياناً بدور البطل .

٣ - إن تبخر السيوطي في اللغة وإحاطته بعلوم النحو تجعله قادراً على مجارة أكبر المقاميين .

ويظهر أن المقامة الحكاية ، وهي النمط الذي سار عليه بديع الزمان الهمذاني ومن تابعه في طريقته من المقاميين ، تقيّد الموضوعات ، وتجعل جلها محصورة في دائرة اللغة والنحو والألغاز ، وتربطها بالكدية والاستجداء ، وهو موضوع لم يرغب السيوطي في تناوله لأن ظاهرة الكدية لم تعد مثيرة في عصر السيوطي حيث أصبحت من الظواهر المألوفة .

وقد فسر محمد رشدي حسن اختفاء الكدية من مقامات السيوطي تفسيراً أغرب من تفسيره السابق ، وربما كان السبب في ذلك عدم الالمام الأولي بطبيعة المجتمع الذي عاش فيه السيوطي ، يقول : «وكذلك مقامات السيوطي لم نجد الكدية واضحة على الإطلاق ، وذلك لأنها لم

(١) مقامات بديع الزمان : ١٠٧ .

تكن تأخذ حيزاً ظاهراً في المجتمع العربي حينئذ . . . » (١) .

فهل صحيح أن الكدية لم تكن تأخذ حيزاً ظاهراً في المجتمع العربي في عصر السيوطي ، وهو العصر الذي قسم المقرئزي سكانه إلى أقسام ، وجعل السابع منها : «أهل الخصاصة والمسكنة» (٢)؟! وهل غاب عن الباحث ما أورده سعيد عبد الفتاح عاشور عن ملاحظة بعض الرحالة الأجانب الذين زاروا مصر في عصر المماليك : «إن بالقاهرة عدداً كبيراً من العوام بلا مأوى في النهار والليل سوى الطرقات ، يهيمون فيها وأجسادهم شبه عارية وتفاوتوا في تقدير ذلك العدد بين خمسين ألفاً ومئة ألف ، كذلك دهش برنارد دي بريد نباخ لكثرة عدد الشحاذين بالقاهرة ، وقال : انهم أحاطوا من كل جانب طالبين منه الإحسان» (٣)؟! .

وقد حاول بعض المؤرخين والنقاد القدماء التعرف إلى شخصية أبي زيد السروجي بطل مقامات الحريري ، وإلى الحارث بن همام راوية مقاماته ، فمنهم من ذهب إلى أن أبا زيد السروجي : شيخ رث الحال فصيح الكلام من أهل سروج يكنى بأبي زيد عرفه الحريري في مسجده ببني حرام في البصرة ، ومنهم من ذهب إلى أن أبا زيد : اسمه المطهر بن سلار ، وهو من تلاميذ الحريري الذين تخرجوا به وحملوا بعض كتبه ، وأما تسمية الراوي بالحارث بن همام فإن الحريري قصد به نفسه (٤) .

أما الصورة التي ظهر عليها بطل مقامات الحريري والخلال التي اتصف بها ، فتبين أنه كان مكدياً بليغاً ، خليعاً ماجناً ، متهافتاً على

(١) أثر المقامة في نشأة القصة المصرية : ٤٣ .

(٢) إغاثة الأمة : ٧٥ .

(٣) المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك : ٣٨ .

(٤) وفيات الأعيان : ٦٣ - ٦٥ .

اللذات ، كثير الفتك والتلون ، وأما الصورة التي ظهر عليها الراوية عند السيوطي فقد كانت أكثر إشراقاً من صورة البطل ؛ حيث ظهر لنا هاشم بن القاسم متصفاً بالرزانة ، متحلياً بالوقار ، قد جرب الحياة وخبر الناس وغامر من أجل جمع المال .

ويلاحظ أن صورة بطل مقامات السيوطي (أبو بشر العلابي) ، على النقيض من صورة بطل مقامات الحريري (أبو زيد السروجي) ، فأبو بشر كما وصفه لنا السيوطي على لسان الراوية (هاشم بن القاسم) في «المقامة المكية» : شاب نحيف الخلقة ، يخال كالتاؤوس ، يدعي أنه مالك زمام النظم والشرف فهو : «فاتح المقفلات وموضح المشكلات ومصحح المعضلات»^(١) ، ونجد لهذا البطل عند السيوطي وصفاً قريباً من هذا في «المقامة الأسيوطية»^(٢) .

أما صورة الراوية (هاشم بن القاسم) فهو: رحالة يقطع القفار ، ويسلك الطرق الصعبة ، عليه سيماء الصلاح ، يجد في البحث عن الفوائد العلمية ، وله فراسة فيمن يراه حيث يستدل بها على باطن المرء من ظاهره ، وعلى مخبره من منظره .

فبطل مقامات السيوطي إذن أجل وأرفع من بطل مقامات الحريري ، وراوية مقامات السيوطي قريب الشبه من راوية مقامات الحريري والفرق بينهما أن راوية مقامات الحريري يجد في البحث عن المال في حين أن راوية مقامات السيوطي يبحث عن الفوائد العلمية .

ولكن السؤال الذي يقتضي منا الإجابة : من هو أبو بشر العلابي ؟ ومن

(١) شرح مقامات السيوطي : ١١٢٣ .

(٢) المصدر السابق : ٢٣٦ .

هو هاشم بن القاسم ؟ . ونقدم بين يدي الإجابة على هذا السؤال بعض القرائن التي تمكنا من الوصول إلى الإجابة ، وأولى هذه القرائن : أن هذا البطل شاب ، وقد كتب السيوطي مقاماته الأربع التي ظهر فيها البطل والراوية ، وهو شاب في العشرين من عمره ، وثانيها : أن هذا الشاب كان نائراً ناظماً ، نحويّاً لغويّاً ، وهي فنون اهتم بها السيوطي منذ حداثة ، وثالثها - وهو أقواها - : أن الراوية (هاشم بن القاسم) عرض لنا هذا الشاب وهو في موقف خصومة مع رجل لم يذكر لنا اسمه ، ثم جرت بين الرجل والشاب مناظرة انتهت بإفحام ذلك الرجل الذي نبذ الشاب بسهام الأذى^(١) ، والسيوطي يذكر حادثتين وقّعتا له أثناء مجاورته بمكة سنة ٨٦٩هـ - أي : في الوقت الذي كتب فيه هذه المقامات الأربع - ، الحادثة الأولى : وقعت مع عالم الحجاز برهان الدين بن ظهيرة المتوفى سنة ٨٩١هـ ، ويصف السيوطي ما جرى له مع ابن ظهيرة بقوله : «فأخذ يتكلم في فضل التواضع وذم المتكبرين خصوصاً في الحرم ، ففطنت أنه يُعرض بي ، فالتفت إليه ، وأوردت عليه عدة أسئلة في الحديث الذي كان يتكلم فيه ، فأجاب عنها بما لا يرضي ، فبحثت معه إلى أن انقطع ، واعترف بالاستفادة مني ، ونقلت له نقلاً عن «الارتشاف» ، فأنكره ، ثم أرسل أحضره من البيت فوجد النقل فيه كما ذكرت ، فخضع وصار في نفسه ما فيها»^(٢) .

والحادثة الثانية : كانت للسيوطي مع شمس الدين الجوجري ، يقول في «المقامة المزهرية» متحدثاً عن الجوجري : «وقد ناظرته بمكة المشرفة أيام مجاورتي بها ، وذلك من عشرين سنة ، فما جاراني فضلاً عن

(١) شرح مقامات السيوطي : ٢٣٦ - ٢٣٩ .

(٢) نظم العقيان : ٢١ .

فهاتان الحادثتان للسيوطي مع ابن ظهيرة والجوجري تكشفان لنا بأن الرجل الذي نبز الشاب بسهام الأذى ، هو واحد من هذين الرجلين : ابن ظهيرة أو الجوجري ، وأن الشاب (أبو بشر العلابي) هو السيوطي نفسه .

أما الراوية هاشم بن القاسم فليس لدي ما أستدل به عليه ولعل السيوطي قصد به أحد أصدقائه أو شيوخه الذين تخرج بهم ولغله قصد به نفسه أيضا .

ب) أسلوب المقامات السيوطية :

ورث العصر الذي عاش فيه السيوطي الأسلوب البديعي عن القرون التي سبقتة ، ولذا فإنه من الطبيعي أن يكون خاضعاً لهذا الأسلوب ، لذلك نجده عند دفاعه عن عمر بن الفارض يقول في وصفه لشعر ابن الفارض : «وأما الجناسات وأنواع البديع فكمراً السيل ، وكجراً الذيل ، روض مفوّف . . . « (٢) ، ونجده يعتذر عن عدم تقيده بالسجع ، فيقول : «وهذه نبذ من نقولهم بنصها ، وفلذ من كلماتهم بفصها . . . ولو شئت لفقرتها لكن قصدت إيراد مقالهم بلفظه . . . « (٣) ، فالذوق الأدبي العام في عصر السيوطي يميل إلى الأسلوب البديعي ويفضله على أسلوب الترسل ، حتى أن هذا الأسلوب امتد إلى بعض الكتب التاريخية (٤) ، وعلى الرغم من دعوة ابن خلدون (٥) إلى ترك هذا الأسلوب فإنه كتب بعض

(١) شرح مقامات السيوطي : ١٠٤٣ - ١٠٤٤ .

(٢) المصدر السابق : ٩١٧ .

(٣) المصدر السابق : ٩٢٥ - ٩٢٦ .

(٤) انظر : «عجائب المقدور لابن عر بشاه» .

(٥) مقدمة ابن خلدون : ٥٦٧ .

رسائله على مقتضاه ، فالأدباء والكتاب أبناء عصورهم وما يشيع فيها من تقاليد أدبية تصبح أغلالا قلما استطاعوا التحرر من ربقتها أو الفكاك من أسارها .

وقد تميز هذا العصر بالإغراق في الصنعة والزخرفة في البناء والقصور ، والقلاع والمدارس ، وغيرها من منشآت العمران ، واهتم الأثرياء في ذلك العصر بالنقش والطلاء ، وعنوا بالحدائق والمتنزهات ، وتنافسوا في الحلبي والحجارة الكريمة ، فهو عصر تزين وتصنع مما كان له أكبر الأثر في الصنعة الأسلوبية^(١) .

ويضاف إلى ما سبق أن بديع الزمان الهمداني قد طبع المقامة العربية بأسلوبه ، حيث كتب مقاماته حسب الأسلوب البديعي المسجع الذي يكثر من المحسنات اللفظية والمعنوية ، وهذا الأسلوب البديعي هو الخيظ المتصل الذي يجمع المقامات العربية ، فهو الإطار العام لكل المقاميين في كل العصور .

وربما كانت العوامل السابقة أو بعضها قد جعلت السيوطي يكتب مقاماته تبعاً لأسلوب البديعيين ، وأهم أنواع البديع التي ظهرت في مقامات السيوطي :

السجع :

كان السيوطي متبعاً للسجع في جميع مقاماته ، وبيناً أنه اعتذر عندما تحلل من السجع ، ويلاحظ على سجع السيوطي أنه تراوح بين الطول والقصر ، فأطول سجعاته وصل في مقاماته إلى تسع عشرة كلمة ، وأقصرها إلى ثلاث كلمات .

(١) انظر: عصر سلاطين المماليك ٦ : ٣١٩ .

ويرى محمد رشدي حسن أن السيوطي : «مولع بالسجع ولعاً يبعده عن جوهر المعنى في كثير من الأحيان . . .» (١) ، ولكن صاحب هذا الرأي أوردته بلا دليل ، ولم يبين لنا السجعات التي أبعدهت عن جوهر المعنى في كثير من الأحيان ! .

وتميز سجع السيوطي بأن قوافيه كانت قصيرة النفس ، وأنه لم يكن من السجع المستكره الذي تمجه الأذان ، بل جاء قريباً من الطبع ، وسجعه كان خاضعاً للمعنى منقاداً له لا العكس ، كما امتاز الرجل بقدرة على تطويع سجعاته لكثير من المعارف والفنون ، وهو أمر ليس بالهين ، وإن اقتضته ضرورة السجع أن يخل بقواعد اللغة في مواطن قليلة ، وهو أمر معروف عند من سبقه من السجاعين .

الاقتباس :

كتب السيوطي رسالة بعنوان : «رفع الباس وكشف الالتباس في ضرب المثل من القرآن والاقتباس» (٢) ، مما يدل على أن هذه الظاهرة كانت مهمة بالنسبة إليه ، والناظر في مقامات السيوطي يلاحظ أنه كثير الاقتباس من القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، ومؤلفات الآخرين ، وأنه كثير التمثيل والاستشهاد بشعر من سبقه من الشعراء .

وظاهرة الاقتباس والاستشهاد معروفة عند جميع المقاميين الذين سبقوا السيوطي - وإن تفاوتوا فيها - فهي كثيرة عند البديع وابن الجوزي قليلة عند الحريري (٣) مثلاً ، إلا أن السيوطي كان مغرقاً فيها ولعل السبب

(١) أثر المقامة : ٥٥ .

(٢) الحاوي للفتاوي ١ : ٢٥٩ .

(٣) انظر : شرح مقامات الحريري ١ : ٣١

في ذلك يعود إلى تطويره للطريقة التعليمية في المقامة ، حيث إن المقامة عنده اتسعت لعدة علوم في إطار هدفها العام ، ويعود أيضا إلى ثقافته الموسوعية وسعة محفوظه من الشعر والفقه والنحو والطب . . . الخ ، بالإضافة إلى أن كثرة الاستمداد ممن سبقه من الادباء والشعراء والعلماء ضرب من التوصل بين السيوطي وبين من تقدمه من علماء العرب وشعرائهم في مختلف العصور .

التوجيه

عرف ابن حجة الحموي التوجيه بقوله : «أن يوجه المتكلم بعض كلامه أو جملة إلى أسماء متلائمة اصطلاحاً من أسماء الأعلام ، أو قواعد علوم ، أو غير ذلك مما يتشعب له من الفنون توجيهاً مطابقاً لمعنى اللفظ الثاني . . . » (١) .

وترصيع اللغة الأدبية بمصطلحات العلوم وألفاظ أرباب الحرف عرف من عصر الجاحظ (٢) - وربما قبله - ، وعلى الرغم من دعوة بعض النقاد (٣) إلى الابتعاد عن مصطلحات العلوم في الكتابة الأدبية ؛ لأنها تفسد الملكات فإن كثيراً من الكتاب (٤) والشعراء لم يلتفتوا إلى هذه الدعوة فاستخدموا مصطلحات العلوم في رسائلهم ومقاماتهم .

وقد استخدم السيوطي التوجيه في «المقامة الدرية» و«المقامة البحرية» و«مقامة رشف الزلال» وفي مقامات أخرى مثل «طرز العمامة»

(١) خزانة الأدب: ١٣٦ ، وانظر: صبح الأعشى ١ : ١٧٥ - ١٧٦ .

(٢) انظر: ذيل زهر الآداب أو جمع الجواهر في الملح والنوادر: ١١٦ - ١٢٣ .

(٣) انظر: أدب الكاتب لابن قتيبة: ٤ ، منهاج البلغاء لحازم القرطاجني: ٢٥ .

(٤) انظر: رسائل أبي العلاء المعري ١ : ٨٨ - ٩٧ .

و«ساجعة الحرم» وغيرها ، ولعل إكثار السيوطي من التوجيه بمصطلحات العلوم يعود إلى استظهاره لكثير من المتون ، وسعة معجمه من الألفاظ الاصطلاحية ، فهو يتكلم على لسان: المقرئ والمفسر والمحدث والفقهاء والأصولي والجدلي والنحوي وصاحب التصريف وصاحب المعاني وصاحب البيان وصاحب البديع ، وصاحب العروض وصاحب الحساب (وبعض النسخ تذكره بلفظ الحيسوبي) وصاحب الهيئة ، والكاتب وصاحب الميقات والطبيب وصاحب المنطق والصوفي^(١) . ويلاحظ أن السيوطي حينما أنطق هؤلاء العلماء وغيرهم بمصطلحات فنونهم كان طويل النفس وخاصة في «مقامة رشف الزلال» مما يجعلنا نقف وقفة إعجاب أمام هذا المعجم اللغوي الهائل الذي اتكأ عليه السيوطي في مقاماته .

التورية:

ويقصد بها من الناحية الاصطلاحية: «أن يذكر المتكلم لفظاً مفرداً له معنيان حقيقيان أو حقيقة ومجازاً ، أحدهما قريب ودلالة اللفظ عليه ظاهرة ، والآخر بعيد ودلالة اللفظ عليه خفية ، فيريد المتكلم المعنى البعيد ويوري عنه بالقرب . . .»^(٢) ، والفرق بين التورية والتوجيه: «أن التورية تكون باللفظة المشتركة ، والتوجيه باللفظ المصطلح عليه: وأن التورية تكون باللفظة الواحدة والتوجيه لا يصح إلا بعدة ألفاظ متلائمة»^(٣) .

وقد أكثر السيوطي من التوريات في «المقامة المكية»^(٤) ، وبيننا سابقاً

(١) انظر: مقامة رشف الزلال ، مخطوط المكتبة الوطنية بباريس (٢/٣٥٢١) .

(٢) خزانة الأدب: ٢٣٩ .

(٣) المصدر السابق: ١٣٦ .

(٤) شرح مقامات السيوطي: ١١٢١ .

أن السيوطي قد قلد في مقامته المذكورة الحريري في «المقامة الطيبية»^(١) ، ومع أن السيوطي استطاع مجازاة الحريري في هذه المقامة ، إلا أنه لم يكثر من التوريات في مقاماته ، لأنه لم يكن ميالاً إلى هذا المحسن المعنوي ميل جمال الدين بن نباته المصري (ت ٧٦٨هـ) أو ابن حجة الحموي^(٢) .

الجناس :

ألف السيوطي كتاباً بعنوان : «جنى الناس» ، وقد أكثر من استخدامه في مقاماته ، حيث أولاه أهمية أكبر من التورية ، ولا تكاد مقامة من مقاماته تخلو من الجناس ، كقوله : «وحميتهم بها في الغيبة عن الغيبة ، التي هي من حد الأسنة أحد من الأسنة»^(٣) ، وكقوله : «ومن سلك في جوارهم وسار على جوارهم»^(٤) ، ويظهر لنا أن جناس السيوطي في مقاماته وقد ساعد عليه ما للرجل من محصول لغوي واسع .

أما عن ميل السيوطي في مقاماته إلى الجناس فيبدو لنا أنه من قبيل مشايعة صلاح الدين الصفدي في ميله إلى الجناس ، حيث ترك لنا فيه كتاب «جنان الجناس» .

براعة الاستهلال :

والمراد بذلك كما يقول شهاب الدين محمود الحلبي : «أن يأتي الناظم أو الناثر في ابتداء كلامه ببيئة أو قرينة تدل على مراده في القصيدة

(١) شرح مقامات الحريري ٤ : ٣٦ - ١٠٤ .

(٢) انظر : عصر سلاطين المماليك ٦ : ١١٦ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٤ .

(٣) شرح مقامات السيوطي : ٩٣٤ .

(٤) المصدر السابق : ٩٥٤ .

أو الرسالة . . .» (١)

وقد تميز كثير من المقامات التي أخذت طابع المقالة ببراعة الاستهلال ، كمقامات ابن الوردي ، ومقامة الصفدي ، والقلقشندي ، يقول القلقشندي في بداية مقامته : «حكى الناثر بن نظام . . .» (٢) فهذا الاستهلال مناسب لصلته الوثيقة بموضوع المقامة ، وهو شبيه ببعض المقدمات للمقالات في عصرنا .

وقد أجاد السيوطي في استهلال مقاماته ، وكثير من ابتداءاته جاءت آيات قرآنية ذات صلة قوية بموضوعات مقاماته ، فهو يستهل «مقامة الدوران الفلكي» (٣) بقوله تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدِينَ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حَسَنًا . . .﴾ (٤) ، والقارىء لهذا الاستهلال يدرك أنه يقصد بذلك رجلاً يهودياً أو من أصل يهودي .

وله ابتداءات أخرى غير الآيات القرآنية كما في «المقامة المسكية» و«المقامة الياقوتية» ، و«مقامة رشف الزلال» و«المقامة الفستقية» . . . الخ .

ونشير إلى أن السيوطي قد استخدم في مقاماته أنواعاً أخرى من البديع كالطباق والتلميح ، وحسن الختام وغيرها ، ولكنها كانت أقل من الأنواع السالفة الذكر .

(١) حسن التوسل : ٢٥٠ .

(٢) صبح الأعشى ١٤ : ١١٢ ، وانظر : عصر سلاطين المماليك ٥ : ٣٨٠ .

(٣) شرح مقامات السيوطي : ٣٧١ .

(٤) من الآية : ٨٣ من سورة البقرة .

وقد انتزع السيوطي بعض التشبيهات التي أوردتها في مقاماته من بيئته التي عاش فيها ، كقوله : « . . . وان لم تفر من بين يديه قبرك ، وصرت في قبضته كعصفور في قبضة نسر ، وكغريق في بحر عجاج ماله من جسر»^(١) ، وقوله : «واشتد غليانه وفار ، وجرى في الشقوق كأنه ابن عرس أو فار ، ورقص كما يرقص القرد في السلسلة ، أو النمى في الأرض المرسل»^(٢) ، وابن عرس والنمى من الحيوانات التي تكثر بأرض مصر كما يقول الدميري^(٣) ، والتشبيهات في مقامات السيوطي كثيرة^(٤) ، وهذا ينفي ما ذهب إليه عبدالملك مرتاض : «وأما مقامات السيوطي فقد كانت التشبيهات فيها قليلة جداً»^(٥) .

والدارس للسيوطي يجد أنه يكتب بأسلوبين : الأسلوب العلمي : وطابعه السهولة وعدم التكلف ، وهو ما تتسم به أكثر مؤلفات السيوطي ، والأسلوب الأدبي : الذي اتخذ في مقاماته ، ويلاحظ أن السيوطي قد جعل هذا الأسلوب قادراً على استيعاب المعارف العلمية ، بحيث أثبت كفاءة ممتازة على ولوج أغلب الفنون بأسلوب المقامات المقيد بالمحسنات البديعية ، وتلك قدرة قلما نجدها عند كثير من الأدباء والعلماء .

وقد حاول السيوطي أن يصنف مرتبته في الإنشاء ، يقول : «فلا أقول إن مرتبتي في الإنشاء والترسل تبلغ مرتبة الشهاب محمود ولا ابن

(١) شرح مقامات السيوطي : ٣٨٥ .

(٢) المصدر السابق : ٦٢٦ .

(٣) حياة الحيوان الكبرى ٢ : ٩٨ - ٩٩ .

(٤) شرح مقامات السيوطي : ٣٧٥ ، ٦٢٢ - ٦٢٤ .

(٥) فن المقامات في الأدب العربي : ٣٧٦ .

عبدالظاهر ، ولا ابن فضل الله ، بل هي دون ذلك في حد التوسط»^(١) .

وقول السيوطي المتقدم يؤكد لنا حقيقة مهمة في شخص السيوطي فهو عالم أديب ، فغالب اهتمامه موجه للعلم وإن لم يهمل الأدب وشأنه ، وهو على العكس من الشهاب محمود وابن عبدالظاهر وابن فضل الله العمري الذين كانوا دهاقنة للأدب ، يقومون على رئاسة ديوان الإنشاء ، وهو منصب لا يصل إليه إلا من حاز قصبات السبق في فن الكتابة ، فصناعة الأدب أغلب عليهم من صناعة العلم ، في حين أن صفة العالم أغلب على السيوطي من صفة الأديب ، ولذلك اعترف بأن مرتبته في الإنشاء في حدّ التوسط .

والناظر في مقامات السيوطي يجد أنه قد كتبها بلغة فصيحة برئت من التكلف ، وإن كانت لا تصل إلى لغة البديع في سلاستها ، ولا إلى لغة الحريري في جزالتها ، ولكن يلاحظ عليها:

١- تكرار بعض الألفاظ والعبارات^(٢) ، مثل : الإصر ، حاصل ومحصول ، الصياح والخباط ، أحشد ، أشحن ، الهذر ، الحور بعد الكور ، التسلسل والدور ، سار وطار ، تحدثاً بنعمة الله وشكراً ، ليت شعري . . . الخ .

٢- استخدام بعض الألفاظ والأمثال العامية ، ولكنها قليلة^(٣) ، مثل : فشار ، الشحاته ، الكيمان والبرور ، بهدل ، الرسلية . . . الخ ،

(١) التحدث بنعمة الله : ٣٠٣ ، وانظر: حسن المحاضرة ١ : ٣٣٨ ، عصر سلاطين المماليك ٥ : ٤١٦ .

(٢) انظر: مقامات السيوطي : ٢٨٨ ، ٣٤٣ ، ٣٥٨ ، ٣٨٤ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ - ٣٩٧ .

(٣) انظر : المصدر السابق : ٢٨٥ ، ٤١٢ - ٤١٣ .

ونشير إلى أن استخدام بعض الالفاظ العامية في المقامات قد وجد عند بديع الزمان^(١) قبل السيوطي ، وربما كانت هذه الالفاظ أقدر وأطرف في التعبير عن مقصود الكاتب أحياناً .

وقد اتضح لنا مما سبق أن السيوطي احتذى الأسلوب البديعي في مقاماته ، ولما كان لكل أديب أسلوبه الخاص الذي يتميز به عن غيره من الأدباء كما يقال : «الأسلوب هو الرجل»^(٢) فإن السيوطي قد اصطنع لنفسه أسلوباً في مقاماته يجعلنا نميزه به عن غيره من المقاميين ، ويظهر لنا هذا الأسلوب في سمتين : الأولى : الوضوح وعدم التعقيد ، وقد جاءت هذه السمة في أسلوبه من وضوح مواقفه وأهدافه التي عبر عنها في بعض مقاماته ، والثانية الحدة والمرارة ، وتظهر حدته في بعض الأسماء القارصة لمقاماته ، مثل : «مقامة الكاوي في تاريخ السخاوي» وغيرها ، وتبدو مرارته التي قد تصل إلى حد اليأس في «المقامة اللؤلؤية» .

(١) انظر: بديعيات الزمان : ٦٦ .

(٢) النقد الأدبي لأحمد أمين : ١ : ١٣٠ .

٨ - تجديد السيوطي في فن المقامة العربية

تجديد السيوطي في فن المقامة العربية :

إن فن المقامة من الفنون التي تعتمد على التقليد ، ولذلك فإن كثيراً من المقاميين انشأوا مقاماتهم لغرض إظهار البراعة والقدرة على مجازاة من تقدمهم من المقاميين ، وهذا يقتضي تقليد المقاميين السابقين ، وتناول موضوعاتهم واحتذاء أساليبهم .

والرأي الراجع لدى كثير من النقاد ومؤرخي الأدب من قدماء ومحدثين أن بديع الزمان الهمداني هو أول من أبدع فن المقامة في الأدب العربي ، واتجهت بعض الدراسات للكشف عن موارد البديع ومصادره ، فثبت أنه استمد من الموروث الأدبي لمن سبقه أو عاصره من الأدباء ، فهو قد استفاد في كتابة مقامات من أحاديث ابن دريد الأزدي (٢٣٣ - ٣٢١) ، ومن حديث خالد بن يزيد المكدي الذي أورده الجاحظ في «البخلاء»^(١) ، ومن أوصاف أبي نواس للخمر ، ومن شعر شعراء الكندية كالأحنف العبكري وأبي دلف الخزرجي^(٢) . . . الخ .

والحريري ، وهو أشهر المقاميين فناً وأحكمهم صنعة ، اعترف للبديع بالسبق والتقدم ، يقول : « . . . هذا مع اعترافي بأن البديع رحمه الله سباق غايات ، وصاحب آيات ، وأن المتصدي بعده لانشاء مقامة ، ولو أوتي بلاغة قدامة ، لا يغترف إلا من فضالته ، ولا يسري ذلك المسرى إلا بدلالته»^(٣) ، والدارس لمقامات الحريري والبديع يجد أن التشابه في

(١) البخلاء : ٤٦ ط دار المعارف بمصر .

(٢) فن القصة والمقامة : ٨٨ - ٨٩ ، فن المقامات في الأدب العربي : ١٣٢ ، فن المقامات بين المشرق والمغرب : ٧٤-٨٥ .

(٣) شرح مقامات الحريري ١ : ٣٢ .

الشكل والمحتوى كان كبيراً بين الاثنين ، ومع ذلك فإننا لن نعدم تجديداً عند الحريري يضيفه إلى فن المقامة .

وبعد الحريري تدفق سيب من المقاميين وفي مختلف العصور ، فمنهم من قيد نفسه بأغلال القدماء ووقف عند محض التقليد فلم يتقدم على من سبقه ، ومنهم من كانت له إضافة أو إضافات في هذا الفن .

وقد نستطيع الحكم على المقامي بالضعف إذا وقف عندما انتهى إليه من سبقه من أصحاب المقامات ، أما إذا لم يغب عن عصره واستطاع أن يضيف جديداً - ولو كان نزرأ - إلى بناء المقامة العربية ، فإن نظرتنا إلى مقدرته الفنية تكون مختلفة عن النظرة السابقة ، ويقضى له بالأصالة والتجديد ، ودليلنا على ذلك ما قاله الناقد ماييه لانسون : « فأكثر الكتاب أصالة هو إلى حد بعيد راسب من الأجيال السابقة ، وبؤرة للتيارات المعاصرة ، وثلاثة أرباعه مكون من غير ذاته . . . » (١) .

وقول لانسون يمكن تطبيقه على مقامات السيوطي إلى حد كبير ، فالرجل يجمع بين التقليد والتجديد ، وبيناً سابقاً أنه قلد في شكل مقاماته : المقامة الحكاية ، المقامة المأدبة ، المقامة المقالة ، وهذه الأنماط استقرت قبل السيوطي ، وبيناً أيضاً أنه قلد الحريري في بعض مقاماته ، ولكنه لم يجعل نفسه أسيراً لمن سبقه من المقاميين يدور في فلكهم ويعيد مضامينهم ، بل استطاع بثاقب نظره ، وحدة ذكائه ، وسعة أفقه ، أن يترك أثراً محموداً في المقامة العربية ، وأن يضيف لما بدأه السابقون شيئاً مذكوراً .

وقد أشار رياض المرزوقي إلى تجديد السيوطي ، بقوله : « وتتجلى

(١) منهج البحث في الأدب واللغة : ٢٣ - ترجمة محمد مندور .

من حين لآخر ومضات ، فيخرج بعضهم من جمهور واضعي المقامات بلمحة ذكية أو تجديد شخصي ، كالسيوطي مثلاً»^(١) ، ولكن المرزوقي لم يحدد لنا هذا التجديد الشخصي أو الللمحة الذكية عند السيوطي .

ونحاول الآن أن نتبين أهم ما جده السيوطي في فن المقامة العربية :

أولاً : جدد في موضوعات المقامة ، إذ تناول موضوعات جديدة لم يطرقها مقامي من قبل ، مثل : النقد التاريخي ، السرقات التأليفية ، السيرة الذاتية ، النقد السياسي ، وقد يقال أن موضوع السياسة قد تناوله لسان الدين بن الخطيب (ت ٧٧٦هـ) قبل السيوطي ، وذلك في «مقامة السياسة»^(٢) ، فترد على ذلك بأن عمل لسان الدين بن الخطيب كما وصفته وداد القاضي : «مقامة السياسة ليست عملاً خالص الأصاله ، فهي صورة معدلة من قسم من كتاب في السياسة منحول إلى أفلاطون ، ترجمه في القرن الرابع الهجري أحمد بن يوسف كاتب ابن طولون (٣٤٠هـ - ٩٥١م) بعنوان : «كتاب السياسة لأفلاطون» أو «كتاب العهود اليونانية المستخرجة من كتاب السياسة لأفلاطون» ، والمقامة المذكورة لابن الخطيب تشكل في حقيقة الأمر تطويراً للعهد الأول من هذا الكتاب ، وعنوانه «عهد الملك إلى ابنه»^(٣) ، وإذا كان

(١) بحث بعنوان : «تطور المقامة في الأدب العربي شكلاً ومضموناً» ضمن كتاب (قضايا الأدب العربي ص ٣١٠) ، نشر مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية ، سلسلة الدراسات الأدبية ، الجامعة التونسية ، ١٩٧٨م .

(٢) ريحانة الكتاب ، الورقة : ٢٤٣ وما بعدها ، مخطوط الاسكوريال رقم (١٨٢٥) .

(٣) وداد القاضي : «جوانب من الفكر السياسي لسان الدين بن الخطيب» ، مجلة =

عمل لسان الدين بن الخطيب كما تصفه وداد القاضي فإن عمل السيوطي كان خالص الأصالة حيث استوحى فكرته من صميم عصره ، واستمد مادته من التراث العربي في الحديث والفقه والأدب والمصطلحات والطب ، يضاف إلى ذلك أن هدف لسان الدين بن الخطيب كان مغايراً لهدف السيوطي ، فالأول: وجه النصح والإرشاد ، والثاني: انتقد النظام السياسي القائم وطرح بديلاً له .

ثانياً: جدد السيوطي في هدف المقامة ، فبعد أن انحصرت أهداف أغلب المقاميين في إثبات المقدرة أو التعليم أو الوعظ نجد أن السيوطي هدف في مقاماته إلى النقد: نقد الحكم والقضاء والعلماء والعمامة المتصوفة ، وهدف أيضاً إلى تصوير عصره وبيئته وإلى الإصلاح الاجتماعي .

ثالثاً: تطوير الطريقة التعليمية التي وجدت عند من سبقه من المقاميين ، يقول زكي مبارك: «حتى الطريقة التعليمية التي عرفت في مقامات السيوطي وابن الجوزي والقلقشندي هي أيضاً مما ابتكر بديع الزمان ، والفرق يرجع إلى صور الثقافات في مختلف العصور ، فبديع الزمان صور مشكلات عصره والحريري مثل معضلات زمانه ، والسيوطي فصل أوهام الناس وعلومهم في أيامه»^(١) .

= الفكر العربي ، عدد ٢٣ ، السنة ٣ - تشرين الأول - تشرين الثاني - ١٩٨١ م ، ص ١٧٦ .

(١) النثر الفني في القرن الرابع : ٢٤٧ .

ولا ننكر وجود الطريقة التعليمية قبل السيوطي عند البديع وابن الجوزي والقلقشندي وغيرهم ، ولكن الفارق بينهم وبين السيوطي أن المقامات ذات الأغراض التعليمية عندهم اقتصر على علم واحد ، فالمقامة القريضية^(١) ، عند البديع عرض لأقوال النقاد الذين عاشوا قبله في بعض شعراء العربية ، فهذه المقامة لم تتجاوز موضوعاً واحداً ، هو النقد الأدبي ، والقلقشندي في مقامته «الكواكب الدرية في المناقب البدرية»^(٢) عرض لموضوع واحد ، هو تعلم صناعة الانشاء ، ولكننا وجدنا السيوطي يحشد في بعض مقاماته حديثاً وفقهاً وطباً وشعراً ، فهو يقوم بالتعليم في إطار الهدف العام لكل مقامة من مقاماته ، وفرق آخر يجده المتأمل لمقاماته وهو التوسع في الطريقة التعليمية ، ومحاولة الإمام بالموضوع من مختلف الزوايا ، والناظر في مقامته المسماة : «ساجعة الحرم»^(٣) يدرك من مادتها الكثيفة في الفقه والتاريخ والحديث أن السيوطي قد مَحَصَّ كثيراً من المصادر التي أفردت للمدينتين وضمت ما يتعلق بهما من المناسك والآثار والأخبار ، وخرج لنا بزيادة تلك المصادر ، عارضاً ما استنبطه من الشذرات في المقامة المذكورة ، وهادفاً تعليم القراء كثيراً من الفوائد المتعلقة بهذه الأماكن المقدسة عند المسلمين .

رابعاً : الرمز ، وقد بينا سابقاً أن الرياحين واليواقيت والعطور التي وردت في «مقامة الرياحين» و«المقامة الياقوتية» و«المقامة المسكية» ما

(١) مقامات بديع الزمان الهمداني : ٨٠ .

(٢) صبح الأعشى ١٤ : ١١١ .

(٣) شرح مقامات السيوطي : ٤٩٩-٥٥٣-٣٤٥ .

هي إلا «رموز لأمرء للمماليك» ، وأن السيوطي قصد بذلك عرض موضوعاتها في إطار ومضمون طباعة الطرافة .

خامساً: التشخيص ، وقد بسط القول في هذا العنصر الجديد الذي أضافه السيوطي إلى فن المقامة العربية عبد الملك مرتاض ، حيث يقول: «وأهم الذين عالجوا هذا الجانب الذي لا يعول على شيء تعويله على الخيال ، عبدالرحمن جلال الدين السيوطي ، فقد ابتكر هذا الكاتب الغني عنصراً جديداً في فن المقامات أخصب مادته وزادها غنى ، وعلى الرغم من أن هذه الفكرة في حد ذاتها معروفة في الأدب العربي ، ومنها إجراء حوار على السنة حيوانات كما نجد في كليلة ودمنة لعبد الله بن المقفع . . . وذلك بأن السيوطي أقام حواراً بين الرياحين والزهور ، وألوان من الخضر والنباتات ، فإذا هي تنطق وتتحدث ، وتتحرك وتعمل ، وكأنها مما يعقل ويعي .

وفي هذا العمل من الخيال ما لا ينكر ، فقد يسهل على الكاتب أن يجري حواراً بين من يتكلمون ويعقلون ، وهم الناس ، أما ما لا يعقل ولا يتكلم من النباتات والجمادات ، فإن ذلك ليس أمراً ميسوراً لجميع الكتاب ، وهو يحتاج إلى صفاء في الخيال ، ورقة في إدراك العلاقات بين الأشياء ، وإحساس مرهف نفاذ إلى أعماق الموجودات .

وعلى الرغم من أن هذه الفكرة التي أقام عليها السيوطي هذا الحوار في مقاماته ، ولا سيما منهن الوردية ، بسيطة في حد ذاتها لا عمق فيها ولا تعقيد ، وهي المفخرة بين الأزهار على اختلاف أصنافها ، فإن إجراء الحوار على ألسنتها في حد ذاته ممتع طريف

ويدل على خيال صاف ولطف في الإدراك»^(١) .

وعلى الرغم مما في قول مرتاض من الإضاءات ، وقبل أن نصحح بعض آرائه في النص المتقدم ، نشير إلى أن محمود رزق سليم قد سبق مرتاضاً إلى استشفاف هذه الظاهرة عن مقامات السيوطي ، ونبه عليها غير مرة^(٢) ، وهو حق نسجله للسابق - وإن كانت هذه الظاهرة لا تحتاج إلى كبير تأمل - ولعلها من قبيل توارد الخواطر أو من وقع الحافر على الحافر كما يقال .

وأما قوله : «وذلك بأن السيوطي أقام حواراً بين الرياحين والزهور ، وألوان من الخضر والنباتات» فهذا صحيح في أنه أجرى الحوار بين الرياحين والزهور ، ولكنه لم يجر حواراً بين ألوان الخضر والنباتات وإنما وصفها مبيناً منافعها .

وأما قوله : «وبالرغم من أن هذه الفكرة التي أقام عليها السيوطي هذا الحوار في مقاماته ، ولا سيما منهن الوردية بسيطة في حد ذاتها ، لا عمق فيها ولا تعقيد ، وهي المفاخرة بين الأزهار على اختلاف أصنافها » . . . فيرد بأن الفكرة التي أقام عليها السيوطي هذا الحوار هي أدق وأعمق وأجل فكرة عرفتتها المقامة العربية ، لأن هذه المفاخرة وهذا الحوار كان اطاراً للنقد السياسي الذي رمى إليه السيوطي في هذه المقامة . وهو أمر يقودنا إلى القول بأن عدم المعرفة الوثيقة بحياة الأدباء والعصور التي عاشوا فيها يؤدي إلى كثير من الضلال في الأحكام النقدية .

(١) فن المقامات في الأدب العربي : ٥٠٢ - ٥٠٣ .

(٢) عصر سلاطين المماليك ٣ : ٣٨٠ - ٣٨١ ، ٥ : ٤٢٧ ، ٤٢٨ .

سادساً: تطور صورة البطل في مقامات السيوطي التي قلدها الحريري ، حيث ظهر لنا البطل عند الحريري على أنه مكدمتهافت على اللذات كثير الخداع والحيل ، ووجدنا صورة البطل عند السيوطي على أنه عالم فذ يوضح المشكلات ، ويصحح المعضلات ، وبيننا سابقاً أن السيوطي ما قصد بالبطل إلا نفسه ، فأبو بشر العلابي هو جلال الدين السيوطي .

سابعاً: أدرك السيوطي العلاقة بين الأديب والوسط الذي يعيش فيه ، فجاءت مقاماته صورة واضحة لشخصه وبيئته وعصره ، وقد وضحنا بعضاً من ذلك فيما سبق .

وقد أثر السيوطي في بعض من تلاه من المقاميين ، مثل: عبداللطيف البربير (ت ١٢٢٦هـ / ١٨١١م) ، وعبدالله فكري ، والمويلحي^(١) ، ومحمد المكلاطي صاحب «المقامة الزهرية»^(٢) والمكلاطي يقلد السيوطي في «مقامة الرياحين» بل يغير على كثير من نصوص مقامة السيوطي المذكورة .

(١) أثر المقامة في نشأة القصة المصرية : ٦٣ ، ٦٨ ، ٨٥ .

(٢) النبوغ المغربي : ١٨٦ - ٢٠٠ ، نظرات في القصة والمسرحية : ١٦٣ - ١٧٤ .

رفع

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

الباب الثاني

مقامات السيوطي : عددها ، تحقيق نسبتها ، وصف نسخها
المخطوطة والمترجمة ، مفتاح رموزها ، نماذج من أصولها الخطية

أولاً : عدد مقامات السيوطي وتحقيق نسبتها .

ثانياً : وصف نسخ المقامات السيوطية :

أ) النسخ المخطوطة .

ب) النسخ المطبوعة والمترجمة .

ج) ترتيب المقامات هجائياً وبيان النسخ المعتمدة في تحقيق

كلّ مقامة .

د) العلاقات بين نسخ المقامات .

ثالثاً : منهج التحقيق ومفتاح الرموز :

أ) منهج التحقيق المتبع في تحقيق مقامات السيوطي .

ب) مفتاح الرموز المستخدمة في المتن والحواشي ونماذج من

الأصول الخطية للمقامات السيوطية .

أولاً : عدد مقامات السيوطي وتحقيق نسبة كل واحدة منها

أ - عدد مقامات السيوطي وتحقيق نسبة كل واحدة منها :

إن من يتناول مقامات السيوطي تحقيقاً ودرساً ، يتبادر إلى ذهنه سؤال مهم وأساسي في البحث ، لابد من تجليله وإبانه وجه الصواب فيه ، للوصول إلى نتيجة يطمأن إليها الباحث ، ومحور هذا السؤال يدور حول عدد المقامات السيوطية ، فكم مقامة كتب السيوطي ؟

والإجابة على هذا السؤال تكون بالرجوع إلى المصادر الأساسية ، وهي مؤلفات السيوطي التي ترجم فيها لنفسه ، أو تحدث فيها عن نتاجه العلمي ، وأهم هذه المصادر:

- ١ - «حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة» .
 - ٢ - «التحدث بنعمة الله» .
 - ٣ - مقاماته التي ألم فيها بطرف من سيرته الذاتية أو أشار فيها إلى مقامات أخرى .
 - ٤ - فهرست مؤلفات السيوطي ، وهو عبارة عن ثبت بأسماء كتبه ، ألفه في السنوات الأخيرة من حياته^(١) الأمر الذي يجعل هذا المصدر على درجة كبيرة من الأهمية في معرفة عدد مقاماته وتحقيق نسبة كل واحدة منها .
- ويلى هذه المصادر المباشرة ، مصدر آخر على درجة كبيرة من الأهمية ، هو «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» لحاجي خليفة ، ثم ما كتبه اللاحقون أو نقلوه عن مقامات السيوطي .

ونبدأ بما كتبه السيوطي عن مقاماته ، فقد ذكر في «حسن المحاضرة» في معرض حديثه عن مؤلفاته في (فن التاريخ والأدب) أنه ألف

(١) انظر: (فهرس الفهارس للكتاني ٢ : ٣٣٥) .

«المقامات»^(١) . وهي اشارة قليلة النفع في تحقيق عدد مقاماته ، وإن دلت على كتابته للمقامات .

ثم ذكر في كتابه «التحدث بنعمة الله» في معرض تصنيفه لمؤلفاته : «المقامات ، أربع»^(٢) ، ولكن السيوطي لم يبين لنا أسماء هذه المقامات الأربع ، ولعله يقصد بها : «المقامة الأسيوطية» و«المقامة الجيزية» و«المقامة المصرية» و«المقامة المكية»^(٣) .

أما النص القاطع الذي تعرض فيه السيوطي لعدد مقاماته وأسمائها وموضوعات بعضها ، فقد أورده في رسالته المسماة «فهرست مؤلفات السيوطي» قائلاً : «المقامات المجموعة ، وهي سبع مقامات ، المقامة المفردة ، وهي ثلاثون : مقامة في وصف مكة والمدينة تسمى ساجعة الحرم ، المقامة السندسية في والدي النبي ﷺ ، المقامة اللازودية في موت الأولاد ، مقامة تسمى النجح في الإجابة إلى الصلح ، المقامة المستنصرية ، مقامة تسمى الكاوي في تاريخ السخاوي ، المقامة الذهبية في الحمى ، مقامة في وصف روضة مصر تسمى بلبل الروضة ، مقامة الرياض^(٤) وتسمى المقامة الوردية في الورد والرجس والياسمين والبان والنسرين والبنفسج والنيلوفر والآس والريحان والفاغية ، مقامة الطيب وتسمى المقامة المسكية في المسك والعنبر والزعفران والزباد ، مقامة النساء تسمى «رشف الزلال من السحر الحلال» وهي أحد وعشرون عالماً

(١) حسن المحاضرة ١ : ٣٤٤ .

(٢) التحدث : ١١٦ .

(٣) انظر : شرح مقامات السيوطي : ٢٢١-٢٢٤ .

(٤) كذا في الأصل ، ولعل صوابه : «الرياحين»

تزوج كلّ منهم ووصف كلّ ليلته مورياً بألفاظ فنه المنقاجية (١) ، المقامة الزمرديّة ، المقامة الفستقيّة ، المقامة الياقوتية ، المقامة اللؤلؤيّة ، المقامة البحريّة ، المقامة الدّرية ، مهامة تسمى الفتاش على القشاش ، مقامة تسمى الاستنصار بالواحد القهار ، مقامة تسمى قمع المعارض في نصرة ابن الفارض ، مقامة تسمى طرز العمامة في التفرقة بين المقامة والقمامة ، مقامة تسمى الفارق بين المصنّف والسارق ، المقامة الكلاجية في الأسئلة الناجية ، مقامة تسمى صاحب سيف على صاحب حيف» (٢) .

فهذا النص - على الرغم من قيمته الكبيرة - مشكل من ناحيتين :

الأولى ، قوله : «المقامات المجموعة وهي سبع مقامات» ومع أنني تمكنت من الحصول على جميع النسخ المخطوطة لمقامات السيوطي - التي استطعت الوصول إليها - لم أجد مخطوطاً يضم هذه المقامات السبع ، سوى مخطوط الاسكوريال رقم (٥٣٥) الذي كتب على الورقة الأولى أنه يضم سبع مقامات ، ولم يرد فيه سوى خمس مقامات هي : «المقامة الوردية» و«المقامة التفاحية» و«المقامة الزمردية» و«المقامة الفستقيّة» و«المقامة الياقوتية» .

والثانية ، قوله : «المقامات المفردة ، وهي ثلاثون» فهل قصد المؤلف أنه كتب ثلاثين مقامة مفردة وسبعاً مجموعة ، فيصير مجموعها سبعاً وثلاثين مقامة ؟ أم قصد أن عدد المقامات المفردة والمجموعة ثلاثون مقامة ؟ وقد ترجح لديّ أن الوجه الثاني هو الصواب لسببين :

(١) لم أجد لها تفسيراً ، وصواب : «أحد» : «واحد» .

(٢) فهرست أسماء الكتب التي ألفها السيوطي ، الورقتان : ٨ - ٩ .

- ١ - إن السيوطي لم يورد بعد قوله المقامات المفردة ، وهي ثلاثون سوى أربع وعشرين مقامة .
- ٢ - إن ست مقامات ، لم يذكر لنا أسماءها في «فهرست مؤلفاته» قد تحققت لديّ نسبتها للسيوطي ، وهي : «المقامة الأسيوطية» و«المقامة الجيزية» و«المقامة المصرية» و«المقامة المكية» و«المقامة التفاحية» و«مقامة الدوران الفلكي على ابن الكركي» ومجموعها مع المقامات الأربع والعشرين ثلاثون مقامة ، والله أعلم .

أما حاجي خليفة فقد أورد ما نصه :

«المقامات - للشيخ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفي (٩١١) إحدى عشرة وتسعمائة ، وهي تسع وعشرون رسالة ، كل واحدة منها مقامة ، الأولى في مكة المكرمة والمدينة المنورة وسماها ساجعة الحرم ، الثانية في أبوي النبي عليه السلام وسماها المقامة السندسية ، الثالثة في موت الأولاد وسماها اللازوردية ، الرابعة المقامة الذهبية في الحمى ، الخامسة الكاوي في رد تاريخ السخاوي ، السادسة المزهرية ، السابعة المستنصرية ، الثامنة مقامة أولي الألباب ، التاسعة في مسألة الحلف ، العاشرة الوردية ، الحادية^(١) عشرة المسكية ، الثانية عشرة التفاحية ، الثالثة عشرة الزمردية ، الرابعة عشرة الفستقية ، الخامسة عشرة الياقوتية ، السادسة عشرة بلبل الروضة ، السابعة عشرة اللؤلؤية ، الثامنة عشرة البحرية ، التاسعة عشرة الدرية ، العشرون الفتاش على القشاش ، الحادية والعشرون الاستنصار بالواحد القهار ، الثانية

(١) في (كشف الظنون ٢ : ١٧٨٥ - ١٧٨٦) : «الحادي عشرة ، الثاني ، الثالث . . . التاسع عشرة» وأثبت الصواب .

والعشرون الدوران الفلكي على ابن الكركي ، الثالثة والعشرون صاحب سيف على صاحب حيف ، الرابعة والعشرون الكلاجية في الأسئلة الناجية ، الخامسة والعشرون قمع المعارض في نصرة ابن الفارض ، السادسة والعشرون الفارق بين المصنف والسارق ، السابعة والعشرون طرز العمامة في التفرقة بين المقامة والقمامة ، الثامنة والعشرون رشف الزلال من السحر الحلال وهي في أحد وعشرين عالماً تزوج كل منهم ووصف كل واحد منهم ليلته مورياً بألفاظ فنه ، التاسعة والعشرون اللفظ الجوهري في ردّ خطاب الجوهري» (١) .

ويلاحظ هنا أن حاجي خليفة قد نسب للسيوطي ثلاث مقامات لم يوردها السيوطي في فهرست مؤلفاته - هي : «مقامة أولي الألباب» و«في مسألة الحلف» و«اللفظ الجوهري في رد خطاب الجوهري» ولم يذكر أربع مقامات هي : «المقامة الأسيوطية» و«المقامة الجيزية» و«المقامة المصرية» و«المقامة المكية» .

وذكر حاجي خليفة مقامات أخرى للسيوطي في مواطن متفرقة من كشفه : «الجواب الزكي عن قمامة ابن الكركي - للسيوطي من مقاماته» (٢) و«الصارم الهندي في عنق ابن الكركي - للسيوطي من مقاماته» و«منع» (٣) الثوران عن الدوران - للسيوطي ، ذكرها في الفهرست مع مقاماته» (٤) و«منهل اللطائف في الكنافة والقطائف - للسيوطي ، من مقاماته ذكرها في

(١) المصدر السابق ٢ : ١٧٨٥ - ١٧٨٦

(٢) كشف الظنون ١ : ٦٠٨ .

(٣) المصدر السابق ٢ : ١٠٧٠ .

(٤) المصدر السابق ٢ : ١٨٦٩ .

فهرست مؤلفاته»^(١) و«مقامة الفرج القريب - للسيوطي من مقاماته ذكره في فهرست مؤلفاته»^(٢) .

أما كل من «مقامة أولي الألباب» و«في مسألة الحلف» و«الجواب الزكي عن قمامة ابن الكركي» و«الصارم الهندي في عنق ابن الكركي» و«الفرج القريب» فلم أجد لها ذكراً في فهرست مؤلفات السيوطي ، ولعل النسخة التي كانت بين يدي حاجي خليفة من فهرست مؤلفات السيوطي أجمع من النسخة التي وقفت عليها ، أو أن السيوطي كتب هذه المقامات بعد تأليفه فهرست مؤلفاته ، وعلى الرغم من أنني بذلت قصارى جهدي بحثاً عن المقامات أو الرسائل أو الكتب ، إلا أن التوفيق لم يحالفني في الحصول على أي من أصولها المخطوطة ، ولذلك فإن البت بشأنها والحكم عليها يبقى معلقاً حتى تظهر أصولها المخطوطة ، وأما : «اللفظ الجوهري في ردّ خباط الجوجري» فقد ذكر السيوطي : «وصنفت كتاب اللفظ الجوهري في رد خباط الجوجري ، قررت فيه الصواب في المواضع الثلاثة بطرق أهل العلم . . .»^(٣) وذكره أيضاً في فهرست مؤلفاته^(٤) ولم يذكر أنه مقامة .

وأما «منع الثوران عن الدوران» فقد ذكره السيوطي في فهرست مؤلفاته^(٥) ، ولم يذكر أنه مقامة ، وذكر في «المقامة الكلاجية في الأسئلة

(١) المصدر السابق ٢ : ١٨٨٥ .

(٢) المصدر السابق ٢ : ١٢٥٣ .

(٣) التحدث بنعمة الله : ١٩٣ .

(٤) فهرست مؤلفات السيوطي ، الورقة : ٧

(٥) المصدر السابق ، الورقة : ٨ .

الناجية» أنه كتاب . وأما «منهل اللطائف» فقد ذكره في فهرست مؤلفاته (١) ولم يذكر أنه مقامة ، وقد وجدت نسخة مخطوطة من هذا الكتاب ضمن مخطوط ليدن رقم (٦/٤٣٥) ، أولها : «بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسوله ، هذا جزء سميته : منهل اللطائف في الكنافة والقطائف ، ذكر المادة اللغوية ، قال الجوهرى . . . » ، فهذا النص ينفي ما ذكره حاجي خليفة ، يضاف إلى ذلك أن أسلوبه في هذا الكتاب يخالف أسلوب السيوطي في مقاماته ، فهو إذن مجموع أدبي وليس مقامة .

وقد نقل بهاء الدين العاملي المتوفى ١٠٣١هـ في كتابه «المخلاة» قرابة صفحتين ونصف من إحدى مقامات السيوطي وهي «المقامة اللازوردية في موت الأولاد» وذكر في نهاية ما نقل : «من مقامات موت الأولاد منتخب منه ، والحمد لله» (٢) ويوحى قوله «من مقامات موت الأولاد . . . » بأن السيوطي كتب أكثر من مقامة في هذا الموضوع ، ويبدو لي أن لفظة «مقامات» تحريف من الناسخ ، لأن العاملي لا يمكن أن يخلط بين مقامة ومقامات . ثم إن مصطفى اللقيمي المتوفى ١١٨٧هـ ، ذكر في مقدمة مقامة له أودعها رحلته الموسومة بـ«موانح الأنس» أنه استمد طرفاً من مقامات السيوطي (٣) ، إلا أنه لم يذكر لنا أسماء هذه المقامات ، وما أورده في مقامته منقول عن مقامة الرياحين .

وذكر إسماعيل البغدادي المتوفى سنة ١٣٣٩هـ - ١٩٢٠م ، مانصه :

(١) المصدر السابق ، الورقة : ٩ .

(٢) المخلاة ١٦ - ١٨ .

(٣) موانح الأنس برحلي لوائي القدس ، الورقة : ٢٨ ، مخطوط الخزانة العامة بالرباط (٤٢ك) .

«شرح المقامات الطيفية السيوطية - لفصيح الدين الحيدري»^(١) .

وقد رجعت إلى ما كتبه بر وكلمان عن كتب فصيح الدين الحيدري المتوفى سنة ١٢٩٩هـ فلم أجد له مخطوطاً يحمل هذا العنوان ، ولعل مبعث هذا الوهم ما ورد على الصفحة الأولى من نسخة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ذات الرقم (١٢٢٣٦) : «هذه مقامة الطيف والظريف تأليف الإمام العلامة جلال الدين السيوطي»^(٢) وقد بين محقق رسالة الطيف الأستاذ عبدالله الجبوري أن هذا العنوان وهم وخطأ من الناسخ ، وأن النص الذي يتضمنه عنوان المخطوط المشار إليه ما هو إلا نسخة مخطوطة لرسالة الطيف لبهاء الدين الإربلي المتوفى سنة ٦٩٢هـ .

وذكر جميل بك العظم في مسرده لكتب السيوطي أن له «مقامة طوق الحمامة»^(٣) ، وقد ذكرها السيوطي^(٤) ولكنه لم يذكر أنها مقامة ، وقال حاجي خليفة : «طوق الحمامة» - رسالة لجلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ إحدى عشرة وتسعمائة على مقدمة ومقصد وخاتمة دعا إلى تأليفه سؤال ذكره في ديوان الحيوان بتمامه^(٥) ، وذكر العظم أيضاً أن له «مقامة الفرج القريب»^(٦) وقد سبق الحديث عنها ، وتجدر الإشارة إلى أن العظم غير دقيق فيما يورده من معلومات ، وأول مظهر من مظاهر عدم دقته إيرادُه للمعلومات غفلاً من مصادرها ، والمظهر الثاني إيرادُه للمعلومات دون

(١) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ٤ : ٥٣٦ .

(٢) رسالة الطيف للإربلي : ٣٧ .

(٣) عقود الجواهر : ٢٠٧ .

(٤) فهرست مؤلفات السيوطي ، الورقة : ٥ .

(٥) كشف الظنون ٢ : ١١١٨ .

(٦) عقود الجواهر : ٢٠٩ .

التحقق من صحتها(١)

وذكر محمود رزق سليم : «وقد بلغت مقامات السيوطي نحو أربعين ، منها المطبوع ، ومنها المخطوط ، وبتدار الكتب المصرية مجموعة خطية رقم (٣٢ مجاميع) بها عشرات الرسائل والبحوث والمقامات ، التي كتبها السيوطي ، ومن مقاماته فيها : المكية والأسيوطية والجيزية ، وبالدار أيضا مجموعة بعنوان «مقامات السيوطي» قيل أن بها تسعاً وعشرين مقامة ، ولم نجد بها إلا ستاً ، هي : «الوردية والمسكية والتفاحية والزمردية والفسقية والياقوتية»(٢) .

أما قوله : «وقد بلغت مقامات السيوطي نحو أربعين» فدعوى لا يقوم عليها دليل ، لأنه لا يذكر لنا معتمده في هذا القول ، وأما قوله : «قيل ان بها تسعاً وعشرين مقامة» فخطأ في فهم ما ورد في (فهرس دار الكتب المصرية ٣ : ٣٧٣) : «مقامات السيوطي - وهو الحافظ جلال الدين . . . وهي تسع وعشرون رسالة كل واحدة منها مقامة ، ولتمام الفائدة نذكرها بأسمائها كما ذكرها صاحب كشف الظنون . . .» فمفهرسو دار الكتب المصرية إذن لم يذكروا أن بها تسعاً وعشرين مقامة ، بل أوردوا ما ذكره حاجي خليفه في «كشف الظنون» ، ثم إن مصطفى الشكعة وقع أيضاً في

(١) من الأمثلة على ذلك ما أورده في (عقود الجواهر : ١٩٨) : «بذل المجهود لخزانة محمود ، وهي رسالة فيمن عاش من الصحابة مئة وعشرين» وهو خطأ ، لأن «بذل المجهول في خزانة محمود» رسالة ألفها السيوطي في جواز استعارة الكتب من خزانة محمود الاستدار المتوفى ٧٩٩هـ خلافاً لشرطه في الوقف وهو: عدم اخراج الكتب من مدرسته ، وقد نشر الرسالة المرحوم فؤاد سيد ، انظر: (مجلة معهد المخطوطات العربية بمصر - المجلد الرابع - الجزء الأول ، ص ١٢٥ - ١٣٦ ، سنة ١٩٥٨) .

(٢) عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي : ٥ : ٤٢٨ .

هذا الوهم نفسه ، فقال : «وكذلك يضم أحد الكتب تسعاً وعشرين رسالة على شكل مقامات ، طباعة حجر بمصر سنة ١٢٧٥هـ»^(١) ، ولم يطبع بمصر سنة ١٢٧٥هـ سوى ست مقامات ، هي : الوردية والمسكية والتفاحية والزمردية والفسقية والياقوتية ، يأتي وصفها عند الحديث عن نسخ المقامات المخطوطة والمطبوعة .

وقد أوصل محمد الشرقاوي إقبال مقامات السيوطي إلى سبع وثلاثين مقامة^(٢) معتمداً على ما جاء في «كشف الظنون» و«عقود الجواهر» ، منها ثلاثون مقامة صحيحة النسبة للسيوطي ، ومنها خمس كتب أو رسائل أو مقامات لم تصل إلينا ، هي : «الجواب الزكي على ابن الكركي» و«الصارم الهندي في عنق ابن الكركي» و«مقامة أولي الألباب» و«مقامة في مسألة الحلف» و«الفرج القريب» وسبق القول : إن أسماءها لم تذكر في فهرست مؤلفات السيوطي ، أما الكتابان المتبقيان مما ذكره الشرقاوي في مسرده ، وهما : «منع الثوران»^(٣) عن الدوران و«منهل اللطائف» فقد أثبت أنهما كتابان وليستا مقامتين ، ويقول الشرقاوي : «منع الثوران عن الدوران ، نسبها السيوطي لنفسه في المقامة الكلاجية في الأسئلة الناجية»^(٤) وقد ذكرنا سابقاً أن السيوطي قال بصريح العبارة في «المقامة الكلاجية» أنه كتاب !! .

وقال علي جميل مهنا في مقدمته لمقامات ابن الجوزي : «وفي أواخر القرن التاسع وأوائل العاشر ألف جلال الدين السيوطي (٨٤٩ - ٩١١هـ)

(١) جلال الدين السيوطي مسيرته العلمية ومباحثه اللغوية : ١٤١ .

(٢) مكتبة الجلال السيوطي : ٣٢٨ - ٣٢٩ .

(٣) في المصدر السابق : ٣٢٩ : «الثيران» وهو خطأ صوابه المثبت

(٤) مكتبة الجلال السيوطي : ٣٥٢ .

مئة وعشرين مقامة» (١) ، فدهشت لهذا العدد الضخم الذي ذكره مهنا ، ثم رجعت إلى مصدره الذي اعتمد عليه وأثبتته في حاشيته وهو «تاريخ آداب اللغة العربية» لجرجي زيدان ، فوجدت الأمر على خلاف ما ذكر مهنا ، حيث يقول جرجي زيدان في معرض حديثه عن كتب السيوطي : «١٢- مقامات . ١٢ مقامة طبعة في الأستانة سنة ١٢٩٨ .» (٢) فظن مهنا أن النقطة التي تلت لفظة «مقامات» تابعة للرقم ١٢ ، وهو وهم بين ، وكان الأجدد بالباحث أن يتثبت من عدد هذه المقامات ، وأن يرجع إلى طبعة الأستانة ، وهي موجودة في جامعة الأزهر التي قدمت فيها رسالته ، خاصة إذا عرفنا أن رسالته في المقامات وأنه يقارن في دراسته بين ابن الجوزي وغيره من المقاميين !! .

وفي المراحل الأخيرة من تقيمي ل مواد الرسالة ، وبينما كنت أراجع فهارس مجلة «العرب» وأقرأ بعض مقالاتها وأبحاثها القيمة ، بحثاً عما له صلة بموضوع رسالتي ، استوقفتني مقالة للشيخ حمد الجاسر بعنوان «أيام في بلاد الشام» ذكر فيها ما نصه : «وذكرت وأنا أطالع أسماء مؤلفات السيوطي للبحث عن مقامته التي كتبها عن ينبع» (٣) فبعثت رسالة لصاحب المقالة مستفسراً عن هذه المقامة ، فردّ عليّ مشكوراً بتاريخ ١٤٠٣/١/٩ هـ ، قائلاً : «ويؤسفني أنني لا أعرف عن مقامته المتعلقة ببلدة ينبع سوى ما أشرت إليه في مجلة العرب» .

وذكر لي أستاذي إبراهيم السامرائي أن الأستاذ ميخائيل عواد يحتفظ بنسخة مخطوطة من مقامات السيوطي ، فبعثت رسالة للأستاذ ميخائيل

(١) ابن الجوزي ومقاماته الأدبية : ٩٩ ، رسالة دكتوراة مخطوطة على الآلة الكاتبة .

(٢) تاريخ آداب اللغة العربية ٣ : ٢٤٦ .

(٣) مجلة العرب - السنة ١٥ ، ج ٥ و ٦ ، ص ٣٣٨ - سنة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م

عواد ، فردّ علي مشكوراً - بتاريخ ٢٥/١٢/١٩٨٢- بأنه قد كانت لديه نسخة من «مقامة رشف الزلال» للسيوطي ، ثم أهداها لمعهد الدراسات الإسلامية العليا بجامعة بغداد .

هذا ما وصلت إليه من المصادر والمراجع التي أشارت أو فصلت الحديث عن مقامات السيوطي ، ولعل هنالك من المصادر التي تعرضت لذكرها ولكن يدي لم تصل إليها ، وعذري أنني بذلت ما في الوسع من جهد وأبعدت النّجعة في البحث عن كل ما له علاقة بهذه المقامات .

وتسهيلاً لمن يريد المراجعة ، وتحقيقاً للانسجام في ترتيب المقامات رأيت أن أصنع جدولاً يتضمن أسماء المقامات التي ثبتت نسبتها ، والمقامات التي فقدت أو التي لم أصل إلى أصولها المخطوطة ، أو الكتب التي ظن أنها مقامات ، وقد رتبته ترتيباً هجائياً ، ذاكراً مصادر كل مقامة مقابلها ، ومبدياً ما يتعلق بها من ملاحظات :

جدول يوضح لنا عدد المقامات السيوطية ومصادر تحقيق نسبة كل واحدة منها:

| اسم المقامة | مصادر تحقيق نسبتها | ملاحظات |
|----------------------|--------------------------------|------------|
| ١- أولي الألباب | أ - كشف الظنون ٢ : ١٧٨٥ | لم تصل إلي |
| | ب - مكتبة السيوطي : ٣٢٨ | |
| ٢- الاستنصار بالواحد | أ - فهرست السيوطي ، الورقة : ٨ | وصلت إلينا |
| القهار | ب - كشف الظنون ٢ : ١٧٨٦ | |
| | ج - مكتبة السيوطي : ٣٢٨ | |
| | د - عقود الجواهر : ١٩٧ | |

- ٣- الأسيوطية أ - مكتبة السيوطي : ٣٢٨ وصلت إلينا
- ٤- البحرية أ - فهرست السيوطي ، الورقة : ٨ وصلت إلينا
ب - كشف الظنون ٢ : ١٧٨٦
ج - مكتبة السيوطي : ٣٢٨
- ٥- بلبل الروضة أ - نفس مصادر تحقيق المقامة وصلت إلينا السابقة .
ب - عقود الجواهر : ١٩٨ .
- ٦- التفاحية أ - كشف الظنون ٢ : ١٧٨٦ وصلت إلينا
ب - مكتبة السيوطي : ٣٢٨
- ٧- الجيزية أ - عقود الجمان للسيوطي (١) :
١٣٩ .
ب - مكتبة السيوطي : ٣٢٨ وصلت إلينا
- ٨- الجواب الزكي عن قمامة ابن الكركي أ - كشف الظنون ١ : ٦٠٨ لم تصل إلينا
ب - مكتبة السيوطي : ٣٢٨
- ٩- الدرية في الوباء أ - فهرست السيوطي ، الورقة : ٨ وصلت إلينا
ب - كشف الظنون ٢ : ١٧٨٦
ج - مكتبة السيوطي : ٣٢٨
- ١٠- الدوران الفلكي على ابن الكركي أ - كشف الظنون ٢ : ١٧٨٦ وصلت إلينا
ب - مكتبة السيوطي : ٣٢٨
ج - الصواعق على النواعق (٢) ،

(١) يقول السيوطي في (عقود الجمان : ١٣٩) : «ولم يقع لي منه غير أحجية واحدة ، وهي قولِي في إحدى مقاماتي» ثم أورد بيتين من الشعر وردا في المقامة الجيزية .
(٢) ذكر السيوطي في كتابه (الصواعق على النواعق ، الورقة : ٢٨) : «وذلك أني قلت في مقامة لي مخاطبا بعض الحسدة . . . ما نصه : وكيف لا أتكلم في ذلك وأنا =

- الورقة : ٢٨ .
- د - مقامة طرز العمامة .
- ١١- الذهبية في الحمى
- أ - فهرست السيوطي ، الورقة : ٨ وصلت إلينا
ب - كشف الظنون ٢ : ١٧٨٥ .
ج - مكتبة السيوطي : ٣٢٨ .
- ١٢- رشف الزلأل من السحر الحلال أو مقامة النساء
- أ - فهرست السيوطي ، الورقة : ٨ وصلت إلينا
ب - كشف الظنون ٢ : ١٧٨٦
ج - عقود الجواهر : ٢٠٤ .
د - مكتبة السيوطي : ٣٢٨ .
- ١٣- الرياحين أو الوردية
- أ - فهرست السيوطي ، الورقة : ٨ وصلت إلينا
ب - المقامة المسكية
ج - كشف الظنون ٢ : ١٧٨٦
د - مكتبة السيوطي : ٣٢٨
- ١٤- الزمردية
- أ - فهرست السيوطي ، الورقة : ٨ وصلت إلينا
ب - كشف الظنون ٢ : ١٧٨٦
ج - مكتبة السيوطي : ٣٢٨
- ١٥- ساجعة الحرم
- أ - فهرست السيوطي ، الورقة : ٨ وصلت إلينا
ب - كشف الظنون ٢ : ١٧٨٥
ج - مكتبة السيوطي : ٣٢٨
د - عقود الجواهر : ٢٠٥
- ١٦- صاحب سيف على صاحب حيف
- أ - فهرست السيوطي ، الورقة : ٩ وصلت إلينا
ب - كشف الظنون ٢ : ١٧٨٦
ج - مكتبة السيوطي : ٣٢٨

= الحامل للشريعة على كاهلي» والنص المذكور وارد في «مقامة الدوران الفلكي» .

- ١٧- السندسية في
نجاه والدي خبر البرية
- ١٨- الصارم الهندي
في عنق ابن الكركي
- ١٩- طرز العمامة في
التفرقة بين المقامة
والمقامة
- ٢٠- طوق الحمامة
- ٢١- الفارق بين
المصنف والسارق
- ٢٢- الفتاش على
القشاش
- ٢٣- الفرج القريب
- ٢٤- الفستقية
- ٢٥- في مسألة
الحلف
- ٢٦- قمع المعارض
- أ- مصادر تحقيق المقامة السابقة
ب- النورالسافر للعيدروسى : ٥٧
- أ- كشف الظنون ٢ : ١٧٨٥
ب- مكتبة السيوطي : ٣٢٨
- أ- مصادر تحقيق مقامة صاحب
سيف
ب- المقامة الكلاجية
ج- دفع الإصر ليوسف
المغربي : ١٠٥ ب
- أ- عقود الجواهر : ٢٠٧
- أ- فهرست السيوطي ، الورقة : ٩
ب- كشف الظنون ٢ : ١٧٨٦
ج- مكتبة السيوطي : ٣٢٨
- أ- مصادر تحقيق المقامة السابقة
- أ- كشف الظنون ١ : ١٢٥٣
ب- مكتبة السيوطي : ٣٢٨
ج- عقود الجواهر : ٢٠٩
- أ- مصادر تحقيق مقامة الفارق
بين المصنف والسارق
- أ- كشف الظنون ٢ : ١٧٨٥
ب- مكتبة السيوطي : ٣٢٨
- أ- فهرست السيوطي ، الورقة : ٩
- وصلت إلينا
لم تصل إلينا
وصلت إلينا
رسالة وليست
مقامة
وصلت إلينا
وصلت إلينا
لم تصل إلينا
وصلت إلينا
لم تصل إلينا
وصلت إلينا

| | |
|--|--------------------|
| ب - كشف الظنون ٢ : ١٧٨٦ | في نصره ابن الفارض |
| ج - مكتبة السيوطي : ٣٢٨ | |
| د - بدائع الزهور ^(١) : ٣ : ٤٨ | |
| أ - مصادر تحقيق قمع المعارض وصلت إلينا | ٢٧- الكاوي في |
| سوى بدائع الزهور | تاريخ السخاوي |
| ب - مقامة صاحب سيف | |
| ج - عقود الجواهر : ٢١١ | |
| د - الضوء اللامع ^(٢) : ٤ : ٧٠ | |
| هـ - البدر الطالع ^(٣) : ١ : ٢٢٩ | |
| أ - فهرست السيوطي ، الورقة : ٩ وصلت إلينا | ٢٨- الكلاجية في |
| ب - كشف الظنون ٢ : ١٧٨٦ | الأسئلة الناجية |
| ج - مكتبة السيوطي : ٣٢٨ | |
| أ - مصادر تحقيق المقامة السابقة وصلت إلينا | ٢٩- اللازوردية في |
| ب - المحاضرات والمسامرات | موت الأولاد |
| للسيوطي ، الورقة : ١٢٨ | |
| أ - مصادر تحقيق المقامة وصلت إلينا | ٣٠- اللؤلؤية في |
| الكلاجية | الاعتذار عن ترك |

-
- (١) قال ابن اياس في (بدائع الزهور ٣ : ٤٨) : «وألف الجلال الأسيوطي في ذلك كتابا سماه : «قمع المعارض في الرد عن ابن الفارض» .
- (٢) يقول السخاوي في ترجمته للسيوطي في (الضوء اللامع ٤ : ٧٠) : « . . . وقبل ذلك كتب مؤلفا سماه : الكاوي في الرد على السخاوي ، خالف ، فيه الثابت في الصحيح . . . » .
- (٣) يقول الشوكاني في ترجمته للسيوطي في (البدر الطالع ١ : ٢٢٩) : « . . . أوجبت تأليف صاحب الترجمة لرسالة سماها : الكاوي لدماغ السخاوي . . . » .

| | |
|--|----------------------|
| | الفتيا والتدريس |
| أ - فهرست السيوطي ، الورقة : ٨ وصلت إلينا | ٣١- المزهريّة أو |
| ب - كشف الظنون ٢ : ١٧٨٥ | النجح في الإجابة |
| ج - مكتبة السيوطي : ٣٢٨ | إلى الصلح |
| د - التحدث بنعمة الله (١) : ١٩٤ | |
| أ - مصادر تحقيق المقامة السابقة وصلت إلينا | ٣٢- المستنصرية |
| سوى كتاب «التحدث بنعمة الله» . | |
| أ - مصادر تحقيق المزهريّة سوى وصلت إلينا | ٣٣- المسكية أو مقامة |
| كتاب «التحدث» | الطيب |
| أ - بغية الوعاة (٢) : ٢٥٩ | ٣٤- المصرية |
| أ - كشف الظنون ٢ : ١٨٦٩ | ٣٥- منع الثوران عن |
| كتاب وليس | الدوران |
| مقامة | |
| أ - مكتبة السيوطي : ٣٢٨ وصلت إلينا | ٣٦- المسكية |
| أ - كشف الظنون ٢ : ١٨٨٥ | ٣٧- منهل اللطائف |
| كتاب وليس | |
| مقامة | |
| أ - مصادر تحقيق المزهريّة سوى | ٣٨- الياقوتية |
| كتاب «التحدث بنعمة الله» | |

(١) يقول السيوطي في (التحدث : ١٩٤) : «فكتبت له رسالة : النجاح في الإجابة إلى الصلح ، وهي هذه :» .

(٢) يقول السيوطي في (بغية الوعاة ٢ : ٢٥٩) : « . . . وقد نظمت أنا في مقاماتي بيتين ، ولا أظن أن لهما ثالثا وهما : «ثم أورد بيتين وردا في مقامته المصرية .

ومما يجب الإشارة إليه أن مخطوط دار الكتب المصرية (٣٢) مجاميع ، الورقة: ١١٣) تحمل عنوان: «مقامة الغالية للحافظ جلال الدين بن أبي بكر السيوطي نفعنا الله به وبعلمه آمين» ، وأوله: «بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم ، الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ، قال الخطيب في تاريخ بغداد: أخبرني عبدالله بن أبي الفتح . . .» ، ووقعت إليّ نسختان أخريان ، وهما بعنوان: «مصنف في الغالية» والناظر في هذا المصنف يدرك بسهولة أنه ليس مقامة بل إن ما كتب في مخطوط دار الكتب المصرية (٣٢ مجاميع) خطأ من الناسخ .

وقد شك كاتب هذه السطور في صحة نسبة «مقامة رشف الزلال من السحر الحلال أو مقامة النساء» إلى السيوطي ، قائلاً: أيعقل أن يكتب صاحب «الإتقان في علوم القرآن» و«الجامع الكبير» و«الأشباه والنظائر في الفقه» مثل هذه المقامة التي يغلب عليها الأدب المكشوف وتوحي بعض عباراتها بالسخرية من علماء التفسير والفقه والحديث؟! ، وقد تردد مصطفى الشكعة - بعد حديثه عن هذه المقامة - قائلاً: «الحق أنني لم أصل بعد إلى رأي أخير»^(١) ، غير أن الاستناد إلى النقد الخارجي والداخلي لنص هذه المقامة يثبت صحة نسبتها للسيوطي ، لأسباب متعددة ، أهمها:

أولاً : ما ذكره السيوطي في فهرست مؤلفاته ، وكانت عبارته واضحة جليلة بما لا يدع مكاناً للشك أو التخمين في موضوعها .

(١) جلال الدين السيوطي (بحوث ألفت في الندوة التي أقامها المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالاشتراك مع الجمعية المصرية للدراسات التاريخية المصرية ٦-١٠ مارس ١٩٧٦) ، ص ٤١٩ .

ثانياً: ما ذكره حاجي خليفة في كشفه ، وهو عمدة في تاريخ الكتاب الإسلامي ، موثوق في أغلب ما يورد ، هذا إلى أن البون الزمني ليس كبيراً بين السيوطي وحاجي خليفة .

ثالثاً: الأسلوب الذي استخدمه في هذه المقامة ، استخدمه في مقامات آخر وهو أسلوب اللغة الاصطلاحية ، حيث يتحدث كل عالم بمصطلحات فنه ، يضاف إلى ذلك أنه أورد في مقامته هذه بعض العبارات التي تكرر إيرادها في مقامات أخرى ، والتي أصبحت كالرواسم الثابتة في أسلوب السيوطي .

رابعاً: مصادر السيوطي في مقامته هذه اعتمد عليها في مقاماته الأخرى ، وأشهر هذه المصادر: «ديوان ابن الوردي» و«ديوان الصفي الحلبي» و«مطالع البدور» و«مسالك الأبصار» و«يتيمة الدهر» و«الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة» و«شرح أدب الكاتب» و«المختار من شعر بشار» وكتب الثعالبي . . . الخ»

خامساً: تجلت النزعة الإصلاحية للسيوطي في مقاماته الأخرى من محاربة للفساد والمفسدين ، ومن إرشاد للناس وتحذيرهم من أهل الأهواء والبدع ، ومن حملة على كثير من أمراء المماليك الذين كانوا يحمون أهل العطلات والبطالات ، ومثل هذه المقامة يمكن أن نسلکہا في هذا الهدف ، ويعضد هذا أنه يحذر في مقامته هذه شباب عصره من الفحش ويدعوهم إلى سلوك الطريق المشروع .

سادساً: حرص السيوطي على إظهار تميّزه وتفرد به بعلوم كثيرة عن علماء عصره ، والناظر في مقاماته يلمس هذا الأمر ، وهذا يقودنا إلى القول: بأن كتابة السيوطي لهذه المقامة تدليل منه على براعته في استخدام مصطلحات العلوم المختلفة في أدق المواقف .

سابعاً: إن السيوطي قد طرق هذا الموضوع في مؤلفات أخرى ، أورد أسماءها في فهرست مؤلفاته ، الورقات : ٧ ، ٨ ، ٩ ، ومنها «الوشاح» .

ثامناً: وقد يظن أن بعض خصوم السيوطي كتبوا هذه المقامة ، ونسبوها له ، ولكن هذا الظن يدفع بأن السيوطي ردّ دعاوي خصومه في كتبه ومقاماته ، وأن الشوكاني^(١) فنّد تجريح السخاوي للسيوطي وردّ اتهاماته .

هذا ما أدّاه إلينا النظر في هذه المقامة ، وخلصنا إليه بعد عرضها على محك النقد المبرأ من الهوى والميل والله أعلم .

ونخلص مما تقدم إلى أن ثلاثين مقامة قد صحت نسبتها للسيوطي وهي التي تمكنا من الحصول على جميع أصولها المخطوطة التي سأصفها في الصفحات التالية .

(١) انظر: البدر الطالع ١ : ٣٢٨ - ٣٣٨ .

ثانياً: وصف نسخ المقامات السيوطية:

أ) النسخ المخطوطة .

ب) النسخ المطبوعة والمترجمة .

ج) ترتيب المقامات هجائياً ، وبيان النسخ والرموز المعتمدة

في تحقيق كلّ مقامة .

د) العلاقات بين النسخ .

أ - النسخ المخطوطة :

(١) نسخة مكتبة ليدن الأولى :

ذات الرقم (٦/٤٣٥) ، وتشتمل هذه النسخة على المقامات التالية :
«مقامة الدوران الفلكي» و «المقامة المسكية» و «مقامة الرياحين» و «مقامة
تسمى بالفتاش على القشاش» و «المقامة التفاحية» و «المقامة الزمردية»
و «المقامة الياقوتية» و «مقامة في وصف روضة مصر تسمى بلبل الروضة»
و «مقامة تسمى ساجعة الحرم» .

وهي مكتوبة بخط نسخي واضح وجميل ، ومتوسط عدد سطور
الصفحة الواحدة ١٤ سطراً ، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد ١٠
كلمات ، وقد تميزت هذه النسخة بالميزات التالية :

- ١ - شرح الناسخ بعض الألفاظ وكتب شرحه بخط مميز عن النص الأصلي
بين السطور وفي الحواشي أحياناً .
- ٢ - كتب الناسخ بعض الحواشي الشعرية على بعض المقامات وخاصة
المقامة الوردية .
- ٣ - إذا أراد الناسخ أن يستدرك خطأه في النسخ من حيث تقديم بعض
الكلمات أو تأخيرها وضع حرف (م) فوق الكلمة التي حقها التقديم أو
التأخير في السياق .
- ٤ - وضع الناسخ قبل الأبيات وبعدها ثلاث نقاط مثلثة (٠٠٠) تميزاً لها
عن غيرها من الكلام .
- ٥ - وضع الناسخ علامة بهذا الشكل (///) فوق الكلمة التي يراد
شطبها .
- ٦ - ضبط الناسخ كثيراً من الكلمات .

وكتب في آخر كل مقامة من هذه النسخة أنها تمت سنة ٩٦٧ ، أما عن ناسخها وتاريخ نسخها فقد كتب في آخر مقامة «الفتاش على القشاش» : «تم تسطيرها في أواسط شهر شعبان المكرم سنة ٩٦٧ على يد الفقير محمد العراقي المالكي ، لطف الله به في الدارين بمنه وكرمه» .

وأهمية هذه النسخة أنها أقرب النسخ إلى عصر المؤلف ، حيث لا يفصلها عن وفاته أكثر من ٥٦ سنة ، يضاف إلى ذلك أنها تمتاز بالدقة والضبط والحواشي التي تنم عن معرفة الناسخ بما يكتب ، ولذلك اتخذتها أصلاً لتحقيق المقامات التي تضمها سوى «مقامة الدوران الفلكي» ؛ لأن ترتيب روايتها في النهاية يختلف من حيث التقديم والتأثير عن النسخ الأخرى لهذه المقامة ، وأشارت إلى مواضع ذلك في حواشي هذه المقامة ، أما رمز هذه النسخة في الحواشي فهو (ل١) .

(٢) نسخة مكتبة ليدن الثانية :

ذات الرقم (٦/٤٣٥) ، كتب على الورقة الأولى بخط مميز عن الخط الذي كتبت به هذه النسخة : «هذا الكتاب جميعه تأليف السيوطي ، هذا الكتاب يشتمل على اثنتي عشرة^(١) رسالة للسيوطي رضي الله عنه» .

وتضم هذه النسخة الكتب والرسائل والمقامات التالية : «مقامة الفتاش على القشاش» و«مصنف في الغالية» و«نثر الكتان في الخشكان» و«المقامة الفستقية» و«النضرة في أحاديث الماء والرياض والخضرة» و«الدراري في أبناء السراري» و«مقامة بلبل الروضة» و«المقامة الزمردية» و«المقامة الياقوتية» و«منهل اللطائف في الكنافة والقطائف» و«مقامة الرياحين» و«المقامة المسكية وهي مقامة الطيب» و«المقامة التفاحية» .

(١) في الأصل : «اثني عشر» .

وكتبت هذه النسخة بخط نسخي شديد الوضوح ، متوسط عدد سطور الصفحة الواحدة ٢٣ سطراً ، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد ١٣ كلمة ، وهي كاملة النقط ، قليلة التحريفات ، أما ناسخها وتاريخ نسخها فغير مذكورين ، ورمزها في الحواشي (٢ل) .

(٣) نسخة مكتبة ليدن الثالثة :

ذات الرقم (٦/٤٣٥) ، وتضم الرسائل والمقامات التالية : «المقامة المسكية» و«المقامة التفاحية» و«المقامة الزمردية» و«المقامة الفستقية» و«ساجعة الحرم» و«المقامة المزهرية وتسمى النجح في الإجابة إلى الصلح» و«المقامة المستنصرية» و«المقامات الأربع : المكية، المصرية ، الأسيوطية ، الجيزية» و«مقامة الكاوي في تاريخ السخاوي» و«درر الكلم وغرر الحكم» .

وهي مكتوبة بخط نسخي واضح ، متوسط عدد سطور الصفحة الواحدة ١٧ سطراً ، ومتوسط عدد كلمات السطر الواحد ١٣ كلمة ، وقد أهمل الناسخ نقط بعض الكلمات وصحّف كلمات كثيرة ، وكتب في آخر المقامة المسكية : «كتبه الفقير محمد المحيوي» أما تاريخ نسخها فغير مذكور ، ورمزها في الحواشي (٣ل) .

(٤) نسخة مكتبة ليدن الرابعة :

ذات الرقم (٦/٤٣٥) ، وتضم هذه النسخة مقامة واحدة هي : «المقامة الدرية» وهي مكتوبة بخط نسخي واضح ، ومتوسط عدد سطور الصفحة الواحدة ١٧ سطراً ، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد ٩ كلمات ، وتمتاز هذه النسخة بالضبط وقلة التصحيفات .

أما عن ناسخها فقد كتب في آخرها: «وهذا آخر ما رواه الواعون في أخبار الطاعون لشيخنا الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله ، نقل من خطه وقوبل عليه والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى» وكتب بعده بنفس الخط: «بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ، قال كاتبه عبدالقادر بن محمد الشاذلي المؤذن . . . هذان مجلسان من أمالي شيخنا حافظ العصر جلال الدين السيوطي . . .» .
وهذه النسخة غفل من تاريخ النسخ ، وقد اتخذتها أصلاً لتحقيق هذه المقامة ، ورمزها في الحواشي (ل٤) .

(٥) نسخة مكتبة ليدن الخامسة

رقمها (١٥٢٦) ، وتضم هذه النسخة ثلاث مقامات هي : «ساجعة الحرم وتبدأ بالصفحة : ٢٢٣ ، و«المقامة اللؤلؤية» وتبدأ بالصفحة ٢٣٩ ، و«مقامة قمع المعارض» وتبدأ بالصفحة : ٢٤٧ ، وهي ضمن مجموع يقع في ٥٤٩ صفحة من القطع الكبير ، وكتب على الورقة الأولى بعض أسماء الكتب التي يضمها المجموع : «الاتحافات السنية» للمناوي ، و«اختصار الأذكار» و«ورد الفلاح» و«العقد النفيس» و«مصباح الأنوار» وجميعها للمنبلي الأزهري ، و«وصول الأمانى» و«بشرى الكتيب» للسيوطي . والنسخة مكتوبة بخط نسخي واضح ، متوسط عدد سطور الصفحة الواحدة ٢٥ سطراً ، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد ١٣ كلمة ، وهي كثيرة السقط والتحريف .

أما الناسخ وتاريخ النسخ ، فقد كتب على الصفحة ٦٤ ، وبنفس الخط الذي كتب به المخطوط ما نصه : «انتهى ، وكان الفراغ من تعليقه يوم الأربعاء المبارك لأربع عشرة بقين من شهر الله المحرم سنة ١١٧٤ ،

على يد العبد الفقير عبدالرحمن المنيلي الشافعي غفر الله ذنوبه» .

وكتب على الصفحة ٣ تملك ، نصه : «من من من من من على عبده
الفقير محمد سعيد اغريبوز سنة ١٢٤٧» ورمزها في الحواشي (ل٥) .

(٦) نسخة ليدن السادسة :

ذات الرقم (٦/٤٣٥) ، وتضم مقامة واحدة هي «المقامة الجيزية»
كتبت بخط نسخي واضح ، وتقع في ورقة ونصف ، متوسط عدد سطور
الصفحة الواحدة ١٤ سطراً ، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد ٨
كلمات ، ورمزها في الحواشي (ل٦) .

(٧) نسخة الاسكوريال الأولى :

ذات الرقم (٥٦٤) ، تقع في ٣٠٥ ورقات مرقمة ، وتضم الكتب
والرسائل والمقامات التالية :

١ - المقامة السندسية ٣ - ١٥ .

٢ - مقامة تسمى بلبل الروضة ١٦ - ٢٠ .

٣ - المقامة الجيزية ٢١ - ٢٣ .

٤ - المقامة الأسيوطية ٢٤ - ٢٧ .

٥ - المقامة البحرية ٢٧ - ٣٢ .

٦ - مقامة الرياحين ٣٣ - ٤٤ .

٧ - مقامة الطيب ٤٥ - ٥٣ .

٨ - المقامة الياقوتية ٥٣ - ٦٠ .

٩ - المقامة التفاحية ٦٠ - ٧٠ .

١٠ - المقامة الزمردية ٧٠ - ٧٥ .

١١ - المقامة الفستقية ٧٥ - ٧٨ .

- ١٢- المقامة اللؤلؤية ٧٨ - ٨٨ .
- ١٣- المقامة اللازوردية ٨٨ - ٩٦ .
- ١٤- المقامة الدرية في الوباء ٩٦ - ١٠٣ .
- ١٥- الكاوي في تاريخ السخاوي ١٠٣ - ١١٠ .
- ١٦- مقامة تسمى الدوران الفلكي على ابن الكركي ١١٠ - ١٢٦ .
- ١٧- ساجعة الحرم في وصف مكة والمدينة ١٢٦ - ١٣٦ .
- ١٨- المقامة الذهبية في الحمى ١٣٨ - ١٤١ .
- ١٩- المقامة المكية ١٤١ - ١٤٦ .
- ٢٠- الحجج المبينة في المفاضلة بين مكة والمدينة ١٤٦ - ١٥٩ .
- ٢١- المقامة المصرية ١٥٩ - ١٦٢ .
- ٢٢- مقامة تسمى قمع المعارض في نصرة ابن الفارض ١٦٢ - ١٧١ .
- ٢٣- مقامة تسمى الفارق بين المصنف والسارق ١٧١ - ١٨٣ .
- ٢٤- درر الكلم وغرر الحكم ١٨٣ - ١٨٧ .
- ٢٥- البارقي في قطع السارق ١٨٧ - ٢٠٨ .
- ٢٦- الصواعق على النواعق ٢٠٨ - ٢٢٣ .
- ٢٧- رشف الزلال من السحر الحلال ٢٢٣ - ٢٤١ .
- ٢٨- مقامة تسمى ساحب سيف على صاحب حيف ٢٤١ - ٢٤٦ .
- ٢٩- المقامة الكلاجية ٢٤٦ - ٢٥٢ .
- ٣٠- المقامة المستنصرية ٢٥٢ - ٢٦٢ .
- ٣١- طرز العمامة في التفرقة بين المقامة والقمامة ٢٦٢ - ٣٠٥ .

وقد كتب هذا المجموع بخط نسخي واضح ، متوسط عدد السطور في الصفحة الواحدة ٢٣ سطراً ، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد ٦ كلمات .

أما عن ناسخها وتاريخ النسخ فقد كتب في نهاية «مقامة قمع المعارض في نصرة ابن الفارض» الورقة : ١٧١ : «تمت المقامة ونقلها من خط مصنفها أفقر العباد محمد صفي الدين الحكوي الحنفي في آخر صفر سنة «٩٨٣» وقد حاولت العثور على ترجمة للناسخ في كتب التراجم ولكنني لم أمتد إليها ، ويلاحظ أن هذا المخطوط قد تميز بالميزات النسخية التالية :

- ١ - غير كامل الإعجام .
- ٢ - يتبع نظام التعقبة .
- ٣ - الميل إلى التسهيل .
- ٤ - إذا أراد الناسخ شطب عبارة أو كلمة وضع فوقها (///) .
- ٥ - لم يفصل الناسخ بين صدور الأبيات وأعجازها أحياناً .

وأول مظهر من مظاهر أهمية هذه النسخة : قدمها حيث لا يفصلها عن وفاة المؤلف أكثر من اثنتين وسبعين سنة ، والمظهر الثاني : أنها كتبت بخط تلميذ تلميذ السيوطي نقلاً من خط المؤلف ، والمظهر الثالث : أنها تضم أكبر عدد من مقامات السيوطي وصل إلينا ، لذلك اتخذتها أصلاً في تحقيق المقامات التالية :

- ١ - المقامة السندسية .
- ٢ - المقامة الجيزية .
- ٣ - المقامة الأسيوطية .
- ٤ - المقامة البحرية .
- ٥ - المقامة الفستقية .
- ٦ - المقامة اللؤلؤية .

- ٧ - المقامة اللازوردية .
- ٨ - مقامة الكاوي في تاريخ السخاوي .
- ٩ - مقامة الدوران الفلكي على ابن الكركي .
- ١٠ - المقامة الذهبية في الحمى .
- ١١ - المقامة المكية .
- ١٢ - المقامة المصرية .
- ١٣ - مقامة قمع المعارض في نصرة ابن الفارض .
- ١٤ - مقامة الفارق بين المصنف والسارق .
- ١٥ - مقامة ساحب سيف على صاحب حيف .
- ١٦ - المقامة الكلاجية .
- ١٧ - المقامة المستنصرية .
- ١٨ - مقامة طرز العمامة في التفرقة بين المقامة والقمامة
ورمزها في الحواشي (س ١) .

(٨) نسخة الاسكوريال الثانية :

ذات الرقم (٥٣٥) ، تقع في ٦٤ ورقة ، كتب على الورقة الأولى :
«كتاب فيه المقامات السبع^(١)» ، تأليف سيدنا ومولانا الشيخ الإمام العالم
العلامة ، الولي العارف بالله تعالى جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى
ونفعنا والمسلمين من بركاته وبركات علومه في الدنيا والآخرة آمين يا رب
العالمين آمين والحمد لله» ، وكتبت فوق ديباجة العنوان مطالعة ، نصها :
«طالعت هذا الكتاب الذي زعم مصنفه أنه جامع لآداب ، وأبان ما خفي
في محاسنه ، ولعمري أنه استهدف تصحيح ما صنف» .
والكتاب لا يضم سوى خمس مقامات ، هي : «المقامة الوردية»

(١) في الأصل : «السبعة» .

و«التفاحية» و«الزمردية» و«الفتقية» و«الياقوتية» ، كتب بخط نسخي شديد الوضوح ، متوسط عدد السطور في الصفحة الواحدة ١٤ سطراً ، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد ٩ كلمات ، شكل الناسخ بعض الكلمات ، أما الناسخ وتاريخ النسخ فغير مذكورين ، وقد كتب في بداية بعض المقامات : «ولشيخنا» فعمل الناسخ من تلاميذ السيوطي .

وقد وردت في هذه النسخة بعض الزيادات الشعرية والنثرية التي لا توجد في النسخ الأخرى ، ولكن الزيادات النثرية تغاير أسلوب السيوطي في مقاماته ، وتبين لي أن الناسخ قد نقل هذه الزيادات من كتاب «نخب الذخائر في أحوال الجواهر» لابن الأكفاني ، وأثبت هذه الزيادات في الحواشي .

وأهمية هذه النسخة - رغم زياداتها - ليست كبيرة ، فهي كثيرة التصحيقات والتحريفات ، وزياداتها ركيكة في بعض المواطن ، ويبدو أن الناسخ قد تصرف في بعض الكلمات فغيرها ، ورمزها في الحواشي (س ٢) .

(٩) نسخة مكتبة باتنه بالهند

ورقمها (٣٥٣) ، وتقع في ٢٤ ورقة ، وتضم المقامات التالية : «مقامة الرياحين» و«مقامة الطيب» و«المقامة التفاحية» و«المقامة الزمردية في الخضروات» و«المقامة الفتقية» .

وقد كتبت بخط نسخي غير واضح ، متوسط عدد سطور الصفحة الواحدة ٢٤ سطراً ، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد ١٠ كلمات ، وقد سقط أكثر من نصف المقامة الزمردية ، ولذلك لم أقابل نص هذه المقامة على الأصل ، أما الناسخ وتاريخ النسخ فقد كتب على الورقة

الآخيرة: «وكان الفراغ من نساخته في يوم الأحد المبارك رابع عشر من ربيع الآخر من شهور سنة ألف ومائة وتسع (١) وخمسين مضت بعد الهجرة النبوية على صاحبها أزكى الصلاة والسلام على يدي أقل العباد إبراهيم بن الفائز بن مبارك بن سليم غفر الله وللمسلمين أجمعين آمين» .

وقد تميزت هذه النسخة بزيادات شعرية لا توجد في غيرها من النسخ إلا أنها كثيرة التصحيف والتحريف ، ويبدو أن هذه النسخة ونسخة الاسكوريال الثانية قد نقلتا من أصل واحد ، ورمزها في الحواشي (هـ) .

(١٠) النسخة الأولى في الخزانة الملكية بالرباط:

ذات الرقم (١٤٢٣) ، وعنهما نسخة مصورة في مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الاردنية برقم (٦٦٢) ، وعدد صفحاتها ٢٦١ صفحة مرقمة ، وقد كتبت بخط مغربي واضح ، متوسط عدد سطور الصفحة الواحدة ٢٢ سطراً ، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد ١٥ كلمة ، كتب على الورقة الأولى : «الحمد لله هذا المجلد يتضمن مقامات جلال الدين السيوطي رحمه الله» .

الاولى : في التفضيل بين مكة والمدينة

الثانية : تسمى السندسية في والدي خير البرية .

الثالثة : اللازوردية في موت الأولاد .

الرابعة : في الحمى .

الخامسة : في تاريخ السخاوي

السادسة : في الصلح مع الجوجري .

السابعة : في بعض من يؤذيه من أهل بلده .

(١) في الأصل : «تسعة» وأثبت الصواب .

- الثامنة: في الرياحين .
- التاسعة: في الطيب .
- العاشرة: في الفواكه الطرية .
- الحادية عشرة: في الخضر .
- الثانية عشرة: في الفواكه اليابسة .
- الثالثة عشرة: في الأحجار .
- الرابعة عشرة: في روضة مصر .
- الخامسة عشرة: مضمونها التشكي (كلمة غير واضحة) من أهل بلده .
- السادسة عشرة: في النيل نقصاً وزيادة .
- السابعة عشرة: في الطاعون .
- الثامنة عشرة: تسمى الفتاش على القشاش .
- التاسعة عشرة: في الإنكار على قاصّ يروي الأباطيل .
- العشرون: تسمى الدوران الفلكي على ابن الكركي .
- الحادية والعشرون: طرز العمامة في ابن الكركي أيضاً .
- الثانية والعشرون: في نصرة ابن الفارض رحمه الله .
- الثالثة والعشرون: تسمى الفارق بين المصنف والسارق .
- الرابعة والعشرون: في ٢١ عالماً وصف كل واحد ليلة بنائه بزوجه بألفاظ
فنه .
- الخامسة والعشرون: تسمى ساحب سيف على صاحب حيف .
- السادسة والعشرون: كونه مجدداً في رأس المئة التاسعة .

أما الناسخ فلم يذكر لنا اسمه ، وأما تاريخ النسخ فقد كتبت في آخر
المقامات الصفحة ٢٦٠ - وبنفس الخط الذي كتب به هذا المخطوط - ما

نصه: «آخر المقامة الفلاحية^(١) في الأسئلة الناجية ، وهي آخر المقامات ، وكان الفراغ من نسخها نهار السبت لثمان ليال خلون من شهر رمضان المعظم قدره عام خمسة وأربعين وألف ، بمدينة تنبكتو المحروسة ، حرسها الله تعالى ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته وسلم ، ما شاء الله ولا قوة إلا بالله» .

وترجع أهمية هذه النسخة إلى الآتي :

- ١ - قدمها ، حيث لا يفصلها عن وفاة المؤلف أكثر من خمسة وثلاثين ومائة عام .
- ٢ - ضمها أغلب مقامات السيوطي .
- ٣ - ضبطها ، حيث يقل فيها السقط ، وتقل فيها التحريفات ، ويبدو أن الناسخ قد عرض هذه النسخة على الأصل الذي نسخ منه ، فاستدرك ما فات في المتن وكتبه في الحواشي واضعاً فوقه لفظة: «صح» .
- ٤ - إعجامها ، فهي كاملة النقط ، وشكل الناسخ كثيراً من كلماتها . ورمزها في الحواشي (ط ١) .

(١١) النسخة الثانية في الخزانة الملكية بالرباط :

ذات الرقم (٧٠٩) ، وعنها نسخة مصورة في مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الاردنية برقم (٦٦٦) ، تقع في ٢٦٩ صفحة ، كتبت بخط مغربي جميل ، متوسط عدد سطور الصفحة الواحدة ٢٢ سطراً ، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد ١٥ كلمة ، ويلاحظ عليها المميزات النسخية التالية :

(١) تحريف صوابه: «الكلاجية» .

- ١ - رسم التاء المربوطة مفتوحة ، مثل حاوية حاويت .
- ٢ - ترسم هذا: هاذا ، لكن: لاكن .
- ٣ - تصل الكلمة الواقعة في آخر السطر مع تمامها في أول السطر الذي يليه بوضع هذه العلامة (ن) بين طرفي الكلمة .
- ٤ - إذا أراد الناسخ حذف كلمة وضع فوقها العلامة التالية (-) .

أما الناسخ وتاريخ النسخ فقد كتب في آخر الصفحة : ٢٦٩ : «وكان الفراغ من نسخها نهار السبت عند الزوال في شهر الله شعبان بعد ما مضت منه أربعة أيام على يد كاتبه العبد الضعيف المذنب المنكسر قلبه لقلّة العمل الراجي عفوره وغفرانه محمد بن أحمد السوسي من ناحية طط(١) عام ١٢٦٦» .

وقد نقلت هذه النسخة من (ط١) ، وقيمتها أنها حفظت لنا صورة من (ط١) ، ورمزها في الحواشي (ط٢) .

(١٢) نسخة الخزانة العامة بالرباط :

ذات الرقم (د ١١٩٤) ، وتضم مقامتين : «مقامة بلبل الروضة» و«المقامة المكية» ، وقد كتبنا بخط نسخي واضح ، متوسط عدد سطور الصفحة الواحدة ٢٥ سطراً ، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد ٨ كلمات ، ويلاحظ أن الناسخ حرّف كثيراً من الكلمات ، أما الناسخ وتاريخ النسخ فغير مذكورين ، ورمزها في الحواشي (ط٣) .

(١٣) نسخة الخزانة العامة بالرباط :

ذات الرقم (٣٤٤١) ، وتضم هذه النسخة مقامة واحدة هي «مقامة

(١) كذا في الأصل .

الفارق بين المصنف والسارق» ضمن مجموع ، وتبدأ هذه المقامة بالصفحة ١٩٠ وتنتهي بالصفحة ٢٠٤ ، كتبت بخط مغربي ، متوسط عدد سطور الصفحة الواحدة ٢٤ سطراً ، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد ١٤ كلمة ، وهي نسخة جيدة تقل فيها التحريفات ، أما ناسخها وتاريخ النسخ فلم أجد في هذه النسخة ما يدل عليهما ، ورمزها في الحواشي (ط ٤) .

(١٤) نسخة المكتبة الطبية بواشنطن :

ذات الرقم (٣٥ أ مجموعة سومر) ، وعنهما نسخة مصورة في مركز الوثائق في الجامعة الاردنية تحت رقم (٦١) ، تقع في ٥١ ورقة ، متوسط عدد سطور الصفحة الواحدة ٢٢ سطراً ، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد ١٠ كلمات ، وقد كتبت بخط نسخي واضح .

وكتب على الورقة الأولى : «مصنف في الغالية تأليف سيدنا ومولانا شيخ الشيوخ وخاتمة الحفاظ الجلال السيوطي رحمه الله تعالى آمين ، ويليه نثر الكتان في الخشكان ، ويليه المقامة الفستقية ، ويليه النضرة في أحاديث الماء والرياض والخضرة ، ويليه الدراري في أبناء السراري ، ويليه مقامة بلبل الروضة ، ويليه المقامة الزمردية ، ويليه المقامة الياقوتية ، ويليه منهل اللطائف في الكنافة والقطائف ، ويليه مقامة الرياحين وتسمى الوردية ، ويليه المقامة المسكية وهي مقامة الطيب ، ويليه المقامة التفاحية ، ويليه رسالة إحسان المنان فيما يتعلق بالختان» ، اما عن الناسخ وتاريخ النسخ ، فكتب آخر كتاب «منهل اللطائف» وبنفس الخط الذي كتب به هذا المجموع ما نصه : «وكان الفراغ من كتابتها على يد الفقير محمد بن إبراهيم الحلواني الشافعي في يوم الأربعاء ثاني عشر

رجب سنة إحدى بعد الألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم» وكتب على الورقة الأولى عدة تمليكات ومطالعات ، منها: «نظر فيه الفقير الحقير إسماعيل بن أبي بكر الخراط لقباً الحنفي مذهباً الدمشقي أصلاً وسكناً سنة ١٠٩٤» ورمز هذه النسخة في الحواشي (١٧) .

(١٥) نسخة جامعة برنستون:

ذات الرقم (٦٤٩ مجموعة أن آربر) ، وعنها نسخة مصورة في مركز الوثائق في الجامعة الأردنية برقم (٣٢١) ، تقع في ٣٥ ورقة ، وتضم أربع مقامات هي «المقامة التفاحية» و«المقامة الفستقية» و«المقامة الياقوتية» و«المقامة الزمردية» .

كتبت بخط نسخي واضح ، متوسط عدد سطور الصفحة الواحدة ١٢ سطراً ، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد ٨ كلمات ، وقد سقط كثير من أوراق هذه النسخة فاختلف ترتيبها ، ولذلك فإنني لم استخدمها في المقابلة على الأصل .

(١٦) النسخة الأولى للمكتبة الوطنية بباريس:

ذات الرقم (٢/٣٥٢١) ، وتضم هذه النسخة مقامة واحدة هي «رشف الزلال من السحر الحلال» ضمن مجموع بلغ عدد أوراقه ٤٩٢ ورقة ، وتقع هذه المقامة في ٣٦ ورقة ، متوسط عدد سطور الصفحة الواحدة ١٣ سطراً ، ومتوسط عدد كلمات السطر الواحد ٦ كلمات ، كتبت بخط نسخي واضح ، وهي نسخة مضبوطة تقل فيها التحريفات .

أما النسخ فغير المذكور ، وأما تاريخ النسخ فقد كتب في ذيل الورقة: ٣٦ : «سنة ١٠٩٥» .

(١٧) النسخة الثانية للمكتبة الوطنية بباريس :

ذات الرقم (٢/٣٥٢١) ، وهي ضمن مجموع مرقم بلغ عدد أوراقه ٤٩٢ ورقة ، وتضم المقامات التالية :

- ١ - مقامة الفتاش على القشاش ، وتبدأ بالورقة : ٢٣٣ .
- ٢ - المقامة المزهرية ، وتبدأ بالورقة : ٢٣٩ .
- ٣ - المقامة الذهبية ، وتبدأ بالورقة : ٢٤٢ .
- ٤ - المقامة البحرية ، وتبدأ بالورقة : ٢٤٣ .
- ٥ - المقامة المصرية ، وتبدأ بالورقة : ٢٤٧ .
- ٦ - المقامة الأسيوطية ، وتبدأ بالورقة : ٢٤٨ .
- ٧ - المقامة الجيزية ، وتبدأ بالورقة : ٢٥٠ .

وكتبت هذه النسخة بخط نسخي واضح ، متوسط عدد سطور الصفحة الواحدة ٢٨ سطراً ، ومتوسط عدد كلمات السطر الواحد ٩ كلمات ، أما ناسخها وتاريخ نسخها فلم أجد ما يدل عليهما ، ورمزها في الحواشي (ف١) .

(١٨) نسخة جامعة ييل :

ذات الرقم (٢٥٨ مجموعة لانديبيرج) ، وعنها نسخة مصورة بمركز الوثائق في الجامعة الأردنية برقم (١٠) ، وتضم هذه النسخة مقامة واحدة هي «مقامة رشف الزلال من السحر الحلال» ضمن مجموع مرقم ، وتبدأ بالورقة ٢٦ - ٣٧ ، كتبت بخط نسخي واضح ، متوسط عدد سطور الصفحة الواحدة ٢٣ سطراً ، ومتوسط عدد كلمات السطر الواحد ١١ كلمة .

أما النسخ فغير مذكور ، وأما تاريخ النسخ فقد ذكر في آخر المجموع ما نصه : «ووافق من كتابة هذا المجموع المبارك في يوم الاثنين المبارك ١٥ شهر صفر الخير سنة ١١٤٩ ألف ومئة وتسع وأربعين من الهجرة النبوية ، على سيدنا محمد أفضل الصلاة وأتم التسليم» .

(١٩) نسخة مكتبة الدولة ببرلين :

ذات الرقم (٢/١٧٠٩ فتششتاين) : وتضم هذه النسخة مقامتين : «المقامة السندسية» و«ساجعة الحرم» كتبت بخط نسخي واضح ، متوسط عدد سطور الصفحة الواحدة ٢١ سطرًا ، ومتوسط عدد كلمات السطر الواحد ٨ كلمات ، وهي كثيرة الأخطاء ، وناسخها غير مذكور ، أما تاريخ النسخ فقد كتب في آخر المقامة السندسية ما نصه : «نجزت في يوم السبت المبارك رابع عشر من شهر الحجة الحرام سنة ١٠٠٨ ثمان وألف من الهجرة ، أحسن الله ختامها بخير ، والحمد لله رب العالمين» ، ورمزها في الحواشي (بر) .

(٢٠) نسخة دار الكتب المصرية الأولى :

ذات الرقم (١٤٢٩) ، وتقع ضمن مجموع يضم مقامات ابن الجوزي ، وتشتمل هذه النسخة على ثلاث مقامات هي : «مقامة الاستنصار بالواحد القهار» و«المقامة المصرية» و«المقامة المكية» ، وهي مكتوبة بخط نسخي واضح ، ومتوسط عدد سطور الصفحة الواحدة ٢١ سطرًا ، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد ٨ كلمات ، ورمزها في الحواشي (م) .

(٢١) نسخة دار الكتب المصرية الثانية :

ورقمها في الدار (٣٢ مجاميع) ، وتضم هذه النسخة المقامات التالية: «المقامة اللؤلؤية» وتبدأ بالورقة: ٩٣ ، و«المقامة المكية» وتبدأ بالورقة: ١٠٣ ، و«المقامة الأسيوطية» وتبدأ بالورقة: ١٠٧ ، و«المقامة الجيزية» وتبدأ بالورقة: ١١١ ، وهي مكتوبة بخط نسخي مقروء ، ومتوسط عدد سطور الصفحة الواحدة ١٩ سطراً ، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد ٧ كلمات ، وكتب في نهاية كل مقامة منها اسم ناسخها وهو: مصطفى مرتجي ، وتاريخ نسخها: عام ١٢٨١هـ ، ورمزها في الحواشي (٢م) .

(٢٢) نسخة دار الكتب المصرية الثالثة:

ورقمها (١٦٠٤٣ ن) ، وكتب على الورقة الأولى منها: «مقامة تسمى طراز العمامة في التفرقة بين المقامة والقمامة» ، وتقع في ست وعشرين ورقة ، وهي مكتوبة بخط نسخي واضح ، متوسط عدد سطور الصفحة الواحدة ٢٣ سطراً ، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد ١٠ كلمات ، وعلى الورقة الأولى منها تمليكان ، وقد سقط منها في النهاية من ٥ - ٧ ورقات تقريباً ، وهي غفل من اسم الناسخ وتاريخ النسخ ، ورمزها في الحواشي (٣م) .

(٢٣) نسخة دار الكتب المصرية الرابعة:

وهي محفوظة في الدار برقم (٤٢٤ الخزانة الزكية) ، كتب على الورقة الأولى منها: «هذه المقامة المدعوة بالدوران الفلكي على ابن الكركي إنشاء حافظ عصره المجتهد جلال الدين . . .» وعدد أوراقها ١١ ورقة ، ومتوسط عدد سطور الصفحة الواحدة ٢٤ سطراً ، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد ١٠ كلمات ، وهي مكتوبة بخط نسخي شديد الوضوح ،

وهي كاملة الإعجام ، وعليها تمليكان الأول باسم : عبد الباري نصر ،
والثاني باسم : جلال الدين الكتبي ، أما عن ناسخها وتاريخ نسخها ، فقد
كتب في ذيل الورقة الأخيرة : «تمت على يد منجزها لنفسه . . .
عبد الباري بن نصر . . . في ٢٧ رمضان المعظم سنة ١١٩٤» ، وأشارت
إليها في الحواشي بـ «م٤» .

(٢٤) نسخة دار الكتب المصرية الخامسة :

ورقمها في الدار (٧٥٩ الخزانة الزكية) ، وتضم هذه النسخة
المقامات التالية : «مقامة تسمى الكاوي في تاريخ السخاوي» و«المقامة
البحرية» و«المقامة المزهرية» و«المقامة اللؤلؤية» و«مقامة طرز
العمامة» ، ويلاحظ أن «المقامة اللؤلؤية» و«المقامة البحرية» ناقصتان
ومختلفتا الترتيب ، ولعل بعض أوراقها المخطوطة قد ضاعت ، ولذلك
فإنني لم أقابل هاتين النسختين ، أما «مقامة طرز العمامة» فقد سقط منها
في البداية بمقدار ٧-٥ ورقات ، وسقط منها في النهاية حوالي الورقتين .

وهذه النسخة مكتوبة بخط نسخي واضح ، ومتوسط عدد سطور
الصفحة الواحدة ١٦ سطراً ، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد ٩
كلمات ، وقد شكل الناسخ بعض الكلمات ، أما الناسخ والتاريخ فغير
مذكورين ، ويبدو أنها حديثة النسخ ، ورمزها في الحواشي (م٥) .

(٢٥) نسخة دار الكتب المصرية السادسة :

ذات الرقم (٢١١٧٤ ب) ، وتشتمل هذه النسخة على مقامة واحدة
هي «المقامة اللؤلؤية» عدد أوراقها ٦ ورقات ، وهي مكتوبة بخط نسخي
واضح ، ومتوسط عدد سطور الصفحة الواحدة ٢٣ سطراً ، أما عن ناسخها
وتاريخ نسخها فقد كتب في نهاية الورقة الأخيرة : «وكان الفراغ منها نهار

الجمعة يوم ثلاثين رجب الحرام سنة ١١٠٨ على يد الفقير إلى ربه
عثمان بن أبي بكر . . . » ، ورمزها في الحواشي (٦م) .

(٢٦) نسخة المكتبة الأزهرية بمصر:

ذات الرقم (٤٢٨١) (١٣٠٢) ، تقع في ٣١ ورقة ، وتضم مقامة واحدة
هي « طرز العمامة في التفرقة بين المقامة والقمامة » كتبت بخط نسخي ،
متوسط عدد سطور الصفحة الواحدة ٢٥ سطراً ، ومتوسط عدد كلمات
السطر الواحد ٩ كلمات ، وقد شكل الناسخ الورقة الأولى والثانية ، وهي
نسخة كثيرة التحريفات ، ورمزها في الحواشي (ز) .

(٢٧) نسخة مكتبة وديع حداد ببيروت :

وهي من مخطوطات مكتبة الفاضل وديع حداد ، وعندما علمت
بوجودها في حوزته راسلته ، فتلطف وبعث لي مشكوراً صورة عن نسخته ،
وتضم مقامة واحدة ، هي « رشف الزلال من السحر الحلال » ، تقع في ٨
ورقات ، متوسط عدد سطور الصفحة الواحدة ١٩ سطراً ، كتبت بخط
نسخي واضح ، غير أن تحريفاتها كثيرة ، وناسخها غير مذكور ، أما تاريخ
النسخ فقد كتب على الورقة الأخيرة : « في ٢٩ ربيع الآخر سنة ١١٩٩ في
مصر المحروسة » .

(٢٨) النسخة الأولى لدار الكتب الوطنية بتونس :

ذات الرقم (١٨٠٨٢) ، وقد اشترتها دار الكتب التونسية من ورثة
حسن حسني عبدالوهاب ، أولها : « هذه المقامات السيوطية للإمام الحافظ
جلال الدين سيدي عبدالرحمن السيوطي ، رحمه الله ونور ضريحه ،
مذيلة بمقامة لمولانا الهمام الشيخ حسن العطار ، أنزل الله عليه سحب

غيثه المدرار أمين» .

عدد أوراق هذه النسخة ٢١ ورقة ، كتبت بخط مغربي ، وتضم ست مقامات ، هي : «المقامة الوردية» و«المقامة المسكية» و«المقامة التفاحية» و«المقامة الزمرديّة» و«المقامة الفستقية» و«المقامة الياقوتية» وبعد مقارنة هذه النسخة على النسخ الأخرى تبين أنها منقولة عن مقامات السيوطي التي طبعت بمصر سنة ١٢٧٥هـ ، ولذلك فإني لم أثبت فروق قراءات هذه النسخة في الحواشي لأنني أكتفيت بأصلها الذي نسخت عنه .

(٢٩) النسخة الثانية لدار الكتب الوطنية بتونس :

ذات الرقم (١٨٢٣٧) ، وقد اشترتها دار الكتب التونسية من ورثة حسن حسني عبدالوهاب ، وهي مقامة واحدة : «المقامة اللؤلؤية في الاعتذار عن ترك الإفتاء والتدريس» تقع في ٤ ورقات ، كتبت بخط نسخي ، وهي كثيرة السقط والتحريفات ، ورمزها في الحواشي (ت) .

(٣٠) نسخة مركز الوثائق في الجامعة الأردنية(١) :

كتب على الورقة الأولى : «مقامات الإمام السيوطي رضي الله عنه ، اللهم إنا نسألك الإعانة على التمام ، بجاه سيدنا محمد خير الأنام ، عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام . . .» .

تقع هذه النسخة في ٣٠ ورقة ، كتبت بخط مغربي ، متوسط عدد سطور الصفحة الواحدة ٢٠ سطراً ، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد ١١ كلمة ، وهي نسخة يقل فيها السقط والتحريف .

(١) اشترتها الجامعة الأردنية حديثاً ولم تعط رقماً حتى الآن ١٥/٤/١٩٨٣م .

وكتب على الورقة الأخيرة: «وكان الفراغ منه صبيحة يوم الثلاثاء
خامس عشر من ذي الحجة الحرام سنة ١٣٢٧ سبيع^(١) وعشرين وثلاث مئة
وألف ، رزقنا الله خيره ، ووقانا شره» ، أما اسم الناسخ فلم أجد له ذكراً ،
ورمزها في الحواشي (د) .

ب - النسخ المطبوعة :

(١) طبعة مصر الحجرية سنة ١٢٧٥ :

وهي محفوظة في دار الكتب المصرية برقم (٢٩٥) ، وعدد صفحاتها
٩٠ صفحة من القطع الصغير ، وتضم ست مقامات للسيوطي هي :

- ١ - المقامة الوردية ١ - ٢٣ .
- ٢ - المقامة المسكية وهي مقامة الطيب ٢٣ - ٣٩ .
- ٣ - المقامة التفاحية ٣٩ - ٥٩ .
- ٤ - المقامة الزمردية في الخضروات ٥٩ - ٧٠ .
- ٥ - المقامة الفستقية ٧٠ - ٧٦ .
- ٦ - المقامة الياقوتية ٧٦ - ٩٠ .

وقد ذيلت بمقامة للشيخ حسن العطار المتوفى سنة ١٢٥٠هـ ، وصف
فيها الافرنسيس بمصر .

وقد أثبت تحريفات هذه الطبعة في الحواشي ، ورمزها (ط م) .

(٢) طبعة الجوائب بالقسطنطينية سنة ١٢٩٨هـ :

طبعت في كتيب بلغ عدد صفحاته ١٠١ صفحة ، وتضم هذه الطبعة

(١) في الأصل : «سبعة» وأثبت الصواب .

اثنى عشرة مقامة :

- ١ - المقامة المسكية في أنواع الطيب ٢ - ١١ .
- ٢ - المقامة الوردية في الرياحين والزهور ١١ - ٢٤ .
- ٣ - المقامة التفاحية في أنواع الفواكه ٢٤ - ٣٧ .
- ٤ - المقامة الزمردية في أنواع الخضروات ٣٧ - ٤٣ .
- ٥ - المقامة الفستقية في أنواع النقول ٤٣ - ٤٦ .
- ٦ - المقامة الياقوتية في أنواع الجواهر ٤٦ - ٥٥ .
- ٧ - مقامة الحمى ٥٥ - ٥٨ .
- ٨ - المقامة النيلية في الرخاء والغلاء ٥٨ - ٦٣ .
- ٩ - مقامة الروضة روضة مصر ٦٣ - ٦٩ .
- ١٠ - المقامة الطاعونية ٦٩ - ٧٦ .
- ١١ - المقامة الولدية في التعزية عن فقد الأولاد ٧٦ - ٨٤ .
- ١٢ - المقامة السندسية ٨٤ - ١٠٠ .

وكتب في ص ١٠٠ من هذا الكتيب: «أما بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه ، فقد تم طبع مقامات العلامة الإمام ، حجة الإسلام ، خاتمة الحفاظ جلال الدين أبي الفضل عبدالرحمن السيوطي الشافعي مبذولاً في تصحيحها الجهد بمعرفة الفقير إلى مولاه يوسف النبهاني مصحح مطبعة الجوائب ، على نسخة منقولة من خط المؤلف في حياته» .

وعند مقارنة هذه الطبعة بالنسخ الأخرى ، تبين أن مصحح المطبعة قد بذل جهداً مشكوراً في تصحيحها ، وعلى الرغم من ذلك فإنها تحتوي على تحريفات كثيرة أثبتتها في الحواشي ، وقيمة هذه الطبعة أنها نقلت عن

أصل لم يقع إليّ على الرغم من إغراقي في طلب نسخ مقامات السيوطي
المخطوطة ، ورمزها في الحواشي (ط ق) .

(٣) طبعة حجرية مجهولة مكان وتاريخ الطبع :

وعند المقارنة مع النسخ الأخرى تبين أنها منقولة عن طبعة الجوائب
السابقة الذكر .

(٤) طبعة حجرية بمطبعة المعلم السيد العربي الأزرق بالمغرب سنة
١٣١٩هـ :

وهي عبارة عن كتيب يقع في ٢٤ صفحة ، ويضم مقامة واحدة :
«مقامة رشف الزلال من السحر الحلال» .

وكتب على الورقة الأخيرة : «وقد فرغ من طبعتها في خامس وعشرين
ربيع الثاني عام ١٣١٩ بتصحيح الفقيه النبيه العلامة النزيه الأديب البارع
المحقق الجامع أبي عبدالله سيدي محمد الرايس» .

(٥) طبعة حجرية مجهولة مكان وتاريخ الطبع :

رقمها في دار الكتب المصرية (١٥٧) ، وهي عبارة عن كتيب يقع في
٣٢ صفحة ، ويضم مقامة واحدة هي «رشف الزلال من السحر الحلال»
وبعد المقارنة تبين أنها منقولة عن الطبعة الحجرية السابقة التي طبعت
بمطبعة المعلم الأزرق .

(٦) طبعة حيدر آباد الدكن بالهند سنة ١٣٣٤هـ :

وهي عبارة عن كتيب يقع في ٢٠ صفحة ، ويضم مقامة واحدة هي
«المقامة السندسية في النسبة المصطفوية» وهي طبعة جيدة الضبط
والإتقان ، ولم يقع لي الأصل الذي نقلت منه ، ولذلك اعتبرتها من النسخ

المعتمدة في تحقيق هذه المقامة ، ورمزها في الحواشي (ط هـ) .

(٧) طبعة مصطفى الشكعة سنة ١٩٨١م :

حيث نشر^(١) ثلاث مقامات هي : «المقامة اللؤلؤية» معتمداً على نسخة دار الكتب المصرية رقم (٢١١٧٤ ب) ، و«المقامة المكية» معتمداً على نسخة دار الكتب المصرية رقم (٣٢ مجاميع) ، و«المقامة الأسيوطية» معتمداً على نسخة دار الكتب المصرية رقم (٣٢ مجاميع) ، وقد حصلت على هذه النسخ التي اعتمدها الشكعة في نشرته وقارنتها على الأصول الأخرى للنص فتبين لي ما يلي :

١ - أسقط الناشر بعض العبارات الغامضة أو التي ظن أنها مكررة في النص .

٢ - إن الناشر أسقط قرابة ثلث المقامة الأسيوطية دون الإشارة إلى ذلك .

٣ - أصلح بعض الأخطاء دون الإشارة إلى ذلك .

٤ - لم يخرج الأبيات ولم يشرح الكلمات الصعبة .

ولا يعني هذا التقليل من قيمة عمل الأستاذ الفاضل خاصة إذا علمنا أنه اعتمد في نشرته على نسخة واحدة ، وقد رمزت لطبعته بـ(ط ش) .

(٨) طبعة نبيل محمد عبدالعزيز سنة ١٩٨١م :

وهي عبارة عن كتيب بعنوان «بلبل الروضة للحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ت ٨٩١١ - ١٥٠٥م ، مع دراسة عن جزيرة الروضة - دراسة ونشر وتحقيق الدكتور نبيل محمد عبدالعزيز أحمد - كلية الآداب

(١) في كتابه «جلال الدين السيوطي مسيرته العلمية ومباحثه اللغوية» ص ٦٧ ،

- جامعة أسيوط»

وقد اعتمد المحقق على ثلاث نسخ لم تقع إلي ، وقد وصفها في الصفحتين ٢١ - ٢٢ من كتابه حيث وجدها ملحقة بكتب أخرى للسيوطي ، مثل كتاب «بلبل الروضة» و«تحفة الظرفاء بأسماء الخلفاء» ، ولذلك فإنني اتخذت طبعته أصلاً لهذه النسخ التي لم أصل إليها ، ورمزت لها بـ (ط ن) ، غير أن لي بعض الملاحظات على هذه النشرة أجملها في النقاط التالية :

- ١ - لم يخرج أغلب الأبيات الواردة في المقامة .
 - ٢ - جعل الشعر نثراً ، والنثر شعراً ، ص ٢٥ ، ص ٣١ .
 - ٣ - جعل الصواب في الحواشي ، وأثبت الخطأ في المتن ، والأمثلة على ذلك كثيرة أثبتها في الحواشي .
 - ٤ - لم يفسر الألفاظ والرموز الغريبة التي وردت في المقامة ، وانصرف إلى شرح ما هو واضح بين ، ص ٣٦ البيتان الثالث والرابع .
- (٩) ترجمة^(١) المستشرق الألماني ريشير لست من مقامات السيوطي ، هي : «مقامة الرياحين» ، و«المقامة الزمردية» ، و«المقامة التفاحية» و«المقامة الفستقية» و«المقامة الياقوتية» و«المقامة المسكية» ، وذكر ريشير في مقدمته لمقامات السيوطي أنها ذات قيمة كبيرة في الكشف عن فكر السيوطي واهتمامات عصره .
- ج - ترتيب المقامات هجائياً وبيان النسخ المعتمدة في تحقيق كل مقامة :

(١) ترجمت لي الأخت فاطمة البدري ما كتبه ريشير في مقدمته لمقامات السيوطي التي ترجمها إلى الألمانية ، فلها مني جزيل الشكر .

يلاحظ من وصف النسخ أنه لا يوجد مخطوط كامل يضم جميع المقامات وأن النسخ المخطوطة متفاوتة في عدد المقامات التي تضمها ، وأن ترتيب المقامات يختلف من نسخة إلى أخرى ، ولذلك فإنني رأيت أن أرتبها ترتيباً هجائياً ، وأذكر النسخ المعتمدة في تحقيق كل مقامة مقرونة برمزها ، زيادة في الضبط والإيضاح .

المقامة الأولى : «الاستنصار بالواحد القهار» .

- النسخة الأولى في الخزانة الملكية بالرباط (ط ١) ، وقد اعتمدها أصلاً لتحقيق هذه المقامة .
- النسخة الثانية في الخزانة الملكية بالرباط (ط ٢) .
- نسخة دار الكتب المصرية الأولى (م ١) .

المقامة الثانية : «الأسبوطية» :

- ١ - نسخة الاسكوريال الأولى (س ١) ، وقد اتخذتها أصلاً لتحقيق هذه المقامة .
- ٢ - النسخة الثانية في المكتبة الوطنية بباريس (ف ١) .
- ٣ - نسخة مكتبة ليدن الثالثة (ل ٣) .
- ٤ - نسخة دار الكتب المصرية الثانية (م ٢) .
- ٥ - نشرة مصطفى الشكعة (ط ش) .

المقامة الثالثة : «البحرية» :

- ١ - نسخة الاسكوريال الأولى (س ١) ، وقد اعتمدها أصلاً لتحقيق هذه المقامة .
- ٢ - النسخة الأولى في الخزانة الملكية بالرباط (ط ١) .

- ٣ - النسخة الثانية في الخزانة الملكية بالرباط (ط٢) .
 - ٤ - النسخة الثانية في المكتبة الوطنية بباريس (ف١) .
 - ٥ - النسخة المطبوعة في الجوائب (طق) .
- المقامة الرابعة : «بلبل الروضة» :

- ١ - نسخة ليدن الأولى (ل١) ، وقد اعتمدها أصلاً لتحقيق هذه المقامة .
- ٢ - نسخة الاسكوريال الأولى (س١) .
- ٣ - نسخة المكتبة الطبية بواشنطن (ن١) .
- ٤ - النسخة الأولى في الخزانة الملكية بالرباط (ط١) .
- ٥ - النسخة الثانية في الخزانة الملكية بالرباط (ط٢) .
- ٦ - نسخة ليدن الثانية (ل٢) .
- ٧ - نسخة الخزانة العامة بالرباط الثالثة (ط٣) .
- ٨ - النسخة المطبوعة في الجوائب (طق) .
- ٩ - نشرة نبيل محمد عبدالعزيز (طن) .

المقامة الخامسة : «التفاحية» :

- ١ - نسخة ليدن الأولى (ل١) ، وقد اعتمدها أصلاً لتحقيق هذه المقامة .
- ٢ - نسخة ليدن الثانية (ل٢) .
- ٣ - نسخة المكتبة الطبية بواشنطن (ن١) .
- ٤ - نسخة الاسكوريال الأولى (س١) .
- ٥ - نسخة الاسكوريال الثانية (س٢) .
- ٦ - النسخة الأولى في الخزانة الملكية بالرباط (ط١) .
- ٧ - النسخة الثانية في الخزانة الملكية بالرباط (ط٢) .
- ٨ - نسخة باتنه بالهند (ه) .

- ٩ - نسخة مركز الوثائق في الجامعة الأردنية (د) .
- ١٠ - طبعة مصر الحجرية (ط م) .
- ١١ - النسخة المطبوعة في الجوائب (ط ق) .

المقامة السادسة: «الجيزية»:

- ١ - نسخة الاسكوريال الأولى (س ١) ، وقد اعتمدها أصلاً لتحقيق هذه المقامة .
- ٢ - نسخة دار الكتب المصرية الثانية (٢م) .
- ٣ - النسخة الثانية في المكتبة الوطنية بباريس (ف ١) .
- ٤ - نسخة ليدن الثالثة (ل ٣) .
- ٥ - نسخة ليدن السادسة (ل ٦) .

المقامة السابعة: «الدرية»:

- ١ - نسخة ليدن الرابعة (ل ٤) ، وقد اتخذتها أصلاً لتحقيق هذه المقامة .
- ٢ - نسخة الاسكوريال الأولى (س ١) .
- ٣ - النسخة الأولى في الخزانة الملكية بالرباط (ط ١) .
- ٤ - النسخة الثانية في الخزانة الملكية بالرباط (ط ٢) .
- ٥ - النسخة المطبوعة في الجوائب (ط ق) .

المقامة الثامنة: «الدوران الفلكي على ابن الكركي»:

- ١ - نسخة الاسكوريال الأولى (س ١) ، وقد اعتمدها أصلاً لتحقيق هذه المقامة .
- ٢ - نسخة ليدن الأولى (ل ١) .
- ٣ - النسخة الأولى في الخزانة الملكية بالرباط (ط ١) .

- ٤ - النسخة الثانية في الخزانة الملكية بالرباط (ط٢)
٥ - نسخة دار الكتب المصرية الرابعة (م٤) .

المقامة التاسعة: «الذهبية»:

- ١ - نسخة الاسكوريال الأولى (س١) ، وقد اعتمدها أصلاً لتحقيق هذه المقامة .
٢ - النسخة الأولى في الخزانة الملكية بالرباط (ط١) .
٣ - النسخة الثانية في الخزانة الملكية بالرباط (ط٢) .
٤ - النسخة الثانية في المكتبة الوطنية بباريس (ف١) .
٥ - النسخة المطبوعة بالجوائب (طق) .

المقامة العاشرة: «رشف الزلال من السحر الحلال أو مقامة النساء»

- ١ - نسخة الاسكوريال الأولى (س١) .
٢ - النسخة الأولى في المكتبة الوطنية بباريس (ف) .
٣ - النسخة الأولى في الخزانة الملكية بالرباط (ط١) .
٤ - النسخة الثانية في الخزانة الملكية بالرباط (ط٢) .
٥ - نسخة جامعة بيل (ي) .
٦ - نسخة وديع حداد (ح) .
٧ - النسخة المطبوعة في مطبعة المعلم العربي الأزرق بالمغرب .

المقامة الحادية عشرة: «الرياحين أو المقامة الوردية»:

- ١ - نسخة ليدن الأولى (ل١) ، وقد اعتمدها أصلاً لتحقيق هذه المقامة
٢ - نسخة الاسكوريال الأولى (س١) .
٣ - نسخة الاسكوريال الثانية (س٢) .

- ٤ - النسخة الأولى في الخزانة الملكية بالرباط (ط١) .
- ٥ - النسخة الثانية في الخزانة الملكية بالرباط (ط٢) .
- ٦ - نسخة ليدن الثانية (ل٢) .
- ٧ - نسخة باتنه بالهند (هـ) .
- ٨ - نسخة المكتبة الطبية بواشنطن (ن١) .
- ٩ - نسخة مركز الوثائق في الجامعة الأردنية (د) .
- ١٠ - النسخة المطبوعة بالجوائب (طق) .
- ١١ - طبعة مصر الحجرية (طم) .

المقامة الثانية عشرة: «الزمرية»:

- ١ - نسخ المقامة السابقة سوى نسخة باتنه بالهند ، وقد اتخذت نسخة ليدن الأولى (ل١) أصلاً لتحقيق هذه المقامة .

المقامة الثالثة عشرة: «ساجعة الحرم»:

- ١ - نسخة ليدن الأولى (ل١) ، وقد اعتمدها أصلاً لتحقيق هذه المقامة .
- ٢ - نسخة الاسكوريال الأولى (س١) .
- ٣ - النسخة الأولى في الخزانة الملكية بالرباط (ط١) .
- ٤ - النسخة الثانية في الخزانة الملكية بالرباط (ط٢) .
- ٥ - نسخة ليدن الثالثة (ل٣) .
- ٦ - نسخة ليدن الخامسة (ل٥) .
- ٧ - نسخة برلين (بر) .

المقامة الرابعة عشرة: «ساحب سيف على صاحب حيف»:

- ١ - نسخة الاسكوريال الأولى (س١) وقد اعتمدها أصلاً لتحقيق هذه المقامة .

- ٢ - النسخة الأولى في الخزانة الملكية بالرباط (ط ١) .
- ٣ - النسخة الثانية في الخزانة الملكية بالرباط (ط ٢) .

المقامة الخامسة عشرة: «السندسية في نجاة والدي خير البرية»:

- ١ - نسخة الاسكوريال الأولى (س ١) وقد اعتمدها أصلاً لتحقيق هذه المقامة .
- ٢ - النسخة الأولى في الخزانة الملكية بالرباط (ط ١) .
- ٣ - النسخة الثانية في الخزانة الملكية بالرباط (ط ٢) .
- ٤ - نسخة برلين (ب) .
- ٥ - النسخة المطبوعة في الجوائب (ط ق) .
- ٦ - النسخة المطبوعة في حيدر آباد الدكن بالهند (ط هـ) .

المقامة السادسة عشرة: «مقامة طرز العمامة في التفرقة بين المقامة والقمامة»:

- ١ - نسخة الاسكوريال الأولى (س ١) وقد اتخذتها أصلاً لتحقيق هذه المقامة .
- ٢ - النسخة الأولى في الخزانة الملكية بالرباط (ط ١) .
- ٣ - النسخة الثانية في الخزانة الملكية بالرباط (ط ٢) .
- ٤ - نسخة دار الكتب المصرية الثالثة (م ٣) .
- ٥ - نسخة دار الكتب المصرية الخامسة (م ٥) .
- ٦ - نسخة المكتبة الأزهرية (ز) .

المقامة السابعة عشرة: «الفارق بين المصنف والسارق»:

- ١ - نسخة الاسكوريال الأولى (س ١) ، وقد اعتمدها أصلاً لتحقيق هذه المقامة .

- ٢ - النسخة الأولى في الخزانة الملكية بالرباط (ط١)
- ٣ - النسخة الثانية في الخزانة الملكية بالرباط (ط٢)
- ٤ - نسخة الخزانة العامة بالرباط (ط٤) .

المقامة الثامنة عشرة: «الفتاش على القشاش»:

- ١ - نسخة ليدن الأولى (ل١) وقد اعتمدها أصلاً لتحقيق هذه المقامة .
- ٢ - نسخة ليدن الثانية (ل٢) .
- ٣ - النسخة الثانية في المكتبة الوطنية بباريس (ف١) .
- ٤ - النسخة الأولى في الخزانة الملكية بالرباط (ط١) .
- ٥ - النسخة الثانية في الخزانة الملكية بالرباط (ط٢) .

المقامة التاسعة عشرة: «الفتستقية»:

- ١ - نسخة الاسكوريال الأولى (س١) وقد اعتمدها أصلاً لتحقيق هذه المقامة .
- ٢ - النسخة الأولى في الخزانة الملكية بالرباط (ط١) .
- ٣ - النسخة الثانية في الخزانة الملكية بالرباط (ط٢) .
- ٤ - نسخة المكتبة الطبية بواشنطن (ن١) .
- ٥ - نسخة باتنة بالهند (هـ) .
- ٦ - نسخة ليدن الثانية (ل٢) .
- ٧ - نسخة الاسكوريال الثانية (س٢) .
- ٨ - نسخة مركز وثائق الجامعة الأردنية (د) .
- ٩ - النسخة المطبوعة في الجوائب (طق) .
- ١٠ - طبعة مصر الحجرية (ظم) .

المقامة العشرون : «قمع المعارض في نصرة ابن الفارض» :

- ١ - نسخة الاسكوريال الأولى (س ١) ، وقد اعتمدها أصلاً لتحقيق هذه المقامة .
- ٢ - النسخة الأولى في الخزانة الملكية بالرباط (ط ١) .
- ٣ - النسخة الثانية في الخزانة الملكية بالرباط (ط ٢) .
- ٤ - نسخة ليدن الخامسة (ل ٥) .

المقامة الحادية والعشرون : «الكاوي في تاريخ السخاوي» :

- ١ - نسخة الاسكوريال الأولى (س ١) ، وقد اعتمدها أصلاً لتحقيق هذه المقامة .
- ٢ - النسخة الأولى في الخزانة الملكية بالرباط (ط ١) .
- ٣ - النسخة الثانية في الخزانة الملكية بالرباط (ط ٢) .
- ٤ - نسخة ليدن الثالثة (ل ٣) .
- ٥ - نسخة دار الكتب المصرية الخامسة (م ٥) .

المقامة الثانية والعشرون : «الكلاجية في الأسئلة الناجية» :

- ١ - نسخة الاسكوريال الأولى (س ١) ، وقد اعتمدها أصلاً لتحقيق هذه المقامة .
- ٢ - النسخة الأولى في الخزانة الملكية بالرباط (ط ٢) .

المقامة الثالثة والعشرون : «اللازوردية في موت الأولاد» :

- ١ - نسخة الاسكوريال الأولى (س ١) ، وقد اعتمدها أصلاً لتحقيق هذه المقامة .
- ٢ - النسخة الأولى في الخزانة الملكية بالرباط (ط ١) .

- ٣ - النسخة الثانية في الخزانة الملكية بالرباط (ط٢) .
٤ - النسخة المطبوعة في الجوائب (طق) .
المقامة الرابعة والعشرون: «اللؤلؤة في الاعتذار عن ترك الفتيا والتدريس»:

- ١ - نسخة الاسكوريال الأولى (س١) ، وقد اعتمدها أصلاً لتحقيق هذه المقامة .
٢ - النسخة الأولى في الخزانة الملكية بالرباط (ط١) .
٣ - النسخة الثانية في الخزانة الملكية بالرباط (ط٢) .
٤ - نسخة ليدن الخامسة (ل٥) .
٥ - نسخة دار الكتب المصرية الثانية (م٢) .
٦ - نسخة دار الكتب المصرية السادسة (م٦) .
٧ - نسخة المكتبة الوطنية بتونس (ت) .
٨ - نسخة مصطفى الشكعة (طش) .

المقامة الخامسة والعشرون: «المزهرية أو النجح في الإجابة إلى الصلح»:

- ١ - النسخة الأولى في الخزانة الملكية بالرباط (ط١) ، وقد اتخذتها أصلاً لتحقيق هذه المقامة .
٢ - النسخة الثانية في الخزانة الملكية بالرباط (ط٢) .
٣ - النسخة الثانية في المكتبة الوطنية بباريس (ف١) .
٤ - نسخة ليدن الثالثة (ل٣) .
٥ - نسخة دار الكتب المصرية الخامسة (م٥) .
٦ - النسخة التي نشرتها اليزبث سارتين ضمن كتاب «التحدث بنعمة الله» ورمزها (طك) .

المقامة السادسة والعشرون: «المستنصرية» .

١ - نسخة الاسكوريال الأولى (س١) وقد اتخذنا أصلاً لتحقيق هذه المقامة .

٢ - النسخة الأولى في الخزانة الملكية بالرباط (ط١) .

٣ - النسخة الثانية في الخزانة الملكية بالرباط (ط١) .

٤ - نسخة ليدن الثالثة (٣) .

المقامة السابعة والعشرون: «المسكية» .

١ - نسخة ليدن الأولى (ل١) ، وقد اعتمدها أصلاً لتحقيق هذه المقامة

٢ - نسخة الاسكوريال الأولى (س١) .

٣ - نسخة الاسكوريال الثانية (س٢) .

٤ - النسخة الأولى في الخزانة الملكية بالرباط (ط١) .

٥ - النسخة الثانية في الخزانة الملكية بالرباط (ط٢) .

٦ - نسخة ليدن الثانية (ل٢) .

٧ - نسخة ليدن الثالثة (ل٣) .

٨ - نسخة المكتبة الطبية بواشنطن (ن١) .

٩ - نسخة باتنه بالهند (هـ) .

١٠ - نسخة مركز الوثائق في الجامعة الأردنية (د) .

١١ - النسخة المطبوعة في الجواثب (ط ق) .

١٢ - طبعة مصر الحجرية (ط م) .

المقامة الثامنة والعشرون: «المصرية» .

١ - نسخة الاسكوريال الأولى (س١) ، وقد اعتمدها أصلاً لتحقيق هذه المقامة .

- ٢ - نسخة دار الكتب المصرية (م ١) .
- ٣ - النسخة الثانية في المكتبة الوطنية بباريس (ف ١) .
- ٤ - نسخة ليدن الثالثة (ل ٣) .

المقامة التاسعة والعشرون: «المكية» .

١ - نسخة الاسكوريال الأولى (ل ١) ، وقد اتخذتها أصلاً لتحقيق هذه المقامة .

- ٢ - نسخة دار الكتب المصرية الأولى (م ١) .
- ٣ - نسخة دار الكتب المصرية الثانية (م ٢) .
- ٤ - نسخة ليدن الثالثة (ل ٣) .
- ٥ - نسخة الخزانة العامة بالرباط (ط ٣) .

المقامة الثلاثون: «الياقوتية»:

١ - نسخ المسكية سوى نسخة باتنه وقد اتخذت (ل ١) أصلاً لتحقيق هذه المقامة .

د - العلاقات بين النسخ:

منذ أن شرعت في جمع الأصول المخطوطة لمقامات السيوطي ، حاولت أن أصنف هذه الأصول من أجل التعرف على الأصل المشترك لهذه المخطوطات ، ولكن بعد أن اكتملت لدى الأصول المخطوطة ، وجدت نفسي عاجزاً عن تبين هذا الأصل ، ولعل السبب في ذلك يعود إلى طريقة السيوطي في تأليف مقاماته ، حيث إنه لم يكتبها في فترة زمنية واحدة أو متقاربة .

وأكبر مخطوطين يضمنان مقامات السيوطي هما: مخطوط الاسكوريال

رقم (٥٦٤) ، ومخطوط الخزانة الملكية بالرباط رقم (١٤٢٣) ، وعند المقابلة الدقيقة بين المخطوطين تبين أنهما مختلفتا الترتيب وأن كل واحد من المخطوطين أخذ من أصل مغاير للأصل الذي نقل منه المخطوط الآخر ، ويمكن تفسير ذلك بأن أحد تلاميذ السيوطي أو العلماء الذين جاءوا بعده جمع مقامات السيوطي المتفرقة في كل من هذين المخطوطين .

أما بقية نسخ المقامات التي تضم مقامة فأكثر ، فإن بعضها قد تشابه مع بعضها الآخر ، وكثيراً منها انعدم فيه هذا التشابه ، وتبين النقاط التالية أوجه التشابه بين نسخ المقامات المختلفة .

- نسخة الخزانة الملكية بالرباط رقم (٧٠٩) نقلت من نسخة الخزانة الملكية بالرباط رقم (١٤٢٣) .

- نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم (٣٤٤١) تشابه نسختي الرباط رقم (٧٠٩) ، (١٤٢٣) .

- نسخة دار الكتب المصرية رقم (٧٥٩ الزكية) تشابه نسخة الاسكوريال رقم (٥٦٤) ولعل النسختين من أصل واحد .

- نسخة الاسكوريال رقم (٥٣٥) ، ونسخة مكتبة باتنه بالهند رقم (٣٥٣) ، ونسخة مركز الوثائق في الجامعة الأردنية ، والنسخة التي طبعت بمصر سنة ١٢٧٥ هـ متشابه ، وتمتاز نسخة باتنه ونسخة الاسكوريال بزيادات لا توجد في النسخ الأخرى .

- نسخة دار الكتب الوطنية بتونس رقم (١٨٠٨٢) نقلت عن النسخة التي طبعت بمصر سنة ١٢٧٥ هـ .

- نسخة مكتبة ليدن رقم (٦/٤٣٥) ورمزها في الحواشي (ل٢) ، ونسخة

المكتبة الطبية بواشنطن رقم (٣٥) مجموعة سومر ، من أصل واحد .
نسخة دار الكتب المصرية رقم (١٦٠٤٣ ز) تشابه نسخة المكتبة
الأزهرية رقم (٤٢٨١) ١٣٠٢ .

ثالثاً: منهج التحقيق ومفتاح الرموز:

أ) منهج التحقيق المتبع في تحقيق مقامات السيوطي

ب) مفتاح الرموز المستخدمة في المتن والحواشي .

أ - منهج التحقيق المتبع في تحقيق المقامات السيوطية :
(١) بعد حصولي على نسخ المقامات المخطوطة ، حاولت أن أتخذ
إحداها أصلاً ، ولكنني لم أستطع ذلك للأسباب التالية :

أ - إن السيوطي لم يؤلف مقاماته في فترة زمنية واحدة أو متقاربة ، بل كتب
أربعاً منها وهو في العشرينات من عمره ، ثم كتب أغلبها بعد ذلك ،
أي أن تأليفه لمقاماته استغرق أكثر من ثلاثين سنة ، تبعاً لما عرض
له من المناسبات أو استجد من الحوادث ، أو شجر من الخصوصات
بينه وبين بعض معاصريه من خصومه .

ب - لم نجد ما يشير إلى أن السيوطي ضمن جميع مقاماته في كتاب ،
سوى ما أشار به إلى المقامات المجموعة وهي سبع ، وقد بينا في
تحقيق نسبة المقامات السيوطية أنه على الرغم من كثرة النسخ التي
وصلت إلينا لم نجد هذه المقامات السبع مجموعة في كتاب .

ج - درج السيوطي على كتابة المقامات المفردة ، فهو يكتب المقامة ،
ويرسلها بين الناس ، ثم تتناولها أيدي النساخ ، فيكتب لها الذبوع
والانتشار ، ولذلك فإن أكبر مخطوطين وصلا إلينا: مخطوط
الاسكوريال رقم (٥٦٤) ، ومخطوط الخزانة الملكية في الرباط رقم
(١٤٢٣) - وهما مختلفان في ترتيب المقامات وفي زيادة أو نقصان
بعضها .

كل هذه الأسباب المتقدمة ، جعلتني أتخذ من المقامة وحدة في
التحقيق ، ولم أعول على وحدة المخطوط لانعدام الانسجام في ترتيب
المقامات بين مخطوطاتها المختلفة ، فاتخذت لكل مقامة أصلاً راعيت
فيه الدقة والضبط والقرب من عصر المؤلف .

(٢) اعتمدت نسخة ليدن الأولى أصلاً في تحقيق المقامات التالية :
المقامة المسكية ، مقامة الرياحين ، مقامة الفتاش على القشاش ،
المقامة التفاحية ، المقامة الزمردية ، المقامة الياقوتية ، مقامة بلبل
الروضة ، مقامة ساجعة الحرم ، واعتمدت نسخة ليدن الرابعة في تحقيق
المقامة الدرية ، وأعطيت كل مقامة من هذه المقامات أرقاماً متسلسلة تبدأ
بالرقم (١) وتنتهي بعدد أوراق كل مقامة .

واعتمدت النسخة الأولى في الخزانة الملكية بالرباط أصلاً في تحقيق
مقامة الاستنصار بالواحد القهار ، والمقامة المزهرية ، وأعطيت كل واحدة
من المقامتين الأرقام التي وردت في المخطوط .

أما ما تبقى من المقامات ، فقد اعتمدت نسخة الاسكوريال الأولى
أصلاً في تحقيقها ، وأعطيت كل مقامة الرقم المعطى لها في مخطوط
الاسكوريال .

(٣) أشرت بخط مائل (/) إلى نهاية وجه الورقة ، وأشرت بخطين مائلين
(/ /) إلى نهاية ظهر الورقة ، ورمزت لوجه الورقة بالحرف (و) ، ولظهرها
بالحرف (ظ) .

(٤) اتبعت الرسم الإملائي الحديث في كتابة النص :

أ - تحقيق الهمزات المسهّلة : «قائل - قائل» سوى ما اقتضته ضرو
السجع .

ب - أسقطت ألف (ابن) إذا وردت بين علمين .

ج - كتبت الألف المقصورة أو القائمة بقواعدها المعروفة .

د - كلمات مثل : (الروس - الرؤوس) ، (ذووا - ذوو) ، (أولوا

أولو) ، (بذلك - بذلك) ، (لاكن - لكن) ، (فاليعلم - فليعلم) .

(٥) خرجت الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، معتمداً على كتب السيوطي في الحديث ، وأهمها: «صحيح الجامع الصغير» و«ضعيف الجامع الصغير» و«الجامع الكبير» ، وفي هذه المصادر يجد الدارس تخريجاً واسعاً للأحاديث ، وإذا ذكر السيوطي مصدر حديث أو أثر - وكان موجوداً لديّ - رجعت إليه .

(٦) ترجمت للأعلام الذين ذكرهم السيوطي في مقاماته ، ورأيت أنهم يحتاجون إلى تعريف ، أما المشهورون كالأنبياء والخلفاء الأربعة وأئمة المذاهب فقد أضربت صفحاً عن الترجمة لهم ، وقد راعيت في ترجمتي الإيجاز وذكر أهم المصادر التي ترجمت لهم ، كما نبهت على كل من لم أقف له على ترجمة ، وأغلبهم من المعاصرين للسيوطي ، ويظهر أن كتب التراجم لم تحتفظ لهم بترجمات .

(٧) خرجت ما أورده السيوطي في مقاماته من الأشعار ، مكتفياً بديوان الشاعر إذا كان نصاً أصيلاً ، أما إذا كان الديوان من عمل صناع الدواوين المحدثين فقد اكتفيت به إذا كان صانع الديوان قد أحاط بمصادر الشاهد الشعري الوارد في المقامات ، وأما إذا لم يحط أو نقل الشعر محرفاً أو مصحفاً فقد رجعت إلى النص الأصلي والديوان معاً ، وأما الأبيات التي ليس لأصحابها دواوين فقد أشرت إلى المظان التي أوردتها ، مثبتاً فروق جميع الروايات في الحواشي ، وقد عانيت كثيراً في تخريج الأبيات ، حيث إنني رجعت إلى أغلب ديوان الشعر العربي مخطوطه ومطبوعه ، ومع ذلك بقيت أبيات قليلة لم أصل إلى معرفة قائلها ، وأرجو أن أعثر عليها في قابل الأيام .

(٨) أورد السيوطي في مقاماته كثيراً من الأقوال والنصوص التي استمدها

من مصادر السابقين ، وقد أحال على بعض هذه المصادر ذاكراً إياها بصريح العبارة ، الأمر الذي سهّل الرجوع إليها ، أما الأقوال التي أوردتها مكتفياً بذكر أسماء أصحاب المصنفات - دون ذكر أسماء مصنفاتهم التي استقى منها - فقد تطلبت الرجوع إلى جميع مصنفاتهم بحثاً عن هذه العبارات أو الأقوال ، وهذا ما قمت به في تحقيق هذه المقامات .

(٩) ضبطت بالحركات الإعرابية ما أشكل من الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، وغريب الألفاظ والأمثال ، ومصطلحات العلوم والأشعار ، وأسماء المقامات .

(١٠) وشرحت المصطلحات الطبية والنحوية والفقهية والصفوية والبلاغية . . . الخ ، معتمداً على «مفيد العلوم» لابن الحشاء ، و«كشاف اصطلاحات الفنون» للتهانوي ، و«قاموس الأطباء» للقوصوني و«التعريفات» للجرجاني و«اصطلاحات الصوفية» للكاشاني و«الإتقان في علوم القرآن» للسيوطي ، و«المعتمد في الأدوية» للملك المظفر بن رسول ، و«الجامع لمفردات الأدوية والأغذية» لابن البيطار . . . الخ .

(١١) تقيدت بالنص الأصلي لنسخة الأصل إذا استقام المعنى ، أما إذا رأيت السياق مضطرب الدلالة ، فقد أثبت الصواب من النسخ الأخرى .

(١٢) أثبت الفروق بين النسخ في الحواشي .

(١٣) حصرت الزيادات من أي نسخة بين معقوفين [] ، أما الزيادات التي ليست لها دلالة في السياق ، فقد أثبتها في الحواشي .

(١٤) أثبت في مقدمة المقامات نماذج متنوعة من الأصول الخطية للمقامات .

(١٥) وضعت في بداية النص المحقق جدولاً يبين الرموز المستخدمة في المتن والحواشي .

(١٦) صنعت فهرس فنية متنوعة لما في النص من آيات وأحاديث وأشعار وأمثال وأعلام وبلدان وحيوان ومصطلحات ونباتات . . . الخ .

(١٧) ختمت الكتاب بثبت بأسماء المصادر والمراجع التي اعتمدها ، وبفهرس لمحتويات هذه الرسالة .

(١٨) حذفت مقامة «رشف الزلال من السحر الحلال» لغلبة الأدب المكشوف عليها ، واقتداء بصنيع الشيخ محمد عبده وفاروق سعد ومحمد محيي الدين عبدالحميد في طبعتهم لمقامات بديع الزمان الهمداني ، حيث أسقطوا مقامة لبديع الزمان ، من سنخ مقامة السيوطي التي اطرحتها .

ب - مفتاح الرموز المستخدمة في المتن والحواشي :

| الرمز | الدلالة |
|-------|---|
| بر | مخطوط برلين رقم ٢ / ١٧٠٩ فتسشتاين). |
| ت | مخطوط المكتبة الوطنية بتونس رقم (١٨٢٣٧). |
| د | مخطوط مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية |
| ز | مخطوطة مكتبة الأزهر رقم (٤٢٨١) ١٣٠٢ . |
| س ١ | مخطوط الاسكوريال رقم (٥٦٤). |
| س ٢ | مخطوط الاسكوريال رقم (٥٣٥). |

- ط ١ مخطوط الخزانة الملكية بالرباط رقم (١٤٢٣)
- ط ٢ مخطوط الخزانة الملكية بالرباط رقم (٧٠٩) .
- ط ٣ مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم (١١٩٤د)
- ط ٤ مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم (٣٤٤١) .
- ط ش طبعة مصطفى الشكعة في كتابه «جلال الدين السيوطي مسيرته العلمية ومباحثه اللغوية» .
- ط ق طبعة الجوائب بالقسطنطينية سنة ١٢٩٨ هـ .
- ط ك
- ط م طبعة مصر الحجرية سنة ١٢٧٥ هـ .
- ط ن
- ط هـ طبعة نبيل محمد عبدالعزيز لمقامة بلبل الروضة سنة ١٩٨١ م
- ظ طبعة حيدر آباد الدكن بالهند للمقامة السندسية .
ظهر الورقة .
- ١ ف مخطوط المكتبة الوطنية بباريس رقم (٢/٣٥٢١) .
- ١ ل مخطوط ليدن رقم (٦/٤٣٥) .
- ٢ ل مخطوط ليدن رقم (٦/٤٣٥) .
- ٣ ل مخطوط ليدن رقم (٦/٤٣٥) .
- ٤ ل مخطوط ليدن رقم (٦/٤٣٥) .
- ٦ ل مخطوط ليدن رقم (٦/٤٣٥) .
- ٥ ل مخطوط ليدن رقم (١٥٢٦) .

| | |
|--|-----|
| مخطوط دار الكتب المصرية رقم (١٤٢٩) . | ١م |
| مخطوط دار الكتب المصرية رقم (٣٢ مجاميع) . | ٢م |
| مخطوط دار الكتب المصرية رقم (١٦٠٤٣ ن) . | ٣م |
| مخطوط دار الكتب المصرية رقم (٤٢٤ الخزانة الزكية) . | ٤م |
| مخطوط دار الكتب المصرية رقم (٧٥٩ الخزانة الزكية) . | ٥م |
| مخطوط دار الكتب المصرية رقم (٢١١٧٤ ب) . | ٦م |
| مخطوط المكتبة الطبية بواشنطن رقم (٣٥ مجموعة سومر) | ١ن |
| مخطوط مكتبة باتنة بالهند رقم (٣٥٣) . | هـ |
| وجه الورقة . | و |
| علامة انتهاء وجه الورقة . | / |
| علامة انتهاء ظهر الورقة . | // |
| علامة زيادة من نسخة أخرى غير نسخة الأصل . | [] |

يلي هذه الصفحة بعض النماذج من الأصول الخطية لمقامات السيوطي

٥ بامادح الورد لا ينكس من غلظه ٥ المستنظر من كنف ملتقطه ٥
 ٥ كاد سر تبتل حين تنكس وجهه ٥ مند البراز وباني الروث ^{فقطه} ٥
 ولكن انا الفاقم لله في المدابحي بل ما في ٥ الساهر طول الليل في جبا
 رنيه فلا تطرف احدا في ٥ وانامع ولكن المهد للروب داره
 مند تراحم الركب ^{لغيره} لا ترى وسطى لا يراى الشد به او يسيبى لا
 بصرح مجره اه وانا لغير الزمان ٥ في الخامس والاحسان ٥ والحرزا
 كما في كسري انزسروان ٥ النرحس باقوت لصفه من زجر
 ابيض عيلى مر واخضره وانا المشبه في عيون الملاح ^{والعرو}
 في ممان الاده وابل الصلاح ^{والصالح} فاعف بما لا تمنع من ^{التحليل} الصبح
 وقد روجاني حديث سراوي غير متعلل ولا غلسه ^{هو} الكليل
 فان في القلب غيبه من الجنون والجذام والبرص لا يعطى ^{بالا} ثم
 النرحس ^{هو} في اصلافة ^{بكم} الجراحات العظيمة ^{هو} تنم ^{لو} كره
 القين ^و تجيد تقوته ^{هو} شى ينفع من ^{وجع} البرص ^{الارام}
 البارده ^{في} تحليل ^{قوي} لى ^{هو} له ^{فلا} صد ^{هو} ^{وهو} ^{تلمع} ^{ذبح}
 القنب والارحامه واوجاع المائنه والاذن والصابغ ^{الارام}

ورقة من مخطوط ليدن (ل ١)

ولو لا اشتها ربي بالنعيم من الجوى هـ ما اكرت الحماة التمثيل بنو نهر
 رجس الذوا ومن الدليل على ملاحى هـ ان ابانوا من ففر له بايا
 فالها - فلغنداجى هـ هـ هـ هـ هـ
 هـ ناطق في رياض وانتظر هـ الى اثار ما صنع المليك هـ
 هـ عيون من بين فاخرات هـ باحد اق كمال النعم العيكن هـ
 هـ سيات قضبا الزبرجد ثمانها هـ بان الله ليس له شريك هـ
 ولقد احسن ابن اروي حيث قال هـ مبيت افضل بكل
 هـ ايها المعجج الورد شرو ورو ومجال هـ هـ
 هـ ذهب النوح من الفضل فانصف في القفا هـ هـ
 هـ كاتفا من الامين النحل باسرام البقال هـ هـ
 فقام الياسمين وقال امنت بربها العالمين هـ لقد تجلبت
 هـ يا محسن هـ واكثرن رجس نجس هـ وانت قليل الحرمه هـ
 هـ ابيك شمول العجمه هـ وكيف تطلب الملك لانت بعدنا تم
 هـ شادود الوسط في الخدمة هـ رامك لا يزال وهو منكون
 هـ بيت المبيح للذي المصدع من المجرورين للدوس هـ تنسقط

از منی است تا عیادت زخم کاره نبوی که یک باره که در آن لاله
 ابرویه فلان جمع از حار صاحبها شرف و در عینها کاره
 علی حده روزی سوند مریه و طبعها نهان بفرج شفا لایضا
 جز به برود جز با دستش و در غرضه که طبعه و لطفه
 فی حدیث است و شفاعت التي لم یطغی فغفله من قول
 دستش و در غرضه و در غرضه که طبعه و لطفه
 زهر ابرویا نظر بد و کنی و دستش و در غرضه که طبعه و لطفه
 ذاکل کون و غیره و در غرضه که طبعه و لطفه
 تنه خط با بی آدم که نعبه که خسته و در غرضه که طبعه و لطفه
 روان من شرفی طلب الملاء فیلد ان است لیکد و در غرضه که طبعه و لطفه
 نخی لینه و در غرضه که طبعه و لطفه
 فیها من سینه الماریه نهان سینه و باها منافع بینه
 و ما من سینه بینه و سینه و در غرضه که طبعه و لطفه
 الاوش و المظن و سینه از غرضه که طبعه و لطفه
 بمثلی فک الماریه علی بار اند و در غرضه که طبعه و لطفه
 بالعلل و در غرضه که طبعه و لطفه
 فیها بلحی کما یستشرف و در غرضه که طبعه و لطفه
 کما من السینه و فی غرضه که طبعه و لطفه
 فی غرضه که طبعه و لطفه
 ابرویا بالصدقة و لرقبة و فیها بلحی و در غرضه که طبعه و لطفه
 خیر من حاره بالصدقة و لرقبة و فیها بلحی و در غرضه که طبعه و لطفه
 و در غرضه که طبعه و لطفه
 بالرفا بله نزه و من رقاها حار حار و در غرضه که طبعه و لطفه
 بی حاره که من است و التشریح و در غرضه که طبعه و لطفه
 بشک من کل آرد و در غرضه که طبعه و لطفه
 و سلم و در غرضه که طبعه و لطفه
 و در غرضه که طبعه و لطفه
 بسا من کما و در غرضه که طبعه و لطفه
 شرفه و در غرضه که طبعه و لطفه
 و در غرضه که طبعه و لطفه

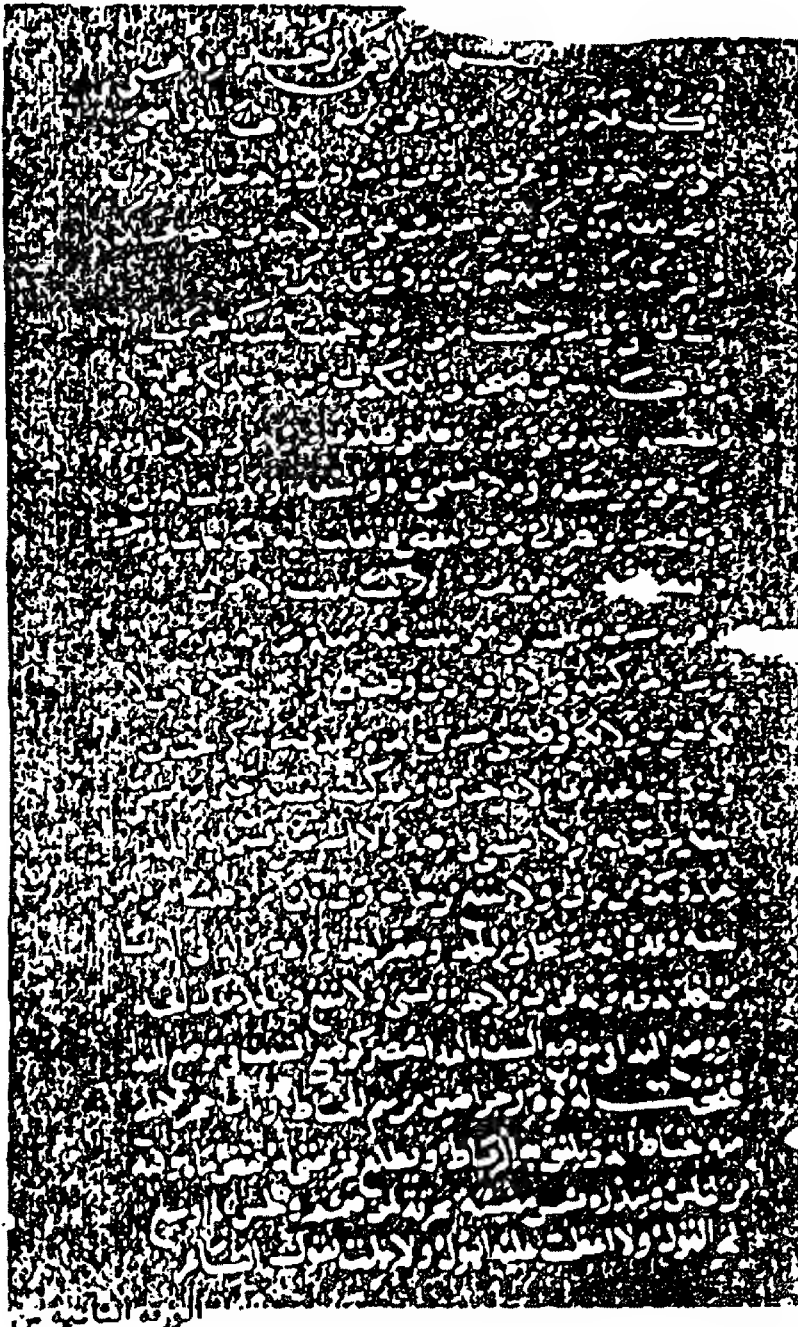
ورقة من مخطوط المكتبة الوطنية بباريس (ف ۱)

ورقة من مخطوط المكتبة الوطنية بباريس (ف)

١٠٣

كنياتها ابراهيم بنده المصير وليب كما فعلت اسماوات
 اتم كلف منده ومن كان يلزم بيت سيد المرسلين ولها
 لعل من البريه عاينوا ابو الحسن في وجهه وهو ابو تيسر
 والبريه في تفسير الروي بنده على غيره لانه اعرف اهلها
 واجزوه من التي التي ذكرها من البريه من اشرف بابه لها
 ومقدّمه خطيه من صهيون وشهد على العبد المذنب في حياته
 فخلعت السكالك حاره وعقل ضاع اليك المصير والكلية
 الضيف من البريه وورد اليك منها على الكنتاع كما ورد في سائر
 الاستقامه وان من كرمهم كنعان راره من الكنتاع
 من ذنوبهم ولله الحمد وشكره على كل حال ولله الحمد
 لخالقه وهو صديقنا في حوائجنا وفي حمايتنا
 فيها وهدت طائفه من القضاة ببلا نعمة الله اليها التي
 والقران اشجاء البشر والاطمئنان وهو علم لهم بالافه
 السمانه لهم في بيتهم وما بينك من معارف والى
 وقاله يهمن من اصدقنا انهم وقد ذاع عنهم في ذلك
 سحرنا زادت محبتنا لك ولطفك من اجله انهم يهمن
 ذلك وقد ربت على زوالها ملذاتهم فيفعلت ان لا يفلح
 وهذا اخيرا الرضا برايه ونعمنا الكرم
 كفايته من ذنوبه ولا تحسب لعل
 لاله لانه كان ما قبل وقسط
 خيرتك ونعمه

ابراهيم بنده
 ابراهيم بنده
 ابراهيم بنده
 ابراهيم بنده



الورقة الثانية من مخطوط دار الكتب المصرية (م ٣)

مخطوطات دار الكتب المصرية (١٢)

في كتبهم الشريفة ونباي سبب مكرم عليه السلام
 ونباي علة قضى عليه هذا الوصف ويرى
 كما ورد باسناد وحكمه من بعد اهل البيت
 وما لا سناد له اسبلا فان الموضوع فتشوا
 وبني في القسم الاول منهم من هو الراوي الذي
 باخته في هذا واحد في كل ما ذكره خلاف الطريق
 مع وفاته مما قد ارشدك كيف يكتب الكتاب
 ويحب من هو من قصد للاشعار انك فان
 احسنت الجواب على هذا الاسلوب وتبينت
 مع ذلك على المسروق في الرواية منها والمعارف
 كتبك في دفتر العلماء ونزلت في ديوان
 الحكاه وان لم تحسن فانت عندي كما بهدي
 ولا نطق بالمال والحاه يقضى بالعلم عندي
 ولا يشهد وقد انتصت من الكتابة على ما
 الاحاديث اذ عرضت اذ عرضت على الامم
 عمة العلم ومضماره ولعظمه لستمان الحال
 اذا دارت ولم يحل بطايل انا ان داره وان
 اقدم على امرها بجواز فقه هل به من احد الاكابر
 ودخلك في قوله مني اوه عليه وسلم اجزاه
 على الفتيما احراو كرم على الفاره لانه اما ان يحكم
 على ارضه موضع او على موضع يوم روم
 في طبعها غايه الامراة فارحمت الى الشما
 بينهما كاحات في نوبيا من لستابه السواد

الورقة ٢٥٠ من مخطوط الاسكوريال (س ١)

وان لم يلبها الا ان يفتنه بما قد يظن ان
الاسم في سوره الحمد الذي هو قوله تعالى
ان كان من قبله بانه وانما اسمه الذي في العجايب
على الامم لسبب الساجده فلا يفتنه من ثم لا يفتنه
ولا يفتنه من ذلك منتهى من ادبيات ورجعت
الى السامه كاجابته وتعلموا انهم انما يفتنه
من حيث انما يجب . ويجب منها يكتف بصفت
فمن انك ارسل تلك الاصوله المنفحة اليه
تعلموا ان الكلمة التي قلتمها في دعوى الامم
رافضة مو فيها واصفحة الخفق مودعها وان
المنكر لها في كل دا . كما جعله على الخمود لا يحصل
الاعتاده ولتعلموا ان السابله حاطب في سوره
من الاعمال عند ولا دور لساره وان اسمها
من الرضا بالشاره وتعلموا ان صفة
الذي لسره في كتابه يعني انه ساره وكذا
حيث انه ادعى انه طالع من حيث امره في حقه
كتاب . فان كان رخصه فالبيات من غير
يكون . وتعلموا ان السمة ان السامه
مكرر حاد ما يظفر واسه شره . ولا يلدو
من ما به العذاب لسره . ولتعلموا ان
اذ اخلطوا واصنطوا . ادعى السمة شهوة
ولتكن في صي رف فوتره يفتنه
لدروفا العالم حقه ولا يردو السهر

مذمومة نسختها في شهر ربيع الثاني
تأليف الشيخ الإمام العلامة
خادم العلماء حلال الدين
السويطي الساعدي
مؤلفه
محرره
مطبعة
بسم الله الرحمن الرحيم
والله واثق اليه وأجوده الخيام
وصلوا الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم

ورقة من مخطوط دار الكتب المصرية (٥م)

بسم الله الرحمن الرحيم صلوات الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

معامنة تسمى العاروق بين الصنها والشاروق

ان الله يلمركم ان توردوا الامانات التي اهلها هل اتاك حريك العاروق يوم
ادراك العاروق ما تحتها من العاروق والملاهي الماروق طان توشل النيا با و ٥٢
المنبا. وتوصل اليها بل بناء الخلباء. بل وصناله يرا مقلا بله يجمل. بر علمنا
بقدر اذ علمنا البر ما. وتكفل علينا في المواين. فان علمنا له يكس. سا
لدينا الموابين. واذنا للفتن ان يصحوا له بل عاروق مصفا تباله. //
البر ابن اكرام المي كصعب به. ما بين العيل من موابين اما لعل وادق ان هو عنونا
محاكم الاطرحه وتعدادها في جماعة هنك السلالة التي هم رومس الاثرف
وكو اهل النار بما كان من هنك العريم النروي. (١٢) انه نبذ (١٢) لانه وراه كهم
وصن وجنا نار بحر و صفا وهو ما جباله جلك. وامتضا ابلار عر اي صفا
التي لم يكتسبها. هذا ذا العصر ان في بلنا و اجان واعار على عر
كتب لنا اننا في جمعها مني. وتبعنا فيها الاصول الفريفة وما اننا على
ذلك بضمي وعمراني كتابي العجزات والخصايص المثل والمختص.
ومرنا جميع ما بها بعلة التي يعر بها الوسا البصر وزاد على الفريفة.
منسبها التي لمسه فلما وعروا ناولنا افتمم ونال تتبقت ومحتسرو فعا
فال نقل ونحن انتص بقر الفنا. تتبع هذا الخصايص عشر من سنة التي
ان زادت على اللامع ونفرتا عليها من كتب التبصير والموسم في روه
والبصر الاصول ما كتب المنزاج الاربعة والنصوم وغيرها ما يجل علمنا
والرسم بعين ان الرخصة التي هي اعظم كتب المعصير اجمعها ليس
بها من الخصايص عشر ما في كتابنا في طلب ما يرويه. هنك اليب لل
من سراجونا التي اللان سايع. الزيد كمر كل وقت اطعم بالاطاعة بخصيصه.

ورقة من مخطوط الخزانة الملكية بالرباط (ط ٤)

لغتك في ذلك في كتاب بعد ما ذكر في كتابنا انما ما حصرناه من كتبنا في هذا
من يدعى الكمال في معرفة الجمل من الاسرار وبعث كل كلامه بان قال واما الخط
بغير تتبعه بموضع اوسان كتابنا في برتموار ودمسما جمعته من اختص به
في ذاته التي يعتقدونها منه من جملة اجسام التنبيه من كل ما بغير نوع زور بل
لم يعد مستطیع وعمر الرئس والشكر في سبب الفتح والتمتع ونعتت عليها في اصل
الفرق في ذكر الغزو مستغلا به من غير واسطة كتابنا بها انه وفك
على تلك الاصول ومولم في ما بعينه اني ابيوع في التنوع والفرق بين
نقولا عن اية باوردها علم ابعها معلم لسبيل في ان كتابنا في علم
من ضمنها من ابعها معلمون في ذلك علم في التنبيه التي اعلمت
اكثر من ما انت في حقيقته من ابرام الوجود التي واهرا منها لم يجد منها
بغير بصيص انما هو في ذلك الجهل بشاهبا المصنوع بان
ليس من اهل هذا القرن بل هو عن هذا العصر بعد ان اصح اليك
النور من انيس علمي في علمي علمي في العلم من اجله في ان
في علمه انيس من غير انته في ما العوزة بالانوار في العلم من لا فليس في
العلم عن واني فابله ورا انصح ان من في حيث قال في اول مختصره ان
كامل الله اخلاصه جلالاته نور اوهي اباي صموا فوسر
كتاب الالهة في كتابنا في العلم من في من ابعها من في
فال الشايعي قال في التنبيه من ان في علمي في علمي في علمي
ان نور ان في التنبيه العلم من في علمي في علمي في علمي
العلم اننا من ذلك في العلم من في علمي في علمي في علمي
واضح اية في العلم من في علمي في علمي في علمي في علمي
بيانا في علمي في علمي في علمي في علمي في علمي في علمي في علمي
النور من في علمي في علمي في علمي في علمي في علمي في علمي في علمي
من ان في علمي في علمي في علمي في علمي في علمي في علمي في علمي

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم
وهذا الذي قلتم فينا وموكلنا محمداً وآله

بلسانكم فشيء من الخبز والتمر ونقص من الاموال والانس والتمراك وبيت القبايل
الذين اذا اصابتم مصيبة فلارانا الله وانا البدر بعقروا وليعلم عليكم صلوات من سمع رجة
واولئك هم المسمون وبتنوع من العشاء التمران بها والاداء لهم قباد البواد وعلوا اباكاد
وصاحبهم من علم صابون وما هم بجمع الفلوة والاوهل والالتفان بالمرصد واليتفان
وتشعب الجراي بومع الفروي ويقوى الهوى وينهم القابلية ويعبوا الشهور ويغير العكر
ويعلم الوهم ويومع الاصل ويعلو الزمير من المزاول في كايك لوفينيو عند النفا
ومشرب علم الاكلاو

وكيف الصيوار انفس مياها ينكح ذكره في وانقراي

كالكات فانسبه ولكنه ساد ذكره بصهي وانفساي

اجرا والم فعاله في الصي الجليل ووعر علم فالذبا الاخر الجرد قال الله تعالى بها
فت من الاماويث الفرصية وكيه السنه والقبو الموصر عنو جزاوا اذ اذفت
صبيد من امع الدنيا فاختسبها الجنة وفتكوا الاهادية السواية عن الصبر الحنا
رمل الله عليه ومع كما يوزي كما عر من المسلي فلان شرط الولوة قتمسده النار وبعو
سماي كد فلكا من الرولم بلفوا الحنث كما نواله تجاها من النار وبعو لولا احنث مني
النار عن الحار وهاوي وايدا واقتا او واعر بعقل حمة العزير القبل او لانطيمت
بسر اللاتسان ساوردان الولوة تيلفي اياه فيما حوز مشربد بكابنتهم حتى يوفله
الله الجنة وياه مع عامي من الجنة فخلون منا لمتا بفي مبد يتلفن كاياء مني
اتوا الجنة الفانته من ايهما ضاء وغل هيتا صلوا من الحنث والامر والترفل كالا

ورقة من مخطوط الخزانة الملكية بالرباط (ط ٢)

قفل الولد الميزان وما ادبر في اليد الطيبة حسنة يا سائر ابناء الجنان وما افسد
 له بكامل الشرايخ هو الووفى ثم ان قال انما شئت من كل الزنود وجملة احوالها
 انه من جنود يصعب ديار الله لا يصعب لهم انفس النار والى فخر من اوله
 اذكروا ما اظلم الله به من اوله وما من عاين صبيد هوى من حور يندوا
 عن فخر ولوه فتعالملا بكده بنات العجم وفتوى بنات الخمر فكلوا
 كما جرحهم فقصم على من اول الافتجاب ولعد ملاءم ووج بياض السماء
 لروا اللوتى وابو الخزاج وواجم الله ذلك الى ارجع من ابيك من الخلة
 ورضاء بخمرة النسر صلواتك
 تقروا الرراته فتالهاه كما تجار المور وفتى المساكين وقال بعض من القم
 ه بن الرنيا اقلوا لهم بها ه بما يها يقول الى العدا ه
 ه بناء للخزاج وجمع مال ه ليعبر والتوالد للمات ه
 واعلم ما يسلم الوركه عليه مصيبتك بسيرة وما اديد وصيد قال امر الله
 سلم من كثر بالقرن الصاب من اصب مصيبتك بله كى مصيبتك وجاه الى
 ووجوه من اصب مصيبتك فليتنع مصيبتك عن علمها فانزل بها
 من عور بظلمها و الامتس ما كتب به فظلم ال ابيه بعز به عن اجد وحب ايد
 ه اصب كل مصيبتك وقله واعلم بالربيعي حله
 ه افا ذكرى عجزا ومعايد ه فافكر معايدك بالشرع
 وما جليل الامر وعزيب بعض الاما تنزق ما رفع للفر من ذلك فبذل هو ال
 به صاوه المتكلمه ذوالنفر كلامه غير من ذوالوقاع من فخر ال
 للنساء ولا ياكل منهن من اكلت ولولها بعلة وفتى من ناكل منهن
 من الاما لافرا فكلت ما عر لوالده ففان انا له وانا الجبر ومقر
 به من الاقر بغري وقلبت عنهن والى كرامة من العز اجنر الكلعرا
 وامنك ولو

بسبب
 من الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
 ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات
 مما ملناهم ومن دخل كان آمنا فسيما من جعل لعباده حرها آمنا سواء العاكف
 فيه والبادي ولمن فيه كل خايف لما الى نادية والهم كرم يذ لك النادى يجمع فيهم
 الصلاح ومنه حمل السلاح وهم من حارب حى الطير والوحش وكهم بسما
 فهو حرم الرهجوم الارض السابعة والى العرش وعظم رمتة في قلب كل مخلوق وقد
 ر فيه الرعب والفروق حتى ورد ان كبار الجمان لم يكن ياكل صغارها ومن الفرق
 صح ان مكة حرم . . . تكلي يوم خلق السموات والارض وشرفها فهي حرام حرمه الديو
 المقية لا يتكلى خلاها ولا يعصد شجرها ولا ينفر صيدها ولا يلقط لقطتها الا من عرفها
 ولم يكن لعده الباطية يصيبون فيها شيئا الا جعل لهم عقوبة وحلت ومات امرأه عقو
 بالبيت من زوجها فمد يده اليها فسلت وفي الحديث ان الله خلق مكة قبل ان يخلق
 الاشيا من الارض بالفي علم وكان موضع الكعبة حشفة على الماترى ومنها دحيت
 فلذ لك سميت اما القرني فهي ذات الاسما والكنى والاقاب ورب البراقع والقباب
 والانتاب وهي مكة وبكة والبلدة والبلدة والمامون والامين والحرم والكعبة
 وطيبة والراس والبيت العتيق الثين والوشش والعيش والقادس والمقد
 والقادسة والهاية والقرية والثنية وكونا والماطنة والفتاسة والنار
 وهي صلاح بالبناء على الكسر من باب خدام قطامر والعطسة والرتاج وبرة ^{بسم}

ورقة من مخطوط مكتبة ليدن (٣٤)

الحرام والبيت الحرام و امر رصم و امر رصم من كتابها وكثرة الاسماء تكون
لشرف مسماها فمخبر ازمنه واليه واليه واليه واحب الالهة و اكرمها عليه
تضاعف فيها السموات كما تضاعف الحسنات فالحسنة فيها بمايزه والخطيئة بمايزه
من الخطيئات والعصاة وصوم رمضان فيها بمايزه الف ومن يرد فيه بالحاد يظلم
نذم من عذاب الم ولونتهوا خلق كاد عبد الله بن عمر له فسطاط ليعلي فيه
وفسطاط في الحلبي مع اليه اذا عابت خدمه و ذوبه حذرا من ان يثم الخدم
في الحرم وموصوفا ان يعاقب فيه من اجترم ولم يجل القتال فيه لاحد الا اليه
بن ادا بن ادد قال تعالى لا اقسم بكذا البلد وانت حل بهما البلد وانما احلف
لساعة . ثم عادت مرضها الي الابد ففي البلد الامين و واسطة العود
التيمن و ب اقسامه تعاقب كتابه المطيبين للقيام بها سعادة والخروج منها شقوة
وعى اقرب الارض الي السماء واعلاها ربوة ضعف فيها كل عمل واسفها ما يؤمله
كل ذير امل واخصر حرمها من الاحكام من اجل منها ان الصلاة لا تكسر فيه في وقت
من الاوقات ولا يدخله احد الا باحرام من الطيبات ولا يكون الفداء والهدى
الا فيه ومن نذر الحثي اليه لزمه ان يقضيه ولا تسهله لقطعة ومن قتل فيه
خطا ظلمت دميته ولا يدخله كافر ينص القران ويرفع الجزاعن من تمتع من اهل
وعمل بل اخصوا من بين ساير الناس فيمنح التمتع من اصله ويعجب من
المذاهب الجليلة التي اتفق صاحبها برهانها ودليلها قول من قال العمرة واجب

العقود
 اللغة اللغوية في اللغة العربية
 ان فتاوى السيد الرئيس

بسم الله الرحمن الرحيم وافوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد وما مضى الا حيا الصلوا
 واولوا الى الله انهم في ذلك ام غلام عليه ولما قال كم تكثرون على الكلام وتكثرون في
 الكلام وتكثرون في السلام هو تزيين لا حيا السهام وتشرعوا في الهبة كالأرسنة
 وتسرعون في شجيتي لا الفتنة بالنظرة كما في لست عندكم من يحفظ السنة ولا من يعرف
 طريق السبق التي في طريق الاجتهاد مما زاد به راد راجع الزمان الذي اراد بنا وايدنا
 وعزنا على ما حملناه على الكلب والكلمة كما كاره كل عدو وسين كيد هو غيرنا ان كان علمه خرافات
 والافه حوالا ثم عزوا الم ترزبه ام الاتساليوت عن الفذ قبل اللطام ان ترسلون بحسن اللطام
 بدل اللطام الا تحبون ان تعلموا من الفخر الذي يجيئون وخير من سلامه ما لم تكذبوا بالعدا
 موقنين فسلام عليكم ارفعون ومنين وان تشقونم في سماع الامارات وتشقونم في عامها
 الذي هو سب لغز حذر حذر فالبقرة السبع لا تحرك وتدير واما اورده في الشراة والفتور
 اليس هذا زمان العبر الصابرة كقايها على امره وايانية ما انذره الرسول وصحت
 به الاجاويد لكل مسرور من ايات وعلما ما كانت تقع فيما مضى مناسا ويرى بكل لبيب
 لورانه عن الفيم مات وما في آية منها الا وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بان يلزم المعارفة بها
 خاصة لنفسه ويجلس بيته ويكتم ويديم ام للعوام من ذلك السهم المطام هو دنيا مؤثرة
 وهو في له ذواتنا هو الجا بظروني راي بما فيه وذلك عيني الابته لعم قد مرحت الاما مات
 واليه يورد وكثير التالين بالزور والشهرة وهم الاختلاف وعمل لا يتلافى ذلك سب الطاق
 وصف الكتاب والمائق وحرف الامين وايتمت الحارس وتكلم الرجل النافذ امر العامة
 وتعلم المعلم لغير العمل وكان التنفق للبناء ليس له في الاخرة مل واهم البير وقدم عليه
 نور صفت الاشراة ووضعنا الاخبار فطال متبع العلم ولا يستحق من احكامه واتخذت البعنة
 سنة فلا يغيرها من امره وصار الموت اعب العلماء الذهبا للاخر واستمير فيها على العلماء
 منها اسما اهلا وراي الذي يغيره ولا يظهر الفخر بل اجاهر على درجته ههنا امارات ورا

ورقة من مخطوط المكتبة الوطنية بتونس (ت)

بجاء في صحاح ورايات ما بها سنن افسوس من خلق المباح وارضنا نابيننا الهادي صلي الله عليه وسلم
ما راجع راجع وغدا غداك الا اننا انما راينا ذلك مرة وقع وربما انما نجده الا نحن وطعم فلعلنا
والنفس السكون والفتن في خاصة نفسها وولدت خاصة الامور انما تحمل برهنا وكم
من حال قبله قبل هذه العزيمة اذ راي ما ليس له قبل وترك الاخر والافتاء وقبل على خا
نفسه والعلل وقد افتت بهم ونعم العذوة وانستفت بالبيد الذي هو لكل من لا سوره
ظالما قطعته ينادي في الله ليس والافتاء واستغرت ارقا بمنع الناس وقتنا وقتنا
ولم اسلم على ذلك من يوليني اذني وصفتنا ويرمين كلابا وبناتنا اما الله ليس فاخذ عني
لذلك طبعا طبعا اولى كانت خيرا صرفنا وينا ومفلا ومهنا ورفنا نفيها الله وبهاها
واسمع على الجية ماها واكباها واسطر علينا حجاب فقله واباها وطبقه ثابته تفرق
وتنكر وتقدم وتسكر وهذه بجمل امرها وبروح سرها ويخفف امرها ثم جات طبقة
ثالثه الله اكبر ما اكثر شر ربي حرها واسند امرها وانذر امرها وانظم امرها ما فرب
مخبرها واولئك كذبا وبناتنا وزورها عظيمة السنه وبهم جعلت لتعلم والاعلم باهل
فان صبرت حتى تاتي طبقة رابعة مرفقة مرفقة لا رايه او شك ان ياتي بعد هؤلاء
خاتمة الرجال وفتراخ باجرح وما جرح الرجال وما حسن قولهم قال
وارة الفيا فقد طبقت فتاوي الارمن شر فافز با وعجا وعبا طالما فتحت بها لم تقفلة
وارضعت بها لم شكلة وحللت بها لم معقله وازلت بها لم مجهله اعرض البحر على
صبرهم واقمع على شتر الالهة كما هم وانسج ما خيف على الناس واذيل كل الهم والناس
واجبه النقول واعدم بالحق واعزل واستبغ بذلك خرا طبعم الا زمانا لا يزول
اذ لا شكلا تدبيره كلفت حنايتها بالرخس وان يرفت ليحمل النفا حلا لا تجليها ليكبر
مفتقة لغيره فغيرت موصفت عليها احام البصر هلست با معة في الرجال اصابها هذه
ولكن من الا صغريه اذ قدني لانه معنى ما غير تلك مجاسيم في ذلك ومجرات ومسودات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا
 مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَإِذَا أَخَذَ بِمِيقَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ هـ
 لَا يَصِيرُونَ إِلَّا لَدُنَّ وَيَا أَوَّلَ دِينِنا حَسْبَانَا وَبَدِي الْقُرْبَى وَالْبَيْتَانِي
 وَمُسَالَمِينَ وَرَوَى الْأَنْبِيَاءَ حَسْبَانَا سَأَلْنَا عَنْ عَلِينَا جَلَّ حَسْبَانَا
 وَمَسْرُوبِ سِنْدِهِ لَا نَأْخُذُهُ فِي التَّلْسُنِ وَالْأَذَى عَلَى عَقْلِهِ وَالسِّنْفِ
 جَنْ سَأَلْنَا نَفَرْتَهُ وَلَمْ يَبْرُلِ الْبِنَانِ السَّمَاءَ فَلَا نَدْرِي كَيْفَ
 صَعِدَ، وَعَلِمَ فِي صَبَاهُ صُنْعَهُ الْإِنْقَامَ نَقِمًا لَهُ بِمَهَابَاتِهِ وَبَدَلِ
 هُنَّيْ الْأَهْدَابِ وَالْمُدْرَجِ وَمِرَاةِ الْحُجُومِ وَالْإِسْبَاعِ، بِمَنْ عَانِي
 لِذَلِكَ نَامَ سَاحِجًا إِلَى قُبُورِ الْكَيْفَاتِ، فَلَا يَمْلِكُ فِي السَّمْعِ
 نَدَى مَالِدِينَ الْقَيْمَرِيِّ وَأَوْقِنَ عَلَيْهِ عِلْمَ الْحَبِيبِ وَالْمُنْتَظَرَاتِ
 وَأَخَذَ مِنْهُ مِنَ الْقَرَمَةِ مَسَائِلَ مُسْطَرَّاتِ إِحْمَرَ دَارَتْ بِهِ
 الدُّوَابُّ وَوَجَدَ مِنَ الْأَمْرِ الْأَكْبَرِ إِلَى أَنْ سَمِعَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا هُرَّ
 عَرَّالِيهَا وَأَمْ يَارْتَفِعُ مِنْ سَعْمِهَا بِأَلْمِ بَلَنْ فِي بَالِهِ وَلَا يَالِ
 أَحْدَانِهِ، وَصَلَّ إِلَيْهَا فَمَا ذَكَرَ جَالَهُ الْأَوَّلَ، وَلَا جَمْعَ إِلَى التَّوَاضِعِ
 وَالْمَوْلِ بِسَمْعِ بَانِيهِ وَالرَّاسِ، وَسَمَّرَ تَنَاجُرَهُ عَلَى النَّاسِ، وَهـ
 وَصَالَ بِجِلِّ الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ وَدَانِسَ، وَسَارَ بِخَلْفِ صُغْبِ الْمَرَاتِنِ
 كَانَتْ مَسْتَنَابِينَ الْأَصْحَابِ، وَلَا مَشِيءَ بِأَقْدَامِهِ فِي الرِّجَابِ هـ
 وَأَيَادِي السَّمْعِ عَمَلٌ مِنَ السَّحَابِ وَإِنَّا أَنَا لِنَا لِحُصُومَةٍ فَمَا زَالَ
 مَسْمُورًا فِي الْبَلَدِ شَمْعُهُ، وَأَمَّا لَمْ يَذْكُرْهُ بَيْنَ النَّاسِ شَمْعُهُ هـ
 نَعُونَ لِي، سَهَامِ الْأَذَى، وَنَعْتَرِي عَيْشِي بِالْقَدَمِ، لَا أَذْكُرُ
 فِي حَلْسِهِ إِلَّا اضْطِرَابَ، وَلَا تَنْفِلُ لَهُ غَيْرَ مُسْتَلَةٍ بِحَبْلِهَا إِلَّا
 أَرْدَفَ لِلْإِسَاءَةِ عَلَى رَأْفَتِهِ، وَأَنَا فِي عِزْلَةٍ عَنْهُ وَعَنْ سَائِرِ
 الْعَالَمِ، لَا أُنَالِي مِنَ اعْتِدَائِي بِهِمْ وَلَا مِنْ مَرْمَانِي، وَكَيْفَ أَلْمَسُ

مامري

ورقة من مخطوط دار الكتب المصرية (٤م)

بما عزي قول الصائغاني

وما زلت محجاز العرضي جانبا. عن الذاير اعند الصباية ديدني
وقد كان منها في ابي خوف بالري. وبالغفوان اولي يدامن يدني دني
بم انه حج وياد تسوي اليه الناس وهرع الي لغايه من يمكن ومن
ناس فلما راي ساكننا عن ذلك ساكننا عن الدحول في هذه المسالك
امطرت سماؤه نازا وودحت زيادة شرارا ونعج فيه ابليس
بالنصب حتى كاد يتقد وصب عليه من تبرانه ما توهج ويوقد
وقام ونعد وادعي وانزبد ثم ابرق وارعد وتهدد وارعد فلما
عاني هذا الخبر بعض المعسرين لم ازد على انه قلت كلمة المومنين
بما اصغر على عمله ومن على خطله الى ان جاشهر رمضان التبرير
الذي فيه صون الظاهر والباطن. فترمان ولي تعلق بصرف على يده
فجعل معاني على نزل لغايه حبسه واصممه في خزانته باشارة
بعارفه الموصولة به وما ظلم الانفسه وطن ابي انا ثم
اذامع الصرف او ازيل علمه المنع ليحفظ في او اوجه حوه
الطرق ليتسرع الطرق او ابي بافعال المغاربة او اعطف بعده
هذه امة او افتح باب الاستغناء او اجعل التصرع للسلام
والاعتذار ثالث ثلاثة او استعين عليه تحليل كلاله بموت
خليل فاولت الالف والاهمال واعرضت عن توجه الفكر للاشتغال
به والاعمال فلم يستمع احد مني له ذكرا ولم اهل بي حقه سب
ذلك شاكرا وسئل طريفة لا يعقلها الا العالمون وعلمت ان الله
ليس يغافل عما يعمل الظالمون فلم يات شهر رجب من العام المقبل
الا وقد رزق مع المزلزلين وراقت بركه سيد المرسلين فاحبل
حينئذ تعلق من تلقاء نفسه وبعث به مع بعض من كان اشاعر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 سبحانك هذا العتان العظيم براءة إلى الملك الجليل وإلى المصطفى المختار
 للتنزيل وإلى الروح الأمين جبريل وإلى كل رسول مرسل وإلى كل نبي عليه وحي
 منزل وإلى كل مقرب ومذل وإلى كل من تضمنه الأفلاك فلما بعد ذلك
 وإلى كل صحابي وصديق وإلى كل تابع باحسان على التحقيق وإلى السلف
 الصالح وإلى الخلف الذين عملهم راح وإلى الأئمة الأربعة أصحاب المذهب
 وإلى سائر المجتهدين أرباب المواهب وإلى كل مقري ذي يسير وإلى كل قائم
 بالتفسير وإلى كل ناويل اصفي من الذهب الأكرير وإلى كل حافظ للحديث
 نافذ زينه في التقدم والحديث بصير بعلمه خير مجتهد في درك الكذب
 والتزوير شاع في تبيين وجهه عند الله ورسوله داع إلى الحق موقن
 ببلوغ أربه من الله ورسوله وإلى كل أصولي وفقيه وإلى كل خلافي وجري
 نيه وإلى كل مؤمن من الأعراف والأعراض ترحم وإلى كل رضي باهر
 وإلى كل خائب مأهر وإلى كل لغوي إبداع مديد وإلى كل نحوي ومعرّب
 مجيد وإلى كل صرفي ميزان ناقص من المزيد وإلى كل مياي مدي في فنون البديع
 بالعلم وإلى كل من له قدم راسخ في علوم الغضاحة والبلاغة والبراعة
 وإلى كل كاتب وتأثر وإلى كل عربي وشاعر وإلى كل هندي وطبيب
 وإلى كل حكيم وليب وإلى كل قاض صدوق مبرأ من الخور والعقوق مود
 لما يلزمه من الحقوق فأحد بو عظه وجه الله والدار الآخرة بعيد عن جمع
 الخطايا وهذا الكلام وعن الكذب والمكابرة وإلى كل ذي رتبة منيعة
 وإلى كل إمام وخليفة وإلى كل ملك وسلطان ذي انافة شريفة وإلى كل
 وزير وأمير وإلى كل مستأر ومسير وإلى كل مفت ومدرس وقاض وإلى
 كل حاكم

ورقة من مخطوط مكتبة ليدن (٢٤)

كل حاكم حكمه علي الخليفة ماضن وَاي كل نايب في الملكة و حاجب وَاي كل
وَال فوض اليه شي من الماصب وَاي كل عاقد و شاهد وَاي كل من دعي
في مشهد من المشاهد وَاي كل امام بر وَاي كل خطيب علي منبر وَاي كل
مؤذن يقول في كل وقت الله اكبر وَاي كل مودب مكتب وَاي كل من ارصد
لامر من الدين او الدنيا مرتب وَاي كل جندي علا في القتال اعلامه وَاي
كل باي عرف ايمانه و اسلامه وَاي كل جليل و حقير وَاي كل صغير و كبير
وَاي كل مخدوم و خدم وَاي كل ساع بقدم وَاي كل مسمي و مكني وَاي كل انسي
و جني وَاي كل نديم يرتع وَاي كل ماش علي اربع وَاي كل طائر جناح وَاي
كل حيوان ما عليه جناح وَاي كل نزرع و شجر وَاي كل حصاة و حجر وَاي كل
سهل و جبل وَاي كل شي هو مخلوقه عز وجل بربيت الي هو الامن
كذب علي المصطفى و جبريل و رب العزة و ارسل الي الصواب فانفذ و لم
تمزه في الله هزة و امان يعتز علي ذلك بالعمام و السوق و لله العزة
الا لمن ازه ازه قال علي النبي صلى الله عليه و سلم ما لم يقبله من الاقارب
و روي عنه من الاحاديث ما هو معدود في الاباطيل و اصغر علي العناد و المكابر
رجا بانواع من التهاويل اتي علي سيد المرسلين مما لا يحفظه النقاد و لا يعرفون
و روي عن جبريل انما ما جابه الا المرفون و نسب الباري تعالي الي انه
اذاب الوفا من ملايكة لكونهم لم يعرفوه و هم عن ذلك منزهون مشرفون
سبحان رب العزة عما يصفون و سلام علي المرسلين و لله رب العالمين
سبحان الله خالق الملايكة الكرام و لله باعث الرسل الي الانام و لا اله
الا الله حافظ دينه الشريف بالائمة الاعلام و اله اكبر علي كل كاذب مغتر
سبحان الله رب جبريل ذي القوة و لله خاتم النبي محمد خاتم النبوة

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس القسم الثاني
شرح مقامات جلال الدين السيوطي

سمير الدروبي

مقدمة المؤلف^(١)
بسم الله الرحمن الرحيم^(٢)
رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الحمدُ لله الذي أنشأ الوجودَ ، ومنحَهُ ما شاء من الجودِ ، وأطلعَ في
سماهِ البلاغَةَ بدورَ الكمالِ ، وجَمَلَ بساتينِ الأدبِ بزهورِ الجلالِ ،
وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدهُ لا شريكَ له شهادةً واقفٍ في مقاماتِ
الأدبِ ، خائفٍ من مقامِ ذي رَهَبٍ ، لا ملجأَ فيه ولا فرارَ ولا هربَ ،
وأشهدُ أن سيدنا محمداً عبدهُ ورسولهُ سيدُ العربِ والعجمِ ، السريُّ
الحَسبِ والنسبِ مُشيدُ أركانِ البلاغَةِ والفصاحَةِ ، ومؤيدُ دعائمِ الجودِ
والسماحَةِ ، صلى اللهُ عليه وعلى آلهِ وصحبهِ دُررِ البحورِ ، وقلائدِ
النحورِ ، وزهرِ الربيعِ ، وزهرِ الرَّبيعِ^(٣) .

أما بعدُ ، فما زلتُ منذُ نشأتُ في الطلبِ ، أجوبُ في ميادينِ
الأدبِ ، وأسبحُ منه في بحارِ ذاتِ لَجَبٍ^(٤) ، فتارةً أغرسُ أشجاره ، ومرةً

(١) وردت هذه المقدمة في الورقة : ١٤٢ من مخطوط الاسكوريال رقم (٥٦٤) ، وفي
نسخة ليدن الثالثة المحفوظة تحت رقم (٦/٤٣٥) وهي ضمن مجموع غير
مرقم .

(٢) بعدها في (ل٣) : «وبه ثقتي» .

(٣) زهر: جمع أزهر ، والأزهر الأبيض المستدير ، الرفيع : الشرف (اللسان: زهر ،
رفع) .

(٤) اللَجَب: اضطراب موج البحر (اللسان: لَجَب) .

أجني أثماره ، وكرةً أنارَجَ أزهاره ، حتى حلتُ البلدَ الحرامَ ، وجللتُ
علي سحائبُ الإكرامِ ، سنةً تسعٍ وستينَ وثمانمائةٍ^(٥) ، وقد أكملتُ
العشرينَ ، فتمَّ علي عُرفُ الأدبِ ولا كَعَرَفِ النَّسرينَ ، فظللتُ بين سائلٍ
ليرى هل من طائلٍ ، وممتحنٍ^(٦) لعله يمتهن^(٧) [قال بعضهم]^(٨) .

والفضلُ كالشمسِ لا تخفى على أحدٍ

ولا تُضامُ اذا بالغيبِ تحتجبُ^(٩) /

(١٤٢و)

فحيثُ أردتُ أن أبرزَ لهم من بحارِ الفكرِ دُرّاً ، ﴿لأريهم﴾^(١٠) من آياتنا
الكبرى^(١١) ، فألفتُ كُرَاسَةً على نَمَطِ «عنوان الشرفِ»^(١٢) في يومٍ
واحدٍ ، وكفى بالله تعالى من رقيبٍ على^(١٣) ذلك وشاهدٍ ، وضممتُها عربيّةً

(٥) رسمت في (٣ل) : «وثمان مائه» .

(٦) انظر: (التحدث بنعمة الله : ١٨٤) ، وفي (٣ل) : «طائع» بدل : «طائل» ولعله
تحريف .

(٧) يمتهن : يذل (اللسان : مهن) .

(٨) سقط من الأصل (س ١) ، والزيادة من (٣ل) ، ولم أجد البيت في المصادر
المتوفرة بين يدي ولعله من نظم السيوطي .

(٩) من البسيط ، رواية البيت في (٣ل) :

والفضل كالشمس لا يخفى على أحدٍ ولا يضام اذا بالغيب يحتجب
(١٠) (٣ل) : «لأريهم» وفيها : «ديا» بدل : «دراً» وهو تحريف .

(١١) من الآية ٢٣ من سورة طه .

(١٢) وتمام اسمه : «عنوان الشرف الوافي في علم الفقه والعروض والتاريخ والنحو
والقوافي» ألفه إسماعيل بن أبي بكر المقرئ المتوفى سنة ٨٣٧هـ ، انظر :
(عنوان الشرف ١٦ - ٢٢ ، بغية الوعاة ١ : ٤٤٤ ، كشف الظنون ٢ : ١١٧٥) .

(١٣) (٣ل) : «على ذلك وشهيد وشاهد صوابه ، وضممتها . . .» ولا يخفى ما في
النص من اضطراب إذا أثبت الزيادة .

وعروضاً ، ومعاني وبديعاً ، وتاريخاً أبهى من جواهر القلائد ، والكواكب
الشواهد ، فلذلك سميت بـ«التفحة المسكية والتحفة المكية»^(١٤) .

ثم وضعت لهم مائة كلمة ، تحتوي على مواعظ وحكمة ، على نمط
«الكلم النوابغ»^(١٥) وسميتها «دُررَ الكَلِمِ وغُررَ الحِكمِ»^(١٦) .

ثم اختبرتُ خيولَ ذهني في إنشاءٍ مقاماتٍ ، فسارَ جوادُها في هذا
الميدانِ أحسنَ سيرٍ ، وأحرزتُ قِصباتِ السِّبِقِ ولا ضيرَ ، فوضعتُ هذه
المقاماتِ اليسيرة^(١٧) ، وضممتُها جملةً من الألغازِ الفقهيةِ والنحويةِ ،
وبدائعٍ من المعاني الأدبية ، مما وضعتُ على لسانِ أبي بشرٍ العلابي ،
وأسندتُ روايته عن هاشمِ بنِ القاسمِ ، وأرجو^(١٨) إن عُدت إلى الوطنِ
وكانت المدَّةُ فسيحةً ، أن أضُمَّ إليها ما تسمُحُ به القريحَةُ .

رزقنا الله قلباً خاشعاً ، وعلماً نافعاً ، ولساناً للفضلِ مُذيعاً ، وبالحقِّ

(١٤) ذكرها السيوطي في (التحدث : ٧٩ ، بغية الوعاة ١ : ٤٤٤) ، وانظر: (كشف
الظنون ٢ : ١٩٦٩ ، مكتبة السيوطي : ٣٧٠) .

(١٥) ذكره حاجي خليفة بعنوان: «نوابغ الكلم» ألفه الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ ،
ثم شرحه التفتازاني وغيره (كشف الظنون ٢ : ١٩٧٨) .

(١٦) منه عدة نسخ مخطوطة في (دار الكتب المصرية ٣٢ مجاميع ، مكتبة ليدن
٦/٤٣٥) .

(١٧) يلي هذه المقدمة في نسخة (ل٣) : «المقامة الأسيوطية» و«المقامة المصرية»
و«المقامة الجيزية» و«المقامة المكية» .

(١٨) رسمت في (ل٣) : «أرجوا» .

صَادِعاً ، وَقَلَمًا إِذَا جَالَ (١٩) فِي مِيَادِينِ الْعُلُومِ أَوْ جَادَ (٢٠) تَخَالَهُ (٢١) كَاللَّيْثِ
(١٤٢ ظ) بَاقِعًا (٢٢) ، وَالغَيْثِ هَامِعًا (٢٣) //

-
- (١٩) (ل٣): «جاء» وهو تحريف .
(٢٠) جاد: أتى بالجيّد (اللسان: جود) .
(٢١) الأصل (س١): «تخال» والمثبت ما ورد في (ل٣) .
(٢٢) في الأصل (س١): «ناقعا» بلا نقط ، وفي (ل٣): «باقعا» ، والباقيعة: الحذر
المحتال الحاذق (اللسان: بقع) .
(٢٣) هامعا: سائلا (اللسان: همع) .

مقامة (١) الاستنصار بالواحد القهار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٢)

﴿وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ (٣)

سبحانَ الله (٤) مُنْزَلِ الْكِتَابِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مُسَخَّرِ السَّحَابِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَاتِحِ الْبَابِ لِأَهْلِ الْأَلْبَابِ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ فَالِقِ الْإِصْبَاحِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مُصْرَفِ الرِّيحِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ وَالْفَلَاحِ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ذَخِيرَةَ لِيَوْمِ الْجَمْعِ وَالْمَأْبِ .

[قال علماء الحديث: «إذا كتبت فقمّش ، وإذا رويت ففتّش»] (٥) ،
فشأن المحدث [أن] (٦) يكون عند الكتابة قمّاشاً ، وعند الرواية فتّاشاً ،
ومعنى القمّاش: أن يجمع في اجتنائه بين الزهر والهشيم ، ومعنى

(١) (١م): «ويتلوه كتاب الاستنصار بالواحد القهار» .

(٢) بعدها في الأصل (ط١): «صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم» ، وفي (ط٢): «صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه» .

(٣) من الآية: ٤٤ من سورة غافر .

(٤) (١م): «سبحانك اللهم» .

(٥) ما بين المعقفين سقط من الأصل (ط١) ، (ط٢) ، والزيادة من (١م) ، والقول لأبي حاتم الرازي (مقدمة ابن الصلاح: ٢٧١ ، وفيه «حدثت» بدل: «رويت») ، وانظر: (مصطلح التاريخ لأسد رستم: ٢ ، ومنهج البحث الأدبي عند العرب للنجدي: ١٠٣) .

(٦) سقطت من الأصل (ط١) ، (ط٢) ، والزيادة من (١م) .

الفتش : أن يفحص ويجول^(٧) فيروي الصحيح ويتجنب السقيم

وقد أستفتيت في هذه الأيام في قاص روى في^(٨) ميعاده^(٩) حديثاً من الأباطيل ، متضمناً للكذب على الله وعلى رسوله وعلى جبريل^(١٠) ، فأجبت المستفتي ببطلانه ، وأنه يحرم^(١١) [عليه] أن يرويه في سره وإعلانه ، وأنه يجب عليه فيما يرويه في ميعاده أن يصححه على مشايخ الحديث قبل إيراده ، ليفوز بالصدق وإسعاده ، وينجو^(١٢) من الكذب بإيعاده ، ونقلت الفتوى عني في الناس ، فمن ذاكر وناس ، مع أن لي بضع سنين منذ تركت الإكثار من الإفتا^(١٣) ، وتوقيت الأجوبة عن كثير من المسائل إلا النادر منها وقتاً وقتاً ، وما حملني في هذه الواقعة على الجواب ، والإبانة^(١٤) لصوب الصواب ، إلا خشية الاسترسال في الكذب على صاحب الشريعة المطهرة ، والامتداد إلى أن تُروى عنه الأحاديث الباطلة والأقوال المزورة ، لأن نقاد الحديث قليل ، والخطب في الكذب

(٧) (١م) : «ويحرر» ولعله صواب ، يجول : يختار (اللسان : جول) .

(٨) سقطت من (١م) .

(٩) الميعاد : يستدل بما أورده الفشني في كتابه «تحفة الإخوان» : أن الميعاد مجالس

وعظ ، تعقد في رجب وشعبان ورمضان ، ويتناول الوعاظ فيها موضوعات دينية

مثل : المعراج ، الصلاة ، فضائل ليلة النصف من شعبان ، وليلة القدر . . .

ويغلب عليها الطابع القصصي .

(١٠) انظر : تحذير الخواص من أكاذيب القصاص للسيوطي : ٤ - ٥ .

(١١) سقطت من الأصل (ط١) ، (ط٢) ، والزيادة من (١م) .

(١٢) رسمت في (١م) : «وينجوا» .

(١٣) انظر : (المقامة الولوية في الاعتذار عن ترك الفتيا والتدريس) .

(١٤) (١م) : «الإبانة» وهو تحريف .

على رسول الله ﷺ (١٥) جليل ، وخشيتُ أن يسمعَ ذلكَ مَنْ ليسَ مِنْ أهلِ
 الفنِّ ، فيظنُّ أن له أصلاً فيرويه ومالهم به من علمٍ إلا اتباعَ (١٦) الظنِّ .
 وكنتُ سئلتُ قبلَ ذلكَ عن أحاديثِ عدةٍ من هذا النمطِ ، زعمَ
 السائلونَ أنه رواها (١٧) وهي معدودةٌ فيما سَقَطَ ، فلمَّا أكثرُوا من السؤالِ ،
 وسألوني المرَّةَ بعدَ المرَّةِ عن حديثِ جبرال (١٨) ، استخَرْتُ اللهَ وأفصحتُهُ
 بالمقالِ ، هذا وأنا لا أعرفُ عَيْنَ (١٩) من نُسبَ إليه هذا الأمرُ ، ولا أدري
 أهو (٢٠) من أهلِ الغمْرِ أم من أهلِ الغمْرِ (٢١) فلم يرُعني إلا وقومٌ يُهرعون ،
 وطائفةٌ من أصحابي يجرعون ، وللغصصِ يجرعون (٢٢) ، وقالوا: قد
 انطبقتِ السَّماءُ على الأرضِ ، وجالَ الناسُ في الطُّولِ والعرضِ ، ورأوا
 القرضَ (٢٣) للحمِدِ من آكدِ الفرضِ غيرَ أنهم العوامُّ فما منهم // أحد (١٣٩ ظ)
 معنا ، وهم وإن كانوا كثيرينَ حسّاً فهم قليلونَ (٢٤) معنى ، فلو وُضِعَ كلُّ

(١٥) سقط من (١م): «صلى . . . وسلم» .

(١٦) (٢ط): «تباع» وهو تحريف .

(١٧) (١م): «أنهم رواها» وهو تحريف .

(١٨) (١م): «خير آل» وهو تحريف ، جبرال: لغة في جبريل ، وهي قراءة طلحة ،

انظر: (البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ١ : ٣١٨) .

(١٩) سقطت من (١م) .

(٢٠) (٢ط): «أهوى» وهو تحريف .

(٢١) الغمر ، بضم الغين : الجهل ، وبكسرهما : الحقد والعداوة (اللسان : غمر) .

(٢٢) سقط من (١م): «وللغصص يجرعون» .

(٢٣) (١م): «وراد العرض» وهو تحريف ، القرض : ما يعطيه الرجل أو يفعله ليجازي

عليه (اللسان : قرض) ، وفي الأصل (ط) ، (٢ط): «للحمل» وهو تحريف ،

والمثبت ما ورد في (١م) .

(٢٤) (١م): «قليل» .

عَامِّي فِي الْأَرْضِ فِي كَفَّةٍ ، وَوُزِنُوا بِفَقِيهِ وَاحِدٍ لَكَانُوا هُمْ فِي جَانِبِ
الْخَفَّةِ (٢٥).

وجاءني رجلٌ فسألني أن أرجع عما أفتيتُ به ، وأن أقطعَ هذا الحُكْمَ
بسببه (٢٦) ، فقلتُ: هيهاتَ أن يرُدَّنِي ذلكَ عن قولِ الحقِّ ، وأن يصدَّنِي
عن أن أفتدي بالسُّلْفِ الصَّالِحِ (٢٧) والحقُّ ، أنا باقي على ما أفتيتُ به من
غيرِ إفراطٍ ، وأزيدُ في الجوابِ بلا اشتطاطٍ ، ومتى عرفَ ذلكَ فأنفَ
وأصرُّ (٢٨) على روايةِ الكذبِ والخُباطِ (٢٩) ، أفتيتُ كما أفتى البُخاريُّ (٣٠) في
مثل ذلكَ بضربه بالسَّياطِ ، هذا حُكْمُ الله الذي لا بدَّ من ذكره ، وشرعُهُ
الذي يجبُ على المفتي بيانُهُ في سرِّه وجهره ، فثارَ القومُ وشيخُهم ثورةً
كُبرى ، وجاءَ وإياهم (٣١) شيئاً إمرأاً (٣٢) ، وتناولوني بالسَّبِّ والشَّتْمِ ،
وتهدَّدوني بالقتلِ والحرقِ والرَّجمِ ، وأعانه قومٌ آخرونَ لهم سابقةً أذى ،

(٢٥) (ط ٢): «الجفه» وهو تحريف .

(٢٦) (م ١): «عن سببه» .

(٢٧) سقطت من (م ١) .

(٢٨) (م ١): «وأصره» .

(٢٩) الخباط: داء كالجنون وليس به (اللسان: خبط) .

(٣٠) هو أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم . . . البخاري ، الحافظ الإمام
في علم الحديث ، صاحب «الجامع الصحيح» و«التاريخ الكبير» ، توفي سنة
٢٥٦هـ ، انظر: (تاريخ بغداد ٢: ٤ ، وفيات الاعيان ٤: ١٨٨) ، وورد خبر

فتيا البخاري في (ميزان الاعتدال للذهبي ٤: ٢١) .

(٣١) (م ١): «فثار العوام ثورة كبرى وجاوا اياهم» .

(٣٢) إمر: عجب منكر (اللسان: أمر) .

وكلُّ هذا لا يؤثّر^(٣٣) عندي ، عادةُ الله في أكابرِ العلماءِ كذا ، ولستُ ممن يبتُّ الشكوى ، لغيرِ من يَعْلَمُ السِّرَّ والنَجْوَى ، فقد ورد عن خيرِ مُنذِرٍ أنه قال : «من بثُّ لم يصبرُ ، ولا دعوتُ قطُّ على من ظلمني أو فَجَرَ»^(٣٤) ، فقد ورد في الحديث أن : «من دعا على من ظلمه فقد انتصر»^(٣٥) .

[ولا شك أن الحقَّ غيورٌ ، وقد جاءتِ الآياتُ بمدحِ الصَّبورِ] .^(٣٦) ، وأوصى النبيُّ ، ﷺ ، ابنَ عمه الحِبرَ ، فقال فيما أوصاهُ : «واعلم أن النصرَ مع الصبرِ»^(٣٧) ، وقال سعيدُ بنُ جبيرٍ^(٣٨) : «ما نالَ رجلٌ من جسيمِ الخيرِ إلا بالصبرِ»^(٣٩) رواه المتقنونُ ، وشاهدُه من التنزيلِ^(٤٠) : ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ

(٣٣) الأصل (ط ١) ، (ط ٢) ، «تؤثّر» والمثبت ما ورد في (م ١) ،
(٣٤) اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ٢ : ٢١١ ، قوله : «من بث لم يصبر» ولم يرد الحديث كاملاً ، ولم أجد صلة الحديث فيما بين يدي من مصادر الحديث ، وفي (م ١) : «تب» بدل : «بث» .
(٣٥) عارضة الأحوزي بشرح صحيح الترمذي لابن العربي ١٣ : ٦٦ ، وسقطت من (م ١) : «ان» .

(٣٦) ما بين المعقفين سقط من الأصل (ط ١) ، (ط ٢) ، والزيادة من (م ١) .
(٣٧) قاله الرسول عليه السلام لابن عمه عبد الله بن عباس (مسند أحمد بن حنبل ١ : ٣٠٧) .

(٣٨) هو سعيد بن جبير بن هاشم الأسدي بالولاء ، كوفي ، أحد أعلام التابعين ، كان مع ابن الأشعث في وقعة دبر الجماجم ، فقتله الحجاج سنة ٩٤ هـ ، انظر : (طبقات ابن سعد ٦ : ٢٥٦ ، حلية الأولياء ٤ : ٢٧٢ ، وفيات الأعيان ٢ : ٣٧١) .

(٣٩) الأصل (ط ١) ، (ط ٢) : «ما زال» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (م ١) ، ولم أجد قول سعيد في مصادر ترجمته .
(٤٠) (م ١) : «رواه المتقنون وشاهدوه في التنزيل» .

أئمةٌ يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بَيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٤١﴾ ، وقال تعالى تذكراً لمن به اذكروا: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا﴾ ﴿٤٢﴾ ، وقال تعالى حثاً لعباده المؤمنين: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٤٣﴾ .

ونحن مأمورون بالصبر والاحتساب ، وتأخير المطالبة إلى يوم الحساب ، فإن الموقف شديد ، والصراط مديد ، وحرفه حديد ، والحاكم هو الملك الجليل ، والخصم في هذه الكائنة بعينها هو رسول الله وجبريل ، فقد نص الدار قطني (٤٤) وناهيك به جلالته وإمامته: «إِنَّ مَنْ رَوَى حَدِيثًا بَاطِلًا أَوْ أَقْرَهُ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ خَصْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٤٥) .

وأما ما يتعلق بي فعلى الصراط تقع الدعوى والقصاص ، وأين

(٤١) سورة السجدة ، الآية : ٢٤ ، وفي الأصل (ط) ، (٢) ، (١م) : «وجعلناهم» والمثبت ما ورد في التنزيل العزيز .

(٤٢) من الآية : ١٣٧ من سورة الأعراف ، وفي (ط) : «اذكروا» بدل : «اذكروا» .

(٤٣) من الآية : ٩٠ من سورة يوسف ، وفي (ط) : «حتى» بدل : «حثاً» .

(٤٤) هو أبو الحسن علي بن عمر الدار قطني ، حافظ مشهور ، وهو صاحب «السنن» ، كان عالماً حافظاً فقيهاً على مذهب الإمام الشافعي ، توفي ببغداد سنة ٣٨٥هـ ، انظر: (تاريخ بغداد ١٢ : ٣٤ ، وفيات الأعيان ٣ : ٢٩٧) .

(٤٥) ورد قول الدار قطني في (تحذير الخواص للسيوطي : ٩٢ ، وفيه : «وأقر عليه» بدل : «أو أقره» ، وفي (١م) : «واقره» بدل : «أو أقره» ، وسقط من (١م) :

«ﷺ» .

الْفَرَارُ» (٤٦) ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ (٤٧)؟ ! هُنَالِكَ (٤٨) لَا يَنْفَعُ الْمَكْرُ وَالتَّدْبِيرُ ،
 [وَلَا يَجْدِي الْكَذِبُ وَالتَّزْوِيرُ] (٤٩) ، وَلَا يَغْنِي الْمُعِينُ وَلَا النَّصِيرُ ، ﴿يَوْمَ يَفِرُّ
 الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ، وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ، وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ، لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ
 يُغْنِيهِ﴾ (٥٠) ، فَإِنْ أَخَذْتُ مِنْ حَسَنَاتٍ مِنْ ظَلَمْنِي / فَيَالَهُ مِنْ تَشْرِيفٍ ، أَوْ (١٤٠)
 حَمَلْتُهُ مِنْ سَيِّئَاتِي فَيَالَهُ مِنْ تَخْفِيفٍ ، أَوْ أَهَيْنَ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ يَوْمَئِذٍ
 فَيَالَهُ مِنْ تَعْنِيفٍ ، [أَوْ زُلْزَلَ وَقُلِقِلَ فَيَالَهُ مِنْ تَخْوِيفٍ] (٥١) ، أَوْ جُلِدَ بِسِيَاطٍ
 مِنْ نَارٍ فَيَالَهُ مِنْ تَثْقِيفٍ (٥٢) ، هَذَا هُوَ الْجِلْدُ الْأَلِيمُ ، وَالْجَرْحُ الْكَلِيمُ ،
 وَالْحَزِيُّ الْعَظِيمُ : ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا
 يَعْمَلُونَ ، يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ
 الْمُبِينُ﴾ (٥٣) .

وقد أقسمتُ في هذه الواقعةِ يَمِيناً بَرَةً (٥٤) : أَنْ لَا أَتَكَلَّمَ بَعْدَهَا فِي
 مَسْأَلَةٍ ، وَلَا أَنْطَقَ بِحَرْفٍ (٥٥) فِي حَلِّ مُشْكَلَةٍ ، إِنْ سَأَلَنِي سَائِلٌ لَمْ أَذْكَرْ لَهُ

(٤٦) (١م) : «المفر» .

(٤٧) من الآية : ٣ من سورة ص ، ولات حين مناص : ليس ساعة ملجأ ولا مهرب
 (اللسان : نوص) ، وانظر : (مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢ : ١٧٦) .

(٤٨) (١م) : «هناك» .

(٤٩) ما بين المعقفين سقط من الأصل (ط١) ، (ط٢) ، والزيادة من (١م) .

(٥٠) سورة عبس ، الآيات : ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ .

(٥١) ما بين المعقفين سقط من الأصل (ط١) ، (ط٢) ، والزيادة من (١م) .

(٥٢) (١م) : «شقيف» وهو تحريف ، تثقيف : تسوية العوج (اللسان : ثقف) .

(٥٣) سورة النور ، الآيتان : ٢٤ ، ٢٥ .

(٥٤) سقطت من (١م) ، وفي (ط٢) : «تكلم» بدل : «أتكلم» .

(٥٥) (١م) : «في حرف» وهو تحريف .

جواباً ، و(٥٦) إن أخطأ مُخطئٌ لم أبين له صواباً ، [وإن رُوي عن رسول الله ﷺ ألف حديث كَذِبٍ وَسُئِلْتُ عَنْهَا سَكَتٌ] (٥٧) ، وإن نُقِلَ عَنْهُ (٥٨) ملء الأرض من الأقوال المزورة وعُرضت علي صَمْتُ ، فهذا الذي قاسيته في هذه الواقعة عُدْرٌ شرعي ، ومستندٌ في السُّكوتِ مرعي ، وقد سَدَدْتُ الباب ، وشَدَدْتُ (٥٩) الحِجَابَ ، وتركتُ أصلَ الفتاوي وفرعها ، وتوقَّيتُ شرَّ من لا أُطيقُ شرَّهُ ، ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (٦٠) وذمتي في ذلك بريئةٌ إنما الإثمُ على من كان السببُ ، وقامَ بهوى (٦١) في نفسه واعتصبَ ، ولكلِّ شيءٍ أجلٌ بحسابٍ ، و﴿لكلِّ أجلٍ كتابٌ﴾ (٦٢) .

فبينما المغترُّ بأمله ، المعترُّ بعمله ، يَرْفُلُ (٦٣) في لباسِ حُلِّله ، إذ ضُربَ بوقُ الرِّحيلِ ، وقُدِّمت (٦٤) نُوقُ التحويلِ ، وقُصرَ الطويلُ ، واشتدَّ العويلُ والزَّويلُ (٦٥) ، وعلم كلُّ أنه لم يترك سُدىً : ﴿وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ (٦٦) ، وقد وردَ : أن المظلومينَ للنصرِ يَرتقبونَ :

(٥٦) سقط من (ط٢) : «وان . . . مخطئٌ» ، وفي (١م) : «أخطي» بدل : «أخطأ» .

(٥٧) ما بين المعقفين سقط من الأصل (ط١) ، (ط٢) ، والزيادة من (١م) .

(٥٨) الأصل (ط١) ، (ط٢) : «عني» ، والمثبت ما ورد في (١م) .

(٥٩) (ط٢) : «وسددت» .

(٦٠) من الآية : ٢٨٦ من سورة البقرة ، وفي (١م) : «برية» بدل : «بريئة» .

(٦١) (١م) : «الهوى» .

(٦٢) من الآية : ٣٨ من سورة الرعد .

(٦٣) يرفل : يجر ثيابه ويتبختر (اللسان : رفل) .

(٦٤) (ط٢) : «إذا» ، وفيها : «وقامت» بدل : «وقدمت» .

(٦٥) العويل والزَّويل : البكاء والحركة والقلق (اللسان : زول) .

(٦٦) الكهف : ٤٩ .

﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(٦٧)

(١٤١ ظ)

آخِرُهَا^(٦٨) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَالْمِنَّةُ. //

(٦٧) من الآية: ٢٢٧ من سورة الشعراء .

(٦٨) (١م): «تمت ولله الحمد والمنة ، والشكر لله دائما ، يا رب ادخلنا الجنة آمين

أمين ولمن قال: آمين» ، وفي (٢ط): «آخِرُهَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَالْمِنَّةُ» .

المقامة (١) الأسيوطية (٢)

بسم الله الرحمن الرحيم (٣)

أنبأنا (٤) هاشمُ بنُ القاسمِ ، قالَ : لما انمحقَ الشتاءَ أمحاقَ (٥) العُتْوُ (٦) ، وأذنَ زهرُ الربيعِ بالبدوِ ، أسفرتُ (٧) نقابَ المُقامِ ، وشمرتُ أكمامَ (٨) الاهتمامِ ، وركبتُ النيلَ المبسوطَ ، وبركتُ مطيتي (٩) بمدينةِ

(١) (ف ١) : «المقامة الأسيوطية لشيخ الإسلام جلال الدين السيوطي» ، وفي (م ٢) : «المقامة الأسيوطية ، وتسمى أيضاً الأحاجي النحوية للحافظ العلامة أبي الفضل عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي نفعا الله به وبعلمه أمين» ، وفي (ل ٣) : «المقامة الأسيوطية» .

(٢) نسبة إلى أسيوط ، وهي بلدة بديار مصر في الصعيد ، ويقال : أسيوط : بضم الهمزة ، وسيوط : بالفتح ، وسيوط : بالضم ، انظر : (التحدث : ١٢) .

(٣) بعدها في الأصل (س ١) : «وصلى الله على سيدنا محمد وآله» ، وفي (م ٢) : «وما توفيتي إلا بالله» ، وسقطت البسمة من (ل ٣) .

(٤) (ف ١) ، (ل ٣) : «أنبأ» .

(٥) (م ٢) ، (ل ٣) : «انمحاق» ، والامحاق : النقص والمحو والإبطال (اللسان : محق)

(٦) (ل ٣) : «العتوا» وهو تحريف ، العتو : التجبر والتكبر ومجاوزة الحد (اللسان : عتا) .

(٧) (ل ٣) : «أسفرت» ، أسفرت : كشفت (اللسان : سفر) .

(٨) (ل ٣) : «أكمال» وهو تحريف .

(٩) مطيتي : ناقتي التي أركب مطاها (اللسان : مطا) ، وفي (ل ٣) : «نزلت» بدل «بركت» .

أسيوط ، وعكفتُ أدورُ سُبلها ، وأرودُ^(١٠) أهلها ، فرأيتُ بها أنهاراً^(١١)
كالفضة ، وأزهاراً طريةً غضةً ، وتغريدَ أطيّار ، وغديراً^(١٢) مهداراً ، وجناتٍ
ويساتينَ محفوفةً بأنواعِ الرياحين ، والورقُ مُكلَّلٌ^(١٣) من الطلِّ بالجمانِ ،
ورِمَاحُ الأغصانِ عليها أعلامٌ من المَرجانِ^(١٤) ، فتأرّجتُ بعرفها^(١٥) ،
وتبلّجتُ^(١٦) برشفيها ، وأنشدتُ قولَ البديعِ^(١٧) في وصفها^(١٨) :

للهِ يَوْمٌ في سِيوطَ ولسيلةً صَرَفَ الزمانِ بأختِها لا يغلَطُ
بتنا بها والليلُ في غلوائِه^(١٩) وله بنورِ البدرِ فرعٌ أشمَطُ^(٢٠)

(١٠) أرود: أنظر (اللسان: رود) .

(١١) (ف ١) ، (ل ٣): «أنهار» وهو خطأ ، وفي (ل ٣): «وأزهار» بدل: «وأزهارا» .

(١٢) (ل ٣): «وغداير» وهو خطأ .

(١٣) (ف ١): «يكلل» ، وفي (م ٢): «تكلل» ، وفي (ل ٣): «بالطل» بدل: «من

الطل» ، وفي (م ٢): «الجمان» بدل: «بالجمان» ، الطل: المطر الصغار القطر

الدائم ، وقيل: الندى (اللسان: طلل) ، الجمان: اللؤلؤ الصغار (اللسان:

جمن) .

(١٤) المرجان: اللؤلؤ الصغار (اللسان: مرج) .

(١٥) تأرّجت: تطيبت ، عرفها: رائحتها الطيبة (اللسان: أرج ، عرف) ، وفي

(ط ش): «بقرفها» وهو تحريف .

(١٦) تبلّجت: فرحت (اللسان: بلج) .

(١٧) (م ٢): «الربيع» وهو تحريف .

(١٨) من الكامل ، بعدها في (ف ١) لفظة: «شعر» ، والأبيات لابن الساعاتي

المتوفى سنة ٦٠٤هـ (ديوانه ٢: ٤) .

(١٩) الأصل (س ١) ، (م ٢): «علواته» ولعله تحريف ، وفي (ل ٣): «غلوته» ، والمثبت

ما ورد في (ف ١) ، (الديوان) ، غلواته: أوله (اللسان: غلا) ، وفي (الديوان):

«بتنا وعمر الليل في . . .» .

(٢٠) أشمط: مختلف بلونين من سواد وبياض (اللسان: شمط) .

والسطلُّ في تلك الغُصونِ كلؤلؤُ رطبٍ يَصافِحُه النسيمُ فيسقطُ (٢١)
والطيرُ يقرأُ والغديرُ صحيفَةً والريحُ يكتبُ (٢٢) والغمامُ ينقطُ

[قال] (٢٣) فلما مضتِ الأيامُ السبعةُ ، دَخَلْتُ المسجدَ الجامعَ (٢٤)
(٢٤) و) لقضاءِ الجمعةِ ، فحينَ قَضَيْتُ من / الصلاةِ وطراً ، وحلَّ البيعِ والشِّرا ،
إذا (٢٥) أنا بشابٍ في وجهِهِ تُرْجَمَانُهُ ، وفي لِسَانِهِ جُمانُهُ (٢٦) ، ينطقُ بغريرِ
الحِكمِ ، وينسُقُ (٢٧) دُرَّ الكَلِمِ ، يومضُ من ثناياه (٢٨) البرقُ الساطعُ ،
ويهطلُ من خباياهُ الودقُ الهامعُ (٢٩) ، يكادُ يطمُّ (٣٠) سيويه (٣١) سَيِّبه (٣٢) ،

(٢١) الديوان: «سلك» بدل: «تلك» و: «نظم» بدل: «رطب» ، وفي (ف): «والظل»
بدل: «والطل» .

(٢٢) الديوان: «تقرأ» بدل: «يقرأ» و: «تكتب» بدل: «يكتب» .

(٢٣) زيادة من (٢م) .

(٢٤) سقطت من (٢م) .

(٢٥) (٢م): «وإذا» ، وفي (ل٣): «فحيث» بدل: «فحين» .

(٢٦) (٢م): «حمانه» وهو تصحيف .

(٢٧) (ف١): «وينسُق» وهو تحريف ، وفي (ل٣): «وينسق» وهو تحريف أيضا ،

ينسق ، يقال: نسق الشيء ينسقه نسقا نظمه على السواء (اللسان: نسق) .

(٢٨) (ف١): «سناياه» وهو تحريف ، ثنايا الإنسان في فمه الأربع التي في مقدم فيه

ثنتان من فوق ، وثنتان من أسفل (اللسان: ثني) .

(٢٩) الودق: المطر كله شديد وهين ، الهامع: السائل (اللسان: ودق ، همع) .

(٣٠) (ف١): «ينظم» وهو تحريف .

(٣١) هو أبو بشر عمرو بن عثمان ، صاحب «الكتاب» في النحو ، توفي ١٨٠ هـ

وقيل: ١٧٧ هـ ، انظر: (طبقات النحويين للزبيدي: ٦٦ ، إنباه الرواة للقفطي

٢: ٣٤٦ ، بغية الوعاة للسيوطي ٢: ٢٢٩) .

(٣٢) السيب: العطاء والعرف (اللسان: سيب) ، وفي (٢م): «يغمر» بدل: «يعم» .

وَيُعْمُ أَبَا الطَّيِّبِ (٣٣) طَيْبُهُ ، يَحْطُمُ (٣٤) دُرَّةٌ صِحَاحَ الجَوْهَرِيِّ (٣٥) ، وَيُظَلِّمُ
 بَدْرَةَ صَبَاحَ الأَزْهَرِيِّ (٣٦) ، وَقَدْ أَحْدَقَ بِهِ جَمْعُ (٣٧) ، وَأَطْرَقَ لَهُ السَّمْعُ ،
 وَمَدُّوا إِلَيْهِ الأَعْنَاقَ مَدَّ العَيْسِ (٣٨) ، وَائْتَلَفُوا بِهِ ائْتَلَفَ الجَنِّ بِإِبْلِيسَ ، قَدْ
 نَظَرْتُ إِلَيْهِ نَظَرَ النَّسْرِ ، فَعَرَفْتُ (٣٩) أَنَّهُ أَبُو بَشَرٍ (٤٠) ، وَإِذَا بِرَجُلٍ وَقَدْ (٤١) ،
 أَجْرًا (٤٢) مِنَ الأَسَدِ ، طَوِيلَ اللِّسَانِ ، جَرِيءَ البَنَانِ ، وَجَعَلَ يَنْبِذُ (٤٣) الشَّابَّ

(٣٣) هو عبدالواحد بن علي أبو الطيب اللغوي ، كان بينه وبين ابن خالويه منافسة
 في بلاط سيف الدولة الحمداني ، وهو صاحب كتاب «مراتب النحويين» ، قتل
 بحلب سنة ٣٥١هـ ، انظر: (مراتب النحويين: ٣- ١٠ ، بغية الوعاة ٢:
 ١٢٠) ، ولعل السيوطي يقصد أبا الطيب المتنبّي ، والأرجح أنه يقصد الأول ،
 لأنه يتحدث عن علماء النحو واللغة لا الشعراء .

(٣٤) كررت في (ف١) ، وفي (م٢): «يحكم» وهو تحريف .
 (٣٥) هو إسماعيل بن حماد الجوهري ، صاحب «الصحاح» ، توفي ٣٩٣هـ ، انظر:
 (إنباه الرواه ١: ١٩٤ ، البلغة للفيروز ابادي: ٣٦ ، بغية الوعاة ١: ٤٤٦) .
 (٣٦) هو إسماعيل بن محمد بن أحمد الأزهري ، صاحب «تهذيب اللغة» ، توفي
 سنة ٣٧٠هـ ، انظر: (معجم الأدباء ١٧: ١٦٤ ، وفيات الأعيان ٤: ٣٣٤ ،
 البلغة: ٢٠٥) .

(٣٧) (ل٣): «وقد أصدق به جمع» وهو تحريف .
 (٣٨) العيس: الإبل البيض مع شقرة يسيرة ، وقيل: العيس الإبل تضرب إلى الصفرة
 (اللسان: عيس) ، وفي (م٢): «له» بدل: «اليه» .
 (٣٩) الأصل (س١) وبقية النسخ: «عرفت» ، والزيادة من نشرة مصطفى الشكعة .
 (٤٠) (ل٣): «أبو البشر» ، وكذلك في نشرة الشكعة مع أن الأصل الذي اعتمد عليه:
 «أبو بشر» .

(٤١) وقد: ماض سريع التوقد في النشاط والمضاء (اللسان: وقد) ، وسقطت لفظة:
 «وقد» من نشرة الشكعة .

(٤٢) رسمت في (ف١) ، (م٢): «أجرى» ، وفي (ل٣): «أجري» ،

(٤٣) ينبذ: يرمي (اللسان: نبذ) .

بسهام الأذى، ويكثرُ عليه من البذاء، إلى تنفس الشاب الصُّعداء، ولم يجد له من نصيرٍ أحداً^(٤٤).

قال هاشم بن القاسم:

فانغمرتُ بينهم في الساعة، فظهرتُ على الجماعة، وقلتُ: يا معشرَ
الخلاتقِ، وأهلَ المورِدِ الرائقِ، نشرَ الله لكم^(٤٥) أريدةَ الأرجِ في أنديةِ
الكرامِ، وصيرَكم^(٤٦) شفقَ^(٤٧) الفلجِ^(٤٨) في غسقِ الظلامِ^(٤٩)، هل لكم
(٢ ظ) في استماعِ كلمةٍ، واتباعِ حكمةٍ تفصلُ / / الخِصامَ، وتوصلُ بين
الأخصامِ؟ فقالوا: حبذا، وأين لنا بذا؟ فقلتُ^(٥٠): إذا وقعت المناظرةُ
وسُعتِ المحاورَةُ، تبيِّنَ الحَالي^(٥١) من العاطلِ^(٥٢)، وتميِّزَ الحقَّ من
الباطلِ، وبالإصابةِ في المناضلةِ^(٥٣)، يُقضى بالسِّبِقِ^(٥٤) والمفاضلةِ،
فقال^(٥٥) الجماعةُ: سمعاً لك وطاعةً.

(٤٤) (م ٢): «أبداء».

(٤٥) (م ٢): «بكم».

(٤٦) (م ٢): «صير لكم».

(٤٧) (ل ٣): «شفق» وهو تحريف، شفق: بياض (اللسان: شفق).

(٤٨) (ف ١): «الفلج» وهو تحريف، الفلج: الصبح (اللسان: فلج).

(٤٩) غسق الظلام: أوله (اللسان: غسق).

(٥٠) الأصل (س ١): «فقالوا» وهو تحريف، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٥١) (ف ١)، (م ٢): «الخالِي» وهو تحريف.

(٥٢) العاطل: الخالي من الشيء، وإن كان أصله في الحلبي (اللسان: عطل).

(٥٣) المناضلة: المباراة في الرمي (اللسان: نضل).

(٥٤) (ل ٣): «في».

(٥٥) (ل ٣): «فقالوا» وهو خطأ، وفي (م ٢): «فقلت» وهو صواب أيضاً.

فحينئذٍ شَمَّرَ الشابُّ تَشْمِيرَ النَّهْمِ^(٥٦) وَحَمَلَ عَلَى الْخَصْمِ حَمْلَ الْفِيلِ
الْمَلْتَمِهِ^(٥٧)، وَقَالَ: اسْمِعْ لِقَالِي^(٥٨)، أَيُّهَا الْقَالِي، وَأَجِبْ عَن سَوَالِي أَيُّهَا
السَّالِي:

ما كلمةٌ إذا كَثُرَ عَرَضُهَا قَلَّ مَعْنَاهَا، وَإِذَا ذَهَبَ بَعْضُهَا جَلَّ مَغْزَاهَا^(٥٩) ؟
وَأَيُّ عَامِلٍ^(٦٠) يَعْمَلُ فِيهِ مَعْمُولُهُ وَلَا يَقْطَعُ^(٦١) مَأْمُولُهُ^(٦٢) ؟

وَأَيُّ اسْمٍ مَشْتَرِكٍ بَيْنَ أَفْعَالِ التَّفْضِيلِ وَالصِّفَةِ الْمُشْبِهَةِ، وَنَفْيِ^(٦٣) إِذَا
أُثْبِتَ^(٦٤) لَمْ تَزَلْ أَعْمَالُهُ^(٦٥) الْمَوْجِهَةُ؟

وما حرفٌ قلبه اسمٌ كريمٌ، واسمٌ إذا صُغِرَ اختصَّ بالتكريم؟

(٥٦) شَمَّرَ : تَهَيَأَ، النَّهْمُ : المولع بالشئ (اللسان : شمر، نهم)، وفي (ل ٣) : «تشهير»
بدل : «تشمير» وهو تحريف.

(٥٧) (م ٢) : «المدلهم».

(٥٨) لقالي : لقولي (اللسان : قول)، وفي (م ٢) : «مقالي»، القالي : المبغض
(اللسان : قلا).

(٥٩) أورد السيوطي هذا اللفظ النحوي وما يليه في كتابه (الأشباه والنظائر في النحو
٣ : ٣١).

(٦٠) العامل : عند النحاة ما أوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص (كشاف
اصطلاحات الفنون للتهانوي ٤ : ١٠٤٥ ط بيروت).

(٦١) (ف ١)، (م ٢) : «ينقطع» ولعله صواب.

(٦٢) (ل ٣) : «ما بأصوله» وهو تحريف.

(٦٣) (ل ٣) : «وينفي» وهو تصحيف.

(٦٤) (ل ٣) : «أثبت».

(٦٥) (م ٢) : «أعلامه».

وأى كلمة هي اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ، لم يُنبّه عليها أحدٌ من علماء (٦٦) النحو
والصرف؟

وأى فعلٍ ليس له فاعلٌ، ومعمولٌ لا يُنسب لعاملٍ؟

وأى لفظية (٦٧) تُمدُّ في الإفراد وهي في الجمع مقصورةٌ، ولا مِ لا (٦٨)
تُجامعُ النداء ولا في الضرورة؟

وما فاعلٌ يجبُ حذفه عند سيويه، وعاملٌ إن لم يَعْمَلْ لم يُعتَبْ عليه؟

(٢٥ و) وأي كلمة جاءت بأصلها، فلم يُلْتَفَتْ / إليها بين أهلها (٦٩) ؟

وأى كلمة هي حرفٌ، وتضاهي الاسم عند الوقف؟

وأى فاعلٍ يجبُ جرُّه، وآخر (٧٠) رفعه في السماع (٧١) خطرُه؟

وأى موضعٍ يشتملُ (٧٢) الرجال والنساء فيه (٧٣) في ثوبٍ واحدٍ،

(٦٦) (ف ١) : «العلماء».

(٦٧) (ط ش) : «كلمة».

(٦٨) سقطت من (ف ١)، وفي (ل ٣) : «بجامع» بدل : «تجامع».

(٦٩) بعدها في (ف ١) : «وأى فاعلٍ ومعمولٍ لا يُنسب لعاملٍ، وأي لفظية يمد في الافراد

وهي في الجمع مقصورة، ولا مِ لا يجامع النداء ولا في الضرورة، وما فاعلٍ يجب

حذفه عند سيويه» وهو تكرار لبعض مما سبق.

(٧٠) (ف ١) : «وأخره».

(٧١) الأصل (س ١) ، (م ٢) ، (الأشبه والنظائر) : «السماء»، والمثبت ما ورد في

(ف ١) ، (ل ٣) وهو الأقرب للمعنى، وفي (ل ٣) : «بالسماع».

(٧٢) (م ٢) : «تشتمل».

(٧٣) سقطت من (ل ٣).

ومربع^(٧٤) تلبس فيه النساء لباس^(٧٥) الأسود^(٧٦)؟
فهذه تسع عشرة^(٧٧) مسألة، عدد حروف البسمة، فإن كنت ممن جال
وجاب، فأت^(٧٨) بالجواب، وإلا فغص الطرف، وعد عن النحو والصرف.

فبُهِتَ ذلك الصائل^(٧٩)، ورأى أن الرجوع خير من التماذي على^(٨٠)
الباطل، فبادر إليه، وقبل قدميه، وأقرت الجماعة بعظمه^(٨١)، وانصرفوا
متعجبين^(٨٢) من رسوخ قدميه^(٨٣).

تفسير ما في هذه^(٨٤)، المقامة من الأحاجي النحوية:
أما قوله: «ما كلمة إذا كثر عرضها قل معناها، وإذا^(٨٥) ذهب بعضها جلَّ

-
- (٧٤) (ف ١): «ومرتع» وهو تحريف.
(٧٥) (ف ١)، (ل ٣): «ثياب».
(٧٦) الأسود: «الجماعات (اللسان: سود)، والمراد هنا الرجال، ولم يرد هذا اللغز في
(الأشباه والنظائر).
(٧٧) الأصل (س ١)، (ف ١)، (م ٢)، (ل ٣): «تسعة عشر» وهو خطأ والمثبت ما ورد في
نشرة مصطفى الشكعة ويبدو أنه إصلاح منه لخطأ الأصل الذي اعتمده.
(٧٨) الأصل (س ١): «فايت»، وفي (ف ١): «فانت»، والمثبت ما رسم في (م ٢)،
(ل ٣).
(٧٩) الصائل: اسم فاعل من صال على قرنه إذا سطا (اللسان: صول).
(٨٠) (ط ش): «في» وهو صواب أيضاً.
(٨١) (ط ش): «عظمه».
(٨٢) (ف ١)، (م ٢)، (ط ش): «يتعجبون».
(٨٣) (ل ٣): «قدمية»، وهنا انتهت نشرة مصطفى الشكعة لهذه المقامة.
(٨٤) سقطت من (ف ١).
(٨٥) سقطت من (ل ٣): «وإذا... مغزاها».

مغزاها؟» فهي : (اسمُ الجنسِ الجمعي، إذا زيدَ عليه التاء نقص^(٨٦) معناه وصارَ واحداً، وإذا حُذفتُ^(٨٧) منه صارَ أكثرَ من واحدٍ كتمرٍ وتمرّة، ونَبَقٍ^(٨٨) ونَبَقَةٍ).

وقوله : «وأيُّ عاملٍ يَعْمَلُ فيه معمولُهُ»، فهي : (أدواتُ الشرطِ فإنها^(٨٩) (٢٥ظ) تعملُ في الأفعالِ الجزَمَ، والأفعالُ تعملُ فيها النصبَ، // نحو: أيّاً ما تدعوا^(٩٠)، قال المعربون: أيّاً^(٩١) منصوبٌ بتدعوا^(٩٢)، وتدعوا مجزومٌ بأي).

و^(٩٣)قوله : «وأيُّ اسمٍ مشتركٍ بينَ أفعالِ التفضيلِ والصفةِ المُشبهَةِ؟»، هو: (أكبرُ وأعظمُ ونحوهما [في]^(٩٤) صفاتِ الله [تعالى]^(٩٥)، فإنها في حقه [تعالى]^(٩٦) لا تكونُ بمعنى التفضيلِ^(٩٧)، بل بمعنى كبيرٍ وعظيمٍ).

(٨٦) (ل ٣) : «التناقص» بدل : «التاء نقص» وهو تحريف.

(٨٧) بعدها في (ف ١) : «التاء» وهي زيادة لا ضرورة لها.

(٨٨) النَّبَقُ : ثمر السّدر (اللسان : نبق).

(٨٩) سقطت من (م ٢)، وفي (ف ١)، (ل ٣) : «الشرط» بدل : «الشرط».

(٩٠) المثبت من (ف ١)، (م ٢)، (ل ٣) وبقية النسخ «تدعو».

(٩١) (م ٢) : «أيّاماً».

(٩٢) المثبت من (ف ١)، (م ٢)، (ل ٣) وبقية النسخ «تدعو».

(٩٣) زيادة من (ف ١)، (م ٢).

(٩٤) سقطت من الأصل (س ١) والزيادة من (ف ١)، (م ٢)، (ل ٣)، (الأشباه والنظائر في

النحو).

(٩٥) زيادة من (ف ١).

(٩٦) زيادة من (ف ١).

(٩٧) بعدها في (ف ١) : (والصفة المشبهة هو أكبر وأعظم ونحوهما في كتاب فإنها في =

و(٩٨) قوله: «و[أي]» (٩٩) نفي إذا ثبت لم تزل أعماله (١٠٠) الموجهة،
هو: (لا النافية) (١٠١) إذا دخلت عليها الهمزة، وصارت للتمني أو (١٠٢)
العرض لم يزل عملها، نحو: ألا رجلاً جزاه الله خيراً).
و(١٠٣) قوله: «وما حرف قلبه اسم كريم» (١٠٤)، هو: (نعم، وقلبه:
معن (١٠٥) وهو اسم لمشهور بالكرم (١٠٦).
و(١٠٧) قوله: «واسم إذا صغر اختص» (١٠٨) بالتكريم هو: (قرش و (١٠٩)
تصغيره: قرش).

= حقه تعالى لا تكون بمعنى التفضيل، بل بمعنى) وهو تكرار وتحريف لما سبق.
(٩٨) زيادة من (ف ١)، (م ٢).
(٩٩) زيادة من (ف ١)، (م ٢).
(١٠٠) (٢ م): «أعلامه» وهو تحريف.
(١٠١) (ف ١)، (٢ م): «لا التي لنفي الجنس»، وفي (ل ٣): «هي» بدل: «هو».
(١٠٢) (م): «و».
(١٠٣) زيادة من (ف ١)، (٢ م)، وسقطت من (ل ٣): «وقوله».
(١٠٤) (ل ٣): «كبير» وهو تحريف.
(١٠٥) هو معن بن زائدة الشيباني، من أجواد العرب، قتل غيلة سنة ١٥١ هـ، انظر:
(المستجد من فعلات الأجواد للتونخي: ١٧٤، ١٨٦، ١٩١، ٢٠٠، وفيات الأعيان
٥: ٢٤٤، أسماء المغتالين لابن حبيب ٢: ١٩٥ - ضمن نوادر المخطوطات)، والواو
التي تلي (معن) زيادة من (م ٢)، (الأشباه والنظائر في النحو).
(١٠٦) (ف ١)، (٢ م): «اسم لكريم مشهور عندهم»، وفي (الأشباه والنظائر): «اسم
لرجل مشهور بالكرم وهو معن بن زائدة».
(١٠٧) زيادة من (ف ١)، (م ٢)، وسقطت من (ل ٣): «قوله».
(١٠٨) (ف ١): «خص»، وفي (٢ م): «وهو» بدل: «هو».
(١٠٩) سقطت من (ل ٣)، وفي (الأشباه والنظائر في النحو): «فرس وتصغيره فريس» وهو
تحريف من محقق الكتاب.

و(١١٠) قوله: «وأيُّ كلمةٍ هي: اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ»، هي: (بلى، فإنها حرفٌ جوابٍ، واسمٌ بزيادة المدِّ، وفعلٌ بمعنى: اختبر، وهذه من مستخرجاتي، لم أرَ أحداً نبه على أنها تَجْمَعُ الثلاثة).

و(١١١) قوله: «وأيُّ فعلٍ ليس له فاعلٌ؟»، هو: (قلما وظالما) (١١٢).

و(١١٣) قوله: «ومعمولٌ لا يُنسب إلى (١١٤) عاملٍ»، هو (١١٥) نحو: (ماتَ زيدٌ).

و(١١٦) قوله: «وأيُّ لفظيةٍ تُمدُّ في الإفراد، وهي في الجمع مقصورة؟» (١١٧)، هي: (عذراء) (١١٨) و«عذاري، وصحراء، وصحاري».

و(١١٩) قوله: «ولامٌ لا تُجامعُ النداءَ ولا في الضرورة»، هي: (اللامُ التي

(١١٠) زيادة من (ف ١)، (٢م)، وسقطت الواو التي تقدمت: «أي» من (ف ١).

(١١١) زيادة من (ف ١)، (٢م).

(١١٢) (ل ٣): «قل ما وظالما»، وفي (م ٢): «وهو» بدل: «هو».

(١١٣) زيادة من (ف ١)، (٢م).

(١١٤) (ف ١)، (٢م)، (ل ٣): «لعامل».

(١١٥) سقطت من (ف ١)، (٢م).

(١١٦) زيادة من (ف ١)، (٢م).

(١١٧) (ف ١): «مكسورة» وهو تحريف.

(١١٨) في (ل ٣): «عذري» بدل: «عذراء» و: «صحرا» بدل: «صحراء»، وفي (ف ١)،

(٢م)، (ل ٣): «عذاري»، وفي (م ٢)، (٣م): «صحاري».

(١١٩) زيادة من (ف ١)، (٢م).

للعهدِ قاله ابنُ النحاسِ^(١٢٠) في «التعليقة» / مستثناً له من إطلاقهم أنها (٢٦ و) تجامعُه^(١٢١) في الضرورة).

و^(١٢٢) قوله: «وما فاعلٌ يَجِبُ حَذْفُهُ^(١٢٣) عندَ سيويه»، هو: (فاعلُ فعلٍ الجماعةِ المؤكِّدِ بالنونِ^(١٢٤))، نحو: يضرُّبن، قال النحاة: أصلُه^(١٢٥): يضرِبونن حُذِفَتِ النونُ الأولى^(١٢٦) لتوالي الأمثالِ، ثم السواو لالتقاءِ الساكنين، وابقوا الضمةَ دالةً، ولم أرَ أحداً استثنى هذا من عدمِ جوازِ حذفِ

(١٢٠) هو محمد بن إبراهيم، أبو عبد الله بهاء الدين بن النحاس الحلبي، شيخ الديار المصرية في علم اللسان، كان معروفاً بحلِّ المشكلات والمعضلات، وكتب الخط المنسوب، ولم يصنّف شيئاً إلا ما أملاه شرحاً لكتاب «المقرب» لابن عصفور، توفي سنة ٦٩٨ هـ، انظر: (فوات الوفيات ٣: ٢٩٤، بغية الوعاة ١: ١٣)، أما «التعليقة» التي ذكر الزركلي أنها له وهي شرح لديوان امرئ القيس، انظر: (الأعلام: ٢٩٧)، فقد رجعت إليها ولم أجد هذه المسألة فيها (التعليقة - مخطوط الاسكوريال رقم ٣٠٢)، والذي يقصده السيوطي بقوله: «التعليقة»، هو: شرح بهاء الدين بن النحاس لكتاب «المقرب» لابن عصفور، وقد أورد ذلك بصريح العبارة في كتابه (الأشباه والنظائر في النحو ١: ٣٢): «وقال الشيخ بهاء الدين بن النحاس في التعليقة على المقرب».

(١٢١) الأصل (س ١): «تجامع» والمثبت ما ورد في (ف ١)، (م ٢)، (ل ٣).

(١٢٢) زيادة من (ف ١).

(١٢٣) (ل ٣): «حذفت».

(١٢٤) انظر: (الأشباه والنظائر في النحو ٣: ٣٢).

(١٢٥) سقطت من (م ٢).

(١٢٦) سقطت من (ف ١)، (م ٢).

الفاعلِ فاستثنيتُهُ، واستثنى (١٢٧) أبو حيانَ (١٢٨) صورةً أخرى ذكرها في «تذكرته» (١٢٩)، وهي (١٣٠): فاعلٌ سقياً ورعياً (١٣١)، ولم (١٣٢) يظهر لي ذلك فإنه في محلِّ فعلِ الأمرِ، فالأولى أن يُقالَ: إنه مسترٌّ (١٣٣).

و(١٣٤) قوله: «وعاملٌ إن لم يعملْ لم يُعتبْ عليه»، [هي نحو: (ليت إذا وِصِلَتْ بما) (١٣٥)].

(١٢٧) رسمت في (ف ١): «واستثنا».

(١٢٨) هو محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي، صاحب «البحر المحيط» في التفسير، توفي سنة ٧٥٤ هـ، انظر: (فوات الوفيات ٤: ٧١، الكتبية الكامنة للسان الدين بن الخطيب: ٨١، نكت الهميان للصفدي: ٢٨٠).

(١٢٩) أشار أبو حيان الأندلسي إلى «تذكرته» في تفسيره (البحر المحيط ١: ٨٨)، وذكرها حاجي خليفة (كشف الظنون ١: ٣٩٣)، وذكرت خديجة الحديثي في كتابها (أبو حيان النحوي: ١٦٦) أنه من كتبه المفقودة، ولكن عفيف عبد الرحمن عثر على الجزء الثاني منه في الخزانة العامة بالرباط، وقام بتحقيقه، انظر: (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، العدد الأول من المجلد ٥١ ص ٥٠، سنة ١٩٧٨ م).

(١٣٠) الأصل (س ١): «وهو» والمثبت ما ورد في (ف ١)، (م ٢)، (ل ٣).

(١٣١) سقطت من (ف ١)، (م ٢)، (ل ٣).

(١٣٢) سقط من (ف ١): «ولم... مستر».

(١٣٣) الأصل (س ١)، (ل ٣): «مستثنى»، والمثبت ما ورد في (م ٢).

(١٣٤) زيادة من (ف ١)، (م ٢).

(١٣٥) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س ١)، (ف ١)، (ل ٣)، والزيادة من (م ٢)،

(الأشباه والنظائر في النحو ٣: ٣٢).

و(١٣٦)قوله: «وأيُّ كلمةٍ جاءتْ بأصلِها» (١٣٧) إلى آخره (١٣٨) ،
هي نحو: (استحوذَ).

و(١٣٩)قوله: «وأيُّ كلمةٍ هي حرفٌ، وتضاهي الاسمَ عندَ الوقفِ؟»،
هي: (إذن ، فإنَّ الوقفَ عليها بالألفِ، فتُشبهُ إذا الاسمية).

و(١٤٠)قوله: «وأيُّ فاعلٍ (١٤١) يجبُ جرُّه؟»، [هو] (١٤٢) نحو: (أكرمُ
بزيدٍ، وكفى بالله شهيداً) (١٤٣).

و(١٤٤)قوله: «وأيُّ فاعلٍ (١٤٥) رفَعُهُ في السماعِ (١٤٦) خطُّه»، هو: (ما
وردَ من قولهم: كَسَرَ الزجاجُ الحجَرَ).

-
- (١٣٦) زيادة من (ف ١) ، وسقط من (م ٢) : «وقوله . . . استحوذَ» .
(١٣٧) (ف ١) : «بأهلها» وهو تحريف .
(١٣٨) (ف ١) ، (ل ٣) : «الخ» وهو صواب أيضاً ، وسقط من (ف ١) : «هي نحو» .
(١٣٩) زيادة من (ف ١) ، (م ٢) .
(١٤٠) زيادة من (ف ١) ، (م ٢) .
(١٤١) الأصل (س ١) ، (ل ٣) : «فعل» وهو خطأ ، والمثبت ما ورد في (ف ١) ، (م ٢) .
(١٤٢) سقطت من الأصل (س ١) ، والزيادة من (ف ١) ، (م ٢) ، (ل ٣) .
(١٤٣) (ف ١) : «شهيد» وهو خطأ نحوي .
(١٤٤) زيادة من (ف ١) ، (م ٢) .
(١٤٥) في الأصل (س ١) ، (ل ٣) : «وآخر» بدل : «وأي فاعل» ، والمثبت ما ورد في
(ف ١) ، (م ٢) .
(١٤٦) كررت في الأصل (س ١) ، وفي (ف ١) ، (م ٢) ، (ل ٣) : «السماء» ، وفي (ف ١) :
«خطره» بدل : «خطره» ، وفي (م ٢) : «وهو» بدل : «هو» .

و(١٤٧) قوله: «وأي موضعٍ [تشمّل] (١٤٨) فيه الحرّة (١٤٩) . . . [إلى آخره] (١٥٠)»، هو: (صيغة: فعيل يستوي فيها) (١٥١) المذكر والمؤنث، نحو: فتى (١٥٢) كحيل، وفتاة كحيل (١٥٣).

(٢٦ ظ) و(١٥٤) قوله: «ومربعٍ تلبس (١٥٥) فيه النساء // ثيابَ الأسود»، هي: (الأوصافُ الخاصّةُ بالمؤنثِ، نحو: طالق وحائض).

تمت (١٥٦) والله الحمدُ والمِنَّةُ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم / . (٢٧ و)

-
- (١٤٧) زيادة من (ف ١)، (٢م).
(١٤٨) سقطت من الأصل (س ١)، والزيادة من (ف ١)، (٢م)، وفي (ل ٣): «يستمل».
(١٤٩) (ف ١)، (٢م): «النساء».
(١٥٠) سقطت من الأصل (س ١)، (ل ٣)، والزيادة من (ف ١)، (٢م)، ورسمت في (ف ١): «الخ».
(١٥١) الأصل (س ١): «فيه» والمثبت ما ورد في (ف ١)، (٢م)، (ل ٣).
(١٥٢) (٢م): «كرجل»، وسقطت منها: «نحو».
(١٥٣) سقط من (ف ١): «وفتاة كحيل».
(١٥٤) زيادة من (ف ١)، (٢م)، وسقط من (ل ٣): «قوله».
(١٥٥) (ل ٣): «يلبس»، وفي (٢م): «وهي» بدل: «هي».
(١٥٦) (ف ١): «تم»، وفي (ل ٣): «والله سبحانه وتعالى أعلم»، وفي (٢م): «قد تمت هذه المقامة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه، على يد أفقر عباد الله وأحوجهم إليه، كاتبه بيده الفانية مصطفى مرتجي بن المكرم الحاج أيوب مرتجي الشافعي مذهباً، البيومي الأحمدي السعدي (كلمة غير واضحة) الخلوتي طريقة ومشرباً، غفر الله لهما، وأحسن إليهما، ولمن دعا لهما وللمسلمين، وذلك في يوم الثلاثاء المبارك الموافق إحدى وعشرين من شهر الحجّ الساعة إحدى عشر إلا ربعا من الهجرة النبوية عام إحدى وثمانين ومائتين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى =

المقامةُ البحريَّةُ (١) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٢)

﴿وهو الذي يُنزلُ الغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ
الْحَمِيدُ﴾ (٣).

لما (٤) كان سنة سبعمِ وتسعينَ وثمانمائة (٥) أوفى النيلُ في منتصفِ
مِصرى (٦)، وسارت (٧) في البلادِ رسائلُ البُشرى، وأرسلتُ منه (٨) نِعْمُ اللهُ على

= التحية، وقد وافق هذا اليوم خمسة وثمانين ومائة يوم، من وفاة شيخنا وملاذنا الشيخ
محمد خير الله الحداد الخلوئي الصاوي، رضي الله عنه ونفعنا به ويعلومه وأولاده آمين
يا رب العالمين».

(١) (ف ١) : «المقامة البحرية لشيخ الإسلام والمسلمين الشيخ جلال الدين السيوطي»،
وفي (ط ق) : «المقامة النيلية في الرخاء والغلاء»، وفي (ط ١)، (ط ٢) : «المقامة
البحرية».

(٢) بعدها في (ط ١)، (ط ٢) : «صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا»،
وفي (ف ١) : «قال الله تعالى في كتابه العزيز».

(٣) سورى الشورى، الآية : ٢٨ .

(٤) سقطت من (ف ١) .

(٥) (ط ١)، (ط ٢) : «ثمان مائة» .

(٦) مِصرى : شهر آب (خطط المقرئزي ١ : ١٠٥ ط لبنان) .

(٧) بعدها في (ف ١) : «به» .

(٨) (ف ١)

العباد^(٩) تترى، ورأوا فيه من آياته الكبرى، وحمده وإن كانوا عاجزين عن القيام بحقه شكراً، وما زال بحرُّ البسيط المديد، يروي عن ثابت^(١٠) ويزيد^(١١)، إلى أن زاد من الذراع الثامن عشر سبعة عشر إصبعا^(١٢)، وذلك إلى الثاني والعشرين من مسرى الموافق ليوم الأربعاء، والناس من شأنه في أمان، ومن رخاء الأسعار في اطمئنان^(١٣)، قد انحلت عرى الأسعار، وتناشدت في ذلك الأدباء الأشعار، وذهب العار^(١٤) والشنار^(١٥)، وصار القمح كل ثلاثة أرداد^(١٦) بدينار، فوقف مد^(١٧) النيل عن الامتداد، وبدأ فيه النقص بعد

- (٩) الأصل (س ١): «البلاد» والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة.
- (١٠) هو ثابت البناني ابن أسلم البصري، روى عن أنس، وعبد الله بن الزبير، كان محدثاً من الثقات المأمونين، صحيح الحديث، انظر: (طبقات الحفاظ للسيوطي: ٤٩).
- (١١) لم أستطع تحديد هذا العلم لتعدد من اسمه يزيد من رواة الحديث، انظر: (المصدر السابق: ٦٦٩).
- (١٢) مقياس النيل عبارة عن عمود أبيض مثنى في موضع ينحصر فيه الماء عند أنسيابه إليه، وهذا العمود مفصل إلى اثنين وعشرين ذراعاً، كل ذراع مفصل على أربعة وعشرين قسماً متساوية تعرف بالأصابع، انظر: (خطط المقرئزي ١: ١٠٥ ط لبنان).
- (١٣) الأصل (س ١): «أطمانان»، والمثبت ما رسم في بقية نسخ المقامة.
- (١٤) الأصل (س ١)، (ط ١)، (ط ٢)، (ف ١): «النار» ولعله تحريف، والمثبت ما ورد في (ط ق).
- (١٥) الشنار: العيب والعار (اللسان: شن).
- (١٦) الأردب: مكيال مصري للحنطة يتألف من ٦ وبيات، كل وبة ٨ أقداح كبيرة أو ١٦ قدحاً صغيراً، انظر: (صبح الأعشى ٣: ٤٤١)، وفي الوقت الحاضر يساوي الإردب في مصر ١٩٨ لتراً، ويتوافق هذا مع ١٥٠ كغم من القمح، انظر: (المكاييل والأوزان الإسلامية لفالتر هنتس: ٥٩)، وفي (ف ١): «أردب».
- (١٧) (ف ١): «هذا».

الازدياد، فانتظر الناس أوبته، وترقبوا منه أن يوفي من الزيادة نوبته، فاستمر
على الوقوف، وانكشف لنقصه^(١٨) السواحل والجروف، و^(١٩) انكشف بدره
الطالع بما رقم أمواجه^(٢٠) على الأرض من الحروف^(٢١)، وتمثل أرباب
الأراضي / والمزارع، وأصحاب المراعي والمراع والمراع : (٢٨ و)

وأصبحت من ليلي الغداة كقايضٍ على الماء خائنه فروح الأصابع^(٢٢)
لا تفتح ترعة^(٢٣) لجري^(٢٤) الماء^(٢٥) منها إلا وقف، ولا يجسر

(١٨) (ف ١): «لنفسيه» وهو تحريف.

(١٩) سقط من (ط ١)، (ط ٢): «وانكشف. الحروف».

(٢٠) (ط ق)، (ف ١): «موجه».

(٢١) الأصل (س ١): «الجروف»، والمثبت ما ورد في (ف ١)، (ط ق).

(٢٢) من الطويل، البيت لمجنون ليلي (ديوانه: ١٨٨)، وسقطت من (ط ١)، (ط ٢):
«الأصابع».

(٢٣) (ف ١): «رتعة».

(٢٤) (ط ١)، (ط ٢): «فجري».

(٢٥) سقطت من (ط ١)، (ط ٢).

بجسرٍ (٢٦) لسقي (٢٧) الأكف (٢٨) وما وَكَفَ (٢٩) يُكْفُ (٣٠) ، وسكت الماء (٣١) بزيادته ألفاً، ونطقَ خُلْفاً، وصارتِ الروضةُ (٣٢) النضرةُ بعدَ تلك الخضرةِ مَوْرِدَةَ الحلفاء (٣٣) ، وَصَبَّ اليأسُ على أهلِ المقياسِ (٣٤) وصارتُ دارُ النحاسِ (٣٥) أنحسَ دارٍ، وجرتِ الأقدارُ (٣٦) على أهلِ مصرَ بالأكدارِ ﴿وقيلَ يا أرضُ ابلعي ماءك ويا سماءِ أقلعي﴾ (٣٧) ، ويا زيادةَ النيلِ مِنْ حيثُ جئتِ فارجعي ، وَغِيضَ الماءِ ، وَتَقَشَّعَتِ (٣٨) السماءُ ، وَقُضِيَ الأمرُ ، واستوتِ

-
- (٢٦) في (ط ق) : «ولا يحسر بجمر» .
(٢٧) الأصل (س ١) ، (ط ١) ، (ط ٢) : «يسقي» والمثبت ما ورد في (ف ١) ، (ط ق) .
(٢٨) كَفَ : نقص وارتد (اللسان : كفف) .
(٢٩) الأصل (س ١) : «لف» ، والمثبت ما ورد في (ط ١) ، (ط ٢) ، (ف ١) ، (ط ق) ، وكف : سال (اللسان : وكف) .
(٣٠) (ط ق) : «بكف» .
(٣١) (ف ١) ، (ط ق) «المنادي» .
(٣٢) انظر (مقامة بلبل الروضة) .
(٣٣) الحلفاء : نبات في الماء : واحدها حلقة (الصحاح : حلف) .
(٣٤) المقياس : سبق التعريف به .
(٣٥) دار النحاس : مكان في الفسطاط ، يركب منه السلطان الحراقه - وهي ضرب من السفن يتخذ للنزهة - يوم كسر الخليج ، انظر : (الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة لابن ظهيرة : ٢٠٠) .
(٣٦) (ف ١) : «الأقطار» وهو تحريف .
(٣٧) سورة هود ، الآية : ٤٤ ، وتامها : « وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي وقيل بعداً للقوم الظالمين » .
(٣٨) (ط ١) ، (ط ٢) ، (ف ١) ، (ط ق) : «وانقشعت» وهو صواب أيضاً ، تقشعت : تصدع سحابها وأقلع (اللسان : قشع) .

القلوبُ على أحرَّ من الجمرِ، فحينئذٍ ماجَ الناسُ موجاً وارتقى سعرُ القمحِ
وغيره من الحبوب أوجاً:

وازدحمتْ حَلَقَتَا البِطَانِ^(٣٩) فأقَّ حوامٍ وطارتْ نُفوسُهُمْ جَزَعاً^(٤٠)
وأصبحوا في أمرِهِم حَيَارَى، وانهمكَ على شراءِ القمحِ المسلمونَ
واليهودُ والنصارى، ﴿وترى الناسَ سُكَّارَى وما هم بسُكَّارَى﴾، كأنما قامتْ
عليهِمُ القِيَامَةُ، أو سقطتْ عليهمُ العَمَامَةُ، وكلُّ من وردَ في^(٤١) البحرِ أو^(٤٢)
صدرَ يقولُ [في الشوارعِ]^(٤٣) يا الله السلامة، وعادَ بعضُ الناسِ على بعضٍ
بالمَلَامَةِ، وعَضَّ المتأخِرُ عن شراءِ^(٤٤) القوتِ على يَدَيْهِ من الندامةِ، وأنشدَ
لسانَ الحالِ في المَقَامَةِ : //

(٢٨ ظ)

وَرَبِّمَافَاتٍ قَوْمًا جُلَّ أَمْرِهِمْ من التَّأْنِي وكانَ الحزْمُ لو عَجَّلُوا^(٤٥)

(٣٩) وازدحمت حلقتا البطان: مثل يقال إذا بلغ الأمر في المكروه حدّه (مجمع الأمثال
للميداني ٢: ١٨٦).

(٤٠) من المنسرح، البيت لأوس بن حجر (ديوانه: ٥٤)، وفي الأصل (س ١): «وصارت»
بدل: «وطارت»، والمثبت ما ورد في بقية النسخ، (الديوان).

(٤١) سقطت من (ف ١)، (ط ق).

(٤٢) (ف ١)، (ط ق): «و».

(٤٣) سقطت من الأصل (س ١)، (ط ١)، (ط ٢)، (ف ١)، والزيادة من (ط ق).

(٤٤) الأصل (س ١): «وغض التاجر على شراء»، والمثبت ما ورد في (ط ١)، (ط ٢)،
(ف ١)، (ط ق).

(٤٥) من البسيط، البيت للقطامي (ديوان ٣ ط ليدن)، ولم يرد في نشرة: إبراهيم
السامرائي وأحمد مطلوب، وعزي له في (بواقيت المواقيت للثعالبي - الورقة: ٤٣،
نهاية الأرب ٣: ٧٤)، ونسبه الصبان للأعشى (حاشية الصبان على الأشموني =

وتذكّر الناس ما يُحكى عن الإمامين، وذلك أن مالكا أوصى الشافعيّ
 [رضوان الله عليهما] (٤٦) إذا سكن مصرَ بادّخار قوتِ عامين، ونسوا ما تقدّم
 في هذا العامِ مِنْ هَوْلِ الطاعون، وذهلوا عمّا رواه (٤٧) لهمّ الواعون، وذلك
 لما عندهم من حرارة الغلاء المتقدّم من (٤٨) أمم، وما قاسوه فيه من الشدائدِ
 وما بالعهد من قديم، فَخَشُوا عَوْدَ مِثْلِ ذَلِكَ، وهابوا حُلُولَ تِلْكَ المِهَالِكِ،
 وكادَ أن يجفَّ الخَلِيجُ (٤٩) وصارَ الناسُ في أمرٍ مَرِيجٍ (٥٠)، وقالوا: قد شَرَقَتْ
 البلادُ، وغرّبت (٥١) العبادُ، وشَرِقَتْ الصدورُ حينَ شَرَقَتْ، وأظلمتِ الأبصارُ
 والبصائرُ (٥٢) وما أشرقت، وتوهجَ في قلوبِ الناسِ الحَرِيقُ، وكبروا ولا يُنكرُ

= (٤: ٣٤)، ولم يرد في ديوان الأعرشي، وفي (يواقيت المواقيت): «بعض نجحهم»
 بدل: «جل أمرهم»، وفي (نهاية الأرب): «بعض» بدل: «جل» و«الرأي» بدل:
 «الحزم»، ورواية عجز البيت في (ف ١): «وكان خير لهم لو أنهم عجلوا».

(٤٦) زيادة من (ط ١)، (ط ٢).

(٤٧) الأصل (س ١): «راوه»، وفي (ط ق): «رآه»، والمثبت ما ورد في (ط ١)،
 (ط ٢)، (ف ١).

(٤٨) (ط ١)، (ط ٢): (عن)، من أمم: من قرب (اللسان: أمم)، وفي (ف ١): وما
 قاسوا» بدل: «وما قاسوه».

(٤٩) يقع هذا الخليج بظاهر فسطاط مصر، ويمر من غربي القاهرة وهو خليج قديم، وكان
 هذا الخليج يقال له أولاً: خليج أمير المؤمنين - يعني عمر بن الخطاب - ثم صار يقال
 له خليج مصر، فلما بنيت القاهرة بجانبه من شرقيه صار يعرف بخليج القاهرة، والآن
 تسميه العامة بالخليج الحاكمي، انظر: (حسن المحاضرة ٢: ٣٨٧).

(٥٠) المريج: الملتوي، شرقت: دنت للغروب (اللسان: مرج، شرق).

(٥١) الأصل (س ١): «وغيرقت»، والمثبت ما ورد في (ط ١)، (ط ٢)، (ط ق)،
 وسقطت من (ف ١): «وغيرت العباد».

(٥٢) (ط ٢): «البصائر والأبصار».

التكبير أيام التشريق^(٥٣)، وألقي في نفوسهم الرعب والرغب، وأشربوا في قلوبهم من الحب الحُب وخلا البر^(٥٤) من البر، وصار أعز في الوجود من الدر، ووزنه الوزان، وخزنه الخزان، وتوقدت الأحزان، وقالوا: هذه أيام التشريق لكن بغير عيد، وهذا السع^(٥٥)، هو الطالع لكنه غير سعيد، وجاعت الأنفس^(٥٦) بعد/ أن كانت شبعى، وأصبح كل في شراء القوت كأنه حية^(٥٧) (٢٩ و) تسعى، ويدلوا فيه الذهب والمرجان، وتدكدك^(٥٧) عليهم من الزحمة أمم كأنهم جان، وباع من لم يجد نقده، لشرائه أعز ما عنده.

وقال المقرئ:

ما هذا التعسير بعد التيسير، وما لنا عدنا نروي عن قل بن قل بن قل^(٥٨) بعدما كنا نروي عن ابن كثير^(٥٩)، ما هذا إلا أمرهم، وخطب ملّم، ولا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رجم^(٦٠).

(٥٣) أيام التشريق: هي ثلاثة أيام بعد يوم الأضحى (كشاف اصطلاحات الفنون ٣: ٦٦٥ ط بيروت).

(٥٤) البر، بالفتح: خلاف البحر، والبر، بالضم: الحنطة (اللسان: بر).

(٥٥) سقطت من (ف ١).

(٥٦) (ف ١): «النفوس».

(٥٧) تدكدك: ازدحم (اللسان: دكك).

(٥٨) سقطت من (ط ١)، (ط ٢)، (ف ١)، (ط ق)، قل بن قل: لا يعرف هو ولا أبوه (اللسان: قل).

(٥٩) هو أبو سعيد عبد الله بن كثير، أحد القرا السبعة، توفي سنة ١٢٠ هـ بمكة، انظر: (وفيات الأعيان ٣: ٤١).

(٦٠) من الآية: ٤٣ من سورة هود

وقال المحدث:

هذا خبر مُعْضَلٌ^(٦١)، عُوقِبَ به مَنْ ضَلَّ، أَجْزَعْتُمْ مما سَبِقَ إليكم؟! إنما هي أعمالكم تُرَدُّ عليكم^(٦٢).

وقال الفقيه:

قد شَرَّقَتْ كُلُّ نَجْوَةٍ^(٦٣)، وضاحت كُلُّ فَجْوَةٍ، وهذا زمانُ تأسيسِ^(٦٤) مُدِّ^(٦٥) قمحٍ لا قاعِدَةٌ مُدَّعِجُوهٌ.

وقال الفرضي^(٦٦):

قد تكدرتِ المُهاياةُ^(٦٧)، وتنكرتِ المُعاياةُ^(٦٨)، ووقعَ العَوْلُ^(٦٩)،

(٦١) الخبر المعضل عند المحدثين: حديث سقط من سنده اثنان فصاعداً (كشاف اصطلاحات الفنون ٤: ١٠٢٦ ط بيروت).

(٦٢) (ط ق): «إيكم».

(٦٣) النجوة: ما ارتفع من الأرض فلم يعله السيل فضنته بنجاءك (اللسان: نجا)، شرقت: جفت (اللسان: شرق).

(٦٤) تأسيس: إفادة معنى آخر لم يكن حاصلًا قبله (كشاف اصطلاحات الفنون ١: ٧٤).

(٦٥) المد: مكيال وهو رطلان أو رطل وثلث أو ملء كفي الإنسان المعتدل إذا ملأهما ومدَّ يده بهما (القاموس المحيط: مدد)، وانظر (المكاييل والأوزان الإسلامية: ٧٥).

(٦٦) الفرضي: عالم يبحث في كيفية قسمة تركة الميت بين الورثة (كشاف اصطلاحات الفنون ١: ٤٤ ط مصر).

(٦٧) الأصل (س ١): «المياه» وهو تحريف، والمثبت ما ورد في (ط ١)، (ط ٢)،

(ف ١)، (ط ق)، المهاياة: لغة مفاعلة من الهيئة وهي الحالة الظاهرة للمتهيء

للشيء، والتهايؤ، تفاعل منها وهي: أن يتواضعوا على أمر فتراضوا به وحقيقته أن كل

واحد منهم رضي بهيئة واحدة يختارها (كشاف اصطلاحات الفنون ٦/١٥٣١ ط

بيروت).

=

ونقص الطول، وكثر القول، وقلّ النول، وعظم الهول فلا حول

وقال الأصولي^(٧٠):

قد ضاق النطاق، وجاء تكليف ما لا يُطاق

وقال الجدلي^(٧١):

هذا البيع في الصورة مُصابرة^(٧٢)، وفي المعنى مُصادرة^(٧٣).

وقال الصوفي^(٧٤):

لو اتقيتم الله لا نزاح عنكم^(٧٥) الضير^(٧٦)، ولو أنكم تتوكلون على

-
- = (٦٨) المعاياة: أن تأتي بشيء لا يهتدي له (الصحاح: عمي).
(٦٩) (ط ٢): «القول» وهو تحريف، العول: انتقاص سهام ذوي الفروض في التركة (كشاف اصطلاحات الفنون ٣: ٥٥٠ ط بيروت).
(٧٠) نسبة إلى علم الأصول وهو: العلم بالقواعد التي يتوصل بها إلى الفقه على وجه التحقيق (كشاف اصطلاحات الفنون ١: ٣٩ ط مصر)، وفي (ط ٢): «الأصول».
(٧١) الجدلي: نسبة إلى الجدل وهو دفع المرء خصمه عن فساد قوله بحجة أو شبهة وهو لا يكون إلا بمنازعة غيره (كشاف اصطلاحات الفنون ٢: ١٧٢ ط بيروت).
(٧٢) مصابرة: بلا وزن (اللسان: صبر).
(٧٣) المصادرة: عند أهل النظر تطلق على قسم من الخطأ في البرهان لخطأ مادته من جهة المعنى، والمراد هنا الخطأ في البيع (كشاف اصطلاحات الفنون ٣: ٨٢٨ ط بيروت).
(٧٤) الصوفي نسبة إلى التصوف وهو: التخلق بالأخلاق الإلهية (اصطلاحات الصوفية للكاشاني: ١٨).
(٧٥) (ط ٢): «عليكم» وهو تحريف.
(٧٦) الضير: الضرر (اللسان: ضير).

الله حقَّ توكلِّه لرزقكم كما يرزق الطيرَ

وأصبحَ النحويُّ يلتقطُ الحبَّ كأنه ابنُ عُصفورٍ^(٧٧)، ويقولُ^(٧٨): السعْرُ
(٢٩ ظ) ممدودٌ والمالُ // مقصورٌ، وأنا وكتبي للبيعِ جارٌّ ومَجْرورٌ، قد كُسِرَ نَابُ
الإِنافَةِ، ورُفِعَ بابُ الإِضافَةِ، لقد لقينا امرأً^(٧٩) امرأً^(٧٩)، وضربَ زيدٌ عمراً.

وقال التصريفيُّ

قد ساءتِ الأحوالُ واختَلَّتْ، ونقصتِ الأفعالُ واعتَلَّتْ، وزادَ الغمُّ وفُكَّ
المدغمُ، ووقعنا في تعسيرٍ، وصارَ جمعُنا جمعَ تكسيرٍ.

وقال اللغويُّ:

«رُبَّ عَجَلَةٍ تَهَبُّ رَيْثًا، ورُبَّ غَيْثٍ^(٨٠) لم يكن غَيْثًا^(٨١)»، ولا يدري مَنْ

(٧٧) هو: علي بن مؤمن بن محمد بن عصفور الإشبيلي الأندلسي النحوي ولد سنة
٥٩٧ هـ، ثم أخذ النحو عن أبي علي الشلوين، وهو صاحب «المقرب» و«ضرائر
الشعر» وغيرها توفي ٦٦٩ هـ، انظر: (بغية الوعاة ٢: ٢١٠، مقدمة المقرب
٢٩: ١).

(٧٨) (ف ١): «ويقال».

(٧٩) سقطت من (ف ١)، إمر: عجب منكر (اللسان: أم).

(٨٠) (ط ١)، (ط ٢): «غيث» وهو تحريف.

(٨١) مثل قاله مالك بن عوف الشيباني، وله قصة، ويضرب للرجل يشتد حرصه على
حاجة ويخرق فيها حتى تذهب كلها، انظر: (مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٩٤).

بُسِطَ لَهُ حَالٌ مَنْ عَلَيْهِ قُدْرٌ^(٨٢)، وَيَبْحَسِبُ^(٨٣) الْمَمْطُورُ أَنْ كُلًّا مُطْرٌ^(٨٤).

وقال المعنويُّ:

ترى^(٨٥) هل نرى^(٨٦) للأرضِ من حَقْلٍ؟ ويقول المؤمنُ: أنبت الربيعُ
البقلَ، وتمتدُّ من خيامِ المَلَقِ الأطنابُ^(٨٧)، ويوفى الكيلُ مِنَ الزرعِ
بالمساواةِ^(٨٨) والإطنابِ^(٨٩).

وقال البيهقيُّ:

ترى هل تظفرُ الجسورُ بالأحرازِ، ويكونُ للماءِ إلى حقيقةِ المزارعِ
مجازٌ^(٩٠)؟

(٨٢) (ط ١)، (ط ٢): «قدر عليه» بدل: «عليه قدر».

(٨٣) (ط ١)، (ط ٢): «ونحسب».

(٨٤) مثل يضرب للغني الذي يظن أن كل الناس في مثل حاله، انظر: (المصدر السابق
٤١٧: ٢).

(٨٥) سقطت من (ف ١).

(٨٦) (ف ١): «تري» وهو تحريف.

(٨٧) الأطناب: الطوال من حبال الأخبية (اللسان: طب).

(٨٨) (ف ١): «المساوات»، المساواة: أداء المقصود بلفظ مساو للأصل المراد (الإتقان
في علوم القرآن للسيوطي ٣: ١٧٩).

(٨٩) الإطناب: أداء المقصود بأكثر من عبارة المتعارف لكون المقام خليقاً بالبسط،
(المصدر السابق ٣: ١٧٩).

(٩٠) المجاز: استعمال اللفظ في غير ما وضع له أولاً (المصدر السابق ٣: ١٢٢)، وانظر:
(بديع القرآن لابن أبي الإصبع: ١٧٥).

وقال البديعيُّ:

هذه براعةٌ استهلالٍ، تُؤذَنُ بالإقلالِ، وتُشعِرُ بوضعِ (٩١) الأغلالِ (٩٢)
على مَخازِنِ الغلالِ.

وقال العروضيُّ:

هذه الفاصِلَةُ الكُبْرَى (٩٣)، والدائِرَةُ (٩٤) التي دارتْ على الأنامِ تَتْرَى (٩٥)
(٣٠ و) وقال الشاعرُ العربيُّ (٩٦): /

عَسَى الكَرْبُ (٩٧) الذي أَمْسَيْتَ فيه يَكُونُ وِراءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ
وقال [الشاعرُ] (٩٨) المَوْلُدُ:

(٩١) (ط ١)، (ط ٢): «بمواضع».

(٩٢) الأغلال: مفردُها: الغل وهو جماعة توضع في العنق أو اليد، والمراد هنا الأقفال
(اللسان: غلل).

(٩٣) الفاصلة الكبرى: كلمة خماسية جميع حروفها متحركة نحو: سمكة بالتونين (كشاف
اصطلاحات الفنون ٥: ١١٤٠ ط بيروت).

(٩٤) الدائرة: الشعر كله أربع وثلاثون عروضا، وثلاثة وستون ضرباً، وخمسة عشر بحراً،
تجمعها خمس دوائر، انظر: (الكافي في العروض للتبريزي: ٢١).

(٩٥) (ف ١): «تترا».

(٩٦) هو هذبة بن خشرم بن كرز، شاعر فصيح، من بادية الحجاز، هاجى شاعراً اسمه
زيادة بن زيد، ثم قتله، فقتل به نحو سنة ٥٠ هـ، انظر: (الشعر والشعراء لابن
قتيبة: ٤٣٤، المحبر لابن حبيب: ٣٩٠، الأعلام ٨: ٧٨)، والبيت له في
(الحماسة البصرية ١: ٤٤، الفرج بعد الشدة للتوحي ٥: ٩٨)، وورد بلا عزو في
(المقتضب للمبرد ٣: ٧٠)، والبيت من الوافر.

(٩٧) الحماسة البصرية: «عسى الهم».

(٩٨) سقطت من الأصل (س ١)، والزيادة من بقية نسخ المقامة.

نيروزُ مصرٍ بلا اكتفاءٍ يُعدُّ ضعفاً بغيرٍ (٩٩) ماءٍ (١٠٠)

وقال الكاتبُ:

قد رقتِ الحواشي (١٠١)، وضُعفت المَواشي، والأمرُ محققٌ
مُتلاشي (١٠٢)، وما تنفعُ الطواميرُ (١٠٣)، إن لم يكن معها مَظاميرُ (١٠٤).

وقال الطبيبُ:

هذه أيامُ بُحْران (١٠٥)، يُخشى منها الهلاكُ إن لم يأتقِ البحْران، وإن لم
تنضجُ (١٠٦) مادةُ الزيادةِ لم يحصل الشِفا، وما لم يبلغ [الماءُ] (١٠٧) القانون (١٠٨)
المعتادَ فالناسُ على شِفا.

وقال المنطقيُّ:

هذه قضايا (١٠٩) مختلطاتُ، ورزايا غيرُ منضبطاتٍ، ما هذه إلا بليّةُ،

-
- (٩٩) الأصل (س ١) : «من غير»، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة.
(١٠٠) من مجزوء الكامل، ولم أجد البيت في المصادر المتوفرة بين يدي.
(١٠١) الحواشي : الجوانب (الصحاح : حشا).
(١٠٢) (ط ١)، (ط ٢) : «الحواشي» وهو تحريف.
(١٠٣) الطوامير : واحدها : طومار وهو الصحيفة (اللسان : طمر).
(١٠٤) المظامير : حفر تحفر في الأرض تخبأ فيها الجيوب (اللسان : طمر).
(١٠٥) بحران : تغير يكون دفعة إما إلى جانب الصحة، وإما إلى جانب المرض، وله
دلائل يصل الطبيب منها إلى ما يكون منه (القانون في الطب ٣ : ٧٧).
(١٠٦) (ط ١)، (ط ٢) : «تنفتح»، وفي (ف ١) : «تفضح» وهو تحريف.
(١٠٧) سقطت من الأصل (س ١)، والزيادة من بقية نسخ المقامة.
(١٠٨) يشير إلى كتاب ابن سينا «القانون في الطب».
(١٠٩) (ف ١) : «بقايا» وهو تحريف.

قد^(١١٠) أصبح البرُّ من البرِّ سَالِبَةً كَلِيَّةً^(١١١)

وقال الموسيقيُّ:

قد خَفَّ الجوازُ^(١١٢)، وحجَزَ بينَ الماءِ و[بينَ]^(١١٣) الصعيديِّ^(١١٤)
حِجَازُ^(١١٥).

وقال الميقاتيُّ^(١١٦):

قد جَفَّتِ المقنطراتُ، وانشفت^(١١٧) المقنطراتُ، ونفذَ ما في
الجيبِ^(١١٨)، والمرجوُّ ما في الغيبِ، وصرنا كالمثلِ السائرِ شهرةً في العالمِ
ومُثَلَّةً، وإن دَارَ^(١١٩) هذا الغلاءُ الدائرُ لم تَبَقَ معه فضلةٌ.

(١١٠) (ط ٢): «و».

(١١١) انظر: (كشاف اصطلاحات الفنون ٣: ٦٢٩ ط بيروت).

(١١٢) الجواز: الماء الذي يساقه الماشية والحرث ونحوه (اللسان: جوز).

(١١٣) زيادة من (ف ١).

(١١٤) الصعيد: الأرض الطيبة (اللسان: صعد).

(١١٥) حجاز: نعمة من أنعام الغناء (معجم الموسيقى العربية لحسين محفوظ: ٧٣).

(١١٦) (ف ١): «الفلكي» وهو صواب أيضاً، الميقاتي: عالم يبحث في أزمنة الليالي

والأيام وأحوالها (كشاف اصطلاحات الفنون ١: ٧٠ ط مصر).

(١١٧) الأصل (س ١)، (ط ١)، (ط ٢): «واشتقت»، وفي (ف ١): «واسقت»،

والمثبت ما ورد في (ط ق).

(١١٨) انظر: (المصدر السابق ١: ١٩٠ ط بيروت).

(١١٩) الأصل (س ١): «دا» والزيادة من بقية النسخ، وفي (ف ١): «بيق» بدل:

«تبق».

وقال المؤذن:

يا قوم ما هذا التبريح^(١٢٠)، ونحن [طائفة]^(١٢١) نعيش // بالتسيح . (٣٠ ظ)
ودام التوقف سبعة عشر يوماً تبعاً، ونقص فيها سبعة عشر إصبعاً، فبينما
الناس في اليأس^(١٢٢)، مترقبين حلول البأس والبأس، لم يفجأهم إلا أهلة
النعمة وقد أهلت، وسحب الرحمة وقد انهلت، ومن بزيادة البحر البر
الرحيم، ونادى المنادي: زاد النيل المبارك ثلاثة أصابع من عند الكريم،
فانشرحت الصدور، وأيقنت بالخيور والخبور، وتبدلت الشرور بالسرور،
وتباشرت الخلق بالرخاء، وسمحت الأنفس بالسخاء، وفاح عرف الزيادة
بالأرج، وقال لسان الحال لأمير^(١٢٣) المقياس: حدث عن البحر ولا
حرج.

وقال المقرئ:

قد بلغنا الأمانة من النيل وهو: «حرز الأمانى»^(١٢٤)، وهنئنا بتوجهه
للزيادة وذلك وجه التهاني، وصرنا نروي حديث البحر والبلاد والمزارع، عن

(١٢٠) التبريح : الأذى والمشقة (اللسان: برح).

(١٢١) سقطت من الأصل (س ١)، وفي (ف ١): «قوم»، والمثبت ما ورد في (ط ١)
(ط ٢)، (ط ق).

(١٢٢) (ط ١)، (ط ٢): «الناس» وهو تحريف.

(١٢٣) (ط ق): «لأمير».

(١٢٤) «حرز الأمانى ووجه التهاني»: هي القصيدة المشهورة بالشاطبية في القراءات لأبي
محمد القاسم الشاطبي المتوفى سنة ٥٩٠ هـ، عليها عدة شروح، طبعت في
الهند، انظر: (كشف الظنون لحاجي خليفة ١ : ٦٤٦، معجم المطبوعات العربية
لسركيس: ١٠٩٢).

ابن كثير^(١٢٥) وابن عامر^(١٢٦) وابن نافع^(١٢٧)، وظهرَ مصداقُ ما نتلوهُ ذكراً:
﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾^(١٢٨).

وقال المحدثُ:

(٣١ و) اشكروا الله على إبلائكم^(١٢٩)، وإنما تُرزقون وتُنصرون^(١٣٠) /
بضَعَائِكُمْ، قد زادَ الرِّينُ^(١٣١)، وصحَّ ما زُوي: «لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ
يُسْرَيْنِ»^(١٣٢)، فقيدوا هذه النعمةَ بسلسلةِ الطاعةِ، وصلوا المنَّ بتقوى الله
تأمّنوا انقطاعه.

(١٢٥) سبق التعريف به.

(١٢٦) هو سليم بن عيسى بن عامر المقرئ، صاحب حمزة الزيات، وأخص تلامذته به،
وهو الذي خلف حمزة بالإقراء في الكوفة، انظر (معرفة القراء الكبار للذهبي
١: ١١٥).

(١٢٧) هو أحمد بن محمد بن علقمة بن نافع المكي المقرئ، توفي بمكة سنة ٢٤٠ هـ،
انظر: (المصدر السابق ١: ١٤٨).

(١٢٨) سورة الانشراح، الآيتان ٥: ٦، وفي (ف ١): «ان» بدل: «فان».

(١٢٩) (ط ق): «بلائكم»، الإبلاء: الإنعام والإحسان، والابتلاء: يكون في الخير
والشر معاً (اللسان: بلا).

(١٣٠) (ط ١)، (ط ٢)، (ط ق)، (ف ١): «تنصرون وترزقون».

(١٣١) الرِّين: الصدأ الذي يغطي القلوب (اللسان: رين).

(١٣٢) أثر رواه مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن عمر بن الخطاب من كتابه إلى أبي
عبيدة بن الجراح يشجعه فيه على الثبات في وجه جمود الروم (الموطأ ٢: ٢١ من
باب الجهاد).

وقال الفقيه:

قد جاوز الماء القلّتين (١٣٣) وتلاطمت أمواج الحرّتين (١٣٤)، وتيمم الماء الصعيّد الطيب، وصاب على الشرق والغرب منه صيب (١٣٥).

وقال الفرضي:

قد صلح الرد، وصح العد، وقاسم الجد، وصارت الأنصباء (١٣٦) مستغرقة، وقسم الماء على الفروض طبقة طبقة.

وقال الأصولي:

هذا العام المراد به الخصوص، وهذا الظاهر القاضي على النصوص.

وقال الجدلي:

الآن نقح (١٣٧) المناط (١٣٨)، وأغنى هذا الوارد عن الاستنباط.

وقال الصوفي:

من انقطع إلى الله آواه، ومن توكل عليه كان حسبه وكفاه

(١٣٣) القلة: الحب العظيم وهي معروفة بالحجاز، وفي الحديث: «إذا بلغ الماء قلّتين

لم يحمل نجساً» (النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٤: ١٠٤).

(١٣٤) (ط ١)، (ط ٢): «البحرتين» وهو تحريف، الحرّة: أرض ذات حجارة سود

نخرات (اللسان: حرر).

(١٣٥) صيب: مطر (اللسان: صوب).

(١٣٦) الأنصباء: جمع النصب وهو الحظ من كل شيء (اللسان: نصب).

(١٣٧) (ط ق): «انفرج»، وفي (ف ١): «نقح» وهو تحريف، نقح: صلح

(اللسان: بقح).

(١٣٨) المناط: موضع النوط وهو التعليق والإصاق (الكليات ٤: ٣٠٥).

وضَمَّ النحويُّ إليه كُتْبُهُ، وَقَالَ: الآن (١٣٩) استوى الماء والخشبة، قد زال الغمُّ والهمُّ (١٤٠)، وصارَ البرُّ الكَرُّ (١٤١) قَفِيْزٌ (١٤٢) بِدَرَهَمٍ، وَسُئِلَ أشعيراً تُرِيدُ أمُ بُرّاً؟ فَقَالَ: «كِلَيْهِمَا وَتَمْرًا» (١٤٣).

وقال التصريفيُّ:

(٣١ظ) قد زال / الرُّكُّ (١٤٤)، وطَاخَ الشُّكُّ، وقوي الفُكُّ، وزادَ المَدُّ، // وخفَّ الشَّدُّ، وَحَسُنَ الرَّدُّ.

وقال اللغويُّ:

هذا المُقْبِلُ المُبْقِلُ، و«إذا جاء نهرُ الله بَطَلَ نهرٌ مَعْقِلٌ» (١٤٥)، قد بانَ

(١٣٩) سقطت من (ط ق).

(١٤٠) وفي (ف ١): «الهم والغم».

(١٤١) الكَرُّ: بالضم مكيال للعراق، وهو ستون قفيزاً أو أربعون اردباً (القاموس المحيط: كرز)، وفي الوقت الحاضر كَرَّ القمح البغدادي يساوي وزناً قدره ٢,٩ طن تقريباً، انظر: (المكاييل والأوزان الإسلامية: ٧٠)، وفي (ف ١): «اللب».

(١٤٢) القفيز: مكيال ثمانية مكاييك (القاموس المحيط: قفن)، ويساوي في الوقت الحاضر ٤٨,٧٥ كغم، انظر: (المكاييل والأوزان الإسلامية: ٦٦).

(١٤٣) مثل قاله عمرو بن حمران الجعدي حينما خطب صدف، انظر قصته في (مجمع الأمثال ٢: ١٥١).

(١٤٤) (ط ١)، (ط ٢): «الركة» وهو تحريف، الرُّكُّ، الضعف والنقص (اللسان: ركك).

(١٤٥) وهو مثل يضرب في الاستغناء عن الأشياء الصغيرة إذا وجد ما هو أكبر منها وأعظم نفعاً. ونهر مَعْقِلٌ: في البصرة احتضره معقل بن يسار في زمن الخليفة عمر، فنسب إليه. انظر «الأمثال اليمانية» لإسماعيل الأكوع ٩٥/١، «معجم البلدان» ٣٢٤/٥.

البيان، و«التقى الثريان»^(١٤٦)، ورُويت الرُّبى^(١٤٧)، و«بلغ الماء الزُّبى»^(١٤٨) و«كَمَنَّ الغَيْثُ على العَرْفَجَةِ»^(١٤٩)، وأيقنا بكلِ ألوانِ بهجةٍ، ودعاهُ يَعِيْثُ^(١٥٠) ولا تُبَلُّ^(١٥١)، فالغَيْثُ يُصَلِّحُ ما خَبِلَ^(١٥٢).
وقال المعنويُّ:

ما أحسنَ هذا الإسنادَ، المقصُورَ عن قصرِ الإفرادِ^(١٥٣).

وقال البيهقيُّ^(١٥٤):

ما أحسنَ هذا الإمدادَ، المؤذَنَ بكثرةِ الرمادِ، فليُثِنَ به المُثني وفي التلويحِ^(١٥٥) ما يُغني.

(١٤٦) الثرى: التراب الندي فإذا جاء المطر الكثير رسخ في بطن الوادي حتى يلتقي ثراه والثرى الذي في بطن الوادي، فعند ذلك يقال: «التقى الثريان» (جنى الجنتين للمحبي: ٣١)، وقال الميداني: هو مثل يضرب في الاتفاق بين الرجلين والأميرين (مجمع الأمثال ٢: ١٨٤).

(١٤٧) الأصل (س ١): «الزبى» وهو تحريف، وفي (ط ١)، (ط ٢): «الربا»، الربى: جمع ربوة وهي ما ارتفع من الأرض (اللسان: ربا).

(١٤٨) الزُّبى: جمع زبية، وهي حفرة تحفر للأسد إذا أرادوا صيده، فإذا بلغها السيل كان جارفاً (مجمع الأمثال ١: ٩١).

(١٤٩) العرفجة: نبت سريع الانتفاع بالغيث، ويضرب المثل في سرعة ظهور النعمة، (المصدر السابق ٢: ١٤٩).

(١٥٠) يعيث: يفسد (اللسان: عيث).

(١٥١) (ف ١): «يبل» وهو تحريف.

(١٥٢) (ط ١)، (ط ٢): «ما فسد» وهو تحريف، خبل: أفسد، ومن أمثالهم: عاد غيث على ما خبل، أي أفسد (اللسان: خبل).

(١٥٣) (ط ق): «المقصور علينا قصر أفراد»، وفي (ف ١): «علينا» بدل: «عن».

(١٥٤) (ط ٢): «البيان».

(١٥٥) التلويح: في اللغة أن تشير إلى غيرك من بعيد ولذلك سميت الكناية الكثيرة

وقال البديعي:

قد زال الإبهام^(١٥٦) والإيهام، وحسن الترشيح^(١٥٧) والاستخدام،
فالحمد لله على حسن الختام^(١٥٨).

وقال العروضي:

قد زحف المديد الوافر^(١٥٩)، وجرت السفن حيث يُقرع الحافر، وقصر
الطويل^(١٦٠)، وسكن العويل والزويل، وحصل اللطف المتدراك، فجل الله
تبارك، وقال الشاعر العربي^(١٦١):

وَقَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ الشَّتِيَيْنِ بَعْدَمَا يَظُنَّانِ كُلَّ الظَّنِّ أَنْ لَا تَلَاقِيَا
وقال الشاعر المولود^(١٦٢):

زادت أصابع نيلنا وطمت فأكدت الأعادي

= الوسائط تلويحا (كشاف اصطلاحات الفنون ٥: ١٢٩٣ ط بيروت).

(١٥٦) الإبهام: هو أن يقول المتكلم كلاماً يحتمل معنيين متغايرين لا يتميز أحدهما عن
الآخر (بديع القرآن لابن أبي الإصبع: ٣٠٦).

(١٥٧) (ط ١)، (ط ٢)، (ف ١)، (ط ق): «التوشيح» ولعله صواب، الترشيح: هو أن
يريد المتكلم ضرباً من ضروب البديع فلا يتأتى له الإتيان به مجرداً حتى يأتي بشيء
في الكلام ليرشحه لمجيء ذلك الضرب (المصدر السابق: ١٠٣).

(١٥٨) انظر: (المصدر السابق: ٣٤٣).

(١٥٩) انظر: (الكافي في العروض والقوافي للتبريزي: ٥١).

(١٦٠) انظر: (المصدر السابق: ٢٢).

(١٦١) هو مجنون ليلي (ديوانه: ٢٩٣)، وفي (ف ١): «قد» بدل: «وقد»، والبيت من
الطويل.

(١٦٢) هو جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد... المعروف بابن نباته المصري،
توفي سنة ٧٦٨ هـ، انظر: (النجوم الزاهرة ١١: ٩٥، البدر الطالع ٢: ٢٥٢)،
والبيتان في (ديوانه: ١٦٣)، وهما من مجزوء الكامل.

وأنت بكلّ مسرة^(١٦٣) ماذي أصابع، ذي أيادي / (٣٢ و)

وقال الكاتبُ

قد شربت البقاع، وسيرت الرقاع، وأيقن بالري كل^(١٦٤) قاع، ونسخ
غلاء القمح والشعير، وانحط السعر نحو الثلث والثلث كثير.

وقال الطيبُ:

قد صلح النبض، وحل البسط بعد القبض

وقال المنطقيُّ:

قد وضح الجد، وضح الرسم^(١٦٥) والحد^(١٦٦).

وقال الموسيقيُّ:

قد صرنا في عراق، وصفا^(١٦٧) الوقت وراق.

(١٦٣) الديوان : «جميلة».

(١٦٤) الأصل (س ١) : «كا» والزيادة من بقية نسخ المقامة.

(١٦٥) الرسم : في اللغة العلامة، وعند المنطقيين : قسم من المعرف مقابل للحد
(كشاف اصطلاحات الفنون ٣ : ٥٩٠ ط بيروت).

(١٦٦) الحد عند المنطقيين : يطلق في باب التعريفات على ما يقابل الرسمي واللفظي وهو
ما يكون بالذاتيات (كشاف اصطلاحات الفنون ٢ : ٢٨٦ ط بيروت).

(١٦٧) (ط ق) : «وصفي».

وقال الميقاتي:

قَدْ خَلَا رَبِيعُ الْمُسَيْطِرَاتِ (١٦٨)، وامتلاً (١٦٩) رَبِيعُ الْمُقَنْطِرَاتِ (١٧٠).

وقال المؤذن:

سبحانَ فالقِ الإصباحِ ، وماحِقِ ذاكِ الدَّيجُورِ بهذا الصُّباحِ ، ونادى في الناسِ : حيَّ على الفلاحِ ، وأعلنَ بالصَّلَاةِ على النبيِّ والسلامِ ، واقتفى نِداءَهُ كُلَّ حَظِيْبِ وإمامٍ ، وابتهلَ سائرَ الخلقِ بالدُّعاءِ ، ودَعُوا رَبَّهُمْ تَضَرُّعاً ، وقالوا: اللهم قِنَا العَيْثَ ، وأسقِنَا الغَيْثَ ، وأنبِتْ لنا الزرعَ ، وأدرِّ لنا الضَّرْعَ ، وأنزلْ (١٧١) لنا من بَرَكاتِ السماءِ وأخرجْ لنا من بَرَكاتِ الأرضِ ، وأبسطْ لنا (٣٢ ظ) من خزائنِ رَحْمَتِكَ ما يزولُ به القبضُ ، وتلا لِسَانِ الحَالِ على // المؤمنِينَ : ﴿ادعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ، [ولا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا] (١٧٢) وادعوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (١٧٣).

آخرها (١٧٤) ولله الحمدُ والمِنَّةُ ، وصلى الله على سيدنا محمدٍ أولِ من (٣٣ و) يَقْرَعُ بابَ الجَنَّةِ وآلِهِ وسلَّم . /

(١٦٨) (ط ١) ، (ط ٢) ، (ف ١) (ط ق) : «المصيطات» .

(١٦٩) الأصل (س ١) ، (ف ١) : «امتلى» ، والمثبت ما رسم في (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط ق) .

(١٧٠) المقنطرة : مأخوذة من القناطر وهو ملء مسك الثور ذهباً أو فضة كما يقال : ألف مؤلفة سميت هذه الدوائر بالمقنطرات تشبيهاً لها بالدراهم والدنانير أو الثياب الموضوععة بعضها فوق بعض (كشاف اصطلاحات الفنون ٥ : ١١٨٧ ط بيروت) .

(١٧١) الأصل (س ١) : «وأنز» ، والزيادة من بقية نسخ المقامة .

(١٧٢) سقطت من الأصل (س ١) ، والزيادة من (ط ١) ، (ط ٢) ، (ف ١) ، (ط ق) .

(١٧٣) سورة الأعراف ، الآيتان : ٥٥ ، ٥٦ .

(١٧٤) (ف ١) : «تم» ، وفي (ط ١) ، (ط ٢) : «آخرها والحمد لله والمِنَّة» .

مقامة^(١) في وصف روضة^(٢) مصر

تُسمى بلبل الروضة

بسم الله الرحمن الرحيم^(٣)

﴿وَأَوْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾^(٤).

(١) (س ١): «مقامة تسمى: بلبل الروضة لجلال السيوطي»، وفي (ط ١)، (ط ٢):
«مقامة في وصف روضة مصر تسمى بلبل الروضة»، وفي (ن ١)، (ل ٢): «ويليه
مقامة في وصف روضة مصر تسمى: بلبل الروضة لجلال السيوطي أيضاً رحمه الله
تعالى آمين آمين آمين»، وفي (ط ق): «مقامة الروضة روضة مصر»، وفي (ط ن):
«بلبل الروضة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي».

(٢) يقول المقرئ: «اعلم أن الروضة تطلق في زماننا هذا على الجزيرة التي بين مدينة
مصر ومدينة الجيزة، وعرفت في أول الإسلام بالجزيرة وجزيرة مصر، ثم قيل لها:
جزيرة الحصن، وعرفت إلى اليوم بالروضة» (الخطط المقرئية ٣: ٨٥ ط لبنان)،
وانظر: (الانتصار لابن دقماق ١: ١٠٩، حسن المحاضرة ٢: ٣٧٧-٣٨٦).

(٣) بعدها في (ط ١): «وبه استعين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه
وسلم تسليمًا»، وفي (ط ٢): «وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه»، وفي
(ط ق)، (ط ن): «قال الله تعالى»، وفي (ط ٣) «قال تعالى» والمرجح أن
التصدير بقال تعالى أو قال الله تعالى زيادة من الناسخ، لأن السيوطي بدأ أكثر مقاماته
بآيات قرآنية تناسب موضوع المقامة دون تصديرها بقال تعالى أو ما يشبه هذه
العبارة.

(٤) من الآية: ٥٠ من سورة المؤمنون.

نطق^(٥) الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ: بَأَنَّ أَرْضَ مِصْرَ أَحْسَنُ الْبِقَاعِ ، وَتَظَاهَرَتْ^(٦) عَلَى ذَلِكَ آثَارُ الصَّحَابَةِ وَالْأَتْبَاعِ^(٧) ، وَانْعَقَدَ عَلَيْهِ الْإِجْمَاعُ ، وَشَهِدَ الْحَسُّ^(٨) بَأَنَّ الرَّوْضَةَ مِنْهَا^(٩) كَمَرْكَزِ الدَّائِرَةِ فَهِيَ لَهَا كَالْقُطْبِ وَالْأَسَاسِ ، وَقَامَ النَّظْرُ^(١٠) عَلَى أَنَّهَا أَنْزَهَ بُقْعَةٍ فِيهَا فَانْتَجَ^(١١) أَنَّهَا أَحْسَنُ بِقَاعِ الْأَرْضِ بِمَا صَحَّ فِيهَا مِنَ الْقِيَاسِ^(١٢) ، [كَمَا قِيلَ فِي ذَلِكَ بِاللُّطْفِ وَالِائْتِنَاسِ]^(١٣) :

شَوَّقْتَنَا إِلَى الْجِنَانِ فَزِدْنَا فِي اجْتِنَابِ الذُّنُوبِ وَالْأَثَامِ^(١٤)
رَوْضَةَ ذَاتِ مَحَاسِنَ ، فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ^(١٥) ، وَأَشْجَارٌ^(١٦) تُنْبِتُ
أَفَانِينَ الْأَحَاسِنِ ، وَأَزْهَارٌ مَا بَيْنَ مَفْتُوحِ الْعَيْنِ وَوَسِينٍ^(١٧) ، وَأَطْيَارٌ تُرَنِّمُ^(١٨)

(٥) (ط ١) ، (ط ٢) : «نصر» .

(٦) (ط ن) : «تظافرت» وهو صواب أيضاً ، (اللسان : ضفر) .

(٧) انظر (الخطط المقرئية ١ : ٣٨ ط لبنان ، النجوم الزاهرة ١ : ٢٧ ، حسن المحاضرة ١ : ٥٠) ، وقد ورد فيها أغلب الآيات والأحاديث والآثار التي تذكر فضائل مصر .

(٨) (ط ١) ، (ط ٢) : «الجش» ، وفي (ط ٢) : «الحسن» وكلاهما تحريف .

(٩) (س ١) : «فيها» .

(١٠) (س ١) ، (ط ٣) ، (ط ن) : «النطق» .

(١١) بعدها في (ط ن) : «على» وهي زيادة لا ضرورة لها في السياق .

(١٢) بعدها في (س ١) : «مفرد» .

(١٣) ما بين المعقفين زيادة من (ط ٣) ، (ط ن) ، وبعدها في (ط ٣) : «شعر» .

(١٤) من الخفيف ، والبيت لأبي عبادَةَ البحتري (ديوانه ٣ : ٢٠٠٦) ، والبيت بلا تخريج في طبعة نبيل محمد .

(١٥) آسن : متغير وآجن (اللسان : آسن) .

(١٦) سقطت من (ط ٢) : «وأشجار . . . ووسن» .

(١٧) وسن : لم يفتح بعد (اللسان : وسن) .

(١٨) (س ١) ، (ط ٣) : «ترنم» وهو صواب أيضاً ، ترنم : تغنى بصوت حسن (اللسان : رنم) .

بلغاتٍ يَعْجَبُ منها كلُّ فصيحٍ وَلَسِنٍ^(١٩)، [وفيها يقول]^(٢٠) :

في رَوْضَةٍ نُصِبَتْ أَغْصَانُهَا وَغَدَا^(٢١) ذَيْلُ الصَّبَا بَيْنَ مَرْفُوعٍ وَمَجْرُورٍ
قَدْ جُمِعَتْ جَمَعَ تَصْحِيحِ جَوَانِبِهَا والماءُ يُجْمَعُ فِيهَا جَمَعَ تَكْسِيرِ
وَالرَّيْحُ قَدْ أَطْلَقَتْ فِيهِ^(٢٢) العِنَانُ بِهِ والغصنُ ما بَيْنَ تَقْدِيمِ وَتَأْخِيرِ
وَالرَّيْحُ تَجْرِي رُخَاءً فَوْقَ بَحْرَتِهَا وماؤها مُطْلَقٌ فِي زِيٍّ مَأْسُورِ
وَالرَّيْحُ تَرْقُمُ فِي أَمْوَاجِهِ^(٢٣) شَبَكًا والغيمُ يَرْسُمُ^(٢٤) أَنْوَاعَ التَّصَاوِيرِ / (٢ و)
وَالْمَاءُ ما بَيْنَ مَضْرُوفٍ وَمُتَمَتِّعٍ والظلُّ ما بَيْنَ مَمْدُودٍ وَمَقْصُورِ
وَالنَّارِجِسُ الغَضُّ لَمْ تَغْضُضْ^(٢٥) نَوَاطِرَهُ^(٢٦)
فَزَهْرُهُ^(٢٧) بَيْنَ مَنْفَضٍّ^(٢٨) وَمَزْرُورٍ

(١٩) لسن: ذو بيان وفصاحة (اللسان : لسن).

(٢٠) زيادة من (س ١)، (ط ٣)، (ط ن)، وبعدها في (ط ٣): «شعر»، والقائل هو صفي الدين الحلبي (ديوانه: ١٤٥ - ١٤٦) مع اختلاف في ترتيب الأبيات عن ترتيبها في هذه المقامة، ولم يخرجها نبيل محمد في نشرته لهذه المقامة، والأبيات من البسيط.

(٢١) (ط ٣): «فغدا».

(٢٢) (س ١)، (ل ٢)، (ط ٣)، (ط ن): «فيها»، وفي (الديوان): «فضل».

(٢٣) (ط ١)، (ط ٢): «أمواجها».

(٢٤) (ط ن): «ترسم».

(٢٥) (ط ١)، (ط ٢)، (س ١): «تفضض»، وفي (ط ن): «يففضض»، الغض:

الطري، تفضض: تغمض (اللسان: غفض).

(٢٦) (ط ١)، (ط ٢): «نواضره».

(٢٧) بعدها في (ط ٢): «ما»، وفي (ط ١): «ما» ويبدو أنها علامة حذف.

(٢٨) (ط ١)، (ط ٢)، (الديوان): «منفض» ولعله صواب، وفي (ط ٣): «منقض»،

وأثبت ما ورد في الأصل (ل ١) وبقية النسخ، لأن الشاعر أراد المطابقة بين «منفض»

و«مزرور».

كَأَنَّهُ ذَهَبٌ مِنْ فَوْقِ أَعْمَدَةٍ مِنْ الزُّمْرَدِ^(٢٩) فِي أَوْراقِ كَافُورٍ

رَوْضَةٌ أَرِيضَةٌ^(٣٠)، عُيُونُ أَزْهَارِهَا^(٣١) مَرِيضَةٌ، وَأَنْوَاعُ^(٣٢) الْبَرَكَاتِ مِنْ نَهْرِهَا مُفِيضَةٌ، [وَنَوَازِعُ الْهُمُومِ وَالْغُمُومِ بِهَا مَغِيضَةٌ]^(٣٣):

بَلَدٌ أَعَارَتْهُ الْحَمَامَةُ طَوْقَهَا وَكَسَّاهُ حُلَّةُ رِيشِهِ^(٣٤) الطَّاوُوسِ^(٣٥)

(٢٩) الأصل (ل ١)، (ط ١): «الزمرد»، وبقية النسخ والديوان: «الزمرد» وهو صواب أيضاً.

(٣٠) أريضة: لينة طيبة المقعد كريمة جيدة النبات (اللسان: أرض).

(٣١) (ل ٢): «أزرارها» ولعله تحريف.

(٣٢) (س ١): «وأنهار» ولعله تحريف.

(٣٣) ما بين المعقفين سقط من الأصل (ل ١)، (ل ٢)، (ط ١)، (ط ٢)، (ط ٣)، (ط ن)، والزيادة من (س ١)، (ط ق)، مغيضة: ناقصة أو غائبة (اللسان: غيضة).

(٣٤) (ط ١)، (ط ٢): «ريشها»، وسقط من (ط ٣): «الطاووس».

(٣٥) من الكامل، والبيت لابن اللبانة الداني المتوفى سنة ٥٠٧ هـ (شعر ابن اللبانة

الداني: ٥٥، خريدة القصر - قسم شعراء الأندلس والمغرب ٢: ١٣٨، المغرب

لابن سعيد ٢: ٤٦٦، نفع الطيب ١: ١٦٩)، ونسب البيت لابن حمديس الصقلي

المتوفى سنة ٥٢٧ هـ (ديوانه: ٥٥٣)، ونسب لابن قلاص الإسكندري المتوفى سنة

٥٦٧ هـ (مختار ديوان ابن قلاص، الورقة: ٣٤ - مخطوط برلين رقم ٧٦٩٤)،

ونسبه ابن القاضي المتوفى سنة ١٠٢٥ هـ للسان الدين بن الخطيب المتوفى سنة

٧٧٦ هـ (درة الحجال: ٢٧٣) ولم أجد البيت في ديوان لسان الدين المسمى

(الصيب والجهم)، وأورده لسان الدين بن الخطيب بلا عزو في كتابه (معيار

الاختيار: ١٧٥)، وفي (درة الحجال): «حسن جناحه»، وفي (معيار الاختيار):

«ريش جناحه» بدل: «حلة ريشه»، وأورد نبيل محمد البيت على أنه نثر ولم يفصل

بين صدره وعجزه، ولم يخرج انظر: (بلبل الروضة: ٢٥).

رَوْضَةٌ هِيَ مَجْتَمَعُ الْبَحْرَيْنِ، وَمَخْتَارٌ يُقَابِلُ (٣٦) مَجْمَعُ (٣٧) الْبَدْرَيْنِ،
وَمِنْهَاجٌ يَسِيرٌ فِيهَا (٣٨) كُلُّ فُلْكِ مِنَ النَّوَاعِيرِ وَبَدْرٌ (٣٩) فَهِيَ عَلَى كُلِّ الْأَحْوَالِ
ذَاتُ النَّوْرَيْنِ (٤٠)، [وَمَطْلَعُ الْبَدْرَيْنِ، وَمَنَازِلُ الْفَرْقَدَيْنِ، وَفِيهَا يَقُولُ] (٤١):

يَا حَبِّذَا فِي الْحُسْنِ نَاعُورَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ قَلْبِكَ الشَّمْسُ
تَحْمِي جَمِي (٤٢) الرَّوْضَةِ مِنْ مَائِهَا وَشَكْلُهَا بِالسَّيْفِ وَالتُّرْسِ

ذَاتُ وَجْهَيْنِ غَيْرَ مَا يَجْرِي فِيهَا بِالنَّقْلِ وَالتَّخْرِيجِ (٤٣)، فَأَرَبْتُ عَلَى
السَّبْعَةِ الْأَوْجِهِ (٤٤) بِمَا حَوَتْهُ مِنْ كُلِّ مَنْظَرٍ بَهِيحٍ، لَمْ يَفْرُغْ غَيْرُهَا بِحَسَنِ إِلَّا وَكَانَ

(٣٦) (س ١)، (ط ٣)، (ط ق) : «تقابل».

(٣٧) (ط ٣)، (ط ق) : «مطلع» ولعله صواب، ولم أهند لمعنى «البدريين».

(٣٨) (ط ق) : «فيه».

(٣٩) (ط ٣)، (ط ن) : «ويدور».

(٤٠) بعدها في (س ١) : «وفيهما نقول».

(٤١) ما بين المعقفين سقط من الأصل (ل ١)، (س ١)، (ط ١)، (ط ٢)، (ط ق)،

والزيادة من (ط ٣)، (ط ن)، الفرقدان: نجمان في السماء لا يغربان (اللسان:

فرقد)، والقائل هو ابن نباتة المصري المتوفى سنة ٧٦٨ هـ (ديوانه: ٢٧٢)،

والبيتان بلا تخريج في نشرة نبيل محمد، وهما من السريع.

(٤٢) رسمت في الأصل (ل ١)، (ل ٢)، (ط ٣) : «حما» والمثبت ما رسم في الديوان

وبقية نسخ المقامة.

(٤٣) (ط ن) : «والتجريح» وهو تصحيف، وفي (ط ٣) : «قاربت» بدل : «أرابت».

(٤٤) السبعة الأوجه : مكان مشهور ظاهر القاهرة، وهو من متزهاتها الحسنة، يقصده

الناس في أيام الربيع، انظر: (سكردان السلطان لابن أبي حجلة: ٤٥٨)، وفي

(ط ن)، (ل ٣) : «أوجه».

لها منه قسمٌ قَسِيمٌ، ولم تتقابل وجوه المناظرِ إلا وكانَ وجهُها وَسِيمٌ^(٤٥)، فلا غرو أن كانت ملكة المتزهاتِ فإنها ﴿أوتيت من كُلِّ شيءٍ ولها عرشٌ عَظِيمٌ﴾^(٤٦)، [كما قيل] ^(٤٧):

(ظ ٢) من ماتَ فيها وهو^(٤٨) مَغْفُورٌ له فَمِنَ الْجِنَانِ إِلَى جِنَانٍ يُنْقَلُ/

إن فاخرتها^(٤٩) مِصرُ بأنها القديمة، قالت: أنا الجديدةُ و«لكلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ»^(٥٠) أو ناظرتها الجزيرة الوسطى^(٥١) قابلتها بالكسرو قالت: إنافي مُلازمةِ النيلِ الفُرْدَةُ البزَّة^(٥٢)، وإن تطاولت نحوها الجزيرة الكُبرى أَعْرَضَتْ عن

(٤٥) الصواب نصبها، ولكن ضرورة السجع أبقته مرفوعة، وفي (ط ن) : «لم يقر» بدل: «لم يفز» وهو تصحيف.

(٤٦) من الآية : ٢٣ من سورة النمل.

(٤٧) زيادة من (ط ٣)، ولم أجد البيت في المصادر المتوفرة بين يدي، وأورده نبيل محمد في نشرته دون فصل بين صدره وعجزه على أنه نثر، انظر: (بلبل الروضة: ٢٧)، والبيت من الكامل.

(٤٨) (ط ١)، (ط ٢): «فهو»، وفي (ط ٢): «جنان» بدل: «الجنان».

(٤٩) (ط ١)، (ط ٢): «فاخرها»، وفي (ط ٢): «قال» بدل: «قالت».

(٥٠) مثل أورده الميداني ولم يفسره (مجمع الأمثال ٢: ٢٥٨) وانظر «الأمثال اليمانية» ٩٧٥/٢.

(٥١) الجزيرة الوسطى: هي جزيرة أروى، وتعرف بالجزيرة الوسطى، لأنها فيما بين الروضة وبولاق، وفيما بين بر القاهرة وبر الجيزة، ولم ينحسر عنها الماء إلا بعد سنة سبعمائة، ثم صارت من أحسن منتزهات مصر، انظر: (الخطط المقرزية ٣: ٩٨ ط لبنان، النجوم الزاهرة ٩: ١٢٦ - الحاشية رقم: ٢).

(٥٢) البزَّة: الهيئة والشارة (اللسان: بز)، وسقط من (ط ٣): «النيل».

القالِ والقيلِ، وقالتُ: أني يُقاسُ بخرطومي المُشتهى^(٥٣) زُلومةُ الفيلِ^{(٥٤)؟}!
وإن قالَ التاجُ^(٥٥): أنا المرفوعُ على الرؤوسِ، قالتُ: أنا عروسَةُ الحُسنِ لا
سيّما في عرسِ النيلِ والتّاجِ في خدمةِ العروسِ، وإن قالتِ السّبعةُ
الأوجهُ^(٥٦): قد تعددتُ منّا^(٥٧) الوجوهُ والمناظرُ، قالتُ: ربّ واحدٍ كالفِ أو
يزيدُ عندَ المناظرِ، [أما سمعتُ قولَ الشاعِرِ؟] ^(٥٨):

(٥٣) المشتهى : وصفه النواجي في بيتين يشير فيهما إلى أنه من متنزهات الروضة، انظر:
(دراسة شعر شمس الدين النواجي مع تحقيق ديوانه ق ٢ ص ٣٧٣ - رسالة دكتوراه
مخطوطة على الآلة الكاتبة)، وانظر (الخطط المقريزية ٢ : ٣٨٩ ط لبنان)، وفي
(ط ٣): «المشتها».

(٥٤) الفيل : جزيرة، وهي بلد كبير خارج باب البحر من القاهرة، ويمر النيل من غربها،
وأما بساتين الجزيرة فلم تزل عجباً من عجائب الدنيا من حسن المنظر إلى أن حدثت
المحن من سنة ست وثمانمائة، وفيها إلى الآن بقية صالحه (الخطط المقريزية ٣ :
٩٧ - ٩٨ ط لبنان)، وزلومة : تريد بها العامة اللحمية المتدلّية في حلوق المعزى،
وهي مصغر زلمة الفصيحة (ردّ العامي إلى الفصيح لأحمد رضا: ٦٦).

(٥٥) التاج : من جملة المناظر التي كانت الخلفاء تنزلها للنزهة، بناها الأفضل بن أمير
الجيوش، ويقع ظاهر القاهرة، وهو من متنزهاتها الحسنة، انظر: (الخطط المقريزية
٢ : ٣٧٥ ط لبنان، سكردان السلطان : ٤٥٨).

(٥٦) (ط ن) : «أوجه».

(٥٧) سقطت من (ل ٢)، وفي (س ١)، (ط ٣): «مني».

(٥٨) ما بين المعقفين زيادة من (س ١)، (ط ٣)، (ط ن)، والقائل هو تقي الدين
السروجي (فوات الوفيات ٢ : ٢٠١، الوافي بالوفيات ج- ١٥، الورقة : ٨٦،
مخطوط مكتبة بودليان أكسفورد رقم ٢٥ أ - مجموعة أرش سلد)، والبيتان من
الطويل.

أرى المُشْتَهَى^(٥٩) في رَوْضَةِ الحُسْنِ قَدْ بَدَا
عَلَى رَصْدِ المَعشُوقِ^(٦٠) فَالْقَلْبُ وَاحِدٌ
لَعَمْرِي^(٦١) مَا السَّبْعُ الوُجُوهَ إِذَا بَدَتْ
بِمَغْنِيَةٍ عَنِ وُجْهِهِ وَهُوَ وَاحِدٌ

كَأَنَّهَا بَدْرٌ وَالنَّيْلُ حَوْلَهَا هَالَةٌ، أَوْ شَمْسٌ فِي وَسْطِ سَمَاءِ^(٦٢) لَيْسَ عَلَيْهَا
سَحَابٌ أَوْ غِلَالَةٌ، أَوْ وَجْهُ دَارٍ عَلَيْهِ^(٦٣) طَيْلَسَانُ^(٦٤)، أَوْ سَرِيرٌ مَلِكٍ نُصِبَ فِي
مَيْدَانٍ، أَوْ قَلْبٌ جَيْشٍ لَهُ مِصْرٌ وَالْجِزْيَةُ^(٦٥) جَنَاحَانِ، تَبَرَّجَتْ بِأَنْوَاعِ الْأَزْهَارِ
الْبَهْجَةِ لَا بِالشَّيْخِ وَالْقَيْصُومِ، وَنَادَاهَا^(٦٦) لِسَانُ الرَّبِيعِ: يَا رَوْضَةَ سَنَسِمُكَ
بِالْحُضْرَةِ عَلَى الخُرْطُومِ^(٦٧)، وَنَغَيَّرُ الْأَسْلُوبَ وَنَقُولُ: نَشَرَتْ السَّمَاءُ عَلَى

(٥٩) فوات الوفيات: «المشترى» وهو تحريف، وفي (ط ق): «واجد» بدل: «واحد» وهو تحريف أيضاً.

(٦٠) المعشوق: اسم لمكان فيه أشجار بظاهر مصر، انظر: (الخطط المقرئية ٣ : ٥٧ ط لبنان).

(٦١) (فوات الوفيات، الوافي بالوفيات): «وحقك»، وفي (ط ق): «لعمرك».

(٦٢) (ط ٣)، (طن): «السما»، وفي (ط ق)، (طن): «سحابة» بدل: «سحاب».

(٦٣) (ط ١)، (ط ٢): «عليها»، وفي (ط ٣): «طال» بدل: «دار»، وسقطت من (ط ٣): «نصب».

(٦٤) طيلسان: كساء مدور أخضر، فارسي معرب، انظر: (الألفاظ الفارسية المعربة لأدى شير: ١١٣).

(٦٥) (س ١): «الجزيرة»، وفي (ط ٣)، (ط ق): «الأزهار» بدل: «الأزهار».

(٦٦) (س ١): «وزادها».

(٦٧) من الآية: ١٦ من سورة القلم: «سنسمه على الخرطوم». وفي (ط ١)، (ط ٢): «ياروحة» بدل: «ياروضة» وهو تحريف.

أغصانها النجومَ وارتُشِفَ^(٦٨) من خُرطومِها زُلالَ الرِّيقِ والرَّحِيقِ^(٦٩) فلم تحتج

في كلا الحَالينِ إلى خُرطومِ^(٧٠)، [وقال / الشاعر]^(٧١) : (٣)

وَخَصَّ البَحْرُ مِنْهَا كُلَّ خُصٍّ وَعَمَّ بِرَوْضِهَا الزَّاهِي إِكَامَهَ^(٧٢)
فَقُلْتُ وَقَدْ سَقَى الخُرطومَ عَلًّا^(٧٣) أَخْرطومُ بَدَا لي أُمُّ مَدَامَهْ!؟

كَانَتْ دَارَ مُلْكٍ وَخِلَافَةٍ، وَسَرِيرِ سَلْطَنَةٍ وَرُتْبَةٍ إِنَافَةٍ^(٧٤)، وَمَسْكَنَ عِلْمَاءِ
أَعْلَامٍ، وَمَجْلِسَ قُضَاةٍ وَحُكَّامٍ، وَمَقَرَّ صُلْحَاءٍ وَعِبَادٍ، وَمَقَرَّ^(٧٥) صُوفِيَةٍ وَزُهَادٍ،
وَيَكْفِي فِي الرَّدِّ عَلَى المُعَارِضِ^(٧٦)، قَوْلُ الشَّيْخِ [شَرَفِ الدِّينِ]^(٧٧) عُمَرُ بْنُ

(٦٨) (ط ١)، (ط ٢)، (ط ن) : «وارتشتفت» .

(٦٩) (ط ن) : «الرحيق والريق»، وفي (ط ١)، (ط ٢) : «فلا» بدل : «فلم»، وفي

(ط ٣)، (ط ق) : «يحتج» بدل : «تحتج» .

(٧٠) (ط ن) : «الخرطوم» .

(٧١) زيادة من (ط ن)، وفي (ط ٣) : «فقال أيضاً الشاعر»، والمثبت ما ورد في (ط

ن)، ولم أجد البيتين في المصادر المتوفرة بين يدي، والبيتان من الوافر .

(٧٢) (ط ١)، (ط ٢) : «بروضتها» بدل : «بروضها»، وفي (ط ٣) : «وعمر» بدل :

«وعم»، الخَصَّ : بيت من شجر أو قصب (اللسان : خصص)، إكامه : جمع أكمة وهي موضع يكون أشد ارتفاعاً مما حوله (اللسان : أكم) .

(٧٣) (ل ٢) : «كلا» وهو تحريف، وفي (ط ٢) : «على»، العَلَّ : الشرب بعد الشرب

تباعاً (اللسان : علل)، وفي (ط ٢) : «أخرطوم بذالي مام مدامه» وهو تحريف .

(٧٤) أورد نبيل محمد عبد العزيز : «كانت دار ملك وخلافة، وسرير سلطنة ورتبة انافه»

على أنه شعر، وهو وهم بين، انظر : (بلبل الروضة : ٣١) .

(٧٥) (ط ١)، (ط ٢)، (ط ٣)، (ل ٢)، (ط ن) : «ومقر» ولعله صواب، وفي (س

١) : «ومستقر»، وفي (ل ٢) : «مصلين» بدل : «صلحاء» .

(٧٦) (ط ١)، (ط ٢) : «العارض» .

(٧٧) ما بين المعقفين زيادة من (س ١)، (ط ٣)، (ط ن)، وسقطت من (ط ١)،

(ط ٢) : «الشيخ» .

الفارض^(٧٨)، [رضي الله عنه] (٧٩):

جَلَّقَ جَنَّةً مِنْ تَاهِ وَيَاهَا^(٨٠) بِرَبَّاهَا غَيْرَهَا لَوْلَا وَيَاهَا^(٨١)
قَالَ غَالٍ بَرْدَى كَوَثْرُهَا^(٨٢) قَلْتُ غَالٍ بَرْدَاهَا^(٨٣) بِرْدَاهَا
وطني مِصْرٌ وفيها وطري ولنفسى^(٨٤) مُشْتَهَاهَا مُشْتَهَاهَا
ولعيني^(٨٥) غيرها إن سَكَنْتُ يا خليلي سَلَّاهَا مَا سَلَّاهَا

(٧٨) هو أبو حفص عمر بن أبي الحسن، المعروف بابن الفارض، الشاعر الصوفي المشهور، توفي سنة ٦٣٢ هـ، انظر: (وفيات الأعيان ٣: ٤٥٤، لسان الميزان للذهبي ٤: ٣١٧، تكملة ابن الصابوني: ٢٧٠)، ويعدّها في (ط ٣)، (ط ن): «حيث قال»، والأبيات في (ديوانه بشرح الدحداح: ٥٥٣-٥٥٧)، وهي من الرمل.

(٧٩) زيادة من (ط ١)، (ط ٢).

(٨٠) (ط ن): «وياهي»، جلق: دمشق، تاه: تكبر، باهي: فاجر (الديوان: ٥٥٤).

(٨١) رواية العجز في الأصل (ل ١)، (س ١)، (ط ١)، (ط ٢): «برباها غيرها لو كان وباهها» ولا يستقيم به الوزن، وفي (الديوان)، (ط ن)، (ن ١)، (ل ٢): «وربا منيتي لولا وباهها»، والمثبت ما ورد في (ط ٣)، (ط ق)، رباها: جمع ربوة وهي أعلى الشيء، وباهها: موت يتحدث من تعفن الهواء (الديوان: ٥٥٤).

(٨٢) رواية صدر البيت في (الديوان: ٥٥٥): «قيل لي صف بردا كوثرها»، وفي (ط ن): «قال هناك بردى كوثرها»، وفي الأصل (ل ١)، (ط ٣)، (الديوان): «بردا»، وفي (س ١): «برد»، والمثبت ما رسم في بقية النسخ، بردى: نهر بدمشق.

(٨٣) (س ١)، (ط ٣): «بردها».

(٨٤) (س ١)، (ن ١)، (ل ٢)، (ط ن)، (الديوان: ٥٥٦): «ولعيني».

(٨٥) (ن ١)، (ل ٢)، (الديوان: ٥٥٧): «ولنفسى».

وَكَمْ سَكَنَ بِهَا مِنْ خُلَفَاءَ وَمُلُوكٍ (٨٦) وَأَمْرَاءَ، وَكُتَابٍ وَرُؤَسَاءَ وَوُزَرَءَ،
 وَقِرَاءَ وَأَوْلِيَاءَ، وَفُقَرَاءَ وَأَغْنِيَاءَ، وَأَذْكَيَاءَ وَأَغْنِيَاءَ، وَذَوِي (٨٧) هَنَاتٍ وَأَتْقِيَاءَ، تَلَاوَةً
 قُرْآنٍ، وَتَدْرِيسُ (٨٨) أَفْنَانٍ، وَشَعَائِرُ وَأَذَانٍ، وَنِعْمَاتُ وَالْحَنَانُ، وَقَضَاءُ (٨٩)
 أَوْطَارٍ، وَضَرْبَاتُ أَوْتَارٍ، ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ (٩٠)، وَعَلَى مَا
 حَمَلَتْ (٩١) مِنْ أَمَانَةٍ دِينِهَا أَمِينَةٌ، فَهَذَا يَسْعَى فِي خَلَاصِ ذِمَّتِهِ، وَأَدَاءِ أَمَانَتِهِ،
 وَهَذَا يَوْقِعُهُ الْقَدْرُ فِي حَبَائِلِ جِنَايَتِهِ (٩٢) بِخِيَانَتِهِ، ﴿قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ (٩٣)،
 فَكَأَنَّ لِسَانَ الْحَالِ يَقْضِي بَأَنَّ // الْحَرِيرِيُّ (٩٤) [رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى] (٩٥) إِنَّمَا (٣ ظ)

(٨٦) (ط ن) : «ملوك وخلفاء».

(٨٧) الأصل (ل ل ١)، (ط ١)، (ط ٢) : «ذي»، وفي (ط ٣) : «ذو» والمثبت ما ورد في
 بقية النسخ، وسقطت من (ط ن) : «وأغنياء»، وفي (س ١)، (ط ٣) : «هناة»، وفي
 (ن ١)، (ل ٢)، (ط ن) : «هيئات» وكلاهما تحريف، هنات : خصلات شر
 (اللسان : هنا).

(٨٨) بعدها في (ط ن) : «و»، أفنان : جمع فنن (اللسان : فنن).

(٨٩) (س ١) : «وقضاه» وهو تحريف، وفي (ط ق) : «وضرب» بدل : «وضربات».

(٩٠) سورة المدثر، الآية : ٣٨.

(٩١) (س ١) : «احتملت»، وفي (ط ١)، (ط ٢) : «وهذا» بدل : «فهذا»، وفي (ط ٣) :
 «دسته» بدل : «ذمته» وهو تحريف.

(٩٢) (س ١) : «خيانته بجنائته»، وفي (ط ٣) : «خيانته» وسقطت منها «قل»، وفي
 (ط ن) قيد خيانته بجنائته.

(٩٣) من الآية : ٨٤ من سورة الإسراء.

(٩٤) هو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري، صاحب «المقامات»، ولد سنة

٤٤٦ هـ، وتوفي بالبصرة سنة ٥١٦ هـ، انظر : (إنباه الرواة للقفطي ٣ : ٢٣، نزهة

الألباء لابن الأنباري : ٣٧٩، وفيات الأعيان ٤ : ٦٣، الأنساب للسمعاني : ١٦٦)،

والأبيات له في (شرح مقامات الحريري للشريشي ٥ : ٢٩٦)، وهي من الوافر.

(٩٥) ما بين المعقفين زيادة من (ط ١)، (ط ٢)، وفي (ل ٢) : «عناها» وفي (ط ٢) :

«عناه» بدل : «عناها».

عناها حيثُ قال :

بها ما شئتَ مِنْ دِينٍ وَدُنْيَا
فمَشْغُوفٌ بِآيَاتِ الْمَثَانِي
وَمُضْطَلَعٌ بِتَلْخِيصِ الْمَعَانِي
وَكَمْ مِنْ قَارِيءٍ فِيهَا وَقَارٍ
وَكَمْ مِنْ مَعْلَمٍ لِلْعِلْمِ فِيهَا
وَإِخْوَانٍ تَأَسَّوْا^(٩٦) فِي الْمَعَانِي
وَمَفْتُونٌ بِرَنَاتِ الْمَثَانِي^(٩٧)
وَمُطَّلَعٌ إِلَى تَخْلِيصِ عَانِي^(٩٨)
أَضْرًا بِالْجُفُونِ وَبِالْجَفَانِ^(٩٩)
وَنَادٍ لِلنَّدَى^(١٠٠) حُلُوِ الْمَجَانِي

(٩٦) (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط ن) ، (شرح مقامات الحريري) : « وجيران تنافوا » وهو صواب أيضاً ، تأسوا : اتبع بعضهم بعضاً (اللسان : أسا).

(٩٧) (ط ١) ، (ط ٢) : « بنايات » بدل : « بايات » وهو تحريف ، آيات المثاني : أم القرآن ، وقيل السبع الطوال من أول القرآن ، رنات المثاني : أصوات أوتار عود الغناء (شرح مقامات الحريري ٥ : ٢٩٧).

(٩٨) (ل ٢) ، (ط ٣) : « ومضطجع » بدل : « ومضطلع » وهو تحريف ، وفي (س ١) ، (ط ٢) ، (ط ٣) : « بتخليص » بدل : « بتلخيص » وهو تحريف ، وفي (س ١) : « ومضطلع » بدل : « ومطلع » ، وفي (ط ق) : « إلى تلخيص » بدل : « إلى تخليص » وهو تحريف ، مضطلع : قوي ، تلخيص المعاني : تهذيبها ، تخليص عان : افتكاك أسير (المصدر السابق ٥ : ٢٩٧) .

(٩٩) (ل ٢) : « أضر » بدل : « أضرا » ، قاريء : عابد مكثر لقراءة القرآن ، قارٍ : مطعم للضيف ، الجفون : العيون ، الجفان : صحاف الطعام (المصدر السابق ٥ : ٢٩٧) .

(١٠٠) رسمت في الأصل (ل ١) ، (س ١) ، (ل ٢) ، (ط ٣) : « للندا » والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة ، وسقط البيت من (ط ١) ، (ط ٢) .

فَصِلْ إِنْ شِئْتَ فِيهَا مِنْ (١٠١) يُصَلِّي وَإِمَا شِئْتَ فَادُنْ مِنَ الدَّنَانِ (١٠٢)
وَدُونِكَ صُحْبَةَ الْأَكْيَاسِ فِيهَا أَوْ الْكَاسَاتِ مُنْطَلِقَ الْعِنَانِ (١٠٣)

هَذَا يَعُدُّهَا عَوْنًا عَلَى تَقْوَاهُ، وَهَذَا يَعُدُّهَا لِلْعَيْبِ وَمَلْهَاهُ، هَذَا يَرَعَى فِيهَا
النَّجْمَ، وَيُنَاجِي الْحَيَّ الْقَيُّومَ، وَهَذَا يَغْفُلُ لَيْلَهُ إِلَى الصَّبَاحِ أَوْ يَقْطَعُهُ بِمَا هُوَ
عَلَيْهِ مَلُومٌ، هَذَا يَنْظُرُ إِلَيْهَا (١٠٤) بِعَيْنِ الْفِكْرَةِ وَالتَّبَصُّرِ فِي عَجَائِبِ الْقُدْرَةِ،
وَهَذَا لَيْسَ لَهُ مِنْهَا إِلَّا الْإِبْتِهَاجُ بِنَضَارَةِ الزُّهْرَةِ، هَذَا يَشْهَدُ فِيهَا (١٠٥) مُشَاهِدَ
شُهُودِهِ، وَهَذَا يَسْهَدُ (١٠٦) وَنَوْمٌ غَيْرِهِ أَفْضَلُ مِنْ شُهُودِهِ (١٠٧)، [وَقَالَ الْأَسْتَاذُ
سَيِّدِي مُحَمَّدٌ وَفَا فِي دِيْوَانِهِ] (١٠٨):

(١٠١) سقطت من (س ١)، (شرح مقامات الحريري)، وفي (ل ٢): «مصل» بدل:
«يصلِّي» و: «ان» يدل: «اما».

(١٠٢) رسمت في الأصل (ل ١): «الدناني» والمثبت ما رسم في بقية نسخ المقامة،
الدنان: خوابي الخمر (المصدر السابق ٢٩٧: ٥).

(١٠٣) دونك: الزم، منطلق العنان: مسيب مسرح (المصدر السابق ٢٩٧: ٥).

(١٠٤) سقطت من (ط ن).

(١٠٥) (ط ١)، (ط ٢): «حيناً» وهو تحريف.

(١٠٦) (ل ٢)، (ط ٢): «يشهد»، وفي (ط ن): «يشهد تلك المناظر ونوم...».

(١٠٧) (ل ٢)، (ط ٢)، (ط ٣)، (ط ن): «شهوده» ولعله تحريف، ويعدها في

(ط ٣)، (ط ن): «وقال الشاعر في المعنى حيث قال».

(١٠٨) ما بين المعقفين سقط من الأصل (ل ١)، وبقية نسخ المقامة سوى (س ١)،

محمد وفا: رأس «الوفائية» ووالدهم بمصر، له نظم على طريقة ابن الفارض،

وديوانه ما زال مخطوطاً، ولد سنة ٧٠٢ هـ، وتوفي سنة ٧٦٥ هـ، انظر: (شذرات

الذهب لابن العماد، الخطط التوفيقية لعلي مبارك ٥: ١٤١، جامع كرامات الأوليا

للنهباني ١: ٢٣٧)، والأبيات من الطويل.

رأيتُ رياضَ القدسِ في روضةِ الرضى (١٠٩)
على نيلِ مصرَ بينَ تلكِ المناظرِ (١١٠)
مناظرُها (١١١) للمناظرينَ مشارقُ
وفيها وجوهُ كالبدورِ البوادرِ / (٤ و)
حكينَ شُموساً في السحابِ وقد بدتُ
وجوهَ الأغاني في سُتورِ الأعاجيرِ (١١٢)
وتشبه آفاقَ السماواتِ في الدجى (١١٣)
وفيها مصابيحُ النجومِ الزواهرِ
وتحكي طيوراً عالياتٍ رؤوسها
على النيلِ (١١٤) فيها سَابِحَاتُ الشخَايرِ (١١٥)

(١٠٩) رسمت في (ط ١)، (ط ٢) (ط ٣): «الرضا».
(١١٠) رواية العجز في (ط ١)، (ط ٢): «على نيل مصر بين المناظر».
(١١١) (ط ١)، (ط ٢): «مناظر» وهو تحريف.
(١١٢) (ط ن): «سرور» بدل: «ستور»، الأعاجير لم أجد لها في المعاجم دلالة تتفق مع مقصود البيت، ولعلها من المعجر أو العجار وهو ثوب تلفه المرأة على استدارة رأسها ثم تجلبب فوقه بجلبابها، والجمع المعاجر (اللسان: عجر)، ولعل المقصود بالأغاني هنا الغواني، وقد فسر نبيل محمد عبد العزيز: الأعجر بالأحذب (بلبل الروضة: ٣٥)، وهو تفسير لا يتفق مع معنى البيت.
(١١٣) رسمت في (ط ١)، (ط ٢)، (ط ٣): «الدجا».
(١١٤) (ط ١)، (ط ٢)، (ط ٣)، (ن ١): «الليل» ولعله تحريف.
(١١٥) لم أجد دلالة هذه الكلمة في المصادر المتوفرة بين يدي، ولعلها من الكلمات المولدة التي لم تحوها المعاجم، وفي (س ١): «ساحبات» بدل: «سباحات».

ويشبهُ سيبُ الماءِ فيها صَوَارِمًا
بأيدي الهَنا^(١١٦) سُلَّتْ لسلبِ النواظرِ

عليها جلالُ الله جَلُّ جِلالُهُ
وفيها سريرُ السَّر^(١١٧) سرُّ السَّرائِرِ

يؤكَلُ فيها حيوانُ البرِّ ذَكِيًّا^(١١٨)، وصَيْدُ البحرِ طَرِيًّا، وَثَمَرُ الأشجارِ جَنِيًّا،
ويُشْرَبُ فيها الماءُ من شَوائِبِ الأقدارِ عَرِيًّا، ويمرُّ فيها النسيمُ صَحيحًا
غَلِيًّا^(١١٩)، يُبرىءُ من الأسقامِ غَلِيًّا، وَيَشْفِي من الأوارِ^(١٢٠) غَلِيًّا، ساكِئها
قد وُقِيَ السُّمومَ والحرورَ، وأعْفَى من شَعَثِ الكَمِيانِ والبرورِ^(١٢١)، وهي
خَفِضَةٌ في رَبوَةِ، وجمعيَّةُ^(١٢٢) في خلوةٍ، تَرى المارِينَ في البرِّ والبحرِ وأنتَ

(١١٦) الهنا: الرجال (اللسان: هنا)، ورسمت في (س ١): «الهنى»، وفي (ط ٣):
«المناظر» بدل: «النواظر».

(١١٧) السَّر: هو الطالب للحق والمحِب له والعارف به (اصطلاحات الصوفية للكاشاني:
٦٧).

(١١٨) ذَكِيًّا: مذبوحاً (اللسان: ذكا)، وفي (ط ق): «البحر» بدل: «البر» وهو تحريف.

(١١٩) (ط ٣): «غِيلا» وهو تصحيف.

(١٢٠) (س ١): «الأوداء»، وفي (ط ١)، (ل ٢)، (ن ١): «الأوام»، وفي (ط ن)، (ط
٢): «الأوارم» وكلها تحريفات، الأوار: شدة حر العطش (اللسان: أور)، الغليل:
بين الغلة وهي شدة العطش (اللسان: غلل).

(١٢١) شعث: هور كوب الغبار وقلة النظافة، استعارة لقلة الرّونق والنضارة (مفيد العلوم:

١٢٥)، الكيمان: ذكر ابن إياس: «ثم إنه أحضر ابقار ومحاريث وجرف الكيمان
التي كانت هناك ومهدّها...» (بدائع الزهور ٣: ١١٧).

(١٢٢) (ط ١)، (ط ٢): «وجمعته» وهو تحريف.

عَنْهُمْ فِي بُعْدٍ، وَتَشَاهِدُ وَأَنْتَ مُعْتَرِلٌ مَنْ كَانَ (١٢٣) فِي انْحِدَارٍ أَوْ (١٢٤) صُعْدٍ، وَأَنْتَ مُتَحَصِّنٌ مِنَ الثَّقَلِ بِقَلْعَةٍ حَوْلَهَا مِنَ الْمَاءِ خَنَادِقٌ، وَمِنْ تَمَامِ حُسْنِهَا تَعَدَّدُ أَبْوَابَ بَيْوتِهَا فِيهَا (١٢٥) مَخْلَصٌ عِنْدَ مَجِيءِ الطَّارِقِ، وَكَمْ لِلَّهِ عَلَى سَاكِنِهَا مِنْ (١٢٦) لَا يُحْصِي الْعَادُّ ضَبْطَهُ، وَكَمْ تَلَا عَلَيْهِ لِسَانُ النِّعْمَةِ: أَنْ (٤ ظ) اشْكُرُوا اللَّهَ (١٢٧) عَلَى مَا أَوْلَاكُمْ // ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً﴾ (١٢٨)، فَإِنْ قِيلَ: لَهَا (١٢٩) مِنَ النَّامُوسِ شَيْنٌ (١٣٠)، فَقُلْ: لَا بَدَّ مِنْهُ لِدَفْعِ الْعَيْنِ، [كَمَا قِيلَ] (١٣١):

يَا لَيْلَةَ غَرَدَتْ فِيهَا الْبَعُوضُ وَقَدْ «طَارُوا إِلَيْهِ زَرَفَاتٍ وَوَحْدَانًا» (١٣٢)

-
- (١٢٣) (ط ١)، (ط ٢): «وَأَنْتَ مُعْتَدِلٌ مِنْ مَكَانٍ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ.
(١٢٤) الْأَصْلُ (ل ١)، (ط ٣)، (ط ن): «و» وَالْمَثْبُتُ مَا وَرَدَ فِي بَقِيَةِ النِّسْخِ، صُعْدٌ، بَضْمَتَيْنِ: جَمْعُ صُعُودٍ، وَهُوَ خِلَافُ الْهَبُوطِ (اللِّسَانُ: صُعْدٌ).
(١٢٥) سَقَطَتْ مِنْ (س ١)، وَفِي (ط ١)، (ط ٢): «مِنْ» بَدَلُ: «عِنْدَ».
(١٢٦) (ط ن): «مِنْ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ.
(١٢٧) (ط ن): «لِلَّهِ».
(١٢٨) مِنَ الْآيَةِ: ٦٩ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ، الْبَسْطَةُ: الْفَضِيلَةُ وَالسَّعَةُ (اللِّسَانُ: بَسْطٌ).
(١٢٩) (س ١)، (ط ١)، (ط ٢)، (ط ٣)، (ط ن): «بِهَا» وَلَعَلَّهُ صَوَابٌ.
(١٣٠) شَيْنٌ: عَيْبٌ (اللِّسَانُ: شَيْنٌ)، وَفِي (س ١)، (ط ٣): «فَقِيلَ» بَدَلُ: «فَقُلْ».
(١٣١) زِيَادَةٌ مِنْ (س ١)، (ط ٣)، (ط ن).
(١٣٢) عَجَزَ الْبَيْتُ مُضْمَنٌ مِنْ قَوْلِ بَعْضِ شِعْرَاءِ بَلْعَنْبَرٍ (شَرْحُ دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ لِلْمَرْزُوقِيِّ ٢٧: ١):

قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِدِيهِ لَهُمْ طَارُوا إِلَيْهِ زَرَفَاتٍ وَوَحْدَانًا
وَفِي (ط ١)، (ط ٢): «قَدَادَتُ» بَدَلُ: «غَرَدَتُ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ، وَالْبَيْتَانِ مِنَ الْبَسِيطِ.

«يصرعنَ ذا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَآكَ بِهِ وَهَنَ أَضْعَفُ خَلْقِ اللَّهِ أَرْكَانًا» (٣٣)

فَإِنْ قِيلَ وَيَخْلِفُهُ عِنْدَ انْقِضَائِهِ أَذَى الْبِرَاقِئِثِ، وَذَلِكَ (١٣٤) إِذَا الْبِرُّ أُغِيثَ
فَقُلْ (١٣٥):

لَا تَكْرَهُ الْبِرْغَوْثَ إِنْ اسْمُهُ بِرٌّ وَغَوْثٌ لَكَ لَوْ تَدْرِي (١٣٦)
فَبِرُّهُ مَصٌّ دَمٍ فَاسِدٍ وَالْغَوْثُ إِيقَاطُكَ فِي الْفَجْرِ (١٣٧)

وَيَحِيطُ بِأَرْجَائِهَا النَّيْلُ، وَمَا أَدْرَاكَ (١٣٨) مَا النَّيْلُ؟ سَيِّدُ الْأَنْهَارِ، وَالْمُسْخَرُ
لَهُ جَمِيعُ مِيَاهِ الْأَرْضِ تَمُدُّهُ فِي الزِّيَادَةِ كَمَا وَرَدَ فِي الْأَثَارِ، [أَنْ] (١٣٩) أَصْلُ
مَنْبَعِهِ مِنَ الْجَنَّةِ (١٤٠)، وَسُمِّيَ فِي الْقُرْآنِ (١٤١) بِاسْمِهِ دُونَ غَيْرِهِ وَنَطَقَتْ بِهِ

(١٣٣) البيت مضمن من شعر جرير (ديوانه ١ : ١٦٣).

(١٣٤) سقط من (س ١)، (ط ٣)، (ن ط): «وذلك إذا البراقيث»، وفي (ط ٣) : «إذا»
بدل : «أذى».

(١٣٥) (ن ١)، (ل ٢): «فقييل».

(١٣٦) البيتان للسودي (نزهة الجليس للموسوي ٢ : ٤٨٨)، وأوردهما ابن كبريت بلا عزو
في (رحلة الشتاء والصيف: ٦٥)، وفي (ط ق): «أن» بدل : «لو»، وفي (نزهة
الجليس): «لا تكرهوا» بدل : «لا تكره» و: «اذ به» بدل : «لك لو»، والبيتان من
السريع.

(١٣٧) نزهة الجليس: «وغوثه الإيقاظ للفجر»، وفي (س ١): «أخراج» بدل : «مص».

(١٣٨) (ط ١)، (ط ٢): «أدريك»، وسقط من (ط ٣): «سيد الأنهار».

(١٣٩) زيادة من (ط ن).

(١٤٠) انظر: (فتوح مصر لابن عبد الحكم : ١٤٩، حسن المحاضرة ٢ : ٣٤٠ - ٣٤٢).

(١٤١) أورد السيوطي في (حسن المحاضرة ٢ : ٣٤٠): قال التيفاشي في كتاب «سجع

الهديل»: لم يسم نهر من الأنهار في القرآن سوى النيل في قوله تعالى: ﴿وَأَوْحِينَا

السنة، وهو في الجنة نهر العسل^(١٤٢)، ويرفعه جبريل عند رفع القرآن ومن لم يعرف فليس^(١٤٣)، وهو الذي كاتبه عمر بن الخطاب [رضي الله عنه]^(١٤٤) لما حمل أهل مصر الإصر^(١٤٥)، فكتب إليه بطاقة صدرها: «من عبد الله عمر [ابن الخطاب] أمير المؤمنين إلى نيل مصر»^(١٤٦).

[وقال الشاعر]^(١٤٧)

(٥ و) ديار مصر هي الدنيا وساكنها هم الأنام فقابلها بتقبيل^(١٤٨)/
يا من يباهي ببغداد ودجلتها مصر مقدمة والشرح للنيل

وله أصابع^(١٤٩) ليس في الأيدي من يطاولها، ومتى رامت عيون الشام

= إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم^(١٤٩)، قال: أجمع المفسرون على أن المراد باليم هنا نيل مصر.

(١٤٢) انظر: (فتوح مصر: ١٥٠، حسن المحاضرة ٢: ٣٤١).

(١٤٣) (ط ١)، (ط ٢)، (ط ن): «فليسأل»، وسقط من (ط ١)، (ط ٢): «وهو».

(١٤٤) زيادة من (ط ١)، (ط ٢).

(١٤٥) الإصر: العهد الثقيل: (اللسان: أصر).

(١٤٦) الخبر في (فتوح مصر: ١٥٠)، وما بين المعقفين زيادة من (ط ن)، وبعدها في

(س ١)، (ط ٣): «وقال».

(١٤٧) زيادة من (ط ن)، والقائل هو عمر بن الوردى (ديوانه: ١٧٦)، والبيتان من

البيسط.

(١٤٨) (ط ق): «بتفضيل».

(١٤٩) سبق التعريف بها.

أن تَفَاخِرَهُ (١٥٠) كَانَ لِكُلِّ عَيْنٍ (١٥١) أَصْبَعٌ مِنْهُ (٥٢) يُقَابِلُهَا، وَلِلَّهِ دُرُّ
الْقَائِلِ (١٥٣):

زَادَتْ أَصَابِعُ نَيْلِنَا (١٥٤) وَطَمْتُ فَأَكْمَدْتُ الْأَعَادِي
وَأَتْتُ بِكُلِّ مَسْرَّةٍ (١٥٥) مَا ذِي أَصَابِعَ، ذِي أَيَادِي

وتختصُّ الرّوضةُ من بين سائر الأقطارِ بيومٍ هُوَ لها يومٌ عيدٍ، طَالِعُهُ فِي
بُرْجِ (١٥٦) السُّنْبُلَةِ، وَالْحَوْتِ (١٥٧) لِلْمَشْتَرِي سَعِيدٍ، وَهُوَ يَوْمُ الزَّيْنَةِ وَمَا
أَدْرَاكَ (١٥٨) مَا يَوْمُ الزَّيْنَةِ؟ يَوْمٌ يُحْشَرُ لَهُ النَّاسُ، وَيُحْجَجُ فِيهِ إِلَى الْمَقْيَاسِ،
وَتَطْيَبُ مِنْ تَخْلِيْقِهِ (١٥٩) وَتَحْلِيْقِهِ (١٦٠) الْأَنْفَاسُ، وَيُسَيَّلُ فِيهِ سِتْرُ الْوَفَاءِ بِالْعَفْوِ

(١٥٠) (ل ٢): «تفأخر».

(١٥١) بعدها في (ط ق): «عليه» وهي زيادة لا معنى لها في السياق.

(١٥٢) (س ١): «منها»، وفي (ط ٣): «تقابلها» بدل: «يقابلها».

(١٥٣) بعدها في (ط ٣): «حيث قال»، والقائل هو جمال الدين محمد بن محمد
المعروف بابن نباته المصري، توفي بالقاهرة سنة ٧٦٨ هـ، انظر: (النجوم
الزاهرة ١١: ٩٥، حسن المحاضرة ١: ٥٧١)، والبيتان في (ديوانه: ١٦٣)، وهما
من مجزوء الكامل.

(١٥٤) (ط ١)، (ط ٢): «نيلها»، وفي (ط ق): «فطمت»، طمت: ارتفعت (اللسان:
طما).

(١٥٥) الديوان: «جميلة»، وفي (ط ٣): «ماذا» بدل: «ماذي».

(١٥٦) (ط ق): «برجي» وسقطت منها: «يوم».

(١٥٧) انظر: «سرور النفس للتيفاشي: ١٩٩».

(١٥٨)، (ط ٢): «وما أدريك»، وفي (ط ٢): «القياس» بدل: «المقياس».

(١٥٩) تخليقه: طلاء أجزاء منه بالزعفران والمسك، ويستمر ذلك لعدة أيام، انظر:
(صبح الأعشى ٣: ٥١٣ - ٥١٤).

(١٦٠) سقطت من (ط ن)، تحليقه: ارتفاعه (اللسان: حلق).

وفي الحقيقة هو خِلعة رضى^(١٦١) ولباسٍ، وتُكمدُ الحُسادُ، وتُجتمِعُ^(١٦٢) الأضدادُ، فيحصلُ الصَّفَاءُ إذا انكَدَّرَ، والجبرُ إذا انكسرَ، ويبلغُ الخَلْقُ من النَّيْلِ غايةَ النَّيْلِ، وَيَسْحَبُ الماءُ على بِساطِ الأرضِ الذَّيْلَ^(١٦٣)، ويركَبُ إليه المَلِكُ والجُنُودُ، وتُعَقَّدُ [له]^(١٦٤) الألوِيَةُ والبُنُودُ، ويكونُ للناسِ من مائه ولونه المحمَرُّ ورُودٌ، ذلك^(١٦٥) يومٌ مَجْموعٌ له الناسُ، وذلكَ يومٌ (هـ ظ) مَشهُودٌ^(١٦٦)، وله في كلِّ سنةٍ أَجَلٌ مَعْدُودٌ^(١٦٧)، [قال // الشاعِرُ المشهورُ]^(١٦٨):

لِللَّهِ يَوْمُ الوَفاِ والنَّاسُ قَدْ جُمِعُوا
كَالرُّوضِ تَطْفُو^(١٦٩) على نَهْرِ أَزَاهِرُهُ

(١٦١) (ط ١)، (ط ٢): «الرضى».

(١٦٢) (ط ١)، (ط ٢)، (ط ٣): «ويجتمع».

(١٦٣) سقطت من (ط ٢).

(١٦٤) زيادة من (ط ن).

(١٦٥) (ط ١)، (ط ٢): «وذلك».

(١٦٦) انظر: (صبح الأعشى ٣: ٥١٢-٥١٧).

(١٦٧) بعدها في (س ١): «قال».

(١٦٨) ما بين المعقفين زيادة من (ط ٣)، (ط ن)، والقائل هو بدر الدين بن الصاحب

(حلبة الكميته: ٢٩٨، معاهد التنصيص للعباسي ٤: ١٧٧)، أو ابن الوردي

(تأهيل الغريب لابن حجة، الورقة: ١٤٥)، ولم يرد البيتان في ديوان ابن الوردي

المطبوع، وهما من البسيط.

(١٦٩) (ط ١)، (ط ٢)، (ط ق)، (ط ن): «تطفوا»، وفي (الفضائل الباهرة): «يطفو»

وفي (تأهيل الغريب): «الخلق» بدل: «الناس».

وللوفاء عمود من أصابعه
مُخلق تملأ الدنيا بشائره (١٧٠) / (٦ و)

** .. ** .. ** .. **

(١٧٠) بعدها في (س ١): «وهذا آخر ما أوردناه، والحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وبطاناً، تمت المقامة المسماة بلبيل الروضة، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً آمين»، وفي (ط ١): «آخرها والله الحمد والمنة، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم»، وفي (ط ٢): «آخرها والله الحمد»، وفي (ط ٣): «وهذا آخر ما أوردناه والحمد لله أولاً وآخراً، باطناً وظاهراً، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً دائماً»، وفي (ط ن): «آخر المقدمة المسماة: بلبيل الروضة»، وفي (ن ١)، (ل ٢): «آخرها والله الحمد والمنة، تم».

المقامة^(١) التفاحية

بسم الله الرحمن الرحيم^(٢)

سألت طائفة فاقهة، عن مناقب^(٣) الفاكهة، وصفاتها المشاكهة^(٤) وما ضرب لها من الأمثال والمشابهة، وما قاله فيها كل طيب أريب، وكل شاعر أديب، واختارت منها^(٥) سبعة زهراً، وبضعة جهر الزمان بحسبها جهراً، فأجبتها لما طلبت، وسألت^(٦) قناة القلم بالبلاغة فيها^(٧) لما سألت ورغبت، وبدأنا بالألف فالألف في الذات، والأشرف فالأشرف في الصفات، [لأن

(١) (س ١): «المقامة التفاحية في الرمان والأترج والسفرجل والتفاح والكمثري والنبق والخوخ للجلال السيوطي رحمه الله أمين»، وفي (ل ٣): «وهذه المقامة التفاحية للشيخ الحافظ الإمام العمدة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي الشافعي رحمه الله تعالى رحمة واسعة أمين»، وفي (ط ١)، (ط ٢)، (ط م)، (د): «المقامة التفاحية»، وفي (ل ٢): «ويليه المقامة التفاحية للجلال السيوطي أيضاً رحمه الله»، وفي (هـ): «المقامة الثالثة التفاحية وهي مقامة الفاكهة»، وفي (ط ق): «المقامة التفاحية في أنواع الفواكه».

(٢) جاء بعدها في (س ١): «الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله»، وفي (ط ١)، (ط ٢): «وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً»، وفي (ل ٣): «وبه نستعين يا فتاح يا عليم».

(٣) (س ٢): «منافع».

(٤) المشاكهة : المشابهة والمقاربة (اللسان : شكه).

(٥) (ل ٣): «وفيها».

(٦) (ط ٢)، (ن ٢): «ساءلت».

(٧) (ط ٢): «فيما» وهو تحريف.

ذلك مشهورٌ في جميع المُهماتِ [٨].

الرُّمَانُ: وما أدراك ما الرُّمان (٩)؟

مُصْرَحٌ بذكره في القرآن، في قوله تعالى في سورة الرحمن: ﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ (١٠)، وفي الحديث: «ليس في الأرضِ رُمَّانَةٌ تَلْقَحُ إِلَّا بحَبَّةٍ من حَبِّ الجَنَانِ» (١١)، وقال عليُّ بنُ أبي طالبٍ [كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ وَرَضِيَ عَنْهُ] (١٢) فيما رواه البيهقي (١٣) وأسنده: «كُلُوا الرُّمَانَ بِشَحْمِهِ فَإِنَّهُ دِبَاغٌ لِلْمَعِدَةِ» (١٤).

قال الأطباء: الحلو (١٥) منه باردٌ في الأولى رَطْبٌ بها، يدبغُ المَعِدَةَ من غير أن يضرَّ بعَصَبِها، ويحدُّرُ منها الرُّطوباتِ المُريَّةُ العَفِنَةُ (١٦) ويُبْرِئُ من

(٨) ما بين المعقفين زيادة تفردت بها (س ٢).

(٩) (ط م): «أدريك».

(١٠) سورة الرحمن، الآية: ٦٨.

(١١) الموضوعات لابن الجوزي ٢: ٢٨٥.

(١٢) زيادة من (س ٢)، وفي (ط ١)، (ط ٢): «رضي الله عنه»، وفي (ط م): «رضي الله تعالى عنه».

(١٣) هو أحمد بن الحسين بن علي، من أئمة الحديث، صاحب «دلائل النبوة» و«السنن الكبرى» توفي سنة ٤٥٨ هـ، انظر: (وفيات الأعيان ١: ٧٥، طبقات الحفاظ: ٤٣٣).

(١٤) لم أجد الأثر في المطبوع من كتب البيهقي، وورد في (الطب النبوي لابن قيم الجوزية: ٢٤٣).

(١٥) سقط من (س ١)، (س ٢)، (هـ)، (د): «الحلو... المعدة»، وسقط من (ط م): «قال... المعدة».

(١٦) في (س ٢): «العفنة المريسة».

وَصَبِيهَا، وَيَحُطُّ الطَّعَامَ إِذَا مُصَّ بَعْدَهُ^(١٧) عَنْ فَمِهَا، وَيَنْفَعُ مِنْ حُمِيَّاتِ
الغَبِّ^(١٨) الْمُتَطَاوِلَةِ وَالْمِيهَا، وَمِنْ الْجَرَبِ وَالْحَكَّةِ وَالْخَفَقَانِ، وَإِذَا أُدِيمَ مَصَّهُ
مَعَ الطَّعَامِ أَخْصَبَ الْأَبْدَانَ، وَيَقْوِي الصَّدْرَ، وَيَجْلُو الْفُوَادَ، وَإِذَا أَكَلَ بِالْخُبْزِ
(٢ و) مَنَعَهُ مِنَ الْفَسَادِ، جَيْدٌ / الْكِيمُوسِ^(١٩) قَلِيلُ الْغِذَاءِ، صَالِحٌ لِلْمَحْرُورِينَ دَافِعٌ
لِلْأَذَى، وَيُنْعِظُ^(٢٠) لَمَّا يُحْدِثُهُ مِنْ قَلِيلِ رِيَاحٍ^(٢١)، وَلِكُونٍ^(٢٢) نَفْخُهُ سَرِيعٌ
التَّفْشِي لَا يَحْتَاجُ إِلَى أَصْلَاحٍ، وَفِيهِ قَبْضٌ لَطِيفٌ، وَيَسِيرٌ تَجْفِيفٍ، وَحَبُّهُ أَشَدُّ
فِي ذَلِكَ ثُمَّ قَشْرُهُ، ثُمَّ جُنْبُدُهُ^(٢٣) الَّذِي يَسْقُطُ عَنِ الشَّجَرِ إِذَا عَقَدَ زَهْرُهُ^(٢٤)،
وَإِذَا وُضِعَ فِي شَمْسٍ حَارَّةٍ مِائَةٌ^(٢٥) الْمُعْتَصِرُ، وَاكْتُجِلَ بِهِ بَعْدَ غَلْظِهِ أَحَدًا
الْبَصَرَ، وَكَلَّمَا عَتَقَ كَانَ أَجُودَ وَأَبْرَّ، وَإِذَا طُبِّخَ مِائَةٌ فِي إِنَاءٍ نُحَاسٍ نَفَعَ مِنَ
الْقُرُوحِ وَالْعَفْنِ، وَالرَّوَائِحِ الْمُتَنَبِّةِ فِي الْأَنْفِ وَالْأُذُنِ^(٢٦)، وَحَامِضُهُ أَنْفَعُ

(١٧) سقطت من (س ٢).

(١٨) حمى غب: هي الصفراوية التي تنوب يوماً ويوماً لا (مفيد العلوم لابن الحشاء: ٣٨).

(١٩) الكيموس: لفظ سرياني للخلط وهو في الحقيقة غذا تغيرت صورته الأولى (فاموس الأطباء: ٢٢٠).

(٢٠) ينعظ: يقوي شهوة الجماع (اللسان: نعظ).

(٢١) (ط ق): «الرياح».

(٢٢) (س ٢)، (هـ)، (د)، (ط م): «يكون».

(٢٣) جنبده: ورده الذي يتساقط عن شجره (المعتمد في الأودية: ١٨٨).

(٢٤) الأصل (ل ١): «أزهره» والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة، وفي (ط م): «من» بدل: «عن».

(٢٥) (ن ١)، (ل ٣): «مادة» وهو تحريف.

(٢٦) الأصل (ل ١) وبقية النسخ سوى (د): «الأنف» ولعله تحريف، وأثبت ما ورد في (د)، وفي (ط م): «المنتهبه» بدل: «الملتهبه»، وهو تحريف.

للمعدة المُلتهبة وأكثر للبول إدراراً، وأقوى في تسكين الأبخرة الحارة مقداراً، وأشدُّ تبريداً للكبد ولا سيما إن^(٢٧) أولي إدماناً وإكثاراً، ويطفىء نارية الصفراء^(٢٨) والدم، ويقطع^(٢٩) القيء^(٣٠) ويقطع من المعدة البلغم^(٣١)، وإذا عُصِرَ النوعان مع شحميهما، وشُربَ منه نصفُ رطلٍ مع سكرٍ عشرين^(٣٢) درهماً^(٣٣)، أسهلَ المرّة الصفراء^(٣٤)، وقوى المعدة وأذهبَ عنها ضراً، وإن شُربَ عشرُ أواقٍ^(٣٥) مع عشرة دراهمٍ سُكرٍ، فإن هذا يُقاربُ الإهليلجَ^(٣٦) الأصفرَ، وفي الشراب المتخذ منهما خاصيةٌ في منع أخلاطِ البدن من

(٢٧) الأصل (ل ل ١)، (ل ٢)، (ل ٣)، (هـ)، (ن ١)، (د)، (ط ق) : «انها»، والمثبت ما ورد في (س ١)، (س ٢)، (ط ١)، (ط ٢)، (ط م) .

(٢٨) الصفراء: يقصد المرّة الصفراء، وهي مزاج من أمزجة البدن، وهي مرتان: المرّة الصفراء، والمرّة السوداء، والمحروور من غلبت عليه المرّة (قاموس الأطباء ١: ١٩٥).

(٢٩) (ط ٢) : «يقع» .

(٣٠) سقطت من (س ١) .

(٣١) البلغم: أحد الأخلاط الأربعة، والخلط جسم رطب سائل متكون عن الكيلوس في الكبد، انظر: (المصدر السابق ١: ٤٢٦، ٢: ٥٨).

(٣٢) سقطت من (س ١) : «عشرين . . . سكر» .

(٣٣) درهم: الدرهم الطبي هو ثمانية وأربعون شعيرة من أواسط حبوب الشعير، ينقص عن درهم الكيل بشعيرتين وخمس شعيرة (مفيد العلوم: ٤٧).

(٣٤) سبق تعريفها في هذه المقامة .

(٣٥) الأصل (ل ل ١)، (ل ٢)، (ط ١)، (ط ٢)، (ن ١)، (س ٢) : «عشرة أواق» ، وفي (د)، (ل ٣)، (ط م) : «عشرة أواق»، والمثبت ما ورد في (ط ق) .

(٣٦) الإهليلج الأصفر: بفتح اللام الثانية، ويقال: إهليلج وإهليلج بفتحها وكسرهما مع الهمزة المكسورة، هو ثمر هندي مجلوب (مفيد العلوم: ١٢٩ - ١٣٠) .

(٢ ظ) التعفين^(٣٧)، // والرُّبُّ^(٣٨) المتَّخِذُ من الرُّمانين^(٣٩)، يقوي المعدة الحارّة ويقطع العطش^(٤٠) والقيء والغثيان، وإذا عُصِرَ الرِّمَانَتَانِ^(٤١) بشحميهما وتمضمض^(٤٢) بمائهما نفع القلاع^(٤٣) المتولّد في أفواه الصّبيان، وإذا طُبِخَ في إناء نحاسٍ ماؤهما المعتصر، واكتحل بهما^(٤٤) أذهبَا الحُكَّةَ والجربَ والسُّلاقَ^(٤٥) وقوى البصر، والأولى أن يمتصّ المحموم من المزمنة^(٤٦) بعد غدائه ليمنع صُعودَ البخار، ولا يقدمه فيصرف الموادّ عن الأنحدار، وإذا شويت الرِّمَانَةُ الحلوَةُ وضمّدت^(٤٧) بها سكن وجع العين الرّمدة، وزهر الرُّمَانِ يقطع القيء الذريع المفرط إذا ضمّدت به المعدة، وإذا فرغت رمانة من حبّها، وملئت بدهن وردٍ عن لبّها، وفترت على نار هادية تفتيراً، سكن وجع الأذن^(٤٨) تقطيراً، ومع دهن بنفسج [ينفع]^(٤٩) للسعال اليابس كثيراً، وحبُّ

(٣٧) (س ١) ، (د) : «التعفن».

(٣٨) (س ٢) : «وفي الرب».

(٣٩) انظر (الجامع لمفردات الأدوية والأغذية : ١ : ١٤٤).

(٤٠) (ل ٣) : «القيء والعطش».

(٤١) (ل ٣) : «الرمانان» وهو تحريف.

(٤٢) بياض في (ط ٢).

(٤٣) القلاع : هي بثور تكون في الفم (مفيد العلوم : ١٠٩).

(٤٤) (س ١) : «بمائهما».

(٤٥) السلاق : غلظ في الأجناف (قاموس الأطباء : ١ : ٣٠٢).

(٤٦) المزمنة : المزاد الحمى المزمنة وهي كل حمى لا تقلع نوباتها واختصّ بها الحمى

الدموية وتسمى الحمى المطبقة، انظر: (مفيد العلوم : ٣٨).

(٤٧) (ط ق) : «وضمّد».

(٤٨) (ط ١) ، (ط ٢) : «الأذنين».

(٤٩) سقطت من الأصل (ل ١) ، (ل ٢) ، (ل ٣) ، (ن ١) ، (هـ) ، (ط ق) ، والزيادة =

الرماني الحامض إذا جُفِّفَ في الشمسِ ودُقَّ للأنعامِ ، وذُرَّ أو^(٥٠) طُبِّخَ مع الطعامِ ، مَنَعَ الفضولَ أن تسيلاً على المعدةِ أو الأمعاءِ ، فإذا نُقِعَ في ماءِ المُنزِنِ وشُرِبَ نَفَعَ من نَفَثِ الدَّمِ نفعاً ، وقشُرُ الرمانِ إذا سُحِقَ وسُفِّ منه عشرة^(٥١) ذَرَاهِمَ أخرجَ الدُّودَ ، وإذا عُجِنَ بَعَسَلٍ وطُلي به آثارُ الجدريِّ وغيرها أياماً متوالية^(٥٢) أذهبها وَحَصَلَ المقصودُ ، وإذا طُبِّخَ في ماءٍ^(٥٣) وتُمضمضَ / به (٣ و) قَوَى لثةَ الفمِ ، وإن شربَهُ أمسَكَ استرسالَ البولِ واستهالَ البطنِ وانضمَّ ، وإن^(٥٤) استنجي به قَوَى المقعدة^(٥٥) وقَطَعَ^(٥٦) ما انبعثَ من أفواهِ البواسيرِ^(٥٧) مِنَ الدَّمِ ، وإن جَلَسَ فيه النساءُ نَفَعَ^(٥٨) من النزفِ وسَدَدَهُ ، أو الأطفالُ نفعَهُم من خُرُوجِ المِقْعَدَةِ^(٥٩) ، وجُلَنارُهُ^(٦٠) يشدُّ اللثاتِ ، ويلزِقُ

= من (س ١) ، (س ٢) ، (د) ، (ط م) ، (ط ١) ، وفي (ط ٢) : «نفع» .

(٥٠) (ط م) : «و» .

(٥١) (س ١) : «عشر» ، وفي (هـ) : «خرج» بدل : «أخرج» .

(٥٢) (ط ١) ، (ط ٢) : «متواليا» ، وفي (ط ٢) : «أذهبها» بدل : «أذهبها» .

(٥٣) (ل ٢) : «بماء» ، وفي (ط م) : «وإذا شربه» بدل : «وإن شربه» .

(٥٤) سقطت من (د) : «وإن . . . الدم» .

(٥٥) (ط ١) ، (ط ٢) ، (ل ٣) ، (د) ، (هـ) ، (س ٢) ، (ن ١) ، (ن ٢) ، (ط ق) ،

(ط م) : «المعدة» وهو تحريف .

(٥٦) (س ٢) : «وقوى» ، وفي (ط م) : «وإذا جلس» ، بدل : «وإن جلس» .

(٥٧) البواسير : هي أورام في المقعدة وباطن الأنف (مفيد العلوم : ١٤) .

(٥٨) (ط ١) ، (ط ٢) : «منع» .

(٥٩) (هـ) : «المعدة» وهو تحريف .

(٦٠) جلنار : ورد الرمان والمراد به هنا وعند أكثر الأطباء ورد الرمان البري ، ويخص ورد

الرمان البستاني بالجنبد (مفيد العلوم : ٣٠) .

الجراحات، ويُتمضمضُ بطبيخه للثة^(٦١) التي^(٦٢) تدمي كثيراً والأسنان المتحركات، وزعم قوم أولو^(٦٣) عَدِدٍ وَعُدِدٍ، أن من ابتلع منه ثلاث حباتِ صِغَارٍ لم يعرض له تلك السنة رَمْدٌ، وأصلُ شجرِ الرمانِ إذا شربَ طبيخُه بنارٍ موهجِه، قتلَ حَبَّ القرعِ وأخرجَه، فسبحانَ من أوجدهُ من العدمِ، وأودعهُ هذه المنافعِ والحِكمِ، وصوره كرهةً للاعبِ، أو نهداً^(٦٤) لِكَاعِبِ، وملاؤه بحباتِ العقيقِ والياقوتِ، وجعله لمن شاء من طعامٍ وشرابٍ وتفكُّه ودواءٍ وقوتٍ، وذكرنا به رمانَ الجنانِ، الذي كلُّ رمانةٍ منه قَدْرُ المُقْتَبِ^(٦٥) من البُعرانِ، كما وردَ عن سيدِ ولدِ^(٦٦) عدنانَ، وقد أكثر الشعراءُ فيه من التشبيهِ وأجادوا في التَّطليلِ والتَّمويهِ، فقال شاعرٌ^(٦٧):

(٦١) (هـ) : «للشفة».

(٦٢) سقطت من (ل ٣).

(٦٣) الأصل (ل ١)، (ط ١)، (ط ٢)، (د) (هـ)، (ن ١)، (ن ٢)، (س ٢): «أولوا»، وفي (س ١): «أولي»، وفي (ل ٢): «السوا» والمثبت ما ورد في (ل ٣)، (ط ق)، (ط م).

(٦٤) سقطت من (س ٢).

(٦٥) لم أجد الحديث في المصادر التي رجعت إليها، المقتب: البعير إذا شد عليه القتب (اللسان: قتب).

(٦٦) (س ١)، (س ٢)، (هـ)، (ن ١)، (ط ق)، (ط م): «بني».

(٦٧) (ل ٢): «الشاعر»، وفي (س ٢): «الشاعر رحمه الله على البديهة شعراً، وفي (هـ): «الشاعر الفقيه»، والقائل هو علي بن جعفر المعروف بابن قطاع الصقلي، مؤلف «الجوهرة الخطيرة في شعراء الجزيرة»، توفي سنة ٥١٤، انظر: (معجم الأدباء ١٢: ٢٧٩، خريدة القصر - قسم شعراء المغرب ١: ٥١)، والبيتان له في: (خريدة القصر - قسم شعراء المغرب ١: ٥١)، وهما من البسيط.

رمانةٌ مثلُ نهدِ الكاعِبِ^(٦٨) الرِّيمِ
كأنها حُقَّةٌ من عَسَجِدٍ مُلِثُ
تُرْهَى بِشكْلِ وِلونٍ^(٦٩) غيرِ مَذْمومِ
من اليَواقيتِ نثراً^(٧٠) غيرِ منظومِ // (٣ ظ)

وقال آخر^(٧١):

رمانةٌ صبغَ الزَّمانُ أديمَها
فكأنما هي حُقَّةٌ من عَسَجِدٍ
فتبسَّمت في^(٧٢) ناضِرِ الأغصانِ
قد أودَعَتْ خَرَزاً من المَرَجانِ

وقال آخر^(٧٣):

خُذُوا صِفةَ الرِّمانِ عني^(٧٤) فإن لي
حِقاقٌ كأمثالِ العَقيقِ تَضَمَّنَتْ
لِساناً عن الأوصافِ غيرَ قَصرِ
فُصُوصِ بَلخَشِ^(٧٥) في غِشاءِ حَريرِ

(٦٨) الخريدة : «العاتق» .

(٦٩) المصدر السابق : «يزهى بلون وشكل» ، وفي (ط م) : «ترهو» .

(٧٠) (س ١) : «تبرا» .

(٧١) (س ٢) : «الشاعر الآخر» ، وفي (هـ) : «شاعر آخر أيضاً رحمه الله ، وفي (س ١) :
«الآخر» ، وفي (ل ٣) : «آخر فيه» ، وقد ورد البيتان بلا عزو في (نهاية الأرب
١١ : ١٠٢ ، حسن المحاضرة ٢ : ٣٣١ ، مباحج الفكر ٣ : الورقة ٥٤) ، والبيتان من
الكامل .

(٧٢) (س ١) : «عن» .

(٧٣) (س ١) : «الآخر» ، وفي (ل ٣) : «آخر غيره» ، وفي (س ٢) : «الشاعر» ، وفي
(هـ) : «الشاعر أيضاً فيه سامحه الله» ، والقائل هو : أبو عامر الفضل بن إسماعيل
الجرجاني ، من أصحاب عبد القاهر الجرجاني ، كان موجوداً سنة ٤٤٤ هـ ، انظر :
دمية القصر ٢ : ٢٢ ، معجم الأدباء ١٦ : ١٩٢ ، هدية العارفين ١ : ٨١٩) ، والبيتان
له في (دمية القصر ٢ : ٣٧) ، وهما من الطويل .

(٧٤) سقطت من (ط ٢) ، وفي (ن ١) ، (ط ق) : «مني» .

(٧٥) البلخش : ويسمى (اللعل) بالفارسية ، وهو جوهر أحمر شفاف مسفر صاف يضاها
فائق الياقوت في اللون والرونق ، ويتخلف عنه في الصلابة حتى إنه يحتك

وقال آخر (٧٦):

طَعْمُ الْوِصَالِ يَصُونُهُ طَعْمُ النَّوَى سَبْحَانَ خَالِقِ ذَا وَذَا مِنْ عُرْدِ (٧٧)
فَكَانَهَا (٧٨) وَالْخَضِرَ مِنْ أَوْرَاقِهَا (٧٩) خُضِرُ (٨٠) الثِّيَابِ عَلَى نُهُودِ الْغَيْدِ

وقال آخر (٨١):

وَأَشْجَارِ رُمانٍ كَانَ ثَمَارَهَا ثَدِي عَذَارِي فِي مَلَابِسِهَا الْخَضِرِ (٨٢)
إِذَا فَضَّ عَنْهُ قَشْرُهُ فَكَأَنَّهُ (٨٣) فُصُوصُ عَقِيقِي فِي حِقَاقِي (٨٤) مِنَ الدَّرِّ

= بالمصادمات فيحتاج إلى الجلاء (نخب الذخائر في أحوال الجواهر : ١٤)، وقال الخفاجي: «هو جوهر يجلب من بلخشان، والعجم تقول: بذخشان بذال معجمة وهي من بلاد الترك» (شفاء الغليل : ٤٩).

(٧٦) (س ١): «الآخر»، وفي (س ٢): «الشاعر الآخر»، وفي (هـ): «الشاعر النبيه». (٧٧) البيتان بلا عزو في (مباهج الفكر- الجزء الثالث، الورقة: ٥٥، نهاية الأرب ١١: ١٠٤، حسن المحاضرة ٢: ٤٣٢)، وهما من الكامل.

(٧٨) الأصل (ل ١)، (ل ٢): (فكأنما)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ ومصادر البيتين. (٧٩) (د): «أغصانها».

(٨٠) (ط ٢): «حصار» وهو تحريف.

(٨١) (س ١): «الآخر»، وفي (ل ٣): «غيره»، وفي (هـ): «الشاعر الآخر أيضاً»، والقائل هو: محمد بن حرب النحوي الحلبي المتوفى سنة ٥٨٠هـ، انظر: (معجم الأدباء ١٨: ١١٧، الوافي بالوفيات ٢: ٣٢٧)، والبيتان من الطويل.

(٨٢) لم يرد البيت في مصدرى تخريجه.

(٨٣) رواية صدر البيت في المصدرين السابقين: «ولما فضضت الختم عنهن لاح لي».

(٨٤) المصدران السابقان: «بيوت».

فَدْرٌ^(٨٥) ولكن لم يدنسه عَارِضٌ وَمَاءٌ ولكن في مَخَازِنَ من جَمْرِ
وقال آخر^(٨٦):

ولاحَ رُمَانُنَا فأبْهَجْنَا^(٨٧) بَيْنَ صَحِيحٍ وَبَيْنَ مَفْتُوتٍ / (٤ و)
من كَلِّ مُصْفَرَةٍ^(٨٨) مُزَعْفَرَةٍ تَفُوقُ^(٨٩) فِي الْحُسْنِ كَلِّ^(٩٠) مَنْعُوتٍ
كَأَنَّهَا حُقَّةٌ فَإِنْ فُتِحَتْ فَصِرَّةُ^(٩١) مِنْ فُصُوصٍ يَأْقُوتِ
وقال آخر^(٩٢) فِي جُلْنَارِهِ:
وَجُلْنَارٍ مُشْرِفٍ عَلَى أَعَالِي شَجَرَةٍ

(٨٥) المصدران السابقان : «ودر» .

(٨٦) (س ١) : «الأخر» ، وفي (ل ٣) : «غيره» ، وفي (هـ) : «الشاعر الآخر أيضا» ،
والقائل : هو أبو الفتح محمود بن الحسين بن السندي المعروف بكشاجم الرملي
توفي سنة ٣٥٠ هـ ، انظر : (الديارات : ١٦٧ ، فوات الوفيات ٤ : ٩٩ ، مقدمة كتاب
المصايد والمطارد) ، وارييات في (ديوانه : ٧٩) ، وهي من المنسرح .

(٨٧) الديوان : بزيتته .

(٨٨) الأصل (ل ١) ، (ل ٢) ، (ن ١) ، (س ٢) ، (هـ) : «معصفرة» ، والمثبت ما ورد في
(س ١) ، (ل ٣) ، (د) ، (ط ق) ، (ط م) ، (الديوان) .

(٨٩) (ط ١) : «يفوق» ، وفي (س ٢) : «تفوت» .

(٩٠) سقطت من (هـ) .

(٩١) (هـ) : «قد ضرجت» ، وهو تحريف .

(٩٢) (د) : «آخر» ، وفي (ل ٣) : «في جلنار» ، وفي (س ١) ، (س ٢) : «الآخر» ، وفي
(هـ) : «الشاعر» ، والقائل هو : أبو فراس الحارث بن أبي العلاء الحمداني ، الشاعر
البطل ، أسره الروم ، ثم قتل سنة ٣٥٧ هـ ، انظر (يتيمة الدهر ١ : ٣٥ ، وفيات
الأعيان ٢ : ٥٨ ، مقدمة ديوانه) ، والبيتان في (ديوانه ٢ : ١٩٤) ، ونسبها الباخريزي
لمهيار الديلمي (دمية القصر ١ : ٢٨٦) ، ولم يرد البيتان في (ديوان مهيار الديلمي) ،
وهما من مجزوء الرجز .

قُرَاضَةٌ مِنْ ذَهَبٍ فِي خِرْقَةٍ (٩٣) مُعْصَفَرَةٌ (٩٤)
وقال آخر (٩٥):

وَجُلْنَارٍ بَهِيٍّ ضِرَامُهُ يَتَوَقَّدُ
بِدا لِنَا فِي غُصُونِ خُضِرٍ مِنَ الرَّيِّ (٩٦) مَيْدُ
يَحْكِي فُصُوصَ عَقِيقٍ فِي قَبَةِ مَنْ زَبْرَجَدُ (٩٧)

الأترج : وما أدراك ما الأترج ؟

مذكور في التنزيل ، ممدوح في الحديث منوّ له فيه بالترفضيل ، قال
تعالى : ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا﴾ (٩٨) فُسر بالأترج عن روى ورأى ، وفي
الحديث الصحيح - وهو الوايل الصيب :

«مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة طعمها طيب وريحها

(٩٣) (الديوان) ، (دمية القصر) : «خرق» .

(٩٤) (ط ق) : «معفرة» وهو تحريف .

(٩٥) (س ١) : «الآخر» ، وفي (س ٢) : «الشاعر الآخر» ، وفي (هـ) : «ولقد أجاد
الآخر» ، والقائل هو : أبو محمد الحسن المعروف بابن وكيع التنيسي ، أغلب شعره
في الزهريات ، توفي سنة ٣٩٣ هـ ، انظر : (يتيمة الدهر ١ : ٣٥٦ ، وفيات الأعيان
٢ : ١٠٤ ، وكتاب «ابن وكيع التنيسي شاعر الزهر والخمر») ووردت الأبيات في (ابن
وكيع التنيسي شاعر الزهر والخمر : ٥٣) ، وهي من المجتث .

(٩٦) (هـ) : «التبر» ، وفي (ل ٣) : «الذي» :

(٩٧) الزبرجد : «الزمرّد : (اللسان : زبرجد) .

(٩٨) من الآية : ٣١ من سورة يوسف ، وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى في تفسير هذه
الآية : «أفعلت من العتاد ، ومعناه : أعدت له متكاً ، أي نمرقاً تتكىء عليه ، وزعم قوم
أنه الأترج ، وهذا أبطل باطل في الأرض (مجاز القرآن ١ : ٣٠٩) .

طَيِّبٌ» (٩٩)، وفي حديثٍ آخر استخرجهُ الحُفَاظُ مِنَ اللَّجَجِ (١٠٠)، أَنَّهُ
ﷺ: «كَانَ يُعْجِبُهُ النَّظْرُ إِلَى الْأَتْرُجِّ» (١٠١).

بَارِدٌ (١٠٢) رَطْبٌ فِي الْأُولَى //، يَصْلُحُ غِذَاءً وَدَوَاءً مَشْمُومًا وَمَأْكُولًا، يَبْرُدُ (٤ ظ)
عَنِ الْكَبِدِ حَرًّا، وَيَزِيدُ فِي شَهْوَةِ الطَّعَامِ دَسْرًا (١٠٣)، وَيَقْمَعُ (١٠٤) حِدَّةَ الْمِرَّةِ
الصَّفْرَاءِ، وَيُزِيلُ الْغَمَّ (١٠٥) الْعَارِضَ مِنْهَا وَيُبَدِّلُهُ بَشْرًا، وَيَسْكُنُ الْعَطَشَ وَيَنْفَعُ
الْقُوَّةَ (١٠٦) جَهْرًا، وَيَقْطَعُ الْقِيءَ وَالْإِسْهَالَ الْمَزْمِنِينَ دَهْرًا، وَحِمَاضَهُ يَقْوِي
الْقَلْبَ الشَّدِيدَ حَرًّا، وَيَنْفَعُ الْمَالِيخُولِيَا (١٠٧) الْمَتَوْلِدَةَ مِنْ احْتِرَاقِ الصَّفْرَاءِ،
وَيَقْمَعُ الْبُخَارَ الْحَارَّ (١٠٨) وَالصَّفْرَاءَ وَالْقِيءَ وَالْخَفَقَانَ، وَيَنْفَعُ شُرْبًا وَطِلَاءً مِنْ

(٩٩) صحيح الجامع الصغير ٥ : ١٩٨، وفي (ل ٣): «هو» بدل: مثل.

(١٠٠) (ط م): «اللج» وهو تحريف.

(١٠١) ضعيف الجامع الصغير ٤ : ٢٢٦.

(١٠٢) سقطت من (ه).

(١٠٣) الدسر: الدفع الشديد (اللسان: دسر).

(١٠٤) سقطت من (س ١): «يقمع... بشرا»، وفي (ط م): «بشري» بدل: «بشرا».

(١٠٥) (ل ٣): «البلغم» وهو تحريف.

(١٠٦) (ل ٣): «القوة» وهو تحريف، اللقوة: هي ميل الوجه إلى جانب فيمتنع تغميض

العين من الجانب الآخر (مفيد العلوم: ٦٩).

(١٠٧) (ل ٣): «الماخوليا» وهو تحريف، الماخيوليا: فساد الفكر وسوء الظنون وميل

إلى الخوف من غير مخيف (مفيد العلوم: ٧٣، وفيه «المالخنوليا»).

(١٠٨) سقطت من (س ٢).

لسعة العُقْرَبَانِ (١٠٩)، واكتحالا من الرمدِ واليرقانِ (١١٠)، وطلاء من القوبا (١١١) والكلفِ ويجلو الألوان، ويحبس ما يتحلَّب من الكبدِ إلى المعدةِ والأمعاء، وكم له في الإسهالِ العارضِ من قبلِ الكبدِ نفعاً، وإذا نُفِعَ (١١٢) في ماءٍ وردٍ وقُطِرَ في العينِ، نفعَ الرمدِ المزمنِ (١١٣) وأبرأه من الشَّيْنِ، ورُبُّهُ دَابِغٌ للمعدةِ من الرِّينِ (١١٤)، والمُرْبَى جيِّدٌ للحلقِ والرئةِ من الغينِ (١١٥)، وطبيخُه مسَمَّنٌ ونافعٌ من الحمى يزيلُ وهَجَهَا، وإذا لَبُّهُ (١١٦) طُبِخَ بالخلِّ وشُرِبَ قَتَلَ (١١٧) العَلَقَ (١١٨) المبلوعةَ (١١٩) وأخرجَهَا، وعُصارتُه (١٢٠) تسكُنُ غُلْمَةَ (١٢١) النساءِ، وقشرُه في الثالثةِ (١٢٢) حَرَارَةً وَيُسَاءُ، يقوِّي المعدةَ منه اليَسِيرُ، وينفعُ أكلُه من

-
- (١٠٩) العقربان: ذكر العقارب (اللسان : عقرب).
- (١١٠) اليرقان : هو انتشار الخلط الصفراوي على سطح البدن وظهوره على الجلد ويقال : أرقان بالهمزة (مفيد العلوم : ١٣٣).
- (١١١) القوبا: الحزاز (المصدر السابق: ١٠٧)، ورسمت في (ط م): (القوبى).
- (١١٢) (ن ١) ، (ل ٣) : «انقطع» وهو تحريف.
- (١١٣) بعدها في (د) ، (ط م) : «قطعه» وهي زيادة لا دلالة لها في السياق.
- (١١٤) الرِّين : الصَّدَأُ (اللسان : رين).
- (١١٥) الغين : العطش (اللسان : غين).
- (١١٦) (س ١) ، (س ٢) ، (هـ) ، (ط ق) : «ولبه اذا».
- (١١٧) (ن ١) : «قطع».
- (١١٨) العلق : دود أسود أو أحمر يكون في الماء (اللسان : علق).
- (١١٩) (ل ٣) : «الملعوبة» وهو تحريف.
- (١٢٠) الأصل (ل ١) : «وعصارتها»، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة.
- (١٢١) الغلطة : هيجان شهوة النكاح من المرأة والرجل وغيرهما (اللسان : غلم).
- (١٢٢) (ل ٣) : «الثلاثة»، وفي (ن ١) : «حرا» بدل : «حرارة».

البواسير^(١٢٣)، وإمساكُهُ في الفمِ يَطِيبُ^(١٢٤) النكهةَ المسمومةَ^(١٢٥)، وفي الثوبِ يَمْنَعُ^(١٢٦) السَّوسَ^(١٢٧) أن يحوتهُ، وعصارتُهُ إذا شُرِبَتْ تنفَعُ من نهشِ الأفاعي والأدويةِ المسمومةِ^(١٢٨)، وحرافتهُ طِلاءٌ جيّدٌ للبرصِ / معلومةٌ، (٥ و) ورائحةُ^(١٢٩) الأترجِ تُصَلِّحُ فسادَ الهواءِ^(١٣٠) والوباءِ، وحبُّهُ يَنْفَعُ من لدغِ العقاربِ مدقوقاً طلاءً ومقشراً مشرباً، وبزره^(١٣١) يقوي اللثةَ ويحللُ الأورامَ وورقه^(١٣٢) مُقوِّ^(١٣٣) للمعدةِ والأحشاءِ، هاضِمٌ^(١٣٤) من الأكلِ^(١٣٥) ما يشاء^(١٣٦)، للمعدةِ مسخنٌ، وللنفخِ مسكِّنٌ، وللنفسِ موسِعٌ وللشدِّ

(١٢٣) البواسير : زيادة تحدث على أفواه العروق التي في المقعدة عن دم سوداوي غليظ (قاموس الأطباء ١ : ١٥٤).

(١٢٤) (ل ٢)، (ط ق) : «الطيب».

(١٢٥) (س ٢) : «المسمومة» وهو تحريف.

(١٢٦) (س ٢) : «ينفع» وهو تحريف.

(١٢٧) السَّوس : العثة التي تقع في الصوف والثياب والطعام (اللسان : سوس).

(١٢٨) (س ٢) : «المسمومة».

(١٢٩) سقطت من (هـ).

(١٣٠) رسمت في (ط م) : «الهوى»، وفي (ط م) : «لدغ» بدل : «لدغ» وفي (س ١) :

«نقشيرا» بدل : «مقشرا».

(١٣١) سقطت من (هـ).

(١٣٢) سقطت من (هـ).

(١٣٣) (ل ٣)، (هـ) : «مقوي».

(١٣٤) (س ٢) : «هاضما».

(١٣٥) (س ٢) : «للأكل».

(١٣٦) (س ١)، (ط ق) : «ما شاء»، وفي (س ٢) : «ومسخن» بدل : «مسخن».

البلغمِيَّة (١٣٧) مفتحٌ ودُّهْنُهُ (١٣٨) نافعٌ (١٣٩) للمعالج (١٤٠)، من استرخاءِ العصبِ
والفالجِ (١٤١) قال (١٤٢) طائفةٌ من الحكماءِ: جمعُ أنواعاً من المحاسنِ
والإحسانِ: قشرُه مسمومٌ، وشحمُه فاكهَةٌ وحماضُه إدامٌ، وبزره دهانٌ، وقد
أكثرَ فيه الشعراءُ، ونظمَ فيه الأدباءُ، [للطفاءِ والفقراءِ] (١٤٣)، قال شاعرٌ (١٤٤):

انظرْ إلى صنعةِ المليكِ وما أظهرَ في الأرضِ من أعاجيبِ (١٤٥)
جسمٌ لجينٍ قميصُه ذهبٌ ركبٌ في الحُسنِ أيّ تركيبِ (١٤٦)

(١٣٧) سقطت من (هـ)، البلغم: خلط من أخلاط الجسد، وهو أحد الطبائع الأربع
(اللسان: بلغم).

(١٣٨) سقطت من (هـ)، وفي (ل ٣): «دهنه».

(١٣٩) سقطت من (ل ٣).

(١٤٠) (ل ٣): «للفالج».

(١٤١) الفالج: هو استرخاء جانب من البدن بكليته (مفيد العلوم: ١٠٢).

(١٤٢) (هـ)، (د): «قالت».

(١٤٣) زياده من (س ٢)، (هـ).

(١٤٤) (س ١): «وقال»، وفي (س ٢): «فقال الشاعر رضي الله عنه»، وفي (هـ):

«فقال»، وسقطت من (هـ): «شاعر»، والقائل: هو محمد بن عبد الله بن طاهر

المتوفى سنة ٢٥٣ هـ كما في (معجم الشعراء: ٣٨٤، ربيع الأبرار ١: ٢٦١) أو أبو

بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي المتوفى ٣٢١ هـ، كما في (محاضرات

الأدباء - المجلد الثاني: ٥٧٨، نهاية الأدب ١١: ١٨٢، ديوان ابن دريد: ٥١)

ووردت بلا عزو في (المصون في الأدب للعسكري: ٥٥ - البيتان الأخيران)،

والأبيات من المنسرح.

(١٤٥) لم يرد البيت في المصادر التي أوردت البيتين التاليين له.

(١٤٦) رواية عجز البيت في (معجم الشعراء) و(ربيع الأبرار): «ركب فيه بديع تركيب»،

وروايته في (محاضرات الأدباء)، (نهاية الأرب)، (ديوان ابن دريد): «زر على لعبة

من الطيب».

فِيهِ لِمَنْ شِمُهُ وَأَبْصَرَهُ لَوْ نُ مُحِبُّ وَرِيحُ مَحْبُوبِ

وقال آخر (١٤٧):

كَأَنَّ أُتْرُجَنَا النَّضِيرَ وَقَدْ زَانَ تَحْيَاتِنَا تَصْبُعُهُ (١٤٨)
أَيْدٍ مِنَ التَّبْرِ أَبْصَرْتُ بَدْرًا مِنْ جَوْهَرٍ فَاثْنَتُ تَجْمَعُهُ

وقال آخر (١٤٩):

حَيَّاكَ مِنْ تَهْوَى (١٥٠) بِأُتْرُجَةٍ نَاعِمَةٍ مَقْدُودَةٍ عَضَّةً // (٥ ظ)
فَجَلْدُهَا مِنْ ذَهَبِ سَائِلٍ (١٥١) وَجَسْمُهَا النَّاعِمُ مِنْ فِضَّةٍ

(١٤٧) (س ١): «الأخر»، وفي (س ٢): «الشاعر الآخر»، وفي (هـ): «آخر عفا الله عنه» وأورد البيروني البيتين للبديهي (الصيدنة: ٢٣)، والبديهي من ندماء الصاحب بن عباد. انظر: (وفيات الأعيان ١: ٤١٤ - ٤١٦)، والبيتان بلا عزو في (حسن المحاضرة ٢: ٤٣٦)، والبيتان من المنسرح.

(١٤٨) رواية عجز البيت في كتاب (الصيدنة): «قد زان لأحبابنا مفقعة»، وفي (س ٢): «بجناننا» بدل: «تحياتنا»، وفي (ط ١)، (ط ٢)، (د)، (ط م)، (س ٢): «تصنعه» بدل: «تصبعه»، وفي (حسن المحاضرة): «مصبعه».

(١٤٩) (س ١): «الأخر»، وفي (س ٢): «الشاعر الآخر»، وفي (هـ): «الشعر أيضا»، والقائل هو: عبد الله بن محمد المعتز بالله الخليفة العباسي، صاحب «طبقات الشعراء» و«البديع» قتل سنة ٢٩٦ هـ، انظر: (تاريخ بغداد ١٠: ٩٥، وفيات الأعيان ٣٠: ٧٦)، والبيتان في (شعره ٣: ٣١٤)، وهما من السريع.

(١٥٠) (س ١)، (ط ق): «أهوى».

(١٥١) (شعر ابن المعتز): «ناعم».

وقال آخر (١٥٢):

يا حبذا أتُرَجَّعُ (١٥٣) تُحَدِّثُ لِلنَّفْسِ طَرَبُ
كأنها كأفـورَة لها غِشَاءٌ من ذهب

وقال آخر (١٥٤):

انظر إلى الأترج وهو مُصْبَعٌ إن كنتَ للتشبيه أي مُحَقِّقٍ
فكأنه كفٌ يضمُّ أناملاً منها ليدخلَ في إناءٍ ضيقٍ (١٥٥)

[وقال آخر (١٥٦):

كأنما الأترجُ في أوراقِه والليلُ مقبوضٌ على رواقِه

(١٥٢) (س ٢) : «الشاعر الماهر»، وفي (هـ) : «الشاعر أيضا»، وفي (س ١) : «الآخر»،
والقائل هو عبد الله بن المعتز (شعره ٢ : ٥١٠ - ٥١١)، والبيتان من مجزوء الرجز.
(١٥٣) المصدر السابق: «ليمونة».

(١٥٤) (س ٢) : «الآخر رضي الله عنه»، وفي (هـ) : «آخر أيضا»، وفي (س ١) :
«الآخر»، وقد ورد البيتان في (هـ)، (س ٢) بعد الأبيات التالية لهما، والقائل هو:
أبو محمد عبد الجبار بن حمديس الصقلي الأصل، توفي سنة ٥٢٧ هـ بجزيرة
ميورقة، انظر: (خريدة القصر - قسم الأندلس - الجزء الثاني : ١٩٥، وفيات الأعيان
٣ : ٢١٢، مقدمة ديوانه : ١ - ٢٨)، والبيتان له في (نزهة الأنام : ٣٣٣) ولم يردا
في ديوانه، وهما من الكامل.

(١٥٥) رواية البيت في (نزهة الأنام):

مثل الأكف غدت تضم أناملاً يدخلنهن في إناء ضيق
(١٥٦) سقطت الأبيات من الأصل (ل ١)، (ل ٢)، (ل ٣)، (ط ١)، (ط ٢)، (س ١)،
(ن ١)، (ط ق)، (ط م)، وهي زيادة من (هـ)، (س ٢)، ويبدو أنها زيادة من
الناسخ، ولم أعثر على الأبيات في المصادر المتوفرة بين يدي، وهي من الرجز.

جَمَاجِمٌ مِنْ ذَهَبٍ مُنِيرَةٍ كَلَّ شَيْبُهُ الْبَدْرَ فِي انْشِقَاقِهِ
وَهِيَ كَلُونٌ عَاشِقٍ (١٥٧) الصَّبَا فِي جَسْمِهِ وَذَابَ مِنْ أَشْوَاقِهِ
وَتَشْبَهُ الْمَحْبُوبَ فِي ثَلَاثَةٍ وَطَعْمُهَا يُعْزِي إِلَى ارْتِيَاقِهِ
وَرِيحُهَا كَقَشْرِهِ وَقَلْبُهَا كَهَجْرِهِ الْمَمْنُوعِ مِنْ عُشَاقِهِ]

[ولبعضهم أيضاً في الأترج (١٥٨):

أُتْرَجَةٌ ذَهَبِيَّةٌ مَسْكِيَّةٌ تَهْدِي نَسِيمَ الْمَسْكِ لِلْمُسْتَشْقِ
فَكَأَنَّمَا كَفُّ تَضُمُّ أُنَامِلًا سَبْطًا لَتَدْخُلَ فِي إِنَاءٍ ضَيْقِ]

وقال آخر (١٥٩):

أَيَا حُسْنِ أُتْرَجٍ يَلُوحُ لِنَاطِرِي عَلَيْهِ مِنَ الْأُورَاقِ خُضْرُ الْغُلَاظِلِ
حِكْمَى مُسْتَهَامًا (١٦٠) غَيْرَ الْبَيْنِ حَالَهُ وَقَدْ عَدَّ أَيَّامَ النَّوَى (١٦١) بِالْأُنَامِلِ

(١٥٧) غير واضحة في (هـ)، (س ٢).

(١٥٨) سقط البيتان من الأصل (ل ١)، (ل ٢)، (ل ٣)، (ط ١)، (ط ٢)، (س ١)،
(ن ١)، (ط ق)، (ط م)، والبيتان زيادة من (س ٢)، (هـ)، ولم أجد البيتين في
المصادر المتوفرة بين يدي، وهما من الكامل.

(١٥٩) (س ٢): «الشاعر الآخر»، وفي (هـ): «الشاعر أيضا»: والقائل هو: صلاح

الدين خليل بن أيبك الصفدي صاحب «الوافي بالوفيات»، توفي سنة ٧٦٤هـ،

انظر: (طبقات السبكي ١٠ : ٥-٣٢، مقدمة الوافي بالوفيات، الأعلام

٢ : ٣١٥)، وقد عزا البيتين لنفسه في كتابه (نصرة الشاعر على المثل السائر:

٢٠٩)، وهما من الطويل.

(١٦٠) (ل ٣): «مسه»، وفي (هـ): «شمها».

(١٦١) نصرة الشاعر: «الجفا»، وسقط البيتان من (د).

وقال آخر (١٦٢):

أَمْسَيْتُ (١٦٣) أَرْحَمُ أُنْرَجًا وَأَحْسِبُهُ

فِي صُفْرَةِ السَّلُونِ مِنْ بَعْضِ (١٦٤) الْمَسَاكِينِ (١٦٥)

عَجِبْتُ مِنْهُ، فَمَا أَذْرِي أَصْفَرْتُهُ

مِنْ فُرْقَةِ الْغُصْنِ أُم (١٦٦) خَوْفِ السَّاكِينِ ؟ (١٦٧)

وقال آخر (١٦٨):

وَصُفِّرِ (١٦٩) مِنَ الْأُنْرَجِ فِي وَسْطِ مَجْلِسِ

يُحَاكِي وَجُوهَ الْعَاشِقِينَ (١٧٠) أَصْفَرَارُهَا /

(٦ و)

(١٦٢) (س ٢): «الشاعر»، وفي (هـ): «الآخر رحمه الله»، وفي (س ١): «الآخر»، وفي (٣ ل): فيه بعض واصفيه»، والقائل هو: أبو جعفر عبد الله بن عميد الدين أبي شجاع المظفر بن هبة الله، اجتمع به العماد الأصفهاني سنة ٥٦١ هـ، ووصفه بأنه ابن العميد الثاني نسباً وأدباً، انظر: (خريدة القصر - القسم العراقي - ج ١ ص ١٥٠ - ١٦٢)، والبيتان له في (المصدر السابق: ١٥٣)، وهما من البسيط.

(١٦٣) (ط ١)، (ط ٢): «لست» وهو تحريف.

(١٦٤) (ط ١)، (ط ٢): «يعطي».

(١٦٥) رواية عجز البيت في (المصدر السابق): «لصفرة فيه من بعض المساكين».

(١٦٦) المصدر السابق: «أو».

(١٦٧) (ط ١)، (ط ٢): «المساكين» وهو تحريف.

(١٦٨) (س ١): «الآخر»، وفي (س ٢): «الشاعر»، وفي (هـ): «الشاعر سامحه الله»، ولم أعثر على البيتين في المصادر المتوفرة بين يدي، وهما من الطويل.

(١٦٩) (هـ): «ومصفرة»، وفي (ط ق): «وصفرا».

(١٧٠) الأصل (ل ١): «العارفين»، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة.

تُشيرُ إذا لاحتَظَّتْها بأصابعِ
كأيدي (١٧١) جوارِي (١٧٢) التُّركِ لولا احْمِرْأُها

وقال آخر (١٧٣):

لله بل للْحُسْنِ أُتْرُجَّةٌ تُذَكِّرُ النَّاسَ بِأَمْرِ النَّعِيمِ
كَأَنَّهَا قَدْ جَمَعَتْ نَفْسَهَا مِنْ هَيْبَةِ الْفَاضِلِ عَبْدِ الرَّحِيمِ (١٧٤)

السَّفَرُجَلُ : وما أدراك ما السَّفَرُجَلُ :

وردَ في حديثٍ عن طلحةَ صحیحِ الإسنادِ: أنَ النبي ﷺ دفعَ إليه
سَفَرُجَلَةً وقال: «دُونَكُهَا فَإِنَّهَا تُجِمُّ الْفُؤَادَ» (١٧٥)، ومن روايةٍ أخرجها إمامٌ عالي
القدرِ: «فإنَّهَا تَشُدُّ الْقَلْبَ، وَتَطْيِبُ النَّفْسَ، وَتَذْهَبُ بِطَخَاوَةِ» (١٧٦)

(١٧١) (هـ): «تحاكي».

(١٧٢) سقط البيتان من (د)، وفي الأصل (ل ١)، وبقية نسخ المقامة: «جوار» وأثبت
الصواب.

(١٧٣) (ل ٣)، (س ١): «الآخر»، وفي (هـ): «وقال أيضاً الشاعر»، والقائل هو: أسعد
بن ممتي، توفي سنة ٦٠٦ هـ، انظر: (معجم الأدباء ٢: ٤٤)، الجامع المختصر
لابن الساعي: ٣٠١)، والبيتان له في (خريدة القصر - قسم شعراء مصر ١: ١٠٢،
الروافي بالوفيات ٩: ١٩)، وهما من السريع.

(١٧٤) هو أبو علي عبد الرحيم ابن القاضي الأشرف بهاء الدين المعروف بالقاضي
الفاضل، وزير للسلطان الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي، برز في صناعة
الإنشاء، وله ديوان شعر مطبوع، توفي سنة ٥٩٦ هـ، بالقاهرة، انظر: (خريدة
القصر - قسم شعراء مصر ١: ٣٥، وفيات الأعيان ٣: ١٥٨).

(١٧٥) الجامع الكبير ١: ٥٢٤، وفي (ط م): «وفي رواية» بدل: «ومن رواية».
(١٧٦) الأصل (ل ١)، (ل ٣)، (د)، (ن ١)، (هـ): «بطحاوة»، وفي (س ١): «بطاوة»،
والمثبت ما ورد في (ل ٢)، (ط ١)، (ط ق)، (ط م)، الطخاوة: الثقل، وأصل
الطخاء: الظلمة والغيم، انظر: (النهاية في غريب الحديث والأثر ٣: ١١٦).

الصدر» (١٧٧)، وفي حديثٍ له رَوَاهُ وَبَرِيْقُ: «كُلُوا السَّفْرَجَلَ عَلَى الرَّيْقِ» (١٧٨)،
وفي حديثٍ رَوَاهُ مِنْ أَسْنَدٍ وَاسْتَدَدَ: «كُلُوا السَّفْرَجَلَ فَإِنَّهُ يُجِمُّ الْفُوَادَ وَيُشْجِعُ
الْقَلْبَ، وَيَحْسِنُ الْوَلَدَ» (١٧٩).

باردٌ فِي [آخِرِ] (١٨٠) الْأُولَى يَابِسٌ فِي أَوَّلِ (١٨١) الثَّانِيَةِ، فِيهِ مَنَافِعٌ وَقَبْضٌ
وَتَقْوِيَةٌ، يَقْوِي الْمَعْدَةَ الْقَابِلَةَ لِلْفُضُولِ، وَالشَّهْوَةَ السَّاقِطَةَ جَدًّا لِلْمَأْكُولِ،
وَيَسْكُنُ الْعَطْشَ وَالْقِيَاءَ وَيُدْرِي، وَيَنْفَعُ مِنَ الدُّوسَنْطَارِيَا (١٨٢) وَيُقْر، وَيَحْسِنُ
النَّرْفَ وَالْعَرَقَ، وَإِذَا دَخَلَ الْبَطْنَ عَلَى الطَّعَامِ انْطَلَقَ، وَعُصَارَتُهُ نَافِعَةٌ مِنْ
(٦ ظ) الرَّبْوِ (١٨٣)، وَانْتِصَابِ النَّفْسِ // وَإِذَا قَطُرَتْ فِي الْإِحْلِيلِ نَفَعَتْ مِنْ حُرْقَةِ
الْبَوْلِ الَّذِي انْحَبَسَ (١٨٤)، وَلُعَابُهُ (١٨٥) يُرْطَبُ مَا فِي قَصْبَةِ الرَّئَةِ مِنَ الْيَبْسِ،

(١٧٧) الجامع الكبير ١ : ٥٢٤ .

(١٧٨) الجامع الكبير ١ : ٦٢٨ .

(١٧٩) ضعيف الجامع الصغير ٤ : ١٤٥ .

(١٨٠) زيادة من (د) ، (ط ق) ، (ط م) .

(١٨١) (س ٢) : «آخر» .

(١٨٢) الدوسنطاريا: عدوى تصيب الأمعاء السفلى، وتصطحب بإسهال وتقلصات
(الموسوعة الطبية الحديثة ٧ : ١٠٥٥) .

(١٨٣) الربو: هو الزيادة في اللغة والمراد به في الطب ضيق النفس : (مفيد العلوم
٥٢) .

(١٨٤) الأصل (ل ١) ، (ل ٢) ، (ن ١) : «يحبس»، والمثبت ما ورد في بقية نسخ
المقامة .

(١٨٥) (ل ٣) : «وئعابه» وهو تحريف .

وَجَبُهُ^(١٨٦) مُلِينٌ لَا قَبْضَ فِيهِ لِمَنْ شَاءَ، وَهُوَ يَمْنَعُ سَيْلَانَ الْفُضُولِ إِلَى الْأَحْشَاءِ، وَيَنْفَعُ الْحَلَقَ مِنَ الْخُشُونَةِ، وَيُحَدِّثُ فِي قَصَبَةِ الرَّثَةِ لِيُونَةً، وَدُهْنُهُ نَافِعٌ مِنَ النَّمْلَةِ^(١٨٧) وَالشَّقَاقِ^(١٨٨)، وَمِنَ الْقُرُوحِ الْجَرَبَةِ عَلَى الْإِطْلَاقِ، وَمَنْ وَجَعَ الْكُلَى وَالْمَثَانَةَ وَمَا فِي الْبَوْلِ مِنَ الْإِحْرَاقِ، وَمَشْوِيَّهُ يُوضَعُ عَلَى الْعَيْنِ لِلْحَارِ مِنَ الْأُورَامِ، وَيُحْنِي^(١٨٩) بِطَبِيعِهِ لِنَتْوِءِ الْمِقْعَدَةِ وَالْأَرْحَامِ، وَإِذَا أَدْمَنْتِ الْحَامِلُ أَكَلَهُ^(١٩٠) كَانَ وَلَدُهَا حَسَنَ الصُّورَةِ، وَإِذَا وُضِعَ مَطْبُونُخُهُ عَلَى الشَّدِيِّ^(١٩١) الْوَارِمِ مِنْ انْعِقَادِ اللَّبَنِ أَزَالَ مِنْهُ الضَّرُورَةَ، وَكَمْ لَهُ مِنْ مَنَافِعَ وَخَوَاصِّ مَذْكُورَةٍ، وَفِيهِ أَشْعَارٌ كَثِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ، قَالَ شَاعِرٌ^(١٩٢):

-
- (١٨٦) سقط من (هـ): «وجه... الفضول».
- (١٨٧) النملة: اسم عربي منقول نقلاً عربياً لبثور دقاق متقاربة تتقرح وتسعى في الجلد وما قرب منه (مفيد العلوم: ٨٦).
- (١٨٨) الشقاق: كل شق في الجلد (قاموس الأطباء ١: ٣٠٥).
- (١٨٩) (س ١)، (س ٢)، (ط ١)، (ط ٢)، (ن ١)، (هـ)، (د)، (ل ٣)، (ط ق)، (ط م): «ويحقن»، ولعله صواب أيضاً، وفي (ط م): «نتوء بدل: «لتوء»».
- (١٩٠) (س ٢)، (هـ) «أكلها».
- (١٩١) (ط م): «الشدي نفع الأورام من انعقاد اللبن وأزال...»، وسقطت من (س ١): «من» التي تلي «له».
- (١٩٢) (س ٢): «الشاعر الماهر»، وفي (هـ): «الشاعر»، والبيتان بلا عزو في (مباهج الفكر - ج ٣ - الورقة: ٩٦، حلبة الكميته: ٢٥٨، نهاية الأرب ١١: ١٧٠ وفيها: «قال شاعر أندلسي»، المستطرف في كل فن مستظرف ٢: ١٩٧)، والبيتان من المتقارب.

سَفَرَجَلَةٌ جَمَعَتْ أَرْبَعاً (١٩٣) فَكَانَ لَهَا كُلُّ مَعْنَى (١٩٤) عَجِيبٌ
صَفَاءُ النَّضَارِ وَطَعْمُ الْعُقَارِ وَلَوْنُ الْمُحَبِّ وَرِيحُ الْحَبِيبِ

وقال آخر (١٩٥):

حَازَ السَّفَرَجَلُ لَذَاتِ الْوَرَى وَغَدَا (١٩٦)
عَلَى الْفَوَاكِهِ بِالتَّفْضِيلِ مَشْهُوراً (١٩٧)
كَالرَّاحِ (١٩٨) طَعْمًا وَنَشْرِ الْمَسْكِ رَائِحَةً
وَالتَّبِيرِ لَوْنًا وَشَكْلِ الْبَدْرِ تَدْوِيرًا

(٧ و) وقال آخر (١٩٩): /

سَفَرَجَلَةٌ صَفْرَاءُ تَحْكِي بِلَوْنِهَا مُحِبًّا شَجَاهُ لِلْحَبِيبِ فِرَاقُ (٢٠٠)

(١٩٣) (ل ٣) : «أربع».

(١٩٤) (س ٢) : «أمر» وهو تحريف.

(١٩٥) (ل ٣) : «الأخر»، وفي (س ٢) : «الشاعر الآخر»، والقائل: هو محمد بن خليفة بن محمد السنبي الشاعر الأنباري، من شعراء «زينة الدهر»، توفي في النصف الأول من القرن السادس الهجري، انظر: (المحمدون من الشعراء: ٤١٨، خريدة القصر - قسم العراق ١ : ١١٥) والبيتان له في (المحمدون من الشعراء: ٤٢٢)، وهما من البسيط.

(١٩٦) (س ٢)، (المحمدون من الشعراء): «فغدا».

(١٩٧) سقط عجز البيت من (ن ١).

(١٩٨) المصدر السابق : «الراح».

(١٩٩) (س ٢) : «الشاعر الآخر»، وفي (ل ٣) : «الأخر»، وفي (هـ) : الشاعر أيضا

رحمه الله، والبيتان بلا عزو في (المستطرف ٢ : ١٩٧)، وهما من الطويل.

(٢٠٠) المصدر السابق : «محيا» بدل : «محبا»، وفي (ط م) : «شدها» بدل : «شجاه».

إِذَا شَمَّهَا الْمُشْتَاقُ شَبَّهَ رِيحَهَا بِرِيحِ حَبِيبٍ لَدُنْهُ (٢٠١) عِنَاقُ

وقال آخر (٢٠٢):

سَفَرَجَلٌ كَأَنَّهُ مِثْلُ ثَدَايَا (٢٠٣) النَّهْدِ
يَحْكِي أَصْفَرَاؤَ لَوْنِهِ صِبْغَةَ لَوْنِ الْعَسْجَدِ

وقال آخر (٢٠٤):

مُلْمَلِمَاتٌ (٢٠٥) مِنْ كُرَاتِ (٢٠٦) التَّبِيرِ
مُقْنَعَاتٌ بِرِقَاقٍ خُضِرِ (٢٠٧)
بِنَكْهَةِ الْعِطْرِ وَفَوْقَ الْعِطْرِ
أَطِيبٌ مِنْ نَشْقِ (٢٠٨) سُلَافِ الْخَمْرِ (٢٠٩)

(٢٠١) المصدر السابق : «طاب».

(٢٠٢) (س ٢) : «الشاعر الآخر»، وفي (هـ): «الشاعر سامحه الله»، ولم أعثر على

البيتين فيما بين يدي من المصادر، وهما من مجزوء الرجز.

(٢٠٣) (ط ق) : «ثدي».

(٢٠٤) (س ٢) : «الآخر»، وفي (هـ): «وقال أيضا غفر الله له»، والقائل هو: كشاجم

الرملي (ديوانه : ٢٤١)، والبيتان من الرجز.

(٢٠٥) (ط ق)، (ط م) : «مكمكات».

(٢٠٦) (ط ق)، (ط م) : «كراب».

(٢٠٧) المصدر السابق : «معتنقات لدقيق الخصر».

(٢٠٨) المصدر السابق : «أجود من نشو».

(٢٠٩) بعده في المصدر السابق :

مشتملات بثياب صفر تزورنا بعد العصر

وسقطت من (هـ) : «الخمير».

التُّفَّاحُ : وما أدراك ما التُّفَّاحُ ؟

بَارِدٌ رَطْبٌ فِي الْأُولَى ، مَقْوُلْفَمٌ (٢١٠) الْمَعْدَةُ إِذَا صَادَفَ فِيهَا خَلْطاً
غَلِيظاً (٢١١) أَحْدَرَهُ فُضُولاً ، طَيِّبٌ فِي الْمَذْكُورِينَ ، مُوَافِقٌ قَلٌّ أَنْ يَضُرَّ
الْمَحْرُورِينَ ، لَهُ (٢١٢) خَاصِيَّةٌ عَظِيمَةٌ فِي تَفْرِيحِ الْقَلْبِ وَتَقْوِيَتِهِ ، ذَوْ عِطْرِيَّةٍ
يُعَدُّ (٢١٣) مِنْ أَغْذِيَةِ الرُّوحِ وَأَدْوِيَتِهِ ، مِنْ أَنْفَعِ الْأَشْيَاءِ لِلْمُوسُوسِينَ (٢١٤)
وَالْمَذْبُولِينَ (٢١٥) أَكْلاً وَشَمًّا (٢١٦) ، وَيُقْوِي الدِّمَاعَ وَيَنْفَعُ (٢١٧) هُوَ وَعَصَارَتُهُ
وورقُهُ سُمًّا (٢١٨) ، وَيُضَمِّدُ بِهِ الْعَيْنُ الرَّمِدَةَ إِذَا سُويَ شَيْئاً ، وَالْمَشْوِيُّ مِنْهُ فِي
الْعَجِينِ يَنْفَعُ قَلَّةَ الشَّهْوَةِ [مِنْ] (٢١٩) الدُّودِ [مِنْ] (٢٢٠) الدُّوسَنَطَارِيَا ، وَمِنْ
(٧ ظ) خَاصَّتِهِ فِيمَا ذَكَرَ الْأَطْبَاءُ // تَوَلِيدُ النِّسْيَانِ ، وَرُوي فِيهِ أَثْرٌ (٢٢١) إِلَّا أَنَّهُ فِي غَايَةِ
النُّكْرَانِ ، وَشَرَابُهُ يُعْقَلُ (٢٢٢) الطَّبِيعَةَ وَيَقْمَعُ حَرًّا ، وَيَصْلُحُ لِلغَثِيِّ وَالقَبِيِّ

(٢١٠) سقطت من (د) ، وفي (ل ٣) : «لهم» .

(٢١١) (ل ٣) ، (س ٢) : «عظيماً» .

(٢١٢) سقط من (هـ) : «له . . . القلب» .

(٢١٣) (د) ، (س ٢) ، (ط م) : «تعد» .

(٢١٤) الموسوسون : المصابون بحديث النفس (قاموس الأطباء ١ : ٢٢٣) .

(٢١٥) المذبولون من الذبول : وهو ذهاب لحم البدن وجفافه (مفيد العلوم : ٥٠)

(٢١٦) (ل ٣) : «وشرباً» .

(٢١٧) (ن ١) : «وينفعه» وهو تحريف .

(٢١٨) (هـ) ، (س ٢) : «شما» .

(٢١٩) زيادة من (ط م) ، (ط ١) ، (ط ٢) ، (س ٢) .

(٢٢٠) زيادة من (ل ٣) ، (س ١) ، وفي (ط م) : «خاصيته» بدل : «خاصته» .

(٢٢١) (س ١) ، (ل ٣) ، (ط ق) : «أثراً» .

(٢٢٢) (س ٢) ، (هـ) : «يعقد» ، وفي (ن ١) : «يقحل» وهو تحريف .

الكائنين من الميرة الصفراء، وعصارتها لرجل النقرس^(٢٢٣) طلا، وهو يسر النفس ويحسن الخلق شماً ومأكلاً^(٢٢٤)، والحذر من فاكهة لم تنضج على شجرها فإنها غليظة، ومن أكثر من أكلها أورثه^(٢٢٥) ذلك حمى^(٢٢٦) طويلة، وقد جعل ابن البيطار^(٢٢٧) السفرجل نوعاً^(٢٢٨) من التفاح، وجعل منها غالب ما أوردناه في هذا المراح^(٢٢٩)، فسمى الأترجج: بالتفاح المائي^(٢٣٠) نسبة إلى بلاد ماه^(٢٣١)، والخوخ: بالتفاح الفارسي سماه، والمشمس بالتفاح الأرمني دعاه، وهذا يدل على شرف التفاح لمن وعاه.

ومن محاسن الأدبية: أنه اجتمع فيه الصفرة الدرية، والبياض الفضوي

(٢٢٣) النقرس: هو ما اختص بالأطراف من وجع المفاصل (مفيد العلوم: ٨٨).

(٢٢٤) (د) «وأكلًا».

(٢٢٥) سقط من (ط م)، (س ٢)، (هـ): «أكلها أورثه»، وفي (س ١): «أورثته».

(٢٢٦) (د)، (س ٢)، (ط م)، (هـ): «حمى حمى»، وفي (ل ٣): «حمه».

(٢٢٧) هو عبد الله بن أحمد، الحكيم العلامة ضياء الدين ابن البيطار الأندلسي المالقي النباتي الطيب، صاحب «الجامع لمفردات الأدوية والأغذية»، كان بمصر رئيساً على سائر العشابين، وله كتاب «المغني» في الطب، توفي بدمشق سنة ٦٤٦ هـ، انظر: (عيون الأنباء في طبقات الأطباء: ٦٠١، فوات الوفيات ٢: ١٥٩، نصح الطيب ٢: ٦٩١).

(٢٢٨) (ط م): «نوع» وهو خطأ.

(٢٢٩) (هـ): «المزاج» وهو تحريف، المراح: موضع النشاط (اللسان: مرح).

(٢٣٠) (ل ٣): «الما» وهو تحريف، وفي (ط ق): «الماهي» وهو صواب أيضاً.

(٢٣١) الماء: قسبة البلد، وماه وجور اسما بلدين بأرض فارس (معجم البلدان:

٤٩: ٥).

والْحُمْرَةُ الذَّهَبِيَّةُ، وَأَنَّهُ يُلَذَّذُ مِنَ الْحَوَاسِّ ثَلَاثَةً: بِجُرْمِهِ (٢٣٢) الْعَيْنَ لِحُسْنِهِ،
وَالْأَنْفَ لِعَرَفِهِ، وَالْفَمَ لَطَعْمِهِ، وَكَمْ قَالَ فِيهِ مِنْ شَاعِرٍ مَاهِرٍ، وَأَدِيبٍ بَاهِرٍ،
قَالَ (٢٣٣) شَاعِرٌ (٢٣٤):

وتفاحه فيها احمراراً وخضرةً
مخضبةً بالطيب من كلِّ جانبٍ (٢٣٥)
تكاملاً فيها الحُسنُ حتى كأنَّها
تورُّدٌ خدٌّ فوقَ خُضرةٍ شاربٍ

(٨ و) وقال آخر (٢٣٦): /

كأنَّما التفَّاحُ لَمَّا بَدَا يَرْقُلُ فِي أَثْوَابِهِ الحُمُرِ
شَهِدُ بِمَاءِ الوَرْدِ مُسْتَوْدِعٌ فِي أَكْرَمِ مَنْ جَامِدِ الخَمْرِ

(٢٣٢) (س ١) : «بحر به»، وفي (ل ٣): «بجزمه»، وفي (ط ق): «العين بحسنه
والأنف بعرفه والفم بطعمه».

(٢٣٣) سقط من (ط م) : «قال شاعر».

(٢٣٤) (ل ٣) : «وقال فيه هذا الشاعر»، وفي (هـ): «بقوله فقال شعرا»، وفي (س ٢):

«فقال»، وفي (د): «حيث قال»، والقائل هو: عبد الله ابن المعتز (شعره ٣: ٢٣٥)،

أو ابن حبيب (نزهة الأنام: ٢٠٤)، ولم أستطع تحديد شخصية ابن حبيب لوجود

أكثر من علم يحمل هذا الاسم، والبيتان من الطويل.

(٢٣٥) رواية البيت في (شعر ابن المعتز):

وتفاحة حمراء خضراء غضة مضمخة بالطيب من كل جانب

وفي (نزهة الأنام) : «مضمخة» بدل: «مخضبة».

(٢٣٦) (س ٢) : «الشاعر الآخر»، وفي (هـ): «الشاعر الماهر في رحمة الله الرب

الغافر»، والقائل هو: عبد الله بن المعتز (شعره ٢: ٥٩٥)، والأبيات من السريع.

كَأَنَّا حِينَ نُحْيَا^(٢٣٧) بِهِ نَسْتَشِيقُ النَّدَّ مِنَ الْجَمْرِ

وقال آخر (٢٣٨):

تُفَاحَةٌ جَمَعْتُ^(٢٣٩) لَوْنَيْنِ خِلْتُهُمَا
خَدِّي حَبِيبٍ وَمَحْبُوبٍ قَدْ اِعْتَنَقَا^(٢٤٠)
تَعَانَقَا فَبَدَا الْوَاشِي فِرَاعَهُمَا
فَاحْمَرُّ ذَا خَجَلًا وَاصْفَرُّ ذَا فَرَقَا

وقال آخر (٢٤١):

وَتَفَاحَةٍ مِنْ كَفِّ ظَبِي أَخَذْتُهَا
جَنَاهَا مِنَ الْغُصْنِ الَّذِي مِثْلُ قَدِّهِ

(٢٣٧) (ط ٢)، (ن ١): «نحي»، وفي (ط م): «نحى». (٢٣٨) (س ٢): «الشاعر رحمه الله أمين»، وفي (هـ): «ولقد أجاد من قال»، وفي (٣ل): «آخر فيه»، والقائل هو: علي بن المظفر بن إبراهيم المعروف بالوادعي، المتوفى ٧١٦ هـ، انظر (فوات الوفيات ٣: ٩٨، لسان الميزان ٤: ٢٦٣، الدرر الكامنة ٣: ٢٠٤)، والبيتان له في (نزهة الأنام: ٢٠٩)، ووردا بلا عزو في (مطالع البدور ١: ٩٩)، والبيتان من البسيط.

(٢٣٩) (نزهة الأنام): «وخوخة قد حكت»، وفي (مطالع البدور): «ووردة جمعت». (٢٤٠) (نزهة الأنام): «التصقا»، ورواية العجز في (مطالع البدور): «خدي حبيب وخدي هائم عشقا».

(٢٤١) (س ٢): «الشاعر الآخر»، وفي (هـ): «وقال فيه الشاعر الأريب»، وفي (٣ل): «وقال غير»، والقائل هو: أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني (ديوانه: ٦٤ - ٦٥، الذخيرة - القسم الرابع - المجلد الثاني: ٦٠٤)، والبيتان من الطويل.

بها لين عطفيه وطيب نسيمه
وطعم لماء ثم حمرة خده (٢٤٢)

وقال آخر (٢٤٣):

الخمير (٢٤٤) تفاح جرى ذائباً
كذلك التفاح خمير (٢٤٥) جمد (٢٤٦)

الكمثري : وما أدراك ما الكمثري؟

بارد في الثانية رطب في الأولى ، يشاكل التفاح في طبيعته (٢٤٧) ولكن
التفاح خير منه وأولى ، يقوي القلب والمعدة من الاعتلال ، ويقطع العطش

(٢٤٢) رواية البيت في (ديوانه):

حكمت لمس نهديه وطيب نسيمه وطعم ثناياه وحمرة خده
ورواية البيت في (الذخيرة):

لها لمس رديه وطيب نسيمه وطعم ثناياه وحمرة خده

(٢٤٣) (س ٢) : «الشاعر»، وفي (هـ): «ولقد أحسن من قال»، وفي (ل ٣): «الآخر»،

والقائل هو: الحسين بن الضحاك المعروف بالخليع، توفي سنة ٢٥٠هـ، انظر:

(الأغاني ٧: ١٤٦، طبقات الشعراء لابن المعتز: ٢٦٨)، والبيت في (أشعار

الخليع: ٤٠، خريدة القصر - قسم شعراء المغرب والأندلس ٢: ٤٨، معاهد

التنصيص ٢: ٦٠)، وعزاه الثوري لأبي نواس (نهاية الأرب ١١: ١٦٥)، ولم أجده

في ديوان أبي نواس برواية الصولي وطبعة الغزالي، والبيت من السريع.

(٢٤٤) (أشعار الخليع)، (الخريدة)، (معاهد التنصيص): «الراح».

(٢٤٥) المصادر السابقة: «راح».

(٢٤٦) الأصل (ل ١): «جمر»، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة، ومصادر البيت.

(٢٤٧) (ل ٣): «الطبيعة».

والقيء والإسهال، ومن اشتدت حرارة معدته والتهبت، وارتقت عن درجة
المبرودين // وذهبت، حصل له به نجاح، ولم يحتج منه إلى إصلاح، وقال (٨ ظ)
بعضهم: إن الكُمثرى أسرع انهضاماً من التفاح، وما يتولد منها^(٢٤٨) في البدن
أحمد منه وأقرب إلى الصلاح، وقال قوم: إن أكلها على الرّيق يضرُّ بآكله،
ويسيء بفاعله، وخصه ابن البيطار بمن^(٢٤٩) أكل^(٢٥٠) على سبيل اللذة
والغذاء، لا على سبيل الحاجة والدواء^(٢٥١)، فأما للدواء^(٢٥٢) فهو على
الرّيق أفضل وأجدر، لأنه بعد الطعام مُطلق^(٢٥٣) وزائد في ضعف المعدة
وأوفر^(٢٥٤)، والحامض من الكُمثرى دابغ للمعدة، زائد في الشدة، مُسهِّل
للأكل، مُدرٌّ للبول، وشرابها وربُّها للمعدة يَشُدُّان، وللإسهال الصّفراوي
يَقْطَعان ويسُدُّان، وقد شبهه^(٢٥٥) الشعراء بالنهد والسرة، وناهيك بحسن هذا
التشبيه في المسرة^(٢٥٦)، قال شاعر^(٢٥٧):

(٢٤٨) (س ١) : «منه».

(٢٤٩) من هنا بدأ سقط في (ل ٣).

(٢٥٠) (ل ٢) ، (د) : «أكله».

(٢٥١) انظر : (الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ٣ : ٧٨).

(٢٥٢) (هـ) : «الدواء».

(٢٥٣) (ن ١) ، (ل ٢) : «مضعف».

(٢٥٤) (ط م) : «وأوفر».

(٢٥٥) (س ١) : «شبهها»، وفي (ط م) : «ويدان» بدل : «ويسدان».

(٢٥٦) (س ١) ، (ل ٢) ، (ن ١) ، (هـ) : «المرّة»، وبعدها في (هـ) : «والعيون
بالنظر مقرة».

(٢٥٧) (س ٢) ، (د)، (ط م) : «الشاعر»، والقائل هو: عبد الله بن برغش - لم أعثر له
على ترجمة - ، والبيتان له في (نزهة الأنام : ٢٠٠) والبيتان بلا عزو في (حلبة
الكميت : ٢٥٧)، وهما من الوافر.

وَكَمْثَرِي تَرَاهُ جِئِنَ يَبْدُو (٢٥٨) على الأغصانِ مخضَّرَ الثيابِ
كشدي مَلِيحَةً أَبَدْتُهُ تَيْهَاءُ له طَعْمُ أَلْدُ مِنْ الشَّرَابِ
وقال آخر (٢٥٩):

حي (٢٦٠) بِكَمْثَرِيَّة (٢٦١) لَوْنُهَا لَوْنٌ مُحِبٌّ زَائِدِ الصُّفْرَةِ
(٩ و) تُشْبَهُ نَهْدَ الْبَنْتِ إِنْ قَعَدْتُ (٢٦٢) وهِيَ لَهَا إِنْ قُلِبْتُ سُرَّةٌ (٢٦٣) /
وقال آخر (٢٦٤):

(٢٥٨) (ط ١)، (ط ٢): «يبدو» .
(٢٥٩) (هـ): «الشاعر أيضا رحمه الله»، والقائل هو علي بن الحسن المعروف بصردر، توفي سنة ٤٦٥ هـ، انظر: (وفيات الأعيان ٣: ٣٨٥، الكامل في التاريخ ١٠: ٨٨، مقدمة ديوان صردر)، والبيتان له في (نزهة الأنام: ٢٠٠)، ولم يردا في ديوانه، ووردا بلا عزو في (مباهج الفكر - ج ٣ الورقة: ٩٤، حسن المحاضرة ٢: ٤٣٧، غرائب التنبهات: ١١٧)، والبيتان من السريع.
(٢٦٠) الأصل (ل ١)، بقية نسخ المقامة، (حسن المحاضرة)، (غرائب التنبهات): «حيا» والمثبت ما ورد في (مباهج الفكر)، (نزهة الأنام).
(٢٦١) (ط ١)، (ط ٢): «بكمثرته»، وفي (ط ق)، (ط م): «بكمثرأة»، وفي (ط ٢): «لوانها» بدل: «لونها» .
(٢٦٢) (مباهج الفكر): «البكر إذ قعدت»، وفي (ط م): «اقعدت»، وفي (غرائب التنبهات): «البكر ان أقعدت»، وفي (نزهة الأنام): «البكر» بدل: «البنت» .
(٢٦٣) (مباهج الفكر): «صره» .

(٢٦٤) (س ٢): «الشاعر الآخر»، وفي (هـ): «لقد أجاد القائل حيث قال»، والقائل هو: عبد الله بن برغش (حلبة الكميته: ٢٥٧، المستطرف ٢: ١٩٧)، والبيتان من الوافر.

وَكُمْشَرَى سَبَانِي مِنْهُ طَعْمٌ كَطَعْمِ الْمِسْكِ (٢٦٥) شَيْبَ بِمَاءٍ وَرَدٍ
لَذِيذٌ خِلْتُهُ لَمَّا أَتَانَا نُهُودَ السُّمْرِ (٢٦٦) فِي مَعْنَى وَقَدْ

وقال آخر (٢٦٧):

وَكُمْشَرَاءِ (٢٦٨) بُسْتَانٍ (٢٦٩) شَهِي (٢٧٠) الطَّعْمِ وَالْمَنْظَرِ
كَأَنْدَاءِ الدَّمَى (٢٧١) جَاءَتْ (٢٧٢) عَلَيْهَا السُّنْدُسُ الْأَخْضَرُ
لَهَا طَعْمٌ إِذَا ذِيقَ كَمَاءِ الْوَرْدِ وَالسُّكَّرِ

[النَّبَقُ] (٢٧٣): وما أدراك ما النبَقُ؟

قال الملك المعبود و: ﴿سِدرِ مَخْضُودٍ﴾ (٢٧٤)، وفي الحديث عن سيِّدِ

(٢٦٥) المستطرف: «الشهد».

(٢٦٦) الأصل (ل ١): «السمن»، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة، (حلبة الكمية)، (المستطرف).

(٢٦٧) (س ٢): «الشاعر»، وفي (هـ): «الشاعر أيضاً رحمه الله»، ولم أعثر على الأبيات فيما بين يدي من المصادر، وهي من الهزج.

(٢٦٨) الأصل (ل ١)، (ط ١)، (ط ٢)، (ن ١)، (ن ٢)، (س ٢)، (د): «وكمشرى»، وفي (س ١)، (ط ق)، (ط م): «وكمشراء»، وهو المثبت وبه يستقيم الوزن.

(٢٦٩) (س ٢): «بيستان».

(٢٧٠) (ن ١): «شهير».

(٢٧١) الدَّمَى: جمع دمية وهي: الصَّنَم، ويقال للمرأة: الدَّمِيَّة، يكنى عن المرأة بها (اللسان: دمي)، ورسمت في (ط م): «الدماء».

(٢٧٢) (هـ): «كثدي البكر إذ جاءت».

(٢٧٣) سقطت من الأصل (ل ١)، والزيادة من بقية نسخ المقامة، النبَق: ثمر السدر، انظر: (المعتمد في الأدوية المفردة: ٢١٩).

(٢٧٤) من الآية: ٢٨ من سورة الواقعة.

البشر: «رأيتُ سِدْرَةَ الْمُتَمَتِّهِ فَإِذَا نَبُغَهَا كَقِلَالٍ هَجَرَ» (٢٧٥) والسُّدْرَةُ
المذكورة (٢٧٦) في القرآن (٢٧٧)، وفي عدة من الأحاديث الصَّحاح
والجسان (٢٧٨).

باردٌ يابسٌ في وسطِ الدَّرَجَةِ الأولى، نافعٌ للمعدةِ يحدُرُ عنها فُضُولاً،
يسهّلُ المِرَّةَ الصفراءَ، المجتمعةَ في المعدةِ والأمعاءِ، وهو للحرارةِ قَمِيحٌ،
وينفعُ من الإسهالِ الذَّرِيعِ، فهو (٢٧٩) مُطْلِقٌ وَعَاقِلٌ، كَالهَلِيلِجِ (٢٨٠) الذي هو
بالبردِ (٢٨١) والعفوصة (٢٨٢) فَاعِلٌ، فسبحان (٢٨٣) خالقي الأضدادِ، المنزّه عن

(٢٧٥) مسند أحمد بن حنبل ٣: ١٦٤، وفيه: «رفعت» بدل: «رأيت»، قلال: جمع القلّة
وهي الحبّ العظيم، هجر: قرية قديمة من المدينة (النهاية في غريب الحديث ٤:
١٠٤).

(٢٧٦) (ط ق)، (ط م): «مذكورة».

(٢٧٧) سورة النجم، الآية: ١٤.

(٢٧٨) أورد القرطبي بعض هذه الأحاديث، انظر: (الجامع لأحكام القرآن ١٧:
٩٤-٩٧).

(٢٧٩) سقط من (هـ): «فهو... الذي».

(٢٨٠) هليلج: بفتح اللام الثانية، وهو ثمر هندي مجلوب، ومنه كابلّي وأصفر وثالث
بخص بالهندي، وأكثر الناس يسمونه الأسود (مفيد العلوم: ١٣٠)، وانظر:
(المعتمد في الأدوية المفردة: ٥٣٦).

(٢٨١) (ط م): «للبرد».

(٢٨٢) (د): «للعفونة والبرد»، وفي (ط ق): «المعفوصة»، وفي (ط م): «والعفونة»
وهو تحريف، العفوصة: طعم يجمع أجزاء اللسان ويقبضه لشدة قبضه (مفيد
العلوم: ٩٩).

(٢٨٣) (س ٢): «سبحان».

الأشباهِ والأندادِ (٢٨٤)، ويقوي (٢٨٥)، المَعْدَةَ مِنَ الضَّعْفِ // وينفع من قُرُوحِ (٢٨٦) (٩ ظ)
 الأمعاءِ والنزفِ، وهو يمنعُ تساقطَ الشعرِ ويقويه ويُطوِّله، وورقُهُ يُلِينُ
 الورمَ الحارَّ (٢٨٧) ويُحلِّله، ويصلِّحُ لأمراضِ (٢٨٨) الرئةِ وللربو ويزيلُهُ ويعدِّله،
 وطبيخُ السِّدرِ لسَيِّلانِ الرحمِ يُنضِّله (٢٨٩)، وصمغُهُ (٢٩٠) يُذهبُ الأبريةَ
 والحَزازَ (٢٩١) إذا به يغسلُهُ (٢٩٢)، وكم فيه من شعرٍ يَصِفُّهُ (٢٩٣) ويفضِّله، قال
 شاعرٌ (٢٩٤):

وسِدرَةٌ كُلُّ يَوْمٍ مِنْ حُسْنِهَا فِي فُنُونٍ

-
- (٢٨٤) الأصل (ل ١) : «الأضداد»، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة.
 (٢٨٥) (ل ٢)، (ط م) : «يقوي».
 (٢٨٦) سقط من (هـ) : «من قروح».
 (٢٨٧) سقطت من (د).
 (٢٨٨) (ط ق) : «أمراض».
 (٢٨٩) (س ١)، (س ٢)، (ط ١)، (ط ٢)، (ن ١)، (ل ٢)، (هـ)، (د)، (ط ق) :
 «ينظله» وهو تحريف، ينضله: يستخرجه (اللسان: نضل)، وفي (ط م) : «يبطله».
 (٢٩٠) (ط ١)، (ط ٢) : «وصبغه».
 (٢٩١) (ط ق)، (ط م) : «الأبرئة»، الحزاز: واحده حزاة وهو الشبيه بالنخالة تسقط
 من الرأس واللحية عند حكهما، اسم عربيّ ويسمى أيضاً بالعربية الهبرية والأبرية
 (مفيد العلوم: ٣٤).
 (٢٩٢) (س ١) : «ينسله» وهو تحريف.
 (٢٩٣) بعدها في (س ٢) : «بشعره» وهو زيادة لا معنى لها في السياق.
 (٢٩٤) (هـ)، (س ٢)، (ط ٢) : «الشاعر»، ووردت الأبيات بلا عزو في (غرائب
 التنبيهات: ١١٩، نهاية الأرب ١١ : ١٤٤، حلبة الكميت: ٢٦٢، حسن المحاضرة
 ٢ : ٤٤٠)، وهي من المجتث.

كَأَنَّمَا النَّبِقُ فِيهَا وَقَدْ (٢٩٥) بَدَا لِلْعُيُونِ
جَلَّجَلٌ مِنْ نُضَارٍ قَدْ عُلِّقَتْ فِي الْغُصُونِ

وقال آخر (٢٩٦):

انظر إلى النَّبِقِ فِي الْأَغْصَانِ مُنْتَظِمًا
وَالشَّمْسُ قَدْ أَخَذَتْ تَجْلُوهُ فِي الْقُضْبِ
كَأَنَّ صَفْرَتَهُ لِلنَّاطِرِينَ غَدَتْ
تَحْكِي جَلَّجَلٌ قَدْ صِيغَتْ مِنَ الذَّهَبِ

وقال آخر (٢٩٧):

انظر إلى النَّبِقِ الَّذِي فِيهِ الشُّفَاءُ لِكُلِّ ذَائِقٍ
فَكَأَنَّهُ فِي دَوَّجِهِ وَاللَّيْلُ مَمْدُودُ السُّرَادِقِ
(١٠ و) ذَهَبٌ تُبَهْرِجُهُ الصِّيَا رِفٌ صَارَ حَبًّا لِلْمَجَانِقِ (٢٩٨)/

(٢٩٥) (غرائب التنبيهات): «إذا»، وفي (ط) (٢): «عاقته» بدل: «علقت».

(٢٩٦) (س ٢): «الشاعر»، وفي (هـ): «الشاعر النبيه»، والقائل هو: محمد بن محمد المعروف بابن الجبلي الفرجوطي، اشتغل في الفقه والقراءات والآداب، وكان حسن الخلق خفيف الروح، كفَّ بصره في آخر عمره، توفي بفرجوط سنة ٧٣٧ هـ، انظر (نكت الهميان في نكت العميان: ٢٧٠، الدرر الكامنة ٥: ١٦، الطالع السعيد: ٦٣٠)، والبيتان له في (نكت الهميان: ٢٧٠، حسن المحاضرة ٢: ٤٤٠)، وفي (حسن المحاضرة): «الجبلي» بدل: «الجبلي» وهو تحريف من محقق الكتاب، والبيتان من البسيط.

(٢٩٧) (س ٢): «الشاعر الآخر»، وفي (هـ): «الشاعر أيضا»، والقائل هو: عبدالله بن المعتز (شعره ٣: ٣٣٥)، والأبيات من مجزوء الكامل.

(٢٩٨) انتهى سقط (ل ٣) وبدأت من جديد، وفي (س ٢): «للمخارق»، وفي (ط م): «فصار» بدل: «صار».

وقال آخر (٢٩٩):

تفألتُ لكي تَبْقَى فأهديتُ لك النَبْقَا
ولا زلتَ ولا زلنا وفي النعمة لا نَشْقَى (٣٠٠)

الخَوْخُ : وما أدراك ما الخَوْخُ؟

باردٌ في آخر الأولى رَطْبٌ في مُبتدأ (٣٠١) الثانية، يَنْفَعُ الأبدانَ (٣٠٢)
اليابسةَ الحارة (٣٠٣) الواهيةَ، جيّدٌ للمعدة الحارة، ويقطعُ اللهبَ
والعطشَ (٣٠٤) ومضارهُ، ويُشهي الطعامَ، وَيَزِيدُ في البَاءِ والاعْتِلامِ (٣٠٥)،
ويطفيءُ الحرارةَ المُطلقةَ، وينفَعُ المَحْمُومَ وقتَ صُعودِ الحُمى الحارة إذا
كانت غِيبًا (٣٠٦) خَالِصَةً أو مُحْرِقَةً، وورقُهُ إذا دُقَّ وعُصِرَ وشُربَ مرّاتٍ متوالياتٍ،
أسهلُ حَبِّ القَرعِ والحَيّاتِ، وإذا ضُمِدَ به السُّرَّةُ قَتَلَ ما في البطنِ من
الدَّيدانِ، وإذا دُلِكَ به بعدَ الطَّلَاءِ بالنُورَةِ (٣٠٧) طَيَّبَ الأبدانَ، ودُهْنُهُ يَنْفَعُ من

(٢٩٩) (س ٢): «الشاعر الآخر»، وفي (هـ): «وقال أيضا»، والبيتان بلا عزو في (حلبة
الكميت: ٢٦٢)، وهما من الهزج.

(٣٠٠) (هـ): «نشقا».

(٣٠١) (س ١)، (ط ١)، (ط ٢)، (ن ١)، (ط ق)، (ط م): «مبتدأ»، وفي (س ٢):
«ابتدا».

(٣٠٢) (س ٢): «للأبدان».

(٣٠٣) (س ٢): «الحارة اليابسة»، وفي (ط م): «يقطع» بدل: «ويقطع».

(٣٠٤) (س ١): «العطش واللهيب».

(٣٠٥) الاعتلام: هيجان شهوة النكاح من الرجل والمرأة (اللسان: غلم).

(٣٠٦) حمى غيب: هي الصفراوية التي تنوب يوماً، ويوماً لا (مفيد العلوم: ٣٨).

(٣٠٧) النورة: أصلها الكلس المعروف بالجيار، وقد يسمى بهذا الاسم الخلط المتخذ
منها ومن الزرنينخ لحلق الشعر (مفيد العلوم: ٨٨).

الشقيقة وأوجاعِ الآذانِ، وكم فيه للشعراءِ من تشبيهاتِ حسانِ، قال شاعرٌ^(٣٠٨):

وخوخةِ بُستانِ زكيِّ نسيْمُها
من المسكِ والكافورِ قد كُسيَتْ^(٣٠٩) نَشْرًا
مُلبسةِ ثوباً من التبرِ نصفُها^(٣١٠)
مُصاغاً^(٣١١) وياقيها كياقوتةِ حَمْرًا // (١٠ ظ)

وقال آخر^(٣١٢):

وخوخةِ جَمعتُ طَعماً ورائحةً
وَمَنْظراً^(٣١٣) يالهُ من منظرِ حَسَنِ
فيها من الطعمِ أصنافُ^(٣١٤) مُضاعفةً
طَعْمُ^(٣١٥) الفواكِهِ مجني^(٣١٦) من الغُصنِ

(٣٠٨) (س ٢) : «الشاعر المنصب هذا الشعر بالايجاب»، وفي (هـ) «الشاعر المفنن»،
والبيتان بلا عزو في (حلبة الكميت : ٢٥٩)، وهما من الطويل .

(٣٠٩) (ط ق) ، (ط م) ، (د) : «كسبت»، وفي (ط م) : «ذكي» بدل : «زكي» .
(٣١٠) المصدر السابق : «نشرها» .

(٣١١) (ط ق) ، (حلبة الكميت) : «مصاغ»، وسقطت من (ل ٣) .

(٣١٢) (س ٢) : «آخر رحمه الله تعالى»، وفي (هـ) : «الآخر سامحه الله ورحمه»، وفي
(ل ٣) : «الآخر»، ولم أعثر على الأبيات فيما بين يدي من المصادر، وهي من
البيسط .

(٣١٣) الأصل (ل ١) ، (س ١) : «ومنظر»، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة .

(٣١٤) (س ٢) : «أصنافا»، وفي (هـ) : «أضعافا» .

(٣١٥) (هـ) «كطعم» .

(٣١٦) (ط ق) : «مجنيا»، وفي (هـ) : «تجني» .

في وسطها عَجْوَةٌ (٣١٧) تشفي إذا عُصِرَتْ
من كلِّ داءٍ جرى في الرأسِ والبدنِ
أضحتْ شِفَاءً ورُبْحَاناً (٣١٨) وفَاكِهَةً
زينَ الفواكِه في الأمصارِ والمُدنِ

وقال آخر (٣١٩):

كأنَّما الخَوْخُ على دَوْجِهِ وقد بدا أحمرُّه العَنْدَمِي (٣٢٠)
بِنَادِقٍ من ذهبٍ أصفرٍ وقد خُضِبَتْ أنصافُها بالدمِ

وقال آخر (٣٢١):

وَخَوْخَةٌ يَحْكِي لَنَا نَصْفُهَا وجنةٌ مَعْشُوقٍ رآه الرَقِيبُ (٣٢٢)
ونصفُها الآخرُ شَبَّهَتْهُ بلونِ صَبٍّ غَابَ عنه الحَيِيبُ (٣٢٣)

(٣١٧) (ط م)، (ل ٢): «عجوة».

(٣١٨) (هـ) «ريحان»، وفي (س ١): «و» بدل: «في».

(٣١٩) (س ١): «الشاعر الآخر»، وفي (هـ) «الشاعر أيضا رحمه الله»، وفي (ل ٣):
«وقال آخر فيه»، والبيتان بلا عزو وفي (حسن المحاضرة ٢: ٤٣٧ - ٤٣٨)، وهما
من السريع.

(٣٢٠) (س ١): «العندم»، وفي (حسن المحاضرة): «وفي» بدل: «على»، العندم:
شجر أحمر (اللسان: عندم).

(٣٢١) (س ٢): «الشاعر الآخر»، وفي (هـ) «الشاعر أيضا غفر الله له»، وفي (ل ٣):
«الآخر غيره»، والقائل هو عبد الله بن المعتز (شعره ٣: ٢٢٨)، وعزاها البدري
للنصر الحمامي (نزهة الأنام: ٢٠٩ - ٢١٠)، والبيتان من السريع.

(٣٢٢) (نزهة الأنام): «الكثيب».

(٣٢٣) (ل ٣): «حب» بدل: «صب»، وفي (ل ٢): «الرقيب» بدل: «الحبيب»، وفي
(ط م): «نصفه» بدل: «نصفها».

وقال آخر (٣٢٤):

يا حبّذا الخوخُ ويا حبّذا محمّره المغموسُ في الأبيضاض (٣٢٥)
كأنه خدٌ رشاً لم يزل يُبصرُ فيه أثرٌ للعِضاض (٣٢٦)

(١١ د) وقال آخر (٣٢٧): /

يا حبّذا الخوخةُ والذائقُ وحُسْنُها المُستكملُ الفائقُ (٣٢٨)
كأنما توريدُ حافاتها توريدُ خدٍ مصّه عاشقُ

ونختمُ هذه المعاني ، بقول ابن شرف القيرواني (٣٢٩)

(٣٢٤) (س ٢) : «الشاعر الآخر»، وفي (هـ) : «وقال فيه بعض واصفيه»، وفي (ل ٣) :
«وقالوا فيه»، ولم أجد البيتين في المصادر المتوفرة بين يدي ، وهما من السريع .

(٣٢٥) (ل ٣) : «بالأبيضاض»، وفي (س ٢) : «أبيضاضي» .
(٣٢٦) (س ٢) : «لعضاضي» .

(٣٢٧) (ل ٣) : «الآخر»، وفي (س ٢) : «الشاعر الآخر»، وفي (هـ) : «الشاعر
وأجاد»، ولم أعثر على البيتين فيما بين يدي من المصادر ، وهما من السريع .
(٣٢٨) سقط البيت من (هـ) .

(٣٢٩) (ل ٣) : «القرباني»، وبعدها في (س ١) : «وقال»، وابن شرف هو: جعفر بن
محمد بن أبي سعيد بن شرف الجذامي القيرواني وأصله منها وبها ولد سنة ٤٤٤ هـ،
استوطن الأندلس، وكان من جلة الأدباء وكبار الشعراء، وأخذ الناس عنه، وله
توالب حسان في الأمثال والأخبار والآداب والأشعار، توفي سنة ٥٣٤ هـ، انظر:
(الذخيرة - القسم الثالث - المجلد الثاني : ٨٦٧ الصلة ١ : ١٣٠، بغية الملتبس :
٢٥٦، المطرب : ٦٦) وقد تفرد السيوطي بعزو هذه الأبيات لابن شرف، وهي من
الطويل .

سقى الله غَيْشي تحت رِيانٍ يافعٍ
 مَغْدَى (٣٣٠) بانداءٍ ويردِ ظلالِ
 كأني إذا امتدتُ عليّ ظلالُهُ
 مسحتُ على بُردِي رَدَعِ غَوالِ (٣٣١)
 كأن عليّ أوراقِهِ أدمعَ الحَيَا (٣٣٢)
 نظامُ لالٍ أو نجومٌ ليالِ (٣٣٣)
 كأن عليّ أعنابِهِ (٣٣٤) سُندسية
 سواترُ من حرِّ الهجيرِ كَوالِ (٣٣٥)
 كأن مديداتِ (٣٣٦) العرائشِ فوقنا
 هوابطُ خلجانٍ تَلينِ غَوالِ (٣٣٧)

-
- (٣٣٠) (ط ق) : «مغد»، وفي (ط م) : «مغدى»، وفي الأصل (ل ا) وبقيّة النسخ : «مغدا» وأثبت الصواب .
- (٣٣١) الرّدع : أثر الخلق والطيب في الجسد (اللسان : ردع)، الغوالي : جمع غالية : نوع من الطيب من مسك وعنبر وعود ودهن (اللسان : غلا)، وفي (ط ق)، (ط م)، (ن ا) : «غوالي»، وفي (ط م) : «سبحت» بدل : «مسحت» .
- (٣٣٢) الحيا : المطر لإحيائه الأرض (اللسان : حيا) .
- (٣٣٣) (ط ق) ، (ط م) : «ليالي» .
- (٣٣٤) (س ٢) ، (ط م) : «اعتابه» .
- (٣٣٥) (ط ق) ، (ط م) : «كوالي»، الكوال : نبات (اللسان : كول) .
- (٣٣٦) الأصل (ل ا) وبقيّة نسخ المقامة سوى (ط ق) : «مديرات» ولعله تحريف، وأثبت ما ورد في (ط ق) .
- (٣٣٧) (ل ٣) «قلين» بدل : «تلين»، وفي (ط ا) ، (ط ٢) : «قليل عموال»، وفي (ط ق)، (ط م) : «عوالي» .

كَأَنَّ جَنِيَّ الْمَقْطُوفِ مِنْ ثَمَرَاتِهَا
جَنِيَّ النَّحْلِ مَمزُوجاً بِمَاءِ زُلَالِ

كَأَنَّ سَنَا (٣٣٨) النَّارِئِجِ فَوْقَ غُصُونِهِ
سَنَا (٣٣٩) الْجَمْرِ تَذَكِّي (٣٤٠) بِالْأَلْوَةِ (٣٤١) صَالٍ (٣٤٢)

كَأَنَّ مَبَادِي الْجُلُنَارِ أَنْامِلُ
مُطَرَّفَةٌ (٣٤٣) مِنْ دَامِيَاتِ نِبَالِ
كَأَنَّ ذُرَى الرُّمَانِ غَيْدٌ نَوَاهِدُ
جَلَاهُنَّ فِي أَعْلَى (٣٤٥) الْمِنْصَةِ (٣٤٦) جَالٍ (٣٤٧)

-
- (٣٣٨) سقطت من (د)، وفي (س ١)، (ط ١)، (ط ٢)، وفي (ل ٣): «سني».
- (٣٣٩) الأصل (ل ١)، (ل ٢)، (ن ١)، (ط ١)، (ط ٢)، (هـ)، (س ٢)، (ط ق): «سني»،
وفي (ل ٣): «سني»، والمثبت ما رسم في (س ١)، (د)، (ط م)، السنا: ضوء النار
والبرق (اللسان: سنا).
- (٣٤٠) (ط ق): «يذكي».
- (٣٤١) (ل ٢)، (ن ١): «بالوة»، وفي (ط ق): «بالأكوة» وهو تحريف، الألوة: العود
الذي يتبخَّر به (اللسان: لوى).
- (٣٤٢) (ط ق)، (ط م): «صالي».
- (٣٤٣) مطرَّفة: مخضبة (اللسان: طرف).
- (٣٤٤) الأصل (ل ١)، (ل ٢)، (ن ١): «ردى»، وفي (ط ١)، (ط ٢): «دراي»، وفي
(هـ): «ذرا»، والمثبت ما ورد في (س ١)، (د)، (س ٢)، (ل ٣)، (ط ق)،
(ط م).
- (٣٤٥) الأصل (ل ١)، (ط ١)، (ط ٢)، (س ١)، (س ٢)، (ل ٢)، (ل ٣)، (ن ١)، (هـ)، (د):
«أعلا»، والمثبت ما ورد في (ط ق)، (ط م).
- (٣٤٦) المنصَّة: ما تظهر عليه العروس لترى (اللسان: نصص).
- (٣٤٧) (ط ق)، (ط م): «جالي».

كَأَنَّ إِيمَارَ النَّبِيِّ أَنْجَمٌ (٣٤٨) عَسَجِدٍ
بَغِيرِ سَنَا شَمْسٍ وَنُورِ هِلَالٍ

كَأَنَّ إِيمَارَ الْخَوْخِ تَبْدِي (٣٤٩) جَنُوبَهَا (٣٥٠)
خُدُودٌ (٣٥١) مِنْ التَّخْمِيشِ ذَاتِ بِلَالٍ

كَأَنَّ جَنِي (٣٥٢) وَرَدِّ بِهِ (٣٥٣) جُمِعَا مَعًا
عَقِيقٌ (٣٥٤) وَدُرٌّ فِي تَرَائِبِ حَالٍ (٣٥٥) // (١١ ظ)

كَأَنَّ ذُكْيَ (٣٥٦) الْيَاسْمِينِ وَحَسَنُهُ
جَمِيلٌ (٣٥٧) ثَنَاءً عَنْ جَزِيلِ نَوَالٍ

(٣٤٨) سقطت من (ل ٢) .

(٣٤٩) (س ١) ، (ل ٣) ، (ط ق) : «تبدي» ، وفي (ط ٢) : «تبد» ، وفي (ط م) :
«تدي» .

(٣٥٠) (ط ١) ، (ط ٢) : «جنونها» ، وفي (ل ٣) : «جفونها» .

(٣٥١) (س ٢) ، (ط م) ، (د) : «خودا» ، وكتب في هامش (ط ١) : «خودا من
التخميش» .

(٣٥٢) سقطت من (س ٢) .

(٣٥٣) سقطت من (س ٢) .

(٣٥٤) (س ٢) : «شقيق» .

(٣٥٥) (هـ) : «خال» ، وفي (ط ق) ، (ط م) : «خالي» ، وفي (ل ٣) : «حازل» ، وفي
(د) : «نوابت خال» ، وفي (س ١) : «غرائب» بدل : «ترائب» .

(٣٥٦) (س ١) : «ذكاء» ، وفي (هـ) ، (د) ، (ل ٣) ، (ط م) ، «زكي» .

(٣٥٧) (ط ١) ، (ط ٢) : «جزيل» .

فيا حبّذا خالي إذا رُحِتْ خَالِيًا

بهذا وذا لو أن سري خال (٣٥٨)

(١٢ و) تمت (٣٥٩) والله الحمد في أواسط شهر شعبان المُكْرَم سنة ١٩٦٧ . /

** .. ** .. **

(٣٥٨) (س ١) : «حال»، وفي (ط ق) ، (ط م) : «خالي» .

(٣٥٩) (س ١) : «تمت المقامة التفاحية إنشاء العالم المجتهد المتبحر الشيخ جلال الدين السيوطي تغمده الله برحمته أمين، وصلى الله وسلم على محمد وآله وصحبه»، وفي (ل ٢) : «آخرها والله الحمد والمنة، تمت»، وفي (ل ٣) : «تمت المقامة بحمد الله وحسن توفيقه وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، تمت تمت»، وفي (ط م) : «ولله الحمد والمنة، ونسأله الغفران والجنة، وأن يقبضنا على الكتاب والسنة» .

المقامة^(١) الجيزية^(٢) بسم الله الرحمن الرحيم^(٣)

حكى^(٤) هاشمُ بنُ القاسمِ ، قَالَ :
تجاوزتُ النيلَ إلى الجيزةَ ، وقد أبرزَ الزهرُ إبريزه^(٥) ، فرُضتُ في
رياضِها ، ونخضتُ في جياضِها ، فبينما^(٦) أنا في محاسِنها أمرحُ ، وإنسانُ عيني
فيها يسرحُ ، إذا أنا بفئةٍ قليلةٍ ، وعُصبةٍ نبيلةٍ فقلتُ في خلدي لا تأس ، فما في
وقوفك ساعةً^(٧) من باس ، فلما مقلتُ^(٨) إليهم ، وإذا أنا بشيخنا^(٩) (أبو بشرٍ)

(١) (ف ١) : «المقامة الجيزية لشيخ الإسلام جلال الدين السيوطي» وفي (٢م) : «المقامة الجيزية للحافظ أبي الفضل جلال الدين أبي بكر السيوطي رضي الله عنه ونفعنا به وبعلمه أمين» وفي (٣ل) : «المقامة الجيزية» وفي (٦ل) : «كتاب المقامة الجيزية تأليف الحافظ الشيخ جلال الدين السيوطي تغمده الله برحمته ورضوانه أمين» .

(٢) الجيزة : «قرية كبيرة جميلة البنيان على النيل من جانبه الغربي ، تجاه مدينة فسطاط مصر ، لها في كل يوم أحد سوق عظيم» (الخطط المقرزية ١ : ٢١٥ ط بولاق) .
(٣) بعدها في الأصل (س ١) : «صلى الله على سيدنا محمد وآله» وهي زيادة تفردت بها نسخة الأصل ولعلها زيادة من الناسخ .

(٤) (ف ١) ، (م ٢) ، (ل ٦) : «حدثنا» .

(٥) (ل ٣) : «الزاهر بريزه» وهو تحريف ، الإبريز : الحلي الصافي من الذهب (اللسان : برز) ولعله يقصد هنا نور الزهر .

(٦) (ل ٣) ، (ل ٦) : «فبينما» .

(٧) سقطت من (ل ٦) .

(٨) الأصل (س ١) : «فقلت» ولعله تحريف ، وفي (م ٢) : «فقلت» وفي (ل ٣) : «كقلت» والمثبت ما ورد في (ف ١) ، (ل ٦) ، مقلت : نظرت (اللسان : مقل) .

فيهم، فَهَلَمَّتْ^(١٠) ثم سَلِمْتُ، وإذا كُلُّ مِنْهُمْ سَأَلَهُ^(١١) الاقتراح، وأقَسِمَ عليه أن لا بَرَّاحَ^(١٢)، فقالَ للأولِ: ما^(١٣) الذي تَسْأَلُ؟ فقال: [إن]^(١٤) عندي للُغْزَا عَجَبًا، وإن له لأعظم نَبَا، فمن حَلَّهُ فهو من الجِلَّة، فقال: اذْكَرُ^(١٥) ذلكَ اللُّغْزَ، لأحليَّه من الجوابِ بطرِزٍ^(١٦)، فقال:

يا ذا الذي قد راقَ^(١٧) كلُّ^(١٨) الوري
 ما طيَّبَ إن أنتَ صحَّفتُهُ
 وإن تكن لبدئه فاتحاً
 وعكسه أطيَّبَ من كلِّ ذا
 ما قد حوى من حسنِ تأديبه
 لم يتغيرَ قطُّ^(١٩) عن طيبه
 فطيَّبُ يزدادُ من سيبه
 أحبه الرحمنُ فادري^(٢٠) به

(٩) (ف ١)، (٢م)، (٣ل)، (٦ل): «وإذا شيخنا». وسقطت من (ف ١): «أبو بشر».

(١٠) هلممت: أقبلت (اللسان: هلم).

(١١) الأصل (س ١): «سألهم» والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(١٢) (٢م): «الابراح».

(١٣) (ف ١): «من ذا». وفي (ل ٣): «نسال:» بدل: «تسال».

(١٤) سقطت من الأصل (س ١)، والزيادة من بقية النسخ.

(١٥) سقطت من (ل ٦)، وفيها: «بنا» بدل: «نبا».

(١٦) (ل ٣): «مطرز».

(١٧) (ف ١)، (٢م)، (٣ل)، (٦ل): «فاق» ولعله صواب أيضاً، والأبيات من السريع

(١٨) سقطت من (م ٢)، وفي (ف ١): «جنى» بدل: «حسن».

(١٩) (ل ٣): «قد».

(٢٠) (ل ٣): «قادري».

فقال (٢١): بعدما أفكر (٢٢) - احفظ مالك يُذكر (٢٣)، وأنشد (٢٤)

يا ذا الذي ألغز في طيبٍ وكل ما يوجد أحبي (٢٥) به
هذا الذي يجري بلا أرجلٍ ويهلك الناس بتثويبه (٢٦)
بخافه الأقرب من شره ويرتجي الأبعد من سيبه / (٢٢ و)
لا يرعوي (٢٧) للصحير لو جاءه ويرعوي للريح في غيبه

ثم قال للثاني : اذكر ما تُعاني (٢٨)، فقال [الثاني عند ذلك مُلغزاً] (٢٩):

-
- (٢١) سقطت من (ل ٦): «فقال . . . في غيبه» .
(٢٢) الأصل (س ١) ، (ل ٣) : «أنكر» ولعله تحريف، والمثبت ما ورد في (ف ١)،
(٢م)، أفكر بمعنى تفكر (اللسان: فكر).
(٢٣) (ف ١): «أذكر» وهو تحريف.
(٢٤) سقطت من (ف ١)، وبعدها في (ل ٣): «يقول» وفي (٢م): «الجواب»،
والآيات من السريع.
(٢٥) (٢م) : «أحبي» وفي (ل ٦): «أحتي» وهو تحريف، أحبي، اتصل (اللسان: حبا).
(٢٦) تثويه: اجتماعه (اللسان: ثوب) ولعل السينوطي يقصد هنا حبسه واحتكاره، لأنه ألغز
في (المال).
(٢٧) يرعوي: يبقى (اللسان: رعي)، وفي (ف ١): «فيه» بدل: «غيبه» .
(٢٨) (ل ٣): «تغاني» وهو تحريف، وسقطت منها: «فقال» .
(٢٩) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س ١)، (ل ٣)، والزيادة من (ف ١)، (٢م)،
(ل ٦)، والبيتان من مجزوء الكامل.

يا أيها الحَبِيرُ الذي حازَ التَّقدِمَ في الصِّدْرِ (٣٠)
مامثلُ قَوْلِكَ (٣١) إذ تُحَا جي آخراً جَامِعَ دَبْر

فقال بعدما أطرقَ (٣٢) رأسَهُ: مرادِفُهُ (٣٣) لا أبالك (٣٤) طاسَهُ (٣٥) [وهي
الجوابُ] (٣٦).

ثم قال للثالثِ: اقترحْ غيرَ عَابِثٍ (٣٧)، فقالَ: بيتينِ ليس فيهما سَعَةٌ،
وفيهما اصطلاحاتُ علومٍ أربعةٍ، فأطرقَ لحظةً، ثم أنطقَ (٣٨) لفظَهُ
[مُنشِداً] (٣٩):

وأهيفَ أرفعُ أحوالِهِ فاستخدمتُ أعضائي البلوى (٤٠)

(٣٠) يقول السيوطي: «وللحرير من ذلك عشرة أحاج، وعمل منه الناس كثيراً، ولابن
الوردي فيه كراسة على حروف المعجم ولم يقع لي منه غير أحجية واحدة، وهي
قولي في إحدى مقاماتي: يا أيها الحبير...» (عقود الجمان: ١٣٩).

(٣١) (ل ٦): «قولي» وفي (م ٢): «تحتاج».

(٣٢) (ل ٣): «طرق» وهو تحريف.

(٣٣) سقطت من (م ٢)، وفي (ل ٦): «مرادفا».

(٣٤) لا أبالك: لا كافي لك (اللسان: أبي)، وفي (ل ٦): «لا بالك» وله وجه.

(٣٥) طاسه: وطئه (اللسان: طوس).

(٣٦) سقط من الأصل (س ١)، (ل ٣) والزيادة من بقية النسخ.

(٣٧) (ل ٦): «عابس» وهو تحريف.

(٣٨) (ل ٦): «أنشد».

(٣٩) سقطت من الأصل (س ١) والزيادة من (ف ١)، (م ٢)، (ل ٦)، وفي (ل ٣):

«وقال»، والبيتان من السريع.

(٤٠) (م ٢)، (ف ١): «اللبلوى» وفي (ل ٣): «أربع» بدل: «أرفع» و: «استخدمت»

بدل: «استخدمت».

فَقِيلَ لَا يَسْعَدُ مَا تَلْتَقِي (٤١) وَقِيلَ (٤٢) بَلْ يُقْضَىٰ وَذَا أَقْوَىٰ

وَقَالَ: دُونَكَ فَذَيْنِ (٤٣) بَذَيْنِ، نَحَوْتُ فِيهِمَا (٤٤) اصْطِلَاحَ النُّحُوَيْنِ،
وَأَبْدَعْتُ (٤٥) بِاسْتِخْدَامِ (٤٦) الْبَدِيعِيِّنَ، وَذَكَرْتُ الْخِلَافَ، وَرَجَحْتُ بِطَرِيقِ
الْفُقَهَاءِ، وَوَرَّيْتُ (٤٧) بِأَقْوَى (٤٨) عَنْ عِيُوبِ (٤٩) الشُّعْرَاءِ.

قَالَ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ: فَلَمَّا حَصَلَ اقْتِرَاحُهُمْ، وَأَنَّ بَرَّاحَهُمْ (٥٠)، قُلْتُ:

-
- (٤١) (ل ٣): «فقل لا يسعد ما تكتفي»، وفي (م ٢): «فقلت لا يسعد ما نلتقي»، وفي
(ف ١): «فقلت لا تسعد ما نلتقي»، وفي (ل ٦): «فقلت ما يسعد ما يلتقي».
- (٤٢) الأصل (س ١): «فقيل» والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
- (٤٣) الأصل (م ٢): «فدين» وهو تحريف، الفذ: الفرد، ويقال: ذهاب فذَيْن، البذ: يقال:
بذ فلان فلاناً إذا ما علاه وفاقه في حسن أو عمل (اللسان: فذذ، بذذ).
- (٤٤) (ف ١): «محوت بهما» وهو تحريف.
- (٤٥) سقط من (ل ٦): «وأبدعت... الفقهاء».
- (٤٦) الاستخدام: هو أن يأتي المتكلم بلفظة لها محملان، ثم يأتي بلفظتين تتوسط تلك
اللفظة بينهما، تستخدم كل لفظة منهما أحد محملي اللفظة المتوسطة (بديع القرآن
لابن أبي الأصبع: ١٠٤).
- (٤٧) (ف ١): «ودريت» وهو تحريف.
- (٤٨) الإقواء: من عيوب القافية، وهو عبارة عن رفع قافية وجر أخرى في شعر واحد،
انظر: (مختصر القوافي لابن جني، مجلة كلية الآداب بجامعة الرياض، المجلد
الثالث، السنة الثالثة ١٩٧٣ / ١٩٧٤ م، ص ٢٠٠).
- (٤٩) (ل ٣): «غيوب» وهو تحريف، وفي (م ٢): «من» بدل: «عن».
- (٥٠) سقط من (ل ٦): «وأن براحهم». براحهم: افتراقهم (اللسان: برح).

هلا (٥١) تضربُ لي معهم (٥٢) سَهْمًا، وأضربُ عن ما ومهما (٥٣)؟ فقال: هل لك في تشبيه لم أُسبق إليه، ولم يُعَوَّل أحدٌ (٥٤) بالتشبيه عليه؟ فقلت: أجل وأشدُّ لهلَّ (٥٥)، فقال [عند ذلك] (٥٦):

النيلُ لما [أن] (٥٧) عَلا مَوجُهَهُ وحُفَّتْ بالنخْلِ لذي (٥٨) المنظرِ
كَفروَةَ السَّمُورِ (٥٩) إذ رُكِّبَتْ في مقعدٍ من سُندُسٍ أخضرِ

وأقمنا ذلك اليومَ الأبيضَ، نمرحُ (٦٠) في الروضِ الأخضرِ ونسبحُ في الماءِ الأسمرِ، على رغمِ العدوِّ الأزرقِ، إلى أن عَزَبَ الكوكبُ الأصفرُ،

(٥١) رسمت في الأصل (س ١)، (ف ١)، (ل ٣): «هل لا» والمثبت ما رسم في (م ٢)، (ل ٦).

(٥٢) الأصل (س ١)، (ف ١)، (ل ٣): «معهما» والمثبت ما ورد في (م ٢)، (ل ٦).

(٥٣) (م ٢): «وهما».

(٥٤) (ف ١): «أحدا» وفي (ل ٣): «يقول» بدل: «يعول». وفي (ل ٦): «فقال» بدل: «فقلت».

(٥٥) (م ٢)، (ل ٦): «نهل» وهو تحريف، وانظر: (اللسان: هلل).

(٥٦) سقط من الأصل (س ١)، (ل ٣) والزيادة من بقية النسخ، وسقط من (ل ٣): «فقال»، والبيتان من السريع.

(٥٧) سقطت من الأصل (س ١) والزيادة من بقية النسخ، وفي (ل ٦): «والنيل».

(٥٨) رسمت في الأصل (س ١): «لذا» والمثبت ما رسم في بقية النسخ، وفي (م ٢): «منظر».

(٥٩) السمور: بفتح السين وبالميم المشددة المضمومة، وهو حيوان بري يشبه السنور وزعم بعض الناس أنه النمس، وليس في الحيوان اجراً منه على الإنسان، انظر: (حياة الحيوان الكبرى للدميري ١: ٥٧٤).

(٦٠) (ل ٦): «يمرح» بدل: «نمرح» و«يسبح» بدل: «نسبح».

وأقبل^(٦١) الشفق الأحمر، فاخضر السودان^(٦٢)، وافترقنا واجتمع
الفرقدان^(٦٣)، [والحمد لله في كل وقت وأوان]^(٦٤).

آخرها^(٦٥) والله الحمد، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم / (٢٣ و)

*** . . . ***

(٦١) سقط من (ل ٦) : «وأقبل . . . السودان» وفيها: «عرب» بدل: «عزب» .
(٦٢) السودان: الحرّة والليل لاسوداهما، والعرب تسمى الأسود أخضر والأخضر أسود
(اللسان: سود)، وفي (٢م): «واخضر» .
(٦٣) الفرقدان : نجمان في السماء لا يغربان ولكنهما يطوفان بالجدي (اللسان: فرقد) .
(٦٤) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س ١) ، (ل ٣) والزيادة من (ف ١) ، (٢م) ،
(ل ٦) .

(٦٥) (ل ٣) : «هذا آخرها وآخر الجميع والله الحمد والمنة، وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم، تمت» وفي (ف ١) : «تم» وفي (ل ٦) : «تمت والله الحمد» وفي
(٢م) : «وصلاته وسلامه على من لا نبي بعده وآله وصحبه تسليماً إلى يوم الدين
أمين، قد تمت هذه المقامة بحمد الله وعونه على يد أفقر العباد إلى رحمة مولاه،
كاتبه بيده الفانية مصطفى مرتجي بن المكرم الحاج أيوب مرتجي الشافعي مذهباً
الأحمد الدمرداشي الخلوتي طريقة ومشرّباً وذلك في يوم الأربعاء المبارك الموافق
لاثنين وعشرين من الحجة ختام عام ألف ومائتين وإحدى وثمانين الساعة سبعة وربع
من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم التحية آمين» .

المقامةُ الدَّرِيَّةُ^(١) [في الوباءِ]^(٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^(٣)

﴿كُلُّ^(٤) مَنْ عَلَيْهَا فَإِنْ وَبَّئَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾^(٥).
لما كان في أول سنة سبعٍ وتسعينَ وثمانمائة^(٦)، وردت الأخبارُ عن الأخيارِ بأنَّ
الطاعونَ قد انتشرَ في بلادِ الرومِ^(٧)، وأنه بصددِ أن يطرقَ
البلادَ الشاميةَ والمصريةَ وبيرومَ، وكانَ للطاعونِ نحوَ خمسَ عشرةَ سنةً لم
يطرقَ هذينِ المصرينِ، ولا أناخَ ركابُهُ بهذينِ^(٨) القطرينِ، ثم جاءَ الخبرُ

(١) (س ١): «المقامة الدرية في الوباء للجلال السيوطي»، وفي (ط ق) : «المقامة الطاعونية».

(٢) زيادة من (س ١) .

(٣) سقطت من (ط ق) : «بسم . . . الرحيم»، وبعدها في (ط ١) : «صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا»، وفي (ط ٢) : «صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه».

(٤) قبلها في (ط ق) : «قال الله تعالى».

(٥) سورة الرحمن، الآيتان : ٢٦ ، ٢٧ .

(٦) رسمت في (س ١) ، (ط ١) ، (ط ٢) : «ثمان مائة».

(٧) بلاد الروم : ما بيد المسلمين مما في شرقيّ الخليج القسطنطينيّ فيما بينه وبين أرمينية (صبح الأعشى ٥ : ٣٣٨) .

(٨) (ط ١) ، (ط ٢) : «لهذين» .

بُوصُولِهِ، إِلَى الْبِلَادِ الْحَلِيبِيَّةِ^(٩) بَعْدَ شَهْرَيْنِ^(١٠)، فَأَرْجَفَ النَّاسُ بِدُخُولِهِ مِصْرَ،
وَتَحْمَلُوا مِنْ خَوْفِ هُجُومِهِ عَلَيْهِمُ الْإِصْرَ^(١١)، فَتَنَقَّلَ فِي بَعْضِ الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ
دُونَ بَعْضٍ، وَلَمْ يَسِرْ عَلَى سَنَنِهِ الْمُعْتَادِ^(١٢) بَلْ أَبْدَلَهُ^(١٣) بِنَقْضٍ، فَفَاتَ عَنْ
دُخُولِهِ^(١٤) مِصْرَ إِبَّانَهُ، وَمَضَى وَقْتُ طُرُوقِهِ وَأَوَانِهِ، ثُمَّ / وَرَدَ الْخَبِيرُ بِأَنَّهُ قَفَزَ إِلَى (١ و)
قَطِيَا^(١٥) قَفْزَةً، وَلَمْ يَدْخُلِ الْقُدْسَ^(١٦) وَلَا الرَّمْلَةَ^(١٧) وَلَا غَزَةَ^(١٨)، فَهَزَّ أَهْلَهَا

(٩) البلاد الحلبية: هي أوسع الشام بلاداً، متصلة ببلاد سبب والروم وديار بكر وبرية
العراق... وأعمالها على ثلاثة أقسام:
القسم الأول: ما هو داخل في حدود بلاد الممالك الشامية، ولها بر وأعمال.
والقسم الثاني: بلاد الأرمن.
والقسم الثالث: البلاد المجاورة للفرات من شرقية من بلاد الجزيرة الواقعة بين
الفرات ودجلة، انظر تفصيل هذه الأقسام: (صبح الأعشى ٤: ١١٦-١٣٩).
وفي (س ١): «الشامية».

(١٠) في (س ١): «شرين» وهو تحريف.
(١١) الإصر: الضيق والحبس والعقوبة (اللسان: أصر).
(١٢) في (س ١): «سنته المعتادة»، وفي (ط ٢): «سنة المعتاد».
(١٣) في (س ١): «دولة» وهو تحريف.
(١٤) إبانته: وقته وحينه الذي يكون فيه (اللسان: أبين).
(١٥) في (س ١): «قطا». وفي (صبح الأعشى ٣: ٣٨٢، ٤٠١، ٤٦٦، ٤: ٢٨،
٦٧): «قطيا»، وفي (معجم البلدان ٤: ٣٧٨): «قطية: قرية في طريق مصر وسط
الرميل قرب الفرما»، وفي (القاموس الجغرافي للبلاد المصرية - البلاد المندرسة -
القسم الأول: ٣٥١): «وأقول قد اندثرت هذه القرية ولم يبق إلا أطلالها في الطريق
بين القنطرة والعريش في الجنوب الشرقي من محطة الرمانه وعلى بعد عشرة كيلو
مترات منها».

(١٦) انظر (صبح الأعشى ٤: ١٠٠).
(١٧) الرملة: مدينة من جند الأردن، وهي مدينة إسلامية بناها سليمان بن عبد الملك =

هَزَّةً، وبرَزَّ لهم برزَّةً، وأدخَلهم تحت الرِّزَّةِ^(١٩)، ثم^(٢٠) مشى حتى دخل الخانكاه^(٢١). فزلزل أهلها، واجتث أصلها، وأخذها فنةً بعد فنةٍ، وبلغ عدد الموتى فيها كلَّ يومٍ^(٢٢) ثلاثمائة^(٢٣)، وهو في خلال ذلك يتخطفُ في^(٢٤) القاهرة قليلاً، ويطرفهم طرقاتاً جميلاً، بحيثُ إنه بين ظاهرٍ وخافٍ^(٢٥)، والناسُ بين مُثبتٍ له ونافٍ، فلما انتصف^(٢٦) جُمادى الأولى أخذ في الحركة، وطرح على الناسِ الشبْكةَ، فظهر الطعنُ بعد خفائه، وشهرَ بوفائه بواوه

= وهي قصبة فلسطين . . . وأكثر شرب أهلها الآن من الآبار ومن صهاريج يجتمع فيها ماء المطر وهي مقرّة الكاشف بتلك الناحية (صبح الأعشى ٤ : ٩٩ - ١٠٠).

(١٨) غزّة : مدينة من جند فلسطين . . . وهي على طرف الرمل بين مصر والشام . . . قلت : والحال فيها مختلف : فأكثر الأحيان هي مقدمة عسكر مضافة إلى دمشق . . . وتارة تكون نيابة مستقلة (صبح الأعشى ٤ : ٩٨ - ٩٩).

(١٩) الرِّزَّة : الحديدية التي يدخل فيها القفل، ورزّه رزّة أي : طعنه طعنة (اللسان : ررز).

(٢٠) سقط من (ط ١)، (ط ٢) : «ثم . . . أصلها».

(٢١) الخانكاه : بلدة أنشأها الملك الناصر محمد بن قلاوون في صحراء سرياقوس، انظر : (القاموس الجغرافي للبلاد المصرية - البلاد الحالية - ق ٢ ج ١ ص ٣٢).

(٢٢) سقط من (س ١) : «كل يوم».

(٢٣) رسمت في الأصل (ل ٤)، (ط ١)، (ط ٢) : «ثلاث مائه»، وفي (س ١) : «ثلاثمائة»، والمثبت ما رسم في (ط ق).

(٢٤) سقطت من (ط ٢).

(٢٥) الأصل (ل ٤) وبقية نسخ المقامة «وخافي . . . ونافي» وأثبت الصواب.

(٢٦) بعدها في (س ١) : «نصف» ولعلها زيادة من الناسخ .

وفائيه^(٢٧) فلما استهلَّ جُمادى الآخرة هَجَمَ الهجْمَةَ الكُبْرَى، وعَاثَ^(٢٨) في الناسِ بَحْرًا وِبْرًا^(٢٩)، وكم أخلَى^(٣٠) قَصْرًا، ومَلَأَ قَبْرًا، فأخَذَ البَيْنَ والبناتِ، والفتيانَ والفتياتِ، وجمعَ في الموتِ بين كلِّ إلفينِ^(٣١)، وبلغَ عددُ الموتى في كلِّ يومٍ أزيدَ من ألفينِ، وقيل: أكثرُ من ذلكِ بضعفٍ أو ضعفينِ.

فكم أخذَ من بنينَ نفائسَ، ومن بناتٍ عرائسَ، ومن جواهرَ جوارٍ خَنَسٍ^(٣٢)، كأنهنَّ الجَواري الكُنَسَ، ومن عبيدٍ وخدمٍ، لهم في التَّأديبِ والتَّهذيبِ راسخةٌ قَدَمٌ، سبقتُ لهم السَّعَادَةُ، // وسيقتُ^(٣٣) لهم الشَّهَادَةُ، (١ ظ)
فأكرمُ بها من شَهَادَةٍ جاءَ بها القضاءُ المحتومُ، وسعَادَةٍ سقتهم^(٣٤) عندَ الغرغرةِ^(٣٥) كأساً من رحيقِ مختومٍ.

والذي يظهرُ في بادئِ الرأي أَنه ذهبَ فيه من القاهرةِ النصفُ أو أشدُّ،

(٢٧) سقط من (س ١) : «بواوه وفائه».

(٢٨) الأصل (ل ٤) : «ونماث»، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة.

(٢٩) (ط ١) ، (ط ٢) : «براً وبحراً».

(٣٠) رسمت في (س ١) : «اخلا».

(٣١) الإلف : الذي تألفه (اللسان : ألف).

(٣٢) خَنَسٌ : أكثر أهل التفسير في الخَنَس أنها النجوم، وخنوسها أنها تغيب، وتكنس

تغيب أيضاً كما يدخل الظبي في كناسه، والخَنَس : جمع خانس (اللسان : خنس).

(٣٣) الأصل (ل ٤) : «وسبقت»، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة.

(٣٤) في (س ١) : «وسعاد سقت لهم».

(٣٥) الغرغرة : تردّد الروح في الحلق (اللسان : غرر).

فَأَنَّهُ كَانَ يَدْخُلُ الْبَيْتَ وَفِيهِ النَّسَمُ^(٣٦) ذَوَاتُ^(٣٧) الْعَدَدِ، فَإِمَّا^(٣٨) يُخْلِيه فَلَا يَذُرُّ فِيهِ^(٣٩) مِنْ أَحَدٍ، أَوْ يَأْخُذُ كُلَّ خَادِمٍ وَوَلَدٍ، وَيَتْرُكُ الْأَبْوِينَ عَلَى ضَمَدٍ^(٤٠)، وَقَلَّ مِنْ سَلِمَ مِنْ طُرُوقِهِ، أَوْ حَسَّ^(٤١) نَصِيئَهُ مِنْهُ عِنْدَ دُخُولِ سُوقِهِ، فَلذَلِكَ قُلْتُ^(٤٢):

يا عامٍ سبعٍ قد أكلت الورى ورخت بالأولاد ثم التلاد^(٤٣)
قد افترت الناس في شدة أنت إذن^(٤٤) والله سبع شداد

وقومٌ فرّوا منه بأولادهم فأدرك كثيراً^(٤٥) منهم في الطريق، وناداهم أين المفرُّ أيها الفريق؟! أنسيتم ما نزل الله في كتابه^(٤٦) العزيز تنزيلاً: ﴿قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ^(٤٧) وَإِذَا^(٤٨) لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا

(٣٦) النَّسَمُ : نفس الروح، وما بها نسمة أي: نفس (اللسان: نسَم).

(٣٧) فِي (س ١) : «ذات».

(٣٨) فِي (س ١) : «تاماً» وهو تحريف.

(٣٩) فِي (س ١) : «فيهم».

(٤٠) فِي (س ١) : «ضد» وهو تحريف، الضَّمَدُ: الحقد اللازق بالقلب (اللسان: ضمد) والمراد هنا الحزن.

(٤١) (ط ١) ، (ط ٢) : «خص» وهو تحريف.

(٤٢) سقط من (س ١) : «فذلك قلت»، والبيتان من السريع.

(٤٣) التلاد: كل مال قديم من حيوان وغيره يورث عن الآباء (اللسان: تلد).

(٤٤) رسمت في (ط ١) ، (ط ٢) ، (س ١) : «إذا».

(٤٥) (س ١) : «كثير».

(٤٦) (ط ق) : «كتابه» وهو تحريف.

(٤٧) سقطت من (س ١) .

(٤٨) رسمت في (س ١) : «وإذن».

قليلاً (٤٩).

وكان أكثر عمله بالقاهرة شهراً، قهر فيها الخلائق قهراً، وكان مخالفاً
لعادة الطواعين بأميرين:

أحدهما: أنه تأخر طروقه عن ميعاده قريباً من (٥٠) شهرين.

والثاني: أنه هجم في مصر قبل حلوله قري البحرين (٥١).

وذكر أنه خالف العوائد، في أمر آخر زائد، وهو أنه مات / به من تقدم (٢ ظ)
طعنه قديماً، وجرت العادة أنه لا يموت به وإن طعن (٥٢) كان سليماً، وأكثر
ناس من أشياء لا تغنيهم، وأمور لا تغنيهم، من ذلك استعمال (٥٣)
مأكولات (٥٤) قوابض، ومجففات وحوامض، وتعليق فصوص لها في كتب
الطب نصوص (٥٥)، وهذا باب قد أعيأ (٥٦) الأطباء، واعترف بالعجز عن
مداواته الألباء:

(٤٩) سورة الأحزاب، الآية: ١٦.

(٥٠) سقطت من (س ١).

(٥١) لم أجد لها تعريفاً في المصادر المتوفرة بين يدي.

(٥٢) الأصل (ل ٤): «يطعن» والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٥٣) (س ١): «استعما»، وفي (ط ق): «استعمالات».

(٥٤) (ط ق): «مالات» وهو تحريف.

(٥٥) (س ١): «النصوص».

(٥٦) رسمت في (ط ق): «أععى»، أعيأ: أعجز (اللسان: عيا).

لكلِّ داءٍ دواءٌ يُستطبُّ بهِ
إلا الحماقة والطاعون والهَرَمَا^(٥٧)

وأناسٌ رتبوا أدعيةً لم يردُّ بها حديثٌ ولا أثرٌ، وابتدعوا أذكاراً من عندِ
أنفُسِهِمْ ونَسُوا أينَ المفرُّ؟! وآخرونَ تحولوا إلى الروضة^(٥٨) قَطَائِعِ^(٥٩) قَطَائِعِ،
وأقبلوا إلى سَكِنِهَا من القاهرة والقَطَائِعِ^(٦٠)، ظَنّاً [منهم]^(٦١) أنها تُصَلِّحُ من
الهواءِ ما فسَدَ^(٦٢)، وتروِّجُ من سُوقِ الشِّفاءِ ما كَسَدَ، وما شعروا أن مُجاورةَ
البحرِ من أكبرِ الأسبابِ المُعِينَةِ للطاعونِ طِبّاً، والمُضِرَّةِ عندَ فسادِ الهواءِ^(٦٣)
بدناً وقلباً وجسماً ولُبّاً، إنَّما يَصْلِحُ سَكْنُ^(٦٤) البحرِ لمن يشكو بَغَمٌ، أو سوءَ

(٥٧) من قول الشاعر (نهاية الأرب ٣ : ٣٥٤):

لكل داء دواء يستطب به
إلا الحماقة أعيت من يداويها
والبيت من البسيط.

(٥٨) انظر: «مقامة بلبل الروضة».

(٥٩) قَطَائِعِ : جماعات متفرقة (اللسان: قطع).

(٦٠) القَطَائِعِ : اختط أحمد بن طولون قصره المعروف بالميدان فيما بين قلعة الجبل الآن

والمشهد النفيسي، وما يلي ذلك في سنة ست وخمسين ومائتين . . . واختط الناس

حوله، واقتطع كل أحد قطعة ابنتي بها . . . فعرف ذلك المكان بالقَطَائِعِ، وتزايدت

العمارة حتى اتصلت بالفسطاط، وصار الكل بلداً واحداً، انظر (صبح الأعشى ٣:

٣٣١-٣٣٢، حسن المحاضرة ٢ : ٢٤٦، النجوم الزاهرة ٣ : ١٥).

(٦١) زيادة من (س ١) .

(٦٢) (ط ٢) : «فسدوا».

(٦٣) (س ١) ، (ط ١) ، (ط ٢) : «الهوى».

(٦٤) (ط ١) ، (ط ٢) : «سكنى».

هَضَمٍ ، أو نحو ذلك مما ليسَ (٦٥) عن فسادِ الهواءِ (٦٦) ، ولا (٦٧) عن أمرٍ يتعذرُ منه الدواءُ ، وأما إذا فسَدَ الهواءُ ، فالمكشوفُ أقتلُ ، والغَمومُ (٦٨) أفضلُ ، وتصلحُ الأماكنُ (٦٩) الجافةُ (٧٠) ومواضعُ الدُّخانِ ، وكلُّ ما هو رديءٌ من المكانِ ، ومن أمثالهم المرويةُ : «الأمكنةُ الرديئةُ ، تصلحُ في الأزمنةِ الوبيَّةِ» ، وقالَ بعضُ (٧١) من ألفَ طبَّاً : «أقبلُ الأبدانِ للطاعونِ // ما كان رطباً» ، فلما (٢ ظ) دخلَ شهرُ رجبٍ رجبتِ الناسُ رحيلَهُ ، ورَحِبَ الصَّدْرُ بتحويلِهِ ، وإن لم يكنْ لأحدٍ فيه حيلةٌ ، فألمَ ببعضِ القرى البحريةِ والقبليةِ بعضَ الإلمامِ (٧٢) ، وزارها زيارةَ الطَّيفِ في المنامِ ، ورَحَلَ عنها بسلامٍ ، فما استوعبَ جميعَ القرى المذكورةِ كعادتهِ ولا استوفأها ، ولا أكثرَ في القرى التي دخلها من الأنفسِ التي توفأها ، ثم طُفِئَتْ نارُهُ ، ومُحِيتْ آثارُهُ ، وكرَّ راجعاً إلى البلادِ السَّامِيَةِ الشَّامِيَةِ ، وأنشدَهم (٧٣) من قصيدتهِ اللاميةِ (٧٤) :

(٦٥) (س ١) : «عند» .

(٦٦) (س ١) ، (ط ١) ، (ط ٢) : «الهُوى» .

(٦٧) سقطت من (س ١) : «ولا . . . الهواء» .

(٦٨) الغموم : الستر والتغطية (اللسان : غما) .

(٦٩) سقطت من (ط ق) .

(٧٠) في (ط ١) ، (ط ٢) : «الخافة» وهو تحريف .

(٧١) سقطت من (س ١) ، (ط ١) ، (ط ٢) .

(٧٢) (س ١) : «أيام ، فزارها» ، وفي (ط ١) ، (ط ٢) : «الأيام» .

(٧٣) (س ١) : «وأنشد» ، وسقطت من (ط ١) ، (ط ٢) : «السامية» ، وفي (ط ق) :

«القصيدة» بدل : «قصيدته» .

(٧٤) المراد هنا لامية الشاعر الأموي المعروف بالقطامي ، قالها في مدح عبد الواحد بن

الحارث بن الحكم بن أبي العاصي ، ومطلعها :

إننا محيوك فاسلم أيها الظلل وإن بليت وإن طالت بك الطيل

والبيت في (ديوانه : ٢٥) وهو من البسيط ، وسقطت من (س ١) : «سنة» .

قد يُدرك المُتأني بَعْضَ حاجَتِهِ
وقد يَكُونُ مع المُستعجِلِ الزَّلُّ

ثم سَكَنَ وَهَذَا، وعَادَ من حيثُ بَدَأَ، فلما دَخَلَتْ سَنَةٌ ثَمَانٍ وَتَسْعِينَ لَمْ
يَرْعُهُمْ إِلَّا مَجِيءُ الْأَخْبَارِ^(٧٥) بَعُودِهِ إِلَى الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ، وَأَنَّهُ يَعْيشُ فِي
الْأَصُولِ^(٧٦) مِنْ سُكَّانِهَا وَالذُّرِّيَّةِ، فَأُرْعِبَ^(٧٧) النَّاسُ بَعُودَهُ إِلَى الْقَاهِرَةِ،
وَأَرْجَفُوا بِأَخْذِهِ مَا بَقِيَ فِيهَا مِنْ نُجُومِهَا^(٧٨) الزَّاهِرَةِ، وَقَالَ كُلُّ أَحَدٍ^(٧٩) مَا تيسَّرَ
لَهُ^(٨٠) مِنْ مَقَالِهِ، وَوَجَّهَ^(٨١) بِحَسَبِ فَنِّهِ وَحَالِهِ، فَقَالَ الْمُقْرِيُّ:

هَذَا بَابُ الْإِدْغَامِ الْكَبِيرِ^(٨٢) فِي اللَّحُودِ، وَالْإِخْفَاءِ^(٨٣) لِكُلِّ بَدْرِ مُنِيرٍ

(٧٥) سَقَطَتْ مِنْ (س ١) .

(٧٦) سَقَطَتْ مِنْ (ط ١) ، (ط ٢) : «فِي الْأَصُولِ» .

(٧٧) (ط ق) : «فَارْغَبْ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٧٨) س ١ : «نُجُومُهُ» .

(٧٩) (س ١) : «وَاحِدٌ» .

(٨٠) سَقَطَتْ مِنْ (س ١) .

(٨١) سَقَطَتْ مِنْ (س ١) : «وَوَجَّهَهُ وَحَالَهُ» .

(٨٢) الْإِدْغَامُ الْكَبِيرُ: الْإِدْغَامُ: هُوَ اللَّفْظُ بِحَرْفَيْنِ حَرْفًا كَالثَّانِي، مُشَدَّدًا، وَيَنْقَسِمُ إِلَى كَبِيرٍ

وَصَغِيرٍ: فَالْكَبِيرُ مَا كَانَ أَوَّلَ الْحَرْفَيْنِ فِيهِ مُتَحَرِّكًا، سَوَاءً كَانَا مِثْلَيْنِ أَمْ جَنْسَيْنِ أَمْ

مِثْقَارَيْنِ، وَسَمِيَ كَبِيرًا لِكثْرَةِ وَقُوعِهِ، إِذْ الْحَرَكَةُ أَكْثَرُ مِنَ السُّكُونِ، وَقِيلَ: لِتَأْثِيرِهِ فِي

إِسْكَانِ الْمُتَحَرِّكِ قَبْلَ إِدْغَامِهِ، وَقِيلَ لِمَا فِيهِ مِنَ الصَّعُوبَةِ (الْإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ ١:

٣٢٣) .

(٨٣) الْإِخْفَاءُ: حَالَةٌ بَيْنَ الْإِدْغَامِ وَالْإِظْهَارِ (المصدر السابق ١: ٣٣٢) .

في (٨٤) مغرب الأخدود^(٨٥)، والإقلاب^(٨٦) لكل عبد أبي^(٨٧) إلى فلك الردي
وسر ودود^(٨٨)، لئن تكرر هذا المد المتصل^(٨٩) في الأكفان، ليتلن كل
منفصل^(٩٠): «كل من عليها فان»^(٩١)، ولئن / هجم هذا الداني^(٩٢) (٣ و)
بحمزة^(٩٣) على القوم، ليقولن كل امرئ منهم لا عاصم^(٩٤) اليوم، فتعود^(٩٥)

(٨٤) سقطت من (ط ق) .

(٨٥) (ط ق) : «في الأخدود»، الأخدود: الحفرة تحفرها في الأرض مستطيلة (اللسان :
خدد).

(٨٦) الإقلاب: عند حرف واحد، وهو الباء نحو: «أنبئهم»، «من بعدهم» بقلب النون
والتنوين عند الباء ميماً خاصة فتخفى بغنة (الإتقان في علوم القرآن ١ : ٣٣٢).

(٨٧) أبى: هارب (اللسان: أبى).

(٨٨) (س ١) : «وده» .

(٨٩) المد: عبارة عن زيادة مط في حرف المد على المد الطبيعي، وهو الذي لا تقوم ذات
حرف المد دونه، والمد المتصل: اتفق الجمهور على مده قدراً واحداً مشبهاً من غير
إفحاش (الإتقان في علوم القرآن ١ : ٣٣٣ - ٣٣٤).

(٩٠) المنفصل: يقال له مد الفصل، لأنه يفصل بين الكلمتين (المصدر السابق
١ : ٣٣٥).

(٩١) سورة الرحمن، الآية : ٢٦ .

(٩٢) (س ١) : «الرامي» .

(٩٣) في (ط ق) : «بحملته» وهو تحريف، وهو: حمزة بن حبيب بن عمارة بن
إسماعيل، التيمي الزيات، أحد القراء السبعة، توفي سنة ١٥٦ هـ، انظر (غاية
النهاية في طبقات القراء ١ : ٢٦١ - ٢٦٣، معرفة القراء الكبار للذهبي ١ :
٩٣ - ٩٩).

(٩٤) هو عاصم بن بهدله الأسدي، شيخ الإقراء بالكوفة، وأحد القراء الكبار توفي في
العقد الثالث من القرن الثاني للهجرة، انظر: (غاية النهاية ١ : ٣٤٦، معرفة القراء
الكبار ١ : ٧٣).

(٩٥) (س ١) : «فتعودوا» .

بِاللَّهِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْنَا الْعَامَ طَوَاعِينَا، تُصِيرُ الْعِيُونَ نُونًا^(٩٦) سَاكِنَةً وَتَنُونًا.

وقال المحدثُ

قد جرى الدمعُ المُتراكمُ، ونفذ^(٩٧) في العامِ الماضي ما حكمَ به
الحاكمُ^(٩٨)، كم^(٩٩) من صحيح^(١٠٠) به أصبح^(١٠١) للوسادِ مُسنداً^(١٠٢)،
وعزیزِ أضحى في لحدِهِ غريباً^(١٠٣) مُفرداً، وكم من^(١٠٤) ضعيف^(١٠٥) أصبح

(٩٦) الأصل (ل ن ٤) : «نون»، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة.

(٩٧) (ط ١) ، (ط ٢) ، (س ١) : «نفذ».

(٩٨) هو : أبو عبد الله محمد بن عبد الله . . . المعروف بالحاكم النيسابوري، من كبار
الحفاظ، وهو صاحب «المستدرک» وغيره، توفي سنة ٤٠٥ هـ، انظر (غاية النهاية
٢ : ١٨٤، طبقات الحفاظ : ٤١٠، تبیین کذب المفتری لابن عساکر : ٢٢٧).

(٩٩) سقطت من (ط ق) .

(١٠٠) الحديث الصحيح : وهو ما اتصل سنده بالعدول الضابطين من غير شذوذ ولا علة
(تدريب الراوي ١ : ٦٣).

(١٠١) (س ١) : «أصبح به».

(١٠٢) الحديث المسند : هو ما اتصل سنده إلى منتهاه، وأكثر ما يستعمل فيما جاء عن
النبي دون غيره (المصدر السابق ١ : ١٨٢).

(١٠٣) الغريب، والعزیز : إذا انفرد عن الزهري وشبهه ممن يجمع حديثه من الأئمة
كقتادة، رجل بحديث سمي غريباً، فإن انفرد اثنان أو ثلاثة سمي عزيزاً، ويدخل في
الغريب ما انفرد راوٍ بروايته أو بزيادة في متنه أو إسناده (المصدر السابق ٢ : ١٨٠-
١٨١).

(١٠٤) سقطت من (ط ق) : «وكم من».

(١٠٥) الضعيف : وهو ما لم يجمع صفة الصحيح أو الحسن (المصدر السابق ١ :
١٧٩).

على النعشِ مَوْضُوعاً^(١٠٦)، وعلى أعناقِ الرجالِ مَرْفُوعاً^(١٠٧)، وَكَمْ متصلِ الحَيَاةِ به صارَ مُنْقَطِعاً^(١٠٨) مَقْطُوعاً^(١٠٩)، وَكَمْ [من] ^(١١٠) مَيِّتٍ أَمسى في أَكْفَانِهِ مُدْرَجاً^(١١١)! وتوسَّدَ التُّرْبَ^(١١٢) بعدَ أن كانَ مُدَبِّجاً^(١١٣)، فَإِنْ عَادَ هَذَا العامُّ لم يبقَ^(١١٤) للناسِ^(١١٥) من أثرٍ، ولم يُروِ^(١١٦) عن الحَيَاةِ حَدِيثٌ ولا خَبْرٌ، فنسألُ الله أن يجرينا على عوائدهِ الحِسانِ، وأن يمدِّنا بنعمِهِ التي لا

(١٠٦) الموضوع: هو الكذب المختلق المصنوع، وهو شر الضعيف وأقبحه، وتحرم روايته مع العلم به في أي معنى كان إلا مبيناً (المصدر السابق ١: ٢٧٤).

(١٠٧) المرفوع: وهو ما أضيف إلى النبي ﷺ خاصة، وقيل هو ما أخبر به الصحابي عن فعل النبي أو قوله (المصدر السابق ١: ١٨٣).

(١٠٨) المنقطع: هو ما لم يتصل إسناده على أي وجه كان انقطاعه، وأكثر ما يستعمل في رواية من دون التابعي عن الصحابي، كمالك عن ابن عمر (المصدر السابق ١: ٢٠٧).

(١٠٩) المقطوع: وهو الموقوف على التابعي قولاً له أو فعلاً، واستعمله الشافعي ثم الطبراني في المنقطع (المصدر السابق ١: ١٩٤).

(١١٠) سقطت من الأصل (ل ٤)، (ط ق)، والزيادة من (س ١)، (ط ١)، (ط ٢).

(١١١) المدرج هو أقسام، أحدها: مدرج في حديث النبي، بأن يذكر الراوي عقيهه كلاماً لنفسه أو لغيره فيرويه من بعده متصلاً فيتوهم أنه من الحديث والثاني: أن يكون عنده متان بإسنادين فيرويها بأحدهما (المصدر السابق ١: ٢٦٨ - ٢٧٣).

(١١٢) (ط ٢): «التراب»، وفي (س ١): «الترت» وهو تحريف.

(١١٣) مدبج: من الدبج وهو النقش والتزيين، فارسي معرب (اللسان: دبج).

(١١٤) بعدها في (ط ١)، (ط ٢): «له» وهي زيادة لا دلالة لها في السياق.

(١١٥) سقطت من (ط ١)، (ط ٢).

(١١٦) (س ١)، (ط ق): «يرد» ولعله صواب.

يُحْصِي عَدَّهَا^(١١٧) لِسَانٌ

وقال الفقيه

قد تولى ذلك الطاعون المتدلي، ولعلّ هذا الذي بدا فرغ من «تتمّة المتولّي»^(١١٨)، ألم ترّ ذلك قد بلغ «النهاية»^(١١٩)، وإن كان قد تأخّر في «البداية»^(١٢٠)، كم تُكَلِّت^(١٢١) به من أم! وكم أجل به قد حُمّ! وكم سليم بات فيه^(١٢٢) فأصبح للغسل مُجرّداً! وكم قرض فيه جرّ منفعة وأطلق يداً! من أسلِم^(١٢٣) فيه فبأجل، ومن استسلم فيه أجره الله عزّ وجل، فإن عزم

(١١٧) (س ١) : «عددها».

(١١٨) هو عبد الرحمن بن مأمون النيسابوري المتولّي مصنف «التتمّة» تفقه بمرو على الفوراني، وبرع في الفقه والأصول والخلاف، وصنف كتاباً في «أصول الدين» وكتاباً في «الخلاف»، ولم يكمل «التتمّة» بل وصل فيها إلى الحدود، فأكملها جماعة، توفي سنة ٤٧٨ هـ، ببغداد، انظر: (طبقات الأسنوي ١: ٣٠٥، مرآة الجنان ٣: ١٢٢)، و«التتمّة»: كتبها تعليقاً على كتاب «الإبانة» في فقه الشافعية لشيخه أبي القاسم عبد الرحمن الفوراني المتوفى سنة ٤٦١ هـ، انظر: (كشف الظنون ١: ١).

(١١٩) لم أستطع تحديد صاحب هذا الكتاب، لتعدد الكتب الفقهية التي تحمل عنوان «النهاية»، انظر: (كشف الظنون ٢: ١٩٨٧ - ١٩٩٠)، وأشهر هذه الكتب كتاب «نهاية المطلب في دراية المذهب» لإمام الحرمين الجويني.

(١٢٠) لم أستطع تحديد صاحب هذا الكتاب، لتعدد الكتب الفقهية التي تحمل عنوان «البداية»، انظر: (كشف الظنون ١: ٢٢٧ - ٢٢٩).

(١٢١) (س ١): «تكلتك» وهو تحريف.

(١٢٢) (س ١): «به»، وسقطت منها «فيه».

(١٢٣) (ط ق): «سلم».

العام (١٢٤) على الرجعة (١٢٥)، وأضمر الأخذ // بالشفعة (١٢٦)، ونوى (٣ ظ)
القران (١٢٧) وألقى بالجران (١٢٨) ليخلين مصر من أناسها، وليأخذن الطباء من
كناسها (١٢٩)، وليوحشن المجالس من جلاسيها.

وقال الأصوليُّ

كَمْ مَضَى فِي ذَلِكَ الْعَامِ مِنْ مَّنْدُوبٍ (١٣٠)! وَكَمْ فَاتَ فِيهِ مِنْ مَطْلُوبٍ (١٣١)!

-
- (١٢٤) (س ١)، (ط ١)، (ط ٢): «الآن».
- (١٢٥) الرجعة: في اللغة الإعادة، وشرعاً عبارة عن ردّ الزوج الزوجة (كشاف اصطلاحات الفنون ٣: ٥٦٧ ط بيروت).
- (١٢٦) الشفعة: لغة من الشفع، تقول: شفعت الشيء بكذا إذا جعلته شفعاً أي زوجاً، وقيل من الشفاعة، وشرعاً تملك العقار على مشتره جبراً بمثل ثمنه (المصدر السابق ٣: ٧٦٣ ط بيروت).
- (١٢٧) القران: لغة مصدر قرن بين الحج والعمرة أي جمع بينهما بإحرام واحد (المصدر السابق ٥: ٢٢٨ ط بيروت).
- (١٢٨) الجران: مقدم العنق، فإذا برك البعير ومدّ عنقه على الأرض قيل: ألقى جرانه بالأرض، والمراد هنا: استقام واستقر (اللسان: جرن).
- (١٢٩) الكناس: موضع في الشجر يكتن فيه ويستتر (اللسان: كنس).
- (١٣٠) المندوب: في اللغة: مأخوذ من الندب، وهو الدّعاء إلى أمر مهم، وأما في الشرع: هو ما يمدح على فعله ولا يذمّ على تركه، انظر: (الأحكام في أصول الأحكام للآمدي ١: ١١٠).
- (١٣١) مطلوب: هو ما يطلب بالدليل ويقابله الضروري، وعلى هذا قيل: كل من التصور والتصديق ضروري ومطلوب (كشاف اصطلاحات الفنون ٤: ٩٠١ ط بيروت).

وكم قيّد الطاعونُ من مُطلقٍ، وأطلقَ من مُقيّدٍ^(١٣٢)! وكم هَدَمَ من قاعِدةٍ^(١٣٣)
مُؤسّسةٍ وأصلٍ مُؤكّدٍ، وُبرجٍ مُشَيّدٍ! وكم قَطَعَ من عَضُدٍ^(١٣٤) وسَاعَدٍ! وكم
زلزلَ من أصولٍ وقواعدٍ! أتى على الخاصِّ^(١٣٥) والعامِّ^(١٣٦)، وقضى على
من قُضي أجلُّه في ذلك العامِ، وكم^(١٣٧) تعطلَ بسببِهِ من واجبٍ^(١٣٨)،
وقُضي على كلِّ عَيْنٍ برفعِ الحَاجِبِ^(١٣٩)! فَإِنْ قَالَ فِي هَذَا الْعَامِ بِالتَّكْرِيرِ،

(١٣٢) المطلق والمقيّد: قال الأصوليون: المطلق هو اللفظ المتعرض للذات دون
الصفات لا بالنفي ولا بالإثبات، ويقابله المقيّد وهو: اللفظ الدال على مدلول
المطلق بصفة زائدة، والمراد بالمتعرض للذات الدال على الذات أي نفس الحقيقة
لا الفرد، (المصدر السابق ٤ : ٩٣٣ ط بيروت).

(١٣٣) القاعدة: أمر كلي منطبق على جميع جزئياته عند تعرف أحكامها منه، (المصدر
السابق ٥ : ١١٧٦ ط بيروت).

(١٣٤) يشير إلى عضد الدين الأيحي المتوفى سنة ٧٥٦ هـ، كان إماماً في المعقول قائماً
بالأصول والمعاني، وهو صاحب «المواقف في علم الكلام»، انظر: (الدرر الكامنة
لابن حجر ٢ : ٤٢٩).

(١٣٥) الخاص: كل لفظ وضع لمعنى واحد على الانفراد، وكل اسم وضع لمسمى
معلوم على الانفراد، فالوضع يشتمل وضع الحقيقة والمجاز، وخرج به المهمل،
(كشاف اصطلاحات الفنون ٢ : ٤٢٤ ط بيروت).

(١٣٦) العام: كل ما يتناول أفراداً متفكّة الحدود على سبيل الشمول فهو العام (الكليات
للكفوي ٣ : ١٨٦).

(١٣٧) سقط من (ط ٢): «وكم... قال»، وفيها: «في ذلك» بدل: «في هذا».
(١٣٨) الواجب: فعل يستحقّ الذم على تركه من غير عذر، وقيل: يأثم بتركه (المصدر
السابق ٣ : ٣٤٣).

(١٣٩) يشير إلى أبي عمرو بن الحاجب، وهو من علماء أصول الفقه، توفي سنة ٦٤٦ هـ،
انظر: (وفيات الأعيان ٣ : ٢٤٨).

وَأَجْمَعَ (١٤٠) على شوبه بالتمرير، لِيُعْطِنَ (١٤١) طُرُقَ الاستفادَةِ وحالِ
المُسْتَفِيدِ، وليُسَدَّنَ، مَسَالِكَ الاجْتِهَادِ (١٤٢) والتقليدِ (١٤٣).

وقال النحويُّ:

قد أفنى ذلك العامُ الماضي كلَّ خليلٍ (١٤٤)، وأتى بكلِّ خطبٍ جليلٍ
تواترت فيه من القاضيةِ جُمْلٌ، ولم يبلُغ فيه أحدٌ من «الشافيةِ» (١٤٥) أملٌ، كم
ساء (١٤٦) فيه من حالٍ! وتعطلَ فيه من حالٍ (١٤٧)، ورفع كلَّ فاعلٍ ونائبه،
ولحقَّ كلُّ مطلوبٍ بطالبه، وجمع الموتُ بين كلِّ مصحوبٍ وصاحبه! وكم
أخذ من كبيرٍ مُفخَمٍ (١٤٨)، وأخلى من بيتٍ مُرخَمٍ (١٤٩)! فإن عادَ ضميرُ

(١٤٠) (ط ١)، (ط ٢): «وجمع على تسوية بالتكرير سيتطن» وهو تحريف.

(١٤١) (س ١): «ليبطن» وهو تحريف.

(١٤٢) الاجتهاد: في اللغة بذل الوسع، وفي الاصطلاح: استفراغ الفقيه الوسع ليحصل
له ظن بحكم شرعي (التعريفات للجرجاني: ٨).

(١٤٣) التقليد: قبول قول الغير بلا حجة ولا دليل (المصدر السابق: ٣٤).

(١٤٤) يشير إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي، أستاذ سيبويه، من كبار علماء العربية،
توفي سنة ١٧٠ هـ، انظر (طبقات النحويين للزبيدي: ٤٧، إنباه الرواة: ١: ٣٤١).

(١٤٥) يشير إلى «الشافية» في التصريف لأبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن
الحاجب النحوي المالكي المتوفى سنة ٦٤٦ هـ، وهي مطبوعة، انظر: (كشف
الظنون ٢: ١٠٢٠).

(١٤٦) (ط ١)، (ط ٢): «شاء» وهو تحريف.

(١٤٧) (س ١): «خال».

(١٤٨) مفخم: من التفخيم: ضد الترقيق، وهو التغليظ وترك الإمالة، وإمالة الألف إلى
مخرج الواو كما في الصلاة وإخراج اللام من أسفل اللسان كما في اسم الله تعالى
(الكليات ٢: ٩٥).

(١٤٩) (ط ١)، (ط ٢): «مفخم» وهو تحريف.

الفصل (١٥٠)، وقضى الشأن (١٥١) له بالوصل، فوربَّ الليل وما وسق (١٥٢)،
والقمر إذا اتسق (١٥٣)، لئن عطفَ عاماً بعدَ عامٍ على نسقٍ (١٥٤)، ليقطعنَّ
(٤ و) عائذَ كلِّ موصولٍ، وليُذهبنَّ كلَّ ذي (١٥٥) حاصِلٍ ومَحْصُولٍ (١٥٦)، /
وليفتحنَّ بابي الاستغاثَةِ (١٥٧) والنَّدْبَةِ (١٥٨)، وليرفعنَّ بابي التمييزِ (١٥٩)

(١٥٠) ضمير الفصل: اسم لا محل له من الإعراب، وبذلك يفارق سائر الضمائر، وضمير
الفصل إنما يتوسط بين المبتدأ والخبر، لا بين الموصوف والصفة، وبهذا الاعتبار
سمي الفصل عند البصريين، وأما عند الكوفيين فإنه سمي ضمير عناد (الكليات ٢:
١٣٤).

(١٥١) ضمير الشأن: سمي بهذا الاسم، لأنه لا يدخل إلا على جملة عظيمة الشأن نحو:
﴿قل هو الله أحد﴾ فإنه أحديته جليلة عظيمة (الكليات ٢: ١٣٤).

(١٥٢) وسق: جمع وضم (اللسان: وسق).

(١٥٣) اتساق القمر: امتلاؤه واجتماعه واستواؤه ليلة ثلاث عشرة وأربع عشرة إلى ست
عشرة (اللسان: وسق)، وفي التنزيل العزيز، سورة الانشقاق، الآيتان: ١٧، ١٨:
«والليل وما وسق، والقمر إذا اتسق».

(١٥٤) عطف النسق: تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف: واو، فاء، ثم، حتى،
أم، أو، بل، لكن، ولا، (الكليات ٣: ١٩٥)، وانظر: (شرح عمدة الحفاظ وعدة
اللافظ: ٦٠٦).

(١٥٥) سقطت من (ط ١)، (ط ٢).

(١٥٦) حاصل الكلام: تفصيل بعد الإجمال، ومحصول الكلام: إجمال بعد تفصيل
(الكليات ٢: ٦١).

(١٥٧) الاستغاثَة: طلب الانخراط في سلك البعض والنجاة عما ابتلي به البعض الآخر
(المصدر السابق ١: ١٧٣).

(١٥٨) الندبة: وهي عبارة عن نداء ما هو مفقود أو ما هو في حكم المفقود (شرح عمدة
الحافظ: ٢٨٩).

(١٥٩) (س ١): «باب» بدل: «بابي» الأولى والثانية، وفيها: «بصرن» بدل: «ليصيرن».

والنسبة، وليُصَيِّرَنَّ الأخبارَ بلا مُسندٍ إليه والمُسندَ إليه^(١٦٠) بلا إخبار،
وليدخلَنَّ كلَّ حَيٍّ في بابِ كانَ وياتَ وصارَ، وليروينَ كتابَ «الفُصولِ»^(١٦١)،
ويجيش، لا عَن يحيى^(١٦٢) ولا عن ابنِ يَعِيشَ^(١٦٣).

وقال الصَّرْفِيُّ

قد زلزلَ الطَّاعونُ النَّاسَ زلزلةً وزلزلاً^(١٦٤)، وقلقلَ الجُّلاسَ قلقلَةً
وقلقلًا^(١٦٥)، وصلصلَ أصواتِ النَّاعِياتِ صلصلةً^(١٦٦) وصلصلاً، وأدرجَ كلَّ
مَيْتٍ في أَكفانِهِ^(١٦٧) إِدرَاجاً^(١٦٨)، ودحرجَهُ في لِحْدِهِ دَحرجَةً ودِحراجاً^(١٦٩)،

(١٦٠) سقطت من (س ١) .

(١٦١) الفصول : وتام اسمه : «الفصول الخمسون» في النحول يحيى بن عبد المعطي
النحوي المتوفى سنة ٦٢٨ هـ ، عليه عدة شروح ، انظر : (كشف الظنون ٢ :
١٢٦٩).

(١٦٢) لم أستطع تحديد هذا العلم لتعدد من اسمه يحيى من النحويين ، انظر : (بغية
الوعاءة ٢ : ٣٣٠-٣٤٦).

(١٦٣) هو يعيش بن يعيش بن محمد بن أبي السرايا . . . النحوي الحلبي المشهور بابن
يعيش ، ولد سنة ٥٥٣ هـ بحلب ، ورحل إلى بغداد ليدرك أبا البركات الأنباري فبلغه
خبر وفاته بالموصل ، صنف «شرح المفصل» ، «شرح نصريف ابن جني» ، توفي
بحلب سنة ٦٤٣ هـ ، انظر : (بغية الوعاءة ٢ : ٣٥١-٣٥٢) .

(١٦٤) سقطت من (س ١) .

(١٦٥) قلقل الشيء قلقله وقلقلاً : أي حرَّكَه فتحرك واضطرب (اللسان : قلل) .

(١٦٦) صلصل : صوت ، صلصلة : صوت الحديد إذا حرَّك (اللسان : صلصل) .

(١٦٧) (ط ١) ، (ط ٢) : «كفته» .

(١٦٨) الإدراج : لف الشيء في الشيء (اللسان : درج) .

(١٦٩) دحرج الشيء دحرجة ودحراجاً فتدحرج : أي تتابع في حدوث (اللسان : دحرج) .

كَمْ مَدٌّ فِي الْكَفَنِ مِنْ مَيْتِينَ فَقَصَّرَ الْمُطَوَّلُ! وَكَمْ التَّقَى فِي اللَّحْدِ مِنْ سَاكِنِينَ
فَكَسَّرَ الْأَوَّلُ! وَكَمْ انْقَرَضَ بِهِ مِنْ نَسَبٍ، وَانْقَطَعَ بِهِ (١٧٠) مِنْ سَبَبٍ (١٧١)! فَإِنْ
ثَنَى هَذَا الْعَامَ، وَلَمْ يَنْفَكْ عَنِ الْإِدْغَامِ، شَتَّ الْجَمْعَ، وَأَجْرَى (١٧٢) الدَّمْعَ،
وَصَغَّرَ الْبَصَرَ وَالسَّمْعَ، وَتَرَكَ كُلَّ أَجْوَفٍ عَلِيلاً، وَكُلَّ مُضَعَّفٍ ثَقِيلاً، وَكُلَّ
سَمِيعٍ أَصَمًّا، وَكُلَّ ذِي ثَلَاثَةٍ أَوْ أَرْبَعَةٍ يُفْرَدُ وَلَا يُضْمُّ، وَكُلَّ قَاصٍ (١٧٣)
مَنْقُوصاً، وَكُلَّ قَاصٍ مَوْقُوصاً (١٧٤)، فَسَأَلَ اللَّهُ أَنْ يَمُنَّ عَلَيْنَا بِالْعَافِيَةِ،
وَيَحْفَنَا (١٧٥) بِالطَّافِهِ الشَّافِيَةِ الْوَافِيَةِ.

قال البليغُ

قد حَصَلَ الطَّاعُونَ فِي الْعَامِ الْمَاضِي فَأُورِثَ حَسْرَةً وَحَصْرًا (١٧٦)،

(١٧٠) سقطت من (ط ١)، (ط ٢).

(١٧١) السَّبَبُ: الحَبْلُ، وَمَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى غَيْرِهِ، وَاعْتِلَاقُ قَرَابَةٍ، وَالْجَمْعُ أَسْبَابُ
(الكليات ٣: ٢٠).

(١٧٢) الْأَصْلُ (ل ٤)، (ط ق): «وَأَحْرَ»، وَفِي (ط ١)، (ط ٢): «وَأَجْرَا»، وَالْمَثْبُوتُ مَا وَرَدَ
فِي (س ١).

(١٧٣) (ط ق): «مَاضٍ»، وَفِي (س ١): «مَنْقُوصًا» بَدَلُ: «مَنْقُوصًا».

(١٧٤) مَوْقُوصٌ: أَصْبَحَ دَاوَاهُ فِي ظَهْرِهِ أَوْ عُنُقِهِ لَا حَرَكَتَ بِهِ (اللسان: وقص).

(١٧٥) سَقَطَ مِنْ (ط ١)، (ط ٢): «وَيَحْفَنَا... الْكَافِيَةَ»، وَفِي (س ١): «بِالْعَافِيَةِ»،
وَيَحْفَنَانَا بِالطَّاعَةِ الْعَافِيَةِ الشَّافِيَةِ...».

(١٧٦) الْحَصْرُ: فِي اللُّغَةِ الْإِحَاطَةُ وَالتَّحْدِيدُ وَالتَّعْدِيدُ، وَعِنْدَ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ: هُوَ الْقَصْرُ،
وَهُوَ إِثْبَاتُ الْحُكْمِ لِلْمَذْكُورِ وَنَفْيُهُ عَمَّا عَدَاهُ (كشاف اصطلاحات الفنون ٢: ٣٤ ط
مصر).

وحمل وقرأ وإضرأ، وعمر قبرا وخرب قصرأ، وأخذ كلُّ مُسندٍ ومُسندٍ إليه،
وتحقق كلُّ مالِكٍ ووالدٍ^(١٧٧) أن المال والولد مُستعارٌ لديه، فأيقن كلُّ
بالمَماتِ، وذهبَ تمنيه وترجّيه^(١٧٨) وفات، ولم يبق لأحدٍ إلى الدنيا
التفاتُ^(١٧٩)، وعلمَ أن زهرة الدنيا تخييلٌ^(١٨٠) وأحلامٌ، وأنها كطيفٍ مرٌّ في
المنامِ، وكَم ماتَ فيه من مَيّتٍ وكم خلا فيه من قصرٍ وبيتٍ! وكَم من بديعِ
الحُسنِ أودِعَ في طباقِ^(١٨١) الثرى، ووُشِحَ^(١٨٢) بالأكفانِ لفاً^(١٨٣) وطياً^(١٨٤)،

(١٧٧) في (س ١) : «وولد».

(١٧٨) التمني : هو طلب حصول شيء على سبيل المحبة، ولا يشترط إمكان التمني .
والترجي : هو الكلام الدال على الارتقاب، وهو من أقسام الإنشاء، والفرق بينه وبين
التمني : أن في التمني لا يشترط إمكان التمني فهو قد يكون ممكناً كما تقول :
«ليت زيدا يجيء»، وقد يكون محالاً نحو : «ليت الشباب يعود»، بخلاف الترجي :
فإنه يشترط فيه إمكان المرجو، انظر : (كشاف اصطلاحات الفنون ٣ : ٨٥ ط مصر،
الإتقان في علوم القرآن ٣ : ٢٧٩).

(١٧٩) الالتفات : هو أن يكون المتكلم آخذاً في معنى فيعترضه، إما شك فيه، أو ظن أن
راداً رده عليه، أو سائلاً سألته عنه أو عن سببه، فيلتفت قبل فراغه من التعبير عنه، فإما
أن يجلي شكّه، أو يؤكد ويقرره أو يذكر سببه (بديع القرآن : ٤٢).

(١٨٠) التخييل : هو مصدر من باب التفعيل، ويطلق على تصور وقوع النسبة لا وقوعها من
غير تردد ولا تجويز، وعلى الإيهام، وعلى قسم من الاستعارة، انظر (كشاف
اصطلاحات الفنون ٢ : ٢٣٧ ط بيروت).

(١٨١) (س ١) : «طبقات»، الطباق : هو أن تجمع بين متضادين مع مراعاة التقابل فلا
يجيء باسم مع فعل ولا بفعل مع اسم، كقوله تعالى : ﴿وتحسبهم أيقاظاً وهم
رقود﴾، (الكليات ٢ : ٤٣).

(١٨٢) ووشح : من التوشيح : وهو أن يكون في أول الكلام معنى إذا علم علمت منه =

إلى يومِ نَشْرِ الوَرَى، فَوَالَّذِي أوجدَ الخلقَ بالإِنشاءِ، وهو قادِرٌ على إعدائهم
إن شاء، لئن عادَ الطاعونُ في هذا العام لَيَفْتَحَنَّ بابَ المَجازِ إلى القُبورِ
بِمِفْتاحِ^(١٨٥)، وليتبعنَّ^(١٨٦) ما بَقِيَ بمصباحِ^(١٨٧)، وليأخذنَّ «عروسَ
الأفراحِ»^(١٨٨)، وعُروسَ الإِفلاحِ، وعُروسَ الإِنجاحِ، فنسألُ اللهَ السَّلامَةَ

= القافية إن كان شعراً، أو السجع إن كان نثراً، بشرط أن يكون المعنى المتقدم
بلفظه، من جنس معنى القافية، أو السجعة بلفظه، أو من لوازم لفظه، (بديع
القرآن: ٩٠).

(١٨٣) اللَّفَّ والنَّشْرُ: هو من المحسنات المعنوية، وهو ذكر متعدد على التفصيل أو
الاجمال ثم ذكر ما لكل من غير تعيين ثقة بأن السامع يرده إليه نحو قوله تعالى:
﴿ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله﴾، (الكليات ٤:
١٧٣).

(١٨٤) (س ١): «وطيا لفا»، الطي: هو ضد النشر، ويقال: طوى الثوب ونحوه طياً
(المصدر السابق ٣: ١٥٩).

(١٨٥) يشير إلى كتاب «مفتاح العلوم» لسراج الدين أبي يعقوب... السكاكي المتوفى
سنة ٦٢٦هـ عليه حواش وشروح كثيرة، ونظمه واختصره آخرون، وهو مطبوع،
انظر: (كشف الظنون ٢: ١٧٦٢ - ١٧٦٨)، وفي (ط ١)، (ط ٢): «مفتاح».
(١٨٦) (ط ١)، (ط ٢): «وليتبعن».

(١٨٧) المصباح: هو شرح السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني المتوفى سنة
٨١٦هـ على «مفتاح العلوم»، وقد ألفه السيد بسمرقند سنة ٨٠٤هـ، انظر:
(كشف الظنون ٢: ١٧٦٣).

(١٨٨) عروس الأفراح: «هو شرح بهاء الدين أحمد بن علي بن عبد الكافي السبكي =

والسَّلامَ، وأن يَمُنَّ علينا بحُسنِ التخلُّصِ (١٨٩) وحُسنِ الخِتَامِ (١٩٠).

واستمرَّ النَّاسُ بينَ مُرتَقِبٍ لَعُودِهِ ومُترَقِّبٍ، ومُتخَوِّفٍ مِنْ رُجُوعِهِ ومُترَهِّبٍ،
ثم مَشَى مِنَ الإسْكَندَريَّةِ إِلَى البُحَيْرَةِ (١٩١)، وصَيَّرَ أَهْلَهَا فِي دَهْشَةٍ مِنْهُ وَحَيْرَةٍ،
غَيْرَ بَعِيدٍ، وَتَحَوَّلَ مِنَ البُحَيْرَةِ إِلَى جِهَةِ الصَّعِيدِ، فَدَخَلَ البِلَادَ الَّتِي
كَانَ تَرَكَهَا فِي العَامِ المَاضِي وَخَلَّاهَا (١٩٢)، وَمَرَّ عَلَيْهَا فَأَمَرَهَا وَمَا أَحْلَاهَا،
وَاحَاطَ بِهَا فَأَجْلَاهَا (١٩٣)، مِنْ أَهْلِهَا وَأَحْلَاهَا.

= المتوفى سنة ٧٧٣ هـ على «تلخيص المفتاح في المعاني والبيان»، والشرح مطبوع ضمن «شروح التلخيص»، انظر: (كشف الظنون ١ : ٤٧٧).

(١٨٩) حسن التخلُّص: هو أن ينتقل مما ابتدء به الكلام إلى المقصود على وجه سهل يختلسه دقيق المعنى، بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الأول الا وقد وقع عليه الثاني، لشدة الالتئام بينهما (الاتقان في علوم القرآن ٣ : ٣٧٣).

(١٩٠) حسن الختام: يجب على المتكلم شاعراً كان أو نائراً أن يختم كلامه بأحسن خاتمة، فإنها آخر ما يبقى في الأسماع، ولأنها ربما حفظت من دون سائر الكلام في غالب الأحوال، فيجب أن يجتهد في رشاقتها ونضجها وحلاوتها وجزالتها (بديع القرآن : ٣٤٣).

(١٩١) بحيرة الاسكندرية: هذه ليست بحيرة ماء، إنما هي كورة معروفة من نواحي الاسكندرية بمصر تشتمل على قرى كثيرة ودخل واسع (معجم البلدان ١ : ٣٥١).

(١٩٢) خلاها: انفرد بها (اللسان: خلا).

(١٩٣) أجلاها: أخرج أهلها من بلد إلى بلد (اللسان: جلا).

وأما القاهرةُ فألمَّ بها يسيراً^(١٩٤)، ونفَرَ فيها تنقيراً^(١٩٥)، وأخذَ منها كلَّ
 (٥ و) يومٍ دُونَ المائَةِ نَفيراً^(١٩٦)، وكانَ أكثرَ عَمَلِهِ في مَنْ^(١٩٧) هَرَبَ / في العامِ
 المَاضِي وفرَّ، أو كانَ غائِباً عَنها في سَفَرٍ، ثم تناقَصَ بعدَ طُلُوعِ النجمِ
 مِصداقَ الآيَةِ والخَبِرِ، فحمدَ العبادَ رَبَّهُم وشكروهُ، وأثنوا عليه بما هو أهلهُ
 وذكروه.

فقال المُقَرِّىءُ:

تبارك الذي بيده الملكُ، وتعالى مُسِيرُ الفَلَكِ^(١٩٨)، ومُسخِرُ الفُلُكِ،
 الحمدُ لله الذي رفعَ الطاعونَ، وجنبنا الذين يُراوونَ^(١٩٩) ويمنعونَ
 المَاعُونَ^(٢٠٠)، ونعوذُ بالله^(٢٠١) من سُوءِ المُنقَلِبِ ومن شَرِّ غَاسِقٍ إذا
 وَقَب^(٢٠٢)، فَطَوَّبِي لِمَن عَقَدَ تَوْبَةً^(٢٠٣) تُنقِذُهُ يَوْمَ الحَشْرِ، وملاً صحيفتهُ

(١٩٤) (س١): «يسير».

(١٩٥) التنقيير: البحث والتفتيش (اللسان: نقر).

(١٩٦) النفير: الجماعة من الناس (اللسان: نفر).

(١٩٧) (ط١)، (ط٢): «فيمن» وهو صواب أيضاً.

(١٩٨) الفلك، بالفتح: مدار النجوم، الفلك، بالضم: السفينة (اللسان: فلك).

(١٩٩) الأصل (ل٤)، (س١) «يراوون»، والمثبت ما رسم في (ط١)، (ط٢)، (طق)،

ويراؤون: ان أبصرهم الناس صلوا، وان لم يرهم أحد تركوا الصلاة (معاني القرآن

٣: ٢٩٥).

(٢٠٠) الماعون: المعروف كله حتى ذكر: القصعة، والقدر، والفأس، وقيل: الزكاة،

الماء، انظر: (المصدر السابق ٣: ٣٩٥).

(٢٠١) (ط١)، (ط٢)، (طق):

(٢٠٢) الغاسق: الليل، إذا وقب: إذا دخل في كل شيء وأظلم، انظر: (المصدر السابق

٣: ٣٠١)

(٢٠٣) (س١): «توبته».

حَسَنَاتٍ تَكُونُ عِنْدَ نَشْرِهِ طَيِّبَةَ النَّشْرِ (٢٠٤).

وقال المُحدِّثُ:

«اللَّهُمَّ حَوَالِينَا وَلَا عَلَيْنَا» (٢٠٥)، وانظُرْ بعَيْنِ عِنَايَتِكَ إِلَيْنَا، الحمدُ لله على رَفْعِ الوَبَا، وَحُسْنِ النَّبَا، وَحَلِّ الحَبِي (٢٠٦)، وَوَصْلِ الحَبَا (٢٠٧) وَقَطْعِ المَادَّةِ (٢٠٨)؛ وَوَضْعِ العَاهَةِ الحَادَةِ، فَطُوبَى لِمَنْ عَقَدَ تَوْبَةً (٢٠٩) نَصُوحًا، وَأَصْحَى حَدِيثُ أَعْمَالِهِ حَسَنًا صَحِيحًا.

وقال الفقيهُ:

قد آنَ سُجُودُ الشُّكْرِ، وَأَنْ تَكُونَ (٢١٠) نِيَّةُ الطَّهَّارَةِ مِنَ الذُّنُوبِ عَلَى ذِكْرِ (٢١١)، فَتَيْقِظُوا مِنَ السَّهْوِ، وَدَعُوا اللَّغْبَ (٢١٢) وَاللَّفْوَ وَاللَّهُو (٢١٣)، وَكُونُوا

(٢٠٤) نشره : بعثه يوم القيامة، طيبة النشر: الريح (اللسان: نشر)، والاشارة هنا على لسان المقرئ إلى كتاب : «طيبة النشر في القراءات العشر» لشمس الدين أبي الخير محمد بن الجزري المتوفى سنة ٨٣٣ هـ، انظر: (كشف الظنون ٢: ١١١٨). وهي عبارة عن منظومة في القراءات وقد طبعت.

(٢٠٥) من حديث الاستسقاء، والمراد به: اللهم أنزل الغيث في مواضع النبات لا في مواضع الأبنية (النهاية في غريب الحديث ١: ٤٦٤).

(٢٠٦) الحَبِي: من السحاب المتراكم (المصدر السابق ١: ٣٣٦)، وفي (ط ١)، (ط ٢): «الحبا».

(٢٠٧) الحَبَا: العطية (المصدر السابق ١: ٣٣٦).

(٢٠٨) المَادَّة: الزيادة المتصلة (اللسان: مدد).

(٢٠٩) (س ١): «توبته»، وفيها: «أعمال» بدل: «أعماله».

(٢١٠) (س ١): «يكون».

(٢١١) (س ١): «الذكر».

(٢١٢) (س ١): «ودعو اللغب» وهو تحريف.

(٢١٣) (س ١): «والسهو».

من قومٍ يصومون ويتصدقون^(٢١٤)، ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا^(٢١٥) الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾^(٢١٦)، والزموا باب الصلاة والصَّلَاتِ^(٢١٧) طلباً للمثوبة، والوصية^(٢١٨) كل الوصية بالفرائض المكتوبة، وعليكم بحسن التدبير^(٢١٩) // في الطاعة، والمتابعة للسنة والجماعة، وألقوا للتلاوة السمع، وخذوا في الأمل والعمل بالقصر والجمع، وألقوا السلم^(٢٢٠) قبل أن يغلق الرهن^(٢٢١)، ولا تبيعوا الأجل بالعاجل فإن ذلك من^(٢٢٢) أعظم الوهن، واعلموا أن المال والولد عارية^(٢٢٣) مردودة، ووديعة^(٢٢٤) - لا شك، وإن

(٢١٤) (س ١): «وتصدقون».

(٢١٥) تيمموا: من التيمم وهو التوخي والقصد (اللسان: يمم).

(٢١٦) من الآية: ٢٦٧ من سورة البقرة.

(٢١٧) (س ١): «الصلاة». والصلات، جمع صلة: وهي كناية عن الاحسان إلى الأقربين من ذوي النسب والاصهار (اللسان: وصل).

(٢١٨) الوصية: تملك مضاف إلى ما بعد الموت (التعريفات: ١٣١).

(٢١٩) التدبير: تعليق العتق بالموت، واستعمال الرأي بفعل شاق (المصدر السابق: ٣٠).

(٢٢٠) السلم: هو التسليم لله بلا منازعة، وهو جعل كل شيء عين وعرض مخلوقا لله تعالى، واعتقاد أنه تعالى موجود بلا بداية ولا نهاية، موصوف بالصفات الحسنة، انظر: (الكليات ٢: ٢٦).

(٢٢١) الرهن: لغة: اسم ما وضع وثيقة للدين، وهو الحبس أيضا، وشرعا: حبس مال متقوم بحق يمكن أخذه منه، انظر: (كشاف اصطلاحات الفنون ٣: ٨٢ - ٨٣ ط مصر).

(٢٢٢) سقطت من (س ١).

(٢٢٣) العارية: هي بتشديد الياء: تملك منفعة بلا بدل أو عوض (التعريفات: ٧٨).

(٢٢٤) الوديعة: هي أمانة تركت عند الغير للحفاظ قصدا (المصدر السابق: ١٣١).

طَالَ الْمَدَى - مَفْقُودَةٌ، وَاتَّقُوا الظُّلْمَ فَكَمَا (٢٢٥) تَدِينُ تُدَانُ، ﴿وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ (٢٢٦)، وَأَقْلِعُوا قَبْلَ أَنْ يَطْلُبَ أَحَدُكُمْ الرَّجْعَةَ (٢٢٧) ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ (٢٢٨)، وَبَادِرُوا (٢٢٩) بِالتَّوْبَةِ مِنَ الْهَفَوَاتِ (٢٣٠)، قَبْلَ أَنْ تَدْخُلُوا بَابَ الإِحْصَارِ (٢٣١) وَالْفَوَاتِ.

وقال الأصوليُّ:

قد ذهبَ الداءُ المؤلِّمُ، وَوَجَبَ شُكْرُ المنعِمِ، وَزَال المَكْرُوهُ (٢٣٢) وَقَلَّ المَنْدُوبُ، فَاللهُ الحمدُ على حُصولِ المَطْلُوبِ، وَإِنْ كَانَ المَوْتُ على كُلِّ أَحَدٍ مِنَ الحِتمِ المَكْتُوبِ.

وقال النحويُّ:

قد رُفِعَ بَابُ التَّدْبِيةِ وَفُتِحَ بَابُ النِّسْبَةِ، وَخُفِضَ بَابُ الكَرْبَةِ (٢٣٣)

(٢٢٥) (ط ١)، (ط ٢): «وكما».

(٢٢٦) من الآية : ٤٥ من سورة المائدة.

(٢٢٧) الرجعة : الاعداء، والفعلة فيه عبارة عن المرة (الكليات ٢ : ٣٩٠).

(٢٢٨) من الآية : ٣ من سورة ص، ولات حين مناص : ليس بحين فرار، النوص :

التأخر (معاني القرآن للفراء ٢ : ٣٩٧).

(٢٢٩) (س ١): «ونادوا».

(٢٣٠) (ط ق): «من التوبة بالهفوات».

(٢٣١) الاحصار : في اللغة: المنع والحبس، وفي الشرع: المنع عن المضي في أفعال

الحج سواء كان بالعدو أو بالحبس أو بالمرض (التعريفات: ٦).

(٢٣٢) المكروه : ما هو راجح الترك، فإن كان إلى الحرام أقرب تكون كراهته تحريمه،

وإن كان إلى الحل أقرب تكون تنزيهية ولا يعاقب على فعله (المصدر السابق:

١١٦).

(٢٣٣) الكربة: الحزن والغم الذي يأخذ بالنفس (اللسان: كرب).

فالحمدُ لله على حُسنِ التصريفِ، والإِراحةِ من أداة (٢٣٤) التعريفِ

وقال الصّرفيُّ: (٢٣٥)

قد حَصَلَ النجَاحُ، واتسَعَ المِراحُ (٢٣٦)، ونَادَى دَاعِي الفَلاحِ، ووقَعَ
الاعتدالُ، وانفَكَ القَلْبُ (٢٣٧) من الاختلالِ، الحمدُ لله على السّلامَةِ من
الاعتلالِ (٢٣٨).

وقال البليغُ:

قد ذَهَبَ الحِصْرُ، وعمَرَ القِصْرُ، وحَصَلَ النِصْرُ، وصلَحَ
الاستخدامُ (٢٣٩)، فالحمدُ لله على حُسنِ الخِتامِ، واتقُوا اللهَ يا أولي الألبابِ

(٢٣٤) (س ١): «ادوا»، وفي (ط ٢): «ادات».

(٢٣٥) (ط ١)، (ط ٢): «الصوفي»، وهو تحريف.

(٢٣٦) المراح: شدة الفرح والنشاط حتى يجاوز قدره (اللسان: مرح).

(٢٣٧) القلب: هو أن يجري حكم أحد جزأي الكلام على الآخر كقوله تعالى: ﴿ثم دنا

فتدلى﴾ أي تدلى فدنا لأنه بالتدلي مال إلى الدنو، وهو أيضا قلب حرفي التضعيف

ياء إذا انكسر ما قبلها ووقع في بناء ممتد كالدينار أصله الدنار، وقلب الواو همزة

للتخفيف من الواو المضمومة والمكسورة كوجوه وأجوه، انظر (الكليات ٤: ٨).

(٢٣٨) الاعتلال: المراد حروف العلة والاعتلال: الألف والياء والواو، سميت بذلك لئنها

وموتها (اللسان: علل).

(٢٣٩) الاستخدام: أن يطلب بلفظ له معنيان أحدهما ثم يراد بضميره المعنى الآخر،

كقول الشاعر:

إذا نزل السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضابا

أراد بالسماء الغيث، وبالضمير الراجع إليه من «رعيناه» النبات (كشاف اصطلاحات

الفنون ٢: ٢٤٠ ط مصر).

إِنْ كُنْتُمْ تَسْمَعُونَ، / وَلَا تَغْفُلُوا عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ فِي مَثُوبَتِهِ (٢٤٠) (٦ و ٥)
تَطْمَعُونَ، وَلَا تَغْرُنْكُمْ الْمَهْلَةُ، فَإِنَّمَا هِيَ فَسْحَةٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكُرُونَ
وَتَتَّقُونَ، وَسَيَلْحَقُ آخِرُكُمْ بِأَوَّلِكُمْ فَطُوبَى (٢٤١) لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ وَيَعُونَ، وَلَا أَمْرَ
اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ (٢٤٢) يَتَّبِعُونَ (٢٤٣)، ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ
وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (٢٤٤).

وهذا آخر (٢٤٥) ما رواه الواقفون في أخبار الطاعون لشيخنا الحافظ جلال
الدين السيوطي رحمه الله، نُقِلَ مِنْ خَطِّهِ وَقُوْبِلَ // عَلَيْهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ (٦ ظ)
على عباده الذين اصطفى.

*** . *** . . ***

(٢٤٠) (س ١): «مَثُوبَةٌ»، وفي (ط ١)، (ط ٢): «تَوْبَةٌ».

(٢٤١) (س ١): «فَطُوبَى».

(٢٤٢) زيادة من (ط ١)، (ط ٢).

(٢٤٣) (ط ق): «مَتَّبِعُونَ».

(٢٤٤) من الآية : ٨٨ من سورة القصص .

(٢٤٥) (س ١): «آخِرُهَا وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»، وفي

(ط ١) ، (ط ٢) : «آخِرُهَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَالْمِنَّةُ».

مَقَامَةٌ (١) تُسَمَّى الدَّورَانَ الفَلَكِيَّ على ابنِ الكَرَكِيِّ (٢)

(١) (ط١)، (ط٢) : «مقامة تسمى الدوران الفلكي على ابن الكركي»، وفي (ل١): «الدوران الفلكي على ابن الكركي للعلامة الجلال السيوطي الشافعي رضي الله عنه ورحمه»، وفي (م٤): «هذه المقامة المدعوة بالدوران الفلكي على ابن الكركي انشاء حافظ عصره، المجتهد جلال الدين أبو الفضل، عبد الرحمن بن القاضي كمال الدين أبو بكر السيوطي، أعاد الله علينا من بركاته وعلومه في الدارين آمين آمين آمين».

(٢) هو: «ابراهيم بن عبد الرحمن... الكركي الأصل، القاهري المولد، ولد سنة ٨٣٥، وأمه جركسية، حذق اللسان التركي... ولما سافر الأمير قايتباي إلى البحيرة استصحبه اماما، فنال بذلك السعادة الدنيوية، فإنه لم يلبث أن ارتقى إلى السلطنة فقربه وأدناه... وأعطاه قراءة البخاري بالقلعة، ونظر الكسوة، وتدریس أم السلطان، والمحمودية، والأبوبكرية، والاینالية، وخشقدم بجامع الأزهر، وتربة يشبك الكبير بالصحراء، ومشيخة الصوفية الأرسلانية... وكان القضاة وغيرهم من الأعيان ممن يتردد لبابه، ويلتذ بخطابه بل مال الفضلاء من الغرباء وغيرهم إلى الاستفادة منه وسماع مباحثته والانتفاع بتنويبه ومساعدته... وقد درس وصنّف وأفتى وحدث، ونظم ونثر، ونقب وتعقب، وخطب ووعظ، وقطع ووصل، وقدم وأخر» من فقهاء الحنفية، توفي بالقاهرة غريقا في بركة الفيل سنة ٩٢٢ هـ، وانظر: (الضوء اللامع ١: ٥٩ - ٦٤، الكواكب السائرة للغزي ١: ١١٢، الطبقات السنينة في تراجم الحنفية للداري ١: ٢٣٦ - ٢٣٧، ٢٩٦، الاعلام ١: ٤٦)، وما بين علامتي التنصيص منقول من «الضوء اللامع».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣)

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وبالوالدينِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ (٤).

تسلط علينا رجلٌ خمساً وعشرين سنةً، لا تأخذه في التلّسن (٥) عليّ والأذى غفلةً ولا سنةً، رجلٌ نشأ بيننا نعرفه، ولم ينزل علينا (٦) من السماء فلا ندري كيف نصّفه، تعلم في صباه صنعة الأنغام فصار له فيها باعٌ، وعمل بها في الغناء (٧) والمديح وقراءة الختوم (٨) والأسباع، ثم عانى الأذان فاحتاج إلى فنّ الميقات، فلازم تلميذي الشيخ بدر الدين القيمري (٩) فأتقن عليه علم

(٣) بعدها في (ط ١): «صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا»، وفي (ط ٢): «صلى على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه»، وفي (م ٤): «وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم».

(٤) من الآية : ٨٣ من سورة البقرة، وفي الأصل (س ١)، (ط ٢)، (ط ٢): «وإذا»، وفي (ط ١)، (ط ٢): «أخذ الله»، وفي (ط ١)، (ط ٢): «تعبدوا»، وفي الأصل (س ١)، (م ٤): «وبدى».

(٥) التلّسن: الكذب (اللسان: لسن)، وفي (م ٤): «التلّسن والأذى عليّ».

(٦) (ط ١)، (ط ٢)، (م ٤): «الينا» وهو صواب أيضا.

(٧) (ل ١): «الهناء»، وفي (م ٤): «الهئات» وهو تحريف.

(٨) الختوم: يقال، ختم فلان القرآن إذا قرأه إلى آخره (اللسان: ختم) وفي عصر السيوطي أصبحت تعني أيضا قراءة الحديث، يقول ابن اياس: «وفي رمضان كان ختم قراءة البخاري بالقلعة» انظر: (بدائع الزهور ٣: ١٧٠).

(٩) هو بدر الدين حسن بن علي القيمري، حضر دروس السيوطي في سنة ٨٧١ هـ، أحد العلماء البارعين في الفرائض والحساب والعروض والميقات، وأحد الفضلاء المشاركين في الفقه والعربية، لزم السيوطي عشر سنين، انظر: (التحدث بنعمة الله: ٨٨).

الجَبِيبِ والمُقنطراتِ، وأخذَ عنه من العربيةِ مسائلَ مسطراتٍ، ثم دارتْ به
الدوائرُ، وخدمَ الأمراءَ والأكابرَ، إلى أن صبَّت الدنيا^(١٠) عليه عزاليها^(١١)،
وأمرت عليه من سُحبها ما لم يكنْ في بالِه ولا بالِ أحدٍ أنه يصلُ إليها، فما
ذكرَ حالَه الأولَ ولا جنحَ إلى التواضعِ ولا عولَ، بل شمخَ بأنفهِ والراسِ،
وشمرَ مناخِرَهُ^(١٢) على الناسِ، وصالَ على الكبيرِ والصغيرِ وداسَ، وسارَ
بخلقِ صعبِ المِراسِ، كأنه ما نشأ بين الأصحابِ، ولا مشى بأقدامِه في
الرحابِ^(١٣)، وإنما دُلِّي إليهم^(١٤) بحبلٍ من السحابِ.

(١١١ و) وأما أنا بالخصوصِ^(١٥) فما زالَ مُنذُ صارَ له في البلدِ / سُمعةً، وامتلاً
بذكرِه بينَ الناسِ سُمعةً، يفوقُ لي سهامَ الأذى، ويُغبرُ في عيني بالقذى^(١٦)،
لا أذكرُ في مجلسِه إلا اضطرابَ، ولا تُثقلُ له عني^(١٧) مسألةٌ يجهلُها إلا
ازدلفَ الإساءةَ^(١٨) عليّ واقتربَ، وأنا في عُزلةٍ عنه وعن سائرِ أهلِ

(١٠) (ط ١)، (ط ٢)، (م ٤): «عليه الدنيا».

(١١) عزاليها: في الحديث: أرسلت السماء عزاليها: كثر مطرها على المثل، والمراد هنا
خيرها (اللسان: عزل).

(١٢) (ل ١): «مناخيره».

(١٣) الرحاب: ما اتسع من الأرض (اللسان: رجب).

(١٤) الأصل (س ١): «دل إليه»، والمثبت ما ورد في (ل ١)، (م ٤)، (ط ١)، (ط ٢).

(١٥) (م ٤): «بالخصومة» وهو تحريف.

(١٦) (م ٤): «بالقذى» وهو تحريف.

(١٧) (م ٤): «غير».

(١٨) (ل ١)، (م ٤): «للاساءة»، ازدلف: اقترب (اللسان: زلف).

زَمَانِي (١٩)، لا أُبَالِي من اعتدى بي منهم (٢٠) ولا من زَمَانِي ، وكثيراً ما يَمُرُّ بي
قولُ الصَاغَانِي (٢١) :

وما زلتُ مُنحازاً لِعَرْضِي جَانِباً
عَنِ النَّاسِ أَعْتَدُ الصَّيَانَةَ دَيْدَنِي

وقد كَانَ يَنْهَانِي أَبِي حُفَّ بِالرُّضَى
وَبِلَاعَفْوِ أَنْ أُولِي يَدَا (٢٢) مِنْ يَدَيِّ دَنِي

ثم إنه حجَّ وعادَ فسعى إليه الناسُ، وهُرِعَ إلى لِقَائِهِ مَنْ سَكَنَ (٢٣) وَمَنْ
نَاسَ (٢٤)، فلما رآني سَاكِناً (٢٥) عن الدخولِ في هذه المسالكِ، أمطرتُ

(١٩) يشير السيوطي إلى كتابته هذه المقامة بعد اعتزاله الفتيا والتدريس، انظر «المقامة اللؤلؤية في الاعتذار عن ترك الفتيا والتدريس».

(٢٠) سقطت من (ط ١)، (ط ٢).

(٢١) هو الحسن بن محمد بن الحسن الصاغاني، ولد بمدينة لوهور سنة ٥٧٧هـ ونشأ بغزنة، وسمع بمكة واليمن والهند وبغداد، وكان إليه المنتهى في علم اللغة ومعرفة اللسان العربي، صنف كتاب «مجمع البحرين في اللغة» و«العباب الزاخر»، توفي سنة ٦٥٠هـ، انظر: (معجم الأدباء ٩: ١٨٩، فوات الوفيات ١: ٣٥٨، تاج التراجم لابن قطلوبغا: ٢٤)؛ وقد أورد السيوطي البيتين للصاغاني في (جني الجنس، الورقة ٢٤، مخطوط الاسكوريال رقم ٢٣٥)، والبيتان من الطويل.

(٢٢) (ط ٢): «يدي».

(٢٣) (م ٤): «عكن».

(٢٤) ناس: تحرك وتذبذب (اللسان: نوس).

(٢٥) بعدها في (م ٤): «عن ذلك ساكنا عن . . .».

سماؤه ناراً، وَقَدَحَتْ زِنَادُهُ شَرَاراً، وَنَفَخَ فِيهِ إِبْلِيسُ بِالْغَضَبِ حَتَّى كَادَ يَنْقُدُ، وَصَبَّ عَلَيْهِ مِنْ نِيرَانِهِ مَا تَوْهَجَ وَتَوَقَّدَ، وَقَامَ وَقَعَدَ، وَأَرغَى (٢٦) وَأَزِيدَ، ثُمَّ أَبْرَقَ وَأَرَعَدَ، وَتَهَدَّدَ وَأَوَعَدَ، فَلَمَّا جَاءَنِي بِهَذَا الْخَبِيرِ بَعْضُ الْمُعْتَنِينَ، لَمْ أَزِدْ عَلَى أَنْ قُلْتُ كَلِمَةَ الْمُؤْمِنِينَ.

ثم أَصْرَّ عَلَى عَمَلِهِ، وَمَرَّ عَلَى خَطِّهِ (٢٧)، إِلَى أَنْ جَاءَ شَهْرُ رَمَضَانَ، الشَّهْرُ الَّذِي فِيهِ صَوْنُ الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ مُفْتَرَضَانِ، وَلِي تَعْلُقُ (٢٨) يُصْرِفُ عَلَى يَدِهِ، فَجَعَلَ عِقَابِي عَلَى تَرْكِ لِقَائِهِ حَبْسَهُ، وَأَضْمَرُهُ فِي خَزَائِنِهِ بِإِشَارَةِ (١١١ ظ) مَعَارِفِهِ // الْمُوصُولَةِ بِهِ وَمَا ظَلَمَ إِلَّا نَفْسَهُ، وَظَنَّ أَنِّي أَتَأَثَّرُ إِذَا مَنَعَ الصَّرْفَ، أَوْ أَرِئِلُ عِلَّةَ الْمَنْعِ لِيخْفِضَ الْحَرْفَ، أَوْ أُوْجِهَ لِنَحْوِهِ الطَّرْفَ، لِيَتَسَّعَ الطَّرْفُ، أَوْ آتِي بِأَفْعَالِ الْمُقَارِبَةِ، أَوْ أَعْطِفُ بَعْدَ هَذِهِ الْمُحَارَبَةِ، أَوْ أَفْتَحُ بَابَ الْإِسْتِغَاثَةِ، أَوْ أَجْعَلُ التَّضَرُّعَ لِلسَّلَامِ وَالْإِعْتِذَارَ ثَالِثَ ثَلَاثَةٍ، أَوْ أَسْتَعِينُ عَلَيْهِ بِخَلِيلٍ، كَلَا بِلْ بِمَوْلَى جَلِيلٍ، فَأَوْلِيْتَهُ الْإِلْغَاءَ وَالْإِهْمَالَ، وَأَعْرَضْتُ عَنْ تَوْجِيهِ الْفِكْرِ لِلإِسْتِغَالِ بِهِ وَالْأَعْمَالِ، فَلَمْ يَسْمَعْ أَحَدٌ مِنِّي لَهُ ذِكْرًا، وَلَمْ أَقُلْ فِي حَقِّهِ بِسَبَبِ ذَلِكَ شَيْئًا تُكْرَأُ، وَسَلَكْتُ طَرِيقَةً لَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ، وَعَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ، فَلَمْ يَأْتِ شَهْرُ رَجَبٍ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ إِلَّا وَقَدْ

(٢٦) (م ٤): «وادعى» وهو تحريف.

(٢٧) الخطل: الكلام الفاسد الكثير المضطرب (اللسان: خطل)، وفي (ط ٢): «خططه».

(٢٨) تعلق: يقال: لي علق ومتعلق أي مفترض (اللسان: علق)، ويستدل من السياق إنها تعني في عصر السيوطي جراية أو راتب.

زُلزَلَ مع المُزلزَلين^(٢٩)، ووافَتْ بَرَكَةُ سَيِّدِ المُرسَلين ﷺ^(٣٠)، فأرسلَ حينئذٍ تعلقِي من تلقاءِ نَفْسِيهِ، وأرسلَ^(٣١) به مع بعضٍ من كانَ أشارَ عليه بحبِيبِهِ، ثم استمرَّ بعدَ ذلكَ في إِذلالٍ وإرغامٍ، وإخفاءٍ وإدغامٍ، وطالَ عليه المَدُّ المُتصلُ، واستراحتِ النَّاسُ منه وهو مَقصورٌ مُنفصلٌ، ثم أُذِنَ له في الإِظهارِ^(٣٢)، وبيانَ بعدَ أن كانَ^(٣٣) لا يَظهرُ لأحدٍ كَالخُفَّاشِ^(٣٤) بالنهارِ، فعادَ من^(٣٥) أذاي إلى ما عليه كانَ، وجهرَ به في كلِّ^(٣٦) زمانٍ ومكانٍ، أذكرُ إذ

(٢٩) قال ابن اياس في حوادث سنة ٨٨٥ هـ: «وكان قارىء الحديث الشريف برهان الدين بن الكركي امام السلطان، فأخلع عليه ونزل من القلعة في جمع حافل» (بدائع الزهور ٣: ١٧٠)، وقال أيضاً في معرض حديثه عن حوادث سنة ٨٨٦ هـ: «وفيه قرر الجمالي يوسف بن شاهين الكركي سبط ابن حجر، في وظيفة قراءة الحديث الشريف بالقلعة، عوضاً عن برهان الدين بن الكركي الامام، وكان السلطان تغير خاطره على ابن الكركي واختفى مدة طويلة» (بدائع الزهور ٣: ١٨٧)، وقال في حديثه عن حوادث سنة ٨٩١ هـ: «وفي ذي القعدة ظهر برهان الدين بن الكركي امام السلطان، وكان متخفياً من حين تغير خاطر السلطان عليه، فشفع فيه بعض الأمراء حتى ظهر وقابل السلطان، ونزل داره بطالا» (بدائع الزهور ٣: ٢٣٤)، ويتضح من هذه النصوص أن ابن الكركي اختفى من سنة ٨٨٦ - ٨٩١ هـ ثم شفح فيه بعض الأمراء لدى السلطان.

(٣٠) زيادة من (ط ٢).

(٣١) (ط ١)، (ط ٢)، (ل ١)، (م ٤): «وبعث».

(٣٢) (ط ١)، (ط ٢)، (م ٤): «بالإظهار».

(٣٣) (ل ١)، (ط ١)، (ط ٢)، (م ٤): «كان كالخفاش لا يظهر...».

(٣٤) الخفّاش: بضم الخاء وتشديد الفاء، واحد الخفّاشيش التي تطير في الليل وهو

غريب الشكل والوصف (حياة الحيوان الكبرى ١: ٤٢).

(٣٥) (ل ١): «في».

(٣٦) (م ٤): «كامل».

(١١٢ و) صليت وإياه الجمعة مرة، وأنا أظن أنه تهذبت أخلاقه وخفف شره، فأخذ يتعنتني بالمسائل واحدة^(٣٧) بعد أخرى، ويطارحني بما أنا بل بعض^(٣٨) طلبتي به [منه]^(٣٩) أدري، فالتفت إليه التفات الأسد، ومددت إليه لساناً هو في السداد^(٤٠) كالقدح^(٤١) أو أسد، ورفعت رأسي بعد إطراق، وأبديت له شمس النقول من مَطالِعِ الإِشراقِ، وألقيت عليه من البحث، ما صفا وراق، وأقمت عليه الحجة فتلعثم وتألّم، وبينت له فساد قوله فلم يحسن أن يتكلم، فانحرف منه المزاج، وأخذت رُوحة في العلاج^(٤٢)، واضطربت نيرانه وماج، واشتد به القلق والانزعاج، وانصدع بالحق صدع الزجاج، وعيت به البراهين والحجاج، وضاعت به السبل والفجاج^(٤٣)، وكان يظن أن البحث في العلم بالهويّنا كأنه أكل خبز كماج^(٤٤)، أو لحم دجاج، أو طعام مزاج^(٤٥) أو حلوى كلاج، كلا بل منتشب في مُعتركِ ساطعِ العجاج^(٤٦)، شديد

(٣٧) (ل) : «بواحدة».

(٣٨) (ط) : «بعد».

(٣٩) سقطت من الأصل (س) ،، والزيادة من (ل) ، (ط) ، (٢) ، (م) .

(٤٠) السداد: الاصابة في المنطق (اللسان: سدد).

(٤١) القدح: السهم (اللسان: قدح).

(٤٢) العلاج: المراس والذفاع (اللسان: علاج).

(٤٣) الفجاج: مفردها فج وهو الطريق الواسع بين جبلين (اللسان: فجج).

(٤٤) ذكره يوسف المغربي (دفع الاصر، الورقة: ١٠)، ولكن تفسير الكلمة مطموس

(٤٥) مزاج: كل نوعين امتزجا، فكل واحد منهما لصاحبه مزاج (اللسان: مزج).

(٤٦) العجاج: الغبار (اللسان: عجاج).

الارتجاج ، مُرّ الأجاج^(٤٧) ، مُضطرم الهياج والأجاج^(٤٨) ، بعيد فيه الاندمال
عن^(٤٩) الشجاج ، ولقد حصرناه وقصرناه وأخرجناه من قشره وعصرناه وجهرنا
له بالتغليط ، وأظهرنا للناس ما أبداه من التخليط ، فنال شدة وبوساً ، وصيرت
أعلامه نُكوساً ، وبُذلت سُعوده نُحوساً ، وحُلقت لِحية إبراهيم // بموسى : (١١٢ ظ)

ومن ظنَّ مِمَّن يُلاقِي الحُرُوبَ
بأنَّ لا يُصابَ فقد ظنَّ عَجْزاً^(٥٠)

فأخذ يُكابِرُ ، ويتدردُّ إلى الأكابرِ ، ويقولُ : اجمعوا بيني وبينَ هذا
المُجتهدِ للمناظرة^(٥١) ! وأكثرَ من بشاراتٍ لا تُجدي نفعاً لا في الدُّنيا ولا
في^(٥٢) الآخرة ، فيا سُبْحانَ الله من تصعبُ عليه المُناقشةُ ما له يمتحنُ
الأخبارَ ، والذي ذنبُه قَشٌّ ماله يتحرشُ بالنارِ !

ثم إنني عَجبتُ منه في طلبه للمناظرةِ كلِّ العَجبِ ، وقلتُ : كيف لا يقفُ
الإِنسانُ عندَ ما فرضَ الله عليه ووجبَ ؟ !

(٤٧) الأجاج : بالضم ، الماء الشديد الملوحة (اللسان : أجاج) ، وفي (ط ١) ، (ط ٢) :

« من الأجاج » .

(٤٨) الأصل (س ١) : « الانزعاج » ، والمثبت ما ورد في (ل ١) ، (ط ١) ، (ط ٢) ، (م ٤) ،
الأجاج : شدة الحر (اللسان : أجاج) .

(٤٩) (م ٤) : « الا أنه مال عن » .

(٥٠) البيت للخنساء (ديوانها : ٨٢) ، وهو من المتقارب .

(٥١) (م ٤) : « لاناظره » .

(٥٢) سقطت من (ل ١) : « لافي » .

أما أولاً: فلأن المناظرة في العلم على هذا الوجه حرام^(٥٣) بالإجماع ،
 ليس في تحريمها بين [أحدٍ من] ^(٥٤) أئمة الدين نزاعٌ ، إنما شرعت المناظرةُ
 عند وقوع الاختلاف في فُتيا ، فيتكلم فيها المفتون نقلاً وبحثاً ، نصّاً ورأياً ،
 إقامةً لكلمة الله العُليا ، وإظهاراً للصواب في الحُكم وإحيا ، وأما المناظرةُ
 للامتحان والاختبار ، والمغالبة والافتخار ، فداخل في باب التحريم
 والاحتظار ، وفيه ورد الوعيدُ في ^(٥٥) صحيح الأخبار : «من تعلم العلم
 ليُجاري به العلماء أو يماري به السُّفهاء أو يصرف وجوه الناس إليه أدخله الله
 النار» ^(٥٦) وورد في حديثٍ آخر صحيحٍ النهي عن ذلك بالتصريح .

وأما ثانياً: فلأنه نُقل عن بعض ^(٥٧) الأئمة أنه عدّ ذلك مكفراً ،
 فعجيب^(٥٨) ممن أقدم على محظورٍ كفر به عالمٌ واجترأ!

(١١٣ و) وأما ثالثاً/ : فلأنه إذا لم يتخلص مني في هذه المسألة ، فكيف
 يتخلص ^(٥٩) إذا ألقيت عليه كلُّ مُشكلةٍ ومُعضلةٍ؟! أأمن أن أوتيه ^(٦٠) من دقائق

(٥٣) انظر : (قواعد الأحكام لعز الدين بن عبد السلام ١ : ٤١ ، الكافية في الجدل
 للجويني : ٥٢٩ - ٥٤١).

(٥٤) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س ١) والزيادة من بقية نسخ المقامة .

(٥٥) (ط ١) ، (ط ٢) : «فَعَجِب» .

(٥٦) صحيح الجامع الصغير : ٥ : ٢٧٢ ، وفيه : لِيَهَي «بدل» : «ليجاري» : «جهنم»
 بدل : «النار» و : «يصرف به» بدل : «يصرف» .

(٥٧) سقطت من (ل ١) .

(٥٨) (ط ١) ، (ط ٢) : «فَعَجِب» .

(٥٩) بعدها في (ل ١) : «عليه» وهي زيادة لا معنى لها في السياق .

(٦٠) (م ٤) : «أتية» .

العِلْمِ (٦١) بما يحيرُ فكرُهُ؟! أو أدقُّ (٦٢) رأسُهُ بصعابٍ (٦٣) المسائلِ كما تُدقُّ
البيضةُ بالصخرة؟! أو ألقى عليه من أسئلةِ التفسيرِ ما لم يسطرُ (٦٤) في
«الكشاف» (٦٥)؟! أو أنتخبَ له من مناسباتِ السورِ والآيِ والقواصلِ (٦٦) ما لم
يطرقَ سمعُهُ فيه جوابٌ شافٍ؟!!

وأما الحديثُ وما أدراك ما الحديثُ؟! فإن ربتُ له ألفَ حديثٍ (٦٧)
وخلطتُ (٦٨) له فيها الصِّحاحَ والحِسانَ والأباطيلَ والضعافَ، وقلتُ له: ميزُ
كلَّ صنفٍ على حدةٍ من هذه الأصنافِ؟! كما كان يفعلُ الحُفَاطُ من
الأسلافِ، ألهُ (٦٩) أهليةً لذلك واتصافُ؟! كلا والله، وإن قال: نعم، فقد
فُشِرَ، ويكذبُهُ جميعُ البشرِ، وإن أقدمَ على جوابِ حديثٍ ونطخَ، وقال: إنه
مما وهى أو حَسَنَ وضحَ، قلتُ له: مِن أيِّ قسمٍ هو من أقسامِ هذا النوعِ؟

(٦١) (٤م): «العلوم».

(٦٢) في (ل ١): «أو أدق... بالصخرة» تقدمت على ما قبلها: «أمن... فكره».

(٦٣) الأصل (س ١): «بعصائب» وهو تحريف، والمثبت ما ورد في (ل ١)، (ط ١)،
(ط ٢)، (٤م).

(٦٤) (ط ١)، (ط ٢): «تسطر».

(٦٥) «الكشاف عن حقائق التنزيل»: للإمام أبي القاسم جبار الله محمود بن عمر
الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ هـ، من التفاسير المشهورة، اعتنى بشرحه وكتابة
الحواشي عليه كثير من العلماء، انظر: (كشف الظنون ٢: ١٤٧٥ - ١٤٨٤)، وهو
مطبوع.

(٦٦) القواصل: حروف متشاكلة في المقاطع يقع بها افهام المعاني (الاتقان في علوم
القرآن ٣: ٣٣٢).

(٦٧) (ل ١): «ذلك حدّثت» بدل: «له ألف حديث».

(٦٨) (٤م): «خلط»، وفي (ل ١): «وذكرت».

(٦٩) (ل ١): «إلي» وهو تحريف.

فإنَّ الصحيحَ فوقَ عشرينَ قسماً والضعيفَ نحوَ خمسينَ قسماً ولا رُوِّعَ)

ودعُ عنكَ إن سألتهُ عن أسماءِ^(٧١) الرجالِ، وعن كلِّ نوعٍ له في الحديثِ مجالٌ، كالمؤتلفِ والمُختلفِ^(٧٢) والمُتفقِ والمُفترقِ^(٧٣)، والمقلوبِ^(٧٤) والمتشابهِ، وسائرِ^(٧٥) الأنواعِ التي قرَّرها كلُّ نابهٍ، من أشياءٍ لا (١١٣ ظ) تُوجدُ في «شرحِ الألفية»^(٧٦) ولا «مُختصرِ ابنِ الصلاح»^(٧٧)، ولا يدري //

(٧٠) لا روع : لا فزع (اللسان : روع).

(٧١) الأصل (س ١): «أمناء»، والمثبت ما ورد في (ط ١)، (ط ٢)، (م ٤)، (ل ١).

(٧٢) المؤتلف والمختلف: وهو ما يتفق في الخط دون اللفظ، وأول من صنف فيه عبد الغني بن سعيد ثم شيخه الداقطني، وتلاههما الناس ولكن أحسنها وأكملها «الاكمال» لابن ماكولا، انظر: (تدريب الراوي ٢: ٢٩٧).

(٧٣) المتفق والمفترق: وهو متفق خطأ ولفظاً، واختلفت مسمياته، وللخطيب فيه كتاب نفيس، انظر: (المصدر السابق ٢: ٣١٦).

(٧٤) المقلوب والمتشابه وهو مما يقع فيه الاشتباه في الذهن لا في الخط، والمراد بذلك الرواة المتشابهون في الاسم والنسب المتميزون بالتقديم والتأخير، انظر: (المصدر السابق ٢: ٣١٦).

(٧٥) بعدها في الأصل (س ١): «أنواع» ولعلها زيادة من الناسخ.

(٧٦) هي ألفية عبد الرحيم بن عبد الرحمن، زين الدين المعروف بالعراقي المتوفى سنة ٨٠٦ هـ، وهي في علم الحديث، وشرحه لها يسمى «فتح المغيبي في شرح ألفية الحديث»، انظر: (كشف الظنون ٢: ١٢٣٥)، وشرحها مطبوع.

(٧٧) ابن الصلاح: هو أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح، من فضلاء عصره في التفسير والفقه والحديث، توفي سنة ٦٤٣ هـ، انظر: (وفيات الأعيان ٣: ٢٤٤)، و«مختصر ابن الصلاح» هو «مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح» في علم الحديث، طبع عدة طبعات آخرها بتحقيق: عائشة عبد الرحمن.

من أين بدا جوابها ولاح!

جاء رجلٌ غريبٌ أيامَ الملكِ الكاملِ^(٧٨) فأخذَ ينتقصُ أهلَ مصرَ ولا يُجامِلُ، وقالَ للملكِ: اجمعْ بيني وبينَ علماءِ بلدك للمناظرةِ، [وأصرَّ على طلبِ المُكاثرةِ والمُفاحرةِ]^(٧٩)، فبرزَ له عالمٌ^(٨٠) بعشرينَ حديثاً منها: خمسةٌ صحاحٌ، وخمسةٌ حسانٌ مِلاحٌ^(٨١)، وخمسةٌ مُضعفةٌ، وخمسةٌ موضوعاتٌ مُزيفةٌ، وقالَ: أيُّها الملكُ إن كانَ عالِماً ذا جِدَّةٍ^(٨٢)، فليميزْ لنا من هذه الأحاديثِ كلَّ صنفٍ على جِدَّةٍ، فما أحسنَ الجوابِ، ولا أتى بفصلِ الخطابِ، فقامَ من المجلسِ مُنكسراً، ورَدَّ على عقبه مُنحسراً^(٨٣).

فكيفَ لو ألقيتُ عليه من دقائقِ العربيةِ ما لا يوجدُ في كُتبِ المتأخرينَ؟!
ومن غرائبِ التصريفِ ما لا يُرى في كُتبِ المُشتهرينَ؟! أو من فوائِدِ المعاني

(٧٨) هو محمد بن محمد بن أيوب بن شادي الملك الكامل، ولد سنة ٥٧٦ هـ بمصر، وحكمها قريبا من أربعين سنة، كان محبا للعلم وأهله، توفي سنة ٦٣٥ هـ، انظر: (السلوك للمقرئبي ج ١ ق ١ ص ٢٩٩، الوافي بالوفيات ١: ١٩٣).

(٧٩) سقط ما بين المعقفين من الأصل (س ١)، والزيادة من (ل ١)، (ط ١)، (ط ٢)، (٤م).

(٨٠) وردت في هامش (م ٤).

(٨١) (ل ١): «مِلاح حسان».

(٨٢) جِدَّةٌ: غنى، نقول: وَجَدَ يَجِدُ جِدَّةً أي استغنى غنى لا فقر بعده. (اللسان: وجد).

(٨٣) (ط ١)، (ط ٢)، (٤م): «متحسرا»، منحسر: إذا اشتدت ندامته (اللسان: حس).

والبيان ما ليس له ذكر في «المطول»^(٨٤)، ومن نوادر البديع ما لا ألم به
[أحد]^(٨٥) من أصحاب البديعيات ولا عول^(٨٦)؟!

وكيف^(٨٧) لو نقلته إلى علم اللغة ونفائسها التي لم يصل إليها ابن
دُغَة^(٨٨)؟! وسألته عما فيها من الخاص والعام^(٨٩) وما الفرق بينه وبين ما في
الأصول من ذلك وعلم الأحكام؟! وعن ما فيها من المطلق والمُقيّد^(٩٠)،
ومن كل نوع بناء الباني وشيد؟! وعن الفرق بين الإتياع والمزاوجة^(٩١) [وبين
اختلاف اللغات والإبدال؟! وعن معاني كثيرة مما للعرب من مُشكلات
الأمثال]^(٩٢)؟! وعن أسماء الشعراء وأنسائها^(٩٣)، ومعاني أبيات مُشكلة

(٨٤) «المطول»: شرح سعد الدين التفتازاني على تلخيص المفتاح (كشف الظنون ٢ :
١٧٢٢)، وهو مطبوع.

(٨٥) سقطت من الأصل (س ١)، (ط ١)، (ط ٢)، والزيادة من (ل ١)، (٤م).

(٨٦) الأصل (س ١): «يعول» والمثبت ما ورد في (ل ١)، (ط ١)، (ط ٢)، (٤م).

(٨٧) (ل ١)، (ط ١)، (ط ٢)، (٤م): «كيف».

(٨٨) دُغَة: هي مارية بنت مغنج، ومغنج هوربيعة بن عجل، يضرب بها المثل في الحمق
وخبرها في كتب الأمثال، انظر: (الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة ١: ١٤٥).

(٨٩) انظر: (المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي ١: ٤٢٦ - ٤٤٩).

(٩٠) انظر: (المصدر السابق ١: ٤٤٩ - ٤٥٣).

(٩١) انظر: (المصدر السابق ١: ٤١٤ - ٤٢٥).

(٩٢) سقط ما بين المعقفين من الأصل (س ١)، والزيادة من (ط ١)، (ط ٢)، (ل ١)،
(٤م).

(٩٣) الأصل (س ١): «وعن أنساب الشعراء وأسمائها»، والمثبت ما ورد في بقية
النسخ.

وأسبابها؟! مما لا يطرقُ سَمَعَهُ ولا في النومِ ، ولا يعلمُ المقصودَ بهذا الذي

ذكرتهُ إلا مَنْ هو/ من القومِ كلِّ القومِ ، بالله إن قلتُ له : إنَّ للبنِّ مائةَ اسمٍ (١١٤ و)
فما هي ؟ [أيقدُرُ على عَدِّها؟! أو قلتُ له : إنَّ للعسلِ (٩٤) ثمانينَ اسماً فما
هي ؟ أيقدُرُ على سرِّدها؟! أو قلتُ له : إنَّ لفرجِ المرأةِ أكثرَ من مائةِ اسمٍ (٩٥)
فما هي ؟] (٩٦) أيحيطُ بحدِّها؟! فضلاً عما له من الأسماءِ مثنونَ أو ألفوفُ ، مما
هو معروفٌ عندَ العلماءِ مألوفٌ ، فكيفَ لو دخلتُ به لُجَّةَ البحرِ الخِضَمِّ ، وعلا
الماءُ على رأسِهِ سَبْعِينَ بَاعاً وطممٌ؟! وفتحتُ معه الكلامَ في الفقهِ وأصولِهِ على
طريقةِ الاجتهادِ والاستدلالِ ، وفجرتُ له ينابيعُ الأدلَّةِ وما عليها من مقالٍ ، من
بحثٍ وسؤالٍ ، ونزاعٍ وجدالٍ ، وردِّ وإقبالٍ ، ومسالكِ اعتلالٍ ، وخضتُ به
ساحلَ (٩٧) المعارضاتِ والمناقضاتِ ، وما يستتبعُهُ (٩٨) النظرُ في المفاوضاتِ ،
إذن لأدرِكُهُ العمى (٩٩) والصممُ ، واعتراهُ البكمُ من أممٍ ! .

دعُ هذا كلُّه ، عندي أسئلةٌ رتبُها في حروفِ الهجا (١٠٠) ، لا تعرفُ

(٩٤) (٤م) : «للفعل» وهو تحريف .

(٩٥) (٤ م) : «ثلاثة وثمانين اسماً» بدل : «أكثر من مائة اسم» .

(٩٦) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س ١) ، والزيادة من (ل ١) ، (ط ١) ، (ط ٢) ،

(٤م) .

(٩٧) الأصل (س ١) : «وحصيت به بن حمل» ، والمثبت ما ورد في (ل ١) ، (ط ١) ،

(ط ٢) ، (٤م) .

(٩٨) (ل ١) : «ستتبعد» وهو تحريف .

(٩٩) سقطت من (ط ١) ، (ط ٢) .

(١٠٠) رتب السيوطي سبعة أسئلة تتعلق بحروف المعجم ، وتحدى بها علماء عصره ،

أولها : ما هذه الأسماء : ألف باء تاء ثاء جيم ، إلى آخرها وما سماها ، وهل هي =

أجوبتها ﴿حتى يبلغ الجمل في سم الخياط﴾^(١٠١)، وينقطع منك النياط، وإن أكثرت من الصياح والعياط، ووقعت في الهياط، والمياط^(١٠٢)، فإن كنت عالماً فأطلع لنا من سماء علمك شمساً تُزيل ديجورها^(١٠٣)، وتُنيل ميسورها، وإن لم تستطع فمن لا يحسن التخلص من ألف با تا ثا، يُحدث نفسه بمناظرة المُجتهدين ويوردُ عليهم أبحاثاً!

والعجبُ أنه قالَ عند طلبِ المُناظرة: نتراهنُ بحلقِ الذقونِ، فيا أهلَ النهى والعقولِ هل فاه بذلك العلماءُ المتقنونَ^{(١٠٤)؟!}

(١١٤ ظ) لو نذبتُ // لمناظرتك واحداً من طلبتي لقصرك^(١٠٥) وقشرك، وكسرك وأسرك، وحسرك^(١٠٦) وقسرك^(١٠٧)، وحصرك وعصرك، وإن لم تفر من^(١٠٨)

أسماء أجناس أو أسماء أعلام؟ ثانيها: من وضع هذه الحروف، وفي أي زمن وضعت، وما مستند واضعها، هل هو العقل أو النقل؟ ثالثها: . . . انظر: (التحدث بنعمة الله: ١٧٣-١٧٤).

(١٠١) من الآية: ٤٠ من سورة الأعراف، وأورد السيوطي هذه الآية على إنها من الجدل القرآني، انظر: (الاتقان في علوم القرآن ٤: ٦٦).

(١٠٢) الهياط والمياط: الصياح والجلبة (اللسان: هيط).

(١٠٣) الأصل (س ١): «ديجوها»، والمثبت ما ورد في (ل ١)، (ط ١)، (ط ٢) × (م ٤).

(١٠٤) (ل ١)، (ط ١)، (ط ٢)، (م ٤): «المتقون» ولعله صواب أيضاً.

(١٠٥) قصرك: حبسك (اللسان: قصر).

(١٠٦) (م ٤): «وحشرك» وهو تحريف، حسرك: أعيالك وأتعبك (اللسان: حس).

(١٠٧) الأصل (س ١): «فترك» وهو تحريف، والمثبت ما ورد في (ط ١) × (ط ٢)، (ل ١)،

(م ٤)، قسرك: غلبك وقهرك (اللسان: قس).

(١٠٨) سقطت من (ط ١)، (ط ٢).

بين يديه قَبْرُكَ، وصَرَتْ فِي قَبْضَتِهِ كعصفورٍ فِي قَبْضَةِ نَسْرٍ، وكغريقٍ فِي بحرٍ
عَجَاجٍ مَا لَهُ مِنْ جَسْرٍ^(١٠٩)!

ثم إنك تلهجُ بذكرِ المناظرةِ وأنت لا تتصورُ ما لها من الكيفيةِ^(١١٠)، ولا
تدري ما قرره الأئمةُ [لها]^(١١١) من الشروطِ الوافيةِ، وأكثرُ ما عندك أن تحفظَ
أسئلةَ مذكورةً في «الكشافِ»، وتلقيها على طريقِ^(١١٢) التعتبِ لا الإنصافِ،
ويكونُ لذلك السؤالُ^(١١٣) عدةً أجوبةً وتوجيهاتٍ في غيره من الكتبِ مُهذبةً،
فإذا أجبتُ بشيءٍ منها^(١١٤) رددتهُ بفُحشٍ وبِذاءٍ، وقلتُ: لا، ما قال صاحبُ
«الكشافِ» كذا، فهل قالَ لك صاحبُ الكشافِ: إنه لا جوابَ غيرِ الذي في
كتابه؟! وهل يُردُّ جوابُ^(١١٥) قرره العلماءُ إذا كانَ مُغايراً لجوابه؟! وما أحسنُ
ما وقعَ للغوي مع بعضِ الأقرانِ، إذ قال: لا يُقالُ: زوجةٌ لأن الواردَ:
﴿اسكن أنتَ وزوجك﴾ في القرآن^(١١٦)، فقالَ لَهُ: فهل قالَ اللهُ

(١٠٩) بعدها في (ل) : «ثم إنني إذا تكلمت... من أسباب الحجب عن العلم»،
وهو من اختلاف الترتيب في هذه النسخة.

(١١٠) الأصل (س) : «مزية»، والمثبت ما ورد في (ط) (١)، (ط) (٢)، (م) (٤)، (ل) (١).

(١١١) سقطت من الأصل (س) (١)، والزيادة من (ط) (١)، (م) (٤)، (ل) (١).

(١١٢) (ط) (١)، (ط) (٢)، : «سبيل».

(١١٣) سقطت من (ط) (٢)، وكتبت في هامش (ط) (١).

(١١٤) (ل) (١) : «منه».

(١١٥) (ط) (١)، (ط) (٢) : «جواباً».

(١١٦) ورد في عدة سور: البقرة، الآية : ٣٥ والأعراف، الآية : ١٩.

[تعالى] (١١٧): لا تقولوا زوجةً؟! .

فارتقى هذا المناظرُ بهذا^(١١٨) الجوابِ أوجهُ، لأنه إذا ذُكِرَ شيءٌ لا يدلُّ على نفي ما سواه، وما ثمَّ صيغةٌ حَصِرَ هذا مقررٌ عند الوعاةِ والرواةِ .

ما هذا الذي تفعلهُ طريقة^(١١٩) المناظرةِ، ولا ناظرٌ أحدٌ هكذا في الأزمنةِ الغابرةِ، إنما طريقةُ المناظرةِ ما أنبئك^(١٢٠) به فاستفده مني واروه عني : كان

(١١٥ و) أئمةُ / الدين إذا أرادوا المجاهرة^(١٢١)، وعقدوا مجلساً^(١٢٢) للمناظرةِ، هما فريقان : مُحَدِّثٌ وَفَقِيهٌ، فالمحدِّثُ يُلقِي أحاديثَ ويسألُ عن حَالِهَا صحَّةً وضعفًا، وعن ما فيها من عِلَّةٍ قَادِحَةٍ تَخْفِي، فهنالكَ يتبينُ الناقدُ، ويظهرُ اليقظانُ من الراقِدِ، والفقِيه يُلقِي مسألةً خِلافِيَّةً، وينتصِرُ لأحدِ القَوْلينِ، ويقيمُ الدليلَ عليه من النقلِ والقياسِ بجدِّ واجتهادٍ من غيرِ^(١٢٣) هَيْنٍ أَوْ لِينٍ^(١٢٤)، فإذا فرغَ من تقريرِ ما عندهُ، انتدبَ^(١٢٥) خصمهَ منتصراً للقولِ الثاني وأفسدَ

(١١٧) زيادة من (ط ١)، (ط ٢)، (م ٤) .

(١١٨) (ط ١)، (ط ٢) : «لهذا» .

(١١٩) (ل ١)، (ط ١)، (ط ٢) : «طريق» .

(١٢٠) غير واضحة في (ل ١)، (ط ٢)، وفي (ط ١) : «انبيئك» .

(١٢١) (ل ١)، (م ٤) : «المحاضرة» .

(١٢٢) (ل ١) : «لجلساء» .

١٢٣ سقطت من (ط ١)، (ط ٢) .

(١٢٤) هين لين : يقال رجل هين لين أي لين الجانب (اللسان : لين)، وهو من قبل

الإتباع، انظر: (المزهر: ١ : ٤٢١) .

(١٢٥) (ط ٢) : «انتبد» وهو تحريف .

ما قرره الأول وردّه، فيعودُ الأولُ إلى إصلاحِ ما أفسدَ الثاني، فيعود
 الثاني (١٢٦) إلى هدمِ (١٢٧) ما أعادَهُ الأولُ من المباني، ولا يزالانِ في إبداءِ
 كسرِ (١٢٨) ومُناقضةٍ، وهدمِ ومُعارضةٍ، إلى أن ينقطعَ أحدهما، أو ينفذَ (١٢٩) ما
 عندهما، وذلكَ بأدبٍ وحفظِ لسانٍ، وحُسنِ تصرّفٍ، في الكلامِ وإحسانٍ،
 وسكونِ أطرافٍ، وإذعانِ (١٣٠) للحقِّ واعترافٍ، وتقديمِ تصحيحِ للنيةِ،
 وإخلاصِ للطويةِ، ولا يقصدونَ بذلكَ إلا وجهَ الله الكريمِ، وإحياءِ العلمِ
 على الطريقِ المستقيمِ، هذا مُصطلحُ (١٣١) السلفِ، ومن اقتفى آثارهم من
 الخلفِ.

وأما أنتم فلا تتصورونَ شيئاً من ذلكَ، ولا تدرُونَ كيف تسلكونَ هذه
 المسالكَ؟! بل تتجاذبونَ الأهواءَ، وتخبِطونَ خبطَ عشواءَ، ثم تنتقلونَ إلى
 الصباحِ، وتلبسونَ بحالكِ الظلامِ طلعةَ الصباحِ، ثم تخرجونَ إلى
 المشاتمةِ // والمُشافهةِ (١٣٢)، والملاعنةِ بالمشافهةِ، هذا فعلُ المجانينِ، لا (١١٥ ظ)
 فعلُ المعتنينَ بالعلمِ والمعانينِ، وإن كانت النيةُ قبلَ ذلكَ غيرَ (١٣٣) صحيحةٍ،
 [والقلوبُ بالإخلاصِ غيرَ سمحةٍ] (١٣٤) بل شحيحةٌ، فهذا هو الضلالُ

(١٢٦) سقط من (ط) : «فيعود الثاني»، وفي (م) (٤م) : «الثالث» بدل : «الثاني».

(١٢٧) (ل) (١) : «حرم» وهو تحريف.

(١٢٨) الأصل (س) (١) : «بر»، والمثبت ما ورد في (ط) (١)، (ط) (٢)، (ل) (١)، (م) (٤م)

(١٢٩) (م) (٤م) : «ينفذ».

(١٣٠) (م) (٤م) : «وادغام» وهو تحريف، وفي (ط) (٢) : «وادغان».

(١٣١) (ط) (٢) : «مصلح» وهو تحريف.

(١٣٢) (ط) (٢)، (م) (٤م) : «والمشافهة» وهو تحريف.

(١٣٣) سقطت من (م) (٤م).

(١٣٤) ما بين المعقّفين سقط من الأصل (س) (١) والزيادة من بقية النسخ.

البعيد، وهو الذي ورد فيه الوعيدُ

ثم إنك من إنكارِ الاجتهادِ عليّ بمكانٍ، وتزعمُ أنه في حيزِ الإحالةِ وعدمِ
الإمكانِ، وهذا كلامٌ من خلا من العلمِ صدره والفؤاد، ومن بينه وبينه ألفُ
وادي، فإن نصوصَ الأئمةِ بفرضيةِ الاجتهادِ في كلِّ عصرٍ، طافحةٌ، وبتأثيرِ أهلِ
العصرِ إذا قصرُوا في القيامِ به لائحةٌ، وقد جمعُها في الكتابِ الذي سميتُه
«الردُّ على من أخلدَ إلى الأرضِ، وجهلَ أن الاجتهادَ في كلِّ عصرٍ
فرضٌ» (١٣٥)، وقالوا: لا يتأدى (١٣٦) الفرضُ إلا بالاجتهادِ المُطلقِ، وأن يستمرَّ
بأبه مَفْتُوحاً لا يُغلقُ (١٣٧)، فإن قلتَ: إن أحداً الآن لا (١٣٨) يناله، فقد نسبتَ
كلَّ من في الأرضِ إلى المعصيةِ لا محالةً، والأمةُ مُنزهةٌ عن ذلكَ للحديثِ
الصحيحِ: «إنَّ اللهَ عصمَ هذه الأمةَ من أن تجتمعَ على ضلالةٍ» (١٣٩).

ثم أين أنتَ عن قولِ سيدِ المرسلينَ وإمامِ المتقينَ (١٤٠)
[المقتدين] (١٤١) ﷺ (١٤٢): «إنَّ اللهَ تعالى يبعثُ على رأسِ كلِّ مائةِ سنةٍ (١٤٣)

(١٣٥) طبع بالجزائر سنة ١٣٢٥ هـ (مكتبة الجلال السيوطي: ٢٠٣).

(١٣٦) (١ ل ١): «لا يتأدى»، وفي (م ٤): «لاية أدى» وهو تحريف.

(١٣٧) (١ ط)، (٢ ط): «لا تغلق».

(١٣٨) (١ ل)، (٤ م): «لن».

(١٣٩) صحيح الجامع الصغير ٢: ١٢٣، وفيه: «أنَّ اللهَ لا يجمعُ أمتي على ضلالةٍ».

(١٤٠) سقطت من (٤ م).

(١٤١) سقطت من الأصل (س ١)، (١ ط)، (٢ ط)، والزيادة من (ل ١)، (٤ م).

(١٤٢) زيادة من (١ ط)، (٢ ط).

=

من يُجدد لهذه الأمة أمر الدين» (١٤٤) وفسر العلماء هذا المبعوث برجلٍ يقومُ بالاجتهاد، ويحيي ما خيف (١٤٥) دُثوره بين العباد.

فإن (١٤٦) آمنت بأن النبي ﷺ لا يخلفُ خبره، وأنه لا بد لكلِّ قرنٍ من مُجتهدٍ يعمره، فقد لزمك الحجة/، وسكنت منك الضجة، وعرفت (١١٦ و) خصوصية هذه الأمة الشريفة حيث لم تفرط (١٤٧) في هذا الواجب، ولا حجبها [عنه حاجب] (١٤٨)، بخلاف حملة التوراة فإنهم قصروا فيه حتى انقرضت منهم المُجتهدون (١٤٩)، وخلا زمانهم عن إمامٍ به يقتدون ويهتدون.

وإن زعمت أن خبر رسول الله ﷺ (١٥٠) أخلف، وأنه في هذا القرن (١٥١)

-
- = (١٤٣) (ل) : «على رأس مائة كل سنة»، ولفظة «تعالى» زيادة من (٤م).
(١٤٤) صحيح الجامع الصغير ٢ : ١٢٣، وفيه: «أن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها».
(١٤٥) الأصل (س ١)، (ط ١)، (ط ٢): «خفي»، والمثبت ما ورد في (ل ١)، (٤م).
(١٤٦) (ط ١)، (ط ٢): «فإذا».
(١٤٧) (ل ١): «يفرط».
(١٤٨) في الأصل (س ١): «فقد ماجت»، وفي (ل ١): «عنك» بدل: «عنه»، والمثبت ما ورد في (ط ١)، (ط ٢)، (ل ١)، (٤م).
(١٤٩) الأصل (س ١): «المجتهدين» وهو خطأ، والمثبت ما ورد في (ل ١)، (ط ١)، (ط ٢)، (٤م).
(١٥٠) سقط من (ل ١)، (٤م): «صلى الله عليه وسلم».
(١٥١) الأصل (س ١): «القرآن» وهو تحريف، والمثبت ما ورد في (ط ١)، (ط ٢)، (ل ١)، (٤م).

تخلف، فنستفتيك من نفسك على نفسك، وتعرف^(١٥٢) فرق ما بينك وبين
أبناء جنسك.

ثم^(١٥٣) إذا اعترفت بوجود الاجتهاد فيما مضى، وأنكرته الآن وقلت: إنه
قد انقضى، فما لك إلا جواب الشيخ أبي الحسن الشاذلي^(١٥٤) [رضي الله
عنه] ^(١٥٥): إذ قيل له هنا قوم بكرامات الأولياء السابقين^(١٥٦) يعترفون،
وينكرونها لمن هو موجود ولا ينصفون^(١٥٧)، فقال: إنما هي إسرائيلية،
فإن^(١٥٨) إسرائيل صدقوا بنبوة موسى ومن تقدم^(١٥٩) من الأنبياء قبل

(١٥٢) (ط) (١)، (ط) (٢)، (ل) (١)، (م) (٤): «ونعرف» ولعله صواب.

(١٥٣) سقط من (م) (٤): «ثم إذا... في زمانهم».

(١٥٤) هو علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي، رأس الطائفة الشاذلية من أهل
التصوف، سكن «شاذله» قرب تونس فنسب إليها، وهو صاحب الأوراد المسماة
«حزب الشاذلي»، توفي سنة ٦٥٦هـ، انظر: (نكت الهميان للصفدي: ٢١٣،
طبقات الشعراني ٢: ٤، لطائف المنن لابن عطا الله السكندري - وهو عبارة عن
سيرة ذاتية للشاذلي، الأعلام ٤: ٣٠٥). وسقطت من (ط) (٢).

(١٥٥) زيادة من (ط) (١)، (ط) (٢).

(١٥٦) (ط) (١)، (ط) (٢): «السابقون» وهو خطأ.

(١٥٧) الأصل (س ١): «يصغون»، وفي (ل) (١): «يعفون»، والمثبت ما ورد في (ط) (١)،
(ط) (٢).

(١٥٨) الأصل (س ١): «كان»، والمثبت ما ورد في (ل) (١)، (ط) (١)، (ط) (٢).

(١٥٩) (ل) (١): «تقدمه».

أوأنهم، وكذبوا بنبوة محمد ﷺ لكونه كان موجوداً في زمانهم (١٦٠).

ثم إنك عدت علي من المساويء، تصنيفي في الرد علي الجوجري (١٦١) والسخاوي (١٦٢)، فأما الجوجري: فكان الإفتاء بيني وبينه كالمشترك، وكنت وإياه بسبب ذلك في معترك، فاعترض علي في نحو عشرين فتياً أنا فيها علي الصواب، وكان هو أخطأ في الجواب، فألفت في كل مسألة // مؤلفاً (١٦٣) أظهرت فيه المنقول، وبينت المردود من المَقبول (١٦٤)، (١١٦ ظ) وها هي موجودة بأيدي الناس يتناسخونها (١٦٥) ويتناقلون،

(١٦٠) ورد قول أبي الحسن الشاذلي في (لطائف المنن للسكندري: ١٣٢) وقد تصرف السيوطي في نقل قول الشاذلي.

(١٦١) هو شمس الدين محمد بن عبد المنعم الجوجري، ولد سنة ٨٢١ هـ «بجوجر» قرب دمياط، تحول إلى القاهرة صغيراً، من فقهاء الشافعية بمصر، له كتب ما زالت مخطوطة، توفي سنة ٨٨٩ هـ، انظر (الضوء اللامع ٨: ١٢٣، التحدث بنعمة الله: ١٨٣، البدر الطالع للشوكاني ٢: ٢٠٠، الاعلام ٦: ٢٥١).

(١٦٢) هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد شمس الدين السخاوي، من «سخا» قريه بمصر، مؤرخ، صنف كتباً كثيرة في التاريخ والحديث أشهرها «الضوء اللامع»، وكان السخاوي من شيوخ السيوطي، ثم ألف فيه السيوطي «مقامة الكاوي في تاريخ السخاوي»، توفي بالمدينة سنة ٩٠٢ هـ، انظر: (الضوء اللامع ٨: ٢-٣٢، الكواكب السائرة للغزي ١: ٥٣، نظم العقيان للسيوطي: ١٥٢).

(١٦٣) انظر: (التحدث بنعمة الله ١٨٦-١٩٠).

(١٦٤) الأصل (س ١): «القبول»، وفي (ط ٢): «المنقول»، والمثبت ما ورد في (ط ١)، (ل ١)، (م ٤).

(١٦٥) (ل ١): «يتناسخوها» وهو تحريف.

ويتعاطونها بينهم ويتداولون ، فهل رأى أحدٌ فيها مما (١٦٦) يُعابُ بينتِ شفةً؟ وهل سمعَ أحدٌ فيها بحرفِ سَفِهٍ؟ هذا مصطلحُ الأئمةِ قبلي ، وقد فعل السلفُ والخلفُ في نظيرِ ذلكِ كفعلي ، وما زالتِ العلماءُ من عهدِ الأئمةِ الأربعةِ وهلم (١٦٧) جرّاً ، يردون (١٦٨) على من خالفهم في الفتوى ، ويصنفون الكتبَ في تضعيفِ قولهِ وبيانِ أن ما ذهبوا إليه أقوى ، ولو كانَ التصنيفُ في الردِ على الناسِ مذموماً ما فعلَ الأئمةُ ذلكَ ، ولا كانوا يخوضون هذه المسالكَ ، وهذه تصانيفُهم في ردِّ بعضهم على بعضٍ ، موجودةٌ ملءَ الأرضِ طولها والعرضِ ، وقد كانوا يرون ذلكَ من آكدِ الفرضِ ، ولو جمعتِ أسماءَ الكتبِ التي ألفها علماءُ الأمةِ (١٦٩) في ردِّ بعضهم على بعضٍ لبلغتِ مُجلداتٍ ، وهي في الطبقاتِ والتواريخِ مخلداتٍ ، ويكفي قولُ الكشافِ في الإنصافِ ، حيثُ سردَ ما للعالمِ من الأوصافِ ، طالما رجعَ ورُجعَ إليه ، وردَّ وردَّ عليه (١٧٠) ، أفينكرُ (١٧١) [عليّ] (١٧٢) أن أصنّفَ في الوقائعِ ، ما أبينُ فيه الصوابَ وأشحنهُ بالفوائدِ البدائعِ؟! هاتوا برهانكم إن كُنتم في دَعوى العِلْمِ صادقينَ ، وعارضوا

(١٦٦) (ط١) ، (ط٢) : «ما» .

(١٦٧) (ل١) : «وهم» .

(١٦٨) (م٤) : «يردون» وهو تحريف .

(١٦٩) (ط١) ، (ط٢) ، (ل١) : «الملة» .

(١٧٠) في (ل١) : «ردَّ وردَّ عليه ، ورجع ورجع إليه» .

(١٧١) (ل١) : «أفتنكر» .

(١٧٢) سقطت من الأصل (س١) ، والزيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (ل١) ، (م٤) .

مُصنفاًتي / بما يناظرها إن كُنتم فارهين (١٧٣) حافظين (١٧٤).

وأما السخاويُّ : فوقع منه ثلاثة أمور:

الأول: أن قارئاً قرأ عليّ (١٧٥) بالشيخونية (١٧٦) في «الشفاء» (١٧٧) حرفاً لحن فيه ، فرددتُ عليه ، فأخذ هو يفتيه بتصويب (١٧٨) ما ذهب إليه ، والمسألة من علم التصريف ، فما أحسن التصريف ، ومن علم اللغة واللغة تحتاج (١٧٩) إلى التوفيف (١٨٠) ، فألفتُ في تصحيح ما قلته كتابين اثنين (١٨١) ، حشدتُ (١٨٢) فيهما نقولَ أهل الفنين (١٨٣) .

(١٧٣) فارهين : حاذقين (اللسان : فره) .

(١٧٤) (ط١) ، (ط٢) ، (ل١) ، (م٤) : «حاذقين» ، وبعدها في (ل١) : «ألفت في ذلك ست مؤلفات شحتها بالفوائد وهي في الحقيقة أباكرا» .

(١٧٥) سقطت من (ط١) ، (ط٢) .

(١٧٦) الشيخونية : مدرسة أنشأها الأمير شيخو العمري سنة ست وخمسين وسبعمائة ، تقع في شارع الصليبية تجاه جامع شيخو بمدينة القاهرة ، وهي عامرة الى الآن وتعرف بجامع شيخو ، انظر : (الخطط التوفيقية لعلي مبارك ٦ : ٨) .

(١٧٧) هو كتاب : «الشفاء بتعريف حقوق المصطفى» للقاضي عياض بن موسى اليحصبي ، يبحث في السيرة النبوية ، طبع عدة طبعات .

(١٧٨) (م٤) : «في تصويب» .

(١٧٩) (ط١) ، (ط٢) : «محتاج» ، وفي (م٤) : «يحتاج» .

(١٨٠) انظر : (المزهر في علوم اللغة ١ : ٨) .

(١٨١) انظر : (الحاوي للفتاوي ٢ : ٢٨٠) .

(١٨٢) (م٤) : «حدث» وهو تحريف .

(١٨٣) الأصل (س١) : «الفتنين» ، وفي (م٤) : «اليقين» وهو تحريف ، والمثبت

ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ل١) .

الثاني : أنه تكلم في حقِ والدي المصطفى ﷺ (١٨٤) بما لا يحلُّ لمسلمٍ ذكره ، ولا يسوغُ أن يحومَ عليه فكره ، فوجبَ عليَّ أن أقومَ عليه بالإنكارِ ، وأن أستعملَ في تنزيهه (١٨٥) هذا المقامَ الشريفَ الأعلامَ والأفكارَ ، فألفتُ في ذلكَ ستَّ مؤلفاتٍ (١٨٦) شحنتُها بالفوائدِ وهي في الحقيقةِ أبحاثٌ ، ومن ذا الذي يستطيعُ أن ينكرَ عليَّ قيامي (١٨٧) في ذلكَ ، أو يلقيَ نفسَه في هذه المهالكِ؟! من أنكر ذلكَ أكادُ أقولُ بكفره ، وأستغرقُ العمرَ في هجره .

و(١٨٩) الثالث : أنه أَلَفَ تاريخاً ملاءه بغيةِ المُسلمينَ ، ورمى فيه علماءَ الدينَ ، بأشياءَ أكثرها (١٩٠) مما يكذبُ فيه ويمينُ ، فألفتُ المَقامَةَ التي سميتها «الكاوي في تاريخِ السَّخاوي» نزهتُ فيها (١٩١) أعراضَ الناسِ ،

(١٨٤) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(١٨٥) بياض في (ط١) ، (ط٢) .

(١٨٦) ذكرها السيوطي وهي : «التعظيم والمنة في أن والدي المصطفى في الجنة» و«مسالك الحنفا في والدي المصطفى» و«الدرج المنيفة في الآباء الشريفه» و«سبل النجاة» و«نشر العلمين المنيفين في احياء الابوين الشريفين» و«المقامه السندسيه في نجاة والدي خير البرية» (فهرست أسماء الكتب التي ألفها السيوطي ، الورقة: ٣) ، وانظر: (مكتبة السيوطي : ١٣٨ ، ١٨٦ ، ٢٢١ ، ٣١٧ ، ٣٦٧) .

(١٨٧) (٤م) : «كتابي» وهو تحريف .

(١٨٨) (ط٢) : «و» .

(١٨٩) سقطت من (٤م) .

(١٩٠) (٤م) : «أكره» وهو تحريف .

(١٩١) (ل١) : «فيه» .

وهدمت ما بناه في تاريخه إلى الأساس ، من غير أن أرميه // بعيب ولا
أذكره بغيب (١٩٢) ، وهذه قربة ابتغي من الله أجرها ، وأرجو عنده ذخرها .

ثم إنني إذا تكلمت في ردِّ على أحد أتكلّم بعلمٍ ، وأنطق بحلمٍ ،
وأبالغ في حفظ اللسانِ ، واقتني آثار السلفِ بإحسانٍ ، ما عودتُ
لساني (١٩٣) قط بسفه ولا اغتيايٍ ، ولا تلفظت بكلمة يُخشى عليها سوءُ
الحسابِ ، وأقف عند الحقِّ ولا أجانبُ ، وأحشدُ الفوائدَ والفرائدَ من كلِّ
جانبٍ ، وأقدمُ تصحيحَ النيةِ ، وإخلاصَ الطويةِ ، لا أقولُ ذلك فخراً ،
بل تحدثاً بنعمة الله وشكراً ، وأقصدُ ذرة (١٩٤) المفسادِ وجلب (١٩٥)
المصالحِ ، والافتداء (١٩٦) بصنع السلفِ الصالحِ ، وإزاحة الخطأ وإظهار
الصوابِ ، وتهذيبَ المقالِ وتحريراً الجوابِ ، وإحياءَ العلمِ ورسمه ،
والتجلي (١٩٧) بصفة المجدد (١٩٨) للدينِ ووسمه (١٩٩) ، وتخليدَ الفائدةِ في

(١٩٢) (٤م) : «بعيب» .

(١٩٣) سقطت من (ط) ، (٢ط) .

(١٩٤) (ط) ، (٢ط) : «درا» ، وفي (٤م) ، (ل) : «دراء» .

(١٩٥) (ل) : «وأجلب» وهو تحريف .

(١٩٦) (ل) ، (٤م) : «والافتداء» .

(١٩٧) (٤م) : «والتجلي» وهو تحريف .

(١٩٨) الأصل (س) ، (ل) : «المجدد» ، والمثبت ما ورد في (ط) ، (٢ط) ،

(٤م) .

(١٩٩) (ط) ، (٢ط) : «ورسمه» وهو تحريف ، وسمه : علامته (اللسان : وسم) .

مؤلفٍ يَبْقَى عَلَى [مَدَى] (٢٠٠) الدَّهْوَرِ ، وَلَا يَبْلَى (٢٠١) عَلَى مَمَرِ الْأَعْوَامِ
 وَالشُّهُورِ ، يَسْتَفِيدُ مِنْهُ مَنْ يَجِيءُ بَعْدِي (٢٠٢) ، كَمَا اسْتَفَدْتُ مِنْ تَصْنِيفِ
 مَنْ كَانَ قَبْلِي ، وَيَسْتَمُدُّ مِنْهُ عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ مِنْ لَهُ غَرَضٌ فِي سَعَةِ النَّظَرِ
 مِثْلِي ، إِلَى مَا يَتَرْتَبُ عَلَى ذَلِكَ مِنْ تَرْجِي رِضَى الرَّحْمَنِ ، وَمَحَبَّةِ سَيِّدِ وَلَدِ
 عَدْنَانَ ، وَعُلُوِّ الدَّرَجَاتِ فِي الْجَنَانِ ، وَمَا أُعِدُّ لِلْعُلَمَاءِ فِيهَا مِنَ الْفَضْلِ (٢٠٣)
 وَالْإِمْتِنَانِ ، وَلِذَلِكَ (٢٠٤) يَسْهُلُ عَلَيَّ سَفَهُ السَّفِيهِ / وَمَا يَصْدُرُ مِنْ قَلَمِهِ وَفِيهِ ،
 لِعِلْمِي (٢٠٥) بِأَنَّ ذَلِكَ لَا يُجَدِيهِ ، وَيُنزَلُهُ فِي الدَّارَيْنِ وَيُرِيدُهُ :

لَا تَبْلُغُ الْأَعْدَاءُ مِنْ جَاهِلٍ مَا يَبْلُغُ الْجَاهِلُ مِنْ نَفْسِهِ (٢٠٦)
 وَاللَّهُ مَا بَكَ أَنْتَ وَأَمْثَالِكَ إِلَّا الْحَسَدُ ، وَقَدْ أَمْتَلَأُ بِهِ مِنْكُمْ الْجَسَدُ ،
 وَلَوْ أَحْسَنَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَصْنِفَ رَدًّا عَلَى أَحَدٍ لَصَنَّفَ ، وَلِبَادَرٍ إِلَيْهِ وَمَا
 تَخَلَّفَ (٢٠٧) ، وَلَكِنَّهُ إِذَا كَتَبَ أَتَى بِالْعُجْرِ وَالْبُجْرِ (٢٠٨) ، وَيَعَزُّ عَلَيْهِ الْإِطْلَاعُ
 (٢٠٠) سَقَطَتْ مِنَ الْأَصْلِ (س ١) ، وَالزِّيَادَةُ مِنْ (ط ١) ، (ط ٢) ، (ل ١) ، (م ٤) ،
 وَفِي (ط ٢) : «مدا» .

(٢٠١) (ط ١) ، (ط ٢) ، (ل ١) ، (م ٤) : «ويتلى» بدل : «ولا يبلى» .

(٢٠٢) (ط ٢) : «بعد» .

(٢٠٣) (ط ١) ، (ط ٢) : «الفضائل» .

(٢٠٤) (ل ١) ، (م ٤) : «ولهذا» .

(٢٠٥) (م ٤) : «يعلم» .

(٢٠٦) البيت لصالح بن عبدالقدوس (ديوانه : ١٤٢ - ضمن كتاب «صالح بن

عبدالقدوس البصري») وفيه : «لن تبلغ . . .» ، وهو من السريع وفي (ل ١) :

«لا يبلغ» .

(٢٠٧) (م ٤) : «يتخلف» .

(٢٠٨) العجر والبجر: المعاييب التي لا يعرفها الا من خبر صاحبها (اللسان:

عجر) .

على العلم فيشحن كتابه بالسفه والهدر ، فلا هو يرضي ربه ، ولا هو يعجب صحبه ، ثم يصير به ضحكة (٢٠٩) للناظرين ، وهزأة (٢١٠) للساحرين ، ثم يرمي به في جانب بيته لا يمسه ممسك ، ولا يطلبه ذو علم أو منسك (٢١١) سواء أطل أم قصر المسير ، لا خير في الطويل ولا في القصير ، أين ذلك من كتبي التي أصوغها صوغ الذهب ، وأنزها من الفحش (٢١٢) والسفه والريب ، وأملاها (٢١٣) بالفوائد ما بين مسطور ومقتضب؟! فلا أفرغ من مسودتها إلا وقد ازدحمت (٢١٤) عليها الناس ، وتداولها الفضلاء والأكياس ، وبذلوا في تحصيلها ما حوته الأكياس ، ثم تطبق الدنيا بعداً وقرباً ، وتسير إلى الآفاق شرقاً وغرباً ، فلهذا امتلأت قلوبكم من الغيظ ، واحترقت بما هو أشد حراً من القيظ ، لا برد لقيظكم (٢١٥) فموتوا بغيظكم // .

(١١٨ ظ)

إذا بعد العنقود عنه ولم يصل

إليه بوجه ، قال : فج (٢١٦) وحامض (٢١٧)!

-
- (٢٠٩) ضحكة ، بالتسكين : يضحك منه (اللسان : ضحك) .
(٢١٠) هزأة ، بالتسكين : يهزأ به ، وقيل يهزأ منه (اللسان : هزأ) .
(٢١١) منسك : شرعة النسك وهو الورع (اللسان : نسك) .
(٢١٢) (ل١) : «الفحشاء» .
(٢١٣) (ل١) ، (م٤) : «وأملأوها» وهو خطأ في الرسم .
(٢١٤) (ل١) : «زاجمت» .
(٢١٥) (ط١) ، (ط٢) : «بقيظكم» .
(٢١٦) فج : لم ينضح (اللسان : فجج) .
(٢١٧) لم أجد البيت في المصادر المتوفرة بين يدي ، وورد في مقامات أخرى ولعله من نظم السيوطي ، وهو من الطويل .

من أسباب الحجب عن العلم والحِرمَانِ ، التكبرُ بغيرِ الحقِّ والعدوانِ ، قال تعالى : ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ (٢١٨) قال سُفيانُ بنُ عُيينة (٢١٩) : أي أنزعُ عنهم فهمَ القرآنِ .

ثم إنك في هذه الكائنة (٢٢٠) أبديت الضجرَ ، وأظهرت الضررَ ، والضررَ وقلت : أخشى أن يؤلّف في هذه المسألة مؤلفاً ، يبينُ فيه ما ظهرَ وما خفاً (٢٢١) ، فيا عجباً لك العالمُ لا يكره التصنيفَ عليه ، بل يقابلهُ بما يناقضه ويبينُ صحّة ما ذهبَ إليه .

ثم إنك تدعي منصبَ العلمِ [غصباً] (٢٢٢) لا قامتْ لك عليه حُجّةٌ ، ولا بانَتْ لك فيه مَحجّةٌ ، قلْ لي : أين تصانيفُك التي طبقتِ الآفاقَ ؟! أين فتاويك (٢٢٣) التي ملأت بطونَ الأوراقِ ؟! أين أماليك المعنونة (٢٢٤)

(٢١٨) من الآية : ١٤٦ من سورة الأعراف .

(٢١٩) سُفيان بن عيينة : أحد أئمة الاسلام ، محدث الحرم المكي ، من ثقات الحفاظ ، قال الشافعي : «لولا مالك وسُفيان لذهب علم الحجاز» ، توفي بمكة سنة ثمان وتسعين ومائة ، انظر : (حلية الأولياء ٧ : ٢٧٠ ، طبقات الحفاظ : ١١٣) .

(٢٢٠) (٤م) : «الكاتبه» : وهو تحريف .

(٢٢١) الأصل (س١) : «خفي» ، والمثبت ما رسم في (ط١) ، (ط٢) ، (ل١) ، (٤م) ، خفا : من الاضداد بمعنى ظهر وستر (اللسان : خفا) .

(٢٢٢) سقطت من الأصل (س١) ، والزيادة من (ل١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (٤م) .
(٢٢٣) الأصل (س١) «فتواك» ، وفي (ل١) ، (٤م) : «فتاواك» ، والمثبت ما ورد في ، (ط١) ، (ط٢) .

(٢٢٤) الأصل (س١) «المصنفة» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ل١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (٤م) .

بالأسانيد ذات الاتساق!؟ أين دروسك التي خضعت لها الأعناق!؟
قصارى أمرك أن يأتيك مبتدئون فتقرئهم في: «مقدمة أبي الليث» (٢٢٥)،
و«الأجرومية» (٢٢٦)، وإن علوا ففي «مبادئ القُدوري» (٢٢٧)،
و«الألفية» (٢٢٨)، هذه دروس الأطفال، لا فحول الرجال.

كم (٢٢٩) ورد علي من سؤالٍ فتركت الجواب عنه غضباً، فهل جئت
فيه نبأ (٢٣٠)؟! ماذا صنعت في السؤال المهم الذي دار في البلد ولم
يجب عنه أحد؟! وهو: الفرق بين قوله / تعالى: ﴿وَأْمَهَاتُكُمْ اللَّاتِي
أَرْضَعْنَكُمْ﴾ (٢٣١) وبين ما لو قيل: «واللاتي (٢٣٢) أرضعنكم أمهاتكم»،
(٢٢٥) هو نصر بن محمد السمرقندي الحنفي، أبو الليث، المتوفى سنة ٣٧٣هـ،
و«المقدمة» في الصلاة، وهي مطبوعة، انظر (كشف الظنون ٢: ١٧٩٥،
الأعلام ٨: ٢٧).

(٢٢٦) رسالة في النحو لأبي عبدالله محمد بن محمد بن داود المعروف بابن أجروم
المتوفى ٧٢٣هـ، و«الأجرومية» لها شروح كثيرة، والرسالة مطبوعة، انظر:
(كشف الظنون ٢: ١٧٩٦، الأعلام ٧: ٣٣).

(٢٢٧) في فروع الحنفيه لأبي الحسين أحمد بن محمد القُدوري المتوفى سنة
٤٢٨هـ، وهو مطبوع، انظر: (كشف الظنون ٢: ١٦٣١ وفيه «مختصر
القُدوري»، الفوائد البهية لعبدالحى اللكنوي: ٣٤، الأعلام ١: ٢١٢).

(٢٢٨) لم استطع تحديدها لتعدد المؤلفات التي تحمل اسم «الألفية»، وأشهرها
«الألفية في النحو» لابن مالك المتوفى سنة ٦٧٢هـ، انظر: (كشف الظنون
١: ١٥١-١٥٧).

(٢٢٩) (ط٢): «ثم».

(٢٣٠) (٤م): «بنباء».

(٢٣١) من الآية: ٢٣ من سورة النساء.

(٢٣٢) سقطت من الأصل (س١)، وفي (ط١): «والتي»، والزيادة من (ل١)،

(ط١)، (٤م).

حيثُ رتبَ عليّ الأولىِ خمسَ رضعاتٍ واردة ، ولو قيلَ الثاني لاكتفى (٢٣٣) برضعةٍ واحدةٍ ، ولقد وردَ عليّ وسبقَ إليّ ، فلم أكتبُ عليه مع أن جوابه نُصبَ عيني ، وعتيدٌ لديّ ، لا يحولُ شيءٌ بينه وبينني (٢٣٤) ؛ لأنظرَ هل من رجلٍ رشيدٍ ، أو أحدٍ له في العلمِ قصرٌ مشيدٌ؟! هلا (٢٣٥) أبدعتَ فيه جواباً مُسدداً ، ونوعتَ فيه طرائقَ قِداداً (٢٣٦) ، واتخذتَ بذلكَ عليّ دعوى العلمِ ساعداً وعضداً؟! وهالهُ نحو عامينِ ما حلّاهُ أحدٌ بحرفٍ ، ولا رمةً (٢٣٧) ناظرٌ بطرفٍ ، ولا أودعهُ ذو ظرفٍ بظرفٍ (٢٣٨) ! ولو شئتُ أنا لكتبتُ عليه عدّةَ مؤلفاتٍ (٢٣٩) ، ولسطرتُ فيه خمسَ مصنفاتٍ : بسيطٌ حريزٌ (٢٤٠) ، ووسيطٌ عزيزٌ (٢٤١) ، ومختصرٌ وجيزٌ ، ومنظومةٌ ذاتُ تطريزٍ ، ومقامةٌ إنشائيةٌ كأنها ذهبٌ إبريزٌ (٢٤٢) .

وهذه أسئلةٌ وردتُ عليّ من الشامِ من قريبٍ ، فلم أجعلُ لها في

-
- (٢٣٤) (٤م) : «لا تكفي» وهو تحريف . (٢٣٤) (ط١) ، (ط٢) : «بينني وبينه» .
(٢٣٥) الأصل (س١) : «هل» ، والمثبت ما ورد في (ل١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (٤م) .
(٢٣٦) قداً : متفرقة متنوعة (اللسان : قدد) .
(٢٣٧) الأصل (س١) ، (ل١) ، (٤م) : «رقمه» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) .
(٢٣٨) ذو ظرف : ذو براعة وذكاء ، ظرف الثانية : وعاء ، والمراد هنا كتاب أو رسالة (اللسان : ظرف) .
(٢٣٩) (٤م) : «مؤلفاة» .
(٢٤٠) حريز : حصين (اللسان : حرز) .
(٢٤١) (٤م) : «فوسيط عزيزهم» .
(٢٤٢) ذهب إبريز : خالص (اللسان : برز) .

الكتابة من نصيب^(٢٤٣) ؛ لأنظر هل من أريب^(٢٤٤) ، يُجيبُ عنها فيصيب^{١؟} أو هل من مضاهٍ لي في سعة الاطلاع وضريب^(٢٤٥) ؟ فإن كنت كما تزعم فابرز من حاصلك^(٢٤٦) عنها جواباً ، وصنّف في أدلتها ونقولها كتاباً ، ليعلم أنك في دَعَوَاكَ من الصادقين ، وتعد // في زُمرَة (١١٩ ظ) العلماء السابقين أو اللاحقين ! .

وهذا سؤالُ أرسلهُ إليّ^(٢٤٧) بالأمسِ عالمانِ من علماء مذهبك منصبهما في العلمِ أعلى من منصبك يسألاني عن تحرير الدرهم النُقرة^(٢٤٨) ، ويطلبان أن أولف في ذلك مؤلفاً ينشر مطوياً ، ويطوي نشره^(٢٤٩) ، فهلا إن كنت ابن بجدة^(٢٥٠) أتحتهما منك بنجدة! والله لولا

-
- (٢٤٣) (ل ١) : « فلم أقبل لها فخير الكتاب من نصيب » ولا يستقيم به السياق .
(٢٤٤) الأصل (س ١) : « أديب » ، وفي (م ٤) : « من رأيت » وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ل ١) ، (ط ١) ، (ط ٢) ، الأريب : ذو دهي وبصر (اللسان : أرب) .
(٢٤٥) غير واضحة في الأصل (س ١) ، والمثبت ما ورد في (ل ١) ، (ط ١) ، (ط ٢) ، (م ٤) .
(٢٤٦) (ل ١) : « كاهلك » وهو تحريف .
(٢٤٧) وردت في هامش (م ٤) .
(٢٤٨) الدراهم النُقرة : هي دراهم مصنوعة من الفضة ، أمر الخليفة المستنصر العباسي سنة ٦٣٢ هـ بضربها ليتعامل الناس بها بدلا عن قراضة الذهب ، وسعرت كل عشرة بدينار ، انظر : (الحاوي للفتاوي ١ : ١٠٣ - ١٠٤) ، ووصف ابن بكرة الكامل طريقة صنعها في كتابه (كشف الاسرار العلمية بدار الضرب المصرية : ٧٥ - ٧٦) .
(٢٤٩) نشره : بسطه (اللسان : نشر) .
(٢٥٠) ابن بجدة : يقال عنده بجدة ذلك أي علمه ، ومنه يقال : هو ابن بجدتها =

ما أفتيتُ به قديماً وألفتُهُ لم تعرفَ تحريراً الدرهمِ النُقرة حتى يُنقَر في
 الناقورِ ، وحتى يلدَ البغلُ العاقورُ [الباقور] (٢٥١) ! .
 ثم إنك ترومُ أن تدوسَ الناسَ ، وأن تجعلَ نفسك عليهم كالراسِ ،
 ومن لا يطيعُكَ لذلك سلقتهُ بمسلاقٍ (٢٥٢) ، وقدعتهُ بمهذارٍ مِذلاقٍ (٢٥٣) ،
 ماذا صدرَ من الشيخِ شمسِ الدينِ الخطيبِ (٢٥٤) - وهو ممنٌ له في العلمِ
 والدينِ أوفرُ نصيبٍ - حيثُ أهنتهُ بالأشرفيةِ (٢٥٥) ، وأسأتَ في حقهِ
 إساءةً (٢٥٦) غيرَ خفيةٍ ، لكونه ما مشى معكَ على ما يُرضيكَ من تعظيمك ،
 ولا جرى في حضوركَ مجرى عبدكُ كما تريدُ أو خديمكُ؟! لو استحييتَ
 من الله [تعالى] (٢٥٧) ما (٢٥٨) فعلتَ معه ما فعلتَ ، وأوقدتَ النارَ التي

= للعالم بالشيء المتقن له (اللسان: بجد) .

(٢٥١) سقطت من الأصل (س ١) ، والزيادة من بقية نسخ المقامة ، والباقور: اسم
 جمع لبقر (اللسان: بق) .

(٢٥٢) بمسلاق: يقال: لسان مسلاق: حديد (اللسان: سلق) .

(١٥٣) مِذلاق: ذرب (اللسان: ذلق) .

(٢٥٤) هو شمس الدين بن اسماعيل بن محمد الشهير بابن خطيب السقيفة ، ولد سنة
 ٨٤٤هـ ، كان والده من العلماء ، توفي سنة ٨٩٧هـ ، انظر: (الكواكب
 السائرة ١: ١٦٠) .

(٢٥٥) الأشرفية: يقول علي مبارك: «وكان برأس الرميطة المعروفة اليوم بالمنشية
 المدرسة الأشرفية ، تجاه القلعة ، أنشأها الملك الأشرف شعبان بن حسين بن
 الناصر بن قلاوون ، في سنة ٧٧٠هـ تقريبا ، وجعلها من محاسن الدنيا»
 (الخطط التوفيقية ٢: ١٠٤) .

(٢٥٦) سقطت من (ل) .

(٢٥٧) زيادة من (م ٤) .

(٢٥٨) سقطت من (ل) ، (م ٤) .

شعلت ، وتعيب عليّ مُجاردة^(٢٥٩) وقعت بيني وبينه اعترضَ فيها وأجبت ،
 وكتبَ وكتبتُ ! هذه سنةُ العلماء من قديمٍ ، وهي على سننِ الصُّراطِ
 القويمِ : علمٌ محضٌ^(٢٦٠) ، وأدبٌ محضٌ ، لا عيبَ فيها^(٢٦١) ولا سَفهَ ،
 ولا ينكرُها ذو معرفةٍ ، فالعجبُ من إنكارِك / عليّ هذا الأمرَ ، وفعلِك معهُ
 ذلِك^(٢٦٢) الأمرُ ! أنتَ كما قالَ ابنُ عُمرَ لأهلِ العِراقِ : تَسألونَ عن دَمِ
 البعوضِ وتستحلونَ دَمَ الحُسينِ إذ يُراقُ ! .

وكم من كبيرٍ ورئيسٍ تناولتَهُ بلسانِك ، ووسمتَهُ بهوانِك؟ ! ما سلِمَ من
 لسانِك ممن^(٢٦٣) تعرفهُ كبيرٌ ولا صَغيرٌ ، ولا جَليلٌ ولا حَقيقٌ ، ولا أميرٌ ولا
 وزيرٌ ، ولا كَاتِبُ سِرِّ^(٢٦٤) ، ولا صَاحبُ برٍّ ، ولا عَالِمٌ ولا حَاكِمٌ ، ولا
 صَالِحٌ ولا طَالِحٌ ، ولا ذورتيّةٌ مُنيفةٌ ولا قاضي قضاةٍ^(٢٦٥) ولا خَليفَةٌ ! ولولا
 أن الله تعالى لطفَ بعبادِهِ ، وألهمَ الملكَ لصفهِ لك وإبعاده ؛

(٢٥٩) الأصل (س ١) : «مجرة» ، وفي (ط ٢) : «مجازة» ، والمثبت ما رسم في
 (ل ١) ، (ط ١) ، (م ٤) .

(٢٦٠) (ل ١) ، (م ٤) : «مخض» ، وهو تحريف .

(٢٦١) الأصل (س ١) : «فيه» ، والمثبت ما ورد في (ل ١) ، (ط ١) ، (ط ٢) ،
 (م ٤) .

(٢٦٢) (ل ١) ، (ط ١) ، (م ٤) : «ذاك» وهو صواب أيضا .

(٢٦٣) (م ٤) : «فمن» .

(٢٦٤) كاتب السِّرِّ : لقب يطلق على رئيس ديوان الانشاء ، وأول من لقب به فتح

الدين بن عبدالظاهر في أيام المنصور قلاوون ، والعامّة يبدلون من كاتب السِّرِّ

بـميم ، فيقولون : كاتم السِّرِّ ، انظر : (صبح الأعشى ١ : ١٠٤ ، زبدة كشف

الممالك لابن شاهين : ٩٨) .

(٢٦٥) (ل ١) : «القضاة» .

لأضحى (٢٦٦) الناس معك (٢٦٧) في أمرٍ مَرِيحٍ ، ولكانَ لهم مِنكَ إلى الله
صَجِيحٌ وَعَجِيحٌ ، وها أنتَ تريِدُ العَوْدَ إلى مثلِ ذلكِ والرجوعَ ، آخِذاً (٢٦٨)
في قَدَعٍ (٢٦٩) من لم يسلكَ مَعَكَ طَرِيقَ الخُضوعِ ، لیتَ شعري ما أنتَ
في الوجودِ ، حتى تتعالى على كلِّ مَوْجودٍ؟! هلْ نزلتَ (٢٧٠) بكِ الملائكةُ
حَافِيْنَ من حولكِ خَاشِعِينَ ، أم نادى (٢٧١) منادٍ من السماءِ إنا اصطفينا هذا
الرجلَ على الناسِ فكونوا له خَاضِعِينَ؟! أم جُعِلَ لكَ جَنَاحٌ مَنظومٌ باللؤلؤِ
والمَرَجَانِ ، أم نزلَ لكَ سِجِلٌّ مَرقومٌ إنا حَكَمناك في رقابِ الإنسِ
والجَانِ؟! أم أنبِخَ (٢٧٢) لكَ (٢٧٣) السَّحَابُ مَقْعِداً ، والنجومُ مَرَقِداً (٢٧٤)؟!
أم اتخَذتَ جَبَلَ الزُّمردِ مَسنداً؟! أم خُضتَ البحرَ المحيطَ (٢٧٥)
بأقدامِكَ؟! // أم تناولتَ الشمسَ والقمرَ بسابيتِكَ وإبهامِكَ؟! أم بُويعَ
لَكَ بالخِلافةِ؟! أم عَهدَ إليكَ بالسلطنةِ ذاتِ الإنافةِ؟! أم طَيَّسَكَ الغنى

(١٢٠ ظ)

(٢٦٦) الأصل (س ١): «أضحى» ، والمثبت ما ورد في (ل ١) ، (ط ١) ، (ط ٢) ،
(٤م) .

(٢٦٧) (ط ١) ، (ط ٢): «بعد» وهو تحريف .

(٢٦٨) الأصل (س ١) وبقية نسخ المقامة: «آخذ» وأثبت الصواب .

(٢٦٩) (٤م): «قرع» وهو تحريف ، القدع: الكفّ والمنع (اللسان: قدع) ، وفي
(ل ١): «له» بدل: «لم» .

(٢٧٠) (٤م): «نزل» .

(٢٧١) (ل ١): «ناد» .

(٢٧٢) الأصل (س ١): «ابيح» ، وفي (ل ١): «اتيح» والمثبت ما ورد في (ط ١) ،
(ط ٢) ، (٤م) .

(٢٧٣) سقطت من (ط ٢) .

(٢٧٤) (ل ١) ، (٤م): «موقدا» .

(٢٧٥) انظر: (معجم البلدان ١: ٣٤٤) .

بعدَ فاقه؟! وتسبب بالمعنى (٢٧٦): ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظِرٌ﴾ ، أن رآه استغنى ﴿ (٢٧٧) .

وقد ولي مثلَ وظيفتك من هو (٢٧٨) أغزرُ منكِ علماً ، وأثقبُ فهماً ، وأعظمُ (٢٧٩) تقوى ، وأحسنُ نجوى ورجوى ، وأزكى نسباً ، وأعلى (٢٨٠) حسباً ، فما منهم أحدٌ سارَ مع الناسِ هذا السيرِ ، ولا سامهم بذلٌّ أو خسفٍ أو ضيمٍ أو ضيرٍ ، وما منهم أحدٌ إلا وألسنةُ الناسِ له بالدُّعاءِ مُنطلقةٌ ، وقلوبهم على محبتهِ مؤتلفةٌ مُتفقةٌ ، وذلكِ مصداقُ الحديثِ والأثرِ المشهورينِ : «من لانتِ كلمتهُ وجبتِ محبتهُ ، والكلمةُ الطيبةُ صدقةٌ» (٢٨١) ، أما (٢٨٢) سمعتَ في الأحاديثِ : أن النبي ﷺ كانَ أَلطَفَ الخَلْقِ تَكَلِّمًا ، وأكثرَ الناسِ تَبَسُّمًا (٢٨٣) !؟ .

نفرَضُ أنكَ جُمِعْتَ فيكَ خِصَالُ الكَمَالِ ، وألْبَسْتَ حُلَّتِي الجَلالِ والجَمالِ ، ما أحلَّ اللهُ لَكَ أن تجعَلَ عِبَادَةً (٢٨٤) تحتَ رِجْلِكَ ، ولا أن

(٢٧٦) (ط ١) ، (ط ٢) : «وتسبيك بالمعنى» .

(٢٧٧) سورة العلق ، الآيتان : ٦ ، ٧ .

(٢٧٨) سقطت من (ل ١) .

(٢٧٩) (ط ١) ، (ط ٢) : «وأحسن» .

(٢٨٠) الأصل (س ١) : «وأعلم» ، والمثبت ما ورد في (ل ١) ، (ط ١) ، (ط ٢) (٤م) .

(٢٨١) عارضة الأحوذى في شرح صحيح الترمذي ١٣ : ١١٩ (باب المناقب) .

(٢٨٢) (٤م) : «أوما» وهو تحريف .

(٢٨٣) انظر : (صحيح الجامع الصغير ٤ : ١١٩) .

(٢٨٤) (ل ١) : «سادة» وهو تحريف .

(١٢١) تواضعه ، وكلما علا مقامه كثر تذللُه وتخاشعُه، الكامل (٢٨٥) يَقُولُ / : اسعو إلي واقصدوا ، وهُونُوا لِدِي (٢٨٦) واحفدُوا (٢٨٧) ؟! ما بقي إلا أن تقول (٢٨٨) : اسجدوا لي واعبدوا ! أين أنت عما قاله ابنُ الوردِي في مدحِ الشَيْخِ علاءِ الدينِ القُونَوِي (٢٨٩) :

إِنْ رُمْتَ تَذَكَّرُ فِي زَمَانِكَ عَالِمًا (٢٩٠) مُتَوَاضِعًا فابدأ بِذِكْرِ القُونَوِي
 وَلي القِضَاءِ وَصَارَ شَيْخَ شُيُوخِهِمْ وَالقَلْبُ مِنْهُ عَلَى التَّصَوُّفِ مُنْطَوِي
 زَادُوهُ تَعْظِيمًا فزَادَ (٢٩١) تَوَاضِعًا اللَّهُ أَكْبَرُ هَكَذَا البَشَرِ السَّوِي
 وَأَذْكَرُ إِذْ وَقَعَتِ الوَاقِعَةُ (٢٩٢) ، الخَافِضَةُ الرَّافِعَةَ ، حَيْثُ جَرَى الكَلَامُ

(٢٨٥) الأصل (س ١) ، (ط ١) ، (ط ٢) : «الكامل» ، وفي (م ٤) : «أالكاهل» ،
 والمثبت ما ورد في (ل ١) .

(٢٨٦) الأصل (س ١) : «الي» ، والمثبت ما ورد في (ل ١) ، (ط ١) ، (ط ٢) ،
 (م ٤) .

(٢٨٧) احفدوا: خفوا في العمل وأسرعوا (اللسان: حقد) .

(٢٨٨) (ل ١) : «تقولوا» وهو تحريف .

(٢٨٩) هو علي بن اسماعيل بن يوسف القونوي ، علاء الدين ، ولد بقونية من بلاد
 الروم سنة ٦٦٨هـ ، ولي قضاء الشام فباشره بعفة وصلف ، ولم يغير عمامته
 الصوفية ، له مصنفات في الفقه والتصوف ، توفي سنة ٧٢٩هـ ، انظر: (تتمة
 المختصر لابن الوردِي ٢ : ٤١٥ ، بغية الوعاة ٢ : ١٤٩ ، طبقات الأسنوي
 ٢ : ٣٣٤) ، والابيات لابن الوردِي في (تتمة المختصر ٢ : ٤١٥ ، بغية الوعاة
 ٢ : ١٥٠) ، ولم ترد الأبيات في ديوانه المطبوع ، وهي من الكامل .

(٢٩٠) تتمة المختصر: «عاليا» .

(٢٩١) (ل ١) : «فصار» وهو تحريف .

(٢٩٢) (ط ٢) : «الواقعت» وهو خطأ في الرسم

في والذي المصطفى ، وأفتيت بنجاتيهما وأنهما في الجنة اقتداءً بالأئمة الحنفا ، وألفت في ذلك ست مؤلفات ، أحييت فيها من قواعد العلم وفوائده (٢٩٣) ما غير (٢٩٤) عليه زمان وفات وهو رفات ، فلما بلغه ذلك تلسن (٢٩٥) ، وقبح ما صرت إليه (٢٩٦) وما استحسَن ، وفاه بكلمة استغفر الله من ذكرها ، وأستعيذ به في الدارين من شرها ، وقال لمن نازعه في ذلك من الأبرار: أتحلف بالطلاق أنهما ليسا في النار؟! فبالله عليكم هل سمعتم [وقع] (٢٩٧) من عالمٍ مثل ذلك // ، أو سلك أحد من الأولين (١٢١ ظ) والآخرين هذه المسالك؟! .

أما أولاً: فمسائل العلم ليس فيها حلف ولا تحليف ، بل كل يتكلم بحسب ما اقتضاه الدليل وعلى قدر ما منحه الله من حُسن التصريف ، ومتى سمعت الناس أن مُفتياً حلف يميناً على ما أفتى به؟! ومن ذا الذي سلك هذا المسلك من حاملٍ أو نابه؟! .

وأما ثانياً: فعالمٌ يحلف بالطلاق ، وهو يمينُ الفساق ، وأهل الأسواق! أما سمع (٢٩٨) الحديث الصحيح: «مَنْ كَانَ خَالِفاً فَلِيحْلِفِ

(٢٩٣) (٤م): «فوائد»

(٢٩٤) (ل) (٤م): «عبر» .

(٢٩٥) (٤م): «بيس» ، وهو تحريف ، تلسن: كذب (اللسان: لسن) .

(٢٩٦) الأصل (س) (١): «عليه» ، والمثبت ما ورد في (ل) (١) ، (ط) (١) ، (ط) (٢) ،

(٤م) .

(٢٩٧) سقطت من الأصل (س) (١) ، والزيادة من بقية نسخ المقامة

(٢٩٨) (ل) (١): «علم» .

بالله» (٢٩٩) ، أما رأى نُصوصِ الأئمةِ في مَنعِ ذلكِ من كلِّ عَالَمٍ
 أَوَاهٍ (٣٠٠) ؟! ثم بعدَ ذلكِ نَسألُهُ أن يُنصِفَ من نَفْسِهِ ، ويحكِّمَ بالحقِّ بين
 أبناءِ جنسِهِ ، أيسهلُ به أن يُقالَ عنه : أجدادُهُ يَهُودٌ ، أو في نارِ الوَقُودِ ؟
 فإنَّ كَرهَ ذلكِ ، فَكَيْفَ رَضِيَ في مقامِ النبوةِ ما كرهَهُ في مَقَامِهِ ؟! وكيفَ
 حدثتُهُ نَفْسُهُ بأن يَتَميِّزَ (٣٠١) هو بإجلالِهِ واحترامِهِ ؟! كلاً بل بفيهِ الحَجْرُ ،
 وله على ذلكِ ما فيه مُزْدَجْرٌ ؟! وإن لم يتبَّ من هَذِهِ الكَلِمَةِ الشَّنْعَا ، ويمنعُ
 نَفْسَهُ من العُودِ إلى مثلِها منعاً ، دَقَّ اللهُ فَاهُ دَقًّا ، وَقَرَعَ قَفَاهُ قَرَعاً .

وأذكرُ بِنَاءَ (٣٠٢) البروزِ (٣٠٣) ، إذ أفتيتُ بأنهُ لا يجوزُ ، فَغَضِبَ من ذلكِ
 (١٢٢) وِزْمَجَرَ ، وَنَبَعَ الشَّرُّ (٣٠٤) من فِيهِ وتَفَجَّرَ / ، وَقَالَ : مَالُهُ وَلِلتَكَلُّمِ فِي هَذَا ،
 فَقَدْ ضَرَّ النَّاسَ بِذَلِكَ وَأَذَى (٣٠٥) ! وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لُهُ بُرُوزاً أَحَدُهُ خَشِي من

(٢٩٩) صحيح الجامع الصغير ٥ : ٣٤٢ ، وفيه : «من كان حالفا فلا يحلف إلا
 بالله» ، وفي الأصل (س ١) : «حالف» وهو خطأ نحوي ، والمثبت ما ورد في
 (ل ١) ، (ط ١) ، (٢ ط) ، (٤ م) .

(٣٠٠) الأواه: الدِّعَاءُ إلى الخَيْرِ ، وَقِيلَ : الفقيه ، وَقِيلَ : المؤمن (اللسان : أوه) .
 (٣٠١) الأصل (س ١) : «يتميز هو باخلاقه واحترامه» ، وفي (ط ١) ، (٢ ط) : «يتميز
 به من هو باجلاله والحرامه» ، وفي (ل ١) : «يتميز ما هو باجلاله واحترامه» ،
 والمثبت ما ورد في (٤ م) .

(٣٠٢) (٤ م) : «نباء» وهو تحريف .
 (٣٠٣) المقصود بروز البناء على شطوط الأنهار ، انظر : (مقامة طرز العمامة) ،
 وانظر : رسالة السيوطي (الجهر بمنع البروز على شاطئ النهر ١ : ١٣٣ -
 ضمن الحاوي للفتاوي) .

(٣٠٤) سقطت من (ط ١) ، (٢ ط) .
 (٣٠٥) الأصل (س ١) : «في ذلك وأدبر» ، والمثبت ما ورد في (ل ١) ، (ط ١) ،
 (٢ ط) ، (٤ م) .

هَدَمِهِ ، فَيَا فَضِيحَةَ الْإِنْسَانِ مِنْ رَبِّهِ إِذَا لَمْ يَعْمَلْ بِعِلْمِهِ ، ثُمَّ (٣٠٦) يُطْرَقُ
تِلْكَ الْأَرْضَ فِي عُنُقِهِ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ ، [وَيَحْمِلُهَا عَلَى عَوَاتِقِهِ سَخَطِنَ
ذَلِكَ أَمْ رَضِينَ] (٣٠٧) ، وَكَيْفَ لَا أَتَكَلَّمُ فِي ذَلِكَ وَأَنَا الْحَامِلُ لِلشَّرِيعَةِ
الْمُحَمَّدِيَّةِ عَلَى كَاهِلِي ، وَالرَّاقِمُ لَهَا فِي تَصَانِيفِي بِأَنَا مِلِّي ؟! وَأَنَا الَّذِي
بِالْعِلْمِ حَقِيقٌ وَقَمِينٌ ، [أَعْلَمُ خَلَقَ اللَّهُ الْآنَ قَلَمًا وَفَمَا] (٣٠٨) ، إِنْ لَمْ أَكُنْ
أَحَقُّ بِالتَّكَلُّمِ فَمَنْ ؟!

وَأَذْكَرُ سُؤَالَ الْمَيِّتِ سَبْعًا (٣٠٩) ، إِذْ لَمْ يَطْرُقْ قَبْلَ تَحَدُّثِي بِهِ سَمْعًا ،
فَأَخَذَ يُدْنِدِنُ عَلَيَّ كَعَادَتِهِ ، وَيَتَلَسَّنُ عَلَيَّ لِرَدَائَتِهِ (٣١٠) عَلَى وَفْقِ إِرَادَتِهِ ،
وَيَقُولُ: هَلْ سَمِعْتُمْ (٣١١) قَطُّ بِهَذَا ؟ فَيَا سُبْحَانَ اللَّهِ إِذَا لَمْ يَسْمَعُوا بِهِ
فَمَاذَا ؟ أَيْسَقَطُ الْعِلْمُ لِعَدَمِ سَمَاعِهِمْ وَسَمَاعِكَ ؟! أَمْ تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ السُّنَّةُ
عَلَى وَفْقِ طِبَاعِكَ ؟! حَاصِلُ الْأَمْرِ أَنَّكَ نَادَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ بِالْقُصُورِ ، وَلَوْ
لَمْ تَسْمَعَهُ مِنْ قَبْلِي لَمْ تَقْفَ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ يُنْفَخَ فِي الصُّورِ .

(٣٠٦) (ل ١) ، (م ٤) : «ولعله صواب» .

(٣٠٧) ما بين المعقفين سقط من الاصل (س ١) ، والزيادة من (ل ١) ، (ط ١) ،
(ط ٢) ، (م ٤) .

(٣٠٨) ما بين المعقفين سقط من الاصل (س ١) ، والزيادة من (ل ١) ، (ط ١) ،
(ط ٢) ، (م ٤) .

(٣٠٩) انظر رسالة السيوطي : (اللمعة في أجوبة الأسئلة السبعة ٢ : ١٦٩ - ضمن
الحاوي للفتاوي) .

(٣١٠) رسمت في الأصل (س ١) : «لرداته» ، وفي (ط ٢) : «لرادته» ، وفي (م ٤) :
«لمرادته» ، والمثبت ما رسم في (ل ١) ، وما ورد في هامش (ط ١) .

(٣١١) الأصل (س ١) : «سمعت» ، والمثبت ما ورد في (ل ١) ، (ط ١) ، (ط ٢) ،
(م ٤) .

وأذكر إذ أرسل إليّ بعض الأمراء (٣١٢) ، حديثاً وجدته في كتاب بعض
الكبراء (٣١٣) ، مضمونه (٣١٤) : إن في كلّ سماءٍ وأرضٍ بيتاً
كالكعبة (٣١٦) ، وإن من في (٣١٧) تلك [الأرض] (٣١٨) والسماء يطوف به
(١٢٢ ظ) ويعبد // ربّه ، وسألني أصحح هو أم سقيم ؟ وهل هو ثابت في الخبر
المستقيم ؟ . فأرسلت إليه في الجواب : إن بعضه وهو التعدد واردٌ ،
وبقيته لا وجود له في كتب الحديث والمساند ، فأعاد إليّ القاصد يسألني :
ذكر من رواه ومن خرجه ؟ فمنعته الجواب لمقاصد لي في ذلك مدمجة ،
فكرّر القاصد إليّ ستّ مراتٍ فلم أبلغه مقصوده ، وأردت أن أعلمهم : أن
هذه الفوائد عند غيري (٣١٩) مفقودة ، فلما بلغه ذلك أرسل [إليّ] (٣٢٠) الأمير
[يتبجح بأن النقل عنده ، وبعث إليه بالكتاب الذي أرسل الأمير] (٣٢١)

-
- (٣١٢) (ط٢) : « الأمر » وهو تحريف .
(٣١٣) (ط٢) : « الكبير » وهو تحريف .
(٣١٤) سقطت من (٤م) .
(٣١٥) سقطت من (ل١) .
(٣١٦) انظر : (أخبار مكة للأزرقي ١ : ٣٥) .
(٣١٧) سقطت من (ط٢) .
(٣١٨) سقطت من الأصل (س١) ، والزيادة من (ل١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (٤م) ،
وفي (ط١) ، (ط٢) ، (٤م) : « السماء والأرض » .
(٣١٩) الأصل (س١) : « غير » ، وفي (٤م) : « عنه غير » ، والمثبت ما ورد في (ل١) ،
(ط١) ، (ط٢) .
(٣٢٠) سقطت من الأصل (س١) ، والزيادة من (ل١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (٤م) .
(٣٢١) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س١) ، (ل١) ، والزيادة من (ط١) ،
(ط٢) ، (٤م) .

يَسْتَوْضِحُ قَبُولَهُ أوردَهُ ، فَقَالَ لَهُ الْأَمِيرُ: عِنْدَنَا هَذَا الْكِتَابُ ، وَعَنْهُ سَأَلْنَا (٣٢٢)
أَخْطَأَ هُوَ أَمْ (٣٢٣) صَوَابٌ ؟ فَانظُرْ كَيْفَ لَمْ يَهْتَدِ إِلَى الْمَقْصُودِ ، وَلَمْ يَمِيزْ
بَيْنَ (٣٢٤) الْمَقْبُولِ وَالْمَرْدُودِ ؟ ! وَاللَّهِ لَنْ تَعْرِفَ تَخْرِيجَهُ (٣٢٥) حَتَّى يَشِيبَ
الْغُرَابُ ، وَحَتَّى يَزْهَقَ رُوحُكَ (٣٢٦) وَتَوَسَّدَ (٣٢٧) فِي التُّرَابِ ؟ .

وَأذْكَرُ إِذْ أوردْتُ فِي دَرَسِ الشَّيْخُونِيَّةِ عَلَى الْحَاضِرِينَ ، سَوْألاً لَا
يَعْرِفُ جَوَابَهُ أَحَدٌ مِنَ الْمُنَاطِرِينَ ، وَقُلْتُ لَهُمْ : مَتَى شُرِعَتْ صَلَاةُ الْجَنَازَةِ
فِي هَذِهِ الْمَلَّةِ (٣٢٨) ، وَفِي أَيِّ سَنَةٍ فُرِضَتْ لِأَهْلِ الْقِبْلَةِ ؟ وَقَدْ كَانَ قَبْلَهَا
حُكْمٌ آخَرٌ مَشْرُوعٌ ، ثُمَّ نُسِخَ بِهَا كَمَا وَرَدَ فِي خَبَرِ مَسْمُوعٍ ، فَمَا ذَاكَ
الْحُكْمُ الْمَنْسُوخُ / وَفِي أَيِّ وَقْتٍ نُسِخَ إِنْ كُنْتُمْ مِنْ أَهْلِ الرُّسُوخِ ؟ ! فَلَئِمَّا (١٢٣ و)
بَلَغَهُ ذَلِكَ مِنْ بَعْضِ الْخِلَانِ ، قَالَ : الْجَوَابُ حَاضِرٌ عِنْدِي الْآنَ ! .

ثُمَّ صَعِدَ بَيْتَهُ وَنَزَلَ بِكُرَّاسٍ فِيهِ قِصَّةُ آدَمَ أَبِي الْبَشَرِ [عَلَيْهِ
السَّلَامُ] (٣٢٩) ، وَإِنْ جَبْرِيلَ صَلَّى عَلَيْهِ وَكَبَّرَ أَرْبَعًا وَانْتَشَرَ ، فَبِاللَّهِ يَا أَهْلَ
(٣٢٢) الْأَصْلِ (س ١) : « وَعَنْ سَوَّالِنَا » ، وَالْمَثْبُتُ مَا وَرَدَ فِي (ل ١) ، (ط ١) ،
(٢ ط) ، (٤ م) .

(٣٢٣) (ط ١) ، (٢ ط) : « أَوْ » .

(٣٢٤) سَقَطَتْ مِنْ (ط ٢) : « وَلَمْ يَمِيزْ بَيْنَ » ، وَسَقَطَتْ مِنْ (ط ١) : « يَمِيزُ » .

(٣٢٥) الْأَصْلُ (س ١) ، (ط ١) ، (٢ ط) : « تَخْرِجُهُ » ، وَالْمَثْبُتُ مَا وَرَدَ فِي (ل ١) ،
(٤ م) .

(٣٢٦) الْأَصْلُ (س ١) : « بِرُوحِكَ » ، وَالْمَثْبُتُ مَا وَرَدَ فِي (ل ١) ، (ط ١) ، (٢ ط) ،
(٤ م) .

(٣٢٧) (ل ١) : « وَتَوَسَّدَ » .

(٣٢٨) الْأَصْلُ (س ١) ، (٤ م) : « الْمَسْئَلَةُ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ ، وَالْمَثْبُتُ مَا وَرَدَ فِي
(ل ١) ، (ط ١) ، (٢ ط) .

(٣٢٩) زِيَادَةٌ مِنْ (٤ م) .

العقول ، ويا حَمَلَةَ النُّقُولِ : هل هَذَا مُطَابِقٌ للسُّؤالِ ، أو فيه وَقَعِ
المقالُ؟! تالله إن لم تسمعِ الجوابَ مني ، أديرُهُ في تصنيفِ أُثْرٍ عَنِّي ،
لم يعرفهُ إلى أن يموتَ ويقبرَ ، ثم يُبعثَ ويُنشرَ .

وقد وردَ في هذا العامِ رَجُلٌ قِصَاصٌ (٣٣٠) ، يُلْفُ (٣٣١) الحِلَقَ ، ويُقدِّمُ
على روايةِ الأحاديثِ فيكثرُ الزَّلَلُ والزَلَقُ ، مثلُ دابٍ (٣٣٢) حَلَقِي (٣٣٣) أو
طَرَقِي (٣٣٤) ، أو فالاتي * أو آلاتي (٣٣٥) ، أوراقي (٣٣٦) بَخُورٍ أو منادي

(٣٣٠) أبهم السيوطي شخصية هذا القصاص في هذه المقامة ، وفي كتابه «تحذير
الخواص» ثم كشف عنها في «مقامة الفتاش على القشاش» ، وهو أبو النجاشي
خلف الفوي» ، يأتي التعريف به .

(٣٣١) (ط ١) ، (ط ٢) : «يدق» وهو تحريف ، يلف : يجمع ، الحلق : جمع
الحلقة ، وهي الجماعة من الناس مستديرون (اللسان : لف ، حلق) .

(٣٣٢) داب : لعلها من الديوب وهو الذي يدب بين الرجال والنساء للجمع بينهم
(اللسان : دب) .

(٣٣٣) حلقي : قال أبو بكر الأنباري : «وقولهم : رجل حلقي» ، أخبرني أبي - رحمه
الله - عن احمد بن عبيد ، قال : الحلقي الذي في ذكره فساد لا يصل من أجله
إلى أن ينكح . . . » (الزاهر في معاني كلمات الناس ٢ : ٢٨٤) .

(٣٣٤) طريقي : نسبة إلى الطرق وهو الضرب بالحصى وهو ضرب من التكهّن
(اللسان : طرق) .

* فالاتي : صاحب نوع من التنجيم (اعلام الوري : ٨٦ ، ٣٧٣) .

(٣٣٥) آلاتي : يقول ابن اياس : «وقبل كان صحبة السلطان جماعة من المغاني
وأرباب الآلات من دواخل البلد في المغناء» (بدائع الزهور ٤ : ٤١٥) ، وقال
أيضا في وصف إحدى حفلات السلطان : «ثم أحضر اليه مغاني البلد وأرباب
الآلات الدواخل ، فكانت ليلة حافلة من الليالي الملوكية» (بدائع الزهور ٤ :
٤٤٩) ، ويستدل مما يورده ابن اياس ان الآلاتي فنان متجول .

(٣٣٦) راقِي : يقال : رقى الراقي رقية اذا عَوَّذَ ونفث في عودته (اللسان : رقا) ،

بُحُور (٣٣٧) ، أو منبه في رمضان للسُّحُور ، أو دَلَال (٣٣٨) أبياتٍ ، أو مُديرِ
أمواتٍ ، كلُّ هؤلاءِ يروون الأكاذيبَ والأباطيلَ ، ويتخذونها سبباً
للشُّحاته (٣٣٩) وأكلِ البراطيلِ .

فأخذَ هذا الرجلُ يُكثرُ من الكذبِ على سيدِ المرسلينَ ، وعلى سائرِ
النبيينَ ، وعلى الملائكةِ المُقربينَ ، ثم أتى بكذبةٍ ضخمةٍ وفريةٍ فخمةٍ ،
كذبتَ فيها على الملكِ الجليلِ ، وعلى الروحِ المُقدسِ جبريلَ ، وعلى
المُصطفى // المحبو بالتفضيلِ ، وعلى ألوفٍ من الملائكةِ (٣٤٠) ونسبهم (١٢٣ ظ)
إلى عدمِ المعرفةِ بالله والتجهيلِ ، وذلكَ عَيْنُ (٣٤١) الضلالِ مِنْهُ (٣٤٢)
والتضليلِ ، فقلتُ: إن سَكَتُ عن هذا ظَنَّ الناسُ صحَّةَ هذه (٣٤٣)

= والبخور ، ما يتبخربه (اللسان : بخر) .

(٣٣٧) (ط ١) ، (ط ٢): «بحوز» وهو تحريف ، بحور: العرب تسمي المدن والقرى:
البحار ، وفي الحديث: وكتب لهم ببحرهم ، أي ببلدهم وأرضهم (اللسان:
بحر) ، ولعل المؤلف يقصد هنا من ينادون في الأسواق .

(٣٣٨) دلال: يقول يوسف المغربي: «ويقولون للواسطة في البيع دلال» (دفع
الاصر: ٧٣أ) ، وانظر: (القول المقتضب لابن أبي السرور: ١٣٥) .

(٣٣٩) للشحاته: قال أبو بكر الأنباري: «وقولهم: رجل شحات ، مما يخطيء فيه
العوام ، فيقولونه بالتاء ، والصواب: «رجل شحاذا بالذال ، وهو الملح في
مسأله (الزاهر ١ : ٥١٨) ، والسيوطي يوردها هنا بالتاء ، ولعل ذلك من اللغة
الدارجة في عصره .

(٣٤٠) انظر: (تحذير الخواص ٤-٥) .

(٣٤١) الأصل (س ١): «عن» ، والمثبت ما ورد في (ل ١) ، (ط ١) ، (ط ٢) ،
(٤م) .

(٣٤٢) سقطت من (ل ١) ، وفيها: «الضلالة» بدل: «الضلال» .

(٣٤٣) وردت في هامش (ل ١) .

الأخبار ، وتناقلوا بألسنتهم ما يأتي (٣٤٤) به من الكذب على الاستمرار ،
وذلك لأن نقاد الحديث قليل ، والطرف من كل الناس الآن عن تمييز
الصحيح من السقيم قليل (٣٤٥) ، فإذا رأوا أهل الفن ساكتين عن
الإنكار ، سرى (٣٤٦) ظن صحتها إلى الأذهان منهم والأفكار .

وقد فرض رسول الله ﷺ على حملة حديثه أن يذّبوا عنه الكذب ، وأن
يجهر كل منهم بإنكاره على من (٣٤٧) رواه وينتدب ، فجهرت بتكذيبه ،
وقلت (٣٤٨) : ما هذا الذي تهذي (٣٤٩) به ؟! وألزمته بتحريم ما (٣٥٠) يرويه
وتهذيبه ، وأوعده إن أصر على ذلك بضربه بالسياط وتعذيبه ، فأقل من
القال في ذلك والقليل ، وحبسه عن التجري على الأحاديث حابس
الليل ، فطار ذلك في آفاق البلد وأقطاره ، وخشي أن يتعطل عليه بذلك
بلوغ أوطاره ، فقصده هذا الرجل مستعيناً به ومستغيثاً ، فقال له : هذه عادته

(٣٤٤) (٤م) : « ما أتى » .

(٣٤٥) الأصل (س١) : « طيل » وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ل١) ، (ط١) ،
(٢ط) ، (٤م) .

(٣٤٦) (٤م) : « سري » .

(٣٤٧) (ل١) : « حسن » وهو تحريف .

(٣٤٨) سقط من (٤م) : « وقلت . . . وتهذيبه » .

(٣٤٩) الأصل (س١) : « تهذ » ، وفي (ل١) : « تهزي » ، وفي (ط٢) : « تهدي » ،
والمثبت ما ورد في (ط١) .

(٣٥٠) (ط٢) : « بما » ، وكتب في متن (ط١) : « بما » ، ولكن كتب في الهامش :
« ما » .

في الناس ، يتتبع عوراتهم (٣٥١) بحيثاً (٣٥٢) ، ويسعى في هتك
أستارهم (٣٥٣) / سعيأ حثيثاً ، وجاءه قوم سوء (٣٥٤) يسبون (٣٥٥) ، وتواطوا (٣٥٦) (١٢٤ و)
معه على العداوة يرسون .

فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً؟! قد أجمع أئمة
المسلمين على وجوب هتك من روى حديثاً كذباً وتحريم ستره ، وإن
العالم إذا سكت عند سماعه فقد باء بوزره ، من جعل الواجب الشرعي
منكراً فقد فجر ، ومن ربح (٣٥٧) العلم والدين صفر (٣٥٨) ، ثم أغراه (٣٥٩)
وأغواه ، وأغراه وأغواه (٣٦٠) ، بالله لو سمع اليهود أحداً يكذب على نبيهم
كانوا يستجيزون أن يقرّوه ، وأن يشدوا عضده ويغزوه (٣٦١) [ويغروه] (٣٦٢) ،
وظن أنه نصره (٣٦٣) بما فعل ، وأيده بما أوقده فاشتعل (٣٦٤) ، كلا بل أنا

-
- (٣٥١) (ل) ، (ط) ، (٢) ، (٤م) : «عراتهم» ولعله صواب .
(٣٥٢) (ط) ، (٢) : «بحثاً» وهو تحريف .
(٣٥٣) (ط) ، (٢) : «أسرارهم» .
(٣٥٤) سقطت من (ل) ، (٤م) .
(٣٥٥) سقطت من (ط) ، (٢) ، وفي (ل) : «يبشرن» وهو تحريف .
(٣٥٦) رسمت في الأصل (س) (١) وبقية النسخ : «وتواطوا» وأثبت رسمها الصحيح .
(٣٥٧) (ل) ، (٤م) ، (ط) : «ربيع» ، وفي (٢) : «ربيع» .
(٣٥٨) صفر: خلا (اللسان: صفر) .
(٣٥٩) (ط) ، (٢) : «أغراه» ، وفي (٤م) : «وأغراه» .
(٣٦٠) سقطت من (ط) ، (٢) : «وأغراه وأغواه» .
(٣٦١) (ل) ، (٤م) : «ويغروه» .
(٣٦٢) سقطت من الأصل (س) (١) ، (ط) ، (٢) ، والزيادة من (ل) ، (٤م) .
(٣٦٣) (ط) ، (٢) : «نصره» وهو تحريف .
(٣٦٤) (٤م) : «أوعد فاشتعل» .

الذي نصرته ، حيث منعه من الكذب وزجرته ، قال سيد من أوتي العلم والحكم والحلم والحلم (٣٦٥) : «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً ، قيل : كيف أنصره ظالماً ؟ قال : ترده عن الظلم» (٣٦٦) .

ثم مدحه بسبعة أبيات عرّض فيها بهجوي (٣٦٧) ، ومأل فيها نحوي ، فأتى بشعرٍ مهملٍ ، ونظمٍ ليس بمستعملٍ (٣٦٨) قديرٍ على أنه مغسولٌ من نكتِ البيانِ والبديعِ ، بحيث إن كان شعرٌ يستحقُّ التخميسَ (٣٦٩) فهذه (١٢٤ ظ) السبعة // تستحقُّ التسبيعَ (٣٧٠) ، وإن كانت (٣٧١) بيوتٌ غيره قصوراً فيها مصابيحٌ تجتلي ، فهذه الأبياتُ مُحتاجةٌ إلى سبعة (٣٧٢) قناديلٍ لتصيرَ بيوتَ خلا .

ثم مرّ (٣٧٣) في حقي على البذا ، وتصريفٍ وجوه الأذى ، سندرُ

(٣٦٥) الأصل (س ١) : «العلم والحلم والحكم» ، وفي (ط ١) ، (ط ٢) : «العلم والحلم والحلم والحلم» ، والمثبت ما ورد في (ل ١) ، (م ٤) الجلم ، بالكسر : الأناة والعقل ، وبالضم : الرؤيا الصادقة (اللسان : حلم) .

(٣٦٦) صحيح الجامع الصغير ٢ : ٣٠ ، وفيه : «تجزه» بدل : «ترده» .

(٣٦٧) (ل ١) : «بحوي» ، وفي (م ٤) : «بهجري» وهو تحريف .

(٣٦٨) (ط ١) ، (ط ٢) : «مهمل» وهو تحريف .

(٣٦٩) المخمّس من الشعر : ما كان على خمسة أجزاء ، وليس ذلك في وضع العروض (اللسان : خمس) .

(٣٧٠) التسبيع : الغسل سبع مرات (اللسان : سبع) .

(٣٧١) (ل ١) : «كان» .

(٣٧٢) (ل ١) : «سبع» وهو خطأ .

(٣٧٣) (ل ١) : «مستمر» ، وفي (م ٤) : «هو مستمر» .

القيامة ، وَيَخَوْضُ الظَّالِمُ غَمْرَاتِ الظُّلْمِ وَظَلَامَةً (٣٧٤) ، وَيَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ
لَيْسَ بِتَارِكٍ لِأَحَدٍ ظُلَامَةً ، وَيَرْجِعُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمَلَامَةِ ، وَيَعْضُ (٣٧٥) عَلَى
يَدَيْهِ مِنَ النَّدَامَةِ (٣٧٦) .

لو اجتمع كلُّ (٣٧٧) عَدُوِّكَ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَجْرُوا إِلَيْكَ مِثْلَ الَّذِي جَرَّتَهُ
إِلَى نَفْسِكَ مِنَ الضَّرْرِ ، وَأَوْقَدْتَهُ عَلَيْهَا مِنَ الشَّرِّ ، يَوْمَ لَا مَفْرَأَ وَلَا وِزْرَ ،
فَقَدْ نَصَّ الْعُلَمَاءُ (٣٧٨) وَأَهْلُ الْإِمَامَةِ عَلَى أَنْ : مَنْ أَقْرَأَ كَاذِبًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ ، كَانَ النَّبِيُّ (٣٧٩) خَصَمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٣٨٠) ، يَكْفِيكَ مِنَ الْعُقُوبَةِ هَذَا
الْقَدْرُ ، وَأَنْ تَحْشَرَ فِي زُمْرَةِ الْكَاذِبِينَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْغَدْرِ .

كَانَ الْوَاجِبُ عَلَيْكَ وَعَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ مَقَالُهُ أَنْ يَقُولَ : هَذَا حُكْمُ
الشَّرْعِ الَّذِي يَجِبُ ذِكْرُهُ وَامْتِثَالُهُ ، لَا يَجُوزُ فِي الدِّينِ مُحَابَاةٌ ، وَلَا يَحِلُّ
عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (٣٨١) مُدَاجَاةٌ .

وَأَمَّا أَنَا فَلَا يَضُرُّنِي أَذَاكَ ، وَلَا يُؤَثِّرُ فِيَّ فَحْشُكَ وَلَا بَدَاكَ ، فَمَا هُوَ وَاللَّهِ

(٣٧٤) الأصل (س١) : «والظلامه» والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة .

(٣٧٥) (٤م) : «ويقض» وهو تحريف .

(٣٧٦) بعدها في (ل١) : «وقد كنت هجت هذا الرجل . . . لو اجتمع لك كلُّ
عدو» .

(٣٧٧) الأصل (س١) : «س» لمثبت ما ورد في (ل١) ، (ط١) ، (ط٢) ،
(٤م) .

(٣٧٨) بعدها في (٤م) : «رضي الله عنهم» .

(٣٧٩) بعدها في (٤م) : «ﷺ» .

(٣٨٠) نص على ذلك الدار قطني ، انظر : (تحذير الخواص : ٩٢) .

(٣٨١) زيادة مر (٤١) ، المداجاة : المداراة (اللسان : دجا) .

(١٢٥ و) عندي بِذَاكَ ، قد قَاسَى الأئمةُ قبلي / على قولِ الحقِّ من أمثالك ، ما هو أشدُّ من ذلك (٣٨٢) ، ولزِمُوا الصبرَ ، إلى أن أتاهم النصرُ ، وقد صبرنا عليك في أولِ أمرِك ، وأعرضنا عن أذاك ومكرِك ، إلى أن جاءك أمرُ الله [تعالى] (٣٨٣) من فوقُ ، وساقَهُ إليك السَّوقُ ، وكانَ المظلومونَ (٣٨٤) إلى ذلك بالشوقِ ، إذ لم يكنْ لهم بأذاك طوقُ (٣٨٥) ، والآن فصبرٌ عليك صبراً جميلاً ، ونرفعُ قضيتك (٣٨٦) إلى مَنْ يَعْلَمُ حَقَائِقَ الأمورِ جُملةً وتفصيلاً ، ونعتمدُ عليه في الحكمِ (٣٨٧) بيننا وبينك وكفى بالله وكيلاً ، ونرجو منه فرجاً قريباً وأجرأً جزيلاً (٣٨٨) ، ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ (٣٨٩) .

وقد (٣٩٠) كُنْتُ هَجَرْتُ هَذَا الرَّجُلَ مُنْذُ سَبْعِ سِنِينَ لَا أُحَاطِبُهُ ، وَإِذَا رَكِبْتُ أَنَا (٣٩١) وَإِيَّاهُ فِي السَّفِينَةِ أَجَانِبُهُ ، وقد هجرته الآن هجراً على هجرِ ،

(٣٨٢) (ل) : «أمثالك» وهو تحريف .

(٣٨٣) زيادة من (م) .

(٣٨٤) (م) : «المظلومين» وهو خطأ .

(٣٨٥) طوق : قدرة (اللسان : طوق) .

(٣٨٦) سقطت من (ط) ، (٢) : «ونرفع قضيتك» .

(٣٨٧) الأصل (س) : «الحلم» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ل) ، (ط) ،

(٢) ، (م) .

(٣٨٨) الأصل (س) ، (ط) ، (٢) : «جميلاً» ، والمثبت ما ورد في (ل) ،

(م) .

(٣٨٩) سورة الأحزاب ، الآية : ٦٢ .

(٣٩٠) من هنا وحتى نهاية هذه المقامة تقدم في (ل) .

(٣٩١) سقطت من (ل) ، (ط) ، (٢) ، (م) .

فهو مهجورٌ هَجْرَيْن ، وأنا على ذلك - إن شاء الله - تعالى مأجورٌ أَجْرَيْن ،
فَقُولُوا لَهُ : إِنِّي حَامِلٌ لِيَوَاءِ الْعِلْمِ لِمَنْ يُرِيدُ أَنْ يَهْتَدِيَ ، وَالْإِمَامُ الْمُقَدَّمُ فِيهِ
لِمَنْ يَرُومُ أَنْ يَقْتَدِيَ ، وَمَنْ يَسْتَمُدُّ كُلُّ دَانٍ وَنَاءٍ (٣٩٢) ، وَمَا فِي / الْمَشْرِقِ (١٢٥ ظ)
وَالْمَغْرِبِ الْآنَ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ دَاخِلٌ فِي الْعِلْمِ تَحْتَ لِيَوَائِي ، وَإِنْ قَالَ كَمَا
قَالَ حَسَدَةُ الْيَهُودِ : ﴿أَنْتَى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ
يُؤْتِ سَعَةً مِنَ الْمَالِ﴾ (٣٩٣) الْجَسِيمِ ، فَقُولُوا كَمَا قِيلَ لَهُمْ فِي الْجَوَابِ :
﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ
مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (٣٩٤) .

آخِرُهَا (٣٩٥) وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا دَائِمًا أَبَدًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ / . (١٢٦ و)

(٣٩٢) الأصل (س ١) : «ناوداني» ، وفي بقية النسخ : «ونائي» وأثبت الصواب .

(٣٩٣) من الآية : ٢٤٧ من سورة البقرة .

(٣٩٤) من الآية : ٢٤٧ من سورة البقرة . وفي الأصل (س ١) : «وزاد» ، وسقطت من
(ط ٢) : «بسطة» .

(٣٩٥) (ط ١) ، (ط ٢) : «آخرها والحمد لله والمنة» ، وفي (ل ١) : «تمت المقامة
والحمد لله وحده ، وصلى الله على من لاني بعده ، في آواخر شهر رجب
المرجب سنة ٩٦٧ هـ» ، وفي (م ٤) : «هذا آخر المقالة المدعوة بالدوران الفلكي
على ابن الكركي للعلامة الحافظ جلال الدين أبو الفضل ، عبدالرحمن بن
الشيخ العلامة القاضي كمال الدين أبو بكر السيوطي الشافعي ، أعاد الله علينا من
بركاته وعلومه آمين ، تمت على يد منجزها لنفسه ، ولمن شاء الله تعالى بعده ، العبد
الفقير إليه تعالى ، عبد الباري بن نصر بن عبد الباري بن الحاج محمد بن الحاج
عبد الجليل بن الحاج عبد السلام المالكي العشماوي الرفاعي البتوني في ٢٧
رمضان المعظم سنة ١١٩٤ ألف ومائة وأربعة وتسعين من هجرة من له العز
والشرف والحمد لله وحده آمين» .

المقامة^(١) الذهبية في الحمى

بسم الله الرحمن الرحيم^(٢)

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ وَكَفَى بِهِ حَكْمًا عَدْلًا مَرْضِيًّا: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾^(٣) .

أَخْرَجَ^(٤) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ^(٥) وَالْبَيْهَقِيُّ^(٦) عَنْ مُجَاهِدٍ^(٧) أَحَدِ الْبُحُورِ الرَّاحِرَةِ: أَنَّهُ قَالَ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ: «الْحُمَى [فِي الدُّنْيَا]^(٨) حَظُّ الْمُؤْمِنِ

(١) (ف ١): «المقامة الذهبية لخاتمة الحفاظ الشيخ عبدالرحمن السيوطي» وفي (ط

ق): «مقامة الحمى» وفي (ط ١) ، (ط ٢): «في الحمى» .

(٢) بعدها في (ط ١): «وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم» ، وفي (ط ٢): «صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه .

(٣) سورة مريم ، الآية : ٧١ .

(٤) (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط ق): «روى» ، وفي (ف ١): «وروى» .

(٥) هو عبدالرحمن بن محمد بن ادريس . . . الرازي ، كان بحرا في العلوم ومعرفة الرجال ، ثقة حافظا ، له كتاب «الجرح والتعديل» ، توفي سنة ٣٢٧ هـ ، انظر: (طبقات السبكي ٣ : ٣٢٤ ، طبقات الحفاظ : ٣٤٦) .

(٦) هو أبوبكر ، أحمد بن الحسين المعروف بالبيهقي ، شيخ خراسان ، لزم الحاكم النيسابوري ، وهو صاحب «السنن الكبرى» وغيرها ، توفي سنة ٤٥٨ هـ ، انظر: (طبقات السبكي ٤ : ٨ ، طبقات الحفاظ : ٤٣٣) .

(٧) هو مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي المخزومي ، عالم بالتفسير ، عرض القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة ، مات سنة ١٠٤ هـ ، وقيل : قبلها ، انظر: (تهذيب الأسماء للنووي ٢ : ٨٣ ، طبقات الحفاظ : ٣٥) .

(٨) سقطت من الأصل (س ١) ، (ط ١) ، (ط ٢) ، والزيادة من (ف ١) ، (ط ق) .

من الورد في الآخرة»^(٩) ، وورد في عدة من الأخبار ، عن النبي المختار ﷺ^(١٠) أنه قال: «الحمى كير من جهنم فما أصاب المؤمن منها كان حظُّه من النار»^(١١) فسبحان من لطف بعباده ، وهدى عبده المؤمن إلى رشاده ، وقربه من إبعاده ؛ ليفوز بإسعاده ، وصالحه بأمراض^(١٢) الدنيا عن إضرار جهنم في معاده ، وعجل له اليسير من الحمى^(١٣) ليحميه من العقوبة الشديدة ، [ونجاه من دسيسة الشيطان ليسلك به الطرائق السديدة]^(١٤) ، ويحثه على الخلائق المديحة الحميدة ، وتفقده في كل برهة بقليل^(١٥) من ألم^(١٦) ، ليكون رهبة ونزهة عما اقترف وألم ، وما ذاك إلا ببركة سيد الأكوان ، صلى^(١٧) الله عليه وسلم وعلى الآل والأصحاب والأنصار^(١٨) والأعوان .

(٩) لم يرد القول في تفسير مجاهد ، وانظر: (جامع البيان في تفسير القرآن ١٦ : ٨٣ ط بولاق) .

(١٠) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(١١) المعجم الكبير للطبراني ٨ : ١١٠ ، وفي (ف١) : «وعدا» بدل : «وهدى» .

(١٢) الأصل (س١) : «بأعراض» والمثبت ما ورد في بقية النسخ .

(١٣) رسمت في (ط١) ، (ط٢) : «الحمة» ، وفي (طق) : «الجزاء» ، وفي (ف١) : «وجعل» بدل : «وعجل» .

(١٤) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س١) ، والزيادة من بقية النسخ ، وفي (ف١) : «الشديدة» بدل : «السديدة» .

(١٥) سقط من (ط١) : «في كل برهة» ، وسقط من (ط٢) : «في كل برهة بقليل» .

(١٦) في الأصل (س١) : «الألم» والمثبت ما ورد في بقية النسخ ، وفي (ف١) : «برهة» بدل : «نزهة» .

(١٧) (ف١) : «صلى الله تعالى وسلم عليه» ، وفي (ط١) : «صلى الله وسلم عليه» .

(١٨) سقط من (ف١) ، وفي (ط٢) : «ولاعوان» بدل : «الأعوان» .

أنزل الحمى في أول الزمان^(١٩) لئذَّل بها الأسد ، ثم جعلها سجنًا في الأرض لتُصلح^(٢٠) من بدن المؤمن ما فسد ، جعلت كفارةً وطهوراً من الذنوب ، وتذكراً للمؤمن بنار جهنم كي يتوب ، وهي أوفى^(٢١) الأمراض فيما يعتدُّه المؤمن / لذخيره ، وأوفى^(٢٢) الأعراض^(٢٣) فيما يعتدُّه وأقوى لمحو وزره ؛ لأنها تُعطي كلَّ عضو قسطه من أجره^(٢٤) ، وقد ورد في بعض الأحاديث أن «الحمى شهادة»^(٢٥) ، وبذلك يحصل المؤمن^(٢٦) على الحسنی منها وزيادة ، وهي المكنيةُ : أم مِلدَمٍ ، تبيري اللحم وتمصُّ الدم .

(١٣٩و)

وقد جاءت إلى خدمة النبي صلى الله [تعالى] وسلم عليه^(٢٧) ، واستأذنت بالباب وهي واقفةٌ لديه ، وسألته أن يعثها إلى أحبِّ قومه إليه ،

(١٩) الأصل (س ١) : «الأزمان» والمثبت ما ورد في بقية النسخ ، وسقطت من (١ ف) : «في» .

(٢٠) (١ ف) : «ليصلح» .

(٢١) الأصل (س ١) : «وهو أوفى» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في بقية النسخ .

(٢٢) (١ ط) ، (٢ ط) : «وأقوى» ، وفي (ط ق) : «وأقوى» .

(٢٣) الأعراض : الأنفس والأبدان (اللسان : عرض) .

(٢٤) يشير إلى حديث الرسول عليه السلام : «ما من وجع يصيبني أحب إليّ من الحمى لأنها تعطي كل عضو قسطه من الأجر» (الجامع الكبير ١ : ٧٣٢) .

(٢٥) ضعيف الجامع الصغير ٣ : ١١٤ .

(٢٦) (١ ط) ، (٢ ط) ، (١ ف) ، (ط ق) : «المؤمن منها على الحسنی وزيادة» ، وفي

(١ ف) : «ولذلك» بدل : «وبذلك» .

(٢٧) الأصل (س ١) ، (١ ط) ، (٢ ط) ، (١ ف) : «ﷺ» والمثبت ما ورد في

(ط ق) ، لضرورة السجع ، وما بين المعقفين زيادة من (١ ف) .

فبعثها إلى الأنصارِ ، لأنهم ذوو (٢٨) النهي وأولو (٢٩) الأبصارِ ، لتكون وقاءً لهم من ألوانِ النارِ (٣٠) ، ويكفي في فضلها قولُ النبي (٣١) عليه [أفضل] الصلاة والسلام : «أتاني جبريلُ بالحمى والطاعونِ فأمسكتُ الحمى بالمدينةِ وأرسلتُ الطاعونَ إلى الشامِ» (٣٢) .

وأعظمُ من ذلكَ عندَ من نزلتْ به وأقرُّ للغينِ ، وأرقُّ للغينِ (٣٣) ، وأبعدُ من الأينِ (٣٤) والبينِ ، والحينِ (٣٥) والرَّينِ (٣٦) ، أنه صلى الله [تعالى] (٣٧) عليه وسلم كانَ يُوعكُ كما يُوعكُ رجلاً (٣٨) لأنَّ له أجرينِ ، فلا جرمَ أن حازَ صاحبُها شرفاً ، وورفَ ظلُّها الوارفُ عليه حينَ رَفَأَ (٣٩) ولمَ شعتهُ

(٢٨) الأصل (س ١) ، (ف ١) : «ذو» ، ورسمت في (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط ٣) :

«ذووا» .

(٢٩) رسمت في الأصل (س ١) ، (ط ١) ، (ط ٢) : «وأولوا» ، والمثبت ما رسم في (ط ١) ، (ف ١) .

(٣٠) (ط ١) ، (ط ٢) ، (ف ١) ، (ط ٣) : «الران والنار» ولعله صواب أيضا .

(٣١) بعدها في (ط ١) : «عليه السلام» ، وفي (ط ٢) : «صلى الله عليه وسلم» ، وما بين المعقفين زيادة من (ط ٣) .

(٣٢) مسند أحمد بن حنبل ٥ : ٨١ ، الجامع الكبير ١ : ٨ ، وفي (ط ٢) : «أتانا»

بدل : «أتاني» وهو تحريف ، وفي (مسند ابن حنبل) : «جبريل عليه السلام» .

(٣٣) سقط من (ف ١) : «وأرق للغين» ، الغين : ما يغطي القلب من الشهوة والسهو (اللسان : غين) .

(٣٤) الأين : الاعياء والتعب (اللسان : أين) .

(٣٥) الحين : الهلاك (اللسان : حين) .

(٣٦) الرِّين : الدَّنس والصدأ (اللسان : رين) .

(٣٧) زيادة من (ف ١) ، وسقطت من (ط ١) ، (ط ٢) : «كان» .

(٣٨) انظر : (مسند أبي داود الطيالسي : ٤٩ ، الجامع الكبير ١ : ٣٠٦) .

(٣٩) الأصل (س ١) : «رث» والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامه ، وفي (ط ٢) : «ثم =

ورَفا^(٤٠) ، وأيقنَ منها بفرجِ شِفاءٍ لا بِشِفا جُرْفٍ [بُوعدت جُرُفاً]^(٤١) ،
وانتَشَقَ^(٤٢) من عَرَفٍ غَدِقٍ غَرَفٍ عَرَقٍ طَفٍّ وطفًا ، في رحمة اللّهِ وشفاعة
النبي المصطفى ، ونغيّر الأسلوب ونقول : وانتَشَقَ^(٤٣) من عَرَقٍ عَرَقٍ عَرَفَ
(١٣٩ ظ) غَرَفٍ ناهيك // بها عرفاً ، وابتسَقَ^(٤٤) زهراً جرّه مما قطر^(٤٥) منه وكَفَى ،
[وانتسَقَ^(٤٦) في سلك الصّالحين وحسبهُ ذلك وكَفَى]^(٤٧) .

وقد صحَّ النَّهْيُ عن سبِّ الحُمى^(٤٨) لِمَا فيها من المزيّد ، فإنها

= فاء بدل : «شرفا» وهو تحريف .

(٤٠) رفا: أصلح ما وهى ، وهي بالهمز وبلا همز (اللسان: رفا) .

(٤١) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س١) والزيادة من بقية النسخ ، شفا جرف:
جانبه (اللسان: شفي) .

(٤٢) (٤٢) في (ط١) ، (ط٢): «وانتَشَقَ من عرف عرق عرف طَفٍّ وطفًا» وفي
(ف١): «واستنشَقَ من عرف عرق طف وطفًا» وفي (طق): «وانتَشَقَ من عَزَفِ
عرق عرف طَفٍّ وطفَى» والمثبت ما ورد في الأصل (س١) ، الغدق: الماء
الكثير (اللسان: غدق) .

(٤٣) (٤٣) في (ط١) ، (ط٢): «وانتَشَقَ من عرف عرف عرف ناهيك به عرفًا» وفي
(ف١): «واستنشَقَ من عرف عرف عرف وناهيك بها عرفًا» ، وفي (طق):
«وانتَشَقَ من عرف عرف عرف ناهيك بها عرفًا» والمثبت ما ورد في الأصل
(س١) ، الغرف: نبت ذورائحه تشبه الكافور (اللسان: غرف) .

(٤٤) (٤٤) الأصل (س١): «وبسَقَ» والمثبت ما ورد في بقية النسخ ، ابتسَقَ: طال
(اللسان: بسق) ، وفي (طق): «زهوا» بدل: «زهرا» .

(٤٥) (٤٥) الأصل (س١): «قطعة» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في بقية النسخ .

(٤٦) (٤٦) (ف١): «وانتَشَقَ» وهو تحريف .

(٤٧) (٤٧) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س١) والزيادة من بقية النسخ .

(٤٨) (٤٨) انظر: (سنن ابن ماجه ٢ : ١١٤٩ «كتاب الطب: باب الحمى») ، وفي
(ف١): «ذم» بدل: «سب» وفي (ط٢): «فيه» بدل: «فيها» .

تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ كَمَا يُذْهِبُ الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ^(٤٩) ، وفي حديثٍ رواه من شَمَرَ في طلبِ العُلا^(٥٠) ذيلُهُ : «إِنَّ اللَّهَ لِيَكْفُرَ عَنِ الْمُؤْمِنِ خَطَايَاهُ بِحُمَى لَيْلَةٍ» ، وفي أثرٍ رواه بعضهم وحسنه : «إِنْ حُمِيَ لَيْلَةً كَفَّارَةٌ سَنَةٍ»^(٥١) ، فَيَا لَهَا مِنْ حَسَنَةٍ ، النَّاسُ مِنْهَا فِي سِنَةٍ .

وَلَهَا مَنَافِعُ بَدَنِيَّةٌ ، وَمَآثِرُ سَنِيَّةٍ غَيْرِ دَنِيَّةٍ ، وَذَلِكَ أَنَّهَا تُنْقِي الْبَدْنَ ، وَتُنْفِي^(٥٢) عَنْهُ الْأَفْنَ^(٥٣) وَالْعَفْنَ ، رَبَّ سَقَمٍ [فِي الْبَدَنِ] أَزْلِي ، وَمَرَضٍ عُولَجٍ مِنْهُ^(٥٤) زَمَانًا وَهُوَ^(٥٥) مُمْتَلِي ، فَلَمَّا طَرَأَتْ عَلَيْهِ أَبْرَأْتُهُ فَإِذَا^(٥٦) هُوَ مُنْجَلِي ، وَرَبَّمَا صَحَّتِ الْأَجْسَادُ بِالْعِلَلِ ، وَقَالَ بَعْضُ الْأَطْبَاءِ^(٥٧) فِي حِكْمِهِ الْكَافِيَةِ : «كَثِيرٌ مِنَ الْأَمْرَاضِ يُسْتَبْشَرُ فِيهَا بِالْحُمَى كَمَا يَسْتَبْشَرُ

(٤٩) انظر: (الجامع الكبير ١ : ١١٤) .

(٥٠) (ف ١) ، (ط ق) : «العلی» وسقط من (ط ١) ، (ط ٢) : «في طلب العلاء» وفي (ط ١) ، (ط ٢) : «ابن» بدل : «من» .

(٥١) زاد المعاد ٤ : ٣١ ، وفيه : «يوم» بدل : «ليلة» .

(٥٢) الأصل (س ١) : «ويلقى عنها» ولعله تحريف ، والمثبت ما ورد في بقية النسخ .

(٥٣) الأفن : الفساد (اللسان : أفن) .

(٥٤) الأصل (س ١) : «رب سقيم أزلي ، ومريض عولج منها» والمثبت ما ورد في بقية النسخ ، وما بين المعقفين زيادة من (ط ق) .

(٥٥) سقط من (ف ١) ، وفيها : «بمثلي» بدل : «ممتلي» .

(٥٦) سقطت من (ف ١) ، وفيها : «وهو» بدل : «وهو» .

(٥٧) قال ابن قيم الجوزية في كتابه (زاد المعاد ٤ : ٢٧) : «وقال لي بعض فضلاء الأطباء : إن كثيرا من الأمراض نستبشر فيها بالحمى ، كما يستبشر المريض . . .» .

المريض بالعافية» ، وذكروا(٥٨) أنها تفتح كثيراً من السُّدِّ ، وتُنضِجُ من(٥٩) الأخلاط(٦٠) والموادَّ ما فسَدَ ، وتَنفَعُ من الفالجِ واللَّقْوَةِ والتَّشْنِجِ الامتلائي(٦١) والرمدِ .

وقد أمرَ فيها بالصدقةِ والرُّقيةِ ، وفيها أيِّ بلاغٍ ونقية(٦٢) ، قال خيرٌ من (١٤٠ و) جاء بالصَّدقِ وصدَّقَهُ(٦٣) : «مروا أبا ثابتٍ فليصدِّق ، دأؤوا/ مرضاكم بالصدقة»(٦٤) ، فعليكم فيها بالرُّقى(٦٥) والقِرَى ، تحظ منها بالرُّقى بلا

(٥٨) (ف١) : «وذكر» .

(٥٩) الأصل (س١) : «منها» والمثبت ما ورد في بقية النسخ ، وفي (ف١) : «وتنضج» بدل : «تنضج» .

(٦٠) الأخلاط : جمع الخلط وهو جسم سائل متكون في الكبد عن الكيلوس وهو غذاء لم تتغير صورته النوعية بالكلية ، انظر : قاموس الأطباء للقوصوني ١ : (٢٢٠ ، ٢٤٦) .

(٦١) التَّشْنِجُ الامتلائي : تقلص يعرض للعصب ، فيمنعه من الانبساط ، وسببه في الأكثر مادة بلغمية غليظة في فرج العصب ، فتمدده عرضاً فينقبض طولاً ، انظر : (المصدر السابق ١ : ٩٢) .

(٦٢) (ط١) ، (ط٢) : «وبغية» وفي (ف١) ، (طق) : «وبقية» وفي (ف١) : «وقال» بدل : «قال» .

(٦٣) (ف١) : «والصدقة»

(٦٤) انظر : (الجامع الكبير ١ : ٥٢٠ ، ٧٤٢) ، وفي (ف١) : «وداؤوا» بدل : «داؤوا» .

(٦٥) سقطت من (ف١) ، وفي (طق) : «فعليل» بدل : «فعليكم»

قوى (٦٦) ، ومن رقاها ما رقى به الأمين (٦٧) جبريل (٦٨) ، خير نبي جاءه
الوحي من الله والتنزيل : «بسم الله أرقيك واللّه يشفيك ، من كل داء
يؤذيك» (٦٩) ، ومما (٧٠) دعا به النبي صلى الله عليه [وسلم] (٧١) لمن وجد
نصبها : «اللهم أذهب عنه حرها وبردها ووصبها» .

ويقول صاحبها كما (٧٢) ورد في صحيح الأخبار : «بسم الله الكبير
نعوذ بالله العظيم من شر كل عرق نعار (٧٣) ، ومن شر حر النار» (٧٤) .

وتواتر الأمر بإبرادها بالماء (٧٥) ، وأصحّ كيفياته (٧٦) أن يرش بين الصدر

(٦٦) (ط) ، (٢ط) ، (ف) : «بالرفا بلا فرى» وفي (ط ق) : «بالرفا بلا مرا» وفي
(٢ط) : «فيها» بدل : «منها» .

(٦٧) سقطت من (ط) ، (٢ط) ، وفي (ف) : «مما» بدل : «ما» .

(٦٨) بعدها في (ف) : «من» وسقطت منها : «خير» وفي (ط) ، (٢ط) : «جاء
بالوحي» .

(٦٩) الجامع الكبير ١ : ٣٥٠ .

(٧٠) (ط) ، (٢ط) ، (ف) ، (ط ق) : «وما» ورسمت في (ف) ، (ط ق) :
«دعى» .

(٧١) سقطت من الأصل (س) والزيادة من بقية النسخ .

(٧٢) الأصل (س) : «مما» والمثبت ما ورد في بقية النسخ ، وفي (ف) : «ونقول»
بدل : «ويقول» .

(٧٣) عرق نعار : يصوت لخروج الدم (اللسان : نعر) .

(٧٤) المستدرک على الصحيحين ٤ : ٤١٤ ، عمل اليوم والليلة لابن السنّي : ٢١١ .

(٧٥) انظر : زاد المعاد ٤ : ٢٩ - ٣٠ .

(٧٦) (ف) : «كيفياتها» وسقطت من (ط) : «حر» .

والجيب كما فعلته أسماء [رضي الله عنها] (٧٧) ، فإنها أخت أم (٧٨) المؤمنين ، وممن (٧٩) كان يُلازم بيت سيد المرسلين ، ولها الأصل العريق ، وأبوها أبو بكر الصديق ، وهي راوية الحديث والخبر ، وتفسير الراوي مُقدم على غيره لأنه أعرف وأصدق وأبر .

ومن الخواص التي ذكرها عن (٨٠) الجن من ائسر ، ذباب [الماء] (٨١) يُعقد في خيط (٨٢) عهن ويشد في العَضد الأيسر ، ومما يَنفع تعليقه السمك الرعاد ، وعظمة جناح الديك اليمنى والطويل العنق من الجراد ، وورد الحث فيها على الاكتتام ، كما ورد في سائر الأسقام ، وإن من كتم حمى يوم كُتب (٨٣) له براءة من النار ، وخرج من ذنوبه // كيوم ولدته أمه (١٤٠ ظ) وستر عليه الستار .

ولو قور (٨٤) مغاليتها ، ووفور (٨٥) معانيها عند معانيها ، رغب

-
- (٧٧) زيادة من (ط ١) ، (ط ٢) ، وفي (ط ١) ، (ط ٢) : « فعلت » بدل : « فعلته » .
(٧٨) سقطت من (ط ١) ، (ط ٢) ، وفي (ط ١) ، (ط ٢) : « أخص » بدل : « أخت » وسقطت من (ف ١) : « فانها » .
(٧٩) (ط ١) ، (ط ٢) : « ومن » .
(٨٠) (ط ق) : « من » .
(٨١) سقطت من الأصل (س ١) والزيادة من بقية النسخ ، وفي الأصل (س ١) : « ذبابا » والمثبت ما ورد في بقية النسخ .
(٨٢) بعدها في (ف ١) : « من » وفي (ف ١) : « على » بدل : « في » .
(٨٣) (ف ١) : « كتبت » .
(٨٤) (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط ق) : « ولو فور » ، وفي (ط ق) : « مغاليتها » بدل : « مغاليتها » .
(٨٥) (ط ق) : « ووفور » .

جَمَاعَةٌ مِنَ السَّلَفِ فِيهَا ، وَدَعَتْ طَائِفَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ [رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمُ] (٨٦) بِمَلَازِمَةِ الْحُمَى لَهَا إِلَى تَوَفِّيِّهَا ، وَتَلَقَّوْا بِشْرَهَا (٨٧) بِالنَّشْرِ وَالطِّي ، وَعَدَّوْا لَامَ لَدِمِهَا (٨٨) رَافِعَةً وَإِنْ كَانَتْ لَامَ كَيِّ ، [وَمِمَّنْ دَعَا بِذَلِكَ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ وَأَبِي رِضِي اللَّهِ عَنْهُمَا] (٨٩) ، وَقَدْ قَالَ بَعْضُ مَنْ اقْتَفَى آثَارَهُمْ ، [وَتَدَثَّرَ دِثَارَهُمْ] (٩٠) ، [فِي ذَلِكَ شِعْرًا] (٩١) :

زَارَتْ مُمَحَّصَةَ الذُّنُوبِ وَوَدَعَتْ (٩٢)

أَهْلًا بِهَا: مِنْ زَائِرٍ وَمُودِعٍ

قَالَتْ - وَقَدْ عَزَمْتُ عَلَى تَرْحَالِهَا - :

مَاذَا تُرِيدُ؟ فَقُلْتُ: أَنْ لَا تُقْلِعِي

(٨٦) زيادة من (ط ١) ، (ط ٢) .

(٨٧) (ط ١) ، (ط ٢) ، (ف ١) ، (ط ق) : «نشرها» ولعله صواب .

(٨٨) الأصل (س ١) : «لديها» ، وفي (ط ١) ، (ط ٢) : «كدمها» والمثبت ما ورد في (ف ١) ، (ط ق) ، اللدم : اللطم والضرب بشيء ثقيل (اللسان : لدم) .

(٨٩) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س ١) ، والزيادة من بقية النسخ ، وقد تفردت (ط ١) ، (ط ٢) بزيادة «رضي الله عنهما» ، وسعد بن معاذ : صحابي من الأنصار ، انظر : (الاصابة ٣ : ٨٤) ، أما أبي فلم أستطع تحديد تمام اسمه ، لتعدد الصحابة الذين يحملون هذا الاسم ، انظر : (الاصابة ٨ : ٣٣٤) .

(٩٠) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س ١) والزيادة من بقية النسخ .

(٩١) زيادة تفردت بها (ف ١) ، والقائل هو : ابن قِيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١ هـ ، وقد أورد البيهقي في كتابه (زاد المعاد ٤ : ٣١ ، الطب النبوي : ٢٣) ، وهما من الكامل .

(٩٢) (ف ١) : «وأقْلعت» وفي (ط ١) ، (ط ٢) : «أحببتها» وفي (ط ق) ، (زاد المعاد ، الطب النبوي) : «لصبها» ، وفي (زاد المعاد) ، (الطب النبوي) : «مكفرة» بدل : «محصنة» .

آخِرُهَا(٩٣) والحمدُ لله وحده ، وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده

(١٤١ و) محمد وآله وصحبه / .

(٩٣) (ط١) ، (ط٢): «آخِرُهَا والحمد لله وحده ، صلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم» ، وفي (ف١): «وهذا آخر ما أردنا إيراده ، وفي هذا القدر كفاية
لمن وفق ولا (كذا) خشية الملل لاطلنا ، لكن ما قل وفر ، خير مما كثر وفر» .

مَقَامَةُ (١) الرِّيحَانِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ (٢)

حدثنا الريانُ ، عن أبي الريحانِ ، عن أبي الوردِ أبان (٣) ، عن بُلْبُلِ
الأغصانِ ، عن ناظرِ الإنسانِ ، عن كوكبِ البُستانِ ، عن وَاِبِلِ (٤)

-
- (١) (س١) : «مقامة الرياحين وتسمى المقامة الوردية في : الورد والنجس والياسمين والبان والنسرین والبنفسج والنيلوفر والآس والريحان والفاغية لحافظ العصر الجلال السيوطي» ، وفي (د) : «المقامة الوردية» ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «مقامة الرياحين وهي المقامة الوردية في : الورد والنجس والياسمين والبان والنسرین والبنفسج والنيلوفر والآس والفاغية» ، وفي (ن١) ، (ل٢) : «ويليه مقامة الرياحين وتسمى المقامة الوردية للجلال السيوطي أيضا رحمه الله تعالى أمين» ، وفي (س٢) : «مقامة الرياحين» ، وفي (طق) : «المقامة الوردية في الرياحين والزهور» ، وفي (طم) : «المقامة الوردية» ، وفي (هـ) : المقامة الأولى : «مقامة الرياحين» .
- (٢) بعدها في (س١) : «الحمد لله والصلاة على رسول الله» ، وفي (ط١) : «صلى الله على سيدنا ومولانا محمد نبيه وعلى آله وصحبه وسلم» ، وفي (ط٢) : «وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم» ، وفي (س٢) : «وبه نستعين ، الحمد لله والصلاة على رسول الله» ، وفي (د) : «وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه» ، وسقطت البسمة من (طق) .
- (٣) (س٢) : «بان» ، وفي (هـ) : «عن أبان» ، ومن المحدثين من اسمه (أبان) ، انظر : (طبقات الحفاظ : ٧٥ ، ٧٨ ، ١٤٩) .
- (٤) وابل : مطر شديد ضخم القطر ، الهتان : من الهتن وهو انصباب الماء (اللسان : وبل ، هتن) ، وفي (ل٢) : «الوابل» .

الهِتَانِ ، قال: مررتُ يوماً على حَديقَةٍ ، خَصِرَةٍ نَضِرَةٍ أُنَيْقَةٍ ، طُلُولِهَا (٥) وِدَيْقَةٌ وَأَغْصَانُهَا وَرَيْقَةٌ ، وَكوكِبُهَا أَبْدَى بَرَيْقَهُ ، ذَاتِ الْوَانِ وَأَفْنَانِ (٦) ، وَأَكْمَامٍ وَأَكْنَانِ (٧) ، وَإِذَا (٨) بِهَا أَزْرَارُ الْأَزْهَارِ مُجْتَمِعَةٌ ، وَأَنْوَارُ الْأَنْوَارِ مُلْتَمِعَةٌ ، وَعَلَى مَنَابِرِ الْأَغْصَانِ أَكْبَرُ الْأَزْهَارِ ، وَالصَّبَا تَضْرِبُ عَلَى رُؤُوسِهَا مِنْ الْأَوْرَاقِ الْخَضِرِ بِالْمَزَاهِرِ ، فَقُلْتُ لِبَعْضِ مَنْ عَبَرَ: أَلَا تُحَدِّثُونِي (٩) مَا الْخَبِيرُ؟

فَقَالَ: إِنَّ عَسَاكِرَ الرِّيَاحِينَ قَدْ حَضَرَتْ (١٠) ، وَأَزْهَارِ الْبَسَاتِينِ قَدْ نَظَرْتُ لِمَا (١١) نَضَرْتُ ، وَاتَّفَقْتُ عَلَى عَقْدِ مَجْلِسِ (١٢) حَافِلٍ ؛ لِاخْتِيَارِ مَنْ هُوَ بِالْمُلْكِ أَحَقُّ وَكَافِلٌ ، وَهَا أَكْبَرُ الْأَزْهَارِ (١٣) قَدْ صَعَدَتِ الْمَنَابِرَ ، لِيُبْدِيَ كُلَّ حُجَّتِهِ لِلنَّاطِرِ ، وَيُنَاطِرَ مَنْ (١٤) بَيْنَ أَهْلِ الْمَنَاطِرِ ، فِي أَنَّهُ (١٥) أَحَقُّ أَنْ يُلْحَظَ (٥) (س ١) ، (ن ١) ، (ل ٢): «طولها» ، وفي (ط ١) ، (ط ٢) ، (د): «ظلولها» وكلاهما تحريف .

(٦) أفنان: جمع فن وهو الضرب من الشيء (اللسان: فنن) .

(٧) أكمام: براعم ، أكنان: أغطية (اللسان: كمم ، كتن) .

(٨) سقط من (ط ١) ، (ط ٢): «وإذا . . . ملتمة» .

(٩) (د): «تحدثنا» .

(١٠) (هـ) ، (س ٢): «اجتمعت» .

(١١) بعدها في (ط ق): «به» وهي زيادة لا ضرورة لها في السياق ، وفي (هـ): «لما نظرت» .

(١٢) سقطت من (س ٢) ، وفي (ط ق): «الملك» بدل: «بالملك» .

(١٣) (هـ) ، (ط م): «الأزهار» ، وفي (ط ١) ، (ط ٢): «أثمار» بدل: «أكابر» وهو تحريف .

(١٤) سقطت من (ط ق) .

(١٥) (س ٢): «فانه» بدل: «في أنه» .

بالنواظِرِ ، من بينِ سَائِرِ الرِّياحِينِ النواضِرِ ، وأولى (١٦) بأن يتأَمَّرَ على
 البوادي منها والحواضِرِ (١٧) ، فجلستُ لأحضرَ فَصْلَ الخِطابِ ، وأسمعَ (١٨)
 إلى ما يأتي به كلُّ من فُنونِ (١٩) الحَدِيثِ المُستطابِ ، فهجَمَ الوَرْدُ
 بشوكتِهِ (٢٠) ، ونجَمَ من بينِ الرِّياحِينِ مُعجِباً (٢١) بإشراقِ صُورَتِهِ ،
 وإفراقِ (٢٢) صَوْلَتِهِ وقالَ :

بِسْمِ اللَّهِ الْمُعِينِ ، وَبِهِ نَسْتَعِينُ ، أَنَا/ الْوَرْدُ مَلِكُ الرِّياحِينِ ، وَالْوَارِدُ (٢ و ١)
 مُنْعِشاً لِلأرواحِ وَمَتاعاً لَهَا إلى حِينِ ، وَنَدِيمُ الخُلَفَاءِ وَالسُّلاطينِ ،
 وَالْمَرْفُوعُ أبدأً على الأَسْرَةِ لا أَجْلِسُ على تُرْبِ (٢٣) ولا طِينِ ، وَالظَاهِرُ لَوْنِي
 الأَحْمَرُ على أَزْهَارِ البِساتِينِ ، وَالأَشْرَفُ (٢٤) من كُلِّ رِيحانٍ فِخْرًا ؛ لِأَنِّي (٢٥)
 خُلِقْتُ من عَرَقِ المُصْطَفَى وَجَبْرِيلَ وَالْبُرَاقِ لَيْلَةَ الإِسْرا (٢٦) ، وَالْمُظْفَرُ بِقُوَّةِ

(١٦) (س ١) : «وأدى» ، وهو تحريف .

(١٧) (س ١) ، (هـ) : «والحاضر» .

(١٨) (ط ق) : «واستمع» .

(١٩) سقطت من (هـ) ، (ط م) .

(٢٠) (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط م) ، (د) : «لشوكته» .

(٢١) سقطت من (ل ٢) .

(٢٢) سقطت من (هـ) ، (س ٢) ، (د) ، افراق : من الفرق وهو الخوف (اللسان : فرق) .

(٢٣) (ط ١) ، (ط ٢) : «تراب» .

(٢٤) (ط م) : «وأشرف» ، وفيها : «أزهار» بدل : «أزهار» .

(٢٥) (س ١) ، (ط ق) ، (ط م) ، (د) : «بأني» ، وفي (ط ١) ، (ط ٢) : «فاني» .

(٢٦) أورد ابن الجوزي في (الموضوعات ٣ : ٦٢) عن أنس ، قال رسول الله ﷺ : =

الشوكة والصولة ، والمنصور على من ناواني (٢٧) لأني صاحب الدولة ،
والعزيز عند الناس ، والمودود (٢٨) بين الجلاس للإناس ، والعادل في
الميزاج ، والصالح في العلاج ، أسكن حرارة الصفراء (٢٩) ، وأقوي
الباطن من الأعضاء (٣٠) ، وأطيب رائحة البدن ، ومن شم مائي وبه غشي (٣١)
أو صداع حار سكن ، وأقوي المعد ، وأفتح من الكبد السدد (٣٢) ، وأنفع
الأحشاء (٣٣) ، وأقوي الأعضاء ، أنا ومائي ودهني كيف شاء ، وأبرد
أنواع (٣٤) اللهب الكائنة في الراس ، وربما أستخرجها (٣٥) منه بالعطاس ،

= «الورد الأحمر خلق من عرق ليلى المعراج ، وخلق الورد الأحمر من عرق جبريل
عليه السلام ، وخلق من الورد الأصفر عرق البراق» .

(٢٧) (س ١) : «عاداني» ، وفي (س ٢) ، (ط م) : «نأى» ، وفي (د) : «ناوى» ، وفي
(ط ٢) : «ناواه» وكلها تحريفات ، وكتب فوقها في الأصل (ل ١) : «أى
عاداني» .

(٢٨) (ط ١) ، (ط ٢) : «الودود» .

(٢٩) يقصد المرة الصفراء ، وقد سبق شرحها .

(٣٠) (ط ١) ، (ط ٢) : «الاعصاب» وهو تحريف ، وكرر في (س ١) : «وأطيب . . .
وأقوي الأعضاء» .

(٣١) (س ١) ، (س ٢) ، (هـ) : «غشا» ، وفي (ط ق) ، (د) : «غشى» وهو
تحريف ، الغشي : تحرك المعدة للقيء (مفيد العلوم : ٩٩) .

(٣٢) السدد : جمع سدة وهي كل انسداد يكون في مجرى من مجاري البدن
(المصدر السابق : ١١٥) .

(٣٣) (ط ١) ، (ط ٢) : «للاحشاء» .

(٣٤) سقطت من (ط م) ، وفيها : «الكائن» بدل : «الكائنة» .

(٣٥) (س ٢) : «استخرج» .

وأثبت اللحم في القروح^(٣٦) العميقة ، وأقطع الثآليل^(٣٧) كلها إذا استعملت
 أزراي سحيقة^(٣٨) ، وأنفع من القلاع والقروح ، وأنا بعطريتي ملاثم
 لجوهر الروح ، وشمي نافع من البخار ، مسكن^(٣٩) للصداع الحار ،
 وبزري^(٤٠) نافع // للثة الفم ، وأقماعي تقطع الإسهال ونفث الدم^(٤١) ، (٢ ظ)
 ومائي يسكن عن المعدة حراً ، وينفع من التهاب الميرة الصفرا ، وشرابي
 يطلق الطبيعة القوية ، وينفع من الحميات الصفراوية^(٤٢) ، وإذا شرب
 مائي بالسكر الطبرزد^(٤٣) قطع العطش من المادة ، ونفع أصحاب الحمى
 الحادة ، وإذا ضمدت^(٤٤) العين بورقي الطري^(٤٥) نفع من انصباب

(٣٦) الأصل (ل) (١) ، (ط ق) : «القروح» وهو الصواب ، وبقية النسخ : «العروق» وهو

تحريف ، انظر : (الجامع لمفردات الأدوية ٤ : ١٨٩ ، المعتمد : ٥٤٥) .

(٣٧) الثآليل : زيادة في الجسد ، منها صلبة مركوزة تسمى المسامير ، ومنها لينه
 متعلقة (مفيد العلوم : ٢٨) .

(٣٨) (ط م) : «السحيقة» .

(٣٩) (هـ) : «سكن» وهو تحريف ، وفي (ط م) : «للبخار» بدل : «من البخار» .

(٤٠) (س ١) : «وبزري» ، وفيها : «يقطع» بدل : «تقطع» .

(٤١) نفث الدم : خروجه (اللسان : نفث) .

(٤٢) الحميات الصفراوية : هي المحرقة التي لا تفترو وتتصل إلى القتل أو الاقلاع

(مفيد العلوم : ٣٨) ، وفي (هـ) : «فاذا» بدل : «وإذا» .

(٤٣) سقطت من (ط ٢) ، الطبرزد : السكر الأبيض الصلب ، فارسي محض ،

مركب من : تبر ، ومن : زد أي ضرب ، لأنه كان يدقق بالفأس (الألفاظ الفارسية

المعربة لآدى شير : ١١١) ، وانظر : (مفيد العلوم : ٦١) .

(٤٤) الأصل (ل) (١) : «خمدت» ولعله تحريف ، وفي (س ١) : «ضمد» ، والمثبت ما

ورد في بقية النسخ .

(٤٥) سقطت من (ل ٢) ، وفي (هـ) : «أصحاب» بدل : «انصباب» وهو تحريف .

المواد ، ومطبوخي طرياً ويابساً ينفع^(٤٦) من الرميد بالضماد ، ومطبوخ
يابسي^(٤٧) صالح لغلظ الجفون ، ومسحوقه^(٤٨) إذا ذر في فراش المجدور
و^(٤٩) المحصوب نفع من العفون ، ومن تجرع من مائي يسيراً ، نفعه من
الغشي^(٥٠) والخفقان [كثيراً]^(٥١) ، وذهني شديد النفع للخراجات^(٥٢) ،
وفيه مآرب كثيرة لذوي الحاجات ، وأنا مع ذلك جلد صبار ، أجري مع
الأقدار ، إذا صليت بالنار ، وكفى^(٥٣) رفعة على الأقران ، أن^(٥٤) لفظي
مذكور في القرآن^(٥٥) ، في قوله تعالى في سورة الرحمن : ﴿ فاذا انشقت
السماء فكانت وردة كالدهان ﴾^(٥٦) .

-
- (٤٦) (ط ١) ، (ط ٢) : « نفع » .
(٤٧) (س ١) ، (س ٢) : « ومطبوخي يابس » ، وفي (هـ) : « ومطبوخي يابسا » .
(٤٨) (هـ) : « ومسحوقي » .
(٤٩) (ط م) : « أو » ، وفي (هـ) : « ماء » بدل : « مائي » .
(٥٠) الغشي : تتعطل معه أكثر القوى المحركة والحساسة ، أما أسبابه فجميع أسباب
ضعف القلب ، وخفقائه اذا قوي أحدث غشياً ، انظر : (المختارات في الطب
لابن هبل ٣ : ٢٢٩) .
(٥١) سقطت من الأصل (ل ١) ، والزيادة من بقية النسخ .
(٥٢) (هـ) ، (د) ، (س ٢) ، (ط م) : « للجراحات » وهو تحريف ، الخراجات :
جمع الخراج وهو الورم اذا اجتمعت مادته المتفرقة في ليف العضو الورام إلى
تجويف واحد (مفيد العلوم : ٤٢) .
(٥٣) (س ١) ، (ط م) « وكفاني » ، وفي (هـ) : « يكفيني » .
(٥٤) سقط من (هـ) : « أن . . . القرآن » .
(٥٥) (ط ق) : « في القرآن ، في سورة الرحمن ، في قوله تعالى : فاذا . . . » .
(٥٦) سورة الرحمن ، الآية : ٣٧ ، الدهان : الأديم الأحمر الصّرف (اللسان :
دهن) .

وقد حماني أمير المؤمنين المتوكل^(٥٧) كما حمى الشقائق^(٥٨)
 النعمان^(٥٩) ، وهذا تقليد^(٦٠) من الخلافة بالملك على سائر الرياح .
 ولي من بينهم ابن يَخلفني في الحكم^(٦١) إذا غبت طول الزمان ،
 فلهذا رفعت من أغصاني الأشائر ، ودقت من داراتي^(٦٢) البشائر ،
 وأعلمت^(٦٣) في المشاعر ، وقال في الشاعر / [الماهر]^(٦٤) :

(٥٣)

(٥٧) هو أبو الفضل جعفر بن المعتصم بن الرشيد ، من خلفاء العباسيين ، قتل سنة
 ٢٤٧هـ ، انظر: (وفيات الاعيان ١ : ٣٥٠ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي : ٥٥١) ،
 والخبر في (حسن المحاضرة ٢ : ٤٠٢) ، وانظر: (أحسن كالم النبي للثعالبي :
 ٢٦) .

(٥٨) (هـ) ، (د) ، (ل ٢) ، (ط م) : «شقائق» .

(٥٩) هو النعمان بن المنذر ، من ملوك الحيرة ، وهو صاحب النابغة الذبياني ، انظر:
 (المعارف لابن قتيبة : ٦٤٩) ، والخبر في (اللسان : شقق) .

(٦٠) التقليد: هو ما يكتب من الخليفة أو السلطان لكفلاء الملك ، كأكابر النواب
 والوزراء ، ومن كان في معناهما ، وقد يكون لأكابر قضاة القضاة ، انظر:
 (التعريف بالمصطلح الشريف لابن فضل الله العمري : ٨٤) .

(٦١) سقط من (س ١) : «في الحكم» ، وفي (ط ١) ، (ط ٢) : «ولهذا» بدل:
 «فلهذا» .

(٦٢) الدارات : جمع دارة وهي المحلة (اللسان : دور) .

(٦٣) الأصل (ل ١) ، (ط ق) : «وأعلمت» ولعله تحريف ، والمثبت ما ورد في بقية
 النسخ ، وأعلمت : جعلت علامة ، والمشاعر : العلامات (اللسان : علم ،
 شعر) ، وفي (س ١) : «لواء» وفي (ط ق) ، (ط م) : «لي» بدل : «في» .

(٦٤) ما بين المعقفين زيادة من (س ٢) ، والقائل هو: أبو الحسن محمد بن عبد الله
 المعروف بابن سكرة الهاشمي ، توفي سنة ٣٨٥هـ ، انظر: (يتيمة الدهر ٣ :
 ٣ ، وفيات الاعيان ٤ : ٤١٠) ، والأبيات له في (يتيمة الدهر ٣ : ٢٢) ، وهي
 من المجتث .

للوردِ عِنْدِي محلٌّ لأنَّهُ لا يُملُّ (٦٥)
كُلُّ الرِّياحِينِ جُنْدٌ وهو الأَمِيرُ الأَجَلُّ
إنْ جاءَ عَزُواً وتَأهُوا حتى إذا غَابَ ذَلُوا (٦٦)

وقال الآخر (٦٧):

مَلِيكَ الوردِ أَقبلَ في جُيُوشِ من الأزهارِ في حُلَلٍ بهيِّه
فوافتهُ الأزهيرُ طائعاتٍ لأنَّ الوردَ شوكتُهُ قويِّه

فقامَ التَّرجِسُ (٦٨) على ساقٍ ، ورَمَى الوردَ منه بالأحداقِ (٦٩) ، وقال:

لقد تجاوزت الحدَّ يا وردُ ، وزعمت أنك جمعٌ في فردٍ ، إن
اعتقدت (٧٠) أن لك بحمرتك فخرًا (٧١) ، فإنها منك فجرةٌ ، قال النبي ﷺ:

(٦٥) رواية عجز البيت في (س٢) ، (د) ، (ط م): «ورتبة لا تمل» ، وسقط العجز
من (ط٢) .

(٦٦) بيتمة الدهر: «غاب» بدل: «جاء» و«عاد» بدل: «غاب» ، وفي (س٢): «عز»
بدل: «عزوا» .

(٦٧) (س٢): «وقال الشاعر الآخر رحمه الله» ، وفي (هـ): «وقال الشاعر أيضا» ،
وفي (ل٢): «وقال آخر» ، والقائل هو: شمس الدين محمد بن علي النواجي ،
صاحب «حلبة الكميت» وغيرها ، توفي بمصر سنة ٨٥٩ هـ ، انظر: (الضوء
اللامع ٧: ٢٢٩ ، النجوم الزاهرة ١٦: ١٧٧) ، والبيتان في (ديوانه ق٢ ص ٣١٩
- رسالة دكتوراه مخطوطة على الآلة الكاتبة) ، وهما من الوافر .

(٦٨) التَّرجِسُ: نبت من الرياحين ، وهو دخيل (اللسان: نرجس) ، وانظر: (المعرب
من الكلام الأعجمي للجواليقي: ٣٣١) .

(٦٩) (د): «باحداق» .

(٧٠) (ط١) ، (ط٢): «زعمت» ، وفي (د): «انك» بدل: «أن لك» .

(٧١) (ط م): «فخر» .

«إِنَّ الشَّيْطَانَ يُحِبُّ الحُمْرَةَ فَيَأْتِيكُمْ وَالحُمْرَةَ ، وَكُلُّ ثَوْبٍ ذِي شُهْرَةٍ» (٧٢) ،
 وَإِنْ قُلْتَ : إِنَّكَ النَّاْفِعُ (٧٣) فِي الْعِلَاجِ ، فَكَمْ لَكَ فِي مِنْهَاجِ الطَّبِّ مِنْ
 هَاجٍ ؟ أَلَسْتَ الضَّارَّ لِلْمَزْكُومِ ، الْمُعْطِشَ (٧٤) لِلْمَحْرُورِ الدِّمَاغِ عِنْدَ
 الْمَشْمُومِ (٧٥) الْمَضْعَفَ لِلْبَاهِ ، النَّائِمَ بِلَا انْتِبَاهٍ ؟ ! أَتَغْتَرُّ بِبُرْدِكَ (٧٦)
 الْقَشِيبِ ، وَأَنْتَ الْجَالِبُ لِلْمَشِيبِ ؟ ! فَاحْفَظْ بِالصَّمْتِ حُرْمَتَكَ ، وَالْأَ
 أَكْسِرُ (٧٧) بِقَائِمِ سَيْفِي شَوْكَتَكَ ، وَيَكْفِيكَ قَوْلُ ابْنِ الرَّومِي (٧٨)
 فِيكَ (٧٩) // :

(ظ٣)

يَا مَادِحَ الْوَرْدِ لَا يَنْفُكُ مِنْ غَلِطِهِ
 أَلَسْتَ تَنْظُرُهُ (٨٠) فِي كَفِّ مُلْتَقِطِهِ

-
- (٧٢) ضعيف الجامع الصغير ٢ : ٥٤ ، وسقطت من (ط م) : «ان» .
 (٧٣) (ط م) : «نافع» ، وسقط من (ط ٢) : «من هاج ألت» .
 (٧٤) (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط ق) : «المعطس» ، وفي (ط م) : «المحرور» بدل :
 «للمحرور» .
 (٧٥) (ط م) : «الشموم» ، وفي (ط ١) ، (ط ٢) : «الباءة» بدل : «للباه» وهو صواب
 أيضا .
 (٧٦) (د) : «بترك» وهو تحريف .
 (٧٧) (ط م) : «كسرت» .
 (٧٨) هو أبو الحسن علي بن العباس بن جريح ، الشاعر المشهور ، توفي ببغداد سنة
 ٢٨٣ هـ ، انظر : تاريخ بغداد ١٢ : ٢٣ ، وفيات الأعيان ٣ : ٣٥٨ ، والبيتان
 في ديوانه ٤ : ١٤٥٢ ، وهما من البسيط .
 (٧٩) بعدها في (س ٢) : «حيث قال في هذا المقال» .
 (٨٠) الديوان ، (ط ق) : «تبصره» .

كَأَنَّهُ سُرْمٌ بَغْلٍ حِينَ سَكْرَجَهُ^(٨١)

عِنْدَ الْبِرَازِ^(٨٢) وَبَاقِي الرُّوْثِ فِي وَسْطِهِ

[وَقَالَ بَعْضُهُمْ وَفِيهِ غَرَابَةٌ:]

أَقُولُ لَهُ إِذْ شَكَى صُفْرَةً بِطَرْفٍ يَصُولُ عَلَى الْأَنْفُسِ
عُيُونِكَ يَا نَاطِرِي نَرَجِسُ وَلَا عَيْبَ فِي صُفْرَةِ النَّرَجِسِ^(٨٣)

ولكن أنا القائمُ لله^(٨٤) في الدياجي على ساقِي ، الساهرُ طولَ الليلِ
في عبادةِ رَبِّي فلا تطرفُ أحداقي ، وأنا مع ذلكَ المُعدُّ للحروبِ ، المدعوُّ
عندَ تَزاحمِ الكُروبِ^(٨٥) ، ألا ترى^(٨٦) وسطي لا يزالُ مُشَدَّداً^(٨٧) ، وسيُفي
لا يبرحُ^(٨٨) مُجرداً ، وأنا فَرِيدُ الزَّمانِ ، في المحاسنِ والإحسانِ ، ولهذا
قال في كِسرى أنوشروانِ^(٨٩) : «النَّرجِسُ يَأقوتُ أَصْفَرُ ، بَيْنَ دُرِّ أبيضَ على

(٨١) الديوان : «يخرجه» ، وفي (د) : «أبرزه» ، وفي (ل٢) : «صرم» بدل : «سرم» .

(٨٢) الديوان : «عند الرياث» .

(٨٣) البيتان زيادة من (س٢) ، (هـ) ، ولم أجدهما في المصادر المتوفرة بين يدي ، وهما من المتقارب .

(٨٤) سقطت من (س١) ، وفي (ط م) : «الشاهر» بدل : «الساهر» .

(٨٥) الاصل (ل١) : «الركوب» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في بقية النسخ .

(٨٦) بعدها في (س١) ، (هـ) ، (س٢) : «إلى» وهي زيادة لا ضرورة لها في السياق ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «أما» بدل : «ألا» .

(٨٧) الأصل (ل١) : «مشد» ، وفي (ل٢) ، (ط م) : «مشدودا» ، والمثبت ما ورد في بقية النسخ .

(٨٨) (هـ) ، (ط م) : «لا يزال» ، وفي (ل٢) : «مجرودا» بدل : «مجردا» .

(٨٩) كسرى أنوشروان : من ملوك الفرس ، انظر : (المعارف لابن قتيبة : ٦٦٣) .

زُمرّد أخضر» (٩٠) ، وأنا المشبّه بي (٩١) عُيونُ المِلاحِ ، والمعروفُ (٩٢) في مهماتِ (٩٣) الأدويةِ بالصّلاحِ ، أنفعُ غايةَ النّفعِ من داءِ الثّعلبِ (٩٤) والصّرعِ (٩٥) ، وقد روي في حديثٍ - راويه غيرُ مُقلِّ ولا مُفلسٍ - : «شُموا النّرجسَ فإنّ في القلبِ حبةً من الجُنونِ والجُذامِ والبرصِ لا يقطعُها إلا شَمُّ النّرجسِ» (٩٦) ، وفي أصلي قوّةُ تُلحِمُ (٩٧) الجِراحاتِ العظيمةَ ، وتنفعُ ذَكَرَ العَينِ وتُجيدُ تقويمَهُ ، وشَمي ينفعُ من وجعِ الرّأسِ والزُّكامِ الباردِ ، وفيّ تحليلٌ قويٌّ لمن هو قاصدٌ ، ودُهني نافعٌ لأوجاعِ العصبِ والأرحامِ ، وأوجاعِ المثانةِ والأذنِ والصّلبِ من الأورامِ ، ولولا / (٩٤) اشتِهاري بالنّفعِ من الجوى (٩٨) ، ما أكثرَ النّحاةُ التمثيلَ بقولهم : «نرجسَ

(٩٠) القول في (حسن المحاضرة ٢ : ٤٠٨) ، وسقطت من (٢ل) : «اصفر» .

(٩١) (س ١) ، (هـ) : «في» ، وفي (ط ق) : «به» .

(٩٢) (ط م) : «والمقرون» وهو تحريف .

(٩٣) (س ١) : «أمهات» ، وفي (ط ١) ، (ط ٢) : «المهمات» ، وفي (د) :

«معلمات» ، الأدوية ، جمع الداء (اللسان : دوا) .

(٩٤) داء الثعلب : علة يتناثر منها الشعر ، وسميت بذلك لعروضها للثعلب (قاموس

الأطباء للقوصوني ١ : ٢١) .

(٩٥) الصرع : هو سقوط الانسان بغتة وتخبّطه وضغط نفسه ، ثم يفيق ويكون ذلك

بأدوار (مفيد العلوم : ٩٣) ، وفي (د) : «ورد» بدل : «روي» ، وفي (س ١) :

«رواية» بدل : «راوية» .

(٩٦) الموضوعات لابن الجوزي ٣ : ٦١ ، وفي (هـ) : «يقلعها» بدل : «يقطعها» .

(٩٧) (٢ل) : «للحم» .

(٩٨) الجوى : الحرقة وشدة الوجد من عشق أو حزن (اللسان : جوا) ، وسقطت من

(س ١) : «التمثيل» .

الدواء» (٩٩) ، ومن الدليل على صلاحه (١٠٠) ، أن أبا نواسٍ غُفِرَ له بأبياتٍ
قالها في امتداحه (١٠١) :

تأمل في رياضِ (١٠٢) الأرضِ وانظرُ
إلى آثار ما صنَع المليكُ
عيونٌ من لُجينٍ فأحِراتُ (١٠٣)
بأحداقٍ كما الذهبُ السبيكُ (١٠٤)

(٩٩) نرجس الدواء: جعل فيه نرجس ، انظر: (قطر الندى لابن هشام: ٣٤) .
(١٠٠) (س ١): «اصلاحي» .

(١٠١) بعدها في (هـ): «وهي هذه شعرا» ، وفي (س ٢): «حيث قال شعر» ، ولم
ترد الأبيات في ديوانه برواية الصولي ، وبتحقيق أحمد الغزالي ، ووردت له في
(مباهج الفكر ٣: الورقة ١٠٤ ، اللطائف والظرائف للثعالبي: ٨٤ ، تهذيب
تاريخ دمشق ٤: ٢٨٢ ، سكردان السلطان لابن أبي حجلة: ٤٧١) ، ونسبت
لابن المعتز (شعر ٣٥: ٤٠٥ نقلا عن «تحفة الناصرية») ، ونسبها الراغب
الاصفهاني لمحارب القمي (محاضرات الأدباء ٢: ٥٦٨) ، والأبيات من
الوافر .

(١٠٢) في (مباهج الفكر): «تفكر» بدل: «تأمل» ، وفي (محاضرات الأدباء):
«ربيع» وفي (اللطائف ، تهذيب ابن عساكر): «نبات» .

(١٠٣) (ط م) ، (اللطائف ، محاضرات الأدباء ، سكردان السلطان):
«شاخصات» ، وفي (ل ٢) ، (ط ق) ، (شعر ابن المعتز): «ناظرات» .

(١٠٤) رواية العجز في (شعر ابن المعتز): «على أحداقها ذهب سبيك» ، وفي
(محاضرات الأدباء): «كأن حداقها ذهب سبيك» ، وفي (تهذيب ابن
عساكر): «وأحداق لكذهب السبيك» ، وفي (اللطائف): «بابصار هي
السبيك» ، وفي (ل ٢) ، (سكردان السلطان): «هي» بدل: «كما» ، وفي
(مباهج الفكر): «الزمرد» بدل: «الزبرجد» .

على قُضِبِ الزُّبْرِجِدِ شَاهِدَاتُ
بَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ لَهُ شَرِيكُ
[وإن هما خيرُ البرايا
إلى الثقلين أرسلَهُ المليكُ] (١٠٥)

[وقال الشاعر أيضاً (١٠٦):

عُيُونٌ إِذَا عَايَنَتَهَا فَكَأَنَّمَا
مَدَامِعُهَا مِنْ فَوْقِ أَجْفَانِهَا دُرٌّ
مَحَاجِرُهَا بِيضٌ وَأَحْدَاقُهَا صُفْرٌ
وَأَجْسَامُهَا خُضْرٌ وَأَنْفَاسُهَا عِطْرٌ

ولقد أحسنَ ابنُ الرُّومي حيثُ قال ، مبيناً فضلي [عليك] (١٠٧) بكلِّ

حالٍ :

أَيُّهَا الْمَحْتَجُّ لِلْوَرْدِ بِزُورٍ وَمُحَالٍ
ذَهَبَ النَّرْجِسُ بِالْفَضْلِ لِمَنْ فَانْصَفَ فِي الْمَقَالِ

(١٠٥) البيت زيادة من (ل٢) وهو مختل الوزن .

(١٠٦) البيتان زيادة تفردت بها (هـ) ، وهما لابن المعتز (شعر ٢٥ : ٥٨٨) وفي (هـ) : «عيون اذا عاينتها فكأنها دموع من . . .» ، وأثبت ما ورد في (شعر ابن المعتز) وبه يستقيم الوزن ، والبيتان من الطويل .

(١٠٧) زيادة من (ط ق) ، وفي (ط م) ، (س٢) : «على كل حال» ، وسقط من (ط١) ، (ط٢) : «مبيناً . . . ومحال» ، ولم ترد الأبيات في ديوان ابن الرومي بتحقيق حسين نصار ، وهي له في (سكردان السلطان : ٤٦٤ ، حسن المحاضرة ٢ : ٤٠٧) ، والأبيات من مجزوء الرمل .

لا تُقاسُ (١٠٨) الأعينُ النُّجْ لُ بأسرامِ البِغالِ

فقام الياسمينُ (١٠٩) وقال:

آمنتُ برَبِّ العالَمينَ ، لقد تَجَبَّستَ يا جِبْسُ (١١٠) ، وأكثرُكَ رَجِسُ
نَجِسُ ، وأنتَ قَليلُ الحُرْمَةِ ، واسمُكَ مَشْمولٌ بالعُجْمَةِ ، وكيفَ تَطْلُبُ
المُلْكَ وأنتَ بعدُ قائمٌ مَشْدودُ الوَسْطِ (١١١) في الخِدمَةِ؟! رأسُكَ لا يَزالُ
وهو (١١٢) مَنكوسٌ ، وأنتَ المُهَيِّجُ للقيءِ المُصَدِّعِ من المَحْرورينَ
للرؤوسِ ، تُسْقَطُ الجَنينَ ، ولا تَرثي (١١٣) // للحنينِ (١١٤) ، أصفرُ من غيرِ
عِلَّةٍ ، مَكسُو (١١٥) أحقرَ حِلَّةٍ ، ويكفيكَ قولُ (١١٦) بعضِ واصِفيكَ (١١٧):

(٤ظ)

(١٠٨) (ط١) ، (ط٢) ، (س١) ، (ل٢): «يقاس» ، وفي (ل٢) ، (سكردان
السلطان): «بأصرام» بدل: «بأسرام» .

(١٠٩) الياسمين: فارسي معرب (المعرب للجواليقي: ٣٥٦) ، وانظر: (المعتمد:
٥٥٠) .

(١١٠) الجبس: الرديء الدنيء الجبان ، تجبست: تبخترت (اللسان: جبس) .
(١١١) سقطت من (ط١) ، (ط٢) .

(١١٢) سقطت من (هـ) ، (طم) ، وفي (ط١) ، (ط٢): «الرؤوس» بدل:
«للرؤوس» .

(١١٣) (ل٢): «ولا ترق» ، وكتب في متن (ط١): «ولا ترقى» وكتب في هامشها:
«ولا ترثي» .

(١١٤) (ط١): «للجنين» وفي (ط٢): «في الجنين» ، وفي (هـ): «لحنين» ،
الحنين: الشديد من البكاء والطرب (اللسان: حزن) ، والمراد هنا الانسان
الباكي أو الطرب .

(١١٥) (س٢) ، (طم): «مكسوا» ، وسقطت من (ط٢): «من غير» ، «أحقر حلة» .

(١١٦) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، (طم) .

(١١٧) بعدها في (س٢): «حيث قال فيك» ، والقائل هو أحمد بن أبي بكر شهاب =

أرى النرجس الغضّ الذكي مُشمرًا

على ساقه في خدمة الورد قائم (١١٨)

وقد ذلّ حتى لفّ من فوق رأسه

عمائم فيها لليهود علائم (١١٩)

ولكن أنا زين الرياض (١٢٠) ، والموسوم في الوجه بالبياض ،

«والبياض شطر الحُسن» كما ورد ، وأنا أطفُ ورد (١٢١) جاء ورد (١٢٢) ،

وجاء ذكري في حديث فاح بنشره : «إن قارئ القرآن يُوتى بياسمين الجنة

في قبره» (١٢٣) ، فحديثي أصح (١٢٤) من حديثك سنداً ، ونشري (١٢٥) أعبق

= الدين المعروف بأبي جلنك الحلبي ، قتله التتار سنة ٧٠٠هـ ، انظر: (فوات
الوفيات ١ : ٦٠ ، المنهل الصافي لابن تغري بردي ١ : ٢٠٦) ، والبيتان له
في (سكردان السلطان : ٤٦٩ ، الغيث المسجم للصفدي ٢ : ٢٦٩) ،
وهما من الطويل .

(١١٨) سقط البيت من (ط ٢) ، وفي (الغيث المسجم) : «الشهي» بدل : «الذكي»
و : «سوقه» بدل : «ساقه» .

(١١٩) في (سكردان السلطان) : «دل» بدل : «ذل» ، وفي (ط ق) : «ان» بدل :

«لف» ، وسقطت من (الغيث المسجم) : «من» ، وفي (الغيث المسجم) :

«رؤوسه» بدل : «رأسه» .

(١٢٠) (ل ٢) : «الرياحين» .

(١٢١) (ط م) : «من ورد» .

(١٢٢) (س ١) : «وردد» ، وفي (هـ) : «وورد» .

(١٢٣) لم أجده في المصادر التي رجعت إليها .

(١٢٤) (س ١) ، (س ٢) ، (هـ) ، (د) ، (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط م) ، (ط ق) :

«أصدق» .

(١٢٥) النثر: الريح الطيبة (اللسان: نش) .

من شريك صباحاً وندي (١٢٦) ، فأنا أحقُّ بالملك منك منصوراً ومؤيداً ، وأنا النافع من أمراض العصب (١٢٧) الباردة ، والمُلطّف للرطوبات الجامدة (١٢٨) ، والصالح للمشايخ القاعدة ، أنفع من اللقوة (١٢٩) والشقيقة (١٣٠) والزكام ، ومن وجع الرأس البلغمي (١٣١) والسوداوي وأقطع (١٣٢) نزع الأرحام ، ودُهني نافع من الفالج ووجع المفاصل ، ويُحلّل الأعياء (١٣٣) ويجلب العرق الفاضل ، يقول لي لسان الحال : لست (١٣٤) الهزيل مُقماً يا سمين (١٣٥) ، ويشهد [لي] (١٣٦) لسان الأثغ

(١٢٦) الأصل (ل) وبقية النسخ سوى (د) : «وندا» ، والمثبت ما ورد في (د) ، الندي : الرائحة الذكية (اللسان : ندي) .

(١٢٧) سقطت من (هـ) ، وفيها : «الأمراض» بدل : «أمراض» .

(١٢٨) (ط) : «الناعدة» ، وفي (ط) : «النافدة» ، وهو تحريف .

(١٢٩) (ط م) : «اللوقة» وهو تحريف ، وكتب فوقها في الأصل (ل) : «داء في الوجه» .

(١٣٠) الشقيقة : وجع يأخذ في الأذن ونصف الرأس والوجه من جانب (مفيد العلوم : ١٢٥) .

(١٣١) البلغمي : نسبة إلى البلغم ، وهو أحد أخلاط البدن الأربعة ، والخلط : جسم رطب سائل متكون من الكيلوس في الكبد ، انظر : (قاموس الأطباء ١ : ٢٤٦ ، ٢ : ٥٨) .

(١٣٢) (هـ) : «واقطع» ، وفيها : «وتحلل» بدل : «يحلل» .

(١٣٣) كررت في (ط م) ، وفي (ل) : «الاعياق بجلب» وهو تحريف ، وفي (هـ) : «تجلب» .

(١٣٤) الأصل (ل) ، (س) : «ألت» والمثبت ما ورد في بقية النسخ ، وسقطت من (س) : «لي» .

(١٣٥) (هـ) ، (س) : «مقام الياسمين» .

(١٣٦) زيادة من (س) ، (ط ق) .

بأنّي الذرّ الغالي / إذا قال (١٣٧) يا ثمين ، [وقال بعض البلغاء في] (١٣٨): (٥ و)

أنا الياسمينُ الذي لطفتُ فقلتُ المُنَى
فريحِي لِمَنْ قَدْ نَأَى وعيني إلى مَنْ دَنَا (١٣٩)
وقد (١٤٠) شرفتُ حَضرتِي بصبرِي عَلَى مَنْ جَنَى

فقام البان (١٤١): وأبدى غَايَةَ الغَضْبِ وَأَبَانَ ، وقال:

لقد تعديت يا ياسمينُ طورَكَ ، وأبعدتُ في المَدَى (١٤٢) غورَكَ ،
وكونَكَ (١٤٣) أضعفُ الكونِ ، وكثرةُ شمَكُ تُصَفِّرُ اللونَ ، وإذا سُحِقَ اليابسُ
مِنْكَ ورُضَّ ، وذُرَّ (١٤٤) على الشعرِ الأسودِ أبيضَ ، وإذا قُسمَ اسمُكَ

(١٣٧) الأصل (ل) : «قيل» والمثبت ما ورد في بقية النسخ ، وبعدها في (س ٢):
«وقد مدحوني الشعراء وذلك فضل لمن يرا» ، وفي (هـ) ، (د) : «وقول بعض
البلغاء في» .

(١٣٨) زيادة من (ط م) ، والقائل هو ابن الوردي (جنى الجناس للسيوطي - الورقة:
٧٤ ، وفيه: «وقال ابن الوردي في منطق الطير») ، ولم ترد الأبيات في ديوان
ابن الوردي المطبوع ، وهي من مجزوء المتقارب .

(١٣٩) رسمت في (ل ٢): «دني» ، وفي (جنى الجناس): «دنى» ، وفي (ط ١) ،
(ط ٢): «نثا» بدل: «نأى» .

(١٤٠) (ط ١) ، (ط ٢): «ولقد» .

(١٤١) البان: شجر يسمو ويطول كالأثل في استواء ، أوراقه هذب ، وثمرته تشبه
قرون اللوبياء ، وفيها حب ، إذا انتهى انفتق وانتشر منه حب أبيض ، ومنه
يستخرج دهن البان ، انظر: (المعتمد: ١٧) ، وسقطت من (هـ): «وأبان» .

(١٤٢) رسمت في الأصل (ل ١) ، (ط م): «المدأ» والمثبت ما رسم في بقية النسخ .

(١٤٣) (س ١): «لونك» ، وفيها: «كثرت» بدل: «كثرة» .

(١٤٤) بدأ سقط من (هـ) ، وفي (ط ق): «منك اليابس» بدل: «اليابس منك» .

قسمين^(١٤٥) ، صارَ ما بينَ يأسٍ ومينٍ ، وإن ذكرتَ نفعَكَ ، فأنت كما قيلَ
لا تُساوي جمعَكَ ، ولقد صدقَ القائلُ من الأوائلِ^(١٤٦) :

لا مَرحباً بالياسمينِ وإن غدا في الروضِ زيناً
صحفته فوجدته مُتقاً بلا^(١٤٧) يأساً وميناً

ولكن أنا ذو الاسمينِ ، والظاهر^(١٤٨) من الأصلِ والفرعِ بالقسمينِ ،
والقريبُ من البازِ ، والمضروبُ بقدي المثلُ في^(١٤٩) الاهتزازِ ، أزهارِي
عاليةٌ ، وأدهاني غاليةٌ ، وقد ألبستُ خلعةَ السنجابِ^(١٥٠) ، واتفقَ على
فضلي^(١٥١) الأنجابُ ، أنفعُ بالشمِّ من مزاجه حارٌّ ، وأرطبُ // دماغه (ظ٥)

(١٤٥) (س٢) ، (ل٢) : «نصفين» .

(١٤٦) بعدها في (س٢) : «حيث قال في هذا المقال» ، والبيتان بلا عزو في (نهاية
الأرب ١١ : ٢٣٨ ، حسن المحاضرة ٢ : ٤٢٤ ، مباهج الفكر ج ٣ - الورقة :
١١٩) ، وهما من مجزوء الكامل .

(١٤٧) الأصل (ل١) : «متقبلاً» ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «منقلبا» وفي (س٢) :
«متقلدا» ، وفي (ل٢) ، (ن١) : «متقللا» ، وفي (طم) : «متضمننا» ،
والمثبت ما ورد في (س١) ، (طق) ، (مباهج الفكر ، نهاية الأرب ، حسن
المحاضرة) .

(١٤٨) (طم) ، (د) ، (طق) : «الظافر» ولعله صواب ، وفي (طم) : «بالأصل»
بدل : «من الأصل» .

(١٤٩) (ط١) ، (ط٢) : «و» .

(١٥٠) السنجاب : حيوان على حد اليربوع ، وشعره في غاية النعومة ، انظر : (حياة
الحيوان ١ : ٥٧٥) .

(١٥١) سقطت من (ل٢) ، وفي (طق) : «الايجاب» بدل : «الانجاب» ، الانجاب :
السادة الكرماء (اللسان : نجب) .

وَأَسْكِنُ صُدَاعَهُ الْكَائِنَ مِنْ (بُخَارٍ) (١٥٢) ، وَدُهْنِي نَافِعٌ لِمَوْضِعِ كُلِّ وَجَعٍ
بَارِدٍ ، وَتَحْتَ ذَلِكَ صُورٌ كَثِيرَةٌ الْمَوَارِدِ ، مِنْ الرَّأْسِ وَالْأُذُنِ وَالضَّرْسِ وَفَقَارِ
الْمَفْلُوجِ وَالْمَخْدُورِ (١٥٣) ، وَالْمَعْدَةِ وَالْكَبِدِ وَالطَّحَالِ وَكُلِّ عَصَبٍ بِالصَّلَابَةِ
مَقْصُورٌ (١٥٤) ، وَيَكْفِي فِي وَرْدِي قَوْلُ ابْنِ الْوَرْدِيِّ (١٥٥) :

تَجَادَلْنَا: أَمَاءُ الزَّهْرِ أَذْكَى
أَمِ الْخِلَافِ (١٥٦) أَمْ وَرَقُ الْقَطَافِ (١٥٧) ؟
وَعُقْبِي ذَلِكَ الْجَدَلَ اصْطَلَحْنَا
وَقَدْ وَقَعَ الْوِفَاقُ عَلَى الْخِلَافِ

(١٥٢) (س ١) ، (ط ق) : «عن» ولعله صواب ، وفي (ط ٢) : «مداغه» بدل : «دماغه»
وهو تحريف .

(١٥٣) (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط ق) ، (د) ، (ل ٢) ، (ن ١) ، (ط م) : «المجدور»
ولعله صواب ، المخدور: المصاب بالخدر وهو فساد حسّ اللّمس مع عسر
حركة في عضو أو في البدن كلّهُ (مفيد العلوم : ٤١) .

(١٥٤) مقصور: محبوس عليها لا يتجاوزها (اللسان : قصص) ، وسقطت من (ل ٢) :
«في» .

(١٥٥) ذبوانه : ٢٢٣ ، وفي (ل ٢) ، (ط م) : «أزكى» وهو تحريف ، وسقطت من
(ط ٢) : «أما» ، والبيتان من الوافر .

(١٥٦) الخِلاف: نبت يشبه الصّفاصاف ، ثمرته ذكية الرائحة ، ناعمة المشم
والملمس ، انظر: (المعتمد : ١٣٤) .

(١٥٧) القَطَاف: مفردها القطف ويسمى : السرمق ، معرب عن الفارسية ، وهو نبت
كالرجلة الا أنه يطول وورقه غض طري ، انظر: (تذكرة داود ١ : ٢٦٠ ،
الألفاظ الفارسية المعربة : ٩٠) ، وفي (ط ق) ، (ط م) : «ورد» بدل : «ورق»
وهو تحريف .

فَقَامَ النَّسْرِينُ (١٥٨) بَيْنَ الْقَائِمِينَ ، مُتَّصِرًا لِأَخِيهِ الْيَاسْمِينَ ، وَقَالَ :
أَتَعْدَى يَا بَانَ عَلَى شَقِيقِي ، وَأَيْنَ الْفِرَى مِنَ الْمَذْهَبِ الدَّبِيقِي (١٥٩) ؟
وَكَيْفَ يُفَاخِرُ الْبَلُورَ ، مَنْ هُوَ مَشْبَهُ (١٦٠) بِذَنْبِ السُّنُورِ (١٦١) ؟ أَلَمْ يَعْرِفَكَ
الْحَالُ قَوْلَ مَنْ قَالَ (١٦٢) :

لِلَّهِ بُسْتَانٌ حَلَلْنَا دَوْحَهُ
فِي جَنَّةٍ قَدْ فَتَّحَتْ أَبْوَابُهَا (١٦٣)
وَالْبَانَ تَحْسَبُهُ سَنَانِيرًا رَأَتْ
بَعْضَ الْكِلَابِ (١٦٤) فَنَفَّسَتْ أذْنَابَهَا

(١٥٨) النَّسْرِينُ : نبت يشبه شجر الورد ونواره ، أكثر ما يكون مع الورد الأبيض ، وهو قريب القوة من الياسمين ، يسميه بعض الناس وردا صينيا ، انظر: (المعتمد: ٥٢٢) .

(١٥٩) (س١) ، (طق) : «أين الفرا من المذهب والدبقي» ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «الفري من الذهب الدبقي» ، وفي (د) : «الفرا من الذهب الدبقي» ، وفي (طم) : «الغرى من الذهب الدبقي» ، والفري : كساء من صوف ، الدبقي : من دق ثياب مصر تنسب إلى دبيق (اللسان : فري ، دبق) .

(١٦٠) (طم) : «شبيه» ، وفي (د) : «تفاخر» بدل : «يفاخر» ، وفي (س٢) : «ممن» بدل : «من» .

(١٦١) السُّنُورُ : الهر (اللسان : سن) .
(١٦٢) هو أبو جلنك الحلبي (فوات الوفيات ١ : ٦١ ، حلبة الكميت : ٢٤٨ ، المنهل الصافي ١ : ٢٠٧ ، الغيث المسجم ١ : ٤٧) ، والبيتان من الكامل .

(١٦٣) رواية العجز في (فوات الوفيات) : «والورق قد صدحت عليه لما بها» ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «طبة» بدل : «جنة» وهو تحريف .

(١٦٤) مصادر تخريج البيتين : «قاضي القضاة» ، وفي (المنهل الصافي ، حلبة الكميت) : «سنانير» بدل : «سنانيرا» ، وسقطت من (ط٢) : «رأت» .

ولكن أنا زينُ البُستانِ ، وفي من الذهبِ والفضةِ (١٦٥) لُونانٍ ، أنفعُ من
 أورامِ الحلقِ واللوزتينِ ووجعِ الأسنانِ ، ومن بردِ العصبِ / والدويِّ (١٦٦)
 والطينِ في الآذانِ ، وأفتحُ ما يُسدُّ به المنخرانِ ، وأقتلُ الدَّيدانَ (١٦٦) ،
 وأسكنُ القيءَ والفواقَ (١٦٧) وأقوي القلبَ والدِّماغَ على الإطلاقِ (١٦٨) ،
 وأحللُ الرياحَ من الصِّدرِ والرأسِ ، وأخرجُها منه بالعُطاسِ ، وبتنفُّعِ
 بي (١٦٩) أصحابِ المِرَّةِ السوداءِ غايةَ الانتفاعِ ، والبريُّ مني إذا لُطخَ به
 الجبهةُ سَكَنَ الصُّداعُ ، وإذا تُدِّلَكَ (١٧٠) في الحمامِ بما (١٧١) مني
 انسحقَ ، طيبَ رائحةِ البشرةِ (١٧٢) والعرقِ ، وإذا شُربَ من مُجففي (١٧٣)
 نصفُ مثقالٍ ، منعَ إسراعِ الشيبِ على التوالِ ، ودُهني يحلُّ أوجاعَ
 الأرحامِ الكائنةَ برداً (١٧٤) ، وينفعُ من الشُّوصةِ (١٧٥) العارضةِ من سوءِ
 (١٦٥) (ط ق) : «الفضة والذهب» .

(١٦٦) (ط ق) : «الديوان» ، وهو تحريف ، وفي (س ١) : «الدو» بدل «الدوي» .
 (١٦٧) الفواق : حركة تشنجية من المعدة لدفع مؤذ محتقن في جرمها ، أو جار على
 فمها لاذع ، أو ليس مفرط جامع مشنج (المختارات في الطب لابن هبل ٣ :
 ٣٦٢) .

(١٦٨) سقطت من (ط م) ، وفي (ن ١) : «وأحل» بدل : «وأحلل» .
 (١٦٩) (س ١) : «به» .

(١٧٠) بعدها في (س ٢) : «بي» وهي زيادة لا ضرورة لها .

(١٧١) (ن ١) ، (ل ٢) ، (ط م) : «بماء» ولعله تحريف .

(١٧٢) (س ٢) ، (د) ، (ط م) : «البدن» .

(١٧٣) سقطت من (س ٢) .

(١٧٤) (ط ق) : «عن داء» ، وسقطت من (ط ٢) : «التوال» .

(١٧٥) الشُّوصة : بفتح الشين وضمها ، وهي ورم الحجاب الفاصل بين الصِّدر
 والبطن ، وقد يسمى به ورم الجنب كلُّه المسمى ذات الجنب (مفيد العلوم :

(١٢٦) .

المزاجِ والبلغمِ والمِرَّةِ السوداءِ ، ويكفيكَ من المعاني ، قولُ من
عَناني (١٧٦) :

ما أحسنَ النسرِينَ عِندي وما

أملحهُ مُذْ كانَ في عَيني
زهرٌ إذا ما أنا صَحَفْتُهُ

وجدتُهُ بُشري ويشرين (١٧٧)

فقامَ البَنَفْسُجُ (١٧٨) : وقد التهبَ ، ولاحت عليه زُرْقَةُ الغَضَبِ ، وقال :

أيها النسرين ، لستَ عندنا من المعدودين ، ولا في العلاجِ (١٧٩) من
المحمودين ؛ لأنك حارٌّ يابسٌ إنما توافقُ المبرودين ، ولا تصلحُ إلا
للمشايعِ (١٨٠) المُبلغمين ، وأنت كثيرُ الإذاعةِ ، فلستَ على حِفْظِ الأسرارِ
بأمينٍ ، ويعجبني ما قاله فيك بعضُ المتقدمين (١٨١) ، [رحمةُ الله // (٦ ظ)

(١٧٦) لم أجد البيتين في المصادر المتوفرة بين يدي ، وهما من السريع .

(١٧٧) (س ١) : « ويشرين » ، وفي (ط ق) : « وهو » بدل : « زهر » ، وفي (د) :
« صفحته » بدل : « صحفته » .

(١٧٨) البنفسج : معرب عن بنفسه الفارسي ، وهو نبات بستانى وبري ، ورقه دون
السفرجل ، وزهره ربيعي ، طيب الرائحة ، انظر : (تذكرة داود ١ : ٨٤) .

(١٧٩) (ط م) : « الصلاح » وهو تحريف .

(١٨٠) انتهى سقط (هـ) ، وفي (ط ٢) : « وافق » بدل : « توافق » ، وفي (هـ) : « إذاعة »
بدل : « الإذاعة » .

(١٨١) هو مجير الدين بن تميم الحموي ، كان أصله دمشقياً وانتقل إلى حماة ،
وخدم صاحبها الملك المنصور جندياً ، توفي سنة ٦٨٤ هـ ، انظر : (تالي
وفيات الأعيان للصقاعي : ١٤٦ ، النجوم الزاهرة ٧ : ٣٦٧) ، والبيتان له في
(حلبة الكميت : ٢٢٩ ، مطالع البدور ١ : ١١٠ ، البيت الأول) ، وهما من
الطويل .

تعالى عليهم أجمعين] (١٨٢):

ولم أنس قولَ الوردِ لا تركنوا الى
مُعاهدةِ النَّسرينِ فهو يمينُ
ألا تنظروا منه بناناً مُخضَباً

«وليس لمخضوبِ البنانِ يمينُ» (١٨٣)

ولكن أنا اللطيفُ الذاتِ ، البديعُ الصِّفاتِ ، المشبهُ بزُرُقِ
اليواقيتِ ، وأعناقِ الفواخيتِ (١٨٤) ، ومِزاجي رطبٍ باردٍ ، ومنافعي كثيرةُ
المواردِ أولدُ دماً في غاية الاعتدالِ ، وأنفعُ الحارِّ من الرمدِ والسعالِ ،
وأسكنُ الصداعِ (١٨٥) الصِّفراوي والدموي لمن شمَّ أو ضمَّدَ ، وألينُ
الصدرَ (١٨٦) وأنفعُ من التهابِ المِعِدِ ، وأنفعُ من ورمِ العينِ ومن (١٨٧) كلِّ
ورمٍ حارٍّ ، ومن نُتوِ المِقعِدةِ (١٨٨) إذا تُضمِّدَ (١٨٩) بي على التكرارِ ، وشرابي
(١٨٢) زيادة من (س ٢) .

(١٨٣) عجز البيت مضمن من شعر كثير عزة (ديوانه : ١٧٦):

وان حلفت لا ينقض النأي عهدها فليس لمخضوب البنان يمين
(١٨٤) انظر: (البديع في وصف الربيع للحميري : ١٠٤ - ١٠٨) ، الفواخيت: جمع
الفاخته ، وهي ضرب من الحمام المطوق (اللسان: فخت) ، وانظر: (حياة
الحيوان للدميري ٢ : ١٣٥) .

(١٨٥) (س ١): «السعال» .

(١٨٦) (ط م): «الصدد» ، وفي (س ١): «المعدة» بدل: «المعد» .

(١٨٧) سقطت من (س ١) ، (ط ق) .

(١٨٨) الأصل (ل ١) ، (س ١) ، (ط ١) ، (ط ٢) ، (ن ١) ، (ل ٢): «المعدة» وهو
تحريف ، والمثبت ما ورد في بقية النسخ ، المقعدة: في استعمال الأطباء
حلقة الدبر خاصة (مفيد العلوم : ٧٧) ، وانظر: (تذكرة داود ١ : ٨٤) .

(١٨٩) (ط ق): «ضممت» .

لذاتِ الجنبِ (١٩٠) والرئةِ والكلى ، وللسعالِ (١٩١) والشَّوْصَة ويَدْرُ البولَ محللاً ، ويأبسي يستعملُ للصفراءِ فيسهلُ (١٩٢) غايةَ الإسهالِ ، والمُرْبِي مني بالسُّكَّرِ يَلِينُ الحلقَ والبطنَ وينفَعُ [من] (١٩٣) السُّعالِ ، وورقي طلاءٌ جيّدٌ للجربِ الصفراوي (١٩٤) والدموي ، وزهري ينفعُ من النزلاتِ الصَّدريةِ والزُّكامِ القوي ، وإذا شُرِبَ بالماءِ نفعَ من أمِّ الصَّبيانِ وهو الخنَّاق ، أو سفّه من به إطلاقُ صفراوي لذاع (١٩٥) أحدَرَبَقِيَّةَ الخِلْطِ وقطعَ الإطلاَقَ ، وكفاني شرفاً بينَ الإخوانِ ، ما رُوي عن سيّدِ ولدِ (١٩٦) / عدنانَ : (٧ و) أنْ دُهني سيّدُ الأدهانِ (١٩٧) .

(١٩٠) ذات الجنب: ورم في الجنب من داخل في نواحي الحجاب ، يكون في جوانبه اللَّحميَّة ، وهي الشَّوْصَة (مفيد العلوم : ٥٠) ، وفي (ن) (١) ، (ل) (٢) : «في» بدل : «و» .

(١٩١) (هـ) ، (ط م) : «والسعال» ، وفي (ط) (٢) : «للصفر» بدل : «للصفراء» .
(١٩٢) سقط من (هـ) : «يسهل . . . البطن» ، وسقط من (ط) (٢) : «مني بالسكر يلين» .

(١٩٣) زيادة من (س) (٢) ، (د) ، (ط م) .
(١٩٤) قال القوصوني في وصفه للجرب وأنواعه : «وعلامه الصفراوي : شدة الوجع والحك وحمرة اللون وحدة رؤوسها» (قاموس الأطباء ١ : ٢٢) ، وفي (ط م) : «الرمدي» بدل : «الدموي» وهو تحريف ، وسقط من (ط) (٢) : «الصفراوي والدموي» .

(١٩٥) (ط) (١) ، (ط) (٢) : «لذاع» ، وفي (د) ، (ط م) : «لذاع» ، وسقط من (ن) (١) ، (ل) (٢) : «صفراوي» .

(١٩٦) (س) (١) : «ولد سيّد» .

(١٩٧) يشير إلى قوله ﷺ : «ان فضل البنفسج على سائر الأدهان ، كفضل الإسلام على سائر الأديان» (الجامع الكبير ١ : ٢٤٩) ، وانظر : (المعجم الكبير للطبراني ٣ : ١٤١ ، الموضوعات ٣ : ٦٤) .

باردٌ في الصيفِ حارٌّ في الشتاءِ فهو صالحٌ في كلِّ الأزمانِ (١٩٨) ، وذلك
لأنه يُسكن القلقَ ، وينوم أصحاب الأرقِ ، وينفعُ مع المُصطكى (١٩٩) من
الورمِ الصفراويِّ بينَ (٢٠٠) أصابعِ الإنسانِ (٢٠١) ، ويجذبُ الصُّداعَ من
الرأسِ إذا دُهِنَ به الرجلانِ ، ويلينُ صلابةَ المفاصلِ والعصبِ (٢٠٢) ، وهو
طلاءٌ جيّدٌ للجربِ ، ويعدّلُ الحرارةَ التي لم تتعدّلْ (٢٠٣) ، ويُسهّلُ حركةَ
المفاصلِ فتسهّلُ ، وينفعُ سَعوطاً (٢٠٤) من الصُّداعِ الحارِّ ، ويحفظُ (٢٠٥)
طلاءٌ صحّةَ الأظفارِ ، وينفعُ من الحرارةِ والحرقَةِ التي تكونُ في الجسدِ ،
ويصلحُ من الشعرِ المنتثرِ دهنًا ما فسدَ ، وإذا قُطرَ في الإحليلِ (٢٠٦) سكن
حرقتهُ وحرقةُ المثانةِ ، وينفعُ من يُبسِ الخياشيمِ فجَلَّ الخالقُ الباري

(١٩٨) (س ١) : « زمان » .

(١٩٩) المصطكى : معرّب عن مصطيخا اليوناني ، يسمي : الكنة والعلك الرومي ،
والمراد بهذا الاسم عند الاطلاق الصمغ (تذكرة داود ١ : ٢٩٩) ، وانظر:
(مفيد العلوم : ٨٥) ، وفي (ن ١) ، (د) : « من » بدل : « مع » .
(٢٠٠) الأصل (ل ١) ، (ل ٢) ، (ط ١) ، (ط ٢) : « من » ولعله تحريف ، والمثبت ما
ورد في بقية النسخ .

(٢٠١) (ط ق) : « الأسنان » وهو تحريف ، وفي (س ٢) : « يذهب » بدل : « ويجذب » .
(٢٠٢) (ط م) : « والعصبية » وهو تحريف .

(٢٠٣) (س ٢) : « تنعدل » ، وفي (ط م) : « فتتسل » بدل : « فتسهل » .

(٢٠٤) سعوط : هو الدواء السيّال الذي يصبّ في الأنف ، يقال أسعطته أنا واستعط
هو فان كان يابساً فهو النضوخ (مفيد العلوم : ١٢٠) ، وفي (ط ١) ، (ط ٢) :

« مسعوطا » ، وفي (س ٢) : « السعال » بدل : « الصّداع » .

(٢٠٥) (هـ) : « وينفع » .

(٢٠٦) (ط م) : « احليل » .

سبحانه ، وإذا تُحسِّي (٢٠٧) منه في الحمامِ وزنُ درهمين ، نفع من ضيقِ
النفسِ على الرِّيقِ بلا مَينٍ ، وإذا حُلَّ فيه شَمْعٌ مَقْطُورٌ (٢٠٨) أبيضٌ ودُهْنٌ
به صدورٌ (٢٠٩) الأطفالِ ، نفعهم منفعةً قويَّةً من السُّعالِ ، [وروى ابنُ أبي
حاتمٍ (٢١٠) وغيره عن الإمامِ الشافعي ، صاحبِ المذهبِ المذهبِ ، أنه
قال: «لم أرَ للوباءِ أنفعَ من البنفسجِ يُدهنُ به ويشربُ»] (٢١١).

ومنافعي لا تُحصى ، وما أودعه خالقي في (٢١٢) لا يُستقصى ، وبي
تُعطرُ الجيوبُ ، ويشبهُ (٢١٣) عِدَارُ المَحبوبِ (٢١٤) ، وأنا مع ذلكَ حَسَنُ
القالِ (٢١٥) ، بديعُ الجمالِ ، من رأني آذَنَ بالانشراحِ ، وتفاءلَ

(٢٠٧) تحسِّي: أكل في مهلة (اللسان: حسا) .

(٢٠٨) المَشبَت ما ورد في (ط) ، (١) ، (٢) ، وفي الأصل (ل) وبقية النسخ «مقصور»
ولعله تحريف ، الشَّمْع: موم العسل الذي يستصبح به ، مقطور: سائل
(اللسان: شمع ، قطر) ، وفي (ط) : «دخل» بدل: «حل» وهو تحريف ،
وفي (ط) : «صدور» بدل: «صدر» .

(٢٠٩) (ط) : «صدور» .

(٢١٠) هو عبدالرحمن بن محمد بن أبي حاتم الرازي ، من حفاظ الحديث ، وهو
صاحب «الجرح والتعديل» توفي سنة ٣٢٧ هـ ، انظر: (طبقات السبكي ٣ :
٣٢٤ ، طبقات الحفاظ : ٣٤٥) .

(٢١١) ما بين المعقفين سقط من الأصل (ل) ، (س) ، (١) ، (ط) ، (٢) ،
(ن) ، (٢) ، والزيادة من بقية النسخ .

(٢١٢) (٢) : «في خالقي» .

(٢١٣) بعدها في (د) ، (ط م) : «بي» وهي زيادة يستقيم السياق دونها .

(٢١٤) انظر: (البديع في وصف الربيع للحميري : ١٠٥ - ١١١) ، العذار: عارض
الوجه (اللسان: عذر) .

(٢١٥) (س) ، (ط م) ، (د) : «القال» ، وفي (ن) ، (٢) : «المقال» ولعله
تحريف ، وفي (س) : «الكمال» بدل: «الجمال» .

(٧ ظ)

بالانفساح ، أما سمعت (٢١٦) قول من باح وصاح (٢١٧) : //

يا مُهْدِيّاً لي بنفسجاً أرجأ يرتاح صدري له وينشرح (٢١٨)
بشّرنِي عَاجِلاً مصحفُهُ بأنّ ضيقَ الأمورِ (٢١٩) ينفسحُ
[وقال الشاعرُ الآخرُ (٢٢٠) :

بنفسجٍ ماسٍ في أغصانِهِ فحكى
زرقَ الفُصُوصِ على بيضِ القراطيسِ (٢٢١)

-
- (٢١٦) (س٢) : «ألا يسمع» ، وفي (ط م) ، (د) : «ألا تسمع» .
(٢١٧) كتب فوقها في الأصل (ل) : «هو الأمير عبدالله المكيالي» ، وبعدها في (س٢) : «وكثر منه النواح ، قال رحمه الله تعالى» ، والقائل هو عبيدالله بن أحمد بن علي ، المعروف بأبي الفضل الميكالي ، من الكتاب الشعراء ، صنف له الثعالبي «ثمار القلوب» ، توفي سنة ٤٣٦ هـ ، انظر : (يتيمة الدهر ٤ : ٣٥٤ ، ثمار القلوب : ٣ ، فوات الوفيات ٢ : ٤٢٨) ، والبيتان له في (يتيمة الدهر ٤ : ٣٧٣ ، تحسين القبيح للثعالبي : ١١٥ ، خاص الخاص للثعالبي : ٢٢٧ ، فوات الوفيات ٢ : ٤٣٣) ، ونسب النواجي البيتين لمنصور الهروي (حلبة الكميت : ٢٤٧) ، وهما من المنسرح .
(٢١٨) سقطت من (ن) : «لي» ، وفي (د) : «له صدري» ، وفي (فوات الوفيات) : «يرتاح قلبي» .
(٢١٩) خاص الخاص : «بأن وصل الحبيب» .
(٢٢٠) تفردت نسخة (س٢) بزيادة البيتين ، ووردا بلا عزو في (غرائب التنبيهات : ٨٥ ، نهاية الأرب : ٢٢٧) ، وهما من البسيط .
(٢٢١) رواية صدر البيت في مصدري التخريج : «ماس البنفسج في أغصانه فحكى» ، وفي (غرائب التنبيهات) : «خضر» بدل : «بيض» .

كأنه وهوب الريحِ تجمعه

بين الحدائقِ أذنبُ (٢٢٢) الطواويسِ]

فقام النيلوفر (٢٢٣) على ساقٍ ، وحشد الجيوشِ وساقٍ ، وأنشد بعدَ

إطراقٍ :

بَنفسجُ الروضِ تاهُ عَجِباً وقال طيبي للجو ضَمَخُ (٢٢٤)
فأقبلَ الزهرُ في احتفالٍ والبانُ من غيظه تنفَخُ

ثم قال: أيها البنفسجُ بأي شيءٍ تدعي الإمارةَ ، وتطاوعُ نفسَكَ
والنفسُ أمارةٌ؟! وأكثرُ ما عندك أنك تشبه بالعدارِ وبالنارِ في
الكبريتِ (٢٢٥) ، وحاصلُ هذينِ [الشيئين] (٢٢٦) يرجعُ إلى أشنعِ صيتٍ ،
وما من نفعٍ ذكرتَهُ (٢٢٧) عنك إلا وأنا أفعلُ مثلهُ وأكثرُ ، وأنا أحرى بسلامةِ

(٢٢٢) (غرائب التنبهات): «تعطفه» و(نهاية الأرب): «يعطفه» بدل: «يجمعه» ،

وفي (غرائب التنبهات ، نهاية الأرب): «أعراف» بدل: «أذنب» ، وفي

الأصل وبقية النسخ «يحكى» وأثبت ما يستقيم به الوزن .

(٢٢٣) النيلوفر: ضرب الرياحين ، ينبت في المياه الراكدة ، له أصل كالجزر وساق

أملس يطول بحسب عمق الماء ، فإذا ساوى سطحه أوراق وأزهر ، فارسي

معرب ، انظر: (تذكرة داود ١ : ٣٣٣ ، الالفاظ الفارسية : ١٥٥) ، وفي

(ط م): «اللينوفر» وهو تحريف ، وسقط من (هـ): «وقام . . . تنفخ» .

(٢٢٤) البيتان لعزالدين الموصللي (مطالع البدور ١ : ١٥٥) ، وفيه «البان» بدل:

«الزهر» ، و«الزهور» بدل: «البان» ، وهما من مخلع البسيط .

(٢٢٥) انظر: (شعر ابن المعتز ٢ : ٥٢٨) ، وفي (ل ٢): «والنار» بدل: «وبالنار» .

(٢٢٦) زيادة من (س ٢) .

(٢٢٧) (س ١): «يذكر» .

العاقبة منك (٢٢٨) وأجدُر ، من شربَ اليابسَ منك ولدهُ قَبْضاً على القلبِ ،
 ورباً (٢٢٩) في معدتهِ وأمعائهِ وأحدثَ له الكَرْبَ ، وانحلالُك يطفىءُ (٢٣٠)
 المادةَ ، لا سيما لمن به حُمى حادةٌ ، ومُرَبَّاك يُسْقَطُ الشَّهْوَةَ ، ويُرخي
 المَعِدَةَ عن القوَّةِ ، وقد كفانا الوردُ (٢٣١) مؤونةَ الرَّدِّ عليك ، وحذرننا من
 القُرْبِ منك ، والإصغاءِ إليك ، فقال (٢٣٢) / :

(٨)

أعلِّي يفتخرُ البنفسجُ جاهلاً وإليّ يُغزى كلُّ فضلٍ يبهراً
 وأنا المحبُّ للقلوبِ زمانه وبمقدمي أهل المسرة يفخرُ (٢٣٣)
 وقال الحاكبي ، عن الوردِ الباكي (٢٣٤) :

- (٢٢٨) سقطت من (ط ١) ، (ط ٢) .
 (٢٢٩) رسمت في (س ١) ، (س ٢) ، (د) ، (ط م) : «وربي» .
 (٢٣٠) (س ١) ، (ط ق) : «بطيء» .
 (٢٣١) سقطت من (ط ١) ، (ط ٢) ، (د) ، (ط م) ، وفي الأصل (ل ١) : «الرد» وهو
 تحريف ، والمثبت ما ورد في (س ١) ، (ن ١) ، (ل ٢) ، (ط ق) .
 (٢٣٢) (س ٢) : «قال الشاعر» ، والبيتان لمحمد بن نصرالله بن محمد الشيباني ،
 المتوفى سنة ٦٢٢ هـ (مسالك الأبصار - ج ٨ - الورقة : ٥٢ - مخطوط دار
 الكتب المصرية رقم «٥٥٩» معارف عامة) ، وهما من الكامل .
 (٢٣٣) سقطت من (ط ٢) : «جاهلاً» ، وفي (ط م) : «المحب» بدل : «المحبب» ،
 وفي (مسالك الأبصار) : «في القلوب» بدل : «للقلوب» ، وفي (ط ١) ،
 (ط ٢) ، (ط ق) ، (د) ، (مسالك الأبصار) : «تفخر» .
 (٢٣٤) كتب فوقها في الأصل (ل ١) : «وهو محيي الدين بن تميم الحموي» ، وفي
 (هـ) : «فقال» بدل : «وقال» ، والقائل هو : مجيرالدين بن تميم الحموي (ذيل
 مرآة الزمان لليونيني ٤ : ٢٧٩ ، تالي وفيات الأعيان للصقاعي : ١٤٦ ، مطالع
 البدور ١ : ١٠٦ ، حلبة الكميت : ٢٤٧ ، النجوم الزاهرة ٧ : ٣٦٨) ، والبيتان
 من الكامل .

عاينتُ وردَ السَّرْوَضِ يَلْطُمُ خَدَّهُ ويقولُ وهو على البَنْفَسَجِ مَحْنَقٌ (٢٣٥)
لا تَقْرَبُوهُ وَإِنْ تَضَوَّعَ نَشْرُهُ ما بينكم فهو العدوُّ الأزرقُ

و(٢٣٦) لكن أنا اللطيفُ الغواصُّ ، الكثيرُ الخواصِّ ، أسكنُ الصُّدَاعَ
الحارَّ ، وأذهبُ بالأرقِ والأسهاريِّ ، وشرابي شديداً الإطفاءَ ، بعيداً عن
الاستحالةِ إلى الصفراءِ ، صالحٌ لأصحابِ الحمياتِ الحادةِ ، نافعٌ من
السُّعالِ والشُّوصةِ وبُسرِ المادَّةِ ، ويُشربُ للاحتلامِ (٢٣٧) لمن أرادَ
إسكانَهُ ، وبزري وأصلي نافعانِ لوجعِ (٢٣٨) المثانةِ ، وأنا أشدُّ من البَنْفَسَجِ
ترطيباً ، وأبعدُ عن ضررهِ بالمعدةِ وأدنى إليها طيباً (٢٣٩) ، وما أحسنَ ما قالَ
في بعضِ واصفي (٢٤٠) :

يَرْتاحُ لِلنَّيْلُوْفِرِ القَلْبُ الَّذِي

لا يَسْتَفِيقُ مِنَ الغَرَامِ (٢٤١) وَجَهْدِهِ

(٢٣٥) (د) : «يحمق» ، ورواية صدر البيت في (حلبة الكميت) : «ولقد رأيت الورد
يلطم خده» ، وفي (ط ١) ، (ط ٢) : «هو» بدل : «وهو» وفي (ط ٢) : «عدو»
بدل : «العدو» .

(٢٣٦) سقطت من (ط م) .

(٢٣٧) (ط ق) : «للاحتلام» ، وفي (ط ١) ، (ط ٢) : «من» بدل : «لمن» .

(٢٣٨) (س ١) : «من وجع» وفي (ل ٢) : «لمرض» .

(٢٣٩) (ط ١) ، (ط ٢) : «ترطيباً» وهو تحريف .

(٢٤٠) هو ابن الرومي (ديوانه ٢ : ٨٠٦) ، ونسبها الصفدي لاحمد بن علي الزماني

(الوافي بالوفيات ٧ : ٢٣٦ - البيتان : الأول والثالث) ، والأبيات من الكامل .

(٢٤١) الوافي : «السقام» .

والوردُ أصبحَ في الروائحِ عبدهُ

والنَّرجِسُ المِسْكِيُّ (٢٤٢) خادمُ عبدهِ

يا حسنُهُ في بركةٍ قد أصبحتُ

مَحشُوءَةٌ مِسْكَاً يُشَابُ بندهُ (٢٤٣)

ومني صِنْفٌ يُقالُ له: «البُشْنِينُ» (٢٤٤) ، يُشَابِهني في التكوينِ لا في

(٨ظ) التلوينِ (٢٤٥) ، يحدثُ عندَ إطباقِ النيلِ ، وله في منافعِ الطبِّ // تنوِيلٌ ،
دُهْنُهُ [نَافِعٌ] (٢٤٦) مَحْمُودٌ في البِرْسَامِ (٢٤٧) ، إذا تَسَعَّطَ به ذوؤ (٢٤٨)

(٢٤٢) ديوان ابن الرومي: «النيلي»، وفي (ط١): «عنده» بدل: «عبده» وهو تحريف .

(٢٤٣) الوافي: «أضحت به» بدل: «أصبحت» و: «مملوءة» بدل: «محشوة»، وفي

(س٢): «شرفت» بدل: «أصبحت»، وفي (طق): «تشاب» وفي (ط٢):

«فشاب» بدل: «يشاب»، الند: ضرب من الطيب (اللسان: ندد) .

(٢٤٤) البُشْنِينُ: يدعى بمصر عرائس النيل ، لأنه ينبت فيما يخلفه النيل من الماء

عند رجوعه ، ويقوم على ساق تطول بحسب عمق الماء ، وزهره إلى البياض

يظهر في الشمس ، ويخفى إذا غابت ، وأصله نحو السلجم لكنه أصفر يسميه

المصريون بيارون (تذكرة داود ١ : ٧٦) .

(٢٤٥) سقط من (س١): «لا في التلوين» .

(٢٤٦) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(٢٤٧) (طق): «البرسام» وهو تحريف ، البرسام: ورم حار يعرض في الحجاب

الحاجز ، وتتبعه حمى وسعال ووجع ناخس ، وربما اختلط معه العقل

(المختارات في الطب لابن هبل ٣ : ٢١٥) ، وانظر: (المعرب للجواليقي :

٤٥) .

(٢٤٨) (س١): «ذوا» ، وفي (طم): «ذو» ، وفي الأصل (ل١) وبقية النسخ:

«ذووا» ، وأثبت الرسم الاملائي الحديث ، وفي (ط٢): «سعط» بدل:

«تسعط» .

الأسقام ، وأصله البيارونُ يزيدُ في الباءِ (٢٤٩) الكثير ، ويسخنُ المعدةَ
ويقويها ويقطعُ الرِّيحَ (٢٥٠) ، وقد أنشدَ فيه ، من أرادَ أن يوصلَهُ حقُّه ويوفيه
[في التشبيه] (٢٥١) :

وبركةِ بغديرِ الماءِ قد طَفَحَتْ بها عُيونُ من البُشَينِ قد فُتِحَتْ
كانها (٢٥٢) وهي تزهو في جوانبها مثلُ السماءِ وفيها أنجمٌ سَبَحَتْ

فقامَ الأسُّ (٢٥٣) - وقد استعدَّ - وقالَ

لقد تجاوزتَ يا نيلوفرُ (٢٥٤) الحدَّ ، ألسَتِ المضعَّفَ للباهِ ، الجالبَ
للإنسانِ صفةَ الشَّيخوخةِ في صباه ؟! تُرخي الذكْرَ وتجمدُ المنى ، وتنغصُ

(٢٤٩) (ط ١) ، (ط ٢) ، (ل ٢) : «الباءة» وهو صواب أيضا .
(٢٥٠) الرِّيحَ والرِّيحار : اخراج النفس بشدة وأنين عند الكد والتعب ، نقل ذلك
لجميع أجزاء البطن استعانة بها على دفع ما يدفع منه وعصره لأجل ما يتبع ذلك
من شدة النفس والأنين ، وتسمية العامة العصار ، والتزحر ، تكلف ذلك (مفيد
العلوم : ٥٧) .

(٢٥١) زيادة من (ط ق) ، وبعدها في (س ٢) : «فقال الشاعر الماهر رحمه الله
تعالى» ، وسقطت من (ط ق) : «ويوفيه» ، وفي (س ١) : «أرد» بدل : «أراد» ،
ولم أجد البيتين في المصادر المتوفرة بين يدي ، وهما من البسيط .
(٢٥٢) الأصل (ل ١) : «لأنها» ، والمثبت ما ورد في بقية النسخ ، وفي (ط ١) ،
(ط ٢) : «تزهاوا» .

(٢٥٣) (هـ) : «الياس» وهو تحريف ، وانظر : (قاموس الأطباء ١ : ٢١٠) .
(٢٥٤) (ط م) : «لينوفر» ، وفي (ط ١) ، (ط ٢) : «للباءة» بدل : «للباهِ» وهو صواب
أيضا .

على المتزوجين عيشتهم الهني (٢٥٥) ، ولقد عرفك من قال حين
وصفك (٢٥٦) :

وَنَيْلُوفِرٍ أَبَدِي لَنَا بَاطِنًا لَهُ

مع الظاهر المُخضِرُ حُمْرَةَ عَنَدَمِ (٢٥٧)

فَسَبَّهَتْهُ لِمَا قَصَدَتْ هِجَاءَهُ

بِكَاسَاتِ حَجَّامٍ بِهَا لَوْنَةُ الدَّمِ

ولكن أنا أحقُّ بالملك [منك] (٢٥٨) بالحجة المبينة ، فقد أخرج ابنُ

أبي حاتم وابن السني (٢٥٩) عن ابن عباسٍ [رضي الله عنهما] (٢٦٠) : «أولُ

(٢٥٥) سقطت من (ط ١) ، (ط ٢) .

(٢٥٦) كتب فوقها في الأصل (ل ١) : «وهو الوجيه بن الذروي يهجو النيلوفر» ،

وبعدها في (س ٢) : «فقال الشاعر رحمه الله تعالى» ، وفي (هـ) : «شعرا» ،

والقائل هو: علي بن يحيى القاضي الوجيه المعروف بابن الذروي ، توفي

بمصر سنة ٥٧٧هـ ، انظر: (خريدة القصر - قسم مصر ج ١ ص ١٧٨ ، فوات

الوفيات ٣ : ١١٣) ، والبيتان له في (نصرة الثائر على المثل السائر للصفدي :

٢٣٢) ، وهما من الطويل .

(٢٥٧) نصرة الثائر: «ولينوفر» بدل: «ونيلوفر» ، و: «جمرة» بدل: «حمرة» ، وفي

(ط م) : «ولينوفر» ، وفي (ط ق) : «باطن» بدل: «باطنا» ، العندم: شجر

أحمر (اللسان: عندم) ، وفي (س ٢) : «هجاؤه» بدل: «هجاءه» .

(٢٥٨) زيادة من (ل ٢) ، وسقطت من (د) ، (ط م) : «بالملك» ، وفي (ط ١) ،

(ط ٢) : «البينة» بدل: «المبينة» .

(٢٥٩) هو أبو بكر أحمد بن محمد ، المعروف بابن السني ، من حفاظ الحديث ،

وصاحب «عمل اليوم والليلة» ، وراوي «سنن النسائي» ، توفي سنة ٣٦٤هـ ،

انظر: (تذكرة الحفاظ ٣ : ٩٣٩ ، طبقات الحفاظ : ٣٧٩) .

(٢٦٠) زيادة من (ط ١) ، (ط ٢) .

شيءٍ غرسَ نُوحٌ [عليه السلام] [٢٦١] الآسُ حينَ خرجَ من السفينةِ» (٢٦٢) ،
وهذه حُجَّةٌ على الاستحقاقِ قوِيَّةٌ ، لأنَّ للأولى نوعاً من الأولويةِ (٢٦٣) ثم
يعتضدُ (٢٦٤) هذا القياسُ ، بما أخرجهُ (٢٦٥) / ابنُ السُّنِّيِّ وأبو نُعَيْمٍ (٢٦٦) عن
ابن عباسٍ [رضي الله عنهما] (٢٦٧) ، قالَ : «أهبط آدم من الجنةِ بسيدةِ
ريحانِ الدُّنيا الآسِ» (٢٦٨) ، وهذا نصٌّ في المرادِ (٢٦٩) قاطعٌ للالتباسِ ،
وأنا المقوي للأبدانِ ، الحابسُ للإسهالِ والعرقِ وكلِّ سيلانٍ ، المنشفُ
من الرطوباتِ المانعُ من الصُّنَّانِ (٢٧٠) ، المسكنُ للأورامِ والحُمرةِ

(٢٦١) زيادة من (ط ١) ، (ط ٢) ، وردت فيهما لفظة : «الآس» بعد : «السفينة» .
(٢٦٢) أورده السيوطي في (حسن المحاضرة ٢ : ٤١٧ - نقلا عن ابن أبي حاتم في
تفسيره ، وفيه : «الآس» بعد لفظة : «السفينة») .

(٢٦٣) (د) ، (ط م) : «لأن الأولوية نوع من الأولوية» ، وفي (ط ٢) ، (س ١) : «لأن
الأولوية نوع من الأولوية» ، وفي (س ١) ، «نوع» بدل : «نوعا» ، وفي (هـ) :
«لأن الأولوية نوع من الأولوية» .

(٢٦٤) (د) : «يعضد» .

(٢٦٥) الأصل (ل ١) : «أخرجه» ، وبقيّة نسخ المقامة : «أخرج» وهو صواب أيضا .
(٢٦٦) هو عبد الملك بن محمد بن عددي المعروف بأبي نعيم الاسترأبادي ، أحد
الأئمة الحفاظ ، كان مقدما في الفقه والحديث ، وكانت إليه الرحلة ، توفي
سنة ٣٢٣ هـ ، انظر : تذكرة الحفاظ ٣ : ٨١٦ ، طبقات الحفاظ : ٣٤٠ .

(٢٦٧) زيادة من (ط ١) ، (ط ٢) .

(٢٦٨) أورده السيوطي في (حسن المحاضرة ٢ : ٤١٧ - مع زيادة ويسير اختلاف) ،
وفي (ط ق) : «بسيد» وفي (هـ) : «وييده» بدل : «بسيدة» .

(٢٦٩) (ط م) : «المرادي» .

(٢٧٠) الصُّنَّان : هي الرائحة الكريهة من البدن ، منقول من رائحة التيس (مفيد
العلوم : ٩٢) ، وفي (ط ق) : «للرطوبات» بدل : «من الرطوبات» .

والشُرى (٢٧١) والصُّداع والسُّعال (٢٧٢) والخفقان ، إذا دُقَّ ورقي الغضُّ (٢٧٣) وضُربَ بالخلِّ ووضعَ على الرأسِ قطعَ الرعافِ ، وحبِّي يقطعُ العطشَ والقِيءَ وينفعُ إذا تدخنت به المرأة من الإنزافِ ، ورمادي يدخلُ (٢٧٤) في أدوية الظفرة (٢٧٥) ، وذهني لحرِقِ النارِ وشقاقِ المقعدة (٢٧٦) والبترة (٢٧٧) ، وليس في الأشربة ما يعقلُ وينفعُ السُّعالَ والرئةَ غير شرابي ، وإذا اتُّخذَ من قُضبانِي حلقةً (٢٧٨) وأُدخِلَ فيها الخنصرُ سكنتُ ورمَ الأرابي (٢٧٩) ، وأنا الباقي على طولِ الزمانِ ، و[قد] (٢٨٠) قالَ في بعضِ الأعيانِ (٢٨١)

(٢٧١) الأصل (ل) ، (س) ، (١) ، (٢ل) ، (١ن) : «الشري» ، وفي (ط م) : «الشوى» وهو تحريف والمثبت ما ورد في بقية النسخ ، الشرى : عقد ناتئة مفرطحة كالذراهم حمر ، لها لذغ (المصدر السابق : ١٢٥) .

(٢٧٢) سقطت من (هـ) ، (س٢) ، (د) ، (ط م) .

(٢٧٣) (س٢) : «الطري» .

(٢٧٤) (س١) : «يدخن» وهو تحريف .

(٢٧٥) (ط١) ، (٢ط) : «الصفرة» وهو تحريف ، الظفرة : بفتح الفاء ، هي زيادة غشائية تمتد على العين من جهة المؤق الأعظم ، وربما غطت الحدقة ، وربما نبتت من المؤق الأصغر في الأقل (مفيد العلوم : ٦٢) ، وفي (هـ) : «يحرق» بدل : «لحرق» .

(٢٧٦) (د) ، (هـ) ، (س٢) ، (ط ق) ، (ط م) : «المعدة» .

(٢٧٧) (ط م) : «البترة» وهو تحريف ، البترة : تكشف الجلد عن موضع شريان (قاموس الأطباء ١ : ١٥١) ، وفي (هـ) ، (س٢) : «يعقد» بدل : «يعقل» .

(٢٧٨) (هـ) : «خلقه» ، وفي (د) : «المرية» بدل : «الرئة» ، وفي (هـ) : «سكن» بدل : «سكنت» .

(٢٧٩) الارابي : مواضع طبي الفخذ (مفيد العلوم : ٩) .

(٢٨٠) زيادة من (ط ق) .

(٢٨١) بعدها في (س٢) : «فقال رحمه الله تعالى ورضي عنه» .

[شعراً] (٢٨٢):

الأسُ سِيدُ أنواعٍ (٢٨٣) الرِّياحِينِ

في كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ في البساتِينِ

يَبْقَى على الدَّهْرِ لا تَبْلَى نِضارَتُهُ

من المصيفِ ولا مِن (٢٨٤) بردِ كَانُونِ

وقال آخر (٢٨٥):

للأسِ فَضْلٌ بَقائِهِ ووفائِهِ

وَدَوامُ مَنْظَرِهِ (٢٨٦) على الأوقاتِ //

قَامَتْ على أَغصانِهِ ورَقائِهِ

كُنْصُولِ نَبْلِ جُننِ (٢٨٧) مؤتلفاتِ

(٩ظ)

(٢٨٢) زيادة من (هـ) ، ولم أجد البيتين في المصادر المتوفرة بين يدي ، وهما من البسيط .

(٢٨٣) سقطت من (س١) ، وفي (ط ق) : «أنوار» ، وسقطت من (ل٢) : «سيد» .

(٢٨٤) (هـ) ، (س٢) ، (ط م) ، (د) : «في» ، وفي (هـ) : «مدى» بدل : «على» .

(٢٨٥) بعدها في (س٢) : «وقال الشاعر الآخر» ، والقائل هو الأخيطل الأهوازي ،

لم أعثر له على ترجمة ، والبيتان له في (غرائب التنبهات : ٩٣ ، مباحج الفكر

ج ٣ : الورقة : ١٠٩ ، نهاية الأرب ١١ : ٢٤١ ، حسن المحاضرة ٢ :

٤١٧) ، وهما من الكامل .

(٢٨٦) نهاية الأرب : «نضرتة» ، وفي (هـ) : «بقاء» بدل : «دوام» .

(٢٨٧) نهاية الأرب ، غرائب التنبهات : «جد» ، وفي (نهاية الأرب) : «قضبانه»

بدل : «اغصانه» ، وفي (س١) : «لغصون» بدل : «كنصول» ، وفي (هـ) :

«تبر» بدل : «نبل» .

فقام الريحانُ ، وقال :

يا آسُ ، لأجرحتك جرحاً ما له من آسٍ ، ألم يردُّ فيك من طُرقِ الأئمةِ
الأعلامِ ، عن النبي عليه أفضلُ الصلاةِ والسلامِ : أنه نهى عن التخلُّلِ
بكِ والاستيائكِ لأنك تسقي (٢٨٨) وتُحركُ عُروقَ (٢٨٩) الجُذامِ ، [قالَ
الشاعرُ] (٢٩٠) :

إذا قالتَ حَذامٌ فصَدَّقوها فإنَّ القَوْلَ ما قالَتْ حَذامِ
وأنا الواردُ في : «عليكم بالمرزنجوشِ» (٢٩١) فشَمَّوه فإنه جيّدٌ
للخُشامِ» (٢٩٢) ، والمؤذُنُ لأصحابِ الأرقِ بالنيامِ ، والنافعُ من
(٢٨٨) (٢ل) : «سقى» .

(٢٨٩) (د) : «عرق» ، وأورد السيوطي في (اللائيء المصنوعة ٢ : ١٣٨) : «أنه نهى
عن التخلل بالأس ، وقال : انه يسقي عرق الجذام» .
(٢٩٠) ما بين المعقفين زيادة من (س ٢) ، والقائل هو لجيم بن صعب (فصل
المقال : ٤١ ، حاشية الصبان على الأشموني ٣ : ٢٦٨ ، بصائر ذوي التمييز
٥ : ٦٢) ، وفي (اللسان : حذم) : «قال وسيم بن طارق ، ويقال : لجيم بن
صعب ، وحذام : امرأته» ، والبيت بلا عزو في (ما ينصرف وما لا ينصرف
للزجاج : ٧٥ ، الأمالي الشجرية ٢ : ١١٥ ، المذكر والمؤنث لابن الأنباري
٦٠٠ ، أوضح المسالك لابن هشام ٣ : ١٥٣ ، ما بنته العرب على فعال
للصاغاني : ٨٩) ، وفي (بصائر ذوي التمييز) : «فأنصتوها» بدل :
«فصدقوها» ، والبيت من الوافر .

(٢٩١) المرزنجوش : ويقال : مردقوش ، وهو فارسي ، واسمه السمسق بالعربية
والعبر أيضا ، وهو نبات كثير الأغصان ، ينبسط على الأرض في نباته ، وله
ورق مستدير ، عليه زغب ، وهو طيب الرائحة (المعتمد : ٤٨٨) .
(٢٩٢) الجامع الكبير ١ : ٥٨٠ ، الخشام : داء يأخذ في الانف وسدّة (اللسان :
خشم) ، وفي (الطب النبوي لابن قيم الجوزية : ٣٠٩) : «الخشام : الزكام» .

المَالِيخُولِيَا (٢٩٣) وَاللَّقْوَةَ وَسِيلَانِ اللَّعَابِ وَبِرِدِ الْأَحْشَاءِ ، وَمِنْ عُسْرِ الْبَوْلِ
وَالْمَغْصِ (٢٩٤) وَابْتِدَاءِ الْاسْتِسْقَاءِ (٢٩٥) ، وَمِنْ الْأَوْجَاعِ الْعَارِضَةِ مِنَ الْبَرْدِ
وَالرُّطُوبَةِ وَأَجْفَفُ رُطُوبَةَ الْمَعِدَةِ وَالْأَمْعَاءِ ، وَأَحْلَلُ النَّفْخَ وَأَفْتَحُ السُّدَدَ ،
وَأَدِرُّ الطَّمْثَ وَأَنْفَعُ مِنْ لَسَعَةِ الْعَقْرَبِ لِمَنْ بِالخَلِّ ضَمَدَ ، وَدُهْنِي لِمَا (٢٩٦)
يَعْرِضُ فِي الرَّحْمِ مِنَ الْاِخْتِنَاقِ وَالْاِنْضِمَامِ (٢٩٧) وَالْاِنْقِلَابِ ، وَيَدْخُلُ فِي
ضَمَادَاتِ الْفَالَجِ (٢٩٨) الَّذِي يَعْرِضُ فِيهِ مَيْلُ الرَّقَبَةِ إِلَى خَلْفِ وَفِي تَشْنِجِ
الْأَعْصَابِ ، وَتَسْكِينِ (٢٩٩) وَجَعِ الظَّهْرِ وَالْأَرْبِيَّةِ (٣٠٠) ، وَيَخْرُجُ (٣٠١) الْمَشِيمَةَ
وَنَاهِيكَ بِهَا تَبْرُئَةً ، وَمَعَ هَذَا فَأَنَا الْمَنُوءُ بِاسْمِي (٣٠٢) فِي / الْقُرْآنِ ، فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى : ﴿فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ﴾ (٣٠٣) ، وَإِنْ كَانَ الْجِنْسُ فِي الْآيَةِ هُوَ الْمَرَادُ فَقَدْ (١٠)

(٢٩٣) (س ١) : «المالخوليا» وهو تحريف وفي (ط ٢) : «الماء ليخوليا» ، وفي (ل ٢) :
«ما» بدل : «من» ، وفي (هـ) : «اللقوة» ، المالخوليا : سبق التعريف بها في
«المقامة التفاحية» .

(٢٩٤) سقطت من (ل ٢) ، وفي (هـ) : «الغص» ، وورد في هامش الأصل (ل ١) :
«والمغص وابتدا» .

(٢٩٥) الاستسقاء : علة يتنفخ بها البدن كله ويترهل (مفيد العلوم : ١٢) .
(٢٩٦) (س ٢) : «لمن» .

(٢٩٧) سقطت من (ل ٢) ، وسقط من (ن ١) : «الاختناق والانضمام» .
(٢٩٨) (هـ) ، (س ٢) ، (ط م) ، (د) : «في الضمادات للفالج» .
(٢٩٩) (ط ق) : «ويسكن» .

(٣٠٠) الأريئة : ما بين أعلى الفخذ وأسفل البطن (اللسان : ربا)
(٣٠١) (د) : «تخرج» .

(٣٠٢) (س ٢) : «بذكري» ، وفي (ط ٢) : «باسم» .
(٣٠٣) من الآية : ٨٩ من سورة الواقعة .

قصرَ هذا الاسم عليّ في (٣٠٤) العُرف قصرَ أفرادٍ (٣٠٥) ، وقد وردَ في
الصحيحين عن سيدِ بني كنانة: «مثلُ الفاجرِ الذي يقرأ القرآنَ كمثلِ
الرّيحانة» (٣٠٦) ، وحسبك مني في التشبيهِ ، قولُ من قال [هذا الشعر] (٣٠٧)
على البديّة (٣٠٨) :

أما ترى الرّيحانَ أهدى لنا حَمَاحِمًا (٣٠٩) منه فأحيانا
تَحْسِبُهُ (٣١٠) في ظلّه والنّدى زُمَرْدًا (٣١١) يَحْمِلُ مَرْجَانًا

فعطفَ عليه الآسُ ، وقالَ : يا ريحانُ أتريدُ (٣١٢) أن تسودَ ، وأنت
مشبهُ بهاماتِ (٣١٣) العبيدِ السّودِ ، ألم يغنك عن مَقْصُوري (٣١٤) ، قولُ

-
- (٣٠٤) سقطت من (هـ) ، (ط ق) .
(٣٠٥) انظر: (الكليات للكفوي ٤ : ٢٩) .
(٣٠٦) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٩ : ٦٦ ، وفي (ل ٢) : «المثل» بدل :
«كمثل» .
(٣٠٧) زيادة من (س ٢) .
(٣٠٨) البيتان لأبي القاسم العطار (نزهة الأنام : ١٥٧) ، والبيتان بلا عزو في (نهاية
الأرب ١١ : ٢٥٤ ، حسن المحاضرة ٢ : ٢٢١) ، وهما من السريع .
(٣٠٩) الحماحم : جنس من الريحان (نزهة الأنام : ١٥٦) .
(٣١٠) (هـ) ، (د) ، (س ٢) ، (ط م) : «كأنه» ، وفي (ط ١) ، (ط ٢) ، (س ١) ،
(د) ، (ط م) : «في ظلّه» .
(٣١١) (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط م) : «زمرّد» ، وفي (هـ) ، (س ٢) ، (د) : «زمرّد» .
(٣١٢) الأصل (ل ١) : «تريد» ، وفي (س ١) : «كم تريد» ، والمثبت ما ورد في بقية
النسخ ، وفي (س ١) : «اليه» بدل : «عليه» .
(٣١٣) (س ١) : «تشبه بهامة» .
(٣١٤) (س ١) : «يغنك عن مقصودي» .

الشَّهَابُ الْمَنْصُورِيُّ (٣١٥):

أَهْلًا وَسَهْلًا بِرِيحَانِنَا (٣١٦) كَأَنَّهَا (٣١٧) هَامَاتُ تَكْرُورِي

وقول الآخر (٣١٨):

ورِيحَانٍ تَمِيسُ بِهِ غُصُونٌ يَطِيبُ بِشَمِّهِ لَثْمُ الْكُوُوسِ (٣١٩)
كَسُودَانٍ لِبَسْنِ ثِيَابٍ خَزْرٌ وقد قَامُوا مَكَاشِيفَ الرَّؤُوسِ (٣٢٠)

قال الراوي: فلما أبدى كلُّ ما لَدِيهِ ، وقال ورد (٣٢١) عليه ، اتفق رأي

(٣١٥) بعدها في (س ١): «قال رحمه الله تعالى مفرد»، وفي (هـ) ، (ط م):
«مفرد»، وفي (ط ١) ، (ط ٢): «بيت مفرد»، والشهاب المنصوري هو: أبو
العباس أحمد بن محمد بن علي ، المعروف بالبهايم ، شاعر مصري ، له
ديوان كبير ، توفي سنة ٨٨٧ ، انظر: (حسن المحاضرة ١ : ٥٧٤ ، شذرات
الذهب ٧ : ٣٤٦) ، والبيت من السريع .

(٣١٦) (ط ١) ، (ط ٢) ، (س ١) ، (ل ٢) ، (د): «بريخاننا» وبه يختل الوزن .

(٣١٧) (ل ٢) ، (د) ، (ط م): «كأنه» ، وفي (ط ٢): «بهامات» .

(٣١٨) (س ١): «وقال الأعرابي» ، وفي (س ٢): «وقال الشاعر الآخر» ، وفي (د) ،

(ط م): «وقال آخر» ، والقائل هو: ابن عبدربه الأندلسي (نزهة الأنام:

١٥٨) ، والبيتان بلا عزو في (غرائب التنبهات: ٩٢ ، نهاية الأرب ١١:

٢٥٤) ، ولم يرد البيتان في ديوان ابن عبدربه بتحقيق محمد رضوان الداية ،

وهما من الوافر .

(٣١٩) (نزهة الأنام): «يميس» بدل: «تميس» ، وفي (غرائب التنبهات ، نهاية

الأرب ، نزهة الأنام): «شرب» بدل: «لثم» .

(٣٢٠) رواية العجز في (نزهة الأنام): «وقد شطحوا بها شيب الرؤوس» ، وفي (نهاية

الأرب ، غرائب التنبهات): «تركوا» وفي (ط ١) ، (ط ٢): «كانوا» بدل:

«قاموا» .

(٣٢) (ط ١) ، (ط ٢) ، (د) ، (ط م): «وقال ما ورد»

الناظرين ، وأهلِ الحَلِّ والعقدِ من الحاضرِينَ ، // على أن يجعلُوا (١٠ظ)
 بينهم حَكماً (٣٢٢) عادِلاً ، يكونُ لقطعِ النزاعِ بينهم فاصِلاً ، فقصدُوا
 رجلاً عالِماً بالأصولِ والفروعِ حافظاً للآثارِ الموقوفِ منها والمرفوعِ ،
 عارِفاً بالأنسابِ (٣٢٣) ، مميزاً بينِ الأسماءِ والالقبابِ ، والأتباعِ
 والأصحابِ ، مديداً الباعِ ، بسيطاً اليدينِ في معرفةِ الخلافِ والإجماعِ ،
 خبيراً بمباحثِ الجدلِ (٣٢٤) واستخراجِ مسالكِ العِللِ ، متبحراً في علومِ
 اللُّغةِ والإعرابِ ، مُضطّلعاً (٣٢٥) بعلومِ البلاغةِ والخطابِ ، مُحيطاً بفنونِ
 البديعِ ، حافظاً للشواهدِ الشعريةِ التي (٣٢٦) هي أبهى من زهرِ الربيعِ ،
 شديدِ الرميةِ ، شديدِ الإصابةِ (٣٢٧) ، إذا فوَّقَ لفني الشعرِ والكتابةِ ، الشعرُ
 والنظمُ صوغُ (٣٢٨) بيانِهِ ، والنثرُ والإنشاءُ طوعُ بنائِهِ ، والتاريخُ الذي هو
 فضيلةُ (٣٢٩) غيرِهِ فَضْلُهُ ديوانِهِ (٣٣٠) ، فلَمَّا مثَّلوا بينَ يديهِ ، ووقعتْ

(٣٢٢) سقط من (ط ١) ، (ط ٢): «حكما . . . بينهم» ، وفي (د): «الحاضرين»
 بدل: «الحاضرين» .

(٣٢٣) سقط من (س ١) ، وفي (هـ): «بالاسناد» ، وفي (س ٢): «للانساب» .

(٣٢٤) بعدها في (ط ق): «بصيرا باستخراج مسالك . . .» .

(٣٢٥) (س ١) ، (ط ٢): «مضلعا» ، وفي (ط ق): «متضلعا» ، وفي (د) ، (ط م):

«مطلعا» ، مضطلعا: قويا ، من الضَّلَاعَة وهي القوة (اللسان: ضلع) .

(٣٢٦) (س ١): «الذي» ، وفي (س ٢): «أزهي» بدل: «أبهي» .

(٣٢٧) (ط ١) ، (ط ٢) ، (د) ، (هـ) ، (س ٢) ، (ط م): «شديد الرمية شديد

الاصابة» ولعله صواب .

(٣٢٨) (س ٢): «طوع» .

(٣٢٩) (هـ): «فضلة» .

(٣٣٠) تجدر الإشارة هنا إلى أن السيوطي يعرض بشمس الدين السخاوي .

عَيْنُهُمْ (٣٣١) عليه ، قالوا: يا فريد الأرضِ ، يا عالمَ البسيطةِ ما بينَ طولها والعرضِ ، إنا أخصامٌ بغى بعضنا على بعضٍ ، فانظرْ في حالنا ليكونَ ذلكَ (٣٣٢) ذخيرةً لك (٣٣٣) يومَ العرضِ ، واحكمْ بيننا بالحق ، واقضِ (٣٣٤) لأيتنا بالملكِ أحقُّ ، فقال: أيتها (٣٣٥) الأزهارِ إني لستُ كالذي تحاكمُ إليه العنبُ والرطبُ ، ولا الذي تقاضى / إليه المشمشُ والتوتُ ولا التينُ (٣٣٦) والعببُ ، إني لا أقبلُ الرُّشا ، ولا أطوى على الغلِّ الحشاشا (٣٣٧) ، ولا أميلُ مع صاحبِ رشوةٍ ، ولا أستحلُّ من مالِ المسلمِ حُسوةً (٣٣٨) ، إنما أحكمُ بما ثبتَ في السَّنةِ ، ولا أسلُّكُ إلا طريقاً موصلاً للجنةِ (٣٣٩) ، فقصّوا عليَّ الخبرَ ، لأعرفَ من فجرَ منكم وبرّ (٣٤٠) .

(١١٩)

فلما قصَّ عليه كلُّ (٣٤١) قوله ، وأبدى هيئته وهولته ، قال ليس أحدٌ

-
- (٣٣١) (ط م): «أعينهم» .
(٣٣٢) (ط م): «لنكون لك» ، وفي (د): «لك» بدل: «ذلك» .
(٣٣٣) سقطت من (د) ، (ل ٢) ، (ط م) ، وفي (ط ٢): «خيرة» بدل: «ذخيرة» .
(٣٣٤) سقط من (ط ٢): «واقض . . . أحق» .
(٣٣٥) (د) ، (ط م): «أيتها» ، وفي (س ٢): «الأزاهر» .
(٣٣٦) بعدها في الأصل (ل ١): «لا» وهي زيادة لا ضرورة لها .
(٣٣٧) المثبت ما رسم في (س ١) ، ورسمت في الأصل (ل ١) وبقية النسخ «الحشى» ، وفي (ن ١) ، (ل ٢): «الغلي» بدل: «الغل» .
(٣٣٨) الحسوة: ملء الفم (اللسان: حسا) ، وفي (ن ١) ، (ل ٢): «أنا» بدل: «انما» .
(٣٣٩) (ط ق): «إلى الجنة» .
(٣٤٠) (هـ): «ومن بر» .
(٣٤١) بعدها في (س ١): «منهم» ، وفي (ط ٢): «وهونه» بدل: «وهوله» .

منكم (٣٤٢) مُستحقاً عندي للملك ، ولا صالحاً للانخراط في هذا السلك ، ولكن الملك الأكبر ، والسيّد الأبرّ ، وصاحب المنبر ، ذو النّشر الأعطر ، والقدر الأخطر ، السيّد الأيّد (٣٤٣) ، الصّالح الجيّد ، مَنْ شاع فضله وانتشر ، وكان أحبّ الرياحين إلى سيّد البشر ، واشتمل على ما في الرياحين من الحُسنى وزيادة ، وحكم له النبي ﷺ بالسيادة ، وشهد له بها وناهيك منه بالشهادة (٣٤٤) ، فقالوا: أيها الإمام أوضّح لنا هذا الكلام ، وارو (٣٤٥) لنا ما ورد عن النبي عليه [الصلاة و] (٣٤٦) السلام ، لنبلغ من اتباعه غاية المرام ، وينقطع [عنا] (٣٤٧) الملام ، فقال: روى الطبراني (٣٤٨) والبيهقي وابن السني وأبو نعيم وغيرهم بالأسانيد العالية ، من حديث بُريدة (٣٤٩) عن النبي ﷺ صلاةً متتاليةً ، أنه قال: «سيدّ الرياحين في الدنيا

(٣٤٢) (د) ، (ط م) : «منكم عندي مستحقاً للملك» .

(٣٤٣) الأيّد: القوي (اللسان: أيّد) ، وفي (ط ق) : «البشر» بدل: «النشر» .

(٣٤٤) (د) : «شهادة» .

(٣٤٥) (٢ل) : «وأورد» .

(٣٤٦) زيادة من (هـ) ، (س ٢) ، (د) ، (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط م) .

(٣٤٧) زيادة من (س ٢) ، وفي (ط ق) : «ونقطع» بدل: «وينقطع» .

(٣٤٨) هو أبو القاسم سليمان بن أحمد المعروف بالطبراني ، ولد سنة ٢٦٠ بطبرية

الشام ، سكن أصبهان إلى أن توفي سنة ٣٦٠ هـ ، وهو صاحب «المعجم

الكبير» وغيره ، انظر: (وفيات الأعيان ٢ : ٤٠٧ ، طبقات الحفاظ : ٣٧٢

وفيه : «انه ولد بعكا») .

(٣٤٩) هو بريدة بن الحصيب الأسلمي ، صحابي ، غزا مع رسول الله ست عشرة

غزوة ، ثم غزا خراسان في زمن عثمان ، ثم تحول إلى مرو فسكنها إلى أن

مات في خلافة يزيد بن معاوية ، انظر: (الاصابة ١ : ٢٨٦) ، وفي (ط ١) ،

(ط ٢) : «بريرة رضي الله عنهما» .

(١١ظ) والآخره الفاغية» (٣٥٠) وروى الطبراني من حديث [عبدالله] (٣٥١) بن عمر مرفوعاً: «سيد ريحان أهل الجنة الفاغية» (٣٥٢) وكفى // بذلك سطوعاً ، وروى البيهقي في «شعب الإيمان» عن أنس بن مالك ، [رضي الله عنه] (٣٥٣) قال: «كان أحب الرياحين إلى رسول الله ﷺ الفاغية» (٣٥٤) وناهيك بذلك .

هذا (٣٥٥) وفيه منافع للمعالج ، من أوجاع العصب والتمدد (٣٥٦) والفالج ، ومن الصداع وأوجاع الجنب والطحال ، وإذا جعل في ثياب الصوف منع السوس من فسادها بكل حال ، ودهنه يلين العصب ، ويحلل الأعياء والنصب ، ويوافق الخناق (٣٥٧) وكسر العظام والشوصة

(٣٥٠) الجامع الكبير ١ : ٥٥٠ ، ولم يرد الحديث في المطبوع من «معجم الطبراني» ، وفي (د) ، (ط م) : «ريحان» بدل : «الرياحين» ، الفاغية: نور الحناء خاصة ، وهي طيبة الريح تخرج أمثال العناقيد وينفتح فيها نور صغار (اللسان: فغا) .

(٣٥١) زيادة من (ط ق) ، وفي (ط ١) ، (ط ٢) ، (د) ، (هـ) ، (س ٢) ، (ل ٢) ، (ن ١) ، (ط م) : «عمرو» بدل : «عمر» .

(٣٥٢) الجامع الكبير ١ : ٥٥٠ ، وفي (س ١) ، (هـ) ، (الجامع الكبير) : «رياحين» بدل : «ريحان» .

(٣٥٣) زيادة من (ط ١) ، (ط ٢) ، وسقطت من (س ١) : «مالك» .

(٣٥٤) أورده ابن قيم الجوزية في (الطب النبوي: ٢٧٠ ، نقلا عن «شعب الإيمان») .

(٣٥٥) (س ٢) ، (ط ق) : «وهذا» .

(٣٥٦) سقطت من (د) ، (ط م) ، وسقطت من (هـ) : «ومن» .

(٣٥٧) الخناق: داء أوريح يأخذ الناس في الحلق (اللسان: خنق) .

وأوجاع الأرحام ، وما يعرض^(٣٥٨) في الأربية من حار الأورام ، ويقوي
الشعور ويزينها ، ويكسبها حمرة^(٣٥٩) وطيباً ويحسنها ، وحناءه المسحوق
ينفع من الأورام الحارة والبلغم ويفتح أفواه العروق وينفع^(٣٦٠) القروح
والقلاع ومواضع حرق النار ، ومن شرب ماء نقعت^(٣٦١) فيه حسن ما
نقص^(٣٦٢) منه في الأظفار ، ونفعه من ابتداء الجذام بالإدمان^(٣٦٣) ، وإذا
خضب بها^(٣٦٤) رجل المجدور حصل لها^(٣٦٥) منه الأمان ، وإذا ضمدها
الجبهة والصدغ منع^(٣٦٦) انصباب المواد إلى العين ، وإذا شرب بزرها
بمثقال من العسل نفع الدماغ بلا رين .

(٣٥٨) (د) ، (ط م) : «يحدث» ، وفي (س ١) : «الارنية» بدل : «الأربية» وهو
تحريف .

(٣٥٩) (ط ق) : «خمرة» وهو تصحيف وفي (هـ) : «ويطيب ربحها» بدل : «وطيباً
ويحسنها» .

(٣٦٠) بعدها في (ط ق) : «من» وهي زيادة لا ضرورة لها في النص .

(٣٦١) (س ١) : «نقع» .

(٣٦٢) الأصل (ل ١) ، (س ١) ، (ن ١) ، (ل ٢) ، (ط ٢) : «تعفن» ولعله تحريف ،

وفي (ط م) : «نغص» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (هـ) ، (د) ،

(س ٢) ، وحاشية (ط ١) ، وانظر : (الجامع لمفردات الأدوية ١ : ٤١) .

(٣٦٣) (ط ق) : «الجذام اذا أدمنه بالادهان ، وإذا . . .» ، وفي (ل ٢) : «بالازمان»
بدل : «بالادهان» .

(٣٦٤) (س ١) : «به» .

(٣٦٥) سقطت من (ل ٢) ، وفي (س ١) : «له» ، وفي (ط ١) ، (ط ٢) : «بها» .

(٣٦٦) بعدها في (د) : «من» ، وفي (س ١) : «به» بدل : «بها» و : «الصدغ» بدل :

«الصدغ» ، الصدغ : ما انحدر من الرأس إلى مركب اللحين (اللسان :

صدغ) ..

وقد رَوَى التِّرْمِذِيُّ (٣٦٧) وأبو نُعَيْمٍ عن سَلْمَى (٣٦٨) [رضي الله عنها] (٣٦٩) قَالَتْ: «ما كان برسولِ اللَّهِ ﷺ قَرَحَةً ولا نَكْبَةً إلا أمرني أن أضعَ / عليها الحنَاءَ» (٣٧٠) ، وروى البَزَّارُ (٣٧١) وابنُ السُّنِّيِّ وأبو نُعَيْمٍ عن أبي هُرَيْرَةَ [رضي الله عنه] (٣٧٢) قال: «كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا نَزَلَ عليه الوحي صُدِعَ (٣٧٣) فيغلف رأسَهُ بالحناءِ» (٣٧٤) ، وروى البَزَّارُ حديثًا: (١٢٠)

(٣٦٧) هو محمد بن عيسى بن سورة المعروف بالترمذي ، من حفاظ الحديث ، وهو صاحب «الجامع» و«العلل» ، كان يضرب به المثل في الحفظ ، توفي بترمذ سنة ٢٧٩هـ ، انظر: (وفيات الأعيان ٤ : ٢٧٨ ، طبقات الحفاظ: ٢٧٨) .
 (٣٦٨) هي سلمى أم رافع ، خادم النبي ﷺ ، انظر: (الاصابة ٣ : ٢٩٥) .
 (٣٦٩) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(٣٧٠) عارضة الأحوزي بشرح صحيح الترمذي لابن العربي ٨ : ٢١١ ، وفي (س١) ، (س٢) ، (د) ، (ط م) ، (ط ق) : «كان» بدل : «كانت» ، وفي (عارضة الأحوزي) : «ما كان يكون برسول . . .» ، وسقط من (هـ) : «صلى . . . وسلم» ، وفي (ط ق) ، (ط م) : «نكتة» بدل : «نكبة» ، وفي (د) ، (ط م) : «أصنع» بدل : «أضع» ، القرحة : واحدة القرح وهي البشر إذا ترامى إلى فساد أو الجراحة ، النكبة : أن تصيبه الحجارة (اللسان : قرح ، نكب) .

(٣٧١) هو أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري ، البزار ، من حفاظ الحديث ، وهو صاحب «المسند الكبير» ، رحل في آخر إلى أصبهان والشام ينشر علمه ، توفي بالرملة سنة ٢٩٢هـ ، انظر: (تذكرة الحفاظ ٢ : ٦٥٣ ، ميزان الاعتدال ١ : ١٢٤ ، طبقات الحفاظ: ٢٨٥) ، وسقط من (هـ) : «وروى . . . بالحناء» .

(٣٧٢) زيادة من (ط١) ، (ط٢) ، وسقطت من (ط ق) : «وأبو نعيم» .
 (٣٧٣) سقطت من (د) ، وفيها : «ينزل» بدل : «نزل» .
 (٣٧٤) لم أجده في المصادر التي رجعت إليها .

«اختضبوا بالحِناء فإنه يزيدُ في شبابِكُم ونكاحِكُم» (٣٧٥) يعني الوقاع ،
وروى ابنُ السُّنِّي حديثاً : «عليكُم بسيدِ الخِضابِ الحِناء يطيبُ البشرةَ
ويزيدُ في الجماعِ» (٣٧٦) ، والأحاديثُ في الحثِّ على صبغِ الشعرِ به
كثيرةٌ ، وعلى خضابِ أيدي النساءِ به شهيرةٌ ، وأنا القائلُ فيه ، لأوصلَهُ
حقَّهُ وأوفيه :

كأنما دَوَحَةُ الحِناءِ إذ فتحت

أنوارها وبدتُ في عَيْنِ (٣٧٧) مُرتقبِ

عروسُ حُسنٍ تجلَّتْ في غلائِلِها

خُضراً وقد حُلِّيتُ (٣٧٨) باللؤلؤِ الرطبِ

قال : فلما سمعتِ الرِّياحينُ هذه الأحاديثَ [في فضلهِ] (٣٧٩) أظرقوا

رؤوسَهُم خاشِعِينَ ، وظلتُ (٣٨٠) أعناقُهُم لها خاضِعِينَ ، ودخلوا تحتَ أمره

سامِعِينَ طائِعِينَ ، ومدّوا أيديهم له مُبايِعِينَ بالإمارةِ (٣٨١) ومتابعِينَ ، وقالوا :

(٣٧٥) الجامع الكبير ١ : ٢٧ .

(٣٧٦) المصدر السابق ١ : ٥٨٠ ، وسقطت من (س ١) : «الخضاب» ، وفي (ط ٢) :

«الحنث» بدل : «الحث» .

(٣٧٧) (ط ق) : «غين» ، وفي (ط ١) ، (ط ٢) ، (ل ٢) : «إذا» بدل : «اذ» ، وفي

(س ١) : «نوارها» ، بدل : «أنوارها» ، وسقطت من (س ١) : «وبدت» ،

والبيتان من البسيط .

(٣٧٨) (ط ١) ، (ط ٢) : «جليت» ، وفي (هـ) : «سمعوا» بدل : «سمعت» .

(٣٧٩) ما بين المعقفين سقط من الأصل (ل ١) ، والزيادة من بقية نسخ المقامة .

(٣٨٠) (هـ) : «وذلت» .

(٣٨١) (س ١) : «بالامارة» وهو صواب أيضا .

لقد كنا قبل في غفلة عن هذا إنا كنا ظالمين (٣٨٢) ، وتواصوا على إشاعة ما
فضله الله [تعالى] (٣٨٣) به وقالوا: ﴿ لا نكتُم شهادةَ الله إنا إذا لمن
الآثمين ﴾ (٣٨٤) ، ﴿ وقُضِيَ بينهم بالحقِّ وقيل: الحمدُ لله ربِّ
العالمين ﴾ (٣٨٥) .

تمت (٣٨٦) هذه المقامة في ثالث شعبان المكرم سنة ٩٦٧ . // (١٢ ظ)

(٣٨٢) من الآية : ٩٧ من سورة الأنبياء : « قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين » ،
وسقطت من (س ١) ، (ط ١) ، (ط ٢) : « قبل » ، وفي (ط ٢) ، (ط ق) : « من »
بدل : « عن » ، وسقطت من (ل ٢) : « كنا » الثانية .
(٣٨٣) زيادة من (ط ١) ، (ط ٢) ، (د) .
(٣٨٤) من الآية : ١٠٦ من سورة المائدة .
(٣٨٥) من الآية : ٧٥ من سورة الزمر .
(٣٨٦) في (س ١) : « وصلى الله وسلم على خير خلقه محمد وآله وسلم » وفي (ط ١) ،
(ط ٢) : « آخرها والحمد لله » وفي (ن ١) ، (ل ٢) : « آخرها والحمد لله
والمنة » ، وفي (هـ) : « وصلى الله وسلم على خلقه » ، وفي (د) : « ولله الحمد
الذي من وتفضل » ، وفي (ط م) : « ولله تعالى الحمد والمنة » .

المقامة (١) الزمردية

بسم الله الرحمن الرحيم (٢)

سأل سائل ، من (٣) أهل الوسائل ، من يقصد في المسائل ، ويرصدُ لديوان الرسائل ، عن الخضروات السبعة ، المنفردة بالرؤاء (٤) واللُّمعة (٥) ، وما أجدى منها نفعه ، وأجدر وقعهُ ، وأسرع وضعهُ (٦)

(١) (س ١) : «المقامة الزمردية للجلال السيوطي في : القرع والهندباء والخس والرجلة والبامية والملوخيا والخبازي» ، وفي (د) ، (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط م) : «المقامة الزمردية في الخضروات» ، وفي (ل ٣) : «وهذه المقامة الزمردية للشيخ الامام العلامة العمدة جلال الدين السيوطي الشافعي رحمه الله تعالى أمين» ، وفي (ل ٢) : «وبليه المقامة الزمردية للجلال السيوطي رحمه الله تعالى رحمة واسعة أمين» ، وفي (س ٢) : «ولشيخنا رضي الله عنه المقامة الزمردية في الخضروات وهي» .

(٢) بعدها في (س ١) : «وبه ثقتي واستعينه على كل حال» ، وفي (ط ١) : «وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم» ، وفي (ط ٢) : «وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه» ، وفي (ل ٣) : «وبه ثقتي» ، وفي (ن ٢) : «قال مولانا شيخ الحديث جلال الدين السيوطي رحمه الله» .

(٣) (د) ، (ن ٢) ، (ط م) : «عن» ، وفي (ل ٢) : «ممن يقصد» بدل : «من يقصد» .
(٤) في (س ٢) : «المفردات» ، وفي (ن ١) : «الدواء» ، وفي (ط ق) : «باللواء» ، والرؤاء : المنظر الحسن (اللسان : روي) .

(٥) اللُّمعة : البقعة من السواد ، وقيل كل لون خالف لونا لمعة ، وهي أيضا : قطعة من النبات إذا أخذت في اليبس (اللسان : لمع) .

(٦) سقطت من (ل ٣) : «وأسرع وضعه» ، وفي (س ١) : «وصفه» ، وفي (ط ١) ، (ط ٢) : «وضعا» .

وأوضع (٧) سرعةً وأنضع (٨) في فنِ الطبِّ سرعةً ، فقال: على الحَبْرِ (٩)
سقطتم ، ومن البحر لقطتم ، ولقد أقسطتم في سؤالكم وما قسطتم ،
وسأنبئكم بما يفوق حِكْمَةَ بقراط (١٠) ، من غيرِ تفريطٍ ولا إفراطٍ .

القرعُ و[ما أدراك] (١١) ما القرعُ ؟ ذو الفضلِ الذي انتشرَ والذي كانَ
يحبُّه سيّدُ البشرِ ، كم فيه من حديثٍ وردَ ، وخبرٍ مقبولٍ وردَ (١٢) ، ففي
الصَّحِيحِ (١٣) أنه ﷺ [كان يتبعُهُ من حَوالِي الصَّحْفَةِ (١٤) وروى النَّسَائِيُّ (١٥)

(٧) أوضع : أسرع من الايضاع وهو: أن يعدي بعيره ويحملة على العدو الحثيث
(اللسان : وضع) .

(٨) (ل ٢): «وأضع» ، وفي (ط م): «وأبضع» وهو تحريف ، وفي (د): «سرعة»
بدل: «سرعة» .

(٩) (د): «الخبر» ، وفي (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط م): «الخبير» ، وفي (ل ٢):
«قسطتم» بدل: «أقسطتم» .

(١٠) بقراط: من كبار أطباء اليونان ، علم الطب تسعا وسبعين سنة ، وله قسم مشهور
في الطب ، ووصايا أخرى ، قوى صناعة القياس والتجربة ، وهو أول من علم
الغرباء الطب ، انظر: (الفهرست: ٣٤٦ ، مختار الحكم لابن فاتك: ٤٤ ،
عيون الأنبياء في طبقات الاطباء: ٤٣) .

(١١) زيادة من (س ١) ، (س ٢) ، (ط ١) ، (ط ٢) ، (ل ٢) ، (ط م) ، (ن ١) ،
(د) ، وفي (د) ، (ط ١) ، (ط ٢): «أدريك» بدل: «أدراك» ، وفي (ل ٣):
«دواء» بدل: «ذو» وهو تحريف .

(١٢) في (ط ق): «لم يرد» .

(١٣) سقطت من (س ١) .

(١٤) انظر: (فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٩: ٥٦٣) .

(١٥) النَّسَائِيُّ: هو أحمد بن علي بن شعيب ، صاحب «السنن» ، أصله من (نسا)
بخراسان ، ولد سنة ٢١٥هـ ، توفي سنة ٣٠٣هـ ، انظر: (وفيات الأعيان ١:
٧٧ ، البداية والنهاية ١١: ١٢٣) .

عن أبي حمزة^(١٦) أنس رضي الله تعالى عنه: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ [١٧] يُحِبُّ الْقِرْعَ»^(١٨) ، وكفى بذلك تحفةً ، وفي حديثٍ رواه الحفّاظ^(١٩) من المتقين^(٢٠) المبرزين: «إِذَا طَبَخْتُمْ قَدْرًا فَأَكْثَرُوا فِيهَا مِنَ الدُّبَاءِ ، فَإِنَّهُ يَشُدُّ قَلْبَ الْحَزِينِ»^(٢١) ، وفي حديثٍ رواه أئمةُ البلاغِ^(٢٢): «عَلَيْكُمْ بِالْقِرْعِ فَإِنَّهُ يَزِيدُ فِي الدَّمَاغِ»^(٢٣) .

باردٌ رطبٌ^(٢٤) في الدرجة الثالثة ، دواءٌ نافعٌ من الأدواء العائثة العابثة^(٢٥) ، وهو أقلُّ الثمار الصيفية كلها مضرّةً وأيسرهم^(٢٦) في المعدة لابسةً^(٢٧) ، مذكورٌ في المشهورين ، ومَشهورٌ في المذكورين ، وهو من

(١٦) بعدها في الأصل (ل) وبقيّة نسخ المقامة: «عن» وهي زيادة غير صحيحة .
(١٧) ما بين المعقّفين سقط من الأصل (ل) ، والزيادة من بقيّة نسخ المقامة وتفردت (س) (١) ب: «عن أبي حمزة» ، وتفردت (ط) (١) ، (ط) (٢) ب: «رضي الله تعالى عنه» .

(١٨) لم أجد الحديث في «سنن النسائي» .
(١٩) (ط) (١) ، (ط) (٢) ، (د) ، (ط م): «الحافظ» .
(٢٠) (ط) (١) ، (ط) (٢): «المتقدمين» وهو تحريف .
(٢١) الطب النبوي لابن قيم الجوزية: ٣١٦ ، نقلا عن الغيلانيات ، وفيه: «فانها تشد» بدل: «فانه يشد» ، وفي (ل) (٣): «القلب» بدل: «قلب» .
(٢٢) (ط) (٢): «البلاغة» وهو تحريف .
(٢٣) الجامع الكبير ١: ٥٨٠ .
(٢٤) سقطت من (س) (١) ، (ط م) .
(٢٥) في (ل) (٣): «العباة» بدل: «العائثة» ، وفي (ط) (٢): «العانية» بدل: «العائثة» .
(٢٦) (د) ، (ط ق) ، (ط م): «وأيسرها» .
(٢٧) (س) (١): «لابسة» وهو تحريف .

(٩٢) طعام المحرورين ، جَيِّدٌ لأصحابِ الصفرا ، ولأصحابِ الكبدِ (٢٨) الحارة أصلح وأحرى (٢٩) ، لم يداو المبرسَمونَ والمحرورونَ بمثله / صنعا ، ولا أعجل منه (٣٠) نفعاً ، ولا أعظم منه وقعاً ، يُبرِّدُ ويظفي ، ويلين البطنَ ويُغفي (٣١) ، ويسكنُ العطشَ واللهيبَ ، وله في نفعِ الحُمياتِ نصيبٌ ، ومرقةُ [الفروجِ] (٣٢) المطبوخِ فيه منعشةٌ من الغشياتِ (٣٣) ، الناشئة من (٣٤) الأخلاطِ الصفراويةِ في الحُمياتِ ، وإذا ضمد بشيءٍ منه (٣٥) الأورامُ الحارةُ بردها وأطفأها ، وسواءً في ذلكِ الدماغُ والعينُ والنقرسُ (٣٦) وما سواها ، وماؤه (٣٧) إذا شربَ أو غُسلَ به الرأسُ سكن الصداعُ ، وينومُ من يبسَ دماغه

(٢٨) الأصل (ل) : «الكبد» ، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة ، وفي (ط م) : «وأصحاب الكبد» .

(٢٩) (س) : «واحرا» ، وفي (ل) : «واحرى» .

(٣٠) (ط ق) ، (ط م) : «منها» .

(٣١) (ل) : «ويغفي» ، وفي (ط) : «ويغفي» ، وفي (ط) : «ويغبي» وهو تحريف ، قال ابن البيطار : «ودهن القرع في نحو دهن البنفسج أو دهن النيلوفر

جيد للحر والسهر» (الجامع لمفردات الأدوية ٤ : ١١) .

(٣٢) سقطت من الأصل (ل) ، والزيادة من بقية نسخ المقامة .

(٣٣) (ل) : «العشيات» ، وفي (ط) ، (ط) : «الغشيان» ، قال ابن البيطار :

«ومرقة الفروج المطبوخة بالقرع منعشه للمغشي عليه . . .» (الجامع لمفردات الأدوية ٤ : ١١) .

(٣٤) (ط) ، (ط) : «عن» .

(٣٥) (ط م) : «من» .

(٣٦) النقرس : هو ما اختص بالأطراف من وجع المفاصل (مفيد العلوم : ٨٨) .

(٣٧) سقطت من (ل) .

من مرض الموم (٣٨) تقطيراً في الأنف بلا (٣٩) نزاع ، وإذا (٤٠) لُطخ بعجينٍ وشوي واستخرج ماؤه ، سكن حرارة الحمى الملتهبة وقطع العطش وحسن غذاؤه ، وإن شرب شرباً (٤١) بخيار شنبّر (٤٢) وبنفسجٍ مُربي ، أهدر صفراء محضّة وأزال كرباً ، وإن كحل بمائه (٤٣) المذكور العينان ، أذهب منهما صفرة اليرقان (٤٤) ، وجُرادة (٤٥) القرع إذا لُطخ بها الرأسُ سكن الحار من (٤٦) الصداع ، أو ضمدت بها (٤٧) العين من الرمّد الحارّ سكن منها (٤٨) الأوجاع ، أو الحمرة حصلَ لمادتها الأرداعُ ، وماء (٤٩) قشر القرع (٥٠) إذا

(٣٨) (د) ، (ط م) ، (س ٢) : «الزكام» ، وفي (ط ق) ، (ط م) : «المؤم» ، وفي (٢ن) : «الزم» ، الموم : البرسام (اللسان : موم) .

(٣٩) سقطت من (ل ٢) .

(٤٠) (س ١) : «فاذا» .

(٤١) في (ل ٣) : «وإذا شرب شرباً» ، وفي (ط م) : «وإذا» بدل : «وان» .

(٤٢) خيار شنبّر: نبات شجرته وورقه قريب من شجر الجوز ، وورقه زهر ياسميني الشكل ، وتبرز أنابيب القضيب الشنبرية ، منها الطويل ومنها القصير كعناقيد الخرنوب ، شديدة الخضرة (المعتمد في الأدوية المفردة : ١٤٣) ، وفي (د) : «سنبر» ، وفي (ط م) : «شنبر» وكلاهما تحريف .

(٤٣) (ط ٢) : «بماؤه» .

(٤٤) (ط ٢) : «الرقان» ، اليرقان : انتشار الخلط الصفراوي على سطح البدن وظهوره على الجلد (مفيد العلوم : ١٣٣) .

(٤٥) (ل ٣) : «واحرارة» ، جرادة القرع : قشره (اللسان : جرد) .

(٤٦) سقطت من (ن ١) ، (ل ٢) ، وفي (ل ٢) : «سكنت» بدل : «سكن» .

(٤٧) (د) ، (ط م) : «به» .

(٤٨) (د) ، (ط م) : «منه» .

(٤٩) (س ١) ، (ل ٣) ، (ط ق) ، (ط م) : «وأما» وهو تحريف .

(٥٠) بعدها في (ط ق) : «فانه» .

استعط به نفع من وجع الأسنان ، أو قطر من دهن ورد نفع الوجع الحار في الأذان ، وإذا طبخ القرع بالخل نقص من غلظه وانهضم ، وكان أشد تطفئة للصفراء والدم ، وسويقه نافع من السعال ووجع الحلق والصدر (٢ ظ) الصادرين^(٥١) // حرأ ، ومن الكرب الحادث من الصفرا ، ودهن القرع نحو دهن البنفسج والنيلوفر^(٥٢) ، جيد للحر والسهر ، وهو من أجل الأدوية^(٥٣) لتنويم المحمومين^(٥٤) والمسلولين كيفما استعمله البشر ، وإذا اكتحل بماء زهره أذهب الرمذ الحار وأقلعه ، وقشر القرع اليابس إذا أحرق وذر على الدم المنبعث^(٥٥) قطعه ، وإذا عجن والحالة هذه^(٥٦) بخل وطلي [به]^(٥٧) على البرص نفعه ، وتنفع^(٥٨) من قروح الذكر والأعضاء اليابسة المزاج ، وهي جيدة لتطهير^(٥٩) الصبيان ولحرق النار معجوناً^(٦٠) بسمن النعاج ، وإذا قشر حبه ودق واستخرج منه الأدهان ، نفع وجع الأمعاء الحار ووجع الأذان^(٦١) ، ولُبُّ بزره ينفع من السعال الحار^(٦٢)

(٥١) (س ١): «الضارين» .

(٥٢) (ل ٣): «والنياوفر» ، وفي (س ٢) ، (ط م): «واللينوفر» .

(٥٣) (ل ٢): «التدوية» وهو تحريف .

(٥٤) (س ١): «المحرورين» .

(٥٥) (ل ٣): «المنفر» ، وفي (ط م): «ودر» بدل: «وذر» .

(٥٦) سقط من (ل ٣): «والحالة هذه» .

(٥٧) زيادة من (ط م) ، وفي (س ١): «وطي به» وهو تحريف .

(٥٨) (ط ١) ، (ط ٢) ، (د) ، (ل ٣) ، (ط م): «وينفع» .

(٥٩) (ط ٢): «بتطهير» .

(٦٠) (س ١): «معجونة» ، وفي (ط م): «الأدهان» بدل: «الأدهان» وهو تحريف .

(٦١) (س ١): «الأسنان» وهو تحريف .

(٦٢) بعدها في (ل ٣): «من» .

الموادِّ ، ويرطبُ الصدرَ ويبرىءُ حُرْقَةَ المِثَانَةِ المتولِّدَةِ عن خِلطٍ حادٍ (٦٣) ،
 ولو لم يكن من فضله المبين ، إلا أنه داوى الله به (٦٤) رسولاً من أصفياؤه
 المرسلين ، قال تعالى : ﴿ فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ، وَأُنْبِتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ
 يَقْطِينٍ ، وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ (٦٥) .
 وفيه يقول الشاعر (٦٦) :

وقرعِ تَبْدَىَ لِلْعُيُونِ كَأَنَّهُ
 خِرَاطِيمُ أَفْيَالٍ لَطَخْنَ بَزْنَجَارٍ (٦٧)
 مَرَرْنَا فَعَايِنَاهُ بَيْنَ مَزَارِعِ
 فَأَعْجَبَ مِنَّا (٦٨) حُسْنَهُ كُلُّ نَظَّارِ

وقال (٦٩) / :

(٣ و)

(٦٣) (س ١) : « حار » ، وفي (ط م) : « من خلط » بدل : « عن خلط » .
 (٦٤) (ل ٣) : « به الله » ، وفي (ط ٢) : « رسولك » بدل : « رسولا » .
 (٦٥) سورة الصافات ، الآيات : ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، والآية : ١٤٧ زيادة من
 (س ٢) ، وفي (س ١) ، (س ٢) : « فانبثنا » .
 (٦٦) هو رافع الأندلسي (حلبة الكميت : ٢٦٩ ، مطالع البدور ٢ : ٣١ - البيت
 الأول) ، أو عبدالرحيم بن نافع (حسن المحاضرة ٢ : ٤٤٣) ، ولم أعثر لأبي من
 المعلمين على ترجمة في المصادر المتوفرة بين يدي ، والبيتان من الطويل .
 (٦٧) زنجار : معدن متولد في معادن النحاس ، انظر : (المعتمد في الأدوية المفردة :
 ٢٠٨) .

(٦٨) (حلبة الكميت) ، (حسن المحاضرة) : « منها » .
 (٦٩) (س ٢) : « وقال الشاعر الآخر » ، وفي (س ١) : « وقال شاعر » ، وفي (د) ،
 (ط م) : « وقال آخر » ، ولم أجد البيتين في المصادر المتوفرة بين يدي ، وهما
 من السريع .

باكورة^(٧٠) من قرعِ ناظر^(٧١) في كفِّ حُلُو الدَّلِّ بَغْدَاذِي^(٧٢)
كَأَنَّهَا كَافُورَةٌ أَقْبَلْتُ فِي خِرْقٍ خُضِرٍ مِنَ اللَّاذِ^(٧٣)

الهِندْبَاءُ^(٧٤): و[ما أدراك]^(٧٥) ما الهِنْدَبَاءُ؟ فيه أحاديثٌ عديدةٌ ،
طُرُق^(٧٦) بعضها لبعضٍ شَهيدةٌ: «ما مِن ورقةٍ من ورقِ الهِنْدَبَاءِ إلا عليها
قطرةٌ من الجنةِ»^(٧٧) ، وهذه منقبةٌ جَليلةٌ وَفْضيلةٌ وَمِنَّةٌ ، ومن الأطباءِ من
يُسميها البقلةَ المباركةَ ؛ لأنهم حَمَدوا في قانونها الطَّبِّي مَسالكَهُ .

بَارِدٌ رَطْبٌ فِي الْأُولَى ، جَيِّدٌ لِلْمَعِدَةِ مَأْكُولًا ، يَنْفَعُ مِنْ ضَعْفِ الْقَلْبِ
وَالْمَعِدِ ، وَيَفْتَحُ مِنَ الْكَبِدِ وَالطَّحَالِ السُّدَدَ ، وَهُوَ مِنْ أَفْضَلِ دَوَائِ الْمَعِدَةِ

-
- (٧٠) الباكورة: أوّل كلِّ شيء باكورته (اللسان: بكر) .
(٧١) (٢ل) ، (١ن) ، (د) ، (طق) ، (طم): «ناضر» ، وفي (د) ، (طم):
«قرعنا» بدل: «قرع» ، ناظر: معجب (اللسان: نظر) .
(٧٢) (٢ط): «بغدادِي» ، وفي (س١): «بغذاذِي» وهو تصحيف ، بغدادِي: نسبة
إلى بغداد وهو لغة في بغداد ، انظر: (معجم البلدان ١ : ٤٥٦) .
(٧٣) (٣ل) ، (د) ، (طق): «اللاذِي» ، اللّاذ: ثياب من الحرير كانت تنسج في
الصين (نهاية الأرب ١١ : ١٠٣ ، حاشية: ٥) .
(٧٤) الهِنْدَبَاءُ: بقلة من أحرار البقول (اللسان: هندب) .
(٧٥) زيادة من (س١) ، (د) ، (طم) ، (ط١) ، (٢ط) ، وفي (ط١) ، (٢ط) ،
(د): «وما أدريك» .
(٧٦) سقطت من (ط١) ، (٢ط) .
(٧٧) الجامع الكبير ١ : ٧٣٢ ، الموضوعات ٢ : ٢٩٨ ، وفي (٢ط): «وعليها» ،
بدل: «عليها» ، وفي (س١): «من قطر الجنة» ولم ترد لفظه «قطر» في مظان
الحديث ، وفي (الموضوعات): «من ماء الجنة» .

والكبد^(٧٨) الحارين ، ويُطفئ حرارة الدَّمِ والصفراء ، وينقي مجاري الكلى من الرّين ، وإذا أكلت مطبوخة عقلت ، وتسكنُ التهاب المعدة والكبدِ ضَمَدَ بها أو أكلت ، وينفع^(٧٩) من الحميات والاستسقاء^(٨٠) والأورام ، ومن نفث^(٨١) الدَّمِ وأكثر السُّمومِ ولسعِ الهوامِّ^(٨٢) ، وتسكنُ^(٨٣) الغثيان ، ويضمدُ بها من الحُمرة والخفقان ، ومن النقرس والورمِ الحارِّ في عينِ الإنسانِ ، ويضمدُ بأصلها من لسعِ الحية والعقربانِ ، وماؤها إذا غُلي وصُفِّي وشُرب بسكنجيين^(٨٤) ينقي^(٨٥) الرطوباتِ العَفنة ، وينفعُ من الحميات المُزمنة^(٨٦) ، وإن^(٨٧) طُلي به

(٧٨) (ط ق) : «للكبد والمعدة» .

(٧٩) (ط ق) : «وتنفع» .

(٨٠) الاستسقاء : علة ينتفخ بها البدن كله ويترهل (مفيد العلوم : ١٢) .

(٨١) (ط ٢) : «بعث» وهو تحريف ، وفي (ط م) : «وأكذاء» بدل : «وأكثر» وهو تحريف .

(٨٢) الهوامّ : جمع هامة وهي خشاش الأرض ، وقيل إنه لا يقال ذلك الا للمخوف منها فقط في اللغة (مفيد العلوم : ١٢٩) .

(٨٣) (ط م) : «ويسكن» .

(٨٤) سكنجيين : هو شراب معروف من العسل والخلّ أو السكر والخلّ ، والمجرد منه والساذج الذي لا بزور فيه (مفيد العلوم : ١٢١) ، وفي (د) : «بسكنجن» وهو تحريف .

(٨٥) (د) : «ينفع» .

(٨٦) (س ١) : «الزمنة» وهو تحريف .

(٨٧) (ط ١) ، (ط ٢) ، (ل ٢) ، (ل ٣) : «وإذا» .

(٣ ظ) الأورامُ برّدها وأسعفَ ، وبزره^(٨٨) قَريبُ الفعلِ ^(٨٩) من // مائه^(٩٠) المعتصرِ
إلا أنه أضعفُ ، وقالَ في «القانونِ» - وهو أبرها - : «أنفعُ الهنْدبَاءِ للكبدِ
أمرها»^(٩١) ، وليحذرُ الهنْدبَاءُ أصحابُ السُّعالِ فإنه لا يوافقُهُم^(٩٢) بِحالٍ ،
وفيه^(٩٣) يقولُ الشاعِرُ القوالُ^(٩٤) :

ألا حَبذا الهِنْدبَا بَقَلَة منافعُها جَمَةٌ جَامِعَة
لها وَرَقَاتٌ كَلِينِ الرِّيَاطِ^(٩٥) خُضِرٌ بِأَطْرَافِهِ طَالِعَة
إِذَا نَالَهُ ذُو سَقَامٍ أَبْلٌ^(٩٦) . ولم يَخْشُ مِنْ بَعْدِهِ^(٩٧) وَاقِعَة

الخَسُّ : وما أدراك^(٩٨) ما الخَسُّ^(٩٩) ؟

_____ (٣ ظ) _____

(٨٨) (ط ق) : «وبزرها» .

(٨٩) سقطت من (ل ٢) ، (ن ١) .

(٩٠) (ط ق) : «مائه» .

(٩١) القانون في الطب ١ : ٢٩٨ .

(٩٢) (ط ق) : «فانها لا توافقهم» .

(٩٣) (ط ق) : «فيها» .

(٩٤) سقطت من (ط ٢) ، (ل ٣) ، وفي (س ٢) ، (ط م) : «المقول» ، ولم أجد

الآبيات في المصادر المتوفرة بين يدي ، وهي من المتقارب .

(٩٥) الرياط : مفردُها الرِيطَة وهي كلُّ ثوبٍ لينٍ دَقِيقٍ (اللسان : ريط) ، وفي (ط م) :

«الرياط» وهو تحريف .

(٩٦) (ط ١) ، (ط ٢) : «رامه» بدل : «ناله» ، وفي (س ١) : «مقام» ، بدل : «سقام» ،

وفي (س ٢) : «ابر» بدل : «أبل» ، ورواية صدر البيت في (ط ق) ، (ط م) : «إذا

نالها مشتك تشفه» ، أبل : برأ وصَحَّ (اللسان : بلل) .

(٩٧) (ط ق) : «بعدها» .

(٩٨) سقطت من (ل ٣) ، (ط ق) .

(٩٩) سقطت من (ط ٢) .

باردٌ رَطْبٌ أَشَدُّ مِنَ الْهِنْدَبَاءِ تَرْطِيباً ، وَأَوْفَى فِي التَّطْفِئَةِ (١٠٠) وَتَسْكِينِ الْعَطَشِ نَصِيباً ، مُبْرَدٌ لِلْبَطْنِ مَنْوَمٌ ، مُدْرٌ لِلْبَوْلِ إِذَا عَلَيْهِ دُومٌ (١٠١) ، وَإِذَا طُبِخَ فَهُوَ أَكْثَرُ فِي الْغِذَاءِ ، وَإِذَا أُكِلَ كَمَا قُلِعَ غَيْرَ مَغْسُولٍ وَافَقَ مَنْ يَشْتَكِي مِنْ مَعِدَتِهِ أَذَى (١٠٢) ، يَنْفَعُ (١٠٣) مِنَ الْحُمْرَةِ وَالْوَرَمِ الْحَارِّ ، وَلِيَكْثَرَ مِنْ أَكْلِهِ مِنْ مَعِدَّتِهِ تُؤَلَّدُ الْمَرَارَ ، قَالَ (١٠٤) ابْنُ الْبَيْطَارِ: «وَلَمْ أَجِدْ شَيْئاً مِنَ الْبُقُولِ ، يُدَاوِي بِهِ السَّهْرُ غَيْرَهُ ، وَالخِلْطُ الْمَتَوَلِّدُ مِنْهُ بَارِدٌ رَطْبٌ جَيِّدٌ لَا يُوَازِي بِقَلِّ خَيْرِهِ» (١٠٥) ، إِذْ لَيْسَ يَعْضُضُ (١٠٦) لَهُ رِذَاءَةٌ الْإِسْتِمْرَاءِ كَمَا يَعْضُضُ (١٠٧) لِسَائِرِ الْبُقُولِ ، وَالْبَطْنُ مَعَهُ لَا هُوَ مُطْلَقٌ وَلَا مَعْقُولٌ (١٠٨) ، وَهُوَ يُهَيِّجُ لِلْإِنْسَانِ شَهْوَةَ الْمَأْكُولِ ، وَيَنْفَعُ مِنَ اللَّذَعِ (١٠٩) الْعَارِضِ فِي الْمَعِدَةِ ، وَمِنْ

(١٠٠) (٣ل): «واوفى في التطلية» وهو تحريف .

(١٠١) (س١) ، (د) ، (طم): «دوم» ، وفي (٣ل): «فإذا» بدل: «وإذا» .

(١٠٢) سقطت من (٣ل) ، وفي (٣ل): «مودته» بدل: «معدته» .

(١٠٣) سقطت من (٣ل): «ينفع . . . معدته» .

(١٠٤) (٣ل): «وقال» .

(١٠٥) الأصل (ل١) ، وبقية نسخ المقامة: «خير» ولم أجد لها تفسيراً ، ولعلها: «غيره» .

(١٠٦) (ط١) ، (ط٢) ، (س٢) ، (د) ، (طم): «الاستمرار» بدل: «الاستمراء» .

(١٠٧) (د) ، (س٢) ، (طم): «تعرض» ، وفي (طم): «تعرض» .

«الاستمراء» .

(٨ ١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ٢ : ٥٩ ، والسيوطي لم ينقل عنه هذا النص نقلاً حرفياً بل تصرف في النص المنقول .

(٩ ١) الأصل (ل١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (ن١): «اللذع» ، وفي (ل٢) ، (طق):

«اللذع» ، وفي (د) ، (طم): «اللذغ» ، والمثبت ما ورد في (س١) ،

(٣ل) ، (س٢) ، (الجامع لمفردات الأدوية ١ : ٥٩) .

(٤ و) حُرْقَة (١١٠) المَثَانَة / التي هي من خِلطِ صَفْرَاوِيٍّ مُتَوْلَدَةٌ (١١١) ، ومن السُّعَالِ الذي لا نَفْثَ مَعَهُ (١١٢) وهو من مادَّةٍ رَقِيقَةٍ تَتَحَلَّبُ (١١٣) من الرِّأْسِ مُسَهَّدَةً ، وَيَغْرُزُ اللَّبْنَ (١١٤) وَيَذْهَبُ الْبِرْقَانَ ، وَيُسَكِّنُ حَرَارَةَ الرِّأْسِ وَالْهَذْيَانَ ، وَيَسَكِّنُ وَجَعَ الثَّدْيِ ، وهو دَوَاءٌ لِاخْتِلَافِ المِيَاهِ والأَرْضِيْنَ وَالهُوَاءِ (١١٥) ، وَإِنْ (١١٦) أَكَلَ بِالخَلِّ نِيًّا سَكَنَ المَرَارَ ، وَالصَّدَاعَ المَتَوْلَدَ عَن صَفْرَاوِيٍّ البُّخَارِ ، وَإِذَا عُجِنَ بِمَائِهِ دَقِيقُ الشَّعِيرِ سَكَنَ الوَرْمَ الحَارَّ مِنَ العَيْنِ ، وَالإِكْثَارُ مِنْ أَكْلِهِ يَضَعْفُ البَصَرَ وَيَكْسِبُهُ الغَشَاوَةَ والغَيْنَ (١١٧) ، وَبِزْرِهِ يُسَكِّنُ وَجَعَ الصَّدْرِ وَلِدْغَةَ (١١٨) العَقْرَبِ وَالهُوَامِّ ، وَإِذَا شُرِبَ قَطَعَ شَهْوَةَ الجَمَاعِ والاحتلامِ ، وفيه يَقُولُ الشَّاعِرُ (١١٩) :

- (١١٠) (س١) : «حرق» ، وفي (ط م) : «من المعدة» بدل : «في المعدة» .
(١١١) (ل٣) : «متولد» .
(١١٢) (ل٣) : «له» ، وفي (س١) ، (ل٢) : «نفس» بدل : «نفث» .
(١١٣) الأصل (ل١) : «يحلب» ، وفي (س١) ، (د) : «تنجلب» ، وفي (ط١) ، (ل٢) ، (ن١) : «ينحلب» ، وفي (ط٢) : «يتخلب» ، وفي (ط م) : «تنحلب» ، والمثبت ما ورد في (الجامع لمفردات الادوية ١ : ٥٩) .
(١١٤) (ل٢) : «اللين» وهو تحريف .
(١١٥) الأصل (ل١) : «والهدا» ، وفي (ل٢) ، (ن١) : «والهوي» ، وفي (ط١) : «والهوين» ، وفي (ط٢) : «الهرين» ، وفي (ط ق) : «والهدى وفي (س١) غير واضحة ، وفي (ط م) : «والهوى» ، والمثبت ما ورد في (د) ، (س٢) .
(١١٦) (س٢) : «وإذا» ، وفي (س١) : «يسكن» بدل : «سكن» .
(١١٧) (ل٣) : «في العين» وهو تحريف .
(١١٨) (ل٢) ، (ل٣) : «ولدعة» ، وفي (ط م) : «ولدغة» .
(١١٩) بعدها في (ل٣) : «هذا الكلام» ، ولم أجد البيتين في المصادر المتوفرة بين يدي ، وهما من المتقارب .

أتاني الغلامُ قُبيلَ الطعامِ . وقد حُمَّ (١٢٠) جِسمي بخسٍ نَضِيرِ
كقُضِبِ اللَّجِينِ (١٢١) بأطرافِها لِمُبصرِها عَذْبَاتُ (١٢٢) الحَرِيرِ
الرَّجْلَةَ و[ما أدراك] (١٢٣) ما الرَّجْلَةُ؟ فيها حَدِيثٌ ضَعِيفٌ (١٢٤) بلا
نزاع ، إن فيها شفاءً من سبعينَ داءً أدناها الصُّدَاعُ ، وأنه ﷺ دعا لها
بالبركة (١٢٥) وحيثُ شاءتُ نَبَتُ ، وذلك (١٢٦) حينَ دَاوَى بها قُرْحَهُ في رِجْلِهِ
[المُبَارَكَةِ] (١٢٧) فبرئتُ ، فلذلكُ تُسميها الأطباءُ: البقلةَ المباركةَ (١٢٨) .
واللينةُ والحمقاءُ أسماءٌ متشاركةٌ .

باردةٌ في الثالثةِ رَطْبَةٌ في الثانيةِ ، كثيرةُ المنافعِ في الحاضرةِ // (٤ ظ)
والباديةِ ، عَظِيمَةُ البركاتِ ، تمنعُ (١٢٩) الموادَّ المتحلِّبةَ والزلاتِ ، ولا

-
- (١٢٠) (٢ل): «ضم» ، وفي (س١): «بخس» بدل: «بخس» .
(١٢١) اللّجين: الفضة (اللسان: لجن) .
(١٢٢) عذبات الحرير: أطرافه الدقيقة (اللسان: عذب) ، وفي (ل٣): «حرير» بدل:
«الحرير» .
(١٢٣) زيادة من (س١) ، (س٢) ، (طم) ، وفي (ط١) ، (ط٢) ، (د): «وما
أدريك» .
(١٢٤) سقطت من (ن١) ، (س٢) ، وسقط من (س٢): «من» .
(١٢٥) لم أجد هذا الحديث في المصادر المتوفرة بين يدي .
(١٢٦) سقطت من (س١) ، وفي (ط٢): «دوى» بدل: «داوى» .
(١٢٧) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .
(١٢٨) انظر: (المعتمد في الأدوية: ٢٩) ، وفي (س١): «مشاركة» بدل: «متشاركة»
وهو تحريف .
(١٢٩) (س١): «يمنع» ، وفي (ل٣): «المتحلبة» بدل: «المتحلبة» وهو تحريف .

سَيِّمًا الَّتِي (١٣٠) إِلَى المَرَارَةِ وَالْحَرَارَةِ مَائِلَات ، مَعَ أَنَّهَا تُغَيَّرُ (١٣١) هَذِهِ (١٣٢) المَوَادِّ وَتُحِيلُ مِنْهَا المَزَاجَ ، وَكَمَّ لَهَا (١٣٣) مِنْ أَثَرِ حَسَنِ فِي العِلَاجِ ، تَقْمَعُ الصَّفْرَاءَ جِدًّا ، وَتُبَدِّلُ مِنَ الحَرَارَةِ (١٣٤) بَرْدًا ، وَتُبْرَدُ تَبْرِيدًا شَدِيدًا ، وَهِيَ مِنْ أَنْفَعِ الأَشْيَاءِ كُلِّهَا لِمَنْ (١٣٥) يَجِدُّ فِي المَعْدَةِ وَالكَبِدِ (١٣٦) لَهِيْبًا وَتَوَقِيدًا ، [أَكَلًا لَهَا] (١٣٧) وَشَرِبًا لِمَائِهَا ، وَوَضَعًا عَلَى فَمِ المَعْدَةِ وَمَا دُونَ الشَّرَاسِيفِ (١٣٨) بِإِزَائِهَا (١٣٩) ، وَتَشْفِي مِنَ الضَّرْسِ (١٤٠) العَارِضِ فِي الأَسْنَانِ ، وَمِنْ (١٤١) قُرْحَةِ الأَمْعَاءِ وَحُرْقَتِهَا إِذَا أَكَلَهَا الإِنْسَانُ ، وَمِنْ الفُضُولِ أَنْ تَصِلَ (١٤٢) إِلَى المَعْدَةِ بِالسَّيْلَانِ ، وَمِنْ (١٤٣) نَفَثِ الدَّمِ مِنْ

-
- (١٣٠) وَرَدَتْ فِي هَامِشِ (س ١) ، وَسَقَطَتْ مِنْ (ل ٣) : «إِلَى» .
(١٣١) (ل ٣) : «فَقِير» .
(١٣٢) سَقَطَ مِنْ (س ١) : «هَذِهِ . . . تَقْمَعُ» .
(١٣٣) (ل ٣) : «بِهَا» .
(١٣٤) (س ١) : «الحَرَارِ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
(١٣٥) (ل ٣) : «لَمْ» .
(١٣٦) سَقَطَتْ مِنْ (س ٢) : «وَالكَبِدِ . . . المَعْدَةِ» .
(١٣٧) بِيَاضٍ فِي الأَصْلِ (ل ١) ، وَفِي (ل ٢) : «اجلَالِهَا» ، وَالزِّيَادَةُ مِنْ بَقِيَّةِ نَسْخِ المَقَامَةِ .
(١٣٨) الشَّرَاسِيفُ : أَطْرَافُ أَضْلاعِ الصَّدْرِ الَّتِي تَشْرَفُ عَلَى البَطْنِ (اللِّسَانِ : شَرَسَفٌ) .
(١٣٩) (ط م) : «بِإِزَائِهَا» وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
(١٤٠) الضَّرْسُ : نَحُورٌ وَكِلَالٌ يَصِيبُ الضَّرْسَ أَوْ السِّنَّ عِنْدَ أَكْلِ الشَّيْءِ الحَامِضِ (اللِّسَانُ : ضَرَسٌ) .
(١٤١) سَقَطَ مِنْ (س ٢) : «وَمِنْ . . . الإِنْسَانِ» .
(١٤٢) (د) : «يَصِلُ» ، وَفِي (س ٢) : «فَضْلٌ» .
(١٤٣) سَقَطَتْ مِنْ (ل ٣) .

الصدر والقيء والإسهال ومن نَزَفِ النَّسْوَانِ ، ومن الأوجاعِ والقروحِ في الكلى (١٤٤) والمثانة ، ومن حُرْقَةِ البُولِ والعطشِ فجَلَّ البَارِي سُبْحَانَهُ ، وتَنَفَّعَ المحرورينَ وأصحابَ الحُمِيَّاتِ الحَادَّةِ ، وتَزِيدُ فِي البَاءِ (١٤٥) وَالْمَنِيِّ فِي الأَمْزِجَةِ (١٤٦) الحَارَةِ (١٤٧) اليَابِسَةِ (١٤٨) المَادَّةِ ، ومن قَالَ : إِنَّهَا تُضَعْفُ شَهْوَةَ الجَمَاعِ ، فهو فِي (١٤٩) المبرودينَ بلا نزاع ، وضَمَادُهَا يَنْفَعُ من الصُّدَاعِ ، وَأورَامِ العَيْنِ وَغَيْرِهَا ، ومن الحُمْرَةِ والتهَابِ المِيقَعِدَةِ والمَثَانَةِ وحرَقِ النَّارِ وَضِيرِهَا ، وَعَصَارَتُهَا تَنْفَعُ من الحُمِيَّاتِ والبواسيرِ (١٥٠) وَحَبِّ القِرْعِ شُرْباً ، ومن بُشُورِ الرَّأْسِ وَصُدَاعِهِ غَسَلًا بِهَا (١٥١) وَصَبًّا ، وَقَدْ يَقَعُ (١٥٢) فِي أدويةِ الرِّحْمِ وَفِي أَخْلَاطِ الأَكْحَالِ (١٥٣) ، وَإِذَا حُقِّنَ بِهِ غَيْرَ مَغْلِي نَفَعَ من انصبابِ المِرَّةِ الصَّفْرَاءِ إِلَى الأمْعَاءِ وَأَمْسَكَ (١٥٤) مَا حَدَثَ

(١٤٤) (٢ل) : « الكلي » ، وفي (٣ل) : « الكلا » .

(١٤٥) (١ط) ، (٢ل) ، (د) : « الباءة » وهو صواب أيضا .

(١٤٦) (٢ط) : « الاحرجة » وهو تحريف .

(١٤٧) سقطت من (١ن) .

(١٤٨) (١ط) ، (٢ط) : « واليابسة » .

(١٤٩) (١س) : « من » .

(١٥٠) البواسير: هي أورام في المقعدة وباطن الأنف (مفيد العلوم : ١٤) ، وسقطت

من (ط م) .

(١٥١) (١ط) ، (٢ط) ، (د) ، (٢س) ، (٢ل) ، (ط م) : « به » .

(١٥٢) (٣ل) : « تقع » ، وفي (د) ، (ط م) : « ينفع » .

(١٥٣) الأكحال: كل ما يكتحل به من الأدوية الحجرية التي ينعم سحقها (مفيد

العلوم : ٦٥) .

(١٥٤) (١س) : « ومسك » وهو تحريف .

عنها من الإسهال ، وبزرها ينفع من القلاع (١٥٥) والحر في أفواه الأطفال ، ويشفي من الحصى (١٥٦) ويُدرُّ البول ويُسهل طبعاً ، وإذا قلي أمسك الطبيعة وقوى الأمعاء ، وإذا ذلك بالرجلة الثاليل (١٥٨) قلعها (١٥٩) بالخاصية قلعاً ، ومن (١٦٠) وضعها في فراشه لم ير حُلماً ولا مناماً وضعاً ، وهي (١٦١) في الجملة صالحة في (١٦٢) العلاج ، في كل حار من الأزمان والبلدان والمزاج (١٦٣) ، غير أنها تقطع شهوة الطعام ، وتحدث في البصر الإظلام (١٦٤) .

البامية و [ما أدراك] (١٦٥) ما البامية ؟

باردة رطبة في الثانية ، وهي (١٦٦) أرطب من سائر البقول ، والدم

-
- (١٥٥) القلاع : بثور تكون في الفم (المصدر السابق : ١٠٨) .
(١٥٦) الأصل (ل) ، (د) ، (٢ل) ، (٣ل) ، (ط٢) : «الحصا» ، والمثبت مارسم في (س١) ، (ط١) ، (ن١) ، (طق) ، (طم) .
(١٥٧) (ط١) ، (ط٢) : «ودر» وهو تحريف .
(١٥٨) (ل٣) : «الثالية» وهو تحريف .
(١٥٩) (س١) ، (ل٣) : «قطعها بالخاصية قطعاً» .
(١٦٠) (س٢) : «إذا» .
(١٦١) (س٢) : «فهي» .
(١٦٢) (طق) : «من» .
(١٦٣) (د) : «الخراج» ، وهو تحريف .
(١٦٤) (س٢) : «اظلام» ، وفي (طق) : «وتحد» بدل : «وتحدث» .
(١٦٥) زيادة من (س١) ، (س٢) ، (طم) ، وفي (ط١) ، (ط٢) ، (د) : «وما أدريك» .
(١٦٦) بدأ سقط في (س١) .

المتولدُ عنها رديءُ (١٦٧) الفضولِ ، موافقةً لأصحابِ المزاجِ الحارِّ ،
وَعِذَاؤِهَا فِي غَايَةِ الْقَلَّةِ وَالِاسْتِنْدَارِ (١٦٨) ، وَالتَّوَابُلِ (١٦٩) الْحَارَّةُ تَدْفَعُ مَا فِيهَا
مِنْ (١٧٠) الْمَضَارِّ ، وَفِيهَا أَقُولُ (١٧١) :

وَبَامِيَّةٍ لَهَا طَعْمٌ لَذِيذٌ وَمَنْظَرُهَا بَدِيعٌ فِي الْجَمَالِ
تُحَاكِي وَهِيَ تَزْهَرُ فِي رِيَاضِ حِقَاقِ زُمْرِدٍ (١٧٢) مُلَّتْ لَأَلِي (١٧٣)

الْمُلُوحِيَّاتِ (١٧٤) وَ[مَا أَدْرَاكَ] (١٧٥) مَا الْمُلُوحِيَّاتِ (١٧٦) ؟

بَارِدَةٌ (١٧٧) فِي الْأُولَى رَطْبَةٌ (١٧٨) فِي الثَّانِيَةِ ، تَفْتَحُ (١٧٩) // سُدَدَ الْكَبِدِ (٥ ظ)
الْوَانِيَةِ ، وَتَرْطُبُ الصَّدْرَ وَتَنْفَعُ مِنَ السُّعَالِ ، وَتَلِينُ الْبَطْنَ وَبِزْرُهَا أَشَدُّ فِي
الْإِسْهَالِ ، وَصَرِيحُ كَلَامِ «الْقَانُونِ» فِي التَّرْجَمَةِ عَنْهَا : «وإن منافع

(١٦٧) (ط ق) : «رأى» وهو تحريف .

(١٦٨) (ط ١) ، (ط ٢) : «والاستندار» وهو تحريف .

(١٦٩) (س ٢) : «القوابل» وهو تحريف .

(١٧٠) بعدها في (س ٢) : «الأذى» ، وهي زيادة لا معنى لها في السياق .

(١٧١) بعدها في (س ١) : «ويقول الشاعر فيها الأشعار» ، والبيتان من الوافر .

(١٧٢) (ط ١) : «زمرذ» وهو صواب أيضا ، وفي (ط م) : «تزهو» بدل : «تزهو» .

(١٧٣) (س ٢) ، (ن ١) ، (ط ١) ، (ط ٢) ، (ل ٢) : «لأل» .

(١٧٤) (ط ٢) : «الملوخية» .

(١٧٥) زيادة من (س ٢) ، (ط م) ، وفي (ط ١) ، (ط ٢) ، (د) : «وما أدريك»

(١٧٦) (ط ١) ، (ط ٢) : «الملوخية» .

(١٧٧) (ط ١) ، (ط ٢) : «بارد» .

(١٧٨) (ط ١) ، (ط ٢) : «رطب» .

(١٧٩) انتهى سقط (س ١) .

الخُبَّازِي جَارِيَةٌ فِيهَا لِأَنَّهَا نَوْعٌ (١٨٠) مِنْهَا (١٨١) .
الخُبَّازِي [مَا أَدْرَاكَ] (١٨٢) مَا الخُبَّازِي (١٨٣) ؟

بَارِدٌ رَطْبٌ فِي الْأُولَى ، رَدِيءٌ لِلْمَعْدَةِ الرَّطْبَةِ فُضُولًا ، مُغَزَّرٌ لِلْبِنِ
نَفَاعٌ (١٨٤) ، يَفْتَحُ سُدَدَ الكَبِدِ وَيُمَضِّغُ (١٨٥) لِلْقَلَّاعِ ، وَيَنْفَعُ مِنَ السُّعَالِ
الْيَابِسِ بِالِاغْتِذَا ، وَمِنْ أَوْجَاعِ المِثَانَةِ وَمَا بِهَا مِنَ الْأَذَى (١٨٦) ، وَيَدْرُ البَوْلَ
وَيَلِينُ طَبْعًا ، وَيُصْلِحُ خُشُونَةَ الصَّدْرِ والرِّئَةِ وَبِزْرُهُ فِي ذَلِكَ أَشَدُّ نَفْعًا ،
وَقَضْبَانُهُ نَافِعَةٌ لِلْمِثَانَةِ وَالِإِمْعَاءِ (١٨٧) ، وَوَرَقُهُ إِذَا مُضِغَ نِيًّا وَضُمِدَ بِهِ (١٨٨)
العَيْنِ (١٨٩) ، نَقَى النِّوَاصِيرَ (١٩٠) وَأَنْبَتَ فِيهَا اللَّحْمَ وَأَزَالَ (١٩١) الغَيْنَ ، [وَإِذَا

(١٨٠) سَقَطَتْ مِنْ (٢ل) ، وَفِي (س٢) : «الْأَنَّهَا نَوْعٌ» .

(١٨١) الْقَانُونُ فِي الطَّبِّ ١ : ٣٧٢ .

(١٨٢) زِيَادَةٌ مِنْ (س١) ، (س٢) ، (طم) ، وَفِي (ط١) ، (ط٢) ، (د) : «وَمَا
أَدْرِيكَ» .

(١٨٣) بَعْدَهَا فِي (س٢) ، (طم) : «بِضَمِّ الخَاءِ المَعْجَمَةِ وَفَتْحِ البَاءِ المَوْحَدَةِ بَعْدَهَا
أَلْفَ وَزَايَ مَفْتُوحَةٍ وَتَحْتِيَّةٍ» وَقَدْ تَسَمَّيَها العَوَامُ بِالخَيْبِيزَةِ ، وَفِي (طم) : «العَامَةُ
بِالخَيْبِيزَةِ» ، وَتَفَرَّدَتْ (طم) بِلَفْظَةِ : «وَتَحْتِيَّةٍ» وَالمَرْجِعُ أَنَّ هَذِهِ الزِّيَادَةُ مِنْ أَحَدِ
النِّسَاجِ .

(١٨٤) (س٢) : «نَفْعًا» .

(١٨٥) (س١) : «وَيَضَعُ القَلَّاعُ» ، وَفِي (د) ، (ط٢) ، (طم) : «وَيَنْفَعُ» .

(١٨٦) (س٢) : «وَمَا فِيهَا مِنْ أَذَى» .

(١٨٧) سَقَطَتْ مِنْ (س٢) : «لِلْمِثَانَةِ» ، وَفِيهَا : «لِلْإِمْعَاءِ» بَدَلُ : «الْإِمْعَاءِ» .

(١٨٨) (س٢) : «بِهَا» .

(١٨٩) سَقَطَ مِنْ (٢ل) : «العَيْنِ . . . ضَمِدَ بِهِ» .

(١٩٠) (د) ، (س٢) ، (طم) : «البِوَاصِيرُ» ، وَفِي (س٢) : «نَقَا» بَدَلُ : «نَقَى» ،

النِّوَاصِيرُ : مَفْرَدُهَا نَاصُورٌ ، بِالصَّادِ وَيُقَالُ بِالسَّيْنِ ، عَرَبِيَّتَانِ ، وَهُوَ القَرْحَةُ
الْفَاسِدَةُ حَيْثُ مَا كَانَ مِنَ البَدَنِ (مُفِيدُ العُلُومِ : ٨٦) .

(١٩١) بَعْدَهَا فِي (ل٣) : «عَنْهَا الغَيْنُ» ، وَفِي (ل٣) : «لِلذِّعِ» بَدَلُ : «لِلسَّعِ» .

ضُمد به للسعِ النحلِ والزنابيرِ نَفَعَ ، وإذا دُقَّ وُخِلَطَ بزُبْدٍ (١٩٢) وتمسح به لم يضره منها ما لسع [١٩٣] ، وإذا ضُمد به مع البولِ أبرأ (١٩٤) الرطبة من قُروحِ الرأسِ ، وإذا طُبِخَ ودُقَّ وُخِلَطَ به زيتٌ ووضعَ على الحُمرة (١٩٥) وحرِقِ النارِ أذهبَ عنها البأسَ ، وإذا وُضعَ وحدَهُ على الأورامِ سكنها أو الدماميلِ فَجَرَّها وأخرجَ ما فيها من الأذناسِ ، وإذا جَلَسَ النساءُ على طبيخِهِ سَكَنَ صلابَةُ الرَّحِمِ والمقعدةِ ، وإذا أُضيفتِ بزرها (١٩٦) إلى أدويةِ الحُقنِ (١٩٧) أزالَ ضررَ الأدويةِ الحادَّةِ (١٩٨) وبرَّده ، وإذا طُبِخَ ورقُهُ بأصولِهِ نَفَعَ من لسعةِ الرُّتَيْلا (١٩٩) والأدويةِ القتاليةِ ، وينبغي أن يُشربَ ويتقياً (٢٠٠)

(١٩٢) (ل٣): «به الزيت» ، وفي (ل٢): «ومسح» بدل: «وتمسح» ، وفي (س٢): «تضره» بدل: «يضره» .

(١٩٣) ما بين المعقفين سقط من الأصل (ل١) ، والزيادة من بقية نسخ المقامة .

(١٩٤) (ل٢) ، (ن١): «اثر» وفي (طق): «قدوح» بدل: «قروح» وفي (ل٣): «الزيت» بدل: «زيت» .

(١٩٥) (س٢): «الجمرة» وفي (د): «أذابه» بدل: «أذهب» ، وفي (د) ، (س٢): «و» بدل: «أو» .

(١٩٦) (طق): «بزره» .

(١٩٧): «الحس» وهو تحريف ، وفي (س٢) ، (د) ، (طق) ، (طم): «الجفن» وهو تحريف أيضا .

(١٩٨) (س١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (ل٢): «الحارة» وهو تحريف ، وانظر: (الجامع لمفردات الأدوية ١ : ٤٧) .

(١٩٩) الرتَيْلا: مقصور وممدود ، جنس من الهوام ، وقال ابن الكتبي: الرتَيْلا: اسم لنوع من العناكب كبير البطن قصير الأرجل سريع الحركة (قاموس الأطباء ١ : ٣٤٥) .

(٢٠٠) (س٢): «يتقيا» .

دَائماً فَإِنَّهُ يَبْرِيءُ / ذَلِكَ لَا (٢٠١) مُحَالَةٌ ، وَقَدْ قَلْتُ فِيهَا (٢٠٢) :

خَبَازِيَاتٌ نَرَاهَا تَحْكِي قِبَابَ زَبْرَجَدُ
كَثِيرَةٌ النِّفْعِ طَبَّاءُ مَقَامُهَا فِيهِ أَمْجَدُ (٢٠٣)
تَفُوقُ فِي الطَّبِّ (٢٠٤) حَقّاً (٢٠٥) عَلَى لُجَيْنٍ وَعَسْجَدُ

(٦ ظ) تَمَّتْ (٢٠٦) هَذِهِ الْمَقَامَةُ ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ فِي أَوْاسِطِ شَهْرِ // شَعْبَانَ

الْمُكْرَمِ سَنَةِ ٩٦٧ .

(٢٠١) (ط١) ، (ط٢) : «بلا» .

(٢٠٢) (س٢) : «وقد قيل فيه شعر» ، وفي (ل٣) : «وقال فيه الشاعر» ، وفي (طق) :
«فيه» ، بدل : «فيها» ، والأبيات من المجتث .

(٢٠٣) (س٢) : «أحمد» .

(٢٠٤) (ط١) ، (ط٢) : «الطيب» .

(٢٠٥) (ل٣) : «أخواتها» وهو تحريف .

(٢٠٦) (ط١) ، (ط٢) : «آخرها والحمد لله والمنة» ، وفي (ن١) ، (ل٢) : «آخرها

ولله الحمد والمنة» ، وفي (س١) : «وهذا آخر ما قصدنا إيراده ، ولله الحمد

والمنة وصلى الله وسلم على عبده ونبيه محمد نبي الرحمة» ، وفي (ل٣) :

«تمت المقامة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى الله وسلم على سيدنا

محمد وعلى آله وصحبه وسلم تمت» .

مَقَامَةٌ (١) تُسَمَّى سَاجِعَةَ الْحَرَمِ

فِي الْمَفَاخِرَةِ بَيْنَ

الْمَدِينَةِ

وَالْحَرَمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٢)

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ، فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ (٣) .

فسبحان (٤) من جعلَ لعبادِهِ حَرَمًا آمِنًا سِوَاءَ الْعَاكِفِ فِيهِ وَالْبَادِي (٥) ،

(١) (ل٥) : «ساجعة الحرم في فضل مكة والمدينة والحرم ، للحافظ السيوطي نفعا الله به آمين» ، وفي (س١) : «في وصف مكة والمدينة لمولانا جلال الدين السيوطي رحمه الله وتسمى ساجعة الحرم» ، وفي (بر) : «مقامة تُسمى ساجعة الحرم» ، وفي (ل٣) : «هذه مقامة تسمى ساجعة الحرم في وصف مكة والمدينة مما أنشأه الشيخ الامام أبو الفضل الجلال عبدالرحمن السيوطي رحمه الله آمين» وفي (ط١) ، (ط٢) : «في التفضيل بين مكة والمدينة» .

(٢) بعدها في (ط١) : «صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم» ، وفي (ط١) : «وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله» ، وفي (ل٣) : «وبه ثقتي» ، وفي (ل٥) : «نفعا الله به آمين» ، وفي (بر) : «قال الله تعالى» .

(٣) سورة آل عمران ، الآيتان : ٩٦ ، ٩٧ . وفي (س١) : «وهدا» بدل : «وهدى» .

(٤) بياض في (ط٢) .

(٥) انظر : سورة الحج ، الآية : ٢٥ ، العاكف : من كان من أهل مكة ، البادي : من نزع إليه بحج أو عمرة (معاني القرآن ٢ : ٢٢١) .

وَأَمَّنَ فِيهِ كُلَّ خَائِفٍ لَجَأَ إِلَى نَادِيهِ وَأَكْرَمَ بِذَلِكَ النَّادِي ، جَمَعَ فِيهِ جُمْلَ الصَّلَاحِ ، وَمَنَعَ فِيهِ حَمَلَ السَّلَاحِ ، وَحَرَّمَ مِنْ حَلِّ بِهِ حَتَّى الطَّيْرَ وَالْوَحْشَ ، وَكَرَّمَ [بِهِ] (٦) مَا سَامَتْهُ (٧) فَهُوَ حَرْمٌ إِلَى تُخُومِ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ وَإِلَى الْعَرْشِ ، وَعَظَّمَ حُرْمَتَهُ فِي قَلْبِ كُلِّ مَخْلُوقٍ ، وَقَذَفَ لَهُ فِيهِ الرَّعْبَ وَالْفِرْقَ (٨) ، حَتَّى وَرَدَ : أَنَّ كِبَارَ الْحَيْتَانِ لَمْ تَكُنْ تَأْكُلُ (٩) صِغَارَهَا فِيهِ زَمَنَ الْغُرُقِ (١٠) .

وَقَدْ صَحَّ : «أَنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللَّهُ [تَعَالَى] (١١) يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ (١٢) وَشَرَّفَهَا ، فَهِيَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللَّهِ (١٣) :

(٦) زيادة من (٣ل) .

(٧) (بر) : «شافيه» ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «شاء منه» ، سامته : جاوره (اللسان : سمت) .

(٨) الأصل (ل١) : «واتغرق» ، وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (س١) ، (ط١) ، (٢ط) ، (٣ل) ، (٥ل) ، (بر) .

(٩) (٣ل) : «يكن يأكل» .

(١٠) روى الأزرقى الخبر في (أخبار مكة ٢ : ١٣٢) ، وفيه : «حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي وإبراهيم بن محمد قالا : أخبرنا مسلم بن خالد الزنجي عن أبي نجيح عن أبيه قال : لم تكن كبار الحيتان تأكل صغارها في الحرم من زمن الغرق» .

(١١) زيادة من (٣ل) .

(١٢) سقط من (س١) ، (٣ل) : «والشمس والقمر» .

(١٣) سقطت من (٣ل) ، وفيها : «محرمة» بدل : «بحرمة» .

[تعالى] (١٤) إلى يوم القيامة ، و (١٥) لا يُختلى خلالها (١٦) ، ولا يُعضد (١٧) شجرها ، ولا يُنفر (١٨) صيدها ، ولا يلتقط (١٩) لقطتها إلا من عرفها (٢٠) ، ولم يكن (٢١) أهل الجاهلية يصيبون فيها شيئاً إلا عجل [الله] (٢٢) لهم عقوبته وحلت ، وجاءت امرأة تعوذ (٢٣) بالبيت من زوجها فمد يده إليها فشلت .

وفي الحديث : «إن الله خلق مكة قبل أن يخلق شيئاً (٢٤) من الأرض بألف عام ، وحفها (٢٥) بالملائكة الكرام فحيث وقفوا/ فهو حد الحرم ، (٢ و ٢)

(١٤) زيادة من (ل٥) .

(١٥) سقطت من (ل٥) .

(١٦) يختلى : يقطع ، خلاها : الرطب من الكلاء (صحيح مسلم بشرح النووي ٩ : ١٢٥) .

(١٧) (ط٢) : «تعضد» ، يعضد : يقطع (المصدر السابق ٩ : ١٢٥) .

(١٨) (ل٥) : «ولا يعقر» وهو تحريف .

(١٩) (ط١) ، (ط٢) : «تلتقط» .

(٢٠) ورد الحديث في (المصدر السابق ٩ : ١٢٣ - ١٢٦) وفيه : «وقال : يوم الفتح

فتح مكة إن هذا البلد حرمة الله يوم خلق السماوات والأرض فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة ، وأنه لم يحل القتال فيه لأحد قبلي ولم يحل لي إلا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة ، لا يعضد شوكه ، ولا ينفر صيده ، ولا يلتقط إلا من عرفها ، ولا يختلى خلاها ، فقال العباس : يا رسول الله

الاذخر ، فإنه لقينهم وليوتهم ، فقال : الا اذخر» .

(٢١) (س١) ، (ل٥) : «تكن» .

(٢٢) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(٢٣) (ل٥) : «تلوذ» ، تعوذ : تلوذ به وتلجأ اليه (اللسان : عوذ) .

(٢٤) (ل٣) : «الأشياء» ، وفي (ل٣) ، (ل٥) : «بألفي» بدل : «بألف» .

(٢٥) سقط من (س١) ، (ل٣) ، (ل٥) : «وحفها . . . عام» .

والمسجد الحرام» (٢٦).

وعن مُجاهدٍ (٢٧) وغيره: «خلق الله موضع البيت الحرام من قبل أن يخلق شيئاً من الأرض بألفي عام» (٢٨).

وكان موضع الكعبة خشفةً، (٢٩) على الماء تُرى ، ومنها دُحيت الأرض فلذلك سُميت أم القُرى ، فهي ذاتُ الأسماءِ والكنى والألقابِ، وربّة البراقِعِ والنقابِ والألقابِ (٣٠)، وهي (٣١):

(٢٦) الدر المنثور للسيوطي ١ : ١٢٤ .

(٢٧) سبق التعريف به .

(٢٨) لم أجد النص في تفسير مجاهد ، وقد أورده أبو اسحاق الحربي (١٩٨) - (٢٨٥) هـ في كتابه (المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة : ٤٩٥) .

(٢٩) (ط١) ، (ط٢) : «حشفه» ، وفي (س١) : «خشبه» ، وفي (بر) : «نشفه» ، وأورد مجد الدين بن الأثير: وفي حديث الكعبة «انها كانت خشفة على الماء فدحيت منها الأرض» قال الخطابي : الخشفة واحدة الخشف : وهي حجارة تبت في الأرض نباتا ، وتروى بالحاء المهملة ، وبالعين بدل الفاء (النهاية في غريب الحديث والأثر ٢ : ٣٥) .

(٣٠) انظر تفصيلا حول أسماء مكة وكنائها وألقابها في : (أخبار مكة ١ : ٢٧٩ - ٢٨٣ ، زبدة الاعمال وخلاصة الأفعال لسعد الدين الاسفرائيني ، الورقة : ٣٨ - ٤١ - مخطوط الرباط رقم ٢٠٠٦ ، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماة تاريخ المستبصر لابن المجاور ١ : ٢ - ٥ ، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام لتقي الدين الفاسي ١ : ٤٧ - ٥٣ ، الجامع اللطيف في فضائل مكة لجمال الدين بن ظهيره : ١٥٦ ، الحقيقة والمجاز لعبد الغني النابلسي ، الورقة : ٣٠٧ - ٣١٢ ، مخطوط الظاهرية بدمشق ، رقم ٥٤ أدب ، وقد أوصلها النابلسي إلى مائة اسم ، الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة لجلال الدين السيوطي ، الورقة : ١٤٧ وما بعدها ، مخطوط الاسكوريال رقم ٥٦٤ ، اعلام الساجد بأحكام المساجد للزركشي : ٧٨-٨٣) .

(٣١) (٥ل) ، (٣ل) : «فهي» .

مَكَّةُ (٣٢) وبِكَّةُ (٣٣) والبلدُ (٣٤) والبلدةُ (٣٥) والمأمونُ (٣٦) والأمينُ (٣٧) ، والحرمُ (٣٨)
والكعبةُ وطيبةُ والرأسُ (٣٩) والبيتُ العتيقُ (٤٠) الثمينُ ، والعُرشُ (٤١) والعريشُ (٤٢)
والقَادِسُ (٤٣) والمُقَدَّسَةُ والقَادِسِيَّةُ (٤٤) والبَاسَةُ (٤٥) ، والقَريَّةُ

(٣٢) مكة : وهو مأخوذ من مككت العظم أي اجتذبت ما فيه من المخ ، ومكك
الفصيل ما في ضرع الناقة ، فكأنها تجذب إلى نفسها ما في البلاد من الأقوات
التي تأتيها في المواسم ، وقيل : انها تمك الذنوب أي تذهبها (الحجج المبينة ،
الورقة : ١٤٧) .

(٣٣) بكة : على الأصح من أنها ومكة بمعنى واحد فالباء بدل من الميم ، أو لأنها
تبك أعناق الجبابرة أي تكسرهم فيذلون لها ويخضعون ، وقيل من التباك وهو
الازدحام ، لازدحام الناس فيها في الطواف (المصدر السابق) .

(٣٤) البلد : قال تعالى : ﴿ وهذا البلد الأمين ﴾ ، سورة التين ، الآية : ٣ ، (المصدر
السابق) .

(٣٥) البلدة : قال تعالى : ﴿ انما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة ﴾ ، سورة النمل ،
الآية : ٩١ ، (المصدر السابق) .

(٣٦) المأمون : كذلك ذكره ابن دحية الكلبي (المصدر السابق) .

(٣٧) الأمين : لتحريم القتال فيه (المصدر السابق) .

(٣٨) الحرم : ذكره الطبري في شرح التنبيه (المصدر السابق) .

(٣٩) الرأس : لأنها أشرف الأرض كرأس الانسان (المصدر السابق) .

(٤٠) العتيق : من العتق ، أو لأنه لم يظهر عليه جبار (المصدر السابق) .

(٤١) العرش : بوزن نذر قاله كراع ، وبضميتين قاله البكري (المصدر السابق) .

(٤٢) العريش : ذكره ابن سيده لأن أبياتها تنصب وتظلل (المصدر السابق) .

(٤٣) القادس : من التقديس (المصدر السابق) .

(٤٤) سقطت من (ل٥) ، وفي الأصل (ل١) ، (ل٣) ، (بر) : «والقادسة» ، والمثبت

ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (شفاء الغرام ١ : ٤٨) ، (المصدر السابق) .

(٤٥) (ط١) ، (ط٢) : «الباشة» وهو تصحيف ، الباسة : حكاة الخطابي ، لأنها تبس

الجلد أي تحطمه وتهلكه (المصدر السابق) .

والثنية^(٤٦) وكوثى^(٤٧) والحاطمة^(٤٨) والنساسة^(٤٩)، والناسة^(٥٠)، وهي صلاح بالبناء على الكسر من باب حذام^(٥١) وقطام، والعطشة والرّجاج^(٥٢) وبرّة^(٥٣) والمسجد الحرام، والبيت الحرام، وأمّ رُحم^(٥٤) وأمّ زحم^(٥٥) من كُناها، وكثرة الأسماء تكون^(٥٦) لشرف مسماها، فهي خير أرض الله وأطيبها لديه، وأحبّ البلاد إلى الله^(٥٧) وأكرمها عليه، تُضاعفُ فيها السيئات، كما تُضاعفُ

(٤٦) القرية والثنية: حكاة الزركشي في «أحكام المساجد» (المصدر السابق) ، وفي (اعلام الساجد بأحكام المساجد: ٨٢: «القرية والبنية»).

(٤٧) كوثى: بضم الكاف ، باسم موضع منها وهي محلة بني عبدالدار ، ذكره الخطيب في تاريخه (المصدر السابق) .

(٤٨) الحاطمة: لحطمها الملحد (المصدر السابق) .

(٤٩) (ل٣): «النشاشة» ، وفي (بر): «النساسة» وهو تحريف ، النساسة: لقلّة مائها (المصدر السابق) .

(٥٠) (بر): «الناشة» وهو تحريف ، الناسة: من نس الشيء اذ ينس من العطش (المصدر السابق) .

(٥١) (ل٣): «خدام» ، وهو تحريف .

(٥٢) (بر): «المرجاج» وهو تحريف ، يقول الزركشي: «الرّجاج: ذكره الطبري في شرح التنبيه ، والمعروف أن الرّجاج: أمّ الباب ، قال الخليل: وربما أريد به الكعبة ، وفي الحديث: من جعل ماله في رجاج الكعبة ، فإن المراد به أن يجعل ماله هديا للكعبة ، وأطلق عليها لأنه يغلق بابها» (اعلام الساجد: ٨٣) .

(٥٣) العطشة والرّجاج وبرّة: ذكره الطبري في «شرح التنبيه» (المصدر السابق) .

(٥٤) سقطت من (ط٢) ، وأم رُحم: بضم الراء لتراحم الناس وتواصلهم فيها (المصدر السابق) .

(٥٥) سقطت من (بر) ، وفي (ل٣): «وام رحم» ، أم زحم: بالزاي من ازدحام الناس فيها ذكره الواسطي في «الانساب» (المصدر السابق) .

(٥٦) سقطت من (ل٥) .

(٥٧) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، (ل٣): «إلى الله» .

الحسنات^(٥٨)، فالحسنة فيها بمائة، والخطيئة بمائة من الخطيئات، والصلاة
وصوم رمضان فيها بمائة ألف ﴿ومن يُرد فيه بالحادٍ بظلمٍ نُذِقَهُ من عَذَابِ
أليمٍ﴾^(٥٩) // ولو بقولٍ خَلْفٍ^(٦٠).

(ظ٢)

وكانَ عبدُالله بنُ عمرو له فِسطاطٌ في الحِرمِ يُصلي فيه ، وفِسطاطٌ
في الحِلِّ يَخرجُ^(٦١) إليه ، إذا غابت خدُمُهُ وذوِيه ، حَدراً^(٦٢) من شتمٍ^(٦٣)
في الحِرمِ ، وصوناً له أن يعاقبَ فيه من اجترَمَ^(٦٤) .
ولم يحلَّ القتالُ فيه لأحدٍ إلا لسَيِّدِ بني أدِّ بنِ أَدَدٍ^(٦٥) ، قال تعالى :

- (٥٨) بعدها في (ل٥): «بها» وهي زيادة من الناسخ .
(٥٩) من الآية: ٢٥ من سورة الحج ، وفي (س١): «وظلم يذقه» .
(٦٠) (ل٣): «ولو تعوا خلق» ، وفي (ب): «يقول» بدل: «بقول» ، خلف: رديء
(اللسان: خلف) .
(٦١) (ب): «خرج» .
(٦٢) (ل٥): «خشية» .
(٦٣) (ل٣): «أن يشتم» .
(٦٤) ورد الخبر في (أخبار مكة ٢: ١٣١ - ١٣٢) ، وفيه: «كان لعبدالله بن عمرو بن
العاص فسطاطان ، أحدهما في الحل ، والآخر في الحرم ، فاذا أراد أن يعاتب
أهله عاتبهم في الحل ، وإذا أراد أن يصلي صلى في الحرم ، فقبل له في
ذلك ، فقال: انا كنا نتحدث أن من الالحاد في الحرم أن يقول: كلا والله ،
وبلى والله» ، الفسطاط: ضرب من الأبنية (اللسان: فسط) .
(٦٥) أد بن أدد: في (نسب قريش للزبيرى: ٣ ، المعارف لابن قتيبة: ٦٣ ، سيرة
ابن هشام ١ : ٢): «أن أد وأدد اسمان لشخص واحد وهو والد عدنان ، وفي
(سيرة ابن هشام ١ - ٢ - الحاشية رقم: ٤): «يذهب بعض النسابين إلى أن
أد هو ابن أدد، وليساً شخصاً واحداً، ويقولون: إن أم أد هي النعجاء بنت عمرو بن تبع،
وأم أدد حية، وهي من قحطان»، وانظر: (أصول الأحساب وفصول الأنساب للجواني =

﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ، وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ (٦٦) ، وَإِنَّمَا (٦٧) أُحِلَّتْ لَهُ سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ ثُمَّ عَادَتْ حُرْمَتُهَا إِلَى الْأَبَدِ (٦٨) ، فَهِيَ الْبَلَدُ الْأَمِينُ ، وَوَأَسِطَةٌ (٦٩) الْعِقْدِ الثَّمِينِ ، وَبِهِ أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى (٧٠) فِي كِتَابِهِ الْمُبِينِ (٧١) .

المُقَامُ بِهَا سَعَادَةٌ ، وَالخُرُوجُ مِنْهَا شِقْوَةٌ (٧٢) ، وَهِيَ أَقْرَبُ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ وَأَعْلَاهَا (٧٣) رَبْوَةٌ ، ضَعْفٌ فِيهَا كُلُّ عَمَلٍ ، وَأَشْعَفٌ (٧٤) بِمَأْمُولِهِ كُلِّ ذِي أَمَلٍ ، وَاخْتَصَرَ حَرَمَهَا مِنَ الْأَحْكَامِ بِجُمْلٍ مِنْهَا (٧٥) : إِنَّ الصَّلَاةَ لَا تَكْرَهُ فِيهِ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ ، وَلَا يَدْخُلُهُ أَحَدٌ إِلَّا بِأِحْرَامٍ مِنَ الْمِيقَاتِ ،

= المخطوط والم محفوظ بدار الكتب المصرية برقم ٢٠١٥ تاريخ .

(٦٦) سورة البلد ، الآيتان : ١ ، ٢ .

(٦٧) سقط من (٥ل) : «وإنما . . . الأمين» .

(٦٨) قال الرسول عليه السلام : «ان الله عز وجل حبس عن مكة الفيل ، وسلط عليهم رسول الله والمؤمنين ، الا فانها لم تحل لأحد قبلي ولا تحل لأحد بعدي ، الا وانها أحلت لي ساعة من نهار . . . » (الجامع الكبير ١ : ١٦٦) .

(٦٩) الأصل (١ل) : «واسطة» ، والمثبت ما ورد في (س١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (٣ل) ، (٥ل) ، (بس) .

(٧٠) من هنا بدأ سقط في (ط١) ، (ط٢) .

(٧١) سورة البلد ، الآية : ١ .

(٧٢) (٥ل) : «شقاوة» .

(٧٣) (٥ل) : «أعلا» .

(٧٤) (س١) ، (٥ل) ، (بس) ، (٣ل) : «واسعف» ولعله صواب ، أشعف : من

الشَّعْفُ وهو الحب الشديد الذي يتمكن من سواد القلب لا من طرفه (اللسان : شعف) .

(٧٥) انظر : (شفاء الغرام ١ : ٦٨ - ٧٢) .

ولا يكونُ الفِدا والهدى إلا فيه ، ومن نذرَ المشي إليه لزمه أن يقتفيه (٧٦) ،
 ولا تُملك (٧٧) لقطته ، ومن قُتل فيه خطأً (٧٨) غُلِظت ديتُهُ (٧٩) ، ولا يدخله
 كافرٌ بنصِّ القرآنِ (٨٠) ، ولا (٨١) يُحرِّمُ فيه أحدٌ بالعمرة إلا في صورةِ
 القرآنِ (٨٢) ، ورفَع (٨٣) الجزاءَ عمن تمتعَ من أهله ، وقيل : بل اختصوا من
 بين [سائر] (٨٤) الناسِ بمنعِ التمتعِ من أصله / ، ويعجُبني من المذاهبِ (٣) و
 [الجليلة] (٨٥) التي أتقنَ صاحبُها بُرْهانَهُ ودليلَهُ ، قولُ من قال (٨٦) : العمرةُ
 واجبةٌ على الناسِ كالحجِّ إلا على أهلِ مكة ، فلا يجبُ على أحدٍ منهم
 أن ينشيءَ بالعمرة نسكَهُ ، وذلكَ خصيصةٌ لهم وإرفاقٌ ، انفردوا بها عن

(٧٦) (٥ل) : «يوفيه» ، وفي (٣ل) : «يقضيه» .

(٧٧) (بر) : «يتملك» ، وفي (٣ل) : «تملك» .

(٧٨) (٥ل) : «ظلما» .

(٧٩) قال تقي الدين الفاسي : «ان القاتل في الحرم يغلظ عليه الدية بزيادة ثلثها سواء
 كان القتل عمداً أو خطأً عند الشافعية والحنابلة على ما نقل عنهم ابن جماعة
 في منسكه» (شفاء الغرام ١ : ٧٠) .

(٨٠) سورة التوبة ، الآية : ٢٨ .

(٨١) سقط من (٣ل) : «ولا . . . القرآن» .

(٨٢) القرآن : الجمع بين الحج والعمرة (اللسان : قرن) .

(٨٣) (٣ل) : «ويرفع» .

(٨٤) زيادة من (٣ل) .

(٨٥) زيادة من (بر) ، (٥ل) ، (٣ل) .

(٨٦) أورد محب الدين الطبري في كتابه (القرى لقاصد أم القرى : ٦٠٣) : «وعن
 ابن عباس رضي الله عنهما قال : الحج والعمرة فريضتان على الناس كلهم ، إلا
 أهل مكة ، فان عمرتهم طوافهم ، فان ابوا فليخرجوا إلى التنعيم ، ثم ليدخلوا
 بها محرمين» .

أهل (٨٧) سائر الآفاق ، وإليه أذهب وإياه أختار ، وأقومُ لدليله (٨٨) بالانتصار ، وبه تجتمع الأدلة ، وتلتئم الأهله ، ويرتفع من الأحاديث الاختلاف ، وتنتظم بالالتئام (٨٩) والائتلاف .

وأما الكعبة (٩٠) : وما أدراك ما الكعبة؟ فهي دعامة الإسلام والأساس ، والتي (٩١) إذا (٩٢) عُدَّت البيوت (٩٣) الفاضلة كانت هي الوجه والراس ، جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس ، جعلت مثابة للناس وأمناً ، وجلت فجلت (٩٤) كل قلب مضني (٩٥) ، غروس تنجلي في الحلبي (٩٦) ، وترفل في ذيول العُلا (٩٧) ، وما أحسن قول بعض الفضلاء (٩٨) :

ألْبَسُوا الكعبةَ الشريفةَ ثوباً أسوداً وهي نُورُها مُستزِيدُ
قلْتُ ها فاعجبوا لبيتِ (٩٩) عَتِيقِ كُلِّ عامٍ له شَبَابٌ جَدِيدُ

(٨٧) سقطت من (بر) ، (٥ل) ، وفي (س١) : «عن سائر أهل الآفاق» .

(٨٨) (٥ل) : «بدليله» .

(٨٩) (٥ل) : «وينتظم الائتلام» .

(٩٠) سقطت من (س١) .

(٩١) (٥ل) : «والذي» .

(٩٢) سقطت من (س١) .

(٩٣) (٣ل) : «الغلوس» وهو تحريف .

(٩٤) (٥ل) : «فجلت» .

(٩٥) (٣ل) : «مضني» ، مضني : سقيم قد طال مرضه وثبت فيه (اللسان : ضنا) .

(٩٦) (٥ل) : «الحلا» ، وفي (٣ل) : «بالحلي» .

(٩٧) الأصل (ل١) ، (س١) ، (ط١) ، (ط٢) : «العلبي» ، والمثبت ما رسم في (بر) ، (٥ل) .

(٩٨) لم أجد البيتين في المصادر المتوفرة بين يدي ، وهما من الخفيف .

(٩٩) (٥ل) ، (٣ل) : «البيت» .

قَرَبِ الْعَيْونُ بِقُرْبِ رَبَّاهَا (١٠٠) ، وَتَمَلَّتْ وَلَمْ يَمَلِّ مِنْ تَأْمَلٍ
مُحَيَّاهَا (١٠١) ، وَطَرِبَتْ عُشاقُهَا لَمَّا شَرِبَتْ مِنْ كُؤُوسِ حُمَيَّاهَا (١٠٢) : // (ظ٣)

بِكَعْبَةِ اللَّهِ بَحْرُ (١٠٣) فَضَلِّ فِي الْأَمَانِي مِنْهُ الْعَطَاءُ (١٠٤)
وَأَسْبَلْتُ سَتْرَهَا فَقُلْنَا: هَذَا هُوَ السَّتْرُ وَالْوَفَاءُ
أَوَّلُ بَيْتٍ وَضَعُ ، وَأَجَلُّ بَيْتٍ رُفِعَ (١٠٥) ، رَفَعَ اللَّهُ أَعْلَامَهَا فِي
الْإِبْتِدَاءِ ، وَنَصَبَ إِشَارَةَ الْقَبُولِ لِلْمُضَافِ إِلَيْهَا بِالنِّدَاءِ ، وَتَعَرَّفَ مِمَّنْ تَعَلَّقَ
بِذَيْوِلِهَا ، وَلَمْ يَقْطَعْ عَائِدَ مَوْصُولِهَا ، فَهِيَ مَلْجَأُ الْخَائِفِ ، وَمَلَاذُ
الطَّائِفِ ، وَحِمَى الْبَادِي وَالْعَاكِفِ (١٠٦) :

لَقَدْ طَابَ الطَّوْفُ لَنَا وَرَقَّتْ حُمَيَّاهُ وَلَذَّ بِهَا (١٠٧) الْمَدَارُ
وَمِلْنَا لِلْيَسَارِ لِفَرْطِ سُكْرِ فَإِنَّ الْكَأْسَ مَجْرَاهَا الْيَسَارُ
مَا بَعَثَ اللَّهُ قَطُّ مَلِكًا وَلَا سَحَابَةً كَمَا وَرَدَ فِي الْأَثَرِ ، إِلَّا طَافَ بِالْبَيْتِ
أَوَّلًا ثُمَّ يَمْضِي حَيْثُ أَمَرَ ، وَمَا مِنْ سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ إِلَّا وَفِيهَا بَيْتٌ بِإِزَائِهِ

(١٠٠) (ل٥) ، (بر) : «رباها» ، رباها: منظرها الحسن (اللسان: روى) .

(١٠١) (س١) : «محيها من تأمل» .

(١٠٢) (بر) ، (ل٣) ، (ل٥) : «محيها» ، الحميا: بلوغ الخمر من شاربها ، وحميا كل شيء: شدته ونشاطه (اللسان: حما) .

(١٠٣) (بر) : «بجزيل» .

(١٠٤) لم أجد البيتين فيما بين يدي من المصادر ، وهما من مخلع البسيط .

(١٠٥) (ل٥) : «وضع» .

(١٠٦) بعدها في (بر) : «وأحسن ما قال القائل حيث قال شعر» ، وفي (ل٥) : «كما قيل شعر» ، ولم أجد البيتين في المصادر المتوفرة بين يدي ، وهما من الوافر .

(١٠٧) (ل٥) : «محيها وكذبها» .

ولكل بيتٍ عَمَّارٍ وزُوارٍ ، فجملةُ البيوتِ أربعةَ عشرَ (١٠٨) أو خمسةَ عشرَ كما وردَ في عدةٍ من الآثارِ (١٠٩) ، وإن استغربَ ذلكَ زعيمٌ ، ففوقَ كلِّ ذي علمٍ عليمٌ .

وكونُها (١١٠) من النفاقِ أمانٌ ، والنظرُ إليها عبادةٌ (١١١) ومحضُ الإيمانِ (١١٢) ، وهو أفضلُ من الصلاةِ والصيامِ والجهادِ (١١٣) ، ورُوي (١١٤) أن الناظرَ إلى الكعبةِ [كالمجتهدِ في العبادةِ في غيرها من البلادِ ، ووردَ أن النظرَ إلى الكعبةِ] (١١٥) ، يعدلُ عبادةَ سنةٍ غنمُهُ ، وأنَّ مَنْ نظرَ إليها خرجَ / (و٤) من ذنوبه كيومِ ولدتهُ أمُّهُ (١١٦) :

(١٠٨) سقطت من (ل٥) .

(١٠٩) انظر: (أخبار مكة ١ : ٣٥) .

(١١٠) (س١) : «حولها» ، وفي (بر) ، (ل٣) : «دخولها» .

(١١١) أورد الأزرقى في (أخبار مكة ٢ : ٨) : «قال عثمان : وأخبرني ياسين عن أبي الأشعث بن دينار عن يونس بن خباب قال : النظر إلى الكعبة عبادة فيما سواها من الأرض ، عبادة الصائم القائم الدائم القانت» ، وانظر: (الجامع الكبير ١ : ٤٥١) .

(١١٢) (ل٣) : «إيمان» ، وفي (أخبار مكة ٢ : ٨) : «حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي ، حدثنا سعيد عن عثمان قال : أخبرني ياسين عن أبي بكر المدني عن عطاء ، قال : سمعت ابن عباس يقول : النظر إلى الكعبة محض الإيمان» . (١١٣) انظر: (المصدر السابق ٢ : ٩) .

(١١٤) انتهى سقط (ط١) ، (ط٢) ، وفيهما : «وورد أن النظر» ، وفي (س١) : «النظر» بدل : «الناظر» .

(١١٥) ما بين المعقفين سقط من الأصل (ل١) ، (س١) ، (ط١) ، (ط٢) ، والزيادة من (بر) ، (ل٣) ، (ل٥) .

(١١٦) (المصدر السابق ٢ : ٩) : «حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال : =

قَفُوا واجتَلُوا من كعبةِ الله مَنظراً

فما لفواتٍ منه في الدهرِ تعويضُ (١١٧)

وقد لبستُ سودَ اللباسِ (١١٨) تواضعاً

وكُلُّ لِيالِينا بأنوارِها بيضُ

ولقد شكَّتْ إلى ربِّها ما نُصبَ حولَها من الأصنامِ ، وما استقسِمَ به

من الأزلامِ ، فوعدها ببشرٍ يحنونَ إليها (١١٩) حنينَ الحمامِ ، وردَ ذلكَ [عن

جابرٍ] (١٢٠) مرفوعاً و (١٢١) عن كعبٍ وسلمانَ (١٢٢) ، قيلَ : وهل لها لسانٌ ؟

قال : نعم وأذنانِ وشفتانِ (١٢٣) .

= أخبرني ياسين عن ابن المسيب قال : من نظر إلى الكعبة ايماناً وتصديقاً خرج
من الخطايا كيوم ولدته أمه .

(١١٧) لم أجد البيتين فيما بين يدي من المصادر ، وفي (ل٥) : « واجعلوا » بدل :
« واجتلوا » ، والبيتان من الطويل .

(١١٨) (ل٣) : « الناس » .

(١١٩) (ط١) ، (ط٢) : « حولها » .

(١٢٠) زيادة من (بر) .

(١٢١) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، (ل٥) .

(١٢٢) (ل٣) : « وسليمان » .

(١٢٣) (ط٢) : « وشفتين » ، وقد أورد الأزرقى الخبر في (أخبار مكة ٢ : ٣-٤) ،

وفيه : « وعن العلاء المكي عن جابر بن ساج الجزري قال : جلس كعب الأحبار

أو سلمان الفارسي بفناء البيت ، فقال : شككت الكعبة إلى ربها عز وجل ما

نصب حولها من الأصنام ، وما استقسم به من الأزلام ، فأوحى الله تعالى

إليها : اني منزل نورا ، وخالت بشرى ، يحنون إليك حنين الحمام إلى بيضه ،

ويدفون إليك دفيق النسور ، فقال له قائل : وهل لها لسان ؟ قال : نعم وأذنان

وشفتان » .

وردد أنه لما وقع فيها حجر المنجنيق أيام ابن الزبير (١٢٤) سُمع منها
 الأنين (١٢٥) ، وأنها تزود يوم القيامة قبر سيد المرسلين ﷺ (١٢٦) ،
 وتكفل (١٢٧) بالشفاعة فيمن حجها من المؤمنين (١٢٨) :

يبابك قد وقفتُ أطيلُ لثماً على الأعيان (١٢٩) يتبعهُ استِلامُ
 أويتُ لأمنِ عفوك من ذنوبي كما يأوي إلى الحرمِ الحمامُ
 وأما الحجرُ الأسودُ فبتقبيله (١٣٠) تبيضُ الوجوهُ ، ويسعدُ من يؤمّه
 ويرجوه (١٣١) :

(١٢٤) هو عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي ، بويع له بالخلافة سنة ٦٤هـ
 بعد موت يزيد بن معاوية ، فحكم مصر والحجاز واليمن وخراسان ، كانت له
 مع الأمويين وقائع هائلة ، حتى سيروا إليه الحجاج الثقفي ، فحاصره بمكة
 سنة ٧٣هـ ، ورمى الكعبة بالمنجنيق ، وانتهى الحصار بمقتل ابن الزبير ،
 انظر (تاريخ الطبري ٦ : ١٨٧ - ١٩٤ ، مروج الذهب للمسعودي ٥ : ١٦٨ -
 ٢٠٩ ، فوات الوفيات ٢ : ١٧١ - ١٧٥) .

(١٢٥) ورد الخبر في (أخبار مكة ١ : ١٩٩) ، وفيه : «حدثني محمد بن اسماعيل بن
 أبي عصيدة ، قال : حدثني أبو النصر هاشم بن القاسم الليثي عن مولى لابن
 المرتفع عن ابن المرتفع ، قال : كنا مع ابن الزبير في الحجر ، فأول حجر من
 المنجنيق وقع في الكعبة ، فسمعنا له أنينا كأنين المريض آه آه» .
 (١٢٦) زيادة من (ط ١) ، (ط ٢) .

(١٢٧) (س ١) : «وتكفل» .

(١٢٨) بعدها في (ل ٣) : «وقد قيل» ، وفي (ل ٥) : «كما قيل» ، والبيتان للصاحب
 بدرالدين بن الصاحب (تمثال الأمثال للشيباني ١ : ٢٩٩) ، وهما من الوافر .

(١٢٩) (س ١) ، (ل ٥) ، (ل ٣) ، (ب) ، (تمثال الأمثال) : «الاعتاب» .

(١٣٠) (ل ٣) ، (ب) : «فتقبيله» .

(١٣١) لم أجد البيتين في المصادر المتوفرة بين يدي ، وهما من السريع .

كم قُبَلَةٌ (١٣٢) يعقبُها سُجُودٌ في الحجرِ الأسودِ للوفودِ (١٣٣)
فيا لهُ من حَجَرٍ عَظِيمٍ سَوَادُهُ (١٣٤) من أثرِ السجودِ
هو يَمِينُ اللَّهِ في بلادِهِ ، يُصَافِحُ بها من أمّه (١٣٥) من عِبَادِهِ (١٣٦) // (٤ظ)
عِنْدَهُ تُسَكَّبُ العِبْرَاتُ (١٣٧) ، وتذهبُ الحسراتُ (١٣٨) :

طفٌ واستلمَ رُكناً لأشرفِ مَنْزِلِ
واخضعَ وذلَّ تَفَزُّ (١٣٩) بكلِّ مُؤْمِلٍ (١٤٠)
وإذا خلا الحَجَرُ المُعْظَمُ قَدْرَهُ
فَالْيَمْنُ في تلكِ اليمِينِ فقبلِ (١٤١)

-
- (١٣٢) الأصل (ل) : «قيل» ، وفي (بر) : «قتل بعقبها» وهو تحريف ، وفي (ط) (١) ،
(٢) ، (٣) ، (٤) : «قبل» ، والمثبت ما ورد في (س) (١) وبه يستقيم
الوزن .
(١٣٣) سقط عجز البيت الأول والبيت الثاني من (بر) ، وفي (ل) (٥) : «للحجر» بدل :
«في الحجر» ، وكتب في هامش (بر) : «بياض في الأصل» .
(١٣٤) (س) (١) : «سواد» وهو تحريف .
(١٣٥) (ل) (٣) : «أمد» وهو تحريف .
(١٣٦) قال الرسول عليه السلام : «الحجر الأسود يمين الله في الأرض يصافح بها
عباده» ، انظر : (الجامع الكبير ١ : ٤٠٥) .
(١٣٧) (س) (١) : «لعبرات» وهو تحريف .
(١٣٨) لم أجد البيتين في المصادر المتوفرة بين يدي ، وهما من الكامل .
(١٣٩) (ل) (٣) : «تقر» وهو تحريف .
(١٤٠) (بر) : «مرمل» ، وفيها : «طن» بدل : «طف» .
(١٤١) سقط البيت من (بر) ، وفي (ل) (٥) : «خلى» بدل : «خلا» ، وفي (س) (١) :
«واليمن» بدل : «فاليمن» .

أَنْزَلَهُ اللَّهُ مِنَ الْجَنَّةِ أَيْضَ مِنَ اللَّبَنِ فَسُودَتْهُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ [عَلَيْهِ
السَّلَامُ] (١٤٢) ، وَلَوْلَا أَنْ مَسَّهُ الْمُشْرِكُونَ لِأَبْرَأَ الْأَكْمَهَ (١٤٣) وَالْأَبْرَصَ
وَالْأَجْذَمَ (١٤٤) :

فِي الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ اازِدِحَامُ لِلنَّاسِ لثَمًا لَهُ وَضَمًّا (١٤٥)
حَتَّى لَقَدْ قُلْتُ: إِنْ هَذَا مِنْ شِدَّةِ اللَّثْمِ صَارَ أَلْمَى (١٤٦)

وَوَرَدَ أَنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ عِيدَ أَهْلِ هَذِهِ الْقِبْلَةِ كَمَا كَانَتْ الْمَائِدَةُ عِيدًا لِبَنِي
إِسْرَائِيلَ (١٤٧) ، وَلَنْ تَزَالَ هَذِهِ الْأُمَّةُ بِخَيْرٍ مَا دَامَ فِيهَا إِلَى أَنْ يَرْفَعَهُ جِبْرَائِيلُ ،
وَفِي حَدِيثٍ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ أَفْضَلُ (١٤٨) الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ : «أَوَّلُ مَا يُرْفَعُ

(١٤٢) زيادة من (ط ١) ، (ط ٢) .

(١٤٣) الأكمه : الذي يولد أعمى (اللسان : كمه) .

(١٤٤) (بر) : «الجدم» ، وفي الحديث : «الحجر الأسود من حجارة الجنة ، وما في
الأرض من الجنة غيره ، وكان أبيض كالماء ، ولولا ما مسه من رجس الجاهلية
ما مسه ذو عاهة الا برأ» ، انظر : (الجامع الكبير ١ : ٤٠٥) .

(١٤٥) (بر) : «وختما» ، ولم أجد البيتين في المصادر المتوفرة بين يدي ، وهما من
مخلع البسيط .

(١٤٦) الأصل (ل ١) ، (ط ١) ، (ل ٥) ، (س ١) : «ألما» ، وفي (ل ٣) : «لما»
والمثبت ما رسم في (بر) ، ألمى : أسود (اللسان : لما) .

(١٤٧) قال الأزرقى : «حدثنا أبو الوليد ، قال : حدثني جدي عن سعيد بن عثمان ،
أخبرني ابراهيم الصايغ عن رجل عن عمرو بن ميمون الأودي عن يوسف بن
ماهك قال : إن الله تعالى جعل الركن عيد أهل هذه القبلة كما كانت المائدة
عيدا لبني اسرائيل وانكم لن تزالوا بخير ما دام بين ظهرانيكم ، وان جبريل
وضعه في مكانه ، وانه يأتيه فيأخذه من مكانه» ، (أخبار مكة ١ : ٣٤٣) .

(١٤٨) سقطت من (بر) .

الرُّكْنُ وَالْقِرَانُ وَرُؤْيَا النَّبِيِّ فِي الْمَنَامِ» (١٤٩) ، وما أقرب هذا الاقتران من الحديث الآخر وأثبتته (١٥٠) : «مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى حَقًّا فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِي وَلَا بِالْكَعْبَةِ» (١٥١) .

واختصت الكعبة بأنها قبلة المسلمين (١٥٢) من جميع الجهات ، للأحياء منهم والأموات ، وقد روي : ما بعث الله نبياً إلا قيل له إلى الكعبة صلوا ، وإن اليهود والنصارى أمروا بها ولكنهم عنها ضلوا ، / وإن (٥٥) المصلين حولها يستديرون (١٥٣) ، ويتقابلون فيها حتى الإمام والمأموم ويستدبرون (١٥٤) ، وإحيائها في كل سنة فرض ، ويحرم عليه (١٥٥) استقبالها واستدبارها عند قضاء الحاجة في فضاء من الأرض (١٥٦) ، وبالحج والعمرة والطواف ، فسبحان من خص وافدي (١٥٧) هذه الكعبة بمزيد المن والإسعاف ، [كما قيل] (١٥٨) :

(١٤٩) ضعيف الجامع الصغير ٢ : ٢٣٨ .

(١٥٠) سقطت من (٣ل) ، وفي (بر) ، (٥ل) : «واشبهه» ولعله صواب .

(١٥١) صحيح الجامع الصغير ٥ : ٢٩٤ ، وفيه : «من رأى في المنام فقد رأى ، فإن الشيطان لا يتمثل بي» .

(١٥٢) (٣ل) : «للمسلمين» .

(١٥٣) (٣ل) : «يستديرون» .

(١٥٤) (٢ط) : «ويستديرون» .

(١٥٥) سقطت من (١ط) ، (٢ط) ، (١س) ، (بر) ، (٣ل) ، (٥ل) .

(١٥٦) جاء في الحديث : «وإذا بال أحدكم أو تغط فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها بفرجه» انظر : (الجامع الكبير ١ : ٤٧) .

(١٥٧) سقطت من (٥ل) .

(١٥٨) زيادة من (٥ل) .

لا تُنكروا حالَ الطوافِ تَبخُثِري

وَتَمائلي سُكراً بغيرِ شَرابٍ (١٥٩)

قد كنتُ بالذكري أهيمُ (١٦٠) فكيفَ بي

عندَ الوقوفِ بمربعِ (١٦١) الأحيابِ

وبمكةَ خمسةَ عشرَ موضعاً يُستجابُ (١٦٢) فيها للعبدِ (١٦٣) المُسلمِ

الدعاءُ (١٦٤): عندَ الحجرِ الأسودِ والركنِ (١٦٥) اليماني (١٦٦) وتحتَ

الميزابِ (١٦٧) ، وعندَ المُلتزمِ وهو ما بينَ الحجرِ الأسودِ والبابِ ، وفي

(١٥٩) أورد عبد القادر الجزيري البيهقي بلا عزو في (درر الفوائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة: ٥٧٢) ، سقطت من (ل٥): «سكراً» ، والبيتان من الكامل .

(١٦٠) سقطت من (ط١) ، (ط٢) .

(١٦١) المصدر السابق: «بمرتع» .

(١٦٢) (ل٥): «مستجاب» .

(١٦٣) سقطت من (ل٥): «للعبد المسلم» .

(١٦٤) أورد الحسن البصري أسماء هذه المواضع في رسالته (فضائل مكة والسكن

فيها: ١٦) ثم نقلها عنه تقي الدين الفاسي (شفاء الغرام ١: ١٩٨) وأضاف إليها الفاسي «الجمرات الثلاث» .

(١٦٥) سقطت من (ل٥): «والركن . . . الأسود» .

(١٦٦) الركن اليماني: أحد أركان الكعبة ، وسمي باليماني فيما ذكر العيني لأن رجلاً

من اليمن بناه (شفاء الغرام ١: ١٧٤) ، وذكر ياقوت أركان الكعبة وهي: الركن

الأسود ، الركن الشمالي الذي عنده الحجر ، الركن العراقي ، الركن

اليماني ، الركن الشامي (معجم البلدان ٤: ٤٦٥) .

(١٦٧) (ل٣): «الميزان» وهو تحريف ، والميزاب: مسيل الماء من سطح الكعبة

(اعلام الساجد: ٢٣ ، حاشية رقم: ٤ ، وانظر: ١٤١ ، ٢٠٤) .

جوفِ الكعبةِ [وبينَ] (١٦٨) الركنِ والمقامِ ، وعلى الصفا [وعلى] (١٦٩) المروة وما بينهما لمن سعى أو قام ، وبيجمع (١٧٠) وعرفاتٍ ، وبمنى (١٧١) وعند الجمرات (١٧٢) ، فيا لها من بقاءٍ لا نظيرَ لها بقاء (١٧٣) ، أنزل (١٧٤) فيها ماءَ الرحمةِ فاهتزت وربت ، وأنتتِ الحكمة (١٧٥) في قلوبِ غذيت من مناهلها (١٧٦) التي عذبتُ لما شربتُ ، وناهيك بما وردَ عن سيدِ ولدِ عدنانَ : إنَّ الرُّكنَ والمقامَ ياقوتانِ من يواقيتِ الجنانِ ، يأتي كلُّ واحدٍ منها يومَ // القيامةِ مثلَ أحدٍ له لسانٌ وشفَتانِ وعَيْنانِ ، يشهدُ (١٧٧) لمن وافاهما

(١٦٨) زيادة من (بر) ، (فضائل مكة : ١٦) ، (شفاء الغرام ١ : ١٧٤) .

(١٦٩) سقطت من الأصل (ل) ، والزيادة من (س) ، (ط) ، (٢) ، (بر) ، (ل) (٥) .

(١٧٠) (ل) (٣) : «ويجمع» وهو تصحيف ، جمع : من أسماء المزدلفة ، وسميت بذلك للجمع بين صلاتي المغرب والعشاء بها (اعلام الساجد للزركشي : ٧١) .
(١٧١) (ل) (٣) : «ومنى» .

(١٧٢) لم ترد في رسالة الحسن البصري (فضائل مكة : ١٦) ، وفي (شفاء الغرام ١ : ١٩٨) : «وعند الجمرات الثلاث» .

(١٧٣) (بر) : «من البقاء» .

(١٧٤) سقطت من (ل) (٣) .

(١٧٥) بياض في (بر) : «الحكمة . . . التي» .

(١٧٦) الأصل (ل) (١) ، (ط) (١) ، (٢) : «مناها» ، وفي (ل) (٥) : «مياها» ، والمثبت ما ورد في (س) (١) ، (ل) (٣) ، المناهل : مفردها منهل وهو : المشرب ثم كثر ذلك حتى سميت منازل السفار على المياه مناهل (اللسان : نهل) .

(١٧٧) (ل) (٥) : «يشهدان» .

بحقِّ ويشفعان (١٧٨) ، ولولا ما (١٧٩) مسهما من (١٨٠) الخطايا لكانا لما بين
المشرق والمغرب يضيئان ، ولكلّ ذي عاهةٍ وسقيمٍ يشفيان (١٨١) ، ولا
تنسى زمزمَ فبذكرها حدا (١٨٢) الحادي وزمزم (١٨٣):

وليلٍ ببطحاءِ الحمى قد غنمتهُ
وطائرٌ أنسي بالهناءِ ترنما (١٨٤)

(١٧٨) قال الرسول عليه السلام: «يبعث الله الحجر الأسود والركن اليماني يوم القيامة
ولهما عينان ولسان وشفتان ويشهدان لمن استلهمهما بالوفاء» ، انظر: (الجامع
الكبير ١ : ٩٨٨) .

(١٧٩) سقطت من (ط ٢) .

(١٨٠) سقطت من (ط ١) ، (ط ٢): «من . . . والمغرب» .

(١٨١) قال الرسول عليه السلام: «ان الركن والمقام من ياقوت الجنة ولولا ما مسهما
من خطايا بني آدم لأضاءتا ما بين المشرق والمغرب وما مسهما من ذي عاهةٍ
ولا سقم الا شفي» انظر: (المصدر السابق ١ : ١٩٩) .

(١٨٢) (ل ٥) ، (ب) ، (ل ٣): «حدي» ، حدا من الحدو والحداء : وهو سوق الابل
والغناء لها (اللسان : حدا) .

(١٨٣) زمزم : صوت صوتا خفيا لا يكاد يفهم ، ومصدره الزمزمة وهي أصوات
المجوس (اللسان : زمم) .

(١٨٤) البيتان لبدرالدين ، أحمد بن محمد المعروف بابن الصاحب (شفاء الغرام ٢ :
٢٩٥) ، وفيه : «قطعته» بدل : «غنمته» ، وفيه أيضا : «في الهوى» بدل :
«بالهناء» ، وفي الأصل (ل ١) ، (ط ١) ، (ط ٢) ، (ل ٣) ، (ل ٥): «بالهناء قد
ترنما» ، وفي (ب) : «بالثناء قد ترنما» وقد حذف «قد» وبه يستقيم وزن
البيت ، ويستقيم أيضا برواية (شفاء الغرام): «في الهوى قد ترنما» ، وهما من
الطويل .

وطاف بكاساتِ الأمانِ سُروُننا

فطَيَّبَ عَيْشِي (١٨٥) في المقامِ وَزَمَزَمَا

[هي همزة جبريل] (١٨٦) ، وسقيا [من] (١٨٧) الله لإسماعيل (١٨٨) ،
المنوة لها بالذكر والتبجيل ، في القرآن والتوراة والإنجيل ، تنبع من
الجنان ، والتضلع منها هو الآية الفاصلة بين أهل النفاق وأهل
الإيمان (١٨٩) ، وهي برة (١٩٠) ومضنونة (١٩١) وشراب الأبرار (١٩٢) ، وكان
يستهدي (١٩٣) من مائها النبي المختار ، وقال ابن عباس : «صلوا في
مُصلى (١٩٤) الأخيار واشربوا من شراب الأبرار» قيل (١٩٥) : ما مُصلى

(١٨٥) المصدر السابق : «عيش» .

(١٨٦) سقطت من الأصل (ل) ، (ط) ، (١) ، (٢) ، (٣) ، وفي (بر) : «وهي هجر
جبريل» ، والمثبت ما ورد في (س) ، همزة جبريل : من أسماء زمزم ، ذكر
هذا الاسم السهلي ، لأنه قال : وذكر أن جبريل همز بعقبه في موضع زمزم
فنبع الماء (شفاء الغرام ١ : ٢٥٢) .

(١٨٧) زيادة من (ل) (٥) .

(١٨٨) (٣ل) : «إسماعيل» .

(١٨٩) قال الرسول عليه السلام : «آية بيننا وبين المنافقين انهم لا يتضلعون من زمزم»
(الجامع الكبير ١ : ٣) .

(١٩٠) (٥ل) : «براة» وهو خطأ .

(١٩١) (٣ل) : «موضونة» وهو خطأ .

(١٩٢) برة ، ومضنونة ، وشراب الأبرار : من أسماء زمزم ، انظر : (شفاء الغرام ١ :
٢٥١) .

(١٩٣) (بر) : «يستبرى» وهو تحريف .

(١٩٤) سقطت من (س) ، وفيها «فيما» بدل : «في» .

(١٩٥) سقطت من (بر) ، (٣ل) : «قيل . . . الأبرار» .

الأخيار؟ قال: تحت الميزاب، قيل: ما شراب الأبرار؟ قال (١٩٦): ماء زمزم» (١٩٧) أكرم به (١٩٨) من شراب! .

وقد ورد: أن خير بئر في الأرض بئر زمزم (١٩٩)، وبها تجتمع أرواح الموتى ممن (٢٠٠) أسلم، وقد صحَّ الحديث بأن: «ماء زمزم لما شرب له» (٢٠١)، ولا التفات لمن (٢٠٢) ضعفه أو علَّله (٢٠٣)، فله طرق موقوفة (٦ و) ومرفوعة/ وموصولة ومقطوعة (٢٠٤)، وصحَّ أنها للجائع طعام (٢٠٥)، وللمريض شفاء من السقام (٢٠٦) وقد فضل ماؤها على نهر الكوثر، حيث

-
- (١٩٦) سقط من (س١): «قال . . . شراب» .
(١٩٧) روى الأزرقى القول في (أخبار مكة ٢ : ٥١ - ٥٣) .
(١٩٨) الأصل (ل١): «مجهله» وهو تحريف، والمثبت ما ورد في (ب١)، (ل٣)، (ط١)، (ط٢) .
(١٩٩) انظر: (أخبار مكة ٢ : ٥٣) .
(٢٠٠) (ط٢): «عن أسلم» وهو تحريف، وفي (ل٥): «من أسلم» .
(٢٠١) الجامع الكبير ١ : ٦٨٨، وفي (ل٣): «منه» بدل: «له» .
(٢٠٢) (س١)، (ط١)، (ط٢)، (ل٣)، (ل٥)، (ب١): «إلى من» .
(٢٠٣) العلة في الحديث: عبارة عن سبب خفي قادح مع أن الظاهر السلامة منه، ويتطرق إلى الاسناد الجامع شروط الصحة ظاهرا، انظر: (تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ١ : ٢٥١ - ٢٦١) .
(٢٠٤) انظر: (المصدر السابق ١ : ٢٢١ - ٢٢٣) .
(٢٠٥) انظر: (أخبار مكة ٢ : ٥٣) .
(٢٠٦) روى الدارقطني والديلمي عن ابن عباس عن الرسول عليه السلام أنه قال: «ماء زمزم لما شرب له، ان شربته تستشفى به شفاك الله، وان شربته ليشبعك اشبعك الله وان شربته لقطع ظمئك قطعه الله» (الجامع الكبير ١ : ٦٨٨) .

غَسَلَ مِنْهَا (٢٠٧) الْقَلْبُ الشَّرِيفُ الْأَطْهَرُ (٢٠٨) ، وَرَوَى (٢٠٩) حَدِيثَ أوردَهُ
 الْأئِمَّةَ الْحِفَافَ فِي كِتَابِهَا الَّتِي نَبَغَتْ (٢١٠) «مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا ، وَصَلَّى
 خَلْفَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ ، وَشَرَبَ مِنْ مَاءِ زَمْرَمِ (٢١١) غَفَرَ اللَّهُ لَهُ (٢١٢) ذَنْبَهُ
 [كُلِّهَا] (٢١٣) بِالغَةِ مَا بَلَغَتْ» (٢١٤) ، وَوَرَدَ أَنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ الْمِيَاهَ الْعَذْبَةَ غَيْرَ زَمْرَمٍ
 قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٢١٥) ، وَنَاهِيكَ بِذَلِكَ أَمَارَةً عَلَى الْفَضْلِ وَعَلَامَةً (٢١٦) .

غَنَمْنَا عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ عَيْشًا وَطَيْبًا فِي مَقَامِ هِنَا أَمِينِ
 وَدَارَ بِمَاءِ زَمْرَمٍ لِي نَدِيمٍ وَطَافَ لَنَا بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينِ

(٢٠٧) (٥ل) : «وبها» .

(٢٠٨) روى أنس عن الرسول عليه السلام أنه قال : «أتيت فانطلق بي إلى زمزم ،
 فشرح عن صدري ، ثم غسل بماء زمزم ثم أنزلت» ، (المصدر السابق
 ١ : ١٨) .

(٢٠٩) (س١) : «وفي» .

(٢١٠) (٣ل) : «تبعته» ، وفي (بر) ، (ط٢) : «تبعته» .

(٢١١) (س١) : «زمر» .

(٢١٢) سقطت من (بر) .

(٢١٣) سقطت من الأصل (ل١) ، والزيادة من (المصدر السابق ١ : ٧٩٨) ،
 (ط١) ، (ط٢) ، (س١) ، (بر) ، (ل٣) ، (ل٥) .

(٢١٤) رواه ابن النجار والديلمي عن جابر (المصدر السابق ١ : ٧٩٨) .

(٢١٥) قال الأزرقى : حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي قال : حدثنا سعيد بن سالم
 عن عثمان بن ساج قال : أخبرني مقاتل عن الضحاك بن مزاحم : «ان الله عزَّ
 وجل يرفع المياه العذبة قبل يوم القيامة وتغور غير زمزم . . .» (أخبار مكة ١ :
 ٥٩) .

(٢١٦) (٥ل) : «أمارة» ، ولم أجد البيتين في المصادر المتوفرة بين يدي ، وهما من
 الوافر .

(٢١٧) سقطت من (بر) .

وتَمَامُ المَكْرُمَةِ والمَأْتِرَةِ ، حُصُولُ الامْتِنَانِ فِي عَرَفَاتٍ (٢١٨) بِالمَغْفِرَةِ ،
 فَتَغْفِرُ فِيهَا (٢١٩) الذَّنُوبُ ، وَبُشْرٌ (٢٢٠) فِيهَا بِاسْتِنَافٍ (٢٢١) العَمَلِ لِتَيُوبٍ (٢٢٢)
 مِنْ يُوُوبٍ (٢٢٣) ، وَيُعَمُّ (٢٢٤) الغُفْرَانَ الكِبَائِرَ والصِّغَائِرَ (٢٢٥) ، وَتَحْمَلُ (٢٢٦)
 المِظَالِمَ فِي جَمْعٍ (٢٢٧) فَضلاً مِنْ مَتَوَلَّى السَّرَائِرِ ، خَصِيصَةً اخْتَصَّ بِهَا
 [أَهْلُ] (٢٢٨) الحَجِّ ، وَاسْتَأْتَرُ (٢٢٩) بِهَا أَهْلُ العَجِّ وَالثَّجِّ (٢٣٠) الآتُونَ مِنْ كُلِّ
 فَجٍّ ، [كَمَا قِيلَ] (٢٣١):

-
- (٢١٨) الاصل (ل١): «غرفات» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (س١) ،
 (ل٣) ، (ل٥) ، (ب) .
 (٢١٩) (ب): «بها» .
 (٢٢٠) (ط١) ، (ب): «ويشتر» ، وفي (ل٣): «وتبشر» ، وفي (ل٥): «ينشر» ، وفي
 (ط٢) ، (س١): «ويشتر» .
 (٢٢١) (س١): «باستيفاء» .
 (٢٢٢) الأصل (ل١): «ليتوب» ، وفي (ل٣): «لتبوت» ، وفي (ل٥): «فيتوب» ،
 والمثبت ما ورد في (س١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (ب) .
 (٢٢٣) (ل٥) ، (ط١) ، (ط٢): «يؤوب» ، وفي (ل٣): «مروب» .
 (٢٢٤) (ط١) ، (ط٢): «نعم» وهو تحريف .
 (٢٢٥) (ط١) ، (ط٢): «للصغائر والكبائر» .
 (٢٢٦) (ب): «ويتحمل» .
 (٢٢٧) (ل٣): «جميع» وهو تحريف .
 (٢٢٨) زيادة من (ب) .
 (٢٢٩) (ل٥): «واستأثرها» .
 (٢٣٠) العج والثج : الطواف واسالة دم الهدي (تهذيب الأسماء واللغات للنووي ٣ :
 ٥٠) .
 (٢٣١) زيادة من (ل٥) ، ولم أجد البيتين في المصادر المتوفرة بين يدي ، وهما من
 مجزوء الرجز.

ضيافة الغُفرانِ قد عمدتُ بمكةَ الوري // (ظ٦)
فأصبحت معلمةً أمّ القُرى أمّ القِرى

وعرّج على المدينة (٢٣٢) فهي صاحبةُ العَلَمين ، وثانيةُ (٢٣٣) الحَرَمين ،
والمشاركةُ لمكةَ في التفضيلِ والتكريمِ ، وفي مضاعفةِ الصلاةِ والبركةِ
والتحريمِ (٢٣٤) ، وهي : دَارُ الإِيمَانِ (٢٣٥) وَقُبَةُ الإِسْلَامِ (٢٣٦) ، وأَرْضُ
الهجرةِ ومبوءاً (٢٣٧) الحلالِ والحرامِ ، المسمأةُ (٢٣٨) في القرآنِ بالمدينةِ

(٢٣٢) الأصل (ل١) : «العلمين» ، والمثبت ما ورد في (س١) ، (ل٣) ، (ل٥) ،
(ب) ، (ط١) ، (ط٢) .

(٢٣٣) (ل٣) : «وتالية» .

(٢٣٤) عن عبد الله بن زيد المازني عن الرسول علي السلام قال : «ان ابراهيم حرم
بيت الله وأمنه ، واني حرمت المدينة كما حرم ابراهيم مكة ، ودعوت لها في
مدها وصاعها بمثلي ما دعا به ابراهيم لمكة» (الجامع الكبير ١ : ٢١٧) .

(٢٣٥) دار الايمان : كما في حديث «المدينة قبة الاسلام ودار الايمان» اذ منها ظهوره
وانتشاره (وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى للسهمودي ١ : ١١) .

(٢٣٦) قبة الاسلام : سميت به لأنها المحل الذي ابتداء فيه بيان الحلال والحرام
(المصدر السابق ١ : ١٥) ، وفي (ل٣) : «قبة» .

(٢٣٧) الأصل (ل١) : «ومبوءاً» ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «ومتوا» ، وفي (ل٣) ،

(ل٥) : «ومبوء» وفي (ب) : «ومبرا» ، والمثبت ما رسم في (س١) ، مبوءاً

الحلال والحرام : رواه الطبراني في حديث «المدينة قبة الإسلام» والتبوء :

التمكن والاستقرار ، سميت به لأنها محل تمكن هذين الحكمين واستقرارهما
(المصدر السابق ١ : ١٥) .

(٢٣٨) سقطت من (ل٥) .

والدار (٢٣٩) والإيمان (٢٤٠) ، وفي التوراة (٢٤١) : بطيبة ، وطابة ، وجابرة (٢٤٢) ،
والمجبورة (٢٤٣) والمدينة ، والمرحومة والعدراء (٢٤٤) ، والمُحبة والمحبوبة
والقاصمة والمسكينة (٢٤٥) ، ومن أسمائها تيدد (٢٤٦) والبلاط (٢٤٧) وحسنة (٢٤٨)

(٢٣٩) (ط ١) ، (ط ٢) : «الذكر» .

(٢٤٠) يشير إلى قوله تعالى في سورة الحشر ، الآية : ٩ : «والذين تبوأوا الدار والإيمان
من قبلهم يحبون من هاجر إليهم» .

(٢٤١) أسماء المدينة في التوراة أوردها ابن النجار في (الذرة الثمينة في تاريخ المدينة
٢ : ٣٢٣ طبعت ملحقة بشفاء الغرام) ، وأوردها المراغي في (تحقيق النصر
بتلخيص معالم دار الهجرة : ٢١) .

(٢٤٢) (تحقيق النصر) : «الجابرة» .

(٢٤٣) الأصل (ل ١) : «ومجبورة» ، والمثبت ما ورد في (س ١) ، (ط ١) ، (ط ٢) ،
(٥ ل) ، (بر) ، (تحقيق النصر) ، (الذرة الثمينة) .

(٢٤٤) في (تحقيق النصر) : «الهدراء» ، وقال السمهودي : «الهدراء ذكره ابن النجار
بدل العذراء نقلا عن التوراة ، وتبعه جماعة كالمطري فلذلك أثبتناه ، وإن كان
الصواب اسقاطه (وفاء الوفا ١ : ١٨) ، وفي النسخة التي بين أيدينا من كتاب
ابن النجار «الذرة الثمينة» : «العذراء» وليس «الهدراء» .

(٢٤٥) (بر) : «السكينة» وهو تحريف .

(٢٤٦) (٥ ل) : «تبدد» ، وفي (بر) : «قيدد» ، وفي (وفاء الوفا ١ : ٩) : «تندد» .

(٢٤٧) سقطت من (س ١) ، (ط ١) ، (ط ٢) ، وفي (بر) : «والبلاد» وهو خطأ ،
البلاط : بالفتح نقل عن كتاب «ليس» لابن خالويه وهو لغة : الحجارة التي
تفرش على الأرض (وفاء الوفا ١ : ٩) .

(٢٤٨) سقطت من (س ١) ، حسنة : بلفظ مقابل السيئة ، قال تعالى : ﴿لنبؤثنهم في
الدنيا حسنة﴾ ، قال المفسرون : مباءة حسنة وهي المدينة ، وقيل : حسنة اسم
المدينة ، وقد اشتملت على الحسن الحسي والمعنوي (المصدر السابق
١ : ١٠) .

وَحَبِيبَةٌ (٢٤٩) وَالْمَحِيبَةُ (٢٥٠) وَمَدْخُلٌ صَدِيقٌ (٢٥١) وَدَارُ السُّنَّةِ (٢٥٢) وَدَارُ
الْهَجْرَةِ (٢٥٣) وَالْبَحْرَةُ (٢٥٤) وَالْبُحَيْرَةُ (٢٥٥) وَالْمُطَيَّبَةُ (٢٥٦) ، واحذر أن تسميها
يثربَ فتضل ، قَالَ ﷺ : « مَنْ سَمَى الْمَدِينَةَ يَثْرَبَ فَلَيْسَتْغْفِرَ اللَّهُ » (٢٥٧) عَزَّ
وَجَلَّ ، وَإِنَّمَا ذُكِرَ هَذَا الْإِسْمُ فِي الْقُرْآنِ ، حِكَايَةً عَنْ قَوْلِ (٢٥٨) الْمَنَافِقِينَ
لَأَهْلِ الْإِيمَانِ .

- (٢٤٩) سقطت من (س ١) ، وفي (ل ٣) : « وحسبنا » ، وقال السمهودي : « الحبيبة
لحبها لها صلى الله عليه وسلم ، وقال : اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو
أشد » (المصدر السابق ١ : ١٠) .
- (٢٥٠) ذكره السمهودي (المصدر السابق ١ : ١٥) .
- (٢٥١) ذكره السمهودي (المصدر السابق ١ : ١٦) .
- (٢٥٢) سقطت من (س ١) ، (ل ٣) ، وذكره السمهودي (المصدر السابق ١ : ١١) .
- (٢٥٣) ذكره السمهودي (المصدر السابق ١ : ١١) .
- (٢٥٤) سقطت من (ط ١) ، (ط ٢) ، وفي (ل ٣) ، (س ١) : « البحير » ، وذكره
السمهودي (المصدر السابق ١ : ٩) .
- (٢٥٥) بعدها في (بر) : « البحرة » ، وذكره السمهودي نقلا عن منتخب كراع (المصدر
السابق ١ : ٩) .
- (٢٥٦) الأصل (ل ١) : « المطيبة » وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (س ١) ، (ط ١) ،
(ط ٢) ، (بر) ، (ل ٣) ، و (المصدر السابق ١ : ١٢) .
- (٢٥٧) عن البراء عن الرسول عليه السلام ، قال : « من سمي المدينة يثرب فليستغفر
الله ، هي طابة هي طابة » (الجامع الكبير ١ : ٧٨٦) .
- (٢٥٨) (ل ٥) : « لقول » بدل : « عن قول » ، وفي (بر) : « لا أهل » بدل : « أهل » .

قرية تَأْكُلُ الْقَرْيَ (٢٥٩) ، وتَجْزُلُ الْقَرْيَ (٢٦٠) ، وتنفي الخبثَ
والفري (٢٦١) ، وتَأْبَى الضَّيْمَ (٢٦٢) والْحَيْفَ (٢٦٣) ، وَفُتِحَتْ بِالْقُرْآنِ وَفُتِحَ غَيْرُهَا
بِالسَّيْفِ (٢٦٤) ، تَرَبُّتُهَا مُؤْمِنَةٌ وَشِفَاءٌ مِنَ الْجُدَامِ (٢٦٥) ، وَبِرَكَّتُهَا مِثْلُ (٢٦٦)
بِرَكَّةِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَنَصَفُ أَكْرَاشِ الْغَنَمِ فِيهَا مِثْلُ مَلئِهَا فِي غَيْرِهَا مِنْ
الْبِلَادِ ، وَمَنْ (٢٦٧) تَرَكَهَا رَغْبَةً عَنْهَا أَبَدَلَهَا اللَّهُ خَيْرًا مِنْهُ مِنَ الْعِبَادِ (٢٦٨) . / (٧٧)

- (٢٥٩) عن أبي هريرة عن الرسول عليه السلام ، قال : «أمرت بقرية تأكل القرى ،
يقولون : يثرب ، وهي المدينة ، تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد»
(فتح الباري ٤ : ٨٧) ، وقال المراغي في تفسير هذا الحديث : «تأكل
القرى ، لأنها مركز جيوش الإسلام» (تحقيق النصرة : ١٢) .
(٢٦٠) (بر) : «المقرى» ، وفي (ل٣) : «القربى» وهو تحريف .
(٢٦١) الأصل (ل١) : «العرى» ، وفي (ل٣) : «العزى» ، وفي (ط١) ، (ط٢) :
«القرى» ، والمثبت ما ورد في (س١) ، (ل٥) ، (بر) ، الفري : الكذب
والفساد (اللسان : فرا) .
(٢٦٢) (بر) : «الضيف» ، وفي (ل٣) : «الضعيف» وهو تحريف .
(٢٦٣) الحيف : الميل في الحكم ، والجور والظلم (اللسان : حيف) .
(٢٦٤) عن عائشة عن النبي عليه السلام ، قال : «افتتحت القرى بالسيف ، فتتحت
المدينة بالقرآن» (الجامع الكبير ١ : ١٢٦) .
(٢٦٥) عن قيس بن شماس عن أبيه عن الرسول عليه السلام ، قال : «غبار المدينة
شفاء من الجدام» (الدرة الثمينة في تاريخ المدينة ٢ : ٣٣٢) ، وانظر :
(الجامع الكبير ١ : ٥٨٣) .
(٢٦٦) (ل٥) : «مثلا» وهو تحريف
(٢٦٧) سقط من (ل٥) : «ومن . . . العباد»
(٢٦٨) انظر : (الجامع الكبير ١ : ٢٤١) .

ومما صحَّ في فضلِها وذكرِها: «أن الإيمانَ يَأْزُرُ»^(٢٦٩) إليها كما تَأْزُرُ^(٢٧٠) الحيةُ إلى جُحرِها»^(٢٧١) ، وبها عزَّت كلمةُ الإسلامِ وعلت وتقررتِ الشرائعُ وأكملت ، وغالبُ الفرائضِ فيها نزلت^(٢٧٢) ، ومن أخافَ أهلها فقد أخافَ جنبي^(٢٧٣) رسولِ اللهِ ﷺ^(٢٧٤) أو كاد^(٢٧٥) ، ومن^(٢٧٦) أرادَ أهلها بسوءٍ أذابه اللهُ كما يذوبُ الملحُ في الماءِ أو كادَ^(٢٧٧) .

ومما^(٢٧٨) ساوت فيه مكةُ أن مَنْ ماتَ^(٢٧٩) بها^(٢٨٠) حَصَلَ له الأَمْنُ

(٢٦٩) (٣ل): «يوزر» وهو تحريف .

(٢٧٠) (٣ل): «توزر» ، وفي (٥ل): «تأزر» .

(٢٧١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٤ : ٩٣ ، وروايته: «ان الايمان ليأرز . . .» ، وقال ابن حجر العسقلاني في تفسير هذا الحديث: «أي أنها كما تنتشر من جحرها في طلب ما تعيش به ، فإذا رعاها شيء رجعت إلى جحرها» كذلك الايمان انتشر في المدينة» .

(٢٧٢) في (بر): «وغالب الفرائض نزلت ، وتقررت الشرائع وأكملت» .

(٢٧٣) (٣ل): «حبيبي» .

(٢٧٤) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(٢٧٥) عن جابر عن النبي ﷺ ، قال: «من أخاف الانصار أخاف ما بين هذين وأومى إلى جنبيه» (التاريخ الكبير للبخاري قسم ١ ج ١ : ٣٢) ، وانظر: (الدرة الثمينة في تاريخ المدينة ٢ : ٣٣٥) ، كاد: تفيد المقاربة هنا .

(٢٧٦) سقط من (ط١) ، (ط٢): «ومن . . . أو كاد» .

(٢٧٧) عن سعد عن الرسول عليه السلام ، قال: «لا يكيد أهل المدينة أحد الا انماع كما ينماع الملح في الماء» (فتح الباري ٤ : ٩٤) ، وانظر (الدرة الثمينة ٢ : ٣٣٥) .

(٢٧٨) (ط١) ، (ط٢): «وما» .

(٢٧٩) (س١): «أمات» بدل: «من مات» .

(٢٨٠) (بر): «بهما» ، وفي (٥ل): «فيها» .

والشفاعة^(٢٨١) وليس ذلك لبقعة^(٢٨٢) ، ولما كان أهل مكة يطوفون بين كل ترويحيتين^(٢٨٣) جعلت تراويح أهل المدينة ستاً وثلاثين ركعة .

وكلاهما يُمنع الكافر من حلوله ويطرد عن دخوله ، ولا يدخلهما^(٢٨٤) الدجال ولا الطاعون ، وإذا قدم المدينة الدجال ردت الملائكة ورجفت ثلاث رجفات فيخرج إليه^(٢٨٥) منها الطاعون^(٢٨٦) .

وكم بها من شعائر ومشاهد وسنة ، وما بين القبر الشريف إلى المصلى روضة من رياض الجنة^(٢٨٧) ، فلذلك^(٢٨٨) كانا كفرسي رهان ، وانعقد الإجماع على أنهما أفضل من سائر البلدان ، وإذا نظرت إلى التفضيل

(٢٨١) عن ابن عمر عن الرسول عليه السلام ، قال : «من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت فإن من مات بالمدينة شفعت له يوم القيامة» (الدرة الثمينة ٢ : ٣٣٧) .

(٢٨٢) بعدها في (بر) : «من البلاد» ، والمرجح أنها زيادة من الناسخ .

(٢٨٣) (ل٥) : «ترويحة» ، وفي (بر) : «وترويحيتين» وهو تحريف .

(٢٨٤) (ل٥) : «يدخله» .

(٢٨٥) سقطت من (ل٥) .

(٢٨٦) (ل٣) ، (بر) : «الطاعون» وهو تصحيف ، وعن جابر عن الرسول عليه

السلام ، قال : «نعمت الأرض المدينة إذا خرج الدجال ، كان على كل نقب من نقابها ملك لا يدخلها ، فإذا كان ذلك رجفت المدينة بأهلها ثلاث

رجفات ، لا يبقى منافق ولا منافقة الا خرجوا اليه» (الجامع الكبير ١ :

٨٥٤) .

(٢٨٧) عن عبيدالله بن ليبيد عن رسول الله عليه السلام ، قال : «من سره أن يصلي

في روضة من رياض الجنة فليصل بين قبري ومنبري» (المصدر السابق ١ :

٧٨٥) .

(٢٨٨) (ط١) ، (ط٢) : «فلقد» .

بينهما قامَ لكلٍ منهما أنصارٌ وأعدوانٌ (٢٨٩) ، ودليلٌ وبرهانٌ ، حاشا (٢٩٠) ،
 البقعة المَعْظِمة (٢٩١) المُكْرَمة ، الزَكِيَّةُ الذَكِيَّةُ (٢٩٢) ، الزَاهِرَةُ (٢٩٣) الطَاهِرَةُ ،
 الشَرِيفَةُ المُنِيفَةُ ، العَالِيَةُ الغَالِيَةُ ، الطَيِّبَةُ المُطَيَّبَةُ (٢٩٤) ، المُقَدَّسَةُ // (٧ظ)
 المُوَسَّسَةُ ، التي ضَمَّتْ جَسَدَهُ الأعْظَمَ ، وُخِلِقَ مِنْهَا بَدَنُهُ الأَكْرَمُ ،
 ﷺ (٢٩٥) ، فَإِنِهَا أَفْضَلُ البِقَاعِ ، مِنْ غَيْرِ خَلْفٍ وَلَا نِزَاعٍ ، بَلْ هِيَ أَفْضَلُ
 مِنَ الكَعْبَةِ ، وَمُقَدِّمَةٌ (٢٩٦) عَلَيْهَا فِي الرُّتْبَةِ ، بَلْ نَقَلَ السُّبُكِيُّ (٢٩٧) عَنْ ابْنِ

(٢٨٩) قال السيوطي : «قال الشافعي رضي الله عنه : إن مكة أفضل من المدينة ،
 قاله النووي في «شرح المذهب» ، وبه قال علماء مكة والمدينة . . . وجمهور
 العلماء ، والذي تميل إليه النفس هو تفضيل المدينة» (الحجج المبينة ،
 الورقة : ١٥١) ، وقال عز الدين بن عبد السلام : «ان قيل : قد ذهب مالك رحمه
 الله إلى تفضيل المدينة على مكة ، فما الدليل على تفضيل مكة عليها ؟ قلنا :
 معنى ذلك أن الله يجود على عباده في مكة بما لا يجود بمثله في المدينة ،
 وذلك من وجوه . . .» (قواعد الأحكام في مصالح الأنام ١ : ٤٥) .

(٢٩٠) (ل٥) : «حاشي» .

(٢٩١) (ط١) ، (ط٢) : «العظيمة» .

(٢٩٢) (ل٣) : «الزكائية» ، وسقطت من (ل٥) ، وسقط من (بر) : «الذكية» . . .
 الغالية» .

(٢٩٣) سقطت من (ل٣) .

(٢٩٤) سقطت من (ط٢) .

(٢٩٥) بعدها في (ط١) ، (ط٢) : «أن تكون كغيرها في فخرها» ، ويبدو أنها زيادة
 من الناسخ .

(٢٩٦) (ل٥) : «ومتقدمة» .

(٢٩٧) هو عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي ، ولد بمصر سنة ٧٢٩ ، ولازم
 الاشتغال على أبيه وغيره حتى مهر وهو شاب ، انتهى إليه قضاء القضاء في
 الشام ، ومن تصانيفه : «طبقات الشافعية الكبرى» ، «معيد النعم ومبيد
 النقم» ، توفي سنة ٧٧١ هـ ، انظر : (الدرر الكامنة ٣ : ٣٩ ، حسن المحاضرة =

عَقِيلِ الحَنْبَلِي (٢٩٨) : «أنها أفضلُ من العرشِ العظيمِ» (٢٩٩) وهو قولُ
جَلِيّ ، واستدلوا بذلك (٣٠٠) على أن الملكَ الجبارَ ، منزهُ عن الحُلُولِ
والاستقرارِ (٣٠١) ، و (٣٠٢) قالَ من فَضَّلَ المدينةَ (٣٠٣) [شعراً] (٣٠٤) :

= ١ : ٣٢٨ ، الاعلام ٤ : ١٨٥ .

(٢٩٨) هو أبو الوفاء ، علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي ، ولد سنة
٤٣١ هـ ، فقيه أصولي واعظ متكلم ، وأكبر تصانيفه كتاب «الفنون» وهو كتاب
كبير جدا ، فيه فوائد كثيرة في الوعظ ، والتفسير ، والنحو ، واللغة ، والشعر ،
وفيه مناظراته ، وقال الحافظ الذهبي في تاريخه : لم يصنف في الدنيا أكبر من
هذا الكتاب ، حدثني من رأى منه المجلد الفلاني بعد الأربعمئة ، ولم يصلنا
منه الا جزءان نشرهما جورج المقدسي ، انظر : (الذيل على طبقات الحنابلة
لابن رجب ١ : ١٤٢ - ١٦٢ ، مقدمة كتاب «الفنون») .

(٢٩٩) سقطت من (ل٣) ، وقد ورد الخبر في (الحجج المبينة ، الورقة : ١٥٤ ، وفاء
الوفا بأخبار دار المصطفى ١ : ٢٠) .

(٣٠٠) الأصل (ل١) : «على ذلك» ، والمثبت ما ورد في (س١) ، (ل٣) ، (ل٥) ،
(ط١) ، (ط٢) .

(٣٠١) (ل٣) : «الاستمرار» وهو تحريف ، والله عز وجل منزهُ عن أن يوصف بالحلول
والاستقرار على العرش ، انظر : (الاقتصاد في الاعتقاد للغزالي : ١٠١) .

(٣٠٢) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، (ل٣) ، (بر) .

(٣٠٣) (ل٣) : «مكة» .

(٣٠٤) زيادة من (بر) ، ومناسبة الأبيات أنه لما ولي داود بن عيسى بن موسى امرة
الحرمين : مكة والمدينة سنة ١٩٥ هـ ، وأقام بمكة ، وولي ابنه سليمان
المدينة ، فأقام بمكة عشرين شهرا ، فكتب اليه أهل المدينة ، وقال الزبير بن
أبي بكر : كتب اليه يحيى بن أيوب بن محراق يسأله التحول اليهم ، ويعلمونه
أن مقامه بالمدينة أفضل من مقامه بمكة ، وأهدوا اليه في ذلك شعرا ، انظر :
(محاضرة الأبرار ومسامرة الاخيار لابن عربي ١ : ٣٧١ ، تهذيب تاريخ ابن
عساكره : ٢٠٨) ، والأبيات من المتقارب .

أداودُ (٣٠٥) قد فزتَ (٣٠٦) بالمكرُماتِ وبالعدلِ في بلدِ المُصطفى
 وصرتَ جمالاً (٣٠٧) لأهلِ الحِجازِ وسرتَ بسيرةِ أهلِ التُّقى (٣٠٨)
 وأنتَ المهذبُ من (٣٠٩) هاشِمٍ وفي منصبِ العزِّ والمُرتجى (٣١٠)
 وأنتَ الرضى للذي نالهم (٣١١) وفي كلِّ حالِكَ وابنُ الرضى (٣١٢)
 وبالفِيءِ أغنيتَ أهلَ الخصاصِ (٣١٣)
 فعدُّكَ فينا هو المُنتهى (٣١٤)

(٣٠٥) الاصل (ل) ، (ط) ، (٢) ، (٥) : «إذا كنت» ، والمثبت ما ورد في
 (س) ، (بر) ، (ل) ، (محاضرة الأبرار ١ : ٢٧٢) ، (تهذيب ابن عساكر
 ٥ : ٢٠٨) .

(٣٠٦) (س) : «تفردت» .

(٣٠٧) المصدران السابقان : «ثمالاً» .

(٣٠٨) (بر) : «الصفاء» .

(٣٠٩) (ل) : «في» .

(٣١٠) (بر) : «المرتحا» .

(٣١١) المصدران السابقان : «الرضا الذي نابهم» وهو صواب أيضا ، وفي (بر) :
 «الذي نابهم» ، وفي (ل) : «الرضا» .

(٣١٢) الأصل (ل) : «ابن الرضى» ، وفي (ط) ، (٢) : «ابن الرضى» وفي

(محاضرة الأبرار ١ : ٢٧٢) : «ونجل الرضا» ، وفي (بر) : «وبن الرضا» ،

والمثبت ما ورد في (س) ، (ل) ، (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٠٨) .

(٣١٣) رواية صدر البيت في (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٠٨) :

وبالفِيءِ أغنيتَ أهلَ الجصاصِ

الفِيءِ : الرجوع (اللسان : فيأ) ، الخصاص : الفقر وسوء الحال (اللسان :

خصص) .

(٣١٤) (بر) : «المتها» ، وفي (ط) ، (٢) : «المرتضى» ، وفي هامش (ط) :

«المتهى» وهو الصواب .

ومكة ليست بدارِ المُقامِ
ولا يلهينك (٣١٧) عن قرية (٣١٨)
مقامك عشرون (٣٢٠) شهراً بها (٣٢١)
فصم بلاد (٣٢٤) الرسول التي
فقبُرُ النبي وأثاره (٣٢٦)
فهاجر كهجرة (٣١٥) من قدمضى (٣١٦)
مشير مشورته (٣١٩) بالهوى
كثير (٣٢٢) لهم عند أهل الحجا (٣٢٣)
بها خص حقاً نبي الهدى (٣٢٥)
أحق بقربك من ذي طوى (٣٢٦) /

وقال من فضل مكة (٣٢٧):

- (٣١٥) محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٢ : « بهجرة » .
(٣١٦) (بر) : « مضا » .
(٣١٧) المصدر السابق ١ : ٣٧٢ : « ينفينك » ، وفي (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٣٠٨) :
« يلفتك » .
(٣١٨) (بر) ، (ل٣) ، (ل٥) ، (س١) ، (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٢) : « قربه » .
(٣١٩) (ل٥) : « مشوره » .
(٣٢٠) تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٠٨ : « عشرين » .
(٣٢١) (ط١) ، (ط٢) : « لها » .
(٣٢٢) (س١) : « لثير » وهو تحريف .
(٣٢٣) (س١) ، (بر) ، (ط١) ، (ط٢) ، (ل٣) ، (المصدر السابق) : « الحجى » .
(٣٢٤) محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٢ : « فصم بلاد » وهو تحريف .
(٣٢٥) رواية العجز في (المصدر السابق) ، (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٠٨) : بها
الله خص نبي الهدى ١ .
وفي (ل٣) : « الذي » بدل : « التي » .
(٣٢٦) ذوطوى : موضع عند باب مكة يستحب لمن دخل مكة أن يغتسل به (اللسان :
طوى) .

(٣٢٧) فلما ورد الكتاب والأبيات - السابقة - على داود بن عيسى ، أرسل إلى رجال
من أهل مكة ، فقرأ عليهم الكتاب ، فأجابه رجل منهم يقال له : عيسى بن
عبد العزيز الشعلبوني أو السلعوسي ، بقصيدة يردّ عليه ، ويذكر فيها فضل

أداودُ(٣٢٨) أنت الامامُ الرضى(٣٢٩) وأنت المهذبُ من كلِّ عيبٍ
 وأنت المؤمنُ من هاشمٍ وأنت غياثُ لأهلِ الخصاصِ
 وأنت ابنُ عمِّ نبيِّ الهدى كبيراً(٣٣٠) ومن قبله في الصِّبا(٣٣١)
 وأنت ابنُ عمِّ كرامِ تُقى(٣٣٢) تسدُّ(٣٣٤) خصاصتهم(٣٣٥) بالغنى
 أسا(٣٣٦) في مقالتهِ واعتدى(٣٣٧)

= مكة ، وما خصَّها الله تعالى به من الكرامة والفضيلة ، ويذكر المشاعر
 والمناقب . انظر: (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٢-٢٧٦ ، وتهذيب ابن عساكر ٥ :
 ٢٠٨ - ٢١١) ، وفي (محاضرة الأبرار) : «السلعوسي» ، وفي (تهذيب ابن
 عساكر) : «الشعلبوني» والآيات من المتقارب .

(٣٢٨) الأصل (ل) ، (ط) ، (١) ، (٢) ، (٥) : «إذا كنت» ، والمثبت ما ورد في
 (س) ، (١) ، (ل) ، (٣) ، (بر) ، (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٠٨) ، (محاضرة الأبرار
 ١ : ٢٧٣) .

(٣٢٩) تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٠٨ : «الرِّضا» وهو صواب أيضا .
 (٣٣٠) المصدر السابق ٥ : ٢٠٨ : «كبير» ، وفي (محاضرة الأبرار ١ : ٢٧٣) :
 «وكبير» .

(٣٣١) الأصل (ل) ، (بر) ، (س) : «الصبي» ، والمثبت ما ورد في (ل) ،
 (٥) ، (ط) ، (١) ، (٢) ، (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٠٨) ، (محاضرة الأبرار
 ١ : ٢٧٣) .

(٣٣٢) المصدران السابقان : «قوم» .
 (٣٣٣) (بر) ، (ل) : «تقا» .

(٣٣٤) (بر) : «تشد» ، وفي (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٠٨) : «تبيد» .
 (٣٣٥) (س) : «خصاصاتهم» ، ورسمت في (ط) ، (١) ، (٢) ، (ل) : «بالغنا» ،
 بدل : «بالغنى» .

(٣٣٦) (بر) : «أسى» .
 (٣٣٧) المصدر السابق ٥ : ٢٠٨ : «واعتدا» .

يخيرُ يثربُ في شعره
 فإن كان (٣٣٩) يصدقُ فيما يقولُ
 وأيُّ بلادٍ تفوقُ أمها
 وربِّي دحا (٣٤١) الأرضَ من تحتها (٣٤٢)
 وبيتُ المَهمينِ فينا مُقيمٌ
 ومسجدُنا (٣٤٦) بينُ فضلُهُ
 صلاةُ المُصلي تُعدُّ له (٣٤٨)
 على حرمِ اللّهِ حيثُ ابتنى (٣٣٨)
 فلا يسجدنَّ إلى ما (٣٤٠) هُنا
 ومكةُ مكةُ أمُّ القُرى
 ويثربُ لا شكُّ فيما دحا (٣٤٣)
 نُصلي (٣٤٤) إليه برغمِ العِدَى (٣٤٥)
 على غيرِهِ ليس في ذا مِرا (٣٤٧)
 مئينَ أَلوفاً صلاةً وفى (٣٤٩)

- (٣٣٨) (٣ل) ، (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٣) : «ابتنا» .
- (٣٣٩) تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٠٨ : «يك» .
- (٣٤٠) محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٣ : «ها» .
- (٣٤١) (س ١) ، (بر) ، (٣ل) ، (المصدران السابقان) : «دحى» .
- (٣٤٢) سقط صدر البيت من (٥ل) .
- (٣٤٣) رسمت في الأصل (ل ١) ، (س ١) ، (ط ١) ، (٢ط) ، (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٠٨) : «دحى» ، والمثبت ما رسم في (بر) ، (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٣) .
- (٣٤٤) تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٠٩ ، (٥ل) : «يصلى» ، وفي (بر) : «تصلي» .
- (٣٤٥) (٥ل) ، (بر) ، (المصدران السابقان) : «العدا» .
- (٣٤٦) (ط ١) : «ومسجدها» ، وفي (ط ٢) : «ومسجد» ، وفي (٥ل) : «ومسجدنا فضله بين» .
- (٣٤٧) الأصل (ل ١) ، (بس) : «مرى» ، وفي (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٠٩) : «امترا» ، والمثبت ما ورد في (ط ١) ، (ط ٢) ، (س ١) ، (٣ل) ، (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٣) ، وسقط عجز البيت من (٥ل) .
- (٣٤٨) سقط صدر البيت من (٥ل) ، وفي (ط ١) : «تعديل به» ، وفي (ط ٢) : «تعديل =

كذلك أتى في حديث النبي وأعمالكم كل يوم وفوداً (٣٥١) وما قال حقاً (٣٥٠) به يقتدى // إلينا شوارع مثل القطا (ظ ٨) يشاء ويترك ما لا يشاء (٣٥٢) ويرمون شغباً (٣٥٥) بوتير الحصى على أئنيق (٣٥٦) ضمير (٣٥٧) كالقنا فمنهم شتات (٣٥٨) ومنهم معا

= «ما» ، وفي (بر) : «تعديل له» ، وفي (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٠٩) : «تعديله» .

(٣٤٩) (س ١) ، (ل ٣) : «مبين ألوف صلاة وفا» ، وفي (ط ١) : «بين الرفى صلاة وفي» ، وفي (ط ٢) : «بين ألوف صلاة النوفى» ، وفي (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٠٩) : «ما بين ألوف صلاة وفا» ، وفي (ل ٥) ، (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٣) : «وفا» .

(٣٥٠) (ل ٣) : «حقاً» .

(٣٥١) تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٠٩ : «وفودكم» .

(٣٥٢) رواية العجز في (ط ١) ، (ط ٢) : «وينزل ما لا يشاء» .

(٣٥٣) سقطت من (ط ١) ، (ط ٢) .

(٣٥٤) المصدر السابق ٥ : ٢٠٩ : «يحج» .

(٣٥٥) (ط ١) ، (ط ٢) : «شعباً» ، وفي (ل ٥) : «سبعاً بوتير الحصا» ، وفي تهذيب ابن

عساكر ٥ : ٢٠٩) ، (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٣) ، (بر) ، (ل ٣) : «شعناً» ،

الشَّغْب : الشَّر (اللسان : شغب) ، والووتر : الفرد أو مالم يتشفع من العدد

(اللسان : وتر) .

(٣٥٦) (ل ٣) ، (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٣) : «أئنيق» وهو تصحيف ، أئنيق : جمع ناقة

(اللسان : نوق) .

(٣٥٧) الضمير : الهزال ولحاق البطن (اللسان : ضمير) .

(٣٥٨) (بر) : «شتان» ، وفي (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٣) : «سعاة» .

فكم من مُلبِّ (٣٥٩) بصوتٍ حزينٍ ترى (٣٦١) صوتُهُ في الهوى (٣٦١) قدعلا
 وآخرَ يذكرُ (٣٦٢) ربَّ العبادِ ويثني عليه بحُسنِ الثنا
 فكلُّهم أشعثُ أغبرُ يؤمُّ المعرّفَ (٣٦٣) أقصى المدى
 فظلوا (٣٦٤) به يومَهم كلُّه وقوفاً على الجبلِ (٣٦٥) حتى المسا
 حفاةٌ ضحاةٌ (٣٦٦) قياماً لهم عجيجٌ ينادون (٣٦٧) ربَّ السما

(٣٥٩) (٣ل): «قلب» .

(٣٦٠) (ط١) ، (ط٢): «نرى» ، وفي (ل٥) ، (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٠٩) ،
 (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٣): «يرى» .

(٣٦١) (ل٥): «الها» .

(٣٦٢) (٣ل): «نذكر» .

(٣٦٣) الأصل (ل١): «المعرذ» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في بقية نسخ
 المقامة ، وفي الأصل (ل١) وبقية نسخ المقامة ، (محاضرة الأبرار): «المداء»
 والمثبت ما رسم في (تهذيب ابن عساكر) ، المعرّف: اسم المفعول من
 العرفان ضد الجهل ، وهو موضع الوقوف بعرفة (معجم البلدان ٥ : ١٥٥) .

(٣٦٤) الأصل (ل١) ، (ط١): «فضلوا» ، وفي (ب٢) ، (ط٢) ، (تهذيب ابن عساكر
 ٥ : ٢٠٩): «فصلوا» ، والمثبت ما ورد في (س١) ، (ل٣) ، (محاضرة الأبرار
 ١ : ٣٧٤) .

(٣٦٥) محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٤): «يضجون» بدل: «على الجبل» ويستقيم الوزن
 بها أيضا .

(٣٦٦) (ل٣) ، (س١): «ضحاة» وهو تحريف ، ضحاة: معرضون لحرّ الشمس
 (اللسان: ضحا) ، ورواية البيت في (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٤):

حفاة عراة فيا مالهم عجيب ينادون رب السما

(٣٦٧) (ط١) ، (ط٢) ، (ل٣) ، (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٠٩): «ينادون» ، وفي
 (س١): «تجيج» بدل: «عجيج» .

رجاءً وخوفاً لما قدموا

وكلُّ (٣٦٨) يُسألُ (٣٦٩) دَفَعَ (٣٧٠) البَلَا (٣٧١)

يقولون يا ربنا اغفر لنا

فلما دنا (٣٧٣) الليل (٣٧٤) من يومهم

وسار الحجاج لهم رجّة (٣٧٦)

فباتوا بجمع (٣٧٩) فلما بدا (٣٨٠)
عمود الصباح وولّى (٣٨١) الدجى / (٩٥)

(٣٦٨) محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٤ : «وكلا» .

(٣٦٩) (ل٣) : «يسأل» .

(٣٧٠) (ل٥) ، (ط١) ، (ط٢) : «رفع» .

(٣٧١) سقط عجز هذا البيت وصدر البيت الذي يليه من (بر) .

(٣٧٢) (ل٣) : «عن» .

(٣٧٣) الاصل (ل١) ، (بر) ، (ل٥) ، (س١) : «دنى» ، والمثبت ما ورد في

(ط١) ، (ط٢) ، (ل٣) ، (المصدر السابق) ، (تهذيب ابن عساكر ٥ :

٢٠٩) .

(٣٧٤) (ط١) ، (ط٢) : «الليل» .

(٣٧٥) (ط١) ، (ط٢) : «أخذوا» .

(٣٧٦) (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٤) : «اليهم دجى» .

(٣٧٧) (بر) : «فحلوا» .

(٣٧٨) جمع : سبق التعريف بها .

(٣٧٩) (المصدر السابق ١ : ٣٧٤) : «جميعاً» .

(٣٨٠) (بر) : «ترى» .

(٣٨١) (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٠٩) : «ولالا» ، وفي الأصل (ل١) ، وبقيّة نسخ

المقامة ومصادر تخريج الأبيات : «الدجا» وأثبت الرسم الاملائي الصحيح .

دعوا ساعةً ثم شدوا النُّسوعَ (٣٨٢) على قَلْصٍ ثم أموا مِنى (٣٨٣)
فمن بين من قد قَضَى نُسكَهُ (٣٨٤) وآخر يبدا بسفك الدِّمَا (٣٨٥)
وآخر يَهوي إلى مكة ليسعى ويدعوا (٣٨٦) فيمن دعا
وآخر يَرْمُلُ (٣٨٧) حولَ الطوافِ (٣٨٨) وما طلبوا من جزيلِ العَطَا
فآبوا (٣٩٠) بأفضلِ ما قد رجوا وحجَّ الملائكةُ المُكْرَمُونَ إلى أرضنا قبلَ فيما مَضَى

(٣٨٢) (المصدر السابق ٥ : ٢٠٩) : «النسور» ، وفي (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٤) :
«الشسوع» ، وفي (بر) : «السبوع» وهو تصحيف ، النسوع : جمع نسع وهو
سير يضفر على هيئة أعنة النعال تشد به الرِّحال (اللسان : نسع) .
(٣٨٣) (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٤) : «منا» ، وفي (ل٣) : «اتو» بدل : «أموا» ،
قلص : جمع قلوص : وهي الفتية من الابل ، وربما سموا الناقة الطويلة القوائم
قلوصا (اللسان : قلص) .
(٣٨٤) (ل٥) : «يقتدي» بدل : «بين من» ، وفي (س١) : «مضى» بدل : «قضى» ،
وفي (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٠٩) : «بنسكه» .
(٣٨٥) الاصل (ل١) : «الدمي» ، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة و (محاضرة
الأبرار ١ : ٣٧٤) و (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٠٩) ، وفي (ل٣) : «وآخر بيد
السلك الدما» ، وفي (بر) : «يلدو» وفي (س١) : «بيد» بدل : «بيدا» .
(٣٨٦) (ط٢) : «يدعوا» ، وفي (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٠٩) ، (محاضرة الأبرار ١ :
٣٧٤) : «يدعوه» ، وفي (ل٥) : «دعى» بدل : «دعا» .
(٣٨٧) (ل٣) : «يرحل» وهو تصحيف ، يرمل : يسرع في مشيته ويهز منكبيه ،
والطائف بالبيت يرمل رملانا اقتداء بالنبي ﷺ (اللسان : رمل) .
(٣٨٨) (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٠٩) : «جوف» .
(٣٨٩) سقطت من (س١) .
(٣٩٠) (ل٣) : «فآبوا» .

وَأَدْمُ قَدْ حَجَّ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمِنْ بَعْدِهِمْ (٣٩١) أَحْمَدُ الْمُصْطَفَى
وَحَجَّ إِلَيْنَا خَلِيلُ إِلَهِ

وَهَجَرَ (٣٩٢) بِالرَّمِي فِيمَنْ (٣٩٣) رَمَى (٣٩٤)

فَهَذَا (٣٩٥) لَعْمَرِي لَنَا رَفْعَةٌ حَبَانَا (٣٩٦) بِهَذَا شَدِيدٌ (٣٩٧) الْقَوَى

وَمِنَا النَّبِيُّ نَبِيُّ الْهُدَى وَفِينَا تَنْبَا وَمِنَا ابْتَدَا (٣٩٨)

وَمِنَا أَبُو بَكْرٍ ابْنُ الْكِرَامِ (٣٩٩) وَمِنَا أَبُو حَفْصٍ (٤٠٠) الْمُرْتَجَى (٤٠١)

وَعَثْمَانُ مِنَّا، فَمَنْ مِثْلُهُ إِذَا عَدَّدَ النَّاسُ أَهْلَ التَّقَى (٤٠٢)؟

(٣٩١) (ط١) ، (ط٢) ، (ل٣) ، (بر) ، (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٠٩) : «بعله» .

(٣٩٢) (ط١) ، (ط٢) : «هاجر» وهو تحريف ، هجر : سار وبادر (اللسان : هج) .

(٣٩٣) (س١) : «في من» .

(٣٩٤) (بر) : «رما» .

(٣٩٥) (ط٢) : «فهذي» .

(٣٩٦) (ل٣) : «جانا» ، وفي (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٤) : «حيانا» .

(٣٩٧) (ط١) ، (ط٢) : «الشديد» .

(٣٩٨) المصدر السابق ١ : ٣٧٤ : «ابتدى» .

(٣٩٩) الأصل (ل١) ، (بر) ، (ل٣) ، (س١) ، (ل٥) : «بن» ، والمثبت ما ورد في

(المصدر السابق ١ : ٣٧٤) ، (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٤) ، (ط١) ،

(ط٢) .

(٤٠٠) أبو حفص : كنية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب .

(٤٠١) (بر) : «المرتجا» .

(٤٠٢) (بر) : «التقا» .

وَمِنَّا عَلِيُّ وَمِنَّا الزَّبِيرُ (٤٠٣) وَطَلْحَةُ (٤٠٤) مِنَّا وَفِينَا انْتِشَا (٤٠٥)
 وَمِنَّا ابْنُ عَبَّاسٍ ذُو الْمَكْرُمَاتِ نَسِيبُ النَّبِيِّ وَحِلْفُ الْهُدَى (٤٠٦)
 (٩ ظ) وَمِنَّا قَرِيْشٌ وَأَبَاؤُهَا فَحَنَ إِلَى فَخْرِنَا الْمُنتَهَى //
 وَمِنَّا الَّذِينَ (٤٠٧) بِهِمْ تَفْخَرُونَ فَلَا تَفْخَرْنَ (٤٠٨) عَلَيْنَا بِنَا
 فَفَخْرٌ أَوْلَاءِ (٤٠٩) لَنَا رِفْعَةٌ وَفِينَا مِنَ الْفَخْرِ مَا قَدْ كَفَى (٤١٠)
 وَزَمْزُمٌ وَالْحَجْرُ فِينَا فَهَلْ لَكُمْ مَكْرُمَاتٌ كَمَا قَدْ لَنَا

(٤٠٣) هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد . . . ، حواري رسول الله ﷺ وابن عمته ، وأحد الستة أصحاب الشورى ، انظر: (الاصابة في تمييز الصحابة ٢ : ٥٥٣) .

(٤٠٤) هو طلحة بن عبيدالله بن عثمان . . . ، أحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام ، وأحد الستة أصحاب الشورى ، روى عن النبي ﷺ ، انظر: (المصدر السابق ٣ : ٥٢٩) .

(٤٠٥) الأصل (ل) ، (ط) : «انتشى» ، والمثبت ما ورد في (ط) ، (س) ، (ل) ، (ب) ، (تهديب ابن عساكر ٥ : ٢١٠) ، (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٤) ، انتشا: لغة في نشأ (اللسان: نشأ) .

(٤٠٦) في (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٤) : «ذي» بدل: «ذو» وهو خطأ ، وفي (تهديب ابن عساكر ٥ : ٢١٠) : «وخلف» بدل: «وحلف» .

(٤٠٧) الأصل (ل) ، (ط) ، (٢ط) ، (٣ل) ، (س) : «الذي» وبها يختل الوزن ، والمثبت ما ورد في (ب) ، (تهديب ابن عساكر ٥ : ٢١٠) ، (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٥) .

(٤٠٨) في (تهديب ابن عساكر ٥ : ٢١٠) : «... بهم يفخرون فلا يفخرونا...» .

(٤٠٩) (المصدر السابق ٥ : ٢١٠) : «نفاخر الأبي» .

(٤١٠) (ب) ، (ل) : «كفا» .

وزمزمُ طعمٌ وشربٌ لمن أرادَ الطعامَ وفيه(٤١١)، الشفا
 وفينا الحجون(٤١٢) ففاخرُ بهِ وفينا كداء(٤١٣) وفينا كدى(٤١٤)
 وفينا الأباطحُ والمروتان(٤١٥) فبخُ(٤١٦) فمَنْ مثلنا يا فتى

(٤١١) (س ١) ، (بر) : «وفيها» .

(٤١٢) الحجون: جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها ، قال السكري: مكان من البيت على ميل ونصف (معجم البلدان ٢ : ٢٢٥) .

(٤١٣) الأصل (ل ١) ، (س ١) ، (بر) ، (ل ٥) : «كدي» ، وفي (ل ٣) : «كدي» ، وفي (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢١٠) : «كدا» ، والمثبت ما ورد في (ط ١) ، (ط ٢) ، (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٥) ، وكداء: بفتح أوله ، ممدود لا يصرف لأنه مؤنث: جبل بمكة وهو عرفة بعينها (معجم ما استعجم ٤ : ١١١٧) .

(٤١٤) (س ١) ، (ل ٥) ، (بر) ، (ط ١) ، (ط ٢) ، (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢١٠) ، (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٥) : «كدا» ، والصواب ما ورد في الأصل (ل ١) ، وكدي: بضم أوله ، مقصور على لفظ جمع كديه، وهو باسفل مكة بقرب شعب الشافعيين وشعب ابن الزبير عند قعيقعان (معجم ما استعجم ٤ : ١١١٨) .

(٤١٥) (ل ٥) : «المروتين» ، وفي (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢١٠) : «والمرزمان» وهو تحريف ، المروتان: مثنى المروة ، وهي جبل بمكة ينتهي إليه السعي من الصفا ، وثناها قوم في الشعر ، فقالوا: المروتين ، انظر: (مراصد الاطلاع ٣ : ١٢٦٢) .

(٤١٦) الأصل (ل ١) : «فحخ» وهو تحريف ، وفي (بر) : «فبحح» وفي (ل ٥) : «فحن» ، وفي (س ١) : «فبخ بخ فمَنْ . . .» ، وفي (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٥) : «فبخ بخ فمَنْ مثلنا» ، والمثبت ما ورد في (ل ٣) ، (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢١٠) وبه يستقيم الوزن .

وفينا المشاعرُ منشأ (٤١٧) النبي
 وزمزمُ تنفي همومَ الصدورِ
 ومن جاءَ زمزمَ من جائعٍ
 وليست كزمزم في أرضكم
 وفينا سقايةَ عمِّ الرسولِ
 وفينا المُقامُ فأكرم به
 وفيه (٤٢٢) المُحصَّبُ (٤٢٣) والمُنحى (٤٢٤)

(٤١٧) (٣ل): «منشى» .

(٤١٨) (٢ط): «وأحناد» وهو تصحيف ، أجياد: بفتح أوله واسكان ثانيه ، كأنه جمع جيد: موضع من بطحاء مكة ، ومن منازل قريش البطاح (معجم ما استعجم ١: ١١٥) .

(٤١٩) (١ط) ، (٢ط) ، (بر): «المتكى» .

(٤٢٠) (بر): «اكتفا» .

(٤٢١) الأصل (ل) ، (٣ل) ، (س١): «وارتوا» ، وفي (ط١): «وارتوا» ، والمثبت ما ورد في (بر) ، (ط١) ، (ل٥) ، (المصدر السابق ٥ : ٢١٠) ، (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٥) .

(٤٢٢) (ل٥) ، (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢١٠) (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٥): «وفينا» .

(٤٢٣) المُحصَّب: بضم أوله ، وفتح ثانيه ، مفعَل من الحصباء: موضع بمكة (معجم ما استعجم للبكري ٤ : ١١٩٢) .

(٤٢٤) الأصل (ل) ، (س١) ، (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢١٠): «المحتبى» ، وفي (ط١) ، (٢ط): «المحتبى» ، وفي (ل٣): «والمُنحى» ، وفي محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٥) ، (ل٥) ، (بر): «المنحا» وهو الصواب ، وأثبت ما فيها ولكن برسم: المنحى: بضم أوله ، واسكان ثانيه ، وفتح الحاء المهملة ، بعدها نون مفتوحة (المصدر السابق ٤ : ١٢٦٨) .

وَتُورٌ (٤٢٥) فهل عندكم مثلُ ثور
 وفيه تخبًا (٤٢٨) نبيُّ الإلهِ
 فكم بين أحدٍ إذا جاء فخرٌ
 وبلدُنا حرمٌ لم تزلْ
 ويشربُ كانت فلا تكذبنْ
 وفينا ثبيرٌ (٤٢٦) وفينا حرا (٤٢٧)
 ومعه أبو بكرٍ المرتضى (٤٢٩)
 وبين القبيسيِّ فيما ترى (٤٣٠) / (١٠)
 محرمة الصَّيدِ فيما خلا
 حلالاً فكم بين هذا وذا (٤٣١)

(٤٢٥) ثور: بفتح أوله ، وبالراء المهملة: وهو ثور أطحل ، وهو جبل بمكة - الذي فيه غار النبي ﷺ (معجم ما استعجم ١ : ٣٤٨) .

(٤٢٦) ثبير: بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، بعده ياء وراء مهملة ، جبل بمكة ، وهو الذي صعد فيه النبي صلى الله عليه وسلم فرجف به ، فقال: اسكن ثبير ، فانما عليك نبي وصديق وشهيد ، وقد روى هذا في حراء ، وهذا هو ثبير الأثيرة (المصدر السابق ١ : ٣٣٦) .

(٤٢٧) حراء: بكسر أوله ممدود ، جبل بمكة (المصدر السابق ٢ : ٤٣٢) .

(٤٢٨) (س ١) ، (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢١٠) : «اختبا» ، وفي (ل ٣) : «اختفا» ، وفي (ط ١) ، (ط ٢) : «اختفى» ، وفي (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٥) : «وفينا اجتبي» ، والمثبت ما رسم في (بر) وبه يستقيم الوزن .

(٤٢٩) (بر) : «المرتضا» .

(٤٣٠) رواية البيت في (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢١٠) :

وكم بين أجدادنا جاء فخرٌ وبين العبسي فيما ترى

وفي الأصل (ل ١) ، (س ١) ، (ط ١) ، (ط ٢) ، (ل ٣) ، (ل ٥) ، (محاضرة

الأبرار ١ : ٣٧٥) : «القبيس» والمثبت ما ورد في (بر) وبه يستقيم الوزن ، وفي

(ط ١) ، (ط ٢) : «في» بدل : «فخر» ، القبيس: جبل بمكة مشرف على

مسجد مكة (معجم البلدان ٤ : ٣٠٨) .

(٤٣١) رواية البيت في (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٥) :

ويشرب كانت حلالا فلا تكذبين كم بين هذا وذا

في (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢١٠) : «فلم» بدل : «فكم» .

فحرّمها بعدَ ذاكَ النبيُّ فمن أجلِ ذلكَ جازا كذا(٤٣٢)
ولو قُتِلَ الوحشُ في يثرب لما فُدي الوحشُ حتى اللّقا
ولو قُتِلَ عندنا نَمْلَةٌ أخذتم بها أو(٤٣٣) تؤدّوا الفدا
ولولا زيارةُ قبرِ النبي لكُتِم كسائر(٤٣٤) من قد ترى(٤٣٥)
وليس النبيُّ بها ثاوياً ولكنّه في جنانِ العُلا(٤٣٦)
فإن(٤٣٧) قلتَ قولاً خِلافاً لَذا

فقد قلتَ [يا صاح] (٤٣٨) كلَّ الخطأ(٤٣٩)

(٤٣٢) سقط البيت من (بر) ، وفي (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢١٠) : «فمن أحل ذلك جاز كذا» ، وفي (ل ٥) : «ذاك» بدل : «أجل» ، وفي عجز البيت غموض .

(٤٣٣) سقطت من (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢١١) ، وفي (ل ٣) : «بودا» بدل : «تؤدوا» .

(٤٣٤) (المصدر السابق ٥ : ٢١١) : «كسائري من قد يرى» .

(٤٣٥) الأصل (ل ١) : «ترا» ، وفي (بر) : «كل الوري» بدل : «من قد ترا» ، وفي (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٥) : «بدا» ، والمثبت ما ورد في (ط ١) ، (ط ٢) ، (س ١) ، (ل ٣) ، (ل ٥) .

(٤٣٦) الأصل (ل ١) ، (س ١) : «العلی» ، والمثبت ما رسم في (ط ١) ، (ط ٢) ، (بر) ، (ل ٣) ، (ل ٥) ، (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢١١) ، (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٥) .

(٤٣٧) (ط ١) ، (ط ٢) : «ولو» .

(٤٣٨) زيادة من (ل ٥) ، (ط ١) ، (ط ٢) ، وبها يستقم الوزن .

(٤٣٩) رواية البيت في (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٣٧٥ ، محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٥) :

فان قلت قولاً خِلافِ الذي أقول فقد قلت كلَّ الخطأ
وفي (محاضرة الأبرار) : «قول» بدل : «كل» ، ورواية عجز البيت في (بر) : «فقد قلت قولاً بكل الخطأ» .

فلا تفحشَنَّ عَلَيْنَا الْمَقَالَ ولا تنطقنَّ بقولِ الْخَنَا (٤٤٠)
ولا تفحشَنَّ (٤٤١) بما لم يُكُنْ ولا ما يَشِينُكَ عِنْدَ الْمَلَا
ولا تهجُّ بالشعرِ أَرْضَ الْحَرَامِ وكُفَّتْ لِسَانُكَ عَنِ ذِي طُوى (٤٤٢)

وقال من أنصفَ بينهما (٤٤٣):

إني قضيتُ على اللذَّينِ (٤٤٤) تَمَارِيا
في فضلِ مَكَّةَ والمدينةِ فاسألوا (٤٤٥)
فلسوفَ أخبرُكم بحقِّ فافهموا
فالحكمُ حيناً قد يَجورُ ويعدِلُ (٤٤٦)

(٤٤٠) الخنا: من قبيح الكلام (اللسان: خنا) .

(٤٤١) رواية صدر البيت في (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٦): «ولا تفخرن بما لا يكون» ، وفي (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢١١): «ولا تفخرن» ، وفي (ط) ١ ، (٢ط): «لا» بدل: «لم» .

(٤٤٢) ذو طوى: موضع عند باب مكة يستحب لمن دخل مكة ان يغتسل به (اللسان: طوى) .

(٤٤٣) فأجابهما رجل من بني عجل ناسك كان مقيما بجدة مرابطا هناك فحكم بينهما فقال . . . ، انظر: (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٦) ، (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢١١) ، والأبيات من الكامل .

(٤٤٤) الأصل (ل) ١ ، (بر) ، (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢١١): «الذين» ، والمثبت ما ورد في (س) ١ ، (ط) ١ ، (٢ط) ، (ل) ٣ ، (ل) ٥ ، (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٦) .

(٤٤٥) (س) ١ ، (ل) ٣: «واسألوا» .

(٤٤٦) (ط) ١ ، (٢ط): «والحكم» بدل: «فالحكم» ، وفي (بر): «فيينا» بدل: «حيناً» .

فأنسا الفتى العجلى جُدَّةً مَسْكِنِي

(١٠ ظ)

وخزانة الحرم الذي لا يُجهل (٤٤٧) //

وبها الجهادُ مع الرباطِ وإنها
من آلِ حَامٍ في أواخرِ دهرِها
شُهداؤُنَا قد فَضَّلُوا بسعادةِ
يا أيُّها المدنيُّ أرضكَ فضلُها
أرضٌ بها البيتُ المعظمُ قبلةً
حرمٌ حَرَامٌ أرضُها (٤٥٢) وصيودُها
وبها المشاعرُ والمناسِكُ كلُّها
وبها المُقامُ وحوضُ زمزمِ مُترعاً

والحجرُ والركنُ الذي لا يجهل (٤٥٣)

(٤٤٧) (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢١١) ، (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٦) : «وخزانة الحرم التي لا تجهل» ، وفي (تهذيب ابن عساكر) : «وانا» بدل : «فانا» ، وفي (ل٣) غير واضحة .

(٤٤٨) سقط عجز هذا البيت وصدر البيت الذي يليه من (بر) .

(٤٤٩) تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢١١ : «فيقتل» .

(٤٥٠) (ط١) ، (ط٢) : «وارض» .

(٤٥١) الأصل (ل١) : «يعدل» ، والمثبت ما ورد في (س١) ، (ط١) ، (ط٢) ،

(ل٣) ، (ل٥) ، (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٦) ، (تهذيب ابن عساكر ٥ :

٢١١) ، وفي المصدرين المذكورين : «المحرم» بدل : «المعظم» ، وفي

(ط١) ، (ط٢) : «كذا» بدل : «له» .

(٤٥٢) (بر) : «أرضنا» وهو تحريف .

(٤٥٣) (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢١١) : «منزعا» بدل : «مترعا» و«يرحل» بدل :

«يجهل» .

والمسجدُ العَالي الممَجَّدُ والصِّفَا
 والمشعرانِ (٤٥٤) ومن (٤٥٥) يَطوفُ ويرْمُلُ
 هل في البلادِ محلَّةٌ مَعروفَةٌ
 مثلُ المَعْرِفِ (٤٥٦) أو مَحَلُّ يُحَلَّلُ (٤٥٧)
 أو مثلُ جَمْعٍ في المِوَاطِنِ كُلِّهَا
 أو مثلُ خَيْفِ مَنى (٤٥٨) بأَرْضِ مَنزَلٍ
 تَلْكُم مَواضِعُ لا يُرى بِجِوَارِهَا
 إِلا الدِّمَا ومَحْرَمٌ ومَحَلُّ (٤٥٩)

(٤٥٤) المشعران: المشعر الحرام ، وهو في قوله «فاذكروا الله عند المشعر الحرام» ، وهو مزدلفة ، وجمع يسمى بهما جميعا ، والمشعر: العلم المتعبد من متعبداته وهو بين الصفا والمروة وهو من مناسك الحج (معجم البلدان ٥ : ١٣٣) .

(٤٥٥) (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢١١) : «لمن» ، وفي (بر) : «ولمن» .

(٤٥٦) سبق التعريف به في هذه المقامة .

(٤٥٧) (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٦) : «اذ يحل محلل» ، وفي (تهذيب ابن عساكر ٥ :

٢١١) : «تحلل» ، وفي (ل ٥) : «محلا» بدل : «محل» .

(٤٥٨) خيف منى : بفتح أوله ، واسكان ثانيه ، يقع مضافا على مواضع كثيرة ، ولا

يكون الخيف الا بين جبلين ، وقيل : الخيف ارتفاع وهبوط في سفح جبل أو

غلظ وأشهرها خيف منى ، ومسجدها الخيف (معجم ما استعجم ٢ : ٥٢٦) ،

وفي (بر) : «و» بدل : «في» .

(٤٥٩) تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢١١ : «فلکم» بدل : «تلكم» و«برحابها» بدل :

«بجوارها» وفي (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٦) : «محرابها» بدل : «بجوارها»

و«الدغاء» بدل : «الدماء» .

شرفاً لمن وافى (٤٦٠) المعرفَ ضيفهُ
شرفاً له ولضيفهِ (٤٦١) إذ ينزلُ
وبمكة الحسناتُ يضعفُ أجرها
وبها المسيءُ عن الخطيئة يُسألُ (٤٦٢)
يجزى المسيءُ عن الخطيئة ضعفها (٤٦٣)
(١١ و) وتضاعفُ الحسناتُ منه وتقبلُ /
ما ينبغي لك أن تفاخرَ يا فتى
أرضاً بها ولدُ النبيِّ المرسلُ
بالشعبِ (٤٦٤) دونَ الرِّدْمِ (٤٦٥) مسقطُ رأسِهِ
وبها نشأ صلى عليه المرسلُ
وبها أقامَ وجاءهُ وحيُّ (٤٦٦) السَّما
وسرى به الملكُ الرفيعُ المنزلُ

(٤٦٠) الأصل (ل) : «وفى» ، وفي (١) ، (٣ل) ، (ط١) ، (ط٢) : «وفا» ،
وفي (بر) : «أوفى» ، والمثبت ماورد في (ل٥) ، (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٧) ،
(تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢١١) .

(٤٦١) المصدران السابقان : «ولأرضه» ، وسقطت من (ط١) ، (ط٢) : «اذ»
(٤٦٢) (ط١) ، (ط٢) : «اسئل» ، وفي (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٧) : «يسئل»
(٤٦٣) المصدر السابق ١ : ٣٧٧ ، (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢١٢) : «مثلها»
(٤٦٤) الشعب : واد بين مكة والمدينة (معجم البلدان ٣ : ٣٤٨) .
(٤٦٥) الردم : هو ردم بني جمح بمكة (المصدر السابق ٣ : ٤٠) .
(٤٦٦) (بر) : «يوحي» .

وَنَبُوءَةُ الرَّحْمَنِ فِيهَا أَنْزَلَتْ
 وَالذِّينُ فِيهَا قَبْلَ دِينِكَ (٤٦٧) أَوْلُ
 هَلْ بِالْمَدِينَةِ هَاشِمِيٌّ سَاكِنٌ
 أَوْ مِنْ قُرَيْشٍ نَاشِئٌ أَوْ مَكْهَلٌ (٤٦٨)
 إِلَّا مَكَّةَ أَرْضَهُ وَقَرَارَهُ
 لَكِنَّهُمْ مِنْهَا (٤٦٩) نَبُوا (٤٧٠) فَتَحَوَّلُوا (٤٧١)
 وَكَذَلِكَ (٤٧٢) هَاجَرَ نَحْوَكُمْ لَمَّا أَتَى
 إِنْ الْمَدِينَةَ هَجْرَةً فَتَحْمَلُوا (٤٧٣)
 فَأَجْرْتُمْ وَقُرَيْتُمْ وَنَصَرْتُمْ (٤٧٤)
 خَيْرَ الْبَرِيَّةِ حَقُّكُمْ أَنْ تَفْعَلُوا
 فَضْلَ الْمَدِينَةِ بَيْنَ وَأَهْلِهَا
 فَضْلٌ قَدِيمٌ نُورُهُ يَتَهَلَّلُ (٤٧٥)

- (٤٦٧) تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢١٢ : «ذبيك» .
- (٤٦٨) مكهَل : الرجل اذا وخطه الشيب ورأيت له بَجالة (اللسان : كهل) .
- (٤٦٩) (المصدر السابق ٥ : ٢١٢) ، (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٧) : «عنها» .
- (٤٧٠) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، وفي (ل٣) : «نبوة» .
- (٤٧١) (ل٣) : «فتحول» .
- (٤٧٢) (المصدران السابقان) : «فكذلك» .
- (٤٧٣) تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢١٢ : «فتجملوا» .
- (٤٧٤) الأصل (ل١) ، (ب) : «فأجرتموا وقريتموا ونصرتموا» ، وفي (ل٣) : «فأجرتموا وقريتموا ونصرتم» ، وفي (س١) : «فأجرتموا وقريتموا ونصرتموا» ، وفي (المصدر السابق ٥ : ٢١٢) : «فاخرتم ووقريتم ونصرتم» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ل٥) ، (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٧) .
- (٤٧٥) (ل٥) : «متهلل» .

من لم يقل إن الفضيلة فيكم (٤٧٦)
 قلنا كذبت وقول ذلك أزدل (٤٧٧)
 لا خير فيمن ليس يعرف فضلكم
 من كان يجهله فلسنا نجعل
 في أرضكم قبر النبي وبئته
 والمنبر العالي الرفيع الأطول
 وبها (٤٧٨) قبور السابقين بفضيلهم
 عمر وسابقه الرفيق الأفضل
 والعترة الميمونة (٤٧٩) اللاتي بها
 سبقت فضيلة كل من يتفضل (٤٨٠)
 آل النبي بنو علي إنهم (٤٨١)
 أمسوا ضياءً للبرية يشمل (٤٨٢) // (١١ ظ)

(٤٧٦) (ب): «فيكموا» .

(٤٧٧) (ل٥): «أزول» وهو تحريف .

(٤٧٨) تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢١٢ : «فيها» .

(٤٧٩) (ل٥): «والعبرة المؤمنة» ، العترة: الأقرباء من ولد وغيره ، وعترة الرسول أهل بيته الأقربون وهو أولاده وعلي وأولاده ، وقيل: عترته الأقربون والأبعدون منهم (اللسان: عتر) .

(٤٨٠) رواية عجز البيت في (تهذيب ابن عساكر ٥ : ١٢) : «سبقت فضيلتهم لمن يتفضل» .

(٤٨١) رواية صدر البيت في (المصدر السابق ٥ : ١٢) : «ان البنين بني علي انهم» ، وفي (ل٣) : «ان» بدل : «آل» ، وفي (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٧) : «بنوا» بدل : «بنو» .

(٤٨٢) (ل٥) : «تشمّل» .

يا مَنْ تَبَضُّ (٤٨٣) إلى المدينةِ عَيْنُهُ
 فَيْكَ (٤٨٤) الصَّغَارُ (٤٨٥) وَصَعْرُ (٤٨٦) خَدَّكَ أَسْفَلُ
 إِنَّا (٤٨٧) لَنُهَوِّئُهَا وَنُهَوِّئُهَا أَهْلَهَا (٤٨٨)
 وَوَدَّادُهَا حَقُّ عَلَى مَنْ يَعْقِلُ
 فَاطْلُبْ أَمِيرَكَ وَاسْتَزِرَّهُ (٤٨٩) وَلَا تَقْعُ (٤٩٠)
 فِي بِلْدَةٍ عَظُمَتْ فَوْعَظُكَ أَفْضَلُ
 سَاقَ الْإِلَهِ لِبَطْنِ مَكَّةَ دِيمَةً (٤٩١)
 تَرَوِي بِهَا وَعَلَى الْمَدِينَةِ تَسْبِلُ (٤٩٢)

(٤٨٣) (ط ١) ، (ط ٢) ، (بـ) : «تبص» ، وفي (ل ٣) : «تبص» ، وفي (س ١) :

«تض» ، وفي (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢١٢) : «يبص» ، وكلها تصحيقات ،

تبض : تدمع (اللسان : بضع) .

(٤٨٤) (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢١٢) : «قبل» .

(٤٨٥) الصَّغَارُ : ضد الكبير (اللسان : صغر) .

(٤٨٦) الأصل (ل ١) ، (ط ١) ، (ط ٢) ، (ل ٣) ، (ل ٥) ، (بـ) ، (تهذيب ابن

عساكر ٥ : ٢١٢) ، (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٧) : «صغر» ، والمثبت ما ورد

في (س ١) ، وصعر خده : أماله من الكبير (اللسان : صعر) .

(٤٨٧) الأصل (ل ١) ، (ط ١) ، (ط ٢) : «وانا» ، والمثبت ما ورد في (س ١) ،

(ل ٣) ، (ل ٥) ، (بـ) ، (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢١٢) ، (محاضرة الأبرار ١ :

٣٧٧) وبه يستقيم الوزن .

(٤٨٨) الأصل (ل ١) ، (بـ) : «نهوا» ، والمثبت ما ورد في (ط ١) ، (ط ٢) ،

(س ١) ، (ل ٣) ، (المصدران السابقان) .

(٤٨٩) (س ١) : «وسنزه» وهو تحريف ، وفيها : «حقا» بدل : «حق» .

(٤٩٠) سقطت من (ط ١) ، (ط ٢) .

(٤٩١) الدَّيْمَةُ : مطر يكون مع سكون (اللسان : دوم) .

(٤٩٢) (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢١٢) : «يسبل» .

ونختمُ هذه الرياضُ ، بقولِ القاضي عياض (٤٩٣) :

يا دارَ خيرِ المُرسَلينَ وَمَنْ بِهِ
هُدِي الأنامِ وَخُصَّ بِالآياتِ
عِندي لأجلك لَوْعَةٌ وَصَبَابَةٌ
وتَشَوِّقٌ مُتَوَقِّدُ الجَمراتِ
وعَلِيَّ عَهْدٌ إن مَلَأْتُ مَحاجِرِي
مِن تَلَكُم (٤٩٤) ، الجُدرانِ والعَرَصاتِ
لأعْفُرَنَّ مَضُونٌ شَيْبِي بَيْنَها
مِن كَثْرَةِ التَّقْبيلِ والرَّشْفاتِ
لولا العَوائِلُ (٤٩٥) ، والأَعادي زَرَّتْها
أبداً ولو سَحَباً على الوَجَناتِ

(٤٩٣) بعدها في (٥ل) : «نفعنا الله به أمين» ويبدو أنه زيادة من ناسخ المقامة ، والقاضي عياض : هو أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي ، كان امام وقته في الحديث وعلومه والنحو واللغة ، من مصنفاته «الاکمال في شرح كتاب مسلم» و«ترتيب المدارك وتقريب المسالك» و«الشفاء بتعريف حقوق المصطفى» ، ولد بسبته سنة ٤٧٦هـ وتوفي بمراكش سنة ٥٤٤هـ ، انظر : (وفيات الأعيان ٣ : ٤٨٣ ، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية للزركشي : ١٠ ، الاحاطة في أخبار غرناطة ٤ : ٢٢١ ، قلائد العقيان : ٢٢١) ، والآيات له في (الشفاء ٢ : ١٣٣ - ١٣٤ ، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة للسخاوي ١ : ٣٠ - ٣١ ، أزهار الرياض ٤ : ١٨٠) ، والآيات من الكامل .

(٤٩٤) (٥ل) : «تلكموا» .

(٤٩٥) في (الشفاء ، التحفة اللطيفة ، أزهار الرياض) : «العوادي» .

لكن سَاهِدِي من حَفِيلِ تَحِيَّتِي (٤٩٦)
لِقَطِينِ (٤٩٧) تلك الدارِ والحُجراتِ
أذكى (٤٩٨) من المِسكِ المُفْتَقِ نَفْحَةً
تغشاهُ بالأصَالِ والبُكُراتِ
وتخصّهُ بزواكِي الصَّلواتِ
ونوامِي التَّسليمِ والبركاتِ (٤٩٩)

آخِرُهَا (٥٠٠) والحمدُ لله

(١٢)

في أوائل شوال المبارك سنة ١٩٦٧ /

(٤٩٦) في (أزهار الرياض): «جميل تحية»، وفي (ل٥): «جميل» بدل: «حفيل» .
(٤٩٧) (ل٥): «لعظيم» .
(٤٩٨) (ل٥) ، (الشفاء): «أزكى» .
(٤٩٩) البيت الأخير مختل الوزن في جميع المصادر .

(٥٠٠) (ل٣): «تمت المقامة وله الحمد والمنة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم» ، وفي (ل٥): «تمت بحمد الله وعونه والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده يتلوه كتاب وصول الأمانى بأصول التهاني للحافظ السيوطي» ، وفي (س١): آخرها والحمد لله والمنة وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم» ، وفي (بر): «تمت المقامة بحمد الله وعونه ، يتلوها منظومة ارجوزة تسمى النجوم الزاهرة في ولاية القاهرة ، رجز نظم العبد الفقير بدرالدين محمد المنهاجي لطف الله بنا وبه والمسلمين آمين والحمد لله وحده» .

مُقَامَةٌ (١) تُسَمَّى سَاحِبَ سَيْفٍ

عَلَى صَاحِبِ حَيْفٍ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ (٢)

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللّٰهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ، لِيَجْزِيَ اللّٰهُ الصّٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِن اللّٰهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (٣).

لَمَّا كَانَتْ سَنَةٌ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَثَمَانِمِائَةً (٤) ، وَأَنَا إِذْ ذَاكَ أَمَلِي الْحَدِيثَ عَلَى طَرِيقَةٍ مِنْ سَلَكِ (٥) مِنَ الْحُفَاطِ وَالْأَثْمَةِ ، وَأُورِدُ فِي كُلِّ مَجْلَسٍ مَا يَسَّرَهُ اللّٰهُ مِنَ الْفَوَائِدِ الْجَمَّةِ ، مَرَّ بِي الْحَدِيثُ الْوَارِدُ فِي السَّبْعَةِ الَّذِينَ يُظَلُّهُمُ اللّٰهُ بِظَلِّهِ (٦) ، وَيَشْمَلُهُمْ بِوَابِلِ فَضْلِهِ وَظَلِّهِ ، وَمَا نَظَّمَهُ الْإِمَامُ أَبُو شَامَةَ (٧) فِي ذَلِكَ حَيْثُ قَالَ :

(١) (١ط) ، (٢ط) : «مقامة تسمى ساحب سيف على صاحب حيف» .

(٢) بعدها في (١ط) ، (٢ط) : «وبه اعتصامي ، صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما» .

(٣) سورة الأحزاب ، الآيتان : ٢٣ ، ٢٤ .

(٤) في الأصل (س١) : «٨٧٤» ، والمثبت ما ورد في (١ط) ، (٢ط) .

(٥) (١ط) ، (٢ط) : «سلف» ولعله صواب .

(٦) انظر : (صحيح الجامع الصغير ٣ : ٢٠١) .

(٧) هو عبدالرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم ، المعروف بأبي شامة المقدسي صاحب «الروضتين في أخبار الدولتين : النورية والصلاحية» ، عالم بالقراءات والنحو =

وقال النبي المصطفى إن سبعةً
يظلمهم الله العظيم بظلمه^(٨)
محبٌ عفيفٌ ناشيءٌ مُتصدقٌ
وباكٍ مصلٌّ والإمامٌ بعدله

وما زاده حافظ العصر أبو الفضل ابن حجرٍ من سبعةٍ أخرٍ صحيحة
الإسناد ، وسبعين في أسانيدِها ضعفٌ للنقاد ، وبسبب أنه حضر مجلس
الملك المؤيد^(٩) ، وفيه كلُّ عالمٍ ركنه في العلم مُشيدٌ ، فادعى العلامة
شمس الدين الهروي^(١٠) - وجلالته لا تخفى - أنه يحفظ من الأحاديث
النبوية اثني عشر ألفاً ، فقال له الحافظ المشار إليه - وهو من رده آمنٌ - :
قد ورد في الحديث سبعةٌ في ظلِّ العرشِ فهل تحفظ لهم من ثامنٍ؟ فلم
يجد^(١١) الهروي^(١٢) جواباً ، ولا ردَّ مقالاً صواباً ، فتتبع الحافظ الإحدى

= والتاريخ ، توفي سنة ٦٦٥ هـ ، انظر: (ذيل الروضتين : ٣٧ ، فوات الوفيات ٢ :
٢٦٩ ، غاية النهاية في طبقات القراء ١ : ٣٦٥) .

(٨) البيتان لأبي شامة المقدسي (فوات الوفيات ٢ : ٢٧١ ، تنوير الحوالك للسيوطي
١ : ٢٣٥) ، وهما من الطويل .

(٩) هو شيخ بن عبدالله المحمودي ، من ملوك الجراكسة بمصر ، تولى السلطنة
بمصر سنة ٨١٥ هـ ، وتوفي سنة ٨٢٤ هـ ، انظر: (انباء الغمر بأبناء العمر لابن
حجر ٣ : ٢٧٣ ، الضوء اللامع ٣ : ٣٠٨) .

(١٠) هو شمس الدين بن عطاء الله الرازي المعروف بالهروي ، من أعوان تمرلنك ،
فرَّ منه إلى بلاد الروم ، ثم لقي الملك المؤيد فقرره في المدرسة الصلاحية ،
تعصب له كثير من مشايخ العجم انظر: (انباء الغمر بأبناء العمر ٣ : ٥٧) .

(١١) (ط١) ، (ط٢) : «يحسن» .

(١٢) الأصل (س١) : «لهروي» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) .

(٢٤٢ و) والعشرين المذكورة ، وأورد أحاديث (١٣) مُسندةً من الكُتب / المشهورة
ونظّمها في أبياتٍ فقال (١٤) :

وزد سبعةً إظلالٌ غازٍ وعونهُ
وإنظارٌ ذي عُسرٍ وتخفيفٌ حمليه
وحامي غزاةٍ حينَ ولّوا وعونٌ ذي
غرامةٍ حقٌّ مع مكاتبِ أهليه
وزد مع (١٥) ضعفٍ سبعيتين : إعانةً
لأخرق مع أخذٍ لحقٍّ وبذليه
وكرهٌ وضوءٌ ثم مشيٌ (١٦) لمسجدٍ
وتحسينٌ خلقٍ ثم مُطعمٌ فضليه

(١٣) الأصل (س ١) : «أحاديثا» والمثبت ما ورد في (ط ١) ، (ط ٢) .
(١٤) لم أجد الأبيات في ديوان ابن حجر المطبوع ، وديوانه المطبوع بعنوان «ديوان
العلامة المحدث الامام أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر
العسقلاني» ، عبارة عن رسالة جامعية تقدم بها السيد أبو الفضل لنيل درجة
الدكتوراه ، وهي في الحقيقة ليست ديوان ابن حجر كاملا بل هي جزء من ديوانه
الكبير المرتب على الحروف ، وما زال هذا الديوان مخطوطا في الاسكوريال
تحت رقم (٤٤٤) ، انظر : (ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته : شاكر
محمود ج ١ ص ٦٣٤ - ٦٣٧) ، وقد أورد السيوطي الأبيات : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦
منسوبة لابن حجر العسقلاني (تمهيد الفرش في الخصال الموجبة لظل
العرش ، الورقة : ١٥٠ - ١٥٣ - مخطوط جامعة برنستون ، ١٥٣١ ، مجموعة
جارية) ، والأبيات من الطويل .

(١٥) سقطت من (تمهيد الفرش) .

(١٦) المصدر السابق : «يمشي» .

وَكَا فِ لُ ذِي يُ تِمِّ وَأَرْ مَلَةٌ وَهَتْ (١٧)

وَتَاجِرٌ صَدَقٍ فِي الْمَقَالِ وَفَعَلِهِ

وَحُزْنٌ وَتَصْبِيرٌ وَنُصْحٌ وَرَأْفَةٌ

تَرْبِعُ (١٨) بِهَا السَّبْعَاتُ (١٩) مِنْ فَيْضِ فَضْلِهِ

فَتَشَوَّقَتْ نَفْسِي إِلَى الْإِفَادَةِ ، وَتَبَعْتُ الْأَصُولَ لِعَلِي أَظْفَرُ مِنْ (٢٠) هَذِهِ

الْحُسْنَى بِزِيَادَةٍ ، [فَمَا زِلْتُ أَظْفَرُ بِخِصَلَةٍ بَعْدَ أُخْرَى ، تَارَةً شَفْعًا ،

وَتَارَةً] (٢١) وَتَرَأُ ، إِلَى أَنْ وَقَعَ لِي اثْنَانِ (٢٢) وَأَرْبَعُونَ مَزِيدَةً ، فَتَمَّتِ الْخِصَالُ

بِذَلِكَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ سَبْعُونَ عَدِيدَةً ، وَنَظَّمْتُ هَذَا الْقَدْرَ الْمَزِيدَ فِي أَبْيَاتٍ

فَقُلْتُ (٢٣) :

وَزِدْ مَعَ ضَعْفٍ مِنْ يُضَيِّفُ وَعِزْبَةٍ

لَأَيْتَامِهَا ثُمَّ الْقَرِيبُ بَوْصَلِهِ (٢٤)

(١٧) المصدر السابق : «وهب» .

(١٨) تربيع : تزيد (اللسان : ربيع) ، وفي هامش (ط١) : تربيع : تكمل .

(١٩) (تمهيد الفرش) : «الشبعان» وهو تحريف .

(٢٠) (ط١) ، (ط٢) : «مع» .

(٢١) سقطت من الأصل والزيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(٢٢) (ط١) ، (ط٢) : «اثنان» .

(٢٣) عزا السيوطي الأبيات له في كتابيه (تنوير الحوالك في شرح موطأ الامام مالك

١ : ٢٣٥ ، تمهيد الفرش - الورقات : ١٥٦ - ١٦١) ، والأبيات من الطويل .

(٢٤) في (تمهيد الفرش) : «ومن» بدل : «من» ، وفي (تنوير الحوالك) : «وعونه»

بدل : «وعزبة» ، وفي (تمهيد الفرش) : «الغريب» بدل : «القريب» .

وَعِلْمٌ بِأَنَّ اللَّهَ مَعَهُ وَحِبَّةٌ (٢٥)

لِإِجْلَالِهِ (٢٦) وَالْجُوعُ مَعَ أَهْلِ حَبْلِهِ

وَزُهْدٌ وَتَفْرِيجٌ وَغَضُّ وَقُوَّةٌ

(٢٤٢ ظ)

صَلَاةٌ عَلَى الْهَادِي وَإِحْيَاءُ فَعْلِهِ //

وَتَرْكُ الرِّبَا مَعَ رِشْوَةِ الْحُكْمِ وَالزُّنَى

وِطْفَلٌ وَرَاعِي (٢٧) الشَّمْسِ ذِكْرًا وَظِلِّهِ

وَصَوْمٌ وَتَشْيِيعٌ لِمَيْتٍ عِبَادَةٌ

فَسَبْعٌ بِهَا السَّبْعَاتُ يَا زَيْنَ أَصْلِهِ

وَزُدُّ سَبْعَتَيْنِ الْحُبُّ لِلَّهِ بِالْغَا

وَتَطْهِيرُ قَلْبٍ وَالْغَضُوبُ لِأَجْلِهِ

وَحُبُّ عَلِيٍّ ثُمَّ ذِكْرُ إِنْابَةِ

وَأَمْرٌ وَنَهْيٌ وَالِدَعَاءُ لُسْبِيلِهِ

(٢٥) الأصل (س ١): «وحسبه» والمثبت ما ورد في (ط ١) ، (ط ٢) ، (تمهيد الفرش) ، (تنوير الحوالك) .

(٢٦) الأصل (س ١): «لإجلا» ، وفي (ط ١) ، (ط ٢): «لأجله» ، والمثبت ما ورد في (تمهيد الفرش) ، (تنوير الحوالك) .

(٢٧) يشير إلى قوله عليه السلام: «ثلاثة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: التاجر

الأمين والامام المقتصد وراعي الشمس بالنهار» (تمهيد الفرش ، الورقة:

١٥٥) ، وفي (ط ١) ، (ط ٢): «وطفل راعي . . .» ، ورواية البيت في (تمهيد الفرش):

وترك ربا سحت زنا ورعاية لشمس وحكم للاناس كمثلها

ومن أول الأنعام يقرأ غداتهُ (٢٨)

وَمُسْتَغْفِرُ (٢٩) الْأَسْحَارِ يَا طَيْبَ فَعْلِهِ

وَبِرُّ وَتَرْكُ النَّمِ وَالْحَسَدِ الَّذِي

يَشِينُ الْفَتَى فَاشْكُرْ لَجَامِعِ شَمْلِهِ

وَزِدْ سَبْعَةً (٣٠) قَاضِي حَوَائِجِ خَلْقِهِ

وَعَبْدُ تَقِيٍّ (٣١) وَالشَّهِيدُ بِقَتْلِهِ

وَأُمُّ وَتَعْلِيمِ آذَانٍ وَهَجْرَةٍ

فَتَمَّتْ بِهَا السَّبْعُونَ مِنْ فَيْضِ فَضْلِهِ (٣٢)

ثم إنني ألفتُ في ذلك تأليفين ، ورصعتُ (٣٣) فيه تصنيفين :

أحدهما : مُطَوَّلٌ يُسَمَّى : « تَمْهِيدُ الْفَرَشِ فِي الْخِصَالِ الْمَوْجِبَةِ لظَلِّ

الْعَرْشِ » (٣٤) ، خَرَجْتُ فِيهِ الْأَحَادِيثَ بِالْإِسْنَادِ ، وَأُورِدْتُ فِيهِ الشُّوَاهِدَ

بِالتَّعْدَادِ ، وَالثَّانِي : مُخْتَصَرٌ يُسَمَّى : « بَزْوَعُ الْهَلَالِ فِي الْخِصَالِ الْمَوْجِبَةِ

(٢٨) (تمهيد الفرش) : « غلاية » .

(٢٩) المصدر السابق : « ويستغفر » .

(٣٠) (تمهيد الفرش) : « بعدذا » .

(٣١) المصدر السابق : « العبد وطفلا » .

(٣٢) رواية البيت في المصدر السابق :

اماما وتعلينا أذانا وهجرة
فزادت على السبعين من فيض فضله

وفي (تنوير الحوالك) : « لهم » بدل : « بها » ، وصدر البيت مختل الوزن .

(٣٣) (ط ١) ، (ط ٢) : « رصفت » .

(٣٤) انظر : (مكتبة السيوطي : ١٤٤) .

للظلال

وطلبَ الطلبةُ كلا الكتابين في التاريخِ المُشارِ إليه ، إلا أنهم أكبوا
٢٤ و) على المُختصرِ أكثرَ من المُطولِ ، وقرأوه عليّ أولاً فأول ، / ثم لما سافرَ
الأميرُ برسبای الشرفي (٣٦) قاصداً إلى بلادِ الروم ، [وصحبتهُ إمامه شهابُ
الدين بنُ الطباخِ (٣٧) وكانَ ممن يريدُ إليّ الخيرَ ورومُ ، صحبَ] (٣٨) معه
عدةَ كُتبٍ من تصانيفي وتخاريجي ، وذلكَ بإشارةِ شيخنا العلامةِ محيي
الدين الكافيّجي (٣٩) ، فكانَ مما صحبَ معه «بُزوغُ الهلالِ» المذكورةُ ،
فما دخلَ بلداً من البلادِ الشاميةِ و(٤٠) الحلبيةِ ، إلا وكتبَ منه نسخةً
سوى (٤١) من فيها من ذوي النفوسِ الأبيةِ ، وكتبَ عليه بعضُ من كتبهُ من
أهلِ دمشقَ وهو الغرسُ خليلُ الذهبي (٤٢) :

- (٣٥) انظر (المصدر السابق : ١٠٨) ، والكتابان ما زالا مخطوطين .
(٣٦) هو الأمير برسبای الشرفي أستاذار الصحبة ، الذي توجه قاصداً إلى ابن
عثمان ، وكانت وفاته بحلب سنة ٨٨٧ ، وكان لا بأس به ، انظر: (بدائع الزهور
٣ : ٩١ ، الكواكب السائرة للغزي ١ : ١٩٠) .
(٣٧) ذكر السخاوي أنه من أوصياء السيوطي (الضوء اللامع ٤ : ٦٦) ، وانظر:
(التحدث : ١٧١) .
(٣٨) ما بين الحاصرتين سقط من الأصل (س ١) ، والزيادة من (ط ١) ، (ط ٢) .
(٣٩) هو محيي الدين محمد بن سليمان بن سعد الكافيّجي ولد قبل ثمانمائة تقريباً ،
وتقدم في فن المعقول ، وله تصانيف كثيرة ، توفي ٨٧٩ هـ ، انظر: (حسن
المحاضرة ١ : ٥٤٩ ، الضوء اللامع ٧ : ٢٥٩ ، بدائع الزهور ٣ : ٩٨) .
(٤٠) سقطت من الأصل (س ١) ، والزيادة من (ط ١) ، (ط ٢) .
(٤١) سقطت من (ط ١) ، (ط ٢) .
(٤٢) خليل الذهبي ، من أهل دمشق ، قرّظ بعض كتب السيوطي ، انظر: (التحدث
بنعمة الله : ١٤٤) ، والبيتان له في (التحدث) ، وهما من الكامل .

لجلال^(٤٣) دين الله فضل زائد ما مثله والله في أمثاله جمع الخصال الموجبات لظله أكرم به وخلاله وخصاله^(٤٤)! ثم إن الأمير برسباي مات في حلب ، واستوفى منه^(٤٥) القضاء المحتوم^(٤٦) ما قدر رب العباد وكتب ، فأقام شهاب الدين المشار بها إلى أن عُين في الرسلية^(٤٧) الأمير يشبك الجمالي^(٤٨) ، فسار في ركبته بمهمته العوالي ، فبث تصانيفي في بلاد الروم ونشر ، وكتب بتلك البلاد عدة نسخ من هذا المختصر ، ثم طبق هذا المختصر الآفاق ونجم ، وسارت [منه نسخ^(٤٩)] إلى بلاد المغرب والتكروير^(٥٠) والحجاز واليمن والهند

(٤٣) (ط ٢): « لجلال » .

(٤٤) المصدر السابق: « وظلاله » .

(٤٥) (ط ١) ، (ط ٢): « من » .

(٤٦) سقطت من (ط ١) ، (ط ٢) .

(٤٧) الرسلية: لم ترد في (اللسان: رسل) ، وفي (تكملة المعاجم العربية لدوزي

٥ : ١٣٥): « ارسالية: ارسال ، بعث ، رسالة » ، وذكر السخاوي في ترجمته

ليشبك الجمالي: « وسافر في التجاريد بل في الرسلية بهدية لملك الروم . . . »

(الضوء اللامع ١٠ : ٢٧٦) ، وأورد ابن طولون: « . . . دخل من مصر إلى

دمشق الدوادار الثاني للمقام الشريف ، ممي ، ماراً في الرسلية إلى ابن

عثمان . . . وكان معه تحف كثيرة ، منها أربع خيول . . . » (مفاكهة الخلان ١ :

١٥٧) ، فالرسلية اذن ضرب من السفارة السياسية بين الملوك في ذلك العصر .

(٤٨) يشبك الجمالي: أحد الأمراء المقدمين ، كان خيراً دينا ، رقي في دولة الأشرف

قايتباي ، ولي عدة وظائف منها حسبة القاهرة ، توفي سنة ٩٠١ هـ ، انظر:

(بدائع الزهور ٣ : ٣١٧ ، الضوء اللامع ١٠ : ٢٧٦) .

(٤٩) زيادة من (ط ١) ، (ط ٢) .

(٥٠) تكروير: بلاد تنسب إلى قبيل من السودان في أقصى جنوب المغرب ، وأهلها

أشبه الناس بالزنوج (معجم البلدان ٢ : ٣٨) .

والعجم ، فلما كان في سنة ثمانين وثمانمائة لم يرعني إلا مُخبرٌ يُخبرني
أنه حضرَ درسَ الشيخِ شمسِ الدينِ السَّخاوي ، وهو [يريدُ] (٥١) أن يكونَ
عنه (٥٢) راوٍ (٥٣) ، فسمعهُ يقولُ: تتبعتُ الخِصالَ الموجِبَةَ لظلِّ العرشِ
(٢٤٣ ظ) فوصلتُ ثمانينَ // خصلةً ، فوقفَ عليها بعضُ من فُتِحَ عليه فضمَّها إلى
تأليفِهِ وجمعَ بها شملَهُ ، فقلتُ: أما أنا واللَّه ما سمعتُ قبلَ يوميَ هذا بأنه
ألَّفَ في ذلكِ كتاباً ، فضلاً عن أن أكونَ رأيتُهُ ونقلتُ منه صواباً ، ثم لما
ألَّفتُ المقامَةَ التي تُسمى «الكاوي» (٥٤) أشرتُ فيها إلى هذه القضيةِ ،
فقلتُ: «ولقد تعبتُ قديماً في جمعِ مؤلِّفِ في الخِصالِ الموجِبَةِ للظلالِ
بذلتُ فيه جهدي ، وتتبعتهُ من كُتبِ الحديثِ الحَاضِرَةِ عِندي ، فجمعتُ
منها جُملةً بحيثُ انتهتُ إلى سبعينَ (٥٥) خصلةً ، فزعمَ هو أنه وصلَّها (٥٦)
إلى الثمانينِ في كتابِ ألفِهِ ، وتألَّفِ صنفَهُ ، ثم ادَّعى أنني أغرتُ على
كتابِهِ ، وأخذتُ ما فيه من المُتَشابهِ ، واللَّه يَعْلَمُ ويشهدُ أنه مُبطلٌ فيما ادَّعاهُ
عليّ ، وكاذِبٌ فيما نسبَهُ من الإِغارةِ إليّ ، وإني لم أقفَ على كتابِهِ هذا
إلى الآن ، ولا نظرتُهُ عيني في سرِّ ولا [في] (٥٧) إعلانٍ ، وقد علِمَ اللّهُ

(٥١) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(٥٢) الأصل: «عنده» والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) .

(٥٣) الأصل (س١) ، (ط١) ، (ط٢): راوي «وقد اقتضته ضرورة السجع»

(٥٤) انظر: «مقامة الكاوي في تاريخ السخاوي» .

(٥٥) الأصل (س١): «السبعين» والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) .

(٥٦) الأصل (س١): «أوصلها» والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) .

(٥٧) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

والناس من عَادَتِي فِي التَّأْلِيفِ أَنِي لَا (٥٨) أَنْقَلَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ أَحَدٍ إِلَّا مَقْرُونًا (٥٩) بَعَزُوهُ إِلَى قَائِلِهِ ، وَنَسَبْتَهُ إِلَى نَاقِلِهِ ، أَدَاءً لَشُكْرِ نِعْمَتِهِ ، وَبِرَاءَةً مِنْ دَرِكِهِ وَعُهْدَتِهِ .

ثُمَّ إِنْ كِتَابِي سَارَ وَطَارَ ، وَشَاعَ فِي الْأَقْطَارِ ، وَبَلَغَ النَّاسُ مِنْهُ الْأَوْطَارَ ، وَدَخَلَ الْبِلَادَ الشَّامِيَّةَ وَالْحَلِيبِيَّةَ ، وَالرُّومِيَّةَ وَالْعِرَاقِيَّةَ ، وَالْحِجَازِيَّةَ وَالْيَمَنِيَّةَ ، وَبِلَادَ الْغَرْبِ وَالتَّكْرُورِ ، وَجَاوَزَ السَّهُولَةَ وَالْوَعُورَ (٦٠) ، وَلَوْ كَانَ مَسْرُوقًا لَمْ يُبَارَكْ فِيهِ (٦١) ، وَكَانَتِ الْقُدْرَةُ الرَّبَّانِيَّةُ تَحْمِلُهُ وَتَخْفِيهِ .

فَلَمَّا كَانَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَهِيَ سَنَةٌ تِسْعِمَائَةٍ ، أَخْبَرَنِي الْفَاضِلُ فَتْحُ الدِّينِ / الْقَمْنِي (٦٢) أَنَّهُ فَارِضُهُ فِي ذَلِكَ بِمَكَّةَ ، فَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ وَصَّلَهَا إِلَى مَائَةِ (٢٤٤) وَ خِصْلَةٍ ، وَضَمَّنَهَا (٦٣) صَكَّهُ ، فَقُلْتُ : ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مِنْ يَشَاءُ ، وَيَحْشُو (٦٤) بِهِ مِنْ قُلُوبِ عِبَادِهِ مِنْ حَشَا ! وَلَكِنِّي وَاللَّهِ مَا وَقَفْتُ سِوَى عَلِي السَّبْعِينَ الَّتِي أوردتها ، مِنْهَا ثَمَانِيَّةٌ وَعِشْرُونَ سَابِقَةً وَاثْنَتَانِ (٦٥) وَأَرْبَعُونَ قَدْ زِدْتُهَا .

(٥٨) الْأَصْلُ (س١) : «لَمْ» وَالْمَثْبُتُ مَا وَرَدَ فِي (ط١) ، (٢ط) .

(٥٩) الْأَصْلُ (س١) : «مَرُوبًا» ، وَالْمَثْبُتُ مَا وَرَدَ فِي (ط١) ، (٢ط) .

(٦٠) الْأَصْلُ (س١) : «الْوَعُورَةُ» وَالْمَثْبُتُ مَا وَرَدَ فِي (ط١) ، (٢ط) ، وَسَقَطَتْ مِنْ (٢ط) : «الْحَلِيبِيَّة» .

(٦١) سَقَطَتْ مِنْ (ط١) ، (٢ط) : «لَمْ يُبَارَكْ فِيهِ» .

(٦٢) لَمْ أَعْثُرْ عَلَى تَرْجُمَةٍ فِي الْمَصَادِرِ الَّتِي رَجَعْتُ إِلَيْهَا .

(٦٣) الْأَصْلُ (س١) : «ضَمَّنَهَا» ، وَالْمَثْبُتُ مَا وَرَدَ فِي (ط١) ، (٢ط) .

(٦٤) الْأَصْلُ (س١) : «وَيَحْشُرُ» ، وَالْمَثْبُتُ مَا وَرَدَ فِي (ط١) ، (٢ط) .

(٦٥) الْأَصْلُ (س١) : «وَاثْنَتَانِ» ، وَالْمَثْبُتُ مَا وَرَدَ فِي (ط١) ، (٢ط) .

ثم رافقني في طريق مصر الفاضل شمس الدين [بن] (٦٦) يعقوب (٦٧) فحكيت له هذه القضية ، فسألني أن أكتب له هذه الزيادة المرضية ، فتناول [الأمر] (٦٨) في ذلك مدة ، ومضى بعد العدة من الأيام عدة ، ثم إنه جاءني (٦٩) في شهر ذي القعدة من عند مولانا الإمام الأعظم ، والخليفة المكرم ، الإمام المتوكل على الله (٧٠) أمير المؤمنين ، أعزه الله وأعز ببقائه الدين ، يسألني في الإعراض عن ذلك السارق الذي استعار أربعة كتب من تصانيفي فسرقها ، وهتك حجب الأدب وخرقها ، ثم أنكر الوقوف عليها مع البينة الشاهدة ، ومع ضبط جماعة عليه اعترافه ، وحلف الأيمان الكاذبة في حصرة الخلافة ، فقلت : ما أشار به أمير المؤمنين عين الصواب ، وما اقتضاه رأيه الشريف هو الجواب ، فإن هذا الرجل ليس مما يُحتفل بذكره ، ولا يلتفت إلى أمره .

ثم إن الشيخ شمس الدين بن يعقوب لما فرغ من أداء الرسالة ، طلب مني أن أنجز له سؤاله ، وأن أوقفه على ما زدته ، وأكتب له النظم الذي وعدته ، فأمرت بعض من حضر ، فكتبه له وحازته ، وسألني // الإجازة به ، فأجبت سؤاله - وهو فوق الإجازة - ، ثم ذهب وجاءني ثاني يومٍ ومعه (٢٤٤ ظ)

(٦٦) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(٦٧) لم أعثر له على ترجمة .

(٦٨) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(٦٩) الأصل (س١) : «جاء» والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) .

(٧٠) هو عبدالعزيز بن يعقوب بن محمد المتوكل على الله ، له اشتغال بالعلم ، دامت خلافته ١٩ سنة توفي سنة ٩٠٣هـ ، انظر: (بدائع الزهور ٣ : ٣٧٩ ، تاريخ الخلفاء : ٨١٩) .

كُرَّاسُ ذَكَرَ أَنَّهُ جَمَعَ بُرْهَانَ الدِّينِ النُّعْمَانِي (٧١) ، فَأَوْقَفَنِي عَلَى مَوْضِعٍ مِنْهُ وَأَرَانِي ، فَإِذَا فِيهِ أَنَّ السَّخَاوِي سَمَحَ لَهُ بِمُؤَلَّفِهِ وَطَالَ ، وَأَنَّ فِيهِ زِيَادَةً عَلَى مَا أوردَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجْرٍ بِسَبْعِ (٧٢) خِصَالٍ ، وَنَظَمَهَا النُّعْمَانِي (٧٣) فِي آيَاتٍ طَوَالٍ ، فَقُلْتُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيَّ وَجَادَ ، وَأَطَّلَعَنِي عَلَى كُلِّ مُسْتَجَادٍ ، أَيْنَ هَذَا الْعَدْدُ مِنَ الْقَدْرِ الَّذِي زِدْتُهُ ؟! وَأَيْنَ مَا أوردَهُ وَتَبَجَّحَ بِهِ مِمَّا أوردْتُهُ ؟!

وَلَمْ يَطَّلِعْ لِتِلْكَ الثَّمَانِينَ مِنْ نَبَأٍ ، وَلَا ظَهَرَ مَا كَانَ مَخْفِيًّا (٧٤) فِي الْخَبَا ، فَوَضَعْتُ هَذِهِ الْمَقَامَةَ لِبَيَانِ مَا مَنَّ اللَّهُ بِهِ وَأَنْعَمَ ، وَجَادَ بِهِ وَتَكْرَمَ ، وَلِمَعْنَى ثَانٍ وَهُوَ أَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ مِنِّي النَّفْيُ الْمُطْلَقُ لِرُؤْيَا مَا أَلْفَهُ السَّخَاوِي وَالْحَلْفُ عَلَى ذَلِكَ بِأَعْظَمِ يَمِينٍ ، وَلَسْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ مِمَّنْ فِي الْخَبَرِ فَضْلًا عَنْ الْيَمِينِ يَمِينٌ ، فَرْتَمَا يَقُولُ [قَائِلٌ] (٧٥) قَدْ وَصَلَ إِلَيْهِ مِمَّا جَمَعَهُ النُّعْمَانِي (٧٦) وَفِيهِ كَلَامُ السَّخَاوِي (٧٧) وَذَلِكَ رُؤْيَا فِي الْجُمْلَةِ ، [وَلَا

(٧١) هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ ، بُرْهَانَ الدِّينِ النُّعْمَانِي - نَسَبُهُ لِلشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ النُّعْمَانِ - وُلِدَ سَنَةَ ٨٢٨ هـ ، مِنَ الْمُحَدِّثِينَ ، تَوَفِّيَ سَنَةَ ٨٩٨ هـ ، انْظُرْ : (الضوء اللامع ١ : ٧٨ ، بدائع الزهور ٣ : ٢٩٤) .

(٧٢) (ط ١) ، (ط ٢) : «تسع» .

(٧٣) الْأَصْلُ (س ١) ، (ط ٢) : «النعمان» ، وَالْمَثْبُوتُ مَا وَرَدَ فِي (ط ١) .

(٧٤) (ط ١) ، (ط ٢) : «مخبا» .

(٧٥) زِيَادَةٌ مِنْ (ط ١) ، (ط ٢) .

(٧٦) الْأَصْلُ (س ١) : «النعمان» ، وَالْمَثْبُوتُ مَا وَرَدَ فِي (ط ١) ، (ط ٢) .

(٧٧) بَعْدَهَا فِي الْأَصْلِ (س ١) : «وذلك السخاوي» وَهِيَ زِيَادَةٌ لَا دَلَالَةَ لَهَا فِي السِّيَاقِ .

يُدْرِي [٧٨] تاريخُ هذا الوصولِ ، وأن (٧٩) التَّأْلِيفَ والرُّؤْيَةَ (٨٠) ونفي الرُّؤْيَةَ والحلفَ عليه قبلَهُ ، فليعلمَ كلُّ ذي رُوحٍ أَنَّ التَّأْلِيفَ في سنةٍ أربَعٍ وسبعينَ (٨١) ، والمقامةُ في سنةٍ إحدى (٨٢) وتسعينَ ، وهذه الرُّؤْيَةُ في سنةٍ تسعمائةٍ ، على أنها لمحةٌ خفيفةٌ الدورِ ، فإنه (٨٣) لم يمكثُ في يدي إلا دونَ دقيقةٍ / ورددتهُ إليه وذهبَ به على الفورِ ، وهذا المقصِدُ الثاني وإن كان غيرَ أسلوبِ الصُّوفيةِ ، إلا أنها طريقةٌ أهلِ الفقهِ والحديثِ اقتداءً بحديثٍ : «إنها صَفِيَّة» (٨٤) .

جعلنا الله من رجالٍ صدقوا ما عاهدوا الله عليه وما بدلوا تبديلاً ، ومن أقوامٍ يؤوئهم إلى كنفِ رحمتهِ ويدخلهم ظلاً ظليلاً :

آخرها (٨٥) ولله الحمدُ والمِنَّةُ ، وصلى وسلم على نبيه مُحَمَّدٍ أولِ من

(٢٤٥ ظ) يطرقُ بابَ الجنةِ وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يومِ الدينِ آمين . //

(٧٨) بياض في الأصل (س ١) ، والزيادة من (ط ١) ، (ط ٢) .

(٧٩) (ط ٢) : «فان» .

(٨٠) سقطت من (ط ١) ، (ط ٢) .

(٨١) في الأصل (س ١) : «٧٤» ، والمثبت ما ورد في (ط ١) ، (ط ٢) .

(٨٢) الأصل (س ١) : «أحد» ، والمثبت ما ورد في (ط ١) ، (ط ٢) .

(٨٣) (ط ١) ، (ط ٢) : «كأنه» .

(٨٤) يشير إلى قوله عليه السلام لرجلين من الأنصار: «... على رسلكما ، انما هي

صفية بنت حبي» ، فقالا : سبحان الله يا رسول الله ، وكبر عليهما ، فقال النبي

ﷺ : «إن الشيطان يبلغ من ابن آدم مبلغ الدَّم ، واني خشيت أن يقذف في

قلوبكما شيئاً» (فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٤ : ٢٧٨) ، وبعدها في

(ط ١) ، (ط ٢) : «رضي الله عنهما» .

(٨٥) (ط ١) ، (ط ٢) : «آخرها والحمد لله والمِنَّة» .

المقامة السُّنْدُسِيَّةُ (١) وهي مقامةٌ تنزيه

على طريق الإنشاء في والدي النبي ﷺ

بسم الله الرحمن الرحيم (٢)

﴿لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم عزيزٌ عليه ما عنتم حريصٌ عليكم
بالمؤمنين رؤوفٌ رحيمٌ﴾ (٣).

نبيُّ سريِّ ، قدره عليّ ، وبرهانه جليّ ، خيرُ الخليقةِ أمّاً وأباً ،
وأزكاهمُ حسباً ونسباً ، خلقَ الله لأجله الكونين ، وأقرّ به من كلِّ مؤمنٍ (٤)
العينين (٥) ، وجعله نبيّ الأنبياء ، وآدمُ مُنجدلٌ في طينته (٦) ، وكتبَ اسمه

(١) (ط ١) ، (ط ٢) : «المقامة السُّنْدُسِيَّةُ في والدي خير البرية ﷺ» ، وفي (ط هـ) :
«المقامة السُّنْدُسِيَّةُ في النسبة المصطفوية» ، وفي (بر) ، (ط ق) : «المقامة
السُّنْدُسِيَّةُ» .

(٢) بعدها في (ط ١) ، (ط ٢) : «صلى الله على سيدنا محمد نبيه وعلى آله وصحبه
وسلم» ، وفي (بر) : «رب يسر» .

(٣) سورة التوبة ، الآية : ١٢٨ ، عزيز عليه ما عنتم : عزيز عليه عنتم وهو لقاء الشدة
والمشقة (اللسان : عنت) .

(٤) (بر) : «سوء» وهو خطأ .

(٥) في متن (ط ١) : «العين» ، وفي هامشها : «العينين» .

(٦) قال الرسول عليه السلام : «أنا خاتم النبيين في أم الكتاب ، وإن آدم لمنجدل في
طينته» ، أي ملقى على الجدالة وهي الأرض (النهاية في غريب الحديث والأثر

١ : ٢٤٨) ، وانظر : (الخصائص الكبرى ١ : ١٠) .

على العرشِ إعلاماً بمزيتته^(٧) عنده^(٨) وفضيلته ، وتوسل به آدم [عليه
السَّلام]^(٩) فتاب عليه ، وأخبره أنه لولاه ما خلقه^(١٠) ، وناهيك بها مزية
لديه^(١١) :

نبيُّ خُصَّ بالتقدِيمِ قِدماً وأدمُ بَعُدُ في طِينِ وماءِ^(١٢)
كريمٌ بالحَيَا^(١٣) من راحتِيه يجودُ وفي المُحيَا بالحَيَا

ومن خصائصه فيما ذكره الغزالي^(١٤) وغيره أن الله ملكه الجنة ، وأذن
له أن يُقطعَ منها من يشاء^(١٥) ما يشاء ، وأعظمَ بذلك منة^(١٦) ! ، وخصه
بطهارة النسبِ تعظيماً [لشأنه]^(١٧) ، وحفظَ آباءه من الدنسِ تميماً

(٧) (ط هـ) : «بمرتبته» .

(٨) سقطت من (بر) .

(٩) زيادة من (ط ١) ، (ط ٢) .

(١٠) انظر: (الخصائص الكبرى ٣ : ١٢٥) .

(١١) بعدها في (بر) : «وأشدد في ذلك شعرا» ، ويبدو أنها زيادة من الناسخ .

(١٢) البيتان لابن حجر العسقلاني (ديوانه : ٢٥) ، وهما من الوافر .

(١٣) (ط ١) ، (ط ٢) : «الماحيا» وهو تحريف .

(١٤) هو أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي ، الملقب بحجة

الاسلام ، اختلف إلى دروس امام الحرمين أبي المعالي الجويني ، درس في

النظامية بمدينة بغداد سنة ٤٨٤ هـ ، صاحب «احياء علوم الدين» ، توفي

٥٠٥ هـ انظر: (وفيات الاعيان ٤ : ٢١٦ ، طبقات السبكي ٦ : ١٩١ ، تبين

كذب المفترى : ٢٩١) .

(١٥) سقطت من (بر) .

(١٦) انظر: (الخصائص الصغرى : ٩٧) .

(١٧) سقطت من الأصل (س ١) ، والزيادة من (ط ١) ، (ط ٢) ، (بر) ، (ط هـ) ،

(ط م) ، (ط ق) .

لُبْرَهَانِهِ ، وجعلَ كُلَّ أَصْلٍ مِنْ أَصُولِهِ خَيْرَ [أَهْلِ] (١٨) زَمَانِهِ ، كما قَالَ فِي حَدِيثِ الْبُخَارِيِّ الَّذِي نَقَطُ بِصُدُورِهِ مِنْ فِيهِ : «بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ قَرْنَا فَقَرْنَا حَتَّى كُنْتُ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ» (١٩) ، وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : «أَنَا أَنْفُسُكُمْ نَسَباً وَصَهراً وَحَسَباً ، لَمْ يَزَلِ اللَّهُ يَنْقُلُنِي مِنَ الْأَصْلَابِ الطَّيِّبَةِ إِلَى الْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ مُصَفِّئاً مُهَذِّباً لَا تَنْشَعِبُ شُعْبَتَانِ إِلَّا كُنْتُ فِي خَيْرِهِمَا ، فَأَنَا خَيْرُكُمْ نَفْساً وَخَيْرُكُمْ أَباً» (٢٠) .

وأجدر بقولِ صاحبِ البُرْدَةِ (٢١) ، أَنْ يَكُونَ لَهُ فِي عَرَصَاتِ / (٢٢) الْقِيَامَةِ (٢٤) وَ (٤) عُدَّةً ، [حَيْثُ قَالَ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ] (٢٣) :

وَنَدَا لِلْوُجُودِ مِنْكَ كَرِيمٍ مِنْ كَرِيمٍ أَبَاؤُهُ كُرَمَاءُ
نَسَبٌ تَحْسِبُ الْعُلَا بِحُلَاهِ قَلَدَتْهَا نُجُومُهَا الْجَوَازِءُ
حَبْذَا عِقْدٌ سُودِدٍ وَفَخَارٍ أَنْتَ فِيهِ الْيَتِيمَةُ الْعِصْمَاءُ (٢٤)

(١٨) سقطت من الأصل (س ١) ، والزيادة من (ط ١) ، (ط ٢) ، (ب) ، (ط هـ) ، (ط ق) .

(١٩) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٦ : ٥٦٦ ، وفيه : «منه» بدل : «فيه» .
(٢٠) أورد السيوطي الحديث في (الحاوي للفتاوي ٢ : ٢١٠ - ٢١١) ، وفي (ب) : «تنشعب شعبتين» ، وفي (ط ق) : «تنشعب» بدل : «تنشعب» .

(٢١) هو محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي المشهور بالبوصيري ، وقصيدة البردة في مدح الرسول عليه السلام ، توفي سنة ٦٩٦ هـ ، انظر : (فوات الوفيات ٣ : ٣٦٢ ، الوافي بالوفيات ٣ : ١٠٥) .

(٢٢) (ط ١) ، (ط ٢) : «يوم» .

(٢٣) زيادة من (ب) ، ووردت الأبيات في (ديوان البوصيري : ٥٠) ، وهي من الخفيف .

(٢٤) العصماء : البيضاء (اللسان : عصم) .

وَيُنظَّمُ فِي سَلَكِ هَذِهِ الدَّرَرِ ، قَوْلُ حَافِظِ العَصْرِ أَبِي الفَضْلِ ابْنِ حَجْرٍ (٢٥) :

نَبِيُّ الهُدَى الْمُخْتَارُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
فَعَنْ فخرِهِمْ فَلْيَقْصِرِ الْمُتَطَاوُلُ
تَنْقَلُ فِي أَصْلَابِ قَوْمٍ تَشْرَفُوا

بِهِ مِثْلُ مَا لِلْبَدْرِ تِلْكَ المَنَازِلُ

وقد ورد: أن قريشاً كانت نوراً بين يدي الله تعالى قبل أن يُخلَقَ آدمُ [عليه السلام] (٢٦) بألفي عامٍ ، يُسَبَّحُ (٢٧) ذلك النورُ وتُسَبِّحُ الملائكةُ بتسبيحه عليهم (٢٨) الصلاة (٢٩) والسلامُ ، ثم أُلْقِيَ ذلك النورُ في صلبِ آدمَ ، وهو الدُّرَّةُ الفَاحِشَةُ (٣٠) ، قَالَ: ثم لم يزلِ اللهُ يَنْقُلُنِي مِنَ الأَصْلَابِ الكَرِيمَةِ و(٣١) الأرحامِ الطَاهِرَةِ (٣٢) ويشهدُ لذلك بالاستئناسِ ، ما أنشدهُ إِيَّاهُ عَمَّةُ العَبَّاسُ (٣٣) :

(٢٥) ديوانه : ٢٠ - ٢١ .

(٢٦) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(٢٧) (بر) : «تسبيح» وهو تحريف .

(٢٨) (بر) : «عليه» .

(٢٩) سقطت من (ط١) ، (ط٢) .

(٣٠) انظر: (الحاوي للفتاوي ٢ : ٢٠٨ - ٢٢٠) .

(٣١) (طه) : «إلى» .

(٣٢) الجامع الكبير ١ : ٦٣٠ .

(٣٣) بعدها في (بر) : «فقال هذه الأبيات» ، والأبيات للعباس بن عبدالمطلب كما

في (أمالي الزجّاجي : ٦٥ - ٦٦ ، الشفاء للقاضي عياض ١ : ٣٢٨ ، الفائق في

غريب الحديث للزمخشري ٣ : ١٢٣ ، الزينة في الكلمات الإسلامية لأبي =

من قَبْلِهَا طِبَّتَ فِي الظَّلَالِ وَفِي
 مُسْتَوْدِعٍ حَيْثُ يُخَصِّفُ الْوَرَقَ (٣٤)
 ثُمَّ هَبَّتَ الْبِلَادَ لَا بَشَرَ
 أَنْتَ وَلَا مُضَغَةً وَلَا عَلَقُ (٣٥)

= حاتم الرازي ١ : ١١٠ - الأبيات الخمسة الأولى ، تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة :
 ٨٨ - ٨٩ - الأبيات الأربعة الأولى ، شروح سقط الزند ١ : ٣٥٣ - الأبيات الأربعة
 الأولى ، زاد المعاد لابن قيم الجوزية ٣ : ٥٥١ ، التكملة والذيل للصاغاني
 ١ : ١٨٤ - البيت الرابع ، شرح أدب الكاتب للجواليقي : ٣٠٨ - الأبيات الأربعة
 الأولى والسادس ، قلائد الجمان للقلقشندي : ١٥٧ - البيت الأول ، الموازنة
 للآمدي ١ : ٢٨٨ - البيت الرابع ، المختار من شعر بشار للتجيبسي : ١٣٩ ، ونسب
 ابن الجوزي البيت الأول والثاني لحسان بن ثابت (الموضوعات ١ : ٢٨١) ولم
 أجدها في ديوانه ط الهيئة المصرية ، ونسبها البصري لحريم بن أوس بن حارثة بن أم
 الطائي (الحماسة البصرية ١ : ١٩٣ - ١٩٤ - الأبيات الأربعة الأولى والأخيس) ،
 وأوردها ابن بسام الشنتريني بلا عزو (الذخيرة - القسم الثالث - المجلد الثاني :
 ٧٥٢) ، والأبيات من المنسرح .

(٣٤) في (الذخيرة) : «مستحصف» بدل : «مستودع» و : «تخصف» بدل :
 «يخصف» ، وقال ابن قتيبة في تفسيره : «يريد طبت في ظلال الجنة ، وفي
 مستودع يعني : الموضع الذي استودعه من الجنة حيث يخصف الورق أي حيث
 خصف آدم وحواء عليهما من ورق الجنة» (تأويل مختلف الحديث : ٨٨) .

(٣٥) رواية البيت والذي يليه في (الذخيرة) :

ثم تخطى البلاد لا بشر كان ولا مضغفة ولا علق
 ويركب الموج والسفين وقد ألجم نسرا وآله الفرق
 وقال ابن قتيبة في تفسيره : «يريد أن آدم هبط البلاد ، فهبطت في صلبه ، وأنت
 إذ ذاك لا بشر ولا مضغفة» (تأويل مختلف الحديث : ٨٨) .

بَلْ نُظْفَةُ تَرَكِبُ السَّفِينِ وَقَدْ
 أَلْجَمَ نَسْرًا وَأَهْلَهُ الْغَرَقُ (٣٦)
 تُنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ إِلَى رَحِمٍ
 إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَا طَبَقُ (٣٧)
 حَتَّى احْتَوَى بَيْتَكَ الْمُهَيْمِنُ مِنْ
 خَنْدِفٍ عَلِيَاءَ تَحْتَهَا النَّطْقُ (٣٨)
 وَأَنْتَ لَمَّا وُلِدْتَ أَشْرَقْتَ الـ
 أَرْضُ وَضَاءَتْ بِنُورِكَ الْأَفْقُ
 فَنَحْنُ فِي ذَلِكَ الضِّيَاءِ وَفِي النُّو
 رِ وَسُبُلِ الرَّشَادِ نَخْتَرِقُ (٣٩)

- (٣٦) (بر): «وقومه» بدل: «وأهله»، السفين: سفينة نوح عليه السلام (الفائق ٣: ١٢٣)، نسر: صنم دفعه عمرو بن لحي إلى رجل من حمير يقال له معد يكرب، فكان بموضع من أرض سبأ يقال له بلخع، تعبدته حمير ومن والاه فلم يزل يعبدونه حتى هودهم ذو نواس، انظر: (الاصنام لابن الكلبي: ٥٨، المنمق في أخبار قريش لابن حبيب: ٤٠٧).
- (٣٧) في (الموازنة، الذخيرة): «ينقل» بدل: «تنقل»، الصالب: الصلب، الطبق: القرن من الناس، وأراد بيته شرفه (الفائق ٣: ١٢٣).
- (٣٨) في (زاد المعاد): «عليا» بدل: «علياء»، وقال الزمخشري في تفسيره: «المهيمن: نعته، أي حتى احتوى شرفك الشاهد على فضلك أفضل مكان وأرفعه من نسب خندف، النطق: من قول ابن الأعرابي: النطاق واحد النطق، وهي أعراض من جبال بعضها فوق بعض، أي نواح وأوساط، يعني أنه في الاشراف الأعلى من النسب كأنه أعلى الجبل وقومه تحته بمنزلة أعراض الجبال» (الفائق ٣: ١٢٤).
- (٣٩) في (أمالى الزجاجي): «وفي سبل الهدى والرّشاد» بدل: «وفي النور وسبل الرّشاد».

وأخذ الميثاقَ على النبيين - إن جاءهم - أن يؤمنوا به وينصروه ، ولو أدركوه لما وسعهم إلا أن يتبعوه ويُعزروه^(٤٠) ، // وأرسله إلى جميع^(٤١) الخلائق^(٤١) ، من الإنسِ والجنِّ والملائكةِ الصافّةِ . قال البارزي^(٤٢) : وأدخل في دعوتِهِ الحيواناتِ والجماداتِ والشجرَ^(٤٣) ، وقال السبكي^(٤٤) : «هو مُرسلٌ إلى كلِّ من تقدّم من الأممِ وغيرِ^(٤٥)» ، قال : فجميعُ^(٤٦) الأنبياءِ وأممهم كلهم من أمتهِ ، ومشمولون برسالتِهِ ونبوتِهِ ، ولذلك^(٤٧) يأتي عيسى [عليه السلام]^(٤٨) في آخرِ الزمانِ على شريعتهِ ،

(٤٠) يعزروه : ينصروه بالسيف (اللسان : عزر) .

(٤١) (ط هـ) ، (ط ق) : «الخلق» .

(٤٢) هو شرف الدين أبو القاسم هبة الله بن نجم الدين الحموي الشهير بالبارزي ، ولد سنة ٦٤٥ هـ ، ولي قضاء حماة مدة طويلة بلا أجر ، له بضعة وتسعون كتابا أغلبها لا يزال مخطوطا ، منها «البستان في تفسير القرآن» ، توفي سنة ٧٣٨ هـ ، انظر : (الدرر الكامنة ٥ : ١٧٤ ، البداية والنهاية ١٤ : ١٨٢ ، هدية العارفين ٢ : ٥٠٧ ، الأعلام ٨ : ٧٣) .

(٤٣) انظر : (الخصائص الصغرى : ٢٩) .

(٤٤) هو علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي ، أحد الحفاظ والمفسرين ، باشر قضاء الشام سنة ٧٣٩ هـ ، كان متقشفا ، وكان لا يقع له مسألة مستغربة أو مشكلة الا ويعمل فيها تصنيفا يجمع فيه شتاتها طال أو قصر ، وهو والد التاج السبكي صاحب «طبقات الشافعية الكبرى» ، توفي سنة ٧٥٦ هـ ، انظر : (طبقات السبكي ١٠ : ٣٠٨ ، الدرر الكامنة ٣ : ١٣٤ ، غاية النهاية لابن الجزري ١ : ٥٥١) .

(٤٥) (بر) : «وغيرها» وهو تحريف .

(٤٦) (ط ١) ، (ط ٢) : «جميع» .

(٤٧) (ط ١) ، (ط ٢) : «ولذا» .

(٤٨) زيادة من (ط ١) ، (ط ٢) .

وَجَمِيعُ الشَّرَائِعِ الَّتِي جَاءَتْ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ [عَلَيْهِمُ السَّلَامُ] (٤٩) شَرَائِعُهُ
وَمَنْسُوبَةٌ إِلَيْهِ ، فَهُوَ نَبِيُّ الْأَنْبِيَاءِ وَمَا جَاءُوا بِهِ إِلَى أُمَّمِهِمْ أَحْكَامُهُ فِي الْأَزْمَنَةِ
الْمُتَقَدِّمَةِ عَلَيْهِ (٥٠) ، هَكَذَا قَرَّرَهُ ذَلِكَ الْإِمَامُ الْحَبِيبُ الَّذِي لَا تَكَادُ (٥١) تَسْمَعُ
الْأَعْصَارُ لَهُ بِنظِيرٍ ، وَأَفْرَدَ لَهُ تَأْلِيفًا مُسْتَقِلًّا حَقَّهُ أَنْ يُرَقَّمَ عَلَى السُّنْدُسِ
بِالنُّضِيرِ (٥٢) ، وَيُوَافِقُهُ مِنَ النِّظْمِ النُّضِيرِيُّ (٥٣) ، قَوْلُ الشَّرْفِ
الْبُوصَرِيِّ (٥٤) :

وَكُلُّ آيٍ أَتَى الرَّسُولُ الْكِرَامُ بِهَا ،
فَإِنَّمَا اتَّصَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِمْ (٥٥)
فَإِنَّهُ شَمْسٌ فَضْلٍ هُمْ كَوَاكِبُهَا
يُظْهِرُنْ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلْمِ
وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُلْتَمِسٌ
غَرْفًا مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ الدَّيْمِ
وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِّهِمْ
مِنْ نَقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شِكْلَةِ الْحِكْمِ

(٤٩) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(٥٠) ورد القول في (التعظيم والمنة في «التؤمنن به ولتنصرنه» ١ : ٤٨ - ٥٠ - طبع ضمن فتاوي السبكي) .

(٥١) (ط١) ، (ط٢) : «يكاد» .

(٥٢) النُّضِيرُ: الذهب والفضة (اللسان: نض) .

(٥٣) الأصل (س١) : «النُّضِيرُ» ، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة .

(٥٤) بعدها في (بر) : «رحمه الله» ، والأبيات من البسيط .

(٥٥) ديوانه : ٢٤١ - ٢٤٢ .

وأجرى على يديه من المعجزات ألوفاً جُملةً ، وآتاه من الخصائص
 ما لم يؤت نبيُّ (٥٦) قبله ، وكان مما نُسب من المعجزات إليه : / إحياءه (٥٥)
 - حتى آمنا به - أبو يه (٥٧) ، وما زال (٥٨) أهل العلم والحديث في القديم
 والحديث يروون (٥٩) هذا الخبر وبه يسرون ، ويجعلونه في عداد
 الخصائص والمعجزات ، ويدخلونه في حيز (٦٠) المناقب
 والمكرّمات (٦١) ، ويرون أن ضعف إسناده في هذا المقام مُغتفر ، وأن إيراد
 ما لِين (٦٢) في الفضائل والمناقب مُعتبر ، وقد خرّجت الأئمة في أبواب
 المناقب ما هو أشدُّ ضعفاً من هذا ، وتسامحوا فيها بإيراد ما لم يصل إلى
 رُتبته ولا حاذى ، ووجهه بأنواع من التوجيه ، وارتضوه لما فيه من التبرئة
 والتنزيه ، فقال القرطبي (٦٣) : إن فضائل النبي صلى الله عليه [وآله] (٦٤)
 وسلم وخصائصه لم تزل تتوالى إلى حين مماته ، وتتابع إلى وقت وفاته ،

(٥٦) (بر) : «يؤته نبي» ، وفي (ط) (١) : «يؤتي نبي» ، وفي (ط) (ق) ، (ط) (هـ) : «يؤته نبياً» .

(٥٧) انظر: (الخصائص الصغرى : ٢٧) .

(٥٨) بعدها في (ط) (هـ) : «كلام» وهي زيادة لا معنى لها في السياق .

(٥٩) (بر) : «يوردون» .

(٦٠) (بر) : «خير» وهو تحريف .

(٦١) (ط) (١) ، (ط) (٢) : «الكرامات» .

(٦٢) (بر) : «بين» ، وفي (ط) (ق) ، (ط) (هـ) : «ضعف» ولعله صواب .

(٦٣) هو أبو عبدالله محمد بن أحمد بن فرج القرطبي ، صاحب «الجامع لأحكام

القرآن» ، توفي سنة ٦٧١ هـ ، انظر: (نفع الطيب ٢ : ٢١٠ ، الوافي بالوفيات

٢ : ١٢٢) .

(٦٤) زيادة من (ط) (هـ) .

فيكون هذا مما فضله الله وأكرمه [به] (٦٥) فضلاً (٦٦) ، وليس إحيائهما بممتنعٍ شرعاً ولا عقلاً .

وقال ابنُ سيِّدِ الناسِ (٦٧) : « ذكَّرَ بعضُ أهلِ العلمِ أن النبي صلى الله عليه [وآله] (٦٨) وسلم لم يزلُ رَاقِياً في المقاماتِ السنيَّةِ ، صاعداً في الدرجاتِ العليَّةِ ، إلى أن قبضَ اللهُ روحَهُ الطاهرةَ إليه ، وأزلفه (٦٩) بما خصَّه به لديه ، من الكراماتِ (٧٠) حينَ القُدومِ عليه ، فمن الجائز أن تكونَ هذه درجةٌ حصلتْ له بعدَ أن لم تكنْ وأن الإحياءَ والايمانَ متأخراً (٧١) عن (٥ ظ) تلك الأحاديثِ فلا تعارضُ (٧٢) . //

وقال الحافظُ شمسُ الدينِ [بنُ] (٧٣) ناصرِ الدينِ الدمشقي (٧٤) :

-
- (٦٥) زيادة من (ط ١) ، (ط ٢) .
(٦٦) في (بر) : « هذا مما أكرمه الله وفضله فعلاً » .
(٦٧) هو محمد بن محمد بن سيد الناس ، اليعمري الربعي ، كان حافظاً بارعاً أدبياً بليغاً مترسلاً ، أصله من اشبيلية ، توفي في القاهرة سنة ٧٣٤هـ ، انظر : (فوات الوفيات ٣ : ٢٨٦ ، البداية والنهاية ١٤ : ١٦٩ ، شذرات الذهب ٦ : ١٠٨) .
(٦٨) زيادة من (ط هـ) .
(٦٩) (بر) : « والزلفة » وهو تحريف .
(٧٠) (بر) : « والكرامة » .
(٧١) (ط ١) ، (ط ٢) : « والايمان كان متأخراً » .
(٧٢) عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ١ : ١٣٣ ، وفيه : « الكرامة » بدل : « الكرامات » ، و « أن يكون الأحياء والايمان متأخراً » بدل : « وأن الأحياء والايمان متأخراً » .
(٧٣) سقطت من الأصل (س ١) ، والزيادة من بقية نسخ المقامة .
(٧٤) هو الحافظ شمس الدين محمد بن أبي بكر بن عبدالله الدمشقي ، ولد سنة ٧٧٧هـ ، وصار محدث البلاد الدمشقية ، توفي سنة ٨٤٢هـ ، انظر : (طبقات =

حَبَا اللّٰهُ النَّبِيَّ مَزِيدَ فَضْلٍ عَلَى فَضْلِ وَكَانَ بِهِ رُوْفًا (٧٥)
فَاحْيَا (٧٦) أُمَّهُ وَكَذَا أَبَاهُ لِإِيْمَانٍ بِهِ فَضْلًا لَطِيْفًا (٧٧)
فَسَلَّمَ فَالْقَدِيمُ بِذَا قَدِيرٌ وَإِنْ كَانَ الْحَدِيثُ بِهِ ضَعِيْفًا
وَبَعْضُ الْأَسَاطِينِ أَيْدُهُ وَشَيْدُهُ ، وَأَكَّدَهُ وَأَطَّدَهُ (٧٨) ، وَقَوَّاهُ وَشَدَّدَهُ ،
وَمَهَّدَ طَرِيقَهُ وَسَدَّدَهُ ، بِأَنَّهُ وَافَقَ الْقَاعِدَةَ الَّتِي اتَّفَقَتْ عَلَيْهَا الْأُمَّةُ كُلُّهَا ، أَنَّهُ
لَمْ يُؤْتِ نَبِيٌّ مُعْجَزَةً أَوْ خَصِيصَةً إِلَّا وَقَعَ لِنَبِيِّنَا ﷺ (٧٩) مِثْلُهَا (٨٠) ، وَقَدْ أُوتِيَ
عِيسَى [عَلَيْهِ السَّلَامُ] (٨١) إِحْيَاءَ الْمَوْتَى مِنَ الْقُبُورِ (٨٢) ، فَلَا بَدَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ
نَظِيرُهُ وَلَيْسَ هَذِهِ الْقِصَّةُ فِيمَا (٨٣) اشْتَهَرَ مِنَ الْمَأْتُورِ ، وَإِنْ كَانَ وَقَعَ لَهُ (٨٤) مِنْ

-
- = (الحفاظ: ٥٤٥) ، وبعدها في (بر) : «رحمه الله» ، والأبيات من الوافر .
(٧٥) الأبيات له في (كشف الخفاء ومزيل الإلباس للعجلوني ١ : ٦٠ ، مهذب
الروضة الفيحاء في تواريخ النساء للعمرى : ٦٦ ، اللآلئ المصنوعة ١ : ١٣٩
- وفيه : «بكل» بدل : «مزيد» ، والمثبت ما رسم في (ط ق) ، (مهذب
الروضة) ، وفي الأصل (س ١) وبقية النسخ : «روفا» .
(٧٦) (ط ق) : «وأحيا» .
(٧٧) (مهذب الروضة الفيحاء) : «منيفا» .
(٧٨) سقط من (ط ١) ، (ط ٢) : «وأكدته وأطدته» ، أطدته : ثبتته (اللسان : وطد) .
(٧٩) زيادة من (ط ١) ، (ط ٢) .
(٨٠) الخصائص الكبرى ٣ : ١١٠ ، وفيه : «قال العلماء : ما أوتي نبي معجزة ولا
فضيلة الا ولنبينا ﷺ نظيرها أو أعظم منها» .
(٨١) زيادة من (ط ١) ، (ط ٢) .
(٨٢) سقطت من (ط ١) ، (ط ٢) .
(٨٣) (ط هـ) : «في ما» .
(٨٤) سقطت من (بر) .

هذا النمط نطقُ الذراع (٨٥) ، وحنينُ الخشبة من الأجداع (٨٦) ، فإن قصة الأبوين أقرب إلى المماثلة ، وأنسبُ بالمشاكلية ، ومن الأصولِ المُحررة أن الحديثَ الضعيفَ يتقوى بموافقةِ القاعدةِ المُقررة .

وذهبَ مُحققون^(٨٧) في شأنِهما إلى ما هو أقوى مدركاً ، وأصحُّ مسلكاً ، وهو أن حكمهما حكمٌ من لم تبلغه الدعوة من أهلِ الفترة ، إذ لم يثبتَ أنهما دُعيا وعاندا وكلُّ مولودٍ يُولدُ على الفطرة ، مع ضَميمة أنهما قُبضا في إبانِ الشبابِ ، ولم يبلغا سنَّ من بلغَ الأحقابَ ، فلم يسعَ عُمرهما الوقوفَ على الأخبارِ بالإخبارِ من الأخبارِ (٨٨) ، والفحصُ (٨٩) عنهما إلى الإسفارِ بالإسفارِ إلى حَمَلَةِ الأسفارِ (٩٠) . (٩٦)

وقد وردَ في أهلِ الفترةِ أحاديثُ صحاحٍ وحسانٌ ، بأنهم موقَّفونَ إلى

(٨٥) أورد السيوطي : «وأخرج البزار وصححه أبو نعيم عن أبي سعيد الخدري أن يهودية أهدت لرسول الله ﷺ شاة سميطا ، فلما بسط القوم أيديهم قال : كفوا أيديكم فان عضوا لها يخبرني أنها مسمومة . . . » (الخصائص الكبرى ٢ : ٦٥) ، وسميط : مشوية (اللسان : سمط) .

(٨٦) اورد السيوطي : «وأخرج ابن ابي شيبة والدرامي وأبو نعيم عن أبي سعيد الخدري ، قال : كان رسول الله ﷺ يخطب إلى جذع ، فصنع له منبر ، فلما قام عليه حنَّ الجذع حنين الناقة إلى ولدها ، فنزل إليه رسول الله ﷺ فضمه إليه فسكن» (الخصائص الكبرى ٢ : ٣٠٧) .

(٨٧) (ط١) ، (ط٢) ، (طه) : «المحققون» .

(٨٨) الأخبار : جمع حبر وهو العالم ، ذميا كان أو مسلما (اللسان : حبر) .

(٨٩) (بن) : «البحث» ، وسقط من (ط١) ، (ط٢) : «إلى الاسفار» .

(٩٠) الاسفار : السرعة والذهاب من أسفرت الابل إذا ذهبت في الأرض ، الاسفار :

جمع السَّفَر وهو قطع المسافة ، الأسفار : الكتب الكبار (اللسان : سفر) .

الامتحان^(٩١) ، بين يدي الملك الديان ، فمن سبقت له السعادة أطاع ،
ودخل الجنان ، ومن سبقت له الشقاوة عصى وأدخل^(٩٢) النيران ، ومن هنا
نشأت قاعدة من لم تبلغه الدعوة ، وأطبق^(٩٣) على نجاته من له بمذهب
الإمامين : الشافعي والأشعري^(٩٤) قُدوة .

وأجابوا عن الأحاديث التي بعضها في صحيح مسلم ، بأنها منسوخة
بالأدلة التي بنوا عليها قاعدة شكر المنعم ، وقد أوردوا على ذلك من
التنزيل أصولاً ، منها قوله تعالى : ﴿وما كنا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ
رَسُولاً﴾^(٩٥) .

وقال تعالى في بيان [أنه لا]^(٩٦) يُعاقب أحدٌ قبل البعثة ولا يُجزى :
﴿ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله [لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولاً فنتبع
آياتك من قبل]﴾^(٩٧) أن نذلل ونخزي^(٩٨) .

(٩١) (ط هـ) : «الامتحان» .

(٩٢) (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط هـ) : «ودخل» .

(٩٣) (ط هـ) : «فانطبق» .

(٩٤) هو علي بن اسماعيل بن اسحاق ، أبو الحسن ، كان من المعتزلة ، ثم تركهم
ونصر السنة ، وهو صاحب «مقالات الاسلاميين» ، و«الابانة عن أصول
الديانة» ، توفي ببغداد سنة ٣٢٤ هـ ، انظر : (وفيات الأعيان ٣ : ٢٨٤ ، البداية
والنهاية ١١ : ١٨٧ ، مقدمة الابانة عن أصول الديانة : ٨ - ٩) . وفي (ط ١) ،
(ط ٢) : «الاشعري والشافعي» .

(٩٥) سورة الاسراء ، الآية : ١٥ .

(٩٦) سقطت من الأصل (س ١) ، والزيادة من بقية نسخ المقامة .

(٩٧) سقطت من الأصل (س ١) ، والزيادة من بقية نسخ المقامة ، وفي (ط هـ) :
«نزل» بدل : «نذل» .

(٩٨) سورة طه ، الآية : ١٣٤ .

وقال تعالى في سورة: ﴿طسم ، تلك آيات الكتاب المبين﴾ (٩٩) ،
﴿ولولا أن تصيبهم مصيبة بما قدمت أيديهم فيقولوا ربنا لولا أرسلت إلينا
رسولاً فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين﴾ (١٠٠) .

وقال تعالى في هذه السورة وبه (١٠١) استدلال العالمون: ﴿وما كان ربك
مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولاً يتلو﴾ (١٠٢) عليهم آياتنا وما كنا مهلكي
القرى إلا وأهلها ظالمون﴾ (١٠٣) .

وقال تعالى في عدم تكليف الغافل وبه قال (١٠٤) الناقلون: ﴿ذلك أن
لم يكن ربك مهلك القرى بظلم أهلها غافلون﴾ (١٠٥) .

وقال تعالى // في هذه السورة (١٠٦) وهو أصدق القائلين: ﴿أن
تقولوا﴾ (١٠٧) إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وإن كنا عن دراستهم
لغافلين﴾ (١٠٨) ، وقال تعالى في سورة الشعراء تنبيهاً للعالمين: ﴿وما
أهلكنا من قرية إلا لها منذرون ، ذكرى وما كنا ظالمين﴾ (١٠٩) .

(٦ ظ)

(٩٩) سورة الشعراء ، الآيتان : ١ ، ٢ .

(١٠٠-١٠١) سورة القصص ، الآية : ٤٧ «وبها» .

(١٠٢) (ط) ، (٢ط) : «يتلوا» .

(١٠٣) سورة القصص ، الآية : ٥٩ .

(١٠٤) (ط) ، (٢ط) : «استدل» .

(١٠٥) سورة الانعام ، الآية : ١٣١ .

(١٠٦) (ط) ، (٢ط) : «الصورة» .

(١٠٧) الأصل (س) ، (ط) : «يقولوا» وأثبت الصواب من القرآن الكريم وبقية

نسخ المقامة .

(١٠٨) سورة الانعام ، الآية : ١٥٦ ، وفي (ط) : «لغافلون» وهو خطأ .

(١٠٩) سورة الشعراء ، الآيتان : ٢٠٨ ، ٢٠٩ .

وقال تعالى قطعاً لعُذرِ الكُفّارِ حيثُ لا يجدونَ في النارِ مِن نصيرٍ:
﴿وَهُمْ يَصْطَرِّخُونَ فِيهَا رَبِّنا أَخْرِجْنا نَعْمَلْ صالِحاً غيرَ الَّذي كُنّا نَعْمَلُ أو لم نُعْمَرْكُمْ ما يتذكَّرُ فيه من تذكَّرَ وجاءكم النَّذيرُ﴾ (١١٠).

وبالجُملةِ فهذه القاعِدةُ مَقطوعٌ بها عندنا في الفقه والأصولِ ، مُستغنيةٌ لشهرتها عن أن يوردَ فيها شيءٌ من النُّقولِ (١١١) ، ونظيرُ هذا نَسخُ تعذيبِ أطفالِ المُشركينَ بما هو أحرى ، وهو قولُه تعالى : ﴿ولا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ (١١٢) .

وعلى هذا التخرِيجِ يُحمَلُ ما لَوَّحَ به حَدِيثُ الحَاكِمِ وصَحَّحَهُ عن ابنِ مسعودٍ أَنه صَلَّى اللهُ عليه [وآله] (١١٣) وسلم : «سُئِلَ عن أبويهِ ، فقال : ما سألتُهُما رَبِّي فَيُعطيني فيهِما وإني لقاتِمُ المَقامِ المَحمودِ» (١١٤) ، فلَوَّحَ بأنهُ يَرتَجي لهما في ذلكَ المَقامِ [المَحمودِ] (١١٥) الشَّفاعةَ ، وليست (١١٦) إلا في التوفيقِ عندَ الامتِحانِ للطاعةِ ، وعلى ذلكَ يُحمَلُ حَدِيثُ ابنِ (١١٧) عُمَرَ

(١١٠) سورة فاطر ، الآية : ٣٧ ، وتَمامها : ﴿... فذوقوا فما للظالمين من نصير﴾ .

(١١١) (بر) : «المنقول» .

(١١٢) سورة فاطر ، الآية : ١٨ ، وقال القرطبي في تفسيرها : «أي لا تحمل حاملة

ثقل أخرى ، أي لا تؤخذ نفس بذنب غيرها ، بل كل نفس مأخوذة بجرمها

ومعاقبة بائنها ، وأصل الوزر الثقل» (الجامع لأحكام القرآن ٧ : ١٥٧) .

(١١٣) زيادة من (ط هـ) ، (ط ا) ، (ط ٢) : «عليه الصلاة والسلام» .

(١١٤) المستدرک علی الصحیحین ٢ : ٣٦٤ (باب التفسیر) .

(١١٥) زيادة من (بر) .

(١١٦) (ط ا) ، (ط ٢) : «وليس» .

(١١٧) (بر) : «بن» .

فيما رواه تَمَامٌ (١١٨) في فوائده المروية: «إذا كان يومُ القيامةِ شفعتُ لأبي وأمي وعمي وأخٍ (١١٩) لي كان في الجاهلية» (١٢٠)، والمرادُ أخوه من الرضاعة وهو ابنُ حليلةِ السعدية، وقد تأوَّلَ المُحبُّ الطبريُّ (١٢١) في حقِّ عمه على أنها شفاعَةٌ في التخفيفِ (١٢٢) كما في / مُسلمٍ، ولا بدُّ من هذا التأويلِ في حقِّه لأنه أدركَ البعثةَ ولم يُسلم.

وسلك الإمامُ فخرُ الدينِ الرازي (١٢٣) مسلكاً آخرَ في غايةِ التبجيلِ

(١١٨) هو تمام بن محمد بن عبدالله بن جعفر، أبو القاسم البجلي الرازي ثم الدمشقي، من حفاظ الحديث، مغربي الأصل، كان محدث دمشق في عصره، له كتاب «الفوائد» ثلاثون جزءاً، في الحديث، وصلت منه بعض الأجزاء التي ما زالت مخطوطة، توفي سنة ٤١٤هـ، وانظر: (كشف الظنون ٢: ١٢٩٦، الأعلام ٢: ٨٧).

(١١٩) (ط) ١، (٢ط): «وأخي» وهو تحريف.

(١٢٠) أورده المحب الطبري نقلاً عن تمام الرازي، وقال: «في طريقه الوليد بن مسلمة وهو منكر الحديث (ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى: ٧).

(١٢١) بياض في (ط) ٢، وهو أحمد بن عبدالله بن محمد الطبري، من أهل مكة مولداً ووفاة، وكان شيخ الحرم فيها، له عدة تصانيف مطبوعة، توفي سنة ٦٩٤هـ، انظر: (طبقات السبكي ٨: ١٨، مرآة الجنان ٤: ٢٢٤، النجوم الزاهرة ٨: ٧٤).

(١٢٢) انظر: (ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى للمحب الطبري: ٧).

(١٢٣) هو أبو عبدالله محمد بن عمر الطبرستاني الأصل الرازي المولد، الملقب فخرالدين، المعروف بابن الخطيب، الفقيه الشافعي، فاق أهل زمانه في علم الكلام والمعقولات وعلم الأوائل، من كبار المفسرين، توفي سنة ٦٠٦هـ بمدينة هراة، انظر: (وفيات الاعيان ٤: ٢٤٨، ذيل الروضتين: ٦٨، طبقات السبكي ٨: ٨١).

والتعظيم ، فقال : إنهما لم يكونا مُشركين بل كانا على التوحيدِ وملةِ إبراهيمَ
 [عليه السلام] (١٢٤) ، وزاد أن أجداده صلى الله عليه [وآله] (١٢٥) وسلم
 كلهم إلى آدمَ كذلك ، سالكونَ (١٢٦) من التوحيدِ أقومَ (١٢٧) المسالكِ ،
 واستدلَّ بما في التنزيلِ الذي هو قُرْةُ (١٢٨) عَيْنِ الْعَابِدِينَ (١٢٩) : ﴿الَّذِي يَرَاكَ
 حِينَ تَقُومُ ، وَتَقْلُبُكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ (١٣٠) ، وبقوله تعالى (١٣١) : ﴿إِنَّمَا
 الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ (١٣٢) فذلك (١٣٣) صِفَةُ الْكَافِرِينَ ، وقال صلى الله عليه
 وآله (١٣٤) وسلم : «لم أزلُ أنقلُ من أصلابِ الطاهرينَ» (١٣٥) .

وقد استقرتْ (١٣٦) أحوالُ (١٣٧) أجدادِ سيِّدِ بني قُصي ، فوجدتهم

-
- (١٢٤) زيادة من (ط ١) ، (ط ٢) .
 (١٢٥) زيادة من (ط هـ) .
 (١٢٦) (بر) : «سالكين» وهو خطأ .
 (١٢٧) (بر) : «أسوم» وهو تحريف .
 (١٢٨) سقطت من (ط ق) .
 (١٢٩) التفسير الكبير ٢٤ : ١٧٣ - ١٧٤ .
 (١٣٠) سورة الشعراء ، الآيتان : ٢١٨ ، ٢١٩ . وفي (ط ق) : «تقدم» بدل :
 «تقوم» .
 (١٣١) (ط ق) : «ويقوله ﷺ» وهو خطأ .
 (١٣٢) سورة التوبة ، الآية : ٢٨ .
 (١٣٣) (ط ١) ، (ط ٢) : «فتلك» وهو صواب أيضا .
 (١٣٤) سقطت من (بر) ، (ط ق) ، وفي (ط ١) ، (ط ٢) : «وقال عليه الصلاة
 والسلام» .
 (١٣٥) أورده السيوطي في (الحاوي للفتاوي ٢ : ٢١٠) .
 (١٣٦) (ط ١) ، (ط ٢) : «استقرأت» .
 (١٣٧) سقطت من (بر) .

مؤمنين بيقين^(١٣٨) من آدم إلى مرة بن كعب بن لؤي^(١٣٩)، إلا أنه يُستثنى منهم آزر إن كان والد إبراهيم، وإن كان عمه كما رجَّحه^(١٤٠) الإمام^(١٤١)، وقال به جماعة من السلف فالأمر على التعميم^(١٤٢).

وقد صحت الآثار [الواردة]^(١٤٣): «بأنه لم يكن بين آدم ونوح نسمة جاحدة»^(١٤٤)، وهو معنى قوله تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾^(١٤٥).

وفي التنزيل حكاية عن^(١٤٦) نوح داعياً مؤمناً: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا﴾^(١٤٧)، وسام بن نوح قيل: إنه نبي، (٧ ظ) وولده أرفخشذ صديق، وقد أدرك جدّه نوحاً ودعا^(١٤٨) // له وكان في خدمته، نعم الرفيق.

وفي طبقات ابن سعد^(١٤٩): أن الناس في عهد نوح لم يزلوا ببابل

(١٣٨) (ط ق) ، (ط هـ) : «متقين» ولعله صواب .

(١٣٩) سقطت من (ط ٢) .

(١٤٠) (ط ٢) : «وضحة» .

(١٤١) التفسير الكبير ٢٤ : ١٧٤ .

(١٤٢) (ط ٢) : «التعظيم» وهو تحريف .

(١٤٣) زيادة من (ط هـ) .

(١٤٤) طبقات ابن سعد ١ : ٤٢ .

(١٤٥) سورة البقرة ، الآية : ٢١٣ .

(١٤٦) (ط ٢) : «على» وهو تحريف .

(١٤٧) سورة نوح ، الآية : ٢٨ .

(١٤٨) (ط ق) : «دعى» .

(١٤٩) هو أبو عبدالله محمد بن سعد ، من أصحاب الواقدي ، روى عنه ، وكان عالماً بأخبار الصحابة والتابعين ، سكن بغداد ، وصنف «الطبقات» الكبير =

وهم على الاسلام ، إلى أن ملكهم نمرود بن كوش^(١٥٠) بن كنعان فدعاهم إلى عبادة الأصنام^(١٥١).

وأما العربُ فصحت الأحاديثُ في البخاري وغيره ولكل راوٍ وواع^(١٥٢) ، بأنه لم يكفر منهم أحد^(١٥٣) من عهد إبراهيم إلى عهد عمرو^(١٥٤) بن عامر الخزاعي ، فهو أول من عبد الأصنام ، وغير دين إبراهيم^(١٥٥) [عليه الصلاة والسلام] ^(١٥٦) ورآه^(١٥٧) النبي صلى الله عليه وآله وسلم بسبب ذلك يجرُّ قصبه في النار^(١٥٨) ، [و] ^(١٥٩) قد نصَّ العلماءُ

= والصغير ، توفي سنة ٢٣٠ هـ ، انظر: (الفهرست لابن النديم: ١١١ ، والوافي بالوفيات ٣ : ٨٨) .

(١٥٠) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، وفي (بر) : «كوبيل» وهو تحريف .

(١٥١) الطبقات الكبرى ١ : ٤٤ ، وفيها : «نمرود» بدل : «نمرود» ، و«الأوثان» ، بدل : «الأصنام» ، وقال النسابة أبو جعفر محمد بن حبيب في (المحبر :

٤٦٦) : «نمرود بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح ، وهو صاحب النسور» .

(١٥٢) (بر) ، (طق) ، (طه) : «واعي» ، وفي الأصل (سر١) ، (ط١) ، (ط٢) : «وواعي» وأثبت الصواب .

(١٥٣) بعدها في (طه) : «مشرک» .

(١٥٤) (بر) : «عمر» .

(١٥٥) (ط١) ، (ط٢) : «إبراهيم» ، وفي (بر) : «إبراهيم» ، إبراهيم : لغة في إبراهيم (اللسان : برهم) .

(١٥٦) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(١٥٧) سقطت من (ط١) ، (ط٢) : «ورآه . . . وسلم» .

(١٥٨) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٦ : ٥٤٧ .

(١٥٩) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

على هذه الجُملةِ وروتها(١٦٠) الحَملةُ(١٦١) في عِدَةٍ من الأخبارِ.

وقد أخرجَ ابنُ حَبِيبٍ(١٦٢) في تاريخِهِ عن ابنِ عَبَّاسٍ [رضي الله عنهما](١٦٣) وهو جَدِيرٌ بأن يُجدَّ له في السيرِ، قال: «كان عدنانُ(١٦٤) ومعدُّ وربيعةُ ومُضَرُّ وخزيمةُ وأسدُّ على مِلةِ إبراهيمَ فلا تذكروهم إلا بخيرٍ»(١٦٥).

وفي «الروضِ الأنفِ» حديثُ(١٦٦): «لا تسبُّوا إلياسَ فإنه كان مُؤمناً»(١٦٧) وناهيكَ به بياناً، وفي «دلائلِ النبوةِ» لأبي نُعيمٍ: أن كعبَ بن

(١٦٠) (ب): «ورواه الجلة من الأخبار» .

(١٦١) (ط) ، (٢ط): «الجملة» وهو تحريف .

(١٦٢) هو أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمر ، من موالي بني العباس ، وحبیب أمه ، من علماء بغداد بالأنساب والأخبار واللغة والشعر والقبائل ، وهو صاحب «المنمق» و«المحبر» و«التاريخ الملحق» ، توفي سنة ٢٤٥هـ ، انظر: (الفهرست لابن النديم: ١١٩ ، بغية الوعاة ١: ٧٣ ، المحبر: ٥٠٦ ، تحفة الأبيي فيمن نسب إلى غير أبيه للفيروز ابادي ١: ١٠٨ - ضمن نوادر المخطوطات) .

(١٦٣) زيادة من (ط) ، (٢ط) .

(١٦٤) بعدها في (ب): «وسعد» .

(١٦٥) لم أجد النص في «المحبر» أو المنمق» ، وأورده ابن حجر العسقلاني في (فتح الباري ٦: ٥٢٩) ، وفيه «وروى ابن حبيب في تاريخه عن ابن عباس ، قال: مات عدنان وأبوه وابنه معد وربيعة ومضر وقيس وتميم وأسد وضبة على الإسلام على ملة إبراهيم» .

(١٦٦) سقطت من (ب) .

(١٦٧) الروض الأنف للسهيلي ١: ٦١ ، وفيه: «والياس بن مضر أول من أهدى البدن للبيت ، قاله الزبير ، وأم الياس: «الرباب بنت حميرة بن معد بن عدنان ، قاله الطبري» .

لؤي أوصى ولده بالإيمان بالنبي ﷺ (١٦٨) وكان يُنشدُ إعلاناً:

[يا ليتني شاهدُ نجواء (١٦٩) دعوتِهِ إذا قُرِيشُ تُبغِي الحقَّ خذلاناً (١٧٠)]

وأما كُلاب (١٧١)، وقُصيَّ وعبدُ منافٍ وهاشمٌ، فلم أظفرُ فيهم (١٧٢) في واحدٍ من الجانبينِ بنقلِ جازمٍ، وأما عبدُ المُطلبِ ففيه خلافٌ والأشبهُ أنه من أهلِ الفترةِ، وممن (١٧٣) لم تبلغهُ الدعوةُ كَرَّةً، وقد استشهدَ أولئك القبيلُ، بقوله في قصة أصحابِ الفيلِ (١٧٤) [الفيلِ (١٧٥)]:

لأهمَّ إن المرءَ يمَّ نَع رَحله فامنع حلالك (١٧٦)

(١٦٨) زيادة من (ط ١)، (ط ٢)، (ط هـ).

(١٦٩) (ط ١)، (ط ٢): «شاهدت نجوى» وفي (بر): «نجوى»، وفي (ط هـ):

«نجواء»، والمثبت ما ورد في (ط ق)، (دلائل النبوة).

(١٧٠) دلائل النبوة: ٥٠ - ٥١، وفيه: «حين العشي» بدل: «إذا قریش»، والبيت من البسيط.

(١٧١) هو كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي، وولد كلاب بن مرة: قصياً، فولد

قُصيَّ بن كلاب: عبد مناف، فولد عبد مناف بن قُصيَّ: هاشمًا، فولد

هاشم بن عبد مناف: عبدالمطلب، انظر: (نسب قریش للزبيری:

١٣ - ١٥).

(١٧٢) سقطت من (ط ١)، (ط ٢)، وفي (بر): «أحد» بدل: «واحد».

(١٧٣) سقطت من (بر).

(١٧٤) (ط ١)، (ط ٢): «أهل».

(١٧٥) ما بين المركنين سقط من الأصل (س ١) والزيادة من بقية النسخ، وانظر:

تفصيل قصة أصحاب الفيل في: (طبقات ابن سعد ١: ٩١، سيرة ابن هشام

١: ٤٤ - ٦٣).

(١٧٦) ورد البيت الأول في (سيرة ابن هشام ١: ٥٢، تاريخ الطبري ٢: ١٣٥،

المنمق لابن حبيب: ٧٥، الروض الأنف للسهيلى ١: ٢٦٦)، وفي

وانصُرْ على آلِ الصَّليبِ وعابديه اليومَ آلك (١٧٧)

وقد استدَلَّ مُجاهدٌ وسُفيانُ بنُ عُيينَةَ (١٧٨) على استمرارِ التوحيدِ في (٨ و) ذريةِ إبراهيمَ (١٧٩) بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ / هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ (١٨٠).

وصحَّ في تفسيرِ ابنِ المنذرِ (١٨١) عن ابنِ جُرَيْجٍ (١٨٢) وهو العَالِمُ

= (المنمق): «رحالك» بدل: «حلالك»، وفي (تاريخ الطبري، سيرة ابن هشام، المنمق): «العبد» بدل: «المرء»، لاهم: العرب تحذف الألف واللام من اللهم، وتكتفي بما بقي، حلالك: بيتك (الروض الأنف ١: ١٦٦).

(١٧٧) تفرد السهيلي برواية هذا البيت (الروض الأنف ١: ٢٦٧)، والبيتان من مرفل الكامل.

(١٧٨) هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، أحد أئمة الإسلام، روى عن عمرو بن دينار، وزباد بن أسلم، وروى عنه الشافعي وابن المديني وابن معين وغيرهم، قال الشافعي: لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز، توفي بمكة سنة ١٩٨هـ، انظر: (تاريخ بغداد ٩: ١٧٤، حلية الأولياء ٧: ٢٧٠، طبقات الحفاظ: ١١٣).

(١٧٩) لم أجد مثل هذا الاستدلال في (تفسير مجاهد)، وأورده السيوطي في (الدر المنثور ٤: ٨٦).

(١٨٠) سورة إبراهيم، الآية: ٣٥.

(١٨١) هو محمد بن إبراهيم بن المنذر، كان اماما مجتهدا، حافظا ورعا، وله من التصانيف المفيدة السائرة «الأوسط» و«الاجماع» و«التفسير» و«اختلاف العلماء»، وكان شيخ الحرم بمكة، توفي سنة ٣١٩هـ، وتفسيره للقرآن ما زال مخطوطا، انظر: (طبقات الشافعية للسبكي ٣: ١٠٢، طبقات ألقهاء للشيرازي: ٨٩، الأعلام ٥: ٢٩٤)، وفي (صلة تاريخ الطبري لعريب القرطبي: ١٣٤ - أنه توفي سنة ٣١٨هـ).

(١٨٢) هو أبو خالد عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج، القرشي بالولاء، فقيه الحرم =

الأوأة ، في قوله [تعالى] (١٨٣): ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ (١٨٤) ، قَالَ فلن تزال من ذرية إبراهيم ناسٌ على الفطرة (١٨٥) يعبدون الله .

ووردَ عن ابن عباسٍ ومُجاهدٍ وقتادة (١٨٦) بسندٍ نعتمه ، في قوله تعالى : ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ (١٨٧) قال : «الإخلاصُ والتوحيدُ لا يزالُ في ذرِيَّتِهِ من يُوحَدُ (١٨٨) اللهُ ويعبُدُهُ» (١٨٩) .

وما أحسنَ قولَ الحافظِ ابنِ (١٩٠) ناصرِ الدينِ الدمشقي (١٩١) :

= المكي ، يقال : انه أول من صنف الكتب في الإسلام ، توفي سنة ١٥١هـ ، وقيل قبل ذلك ، انظر: (وفيات الأعيان ٣ : ١٦٣ ، تاريخ بغداد ١٠ : ٤٠٠ ، غاية النهاية في طبقات القراء ١ : ٤٦٩) .

(١٨٣) زيادة من (ط هـ) .

(١٨٤) سورة ابراهيم ، الآية : ٤٠ ، وتماهما : ﴿... رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دَعَاءَ﴾ .

(١٨٥) (ط هـ) : «الفترة» وهو تحريف .

(١٨٦) هو أبو الخطاب قتادة بن دعامة . . . السدوسي البصري ، كان تابعيا وعالما كبيرا ، وقال أبو عمرو : كان قتادة من أنسب الناس ، وكان قد أدرك دغفلا ، توفي بواسط سنة ١١٧هـ ، انظر: (المعارف لابن قتيبة : ٤٦٢ ، وفيات الاعيان ٤ : ٨٥ ، جمهرة أنساب العرب لابن حزم : ٣١٨) .

(١٨٧) سورة الزخرف ، الآية : ٢٨ ، وتماهما : ﴿... لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ .

(١٨٨) (بر) : «من يعبد الله ويوحده» .

(١٨٩) لم يرد القول في (تفسير مجاهد) ولا في (تنوير المقياس في تفسير ابن عباس) ، وأورده السيوطي في (الدرّ المنتور ٦ : ١٦) .

(١٩٠) سقطت من (ط ١) ، (ط ٢) ، وفي (بر) : «بن» .

(١٩١) سبق التعريف به ، والبيتان له في (الحاوي للفتاوي ٢ : ٢٢١) ، وبعدها في

(بر) : «حيث قال هذه الأبيات شعرا» ، والبيتان من الوافر .

تَنْقَلُ أَحْمَدُ نُورًا عَظِيمًا تَلَأًا فِي جِبَاهِ السَّاجِدِينَ
تَقَلَّبَ فِيهِمْ قَرْنًا فَقَرْنَا إِلَى أَنْ جَاءَ خَيْرَ الْمُرْسَلِينَ
هذه خلاصةُ النُّقُولِ وَالْأَدْلَةِ (١٩٢) ، وهي بدورُ مُسْفَرَةٌ لَا نَجُومٌ أَوْ أَهْلَةٌ ،
شَرَحْتُ صُدُورَ الْأَصْحَابِ ، وَأَشْرَقَتْ إِشْرَاقَ الشَّمْسِ فِي الظَّهْرِ لَيْسَ
دُونَهَا سَحَابٌ ، فَمِنْ أُمَّ (١٩٣) لَهَا وَتَأَمَّلَهَا ، وَأَلْقَى فِكْرَهُ لَهَا وَمَالَهَا (١٩٤) ، وَنَظَرَ
إِلَيْهَا مُنْصِفًا ، وَضَحَّ لَهُ مِنْهَا (١٩٥) مَا خَفَا (١٩٦) ، وَمِنْ قَوِي عِنْدَهُ غَيْرُ ذَلِكَ ،
وَتَرَجَّحَ فِي نَظَرِهِ مَا (١٩٧) هُنَالِكَ ، فَدُونُهُ وَمَا شَاءَ دُونَ إِنْكَارٍ ، فَلَيْسَ فِي
الِاخْتِيَارِ وَلَا يَةُ إِجْبَارٍ ، فَإِنْ كَانَ مَمَّنْ إِذَا (١٩٨) نَظَرَ فِي الْأَدْلَةِ مَا زَهَا (١٩٩)
[وَمَا زَهَا] (٢٠٠) ، وَإِذَا قَامَ قَوْمَةُ الرَّجَالِ مَاسَهَا (٢٠١) وَمَاسَهَا (٢٠٢) ، فَلِيخْتَرُ

(١٩٢) (ط هـ): «وأدلة» .

(١٩٣) (بر): «أملها» ، أم: قصد (اللسان: أمم) .

(١٩٤) (مالها): عدل إليها وأقبل عليها (اللسان: ميل) .

(١٩٥) سقطت من (بر) .

(١٩٦) الأصل (س ١): «خفا» ، وبقية النسخ: «خفى» وهو صواب أيضا .

(١٩٧) سقطت من (بر) ، وفيها: «نظيره» بدل: «نظره» .

(١٩٨) سقطت من (بر) .

(١٩٩) مازها: فصل بعضها من بعض (اللسان: ميز) ، وفي (بر): «ماهرا» بدل:

«مازها» وهو تحريف .

(٢٠٠) سقطت من الأصل (س ١) ، وفي (بر): «ومارها» ، وفي (ط ١): «زهى» ،

والمثبت ما ورد في (ط ٢) ، (ط ق) ، (ط هـ) ، مازها: لم يعجب بنفسه ولم

يتكبر (اللسان: زها) .

(٢٠١) (بر) ، (ط ١) ، (ط ٢): «سهى» ، سها: من السهو وهو نسيان الشيء والغفلة

عنه وذهاب القلب إلى غيره (اللسان: سها) .

(٢٠٢) ماسها: من الميس وهو التبخر ، ويقال رجل مياس إذا كان يتبخر في مشيه =

لنفسه أي قولٍ ، // وليركب في ترجيحه كل هولٍ ، ولينفق في نصرته من (٨ ظ)
سعة ذات يده إن كان ذا طولٍ ، وإن قصر باعُهُ ، وانحصر اطلاعهُ ،
فمدَّ (٢٠٣) لسانه إلى البذا (٢٠٤) ، وتناول بالشم (٢٠٥) والأذى ، فإننا لله ولا
حول ، [ولا قوة إلا بذي الطول] (٢٠٦) ، وإن رام بزعمه أن أرجع (٢٠٧) عما
اخترته فلو قطعت إرباً إرباً (٢٠٨) ما رجعت ، ولم أقصد سوى أن أريد إلا
الإصلاح ما استطعت ، ولقد وصل إلي عن رجلٍ من أهل الحديث ،
وممن سعى (٢٠٩) فيه طول عمره السعي (٢١٠) الحثيث ، أنه ذكر له ما
قلته (٢١١) فصاح ، وأعرض بوجهه وأشاح ، وأجرى من فمه سيلاً ، وجر من
لسانه ذيلًا ، وكسا (٢١٢) وجهه الصبح ليلاً ، وكاد (٢١٣) يطير مع بنات

= (اللسان : ميس) .

- (٢٠٣) (بر) : «فمدت» وهو تحريف ، وفي (ط ق) : «لسان» بدل : «لسانه» .
(٢٠٤) (بر) : «الايذا» ، وفي (ط ٢) : «النداء» ، البذاء : الكلام القبيح (اللسان :
بذا) .
(٢٠٥) سقطت من (ط ١) ، (ط ٢) .
(٢٠٦) زيادة تفردت بها (ط هـ) .
(٢٠٧) (ط ١) : «رجوعي» ، وفي (ط ٢) : «رجوع» بدل : «أن أرجع» .
(٢٠٨) اربا اربا : أي عضوا عضوا (اللسان : أرب) .
(٢٠٩) (بر) : «يفني» وهو تحريف .
(٢١٠) سقطت من (بر) .
(٢١١) (بر) : «قلنا» .
(٢١٢) الأصل (س ١) ، (بر) : «كسى» ، والمثبت ما رسم في (ط ١) ، (ط ٢) ،
(ط ق) ، (ط هـ) .
(٢١٣) (بر) : «ويكاد» .

نَعَشٍ (٢١٤) ، وحاَصَ (٢١٥) حَيْصَةً حُمِرِ الوَحْشِ ، ثم زَارَ وشَزَرَ (٢١٦) في النظرِ ، وكلَحَ بوجهه ويسرَ (٢١٧) ، وقال فُحْشاً وهَجَرَ ، وهَذَى في مَنْطِقِهِ وهَذَرَ ، وصرَحَ : بأنهما - نعوذُ باللهِ - من أهلِ سَقَرَ ، وذكرَ (٢١٨) أنه نَزَلَ فيهما من القرآنِ الكريمِ : ﴿ وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴾ (٢١٩) فقلتُ للنَّاقِلِ : لم لا لجأتُ إلى وَزَرَ (٢٢٠) ، وهالا (٢٢١) أَلَقَمْتَ فَأَهُ مِنْ كَلَامِ (٩ و) شَيْخِهِ (٢٢٢) وهو الركنُ المشيدُ بحَجَرٍ ، / وأطفأتُ النارَ التي أوقدها من زَفَرَ (٢٢٣) بزَفَرٍ (٢٢٤) من زَفَرَ (٢٢٥) ، وعلمتُ أنه يضربُ في حَدِيدٍ بارِدٍ إذا ضَرَبْنَا نَحْنُ فِي ذَهَبٍ ذَائِبٍ ، ويرمِي عن وترٍ مُنْقَطِعٍ إذا فَوَّقْنَا نَحْنُ كُلَّ سَهْمٍ

(٢١٤) بنات نعش: سبعة كواكب: أربعة منها نعش لأنها مرتعة ، وثلاثة بنات نعش (اللسان: نعش) .

(٢١٥) حاص: راغ وفرّ (اللسان: حيص) .

(٢١٦) (بر): «حرر» وهو تحريف ، شزر: نظر بمؤخر العين ، وأكثر ما يكون الشزر في حال الغضب (اللسان: شزر) .

(٢١٧) بسر: نظر بكراهة شديدة (اللسان: بسر) .

(٢١٨) سقط من (بر): «وذكر... الجحيم» .

(٢١٩) سورة البقرة ، الآية: ١١٩ .

(٢٢٠) الوزر: الملجأ ، وأصل الوزر الجبل المنيع الذي يلتجأ إليه (اللسان: وزر) .

(٢٢١) (بر) ، (ط هـ): «وهل لا» .

(٢٢٢) المراد هنا شمس الدين السخاوي ، وهو من خصوم السيوطي ، وشيخ السخاوي هو ابن حجر العسقلاني .

(٢٢٣) زفر: أخرج نفسه بعد مده (اللسان: زفر) .

(٢٢٤) الزفر- بالكسر - : الحمل (اللسان: زفر) .

(٢٢٥) زفر: النار سمع لتوقدها صوت (القاموس المحيط: زفر) .

صائب ، ولو أنه اقتصرَ على ذكرِ (٢٢٦) المنقولِ من غيرِ سفيهٍ لم يكنِ عليه من باس ، ﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ ﴾ (٢٢٧) ، أفرحاً بالعلوِّ؟ أم تجاوزاً (٢٢٨) إلى حدِّ الغلوِّ؟! أم إعظاماً لنفسه واستكباراً ، واحتقاراً لغيره واستصغاراً؟! أم (٢٢٩) استجاشةً على مثلي واستنصاراً (٢٣٠)؟! أأتقنُ قاعدةَ شكرِ المنعمِ التي مَبْنَى (٢٣١) هذه المسألةِ عليها؟! أأحكمُ قاعدةَ التحسينِ والتقبيحِ التي مرَدُّ هذه القاعدةِ إليها؟! أعرفُ (٢٣٢) حُكْمَ الغافلِ من حيثُ التكليفِ؟! أدرى حُكْمَ الأفعالِ قبلَ البعثةِ هل تُوصفُ بالتشديدِ أو التخفيفِ؟! أعلمُ فنَّ (٢٣٣) الأصولِ؟ وقواعدَ الاستدلالِ والترجيحِ عندَ تعارضِ النُّقولِ!؟

لَا تَحَسَبِ الْمَجْدَ تَمَرًا أَنْتِ آكِلُهُ

لَنْ تَبْلُغِ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبْرَ (٢٣٤)

(٢٢٦) (ط١) ، (ط٢) : « ذلك » .

(٢٢٧) من الآية : ٤٢ من سورة الشورى .

(٢٢٨) (بر) : « تحاذرا » ، وهو تحريف .

(٢٢٩) (ط١) ، (ط٢) : « أو » .

(٢٣٠) (بر) : « وانتصارا » .

(٢٣١) (بر) : « بنى » .

(٢٣٢) سقط من (ط١) ، (ط٢) : « أعرف . . . التخفيف » .

(٢٣٣) (ط١) ، (ط٢) ، (بر) : « من » وهو تحريف .

(٢٣٤) ورد البيت بلا عزو في (أبيات الاستشهاد لابن فارس - ضمن نوادر

المخطوطات ١ : ١٥٧ ، طبقات السبكي ١٠ : ٦٣ ، درر السمط لابن الأبار :

١٨ ، الذخيرة - القسم الرابع ٢ : ٤٩٩) ، والبيت من أبيات لرجل من بني

سعد (شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣ : ١٥١٢ ، شرح المضمون به على غير

أهله : ٤٧٣) ، الصبر : عصارة شجر مرٍّ واحدته صبرة (اللسان : صبر) ، وفي

أنسي ما بدا منه من بُرهة في مسألة رؤية الأنبياء يقظة؟ وما (٢٣٥) أنكره
 (١٠ ظ) علي من إفتائي (٢٣٦) بإمكانها كما نصَّ عليه الأئمة // و(٢٣٧) الحفظة ، فبادر
 بقوله: إن ذلك مُستحيل ، وأخذ يغسّر في الوجه الجميل ، ويفرّح بكثرة
 القال والقليل ، وما شعر أن هذا القول يؤول إلا (٢٣٨) لمن يُعذرُ بجهله إلى
 كُفره ، ويُنبئُ تعالى الله علواً كبيراً عن استقصار القدرة ، ثم (٢٣٩) لما
 شدّت عليه النكير ، و(٢٤٠) بلغه أن ذلك (٢٤١) يلزم منه والعياذُ بالله التكفير ،
 بدّل قوله وحوّل ، وقال: إنما أنكرت دَعوى الإجماع وتأوّل ، فكان (٢٤٢)
 قوله الثاني أشدَّ سوءاً من الأول ، لأن صلاحية القدرة للممكنات لا
 يختلفُ فيها اثنان (٢٤٣) ولا تتجزى (٢٤٤) ، ومن لا يميّز بين الجائز
 والمُستحيل فسكوته عن الإنكارِ أحرى ، وتصديهِ له أخزى ، وقد قلتُ في

= (درر السمط): «لا تحسبن» ، والبيت من البسيط .

(٢٣٥) سقطت من (بر) .

(٢٣٦) الأصل (س١): «افتاء» ، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة .

(٢٣٧) سقطت من (ط١) ، (ط٢) .

(٢٣٨) (ط١) ، (ط٢): «ان لم يعذر» .

(٢٣٩) سقطت من (بر): «ثم . . . النكير» .

(٢٤٠) سقطت من (ط١) ، (ط٢) .

(٢٤١) بعدها في (بر): «العياذ بالله يؤدي إلى التكفير» .

(٢٤٢) الأصل (س١): «وتأو فكأنه» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (بر) ،

(ط ق) ، (ط هـ) .

(٢٤٣) الأصل (س١): «الثاني» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (بر) ،

(ط هـ) ، (ط ق) .

(٢٤٤) (ط١) ، (ط٢) ، (بر): «يتجزى» .

ذلك (٢٤٥):

رؤية الأنبياء بعد الممات (٢٤٦)

أدخلوها في حيز الممكنات (٢٤٧)

قل لمن قال إنه مُستحيل

اترك الخوض (٢٤٨) عنك في الغمرات

أنت لا تعرف المحال ولا الممكن

من لا ما بالغير أو بالذات

فاحترز أن تزل زلة كُفِر

وتوق (٢٤٩) مواقع الزلات

ونعود إلى ما نحن فيه ، ليت شعري ما الذي أنكره علي ، وفوق بسببه

سهامه إلي ؟! أترجيح جانب النجاة ؟! أمالي فيه من سلف صالح ؟! أما

تقدمني إليه من أئمة كل منهم لو وزن بالجبال فهو عليها راجح (٢٥٠) ؟! فإن

اعتذر بعدم (٢٥١) الوقوف كان عذره جلياً ، أو بالنسيان فقد خلق الإنسان

نسياناً //:

(١٠)

(٢٤٥) (ط١) ، (ط٢) ، (طه) ، (طق): «في تلك الواقعة» ، وفي (بر): «في

ذلك الواقعة» ، والأبيات من الخفيف .

(٢٤٦) (بر): «بعض الممكنات» .

(٢٤٧) سقط عجز البيت من (بر) ، (ط٢) .

(٢٤٨) (ط١) ، (ط٢): «القول» .

(٢٤٩) الأصل (س١) وبقية نسخ المقامة: «وتوقى» وأثبت الصواب .

(٢٥٠) (بر): «منها» .

(٢٥١) (بر): «بعد» .

وما سُمِّي الإنسانُ إلا لنسيه

ولا القلبُ إلا أنه يتقلبُ (٢٥٢)

وهل يَسْتَبْعِدُ علي من أنجى الله به الثقلين ، أن يُنَجِّي [الله] (٢٥٣) به
الأبوين ، فإن استبعدَ هو ذلك فليست الشدةُ عندي بأرجحَ من الرجاءِ ،
وإن استكثرَ ذلك فإنه لبخيلٌ (٢٥٤) حيثُ شَحَّ بأجملِ الأمرين وهو
السَّخَاءُ (٢٥٥) ، فيه توريةٌ والتفاتٌ :

شَحَّ (٢٥٦) السَّخَاوِيُّ بِالْإِنْجَاءِ يَذْكُرُهُ

عن والدي سيِّدِ الأبناءِ (٢٥٧) والأُمِّ

إن عزَّ أن يبلغَ البحرَ الخِضَمَّ روى

يا ليتهُ يستقي (٢٥٨) من وابلِ الدِّيمِ

أم ظنَّ أني أقدمتُ على الترجيحِ لا لمستندٍ ، أو (٢٥٩) بمجرَّدِ التَّشْبِيهِ

(٢٥٢) ورد البيت بلا عزو في (أدب الدنيا والدين للماوردي : ٧٤ ، المجالس السنية

للفشني : ٢٥) ، وهو من الطويل .

(٢٥٣) زيادة من (بر) .

(٢٥٤) (بر) : «بخيل» .

(٢٥٥) الأصل (س١) : «السخاوي» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (بر) ،

(طق) ، (طه) ، وتفردت نسخة الأصل (س١) بعبارة : «فيه تورية

والتفات» . والبيتان للسيوطي (النور السافر للعيد روسي : ٥٧) .

(٢٥٦) (بر) ، (النور السافر) : «شيخ» ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «نذكره» بدل :

«يذكره» ، والبيتان من البسيط .

(٢٥٧) (ط١) ، (ط٢) ، (طه) ، (طق) : «الانبياء» وهي رواية يختل بها الوزن .

(٢٥٨) (طق) : «ليستقي» .

(٢٥٩) (ط١) ، (ط٢) : «أم» .

من غير دليلٍ مُعتمدٍ؟ معاذَ الله بل لما قامَ عندي من أدلةٍ قاطعةٍ (٢٦٠)
 ساطعةٍ ، ناصعةٍ لامعةٍ ، جامعةٍ مانعةٍ ، هَامِعةٍ (٢٦١) رائعةٍ ، صَادِعةٍ
 قامِعةٍ ، بارِعةٍ باقِعةٍ (٢٦٢) ، جازِمةٍ لازِمةٍ ، مُثَبِّةٍ (٢٦٣) هَازِمةٍ ، صَحيحةٍ
 صَريحةٍ ، مُتَعِبِةٍ مُريحةٍ ، حَاصِرةٍ (٢٦٤) فَسيحةٍ ، نَامِةٍ عَامِةٍ ، كَامِلةٍ
 شَامِلةٍ ، كَافِلةٍ حَافِلةٍ ، تَجْزِمْ ولا تُجْزِمْ (٢٦٥) ، وتَهْزِمْ - إن شاءَ الله
 [تعالى] (٢٦٦) - ولا تُهْزِمْ [كما قيل] (٢٦٧):

أتمشي القوافي تحتَ غيرِ لوائِنَا

ونحنُ على قَوالِها أمراءُ (٢٦٨)

أم أنكرَ عليَّ السكوتَ عن القولِ الآخرِ ورامَ مني أن أجريه على

الألسنةِ؟ فيا سبحانَ الله مالي ولحكايتهِ (٢٦٩)؟! أناثمُ أنا// أم في (١٠ظ)

(٢٦٠) سقطت من (بر).

(٢٦١) هامة: ماطرة (اللسان: همع).

(٢٦٢) (ط١)، (ط٢): «فاقعة»، وفي (بر): «باتعة»، باقعة: صفة لرجل الداهية

لحلولة بقاع الأرض وكثرة تنقيبه في البلاد (اللسان: بقع).

(٢٦٣) سقط من (بر): «مثبتة... شاملة».

(٢٦٤) (ط١)، (ط٢): «حاضرة» وهو تحريف.

(٢٦٥) (ط١)، (ط٢): «تحزم ولا تجزم»، وفي (بر): «تجزم ولا تجزم».

(٢٦٦) زيادة من (طه).

(٢٦٧) زيادة من (بر)، (طه).

(٢٦٨) البيت لابي العلاء المعري (شروح سقط الزند ١: ٣٩٨)، وفي الأصل

(س١)، (طه)، (طق): «أتمسي»، والمثبت ما ورد في (بر)، (ط١)،

(ط٢): (شروح سقط الزند)، وهو من الطويل.

(٢٦٩) في (بر): «فيا سبحانه مالي ولحكايته».

سِنَّةٌ؟! أما أكونُ من الذين يستمعونَ القولَ فيتبعونَ أحسنَهُ؟! أما يحقُّ لي
أن أضربَ بيني وبينهُ بسُورٍ له بَابٌ ، باطنُهُ فيه الرحمةُ وظاهرُهُ من قبلِهِ
العَذَابُ (٢٧٠)؟!!

أما أولاً: فلأن (٢٧١) العلماءَ أرشدوا في مثلِ هذا إلى الصمتِ ، وعدوهُ
من حُسنِ الأدبِ والهدى والسَّمْتِ .

وأما ثانياً: فلأن السائلَ عن ذلكَ ممن يَقْرَأ المِيعَادَ (٢٧٢) ويستطردُّ في
الكلامِ ، ويحضرُ مجلسَهُ (٢٧٣) النساءِ والعوامِ ، ومن هم (٢٧٤) بَعِيدُو
الأفهامِ ، ومن هم (٢٧٥) حَدِيثُو (٢٧٦) عهدِ بالاسلامِ ، أفأكونُ سبباً في
وصولِ (٢٧٧) ذلكَ إلى أسماعِهِم ، ووسيلةً إلى تَحَدُّثِهِم بِهِ مع نقصِ
أفهامِهِم وجَفَاءِ طِبَاعِهِم؟! كلاً واللَّهِ لكلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ ، وما كلُّ ما يُعَلَّمُ
يُقَالُ .

(٢٧٠) من قوله تعالى في سورة الحديد ، الآية : ١٣ : «فضرب بينهم بسور . . .
العذاب» .

(٢٧١) الأصل (س ١) : «فان» ، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة .

(٢٧٢) (بر) : «يفي الميعاد» ، وفي (ط هـ) : «يقر المعاد» وهو تحريف وفي (ط ق) :

«يقرأ المعاد» ، والصواب ما ورد في الأصل (س ١) ، (ط ١) ، (ط ٢) ،

الميعاد: سبق تفسيرها في «مقامة الاستنصار بالواحد القهار» .

(٢٧٣) (ط ق) : «عليه» .

(٢٧٤) (ط ١) ، (ط ٢) : «ومنهم» ، وفي الأصل (س ١) وبقية النسخ : «بعيدوا» ،

وأثبت الصواب .

(٢٧٥) (ط ١) ، (ط ٢) : «ومنهم» .

(٢٧٦) (بر) : «حديث» ، وفي الأصل (س ١) وبقية النسخ : «حديثوا» وأثبت

الصواب .

(٢٧٧) (ط ١) ، (ط ٢) : «ايصال» .

وقد روى البيهقي في «شعب الإيمان» عن بعض السلف قال: «من كان عقله أصغر من علمه قتله علمه ، ومن تكلم بكل ما يعلم هدر دمه وكثر دمه» (٢٧٨).

ثم يا ليت شعري أي غرض لي في ذلك ؟ أيتعلق به أصل من أصول الدين يخشى من السكوت عليه (٢٧٩) ضياع (٢٨٠) أو زلل ؟! أم عبادة فيحصل بالصمت عنه فساد فيها أو خلل (٢٨١) ؟! أم عقد مالي فيؤدي إلى اختلاله ؟! أم نكاح فرج فيفضي (٢٨٣) إلى استحلاله ؟! أم دم يخاف (٢٨٤) من كتمه أن يسفك ؟! أم عرض يحذر من ستره أن يهتك ؟ كلاً بل الأدب مطلوب ، والصمت عن كثير من الأشياء واجب // (١١ و) أو مندوب (٢٨٦) :

-
- (٢٧٨) لم أجد القول في المصادر المتوفرة بين يدي .
(٢٧٩) الأصل (س ١) : «معه» ، وفي (ط ق) ، (ط هـ) : «عنه» ، والمثبت ما ورد في (ب) ، (ط ١) ، (ط ٢) .
(٢٨٠) (ب) : «فساد» .
(٢٨١) الأصل (س ١) : «أما عبارته فيحصل بالصمت فساد عنه أو خلل» ، وفي (ب) : «أو» بدل : «أم» ، والمثبت ما ورد في (ط ١) ، (ط ٢) ، (ب) ، (ط ق) ، (ط هـ) .
(٢٨٢) الأصل (س ١) : «أما» ، وفي (ب) : «أو» ، والمثبت ما ورد في (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط ق) ، (ط هـ) .
(٢٨٣) (ب) : «فيؤدي» .
(٢٨٤) (ب) : «يخافه» .
(٢٨٥) (ب) : «أو» .
(٢٨٦) (ب) : «ومطلوب» .

ترك الأمور التي تُخشى عواقبها

في الله أحسن في الدنيا وفي الدين (٢٨٧)

وأما احتجاج المنكر في هذا المقام العظيم ، بأنه نزل فيهما (٢٨٨) :
﴿ولا تُسأل عن أصحاب الجحيم﴾ (٢٨٩) ، فنقول قد تقرّر في علوم (٢٩٠)
الحديث : أن سبب النزول حكمه حكم الحديث المرفوع ، لا يقبل منه
إلا الصحيح المتصل (٢٩١) الإسناد لا ضعيف ولا مقطوع ، وهذا السبب لا
يعرف له في الدنيا إسناد [صحيح] (٢٩٢) متصل يذكره (٢٩٣) .

والمنكر يعرف ذلك ويعترف به إذا عرض عليه ولا ينكره ، فإن احتج
في التعذيب بضعيف فأحاديث النجاة مع كونها (٢٩٤) أمثل منه أولى
بالقبول ، وإن تشبّث في النيران بهذا المقطوع فهلاً (٢٩٥) تشبّث في
الجنان بذلك (٢٩٦) الموصول مع ما ينضم إلى ذلك من حيث بلاغة
الخطاب ، أن الآيات من قبل ومن بعد كلّها في أهل الكتاب ، من قوله

(٢٨٧) لم أجد البيت في المصادر المتوفرة بين يدي ، وفي (ط ١) ، (ط ٢) : «والله»

بدل : «في الله» وفي (ط ٢) : «الذنب» بدل : «الدنيا» ، والبيت من البسيط .

(٢٨٨) (ط ١) ، (ط ٢) : «فيها» ، وفي (بر) : «فيهم» .

(٢٨٩) سورة البقرة ، الآية : ١١٩ .

(٢٩٠) (بر) : «علم» .

(٢٩١) (بر) : «والم متصل» .

(٢٩٢) سقطت من الأصل (س ١) ، والزيادة من بقية نسخ المقامة .

(٢٩٣) (بر) : «نذكره» .

(٢٩٤) بعدها في (ط ١) ، (ط ٢) : «ضعيفا» .

(٢٩٥) (بر) : «فهل» .

(٢٩٦) (ط ق) ، (ط هـ) : «بذاك» .

تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا (٢٩٧) بَعْهْدِي أَوْفِ بَعْدِكُمْ﴾ (٢٩٨) أولاً (٢٩٩) ، إلى قوله: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ (٣٠٠) ، المتلوة بقوله: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى﴾ (٣٠١) ، ولهذا خُتِمَت القِصَّةُ بِمِثْلِ // مَا صُدِّرَتْ ، وَكُرِّرَ نِدَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِيْذَانًا بِالخُتْمِ لِطَوَّلِهَا حِينَ تَقَرَّرَتْ ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِأَصْحَابِ الْجَحِيمِ كُفَّارُ أَهْلِ الْكِتَابِ، الْحَائِدِينَ (٣٠٢) عَنِ الْإِبَانَةِ وَالْمَثَابِ (٣٠٣) ، وَيُؤَكِّدُ ذَلِكَ أَنَّ السُّورَةَ مَدَنِيَّةٌ، خُوطِبَ فِيهَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ الذَّرِيَّةُ، وَأَكْثَرُ مَا خُوطِبَ فِيهَا الْيَهُودُ، النَّاقِضُونَ مَا فِي التَّوْرَةِ مِنَ الْعُهُودِ، [ويشهد له مِنَ النُّقُولِ (٣٠٤) مَا أَخْرَجَهُ الْفَرِيَّابِيُّ (٣٠٥) وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (٣٠٦) عَنِ

(٢٩٧) سقط من (بر): «وأوفوا... عليكم» .

(٢٩٨) سورة البقرة ، الآية : ٤٠ .

(٢٩٩) (ط١) ، (ط٢): «أولى» .

(٣٠٠) سورة البقرة ، الآية : ٤٧ .

(٣٠١) سورة البقرة ، الآية : ١٢٤ ، وفي (طق): «واذا تتلى» وهو تحريف .

(٣٠٢) (ط١) ، (ط٢): «الحائرين» ، وفي (طق) ، (طه): «الحائدون» .

(٣٠٣) (طق) ، (طه): «والمثاب» ولعله صواب .

(٣٠٤) (طه) ، (طق): «المنقول» وهو صواب ، والمثبت ما ورد في (ط١) ،

(ط٢) ، (بر) .

(٣٠٥) (بر): «الفريرياني» وهو تحريف ، والصواب الفريرياني : هو محمد بن يوسف بن

واقد الضبي بالولاء ، التركمي الاصل ، أبو عبد الله الفريرياني ، روى عنه

البخاري وأحمد بن حنبل ، من حفاظ الحديث ، نزل قيسارية بفلسطين وتوفي

بها سنة ٢١٢هـ ، انظر: (طبقات الحفاظ: ١٥٩ ، العبر للذهبي ١ : ٣٦٣ ،

الأعلام ٧ : ١٤٨) .

(٣٠٦) هو الإمام الحافظ أبو محمد عبد بن حميد بن نصر الكسبي ، من الأئمة الثقات ، حدث عنه

مسلم ، والترمذي ، والبخاري تعليقا في دلائل النبوة =

مُجَاهِدٍ^(٣٠٧) أَحَدِ أُمَّةِ التَّنْزِيلِ ، قَالَ : مِنْ أَرْبَعِينَ آيَةً مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ إِلَى عَشْرِينَ وَمِائَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ^[٣٠٨] .

وِيرْشَحُ ذَلِكَ مِنْ حَيْثُ^(٣٠٩) الْمُنَاسَبَةُ اللَّفْظِيَّةُ وَالْمَعْنَوِيَّةُ ، أَنَّ الْجَحِيمَ اسْمٌ لِمَا عَظُمَ مِنَ النَّارِ كَمَا هُوَ مُقْتَضَى اللَّغَةِ وَالْآثَارِ الْمَرْوِيَّةِ ، وَ^(٣١٠)أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي مَالِكٍ^(٣١١) أَحَدِ التَّابِعِينَ الْأَبْرَارِ ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾^(٣١٢) ، قَالَ : «الْجَحِيمُ مَا عَظُمَ مِنَ النَّارِ»^(٣١٣) ، وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ^(٣١٤) وَابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى^(٣١٥) : ﴿لَهَا

= مِنْ «صَحِيحِهِ» فَسَمَاهُ عَبْدُ الْحَمِيدِ ، لَهُ «الْمَسْنَدُ» وَ«التفسير الكبير» تُوْفِي سَنَةَ ٢٤٩ هـ ، انْظُرْ تَرْجَمَتَهُ فِي «السَّيْر» ١٢ / ٢٣٥ - ٢٣٨ ، وَ«تَذْكَرَةُ الْحِفَاطِ» ٥٣٤ / ٢ .

(٣٠٧) انظر: (تفسير مجاهد ١ : ٨٣ - ٨٤) .

(٣٠٨) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س ١) والزيادة من بقية نسخ المقامة .

(٣٠٩) سقطت من (ط ق) ، (ط هـ) .

(٣١٠) سقطت من (ط ١) ، (ط ٢) ، (بر) ، (ط ق) ، (ط هـ) .

(٣١١) هو أبو مالك ، حبيب بن صهبان ، روى عن عمر بن الخطاب ، وكان ثقة معروفاً قليل الحديث ، انظر: (الطبقات الكبرى لابن سعد ٦ : ١٦٦ ، طبقات الحفاظ : ١٢٠) ، وفي (بر) : «حد» بدل : أحد» .

(٣١٢) سورة البقرة ، الآية : ١١٩ .

(٣١٣) أورد السيوطي قول أبي مالك في (الدر المثور ١ : ١١١) .

(٣١٤) هو أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، كان من الأئمة المجتهدين ، لم يقلد

أحدًا ، وكان ثقة في نقله ، وهو صاحب «تاريخ الرسل والملوك» و«جامع

البيان في تفسير القرآن» ، ولد سنة ٢٢٤ هـ ، بآمل طبرستان ، وتوفي سنة

٣١٠ هـ ببغداد ، انظر: (معجم الأدباء ١٨ : ٤٠ ، تاريخ بغداد ٢ : ١٦٢ ،

وفيات الأعيان ٤ : ١٩١) .

(٣١٥) سقطت من (ط ق) .

سَبْعَةُ أَبْوَابٍ ﴿٣١٦﴾ ، قال : «أولها جهنم ثم لظى ثم الحطمة ، ثم سَعِير ، ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية ، قال : والجحيم فيها أبو جهل» (٣١٧) .

فاللائق بهذه المنزلة من عَظَمَ كُفْرَهُ ، واشتدَّ وزرُهُ ، وعاندَ عن علمٍ وبيِّن ، وبدلَ ما عندهُ من آياتِ الكتابِ المُبينِ ، وجحدَ ما (٣١٨) يعلمُهُ وأنكرَ ، وحرَّفَ ما في التوراةِ وغيرِ ، وكذَّبَ رسولَ اللَّهِ صلى الله عليه [وآله] (٣١٩) وسلم في رسالتهِ ، وهو مأمورٌ في كتابهِ بتصديقهِ واتباعهِ وطاعتهِ ، ولا يليقُ ذلكُ بأهلِ فترةٍ لا علمَ عندهُم ولا كتابَ ، ولا عنادَ ولا تبديلَ لشيءٍ من الخطابِ ، فإن هذه الدركةُ / ليست لهذا القبيلِ ، (١٢) خصوصاً من هو (٣٢٠) من المُصطفى صلى الله عليه [وآله] (٣٢١) وسلم بسبيلِ أي سبيلِ .

وقد صحَّ في أبي طالبٍ أنه أهونُ أهلِ النارِ عذاباً (٣٢٢) ، لما حازَ (٣٢٣) من برهِ وقرابتهِ اقتراباً ، هذا مع امتدادِ عُمرهِ ، وامتناعهِ من طاعةِ

(٣١٦) سورة الحجر ، الآية : ٤٤ ، وتمامها : ﴿... لكل باب منهم جزء

مقسوم﴾ .

(٣١٧) جامع البيان في تفسير القرآن ١٤ : ٢٥ (ط بولاق) .

(١٢ ظ) (٢) بعدها في (بر) : «عنده ويعلمه» .

(٣١٩) زيادة من (ط هـ) .

(٣٢٠) (٢) : «من هو هو هو» .

(٣٢١) زيادة من (ط هـ) .

(٣٢٢) أورد الحاكم النيسابوري : عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ، قال رسول

الله ﷺ : «أهون الناس عذاباً أبو طالب وفي رجليه نعلان من نار يغلي منهما

دماغه» (المستدرک علی الصحیحین ٤ : ٥٨١) .

(٣٢٣) (ط ١) ، (ط ٢) : «جاء به» ، وفي (ط ق) : «حازه به» .

أمره (٣٢٤) ، فما ظنك بأبويه اللذين هما أشدُّ قُرباً ، وآكدُ حُباً ، وأقصرُ عُمرًا ، وأبسطُ عُذراً؟! فمعاذَ الله أن يكونا في طبقةِ الجحيمِ ، وأن يَشددَ عليهما العذابُ العظيمُ ، هذا لا يفهمُهُ من له أدنى ذوقٍ سليمٍ .

وأما قولُ المُنكرِ: إنه وردت أحاديثُ كثيرةٌ في عذابِهما ، فقد وقفتُ عليها بأسرها ، وبالغتُ في جمعِها وحصرِها ، وأكثرُها ما بينَ ضعيفٍ ومعلولٍ ، والصحيحُ منها منسوخٌ بما تقدمَ من النُّقولِ ، أو مُعارضٌ فيطلبُ الترجيحَ على ما تقررَ في الأصولِ .

وقد أتى بعضُ [أئمةِ] (٣٢٥) المالكيةِ بجوابٍ ساطعٍ ، فقال: هذه أخبارُ آحادٍ لا تعارضُ القاطعَ (٣٢٦) ، وليت شعري ماذا يقولُ في أطفالِ المُشركينَ ، والخبرُ بأنهم في النارِ متينٌ مُبينٌ؟! .

فإن قالَ بمقتضاهِ (٣٢٧) فقد أكبرَ القولَ ، وأعظمَ الهولَ ، وإن قالَ بقولِ الناسِ ، ورفعَ عنهم البأسَ ، فقد سلمَ العدولَ (٣٢٨) عن الأخبارِ ، الواردةِ بأنهم في النارِ ، وليست إلا لكونها من المنسوخِ ، عندَ //

(٣٢٤) (ط) (١) ، (ط) (٢): «ربه» .

(٣٢٥) سقطت من الأصل (س) (١) ، (بر) ، والزيادة من بقية نسخ المقامة .

(٣٢٦) (بر): «القاطع» .

(٣٢٧) (ط) (١) ، (ط) (٢): «بما اقتضاه» .

(٣٢٨) الأصل (س) (١): «العدول» ، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة .

أهل التحقيق والرسوخ ، وذلك بالشفاعة الواقعة من المصطفى صلى
الله عليه [وآله] (٣٢٩) وسلم فيهم ، حيث (٣٣٠) قال : « سألت ربي
اللايين (٣٣١) من ذرية البشر فأعطانيهم » (٣٣٢) .

وقد وقع الناسخ للأطفال ومن لم تبلغهم الدعوة مُقترنين (٣٣٣)
نزولاً ، في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ
حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ (٣٣٤) ، فالجملة الأولى : نسخت تعذيب الأطفال ،
والثانية : نسخت أخبار التعذيب قبل الإرسال (٣٣٥) ، فانظر إلى هذه
الأسرار المودعة في نظم القرآن ، والمناسبات المبدعة في ترتيب الفرقان :
قل للسخاوي إن تعرفوك مُشكلة

علمي كبحرٍ من الأمواج ملتطم (٣٣٦)

(٣٢٩) زيادة من (ط هـ) .

(٣٣٠) (بر) : « حين » .

(٣٣١) الأصل (س ١) : « اللاحين » وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في بقية نسخ
المقامة .

(٣٣٢) الجامع الكبير ١ : ٥٣٨ .

(٣٣٣) سقطت من (بر) .

(٣٣٤) سورة الاسراء ، الآية : ١٥ .

(٣٣٥) (ط) : « الاسلام » .

(٣٣٦) البيتان للسيوطي وقد وردا في (جذوة الاقتباس لأحمد بن القاضي المكناسي

٢ : ٤٥٤ ، شذرات الذهب ٨ : ١٦ - ١٧ ، الكواكب السائرة للغزي ١ :

٢٥٩ ، النور السافر للعيدروسي : ٥٧) ، وفي (شذرات الذهب

و(الكواكب السائرة) : « نائبة » بدل : « مشكلة » ، وفي (جذوة الاقتباس) :

« معضلة » بدل : « مشكلة » ، وفي (النور السافر) : « الزمان » بدل :

« السحاب » ، والبيتان من البسيط .

والحافظُ الدِّيمي (٣٣٧) غَيْثُ السَّحَابِ فُخْدُ

«غرفاً من البحرِ أورشفاً من الدِّيمِ» (٣٣٨)

فإن قالَ [قائلٌ] (٣٣٩): قد تقدمتْ دَعْوَةُ عِيسَى [عليه السلام] (٣٤٠) ،
قلنا (٣٤١): إنها وصلتْ إليهما ، ولا وَجَدَا من يُخبرُهُما بها ويكشفُ أمرَها
لديهما ، ولو كانَ تَقَدُّمُ (٣٤٢) ذلكَ يمنعُ ما تقرَّرَ لم يوجدْ في الدُّنيا أهلُ فترةٍ
في زمانٍ مُحررٍ ، فإن الأنبياءَ قبلَ عِيسَى مبعوثونَ في أقطارِ العالمِ ، وما
من فترةٍ مُتقدمةٍ (٣٤٣) إلا وقبلَها نبيٌّ إلى آدمَ (٣٤٤) ، وليس قبلَ آدمَ بشرٌ يتعلَّقُ
بهم أحكامٌ من كُفْرٍ أو إسلامٍ ، أو حلالٍ / أو حرامٍ . (١٣)

(٣٣٧) هو عثمان بن محمد بن عثمان ، فخرالدين الدِّيمي ، مصري المولد والدار ،
من تلامذة ابن حجر العسقلاني ، كان يحفظ عشرين ألف حديث ، توفي سنة
٩٠٨ هـ ، انظر: (الضوء اللامع ٥ : ١٤٠ ، الكواكب السائرة ١ : ٢٥٩ ،
بدائع الزهور ٤ : ٦٥) .

(٣٣٨) سقط البيت من (ط ق) ، (ط هـ) ، وفي الأصل (س ١) «الدِّيمي» ، والمثبت
ما ورد في (ط ١) ، (ط ٢) ، (ب س) ، ومصادر تخريج البيتين ، الدِّيم جمع
الدِّيمة وهي المطر الذي ليس فيه رعد ولا برق (اللسان: ديم) ، وعجز البيت
تضمنين من شعر البوصيري (ديوانه: ٢٤١) .

(٣٣٩) سقطت من الأصل (س ١) ، (ب س) ، (ط ق) ، (ط هـ) ، والزيادة من (ط ١) ،
(ط ٢) .

(٣٤٠) زيادة من (ط ١) ، (ط ٢) .

(٣٤١) (ب س): «قلت» .

(٣٤٢) (ب س): «تقديم» .

(٣٤٣) سقطت من (ط ١) ، (ط ٢) .

(٣٤٤) في (ب س): «نبي من بني آدم» .

فإن اعتبرنا تقدّم بعثة ما وإن (٣٤٥) لم تصل إليهم ، استحال أحاديث أهل الفترة إذ لم يوجد بهذا الوصف (٣٤٦) قوم يحكم عليهم ، ولا شك أن ألفاظ الأحاديث (٣٤٧) صريحة ، ومبانيها فصيحة ، في أن المراد بأهل الفترة من (٣٤٨) كان بعد دثور شريعة عيسى وقبل بعثة نبينا السراج المنير [٣٤٩] ، وهو ظاهر من قوله تعالى : ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ﴾ (٣٥١) .

وقال المفسرون (٣٥٢) رأي العين : الفترة ما بين النبيين ، وقال ابن جرير في [تفسير] (٣٥٣) هذه الآية القول الحسن : « الفترة انقطاع الرسل بعد مجيئهم من فتر الأمر : إذا هداً وسكن » (٣٥٤) .

وقال الجوهرى في « الصحاح » قولاً أبانه : « الفترة ما بين الرسولين من

(٣٤٥) في (بر) : « بعثته باذان » .

(٣٤٦) (بر) : « اللفظ » .

(٣٤٧) (ط ١) ، (ط ٢) : « الحديث » .

(٣٤٨) (ط ١) ، (ط ٢) : « ما » .

(٣٤٩) زيادة من (ط ١) ، (ط ٢) .

(٣٥٠) (ط ق) ، (ط م) : « و » .

(٣٥١) سورة المائدة ، الآية : ١٩ ، وتامها ﴿ . . . والله على كل شيء قدير ﴾ .

(٣٥٢) كررت في الأصل (س ١) .

(٣٥٣) زيادة من (بر) .

(٣٥٤) جامع البيان في تفسير القرآن ٦ : ١٠٧ (ط بولاق) ، وفيه : « على فترة من

الرسول ، يقول : على انقطاع من الرسل » .

رُسلِ اللهُ سُبْحَانَهُ» (٣٥٥) فلا تكونُ فترةٌ حتى يتقدّمها (٣٥٦) دعوةُ رسولٍ ، ثم يتمادى الزمانُ فيدثرُ أمرُها ويطولُ .

ولفظُ حَدِيثِ الْحَاكِمِ وهو على شرطِ الشَّيْخَيْنِ (٣٥٧) صَحِيحُ الْإِسْنَادِ :
«إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَاءَ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ يَحْمِلُونَ أَوْثَانَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ» (٣٥٨) ، ثم ذكرَ بَقِيَّةَ الْحَدِيثِ فِي الْإِمْتِحَانِ وَهُوَ صَحِيحٌ (٣٥٩) فِي الْمُرَادِ // (١٣ظ)

وقد نصَّ الإمامُ (٣٦٠) الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللهُ [تَعَالَى] (٣٦١) عَنْهُ وَهُوَ بَعْدَ الْبَعْثَةِ بِمِائَتَيْنِ (٣٦٢) مِنَ السِّنِينَ : عَلَى أَنَّ فِي زَمَانِهِ مَنْ لَمْ تَبْلُغْهُ الدَّعْوَةُ وَهُمْ قَوْمٌ وَرَاءَ الصَّيْنِ ، فَإِذَا وُجِدَ مَنْ لَمْ تَبْلُغْهُ الدَّعْوَةُ بَعْدَ بَعْثَةِ نَبِيِّنَا [ﷺ] (٣٦٣) بِمِائَتِي سَنَةٍ وَالْإِسْلَامُ ظَاهِرٌ ، وَالدِّينُ وَافِرٌ ، فَمَا ظَنُّكَ بِزَمَنِ الْجَاهِلِيَّةِ الَّتِي عَمَّ فِيهَا الْكُفْرُ ، وَالْجَهْلُ طَبَقَ الْأَرْضَ ، وَغَلَبَ فِيهَا كُلُّ كَافِرٍ !؟ .

(٣٥٥) الصحاح : فتر ، وفيه : «عز وجل» بدل : «سبحانه» .

(٣٥٦) (ط ١) ، (ط ٢) : «تتقدمها» .

(٣٥٧) الشيخان : محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦ هـ ، ومسلم بن الحجاج النيسابوري المتوفى ٢٦١ هـ .

(٣٥٨) المستدرک على الصحيحين ٤ : ٤٥٠ ، وقال الحاكم : «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة ، وإنما أخرج مسلم حديث معاذ بن هشام عن قتادة عن أبي قلابه عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان مختصراً» .

(٣٥٩) (بر) ، (ط ق) ، (ط هـ) : «صريح» ولعله صواب .

(٣٦٠) (ط هـ) ، (ط ق) : «اماننا» .

(٣٦١) زيادة من (ط هـ) .

(٣٦٢) (بر) : «بمئين» .

(٣٦٣) زيادة من (ط ١) ، (ط ٢) .

وبالجملة فالمدارُ على بلوغِ الدَّعوةِ وَعَدَمِهِ (٣٦٤) فمن لم تبلغهُ [الدَّعوةُ] (٣٦٥) فهو (٣٦٦) ناجٍ سواءً كانَ قَبْلَ البعثَةِ المُحمَّدِيَّةِ أَوْ بَعْدَهَا ، وَمَنْ كانَ في زمنِ الفِترَةِ وبلغتُهُ فهو في النارِ إذا أَصرَّ على العِنادِ ورَدَّهَا ، وهذا القِسْمُ الأَخِيرُ مَحَلُّ الإجماعِ ، ليس فيه بَيْنَ أَحَدٍ من الخلقِ نِزاعٌ ، وهو الَّذي أشارَ إليه النُّووي (٣٦٧) [رضي اللهُ عنه] (٣٦٨) في «شرحِ مُسلمٍ» (٣٦٩) ، [فمن عذَرَهُ اللهُ ورسولُهُ ﷺ فهو المعذُورُ ومن يُهِنِ اللهُ فما لَهُ من مُكْرِمٍ .

وقد ذكر الأبي (٣٧٠) في «شرحِ مُسلمٍ» (٣٧١) ، هذه المسألة فأطنبَ

- (٣٦٤) (بر) : «وعدمها» .
(٣٦٥) سقطت من الأصل (س ١) ، (بر) ، (ط ق) ، (ط هـ) ، والزيادة من (ط ١) ، (ط ٢) .
(٣٦٦) (ط ١) ، (ط ٢) : «فهذا» .
(٣٦٧) هو يحيى بن شرف بن مري . . . النووي الشافعي ، مولده ووفاته في نوا من قرى حوران ، تعلم في دمشق ، وأقام بها زمنا طويلا ، من كبار فقهاء الشافعية ، له مصنفات كثيرة في اللغة والحديث ، وهو صاحب «تهذيب الأسماء واللغات» ، توفي سنة ٦٧٦ هـ ، انظر : (طبقات السبكي ٨ : ٣٩٥ ، الدارس في أخبار المدارس للنعمي ١ : ٢٤ ، النجوم الزاهرة ٧ : ٢٧٨) .
(٣٦٨) زيادة من (ط ١) ، (ط ٢) .
(٣٦٩) صحيح مسلم بشرح النووي ٣ : ٧٩ .
(٣٧٠) هو محمد بن خليفة بن عمر الأبي الوشتاني المالكي ، نسبته إلى (أبة) من قرى تونس ، ووصفه ابن حجر بأنه عالم المغرب بالمعقول ، وله شرح مسلم الذي سماه «اكمال اكمال المعلم في شرح مسلم» الذي جمع فيه بين المازري وعياض والقرطبي والنووي ، توفي سنة ٨٢٧ هـ ، انظر (البدر الطالع للشوكاني ٢ : ١٦٩ ، الأعلام ٦ : ١١٥) .
(٣٧١) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س ١) ، والزيادة من (ط ١) ، (ط ٢) ،

فيها وأتقن وأحكم ، وقال : «أهل الفترة هم الأمم الكائنة بين أزمنة الرُّسل الذين لم يُرسل إليهم الأول ، ولا أدركوا الثاني كالأعراب الذين لم يُرسل إليهم عيسى [عليه السلام]» (٣٧٣) ، ولا لحقوا النبي صلى الله عليه [وآله] (٣٧٤) وسلم» (٣٧٥) ، قال : «ثم أهل الفترة فيما ذكر عقيل بن أبي طالب (٣٧٦) [رضي الله عنه] (٣٧٧) ثلاثة أقسام :

الأول (٣٧٨) : من أدرك التوحيد ببصيرته سواء لم / يدخل [في شريعة] (٣٧٩) كزيد بن عمرو بن نفيل (٣٨٠) أم دخل [في شريعة] (٣٨١) في شريعة عيسى

(١٤)

= (ب) ، (ط هـ) وقد تفردت (ط ١) ، (ط ٢) ب : «ﷺ» .

(٣٧٢) (ط ٢) : «ولما» .

(٣٧٣) زيادة من (ط هـ) .

(٣٧٤) زيادة من (ط هـ) .

(٣٧٥) اكمال اكمال المعلم ١ : ٣٦٩ .

(٣٧٦) هو عقيل بن أبي طالب بن عبد مناف القرشي الهاشمي ، تأخر اسلامه إلى

عام الفتح ، كان عالما بأنساب قريش ومآثرها ومثالبها ، وكان الناس يأخذون

ذلك عنه بمسجد المدينة ، مات في أول خلافة يزيد بن معاوية ، انظر :

(الاصابة ٤ : ٥٣١ - ٥٣٢) .

(٣٧٧) زيادة من (ط ١) ، (ط ٢) .

(٣٧٨) اكمال اكمال المعلم ١ : ٣٧٠ ، وفيه زيادة على ما أورد السيوطي .

(٣٧٩) (ط ١) ، (ط ٢) : «شريعته» .

(٣٨٠) هو زيد بن عمرو بن نفيل العدوي ، والد سعيد بن زيد ، مات قبل البعثة

بخمسة سنين ، كان يعيب على قريش ذبحهم لغير الله تعالى ، انظر :

(الاصابة ٢ : ٦١٣ - ٦١٦) .

(٣٨١) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س ١) ، والزيادة من بقية نسخ المقامة ،

(اكمال اكمال المعلم) .

عليه السلام .

والثاني (٣٨٢) : من لم يُشرك ولم يوحد ولا دخل في شريعة نبي (٣٨٣) ولا ابتكر لنفسه شريعة ، ولا اخترع ديناً بل بقي عمره على حال غفلة عن هذا كله تاركاً جميعه ، قال (٣٨٤) : وفي الجاهلية من كان كذلك ، وهم أهل الفترة حقيقة ، قال : وهم غير مُعذبنَ للقطع كما قررنا طريقه .

والثالث (٣٨٥) : من أشرك (٣٨٦) ولم يوحد وبدل وغير وشرع (٣٨٧) لنفسه فحلل وحرّم وهم الأكثر ، قال : «وعلى هذا القسم يُحمل من صحّ تعذيبه ، أو يُجاب بأنها أخبارٌ آحادٍ لا تعارضُ القاطع كما تقدم تقريره وتهذيبه ، وزاد بعض من تأخر من أهل العلم ، أنه يجبُ إخراج الأبوين الشريفين من هذا القسم » .

وقد وردت (٣٨٨) آثارٌ أخرٌ يستأنسُ بها في هذا المقام ، وإن لم تكن

(٣٨٢) اكمال اكمال المعلم ١ : ٣٧٣

(٣٨٣) سقطت من (بر) .

(٣٨٤) بعدها في (ط١) ، (ط٢) : «وكان» ، وهي زيادة غير موجودة في مصدر النص .

(٣٨٥) المصدر السابق ١ : ٣٧٢ ، وقد قدّم الأبي القسم الثالث على القسم الثاني من ترتيب السيوطي لهذه الاقسام في هذه المقامة

(٣٨٦) (بر) : «لم يشرك» وهو تحريف .

(٣٨٧) الأصل (س١) : «شرح» وهو تصحيف ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (بر) ، (طق) ، (طه) ، (اكمال اكمال المعلم) .

(٣٨٨) (ط١) ، (ط٢) : «وجدت» .

نصاً في المَرَامِ ، كما أخرجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ (٣٨٩) عن ابنِ عباسٍ [رضي اللهُ
عنهما] (٣٩٠) في قولهِ تَعَالَى : ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ (٣٩١) ، قال :
«من رَضِيَ (٣٩٢) مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ [الصَّلَاةُ] (٣٩٣) السَّلَامُ أَنْ لَا يَدْخُلَ أَحَدٌ مِنْ
أَهْلِ بَيْتِهِ النَّارَ» (٣٩٤) وهذا بِالْعُمُومِ يُقْضَى .

وما أخرجَهُ أَبُو سَعِيدٍ (٣٩٥) فِي «شَرَفِ النَّبِوَةِ» (٣٩٦) وَغَيْرُهُ (٣٩٧) مِنْ حَدِيثِ

(٣٨٩) (بر) : «ابن أبي حاتم» .

(٣٩٠) زيادة من (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط هـ) .

(٣٩١) سورة الضحى ، الآية : ٥ .

(٣٩٢) رسمت في (بر) ، (ط ق) ، (ط هـ) : «رضا» وهو صواب أيضا .

(٣٩٣) زيادة من (ط هـ) .

(٣٩٤) جامع البيان في تفسير القرآن ٣٠ : ١٤٩ ، وفيه : «ﷺ» بدل : «عليه الصلاة
والسلام» .

(٣٩٥) (بر) : «ابن سعد» ، وفي (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط هـ) : «أبو سعيد» وهو أبو

سعد ، عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الخركوشي ، من فقهاء

الشافعية بنيسابور ، جاور بمكة ، روى عنه الحاكم ، له مصنفات في

الحديث ، توفي سنة ٤٠٧ هـ ، انظر : (اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير

١ : ٤٣٥ ، طبقات السبكي ٥ : ٢٢٢ ، كشف الظنون ٢ : ١٠٤٥ ، وفيه :

«أبو سعيد» .

(٣٩٦) «شرف النبوة» من كتب الحديث ، وقال حاجي خليفة في حديثه عن كتاب

«شرف المصطفى» لأبي سعد الخركوشي : «وهذا الكتاب ثمان مجلدات لعله

شرف النبوة» ، انظر : (كشف الظنون ٢ : ١٠٤٥) .

(٣٩٧) سقطت من (ط ١) ، (ط ٢) .

عمران بن حصين (٣٩٨) مرفوع المسالك : سألت (٣٩٩) ربي // أن لا يدخل (٤١٤ ظ)
النارَ أحداً من أهل بيتي فأعطاني ذلك» (٤٠٠) ، وعموم اللفظ وإن طرقة
الاحتمال معتبر ، وتوجيهه ما أشرنا إليه في أوائل المقامة قبيل حديث ابن
عمر [رضي الله عنهما] (٤٠١) ، ولهذا قال حافظ العصر أبو الفضل ابن (٤٠٢)
حجر - قولاً جامعاً بين مراعاة الأصول والأثر - : «الظنُّ بالله [ﷺ]» (٤٠٣)
كلهم من أهل الفترة أن يطيعوا عند الامتحان ، لتقر بهم (٤٠٤) عينه صلى
الله عليه وآله وسلم في الجنان» (٤٠٥) .

ولو كنا نحبُّ إيراد [الأحاديث] (٤٠٦) الواهيات كبعض من سلك ،
لأوردنا حديث : «أوحى (٤٠٧) إليّ أني حرمت النار على صلب أنزلك ويطن

(٣٩٨) هو عمران بن حصين بن عبيد بن خلف . . . الخزاعي ، روى عن النبي ﷺ
عدة أحاديث ، وكان إسلامه عام خيبر ، وغزا عدة غزوات ، وكان صاحب راية
خزاعة يوم الفتح ، بعثه عمر بن الخطاب ليفقه أهل البصرة ، مات سنة اثنتين
وخمسين ، وقيل سنة ثلاث ، انظر : (الاصابة ٤ : ٧٠٥ - ٧٠٦) .

(٣٩٩) (ط م) : «سألت» .

(٤٠٠) (ط ١) ، (ط ٢) : «أحد» بدل : «أحدا» .

(٤٠١) زيادة من (ط هـ) .

(٤٠٢) (بر) ، (ط ق) : «بن» :

(٤٠٣) زيادة من (ط ١) ، (ط ٢) .

(٤٠٤) (ط ١) ، (ط ٢) : «به» ، وسقط من (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط ق) : «وآله» .

(٤٠٥) أورد السيوطي قول ابن حجر في (مسالك الحنفا ٢ : ٢٠٢ - ضمن الحاوي

للفتاوي) .

(٤٠٦) زيادة من (ط هـ) .

(٤٠٧) بعدها في (ط هـ) : «الله» .

حَمَلَك» (٤٠٨) ، لكنني لا أحتجُ بمثلِ هذا ولا أستمطرُ منه وإبلاً ولا رداً فإن
 في (٤٠٩) الأدلة القوية (٤١٠) غني عن وإه فيه تكلم ، مهما (٤١١) طلع البدر
 استغني عن النجوم وإذا حضر الماء بطل التيمم .

والذي نقوله في أحيانا هذا المنكر: إنه غير مدفوع عن علم بالحديث
 ودين ، وما هو عن درجة الحفظ (٤١٢) من المبعدين غير أنا كرهنا منه إطلاق
 اللسان ، والتغبير في وجوه المعاني الحسان ، أما ما ورد الحث على طيب
 الكلام (٤١٣) وحفظ الألسنة ، ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾ (٤١٤) ،
 جعلنا الله وإياه من العلماء العاملين ، ونزع ما في صدورنا من غلٍ وجمعنا
 في الجنة إخواناً/ على سررٍ متقابلين (٤١٥) .

(١٥)

(٤٠٨) اورده ابن الجوزي في (الموضوعات ١ : ٢٨٣) ، وفيه : «هبط على جبريل ،
 فقال : يا محمد إن الله يقرئك السلام ، ويقول : اني حرمت النار على صلب
 أنزلك» .

(٤٠٩) سقطت من (بر) .

(٤١٠) (بر) : «القويمة» .

(٤١١) (ط١) ، (ط٢) : «ومهمي» .

(٤١٢) (ط ق) : «الجفظ» وهو خطأ مطبعي .

(٤١٣) (ط ق) : «اكلام» وهو تحريف .

(٤١٤) سورة فصلت ، الآية : ٣٤ ، وتامها : ﴿ . . . ادفع بالتي هي أحسن فاذا
 الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ﴾ ، وفي الأصل (س١) : «ولا تستوي
 السيئة والحسنة» ، وفي (بر) ، (ط ق) : «ولا تستوي السيئة ولا الحسنة» ،
 والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) .

(٤١٥) من قوله تعالى في سورة الحجر ، الآية : ٤٧ : «ونزعنا ما في صدورهم من غلٍ
 اخوانا على سرر متقابلين» .

وقد أنشأت هذه المقامة وسميتها «المقامة السندسية» ، وخدمتُ بها النسبة الشريفة المصطفوية الطاهرة (٤١٦) القدسية ، ولي برهة منذ تركت الدُخول في شيءٍ من هذه الأمور غير محصورة ، ولكنني لم يسعني التخلف عن هذه القضية فجعلتها كالمُستثناة للضرورة ، وقد رجوتُ بها الفوزَ بجناتِ النعيم ، وتوسّلتُ (٤١٧) إلى مَرَضَةِ (٤١٨) هذا النبيِّ الكريمِ ، المحبِّو بالتبجيلِ والتكريمِ ، عليه أفضلُ الصلاةِ والتسليمِ ، وأتحفتُ بها كلَّ ذي ذهنٍ قويمٍ ، وطبعٍ سليمٍ ، ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ (٤١٩) ، ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ (٤٢٠) .

تمت (٤٢١) بحمدِ اللهِ وعونهِ ، وصلى الله على سيدنا محمد // وآله وصحبه وسلم .

(٤١٦) (ط٢) : «الظاهرة» .

(٤١٧) (طه) : «وتوصلت» .

(٤١٨) (بر) ، (طه) : «مرضات» .

(٤١٩) سورة يوسف ، الآية : ٧٦ .

(٤٢٠) سورة التوبة ، الآية : ١٢٩ .

(٤٢١) (بس) : «والحمد لله رب العالمين ، تمت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم ، نجزت في يوم السبت المبارك رابع عشر من شهر الحجة الحرام سنة ١٠٠٨ ثمان وألف من الهجرة أحسن الله ختامها والحمد لله رب العالمين .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

شرح مقامات
جلال الدين السيوطي

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

شرح مقامات

جلال الدين السيوطي

المتوفى سنة ٩١١

الجزء الثاني

تحقيق
سمير محمود الدروبي

مؤسسة الرسالة

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م

مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف: ٣١٩٠٣٩٠ - ٢٤١٦٩٢ - ص.ب. ٧٤٦٠، برفينا، بيوستران



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[مقامة] طَرَز (١) العِمَامَةِ فِي التَّفْرِقَةِ

بَيْنَ الْمَقَامَةِ وَالْقِمَامَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٢)

﴿أَوْ كُلُّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ﴾ (٣).

يا أيُّهَا الَّذِي أَضْحَى عَلَيَّ مِنْ (٤) الْمُتَمَرِّدِينَ ، وَأَغْرَى بِي (٥) الْمَارِقِينَ
وَالْمَارِدِينَ ، وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ الْأَمْرَ (٦) دَيْنٌ ، أَوْصَلَ مَقَامَكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ
الْمُعْتَدِينَ عَلَى أَسَدِ الْأَسَدِينَ !؟ احْضِرْ حِسَابَكَ وَاقْرَأْ كِتَابَكَ ، وَاسْمَعْ

(١) (ز) : «مقامة تسمى طرز العمامة في التفرقة بين المقامة والقمامة للجلال
السيوطي» وفي (٣م) : «مقامة طراز العمامة في التفرقة بين المقامة والقمامة للشيخ
الامام العلامة الحافظ جلال الدين السيوطي تغمده الله برحمته» ، وفي (ط١) ،
(ط٢) : «مقامة اخرى في ابن الكركي تسمى طرز العمامة في التفرقة بين المقامة
والقمامة» ، وما بين المعقفين زيادة من (٣م) ، (ز) ، (ط١) ، (ط٢) . الطَّرَز
وَالطَّرَازُ: فارسي معرب ، وتقول العرب : طرز فلان طرز حسن ، أي زيّه وهيئته ،
واستعمل ذلك في جيد كل شيء (المعرب للجواليقي : ٢٢٣) .

(٢) بعدها في (ط١) : «صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
تسليما» ، وفي (ط٢) : «وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه» ، وفي
(٣م) ، (ز) : «وبه ثقتي» .

(٣) سورة البقرة ، الآية : ١٠٠ ، وتامها : ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ .

(٤) سقطت من (ط١) ، (ط٢) .

(٥) سقطت من (٣م) ، وفي (ز) : «في» ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «به» .

(٦) الأصل (س١) ، (ط٢) : «المر» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ط١) ،

(٣م) ، (ز) .

جوابك ، وذق عذابك :

أسأت إليّ فاستوحشتَ مني ولو أجملتَ آنسكَ الجميلُ (٧)
ويا أيها الناسُ أصيخُوا إليّ أنبئكم بتأويله ، وأحدثكم بجملة الأمرِ
وتفصيله ، اعتدى عليّ عادٍ ، وظلمني ظلمَ عاد (٨) ، وبدأني بالإساءة (٩)
وعادَ ، وأكثرَ من السفه ، وملاً بشتمي فأه والشفة ، ومدّ لسانه إليّ وهو
قصيرٌ ، ونظرَ إليّ بعينِ النقصِ فانقلبَ [إليه] (١٠) البصرُ خاسئاً وهو
حسيرٌ (١١) :

فغضَّ الطرفَ إنك من نميرٍ فلا كعباً بلغت ولا كلاباً (١٢)
فأهملته سنينَ ، وعلمتُ أني (١٣) متى ملتُ (١٤) عليه ميلةً (١٥) صارَ له

(٧) البيت بلا عزو في (تأهيل الغريب - الورقة : ٢١٨ - مخطوط الرباط) ، وهو من الوافر .

(٨) عاد: هما عادان : عاد الاخيرة وعاد الأولى وهي : «إرم ذات العماد» (مجاز القرآن لابي عبيدة ٢ : ٢٩٧) ، وانظر: (اللسان: عود) .

(٩) الأصل (س١) : «بالإساءة» ، وفي (ز) : «بالأساء» ، وفي (م٣) : «بالإساءة» ، والمثبت ما رسم في (ط١) ، (ط٢) .

(١٠) سقطت من الأصل (س١) ، والزيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (ز) .

(١١) من الآية : ٤ من سورة الملك ، خاسئاً : مبعداً ، حسير : لا يبصر (مجاز القرآن ٢ : ٢٦٢) .

(١٢) البيت لجريز بن عطية الخطفي (ديوانه ٢ : ٨٢١) ، وهو من الوافر .

(١٣) (ط١) ، (ط٢) : «أنه» .

(١٤) (ط١) ، (ط٢) : «علت» وهو تحريف .

(١٥) (ط٢) : «مسئلة» وهو تحريف .

صُرَاخٌ وَأَيْنٌ ، وَسَارَ (١٦) لَمَا أَكْتَبُهُ فِي الْآفَاقِ رَنِينَ وَطَنِينَ ، وَأَنَا بِالْكَلامِ فِي
حَقِّ (١٧) مَنْ (١٨) لَا يُكَافِئُنِي بِلَ وَلَا يَكْفِيءُ طَلْبَتِي ضَنِينَ ، إِنَّمَا هُوَ عِنْدِي
فِي حُكْمِ الْجَنِينِ ، وَإِنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ (١٩) رُغَاءِ (٢٠) الْإِبْلِ حَنِينٌ ، وَلَقَدْ كُنْتُ
أَتَقِيئُهُ (٢١) حَتَّى مَا أَسْمِي الْبَقْلَ بِأَسْمَائِهِ (٢٢) ، [وَلَا أَمْشِي فِي أَرْضِهِ وَلَا
أَسْتَظِلُّ بِسْمَائِهِ] (٢٣) فَلَمْ يُفِدْ ذَلِكَ مِنْ تَوْقٍ ، وَ«لَا يَنْفَعُ مِنْ جَارِ سُوءِ
تَوْقٍ» (٢٤) .

(٢٦٣ و) فلما زاد طغيانه ، وكثر بغيه وعدوانه ، وتجاوز الحد ، / وصغر
الخد (٢٥) ، واغتر بماله في الدنيا من الجد ، الذي لم يرثه عن أبٍ ولا
جد ، ونسي : «لَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ» (٢٦) :

(١٦) (ز) : «صار» .

(١٧) سقطت من (٣م) .

(١٨) (٣م) : «فيمن» .

(١٩) الأصل (س١) : «عندنا» ولا معنى لها في السياق ، والمثبت ما ورد في (ط١) ،
(٢ط) ، (٣م) ، (ز) .

(٢٠) (ز) : «دعا» ، رغاء الابل : صوتها (اللسان : رغا) .

(٢١) (ز) : «اتقيه» وهو تحريف .

(٢٢) قوله : «أتقيه حتى . . .» مثل يضرب لمن يعرض في كلامه كثيرا ، انظر :
(مجمع الأمثال ٢ : ١٧٦) .

(٢٣) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س١) ، والزيادة من (ط١) ، (٢ط) ،
(٣م) ، (ز) .

(٢٤) مثل يضرب في سوء المجاورة (المصدر السابق ٢ : ٢٣٥) .

(٢٥) صغر الخد : أماله من الكبر (اللسان : صغر) .

(٢٦) من الحديث الشريف ، وقال ابن الأثير في تفسيره : «أي لا ينفع ذا الغني منك
غناه وإنما ينفعه الايمان والطاعة» (النهاية في غريب الحديث والأثر ١ : ٢٤٤) .

وَوَضِعَ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ بِالْعُلَا (٢٧)

مُضِرٌّ كَوْضِعِ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى (٢٨)

فَتَحَتْ لَهُ كُوَّةَ زَجْرٍ أَضِيقَ مِنْ سَمِّ الْخِيَاطِ ، وَبَابَ حَجْرٍ (٢٩) لَا يَلْجُ مِنْهُ
الْخَيْطُ الَّذِي تُلْفَقُ بِهِ الرِّيَابُ (٣٠) ، وَمَطْلَعٌ (٣١) فَجْرٍ يُضِيءُ لَهُ بَعْضَ مَا هُوَ فِيهِ
مِنَ الْغَلَسِ ، وَيَنْذِرُهُ بِشَمْسٍ (٣٢) مُضِيئَةٍ مُحْرِقَةٍ لِمَنْ صَمَمَ (٣٣) وَجَلَسَ (٣٤) ،
فَلَمْ أَوْسِعْ لَهُ الْقَوْلَ ، وَلَا أَعْظَمْتُ عَلَيْهِ الْهَوْلَ ، وَلَا عَمَلْتُ بِقَوْلِ
الشَّاعِرِ (٣٥) :

(٢٧) (٣م) : «بالعدا» وهو تحريف .

(٢٨) رسمت في (٣م) ، (ط٢) : «الندا» ، والبيت لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح
العكبري ١ : ٢٨٨) ، وقال العكبري في تفسيره : كل يجازى ويعامل على
استحقاقه ، فمستحق العطاء لم يستعمل معه السيف ، ومن استحق السيف لم
يكرم بالعطاء ، وإذا فعل ذلك أحد أضرب بعلاه . وفي الأصل (س١) وبقية
النسخ : «بالعلى» ، والبيت من الطويل .

(٢٩) (٣م) : «حجر» ، الحجر : بالفتح : الناحية ، وبالكسر : العقل (اللسان :
حجر) .

(٣٠) الرِّيَابُ : مفردُها : الرِّيبَةُ : الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ، وقيل : كل ثوب لين
دقيق (اللسان : ريب) .

(٣١) (٣م) : «ويطلع» وهو تحريف .

(٣٢) (ط١) ، (ط٢) : «وتنذره شمس» .

(٣٣) (٣م) : «صمم» وهو تحريف .

(٣٤) (ط١) ، (ط٢) : «وحلس» وهو تحريف .

(٣٥) هو أبو الطيب المتنبي (ديوانه بشرح العكبري ٣ : ٨١) ، والبيت من البسيط .

وَقَدْ وَجَدْتَ مَكَانَ الْقَوْلِ ذَا سَعَةٍ

فَإِنْ وَجَدْتَ لِسَانًا قَائِلًا فَقُلْ

على أن لي لساناً^(٣٦) لو مددته لوصل إلى جبل قاف^(٣٧) ، ولو نشرته^(٣٨) لنسف رمال الأحقاف^(٣٩) ، ولو أدخلته البحر المحيط^(٤٠) لكدره ، ثم سجره^(٤١) ولو أصددته الجو لغيره^(٤٢) ثم سعره ، غير أنني رأيت هذا الرجل مع عتوه^(٤٣) ضعيف الحمله^(٤٤) ، ضئيل الجملة ، الأصل أصل ذلة ، والفصل فصل^(٤٥) قلة ، والفرع فرع^(٤٦) علة^(٤٦) ، ما لاحت له في الإنافة لائحة ، ولا له فيها^(٤٧) سارحة ولا رائحة ، كابي الزناد^(٤٨) ، ليس كابي^(٤٩)

(٣٦) (٣م) : «لسان» وهو خطأ .

(٣٧) جبل قاف : مذكور في القرآن ، ذهب المفسرون إلى أنه الجبل المحيط بارض (معجم البلدان ٤ : ٢٩٨) ، أقول : لم أجد له ذكراً في القرآن .

(٣٨) (ز) : «نشرت» وهو تحريف .

(٣٩) رمال الأحقاف : رمل فيما بين عمان إلى حضرموت (المصدر السابق ١ :

١١٥) .

(٤٠) البحر المحيط : وهو محيط بالدنيا جميعها كاحاطة الهالة بالقمر (المصدر السابق ١ : ٣٤٤) .

(٤١) سجره : أوقده وأحماه (اللسان : سجر) .

(٤٢) (ط١) ، (ط٢) ، (ز) : «لغيره» وهو تحريف .

(٤٣) (ز) : «غيره» وهو تحريف .

(٤٤) (ز) : «الجملة» وهو تحريف .

(٤٥) (٣م) : «والفضل فضل» وهو تحريف .

(٤٦) (ز) : «والفرع فرع» وهو تحريف .

(٤٧) (ز) : «في» .

(٤٨) كابي الزناد : كبا الزند فهو يكتبو اذا لم يخرج ناره (اللسان : كبا) .

(٤٩) (٣م) : «لا» ، وسقط من (ط١) ، (ط٢) : «ليس كابي الزناد» .

الزَّنادِ ، أزرق العين أسود الأكدادِ ، «أنفٌ في السماءِ ، وإستٌ في الماءِ» (٥٠) ، «لا يعرفُ هراً من برٍّ» (٥١) ، ولا يدري قَطَّاتُهُ من لَطَّاتِهِ (٥٢) ،

(٢٦٣ ظ)

واستحضرتُ قولَ أبي تمام: (٥٣) //

[إذا جَاريتَ في خُلُقٍ دَنِيئاً فَأنتَ وَمَنْ تُجَارِيهِ سَوَاءٌ] (٥٤)

[وقولُ الآخر] (٥٥) :

أو كَلَّمَا طَنَّ الذُّبابُ زَجْرَتُهُ (٥٦) إِنَّ الذُّبابَ إِذْنُ (٥٧) عَلِيٍّ كَرِيمٍ!

-
- (٥٠) مثل يضرب للمتكبر الصغير الشأن (مجمع الأمثال ١ : ٢١) .
- (٥١) البرّ: اللطف ، الهرّ: العقوق وهو من الهرير ، أي ما يعرف لطفاً من عقوق (الفاخر للمفضل بن سلمة : ٤٣) ، وانظر: (جمهرة الامثال ٢ : ٤٠١) .
- (٥٢) القطة: الردف ، اللطاة: الجبهة ، وهو مثل يضرب للأحمق ، انظر: (مجمع الأمثال ٢ : ٣٠٢) .
- (٥٣) ديوانه بشرح التبريزي ٤ : ٢٩٦ .
- (٥٤) سقط البيت من الأصل (س١) ، والزيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (٣م) ، (ز) ، وفيها: «دنيا» ، والمثبت ما ورد في (الديوان) ، والبيت من الوافر .
- (٥٥) سقطت من الأصل (س١) ، والزيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (٣م) ، (ز) ، والقائل هو خيار الكاتب (أخبار أبي تمام للصولي ٤٩ - ٥٠) ، ونسبه الماوردي لبعض الزعماء (أدب الدنيا والدين : ٢٤٦) ، ونسبه العباسي لبعض الأعراب (معاهد التنصيص ٣ : ٢٨٨) ، وورد بلا عزو في (رسالة الغفران : ٤١٣) ، حماسة الظرفاء ١ : ٥٤) ، والبيت من الكامل .
- (٥٦) (أخبار أبي تمام) ، (أدب الدين والدنيا): «طرده» ، وفي (رسالة الغفران): «أروعه» .
- (٥٧) رسمت في : (٣م) ، (رسالة الغفران): «إذا» .

وقول الآخر (٥٨):

ولو كَلِّمًا (٥٩) كَلَّبَ عَوَى مِلْتُ نَحْوَهُ أَجَاوِيَهُ إِنَّ الْكِلَابَ كَثِيرٌ

وقول (٦٠) الآخر (٦١):

لو كُلَّ كَلَّبٍ عَوَى الْقَمْتُهُ حَجْرًا لِأَصْبَحَ الصَّخْرُ مِثْقَالًا بِدِينَارٍ

وَكَانَ مُقْتَضَى الْحَالِ ، أَنْ (٦٢) لَا أَلْتَفَتَ إِلَيْهِ بِحَالٍ ، وَلَوْ صَدَرَ مِنْهُ مَا
صَدَرَ مِنَ الْمُحَالِ ، لِثَلَا يَصْبَحُ جَيِّدُهُ (٦٣) بِتَعْرُضِي إِلَيْهِ وَهُوَ حَالٍ (٦٤) ، لَكِنْ
رَأَيْتُهُ «كَالْأَرْقَمِ» ، إِنْ يُتْرَكَ يَلْقَمُ ، وَإِنْ يُقْتَلُ يَنْقَمُ (٦٥) ، فَعَمَلْتُ مَقَامَهُ
«يُقْلِدُهَا طَوْقَ الْحَمَامَةِ» (٦٦) ، كَأَنَّهَا تَأْجُ مُكَلَّلٌ ، أَوْ رَوْضٌ مُعَلَّلٌ ، أَوْ عِقْدٌ

(٥٨) هو أبو العباس بن سريج (تاريخ بغداد ٤ : ٢٨١ ، طبقات السبكي ٣ : ٢٨) ،
والبيت من الطويل .

(٥٩) (ط) ، (٢ط) : «كل» .

(٦٠) سقط من (٣م) : «وقول . . . بدینار» ، وفي (٢ط) : «وقال» .

(٦١) لم أجد البيت في المصادر المتوفرة بين يدي ، وهو من البسيط .

(٦٢) (٣م) : «أني» .

(٦٣) (ز) : «ميد» وهو تحريف .

(٦٤) (ز) : «حالي» .

(٦٥) يضرب مثلا للرجل يتوقع شره في كل حال ، الأرقم : الحية ، وربما وطىء

الرجل الحية وهي ميتة فيسري سمها فيه فتقتله (جمهرة الأمثال ٢ : ١٦٧) ، وفي

(١ط) : «يلقم» بدل : «ينقم» .

(٦٦) الهاء كناية عن الخصلة القبيحة ، أي تقلدها تقلد طوق الحمامة أي لا تزايله

ولا تفارقه حتى يفارق طوق الحمامة (مجمع الأمثال ١ : ١٤٦) ، وفي

(٣م) : «تقلدها» بدل : «يقلدها» وهو صواب أيضا .

مَجُوهْرٌ ، أَوْ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ أَزْهَرُ ، أَوْ حِلْيَةٌ مُذْهَبٌ ، أَوْ نُضَارٌ يَتَلَهَّبُ ، أَوْ طَرَزٌ
مُزْرَكَشٌ ، أَوْ رِيَاشٌ مُرِيَشٌ ، أَوْ دُرَّةٌ (٦٧) فَوْقَ تَاجٍ ، أَوْ حُلَّةٌ مِنْ سُنْدُسٍ
الدِّيْبَاجِ (٦٨) ، أَوْ قَالْبٌ سُكْرٍ ، أَوْ كَأْسٌ جُلَّابٍ (٦٩) مُسْكِرٌ ، أَوْ حَلْوِيٌّ عُقْدَتٌ
بِخَمِيرَةِ الْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ ، أَوْ قَرِيبَةٌ شَهِدَتْ رَعَتْ نَحْلَهُ (٧٠) الْإِذْخِرَ (٧١) فِي الْبَرِّ:

هي البدرُ لكنَّ الثريا لها قُرْطٌ

ومن أنجمِ الجوزاءِ في صدرها سِمَطٌ (٧٢) / (٢٦٤ و)

أَلَّذُ مِنْ الْمَاءِ عَلَى الظَّمَاءِ (٧٣) ، وَأَرْقٌ وَالطَّفُّ مِنْ قَطْرِ (٧٤) السَّمَاءِ (٧٥) ،

(٦٧) (ط) ، (١) ، (٢ط) ، (٣م) ، (ز) : «در» ولعله صواب .

(٦٨) الدِّيْبَاجِ : ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ (اللسان : ديبج) ، السُّنْدُسُ : رَقِيقُ الدِّيْبَاجِ وَرَفِيعُهُ
(اللسان : سندس) .

(٦٩) (ز) : «جلاب» وهو تحريف ، الجلاب : ماء الورد ، فارسي معرب (اللسان :
جلب) .

(٧٠) الأصل (س) : «نخلة» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ط) ، (٢ط) ،
(٣م) ، (ز) .

(٧١) (٣م) ، (٢ط) : «الاذخر» وهو تحريف ، الاذخر : حشيش طيب الريح
(اللسان : ذخر) .

(٧٢) البيت لطلائع بن رزيك (ديوانه : ٨٤) ، وفي الديوان : «نحرها» بدل :
«صدرها» ، والبيت من الطويل .

(٧٣) الأصل (س) ، (١) ، (ز) ، (٣م) : «الظما» ، والمثبت ما ورد في (ط) ،
(٢ط) .

(٧٤) سقطت من (ز) .

(٧٥) الأصل (س) ، (١) ، (ز) ، (٣م) : «السما» ، والمثبت ما رسم في (ط) ،
(٢ط) .

وأحلى (٧٦) من السَّلوى (٧٧) على قَانونِ أهلِ العلمِ والأدبِ والتقوى (٧٨) ،
أحسنُ من النُّضارِ (٧٩) ، وأطيبُ نَشراً من الصُّوارِ (٨٠) ، وأشهرُ من الشمسِ
في وسطِ النهارِ ، لو قرئت على عَليلٍ شفتهُ ، أو سَقِيمٍ أنعشتهُ ، أو
مَحزونٍ شَرحت صدرهُ ، أو مَكروبٍ فرجت عنه إصره (٨١) :

لا زالَ فيها الجمعُ جمعَ سلامةٍ لا نقصَ يدخلُه ولا تغييرُ (٨٢)
والجمعُ من أضدادِها في قلةٍ وقرينُ تلك القلةِ التَكسيرُ
فيها روائعُ الألفاظِ وبنائِعُ المعاني ، وبهجةٌ تستحقُّ أن تُزفَّ على
رأسِ رئيسِ المغاني (٨٣) ، كم حوتُ من عِلْمٍ وأدبٍ ، ونُكتِ (٨٤) تنسِلُ من
كلِّ حدبٍ ، وفِقِرَ فقرتُ (٨٥) ظهرَ كلِّ فقيرٍ ، وبقرت بطنَ كلِّ ساقِطٍ لا

(٧٦) رسمت في (٣م) : «أحلا» .

(٧٧) السَّلوى : العسل (اللسان : سلا) .

(٧٨) (٣م) : «الفتوى» وهو تحريف .

(٧٩) النُّضار : الذهب والفضة (اللسان : نضر) .

(٨٠) الصُّوار : وعاء المسك (اللسان : صور) .

(٨١) الاصر : الثقل والشَّد (اللسان : أصر) .

(٨٢) عزا الخفاجي البيتين لأحمد بن علي العزِّي (ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا
٢ : ٩٩) وفيها :

لا زال هذا الجمع جمع سلامة
والجمع من أعدائكم في قلة
والبيتان من الكامل .

(٨٣) (١ط) ، (٢ط) : «المعاني» وهو تحريف .

(٨٤) نُكت : يقال : نكت في العلم ، بموافقة فلان ، أو مخالفة فلان : أشار
(اللسان : نكت) .

(٨٥) فقرت : كسرت فقار ظهره (اللسان : فقر) .

يساوي في سوقِ العلم من نَقِيرِ (٨٦)؟! وكم سَلَاسَةٍ (٨٧) وِعُدُوبَةٍ ، وحلاوةٍ
سهلت كلَّ صُعُوبَةٍ (٨٨) ، وكم ظَرْفٍ (٨٩) ولطَافَةٍ؟! وكم عُلُوِّ وإِنَافَةٍ؟! وكم
فوائدٍ وفرائدٍ؟! وكم صلاتٍ (٩٠) وِعَوَائِدٍ؟! وكم حُجَجٍ باهرةٍ؟! وكم
مَنَاهِجٍ زاهرةٍ؟! وكم أساليبَ ظاهرةٍ (٩١)؟! وكم عباراتٍ نظيفةٍ طاهرةٍ (٩٢)؟!
وكم (٩٣) إلزَاماتٍ قاهرةٍ:

والشَّمْسُ تَكْبُرُ عن حُلِيٍّ وعن حُلَلٍ (٩٤)

فلذلك سارَ بها السَّيرُ ، وطارَ بها الطيرُ ، وسَلَكْتُ كلَّ // مَجَازٍ ، ولم
يَحْجِزْهَا عن الشَّامِ والحرمينِ حِجَازٌ ، [وطَرِبْتُ عندَ سَمَاعِهَا المِسامِعُ ،
واهتزت عندَ قراءتها المِجَامِعُ] (٩٥):

-
- (٨٦) النقيير: نقرة في ظهر النواة منها تنبت النخلة (اللسان: نقر) .
(٨٧) الأصل (س ١): «سلامة» وفي (ز): «سلالة» ، والمثبت ما ورد في (٣م) ،
(١ط) ، (٢ط) .
(٨٨) من هنا بدأ سقط في (٢ط) .
(٨٩) ظرف: براعة وذكاء قلب (اللسان: ظرف) .
(٩٠) الأصل (س ١): «صلاه» ، وفي (١ط): «صلاة» ، والمثبت ما رسم في (ز) ،
(٣م) .
(٩١) الأصل (س ١) ، (ز): «طاهرة» ، والمثبت ما ورد في (١ط) ، (٣م) .
(٩٢) (ر): «ظاهرة» ، ويعلوها في (١ط): «ظاهرة» وهو تكرار من الناسخ .
(٩٣) سقط من (ز): «وكم . . . قاهرة» .
(٩٤) عجز بيت لم أعثر على صدره ، انظر: (الاداب لجعفر بن شمس الخلافة:
١٥٤ ، التمثيل والمحاضرة: ٢٢٦) ، وهو من البسيط .
(٩٥) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س ١) ، والزيادة من (١ط) ، (٣م) ،
(ز) .

يُعَادُ حَدِيثُهَا فَيَزِيدُ حُسْنًا وَقَدْ يُسْتَقْبَحُ الشَّيْءُ الْمُعَادُ^(٩٦)

فَلَمَّا وَصَلَتْ إِلَى الْمَذْكُورِ ، وَأَشْرَقَتْ فِي الدُّورِ إِشْرَاقَ الْبُدُورِ ،
شَرِقَتْ مِنْهُ الصُّدُورُ ، وَغَلِي^(٩٧) كَمَا تَغْلِي الْقُدُورُ ، وَهُوَ مَعْدُورٌ - «لَا قَرَارَ
عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ»^(٩٨) - وَاشْتَدَّ غَلِيَانُهُ وَفَارَ ، وَجَرَى فِي الشَّقَوقِ كَأَنَّهُ
[ابن] ^(٩٩) عِرْسٍ أَوْفَارٌ ، وَرَقَصَ كَمَا يَرْقِصُ الْقِرْدُ فِي السَّلْسَلَةِ ، أَوْ
النَّمْسُ^(١٠٠) فِي الْأَرْضِ الْمُرْسَلَةِ ، وَجَارَ^(١٠١) كَأَنَّهُ نَمِرٌ ذَابِحٌ ، أَوْ ذَنْبٌ
نَابِحٌ ، أَوْ حُوتٌ سَابِحٌ ، أَوْ غُرَابٌ نَاعِقٌ ، أَوْ حِمَارٌ نَاهِقٌ ، أَوْ ثُورٌ لَهُ
جُؤَارٌ^(١٠٢) ، أَوْ عِجْلٌ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِي وَصَفَ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُؤَارٌ^(١٠٣) ،

(٩٦) البيت لكشاجم الرملي (ديوانه: ١٣٨) ، وفي الأصل (س١): «الشيء
القييح» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ز) ، (٣م) ، (الديوان) ، والبيت من
الوافر .

(٩٧) رسمت في (ط١): «غلا» ، وفي (ز): «غلي» .

(٩٨) من قول النابغة الذبياني في إحدى اعتذارياته للنعمان بن المنذر (ديوانه: ٢٦):
أُنْبِئْتُ أَنْ أَبَا قَابُوسٍ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ
(٩٩) زيادة من (ط١) ، ابن عرس: حيوان دقيق يعادي الفأر يدخل جحره ويخرجه ،
وهو كثير الوجود في منازل أهل مصر ، وقال الجاحظ: ابن عرس نوع من الفأر
(حياة الحيوان للدميري ٢: ٩٨ - ٩٩) .

(١٠٠) النمس: دويبه عريضه كأنها قطعة قديد ، تكون بأرض مصر ، يتخذها الناظر
إذا اشتد خوفه من الثعابين ، لأن هذه الدويبة تقتل الثعبان وتأكله (المصدر
السابق ٢: ٣٧٣) .

(١٠١) (ز): «وچار» وهو تحريف .

(١٠٢) الأصل (س١): «جوار» ، وفي (ز) ، (٣م): «جوار» ، والمثبت ما رسم في
(ط١) ، الجؤار: مثل الخوار ، جأر الثور والبقرة يجأر جؤارا: صاحا (اللسان:
جأر) .

(١٠٣) انظر قصة عجل بني إسرائيل وخبر السامري في (الجامع لأحكام القرآن ٧: =

وصاح صيحة الحُبلى ، وصرخ صُراخ الثكلى ، وأخذ يبكي ويشتكى ،
لكلّ دَانٍ وقَصِي (١٠٤) ، «تَلْدَغُ» (١٠٥) العَقْرُبُ وتَصِيءُ» (١٠٦) .

ثم زَعَقَ ونَعَقَ ، وزهَقَ (١٠٧) ونهَقَ ، ومَرَقَ (١٠٨) وسَلَقَ (١٠٩) ،
[وشَلَقَ] (١١٠) ، وصلَقَ (١١١) ، وشَمَصَ (١١٢) ، وقَمَصَ (١١٣) ، ونَطَّ كما ينطُّ
الديكُ في القفصِ ، واشتدَّ به الطيشُ والخِفَّةُ ، وعملَ لها كعادته في كلِّ
يومٍ زَفَّةً ، وانطلقَ لسانُهُ بالسَّفهِ ، وتحركَ ولم تسكنْ منه الشِّفةُ ، وينحُ
والعِرْضُ مِنِّي سَماءَ ، لا يَضِيرُ (١١٤) السماءَ نُبأحُ (١١٥) الكِلابِ ، ثم عَوَى
وغوى ، ومَالَ إلى الهوى فهوى ، وقتلَ رأسَهُ عن الحقِّ ولوى :

-
- = (٢٨٥-٢٨٤) ، والسيوطي يعرض هنا ببرهان الدين الكركي اليهودي الاصل .
(١٠٤) (ط) : «وقاصي» ، وفي (٣م) : «وقاص» .
(١٠٥) (ز) : «يلدغ» .
(١٠٦) تصيء : تصيح ، وهو مثل : يضرب للظالم في صورة المتظلم (مجمع الأمثال
١ : ١٢٦) .
(١٠٧) زهق : نزع (اللسان : زهق) .
(١٠٨) (ز) : «وبرق» .
(١٠٩) كررت في (ز) ، سلق : صاح (اللسان : سلق) .
(١١٠) زيادة من (٣م) ، شلق : ضرب (اللسان : شلق) .
(١١١) سقطت من (٣م) ، (ز) ، صلق : صاح وولول وصوت بشدة (اللسان :
صلق) .
(١١٢) شمص : آذى انسانا حتى يغضب (اللسان : شمص) .
(١١٣) قمص : نفر وأعرض (اللسان : قمص) .
(١١٤) (ز) ، (٣م) : «يضر» .
(١١٥) (٣م) : «نجح» .

والنجمُ لا يحفلُ إن كَلَبَ عَوَى (١١٦) /

واستجاش فلم ينجده إلا مَنْ هو من نمطه ، وعلى طريقيته (١١٧) في شَطَطِهِ ، أفتَعْجَبُ أن يكونَ (١١٨) مِثْلَ هَوْلَاءِ [مِن] (١١٩) الْمُنْكَرِينَ ، ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الضَّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾ (١٢٠) ، ثم (١٢١) أَخَذَ يُحَاوِلُ وَيَزَاوِلُ (١٢٢) وَيَتَطَاوَلُ وَهُوَ قَصِيرٌ وَيَطَاوَلُ ، وَيَزَعُمُ أَنَّهُ يَبَارِي وَيَقَاوِلُ (١٢٣) :

وأين الثريا من يد المتناول (١٢٤) ؟!

ما غابني إلا اللئامُ مُ وتلك من إحدى المناقب (١٢٥) فسوّلت له نفسه أن يعارض ما كتبت ، وأن يجيب كما (١٢٦) أجبت ،

-
- (١١٦) عجز بيت لم أجد صدره ، انظر: (الاداب لجعفر بن شمس الخلافة: ١٥٤) ، وهو من الرجز .
 (١١٧) (٣م) : «طبقته» .
 (١١٨) الأصل (س١) : «تكون» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ز) ، (٣م) .
 (١١٩) سقطت من الأصل (س١) ، والزيادة من (ط١) ، (ز) ، (٣م) .
 (١٢٠) سورة النمل ، الآية : ٨٠ .
 (١٢١) في (ط١) ، (ط٢) ، (٣م) جاءت : «ثم أخذ . . . المتناول» بعد : «أحدى المناقب» .
 (١٢٢) يزاوِلُ : يحاول ويطالب ، وكل مطالب يحاول مزاول (اللسان : زول) .
 (١٢٣) (ز) : «ويقاوي» وهو تحريف ، يقاويل : يفاوض (اللسان : قول) .
 (١٢٤) عجز بيت لم أجد صدره (الاداب : ١٥٤) ، وهو من الطويل .
 (١٢٥) أورده جعفر بن شمس الخلافة بلا عزو (المصدر السابق : ١٣٢) ، والبيت من مجزوء الكامل .
 (١٢٦) (ط١) ، (ز) : «عما» .

فكتب شيئاً دعاه مَقَامَةً وهو قُمامَةٌ ، فيه كُناسةٌ وزبالَةٌ ، وسَفَالَةٌ
 وفسالةٌ (١٢٧) ، كأنما صيغَ من خِثِي (١٢٨) البقرِ ، وحُلِّيَ بقلائدِ البعْرِ ،
 وطُلِي (١٢٩) بما في البيضِ الفَاسِدِ من مَذرٍ (١٣٠) ، لا ألفاظٌ ولا معاني ، ولا
 فائدةٌ يستفيدُها المعاني ، ولا (١٣١) طربَ يَرغُبُ إليه المَغاني (١٣٢) ، ساقطةٌ
 الترتيب ، رَكِيكةٌ (١٣٣) اللفظِ والتركيبِ ، كثيرةُ اللحنِ قليلةُ التهذيبِ ، كلها
 إساءاتٌ (١٣٤) وسفه ، وجَهالاتٌ من غيرِ معرفةٍ ، عاريةٌ عن قَوانينِ العلمِ
 والأدبِ ، جاريةٌ على أفانينِ أهلِ السَّفهِ والذَّرَبِ (١٣٥) :

وقد ينبحُ الكلبُ السحابَ ودونَهُ

مَهَامُهُ تُعْشِي نَظْرَةَ الْمُتَمَأْمِلِ (١٣٦)

-
- (١٢٧) فسالة: رذالة ونذالة (اللسان: فسل) .
 (١٢٨) (ط١): «خثا» وهو تحريف ورسمت في الأصل (س١) ، (٣م) ، (ز) :
 «خثا» والمثبت ما ورد في (اللسان: خثا) ، وخثي البقر: بذى بطنه .
 (١٢٩) رسمت في (ز): «وطلا» .
 (١٣٠) الأصل (س١) ، (ز) ، (٣م): «مذر» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في
 (ط١) ، مذر البيض: ما فسد منه وانتنت رائحته (اللسان: مذر) .
 (١٣١) سقط من (٣م): «ولا... المغاني» .
 (١٣٢) الأصل (س١): «المعاني» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ز) .
 (١٣٣) سقط من (٣م): «ركيكة... التركيب» .
 (١٣٤) رسمت في الأصل (س١): «اسآت» ، وفي (ز): «اسات» ، وفي (٣م):
 «آسات» ، والمثبت ما رسم في (ط١) .
 (١٣٥) الذَّرَب: الاختلاف والشر (اللسان: ذرب) .
 (١٣٦) البيت للفرزدق (نقائض جرير والفرزدق ٢: ٧١٣) ، وروايته فيها:
 وقد ينبح الكلب النجوم ودونها فراسخ تنضي العين للمتأمل
 وعزاه المعري للفرزدق (رسالة الغفران: ٤١٤) ، وروايته فيها:

(٢٦٥ظ) عَدِيمَةُ الْحَيَا ، عَظِيمَةُ الْخَنَا ، مَلَأَهَا فُحْشًا [وفجوراً] (١٣٧) // وَكَذِبًا
وَاخْتِلَاقًا وَزُورًا ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

وَلَا يُحْسِنُ الْكَلْبُ إِلَّا هَرِيرًا (١٣٨)

أَبْتَدَأُ بِإِسَاءَاتِ (١٣٩) مَا بُدِيَ بِمَثَلِهَا ، وَاعْتَدَى بِاِفْتِرَاءَاتِ (١٤٠) مَا
تُسْتَكْتَرُ (١٤١) عَلَيْهِ لِأَنَّهُ مِنْ أَهْلِهَا ، فَهُوَ كَمَا قِيلَ:

وَيَنْطِقُ بِالْعَوْرَاءِ (١٤٢) مِنْ كَانَ مُعَوَّرًا (١٤٣)

كَيْفَ يُفْلِحُ مَنْ هَذِهِ أَدَاتُهُ ؟ ! ، «كُلُّ ضَبٍّ (١٤٤) عِنْدَهُ مِرْدَأَتُهُ» (١٤٥) .

= وقد ينبح الكلب النجوم ودونها فراسخ تقصي ناظر المتأمل
والمهامه: الفلوات لا ماء بها ولا أنيس (اللسان: مهه) ، والبيت من الطويل .
(١٣٧) سقطت من الأصل (س ١) ، والزيادة من (ط ١) ، (٣م) ، (ز) .
(١٣٨) عجز بيت لم أجد صدره (الاداب: ١٥٣) ، وهو من المتقارب .
(١٣٩) رسمت في الأصل (س ١): «باسآت» ، وفي (ز): «باسآت» ، وفي (٣م):
«باسآت» ، والمثبت ما رسم في (ط ١) .
(١٤٠) رسمت في الأصل (س ١): «بافتراآت» ، وفي (٣م): «بافتراآت» ، وفي
(ز): «بافتراآت» ، والمثبت ما رسم في (ط ١) .
(١٤١) (٣م): «تكثر» ، وفي (ط ١): «تستكر» .
(١٤٢) (٣م): «بالغورا» وهو تحريف ، العوراء: الكلمة أو الفعل القبيحة (اللسان:
عور) .

(١٤٣) عجز بيت لم أجد صدره (الاداب: ١٤٨) ، وهو من الطويل .
(١٤٤) (ز): «صب» وهو تحريف ، وبعدها في (ط ١): «من» وهي زيادة من الناسخ
لأنها ليست من نص المثل ، وفي (٣م): «كما» بدل: «كمل» .
(١٤٥) (٣م): «مراداته» وهو تحريف ، المرادة: الحجر الذي يردى به الجحر ، أي
يرمى به فيكسره ، ومعنى المثل: لا نغتر بالسلامة فان الأحداث والآفات معدة
(جمهرة الأمثال للعسكري ٢: ١٥٧) .

[وأتى بأمثالٍ عاميةٍ سُوقيةٍ] (١٤٦) ، وألفاظٍ سَاسِيَّةٍ (١٤٧) أو لُوقِيَّةٍ (١٤٨) ،
لأنه لم يطلع على قولِ المَاورِدِي (١٤٩) : «من آدابِ الخواصِّ والعُلَماءِ أن
يتجنبوا أمثالَ العامَّةِ الغوغاءِ» (١٥٠) .

وقولِ الصَّنوبرِي (١٥١) :

وللُسُقَاطِ أمثالٌ فمَنها (١٥٢)

تمثلهم لدى (١٥٣) الشيءِ (١٥٤) المُريبِ

(١٤٦) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س ١) ، والزيادة من (ط ١) ، (ز) ،
(٣م) .

(١٤٧) ساسية : ألفاظ أهل الكدية (شرح مقامات الحريري ٥ : ٣٢٨) .

(١٤٨) نسبة إلى باب اللوق ، وبه يجتمع أصحاب الحلق وأرباب الملاعب والحرف
كالمشعبدين والمخايلين والحواة وغير ذلك فيحشر هنالك من الخلائق للفرجه
ولعمل الفساد ما لا ينحصر كثرة ، انظر : (خطط المقرئ ٢ : ٥١ ط بولاق) .

(١٤٩) هو علي بن حبيب الماوردي البصري ، ولد بالبصرة سنة ٣٦٤هـ ، من كبار
فقهاء الشافعية ، وهو صاحب «الأحكام السلطانية» و«أدب الدنيا والدين» ،
توفي ببغداد سنة ٤٥٠هـ ، انظر : (طبقات الأسنوي ٢ : ٣٨٧-٣٨٨ ، تاريخ
بغداد ١٢ : ١٠٢ ، طبقات الفقهاء الشافعية لابن قاضي شهبه - الورقة : ١٧
- مخطوط المكتبة الخالدية بالقدس) .

(١٥٠) أدب الدنيا والدين : ٢٧٥ ، وفيه : «ومن آدابه : أن يتجنب أمثال العامة
الغوغاء» .

(١٥١) لم يرد البيتان في ديوانه بتحقيق احسان عباس ، ووردا له في (تتمة ديوانه :
٣١ ، التمثيل والمحاضرة : ١٨٢) ، وهما من الوافر .

(١٥٢) (ز) : «منها» .

(١٥٣) (ط ١) ، (٣م) ، (ز) : «لذي» ولعله صواب .

(١٥٤) الأصل (س ١) : «الشيب» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ط ١) ، (٣م) ،
(ز) ، (تتمة ديوان الصنوبري) ، (التمثيل والمحاضرة) .

إِذَا مَا كُنْتَ ذَا بُولٍ صَحِيحٍ

فَقُمْ وَاضْرِبْ (١٥٥) بِهِ وَجْهَ الطَّيِّبِ (١٥٦)

خَاطِبَتُهُ فِي مَقَامِي مُخَاطَبَاتِ (١٥٧) الْعُلَمَاءِ ، وَالْحُكَمَاءِ ، وَالْحُلَمَاءِ ،
فَرَدَّ عَلَيَّ رَدَّ الْجَمَّالَةِ (١٥٨) أَوْ الْحَمَّالَةِ ، أَوْ الْخَمَّالَةَ (١٥٩) أَوْ التَّرَابِيَةَ ، أَوْ
الطَّوَابِيَةَ (١٦٠) أَوْ الْقَرَادَةَ (١٦١) ، أَوْ (١٦٢) الدَّبَابَةَ (١٦٣) أَوْ الْحَشَّاشَةَ (١٦٤) ، أَوْ

(١٥٥) (التمثيل والمحاضرة) ، (تممة ديوان الصنوبري) : «الافاضرب» .

(١٥٦) الأصل (س ١) : «الصحيح» ، وفي (٣م) : «الحبيب» وكلاهما تحريف ،
والمثبت ما ورد في (ط ١) ، (ز) ، (تممة ديوان الصنوبري) ، (التمثيل
والمحاضرة) .

(١٥٧) (ط ١) ، (ز) : «مخاطبة» وهو صواب أيضا .

(١٥٨) (ز) : «الحمالة» وهو تصحيف ، الجمالة : أصحاب الجمال مثل الخيالة
والحمارة (اللسان : جمل) .

(١٥٩) لعله يقصد من يعملون في الخمائل ، مفردها : الخميطة وهي الارض السهلة
التي تنبت ، شبه نبتها بخملى القطيفة (اللسان : خمل) .

(١٦٠) سقطت من (ز) ، الطوابة : أصحاب الطوب وهو الأجر أي الطين بلغة أهل
مصر (اللسان : طوب) .

(١٦١) (ز) : «القمر» وهو نقص ، القرادة : ساسة القروذ (اللسان : قرد) .

(١٦٢) الأصل (س ١) ، (ز) ، (٣م) : «و» ، والمثبت ما ورد في (ط ١) .

(١٦٣) الدبابة : الذين يلعبون بالدببة (السلوك للمقريزي : ق ٣ ، ج ٢ ، ص ٦٤٢) .

(١٦٤) الأصل (س ١) : «الحشاشة» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ط ١) ،

(ز) ، (٣م) ، الحشاشة : الذين يبيعون الحشيش من أصيل وفصة لمن عنده
خيل وحمير ونحو ذلك ، انظر : (قاموس الصناعات الشاميه لمحمد القاسمي

١ : ٩٧) .

السَّقَاتِينِ وَالرَّشَاشَةِ (١٦٥) ، أَوْ الْمَغَانِي ذَوَاتِ الْحَلَقِ (١٦٦) ، أَوْ الصَّوَانِعِ (١٦٧)
أَوْ وَقَافَاتِ (١٦٨) الرَّبُوعِ (١٦٩) وَالشَّلَقِ (١٧٠) ، وَمَنْ لَا عَلَى (١٧١) لِسَانِهِ غِطَاءُ
تَقْوَى (١٧٢) وَأَدَبٍ وَلَا غَلَقٍ (١٧٣) ، وَأَجْرِيَّتُهُ (١٧٤) فِي (١٧٥) الْخِطَابِ مَجْرَى
الْفُقَهَاءِ ، / فَأَجَابَنِي جَوَابَ السُّفَهَاءِ ، وَكَالْمَنْتُهُ كَلَامَ (١٧٦) مَنْ هُوَ فِي (٢٦٦) وَ
الذُّرْوَةِ ، فَتَكَلَّمَ (١٧٧) كَلَامَ مَنْ هُوَ فِي الْحَضِيضِ مُنْقَطِعُ الْعُرْوَةِ ، وَزَعَمَ أَنَّهُ

-
- (١٦٥) الرِّشَاشَةُ: الَّذِينَ يَرشُونَ الْمَاءَ (اللِّسَانَ: رَشَشَ) .
(١٦٦) (٣م): «الْحَلَقُ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ ، الْحَلَقُ: سَبَقَ تَفْسِيرَهَا فِي «مَقَامَةُ الدُّورَانِ
الْفَلَكَيِّ» .
(١٦٧) (ز): «الصَّوَامِعُ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ ، الصَّوَانِعُ: يُقَالُ: رَجُلٌ صَنَعَ وَامْرَأَةٌ صَنَاعٌ إِذَا
كَانَ لَهَا صِنْعَةٌ يَعْمَلَانِهَا بِأَيْدِيهِمَا وَيَكْسِبَانِ بِهَا (اللِّسَانَ: صَنَعَ) .
(١٦٨) (ز): «وَقَافَاتُ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
(١٦٩) الزُّبُوعُ: الْمَنَازِلُ (اللِّسَانَ: رُبِعٌ) .
(١٧٠) الشَّلَقُ: الْبُضْعُ ، وَلَيْسَ بَعْرَبِيٌّ مَحْضٌ (اللِّسَانَ: شَلَقَ) ، وَالْمَقْصُودُ هُنَا بِيُوتِ
الْفَسَادِ ، وَيَقُولُ يُوْسُفُ الْمَغْرِبِيُّ فِي كِتَابِهِ (دَفْعُ الْإِصْرِ عَنِ أَهْلِ مِصْرَ):
(٤٧): «وَشَلَقَ الشَّيْءُ رِمَاهُ ، وَفِي سَبْهِمْ فَلَانَهُ شَلَقَةٌ» .
(١٧١) (ز): «تَمَلَّى» وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
(١٧٢) (ز): «تَرَى» وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
(١٧٣) الْغَلَقُ: الْمَغْلَاقُ ، بِالتَّحْرِيكِ وَهُوَ مَا يَغْلِقُ بِهِ الْبَابُ وَيَفْتَحُ (اللِّسَانَ: غَلَقَ) .
(١٧٤) الْأَصْلُ (س١): «وَأَجْرِيٌّ» ، وَالْمَثْبُتُ مَا وَرَدَ فِي (ط١) ، (٣م) ، (ز) .
(١٧٥) سَقَطَتْ مِنْ (ز) .
(١٧٦) (٣م): «وَجَاوِبَتُهُ جَوَابٌ» .
(١٧٧) بَعْدَهَا فِي (ز): «مَنْ هُوَ كَلَامٌ مِنْ هُوَ مُنْقَطِعٌ فِي الْحَضِيضِ الْعُرْوَةِ . . .» وَهُوَ
تَكَرَّرَ وَاضْطَرَبَ فِي سِيَاقِ النَّصِّ .

يُقَابِلُ مَقَامِي الَّتِي هِيَ نَهْرٌ (١٧٨) عَذْبٌ فُرَاتٌ (١٧٩) وَ﴿مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ
 وَشَرَابٌ﴾ (١٨٠) بِمَقَامَتِهِ الَّتِي هِيَ خَرَّارَةٌ (١٨١) قَنَاةٌ (١٨٢) تَجْرِي مِنْ سَرَابٍ ،
 إِنَّمَا رَضِيَ ذَلِكَ قَوْمٌ يَجْهَلُونَ ، صُمُّ بُكْمٌ عُمِي فَهَمٌ لَا يَعْقِلُونَ ، وَمِنْ
 الْأَمْثَالِ الْمُسْتَهْرَةِ: «عِنْدَ الْخَنَازِيرِ تَنْفَقُ الْعَذْرَةُ» (١٨٣) ، وَأَمَّا الْفُضْلَاءُ
 وَالنَّبْلَاءُ ، وَالْأَمَائِلُ وَالْعُقْلَاءُ فَمَا رَأَاهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا بَصَقَ ، وَأَلْقَى مِنْ يَدِهِ
 لِسَاعَتِهِ الْوَرَقَ ، وَبَادَرَ إِلَى التَّأْفِيفِ وَوَجَّهَ عَلَيَّ اللَّوْمَ وَالتَّعْنِيفَ ،
 لِتَأْهِيلِي (١٨٤) هَذَا السَّفِيلَةَ (١٨٥) لِلرَّدِّ (١٨٦) عَلَيْهِ بِالتَّأْلِيفِ:

وَلِكُلِّ عَقْلٍ شَهْوَةٌ أَوْ غَفْلَةٌ وَالْمَرْءُ مُحْتَاجٌ إِلَى التَّنْبِيهِ (١٨٧)
 وَقَالُوا: قَدْ نَفَخْتَ لَوْ كُنْتَ تَنْفُخُ فِي فَحْمٍ ، وَقَدْ كَدَمْتَ (١٨٨) لَوْ كُنْتَ

(١٧٨) (٣م): «نمير» .

(١٧٩) فرات: أشد الماء عذوبة (اللسان: فرت) .

(١٨٠) من الآية: ٤٢ من سورة ص .

(١٨١) خَرَّارَةٌ: كثيرة الجريان (اللسان: خور) .

(١٨٢) الأصل (س١): «قنانه» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (٣م) ،

(ز) .

(١٨٣) العذرة: السِّلْح (اللسان: عذر) ، وانظر: (الاداب: ١٤٨) .

(١٨٤) (٣م): «لتأهلي» ، وفي (ز): «لتأهيل» .

(١٨٥) السَّفِيلَةُ: السَّقَاطُ مِنَ النَّاسِ ، يُقَالُ: هُوَ مِنَ السَّفِيلَةِ (اللسان: سفل) .

(١٨٦) الأصل (س١): «لرد» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ز) ، (٣م) .

(١٨٧) البيت لعبدالله بن المعتز (شعره ٣: ٢١٤) ، والبيت بلا فصل بين صدره

وعجزه في (ط١) ، (ز) . وفي الأصل (س١) ، (٣م): «سهوة» والمثبت ما

ورد في (ط١) ، (ز) ، (شعر ابن المعتز) ، وفي (الديوان): «منية» بدل:

«غفلة» ، والبيت من الكامل .

(١٨٨) (٣م) ، (ز): «كرمت» وهو تحريف . الكدم: العض عامة وكدمه يكدمه اذا =

تَكْدِمُ فِي لَحْمٍ ، وَاللَّهِ لَقَدْ أَصَابُوا فِيهَا أَدْوَهُ (١٨٩) مِنَ الْمَلَامِ ، وَنَصْحُوا (١٩٠) فِيمَا أوردوه من الكَلَامِ ، فَإِنْ مَثَلٌ هَذَا لَا يَخَاطَبُهُ مِثْلِي ، وَشَكَلَ هَذَا لَا (١٩١) يَجَاوِزُهُ (١٩٢) شَكْلِي ، إِلَّا أَنِي اسْتَحْضَرْتُ إِذْ (١٩٣) ذَاكَ رَدَّ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ (١٩٤) عَلَى سَفِلَةِ الْيَهُودِ (١٩٥) ، وَحِكَايَتُهُ مَا صَدَرَ مِنْهُمْ مِنْ أَدَى اللَّهِ وَأَنْبِيَائِهِ وَنَقَضِ الْعُهُودِ ، فَجَعَلْتُ تِلْكَ الْمَقَامَةَ عِبَارَةً عَنْ حِكَايَةٍ ، // (٢٦٦ ظ)

وَشِكَايَةٍ (١٩٦) لِلْأَحْبَابِ مِمَّا (١٩٧) أَوْصَلَهُ إِلَيَّ فِي طُولِ عُمُرِهِ مِنْ النَّكَايَةِ (١٩٨) ، وَعَلِمْتُ أَنَّ أَرْبَابَ التَّوَارِيخِ وَالْجَوَامِعِ الرَّوَاعِجِ ، مَا تَخَلَّفُوا عَنْ كِتَابَةِ مَا صَدَرَ مِنْهُ فِي حَقِّي مِنَ الْوَقَائِعِ ، فَخَشِيتُ أَنْ يَكْتُبُوا الشَّيْءَ عَلَى غَيْرِ وَجْهِهِ ، لِعَدَمِ إِطْلَاعِهِمْ عَلَى حَقِيقَةِ الْأَمْرِ وَكُنْهِهِ ، وَلِهَذَا عُصَبْتُ مِنْ

= أَثْرٌ فِيهِ بِحَدِيدَةٍ (اللسان: كدم) .

(١٨٩) (ز): «أدوا» وهو تحريف .

(١٩٠) بعدها في (ز): «الي ما أوردوه من الملام فان . . .» .

(١٩١) انتهى سقط (ط٢) وبدأت من جديد .

(١٩٢) (٣م): «يشاكله» ، وفي (ز): «يحادثه» .

(١٩٣) (٣م): «ان» .

(١٩٤) (ز): «العظيم» .

(١٩٥) سَفِلَةُ الْيَهُودِ: أسافلهم وغوغاؤهم (اللسان: سفل) .

(١٩٦) (ز): «وشماته» وهو تحريف .

(١٩٧) (ط١) ، (ط٢): «بما» ، وفي (ز): «فيما» .

(١٩٨) الْأَصْلُ (س١): «الشكايَة» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ط١) ،

(ط٢) ، (٣م) ، (ز) ، النَّكَايَةُ: يقال: نكيت في العدو نكاية إذا قتلت فيهم

وجرحت (اللسان: نكي) .

جِنْسِهِ قَوْمٌ بُهْتُ (١٩٩) ، سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَالُونَ لِلسَّحْتِ (٢٠٠) ، يَبِيعُ
أَحَدُهُمْ دِينَهُ مِنْ سَفَرْتِهِ (٢٠١) بِأَكْلَةٍ ، وَيَشْتَرِي بَيْتًا فِي جَهَنَّمَ بِقَمِيصٍ يَكْسُوهُ
إِيَّاهُ أَوْ شَمْلَةً (٢٠٢) ، وَكَمَّ (٢٠٣) نَطَقُوا مِنْ غَيْرِ ثَبَّتِ (٢٠٤) ، وَلَهَجُوا بِسَبِّ (٢٠٥)
الدُّقُونِ (٢٠٦) أَعْنِي حَلَقَهَا وَقَلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا (٢٠٧) فِي السَّبِّ (٢٠٨) .

ولو وعظت ما وعظت (٢٠٩) لم تجدْهم لطريق الحق من المُجتبِينَ ،
أفانت (٢١٠) تُسْمَعُ الصَّمَّ أَوْ تَهْدِي العُمي وَمَنْ كَانَ فِي ضلالٍ مُبِينٍ !؟

(١٩٩) بهت: جمع بهوت ، من بناء المبالغة في البهت ، مثل صبور وصبر ، ثم
يسكن تخفيفا (اللسان: بهت) .
(٢٠٠) السَّحْتِ: الحرام الذي لا يحل كسبه لأنه يسحت البركة أي يذهبها (اللسان:
سحت) .

(٢٠١) سفرته: يقال سفرت الريح الورق تسفره سفرا: كنسته ، وقيل: ذهبت به كل
مذهب (اللسان: سفر) ، والمراد هنا خفته وسقوطه .

(٢٠٢) الشَّمْلَةُ: كساء يشتمل به (اللسان: شمل) .

(٢٠٣) (ز): «ولم» وهو تحريف .

(٢٠٤) ثبت: حجة وبينة (اللسان: ثبت) .

(٢٠٥) (ط١) ، (ط٢): «لسبت» ، وفي (ز): «بسلت» وكلاهما تحريف ،
السَّبِّ: الحلق (اللسان: سبت) .

(٢٠٦) الأصل (س١) ، (ز): «الدقون» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ،
(٣م) .

(٢٠٧) (ط١): «تغدوا» .

(٢٠٨) المراد هنا أهل السبت وهم اليهود ، ولا يخفى ما في النص من تعريض بابن
الكركي اليهودي الاصل .

(٢٠٩) سقط من (ط٢): «ما وعظت» .

(٢١٠) (ز): «فانت» وهو نقص .

أصمك سوء فهمك عن خطابي

وأعماك الضلال عن اهتدائي (٢١١)

وهنت فكنت في عيني صبياً (٢١٢)

أطارحه بألفاظ الهجاء

فخشيت أنهم يحرفون الكلم عن مواضعه ، وينقلون الأمر على غير
مواقع ، فكتبت تلك المقامة (٢١٣) لتسير في الآفاق ، وتخلد في بطون
الأوراق ، ويقف عليها الفطن اللبيب ، والشاعر الأديب (٢١٤) ، والمؤرخ
الأريب (٢١٥) ، ويعرفوا أس الأمر (٢١٦) ومبناه ، ومقصده ومغزاه (٢١٧) ، ومبتداه
ومنتهاه ، فزعم أنه عارض مقامي بمقامة (٢١٨) ، أتى (٢١٩) فيها بما عرف
الناس مقامه ، وسفله عندهم إلى يوم القيامة :

(٢١١) البيتان لعبد العزيز محمد بن عبدالمحسن المعروف بالصاحب شرف الدين
الانصاري (ديوانه: ٥٥) ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «وعماك» بدل : «أعماك» ،
وفي (٣م) : «اهتداء» ، ولم يفصل بين صدر البيت وعجزه في الأصل
(س١) ، والبيتان من الوافر .

(٢١٢) (ط١) ، (ط٢) ، (ز) ، (٣م) : «صغيراً» .

(٢١٣) يشير إلى مقامته المسماة بـ «الدوران الفلكي على ابن الكركي» .

(٢١٤) (ز) : «الأريب» .

(٢١٥) (ز) : «الاديب» .

(٢١٦) أس الأمر: مبتدؤه (اللسان : أسس) .

(٢١٧) (٣م) : «ومعتراه» وهو تحريف .

(٢١٨) (ط١) ، (ط٢) : «بقامة» ولعله صواب .

(٢١٩) سقط من (ز) : «أتى . . . مقامه» .

وكائن ترى من صامت لك مُعجب
 زيادته أو نقصه في التكلم (٢٢٠)
 لسان الفتى نصف ونصف فؤاده
 فلم يبق إلا صورة اللحم والدم
 يا مَنْ كَذَبَ وافتري ، واختلق واجتري ، وقابل الصدق بالفري ،
 والحق بالمرا (٢٢١) ونقض (٢٢٢) وثيق العرى ، أتنازع من ملك قصور العلم
 ما بين إرثٍ وشر (٢٢٣) ، وقصاري أمرك أنك في ساحة الباب مُستعير (٢٢٤)

(٢٢٠) قائل البيتين هو الأعور (الشنّي) (البيان والتبيين ١ : ١٧١ ، الموشى للشواء :
 ٨ ، فصل المقال : ٥٢ وفيه : «وقيل للأعور الشني») أو زهير بن أبي سلمى
 (حماسة البحري : ٣٦٧ ، جمهرة أشعار العرب للقرشي ١ : ٢١١ ، شرح
 المعلقات السبع للزوزني : ١٠٦ ، ولم يرد البيتان في ديوان زهير برواية
 ثعلب) ، أو الهيثم بن الأسود النخعي (فصل المقال : ٥٢ ، نشوة الطرب لابن
 سعيد الأندلسي ١ : ٣٨٠ وفيه : «قيل : انهما للهيثم بن الأسود النخعي») ،
 أو عبدالله بن معاوية الجعفري (حماسة البحري : ٢٠٥ وفيها : «وكائن فتى
 من معجب لك حسنه») ، أو بلعاء بن قيس بن الشداخ (نشوة الطرب ١ :
 ٣٧٩ ، وفيها : «وله ينسب») ، أو زياد الأعجم (فوات الوفيات ٢ : ٣١) ،
 والبيتان من الكامل .

(٢٢١) الأصل (س١) : «بالمري» ، وفي (ز) : «بالمري» ، والمثبت ما ورد في
 (ط١) ، (ط٢) .

(٢٢٢) (ط٢) : «نقض» وهو تحريف .

(٢٢٣) الأصل (س١) ، (م٥) : «شري» والمثبت ما رسم في بقية النسخ .

(٢٢٤) (ط١) ، (ط٢) : «مستعبر» ولعله صواب ، مستعبر : غير حظي (اللسان :
 عبر) ، وفي (م٣) : «مستعيرا أو ساكنا» وهو خطأ نحوي .

أَوْ سَاكِنٌ بِالْكَرَا (٢٢٥) وَتَدْعِي (٢٢٦) شَيْئاً مَا رَأَتْهُ عَيْنُكَ وَلَا فِي الْكَرَى (٢٢٧) ،
وَتَعَارِضُ بِمَقَامَتِكَ (٢٢٨) السُّفْلَى . مَقَامَتِي الَّتِي هِيَ فِي أَعْلَى الدُّرَى (٢٢٩) :

أَطْرَقَ كَرَا أَطْرَقَ كَرَا (٢٣٠)

أَيْنَ الثَّرِيًّا (٢٣١) مِنَ الثَّرَى (٢٣٢) ؟! وَأَيْنَ الذَّهَبُ الْإِبْرِيْزِ مِنَ الْبُرَا (٢٣٣) ؟! وَأَيْنَ
شَمْسُ الظَّهِيْرَةِ مِنَ الدِّيْجُورِ ؟! وَأَيْنَ ضِيَاءُ الصَّدْقِ مِنْ // ظُلْمَاتِ (٢٦٧ ظ)

(٢٢٥) الأصل (س ١) ، (م ٣) ، (ز) : «بالكرى» والمثبت ما رسم في (ط ١) ،
(ط ٢) ، الكراء : أجر المستأجر (اللسان : كرا) .
(٢٢٦) سقط من (م ٣) : «وتدعي ... الكرى» .
(٢٢٧) رسمت في (ط ١) ، (ط ٢) : «الكر» وهو خطأ في الرسم ، الكرى : بالفتح
النوم (اللسان : كرا) .
(٢٢٨) (ط ١) ، (ط ٢) : «بمقامتك» ولعله صواب .
(٢٢٩) (م ٣) : «أعلا الذرا» ، وفي (ز) : «أغلى» بدل : «أعلى» وهو تحريف .
(٢٣٠) صدر بيت ، وعجزه :

ان النعام في القرى

وقال عبدالقادر البغدادي في (خزانة الأدب ٢ : ٣٧٤) : «والكرا يكتب
بالألف ، قال المبرّد : وهو مرخم الكروان وتبعه من جاء بعده . قال القالي :
الكرا : الكروان» .

وفي المثل : «أطرق كرا ان النعام في القرى» : يضرب للرجل الحقيير اذا تكلم
في الموضوع الجليل ، لا يتكلم فيه أمثاله ، انظر : (جمهرة الأمثال ١ : ١٩٤ ،
اللسان : كرا) ، وفي (ط ١) : «كرى» وهو خطأ في الرسم ، وصدر البيت من
مجزوء الرجز .

(٢٣١) (ز) : «الثرى» وهو تحريف ، وفي (ط ٢) : «العزايا» وهو تحريف .
(٢٣٢) (م ٣) ، (ط ٢) : «الثرا» ، وانظر : (التمثيل والمحاضرة : ٢٣٣) .
(٢٣٣) البراء : النّحاة (اللسان : بري) .

الفُجُورِ؟! وأَيْنَ الفردوسُ من الهاويةِ؟! وأَيْنَ العُروسُ (٢٣٤) الزاهيةُ من
 العُروشِ (٢٣٥) الخاويةِ؟! وأَيْنَ الفرسُ الجَواذُ من الجحشِ (٢٣٦)
 الأعرجِ؟! وأَيْنَ الإسنادُ (٢٣٧) الصحيحُ من القولِ المُدرجِ (٢٣٨)؟! وأَيْنَ
 الأسدُ الهزبرُ من القرَدِ الأهوجِ (٢٣٩)؟! وأَيْنَ الرمحُ القويمُ من
 المِحجَنِ (٢٤٠) الأعوجِ (٢٤١)؟! وأَيْنَ بَدْرُ (٢٤٢) التمامِ من حالكِ الظلامِ؟!
 وأَيْنَ النيلُ الجاري من خِراةِ الحمامِ؟! وأَيْنَ المسجدُ الجامعُ من
 الكنيسةِ؟! وأَيْنَ الدُّرةُ النفيسةُ من البعرةِ الخسيسةِ؟! وأَيْنَ الرأسُ من
 الرجلينِ؟! وأَيْنَ التاجُ من النعلينِ؟! وأَيْنَ هلالُ المنارةِ من جنادلِ (٢٤٣)
 السُّرابِ؟! وأَيْنَ شُذورُ (٢٤٤) الذهبِ من كُناسةِ الترابِ؟! وأَيْنَ السُّكْرُ

(٢٣٤) (٣م): «العروس» ولعله صواب .

(٢٣٥) (ط١) ، (ط٢): «العروس» ، ولعله صواب .

(٢٣٦) غير واضحة في (ز) .

(٢٣٧) (ط١) ، (ط٢): «القول» ولعله صواب ، وفي (ز): «السداد» .

(٢٣٨) المدرج: اسم مفعول من الادراج ، وهو عند المحدثين: الحديث الذي يقع

فيه أو في اسناده تغير بسبب اندراج شيء (كشاف اصطلاحات الفنون ٢: ٢٥٢

ط مصص .

(٢٣٩) (٣م): «الأعرج» وهو تحريف .

(٢٤٠) المحجن: عصا معقفة الرأس كالصولجان (اللسان: حجن) .

(٢٤١) الأصل (س١): «الأعرج» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ط١) ،

(ط٢) ، (٣م) ، (ز) ، وبعدها في (٣م): «وأين الاسناد الصحيح من القول

المدرج» وهو تكرار من الناسخ .

(٢٤٢) (ط١) ، (ط٢): «البدر» .

(٢٤٣) (ز): «جناد» وهو تحريف ، الجنادل: الحجارة (اللسان: جندل) .

(٢٤٤) شذور: جمع شذر وهو قطع من الذهب يلقط من المعدن من غير اذابة

الحجارة (اللسان: شذر) .

الطَّبْرَزْدُ (٢٤٥) من النَّطْرُونِ (٢٤٦)؟! وأين الماء الطَّهْرُ من اليُرُونِ (٢٤٧)؟! وأين المسك من الرماد؟! وأين الزَّعْفَرَانُ من السَّمَادِ؟! وأين العَنْبَرُ من الزَّفْتِ؟! وأين بَيَاضُ اللَّبَنِ من سَوَادِ قَعْرِ الكِفْتِ (٢٤٩)؟! وأين ماء الوَرْدِ من البَوْلِ؟! وأين السَّهْمُ الصَّحِيحُ من سَهَامِ العَوْلِ (٢٥٠)؟! وأين الغَالِيَةُ (٢٥١) من عَكْرِ الزَّيْتِ (٢٥٢) الحَارِّ؟! وأين زَيْتُ الأَسَدِ من نَبِيحِ الكَلْبِ (٢٥٣) ونَهْيِقِ الحِمَارِ؟! وأين الرِّبَاطُ / من الثَّبَاطِ (٢٥٤) وأين التَّفَاحُ والكُمَثْرَى من (٢٦٨ و)

(٢٤٥) (ط ١): «الطبرز» ، وفي (ط ٢): «الطبرد» وكلاهما تحريف ، وفي الأصل (س ١) ، (٣م) ، (ز) : «الطبرزد» وهو تحريف أيضا ، والمثبت ما ورد في (اللسان: طبرزد) ، (شفاء الغليل للخفاجي : ١٢٩) ، الطبرزد: السكر ، فارسي معرب ، يريد تبرزد بالفارسية كأنه نحت من نواحيه بالفأس (اللسان: طبرزد) .

(٢٤٦) النَّطْرُونُ: هو صنف من الملح معدني ، معروف بديار مصر ويجلب إلى المغرب ، ويسمى موضع تكوُّنه الطَّرَانَةُ (مفيد العلوم لابن الحشاء : ٩٠) . (٢٤٧) اليرون: دماغ الفيل ، وقيل: هو المنى ، وفي التهذيب: ماء الفحل وهو سم ، وقيل: هو كل سم (اللسان: يرن) .

(٢٤٨) الزَّعْفَرَانُ: هذا الصَّبغ المعروف ، وهو من الطَّيْبِ (اللسان: زعفر) . (٢٤٩) (٣م): «الدست» وهو تحريف ، الكفت ، بالكسر: القدر الصغيرة (اللسان: كفت) .

(٢٥٠) العول: عول الفريضة ، وهو أن تزيد سهامها فيدخل النقصان على أهل الفرائض (اللسان: عول) .

(٢٥١) الغالية: من الطيب (اللسان: غلا) .

(٢٥٢) الأصل (س ١): «زيت» ، والمثبت ما ورد في (ط ١) ، (ط ٢) ، (٣م) ، (ز) .

(٢٥٣) (ط ١) ، (ط ٢): «الكلاب» .

(٢٥٤) الأصل (س ١): «الرباد من الثباط» ، وفي (ز): «الزباط من الناط» ، وفي =

الْجُمَيْزِ (٢٥٥) الْبَاطِ (٢٥٦) ؟! ، وَأَيْنَ الْحَرِيرُ الْإِبْرَيْسَمُ (٢٥٧) مِنَ الْهَلْبِ (٢٥٨) ؟!
 وَأَيْنَ السِّيفُ الصَّارِمُ مِنَ السَّكِينِ الصَّلْبِ ؟! وَأَيْنَ جِيدُ الْغَزَالِ مِنْ ذَنْبِ
 الْكَلْبِ ؟! وَأَيْنَ الصَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ مِنْ عَمَى الْقَلْبِ ؟! وَأَيْنَ قَلَائِدُ الدَّرِّ
 وَالْمَرْجَانِ مِنْ حِبَالِ (٢٥٩) الْبَعْرِ (٢٦٠) ؟! وَأَيْنَ الْحَبْلُ الْمَفْتُولُ مِنْ حَرِيرٍ مِنْ
 مَقَاوِدِ (٢٦١) الشَّعْرِ ؟! وَأَيْنَ زَهْرُ الْبَنْفَسَجِ مِنْ نَوْرِ الْكَتَّانِ (٢٦٢) ؟! وَأَيْنَ الْوَرْدُ
 النَّصِيْبِيُّ مِنْ خِلَافِي (٢٦٣) الْبِسْتَانِ ؟! وَأَيْنَ الْبَانُ (٢٦٤) مِنْ ذَنْبِ الْقَطِّ ؟! وَأَيْنَ
 الْبَازُ الْأَشْهَبُ مِنَ الْبِطِّ ؟! وَأَيْنَ صَوْتُ الْبَلْبَلِ مِنَ الْبُومِ ؟! وَأَيْنَ أَبُو الْيَمَنِ
 مِنْ وَلَدِ الشُّومِ ؟! وَأَيْنَ الْكَوَاكِبُ الدُّرِيَّةُ مِنَ الشَّرَرِ (٢٦٥) الْبَحْرِيَّةِ ؟! وَأَيْنَ

= (ط ١) ، (ط ٢) : «الزباط من الشاط» ، والمثبت ما ورد في (م ٣) ، ولعله
 يقصد: الرباط: ملازمة ثغر العدو ، الشباط: من التشبيط وهو التعويق (اللسان:
 ربط ، ثبط) .

(٢٥٥) (ز) : «الجهر الناط» وهو تحريف ، الجميز: ضرب من الشجر يشبه حملة
 التين (اللسان: جمن) .

(٢٥٦) الباط: من بط الجرح وغيره يبطه اذا شقه (اللسان: بطط) .

(٢٥٧) الابريسَم: معرب ، وثياب الحرير من الابريسَم (اللسان: حرر ، برسَم) .

(٢٥٨) الهلب: الشَّعْرُ تَنْتَفَهُ مِنَ الذَّنْبِ (اللسان: هلب) .

(٢٥٩) (ط ٢) : «حبال» وهو تحريف .

(٢٦٠) (م ٣) : «البقر» وهو تحريف .

(٢٦١) مقاود: جمع مقود وهو الحبل الذي تقود به (اللسان: قود) .

(٢٦٢) (ز) : «الكيان» وهو تحريف .

(٢٦٣) (ط ١) ، (ط ٢) ، (ز) : «حلافي» وهو تحريف ، الخلف: الصَّفَصاف
 (اللسان: خلف) .

(٢٦٤) البان: شجر يسمو ويطول في استواء (اللسان: بين) .

(٢٦٥) الشَّرَر: ما تطاير من النار (اللسان: شرر) .

الطلعةُ البدريةُ من الهيئةِ الزريةِ؟! كيفَ (٢٦٦) وشمالي أجودُ من يمينك ،
وغثي خَيْرٌ من سمينك (٢٦٧) ، وخزفي أفرُّ من نُضارك ولُجينك؟!

أنا الَّذي نَظَرَ الأعمى إلى أدبي

وأسمعتُ كَلِماتي مَنْ بِهِ صَمٌّ (٢٦٨)

«الحقُّ أبلجٌ ، والباطلُ لجلج» (٢٦٩) ، «أفي ذنب الكلبِ يطلب» (٢٧٠)

الاهالة والطرق» (٢٧١)؟! أو يُستسقى (٢٧٢) الغيثُ من خلبِ

البرقِ (٢٧٣)؟! //

(٢٦٨ ظ)

(٢٦٦) (٣م): «وكيف» .

(٢٦٧) في المثل: غثك خير من سمين غيرك» ، وقال العسكري في تفسيره: «يضرب
مثلا للقناعة بالقليل من حظك ، يقول: إنَّ قليلك إذا قنعت به كان خيرا لك
من كثير غيرك ، يطمح اليه طرفك فتذلَّ وتهون ، وتتعب وتنصب» (جمهرة
الأمثال ٢ : ٨١) .

(٢٦٨) البيت لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح العكبري ٣ : ٣٦٧) ، وفي (ز):
«أذني»: «أدبي» وهو تحريف .

(٢٦٩) مثل يراد به: أن الحقَّ منكشف ، والباطل ملتبس ، يقال: انبلج الصبح إذا
انكشف ، واللجج في القول ، إذا تتعع فيه ، ولم يستوف العبارة عن معناه
(جمهرة الأمثال ١ : ٣٦٤) .

(٢٧٠) (ز) ، (٣م): «يطلب» ، وفي (ز): «الطرف» وفي (م): «الطوق» بدل:
«الطرق» وكلاهما تحريف .

(٢٧١) الاهالة: السودك المذاب (المصدر السابق ٢ : ١٦٢) ، الطرق: الشحم
(اللسان: طرق) ، وهو مثل يضرب لمن يطلب المعروف عند اللئيم (مجمع
الأمثال ٢ : ٧٦) .

(٢٧٢) الأصل (س١): «أويستسقى» وهو تحريف ، وفي (٣م): «يستقى» ، والمثبت
ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ز) .

(٢٧٣) البرق الخلب: الذي لا غيث فيه ، كأنه خادع يومض ، حتى تطمع بمطره =

يا أيها الكاسِرُ عَيْنَ الأَغْضَنِ
والقَائِلُ الأَقْوَالَ مَا لَمْ تَلْقِنِي (٢٧٤)
هَرَقَ (٢٧٥) عَلَى جَحْمِرِكَ أَوْ تَبَيَّنَ (٢٧٦)

وهب أنه «أكسى من البصل» (٢٧٧) ، «هل بالرمل من وشل» (٢٧٨) ؟
ليست كلُّ نارٍ هاديةً للمُعْتَفِينَ (٢٧٩) ، ولا يُقال هنا :
«وجدان الرقين يُغطي أفن الأفين» (٢٨٠) ، ولا يُنشدُ (٢٨١) قولُ

= ثم يخلفك (اللسان : خلب) .

(٢٧٤) الرجز لرؤية بن العجاج (ديوانه : ١٦٠ وفيه «ما لم يلقني») ، الأغض : الكاسر :
عينه عداوة أو كبرا (اللسان : عص) .

(٢٧٥) من هنا بداية (م ٥) .

(٢٧٦) الديوان : «أو تلين» ، وقوله : «هرق على جمرِكَ» مثل يضرب للغضبان ومعناه :
سكن من غضبك وكف من غرْبك ، انظر : (جمهرة الأمثال ٢ : ٣٦٣ ، مجمع
الأمثال ٢ : ٣٩٩) .

(٢٧٧) مثل يضرب لمن لبس الثياب الكثيرة (مجمع الأمثال ٢ : ١٦٩ ، وفيه : «أكسى
من بصلة») وسقطت من (ط ١) ، (ط ٢) : الواو في لفظة «وهب» . ورسمت
في (م ٣) : «اكسا» .

(٢٧٨) مثل يضرب للاحمق الذي لا يعرف وجوه الأمور ، وذلك أن الوشل لا يكون
في الرمل ، وإنما هو ماء قليل ينحدر من الجبل (جمهرة الأمثال ٢ : ٣٦٨ وفيه :
«هل برملك من وشل» .

(٢٧٩) (م ٥) : «للمعتنين» ، وفي (ز) : «للمعتضين» وهو تحريف .

(٢٨٠) الرقين : جمع الرقة وهي الذهب والفضة ، الأفن : الحمق ، ومعنى المثل :
أن المال يغطي عيوب صاحبه ، انظر : (مجالس ثعلب ٢ : ٥٧٨ ، جمهرة
الأمثال ٢ : ٣٣٩) .

(٢٨١) (م ٣) : «ولا يقى» وهو تحريف ، وفي (ط ١) ، (ط ٢) : «ولا تنشد» .

الشاعر (٢٨٢):

أَلَا رَبِّ (٢٨٣) مُلْتَاثٍ (٢٨٤) يَجْرُ كَسَاءَهُ (٢٨٥)

نَفَى عَنْهُ وَجْدَانُ الرَّقِيقِ (٢٨٦) الْعِظَائِمَا (٢٨٧)

«مَا يَحْسُنُ (٢٨٨) الْقُلْبَانَ فِي (٢٨٩) يَدَي حَالِبَةِ الضَّانِ» (٢٩٠) ، «لَيْسَ هَذَا بَعْشَكَ فَادْرُجِي» (٢٩١) ، و«لَيْسَ قَطًّا مِثْلَ قُطِيٍّ» (٢٩٢) فَتَنْحِي

(٢٨٢) هو ثمامة بن المخير السدوسي (مجالس ثعلب ٢ : ٥٧٨ ، اللسان : لوث ، وفيه «ثمامة بن المخير السدوسي» ، وورد بلا عزو في (تهذيب اللغة ٩ : ٢٩١) .

(٢٨٣) تهذيب اللغة : «ويا رب» ، والبيت من الطويل .

(٢٨٤) (ز) : «ملثات» وهو تحريف ، ملثات : ذو لوثة أي استرخاء وحمق (اللسان : لوث) .

(٢٨٥) تهذيب اللغة : «نساء» .

(٢٨٦) انظر : (مجالس ثعلب ٢ : ٥٧٨) .

(٢٨٧) (ز) : «عظائما» وهو تحريف ، وفي (مجالس ثعلب ، تهذيب اللغة) : «العزائم» وهو صواب أيضا ، وفي (اللسان) : «العرائم» ، وقال ابن منظور في تفسير البيت : رب أحمق نفى كثرة ماله أن يحمق ، أراد أنه أحمق قد زينه ماله ، وجعله عند عوام الناس عاقلا (اللسان : لوث) .

(٢٨٨) (ط ١) ، (ط ٢) ، (ز) ، (٣م) ، (٥م) : «تحسن» وهو صواب أيضا .

(٢٨٩) (٣م) : «من» وهو تحريف .

(٢٩٠) القلب : السوار ، ويراد بحالبة الضان : الأمة الراعية ، ويضرب المثل لمن يرى بحالة حسنة وليس لها بأهل (مجمع الأمثال ٢ : ٢٦٢) .

(٢٩١) أي ليس هذا من الأمر الذي لك فيه حق فدعيه ، يقال : درج أي مشى ومضى ، ويضرب المثل لمن يرفع نفسه فوق قدره (المصدر السابق ٢ : ١٨١) ، وانظر : (جمهرة الأمثال ٢ : ١٩٧) .

(٢٩٢) مثل ، قال الميداني : يضرب في خطأ القياس (مجمع الأمثال ٢ : ١٨١) ،

واخرجي (٢٩٣):

أنشأت (٢٩٤) تنطق في الأمور ركَوْفِدِ (٢٩٥) الرَّخْمِ (٢٩٦) الدَّوَائِرُ (٢٩٧)
فأتت بما هي أهلهُ والعِيُّ من شَلَلٍ (٢٩٨) المُحَاوِرُ (٢٩٩)
إذ قيل (٣٠٠): يا رَحْمُ انطقي في الطير إنك شرُّ طائرٍ (٣٠١)

= وقال العسكري: معناه ليس الصغير مثل الكبير (جمهرة الأمثال ٢: ٢٠٢)،
وقال البكري: ليس فلان كفلان على التصغير لاحدهما، وهو من قول أبي
القيس بن الأسلت:

ليس قطا مثل قطي ولا ال
مرعي في الأقوام كالراعي
(سمط اللآلي ٢: ٨٣٧).

(٢٩٣) (٣م): «وادرجي» .

(٢٩٤) (٣م): «أخرجت» وهو تحريف .

(٢٩٥) (ز): «كواقد» وهو تحريف .

(٢٩٦) (ز): «الرحم» وهو تحريف، الرخم: جمع الرخمة وهي طائر أبقع يشبه
النسر في الخلقة وكنيتها: أم جعران، ويقال لها الأنوق، وفي المثل: أحمم
من رخمة وأموق، انظر: (حياة الحيوان للدميري ١: ٥٢٤).

(٢٩٧) الأبيات للكميت بن زيد الهاشمي (شعر الكميت ١: ٢٧٧، سمط اللآلي

١: ٣٠٠، الحيوان ٣: ٥٢٠ - البيت الثالث، غريب الحديث لابن قتيبة ٢:

٦٤٣، المعاني الكبير لابن قتيبة ١: ٢٩٢)، وفي (شعر الكميت، وسمط

اللآلي): «المداور» بدل: «الدوائر»، الدوائر: التي تدور اذا حلقت (غريب

الحديث ٢: ٦٤٣)، والأبيات من مجزوء الكامل .

(٢٩٨) (ط١)، (ط٢)، (٣م)، (ز): «شكل» وهو تحريف .

(٢٩٩) (ز): «المجاور»، وفي (شعر الكميت، سمط اللآلي): «المحاضر» وهو

صواب، وقال ابن قتيبة في تفسير عجز البيت: «وصير العي كالشلل» (المعاني

الكبير ١: ٢٩٢).

(٣٠٠) (٥م): «اذ هي قتل». وفي (سمط اللآلي): «ان» بدل: «اذ» .

(٣٠١) تقدم البيت على سابقه في مصادر تخريج الأبيات .

«ما الذُّبابُ وما مَرَقَتُهُ» (٣٠٢) ، «عَصَا» (٣٠٣) الجَبَانِ أَطْوَلُ» (٣٠٤) لأنه (٣٠٥) يظُنُّ أنها دَرَقَتُهُ (٣٠٦) .

«رُوغِي» (٣٠٧) جَعَارٍ وَأَنْظِرِي أَيْنَ الْمَفْرُ؟ (٣٠٨) ! ما (٣٠٩) أَحْسَنَ قَوْلَ الْعَرَبِ فِي أَمْثَالِهَا: «عِنْدَ النَّطَاحِ يُغْلَبُ التَّيْسُ / الْأَحْمَرُ» (٣١٠):

كَمْ مُبَغِضٍ لِي لَا يَنَالُ عَدَاوَتِي

كَالْكَبْشِ (٣١١) يَحْمَلُ شَفْرَةَ وَزَنَادًا (٣١٢)

(٣٠٢) (ز): «مَرَقِيهِ» وهو تحريف ، وهو مثل يضرب في احتقار الشيء وتصغيره (مجمع الأمثال ٢ : ٢٨٦) ، وانظر: (جمهرة الأمثال ٢ : ٢٧٨) .

(٣٠٣) (ز): «عَطَكُ» وهو تحريف .

(٣٠٤) مثل يضرب لمن يرهب ويهدد وليس عنده نكير (جمهرة الأمثال ٢ : ٥١) .

(٣٠٥) سقطت من (ز) .

(٣٠٦) الأصل (س١): «مَرَقَتُهُ» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ،

(ز) ، (٣م) ، (٥م) ، الدرقة: ترس من جلود (اللسان: درق) .

(٣٠٧) (ط٢) ، (ز) ، (٥م): «رُوغِي» ، وفي (٣م): «دَرُوغِي» وهو تحريف .

(٣٠٨) جَعَار: مثل قِطَامٍ وَحِذَامٍ وهو اسم من أسماء الضَّبَعِ ، الرَّوْغَانُ: الأخذ في

غير استقامته ، وهو مثل يضرب للجبان يفرع فيستكين ويخضع (مجمع الأمثال

١ : ٤٨٨) .

(٣٠٩) سقط من (ز): «ما أحسن . . . عداوتي» .

(٣١٠) (ط١): «الْأَجْمُ» وهو صواب ، والقول: مثل يضرب في الاستعداد للنوائب

قبل حلولها (المستقصى للزمخشري ٢ : ١٦٩) ، وفيه: «الْأَجْمُ» بدل:

«الْأَحْمَرُ» .

(٣١١) (ط١) ، (ط٢): «كَالْكَلْبِ» وهو تحريف ، وفي (ز): «لا الكبش» .

(٣١٢) (ط٢): «وَأَزْنَادًا» وهو تحريف ، والبيت لخداش بن زهير ، وعجزه مثل يضرب

لمن يحمل ما فيه هلاكه (المصدر السابق ٢ : ٢٠٩) ، والبيت من الكامل .

«أَطْرَقِي أُمَّ عَامِرٍ» (٣١٣) ، «خَامِرِي حَضَاجِرُ أَتَاكَ مَا تُحَاذِرُ» (٣١٤) ،
«أَدْرِكِ الْقَوِيْمَةَ لَا تَعْضُهُ هُوِيْمَةٌ» (٣١٥) ، «خَشَّ (٣١٦) ذُوَالَةَ بِالْحِبَالَةِ» (٣١٧) ، «لَا
تُرَاهِنَ عَلَى الصَّعْبَةِ» (٣١٨) ، وَلَا تَنْشِدِ الْقَرِيضَ ، «حَالَ (٣١٩) دُونَ الْقَرِيضِ

(٣١٣) رسمت في الأصل (س ١): «عامري» ، والمثبت ما رسم في بقية النسخ ،
أم عامر: الضبع ، وهو مثل يضرب للرجل يتكلم كثيرا ، ولا يجوز كلامه
(جمهرة الأمثال ١ : ١٥٠) .

(٣١٤) (ط ١) ، (ط ٢) ، (ز) ، (م ٥): «تحاذري» ، خامري : أثبتني في خمرِكَ
يعني وجارها (جمهرة الأمثال ١ : ٤١٦) ، حضاجر: اسم للذكر والانثى من
الضباع ، وكلا المثلين يضرب للذي يرتاع من كل شيء جبنًا (مجمع الأمثال
١ : ٢٣٩) .

(٣١٥) مثل أورده الميداني (مجمع الأمثال ١ : ٢٦٤ وفيه : «أدركي القويمة لا تأكلها
الهيومة» ، وأورده الزمخشري (المستقصى ١ : ٢٦٤ وفيه : «أدرك القويمة لا
تأخذها الهيومة» ، وفي (ط ١) ، (ط ٢) ، (ز) ، (م ٣) ، (ز) ، (م ٥):
«أدركي» ، وفي (م ٣): «نقضه» ، وفي (ط ١) ، (ط ٢): «نقضه» ، وفي
(ز): «بعضه» وكلها تحريفات ، القويمة: تصغير قامة ، ويعني بها
الصبي ، لأنه يقيم كل ما أدرك ، يجعله في فيه ، وأنث القامة أراد الصبية ،
والهيومة: تصغير هامة ، وهي ما هم ودب ، والمثل يضرب في حفظ الصبي
وغيره ، والمراد به ادراك الرجل الجاهل لا يقع في هلكة (مجمع الأمثال ١ :
٢٦٤) .

(٣١٦) (ط ١) ، (ط ٢) ، (م ٣): «حش» وهو تحريف .

(٣١٧) ذؤالة: اسم للذئب ، اشتق من الذألان ، وهو مشي خفيف ، والمثل يضرب
لمن لا يبالي تهدده: أي توعد غيري فاني أعرفك (المصدر السابق ١ :
٢٣٢) .

(٣١٨) (م ٣): «المعصية» وهو تحريف ، والمثل يضرب في التحذير (جمهرة الأمثال
٢ : ٤٠٥) .

(٣١٩) سقط من (ز): «حال دون القريض» .

الجريض» (٣٢٠) ، فَتَّحَ صُرْرَكَ ، تَعَلَّمَ عَجْرَكَ وَبَجْرَكَ» (٣٢١) ، «أَعْطِي (٣٢٢)
العبدُ» (٣٢٣) ، كُرَاعاً ، فَطَلَبَ ذِرَاعاً» (٣٢٤) .

ما أحسنَ المثلَ الذي رواه أبو عمرو (٣٢٥) : «لا يُطَاعُ لِقْصِيرٍ أَمْرٌ» (٣٢٦) ،

(٣٢٠) (ط٢) : «الجريد» وهو تحريف ، وهو مثل ورد في (مجمع الأمثال ١ : ١٩١ ،
الفاخر : ٢٥٠ ، جمهرة الأمثال ١ : ٣٥٩ ، وفيها : «حال الجريض دون
القريض») ، القريض : الشعر ، الجريض : الغصنة (مجمع الأمثال) ، والمثل
قاله عبيد بن الأبرص ، ويضرب للمعضلة تعرض ، فتشغل عن غيرها (جمهرة
الأمثال) .

(٣٢١) مثل أورده الميداني (مجمع الأمثال ٢ : ٧٢ ، وفيه : «افتح صررك تعلم
عجرك») ، وفي الأصل (س١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (ز) ، (م٣) ، (م٥) :
«صورك» ، ولا أرى لها دلالة في السياق ، فأثبت ما ورد في (مجمع الأمثال) ،
وفي (م٥) : «تعرف» بدل : «تعلم» ، وفي (ز) : «عجرك ونجرك» وهو
تحريف ، الصّرر : جمع صرة ، وهي خرقعة تجعل فيها الدراهم (مجمع
الأمثال) ، العجر : العروق المتعقدة في الجسد ، البجر : العروق المتعقدة
في البطن خاصة ، وعجرك وبجرك : مساوئك (اللسان : عجر) ، وفسره
الميداني بقوله : «ارجع إلى نفسك تعرف خيرك من شرك» .

(٣٢٢) (ز) : «أعاطي» وهو تحريف .

(٣٢٣) (م٣) : «الكلب» .

(٣٢٤) مثل يضرب للرجل الشره ، يعطى الشيء فيأخذه ويطلب أكثر منه (جمهرة
الأمثال ١ : ١٠٧) .

(٣٢٥) (ط١) : «أبو عمر» ، وفي (م٣) : «ابن عمرو» ، وهو أبو عمرو بن العلاء
المازني ، من كبار علماء العربية ، توفي سنة ١٥٤ هـ ، انظر : (مراتب
النحويين : ٣٣ ، المزهري في علوم اللغة ٢ : ٣٩٨) .

(٣٢٦) قاله قصير بن سعد اللّخمي لجذيمة الأبرش ، وهو مثل يضرب في اتهام
النصيح ، انظر : (المستقصى ٢ : ٢٧٢) .

«لأمرٍ ما جَدَعَ قَصِيرٌ أَنْفَهُ» (٣٢٧) ، وجرَّ إلى نَفْسِهِ حَتْفَهُ ، أَهْلَكَ نَفْسَهُ
بِخُلْفِهِ (٣٢٨) وَخُلْفِهِ (٣٢٩) كَالْبَاحِثِ عَنِ حَتْفِهِ بِظَلْفِهِ (٣٣٠) ، «قَطَعَتْ جَهِيْزَةٌ» (٣٣١)
قَوْلَ (٣٣٢) «كُلَّ خَطِيْبٍ» (٣٣٣) ، ﴿أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيْبٌ﴾ (٣٣٤) :

أَنَا وَمَا دَانَاهُ سَحْبَانُ وَائِلُ

بَيَانًا وَعِلْمًا بِالذِّي هُوَ قَائِلُ (٣٣٥)

(٣٢٧) مثل قالته الزبَاء لما رأت قصيرا مجدوعا ، وقصير هو صاحب جذيمة وهو الذي
احتال لأخذ ثأر جذيمة من الزبَاء ، انظر: (مجمع الأمثال ١ : ٢٣٦ ، ٢ :
١٩٦) ، وفي الأصل (س ١) ، (ز) ، (م ٣) ، (م ٥) : «جدع» وهو تحريف ،
والمثبت ما ورد في (ط ١) ، (ط ٢) ، (مجمع الأمثال) ، وفي (ز) : «لا يرما»
بدل : «لأمرما» .

(٣٢٨) (ز) : «تخلفه» وهو تحريف ، الخِلف : في الخَفِّ والظِّلْف (اللسان :
خلف) .

(٣٢٩) (م ٣) : «وحلفه» وهو تحريف .

(٣٣٠) الظِّلْف : ظفر كل ما اجتر (اللسان : ظلف) ، وفي المثل : «حتفها تحمل ضأن
بأظلافها» ، ويضرب لمن أعان على نفسه بسوء تدبيره (اللسان : حتف) .

(٣٣١) (ط ١) ، (ط ٢) ، (ز) ، (م ٣) ، (م ٥) : «جيرة» وهو تحريف .

(٣٣٢) سقطت من (ز) .

(٣٣٣) مثل يضرب لمن يقطع على الناس ما هم فيه بحماقة يأتي بها (مجمع الأمثال
٢ : ٩١) .

(٣٣٤) من الآية : ٢١٤ من سورة البقرة .

(٣٣٥) الأبيات لحُميد الأرقط (الاشتقاق لابن دريد : ٢٧٣ - البيتان : الأول والآخر ،

العقد لابن عبدربه ٦ : ١٨٧ - الأبيات : الأول والرابع والآخر ، ثمار القلوب

للتعالبي : ١٠٢ - الأبيات : الأول والآخر ، فصل المقال للبكري : ٤٩٧) ،

أو حميد بن ثور الهلالي (ديوانه : ١١٧ - البيتان : الأول والآخر) ، أو مسكين

الدرامي (ديوانه : ٥٧ - الأبيات : الأول والثاني والثالث والخامس ، خزانة

الأدب للبغدادى ٤ : ٢٥٥ - الأبيات : الأول والثاني والثالث والخامس) ، وفي =

يقول وقد ألقى مَراسِنَ (٣٣٦) للقري :

أبن لي ما (٣٣٧) الحجاج بالناس فاعل

فقلت لعمري ما لهذا طرقتنا

فكل ودع الأخبار إن كنت تأكل (٣٣٨) // (٢٦٩)

تدبل (٣٣٩) كفاء ويحذر خلقه (٣٤٠)

إلى البطن ما حازت (٣٤١) إليه الأنامل (٣٤٢)

= (فصل المقال ، ديوان مسكين الدرامي ، خزنة الأدب ، ديوان حميد بن

ثور) : «أتانا ولم يعدله» ، وفي (العقد) : «وما ساواه» ، سبحان وائل : رجل من

باهلة ، خطيب بليغ ، يضرب به المثل في الخطابة والبلاغة (ثمار القلوب :

١٠٢) ، والأبيات من الطويل .

(٣٣٦) (خزنة الأدب ، ديوان مسكين) : «مراسيه» ، ويقول صاحب الخزنة : «ألقى

مراسيه : أي أثقاله وثبت كل الثبات» ، وفي (فصل المقال) : «مراسي مقعد» ،

المراسن : جمع المرسن وهو موضع الرسن من أنف الفرس ، ثم كثر حتى قيل

مرسن الانسان (اللسان : رسن) .

(٣٣٧) (ز) : «با» وهو تحريف ، الحجاج : هو أبو محمد الحجاج بن يوسف

الثقفي ، من عمال الأمويين على العراق ، توفي سنة ٩٥ هـ ، انظر : (وفيات

الأعيان ٢ : ٢٩) .

(٣٣٨) رواية العجز في (فصل المقال) : «فكل - ودع التسأل - ما أنت آكل» ، وفي

(ديوان مسكين ، خزنة الأدب) : «فكل ودع الحجاج ما أنت آكل» ، وفي

(٥م) : «وكل» بدل : «فكل» .

(٣٣٩) الأصل (س ١) ، (٥م) : «تذيل» ، وفي (ط ١) : «يدبل» ، وفي (ط ٢) :

«يزل» ، وفي (ز) : «تزيل» وكلها تحريفات ، والمثبت ما ورد في (فصل

المقال) ، تدبل كفاء : تجمع اللقمة وتكبرها (اللسان : دبل) .

(٣٤٠) (ط ٢) : «ويحذر خلقه» وهو تحريف ، وفي (٥م) ، (٣م) : «وتحذر» ، وفي

(ز) : «ويحذر» .

(٣٤١) (ز) : «ما حارب» وهو تحريف .

(٣٤٢) رواية البيت في (العقد ٦ : ١٨٧) :

فما زال عنه^(٣٤٣) اللَّقْمُ حتى كأنه

من العيِّ لما أن تكلمَ بِاقِلٍ^(٣٤٤)

لو^(٣٤٥) أن لهذا الرجلِ وزنَ ذرةٍ من عقلٍ^(٣٤٦) كان ينظمُ مقامتي^(٣٤٧)
وقمامته^(٣٤٨) في سلكٍ ، ويقولُ هذه بتلك ؟! وبينهما تباعدُ العمّةِ من
الخالة^(٣٤٩) ، وتباينُ أسامة^(٣٥٠) من ثعالة ، لا يتقارضانِ حتى يؤوبَ
المنخل^(٣٥١) والقارطانِ^(٣٥٢) :

= تجهز كَفاه ويحدر حلقه الى الزور ما ضمت عليه الأنامل
(٣٤٣) (ز) ، (ط٢) : «عند» وهو تحريف ، وفي (ط٢) : «الغي» بدل : «العي» .
(٣٤٤) (ز) : «ما قل» وهو تحريف ، باقل : رجل من بني قيس بن ثعلبة ، يضرب
به المثل في العيِّ (الاشتقاق لابن دريد : ٢٧٤) .

(٣٤٥) (٣م) : «ولو» .

(٣٤٦) (٣م) : «عقد» وهو تحريف .

(٣٤٧) (ز) : «مقالتى» .

سقطت من (ط٢) .

(٣٤٩) مثل يضرب في التباعد بين الشيثين (مجمع الأمثال ١ : ١٣١) .

(٣٥٠) الأصل (س١) ، (٣م) : «أثامة» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ط١) ،
(ط٢) ، (ز) ، (٥م) ، أسامة : الأسد ، ثعالة : ذكر الثعالب (اللسان :
ثعل) .

(٣٥١) (ز) : «النخل» ، وفي (٥م) : «المخل» وكلاهما تحريف ، وقيل : المنخل
هو القارظ العنزي ، والمثل يضرب في اليأس من الشيء (جمهرة الأمثال ١ :
٣٦١) .

(٣٥٢) في الأصل (س١) : «القازان» ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «القارظ» وكلاهما
تحريف ، والمثبت ما ورد في (٣م) ، (ز) ، (٥م) ، القارطان : أحدهما
يسمى عامرين رهم بن هميم العنزي ، خرج يطلب القرظ وهو نبت تدبغ به
الجلود ، فلم يعد ، والثاني يذكر ابن عترة (سمط اللآلىء ١ : ٩٩) ، وانظر : =

إن (٣٥٣) دُونَ الَّذِي هَمَمَتْ بِهِ لِمَثَلِ خَرَطِ الْقَتَادِ فِي الظُّلْمَةِ (٣٥٤)
تَذَاكَى وَهُوَ جَذَعٌ (٣٥٥) ، «وتجشأ من غير شِيعٍ» (٣٥٦) ، وأراد أن يدخل
المِضْمَارَ ، خَلَفَ جَوَادٍ لَا يُشَقُّ لَهُ غُبَارٌ ، «وطلَبَ الأَبْلَقُ العَقُوقَ» (٣٥٧) ،
ورَامَ بِيضَ الأَنُوقِ (٣٥٨) ، وشَالَ (٣٥٩) بِلسَانِهِ شَرْلَانَ البَرُوقِ (٣٦٠) :

- = (المعارف: ٦١٧ ، ديوان الأدب للفارابي ١ : ٣٥٤ ، طبقات فحول الشعراء
١ : ١٨٠ ، جنى البجيتين للمحبي : ٨٩) .
(٣٥٣) (ط) ، (٢ط) ، (٣م) ، (ز) ، «وان» .
(٣٥٤) البيت بلا عزو في (تهذيب اللغة ٧ : ٢٢٨ ، اللسان : خرط) ، وفي (تهذيب
اللغة) : «ما» بدل : «الذي» ، وفي (تهذيب اللغة ، اللسان) : «مثل» بدل :
«لمثل» ، الخرط : قشرك الورق عن الشجر اجتذابا بكفك ، القتاد : شجر له
شوك أمثال الابر ، ومنبته نجد وتهامة (اللسان : خرط ، قتد) ، وفي (٣م) :
«الظلم» بدل : «الظلمة» .
(٣٥٥) تَذَاكَى : أظهر الذكاء وهو السِّن ، جذع : صغير السِّن (اللسان : ذكا ،
جذع) .
(٣٥٦) مثل يضرب للرجل يظهر الغنى وهو فقير (جمهرة الأمثال ١ : ٢٦٩ ، وفيها :
«تجشأ لقمان . . .») ، وفي (ز) : «ويخشى» وهو تحريف ، وفي الأصل
(س) ، (١ط) ، (٢ط) ، (٣م) ، (٥م) : «تجشى» ، والمثبت ما رسم في
(جمهرة الأمثال) .
(٣٥٧) الأَبْلَقُ : الذكر ، العَقُوقُ : الأنثى الحامل (جمهرة اللغة ١ : ٣٢٠) ، وهو مثل
يضرب لمن يطلب ما لا يمكن (اللسان : بلق) ، وفي (ز) : «الأيلق» بدل :
«الأبلق» .
(٣٥٨) الأَنُوقُ : الرَّحْمُ الذَّكَرُ ، وانما البيضة للأنثى ، والعرب تضرب المثل ببيض
الرَّحْمِ الأَنُوقِ فِي الشَّيْءِ الَّذِي لَا يُوْجَدُ (التمثيل والمحاضرة : ٤٩٤) .
(٣٥٩) شَالَ : ارتفع وخفَّ وغضب (اللسان : شول) .
(٣٦٠) شولان البروق : الناقة التي تبرق بذنبها أي تشول به فتوهمك انها لاقح ، وهي
غير لاقح (اللسان : برق) .

طَلَبَ الْأَبْلَقُ (٣٦١) الْعُقُوقَ فَلَمَّا فَاتَهُ ذَاكَ رَامَ بِيضَ الْأَنْوُقِ (٣٦٢)

على أنه استعان في ذلك بخليلٍ ، فضله عليه «كفضل ابن
المخاضِ على الفصيل» (٣٦٣) ، زَنْدَانِ (٣٦٤) في وعَا (٣٦٥) ، «كحَمَارِي (٣٦٦)
العِبَادِيَّ» (٣٦٧) رَتَعَا ، فهو «عَبْدٌ (٣٦٨) صَرِيخُهُ أَمَةٌ» (٣٦٩) مُدَلَّلَةٌ ، و«ذَلِيلٌ
(٢٧٠ و) عَاذُ بِقَرْمَلَةٍ» (٣٧٠) ، «وَأَفَقَ شَنْ طَبَقَةَ» (٣٧١) ، وافقه فاعتنقه ، «أضَلَّ دُرَيْصُ

(٣٦١) (ز): «طلب أن لا يليق» وهو تحريف .

(٣٦٢) البيت لمعاوية بن أبي سفيان (الحيوان ٣: ٥٢٢ ، الكامل للمبرد ٢: ٢٧١ ،
التمثيل والمحاورة: ٤٩٤ ، وفيه: «فتمثل معاوية بهذا البيت» ، وورد بلا
عزو ، وفي (جمهرة اللغة ١: ٣٢٠ ، بهجة المجالس ٢: ١٨٥) ، ورواية
عجز البيت في (الحيوان ، جمهرة اللغة): «لم يجده أراد بيض الأنوق» ، وفي
(الكامل ، بهجة المجالس): «لم ينله أراد بيض الأنوق». والبيت من
الخفيف .

(٣٦٣) مثل يضرب للمتقاربين في رجولتهما ، والمتزوج يدعى فصيلا اذا شرب الماء
وأكل الشجر ، وهو بعد يرضع ، فاذا أرسل الفحل في الشول دعيت أمه مخاضا
ودعي ابنها ابن مخاض (مجمع الأمثال ٢: ١٤٢) ، والمثل عجز بيت أورده
ابن يعيش في (شرح المفصل ١: ٣٥) .

(٣٦٤) (ز): «زيدان» وهو تحريف .

(٣٦٥) مثل يضرب للضعيفين يجتمعان (مجمع الأمثال ١: ٣٢٠) .

(٣٦٦) (ط٢): «كحمار» وهو تحريف .

(٣٦٧) مثل يضرب في خلتين احدهما شر من الأخرى (المصدر السابق ٢: ١٦١) .

(٣٦٨) (ز): «عند» وهو تحريف ، وفي (م٥): «عبد أمه صريخه» .

(٣٦٩) مثل يضرب في استعانة الدليل بأخر مثله (المصدر السابق ٢: ٥) .

(٣٧٠) القرملة: شجرة قصيرة لا ذرا لها ولا ظل ، والمثل يضرب للدليل يعوذ بأذل
منه (جمهرة الأمثال ١: ٤٦٦) .

(٣٧١) (ز): «طيقه» وهو تحريف ، والمثل يضرب للشيثيين يتفقان (المصدر السابق

٢: ٣٣٦) .

نَفَقَهُ (٣٧٢) :

كَمْرُضِعَةٍ (٣٧٣) أَوْلَادٌ أُخْرَى وَضِيعَتٌ

بَنِي بَطْنِهَا هَذَا الضَّلَالُ عَنِ الْقَصْدِ (٣٧٤)

[وَقَوْلُ الْآخِرِ] (٣٧٥) :

كِتَارِكَةٌ (٣٧٦) بِيضُهَا بِالْعَرَاءِ (٣٧٧)

وَمُلْبَسَةٌ بِيضٌ أُخْرَى جَنَاحًا

«لَا يُنْبِتُ (٣٧٨) الْبَقْلَةَ إِلَّا الْحَقْلَةَ» (٣٧٩) ، «اسْتَنَّ (٣٨٠) الْفُضْلَانُ حَتَّى

(٣٧٢) (ط ١) ، (ط ٢) ، (م ٣) : «ضَلَّ» وهو صواب أيضا ، وفي الأصل (س ١) ، (م ٥) : «دريض» ، وفي (ز) : «ضريض» وكلاهما تحريف ، والمثبت ما ورد في (ط ١) ، (ط ٢) ، (م ٣) ، الدَّرِصُ : ولد الفأرة واليربوع ، نفقه : جحره ، والمثل يضرب لمن يعنى بأمره ويعدّ حجةً لخصمه فينسى عند الحاجة (مجمع الأمثال ١ : ٤١٩) .

(٣٧٣) (ز) : «كم ضعت» وهو تحريف .

(٣٧٤) البيت للعديل بن الفرخ العجلي (شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢ : ٧٣٦ ، شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٢ : ٢٥٤ ، مجموعة المعاني : ٨٣ ، التذكرة السعدية للعيدي : ١٣٨ ، شرح ما يقع فيه التصحيف للعسكري : ٣٨٥ وفيه : «عديل بن فرخ العجلي» .

(٣٧٥) زيادة من (م ٣) ، والقائل هو ابراهيم بن هرمة (ديوانه : ٨١) .

(٣٧٦) قبلها في الأصل (س ١) ، (ط ١) ، (ط ٢) ، (ز) ، (م ٥) : «أو» .

(٣٧٧) رسمت في (م ٣) : «بالعري» ، وفي (ط ٢) : «بيضا» بدل : «بيضا» .

(٣٧٨) (م ٥) : «تنبت» .

(٣٧٩) الأصل (س ١) ، (ط ١) ، (ط ٢) ، (ز) : «الحلقة» وهو تحريف ، والمثبت

ما ورد في (م ٣) ، (م ٥) ، الحقل : الحقل وهو الموضع البكر الذي لم يزرع

فيه قط (اللسان : حقل) ، والمثل يضرب للكلمة الخسيسة تخرج من الرجل

الخسيس (مجمع الأمثال ٢ : ٢٣٠) .

(٣٨٠) (ط ١) ، (ط ٢) ، (ز) ، (م ٣) ، (م ٥) : «استنت» وهو صواب أيضا .

الْقَرْعَى «(٣٨١) ، وطمعوا أن ينالوه» (٣٨٢) فأصابوا (٣٨٣) قاراً (٣٨٤) وسلعاً (٣٨٥) :

شَهِدْتُ بِأَنَّ الْخُبْزَ (٣٨٦) بِاللَّحْمِ (٣٨٧) طَيَّبُ

وَأَنَّ الْحَبَارَى خَالَةَ الْكِرْوَانَ (٣٨٨)

بَالَ حِمَارٌ فِبَالَ عَشْرَةَ ، «بَالَ حِمَارٌ فَاسْتَبَالَ (٣٨٩) أَحْمِرَةٌ» (٣٩٠) ترادفت

(٣٨١) الفصلان : جمع فصيل وهو ولد الناقة اذا فصل عن أمه (اللسان : فصل) ، استن : عدا ، القرعى : جمع قريع ، وهو الذي به قرع وهو بشر أبيض يختر بالفصال ، والمثل يضرب للذي يتكلم مع من لا ينبغي أن يتكلم بين يديه لجلالة قدره (مجمع الأمثال ١ : ٣٣٣ ، وفيه : «استنت الفصال حتى القرعى» ، وقال العسكري في تفسيره : «يضرب مثلاً للرجل يفعل ما ليس له بأهل (جمهرة الأمثال ١ : ١٠٨) .

(٣٨٢) (ز) : «بيالوه» وهو تحريف .

(٣٨٣) (ط) : «فصابوا» وهو تحريف .

(٣٨٤) القار : شيء أسود تطلق به الابل (اللسان : قير) .

(٣٨٥) السَّلْع : آثار النار بالجسد (اللسان : سلع) .

(٣٨٦) (ز) : «الخير» وهو تحريف .

(٣٨٧) سقطت من (م) (٥) .

(٣٨٨) البيت بلا عزو في (الحيوان ٦ : ٣٧٢ ، وفيه : «ألم تر أن الزبىد بالتمر طيب . . .» ، البيان والتبيين ١ : ٢٣٠ وفيه : «شهدت بأن التمر بالزبىد

طيب . . .» ، والبيت مثل يضرب عند الشيء ، يتمنى ولا يقدر عليه (مجمع الأمثال ١ : ٣٦٢) . والبيت من الطويل

(٣٨٩) (ط) (١) ، (ط) (٢) ، (ز) ، (م) (٣) : «فبال» .

(٣٩٠) مثل يضرب في تعاون القوم على ما تكرهه (مجمع الأمثال ١ : ٩٨) ، وقال

الزمخشري : يضرب للوضع يأتي أمراً فيتبعه أقرانه (المستقصى ٢ : ٥) .

الْحُمْرُ بِأَبْوَالِهَا (٣٩١) ، وَتَعَاقِبُ (٣٩٢) الْبِهَائِمُ عَلَى تَجْهَالِهَا .

سَوَاءٌ كَأَسْنَانِ الْحِمَارِ فَمَا تَرَى

لذِي شَيْبَةٍ مِنْهُمْ عَلَى نَاشِيٍّ فَضُلًّا (٣٩٣)

«دُونَ ذَا وَ (٣٩٤) يَنْفُقُ الْحِمَارُ» (٣٩٥) ، «قَدْ يَضْرِبُ الْعَيْرُ

وَالْمِكْوَاةُ (٣٩٦) فِي النَّارِ» (٣٩٧) ، «الْقِرْدَانُ حَتَّى الْحَلْمِ» (٣٩٨) ، وَمَنْ هُوَ

(٣٩١) فِي الْمَثَلِ : «تَرَاغَبُوا تَرَاغَبَ الْحُمْرِ بِأَبْوَالِهَا» ، وَذَلِكَ إِذَا تَوَاطَأَ الْقَوْمُ عَلَى مَا تَكْرَهُهُ
(مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ١ : ١٤٤) .

(٣٩٢) (ط١) ، (ط٢) : «تَعَاقَبُ» ، وَفِي (٣م) : «حَجَالِهَا» بَدَلُ : «تَجْهَالِهَا» وَهُوَ
تَحْرِيفٌ .

(٣٩٣) الْبَيْتُ لِكَثِيرِ عِزَّةٍ (دِيْوَانُهُ : ٣٨٤) ، وَفِيهِ : «فَلَا تَرَى» بَدَلُ : «فَمَا تَرَى» ، وَ«لذِي
كِبَرَةٍ» بَدَلُ : «لذِي شَيْبَةٍ» ، أَوْ لِعَمْرٍ وَبْنِ أَحْمَدَ الْبَاهِلِيَّ (شِعْرُهُ : ١٣٢) ، وَفِيهِ :
«سَوَاسٌ» بَدَلُ : «سَوَاءٌ» ، وَ«فَلَا تَرَى» بَدَلُ : «فَمَا تَرَى» ، وَقَالَ الثَّعَالِبِيُّ :
«أَسْنَانُ الْحِمَارِ يَضْرِبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي التَّمَاثِلِ وَالتَّسَاوِيِّ» (ثَمَارُ الْقُلُوبِ :
٣٧٠) .

(٣٩٤) الْأَصْلُ (س١) : «أَوْ» وَهِيَ زِيَادَةٌ لَيْسَتْ فِي مِظَانِ الْمَثَلِ ، وَالْمَثْبُتُ مَا وَرَدَ فِي
بَقِيَّةِ النِّسْخِ .

(٣٩٥) مِثْلُ يَضْرِبُ عِنْدَ الْمَبَالِغَةِ فِي الْمَدْحِ إِذَا كَانَ بَدُونَهُ اِكْتِفَاءً (مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ١ :
٢٦٥) .

(٣٩٦) رَسِمَتْ فِي الْأَصْلِ (س١) : «الْمِكْوَاتُ» ، وَالْمَثْبُتُ مَا رَسِمَ فِي (ط١) ،
(ط٢) ، (ز) ، (٣م) ، (٥م) ، وَفِي (ز) : «بِالنَّارِ» .

(٣٩٧) الْعَيْرُ : الْحِمَارُ ، أَيَّا كَانَ أَهْلِيًّا أَوْ وَحْشِيًّا ، وَقَدْ غَلَبَ عَلَى الْوَحْشِيِّ (اللِّسَانُ :
عَيْرٌ) ، وَالْمَثَلُ يَضْرِبُ : لِلرَّجُلِ يَخَافُ الْأَمْرَ فَيَجْزَعُ قَبْلَ وَقُوعِهِ فِيهِ (مَجْمَعُ
الْأَمْثَالِ ٢ : ٩٥) .

(٣٩٨) الْأَصْلُ (س١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (٣م) ، (ز) ، (٥م) : «الْحَكْمُ» وَهُوَ
تَحْرِيفٌ صَوَابُهُ الْحَلْمُ : جَمْعُ الْحَلْمَةِ وَهِيَ الصَّغِيرَةُ مِنَ الْقِرْدَانِ (اللِّسَانُ : =

أَمَوْقُ (٣٩٩) مِنَ الرَّخْمِ !؟

لو كُنْتُمْ ماءً لَكُنْتُمْ زَبْدًا أو كُنْتُمْ لَحْمًا لَكُنْتُمْ غُدْدًا (٤٠٠)
[أو كُنْتُمْ صُوفًا لَكُنْتُمْ قَرْدًا] (٤٠١) أو كُنْتُمْ قَوْلًا لَكُنْتُمْ فَنْدًا
أو كُنْتُمْ لَيْلًا لَكُنْتُمْ سَرْمَدًا أو كُنْتُمْ شَاءً لَكُنْتُمْ نَقْدًا (٤٠٢)

= (حلم) ، وهو مثل : يضرب لمن يتكلم ولا ينبغي له أن يتكلم لندالته (مجمع الأمثال ٢ : ٩٧) .

(٣٩٩) أموق : أحقق وأغيبى (اللسان : موق) ، وفي المثل : «أموق من الرّحمة» (المصدر السابق ٢ : ٣٢٣) .

(٤٠٠) الرجز للكذاب الحرمازي (الحيوان ٣ : ٤٨٤ - الأسطار الأول والرابع والسادس ، بهجة المجالس ١ : ٥٢٠ - الأسطار الأول والثاني والرابع والسادس) ، أو اللعين المنقري (الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ٢ : ٢٧٧ - الأسطار الأول والثالث والخامس والسادس) ، أو رجل من بني تميم (ثمار القلوب : ٣٨٠ - الأسطار الأول والثاني والثالث والسادس) وورد بلا عزو في (الدرة الفاخرة ١ : ٢٠٥ - الأسطار جميعها سوى الخامس ، الأشباه والنظائر ٢ : ١٦٤ - الأسطار الأول والثالث والسادس ، الأضداد لابن الأنباري : ٤٠٥ - الأسطار الأول والسادس ، مجمع الأمثال ٢ : ٥ - الأسطار جميعها سوى الخامس ، وفي (الحيوان) : «ثمدا» بدل : «زبدا» وفي (ز) : «عذرا» بدل : «غددا» .

(٤٠١) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س ١) والزيادة من بقية النسخ وفي (ط ١) : «أو كنتم طرقا لكنتم قرددا» وفي (ط ٢) : «أو كنتم صرفا لكنتم قردا» ، وفي (م ٣) ، (ز) : «صدفا» بدل : «صوفا» وكلها تحريفات ، القرد : نفاية الصوف خاصة (اللسان : قرد) وفي (ز) : «قيدا» بدل : «فندا» وهو تحريف ، الفند : الخطأ في الرأي والقول (اللسان : فند) .

(٤٠٢) قال الثعالبي : «ذلّ النقد : يضرب بها المثل ، فيقال : أذلّ من النقد ، وهي صغار الغنم» (ثمار القلوب : ٣٨٠) ، وفي (الازمنة والامكنة) : «صردا» بدل : «سرمدا» وفي (الدرة الفاخرة ، الزاهر) : «ضأنا» بدل : «شاء» وفي (بهجة =

«جاوَزَ الحِزَامُ الطُّبِينِ» (٤٠٣) ، «والتَقَّتْ حَلَقَتَا البِطَانِ» (٤٠٤) // أخزى (٢٧٠) [اللَّهُ] (٤٠٥) ، غَنَمًا خَيْرُهَا (٤٠٦) كَنَةً وَخُطَّةً (٤٠٧) وِبطان : رَمَتْنِي بَنُو عِجْلٍ (٤٠٨) ، بَدَاءِ أَبِيهِمْ (٤٠٩) ، وَأَيُّ امْرِئٍ (٤١٠) فِي النَّاسِ أَحْمَقُ مِنْ عِجْلٍ (٤١١) ؟

= المجالس) «شيئا» بدل : «شاء» وهو تحريف .

(٤٠٣) (ط٢) : «الطبين» ، وفي (٣م) : «الطنين» ، وفي (ز) : «الطندين» وكلها تحريفات ، وفي (٣م) : «الحرام» ، الطَّبِيّ للحافر والسباع : كالضرع لغيرها ، وهو مثل يضرب عند بلوغ الشدة متهاها (مجمع الأمثال ١ : ١٦٦) .

(٤٠٤) الأصل (س١) : «البطنان» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (٣م) ، (ز) ، (٥م) . ويقولون : البطان للقتب : الحزام الذي يجعل تحت بطن البعير ، وفيه حلقتان ، فاذا التقتا فقد بلغ الشد غاية ، والمثل يضرب في الحادثة اذا بلغت النهاية (المصدر السابق ٢ : ١٨٦) .

(٤٠٥) سقطت من الأصل (س١) ، (٥م) ، والزيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (ز) ، (٣م) .

(٤٠٦) (٣م) : «خبرها» وهو تحريف .

(٤٠٧) خطّة : اسم عتر كانت عنز سوء (اللسان : خطط) ، ومن أمثال العرب : «قبح الله معزى خيرها خطّة» يضرب مثلا للقوم خيرهم رجل لا خير فيه (جمهرة الأمثال ٢ : ١٠٤) .

(٤٠٨) (ز) : «نجد» وهو تحريف .

(٤٠٩) في الأصل (س١) : «مهم» وهو تحريف ، وفي (٥م) : «أمهم» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (٣م) ، (ز) .

(٤١٠) رسمت في (٣م) : «امرء» .

(٤١١) البيت لجرثومة العنزي (المستقصى ١ : ٨٣ ، ورواية عجزه : «وأي عباد الله

أموق من عجل») ، وورد بلا عزو في (عيون الأخبار ٢ : ٤٣ ، شرح نهج

البلاغة ١٨ : ١٦١ ، ورواية العجز فيهما : «وأي عباد الله أنوك من عجل» ،

الآغاني ٢٢ : ٣٢٧ ، وفيات الأعيان ١ : ٢٠٩ ، ورواية العجز فيهما : «وهل =

ومن تمام جهله ، ونقص عقله ، تعجبته من (٤١٢) سير مقامتي
مسير (٤١٣) الشمس ، ووقوف قمامته كأنها أسير مقيد في حبس .

ولو أنه عقد حلوى هنية (٤١٤) ، وانتخب لها مواد سنية ، من جيد (٤١٥)
السكر المكرر ، وقلب (٤١٦) اللوز والفستق المقشر ، وذكاوة (٤١٧) المسك
والعنبر ، وأنواع الطيب والمندل ، وأوقد لها ناراً لطيفة بخشب العود
الهندي (٤١٨) والصندل (٤١٩) ، وأجاد لها التركيب ، ولطف نارها بالهدوء
وحسن الترتيب ، لاستطعمها (٤٢٠) كل ذي ذوق ، واشتاق إليها كل ذي
شوق ، ولكنه انتخب (٤٢١) مادة حادة (٤٢٢) ردية [مردية] (٤٢٣) ، فبدل السكر

= أحد في الناس أحرق من عجل ، الحماسة البصرية ٢ : ٢٥٨) ، وعجل من
محمقي العرب ، انظر : (الآغاني ٢٢ : ٣٢٧) ، والبيت من الطويل .

(٤١٢) (٣م) : «على» .

(٤١٣) (٣م) : «سير» .

(٤١٤) (٢ط) : «هينه» ، وفي (ز) : «منبه» ، وفي (٥م) : «هيه» وكلها تحريفات .

(٤١٥) (٣م) : «قند» وهو تحريف .

(٤١٦) قلب : أجود (اللسان : قلب) .

(٤١٧) (٣م) : «وزكاوة» .

(٤١٨) العود الهندي : العود الذي يتبخر به (اللسان : عود) .

(٤١٩) الصندل : شجر طيب الريح (اللسان : صندل) .

(٤٢٠) (٥م) : «لاستطعم» وهو تحريف .

(٤٢١) (١ط) ، (٢ط) ، (٣م) ، (ز) : «اتخذ» .

(٤٢٢) سقطت من (٣م) .

(٤٢٣) سقطت من الأصل (س ١) ، والزيادة من بقية نسخ المقامة ، ردية مردية :

هالكة مهلكة (اللسان : ردي) .

غُسَالَةٌ (٤٢٤) الأمطار ، وبدلَ الفُستقَ والنَّشَا (٤٢٥) نُخَالَةً (٤٢٦) الخُشَكَارَ (٤٢٧) ،
 وبدلَ الغَالِيَةَ ودُهَنَ اللُّوزِ عُكَارَةً (٤٢٨) الزَّيْتِ الحَارِّ (٤٢٩) ، وأضرمَ تحتَهَا نيراناً
 أيَّ إضرامٍ ، بالأرواثِ (٤٣٠) وأظلافِ (٤٣١) الميْتَةِ (٤٣٢) والریشِ والعظامِ ،
 فاسودَّتْ واحتدَّتْ ، واحترقتْ واشتدَّتْ ، ومرَّتْ / وضرتْ (٤٣٣) ، وعقَّتْ وما
 برَّتْ ، فاشمازَّ مِنْهَا كُلُّ عَالٍ ، ولم تنفقْ إلا على كُلِّ (٤٣٤) إسْكَافٍ مضاعٍ
 بفيه بلُّ أكالٍ للنعالِ .

وليتَهُ (٤٣٥) إذ فاتهُ حُسْنُ اللفظِ حَاوِلَ (٤٣٦) حُسْنَ المَعْنَى ، ولزِمَ الصدقُ
 الذي هو أساسُ كُلِّ مَبْنِي (٤٣٧) ، ولكنه نُزِلَ إلى الحَضِيضِ ، وجاءَ بالقَصِّ

-
- (٤٢٤) (ط ١) ، (ط ٢) ، (م ٣) : «بغسالة» .
 (٤٢٥) النشا: شيء يعمل به الفالودج ، فارسي معرب (اللسان: نشا) .
 (٤٢٦) (م ٣) : «بغثالة» ، وفي (ط ١) ، (ط ٢) ، (ز) : «بنخاله» .
 (٤٢٧) (ز) : «الكشكار» وهو تحريف ، الخشكار: الدقيق الذي لم يستقص طحنه
 ولا نخله (مفيد العلوم لابن الحشاء: ٤٠) .
 (٤٢٨) (ز) ، (م ٣) : «بعكاره» .
 (٤٢٩) في (ز) : «الزنجار» بدل : «الزيت الحار» .
 (٤٣٠) (ز) : «بالادوات» وهو تحريف .
 (٤٣١) أظلاف: جمع الظلف وهو ظفر كل ما اجترَّ (اللسان: ظلف) .
 (٤٣٢) (ز) : «الليته» وهو تحريف .
 (٤٣٣) (ز) : «وضرى» وهو تحريف ، وسقطت من (م ٣) : «كل» .
 (٤٣٤) سقطت من (م ٣) .
 (٤٣٥) (ز) : «ولبته» وهو تحريف .
 (٤٣٦) الأصل (س ١) : «حال» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة .
 (٤٣٧) في متن (م ٥) : «المبني» بدل : «كل مبني» ، وكتب في حاشية المتن
 اليسرى : «كل مبني» .

وَالْقَضِيضِ (٤٣٨) ، وَعَاثَ عَيْثَ جَعَارٍ (٤٣٩) ، و«جاءَ بأذني عَنَاقٍ» (٤٤٠) ، وَقَرْنِي
حِمَارٍ» (٤٤١) ، وَلَوْ شِئْتُ «رَمَيْتُهُ بِأَقْحَافٍ» (٤٤٢) ، وَأَسِيهِ ، وَبِمَا هُوَ أَلْزَمُ لَهُ مِنْ
شَعْرَاتٍ قُصِّهِ (٤٤٣) ، إِلَى (٤٤٤) أَنْ يَحُلَّ بِرَمْسِهِ :
إِذَا وَتَرْتَ أَمْرًا فَاحْصُدْ عِدَاوَتَهُ

من يزرع الشوك لا يحصد به عنباً (٤٤٥)

(٤٣٨) القَضُّ: الحصى الصَّغَارُ ، القَضِيضُ: كسارها ، وفي المثل: «جاءوا قَضَهُمْ
بقضِيضِهِمْ» إذا جاءوا مجتمعين لم يتشروا ، ولم يتخلف منهم أحد (جمهرة
الأمثال ١: ٣١٥-٣١٦) .

(٤٣٩) (ز): «صغار» وهو تحريف ، جعار: الضبع ، وفي المثل: «عَيْثِي جَعَارٍ»
يقال للضبع إذا وقعت في الغنم (مجمع الأمثال ٢: ١٤) ، وقال أبو فيد
السدوسي: «يقال ذلك للرجل المفسد» (كتاب الأمثال: ٤٩) .

(٤٤٠) العَنَاقُ: الداهية ، وهو هنا الكذب والباطل ، والمثل يضرب لمن جاء بالكذب
الفاحش ، وكذلك إذا جاء بالخبيثة (مجمع الأمثال ١: ١٦٣) .

(٤٤١) مثل يضرب لمن جاء بالكذب والباطل ، وذلك أن الحمار لا قرن له فكأنه جاء
بما لا يمكن أن يكون (المصدر السابق ٢: ١٦٦) .

(٤٤٢) الأصل (س ١): «باحفاف» ، وفي (ط ١) ، (ط ٢): «بالحاف» ، وفي (م ٥):
«باخفاف» وكلها تحريفات ، والمثبت ما ورد في (م ٣) ، (ز) ، اقحاف:
جمع قحف وهو اسم لما يعلو الدماغ من الرأس ، والمعنى اسكته بداهية
عظيمة أوردتها عليه (المصدر السابق ١: ٢٨٦) .

(٤٤٣) قُصِّهِ: ناصيته (اللسان: قصص) .

(٤٤٤) سقطت من (م ٣) .

(٤٤٥) البيت لصالح بن عبدالقدوس (ديوانه: ١٣٦) ، التمثيل والمحاضرة: ٧٨ ،
نهاية الأرب ٣: ٨٢ ، فصل المقال: ٣٧٩) .

«بِمِثْلِي تُطْرَدُ» (٤٤٦) «الأَوَابِدُ» (٤٤٧) ، وَتُشِيدُ (٤٤٨) الأَرْكَانُ وَتُرْفَعُ
القَوَاعِدُ ، وَتُحْمَى (٤٤٩) الْحَقِيقَةُ وَتُنْسَلُ الْوَدِيقَةُ ، وَتُسَاقُ الْوَسِيقَةُ (٤٥٠) ،
كَيْفَ (٤٥١) وَأَنَا أَبْلُغُ مِنْ قُسِّ (٤٥٢) ، وَأَخْطَبُ مِنْ سَحْبَانَ (٤٥٣) ،
وَأَنْسَبُ مِنْ دَغْفَلٍ (٤٥٤) ، [وَأَرْمَى مِنْ ابْنِ تِقْنٍ] (٤٥٥)

(٤٤٦) (ز): «يطرد» ، والبيت من البسيط .

(٤٤٧) أصل الأوابد: الوحش ، ثم استعيرت في غيرها ، ومنه قول الناس «أتى في
كلامه بآبدة» ، أي بكلمة وحشية ، وتآبد المكان: توحش ، ومعنى المثل:
بمثلي تطلب الحاجات الممتنعة (مجمع الأمثال ١ : ٩٩) .

(٤٤٨) (ز): «ويشيد الأركان ويرفع ...» .

(٤٤٩) غير واضحة في (ز) .

(٤٥٠) الحقيقة: أي يحمي ما تحق عليه حمايته ، ينسل: يسرع العدو ، الوديقة:
حر نصف النهار ، وقيل شدة الحر ، الوسيقه: ما غصب من الابل ونحوها ،
وهو مثل يقال للرجل المشمر القوي (مجمع الأمثال ١ : ٢٤ ، اللسان: ودق ،
وسق) ، وسقطت من (ز): «وتساق الوسيقه» .

(٤٥١) (ط١) ، (ط٢): «فكيف» .

(٤٥٢) هو قس بن ساعدة بن حذافة الايادي ، كان من حكماء العرب ، وأعقل من
سمع به منهم (مجمع الأمثال ١ : ١١١) ، وانظر: (الدرة الفاخرة ١ : ٩١ ،
المستقصى ١ : ٢٩) .

(٤٥٣) سحبان: رجل من باهلة ، وكان من خطبائها وشجرائها (مجمع الأمثال ١ :

٢٤٩) .

(٤٥٤) (ز): «دعقل» وهو تحريف ، دغفل: رجل من بني ذهل بن ثعلبة بن عكابة ،

كان أعلم أهل زمانه بالانساب (المصدر السابق ٢ : ٣٤٦) ، وقال الجاحظ:
دغفل بن حنظلة النسابة ، الخطيب العلامة (البيان والتبيين ١ : ٤٧) .

(٤٥٥) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س١) ، (م٥) ، والزيادة من (ط١) ،

(ط٢) ، (ز) ، (م٣) ، وفي (م٣): «يفن» وهو تحريف ، ابن تقن: هو

عمرو بن تقن ، وهو رجل من عاد ، وكان أرمى من تعاطى الرمي في زمانه ، =

وأوفى (٤٥٦) من [ابن] مُحَلِّمٍ (٤٥٧) ، وأمضى من الصَّمْصَامَةِ (٤٥٨) ، وأنفذ
من سِنَانٍ (٤٥٩) ، وأشهر من الشمس والبدر (٤٦٠) ، وأبهر من فلق
الصُّبْحِ (٤٦١) ، القول ما قالت حذام (٤٦٢) ، وعند جُهَيْنَةَ الخَبْرُ اليَقِينُ (٤٦٣) :

= انظر: (الدرة الفاخرة ١ : ٢١١ ، المستقصى ١ : ١٤٤) .
(٤٥٦) الأصل (س ١) ، (٥م) : «أرمي» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ط ١) ،
(٢ط) ، (٣م) ، (ز) .

(٤٥٧) (ز) : «ملجم» ، وفي (٣م) : «محكم» وكلاهما تحريف ، وفي الأصل
(س ١) ، (٥م) : «محلم» والزيادة من (ط ١) ، (٢ط) ، (ز) ، (٣م) ، وانظر
خبر وفائه في (الدرة الفاخرة ٢ : ٤١٩ ، مجمع الأمثال ٢ : ٣٧٥ ، وروايته
فيهما : «أوفى من عوف بن مُحَلِّمٍ» .

(٤٥٨) (٣م) : «الصمصمة» وهو تحريف ، الصَّمْصَامَةُ : هو سيف عمرو بن معدي
كرب أشهر سيوف العرب (المستقصى ١ : ٣٦٦) .

(٤٥٩) مثل ورد في (الدرة الفاخرة ٢ : ٣٩١ ، مجمع الأمثال ٢ : ٣٥٧ ، المستقصى
١ : ٣٩٦) .

(٤٦٠) (٣م) : «البدر» وهو تحريف ، والقول مثل ورد في (الدرة الفاخرة ١ : ٢٣٥ ،
المستقصى ١ : ١٩٨) .

(٤٦١) مثل ورد في (الدرة الفاخرة ١ : ٢٥٤ ، مجمع الأمثال ١ : ٣٨٥ ، وفيهما :
«أشهر من . . .» .

(٤٦٢) حذام : امرأة لجيم بن صعب ، والمعنى : ان القول السديد ما قالته والا
فالصدق والكذب يستويان في أن كلا منهما قول ، والمثل يضرب في التصديق
(مجمع الأمثال ٢ : ١٠٦) .

(٤٦٣) مثل يضرب في معرفة الشيء حقيقة (المصدر السابق ٢ : ٣) ، وأورده
العسكري في (جمهرة الأمثال ٢ : ٤٤ ، وروايته : «عند جُهَيْنَةَ . . .» .

رماه عملس ابنه بسهم فحلّ فخذ (مجمع الأمثال ٢ : ٣١٣ ، أمالي
اليزيدي : ٤٨) .

«شِنْشِنَةٌ» (٤٦٦) أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ (٤٦٧)

أَنَا لَهَا (٤٦٨) ، أَنَا لَهَا (٤٦٩) ، «قَتَلَ أَرْضاً عَالِمْهَا» (٤٧٠) ، «وَقَتَلْتُ» (٤٧١)
أَرْضٌ (٤٧٢) «جَاهِلَهَا» (٤٧٣) ، كَيْفَ تَبْغِي (٤٧٤) مِنْ سَيْرِكَ ، وَأَنْتَ رَجُلٌ «سَاوَاكَ»

- (٤٦٤) سقط من (ط ١) ، (ط ٢) : «من . . . يكلم» .
- (٤٦٥) (ز) : «تكلم» وهو تحريف ، والرجز مثل قاله عقيل بن علقمة المري ، وقد ان بني ضَرْجُونِي بالدم شنشنة أعرفها من أخزم ويضرب المثل في قرب الشبه (مجمع الأمثال ١ : ٣٦١) ، وأورد اليزيدي عن ابن حبيب رواية أخرى للمثل ، انظر: (أمالي اليزيدي : ٤٩) .
- (٤٦٦) الشَّنْشِنَةُ : الطبيعة والسجية ، وفي المثل : «شنشنة أعرفها من أخزم» ، ويقال ان الشنشنة كالقطعة تقطع من اللحم ، ويروون : «نششنة أعرفها من أخزم» (التقفية في اللغة للبندنجي : ٦٦١) .
- (٤٦٧) قال الميداني : «قال ابن الكلبي : ان الشعر لأبي أخزم الطائي ، وهو جدّ أبي حاتم أو جدّ جده ، وكان له ابن يقال له أخزم ، وقيل : كان عاقاً ، فمات وترك بنين فوثبوا يوماً على جدّهم أبي أخزم فأدموه ، فقال :
- (٤٦٨) في المثل «أنا لها ولكلّ عزيمة» (مجمع الأمثال ١ : ٨٩) .
- (٤٦٩) سقط من (ط ١) ، (ط ٢) : «أنا لها» .
- (٤٧٠) أصل القتل التذليل ، ويراد بالمثل أن الرجل العالم بالأرض عند سلوكها يذلل الأرض ويغلبها بعلمه ، ويضرب في مدح العلم (المصدر السابق ٢ : ١٠٨) .
- (٤٧١) (٣م) : «وقتل» .
- (٤٧٢) (ط ١) ، (ط ٢) ، (٣م) ، (ز) : «أرضاً» وهو خطأ .
- (٤٧٣) مثل يضرب لمن يباشر أمراً لا علم له به (المصدر السابق ٢ : ١٠٨) .
- (٤٧٤) (ز) : «تبغي» .

عَبْدٌ (٤٧٥) «غَيْرِكَ» (٤٧٦) ، لأَدْنَيْنِ إِلَيْكَ حَمَامَكَ (٤٧٧) ، أَمَا وَاللَّهِ لَا أَحْسَنُ (٤٧٨)
تَكْذَابِكَ وَتَأْتَامَكَ (٤٧٩) ، وَلَكِنِّي (٤٨٠) أَلْزَمُ الصَّدَقَ وَالْجِدَّ (٤٨١) وَأَتِي
بَغَيْضٍ (٤٨٢) مِنْ فَيْضٍ (٤٨٣) وَبَرِّضٍ (٤٨٤) مِنْ عِدِّ (٤٨٥) :
إِنَّمَا صَارَتِ الْبُحُورُ بُحُورًا إِنَّهَا كُلَّمَا اسْتَفِيضَتْ تَفِيضُ (٤٨٦)

-
- (٤٧٥) (ز) : «سواك عند» وهو تحريف .
(٤٧٦) هذا المثل مثل قولهم : «عبد غيرك حرّ مثلك» ، يعني أنه بتعاليه عن أمرك
ونهيك مثلك في الحرّية ، ويضرب للرجل يرى لنفسه فضلا على الناس من
غير تفضل وتطول (المصدر السابق ١ : ٣٢٩ ، ٢ : ٥) .
(٤٧٧) (م٥) : «جهالك» ، وفي (ط٢) : «جمامك» وكلاهما تحريف .
(٤٧٨) (م٣) : «لا حسن» وهو تحريف .
(٤٧٩) (ز) : «تكاذبك وكأثمل» وهو تحريف ، تكذابك : نسبتك إلى الكذب
(اللسان : كذب) ، تأتامك : نسبتك إلى الإثم (اللسان : أثم) .
(٤٨٠) رسمت في (ط٢) : «ولاكني» .
(٤٨١) الجَدّ : الحق (اللسان : جدد) .
(٤٨٢) الأصل (س١) : «بغيض» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ط١) ،
(ط٢) ، (م٣) ، (ز) ، (م٥) .
(٤٨٣) في المثل «غيض من فيض» ، الغيظ : النقصان ، والفيض : الزيادة ، أي
أتي بقليل من كثير (مجمع الأمثال ٢ : ٦٠) .
(٤٨٤) (ط١) ، (ط٢) : «وبرد» وهو تحريف .
(٤٨٥) في المثل «برض من عدّ» ، البرض : القليل من كلّ شيء ، العِدّ : الماء الذي
له مادة (المصدر السابق ٢ : ٦٠) .
(٤٨٦) البيت لأبي تمام (ديوانه بشرح التبريزي ٢ : ٢٩٢) ، وفي الديوان : «صادت»
بدل : «صارت» وهو تحريف ، والبيت من الخفيف .

ما دهاك يا غلامُ (٤٨٧) و(٤٨٨) «ما وراءك يا عصامُ» (٤٨٩) ، زعمت أني في
مقامتي جئتُ عليك بالافتراء ، وأتيتُ بما يكذبني فيه الوري (٤٩٠) ، ومعاذُ
الله أن يكونَ لي ذلك (٤٩١) ، خُلُقاً ، أو أن أضعَ على أحدٍ من الخلقِ شيئاً
مُختلفاً ، أقولُ كما قالَ الزُّهري (٤٩٢) ، للوليد (٤٩٣) : «لونادي مُنادٍ مِنَ السماءِ
أنَّ اللهَ أحلَّ الكذبَ ما كذبتُ ولا تلفظتُ بكلمةٍ خلافَ الواقعِ ولا

(٤٨٧) لعله مثل .

(٤٨٨) سقطت من (٣م) .

(٤٨٩) المثل من قول النابغة :

فاني لا ألومك في دخول ولكن ما وراءك يا عصام
وهو عصام بن شهبر الباهلي حاجب النعمان ، يسأله عن خبره وقد عرض له
مرض احتجب منه فأرجف بموته ، يضرب في الاستخبار عن الشيء
(المستقصى ١ : ٣٣٤) ، وانظر: (مجمع الأمثال ٢ : ٢٦٢ ، الفاخر: ١٨٤ ،
جمهرة الأمثال ٢ : ٢٥٥) .

(٤٩٠) رسمت في (٥م) : «الورا» .

(٤٩١) (ط١) ، (ط٢) ، (٣م) ، (ز) ، (٥م) : «ذلك لي» .

(٤٩٢) هو أبو بكر محمد بن مسلم . . . الزهري أحد الفقهاء والمحدثين ، من كبار
التابعين بالمدينة ، روى عنه مالك بن أنس وسفيان بن عيينه ، استقضاه
يزيد بن عبد الملك ، والزهري نسبة إلى زهرة بن كلاب ، وهي قبيلة كبيرة من
قريش ، توفي سنة ١٢٥هـ وقيل قبلها ، انظر: (وفيات الأعيان ، حلية الأولياء
٣ : ٣٦٠ ، طبقات الفقهاء للشيرازي : ٦٣) .

(٤٩٣) هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم أمير المؤمنين ، ولد سنة
٩٠هـ وبويع له سنة ١٢٥هـ ، كانت أيامه سنة وشهرين ، وكان فاسقا شريفاً
للخمر ، منتهكاً حرمان الله ، فقتل سنة ١٢٦هـ ، انظر: (الآغاني ٧ : ١ ،
السوزاء والكتاب للجهمياري : ٦٨ ، رسالة نقط العروس في تواريخ
الخلفاء لابن حزم ٢ : ٧١ - ضمن رسائل ابن حزم ، فوات الوفيات ٤ :
٢٥٦) .

كتبت» (٤٩٤).

ثم (٤٩٥) لبت شعري ما الذي عددتُه (٤٩٦) من مساوئك المعروفة حتى أعوزني الحال فأتيتُ بالزائدِ؟! وما الذي سردتُه (٤٩٧) من مظالمك المشهورة حتى فرغتُ وتممتُ بالمزائدِ (٤٩٨)؟! أكنتُ أجدُ في الدنيا كبيرةً أعظم من قتلِ النفسِ أعدُّها ، [حتى] (٤٩٩) أترك ذلك وأتي (٥٠٠) بشكوى دونهُ تردُّها؟! ها أنتَ أردتَ أن تعيبي / فلم تجدُ شيئاً تذكرهُ ، ولا نقصاً تسطرهُ ، سوى أنني طلبتُ من أبي في الليلِ (٥٠١) قصباً ، وأنا إذ ذاك ابنُ سنتينِ [ونصفٍ ما بلغتُ سنَّ (٥٠٢) الصِّبَا ، وعددتُ ذلك (٥٠٣) إيذاءً مني لأبي] (٥٠٤) ، وما تفوه بمثل ذلك عاقلٌ رجلٌ ولا مميّزٌ صبي (٥٠٥) ، وجعلتُه

(٢٧٢)

(٤٩٤) لم أجد قول الزهري في مصادر ترجمة الزهري والوليد ، وأورد السيوطي «قال ابو الزناد كان الزهري يقدهح أبدا عند هشام في الوليد ويعيبه» (تاريخ الخلفاء: ٤٠٠).

(٤٩٥) سقطت من (٥م) .

(٤٩٦) (٣م) : «أعدتته» وهو تحريف .

(٤٩٧) (١ط) ، (٢ط) : «شردته» وهو تحريف .

(٤٩٨) (ز) : «بالزائد» ، وفي (٣م) : «بالمرايد ، المزائد: يقال انسان يتزيد في حديثه وكلامه اذا تكلف مجاوزة ما ينبغي (اللسان: زيد) .

(٤٩٩) سقطت من الاصل (س١) ، (٥م) ، والزيادة من بقية نسخ المقامة .

(٥٠٠) (ز) : «وأني» وهو تحريف .

(٥٠١) رسمت في (١ط) ، (٢ط) : «اليل» .

(٥٠٢) (١ط) ، (٢ط) ، (٣م) ، (ز) : «وصلت لسن» .

(٥٠٣) (١ط) ، (٢ط) ، (٣م) : «ذاك» وهو صواب ايضاً .

(٥٠٤) سقطت من (١ط) ، (٢ط) : «لأبي» ، وما بين المعقفين سقط من الاصل

(س١) ، والزيادة من (١ط) ، (٢ط) ، (٣م) ، (٥م) ، (ز) .

(٥٠٥) في (٣م) : «وما تفوه بذاك ناقل بل ولا رجل غير صبي» ، وفي (١ط) ، =

أساساً (٥٠٦) بنيت عليه أني صرفتُ عمري في أذى (٥٠٧) المسلمین ، وسردت
بعده من الوقائع التي زعمت أنها أذى (٥٠٨) للناس ما لم تكن على أدائه
بأمين (٥٠٩) ، ما أحسن قول القائل (٥١٠) :
ومطروفة (٥١١) عيناه عن عيب نفسه
فإن بان عيب من أخيه تبصراً (٥١٢)

وقول (٥١٣) الآخر (٥١٤) :

= (٢ط) : «وما تفوه بذاك عاقل بل ولا رجل مميز صبي» ، وفي (ز) : «وما يفوه
بذلك عاقل بل ولا رجل مميز صبي» ، ولا يخفى ما في السياق من اضطراب .
(٥٠٦) (١ط) ، (٢ط) : «أبياتا» وهو تحريف .
(٥٠٧) (٣م) : «إذا» .
(٥٠٨) (٣م) : «اذى» .
(٥٠٩) (ز) : «تأمين» وهو تحريف .
(٥١٠) البيت بلا عزو في (شرح نهج البلاغة ٩ : ٦٤ ، الاداب : ١٤١ ، تأهيل
الغريب ، الورقة : ٢١٦ ، أدب الدنيا والدين للماوردي : ٣٤٤ ، فيه :
«وأشدني أبو ثابت النحوي لبعض الشعراء» ، والبيت من الطويل .
(٥١١) (١ط) ، (٢ط) ، (أدب الدنيا والدين) : «ومصروفه» ، وفي (٥م) : «ومطروقة»
وهو تحريف ، مطروفة : من الطرف وهو اطباق الجفن على الجفن (اللسان :
طرف) .
(٥١٢) في (١ط) ، (٢ط) : «من» بدل : «عن» ، وفي (شرح نهج البلاغة) : «لاح»
بدل : «بان» ، وفي (أدب الدنيا والدين) : «ولو» بدل : «فان» ، و : «لأبصراً»
بدل : «تبصراً» ، وفي (١ط) ، (٢ط) : «أبيه» بدل : «أخيه» ، وسقط البيت من
(ز) .
(٥١٣) سقطت من (ز) : «وقول الآخر» .
(٥١٤) البيت بلا عزو في (عيون الأخبار ٣ : ١٠٠ ، لطائف الاشارات للقشيري
١ : ٩٨) ، والبيت من السريع .

أُتْبِصِرُ^(٥١٥) فِي الْعَيْنِ مِنْ الْقَذَى^(٥١٦)

وَفِي عَيْنِكَ الْجِذْعُ لَا تُبْصِرُ

فَانظُرُوا^(٥١٧) يَا أَهْلَ الْإِنصَافِ ، وَيَا ذَوِي^(٥١٨) الْقَلْبِ السَّلِيمِ
الصَّافِ ، مَنْ^(٥١٩) لَمْ أَعِدْ عَلَيْهِ قَتْلَ النَّفْسِ فَمَا سِوَاهُ ، عَدَّ عَلَيَّ طَلْبِي مِنْ
أَبِي وَأَنَا طِفْلٌ قَصَبًا وَرَوَاهُ ، وَلَوْ كُنْتُ وَضَعْتُ^(٥٢٠) الْمَقَامَةَ فِي ذِكْرِ مَا لَهُ مِنْ
الْمَسَاوِيءِ ، لَوَجَدْتُ فِي الصَّدَقِ^(٥٢١) مَا يُغْنِي عَنِ الْكَذْبِ وَيَشْهَدُ بِهِ كُلُّ
رَاوٍ^(٥٢٢) ، لَكِنْ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ ، وَأَبْرَأُ إِلَيْهِ مِنْ سُلُوكِ هَذِهِ الْمَسَالِكِ :

لَوْ كُنْتُ رَمْتُ مَسَاوِيكَ أذْكَرُهَا

لَكَانَ فِي الصَّدَقِ مَا يُغْنِي عَنِ الْكَذْبِ^(٥٢٣) //

وَكُنْتُ أَسْرُدُهَا سَرْدًا عَلَى نَسَقٍ

مُفَصَّلٍ لَكِنْ الْإِجْمَالُ أَجْمَلُ بِي

(٢٧٢ظ)

-
- (٥١٥) (عيون الاخبار) ، (لطائف الاشارات): «وتبصر» .
(٥١٦) رسمت في (ط١) ، (ط٢) ، (٣م) ، (ز): «القذا» .
(٥١٧) (٣م): «فانظر» .
(٥١٨) (٥م): «أهل» .
(٥١٩) (ز): «ما» .
(٥٢٠) (٣م): «وصفت» ، وهو تحريف .
(٥٢١) (ط٢): «صدق» ، وفي (و): «وليشهد» بدل: «ويشهد» .
(٥٢٢) الأصل (س١) ، وبقية نسخ المقامة: «راوي» وأثبت الصواب .
(٥٢٣) لم أجد الابيات في المصادر التي رجعت اليها ، ولعلها من نظم السيوطي ، وهو من البسيط .

نعم مَقامي يعلو عن مُسافهةٍ
ومنصبي جَلَّ عن فُحشٍ وعن ذَرَبٍ (٥٢٤)
لا أنتَ إنْ ذُكر (٥٢٥) القومُ الكِرامُ أنا
وليس جَدُّكَ جَدِّي أو أبوكُ أبي
عددتُ أني وسني دونَ أربعَةٍ
وجَهِتُ نحو أبي مارمتُ من طَلبي
شَبِبتَ (٥٢٦) في قَصَبٍ في المَهْدِ أَطْلُبُهُ
لأن صِنْعَتَكَ (٥٢٧) التَّشْبِيبُ (٥٢٨) بالقَصَبِ
عملتُ لي زفَةً بين الأَنامِ كَمَا
عملتُ لي (٥٢٩) زفَةً أُولَى وأنتَ صَبِي
لولا (٥٣٠) أَجابَ اليهودَ البُهِتَ خَالِقِنَا

عن بُهتِهِم في ذُرَى التَّنْزِيلِ لم أَجِبْ

(٥٢٤) في (٣م): «لكن» بدل: «نعم»، وفي (ط١)، (ط٢): «تعلوا» بدل:
«يعلو»، وفي (ز): «مشابهة» بدل: «مسافهة»، وفي (ز): «وقبضتي» بدل:
«ومنصي» وهو تحريف، وفي (ط٢): «ذربي» وفي (٣م): «دربي» بدل:
«ذرب»، الذرب: الاختلاف والشر (اللسان: شبب).

(٥٢٥) (ط١)، (ط٢): «أذكر».

(٥٢٦) شَبِبتَ: يقال شَبَّبَ يجاوبه أي ابتداء في جوابه، من تشبيب الكتب وهو
الابتداء بها (اللسان: شبب).

(٥٢٧) (ز): «لأنني مند قبل» وهو تحريف.

(٥٢٨) التشبيب: الزمر (شفاء الغليل: ١١٢).

(٥٢٩) في (ط٢): «علمت» بدل: «عملت» الأولى والثانية وهو تحريف من الناسخ.

(٥٣٠) الأصل (س١): «لو»، وفي (م٥): «ولو»، والمثبت ماورد في بقية نسخ
المقامة.

نظرنا (٥٣١) فيما أوردته في قُمامتِكَ (٥٣٢) من الكلامِ ، وفيما أدرته (٥٣٣) في مجالِسِكَ مما زعمتَ أنه في حَقِّنا كَلامٌ ، وظننتَ - وبعضُ (٥٣٤) الظنِّ إثمٌ - أنه لك لَامٌ (٥٣٥) ، ولنا مَلامٌ بينَ الأنامِ ، ولنَ (٥٣٦) يكونَ ذلكَ ولا في المنامِ ، وسَبرناه (٥٣٧) ونحنُ أولُو الآراءِ الجِسامِ فوجدناه ثلاثَةَ أقسامٍ :

الأولُ (٥٣٨) : ما هو سببٌ واغتيالٌ ، وبُهِتٌ بغيرِ شكٍّ ولا ارتيابٍ (٥٣٩) / (٢٧٣) وهذا لا نقابلهُ بالجوابِ ، فإن السكوتَ عن (٥٤٠) جوابه في الدينِ عينُ الصَّوابِ ، بل نستعملُ فيه الصَّبَرَ والاحتسابَ ، ونكِلُ الأمرَ إلى يومِ الحسابِ ، عملاً بقولِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم (٥٤١) ، وزادَهُ فضلاً وشرفاً لديه : «إِذَا سَبَّكَ رَجُلٌ بِمَا لَا يَعْلَمُ مِنْكَ فَلَا تَسِبَّهُ بِمَا تَعْلَمُ مِنْهُ

(٥٣١) (٣م) : «نظرنا» ، وفي (ط٢) : «نضرنا» وهو تحريف .

(٥٣٢) (ط٢) : «مقامتك» .

(٥٣٣) (ط١) ، (ط٢) ، (٣م) ، (ز) ، (٥م) : «أوردته» ولعله صواب .

(٥٣٤) الأصل (س١) : «وبعد» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة .

(٥٣٥) اللام : القرب (اللسان : لوم) .

(٥٣٦) (٣م) ، (ز) : «وان» وهو تحريف .

(٥٣٧) كررت في الأصل (س١) ، (٥م) ، وفي (٥م) : «وسيرناه» وهو تحريف ، سيرناه : نظرنا مقداره لتعرف غوره (اللسان : سب) .

(٥٣٨) (ط٢) : «أول» .

(٥٣٩) (ط٢) : «والارتياب» .

(٥٤٠) (ز) : «على» .

(٥٤١) سقطت من (ط٢) ، وفي الأصل (س١) : «ﷺ» ، وقد حذف : «عليه» الأولى كما هو في بقية النسخ .

فَيُكُونُ (٥٤٢) أَجْرُ ذَلِكَ لَكَ وَوَيْالَهُ عَلَيْهِ (٥٤٣) .

والثاني : ما هو إنكارٌ على شيءٍ يتعلقُ بالعلمِ ، واعتراضٌ أوردتهُ (٥٤٤) بغيرِ علمٍ ولا حِلْمٍ ، وأخرجتهُ مخرجَ الحربِ دونَ السلمِ ، وهذا نسمحُ فيه بالجوابِ ، ونبينُ (٥٤٥) فيه خطأكَ الذي قابلتَ به الصوابَ ، ونرجو (٥٤٦) فيه الثوابَ يومَ المآبِ (٥٤٧) ، ونقتدي فيه بأئمةِ (٥٤٨) الدينِ خلفاً عن سلفٍ إلى التابعينَ والأصحابِ .

والثالثُ : ما يتردّدُ بينَ القسمينِ ، مما أتيتَ (٥٤٩) فيه بكذبٍ عليٍّ أو مَينٍ ، وهذا أتركُ الجوابَ عن أكثرِهِ (٥٥٠) ، وأُجيبُ عن بعضِ يسيرِ منه بأيسرِ جوابٍ وأخصرِهِ .

أما عيبُك إياي بدعوى الاجتهادِ ، وتجديدِ الدينِ على رأسِ هذه المائةِ للعبادِ ، فجوابُهُ قولُ جعفرِ بنِ (٥٥١) شمسِ الخِلافةِ (٥٥٢) :

(٥٤٢) في (ز) : «بما يعلم منه فانه يكون . . .» .

(٥٤٣) صحيح الجامع الصغير ١ : ٢٢٢ .

(٥٤٤) (ز) : «أورد به» ، وفي (ط٢) : «اومردته» وكلاهما تحريف .

(٥٤٥) (ز) : «وتبين» .

(٥٤٦) رسمت في الأصل (س١) ، (ط١) ، (ط٢) : «نرجوا» ، والمثبت ماورد في بقية نسخ المقامة .

(٥٤٧) رسمت في (م٣) : «المثاب» .

(٥٤٨) في (ز) : «فيه قائمة الدين خلف» وهو تحريف .

(٥٤٩) في (م٣) : «مما اثبت فيه بتسم» وهو تحريف .

(٥٥٠) (ز) : «البره» وهو تحريف .

(٥٥١) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، وفي (م٥) : «ابن» .

(٥٥٢) هو أبو الفضل جعفر بن شمس الخِلافة . . . الملقب بمجد الملك ، شاعر =

أنا الذهبُ الإبريزُ (٥٥٣) مالي آفةٌ

سوى ضعفٍ (٥٥٤) تَمييزِ المُعَايِدِ (٥٥٥) في نَقْدِي (٥٥٦)

فُرْبٌ (٥٥٧) جَهُولٍ عَابِنِي بِمَحَاسِنِي

وَيَقْبُحُ ضَوْءُ الشَّمْسِ فِي الأَعْيُنِ الرُّمْدِ (٥٥٨) //

(٢٧٣ ظ)

وقولُ المُتَنبِي (٥٥٩):

وَمَنْ يَكُ ذَا فَمٍ مُرٌّ مَرِيضٍ يَجِدُ مُرّاً بهِ المَاءُ الزُّلَالَا (٥٦٠)

وقوله (٥٦١) [أيضاً] (٥٦٢):

= مشهور ، كان فاضلا حسن الخط ، وخطه مرغوب فيه لحسنه وضبطه ، وله ديوان شعر أجاد فيه ، توفي بمصر سنة ٦٢٢ هـ ، انظر: (وفيات الأعيان ١ : ٣٦٢) ، والبيتان له في (منتخبات الأشعار لشاكر البلتوني : ٧٦) ، والبيتان من الطويل .

(٥٥٣) الإبريز: الحلي الصافي من الذهب (اللسان: برز) ، وفي (ز): «انه» بدل: «آفة» .

(٥٥٤) منتخبات الأشعار: «نقص» .

(٥٥٥) (ز): «المعابد» وهو تحريف .

(٥٥٦) الأصل (س١) ، (ز): «بعد» ، وفي (ط١) ، (م٥): «بعدي» ، والمثبت ماورد في (م٣) ، (منتخبات الأشعار) .

(٥٥٧) منتخبات الأشعار: «ورب» .

(٥٥٨) (ط٢): «الرمدي» .

(٥٥٩) ديوانه بشرح العكبري ٣ : ٢٢٨ ، والبيت من الوافر .

(٥٦٠) سقطت من (ز): «مر» ، وفي (ط٢): «مرارة» بدل: «مرا به» .

(٥٦١) المصدر السابق ٤ : ١٢٧ ، وفيه: «عن غيه» بدل: «عن جهله» ، وفي (ز):

«عدل» بدل: «عذل» ، والبيت من الكامل .

(٥٦٢) زيادة من (م٥) .

ومن البليّة عدلٌ من لا يرعوي عن جهله وخطاب من لا يفهم
وقول أبي تمام (٥٦٣):

لَوْ أَنَّ أَيْدِيكُمْ طَوَالَ قَصَرَتْ
[عنه] (٥٦٤) فَكَيْفَ تَكُونُ وَهِيَ قِصَارٌ؟

وقد [نبهتكَ] (٥٦٥) في «الدوران الفلكي» (٥٦٦) على أن نصوص الأئمة
بفرضية (٥٦٧) الاجتهاد في كلِّ عصرٍ طافحةً ، وبتأثيم (٥٦٨) أهل العصر إذا
قَصروا (٥٦٩) في القيام به لائحةً ، وقلتُ: طافحة لأنها لكثرتها جدًّا عن
الحصير أستعيرُ لها وصف البحر ، ومعنى لائحةٍ: بادية (٥٧٠) ظاهرة
لصراحتها ، من لآخ البرق ، إذا بدا وظهر في ساحتها ، وليس معناها مُلَوَّحةً
كما سرى إلى ذهن طائفة من الحُمير (٥٧١) ، وجاءوا (٥٧٢) بشيءٍ نُكِرَ:

-
- (٥٦٣) ديوانه بشرح التبريزي ٢ : ١٨٠ ، والبيت من الكامل .
(٥٦٤) سقطت من الأصل (س ١) ، والزيادة من بقية النسخ والديوان ، وفي (م ٥):
«يكون» بدل: «تكون» .
(٥٦٥) سقطت من الأصل (س ١) ، وفي (م ٣): «شبهتك» وهو تحريف والزيادة من
بقية نسخ المقامة .
(٥٦٦) (ط ٢): «الفلك» وهو تحريف .
(٥٦٧) (ز): «بفرض» ولعله صواب .
(٥٦٨) (م ٣): «وتأثيم» .
(٥٦٩) في الأصل (س ١): «قصرو» ، والمثبت ماورد في بقية النسخ .
(٥٧٠) سقطت من (ط ١) ، (ط ٢) ، وفي (م ٣): «طاهرة» ، وفي (ز): «ظاهر» .
(٥٧١) (م ٥): «الجمر» .
(٥٧٢) سقط من (م ٣): «جاءوا بشيءٍ نُكِرَ» ، وفي (ط ٢): «جاءوا» ، وفي (ز):
«بكر» بدل: «نكر» .

عَلَيَّ نَحْتُ الْقَوَافِي مِنْ مَعَادِنِهَا وَمَا عَلَيَّ إِذَا لَمْ تَفْهَمْ الْبَقْرُ (٥٧٣)
 فلو فهمت ما قررت (٥٧٤) لك حق (٥٧٥) الفهم ، لانزاح عنك الشك
 والوهم ، ولسجدت لله شكراً ، إذ علمك على يدي ما لم يطرق لك (٥٧٦)
 من قبل فكراً (٥٧٧) ، ولبادرت إلى امثال حكم الشرع ، وتلقيه بالطاعة
 والسمع ، / ولتعوذت من شيطان الجهل عياداً (٥٧٨) ، ولقلت كما قال من (٥٧٤)
 هو في عداد (٥٧٩) شيوخك : لقد كنا في غفلة (٥٨٠) عن هذا ، ولسكت (٥٨١)
 عن الإشارة إلى إنكاره ثانياً ، وعدلت عن طريقة من أضحى لعطفه
 ثانياً (٥٨٢) ، ولكن ما يخلق الفهم إلا خالق الصور ، ولا يكشف الحجاب

- (٥٧٣) البيت لأبي عبادة البحتري (ديوانه ٢ : ٩٥٥) ، وفي (ز) : «معادينا» بدل :
 «معادنها» وهو تحريف ، وفي (الديوان) : «مقاطعها» بدل : «معادنها» ، و«لهم
 أن» بدل : «إذا لم» ، وفي (ز) : «يفهم» بدل : «تفهم» ، ونسب الثعالبي
 البيت لابن الحجاج (يتيمة الدهر ٣ : ٨٧) ، والبيت من البسيط .
 (٥٧٤) (ز) : «قررت» .
 (٥٧٥) (٣م) : «حد» وهو تحريف .
 (٥٧٦) سقطت من (ز) .
 (٥٧٧) الأصل (س ١) ، (ز) : «ذكرا» ، وفي (ط ١) ، (ط ٢) : «وكرا» وهو تحريف ،
 والمثبت ماورد في (٣م) ، (٥م) .
 (٥٧٨) (ز) : «عنادا» .
 (٥٧٩) (ز) : «عدا» ، وهو تحريف .
 (٥٨٠) (٥م) : «عقلة» ، وهو تحريف .
 (٥٨١) (ز) : «ويسكت» ، وفي (٣م) : «ولمسكت» .
 (٥٨٢) في (ط ٢) : «لقطعه» بدل : «لعطفه» وهو تحريف ، وفي (٣م) : «فانيا» بدل :
 «ثانيا» وهو تحريف ، العطف : المنكب ، ثني عطفه : أعرض وأمال عنقه ،
 وهذا يوصف به المتكبر (اللسان : عطف) .

إلا من أرخاهُ على القلبِ وسترَ ، وسوّلَ (٥٨٣) لك أن الأكثرينَ على خلافِ ما أوردتَ ، وأن العضدَ (٥٨٤) قال : «المُختارُ جوازُ خلو العصرِ عن مُجتهدٍ» (٥٨٥) وذلك يَضَعُفُ (٥٨٦) ما اعتمدتَ ، وهذا ناشئٌ كَلُهُ (٥٨٧) عن سوء الفهمِ وعَدَمِ الاطلاعِ ، وصَادِرٌ عَمَنْ هُوَ هَاعٍ لَاعٍ (٥٨٨) ، لا يَصْدُرُ عَمَنْ (٥٨٩) شَمٌّ لِلْعِلْمِ رَائِحَةٌ ، ولا لَهُ في واديه غَادِيَةٌ (٥٩٠) ولا رَائِحَةٌ ، ولا سَبْدٌ ولا لَبْدٌ (٥٩١) ، ولا شَقْدٌ (٥٩٢) ولا نَقْدٌ (٥٩٣) ، ولا حَلُوبَةٌ ولا (٥٨٣) (٢ط) : «سؤلٌ» وهو تحريف .

(٥٨٤) (ز) : «الغضن» وهو تحريف ، العضد هو: عبدالرحمن بن ابي احمد بن عبدالغفار ، عضدالدين الايجي ، من أهل (إيج) بفارس عالم بالاصول والمعاني والعربية ، وهو صاحب «المواقف» و «شرح مختصر ابن الحاجب» ، توفي سنة ٧٥٦هـ ، انظر: (الدرر الكامنة ٢ : ٤٢٩ ، طبقات السبكي ١٠ : ٤٦ ، مفتاح السعادة ١ : ٢١١) .

(٥٨٥) شرح القاضي عضد الملة والدين لمختصر المتهي الأصولي لابن الحاجب ٢ : ٣٠٧ ، وفيه : «يجوز خلو الزمان عن مجتهد» .
(٥٨٦) سقطت من (١ط) ، (٢ط) .

(٥٨٧) في (١ط) ، (٢ط) ، (ز) ، (٣م) ، (٥م) : «وهذا كله ناشئٌ» .
(٥٨٨) هاع لاع : اتباع أي جبان ضعيف جزوع (اللسان : هيع) ، وفي (١ط) ، (٢ط) : «عاع» بدل : «هاع» وهو تحريف .

(٥٨٩) (١ط) ، (٢ط) ، (ز) : «عن من» .
(٥٩٠) (ز) : «أوديه عاديه» وهو تحريف ، وفي المثل : «ماله سارحة ولا رائحة» ، والمعنى ماله ما تسرح وتروح ، أي شيء (مجمع الأمثال ٢ : ٣٠١) .

(٥٩١) في (٥م) : «سند» بدل : «سبد» ، وفي (٢ط) : «كبد» بدل : «لبد» وكلاهما تحريف ، السبد : شعر المعز ، اللبد : صوف الضأن ، وقصد به أنه لا شيء له (الزاهر ١ : ٦٠٤) ، وانظر: (الفاخر: ٢١ ، المستقصى ٢ : ٣٣١) .
(٥٩٢) سقط من (ز) : «ولا شقد . . . روب» .

(٥٩٣) في الأصل (س) ، (١ط) ، (٢ط) ، (٥م) : «ولا شقد ولا نقد» ، =

رَكُوبَةٌ (٥٩٤) ، وَلَا شَوْبٌ وَلَا رَوْبٌ (٥٩٥) ، وَلَا سَدَى وَلَا نَدَى (٥٩٦) وَلَا غَيْضٌ
وَلَا فَيْضٌ (٥٩٧) ، وَلَا هَارِبٌ وَلَا قَارِبٌ (٥٩٨) ، وَلَا ثَمْرٌ وَلَا كَثْرٌ (٥٩٩) ، وَلَا أَهْرَةٌ
وَلَا ظَهْرَةٌ (٦٠٠) ، وَلَا زَرْعٌ وَلَا ضَرْعٌ (٦٠١) ، وَلَا هُبَّعٌ وَلَا رُبْعٌ (٦٠٢) ، وَلَا حَبْصٌ

= والصواب: «ولا شقذ ولا نقذ» ، أي ماله أحد يشقذه أي يطرده ولا أحد ينقذه ،
وقيل: الشقذ: الوتر ، والنقذ: الشفع (المستقصى ٢ : ٣٣١) ، وقال الميداني
في تفسيره: «أي مادونه شيء يخاف ويكره» (مجمع الأمثال ٢ : ٢٢٨) .
(٥٩٤) الحلوبة: ما يحلب ، والرَّكُوبَةُ: ما يركب (اللسان: حلب) .
(٥٩٥) الشَّوبُ: العسل المشوب ، الرَّوْبُ: اللبن الرائب (مجمع الأمثال ٢ : ٣٩١) ،
وفيه: «ماعنده شوب . . .» .

(٥٩٦) (ز): «بدى» وهو تحريف ، السَّدَى: المعروف (اللسان: سدا) .
(٥٩٧) (م): «ولا فيض ولا غيض» ، الغَيْضُ: النقصان ، الفَيْضُ: الزيادة
(اللسان: غيض ، فيض) .

(٥٩٨) هارب: صادر عن الماء ، قارب: طالب الماء ليلا ، ومعنى المثل ماله صادر
عن الماء ولا وارد أي شيء (مجمع الأمثال ٢ : ٢٧٠) ، المستقصى ٢ :
٣٣٣ ، وفيهما «ماله هارب . . .» .

(٥٩٩) الكثر: من المال الكثير (اللسان: كثر) .
(٦٠٠) الأصل (س١) ، (ز) ، (٣م) ، (٥م): «طهرة» وهو تحريف ، والمثبت
ماورد في (ط١) ، (ط٢) ، الأهرة: متاع البيت ، قال ثعلب: بيت حسن
الظهرة والأهرة والعقار ، وهو متاعه ، الظهرة: ما ظهر منه ، والأهرة: ما بطن
(اللسان: أهر) .

(٦٠١) (٣م): «ضدغ» وهو تحريف ، الضَّرْعُ: لكل ذات ظلف أو خف (اللسان:
ضرع) .

(٦٠٢) الرَّبِيعُ: ما ينتج من أولادها في زمن الربيع ، الهَبِيعُ: ما نتج في زمن الصيف
(جمهرة الأمثال ٢ : ٢٦٧) ، وفيها: «ماله هبع . . .» .

ولا نَبِضٌ (٦٠٣) ، ولا عَافِطَةٌ ولا نَافِطَةٌ (٦٠٤) ، ولا سِيفَةٌ (٦٠٥) ولا لَيْفَةٌ ، ولا
عَبَكَةٌ ولا لَبَكَةٌ (٦٠٦) ، ولا أَصْلٌ ولا فَصْلٌ (٦٠٧) ، ولا حَابِلٌ ولا نَابِلٌ (٦٠٨) ،
ولا طَائِلٌ ولا نَائِلٌ (٦٠٩) ، ولا قِبَالٌ ولا زِبَالٌ (٦١٠) ، // ولا حَانَةٌ ولا آتَةٌ (٦١١) ،
(٢٧٤ظ)

(٦٠٣) (ط ١) ، (٣م) : «حيض ولا بيض» ، وفي (ط ٢) : «حيض ولا نبض»
والروايتان محرفتان ، وقال الزمخشري : «يرويان بتحريك الباء وتسكينها ، أي
حركة ولا ضربان عرق ، وقيل : الحبض من السهم الحابض وهو الساقط دون
الهدف ، والنبض صوت وتر القوس ، أي ماله قوة نفاذ السهم ولا انباض
القوس ، وقيل : الحبض المحلوج من المحبض وهو المحلاج ، والنبض
المندوف ، أي ماله شيء» (المستقصى ٢ : ٢٣٠) .

(٦٠٤) العافطة : النعجة ، النافطة : العنز ، وقال بعضهم : العافطة : الأمة ،
والنافطة : الشاة (مجمع الأمثال ٢ : ٢٦٨ وفيه : «ماله عافطه ولا نافطة . . . أي
ماله شيء») .

(٦٠٥) سيفة : واحدة السيف وهو مالزق بأصول السعف من خلال الليف وهو أردؤه
وأخشنه ، ليفة : قطعة من ليف (اللسان : سيف ، ليف) .

(٦٠٦) (ط ٢) : «عمكة» بدل : «عبكة» ، وفي (ز) : «وعيككة» وكلاهما تحريف ،
العبكة : الحبة من السويق ، اللبكة : القطعة من الثريد ، ويقال : العبكة شيء
قليل من السمن تبقى في النحي (مجمع الأمثال ٢ : ٢٨٤ ، وفيه : «ما نقص
عنده عبكة ولا لبكة») .

(٦٠٧) (٣م) : «فضل» .

(٦٠٨) (٣م) : «ولا حايل ولا نايل» ، وفي (ط ٢) : «حامل» بدل : «حابل» الحابل :
السدى ، النابل : اللحم ، أي ماله شيء (المصدر السابق ٢ : ٢٩٠ ، وفيه :
«ماله حابل ولا نابل») .

(٦٠٩) سقطت من (٣م) ، الطائل : من الطول ، وهو الفضل ، النائل : من النوال
وهو العطية ، والمعنى ما عنده فضل ولا جود (المصدر السابق ٢ : ٢٨٥) .

(٦١٠) القِيَال : ما كان قدام عقد الشراك ، الزِبَال : الكتبة التي يخزم بها النعل قبل
ان يحذى (اللسان : قبل) .

(٦١١) حَانَةٌ : ناقة ، آتَةٌ : شاة (مجمع الأمثال ٢ : ٢٧٠ ، وفيه : «ماله حانة . . .») .

ولا سَعْنَةٌ ولا مَعْنَةٌ (٦١٢) ولا ثَاغِيَةٌ ولا رَاغِيَةٌ (٦١٣).

إنما اعترض به من هو في العلم سَاغِبٌ لاغِبٌ (٦١٤) ، جَائِعٌ نَائِعٌ (٦١٥) ، عَطْشَانٌ نَطْشَانٌ (٦١٦) ، أَفْلَسُ في العلم من ابن المَدْلَقِ (٦١٧) ومن العُرْيَانِ (٦١٨) ، وأحمقُ في الفهم من عِجَلٍ (٦١٩) وحَدْنَةٌ (٦٢٠)

(٦١٢) في (ز): «سعيه ولا معيه» وهو تحريف ، السَعْنَةُ: السودك ، وقال ابن الاعرابي: السَعْنَةُ: الكثرة من الطعام وغيره ، المعن: الشيء اليسير ، ومعنى المثل ماله قليل ولا كثير (المصدر السابق ٢ : ٢٧١ ، وفيه: «ماله سَعْنَةٌ...») ، وانظر: (المستقصى ٢ : ٣٣١) .

(٦١٣) الثاغية: النعجة ، الراغية: الناقة ، أي ماله شيء (مجمع الامثال ٢ : ٢٨٤ ، وفيه «ماله ثاغيه...») ، وانظر: (الفاخر: ٢١) .

(٦١٤) رسمت في (ط ٢): «لاغاب» ، ساغِبٌ لاغِبٌ: ذو مسغبة (اللسان: سغب) ، ساغِبٌ لاغِبٌ: مُعْيٍ (اللسان: لغب) .

(٦١٥) جائع نائع: قال ابن الأنباري: «في النائع قولان ، قال أكثر أهل اللغة: النائع هو الجائع ، وقالوا: هذا إتياع كقولهم: عطشان نطشان ، وقال بعضهم: النائع: العطشان» (الزاهر ٢ : ٥١) .

(٦١٦) (ط ٢): «نشطان» وهو تحريف .

(٦١٧) سقطت من (م ٥): «ابن» ، وفي (ط ١) ، (ط ٢): «المدلق» وهو تحريف ، ابن المدلق: رجل من عبد شمس بن زيد بن مناة ، وكان لا يجد في أكثر أوقاته في بيته قوت ليلة واحدة ، وكذلك كان أبوه (جمهرة الأمثال ٢ : ١٠٧) وانظر: (مجمع الأمثال ٢ : ٨٣ ، وفيه: «ابن المدلق» ، المستقصى ١ : ٢٧٥) .

(٦١٨) هو العريان بن شهلة الطائي الشاعر ، زعم المفضل أنه غير دهر يلمس الغنى فلم يزد الا فقرا (مجمع الأمثال ٢ : ٨٣ ، وفيه: «أفقر...») ، وانظر: (المستقصى ١ : ٢٧٤) .

(٦١٩) هو ابن لجيم بن صعب أحد الحمقى المنجيين ، انظر: (الدرة الفاخرة ١ : ١٤٤ ، مجمع الأمثال ١ : ٢١٧ ، المستقصى ١ : ٨٣) .

(٦٢٠) (ط ٢) ، (م ٥): «وحدنه» ، وفي (م ٣): «وهدنة» ، وفي (ز): «وحدته» وكلها =

وَهَبْنَقَّةً (٦٢١) وَدُعَاةً (٦٢٢) وَأَبِي غُبْشَانَ (٦٢٣) .

فإن الذي نقلته من الفرضية والتأثيم هو منقولٌ مذهبنا (٦٢٤) ،
ومُسَطَّرٌ (٦٢٥) في جميع كتب إمامنا (٦٢٦) وصحبنا ، نصَّ عليه من أئمتنا
المتقدمون (٦٢٧) والمتأخرون ، والمطولون منهم والمختصرون :

= تحريفات ، حُذنه : كان أحمق إنسان في العرب على وجه الدهر ، ويقال :
الحذنة في كلام العرب : الصغير الأذنين ، الخفيف الرأس ، القليل الدماغ ،
فاذا قالوا : «أحمق من حذنة» أرادوا من هذه صفاته . ويقال : بل كانت امرأة
من قيس بن ثعلب تمتخط بكوعها (الدرة الفاخرة ١ : ١٣٧) ، وانظر : (مجمع
الأمثال ١ : ٢١٨ ، المستقصى ١ : ٧٨) .

(٦٢١) هو هَبْنَقَّةُ ذو الودعات ، واسمه يزيد بن ثروان القيسي ، انظر : (الدرة الفاخرة
١ : ١٣٥ ، مجمع الأمثال ١ : ٢١٧ ، المستقصى ١ : ٨٥) .

(٦٢٢) هي مارية بنت مغنج العجلية ، انظر : (الدرة الفاخرة ١ : ١٤٥ ، مجمع
الأمثال ١ : ٢١٩) .

(٦٢٣) (ز) : «عَبْشَان» ، وفي (م٥) : «عِشَان» وكلاهما تحريف ، أبو غبشان رجل
من خزاعة ، كانت إليه سدانة الكعبة ، فخدعه عن مفاتيحها قصي بن كلاب
بأن أسكره وابتاعها منه بزق خمر ، انظر : (الدرة الفاخرة ١ : ١٣٩ ،
المستقصى ١ : ٧٢ ، مجمع الأمثال ١ : ٢١٦) .

(٦٢٤) هو المذهب الشافعي .

(٦٢٥) (ط١) ، (ط٢) : «وسطر» .

(٦٢٦) (م٣) : «أصحابنا» .

(٦٢٧) (م٣) : «المتقدمين والمتأخرين والمطولين منهم والمختصرين» وهو خطأ
نحوي .

كالمآوردي (٦٢٨) والرؤياني (٦٢٩) والشَّهْرَ ستاني (٦٣٠) وإمامَ الحَرَمينِ (٦٣١) ،
والبَغويِّ (٦٣٢) والزُّبيريِّ (٦٣٣) ومُجَلِّي (٦٣٤) والقَاضي الحُسين (٦٣٥) ، وابنُ

(٦٢٨) سبق التعريف به .

(٦٢٩) هو أبو المحاسن عبد الواحد بن اسماعيل الرُّوياني ، من كبار فقهاء الشافعية ،
له كتاب «بحر المذهب» ، قتل بآمل سنة ٥٠٢ هـ ، انظر: (وفيات الأعيان ٣ :
١٩٨) .

(٦٣٠) هو محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشَّهر ستاني ، نسبة الى شهرستان وهي
مدينة في طرف خراسان مما يلي خوارزم ، كان اماما مبرزا ، فقيها متكلمًا ،
من كتبه المشهورة: «الملل والنحل» ، «نهاية الاقدام في علم الكلام» ، توفي
سنة ٥٤٨ هـ ، انظر: (وفيات الأعيان ٤ : ٢٧٣ ، طبقات الأسنوي ٢ :
١٠٦) .

(٦٣١) هو أبو المعالي عبد الملك ابن الشيخ أبي محمد عبدالله . . . الجويني ،
أعلم المتأخرين ، من أصحاب الامام الشافعي ، جاور بمكة أربع سنين ،
وبالمدينة يدرس ويفتي ويجمع طرق المذهب فلهذا قيل له امام الحرمين ،
وهو صاحب «نهاية المطلب في دراية المذهب» ، توفي سنة ٤٧٨ هـ ، انظر:
(وفيات الأعيان ٣ : ١٦٧ ، المنتظم ٩ : ١٨ ، طبقات السبكي ٥ : ١٦٥) .

(٦٣٢) هو أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد ، المعروف بالفراء ، البغوي نسبة
الى بلدة بخراسان يقال لها: بغ ، فقيه شافعي محدث مفسر ، لقب محيي
السنة ، له كتاب «التهذيب» في الفقه ، و«معالم التنزيل» في التفسير ، توفي
سنة ٥١٠ هـ ، انظر: (وفيات الأعيان ٢ : ١٣٦ ، طبقات الأسنوي ١ : ٢٠٥ ،
طبقات السبكي ٧ : ٧٥) .

(٦٣٣) هو الزبير بن أحمد بن سليمان البصري المعروف بالزبيري ، ويعرف بصاحب
«الكافي» ، فقيه شافعي ، كان اماما حافظا للمذهب ، عارفا بالأدب ، خبيرا
بالانساب ، توفي سنة ٣١٧ هـ ، انظر: (طبقات السبكي ٣ : ٢٩٥ ، طبقات
الأسنوي ١ : ٦٠٦ ، نكت الهميان : ١٥٣) .

(٦٣٤) هو مجلِّي بن جميع بن نجا المخزومي ، صاحب «الذخائر» ، كان من أعيان =

سُرَاقَةَ (٦٣٦) والغزالي (٦٣٧) والرافعي (٦٣٨) في الشرحين ، وابن الصلاح (٦٣٩)
في «أدب الفتيا» (٦٤٠) ، والنووي (٦٤١) في «شرح المهذب» (٦٤٢)

- = الفقهاء المشار اليهم في وقته ، واليه ترجع الفتيا بديار مصر ، توفي سنة ٥٥٠هـ ، انظر: (وفيات الاعيان ٤ : ١٥٤ ، طبقات السبكي ٧ : ٢٧٧) .
- (٦٣٥) هو الحسين بن محمد بن أحمد ، أبو علي القاضي المرؤذي ، صاحب «التعليقة» المشهورة ، من أكبر أصحاب الففال ، كان يلقب بحبر الأمة ، توفي سنة ٤٦٢هـ ، انظر: (طبقات السبكي ٤ : ٣٥٦ ، طبقات الأسنوي ١ : ٤٠٧ ، طبقات العبادي : ١١٢ ، طبقات ابن هداية الله : ١٦٣) .
- (٦٣٦) هو أبو الحسن ، محمد بن يحيى بن سراقه العامري البصري ، الفقيه ، الفرضي المحدث ، له رحلة واسعة وعناية بالحديث ، لزم الدار قطني مدة ، من تصانيفه الفقهية كتابه في «الشهادات» ، توفي في حدود سنة ٤١٠هـ ، انظر: (طبقات السبكي ٤ : ٢١١ ، طبقات الأسنوي ٢ : ٢٧ ، طبقات ابن هداية الله : ١٣٠) .
- (٦٣٧) سبق التعريف به .
- (٦٣٨) هو أبو القاسم ، عبدالكريم بن محمد . . . الرافعي ، ونسبته الى رافعان وهي بلدة من بلاد قزوين ، صاحب الشرح الكبير المسمى بـ «العزیز» ، وقد تورع بعضهم عن اطلاق لفظ العزیز مجردا على غير كتاب الله ، فقال: «الفتح العزیز في شرح الوجيز» و «الشرح الصغیر» ، توفي سنة ٦٢٤ بقزوين ، انظر: (طبقات السبكي ٨ : ٢٨١ ، طبقات الأسنوي ١ : ٥٧١) .
- (٦٣٩) سبق التعريف به في «مقامة الدوران الفلكي» .
- (٦٤٠) لم أجد له في مصادر ترجمته كتابا يحمل هذا الاسم ، ولعله : «أدب المفتي والمستفتي» ، انظر: (كشف الظنون ١ : ٤٨ ، وفيه : «وهو مختصر نافع» ، مقدمة ابن الصلاح : ٣٢ ، الأعلام ٤ : ٢٠٨) .
- (٦٤١) هو يحيى بن شرف . . . النووي ، سبق التعريف به .
- (٦٤٢) مطبوع .

و«الرَّوْضَةُ» (٦٤٣) العُليَا ، وابن الرَّفْعَةِ (٦٤٤) في «المَطْلَبِ» (٦٤٥) و«الكَفَايَةِ» (٦٤٦) ، والزَّرْكَشِيُّ (٦٤٧) في «قَوَاعِدِهِ» (٦٤٨) و«بَحْرِهِ» (٦٤٩) الذي هو في الأصولِ نِهَآئَةً .

وما مِن هؤلَاءِ أَحَدٍ إِلَّا نَقَلَهُ عَنِ الْأَصْحَابِ جَزْماً ، ولم يَحْكُوا فِيهِ خِلَافاً عَنِ أَحَدٍ مَا ، وَكَلَامُ الْعَضُدِ (٦٥٠) الَّذِي تَبَعَ فِيهِ ابْنُ الْحَاجِبِ (٦٥٢) فِي

(٦٤٣) طبع بعضه .

(٦٤٤) هو أحمد بن محمد بن علي . . . بن الرِّفْعَةِ ، ولد بمصر سنة ٦٤٥ ، ودرس بالمعزية بمصر ، وولي حِسْبَةَ مِصْرَ والوجه القبلي ، كان شافعي زمانه ، توفي بمصر سنة ٧١٠هـ ، انظر: (طبقات السبكي ٩ : ٢٤ ، طبقات الأسنوي ١ : ٦٠١ ، مرآة الجنان ٤ : ٢٤٩) .

(٦٤٥) وتَمَامُ اسْمِهِ : «مَطْلَبُ الْمُعَالِي فِي شَرْحِ وَسِيْطِ الْغَزَالِيِّ» ، انظر: (ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ٢ : ٤٩٩) ، وقال الأسنوي : «شرح الوسيط» المسمى بـ «المطلب» وهو أعجوبة في كثرة النصوص والمباحث ، ولم يكمله ، وقد أوصى إلى الشيخ نورالدين البكري بتكميله ، ولم ينهض بذلك ، وكمله «القمولي» (طبقات الشافعية ١ : ٦٠٢) .

(٦٤٦) وتَمَامُ اسْمِهِ : «كَفَايَةُ النَّبِيِّ فِي شَرْحِ التَّنْبِيهِ لِلشَّيرَازِيِّ» ، والكتاب لم يطبع بعد ، انظر: (الأعلام ١ : ٢٢٢) .

(٦٤٧) هو بدرالدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي ، ولد بالقاهرة سنة ٧٤٥هـ ، أخذ عن الأسنوي وابن كثير ، وهو صاحب «البرهان في علوم القرآن» ، توفي بمصر سنة ٧٩٤هـ ، انظر: (حسن المحاضرة ١ : ٤٣٧ ، شذرات الذهب ٦ : ٣٣٥) .

(٦٤٨) وتَمَامُ اسْمِهِ : «القَوَاعِدُ فِي الْفُرُوعِ» ، والكتاب ما زال مخطوطاً ، انظر: (البرهان في علوم القرآن ١ : ١٢) .

(٦٤٩) فِي (ز) : «وَنَحْوَهُ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ ، وَتَمَامُ اسْمِهِ : «الْبَحْرُ الْمُحِيطُ فِي أَصُولِ الْفِقْهِ» وَهُوَ مَطْبُوعٌ ، انظر: (المصدر السابق ١ : ٧) .

(٦٥٠) سبق التعريف به .

=

الجوازِ العقلي وهو الإمكانُ ، لا الجوازُ الشرعي الذي يقابله (٦٥٤) التأييمُ والعصيانُ ، وهذه هي (٦٥٥) مسألةُ / القولين ، فالمتأخرون (٦٥٦) من (٢٧٥ و) الأصوليين رجحوا إمكانَ الخلو، وكلُّ الحنابلةِ وطائفةٌ من الشافعيةِ والمالكيةِ على منعِ الخلو للعلو .

فالذي جزمَ به من الفرضيةِ ليس (٦٥٧) فيه بينَ أهلِ مذهبٍ (٦٥٨) من خلافٍ والذي اختاره العُضدُ مسألةٌ أخرى ليس بينها وبينَ (٦٥٩) هذه اتحادٌ ولا ائتلافٌ ، فمن لا تمييزَ له يفرقُ (٦٦٠) بين المسألتين ، بحيثُ ظنَ واحدةً تين ، يخوضُ مخاضاً ، ويُبدي اعتراضاً ، ولئن قَدَّرَ أن العُضدَ أرادَ المسألةَ

= (٦٥١) سقطت من (٣م) .

(٦٥٢) هو عثمان بن عمر بن أبي بكر . . . ابن الحاجب ، فقيه مالكي ، من كبار علماء العربية ، وهو صاحب «الكافية» في النحو ، و«الشافعية» في الصرف ، وغيرهما ، توفي بالاسكندرية سنة ٦٤٦ هـ ، انظر: (وفيات الاعيان ٣ : ٢٤٨ ، الطالع السعيد : ١٨٨ ، غاية النهاية ١ : ٥٠٨) .

(٦٥٣) (ط١) ، (ط٢) : «الجواب» وهو تحريف .

(٦٥٤) (٣م) : «الذي لا يقابله» .

(٦٥٥) (ط١) ، (ط٢) : «في» .

(٦٥٦) (ط٢) : «فالمأخرين» وهو خطأ .

(٦٥٧) سقطت من (ط١) ، (ط٢) : «ليس . . . اخرى» .

(٦٥٨) (ز) ، (٣م) ، (٥م) : «مذهبنا» .

(٦٥٩) (٣م) : «ولا بين» .

(٦٦٠) (ز) : «يفرق به» .

الأولى ، أفنحن نفتي في مذهبنا باختياره أم (٦٦١) بما صححه الرافعي والنووي وأورداه عن المذهب منقولاً؟!!

ومن لم يجد شيئاً يورده سوى نقلٍ من كتابٍ واحدٍ يجزمُ بأن الأكثرين عليه من غير سعةٍ في المواد (٦٦٢) والموارد؟! وأعجبُ من ذلك وأعظمُ (٦٦٣) وأجزلُ وأفخمُ (٦٦٤) ، وأعمُّ وأشملُ ، وأعرضُ وأطولُ ما أتيت به في حديث سيد (٦٦٥) الهادين والمُهتدين : «إنَّ اللهَ يبعثُ على رأسِ (٦٦٦) كلِّ مائةِ سنةٍ من يُجددُ لهذهِ الأمةِ أمرَ الدينِ» (٦٦٧) من كلامٍ تجرأت به من غير علمٍ تفتيه ، وأقدمت على الخوض في كلام النبوة من غير اطلاعٍ على نقول العلماء فيه ، فزغت (٦٦٨) عن الصواب (٦٦٩) ، وضللت عن سنن (٦٧٠) الجواب ، وأتيت من الجهالات (٦٧١) // بالعجب العجيب ، فأستغفرُ الله من سماعه فضلاً عن حكايته ، ومن الإشارة له في ضمن رده فضلاً عن

(٢٧٥ ظ)

(٦٦١) سقطت من (٥م) .

(٦٦٢) (٣م) : «المراد» وهو تحريف .

(٦٦٣) سقطت من (٥م) .

(٦٦٤) (٥م) : «وأفخر» .

(٦٦٥) سقطت من (٣م) .

(٦٦٦) (٢ط) : «الرأس» وهو تحريف .

(٦٦٧) صحيح الجامع الصغير ٢ : ١٤٣ ، وروايته : «أنَّ اللهَ تعالى يبعثُ لهذهِ الأمةِ على رأسِ كلِّ مائةِ سنةٍ من يجدد لها دينها» .

(٦٦٨) (٣م) : «فزعت» .

(٦٦٩) سقطت من (١ط) ، (٢ط) : «عن الصواب» .

(٦٧٠) (٣م) : «تبيين» وهو تحريف ، سنن : طريق (اللسان : سنن) .

(٦٧١) الأصل (س١) : «الجهالة» ، والمثبت ماورد في بقية النسخ .

إيراده وروايته ، فإن حُكِمَ الحديثِ حُكْمَ القرآنِ ، لا تجوزُ (٦٧٢) الجُرْأَةُ (٦٧٣)
على (٦٧٤) الخوضِ فيه برأى الإنسانِ ، والإقدامُ على ذلك (٦٧٥) إلحادٌ
فيه (٦٧٦) وعُدوانٌ ، كما نصَّ عليه أئمةُ هذا الشأنِ .

وأعجبُ من ذلك قولُكَ : «أنزلَ (٦٧٧) ملكٌ من السماءِ إن هذا بعثهُ اللهُ
في هذه المائة» ؟ فهل ملكٌ من السماءِ للمبعوثينَ قبلي (٦٧٨) في المثينِ
الثمانيةِ المُتقدِّمةِ من (٦٧٩) أولئك الفئةِ ؟ ! أم علموا ذلكَ هم والناسُ بغزارةِ
عُلومِهِم واتساعِهِم ، ورسوخِ قَدَمِهِم (٦٨٠) وطولِ بَاعِهِم ، وسعةِ دائرتِهِم
واطلاعِهِم ، وانتشارِ عُلومِهِم في الأمصارِ ، وسيرِ تصانيفِهِم إلى الأقطارِ ،
كما وقعَ لي ذلكَ فضلاً من العزيزِ الغفارِ ؟ فليسَ في الإسلامِ قُطْرٌ إلا وقد
وصلتَ تصانيفي إليه ، ولا مِصرٌ إلا وتجدُ شيئاً من كُتبي لديه ، ووصلت
إلي من علماءِ الامصارِ المُطالعاتِ والرسائلِ ، ما بينَ رَاغِبٍ في تأليفي
وطالبِ لجوابٍ ما بعثَ به من الفتاوي والمسائلِ ، ولو كانَ / هناكَ أحدٌ (٢٧٦)
بهذهِ المنزلةِ ، لوصلتَ (٦٨١) أخبارُهُ إليّ كما وصلتَ الأخبارُ مني لَهُ .

(٦٧٢) (ز) : «يحوز» وهو تحريف .

(٦٧٣) بعدها في (م ٥) : «فيه على الخوض برأى . . .» .

(٦٧٤) (ز) : «في» .

(٦٧٥) كرر في (م ٥) : «الاقدام على ذلك» ، وسقطت من (م ٣) : «فيه» .

(٦٧٦) الأصل (س ١) : «والعدوال» وهو تحريف ، والمثبت ماورد في بقية النسخ .

(٦٧٧) بعدها في الأصل (س ١) : «اليل» ولكن عليها اشارة حذف .

(٦٧٨) رسمت في (ز) : «قبل» .

(٦٧٩) (م ٣) : «في» وهو تحريف .

(٦٨٠) سقطت من (ز) .

(٦٨١) رسمت في (ط ٢) : «لوا اصلت» .

وقد أُطبِقَ كُلُّ [من قَدَم] (٦٨٢) من سائرِ الاقطارِ ، على أنه ليسَ بها من يُوصَفُ بحفظِ الأحاديثِ والآثارِ ، وهذا الوصفُ هو عُمدَةُ صاحبِ هذا المنصبِ الرفيعِ (٦٨٣) المُبجَلِ (٦٨٤) ، كما يَشيرُ إليه كَلامُ الامامِ أحمدَ (٦٨٥) بنِ حنبلٍ [رضي الله عنه] (٦٨٦) ، وأنا العَلَمُ الفَرْدُ في حفظِ الحديثِ ، والسَّاعِي في الإحاطةِ بعلومِهِ (٦٨٧) السَّعي الحثيثُ ، مع ما ضُمَّتُ إليه من سائرِ العلومِ التي هي أدواتُ الاجتهادِ ، مما ليس فيه لُمُحَدَّثٍ (٦٨٨) الآنَ تِلاعٌ ولا وهادٌ (٦٨٩) ، ولا غَواشٍ (٦٩٠) ولا مِهَادٌ .

فإن قالَ قائلٌ : إن الثمانيةَ المتقدمينَ لم يدعوهُ ، وإنما ادعاهُ لكلِّ (٦٩١) منهم أصحابُهُ الذين اتبعوهُ ، قلنا : قد ادعاهُ الغزاليُّ لنفسِهِ ، وهو من أئمةِ الكَمالِ ، وصرَّحَ به في كتابِهِ «المُنقذُ من الضلالِ» (٦٩٢) .

-
- (٦٨٢) ما بين الحاصرتين سقط من الأصل (س ١) ، والزيادة من بقية النسخ .
(٦٨٣) سقطت من (ط ١) ، (ط ٢) ، (م ٣) ، (ز) .
(٦٨٤) (ز) : «الخل» وهو تحريف .
(٦٨٥) بياض في (ط ٢) .
(٦٨٦) زيادة من (ط ١) ، (ط ٢) .
(٦٨٧) الأصل (س ١) : «بعلوم» ، والزيادة من بقية النسخ .
(٦٨٨) (م ٣) : «لمحذوق» وهو تحريف .
(٦٨٩) التلاع : جمع تلعة وهي ما انهبط من الأرض ، وقيل ما ارتفع ، وهو من الاضداد (اللسان : تلع) ، الوهاد : جمع وهدة وهي المطمئن من الأرض (اللسان : وهد) .
(٦٩٠) (ط ١) ، (ط ٢) : «غراس» وهو تحريف ، غواش : جمع غاشية وهي الغطاء (اللسان : غشا) .
(٦٩١) (ز) : «كل» .
(٦٩٢) لم أجد عبارة صريحة في «المنقذ» تدل على أن الغزالي قد ادعى الاجتهاد =

وأعجبٌ من ذلكَ عَدَمُ فَهْمِكَ المُرادِ برأسِ المائَةِ ، وما أوردتهُ (٦٩٣)
 من التَّشكِيكِ الَّذِي (٦٩٤) لا تَصْلُحُ معه التَّنْبِيْهُ (٦٩٥) ، حيثُ قلتُ : ماذا تريدُ
 بابتداءِ المائَةِ ؟ أمِن (٦٩٦) تَارِيخِ ولادَتِكَ ؟ أم (٦٩٧) من تَارِيخِ نشأتِكَ ؟
 أم (٦٩٨) من تَارِيخِ أهْلِيَّتِكَ للاجْتِهَادِ ؟ فِيا أَيِّها // النَّاسُ ، مَنْ هَذَا مَبْلَغُ
 عِلْمِهِ وَعَقْلِهِ أَيَصْلُحُ لِخِطَابِ ؟ ! كَلَّا وَاللَّهِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ عَقْلُهُ مِنَ الشُّهَادِ .

ما (٦٩٩) أَحْسَنَ قَوْلَ بَعْضِ الْمُتَقَدِّمِينَ (٧٠٠) :

[إِنَّا رَوَيْنَا عَنْ نَبِيِّ الْهُدَى فِي السُّنَّةِ الْوَاضِحَةِ السَّامِيَةِ] (٧٠١)

= لِنَفْسِهِ ، وَلَكِنَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ سَبَبِ نَشْرِهِ الْعِلْمَ بَعْدَ الْأَعْرَاضِ عَنْهُ ، انظُرْ :
 (المنقذ : ١٢٨ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤١) .

(٦٩٣) الْأَصْلُ (س ١) : «أودعته» ، والمثبت ماورد في بقية النسخ .

(٦٩٤) (ط ١) ، (ط ٢) : «التي» وهو تحريف .

(٦٩٥) (ز) : «للتنييه» ، وفي (م ٣) : «لتبنيئه» ، وفي (ط ٢) : «لتنييه» ، وفي (ط ١) :
 «لتنيئه» .

(٦٩٦) (ط ١) ، (ط ٢) : «من» .

(٦٩٧) (ط ١) ، (ط ٢) : «أو» .

(٦٩٨) (ط ١) ، (ط ٢) : «أو» .

(٦٩٩) (م ٣) : «وما» .

(٧٠٠) الْأَبْيَاتُ بِلا عَزْوٍ فِي (طبقات السبكي ٤ : ٣٩٦ ، وفيها : «وذكر أبو حفص
 عمر بن علي المطوعي في كتاب» المذهب في ذكر مشايخ المذهب» عن
 بعض أهل عصره» ، التحدث بنعمة الله للسيوطي : ٢٢١) ، والأبيات من
 السريع .

(٧٠١) سَقَطَ الْبَيْتُ مِنَ الْأَصْلِ (س ١) ، وَالزِّيَادَةُ مِنْ بَقِيَّةِ النَّسْخِ وَ(طبقات السبكي ،
 التحدث بنعمة الله) ، وفي (ز) : «الثامنة» بدل : «السامية» وهو تحريف .

بأن لله امرأاً (٧٠٢) قائماً بالدين في كلِّ تناهي مائة (٧٠٣)
 فعمرُ (٧٠٤) الحبر حليفُ العلي (٧٠٥) قام به (٧٠٦) في المائة البادية
 والشافعيُّ المرتضى بعده قرره في المائة (٧٠٧) الثانية
 وابن سريج (٧٠٨) بعده قد أتى (٧٠٩) في المائة الثالثة التالية
 والشيخ سهل (٧١٠) عمدة للورى في المائة الرابعة الخالية (٧١١)

- (٧٠٢) رسمت في (ط٢): «امراء»، وفي (ز)، (٣م): «امراء» .
 (٧٠٣) رسمت في (ط١)، (ط٢)، (التحدث): «ميه» وهو صواب .
 (٧٠٤) هو عمر بن عبدالعزيز الخليفة الأموي الراشد المتوفى سنة ١٠١ هـ ، انظر: (التحدث بنعمة الله: ٢١٨ ، تاريخ الخلفاء: ٣٩١) .
 (٧٠٥) في (ز) «خليف العلا»، وفي (٥م): «الهدى»، ورسمت في (٣م): «العلا»، وفي (التحدث): «خليف للعلي» .
 (٧٠٦) في الأصل (س١): «لها»، والمثبت ماورد في بقية النسخ ، و (طبقات السبكي ، التحدث) ، وفي (التحدث): «فأمر» بدل: «قام» ، وفي (ط٢): «الثانية» بدل: «البادئة» .
 (٧٠٧) رسمت في (٣م): «الماءية» .
 (٧٠٨) (ط٢): «شريح» وهو تحريف ، وابن سريج هو أحمد بن عمر بن سريج ، أبو العباس البغدادي ، الملقب بالباز الأشهب ، شيخ المذهب الشافعي وحامل لوائه ، له مناظرات ومساجلات مع محمد بن داود الظاهري ، وله نحو من ٤٠٠ مصنف ، توفي سنة ٣٠٦ هـ ، انظر: (طبقات السبكي ٣ : ٢١ ، وفيات الاعيان ١ : ٦٦ ، طبقات الفقهاء الشافعية لابن قاضي شهبة - الورقة: ٤ ، الأعلام ١ : ١٨٥) .
 (٧٠٩) في (طبقات السبكي): «فراج له» بدل: «بعده قد أتى» .
 (٧١٠) هو أبو الطيب سهل بن محمد . . . الصعلوكي ، كان فقيها أديبا ، أخذ عنه فقهاء نيسابور ، لقب بشمس الاسلام ، توفي سنة ٤٠٤ هـ ، انظر: (طبقات السبكي ٤ : ٣٩٣ ، طبقات الاسنوي ٢ : ١٢٦ ، طبقات الفقهاء الشافعية لابن قاضي شهبة - الورقة: ١٣) .
 (٧١١) (٣م) ، (طبقات السبكي): «الحالية» .

وأما قولك: «إن الناس لم يُجيبوني» (٧١٢) إليه ، بل مقتوني عليه ،
فجوابه: التأسّي بقولِ وَرَقَّةَ (٧١٣): «لم يأتِ أحدٌ قطُّ بمثلِ ما جئتَ به إلا
عُودِي» (٧١٤).

قال شيخُ الإسلامِ عزُّ الدين بنُ عبدِ السلامِ (٧١٥): «كما إن لكلِّ نبيٍّ
عدواً» (٧١٦) كذلك لكلِّ عالمٍ عدوٌّ ، لأن (٧١٧) العلماءَ ورثةَ الأنبياءِ فمن (٧١٨)
صَبَرَ كما صَبَرُوا نُصِرَ كما نُصِرُوا» (٧١٩) ، وفي الحديثِ: «إن أزهَدَ الناسِ
في الأنبياءِ وأشدَّهُم عليهم الأقربون» (٧٢٠) ، و (٧٢١) «إن أزهَدَ الناسِ في

(٧١٢) رسمت في (ط٢): «يجيبواني» .

(٧١٣) هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزي ، ابن عم خديجة بنت خويلد زوج
الرسول ، وكان نصرانياً قد تتبع الكتب وعلم علم الناس (سيرة ابن هشام ١ :
٢٠٣) .

(٧١٤) الخبر في (تاريخ الطبري ٢ : ٢٩٩) ، وفيه : «انه لم يجيء قط بما جئت به
الا عودي» .

(٧١٥) هو عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام ، تفقه على الامام
فخر الدين بن عساكر ، بلغ رتبة الاجتهاد ، وقصده الطلبة من الآفاق وتخرج به
أئمة ، تولى قضاء مصر القديمة مدة ، وهو صاحب «قواعد الاحكام» ، توفي
سنة ٦٦٠ هـ ، وانظر: (فوات الوفيات ٢ : ٣٥٠ ، النجوم الزاهرة ٧ : ٢٠٨) .

(٧١٦) (٣م) : «عدو» .

(٧١٧) الأصل (س١) : «ولأن» ، والمثبت ماورد في بقية النسخ .

(٧١٨) سقط من (ط١) ، (ط٢) : «فمن . . . الناس» .

(٧١٩) لم أجد القول في مصادر ترجمته وكتبه المطبوعة .

(٧٢٠) الجامع الكبير ١ : ١٠٤ ، وفيه : «أزهد . . .» . وسقط الحديث من (ز) .

(٧٢١) سقط من (ز) .

العالمِ أهلهُ (٧٢٢) وجيرانهُ» (٧٢٣).

(٢٧٧)

وقال كعبُ (٧٢٤) لأبي مُسلمٍ الخولاني (٧٢٥): «كيف كرامتكُ / على قومك؟ قال: إني عليهم لكريمٌ» (٧٢٦)، قال: إني (٧٢٧) أجدُ في التوراةِ غيرَ (٧٢٨) ما تقولُ ، قال: وما هو؟ قال: وجدتُ في التوراةِ: ما كانَ رجلٌ حَكيمٌ في قومٍ إلا بَغوا عليهِ وحَسَدُوهُ ، وكانَ أزهدهم فيه قومُهُ ثم الأقربُ فالأقربُ» (٧٢٩).

وقال أبو حيان (٧٣٠) ، إن في الإنجيلِ : «لا يفقدُ النبيُّ حرمةً إلا في

(٧٢٢) سقطت من (ط) ١ ، (ط) ٢ ، (ز) ، (م) ٣ .

(٧٢٣) المصدر السابق ١ : ١٠٤ ، وفيه : «أزهد . . .» .

(٧٢٤) هو كعب بن ماع الحميري المعروف بكعب الأخبار ، كان في الجاهلية من كبار علماء اليهود في اليمن ، وأسلم في خلافة عمر ، توفي سنة ٣٢ هـ ، انظر: (حلية الأولياء ٥ : ٣٦٤ ، الاصابة ٥ : ٦٤٧) .

(٧٢٥) هو عبدالله بن ثوب المعروف بأبي مسلم الخولاني ، الزاهد المشهور ، من كبار التابعين ، توفي سنة ٦٢ هـ ، انظر: (حلية الأولياء ٢ : ١٢٢ ، تاريخ دارياً للخولاني : ١٠٣ ، تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر «عبادة بن أوفى - عبدالله بن ثوب : ٤٨٣») .

(٧٢٦) (ز) : «كريم» .

(٧٢٧) (ط) ٢ : «أنا» .

(٧٢٨) سقط من (ز) : «غير . . . التوراة» .

(٧٢٩) الخبر في (حلية الأولياء ٢ : ١٢٨ ، تاريخ مدينة دمشق : ٤٩٦ ، مع يسير اختلاف في اللفظ) .

(٧٣٠) لم أجد النص في كتب أبي حيان التوحيدي ، وأبي حيان الاندلسي المطبوعة ، وقال السيوطي : «ورأيت في كراسة لأبي حيان ، قال: أوحى الله في الإنجيل إلى عيسى بن مريم : لا يفقد النبي حرمة الا في بلده» (التحدث : ١٦٠) ، وغالبا ما يذكر السيوطي أبا حيان الاندلسي دون نسبه ، فلعله المراد هنا .

بلدِهِ ، ولا يفقدُ العَالِمُ حُرْمَتَهُ إلا في بلدِهِ» .
وقال المُتنبِّي (٧٣١) :

إِذَا عَظَّمَ الْمَطْلُوبُ قَلَّ الْمُسَاعِدُ (٧٣٢)

وقال (٧٣٣) :

إِنَّ النَّفِيسَ غَرِيبٌ أَيْنَمَا كَانَا (٧٣٤)

وقال (٧٣٥) :

لَا يَسْلَمُ الشَّرْفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَذَى
حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمُ

وقال أبو تمامٍ (٧٣٦) :

وَذُو النَّقْصِ فِي الدُّنْيَا بَدِي الْفَضْلِ مُوَلِّعٌ

(٧٣١) ديوانه بشرح العبكري ١ : ٢٧٠ ، وهو عجز بيت صدره :
وحيد من الخُلان في كلِّ بلدة

وهو من الطويل .

(٧٣٢) سقطت من (ز) .

(٧٣٣) المصدر السابق ٤ : ٢٢٣ ، وهو عجز بيت صدره :

وهكذا كنت في أهلي وفي وطني

وفي (ط ١) ، (ط ٢) : « وقال امرؤ القيس » وهو وهم من الناسخ لتقارب رسم :

« النفيس » من : « القيس » ، وعجز البيت من البسيط .

(٧٣٤) في الديوان : « حيثما » بدل : « أينما » ، ورسمت في (ط ١) ، (ط ٢) ، (م ٣) ،

(ز) : « أين ما » ، وفي (ط ٢) : « كان » .

(٧٣٥) المصدر السابق ٤ : ١٢٥ ، وفي (ط ١) ، (ط ٢) : « وقال آخر » ، والبيت من

الكامل .

(٧٣٦) ديوانه بشرح التبريزي ٢ : ٣٢٥ ، وهو عجز بيت صدره :

لقد آسف الأعداء مجد ابن يوسف

=

وقال (٧٣٧):

وَكَذَا الْمَنَايَا مَا يَطَّانُ بِمَنْسَمٍ (٧٣٨)

إِلَّا عَلَىٰ أَعْنَاقِ (٧٣٩) أَهْلِ السُّودِ

وقال الآخر (٧٤٠):

وَبَيْتٌ قَوْمٌ يَحْسُدُونَ مُجَاشِعًا

وَذُو السَّرْوِ لَا تَلْقَاهُ إِلَّا مُحَسَّدًا (٧٤١)

وقال الحماسي (٧٤٢):

= وهو من الطويل .

(٧٣٧) المصدر السابق ٤ : ٦٢ ، والبيت من الكامل .

(٧٣٨) المصدر السابق ٤ : ٦٢ : «بميسم» وهو تحريف ، المنسم : طرف خف البعير (اللسان : نسَم) .

(٧٣٩) (ط ١) ، (ط ٢) : «الاعناق» وهو تحريف .

(٧٤٠) (٣م) ، (ز) : «آخر» ، ولم أجد البيت في المصادر المتوفرة بين يدي . ولعله من شعر الفرزدق ، لأنه أكثر من الافتخار بمجاشع في شعره ، وصدر البيت مختل الوزن ، ويستقيم إذا قلنا : «ونبئت قوماً يحسدون . . .» ، وهو من الطويل .

(٧٤١) في (ز) : «وبليت» وفي (ط ١) : «ونثيت» بدل : «وبييت» ، وفي (٣م) : «ذو» وفي (ز) : «ذا» بدل : «وذو» ، وسقطت من (ز) : «السرو» ، وفي (٣م) : «الثرو» وفي (٥م) : «السّر» بدل : «السرو» ، وفي (٣م) : «محسد» ، السّرو ، المروءة والشرف (اللسان : سرا) .

(٧٤٢) هو محمد بن بشير (شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣ : ١٣٥٦ ، الاغاني

١٦ : ١٠٩) ، أو مجنون ليلي (ديوانه : ١١٧ ، الاغاني ٢ : ٨٢) ، والبيت بلا

عزو في (شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٣ : ٣٠٠ ، التذكرة السعدية

للعبدي : ٤٧٠ ، وفيهما : «وقال آخر» ، والبيت من الكامل .

مَوْسُومَةٌ بِالْحُسْنِ ذَاتُ حَوَاسِدٍ

إِنَّ الْحِسَانَ (٧٤٣) مَظْنَةٌ (٧٤٤) لِلْحُسْدِ // (٢٧٧ظ)

وقال الميكالي (٧٤٥):

ذُو الْفَضْلِ لَا يَسْلَمُ مِنْ قَدْحٍ وَإِنْ عَدَا أَقْوَمَ مِنْ قِدْحٍ (٧٤٦)

وقال الآخر (٧٤٧):

إِنَّ الْوَرَى أَعْدَاءُ مَنْ فَضَلَ الْوَرَى

وقال الآخر (٧٤٨):

(٧٤٣) الأغاني ٢ : ٨٢ : «الجمال» .

(٧٤٤) (ط٢) : «مضانة» .

(٧٤٥) الأصل (س١) : «الميكالي» وهو تحريف والمثبت ما ورد في بقية النسخ ، وهو

أبو الفضل عبيدالله بن أحمد الميكالي « من الكتاب والشعراء ، صنف الثعالبي

«ثمار القلوب» لخزانتة ، من أهل خراسان ، توفي سنة ٤٣٦هـ ، انظر : (يتيمة

الدهر ٤ : ٣٥٤ ، ثمار القلوب : ٣) ، والبيت له في (يتيمة الدهر ٤ : ٣٨١ ،

التمثيل والمحاضرة : ١٢٩ ، زهر الأداب ١ : ٣١٤) ، والبيت من السريع .

(٧٤٦) في (٣م) : «قادح» بدل : «قدح» الأولى والثانية ، القدح ، بالفتح : الدم ،

والقدح ، بالكسر : السهم قبل أن ينصل ويراش (اللسان : قدح) .

(٧٤٧) (٣م) : «آخر» ، والقول عجز بيت لم أجد صدره (الأداب : ١٣٩) ، وعجز

البيت من الكامل .

(٧٤٨) (٣م) ، (ز) : «آخر» ، والبيتان لبهاء الدين أبي المحاسن يوسف بن المولى

كمال الدين . . . العجمي الحلبي ، كان عالماً مشهوراً بالفضيلة الوافرة في

الفقه والأدب ، ولي التدريس ونيابة الحكم العزيز بحمارة ، ثم سكن دمشق

وكتب الإنشاء بها ، توفي سنة ٧١٦هـ ، انظر : (تذكرة النبيه في أيام المنصور

وبنيه للحسن بن حبيب الحلبي ٢ : ٧٩) ، والبيتان من مجزوء الكامل .

المرءُ يُقلَى (٧٤٩) إنَ علا
 حَسِداً وَهُوى إنَ هوى
 كَالغصنِ يُرَجَمُ مُثَمِراً
 أبداً وَيُسقى إنَ ذوى (٧٥٠)
 وقال (٧٥١) الآخرُ (٧٥٢):

وما زالتِ الأشرافُ تُهجى وتُمدحُ

وأما اعتراضك على قولِي : «إني أعلمُ خَلقِ اللَّهِ الآنَ قَلماً وفماً وما في
 المشرقِ والمغربِ الآنَ أحدٌ إلا وهو دَاخِلٌ في العلمِ تحتَ لِوائِي» (٧٥٣)
 المشارِ إليه علماً وعلماً (٧٥٤) حيثُ أنكرتَ ذلكَ من غيرِ تراخٍ (٧٥٥) ، وأكثرتَ
 كأنك تُكلى من الصُّراخِ ، قائلاً : «إنَ هذه العبارةُ تعمُّ الملائكةَ وعيسى
 والخَضِرَ» ، فهذا كلامٌ من عَري من العلمِ والفهمِ والذوقِ والعقلِ
 وصَفيرَ ، لأنَ الكلامَ أولاً في (٧٥٦) أهلِ الأرضِ لا السما ، وثانياً فيمن (٧٥٧)
 يفتي ويصنّفُ ويدرسُ وهو معنى قولِي / قَلماً وفماً ، وثالثاً وهو الجوابُ (٢٧٨ و)

-
- (٧٤٩) الأصل (س١) : «يلقى» ، والمثبت ما ورد في (م٣) ، (ز) ، (م٥) ،
 ورسمت في (ط١) ، (ط٢) : «يقلا» ، يقلَى : يبغضُ ، (اللسان : قلا) .
 (٧٥٠) (ط٢) : «دوى» ، وفي (ز) : «روى» ، ورسمت في (م٣) : «ذوا» .
 (٧٥١) سقط من (م٣) : «وقال . . . وتمدح» ، وفي (ز) : «وقول» .
 (٧٥٢) عجز بيت لم أجد صدره (الاداب : ١٥٤) ، وهو من الطويل .
 (٧٥٣) رسمت في الأصل (س١) ، (م٥) : «لواي» ، وفي (م٣) : «لواي» ، وفي
 (ط١) ، (ط٢) : «لواي» ، وفي (ز) : «لواي» .
 (٧٥٤) (ز) : «وعملا» وهو تحريف .
 (٧٥٥) (م٥) ، (ز) : «تراخ» وهو تحريف .
 (٧٥٦) (م٣) : «من» .
 (٧٥٧) غير واضحة في (ز) .

الْجَامِعِ الْمُفِيدِ ، الَّذِي قَرَرَهُ النَّاسُ فِيمَا (٧٥٨) يَشْبَهُ هَذِهِ (٧٥٩) الْعِبَارَةَ
لِلْمُسْتَفِيدِ ، وَهُوَ أَنْ كُلَّ مَا (٧٦٠) صَدَرَ مِنْ هَذَا (٧٦١) الْعَمُومِ فِي (٧٦٢) حَدِيثٍ
أَوْ أُثِرَ ، أَوْ كَلَامِ عَالِمٍ مُسْتَطَرٍّ (٧٦٣) ، فَالْمُرَادُ بِهِ أَهْلُ عَالِمِ الشَّهَادَةِ ، وَكُلُّ
مَنْ نَطَقَ بِذَلِكَ فَإِنَّمَا (٧٦٤) أَرَادَهُ ، لِأَنَّ كَلَامَ (٧٦٥) الْمُتَكَلِّمِ إِنَّمَا يَشْمَلُ أَهْلَ
عَالِمِهِ ، وَلَا يَدْخُلُ فِي عُمُومِهِ مِنْ (٧٦٦) هُوَ فِي عَالِمٍ آخَرَ عِنْدَ تَكَالِمِهِ (٧٦٧) ،
هَذَا جَوَابٌ أَطْبَقَ عَلَيْهِ الْعُلَمَاءُ ، وَخَرَجُوا عَلَيْهِ مَا وَرَدَ فِي حَدِيثٍ أَوْ (٧٦٨) أُثِرَ
وَنَحْوَهُمَا ، مِنْ ذَلِكَ حَدِيثٌ : «أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ ؟ فَإِنَّ عَلِيَّ رَأْسَ مِائَةِ
سَنَةٍ مِنْهَا لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ» (٧٦٩) أَوْ رَدَّ عَلَيْهِ

(٧٥٨) رَسَمَتْ فِي (م٥) : «فِي مَا» .

(٧٥٩) رَسَمَتْ فِي (ط٢) : «هَازِهِ» .

(٧٦٠) رَسَمَتْ فِي (ط١) ، (ط٢) : «كُلُّ مَا» ، وَفِي الْأَصْلِ وَبَقِيَةِ النِّسْخِ : «كَلِمًا» .

(٧٦١) فِي الْأَصْلِ (س١) : «هَد» وَالْمَثْبُوتُ مَا وَرَدَ فِي بَقِيَةِ النِّسْخِ .

(٧٦٢) (م٣) : «مَنْ» ، وَفِي (ط٢) : «و» .

(٧٦٣) (ز) : «مُسْطَر» ، مُسْتَطَرٌّ : مَكْتُوبٌ (اللِّسَانُ : سَطْر) .

(٧٦٤) (م٣) : «فَانْهَا» .

(٧٦٥) (ط٢) : «الْكَلَام» ، وَفِي (م٣) : «أَنْ» بَدَلَ : «لَأَنَّ» .

(٧٦٦) (ز) : «إِنَّمَا» .

(٧٦٧) تَكَالِمُهُ : يُقَالُ : تَكَالَمَ الْمُتَقَاتِعَانُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ (اللِّسَانُ : كَلِم) .

(٧٦٨) الْأَصْلُ (س١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (م٥) : «و» ، وَالْمَثْبُوتُ مَا وَرَدَ

فِي (ز) .

(٧٦٩) صَحِيحُ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ ١ : ٣٠٠ ، وَفِيهِ : «أَرَأَيْتَكُمْ . . . لَا يَبْقَى مِنْ هُوَ

عَلَى . . .» ، وَفِي (ط٢) : «الرَّأْس» بَدَلَ : «رَأْس» ، وَسَقَطَتْ مِنْ (م٥) ،

(ز) : «الْيَوْم» .

الخضُرُّ وأزيبُ (٧٧٠) وإبليس والدجال (٧٧١) وآخرون ممن هو على ظاهرِ اللفظِ (٧٧٢) ورد ، فأجيب بأن العمومَ مُختصٌّ بأهلِ عالمِ الشَّهادةِ ، وأما من في عالمِ الغيبِ فمَنفيُّ الإرادةِ ، لولا هذا التقريرُ لم يَجُزْ لأحدِ التلقيبِ بقاضي [القضاة] (٧٧٣) وأقضى القضاةِ ، لأن هذه العبارةُ تشملُ كلَّ قاضٍ من الأنبياءِ والمرسلينَ حتى الباري جلَّ جلالُهُ وعزِّ رضاهُ ، إنما استجازوه لتقريرهم أن مثلَ هذا // اللفظِ في بيانه (٧٧٤) ، يختصُّ عرفاً بعالمِ (٧٧٥) المقولِ (٧٧٦) فيه وزمانه ، وقد استعملَ مثلَ عبارتي صحابةٍ وأئمةٍ (٧٧٧) من العلماءِ وبهم اقتديتُ ، ومن (٧٧٨) راجعَ كُتبَ الحديثِ والعلمِ اهتدى بهديهم كما اهتديتُ .

وأما الخضُرُّ بخصوصه فائمةُ الحديثِ لا يثبتونَ له الآن وجوداً ، وما

(٧٧٠) (ز) : «وريب» ، وفي الأصل (س ١) وبقية النسخ : «زريب» ولم أجد لها دلالة في المعاجم التي رجعت إليها ، ولعلها : أزيب وهو من أسماء الشيطان (اللسان : زيب) وهو المثبت .

(٧٧١) (ط ١) ، (ط ٢) ، (ز) ، (م ٣) : «والدجال وإبليس» .

(٧٧٢) (م ٥) : «الأرض ورد واجيب» .

(٧٧٣) سقطت من الأصل (س ١) ، (م ٥) ، والزيادة من (ط ١) ، (ط ٢) ، (م ٣) ، (ز) .

(٧٧٤) (ز) : «بيانهم به» .

(٧٧٥) (ط ١) ، (ط ٢) : «لعالم» .

(٧٧٦) (م ٣) : «القول» .

(٧٧٧) سقطت من (م ٣) .

(٧٧٨) سقطت من (ط ٢) : «ومن . . . اهتديت» .

يُروى في حَقِّهِ رَأْوُهُ (٧٧٩) فِي دِيْوَانِ الْمَوْضُوعَاتِ مَعْدُوداً (٧٨٠) ، وَأَمَّا أَنَا
فَلَا (٧٨١) أَقُولُ فِيهِ نَفِيًّا وَلَا إِثْبَاتًا (٨٨٢) ، وَلَا أَنْطُقُ فِي حَقِّهِ (٧٨٣) بَثَاءً وَلَا بَاءً (٧٨٤)
وَلَا تَا ، مُرَاعَاةً لِأَهْلِ الْحَدِيثِ (٧٨٥) وَالصُّوفِيَّةِ ، وَلَعَدَمِ أَدَلَّةِ بَاطِنَاتِهِ وَفِيَّةِ ،
غَيْرَ أَنَّهُ إِنْ كَانَ مَوْجُودًا لَمْ يَدْخُلْ فِيْمَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الْمَقَالِ ، بَلْ (٧٨٦) وَلَا
مِنْ هُوَ دُونَهُ بِكَثِيرٍ مِنَ الْأَقْطَابِ (٧٨٧) وَالْأَوْتَادِ (٧٨٨) وَالْأَبْدَالِ (٧٨٩) ، إِنَّمَا الْمُرَادُ

(٧٧٩) (ط٢) : «رواه» وهو تحريف .

(٧٨٠) الأصل (س١) : «معدود» والزيادة من بقية النسخ .

(٧٨١) (م٣) : «لا» .

(٧٨٢) الأصل (س١) : «بنفي ولا اثبات» ، وفي (ط٢) : «أيضا منصا وتباتا» ، وفي

(ط١) : «أيضا منصا ولا اثباتا» ، والمثبت ما ورد في (م٥) ، (م٣) ، (ز) .

(٧٨٣) (ط١) ، (ط٢) : «فيه» بدل : «في حقه» .

(٧٨٤) (م٥) : «بثاء ولا باء» .

(٧٨٥) (م٣) : «العلم» .

(٧٨٦) سقطت من (ز) .

(٧٨٧) الأقطاب : مفردا القطب وهو الواحد الذي هو موضع نظر الله تعالى ، من

العلم ، وهو على قلب اسرافيل عليه السلام (اصطلاحات الصوفية للكاشاني :

١٠٨) .

(٧٨٨) الأوتاد : هم الرجال الأربعة الذين على منازل الجهات الأربع من العالم ، أي

من الشرق والغرب والشمال والجنوب ، بهم يحفظ الله تعالى تلك الجهات

لكونها محل نظره تعالى (المصدر السابق : ١٢) .

(٧٨٩) الأبدال : قوم من الصالحين بهم يقيم الله الارض ، أربعون في الشام وثلاثون

في سائر البلاد ، لا يموت منه أحد الا قام مكانه آخر ، فلذلك سموا أبدالاً

(اللسان : بدل) ، قال الكاشاني : «البداء : هم سبعة رجال ، يسافر أحدهم

عن موضع ، ويترك جسدا على صورته فيه ، بحيث لا يعرف أحد أنه فقد ،

وذلك معنى البدل لا غير ، وهم على قلب ابراهيم عليه السلام (اصطلاحات

الصوفية : ١٤) ، وانظر : (التعريفات للجرجاني : ٢٤) .

من هُم بين الناس (٧٩٠) مُدْرُسُونَ وَمُقْتُونَ ، [ومؤلفون ما يهدى به كل مفتون] (٧٩١) ، وأما رجال الغيب فلم (٧٩٢) تشملهم العبارة ، وبقولي : «قلماً وفماً» إلى ذلك الإشارة ، فهذا صريح في أن العبارة نفسها خارجة عن حيز العموم ، دأخلة في حيز التخصيص بهذين التمييزين (٧٩٣) في المنطوق والمفهوم ، والتقييد بلفظ الآن تخصيص ثانٍ فإنه اسم للحاضر من الزمان ، والزمان : حركة الفلك ، والفلك تحت السماء على قول من ذهب إلى السنة وسلك ، لا على قول من / تفلسف وهلك ، فما كان فوق السماء من نبي وملك ، فهو خارج عن حيز الفلك والزمان (٧٩٤) وعما أشير إليه بالآن (٧٩٥) لا أم لك ، وذكر المشرق والمغرب من هذا النمط فإن المراد بهما البلدان فلا تكن ممن حرف (٧٩٦) اللفظ عن مدلوله (٧٩٧) وأفك ، ولو قدر أنه لم يكن في العبارة تخصيص ولا تقييد ، أما كان في العام المراد به الخصوص تأييد لها وتشييد (٧٩٨) ؟ ألم يقل علماء كل حي في قوله

(٢٧٩)

(٧٩٠) (ز) : «الياس» وهو تحريف .

(٧٩١) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س) (١) ، (٥م) ، والزيادة من (ط) (١) ، (٢ط) ، (٣م) ، (ز) .

(٧٩٢) (ز) : «فلا يشهد لهم العبارة وبقول ...» .

(٧٩٣) بعدها في (٥م) : «هذين المفهومين في ...» وهي زيادة لا ضرورة لها في السياق .

(٧٩٤) (٣م) : «الزمان والفلك» .

(٧٩٥) (ط) (١) ، (٢ط) ، (٣م) : «الآن» .

(٧٩٦) (ط) (١) ، (٢ط) ، (٣م) ، (ز) : «صرف» ولعله صواب .

(٧٩٧) الاصل (س) (١) : «مدله» ، وفي (٣م) : «مضمونه» ، والمثبت ما ورد في (ط) (١) ، (٢ط) ، (ز) ، (٥م) .

(٧٩٨) (٥م) : «وتسديد ألم تقل ...» .

[تعالى] (٧٩٩): ﴿تُدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (٨٠٠) ، ﴿وَأُتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (٨٠١): إِنَّهُ خَرَجَ عَنْ (٨٠٢) ذَلِكَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَغَيْرِهِ مِمَّا (٨٠٣) لَمْ يَرِدْ؟ وَذَلِكَ مُجْمَعٌ عَلَى قَبُولِهِ (٨٠٤) مِنْ كُلِّ أَحَدٍ وَلَا يُرَدُّ ، أَنَسِي (٨٠٥) الْمُعْتَرِضُونَ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ: إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ (٨٠٦) مَعَ شَكْلِهِ ، أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ [فَضْلِهِ] (٨٠٧)؟! .

فَلَا تَكُنْ مِمَّنْ يَنْكُرُ بِغَيْرِ عِلْمٍ ، وَيَنْطِقُ بِغَيْرِ حِلْمٍ (٨٠٨) ، وَيَحَارِبُ فِي مَوْضِعِ (٨٠٩) سَلْمٍ ، فَيَشَابُهُ التَّمَثَالُ ، وَيَنْطَبِقُ (٨١٠) عَلَيْهِ مَا تَدَاوَلَتْهُ (٨١١) الْعَرَبُ مِنَ الْأَمْثَالِ ، حَيْثُ قَالُوا (٨١٢): أَضَلُّ مِنْ يَرْبُوعٍ (٨١٣) ، وَأَدَبٌ مِنْ (٧٩٩) سَقَطَتْ مِنَ الْأَصْلِ (س ١) ، وَالزِّيَادَةُ مِنْ بَقِيَةِ النَّسْخِ ، وَرَسَمَتْ فِي (ط ١): «تعل» .

(٨٠٠) مِنْ الْآيَةِ: ٢٥ مِنْ سُورَةِ الْإِحْقَافِ .

(٨٠١) مِنْ الْآيَةِ: ٢٣ مِنْ سُورَةِ النَّملِ .

(٨٠٢) سَقَطَتْ مِنْ (٣م) .

(٨٠٣) (ز): «ما» .

(٨٠٤) الْأَصْلُ (س ١): «قوله» وَالْمَثْبُتُ مَا وَرَدَ فِي بَقِيَةِ النَّسْخِ .

(٨٠٥) (ز): «الشي» وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٨٠٦) سَقَطَتْ مِنْ (ط ٢) .

(٨٠٧) سَقَطَتْ مِنَ الْأَصْلِ (س ١) ، وَالزِّيَادَةُ مِنْ بَقِيَةِ النَّسْخِ .

(٨٠٨) سَقَطَ مِنْ (٣م): «وينطق بغير حلم» .

(٨٠٩) كَتَبَتْ فِي حَاشِيَةِ (ز) .

(٨١٠) (ز): «ويتطق» وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٨١١) (٣م): «تداولت» .

(٨١٢) (ط ٢): «كانوا» وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٨١٣) لِأَنَّهَا إِذَا خَرَجَتْ مِنْ جَحْرِهَا لَمْ تَهْتَدِ لِلرُّجُوعِ إِلَيْهِ (جَمَهْرَةُ الْأَمْثَالِ ٢: ١١) ،

الدَّرَةُ الْفَاحِخَةُ ١: ٢٨٢ وَفِيهِمَا: «أضل من ولد اليربوع» .

قَرَادٍ (٨١٤) ، وَأَغْوَى مِنْ غَوْغَاءِ الْجَرَادِ (٨١٥) ، وَأَطْيَشٌ مِنْ فَرَّاشٍ (٨١٦) ،
وَأَفْحَشٌ مِنْ كَلْبٍ (٨١٧) خِرَاشٍ ، وَأَفْسَدٌ مِنْ جَعَارٍ (٨١٨) ، وَأَخْلَى مِنْ جَوْفٍ
جِمَارٍ (٨١٩) ، وَأَنْخَبُ (٨٢٠) مِنْ نَعَامَةٍ ، وَأَخْرَقُ مِنْ // حَمَامَةٍ (٨٢١) ، وَأَقْطَفُ

(ظ ٢٧٩)

(٨١٤) مثل ورد بلا تفسير في (المستقصى ١ : ١١٤ ، جمهرة الأمثال ١ : ٤٥٥) .

(٨١٥) الغوغاء: الجراد نفسه اذا ماج بعضه في بعض قبل أن يطير ، فهي تسقط في
الغدران والآبار فتهلك ، وذلك غيها ، انظر: (جمهرة الأمثال ٢ : ٨٥ ، مجمع

الأمثال ٢ : ٦٥ ، الدرّة الفاخرة: ١ : ٣٢٣) ، ورسمت في (ز): «أغوا» .

(٨١٦) لأنه يلقي نفسه في النار ، انظر: (الدرّة الفاخرة: ١ : ٢٨٩ ، جمهرة الأمثال

٢ : ٢٣ ، مجمع الأمثال ١ : ٤٣٨ ، وزوايته: «أطيش من فراشة» .

(٨١٧) الأصل (س ١): «كل» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في بقية النسخ ، وفي

(ز): «حاش» وهو تحريف ، خراش: هراش (اللسان: خرش) ، ويقال

المثل: لأنه يهرّ على الناس ، انظر: (الدرّة الفاخرة: ١ : ٣٣١ ، مجمع الأمثال

٢ : ٨٦ ، جمهرة الأمثال ٢ : ١٠٦ ، وفيها: «أفحش من كلب» ، خراش:

اشتق من المخارشة ، وهو قتال الكلاب بعضها بعضا (اشتقاق الاسماء

للاصمعي: ٩٦) .

(٨١٨) الأصل (س ١) ، (م ٥): «دفار» ، والمثبت ماورد في بقية النسخ ، جعار:

الضبع (مجمع الأمثال ٢ : ١٤) ، والمثل يقال: لأنها اذا وقعت في الغنم

عانت ، ولم تكف بما يكف به الذئب ، انظر: (الدرّة الفاخرة: ١ : ٣٢٨ ،

مجمع الأمثال ٢ : ٨٤ ، جمهرة الأمثال ٢ : ٧٢ ، وفيها: «أفسد من

الضبع» .

(٨١٩) وهو رجل من عاد ، والجوف: واد عامر كامر كان يحلّه ، فخرج بنوه ،

فأخذتهم صاعقة فكفر ، فأهلكه الله ، وأخرب واديه ، وقيل: بل يراد به

الحمار ، لأنه اذا صيد لم ينتفع بما في جوفه ، ولكن يرمى به ، انظر: (جمهرة

الأمثال ١ : ٤٣٥ ، ومجمع الأمثال ١ : ٢٥٧ ، الدرّة الفاخرة: ١ : ١٨٠ ،

الفاخر: ١٤ ، وفيه: «تركه جوف حمار» .

(٨٢٠) أنخب: أجبين وأضعف (اللسان: نخب) .

(٨٢١) لأنها لا تحكم عشاها ، انظر: (الدرّة الفاخرة: ١ : ١٧٣ ، جمهرة الأمثال ١ : =

من ذرّة (٨٢٢) ، وأمرٌ من العَلَقَمِ وأكره (٨٢٣) ، وأجبنٌ من صَافِرٍ (٨٢٤) ، وأوثبٌ من طَامِرٍ (٨٢٥) بنِ طَامِرٍ (٨٢٦) ، وأتيسٌ من تَيوسٍ تُوَيْتٍ (٨٢٧) ، وأسلطٌ من سِلْقَةِ (٨٢٨) امرأةٍ ذُوَيْبٍ ، وأعيًا من بَاقِلٍ (٨٢٩) ، وأثقلٌ من شَمَامٍ (٨٣٠) ،

= ٤٣١ ، مجمع الأمثال ١ : ٢٥٥) ، وفي (ز) : «أحدق» بدل : «أحرق» وهو تحريف .

(٨٢٢) يضرب في المبالغة والتناهي ، انظر : (الدرّة الفاخرة ٢ : ٣٥١ ، جمهرة الأمثال ٢ : ١١٥ ، مجمع الأمثال ٢ : ١٢٨) ، وفي (م) : «درّة» بدل : «ذره» .

(٨٢٣) (ط٢) : «العاقم» وهو تحريف ، العلقم : شجر الحنظل ، وكلّ مرّ علقم (اللسان : علقم) ، والمثل أورده الميداني (مجمع الأمثال ٢ : ٣٢٧) .

(٨٢٤) الصافر : كل ما يصفر من الطير والصفير انما يكون في خشاشها وما يصاد منها ، وقيل : انه طائر يتعلق من الشجر برجليه ، وينكس رأسه خوفا من أن ينام فيؤخذ ، وقيل غير ذلك ، انظر : (الدرّة الفاخرة ١ : ١١٢ ، المستقصى ١ : ٤٤ ، مجمع الأمثال ١ : ١٨٤ ، جمهرة الأمثال ١ : ٣٢٥) .

(٨٢٥) في (ط١) ، (ط٢) : «طائر ابن طامر» ، وسقطت من (ز) : «بن طامر» . (٨٢٦) طامر بن طامر : البرغوث (اللسان : طمر) ، ولم يرد المثل في كتب الأمثال المتوفرة بين يدي .

(٨٢٧) (ط١) ، (ط٢) ، (ز) ، (م) : «ثوب» وهو تحريف ، تويت : قبيلة من قبائل قريش ، وهو تويت بن حبيب بن أسد بن عبدالعزيز ، انظر : (الدرّة الفاخرة ١ : ١٠١ ، مجمع الامثال ١ : ١٤٩) .

(٨٢٨) سلقة : ذئبة ، انظر : (الدرّة الفاخرة ١ : ٢٣٢ ، جمهرة الأمثال ١ : ٣٥٣) ، وفي (م) : «شلقة» وهو تحريف .

(٨٢٩) في (ز) : «نافل» وهو تحريف ، باقل : رجل من اياد ، انظر : (الدرّة الفاخرة ١ : ٣١١ ، مجمع الامثال ٢ : ٤٣ ، جمهرة الأمثال ٢ : ٧٢) .

(٨٣٠) شمام : جبل له رأسان يسميان «ابني شمام» ، ذكره ليبيد في شعره ، انظر : (مجمع الأمثال ١ : ١٥٥) .

وَأَغْشَمُ (٨٣١) مِنَ السَّيْلِ (٨٣٢) فِي الظَّلَامِ ، وَعَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَطَيْبِ
الكَلَامِ ، وَتَعَلَّمَ العِلْمَ مِنَ العُلَمَاءِ الأَعْلَامِ ، وَالإِقْتِدَاءَ بِالسَّلَفِ
[الصَّالِحِ] (٨٣٣) وَالتَّأْسِي ، فَإِنِّي أَحَبُّ لَكَ وَلِكُلِّ مُسْلِمٍ مَا أَحَبُّ لِنَفْسِي .

وَمَا قِيلَ مِنْ أَنَّ قَوْلِي : «قَلَمًا وَفَمَا» لَا وَجْهَ لِنَصْبِهِ إِلَّا التَّمْيِيزُ ، وَصِحَّتُهُ
مَوْقُوفَةٌ عَلَى جَوَازِ: قَلَمٌ عَالِمٌ وَفَمٌ عَالِمٌ وَهُوَ بَعِيدٌ عَنِ (٨٣٤) التَّجْوِيزِ ،
جَوَابُهُ: أَنَّهُ يَجُوزُ عَلَى المَجَازِ عَلَى حَدِّ «عَيْشَةٌ رَاضِيَةٌ» (٨٣٥) ، وَمَنْ جَهِلَ
المَجَازَ فَرَتَبَهُ (٨٣٦) الفَهْمِ وَالدَّوْقِ عَنْهُ قَاصِيَةٌ ، وَالغَبَاوَةُ عَلَيْهِ قَاصِيَةٌ .

وَأَمَّا قَوْلُكَ: «إِنِّي تَنَقَّصْتُ» (٨٣٧) بِذَلِكَ النَّاسِ ، فَمَعَاذُ (٨٣٨) اللَّهِ أَنْ
أَهْضَمَ أَحَدًا مِنَ الأَجْنَاسِ ، وَلَكِنْ (٨٣٩) كَمَا قَالَتِ العَرَبُ: «فِي كُلِّ
الشَّجَرِ نَارٌ وَاسْتَمَجَدَ المَرِخُ» (٨٤١) وَالعَفَّارُ» (٨٤٢) .

(٨٣١) (ز): «وَأَثَمٌ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٨٣٢) مِثْلُ يَضْرِبُ فِي المَبَالِغَةِ وَالتَّنَاهِي ، انظُرْ: (الدَّرَةُ الفَاحِخَةُ ١ : ٣٢١ ، جَمْهَرَةٌ
الأَمْثَالِ ٢ : ٧٩) .

(٨٣٣) زِيَادَةٌ مِنْ (ط١) ، (ط٢) .

(٨٣٤) (ط٢): «عَلَى» ، وَفِي (ز): «عَلَى التَّحْرِيرِ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٨٣٥) مِنْ الآيَةِ: ٢١ مِنْ سُورَةِ الحَاقَّةِ .

(٨٣٦) رَسَمْتُ فِي (ط٢): «فَرَتَبْتُ» .

(٨٣٧) (م٣): «انْتَقَصْتُ» .

(٨٣٨) (م٥): «مَعَاذُ» ، وَفِي (ز): «فَمَعَاذُ» .

(٨٣٩) رَسَمْتُ فِي (ط٢): «وَلَا كُنْ» .

(٨٤٠) (م٣) ، (ز): «قَالَ» .

(٨٤١) (ز): «المَرِخُ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ ، وَفِي (م٣) ، (ز) ، (م٥): «العَفَّارُ» وَهُوَ
تَحْرِيفٌ .

(٨٤٢) المَرِخُ وَالعَفَّارُ: شَجَرَتَانِ تَكْثُرُ نَارُهُمَا ، وَيُقَالُ: أَمْجَدَتِ الدَّابَّةُ عِلْفًا ، إِذَا =

وكما (٨٤٣) قال أبو تمام (٨٤٤):

مَحَاسِنُ أَصْنَافِ الْمُغْنِينَ جَمَّةٌ وما قَصَبَاتُ السَّبْقِ إِلَّا لِمُعْبَدٍ (٨٤٥)
وقوله (٨٤٦) [أيضاً]:

ما أنتَ حينَ تعدُّ ناراً مثَلَهَا إلا كَتَالِي سُورَةٍ لم تُنزلِ / (٢٨٠ و)

وأضربُ لك مثلاً (٨٤٧) من نَفْسِكَ: لما كُنْتَ حَظِيئاً (٨٤٨) في عَمَلِ
الرِّزْفِ لَطِيبِ حَسِّكَ ، وِبرَغْبُ في اِكْتِرائِكَ (٨٤٩) للغناء (٨٥٠) فيها من غيرِ
بِخْسِكَ ، أَكانَ في ذلكَ هَضْمٌ لأبناءِ جِنْسِكَ !؟

وكذا قولك: إني أصرفُ عُمرِي في أذى الناسِ ، مُشيراً إلى ما أصنّفُهُ

= أكثرت منه ، والمثل يضرب في تفضيل الرجال بعضهم على بعض ، أي لكل واحد من هؤلاء فضل الا أن فلانا أفضل ، انظر: (جمهرة الأمثال ٢ : ٩٢ ، مجمع الأمثال ٢ : ٧٤ ، وروايته: «في كل شجر . . .»).

(٨٤٣) سقطت من (٥م) .

(٨٤٤) ديوانه بشرح التبريزي ٢ : ٢٩ ، والبيت من الطويل .

(٨٤٥) (ز): «المعتد» وهو تحريف ، معبد: هو معبد بن وهب ، وقيل ابن قطني ، غنى أيام بني أمية ، وهو امام أهل المدينة في الغناء ، انظر: (الآغاني ١ : ٣٦ ، نهاية الأرب ٤ : ٢٦٢) .

(٨٤٦) ديوانه بشرح التبريزي ٣ : ٣٥ ، وما بين المعقفين زيادة من (٥م) ، وفي (ز): «كمثالي» بدل: «كتالي» وهو تحريف ، والبيت من الكامل .

(٨٤٧) الاصل (س.١): «مثالا» ، والمثبت ماورد في بقية النسخ .

(٨٤٨) (ز): «حطبا» وهو تحريف .

(٨٤٩) (ز): «الترايك» وهو تحريف ، واكترائك: من الكراء وهو أجر المستأجر (اللسان: كرا) .

(٨٥٠) رسمت في (٥م): «للغنى» .

في (٨٥١) الوقائع العلمية ذكرى لمن هو ناسٍ ، ورداً للخطأ (٨٥٢) بيان الصواب وكشف الإلباس ، وهذا فرض من فروض الدين بين ، وحتم لازم لمن هو (٨٥٣) عليه متعين ، أمر الله به العلماء في الكتاب ، وحث عليه رسوله ووعد عليه بجزيل الثواب ، وأوعد على كتمه من غير عذر بويل العقاب ، وفعله الصحابة والأتباع طراً ، والأئمة الأربعة والعلماء بعدهم وهلم جراً ، لا يرى (٨٥٤) أحد منهم في العلم محاباة ، ولا يُراعي فيه شيخه ولا أخاه ولا أباه ، قد رد الإمام الشافعي على الإمام [مالك] (٨٥٥) وهو شيخه وما كان يسميه إلا الأستاذ ، ورد المزني (٨٥٦) على أستاذه الشافعي ولم يجد له عن الرد ملاذ (٨٥٧) ، ورد إمام الحرمين على أبيه في عدة مسائل وأقام على تخطئة والده في كتاب «النهاية الدلائل» (٨٥٨) ، // وألف السبكي في (٢٨٠ ظ)

(٨٥١) (٥م) : «من» .

(٨٥٢) (ز) : «ورد للجاني بيان الخطأ وكشف الباس» ، وفي (٣م) : «للحطاب» .

(٨٥٣) سقطت من (ط) ، (٢ط) .

(٨٥٤) رسمت في (٣م) : «يرا» .

(٨٥٥) سقطت من الأصل (س) ، والزيادة من بقية النسخ .

(٨٥٦) هو أبو ابراهيم ، اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل المزني ، المصري ، كان

معظماً بين أصحاب الشافعي ، قال الشافعي في حقه : لو ناظر الشيطان

لغلبه ، له مصنفات في الفقه ، توفي سنة ٢٦٤ هـ ، انظر : فهرست ابن

النديم : ٢٦٦ ، طبقات السبكي ٢ : ٩٣ ، طبقات الأسنوي ١ : ٣٤ ، وفي

(٢ط) : «المزاني» .

(٨٥٧) الأصل (س) وبقيّة نسخ المقامة : ملاذ «صوابه» «ملاذ» .

(٨٥٨) لم أجد له كتاباً يحمل هذا العنوان ، ولعله «نهاية المطلب في دراية المذهب»

انظر : (كشف الظنون ٢ : ١٩٩٠) .

حديث الاعتكاف كتابه (٨٥٩) «قدر الإمكان» ، فرد عليه ولده بمؤلف وأوقفه (٨٦٠) عليه فشكره وسماه له «شحد الأذهان» .

فأنت في إنكارك (٨٦٢) هذا جاهل كل الجهل ، لا تعرف (٨٦٣) ، السماء من الأرض ، ولا الطول من العرض ، ولا الحرام من الفرض ، ولا الجبل من السهل ، أتسمي (٨٦٤) الفرض الذي حراماً ، وتوجب (٨٦٥) على الواجب الشرعي ملاماً؟! وتطلق على الكتب المشحونة بالأحاديث النبوية ونصوص (٨٦٦) العلماء المنقولة والمروية ترهات (٨٦٧) ، هيهات إن سلمت من عقوبة ذلك هيهات (٨٦٨) ، الحق (٨٦٩) في العلم لله

(٨٥٩) ألف ابو الحسن ، تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي كتابه : «قدر الامكان المختطف في دلالة كان اذا اعتكف» ، فرد عليه ابنه أبو حامد ، أحمد بن علي بن عبد الكافي ، فسمى الأب كتاب ابنه : «شحد الاذهان فوق قدر الامكان» ، انظر: (قدر الامكان ، شحد الاذهان ١ : ٢٤٢ - ٢٦٥ «ضمن فتاوى السبكي» ، وبعدها في الاصل (س ١) : «كتابا» وهي زيادة لم ترد في بقية النسخ .

(٨٦٠) (ز) : «كفاية» وهو تحريف .

(٨٦١) (م ٥) : «وأوقف» .

(٨٦٢) (ز) «شجر» وهو تحريف .

(٨٦٣) (ز) : «انكاري» .

(٨٦٤) (ز) : «أيسمي» .

(٨٦٥) (ط ١) ، (ط ٢) ، (ز) ، (م ٣) ، (م ٥) : «وتوجه» ولعله صواب .

(٨٦٦) سقط من (م ٥) : «ونصوص . . . المروية» .

(٨٦٧) (ز) : «برهات» وهو تحريف .

(٨٦٨) (ز) : «هات» .

(٨٦٩) الاصل (س ١) : «الله» والمثبت ماورد في بقية نسخ المقامة .

ولرسوله (٨٧٠) ، ولا ينفع الظالم من العذاب ملجأه ، يوم لا ينفع المال ولا البنون ولا الجاه .

وأما قولك لما ذكرتك (٨٧١) بتحريم المناظرة: إن التصانيف مناظرة معنى ، لتسوق (٨٧٢) إليها بذلك ذمًا وطعنًا ، فلم تزد به عند أهل العلم (٨٧٣) إلا وهناً ، لأن العلماء نصوا على أن التصنيف من فروض الكفايات (٨٧٤) وقد يتعين ، والمناظرة على وجه المغالبة والمفاخرة (٨٧٥) حرام كما تبين ، والفرق من حيث المعنى ظاهر ، فإن التصنيف مستمر النفع على مدى (٨٧٦) الدهر الدهر (٨٧٧) ، والمناظرة منقضية / للوقت ، مقتضية لما يستحق (٨٧٨) به من [الله] (٨٧٩) المقت ، فكيف تسوي بين فرضٍ وحرامٍ؟! وبين ما مدحه الشرع وما هو له ذامٌ؟! وما حث (٨٨٠) عليه ووعده عليه (٨٨١) الأجر وما زجر عنه ورتب عليه الملام ، قف عند المنقول

(٢٨١)

-
- (٨٧٠) (ط١) ، (ط٢) ، (ز) ، (م٣) : «ورسوله» .
(٨٧١) الاصل (س١) : «ذكرت» ، والمثبت ماورد في بقية نسخ المقامة .
(٨٧٢) (ز) : «ليسوق بذلك اليها» .
(٨٧٣) الأصل (س١) : «لعلم» والزيادة من بقية نسخ المقامة .
(٨٧٤) (ز) : «الكفاية» .
(٨٧٥) سقط من (ز) : «والمفاخرة . . . للوقت» .
(٨٧٦) رسمت في (م٣) ، (ط٢) : «مدا» ، وفي (م٥) : «مدي» .
(٨٧٧) وقولهم : دهر داهر كقولهم أبد أبيد (اللسان : دهر) .
(٨٧٨) (م٥) : «تستحق» .
(٨٧٩) سقطت من الأصل (س١) ، والزيادة من بقية نسخ المقامة .
(٨٨٠) (ز) : «وباحت» وهو تحريف .
(٨٨١) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، (ز) ، (م٣) .

واترك رأيك واذهب بسلام .

لكن (٨٨٢) أمين الإحسان إلى الناس ما أوصلته (٨٨٣) إلى الشيخ شمس الدين الخطيب (٨٨٤) من إهانة ما (٨٨٥) تليق بقشاش (٨٨٦) ولا صاحب مَزْبَلَةٌ؟! ولو (٨٨٧) جثوث على ركبتيك (٨٨٨) بين يديه إلى أن تندق عنقك ما فهمت عنه مسألة ، وتقول في الجواب عن ذلك ولا تستحي من الله ولا تختشي [ورد الحديث] (٨٨٩) : «اسمعوا وأطيعوا وإن تأمر عليكم عبد حبشي» (٨٩٠) ، وإنك (٨٩١) تأمرت عليه بالأشرفية (٨٩٢) فأراد (٨٩٣)

(٨٨٢) (٣م) : «ولكن» .

(٨٨٣) (ز) : «وصلته» .

(٨٨٤) سبق التعريف به في «مقامة الدوران الفلكي» .

(٨٨٥) (ط١) ، (ط٢) : «لا» ، وفي (ز) : «ما تلقيه» وهو تحريف .

(٨٨٦) القشاش : الذي يتطلب الأكل من هنا وهناك ويلف ما يقدر عليه (اللسان : قشش) .

(٨٨٧) الأصل (س١) ، (ز) : «ولا» ، والمثبت ماورد في (ط١) ، (ط٢) ، (٣م) ، (٥م) .

(٨٨٨) سقطت من (ز) ، وكتبت في حاشية (م٥) ، وفي (٣م) : «جثوث بين يديه على ركبتيك» .

(٨٨٩) سقطت من الاصل (س١) ، (م٥) ، والزيادة من بقية نسخ المقامة .

(٨٩٠) صحيح الجامع الصغير ١ : ٣٣٠ ، وفيه : «اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة» ، وفي (٣م) : «ولو» بدل : «وان» .

(٨٩١) (ط١) ، (ط٢) : «وأنت» .

(٨٩٢) الأشرفية : هي المدرسة الأشرفية ، وقد سبق التعريف بها في «مقامة الدوران الفلكي» .

(٨٩٣) الأصل (س١) : «فاره» ، والمثبت ماورد في بقية النسخ .

بَهْدَلْتِكَ (٨٩٤) وَكَسَرَ كَلَامِكَ ، فَأَرَيْتَهُ مَقَامَكَ ، أَفْهَذَا مُرَادُ الْحَدِيثِ الْمُجْمَلِ ؟ ! أَوْ أَبَاحَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَهِينَ أَحَدًا (٨٩٥) مِنْ حَمَلَةِ الْعِلْمِ الْمُكْمَلِ (٨٩٦) ؟ !

ثم إنك افتخرت بأنك أمير الأشرافية ، ونسيت ما ورد في الإمرة من الأحاديث الوافية ، قال [رسول الله] (٨٩٧) ﷺ مُرَغِبًا فِي الْعَدْلِ وَظَلِهِ : « مَا مِنْ أَمِيرٍ عَشْرَةَ إِلَّا أَتَى اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ // مَغْلُولَةً يَدُهُ إِلَى (٨٩٨) عُنُقِهِ ، فَإِنْ كَانَ مُحْسِنًا فَكَ عَنْهُ وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا زِيدَ غَلًّا عَلَيَّ غَلِي » (٨٩٩) ، فَمَا قَنَعْتَ بِاسْمِ الْمَشِيخَةِ حَتَّى ادْعَيْتَ الْإِمْرَةَ ، وَلَيْسَ لَكَ مِنْ (٩٠٠) هَذَا الْوَصْفِ مِقْدَارُ خَرَمِ الْإِبْرَةِ (٩٠١) ، وَلَوْ سَلِمَ أَنْكَ أَمِيرٌ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا يُطَاعُ الْأَمِيرُ فِي الْأَمْرِ بِوَأَجِبٍ وَالنَّهْيِ عَنِ حَرَامٍ ، وَمَا عَدَا (٩٠٢) ذَلِكَ لَا يَبْلُغُ فِيهِ (٩٠٣) مِنَ الطَّاعَةِ الْمَرَامَ ، وَأَنْتَ لَمْ تَنْكُرْ عَلَى الْخَطِيبِ مَا هُوَ مُحَرَّمٌ ، وَلَا أَمْرَتَهُ (٢٨١ ظ)

(٨٩٤) بهدلتك : يقولون بهدل فلان فلانا أي : حقره ، ولا أعلم البهدلة بهذا المعنى (دفع الاصر عن كلام أهل مصر ليوسف المغربي : ٦٦ ب).

(٨٩٥) (ز) : « أن يهين أحد » .

(٨٩٦) يقصد علم الحديث .

(٨٩٧) زيادة من (ط) .

(٨٩٨) سقطت من (ط) .

(٨٩٩) صحيح الجامع الصغير ٥ : ١٦١ ، وانظر : (الجامع الكبير ١ : ٧١٤) .

(٩٠٠) (٣م) : « في » .

(٩٠١) (ز) : « الإمرة » وهو تحريف .

(٩٠٢) رسمت في (ط) ، (٢ط) : « عدى » ، وفي (ز) : « ومع ذلك » .

(٩٠٣) سقطت من (ز) .

بواجبٍ يُعْظَمُ (٩٠٤) أمرٌ فيه ويكرم ، إنما أنكرت عليه أنه يرخي المندبل
من كتفه ، وتجلس على الإيوان (٩٠٥) ويدلي رجله من طرفه ، ويمشي في
المدرسة بسرفول (٩٠٦) طائفي لشرفه ، وليس في شيء من ذلك ما يُنكر
شرعاً ، ولا يستحق بسببه منعاً :

عدوت على الأكابر بالنيكير

وما [في] (٩٠٧) العير أنت ولا النفير (٩٠٨)

فمت غيظاً فما لك من نصير (٩٠٩)

على هذا ومالك من وزير (٩١٠)

(٩٠٤) (٣م) : «يطاع» ، وفي (ز) : «معظم . . . ومكرم . . . يرخي النديل» .

(٩٠٥) الإيوان : الصفة العظيمة ، شبه أزع غير مسدود الوجه ، والأزع : بيت بيني
طولا (اللسان : أون ، أزع) ، وانظر : (الالفاظ الفارسية المعربة ل ادنى
شير : ١٣) .

(٩٠٦) (ز) : «بشرفون» ، وقال دوزي : الزربول - الزربون : ان هاتين الكلمتين
ليستا سوى تحريف لكلمة شربيل ، والزربول : مداس مزود بالكعب (المعجم
المفصل بأسماء الملابس عند العرب : ١٥٩ ، ١٨٧) ، وانظر : (شفاء
الغليل : ١٠١) .

(٩٠٧) سقطت من الأصل (س١) ، والزيادة من بقية النسخ ، وفي (ز) : «عددت»
بدل : «عدوت» ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «ولا» بدل : «وما» .

(٩٠٨) لم أجد البيتين في المصادر المتوفرة بين يدي ، ولعلهما من نظم السيوطي ،
والبيتان من الوافر .

(٩٠٩) (ز) : «نصير» وهو تحريف .

(٩١٠) الاصل (س١) ، (م٥) : «وزيري» ، وفي (ز) : «قدير» ، والمثبت ماورد في
(ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، وفي (ز) : «بصير» بدل : «نصير» .

وأما قولك: إني تلفظت بما لم يأذن به ربُّ العباد (٩١١) ، وإنه سبحانه لم يستجز (٩١٢) لأحدٍ من المخلوقين أن يقول: نحنُ أو أنا أو إني أولي (٩١٣) [أو عندي] (٩١٤) إلا للنبي الهادي (٩١٥) ، وإنه تعالى أنكر قول الملائكة: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾ (٩١٦) وقول إبليس: ﴿أَنَا خَيْرٌ﴾ (٩١٧) وقول فرعون: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ﴾ (٩١٨) ﴿لِي مُلْكُ مِصْرَ﴾ (٩١٩) وقول قارون: ﴿عِنْدِي﴾ (٩٢٠) وعد ذلك من الفساد ، فكفى بسوء فهمك في ذلك الإيراد/ وبجهلك ما ورد من هذه اللفاظ في (٩٢١) القرآن والأحاديث الصحيحة الإسناد ، وكتب العلماء على مرر الأعصار والآباد ، مناداة (٩٢٢) عليك في كل نادٍ ، إلى يوم التناد (٩٢٣) ، كأنك لم تقرأ (٩٢٤) حكاية عن الملائكة: ﴿وإنا لنحنُ

(٢٨٢)

- (٩١١) (ز): «العالمين» .
(٩١٢) (ط ١) ، (ز) ، (٣م): «يستخر» .
(٩١٣) سقطت من (ز) ، (٣م) .
(٩١٤) سقطت من الأصل (س ١) ، (٥م) ، والزيادة من بقية نسخ المقامة .
(٩١٥) (ز): «الهادي» وهو صواب .
(٩١٦) من الآية: ٣٠ من سورة البقرة .
(٩١٧) من الآية: ١٢ من سورة الأعراف .
(٩١٨) من الآية: ٢٤ من سورة النازعات ، وبعدها في (٣م): «الأعلى» .
(٩١٩) من الآية: ٥١ من سورة الزخرف . وسقطت من (٥م): «ملك» ، وسقطت من (٣م): «لي ملك مصر» .
(٩٢٠) من الآية: ٧٨ من سورة القصص .
(٩٢١) (٣م): «في الأحاديث والقرآن» .
(٩٢٢) رسمت في (٥م): «منادات» .
(٩٢٣) يوم التناد: يوم ينادي أصحاب الجنة أصحاب النار أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله (اللسان: ندي) .
(٩٢٤) (٣م): «تقر» .

الصَّافُونَ ، وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿٩٢٥﴾ في القرآن ، وعن الحَوَارِيِّينَ :
﴿قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾ ﴿٩٢٦﴾ ، في سورتي الصَّفِّ وآلِ عِمْرَانَ ،
وعن الأنبياءِ والصدِّيقينَ : ﴿وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ ﴿٩٢٧﴾ ، وَأَنَا عَلَى ذَلِكَم
من الشَّاهِدِينَ ﴿٩٢٨﴾ ، ﴿تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٩٢٩﴾ ، ﴿إِنِّي أَنَا
أَخْوَكُ﴾ ﴿٩٣٠﴾ ، ﴿أَنَا يُوسُفُ﴾ ﴿٩٣١﴾ ، ﴿رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ ﴿٩٣٢﴾ ، ﴿أَنِّي
أَوْفِي الْكَيْلِ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ ﴿٩٣٣﴾ ، ﴿إِنِّي حَفِظْتُ عَلَىٰ مِمْ﴾ ﴿٩٣٤﴾ ، ﴿أَنَا
أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ﴾ ﴿٩٣٥﴾ ، ﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ﴾ ﴿٩٣٦﴾ ، ﴿وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾ ﴿٩٣٧﴾ ، فَعَلِمَ أَنَّ
الْمُنْكَرَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ قَوْلَهُمْ ﴿٩٣٨﴾ ، ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ

(٩٢٥) سورة الصافات ، الآيتان : ١٦٥ ، ١٦٦ .

(٩٢٦) من الآية : ٥٢ من سورة آل عمران ، ومن الآية : ١٤ من سورة الصف . وسقط

من (٣م) : «قال الحواريون» ، وفي (ز) : «صورة» بدل : «سورتي» .

(٩٢٧) من الآية : ٦٨ من سورة الأعراف .

(٩٢٨) من الآية : ٥٦ من سورة الأنبياء .

(٩٢٩) من الآية : ١٤٣ من سورة الأعراف .

(٩٣٠) من الآية : ٦٩ من سورة يوسف .

(٩٣١) من الآية : ٩٠ من سورة يوسف ، وسقطت من (٣م) .

(٩٣٢) من الآية : ٤ من سورة يوسف ، وسقطت من (ز) .

(٩٣٣) من الآية : ٥٩ من سورة يوسف ، ورسمت في الأصل (س١) ، (ز) ،

(ط١) ، (ط٢) : «أوف» .

(٩٣٤) من الآية : ٥٥ من سورة يوسف .

(٩٣٥) من الآية : ٤٥ من سورة يوسف ، ورسمت في (٣م) : «أو نبيكم» .

(٩٣٦) من الآية : ٣٩ من سورة النمل .

(٩٣٧) من الآية : ٧٢ من سورة يوسف .

(٩٣٨) الأصل (س١) : «قوله» ، والمثبت ما ورد في بقية النسخ .

الذَّمَاءُ ﴿٩٣٩﴾ وعلى إبليس وفرعون نسبتهما الخيرية والربوبية إلى أنفسهما ، وعلى (٩٤٠) قارون (٩٤١) اعتدائه على موسى [وقذفه بهتاً] (٩٤٢) ، ولو سردنا ما ورد من استعمال الصحابة فمن بعدهم لهذه الألفاظ، لأوقرنا (٩٤٣) منه مجلداتٍ وذلك محفوظٌ لدى (٩٤٤) الحُفَاطِ، قَالَتِ الْأَنْصَارُ [رضوانُ الله / / عليهم] (٩٤٥) والنبي ﷺ يَسْمَعُ : (٩٤٣) في (ط ٢) : وقرنا .

(٢٨١ ظ)

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدًا (٩٤٦)
وقال عامرٌ (٩٤٧) بمسمعٍ منه (٩٤٨) :

-
- (٩٣٩) من الآية : ٣٠ من سورة البقرة .
(٩٤٠) سقطت من (٣م) : «وعلى . . . بهتاً» .
(٩٤١) (٣م) ، (ط ١) ، (ط ٢) : «فرعون» .
(٩٤٢) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س ١) ، (م ٥) ، (م ٣) ، والزيادة من (ط ١) ، (ط ٢) ، (ز) ، وفي (ط ١) ، (ز) : «بها» بدل : «بهتاً» .
(٩٤٣) في (ط ٢) : وقرنا .
(٩٤٤) (ز) : «لدى» .
(٩٤٥) زيادة من (ط ١) ، (ط ٢) .
(٩٤٦) لم أجد الرجز في المصادر التي رجعت إليها .
(٩٤٧) هو عامر بن سنان بن عبدالله بن قشير الأسلمي ، المعروف بابن الأكوع ، عم سلمة بن الأكوع ، صحابي ، كان شاعراً ، انظر : (الاصابة ٣ : ٥٨٢ ، أسد الغابة ٣ : ٨٢) ، والرجز له في (التمهيد لابن عبدالبر ٣ : ٢٥٥ - ٢٥٦ ، صحيح مسلم بشرح النووي ١٢ : ١٦٦ - الأشرطة الأول والثاني) ، ونسب الرجز للرسول عليه السلام (مسند أحمد بن حنبل ٤ : ٢٥٨ ، الزهرة ٢ : ٣٧١ ، طبقات السبكي ٥ : ٢٧٢ ، سيرة ابن هشام ٣ : ٣٤٢ الأشرطة الأول والثاني) .
(٩٤٨) الأصل (س ١) : «عامر بن مسمع منه» وهو تحريف من الناسخ ، والمثبت ما =

تَاللَّهِ (٩٤٩) لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
وَنَحْنُ عَنْ فَضْلِكَ مَا اسْتَغْنَيْنَا

وقال سلمةُ بنُ الأكوعِ (٩٥٠):

[أنا ابنُ الأكوعِ] (٩٥١) واليومُ يومُ الرُّضْعِ (٩٥٢)

وقال عليُّ بنُ أبي طالبٍ [رضي الله عنه] (٩٥٣):

أنا الَّذي سَمَّني امي حَيْدَرَةً (٩٥٤) كَلَيْثِ غَابَاتِ كَرِيهِ الْمَنْظَرَةِ (٩٥٥)

وقال ﷺ: «من أصبحَ منكم اليومَ (٩٥٦) صائماً؟ قال أبو بكرٍ: أنا ،

= ورد في بقية النسخ .

(٩٤٩) (طبقات السبكي ، مسند أحمد بن حنبل): «اللهم» ، وفي (الزهرة ، سيرة

ابن هشام): «والله» ، وفي (ط٢): «علي فضلك» بدل: «عن فضلك» .

(٩٥٠) هو سلمة بن عمرو بن الأكوع ، أول مشاهده الحديدية ، كان من الشجعان ،

انظر: (طبقات ابن سعد ٤ : ٣٠٥ ، الاصابة ٣ : ١٥١) ، والرجز له في (سير

أعلام النبلاء للذهبي ٣ : ٣٢٧) .

(٩٥١) ما بين المعقَّمين سقط من الأصل (س١) ، (م٥) ، والزيادة من (ط١) ،

(ط٢) ، (م٣) ، (ز) .

(٩٥٢) الرُّضْع: جمع راضع ، أي خذ الرِّمِيَةَ مني واليوم يوم هلاك اللثام (اللسان:

رضع) .

(٩٥٣) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(٩٥٤) الأصل (س٢): «حيدَه» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في بقية النسخ ،

الحيدرة: الأسد (اللسان: حدر) .

(٩٥٥) الرجز لعلي بن أبي طالب (شرح نهج البلاغة ١٩ : ١٢٧ وفيه: «سمتن» ، من

الشعر المنسوب إلى علي بن أبي طالب: ٧٠ ، غريب الحديث لابن قتيبة ٢ :

١٠١ وفيه: «سمتن» .

(٩٥٦) (م٣): «اليوم منكم» .

[قَالَ: فَمَنْ تَبَعَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَسْكِينًا؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا] (٩٥٧)، قَالَ: فَمَنْ عَادَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَرِيضًا؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا (٩٥٨).

وقال أبو بكر الصديق: [رضي الله عنه] (٩٥٩) أَنَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ (٩٦٠)، وَقَالَ: أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ بَعْدَهُ (٩٦١).

وقال عُمرُ بنُ الخطابِ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ عُمَرُ.

وقال عليُّ بنُ أبي طالبٍ: أَنَا أَبُو حَسَنِ (٩٦٢)، وَقَالَ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو (٩٦٣) رَسُولِهِ.

وقال سَعْدُ بنُ عُبَادَةَ (٩٦٤): «نَحْنُ الْوُزَرَاءُ وَأَنْتُمْ الْأَمْرَاءُ» (٩٦٥).

(٩٥٧) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س ١)، (م ٥)، ومن المعجم الكبير للطبراني، والزيادة من (ط ١)، (ط ٢)، (م ٣)، (ز).

(٩٥٨) المعجم الكبير ٨: ٢٤٠، مع بعض الاختلاف في اللفظ.

(٩٥٩) زيادة من (م ٣).

(٩٦٠) بعدها في (ط ٢): «بعده»، وسقطت من (ط ٢): «وقال... بعده».

(٩٦١) (م ٣): «بعبا»، وبعدها في (ز): «وقال عمر ابن...».

(٩٦٢) (م ٣): «الحسن» ولعله صواب.

(٩٦٣) رسمت في (ط ٢): «واخوا».

(٩٦٤) هو سعد بن عبادة الخزرجي، صحابي، حاولت الانصار اقامته في الخلافة بعد وفاة الرسول عليه السلام، مات بحوران سنة ١٥هـ وقيل ١٦هـ، انظر:

(شرح نهج البلاغة ١٠: ١١١، الاصابة ٣: ٦٥).

(٩٦٥) الخبر في (تاريخ الطبري ٣: ٢٠٣)، وفي الأصل (س ١): «الامر» والزيادة من بقية النسخ.

وقال خطيبُ الأنصارِ: «نحنُ كُنَّا أنصارَ رسولِ اللَّهِ فنحنُ أنصارُ خليفتهِ» .

وفي الصحيحِ : «سَيِّدُ الاستغفارِ: أن يقولَ العَبْدُ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ»(٩٦٦) ، وغير ذلك مما يكثرُ سرُّهُ ، وَلَا يُحْصَرُ عَدَّهُ(٩٦٧) / . (٢٨٣و)

وقال شارحُ «المُلحَةِ»(٩٦٨): نَحْنُ لِلْمُعْظَمِ نَفْسَهُ بَعَابَرَتِهِ ، وَقَوْلُ الْعَالَمِ : نَحْنُ نَشْرَحُ وَنَحْنُ نَبِينُ مَفْسُوحٌ لَهُ فِيهِ لِأَنَّهُ يَخْبِرُ(٩٦٩) عَنْهُ وَعَنْ أَهْلِ مَقَالَتِهِ .

وما من كتابٍ من كُتُبِ الأئمةِ مِنَ الشَّافِعِيِّ(٩٧٠) فَمِنْ بَعْدِهِ ، إِلَّا وَهُوَ مَشْحُونٌ بِقَوْلِهِ : «وَعِنْدِي» لِيَبِينَنَّ بِذَلِكَ(٩٧١) مَا هُوَ الرَّأْيِيُّ عِنْدَهُ ، وَذَلِكَ مَوْجُودٌ كَثِيرًا فِي الكُتُبِ الظَّاهِرَةِ وَالخَفِيَّةِ ، حَتَّى فِي المَخْتَصِرَاتِ اللَّطِيفَةِ الوَفِيَّةِ ،

(٩٦٦) الجامع الكبير ١ : ٥٥٠ .

(٩٦٧) الأصل (س ١): «عده» ، والمثبت ماورد في بقية النسخ ، وفي (م ٣): «يحصي» بدل: «يحصر» .

(٩٦٨) الملحَة: منظومة في النحو لأبي محمد بن قاسم الحريري المتوفى سنة ٥١٦هـ ، عليها عدة شروح ، انظر: (كشف الظنون ٢ : ١٨١٧) .

(٩٦٩) سقطت من (م ٣) .

(٩٧٠) (ز): «الشافعية» وهو تحريف .

(٩٧١) (ط ١): «يتبين» ، وفي (ط ٢): «نتبين» ، وفي الأصل (س ١): «من ذلك» والمثبت ماورد في بقية النسخ .

«كالتنبيه» (٩٧٢) و«المنهاج» (٩٧٣) و«جمع الجوامع» (٩٧٤) و«الألفية» (٩٧٥) ،
فاستفد (٩٧٦) مني فوائد ما طرقت قط سمعك ، واغترف من بحر علمي
جواهر تزين بها مجالسك وجمعك ، ولا (٩٧٧) تكن من الذين يحرفون الكلم
عن مواضعه ، ويقولون: راعنا إذا زين القول ببدائعه ، ثم (٩٧٨) العجب كل
العجب (٩٧٩) أنك قررت المنع من ذلك هنا ، واستعملت (٩٨٠) بعد ذلك في

(٩٧٢) وتمام اسمه: «التنبيه في فروع الشافعية» للشيخ أبي اسحاق ابراهيم الشيرازي
المتوفى سنة ٤٧٦هـ ، وهو أحد الكتب الخمسة المتداولة بين الشافعية ، وله
شروح كثيرة ، انظر: (كشف الظنون ١ : ٤٨٩) ، والكتاب مطبوع (الاعلام
١ : ٥١) .

(٩٧٣) وتمام اسمه: «منهاج الطالبين» في مختصر المحرر في فروع الشافعية ،
للامام محيي الدين النووي المتوفى سنة ٦٧٦هـ ، عليه عدة شروح ، انظر:
(كشف الظنون ٢ : ١٨٧٣) ، والكتاب مطبوع (الاعلام ٨ : ١٤٩) .

(٩٧٤) وتمام اسمه: «جمع الجوامع في أصول الفقه» لتاج الدين عبدالوهاب السبكي
المتوفى سنة ٧٧١هـ ، مختصر مشهور ، عليه حواش وله شروح كثيرة ، انظر:
(كشف الظنون ١ : ٥٩٥) ، والكتاب مطبوع (الاعلام ٤ : ١٨٤) .

(٩٧٥) لم استطع تحديد صاحبها لتعدد الكتب التي تحمل هذا الاسم ، انظر (كشف
الظنون ١ : ١٥١ - ١٥٧) . ولعلها «الألفية» في أصول الفقه لشمس الدين
البرماوي المتوفى ٨٣١هـ .

(٩٧٦) (ز): «فاستعد» وهو تحريف ، وسقطت من (ز): «قط» .

(٩٧٧) (م٣): «فلا» .

(٩٧٨) (م٣) ، (م٥): «و» .

(٩٧٩) سقطت من (ط٢): «كل العجب» .

(٩٨٠) (ز): «واستعملته» .

كُرَاسَتِكَ (٩٨١): إني وعندي وأنا ، فليت شعري أجرأة (٩٨٢) وإقداماً !؟ أم
تحلونه عاماً وتحرمونه عاماً !؟ .

ثم إنك نسبت (٩٨٣) إلى الله أنه قال للملائكة في قصة العالم : لا
حاجة لي إلى ركوعكم وسجودكم . اسجدوا لآدم ، وهذه الجملة من
زوائد القصاص ، التي يحذر منها (٩٨٤) الخواص ، فانت ترى في الكتب
أحاديث ، لا تدري منها (٩٨٥) الحق من الموضوع ، [ولا الموقوف من
المرفوع ، ولا الموصول من المقطوع] (٩٨٦) ، فتقلها على عمياً (٩٨٧) ،
وترمي بها رمياً (٩٨٨) ، فتدخل في زمرة الكذابين // على الله وأنبيائه
وملائكته وهي (٩٨٩) شرُّ زمرة ، وتمهد لنفسك مضجعاً في (٩٩٠) جهنم من
جمرة .

ليس (٩٩١) كل ما في الكتب من الأحاديث بثابت (٩٩٢) وصله ، ولا بجائز

-
- (٩٨١) (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (ز) : «قامتك» ولعله صواب .
(٩٨٢) (ط٢) : «اجرأة» وهو تحريف .
(٩٨٣) (ز) : «نسيت» وهو تحريف .
(٩٨٤) (ز) : «فيها» ، وفي (م٥) : «تحذر» بدل : «يحذر» .
(٩٨٥) سقطت من (ط١) ، (ط٢) .
(٩٨٦) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س١) ، والزيادة من بقية النسخ .
(٩٨٧) عمياً : بلا دراية (اللسان : عمي) .
(٩٨٨) (ز) : «ميا» وهو تحريف .
(٩٨٩) الأصل (س١) : «وهو» والمثبت ماورد في بقية النسخ .
(٩٩٠) (ط٢) : «من» .
(٩٩١) (ط٢) : «وليس» .
(٩٩٢) (ط١) : «ثابت» ، وفي (ط٢) : «تابة» .

نقله ، ولا أنت من صَيَارِفَةِ الْحَدِيثِ وَنُقَادِهِ ، ولا من رجالِهِ الَّذِينَ هُمْ رِجَالٌ
إِسْنَادِهِ ، وقد خبِطَتْ فِي الْأَحَادِيثِ الثَّابِتَةِ الَّتِي رَوَيْتَهَا ، وخبِطَتْ فِي
الْفَاطِظِهَا وَمَا سَوَّيْتَهَا ، فما يسعك من الله أن تنقلَ حَرْفًا من حديثٍ أو أثرٍ ،
حتى تصحَّحَهُ عَلَى حَافِظٍ من نُقَادِ الْفَنِّ فِيرشُدَكَ إِلَى مَا تَأْتِي وتذُر:

وللحديثِ رِجَالٌ يُعْرَفُونَ بِهِ وللدَّوَابِينِ كُتَّابٌ وَحُسَابٌ (٩٩٣)
وأما اعتراضُكَ عَلَى قَوْلِي : «وَحُلِقَتْ لِحْيَةُ إِبْرَاهِيمَ بِمُوسَى» (٩٩٤)
وقولِكَ : إِنَّهُ يُفْهَمُ مِنْهُ النِّبْيَانِ (٩٩٥) ، فأنتَ ومن وافقَكَ عَلَى ذَلِكَ خَلِيلَانِ مِنَ
الْفَهْمِ وَالْعَقْلِ خَلِيَّانِ ، وما يفهمُ كُلُّ أَحَدٍ من إِبْرَاهِيمَ إِلَّا أَنْتَ يَا بَلِيدُ ! ومن
مُوسَى إِلَّا آلَةُ الْحَلْقِ وَهِيَ (٩٩٦) الْحَدِيدُ ؟ ! فَإِنْ حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ ظَنُّكَ أَنَّهَا
ليست مُوسَى بِالْأَلْفِ التَّامَّةِ ، وَأَنَّهَا مُوسَى (٩٩٧) كما تنطقُ بِهِ الْعَامَّةُ ، فَكَفَى
بِذَلِكَ (٩٩٨) مُنَادَاةً عَلَيْكَ فِي الْأَفَاقِ ، وَسَوَادًا لَوَجْهِكَ بَيْنَ الرَّفَاقِ ، وَإِنْ (٩٩٩)

(٩٩٣) البيت لمحمد بن عبدالله الأنصاري (تاريخ بغداد ٥ : ٤١١ ، وفيه للحرب
أقوام خلقوا . . .) ، وورد بلا عزو في (اعجاز القرآن للباقلاني : ١٢٥ وفيه :
«للحرب والضرب أقوام لها خلقوا . . .») نفع الطيب ٦ : ٣١٤ وفيه :
«وللميادين أبطال لها خلقوا» ، والبيت من البسيط .

(٩٩٤) القول في «مقامة الدوران الفلكي» .

(٩٩٥) (ز) : «التبيان» وهو تحريف .

(٩٩٦) (ط) ، (٢) : «وهو» ، وفي (ز) : «الخلق» بدل : «الحلق» و : «فمن»
بدل : «فان» ..

(٩٩٧) في الأصل (س) (١) ، (ط) (٢) : «موسى» ، وفي (ز) : «موسي موسي» ،
والمثبت ما رسم في (ط) (١) ، (م) (٣) ، (م) (٥) .

(٩٩٨) (ط) (١) ، (ط) (٢) ، (م) (٣) ، (ز) : «بذلك» وهو صواب أيضا .

(٩٩٩) (ط) (٢) : «فان» .

قلت: إن المشترك بين الأغلبين (١٠٠٠) وغيرهم من المباني ، لا يجوز استعماله مراداً (١٠٠١) به المسمى / الثاني ، فامحُ تسميتك بإبراهيم (١٠٠٢) ، (٢٨٤ و) وسمَّ نفسك باسم لا يشاركك في شيء من المفاهيم ، وقل لأهل اللغة والفقه والبلاغة الذين مضوا من دهرٍ مديدٍ (١٠٠٣) ، امحوا من كتبكم (١٠٠٤) اطلاق موسى على آله الحديد ، أو سمها أنت باسم [من] (١٠٠٥) عندك تعتمده (١٠٠٦) وانسخ هذا الاسم الذي وضعه الله تعالى أو آدم على القولين بالاسم الذي تحدثه أنت وتجدده ، وإن جعلت ذلك ذريعةً إلى (١٠٠٧) الأمر الذي تقصده ، وهو: أن لا تذكر باسمك ولا تريد أحداً يردده ، كما عتبت علي قديماً إذ (١٠٠٨) لم أسمك بالبرهان ، فالإشكال باقٍ لأنه أيضاً من أسماء رسول الله والقرآن ، وإن قلت: الإنكار على ذكر (١٠٠٩) الاسمين فلو جاءنا رجلٌ ومعه موسى الحديد ، واسمه موافقٌ لاسم رفيعٍ مجيدٍ ، ماذا

(١٠٠٠) (ط٢) ، (ز) ، (م٥) : «الاعلين» وهو تحريف .

(١٠٠١) (ز) : «مناداه» وهو تحريف .

(١٠٠٢) في الأصل (س١) : «با إبراهيم» ، وفي (ز) : «يا إبراهيم» ، والمثبت ما

رسم في (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (م٥) .

(١٠٠٣) (م٣) : «مديدا» ، وفي (ط٢) : «ذكر» بدل : «دهر» .

(١٠٠٤) (ز) : «كتابكم» ، وفي (م٥) : «المحوا» بدل : «امحوا» .

(١٠٠٥) سقطت من الأصل (س١) ، والزيادة من بقية النسخ .

(١٠٠٦) (م٣) : «نعمده» ، وفي (ط٢) : «بالله» بدل : «الله» .

(١٠٠٧) الأصل (س١) : «علي» والمثبت ماورد في بقية النسخ .

(١٠٠٨) (ط٢) : «إذا» .

(١٠٠٩) (ز) : «ذلك» .

يقول (١٠١١) عند الإخبار عنه من يريد؟ أله عنه محيد؟! ألم ينص (١٠١١) الأئمة على أن الاسم يُراعى فيه من قصد به؟ فإن قصد به شريف عظيم أو غيره لم يُعظم بسببه، حيث قالوا: إذا نقش على خاتمه (١٠١٢) اسم نبي فإن قصد نفسه جاز أن يدخل به الخلا، وإن قصد النبي منع من ذلك تكراً وتبجلاً، ونصوا على جواز وسم (١٠١٣) الحيوان بالله ونحوه، مع أنها تتمرغ في النجاسات ولم يأمر // أحد من الأئمة بمحوه، وعللوا هذا التجويز، بأنه لم يقصد به مدلول الاسم بل التمييز.

هذه مُجادلةٌ قصدتُ بها ادحاض (١٠١٤) قولك بالتي هي أحسن، واجهاض حملك (١٠١٥) بما هو أجمل وأرصن (١٠١٦)، وإلا فلو شئتُ كسرتُ (١٠١٧) رأسك بادي بدا، وأزهقتُ (١٠١٨) نفسك بحجة لا باع لك بردها (١٠١٩) ولا يداً، وأرسلتُ عليك سحابة ما تمطر إلا ناراً، وغمامة ما

-
- (١٠١٠) في الأصل (س ١): «منه» بدل: «عنه»، وفي (ز): «تقول»، والمثبت ماورد في (ط ١)، (ط ٢)، (م ٣)، (م ٥).
- (١٠١١) (م ٥): «نص»، وفي (ز): «مجيد» بدل: «محيد».
- (١٠١٢) (ز): «خاتم»
- (١٠١٣) (ط ٢): «واسم».
- (١٠١٤) ادحاض: ابطال ونقض (اللسان: دحض).
- (١٠١٥) (م ٣): «قولك».
- (١٠١٦) أرصن: أثبت وأحكم (اللسان: رصن).
- (١٠١٧) بعدها في (م ٣): «به».
- (١٠١٨) (ط ٢): «وارهقت» وهو تحريف.
- (١٠١٩) في الأصل (س ١): «برد» والزيادة من بقية النسخ، بعدها في (ز): «ولا زيد».

تقطرُ إلا صواعقَ مدراراً ، وقلتُ لك : إن الإمامَ فخرالدينَ الرَّازيَ ، أوردَ في كتابه «إعجازِ القرآنِ» (١٠٢٠) ما يُضاهي هذه العبارةَ ويُوَازي ، وذلك :

حُلِقَتْ لِحْيَةُ مُوسَى بِاسْمِهِ وبهارُونَ إذا ما قُلِبَا (١٠٢١)
إن هَارُونَ إذا ما قُلِبَا صَيَّرَ (١٠٢٢) اللِّحْيَةَ شَيْئاً عَجَباً

وتبع الإمامَ على إيرادِهِ من الأئمةِ خلائقُ ، كلُّهم يعدُّه نوعاً من البديعِ رائقٍ ، ولم يقلُّ أحدٌ إن ذكرَ موسى وهارونَ (١٠٢٣) في هذا النظمِ يفهمُ منه النسيانَ (١٠٢٤) ، لا مَنْ هو ظامي (١٠٢٥) من العلمِ ولا من هوربانٍ ، فإن زعمتَ أنتَ بعدَ ثلاثمائةِ (١٠٢٦) سنةٍ من زمنِ الإمامِ أنكَ تُنكرُ عليه ، وتوجهُ سهامَ اعتراضِكَ الطائِشةِ إليه ، قيلَ لك : «احسأ فلن تعدو قدرَكَ» (١٠٢٧) ،

(١٠٢٠) نهاية الایجاز في دراسة الاعجاز: ٢٩ ، وقد أورد الرازي البيت الأول فقط .
(١٠٢١) البيت الأول لأبي العتاهية (أبو العتاهية أشعاره وأخباره: ٤٨٥) ، وأورد التنيسي لبيتين بلا عزو في (نظم الدرّ والعقيان: ٢٣٦ ، وفيه: «الشاهد فيه على جناس الإشارة بين قوله: موسى الذي هو اسم الرجل ، وبين قوله: باسمه ، وكني به عن: موسى الحديد التي يحلق بها الشعر ، ومعنى قوله: أو بهرون اذا ما قلبا ، أشار به الى: النورة ، فان مقلوب هرون: نوره ، بشرط حذف ألفه وهو كذلك عند الكتاب قاطبة». ورسمت في غير (ط ١) ، (ط ٢) ، (م ٥): «بهرون»، والبيتان من الرمل .

(١٠٢٢) نظم الدرّ والعقيان: «ترك» ، ورسمت في (م ٣): «هرون» .
(١٠٢٣) رسمت في الأصل (س ١) ، (م ٣): «هرون» ، والمثبت مارسم في بقية النسخ .

(١٠٢٤) (ز): «النبتان» وهو تحريف .

(١٠٢٥) (ط ١) ، (ط ٢) ، (م ٣) ، (م ٥): «ظاميء» .

(١٠٢٦) الأصل (س ١) ، (م ٥): «ثلثماية» ، والمثبت ما رسم في بقية النسخ .

(١٠٢٧) قاله النبي عليه السلام لابن صائد (المعجم الكبير للطبراني ٣: ١٤٧) .

ولن يشرح (١٠٢٨) نور الحق صدرك ، وكم من بليغ حذا حذو الإمام ،
واستعمل ذلك (١٠٢٩) في الشعر والكلام ، ولم يوجه إليه أحد من
العلماء (١٠٣٠) الملام ؟ ! .

قال الشيخ عمر بن الفارض (١٠٣١) - نفعنا الله ببركته - : / (٢٨٥ و)

وصاحب بموسى العزم خضر ولائها

ففيه إلى ماء الحياة منافع (١٠٣٢)

وقال القائل (١٠٣٣) :

جرت موسى على عارضه

فرايت (١٠٣٥) الأس بالماء غمر

(١٠٢٨) (ز) : «تشرح» .

(١٠٢٩) رسمت في (ط) : «ذلك» .

(١٠٣٠) سقطت من (م) .

(١٠٣١) بعدها في (ط) ، (ط) ، (ز) : «رضي الله عنه» ، وسقط من (ط) ،

(ط) ، (ز) : «نفعنا . . . ببركته» .

(١٠٣٢) ديوانه بشرح الدحداح : ٥٧٤ ، وفيه : «موسى العزم : أي بالعزم الذي هو

كعزم موسى النبي ، خضر ولائها : الخضر ، بالكسر : أبو العباس النبي عليه

السلام ، الولاء ، بالفتح : الملك» ، والبيت من الطويل .

(١٠٣٣) هو محمد بن عبيدالله بن هارون بن خطاب الغافقي المرسي ، توفي

بتلمسان سنة ٦٨٦ هـ ، انظر : (الوافي بالوفيات ٤ : ٢٤) ، والبيتان له في

(مسالك الأبصار - المجلد ١١ - الورقة : ٤٣٨ - مخطوط دار الكتب المصرية

رقم ٥٥٩ ، الوافي بالوفيات ٤ : ٢٥) ، والبيتان بلا عزو في (النجوم الزاهرة

٨ : ١١٢) ، والبيتان من الرمل .

(١٠٣٤) (مسالك الأبصار ، النجوم الزاهرة ، الوافي بالوفيات) : «مرت» ، وفي

(ط) : «جارت» .

(١٠٣٥) (مسالك الأبصار ، الوافي بالوفيات) : «فكأن» ، ورواية عجز البيت في =

مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ أَضْحَى (١٠٣٦) خَدُّهُ

إِذ تَلَاقَى فِيهِ مُوسَى وَالْخَضِرُ

[وَقَالَ] الشَّهَابُ بْنُ فَضْلِ اللَّهِ (١٠٣٧):

لِمِصْرَ فَضْلُ بَاهِرُ لِعَيْشِهَا (١٠٣٨) الرَّغْدِ النَّضِرُ

فِي كُلِّ سَفْحٍ (١٠٣٩) يَلْتَقِي مَاءَ الْحَيَاةِ وَالْخَضِرُ

وَقَالَ الْآخِرُ - أوردَهُ الْعَلَامَةُ سَعْدُ الدِّينِ التَّفْتَّازَانِي (١٠٤٠) فِي

= النجوم الزاهرة: «فكأن الماء بالأس غمره» .

(١٠٣٦) (مسالك الأبصار، الوافي بالوفيات): «أمس»، وفي (ط٢): «خذه» بدل:

«خده» .

(١٠٣٧) في (٣م): «وقال آخر»، وما بين المعقفين سقط من الأصل (س١) والزيادة

من بقية النسخ، وفي الأصل (س١)، (٥م): «ابن»، الشهاب بن فضل

الله هو: أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري، امام في الترسل والانشاء،

وهو صاحب «مسالك الأبصار»، توفي سنة ٧٤٩هـ، انظر: (فوات الوفيات ١:

١٥٧، الدرر الكامنة ١: ٣٥٢، الأعلام ١: ٢٦٨)، والبيتان له في (حلبة

الكميت: ٢٩٨، نفح الطيب ١: ٣٧، نفحة الريحانة للمحبي ١:

١٨٥)، والبيتان من مجزوء الرجز .

(١٠٣٨) (نفحة الريحانة): «للشام» بدل: «لمصر»، وفي (نفح الطيب، نفحة

الريحانة): «بعيشها»، وفي (حلبة الكميت): «في عيشها»، وفي (ز):

«البصر» بدل: «النضر» .

(١٠٣٩) (نفحة الريحانة): «في كل روض»، وفي (نفح الطيب): «في سفح

روض»، وفي (حلبة الكميت): «في كل يوم» .

(١٠٤٠) هو مسعود بن عمر بن عبدالله سعد الدين التفتازاني، عالم بالنحو والمعاني

والبيان والمنطق، انتهت اليه معرفة العلوم بالمشرق، توفي بسمرقند سنة

٧٩١هـ، انظر: (الدرر الكامنة ٥: ١١٩، بغية الوعاة ٢: ٢٨٥، الفوائد

البهية لعبد الحي اللكنوي: ١١٣) .

«المطول» (١٠٤١) واستحسنه - :

تجرّد في الحمام (١٠٤٢) عن قِشْر لَوْلُو

وألبس من ثوب الملاحه ملبوسا

وقد جرّد (١٠٤٣) موسى لتزيين رأسه

فقلت: لقد أوتيت سؤالك يا موسى

وكذا إتياني بالواجب عند أهل الصناعة ، والذي نصّ على اشتراطه
أئمة (١٠٤٤) البلاغة والبراعة ، وهو التلميح في مطاوي الكلام بالألفاظ
القرآنية ، مُراداً بها غير ما قصد في القرآن ، فإن ذلك من شروط الإنشاء
عند الأئمة البيانية ، نصّ عليه ابن الأثير (١٠٤٥) في كتاب «المثل
السائر» (١٠٤٦) ، ووافقه غير واحد من الأوائل والأواخر ، وحكمه في الشرع

(١٠٤١) مطول على التلخيص : ٤٧٢ ، وفيه «ومن لطيف هذا الضرب قول
بعضهم . . .» ، وأورد ابن معصوم البيتين بلا عزو (أنوار الربيع ٢ : ٢٤٤) ،
والبيتان من الطويل .

(١٠٤٢) (مطول ، أنوار الربيع) : «للحمام» .

(١٠٤٣) (ط) ، (١) ، (ط) : «تجرّد» .

(١٠٤٤) (٣م) : «أهل» .

(١٠٤٥) هو أبو الفتح نصرالله بن أبي الكرم . . . المعروف بابن الأثير الجزري ،
الملقب ضياء الدين ، ولي الوزارة للملك الأفضل ابن صلاح الدين
بدمشق ، له رسائل كثيرة ، توفي ببغداد سنة ٦٣٧ هـ ، انظر: (وفيات الاعيان
٥ : ٣٨٩ ، مرآة الجنان ٤ : ٩٧ ، الحوادث الجامعة لابن الفوطي :
١٣٦) .

(١٠٤٦) المثل السائر ١ : ٧١ ، وفيه : «ومنها أنه اذا عرف مواقع البلاغة وأسرار
الفصاحة المودعة في تأليف القرآن ، اتخذ بحرا يستخرج منه الدرر =

الجَوَازُ باتفاقِ الأصحابِ ، وحكى النُّوي (١٠٤٧) في // «التبيان» (١٠٤٨) (٢٨٥ظ)
استعماله عن علي بن أبي طالبٍ وعُمَر بن الخطابِ ، واستعمله النبي ﷺ
كما ورد في أحاديثٍ مرفوعةٍ ، وبها (١٠٤٩) استدُلَّ على جوازِهِ أئمةُ الدينِ
ونُجومُ الشريعةِ ، منهم : القاضي عياض والنُّوي في «شرحِ مُسلمٍ» ،
وابنُ عبدِ البرِّ (١٠٥٠) في «التمهيد» (١٠٥١) وابنُ رَشِيْقٍ (١٠٥٢) في «شرحِ
الموطأ» (١٠٥٣) المُعلم ، والقاضي أبو بكرٍ الباقلاَني (١٠٥٤) ، وعدّه من بديعِ

= والجواهر ، ويودعها مطاوي كلامه ، كما فعلته أنا فيما أنشأته من
المكتبات

(١٠٤٧) الأصل (س١) : «النوى» والمثبت ماورد في بقية نسخ المقامة .

(١٠٤٨) التبيان في آدب حملة القرآن : ٦٢ .

(١٠٤٩) (١ط) ، (٢ط) : «وبه» .

(١٠٥٠) هو يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر النمري ، ولد بقرطبة ، من كبار

حفاظ الحديث ، ولي قضاء لشبونة وشتترين ، وله مصنفات كثيرة ، توفي

بشاطبة سنة ٤٩٣هـ ، انظر : (الصلة لابن بشكوال ٢ : ٦٧٧ ، بغية

الملمس للضبي : ٤٨٩ ، الأعلام ٨ : ٢٤٠) .

(١٠٥١) لم أجد هذا الاستدلال في الأجزاء الثلاثة الأولى المطبوعة من «التمهيد» .

(١٠٥٢) هو الحسن بن رشيق القيرواني ، رحل إلى القيروان سنة ٤٠٦هـ ، شاعر

ناقد ، وهو صاحب «العمدة» ، توفي سنة ٤٦٣هـ ، وقيل غير ذلك ، انظر :

(وفيات الأعيان ٢ : ٨٥ ، انباه الرواة ١ : ٢٦٨ ، الحلل السندسية في

الاخبار التونسية للسراج ق١ ج١ ص ٢٧٩) .

(١٠٥٣) ذكره حاجي خليفة (كشف الظنون ٢ : ١٩٠٧) .

(١٠٥٤) هو ابو بكر محمد بن الطيب ، المعروف بالباقلاني ، متكلم على مذهب

ابي الحسن الأشعري ، وهو صاحب «اعجاز القرآن» توفي ببغداد سنة

٤٠٣هـ ، انظر : (وفيات الأعيان ٤ : ٢٦٩ ، تاريخ بغداد ٥ : ٣٧٩ ، تاريخ

قضاة الأندلس للنباهي : ٣٧) .

المعاني ، واستعمله الإمامان الشافعي ومالك بن أنس ، وسائر الأئمة (١٠٥٥) الذين من نور هداهم يُقتبس (١٠٥٦) ، ورووه عن أبي بكر الصديق وطائفة من الصحابة ، وعن التابعين وأتباعهم أهل الإصابة ، وقال الشيخ داود الباقي (١٠٥٧) في «اللطيفة المرضية» (١٠٥٨) : «لا أعلم في جوازه خلافاً في مذهب المالكية والشافعية ، وأهل البلاغة والصوفية» ، ولو جمعت جميع ما وقع للأئمة من ذلك لَجاء (١٠٥٩) مجلدات ، وقد أشرت إلى نُبذ منها في كراريس مُتعددت ، ولكن ليس إلى إرشاد البهائم من سبيل ، وما أحسن قول بعض (١٠٦٠) العامة : «أيش عرف الحمير طعم الزنجبيل» .

وما (١٠٦١) قيل من أني زدت لفظاً (١٠٦٢) الجيم في الآية ، جوابه : أني

(١٠٥٥) (ط١) ، (ط٢) : «الأمة» وهو تحريف .
 (١٠٥٦) (ط١) ، (ط٢) : «نقتبس» ولعله صواب .
 (١٠٥٧) في الأصل (س١) : «داود الباخلي» ، وفي (م٥) : «داود الباخلي» ، وفي (٣م) : «داود المناخلي» وفي (ز) : «داود الباقلي» ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «داود الباقلي» ، والمثبت ماورد في (ز) ، (ط١) ، (ط٢) ، والباقلي لم أعثر له على ترجمة ، وقال حاجي خليفة : «اللطيفة المرضية - للشيخ داود . . . الباقلي» .

(١٠٥٨) سقطت من (ط١) ، (ط٢) .
 (١٠٥٩) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، وفي (ز) : «فجاء» ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «من ذلك في المجلدات» .

(١٠٦٠) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، (٣م) ، (ز) ، (م٥) .
 (١٠٦١) (ط٢) : «ومما» .

(١٠٦٢) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، (٣م) ، (ز) وفي (ز) : «زد الجسد» بدل : «زدت لفظ الجيم» ، وفي (ط٢) : «الأئمة» بدل : «الآية» .

لم أقصد التلاوة بل إيراد قول (١٠٦٣) اليهود والحكاية ، وقد نصّ على جواز
النقص حينئذٍ والزيادة ، القاضي عياض وغيره من أهل السيادة .

(٢٨٦) وكذا افتتاحي المقامة بالآية الشريفة المناسبة ، من غير / تصدير
بـ «قال الله» ونحوه ، فإن هذا مُصطلح أهل الإنشاء قاطبة ، ومن طالع
كُتِبَ أئمتَه (١٠٦٤) عرف طريقه ومذاهبه ، بحيث لو صرحت بـ «قال الله» ونحوه
لعاب عليّ أهل الفن ، وقالوا (١٠٦٥) هذه صنعة دخيل لا يُفرق (١٠٦٦) بين
الآلاء والمن .

وقد صنعه النبي ﷺ في صدر كتابه لعمر بن حزم (١٠٦٧) ، كما رواه
أهل الجذ (١٠٦٨) والعزم ، وذلك أعظم دليل على الجواز ، وهو للأحاديث
الصّحاح مُوازٍ .

(١٠٦٣) الأصل (س ١) ، (م ٥) : «قصد» ، والمثبت ماورد في بقية نسخ المقامة ،
وفي (ز) : «المراد» بدل : «إيراد» .

(١٠٦٤) (م ٣) : «المه» ، وفي (ز) : «الايمة» .

(١٠٦٥) (ط ١) ، (ط ٢) ، (ز) ، (م ٣) : «ولقأوا» ، وسقطت من (ط ١) ، (ط ٢) :
«هذه» ، وفي (ز) : «دخل» بدل : «دخيل» .

(١٠٦٦) (ط ١) ، (ط ٢) : «لا يعرف» .

(١٠٦٧) هو عمرو بن حزم بن زيد الانصاري ، صحابي ، استعمله النبي عليه السلام
على نجران ، توفي في خلافة عمر ، ويقال بعد الخمسين ، انظر : (الاصابة
٤ : ٦٢١) ، وكتاب الرسول له ورد في (فتوح البلدان للبلاذري : ٩٥ ،
سيرة ابن هشام ٤ : ٢٤١ ، صبح الاعشى ١٠ : ٩ ، مكاتيب الرسول
للأحمدي : ١٩٧) .

(١٠٦٨) (ز) : «الجود» .

وأما ما أوردته في قضية (١٠٦٩) والذي المُصطفى - صلى الله عليه وزاده فضلاً وشرفاً - فهو الركن الأعظم في هذا الباب ، والمقصود الأهم من هذا الكتاب ، ولقد أُنبت (١٠٧٠) فيه عن العجب العجيب ، ورضيت لنفسك بحرصك (١٠٧١) على الرد عليّ بتوريطها في العذاب ، فيا ليت شعري ألي حق (١٠٧٢) في ذلك ؟ أم كلنا نقصد (١٠٧٣) الفرار من سلوك [هذه] (١٠٧٤) المسالك ، التي تؤدي إلى المهالك ؟! ما نفرض إلا أنني وقفت وإياك على شفير بئر لها في تخوم الأرض عمق كبير ، فقلت أنا: ينبغي التحيل في مجاوزة هذه والخلص ، قبل أن نتردى (١٠٧٥) فيها ولات حين مناص ، ثم بذلت في التحيل جهدي ، وتكلفت المجاوزة حتى بلغت من الخلاص قصدي ، أفتوافقني (١٠٧٦) على مثل ذلك ؟ أو // تلقي نفسك لقصدي مخالفتي ولا تدارك (١٠٧٧) ؟!

ما نحن فيه أعظم وقعاً ، وأشدُّ صرعاً ، فقولك : إن الذي ذكرته ورد

(١٠٦٩) (٥م) : «قصة» وهو تحريف .

(١٠٧٠) (٣م) ، (٢ط) : «أُنبت» ، وفي (ز) : «أُنبت» وهو تحريف .

(١٠٧١) (٥م) : «لحرصك» .

(١٠٧٢) (١ط) ، (٢ط) : «علي الحق» ، وفي (ز) ، (٣م) : «الي الحق» .

(١٠٧٣) (١ط) ، (٢ط) : «يقصد» .

(١٠٧٤) سقطت من الأصل (س١) ، والزيادة من بقية نسخ المقامة .

(١٠٧٥) (٥م) : «يتردى» .

(١٠٧٦) (١ط) ، (٢ط) : «أفتوافقني» .

(١٠٧٧) تدارك : تلحق وتنجو (اللسان : درك) .

من طرقٍ غيرِ صحاحٍ وفيها مراسيلٌ كَلَامٍ أجنبي عن المقامِ لا سأل (١٠٧٨) عن المسألة ولا سبيل ، أما ذكرُ المراسيلِ ، فلا مدخلُ له هنا لأن المسألة ما فيها حديثٌ مُرسَلٌ البتة (١٠٧٩) ، ولو سئلت أن تذكرَ من أحاديثها حديثاً [واحداً] (١٠٨٠) لم تدره ولفاتك وفته (١٠٨١) ، وحاصلُ الأمر أنك رجمتَ بكلامٍ ، وقلتَ في نفسك إن صادقٌ وإلا لم أبالِ بَمَلَامٍ .

وأما قولك : «وردَ من طرقٍ غيرِ (١٠٨٢) صحاحٍ» فهو أيضاً من هذا النمطِ ، كَلَامٌ من أرادَ أن يُسقطَ الحقَّ بجهلٍ فسقطَ ، وأنتَ إلى الآن لا تدري الذي أوردتَ ، ولا تعرفُ الذي عليه اعتمدتَ ، وأنا قد ذكرتُ عن العلماءِ في ذلك أربعةً من المسالكِ :

الأولُ (١٠٨٣) : وهو (١٠٨٤) أقواها [وأناها] (١٠٨٥) أنهما ممن لم تبلغهُ الدعوةُ وهذا حكمُهُ النجاةُ كأهلِ (١٠٨٦) الإسلامِ ، وهو مقطوعٌ به في

(١٠٧٨) (ط١) ، (ط٢) : «سؤال» ، وفي (ز) : «يسأل» ، وفي (م٣) : «لا سأل ... ولا سبيل» ولعله صواب .

(١٠٧٩) رسمت في (ط٢) : «البتت» .

(١٠٨٠) سقطت من الأصل (س١) ، والزيادة من بقية النسخ ، وفي (ط٢) : «ثم» بدل : «لم» .

(١٠٨١) (ز) : «وقته» وهو تحريف .

(١٠٨٢) (ط٢) : «وغير» .

(١٠٨٣) (م٣) : «أولها» ولعله صواب .

(١٠٨٤) سقط من (ط١) ، (ط٢) : «وهو أقواها» .

(١٠٨٥) سقطت من الأصل (س١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (ز) ، (م٥) ، والزيادة من (م٣) .

(١٠٨٦) (ز) : «لأهل» .

مذهب الشافعية والأشاعرة الأعلام ، وأدلتُهُ قرآنية وقطعية لأن المسألة من مسائل علم الكلام ، وممن مشى على هذا من المالكية الأبي (١٠٨٧) في شرح مسلم (١٠٨٨) ووجه على من خالفه الملام . / (٢٨٧)

والثاني (١٠٨٩) : أنهما وأهل الفترة في ترقب الامتحان ، فمن أطاع منهم (١٠٩٠) دخل الجنان ، وأحاديث هذا المسلك صحاح وحسان .

والثالث (١٠٩١) : أنهما كانا على دين إبراهيم (١٠٩٢) ، ما عبدا قط في عمرهما الأصنام ، وأحاديث هذا المسلك قوية السند ، كثيرة العدد ، عظيمة المدد ، لا يقوم لردّها أحد .

والرابع (١٠٩٣) : أن الله أحياهما في حجة الوداع ، وأمنا بالشفيع المطاع ، وهذا أحاديثه ضعيفة (١٠٩٤) لا موضوعة ، وموصولة (١٠٩٥) لا مرسلّة ولا مقطوعة (١٠٩٦) .

(١٠٨٧) سبق التعريف به .

(١٠٨٨) اكمال اكمال المعلم ١ : ٣٦٩ .

(١٠٨٩) (٣م) : «وثانيها» ولعله صواب .

(١٠٩٠) (٣م) : «منها» .

(١٠٩١) (٣م) : «وثالثها» ولعله صواب .

(١٠٩٢) (ز) : «ابراهيم» وهو صواب أيضا ، وفي (٣م) : «وما» بدل : «ما» .

(١٠٩٣) (٣م) : «ورابعها» .

(١٠٩٤) (ط) : «أحاديث ضعيف» .

(١٠٩٥) موصولة : اتصل اسنادها ، انظر : (مقدمة ابن الصلاح : ١٢١) ، وفي

(٣م) : «ومرسلة لا مقطوعة» .

(١٠٩٦) المقطوع : هو ما جاء عن التابعين موقوفا عليهم من أقوالهم وأفعالهم

(المصدر السابق : ١٢٥) .

وقولك: سمعتُ أن اعتمادك فيها أنه عليه [الصلاة] والسلامُ يسوءه^(١٠٩٧) أن يُقالَ عنه: إنَّ أبويه في النارِ ، جوابُهُ: إن الاعتمادَ على ما تقدمَ من مسالكِ الأخبار^(١٠٩٨) ، المُعتمدةِ على الآياتِ القرآنيةِ والأخبارِ ، وأما هذه العلةُ فذكرها السَّهيليُّ وابنُ العربي^(١٠٩٩) حيثُ حكما على قائلِ ذلك بالاحتظار^(١١٠٠) .

وقولك: «فيلزمك من هذا أنه يسره^(١١٠١) أن واحداً من أمته يرتكبُ كبيرةَ الكذبِ» ، جوابُهُ: إن هذا إلزامٌ من [هو]^(١١٠٢) مُختلُّ العقلِ مُضطربِ ، أمّا أولاً: فلأنه يتضمَّنُ أن الأئمةَ الذين قالوا ذلك كذابونَ مُرتكبونَ للكبيرة^(١١٠٣) ، وحاشاهم من ذلك ؛ اللّهُ أكبرُ من هذه الأقوالِ السَّقِيمَةِ المُبيرة^(١١٠٤) ، وأمّا الثانيةُ: فلأن المسألةَ الخِلافيةَ لا يقالُ في أحدِ قوليها: إنه كذبٌ لأنه قولٌ ناشئٌ عن دليلٍ ، ولا يُطلقُ^(١١٠٥) الكذبُ على قولٍ له دليلٌ أو تأويلٌ ، // وأمّا ثالثاً: فلأن الكذبَ مُخالفةُ الخبرِ للواقعِ بلا ريبٍ ، والواقعُ إلى الآن لم يُعلمَ لأنه غيبٌ ، والأدلةُ في ذلك

(٢٨٧ظ)

(١٠٩٧) (ز): «يسؤه» ، وما بين المعقفين زيادة من (٥م) .

(١٠٩٨) (ز) ، (٣م) ، (٥م): «الأخبار» وهو تحريف .

(١٠٩٩) انظر كتاب السيوطي (مسالك الحنفا ٢: ٢٣١ - ضمن الحاوي للفتاوي ،

أحكام القرآن لابن العربي ٢: ١٠١١) .

(١١٠٠) الاحتظار: الهلاك (اللسان: حظر) .

(١١٠١) (ط) ، (٢ط): «يسؤه» .

(١١٠٢) سقطت من الأصل (س) ، والزيادة من بقية النسخ .

(١١٠٣) (٣م): «الكبيرة» .

(١١٠٤) (٣م): «المنيرة» وهو تحريف .

(١١٠٥) (ط) ، (٢ط): «تطلق» .

مُتَنَاقِضَةٌ ، والأَحَادِيثُ متَعَارِضَةٌ ، ولم يَصِحْ من أَحَادِيثِ ذَلِكَ الجَانِبِ إِلَّا القَلِيلُ ، وطَرَقَهُ اِحْتِمَالُ النسخِ والتَّأْوِيلِ ، فكَيْفَ يُطَلَّقُ عَلَى القَوْلِ (١١٠٦) المُقَابِلِ لَهُ لَفْظُ الكَذِبِ أو التَّبْدِيلِ ؟! مَا قَالَ هَذَا المَقَالَ المُهْمَلِ أَحَدٌ قَبْلَكَ ، وَلَا فَهَمَ هَذَا الفَهْمَ السَّقِيمَ أَحَدٌ مِثْلَكَ ، قد أَخْبَرَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي أَحَادِيثِ الصَّحَاحِ وَالْمُوطَأِ: «إِنِ المُجْتَهِدَ لَهُ أَجْرٌ وَاحِدٌ إِذَا أَخْطَأَ»* ، فلم يَسْمِهِ فِي حَالِ خَطِيئِهِ (١١٠٧) كَذَابًا وَلَا هُوَ (١١٠٨) مُرْتَكِبٌ كَبِيرٌ ، وَلَا رَتَبَ عَلَيْهِ أَثَمَ المَعْصِيَةِ المُبِيرَةِ ، [(١١٠٩) بَلِ سَمَاهُ مُجْتَهِدًا ، ووَعَدَهُ أَجْرًا مُتَّحِدًا ، وقد قَالَ ابنُ الأَثِيرِ (١١١٠) فِي «النّهَايَةِ» قَوْلًا مُنْضَبِطًا: «الاجْتِهَادُ لَا يَدْخُلُهُ الكَذِبُ وَإِنَّمَا يَدْخُلُهُ الخَطَأُ» (١١١١)] .

(١١٠٦) الأَصْلُ (س ١) ، (م ٥): «القَائِلُ» ، وَفِي (ز) : «القَوِيُّ القَائِلُ» ، وَالمُثَبِّتُ مَاوَرَدُ فِي (ط ١) ، (ط ٢) ، (م ٣) .
* الجَامِعُ الكَبِيرُ ١ : ٥٤ .

(١١٠٧) الأَصْلُ (س ١) ، (م ٥): «خَطَايَاهُ» ، وَفِي (م ٣): «خَطَائِهِ» ، وَفِي (ط ١): «خَطَاهُ» ، وَفِي (ط ٢): «خَطَا» ، وَفِي (ز): «خَطَابِهِ» ، وَاثْبَتَ الرِّسْمَ الصَّحِيحَ .

(١١٠٨) سَقَطَتْ مِنْ (ط ١) ، (ط ٢) ، (ز) ، (م ٣) .
(١١٠٩) مَا بَيْنَ المَعْقُوفِينَ سَقَطَ مِنَ الأَصْلِ (س ١) ، وَسَقَطَ مِنْ (م ٥): «بَلِ... مُتَّحِدًا» ، وَسَقَطَ مِنْ (م ٣): «أَجْرًا مُتَّحِدًا» ، وَالزِّيَادَةُ مِنْ (ط ١) ، (ط ٢) ، (ز) ، (م ٣) ، (م ٥) .

(١١١٠) هُوَ أَبُو السَّعَادَاتِ المَبَارِكُ بنُ أَبِي الكَرَمِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ ، المَعْرُوفُ بِابْنِ الأَثِيرِ الجَزْرِيِّ ، المَلْقَبُ بِمَجْدَالِدِينَ ، مِنْ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ وَالحَدِيثِ ، تَوَفَّى بِالمَوْصِلِ سَنَةَ ٦٠٦ هـ ، انظُر: (وَفِيَاتُ الأَعْيَانِ ٤ : ١٤١) .
(١١١١) لَمْ أَجِدِ القَوْلَ فِي (النّهَايَةِ فِي غَرِيبِ الحَدِيثِ) .

وقولك: «كَيْفَ وَ[قد]» (١١١٢) قال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا (١١١٣) أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ﴾ (١١١٤) ، جوابه: إن الذي صَحَّ ، نُزِلَ فِي أَبِي طَالِبٍ (١١١٥) لَا فِي الْأَبَاءِ .

وقولك: «ما رأيتُ أحداً» (١١١٦) صرَّحَ بأن الإيمانَ يَنْفَعُ صَاحِبَهُ بَعْدَ الْمَوْتِ وَالْإِنْقِطَاعِ ، ، جَوَابُهُ: يَكْفِيكَ اعْتِرَافُكَ بِالْجَهْلِ وَعَدَمِ الْإِطْلَاعِ ، وَكَيْفَ يَسُوغُ لِمَنْ لَا إِطْلَاعَ لَهُ الْمُجَادَلَةُ مَعَ الْعُلَمَاءِ الْمُتَبَحِّرِينَ وَالنِّزَاعَ ، وَالخَوْضُ فِي هَذَا الْمَقَامِ الصَّعْبِ الضَّنْكَ (١١١٧) الَّذِي لَا مَجَالَ فِيهِ لِاتِّسَاعٍ!؟ .

وقولك: «فإن ادعى أحدُ الخصومِ فعليه الدليلُ» ، جوابه: قد ادعاهَا كُلُّ إِمَامٍ جَلِيلٍ ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يَلْفَ جَدُّكَ عِمَامَتَهُ وَيَجْعَلَ عَلَى كَتْفِهِ الْمِنْدِيلَ .

وقولك: «صرَّحَ أصحابُنا» (١١١٨): أن الخصمَ المُتَعَنَّتَ يحلفه القاضي

-
- (١١١٢) سقطت من الأصل (س١) ، (٥م) ، والزيادة من بقية نسخ المقامة .
(١١١٣) بعدها في (ز): «معها» أن تكون له أسرى وهي زيادة من الناسخ ، وفي (ز): «ولي» بدل: «أولي» .
(١١١٤) من الآية: ١١٣ من سورة التوبة .
(١١١٥) انظر: (أسباب النزول للواحدي: ١٥٠ - ١٥٢ ، أحكام القرآن لابن العربي ٢: ١٠٠٩) .
(١١١٦) (٣م): «أهذا» وهو تحريف .
(١١١٧) (ط٢): «الظنك» وهو خطأ .
(١١١٨) سقط من (٥م): «صرَّحَ أصحابُنا» .

(٢٨٨) بالطلاق إذا طلب خصمه ولكن إذا نكل لا (١١١٩) يُقضى عليه / حكمه ،
جوابه: إن ذاك في خصومات الأموال ، ومنازعات الأحوال ، وأما الافتاء
ومسائل (١١٢٠) المباحث (١١٢١) ، فلا يمين فيها لا بالله ولا بالطلاق ، فإن
اتقيت الله نجوت ، وإن اعتديت فأنت لاقٍ .

وما قيل: «من أن لفظ الإفتاء ليس إطلاقه هنا ببادٍ ، لأنه خاص
بمسائل الاجتهاد» ، جوابه ، أولاً: إن (١١٢٢) المسألة من محالٍ ، ولهذا
اختلف (١١٢٣) الأئمة لاضطراب مدلول ودالٍ ، وثانياً: إنه (١١٢٤) قد أُطلق
في غير مسائل الاجتهاد ، وذلك في قول النبي الهادي: «إني استفتيت ربي
فأفتاني» (١١٢٥) ، حين سحره اليهودي (١١٢٦) الشاني .

وقولك: إن والدتي أجدادها من الفرس لأنها جركسية تنقص بذلك
وتذم ، جوابه: إن النسب إلى الأباء لا إلى أجداد الأم ، وقد نص (١١٢٧)
(١١١٩) سقطت من (ز) .

(١١٢٠) (ط) ، (٢) ، (٣م) ، (ز): «المسائل» .

(١١٢١) الأصل (س) ، (ز): «المباحث» ولعله تحريف ، والمثبت ماورد في
(ط) ، (٢) ، (ز) ، (٣م) .

(١١٢٢) (ز): «لأن» .

(١١٢٣) (ط) ، (٢): «اختلفت» .

(١١٢٤) سقطت من (ط) ، (٢): «انه ... الهادي» ، وسقطت من (٥م):
«قد» .

(١١٢٥) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ١٠: ٢٢١ وفيه: «أن الله أفتاني فيما
استفتيته فيه ...» .

(١١٢٦) الأصل (س) ، (٣م) ، (ز): «اليهود» ، والمثبت ماورد في (ط) ،
(٢) ، (٥م) .

(١١٢٧) (ط) ، (٢) ، (٣م) ، (٥م): «نصت» ، وفي (ز): «مضت» ، وفي =

العلماء على أن أغلب نجباء الأمة وكبرائها أولاد سراري (١١٢٨) ، وألفت في ذلك كتاباً سمّيته: «النجوم الدراري» (١١٢٩) ، وقالوا: إن الولد المتولد بين العربي والعجمية أنجب ، لأنه يجمع عز العرب ودهاء العجم وهو أبهى منظرًا وأعظم خلقاً وأعجب ، ووالدي من خيار (١١٣٠) العرب لأنه من سلالة الصحابة ، وربما قيل أكثر من ذلك والصمت عنه أقرب إلى الإصابة ، وما أحسن قول بعض العرب (١١٣١):

وكائن ترى فينا من ابن سبية (١١٣٢)

إذا لقي الأبطال يضرهم هباً (١١٣٣) // (٢٨٨ظ)

= (م ٥): «الأمة» بدل: «العلماء» .

(١١٢٨) في (م ٣): «من السرايس» بدل: «أولاد السراي» .

(١١٢٩) يقول حاجي خليفة: «الدراري في أولاد السراي ... للجلال السيوطي» (كشف الظنون ١: ٧٣) ، وفي مخطوط ليدن رقم (٦/٤٣٥): «الدراري في

أبناء السراي» ، ولعله المقصود .

(١١٣٠) (م ٣): «جيا» .

(١١٣١) هو حاتم الطائي (العقد ٦: ١٣٠ ، ولم ترد في ديوانه) ، أو مسكين الدارمي

(ديوانه: ٤٦ ، مجموعة المعاني: ١٠٤ ، الأشباه والنظائر للخالدين

١: ٦٠ ، أو مسكين الحنظلي (الزهرة ٢: ١٦٣) ، ووردت بلا عزو في

(الدراري في أبناء السراي - مخطوط ليدن ٦/٤٣٥) ، والأبيات من

الطويل .

(١١٣٢) (ديوان الدارمي ، الأشباه والنظائر): «يطعنهم شزرا» ، ورواية عجز البيت

في (الزهرة ، مجموعة المعاني): «إذا التقت الخيلان يطعنها شزرا» .

(١١٣٣) (العقد ، ديوان الدارمي ، الأشباه والنظائر): «يطعنهم شزرا» ، ورواية عجز البيت

في (الزهرة ، مجموعة المعاني): «إذا التقت الخيلان يطعنها شزرا» .

فما زادها (١١٣٤) فينا السبأ نقيصة (١١٣٥)

ولا احتطبت يوماً ولا طبخت قدراً (١١٣٦)

ولكن خلطناها (١١٣٧) بخير نساءنا

فجاءت بهم بيضاً وجوهمهم (١١٣٨) زهراً

وما قيل من أنه: «هل يسهل بي أن يكون [أبي أو] (١١٣٩) ابني أوزوجتي من الكفار (١١٤٠)؟ فإن كرهت ذلك فكيف رضىت به لأبي إبراهيم وابن نوح وزوجة لوطٍ والثلاثة في النار»؟! جوابه: إني لم أقل أيسهل به أن يكون أجداده يهود هوالك ، وإنما قلت: أيسهل به أن يقال عنهم ذلك؟ وفرق بين القول والكون ، وبينهما بون أي [بون] (١١٤١) ، فالكون تقدير الله لا

(١١٣٤) (ديوان الدارمي ، الأشباه والنظائر): «ردها» .

(١١٣٥) (العقد ، الزهرة ، مجموعة المعاني): «مدلة» ، وفي (الأشباه والنظائر ، ديوان الدارمي): «وضيعة» .

(١١٣٦) رواية العجز في (الزهرة ، مجموعة المعاني): «ولا خبزت خبزاً ولا طبخت قدراً» ، وفي (العقد): «ولا كلفت خبزاً ولا . . .» ، وفي (ديوان الدارمي ، الأشباه والنظائر): «ولا عريت فينا ولا . . .» ، وفي (الدراري): «احتطبت» ، وفي الأصل (س ١) ، (ط ١) ، (ط ٢): «أطبخت» ، وفي (ز): «انطحت» ، والمثبت ماورد في (م ٣) ، (م ٥): (الدراري) .

(١١٣٧) (الأشباه والنظائر ، وديوان الدارمي): «جهلناها» ، وفي (الزهرة): «بخبز» بدل: «بخير» وهو تحريف .

(١١٣٨) (ديوان الدارمي ، مجموعة المعاني ، الأشباه والنظائر): «غطارفة» .

(١١٣٩) سقطت من الأصل (س ١) ، والزيادة من بقية نسخ المقامة .

(١١٤٠) كتبت في هامش (م ٥) .

(١١٤١) سقطت من الأصل (س ١) ، والزيادة من بقية نسخ المقامة .

صُنِعَ لِأَحَدٍ فِيهِ ، وَقَوْلُ (١١٤٢) ذَلِكَ مَنَهِيٌّ عَنْهُ أَدْبَاءٌ مَعَ مَنْ يَجْتَبِيهِ [اللَّهُ] (١١٤٣) وَبِصُطْفِيهِ ، وَإِتْقَاءٌ لِأَذَى وَلِدِهِ (١١٤٤) [ذِي] الْقَدْرِ الْعَالِي النَّبِيهِ ، ثُمَّ نَقَوْلُ : إِنَّ النَّهْيَ عَنْ ذَلِكَ إِنَّمَا نَصُّوا عَلَيْهِ فِي حَقِّ مَنْ يَتَعَلَّقُ بِالْمُصْطَفَى ، وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَخْتَصَّ بِذَلِكَ فَلَيْسَ فِي مَزَايَاهُ مِنْ خَفَاءِ (١١٤٥) ، وَلِسَوْ (١١٤٦) نَصُّوا عَلَيْهِ فِيمَنْ (١١٤٧) ذُكِرَ لِقُلْنَا بِهِ عَلَى الرَّأْسِ وَالْعَيْنِ ، وَنَحْنُ تَابِعُونَ لِلْمَنْقُولِ أَيْنَ كَانَ أَيْنَ ، ثُمَّ نَقَوْلُ : قَدْ (١١٤٨) ذَهَبَ جَمْعُ مِنَ الْعُلَمَاءِ إِلَى أَنْ أَبَا إِبْرَاهِيمَ كَانَ مُوَحِّدًا (١١٤٩) مُهَذَّبًا ، وَإِنْ أَرَزَ الْمَذْكُورَ فِي الْقُرْآنِ عَمُّهُ ، وَالْعَرَبُ تُسَمِّي الْعَمَّ أَبًا ، رَوَيْنَا ذَلِكَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدٍ (١١٥٠) ، وَعَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ وَالسُّدِّيِّ (١١٥١) وَغَيْرِ/ وَاحِدٍ ، وَصَحَّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (١١٥٢) أَنَّ الْمَذْكُورَ (٢٨٩ و)

(١١٤٢) (ز) : «وقوى» .

(١١٤٣) سقطت من الأصل (س ١) ، والزيادة من بقية نسخ المقامة .

(١١٤٤) الأصل (س) «والدة» ، والمثبت ماورد في بقية النسخ ، وما بين المعقفين

سقط من الأصل (س ١) ، (م ٥) ، وفي (ط ٢) : «ذا» والزيادة من (ط ١) ،

(٣م) ، (ز) .

(١١٤٥) (٣م) : «حقا» ، وسقطت من (ز) : «في» .

(١١٤٦) الأصل (س ١) : «ولا» والمثبت ما ورد في بقية النسخ .

(١١٤٧) (٣م) : «في» ، ورسمت في (م ٥) : «في من» .

(١١٤٨) سقطت من (ط ١) ، (ط ٢) ، (٣م) ، (ز) .

(١١٤٩) (ز) : «موجودا» ، وهو تحريف ، وسقطت من (ز) : «وان» .

(١١٥٠) انظر : (الدرر المثلث في التفسير بالمأثور للسيوطي ٣ : ٢٣) .

(١١٥١) هو اسماعيل بن عبدالرحمن السدي ، تابعي ، قال فيه ابن تغري بردي :

«صاحب التفسير والمغازي والسير» ، توفي ١٢٨ هـ ، وقيل ١٢٧ هـ ، انظر :

(اللباب ٢ : ١١٠ ، النجوم الزاهرة ١ : ٣٠٨) .

(١١٥٢) لم أجد ما أورده السيوطي هنا في تفسير الطبري (جامع البيان ١٢ : ٢٨) .

في (١١٥٣) قوله تعالى: ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ﴾ (١١٥٤) هو ربيبه ، وكان عليّ [رضي الله عنه] يقرأ: ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهَا﴾ (١١٥٥) فأطلق مجازاً إلا أنه نسيبه (١١٥٦) فعلى هذا لم يكن لإبراهيم أب ولا لنوح ابن كافرين ، ويؤيد ذلك أنه لم يُنقل عن نبيّ قط كفر والده ولا ولده بل هما بالهداية ظافرين ، فلم (١١٥٧) يبق إلا الزوجة وهي [في] (١١٥٨) حكم البعداء (١١٥٩) الأجانب ، لا القريب المناسب .

ثم قوله: «يسهل» (١١٦٠) بي أن تكون زوجتي (١١٦١) من الكفار ؟ إن أراد زوجتي المتصفة بالإيمان ، الملتزمة أحكام السنة والقرآن ، فلا يسهل بي في أحدٍ مطلقاً أن يزّل عن الإيمان زلةً ، لا زوجتي ولا غيرها من أهل الملة ، وإن أراد أن يكون (١١٦٢) لي زوجة ما عن الدين حائدةً ، فأبي صعوبة في ذلك (١١٦٣) وقد أحل الله للمسلمين نكاح الكتابيات في سورة

(١١٥٣) بعدها في (ز): «القرآن» .

(١١٥٤) من الآية: ٤٢ من سورة هود .

(١١٥٥) الدر المنثور ٣: ٣٣٤ ، وفيه: وأخرج ابن الأنباري في «المصاحف» وأبو الشيخ عن علي رضي الله عنه أنه قرأ: «ونادى نوح ابنها» ، وما بين المعقفين زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(١١٥٦) (ط٢) ، (٣م) ، (٥م) ، «لأنه نسيبه» ، وفي (ز): «لأنه تشبيه» .

(١١٥٧) سقطت من (٣م): «فلم . . . المناسب» .

(١١٥٨) سقطت من الأصل (س١) ، والزيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (ز) ، (٥م) .

(١١٥٩) (ط٢): «البعداء» وهو تعريف .

(١١٦٠) (ز): «يسهل» .

(١١٦١) بعدها في (ز): «في النار» .

(١١٦٢) (ط١) ، (ط٢): «تكون» .

(١١٦٣) سقطت من (٥م): «في ذلك» .

المائدة (١١٦٤) .

ثم إننا لم نقل: [إن] (١١٦٥) كُفِرَ الوَالِدِينَ (١١٦٦) يَحِطُّ مَقَامَ الْوَلَدِ ، ولا قَالَ بِذَلِكَ مِنَ الْعَالَمِينَ (١١٦٧) أَحَدٌ ، بل هَذَا سُوءُ فَهْمٍ (١١٦٨) مِمَّنْ فَهَمَهُ ، و(١١٦٩) جَهْلٌ أَدَّاهُ إِلَىٰ إِنْكَارِ شَيْءٍ مَا عَلِمَهُ ، وَإِنَّمَا قُلْنَا مَا قَالَهُ الْأُئِمَّةُ قَبْلَنَا: إِنْ قَوْلَ ذَلِكَ مَنَهِيٌّ عَنْهُ وَليْسَ لَنَا الْآنَ فِيهِ إِيْذَاءٌ لِلْوَلَدِ ، وَالنَّهْيُ عَنْهُ صَحِيحٌ السَّنَدِ ، قَالَ السُّهَيْلِيُّ فِي «الرُّوضِ الْأَنْفِ» بَعْدَ إِيْرَادِهِ حَدِيثَ مُسْلِمٍ: «وَلَيْسَ لَنَا نَحْنُ أَنْ نَقُولَ ذَلِكَ» (١١٧٠) ، وَسُئِلَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْعَرَبِيُّ // (٢٨٩ظ)
عَمَّنْ قَالَ ذَلِكَ ، فَأُجِبْتُ بِأَنَّهُ مَلْعُونٌ وَاسْتَدَلَّ بِآيَةِ الْأَحْزَابِ (١١٧١) وَهُوَ مِنْ كِبَارِ أَصْحَابِ الْإِمَامِ مَالِكٍ ، وَلَا حَاجَةَ إِلَى (١١٧٢) التَّطْوِيلِ ، مَنْ رَاجَعَ كُتُبَ الْأُئِمَّةِ وَجَدَ النِّقْلَ بِالْمَنْعِ مِنْ قَوْلِ ذَلِكَ صَرِيحاً ، وَمَا مِنْ أَحَدٍ شَمَّ رَائِحَةً

(١١٦٤) سورة المائدة ، الآية : ٥ .

(١١٦٥) فِي الْأَصْلِ (س ١) : «ن» وَالزِّيَادَةُ مِنْ بَقِيَةِ النِّسْخِ ، وَفِي (م ٣) : «نَنْقُلُ» بَدَلُ : «نَقْلُ» .

(١١٦٦) بَعْدَهَا فِي (ز) : «مَنْ» وَهِيَ زِيَادَةٌ لَا دَلَالَةَ لَهَا فِي السِّيَاقِ .

(١١٦٧) (م ٣) : «الْمُسْلِمِينَ» ، وَفِي (ز) : «ذَلِكَ» بَدَلُ : «بِذَلِكَ» .

(١١٦٨) سَقَطَتْ مِنْ (م ٣) .

(١١٦٩) (ط ١) ، (ط ٢) : «أَوْ» ، وَفِي (ز) : «وَلِهَذَا» .

(١١٧٠) الرُّوضِ الْأَنْفِ ٢ : ١٨٦ ، وَفِيهِ : «وَلَيْسَ لَنَا أَنْ نَقُولَ نَحْنُ هَذَا» .

(١١٧١) سُورَةُ الْأَحْزَابِ ، الْآيَةُ : ٥٧ : «أَنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي

الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا» ، وَانظُرْ : (مَسَالِكُ الْحَنْفَا ٢ : ١٣١-

ضَمَّنَ الْحَاوِي لِلْفَتَاوِي) .

(١١٧٢) (م ٣) : «فِي» ، وَفِي (ز) : «طَالَعُ» بَدَلُ : «رَاجَعُ» .

من العلم يُنكر كونَ هذا القولِ (١١٧٣) صحيحاً .

ها أنتَ (١١٧٤) قد زعقتَ وصرختَ وشكوتني إلى كلِّ كبيرٍ وصغيرٍ
ونفختَ من شيءٍ (١١٧٥) ذُكرَ عن أجدادِكَ لا على (١١٧٦) وجهِ الجزمِ بل على
وجهِ ضربِ المثلِ والتقديرِ والفرضِ ، فكيفَ تستجيزُ أن تقولَ مثلهُ (١١٧٧)
في حقِّ والدي سيِّدِ المرسلينِ ﷺ (١١٧٨) جازماً (١١٧٩) به ﴿أأمنتم من في
السَّماءِ أن يخسفَ بكم الأرضَ﴾ (١١٨٠) ؟! . أرايتَ لنفسِكَ من التعظيمِ
أكثرَ مما رأيتَهُ لسيِّدِ المرسلينِ ، وحبيبِ ربِّ العالمينِ ، وصنَّتْ
مقامَكَ (١١٨١) أن يُقالَ عن أجدادِكَ ما قلتهُ أنتَ عن والديه ، إنك لمن (١١٨٢)
المعتدينِ الأئمينِ ، قدمتَ حَقَّك الساقطَ على حَقِّه الواجبِ البيِّنِ ،
وأذاك عمى القلبِ إلى أن ذكرَ ذاك ، في حقِّ اجدادِكَ عَظِيمٍ وفي حقِّ
والديه هَيْنٌ ! اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ (١١٨٣) على من لا يدري

(١١٧٣) (١ط) ، (٢ط) ، (٣م) : «العلم» ، وفي (ز) : «نصحا» بدل :
«صحيحا» .

(١١٧٤) (١ط) ، (٢ط) : «أنا» وهو تحريف .

(١١٧٥) (١ط) ، (٢ط) : «سبيء» .

(١١٧٦) سقطت من (١ط) ، (٢ط) : «على ... بل» .

(١١٧٧) وردت في هامش (ز) .

(١١٧٨) زيادة من (١ط) ، (٢ط) .

(١١٧٩) بعدها في (١ط) ، (٢ط) : «بآية أمتهم» .

(١١٨٠) من الآية ١٦ من سورة الملك ، وبعدها في (٢ط) : «فاذا هي تمور» .

(١١٨١) رسمت في (ز) : «ما قامك» .

(١١٨٢) (ز) : «من» .

(١١٨٣) سقطت من (٥م) : «الله أكبر» .

ما يَخْرُجُ من رَأْسِهِ ، اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى مَنْ قَدَّمَ عَلَى حَقِّ رَسُولِ اللَّهِ حَقُّ نَفْسِهِ ، اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى مَنْ سَهَّلَ عِنْدَهُ ذَاكَ فِي ذَلِكَ (١١٨٤) الْمَقَامِ الرَّفِيعِ .
ورأى مثله مؤذنا ببخسه .

ولقد كُنَّا قَدِيمًا هَجْرَنَاهُ ، ثُمَّ ضَاعَفْنَا (١١٨٥) هَجْرَهُ وَكِرْرَنَاهُ ، وَالْآنَ فَقَدْ (١١٨٦) أَسْقَطْنَاهُ وَأَهْبَطْنَاهُ ، وَحَطَطْنَاهُ وَأَحْبَطْنَاهُ ، وَخَرَطْنَاهُ وَطَرَحْنَاهُ ، وَقَرَحْنَاهُ (١١٨٧) وَأَدْحَضْنَاهُ (١١٨٨) وَأَهْمَلْنَاهُ وَأَغْفَلْنَاهُ (١١٨٩) ، وَتَرَكْنَاهُ وَفَرَكْنَاهُ (١١٩٠) ، وَفِي دَفْتَرٍ مِنْ نَمَقَّتِهِ فِي ذَاتِ اللَّهِ شَكَكْنَاهُ .

لَكَ عَادَةٌ بِاطْلَاقِ اللِّسَانِ ، وَالتَّلْفِظِ فِي جَانِبِ (١١٩١) الْمُصْطَفَى بِغَيْرِ إِحْسَانٍ ، لَقَدْ (١١٩٢) نَازَرَكَ خَادِمِي (١١٩٣) فَمَا طَلَعْتَ لَكَ مَعَهُ طَالِعَةً ، وَلَا

(١١٨٤) سقطت من (٣م): «في ذلك» ، وسقط من (٥م): «سهل» .

(١١٨٥) (ز): «صار غفنا» وهو تحريف .

(١١٨٦) الأصل (س١): «قد» والزيادة من بقية النسخ ، وفي (٥م): «اسعطناه» بدل: «أسقطناه» .

(١١٨٧) قرحناه: من القرح وهو: عض السلاح ونحوه ، والقرح: الجراحات بأعيانها (اللسان: قرح) .

(١١٨٨) أدحضناه: أزلقناه وأبطلنا حجته (اللسان: دحض) .

(١١٨٩) (ز): «وأعقلناه» وهو تحريف .

(١١٩٠) فركناه: تركناه مبغضين (اللسان: فرك) .

(١١٩١) (ط١) ، (ز) ، (٣م): «جناب» .

(١١٩٢) (ط٢): «ولقد» .

(١١٩٣) لعله محمد بن علي الحباك ، انظر: (شذرات الذهب لابن العماد ٨:

٥٤) ، وفي (ط١) ، (ط٢): «خادمي» وهو تحريف ، وكتب في متن

(٣م): «كخادمي» وكتب في هامشها الأيسر: «لعله خادمي» .

بَرَقَتْ لَكَ (١١٩٤) مَعَهُ بَارِقَةٌ لَامِعَةٌ ، وَجَادَلْتَهُ فِي الْعِلْمِ فَقَطَعَكَ وَقَرَعَكَ ،
 وَقَدَعَكَ (١١٩٥) وَصَرَعَكَ (١١٩٦) ، وَقَصَرَكَ وَحَجَرَكَ (١١٩٧) وَسَجَرَكَ وَزَلَزَلَ
 عُرُوشَكَ وَشَجَرَكَ ، وَقَلَقَلَ بِنْيَانَكَ وَحَجَرَكَ ، وَأَظْهَرَ عُجْرَكَ (١١٩٨) وَبُجَرَكَ ،
 وَأَدْخَلَكَ يَا ذَا الْكَرْكِ (١١٩٩) فِي الْكَرْكَةِ وَعَصَرَكَ ، وَأَقَامَ عَلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ
 وَالسُّنَةِ الْحُجَّةَ ، وَأَرْشَدَكَ إِلَى سَوَاءِ الْمَحْجَةِ ، فَقَابَلْتَهُ بِالْإِسَاءَةِ (١٢٠٠)
 فَحَفِظَ (١٢٠١) لِسَانَهُ وَوَقَرَكَ ، ثُمَّ زَلَلَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي حَقِّ الْمُصْطَفَى فَكَفَرَكَ ،
 وَاسْتَفْتَى (١٢٠٢) الْعُلَمَاءَ فِيكَ فَأَفْتَيْنَا بِتَأْدِيبِكَ وَتَقْوِيمِكَ (١٢٠٣) ، بِآلَةِ التَّعْزِيرِ
 وَتَهْذِيبِكَ ، وَأَرَادَ أَنْ يَرْفَعَ أَمْرَكَ إِلَى الْحُكَامِ ، لِيَأْخُذُوا بِحَقِّ سَيِّدِ الْأَنْامِ ،
 عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ ، فَأَصْبَحَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْأَذْلَيْنِ ، تَخَاطَبُهُ
 بِاللِّينِ خِطَابٍ ، وَاقْفَالَهُ عَلَى أَقْدَامِكَ بَيْنَ الصَّحَابِ // ثُمَّ سَعَيْتَ فِي الْعَوْدِ (٢٩٠ ظ)

(١١٩٤) سَقَطَتْ مِنْ (ط) .

(١١٩٥) قَدَعَكَ : كَفَكَ وَرَدَعَكَ (اللِّسَانُ : قَدَعٌ) .

(١١٩٦) (٣م) : «صَدَعَكَ» .

(١١٩٧) (٥م) : «وَسَجَرَكَ وَحَجَرَكَ» ، وَسَقَطَتْ مِنْ (ز) : «وَسَجَرَكَ . . . وَحَجَرَكَ» .

(١١٩٨) (٣م) : «وَأَظْهَرَ عُجْرَكَ» ، وَفِي (ز) : «أَظْهَرَ عُجْرَكَ» ، عُجَرَكَ وَبِجَرَكَ :
 مَسَاوِثُكَ (اللِّسَانُ : عُجْرٌ) .

(١١٩٩) الْكَرْكُ : قَلْعَةٌ حَصِينَةٌ فِي طَرَفِ الشَّامِ مِنْ نَوَاحِي الْبَلْقَاءِ (مَعْجَمُ الْبَلْدَانِ : ٤ :
 ٤٥٣) ، وَفِي (٣م) : «كَرْكَةٌ» بَدَلُ : «الْكَرْكَةِ» .

(١٢٠٠) رَسَمْتَ فِي الْأَصْلِ (س) (١) ، (ز) : «بِالْإِسَاءَةِ» ، وَفِي (٣م) : «بِالْإِسَاءَةِ» ،
 وَفِي (٥م) : «بِالْإِسَاءَةِ» ، وَالْمَثْبُوتُ مَا رَسَمَ فِي (ط) (١) ، (ط) (٢) .

(١٢٠١) الْأَصْلُ (س) (١) ، (٥م) : «فَخَفِضَ» وَلَعَلَّهُ تَحْرِيفٌ ، وَالْمَثْبُوتُ مَا وَرَدَ فِي بَقِيَّةِ
 نَسْخِ الْمَقَامَةِ .

(١٢٠٢) (٣م) : «وَاسْتَفْتَى فِيكَ الْعُلَمَاءَ» .

(١٢٠٣) (ط) (١) ، (ط) (٢) : «وَتَقْدِيمِكَ بِنَالَةِ التَّقْرِيرِ» ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

إلى وظيفية الإمامية ، وخدمة مولانا السلطان (١٢٠٤) أعز الله نصره وأدام أيامه ، ونشر في الخافقين أعلامه ، ليحترمك الأخصام ، عن رفيعك إلى الحكام ، وما ذاك (١٢٠٥) بمسقط حق رسول الله [ﷺ] (١٢٠٦) بل هو (١٢٠٧) في عنقك باقٍ ، وإن لم تقابل عليه في الدنيا جوزيت عليه يوم التلاق ، وتوسلت إلى ذاك الرجل بجماعة ، ليأخذوا منه الفتاوي التي كتبت فيك فأبدي لهم امتناعه ، فمكنت رعباً ، واشتد الأمر عليك كرباً ، وأراد هو أن يقف للمقام الشريف (١٢٠٨) ، أعلى الله مقامه المنيف ، ليطلبك إلى (١٢٠٩) الشرع ، ويلزمك بالطاعة والسمع ، فبينما هو ذاهب وآت (١٢١٠) ، إذ مرض في جمعيته فمات ، فأكثر الناس الكلام ، ولا أتقلد في عنقي (١٢١١) شيئاً فرغ أجله والسلام ، كمثل ابن الطنباش (١٢١٢) إذ قال

(١٢٠٤) هو السلطان الأشرف قايتباي المتوفى ٩٠١هـ ، انظر: (بدائع الزهور ٣: ٣٢٥) .

(١٢٠٥) (ز): «ولا زال» وهو تحريف .

(١٢٠٦) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(١٢٠٧) (م٥): «وهو باق في عنقك» .

(١٢٠٨) المقام الشريف: من الألقاب الخاصة بالملوك ، يكون به عن السلطان

تعظيماً له عن التفوه باسمه ، ويقال فيه: «المقام الأشرف» و«المقام الشريف

العالي» ، وربما قيل فيه: «المقام العالي» ، انظر: (صبح الأعشى ٥: ٤٩٣ -

٤٩٤) .

(١٢٠٩) (م٥): «للشرع» .

(١٢١٠) (ز): «وان» وهو تحريف .

(١٢١١) (ط٢): «ولا تقلد في عنق» .

(١٢١٢) لم أجد له ترجمة في المصادر التي رجعت إليها ، وفي (ط١) ، (ط٢):

«الطنباش» .

لَكَ مَرَّةً: يَا إِبْرَاهِيمُ ؛ مَا هَذَا التَّكْبُرُ الَّذِي لَا يُحْتَمَلُ ؛ أَمَا كُنْتَ تَأْخُذُ مِنِّي
كُلَّ يَوْمٍ نَصْفَيْنِ (١٢١٣) ؟ أَكَانَتْ صَدَقَةً عَنِّي (١٢١٤) أَمْ أَجْرَةٌ عَمَلٍ ؟ ! فَمَاتَ
بَعْدَ لَيْالٍ ، وَفُقِدَ مِنْهُ الْخَيَالُ .

وَأَمَّا قَوْلُكَ : إِنَّكَ أَنْكَرْتَ سُؤَالَ الْمَيِّتِ سَبْعًا ، فَلَوْ اسْتَحْيَيْتَ (١٢١٥) مِنْ
اللَّهِ وَرَسُولِهِ مَا أَطْرَقْتَ بِذَلِكَ سَمْعًا ، أَوْ تَجَسَّرَ عَلَى التَّلْفِظِ (١٢١٦) بِإِنْكَارِ
شَيْءٍ وَرَدَتْ بِهِ السُّنَّةُ ؟ أَوْ مَا تَخْشَى أَنْ يَكُونَ حَائِلًا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ ؟

وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ الْمَرْفُوعِ مِنْ رِوَايَةِ مَنْ / نَبِهَ : «مَنْ بَلَغَهُ عَنِّي
حَدِيثٌ فَكَذَّبَ بِهِ فَقَدْ كَذَّبَ ثَلَاثَةً: اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِي حَدَّثَ
[بِهِ]» (١٢١٧) .

٢٩١

وَقَوْلُكَ : «إِنَّهُ إِنَّمَا نَقَلَ بِأَحَادِيثَ لَيْسَتْ بِذَلِكَ» ، مِنْ جُرْأَتِكَ (١٢١٨) عَلَى

(١٢١٣) أورد المناوي : «فانه ذكر في حوادث ثمانين عشرة وثمانمائة أنه نودي أن يكون
الدرهم وزنه نصفًا وربعا ، وثمان درهم فضة خالصة بثمانية عشر درهما من
الفلوس ، وعملت أنصافًا وأرباعًا ، واستكثروا من ضرب الانصاف ، فيكون
بتسعة دراهم النصف . . .» (النقود والمكايل والموازن : ١٢١) ، وفي
(٣م) : «التكبير» بدل : «التكبير» .

(١٢١٤) (ز) : «مني» .

(١٢١٥) (٣م) ، (ز) : «استحييت» ، وفي (٣م) : «طرقت» بدل : «أطرقت» .

(١٢١٦) سقطت من (٥م) ، وفي (٣م) : «اللفظ» ، وفي (٥م) : «انكار» بدل :
«بانكار» .

(١٢١٧) لم أجد الحديث في المصادر التي رجعت إليها ، وما بين المعقفين سقط
من الأصل (س١) والزيادة من بقية نسخ المقامة .

(١٢١٨) سقط من (ط١) ، (ط٢) ، (٣م) ، (ز) : «من جرأتك . . . ليست
بذلك» .

الحديث وبذلك ، من أين علمت أنها ليست بذلك؟! وأنت لا تدريها ، ولا اطلعت عليها ولا ترويتها(١٢١٩) ! وسمعت عني أني قلت: حديثها مُرسلٌ فجعلته مُستندك(١٢٢٠) في الإنكار ، ومذهبُ إمامك(١٢٢١): إنَّ المُرسلَ حُجَّةٌ وكذا مذهبُ مالكٍ وأحمدَ الأئمةِ الأخيارِ ، فكيف تقولُ ليستُ بذلك وهي حُجَّةٌ في مذهبِكَ المُختارِ؟! .

وقولك: «إني لا أحتجُّ إلا بمراسيلِ ابنِ المُسيَّب»(١٢٢٢) ، كَلامٌ من ليس له معرفةٌ بالمذهبِ ، ولا(١٢٢٣) بما قرَّر في علمِ الحديثِ المذهبِ ، فقد قال النووي [رضي الله عنه](١٢٢٤) في «الإرشاد»(١٢٢٥) وفي «شرح المَهذب»(١٢٢٦): من ظنَّ أن الشافعيَّ إنما يحتجُّ بمراسيلِ سَعِيدِ بنِ(١٢٢٧)

(١٢١٩) (٣م): «لترويتها» بدل: «ولا ترويتها» .

(١٢٢٠) الأصل (س١): «مستدرك» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في بقية النسخ .

(١٢٢١) هو أبو حنيفة النعمان .

(١٢٢٢) هو سعيد بن المسيَّب بن حزن المخزومي المدني ، سيد التابعين ، كان أحفظ الناس لأحكام عمرو وأقضيته ، وهو أحد الأئمة الكبار المحتج بمراسيلهم ، توفي سنة أربع وتسعين ، وقيل: ثلاث ، انظر: (جامع التحصيل في أحكام المراسيل للعلائي: ٢٢٣ ، طبقات الحفاظ للسيوطي: ١٩) .

(١٢٢٣) كتبت في هامش (ز): «ولا ... المذهب» .

(١٢٢٤) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(١٢٢٥) في (ط١) ، (ط٢): «الإرشاد في شرح المَهذب» وهو وهم من الناسخ ،

وتمام اسمه: «الإرشاد في أصول الحديث» وهو مختصر لخصه من كتاب

«علوم الحديث» لابن الصلاح ، ثم اختصره ثانياً وسماه «التقريب» ، انظر:

(كشف الظنون ١: ٧٠) ، و «التقريب» مطبوع (الأعلام ٨: ١٤٩) .

(١٢٢٦) المجموع (شرح المَهذب) ١: ٩٩ - ١٠٥ .

(١٢٢٧) في الأصل (س١) ، (٥م): «ابن» والمثبت ما رسم في بقية النسخ ، وفي =

المُسَيَّبَ فقط فهو في وادٍ بعيدٍ ، بل مذهبةُ الاحتجاجِ بالمرسلِ إذا اعتضدَ
 ولو كانَ مُرسلَ غيرِ سَعِيدٍ (١٢٢٨) ، وَكَمْ (١٢٢٩) احتجَّ في «الأم» (١٢٣٠)
 بمراسيلِ طَاوُسٍ (١٢٣١) ومُجَاهِدٍ والحَسَنِ (١٢٣٢) ، وهو عندهُ مع
 العَاضِدِ (١٢٣٣) في حُكْمِ الصَّحِيحِ والحَسَنِ ، وكأنَّكَ رأيتَ هذهَ العبارةَ في
 الورقاتِ ، ولم ترتقِ إلى ما فوقها بطبقاتٍ ، ولو وجدتَ لك مُرشدًا يصعدُ
 بك إلى المَراقِي ، لوجدتَ المسألةَ مُقررةً في «مُختصرِ ابنِ //
 الصَّلاح» (١٢٣٤) و«ألفيةِ العِراقي» (١٢٣٥) ، وهذا المُرسَلُ (١٢٣٦) له عِدَّةُ

= (٣م) : «سعد» بدل : «سعيد» .

(١٢٢٨) سقطت من (ز) .

(١٢٢٩) الأصل (س١) ، (ز) : «ولم» والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ز) ،
 (٥م) .

(١٢٣٠) الأم : ١ : ٢١ ، ٤٨ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ١٠٣ ، ٢ : ٤ ، ١٠٩ ، ١١٨ ، ١٣٣ .
 وهذه الصفحات على سبيل المثال لا الحصر .

(١٢٣١) (ط١) ، (ط٢) ، (ز) ، (٥م) : «طاووس» وهو صواب أيضا ، وهو:
 طاوس بن كيسان اليماني ، أدرك خمسين صحابيا ، قال قيس بن سعد :
 «كان طاوس فينا كابن سيرين في أهل البصرة» ، توفي بمكة إحدى ومائة أو
 ست ، انظر : (طبقات الحفاظ : ٣٤ ، جامع التحصيل للعلائي : ٢٤٤ ،
 المعرفة والتاريخ للفسوي ١ : ٧٠٥) .

(١٢٣٢) هو الحسن بن أبي الحسن بن يسار البصري ، شيخ أهل البصرة ، مكث من
 الأرسال ، توفي سنة ١١٠ هـ ، انظر : (أخبار القضاة لو كيع ٢ : ٣ ، جامع
 التحصيل : ١٩٤ ، المعرفة والتاريخ ٢ : ٣٢) .

(١٢٣٣) (ز) : «من المعاضد» وهو تحريف .

(١٢٣٤) سبق التعريف به .

(١٢٣٥) (٣م) : «ابن العراقي» .

(١٢٣٦) في الأصل (س١) : «المراسل» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في بقية
 النسخ .

عَوَاضِدَ فَضْلاً عَنْ عَاضِدٍ وَاحِدٍ فَلَيْتَ شِعْرِي مِنْ قُصَارَى (١٢٣٧) أَمْرِهِ الْوَرَقَاتُ
الَّتِي وَضِعَتْ تَقْرِيباً (١٢٣٨) لِلْمَبْتَدِئِينَ ، يَتَصَدَّى لِلْإِنْكَارِ عَلَى حُقَافِ الْحَدِيثِ
وَالْمَجْتَهِدِينَ ! .

وقولك (١٢٣٩) : «إني تركت الأحاديث الصحيحة التي ليست فيها (١٢٤٠)
دلالة على هذا العدد» ، كَلَامٌ مَا سَبَقَكَ إِلَيْهِ أَحَدٌ ، وَلَا قَالَهُ مِنْ لَهُ أَدْنَى
مَدَدٍ ، إِنَّمَا يَقُولُهُ مَنْ هُوَ مِنَ الْعِلْمِ بَرَاءً (١٢٤١) ، مَنبُودٌ بِالْعِرَاءِ (١٢٤٢) ، مَطْرُوحٌ
مِنْ وَرَاءِ وَرَاءٍ ، لَا يَصْلُحُ فِي سُوقِهِ سَوْمٌ (١٢٤٣) وَلَا شِرَاءٌ ، وَلَوْ كَانَ مَعَهُ مِنَ
الذَّهَبِ زَنْةٌ جَبَلٍ (١٢٤٤) حِرَاءٍ ، فَإِنَّ الْحَدِيثَ الَّذِي فِيهِ التَّنْصِيصُ عَلَى
الْعَدَدِ ، لَا يُنَافِي الْمُطْلَقَ الْخَالِي مِنْهُ عِنْدَ أَحَدٍ ، بَلْ هُمَا مِنْ بَابِ الْمُطْلَقِ
وَالْمَقِيدِ ، وَمِنْ بَابِ زِيَادَةِ الثَّقَةِ عَلَى السَّائِكَةِ (١٢٤٥) وَقَبُولُهُمَا هُوَ الظَّاهِرُ
وَالْأَشْرَفُ وَالْمَنْصُورُ (١٢٤٦) الْمُؤَيَّدُ ، فَانِ الْعَمَلَ بِالْمُطْلَقِ فِي أَصْلِ

-
- (١٢٣٧) بعدها في (ز) : «ما قصارى» .
(١٢٣٨) سقطت من (م) .
(١٢٣٩) قبلها في (ز) : «وأما» .
(١٢٤٠) (ط) ، (٢) : «بها» .
(١٢٤١) (ز) : «بالعلم مرأ»
(١٢٤٢) في الأصل (س) : «منبوذا» وهو خطأ والمثبت ما ورد في بقية النسخ ،
ورسمت في (م) : «بالعري» ، وفي (ط) : «بالغراء» وهو تحريف .
(١٢٤٣) الأصل (س) : «السوم» ، والمثبت ما ورد في بقية النسخ .
(١٢٤٤) سقطت من (ز) .
(١٢٤٥) (ط) ، (٢) : «الساكن» .
(١٢٤٦) بعدها في (م) : «وهو» .

السؤال ، وبالمقيد^(١٢٤٧) وذي الزيادة في عدد المُحالِ ، عَمَلٌ بالحديثين على كلِّ حالٍ ، ومتى عُمِلَ بالمُطلقِ والخالي^(١٢٤٨) عن الزيادة ، وردَ الآخرُ وألغى عن الإفادة ، كانَ عَمَلًا بأحدِ الحديثين^(١٢٤٩) لا بهما ، ولا شكٌ أن [العملَ]^(١٢٥٠) بهما أولى من إلغائِ^(١٢٥١) أحدهما ، هذا أمرٌ مُقرَّرٌ في علمي الحديثِ والأصولِ ، لا يجهلُهُ إلا مَنْ ليس له تحصيلٌ ولا عندهُ حاصلٌ ولا محصُورٌ ، خصوصاً وليس في تلك الأحاديثِ صيغةٌ حَصِرَ في مرةٍ ، ولا نفى^(١٢٥٢) لزيادةٍ أو كثرةٍ ، كيف^(١٢٥٣) وأحاديثُ السؤالِ سبعونَ حديثاً في كلِّ حديثٍ زيادةٌ ، وجمعٌ مجموعها تمامُ الإفادةِ ؟ باللهِ هل تحفظُ من هذه السبعينَ سبعةً ؟ أو يمدُّ إليها^(١٢٥٤) أحدٌ من المنكرينَ ضبعةً^(١٢٥٥) ؟ لا والذي خَلَقَكَ في هذا الطورِ ، وردَّكَ إلى الحورِ بعدَ الكورِ فما أحوَجَكَ إلى التسلسلِ والدُّورِ !

(١٢٤٧) (ط١) ، (ط٢) : «والمقيد» .

(١٢٤٨) (ز) : «والخال» .

(١٢٤٩) (ز) : «بالحديثين» بدل : «بأحدِ الحديثين» .

(١٢٥٠) سقطت من الأصل (س١) ، والزيادة من بقية النسخ .

(١٢٥١) (٣م) : «لغات» وهو تحريف .

(١٢٥٢) (ط١) ، (ط٢) : «ولا نفي» وهو تحريف .

(١٢٥٣) سقطت من (م٥) ، وفي (ز) : «والسؤال» بدل : «السؤال» ، وفي (٣م) :

«وفي» بدل : «في» .

(١٢٥٤) الاصل (س١) : «لها» والزيادة من بقية النسخ ، وفي (ز) : «عد» بدل :

«يمد» وهو تحريف .

(١٢٥٥) (ط١) ، (ط٢) : «ضبعة» وفي (ز) : «صنعه» وكلاهما تحريف ، الضُّعُ :

العضد كلها (اللسان : ضبع) ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «المنكر» بدل :

«المنكرين» ، وفي (٣م) ، (ز) : «الجور» بدل : «الحور» وهو تحريف .

وقولك: «إن هذا مُنْفَرٌ لِقُلُوبِ» (١٢٥٦) المُوَحِّدِينَ ، وَمُرْجِفٌ لِحَوَاطِرِ
المؤمنين» ، فليت شعري على من اعتراضك والغيب (١٢٥٧) ؟ أعلى
الصَّادِقِ المصدوقِ الذي لم يُعْلَمَ (١٢٥٨) إلا من جهته هذا الغيب ؟! أم على
من نقله إلينا من الصَّحَابَةِ والأَتْبَاعِ ؟! أم على من خرَّجه في كتابه كالإمام
أحمد بن حنبلٍ وأبي نُعَيْمٍ وابنِ عَبْدِبَرِّ وغيرهم ممن له في الحديثِ
[يَدٌ] (١٢٥٩) طُولِي وبَاعٌ ؟! وبذل (١٢٦٠) كُلُّ مِنْهُمْ مُهْجَتُهُ فِي ضَبْطِ السُّنَّةِ ،
واشترى رضى الله وباع .

وقولك: «إنه دَاخِلٌ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ [الصَّلَاةُ]» (١٢٦١) السَّلَامُ : «إن مِنْكُمْ
مُنْفَرِينَ» (١٢٦٢) فهل وردَ هذا في مثلِ هَذَا المَعْنَى ؟! أم قَصَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
به الزَّجَرَ عن رَوَايَةٍ مَا بَلَغَهُ مِنْ أَحْوَالِ البَرزخِ عَذَاباً وَفَتْناً ؟! أو قَصَدَ بِهِ
الوَقُوفَ عِنْدَ سُنَّتِهِ ، وَعَدَمَ مُجَاوِزَةَ مَا حَدَّهُ (١٢٦٣) لِأُمَّتِهِ ؟! أَنْتَ إِلَى الْآنَ لَمْ
تَفْهَمْ مَعْنَى التَّنْفِيرِ ، مُقْصُودُهُ: أَنَّ الْإِمَامَ إِذَا طَوَّلَ نَقَرَ النَّاسَ عَنْ حُضُورِ

-
- (١٢٥٦) الأصل (س ١): «لقول» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في بقية النسخ ،
وفي (ط ٢): «الخطور» بدل: «لحواطر» .
(١٢٥٧) (ط ١) ، (ط ٢): «والعتب» ، وفي (ز): «والعبث» وكلاهما تحريف .
(١٢٥٨) (ط ١) ، (ط ٢): «نعلم» ، وفي (ز): «جهة» بدل: «جهته» .
(١٢٥٩) سقطت من الأصل (س ١) ، والزيادة من بقية النسخ ، وفي (ز): «طول»
بدل: «طولى» .
(١٢٦٠) سقط من (ز): «وبذل . . . وباع» ، وسقطت: «ضبط» من (م ٥) .
(١٢٦١) زيادة من (م ٥) .
(١٢٦٢) الجامع الكبير ١ : ٩٥١ .
(١٢٦٣) (ز): «خذه» .

الجماعة فآدى (١٢٦٤) إلى تركهم لها والتقصير ، فهل هذا الحديث نظير ذلك (١٢٦٥) من أداء إلى ترك عبادة ، أو فيه ما يحملهم على التشمير (١٢٦٦) للطاعة والاستكثار // والزيادة ؟! ياليت شعري إذا ورد الحديث بهول في القبر أو القيامة ويترك (١٢٦٧) نقله ويرد ، أليس ضغطة القبر وعذابه وسير قبر اللائط به إلى مقبر (١٢٦٨) قوم لوط أشد ؟! يكفيك ذلك جهلاً ، مهلاً عن (١٢٦٩) الله مهلاً ، سوف تحل برمسك ، وتُشاهد ما كذبت [به] (١٢٧٠) بعيني رأسك ، ولا ينفعك حينئذ ناصر ولا معين ، ويخشى أن تجازى (١٢٧١) على تكذيبك بنقلك (١٢٧٢) من السبع إلى الأربعين ، ويقال لك إذا شاهدت رداك ، ذلك بما قدمت يداك .

وأما قولك : - في البروز- (١٢٧٣) «إنك إنما كنت تخشى لو كانت

(١٢٦٤) (ز) : «وآدى» .

(١٢٦٥) رسمت في الأصل (س ١) : «ذاك» ، وفي (م ٥) : «ذاك» ، والمثبت ما ورد في (ط ١) ، (ط ٢) ، (م ٣) ، (ز) ، وفي (ط ٢) : «نضير» وفي (م ٥) : «العباد» بدل : «عبادة» .

(١٢٦٦) سقطت من (م ٥) ، وفيها : «الطاعة» بدل : «للطاعة» .

(١٢٦٧) (م ٣) ، (ز) : «يترك» بدل : «ويترك» .

(١٢٦٨) الأصل (س ١) : «قبر» ، وفي (ز) : «مقبر» ، والمثبت ما ورد في (ط ١) ، (ط ٢) ، (م ٣) ، (م ٥) ، وسقطت من (ز) : «به» .

(١٢٦٩) (م ٣) : «على» ، وسقطت من (ز) : «جهلاً» ، «عن الله» .

(١٢٧٠) سقطت من الأصل (س ١) ، والزيادة من بقية النسخ .

(١٢٧١) (ط ٢) : «أن تجاوز» وهو تحريف ، وفي (ز) : «وتخشى» .

(١٢٧٢) (ط ١) ، (ط ٢) ، (م ٣) ، (ز) : «بتلك» ولعله صواب .

(١٢٧٣) سقط من (م ٣) : «في البروز» .

فتاوي (١٢٧٤) قاطعة» ، فخشيةُ اللهِ تعالى (١٢٧٥) أحقُّ وسَطواته القارعةُ ، فإنَّ تحريمَ البروزِ في شَطوطِ الأنهارِ ، مُجمَعٌ عليه بينَ المذاهبِ على ممرِّ الأعصارِ ، وهو مكتوبٌ في [كُتُب] (١٢٧٦) مذهبي ومذهبيكَ من الأئمةِ (١٢٧٧) الأخبارِ ، فإنَّ جهلتَ ذلكَ فكفى بذلكَ (١٢٧٨) عَلَيْكَ من عَارٍ ، وإنَّ علمتَ تحريمَهُ فلا تَخش فتاوي بل اخش (١٢٧٩) الملكَ الجبارَ ، واللهُ أحقُّ أن تَخشاهُ ، فإنه عَالِمٌ بما أكنه العبدُ وأفشاهُ .

وقولُكَ : «إنَّ المُعترضَ إذا كانَ له سَكَنٌ على البحرِ لا يُسمعُ كلامَهُ» ، هذا إذا كانَ في بيتِهِ بُروزٌ فيكونُ على نَفْسِهِ ملامَةً ، وليس في بيتي بُروزٌ على الجيرانِ ولا قدرُ أنملةٍ ، والذي أنكرتُ عليه بيتُهُ خارجُ عن حدِّ (١٢٨٠) المعدلةِ ، فإنَّ فيه بُروزاً (١٢٨١) عن حدِّ بيتي نحو عشرين ذراعاً وكسراً ،

(١٢٧٤) (ط١) ، (ط٢) ، (٣م) ، (ز) : «فتاوي» ، وفي (ط٢) : «ولو» بدل : «لو» .

(١٢٧٥) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، (٣م) ، (ز) .

(١٢٧٦) سقطت من الأصل (س١) ، والزيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (٣م) ، (٥م) ،

وفي (ز) : «في كتبي ومذهبي» ، وفي (ط١) ، (ط٢) ، (٣م) ، (٥م) ،

(ز) : «منصوص» بدل : «مكتوب» وهو صواب أيضاً ، وفي (ط٢) : «ما مر»

بدل : «ممر» .

(١٢٧٧) (٣م) : «أئمة» ، وفي (ز) : «الأخبار» بدل : «الأخبار» .

(١٢٧٨) (ط١) ، (ط٢) ، (٣م) ، (ز) : «بذاك» .

(١٢٧٩) (٣م) : «تخشي فتاوي بل اخشي» ، وفي (٣م) : «اخشي» .

(١٢٨٠) سقطت من (ط١) ، (ط٢) .

(١٢٨١) الأصل (س١) ، (٣م) : «بروز» وهو خطأ نحوي ، والمثبت ما ورد في

(ط١) ، (ط٢) ، (ز) ، (٥م) ، وسقطت من (٥م) : «حد» .

(٢٩٣) أحدثها من كان قبله عُدواناً/ وقسراً ، وأرادَ أن يُحدثَ زيادةً (١٢٨٢) على ذلك ستة عشر ذراعاً أخرى ، فيصيرَ له من البروز على بيتي ستة وثلاثون ذراعاً ، وذلك أمرٌ فاحشٌ لا يطيقُ الناسُ له سماعاً ، وقد كتبت بصورة (١٢٨٣) ذلك محضراً شهد فيه ثلاثة قضاة ، ومن عُدولِ المُسلمينَ من يقبلُهُ الحاكمُ ويرضاهُ ، وأوصلتُهُ إلى المقامِ الشَّريفِ - نصره اللهُ - ، فوقفَ عليه وارتضاهُ ، وحكَمَ بالمنعِ من البروزِ قاضي القضاةِ الشافعي ونفذَ له غيرُهُ [من قضاةِ القضاةِ] (١٢٨٤) وارتضاهُ (١٢٨٥) ، [ثم وقفَ مولانا السُّلطانُ - نصره اللهُ - على هذا الحُكْمِ وأمضاهُ] (١٢٨٦) ، ورسمَ بأن يتمثلَ ويُعملَ بمقتضاهُ (١٢٨٧) ، وما كان الانكارُ بذلك يتجهُ إلا لو كانَ في بيتي بُروزٌ ، أو أنكرتَ على بنائه الأصليِّ الذي هو للقدمِ (١٢٨٨) يجوزُ ، وهذا أمرٌ لم يكن ولا معترضٌ (١٢٨٩) به يفوزُ ، لكن أنت في بيتك بُروزٌ فاحشٌ مُحدثٌ (١٢٩٠)

(١٢٨٢) سقطت من (ط) ، (٢ط) ، (ز) ، (٥م) ، وفي (٣م) : «أن يحدث على ذلك زيادة ستة . . .» .

(١٢٨٣) (ز) : «تصوره» وهو تحريف .

(١٢٨٤) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س) ، (٥م) ، والزيادة من بقية النسخ ، وفي (ز) : «حكّمه» بدل : «له» .

(١٢٨٥) سقطت من (ط) ، (٢ط) ، (٣م) ، (ز) .

(١٢٨٦) سقط من الأصل (س) ، والزيادة من بقية النسخ .

(١٢٨٧) (ز) : «عقّصا» وهو تحريف .

(١٢٨٨) (٥م) : «المقدم» وهو تحريف .

(١٢٨٩) (ط) ، (٢ط) : «يعترض» وهو تحريف .

(١٢٩٠) كتبت في هامش (٥م) .

يَجِبُ هَدْمُهُ شَرَعًا ، وَأَرَادَ سِبْطُ الْقَادِحِ (١٢٩١) أَنْ يُحَدِّثَ بِحَدَائِكَ (١٢٩٢) سَاقِيَةً فَمَنْعَتُهُ مَنْعًا ، فَمَا [الذي أَبَاحَ لَكَ الْبُرُوزَ وَحَرَمَهُ عَلَيْهِ ؟ ! أَمْ مَا] (١٢٩٣) الذي أَبَاحَ لَكَ الْإِنْكَارَ عَلَى مَنْ سَاوَاكَ وَحَرَمَهُ عَلَى غَيْرِكَ إِذَا بَرَزَ بَيْنَ يَدَيْهِ ؟ ! أَتَبَعْتَ الشَّرِيعَةَ فَأَبِيحَ لَكَ مَا حُرِّمَ عَلَى النَّاسِ ؟ ! أَمْ نَزَلَ فِي الْقُرْآنِ أَنَّ لَكَ خُصُوصِيَّاتٍ عَلَيْكَ غَيْرُكَ فِيهَا لَا يُقَاسُ ؟ ! لَوْ عَلِمَ الْمَقَامُ الشَّرِيفُ - نَصْرَةَ (١٢٩٤) اللَّهُ - بِبُرُوزِكَ هَذَا لَهَدَمَهُ كَمَا هَدَمَ بِرُوزَكَ أَوَّلَ مَرَّةٍ ، وَكُتِبَ فِي صَحَائِفِهِ أَجْرُ (١٢٩٥) ذَلِكَ كَرَّةً بَعْدَ كَرَّةٍ .

وقولك: «يا ليت شعري أألمحرم» (١٢٩٦) البروز على // الساحل أم (٢٩٣ظ)
البناء مطلقاً؟» جوابه: إن منقول المذهب (١٢٩٧) عدم التعرض للقديم
لاحتمال أنه وضع بحق ، وما علم حاله أو أريد إحدائه فهو بالمنع أحق ،
فإن كنت لم تفهم المسألة كما قررت ، ولم تدر تحريرها كما حررت ،
وختم على قلبك بخاتم ، فما علي إذا لم (١٢٩٨) .

-
- (١٢٩١) لم أجد له ترجمة في المصادر التي رجعت إليها .
(١٢٩٢) (٣م): «بأرائك» .
(١٢٩٣) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س١) ، (م٥) ، والزيادة من بقية نسخ
المقامة .
(١٢٩٤) (ط١): «نصر» .
(١٢٩٥) (ز): «أخر» وهو تحريف .
(١٢٩٦) (٣م): «أيهما المحرم» ، وفي (ط٢): «المحرم» .
(١٢٩٧) (٣م): «المذاهب» .
(١٢٩٨) لعله يقصد: «إذا لم تفهم البقر» ، وسقط من (ز): «ولم تدر... إذا
لم» .

وقولك: «لِمَ (١٢٩٩) لا تَعْتَرِضُ عَلَيَّ مِنْ بَرَزَ بِالْبِنَاءِ تَجَاهِ الْجَامِعِ الْجَدِيدِ» ؟ فَهَلْ وَقَعَ مَنِي أَنِّي (١٣٠٠) أَفْتَيْتُ لَهُ بِالْجَوَازِ يَا بَلِيدُ ؟! فَتَوَايَ بِالْهَدْمِ (١٣٠١) وَالتَّحْرِيمِ عَامَةً فِي كُلِّ بُرُوزٍ ، سَوَاءً كَانَ لَوْضِيعٍ أَمْ (١٣٠٢) عَظِيمٍ ، وَأَمَّا إِقَامَةُ الْأَحْكَامِ ، فَلَيْسَتْ دَرَكِي بَلْ دَرَكُ (١٣٠٣) الْحُكَّامِ .

وقولك: «إني ذكرتك في تلك الواقعة بالتنقيص في السفينة» ، فهذا من مُفْتَرِيَاتِكَ الْمُبِينَةِ ، مَا ذَكَرْتُكَ إِلَّا بِقَوْلِي لِصَاحِبِ (١٣٠٤) الْبُرُوزِ ، تَنْقُلُ عَنِّي لِابْنِ [الْكُرْكِيِّ] (١٣٠٥) مَا لَمْ أَقُلْ وَلَا يَجُوزُ ! فَشَقَّ عَلَيْكَ أَنِّي ذَكَرْتُكَ (١٣٠٦) بِنَسْبِكَ وَلَمْ أَذْكَرْكَ بِلِقْبِكَ وَبِالغَتِ بِسَبَبِ ذَلِكَ فِي الْمَلَامِ ، وَأَوْصَلْتَ إِلَيَّ الْكَلَامَ وَالْكَلَامَ ، وَهَذِهِ سَخَافَةٌ ، تُشْبِهُ حَدِيثَ خُرَافَةَ (١٣٠٧) ، مَا عُسِرَ عَلَيَّ أَصِيلٍ ذَكَرَهُ بِنَسْبِهِ ، وَلَا عَزَّ عَلَيَّ حَسِيبٍ تَعْرِيفُهُ (١٣٠٨) بِحَسْبِهِ .

(١٢٩٩) (٢ط): «لما» وفي (٥م): «ألا» بدل: «لم لا» .

(١٣٠٠) (١ط) ، (٢ط) ، (٣م) ، (٥م): «اني» ، وفي (ز): «أن» ، وفي (٥م): «هل» بدل: «فهل» .

(١٣٠١) سقطت من (٥م) ، وفي (ز): «فتاوي» .

(١٣٠٢) (١ط) ، (٢ط) ، (ز): «أو» .

(١٣٠٣) درك: تبعة (اللسان: درك) .

(١٣٠٤) كتبت في هامش (٢ط) ، وفي (ز): «لقولي» بدل: «بقولي» .

(١٣٠٥) سقطت من الأصل (س١) ، (٥م) ، والزيادة من بقية نسخ المقامة .

(١٣٠٦) (٥م): «فكرتك» وهو تحريف .

(١٣٠٧) خرافة: رجل من العرب ، زعموا أنه كان من بني عذرة ، فاستهوته الجن

فلبث فيهم زمانا ، ثم رجع إلى قومه ، فكان يحدثهم بالاعاجيب ، وكانت

العرب اذا سمعت ما لا أصل له قالت: «حديث خرافة» ، انظر: (الدرة

الفاخرة ٢: ٣٨٩ ، المستقصى ١: ٣٦١) .

(١٣٠٨) (٣م): «تعرفه» .

وقولك: «إنك ذكرت (١٣٠٩) للأمير الدوادار (١٣١٠) الكبير، كلامي الكثير»، فما ذكرت له شيئاً صدر مني، بل (١٣١١) كذباً مُختلقاً وزوراً مُفترى عني، ذكرت في مجلسه أني أفتيتُ بهدمِ بُيوتِ الروضة من المقياسِ إلى المنيلِ (١٣١٢)، فصرتُ بذلك في سواد ليلِ (١٣١٣) من الكذب / أليل، ما أفتيتُ إلا بهدمِ البروزِ المُحدثِ خاصةً، وتصانيفي التي صنفتها في المسألة على ذلك ناصّةً، ياليت شعري كيف تدعي أنك طالب علم، وأنت قرأت على المشايخ في الفقه بحلم!؟ وترى من أفتى بحكم شرعي، مُجمع على اعتباره مرعي، فتعارضه بالإنكار (١٣١٤)، وتسفه عليه آناء الليل (١٣١٥) والنهار، وأبلغ من ذلك كيف

(٢٩٤)

(١٣٠٩) الأصل (س ١): «اني ذكرتك» ولا يستقيم به السياق، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة.

(١٣١٠) الدوادار: لقب مركب من لفظين: أحدهما عربي وهو «الدواة»، والثاني فارسي وهو «دار» ومعناه: ممسك الدواة، واللقب يطلق على الذي يحمل دواة السلطان أو الأمير، وينضاف إليه الأمور اللازمة لهذا المعنى من حكم وتنفيذ أمور وغير ذلك بحسب ما يقتضيه الحال، ومراتب الدوادار مختلفة في العلو والخفض، كالدوادار الكبير والثاني، انظر: (صبح الأعشى ٥: ٤٦٢، التيسير والاعتبار للأسدي: ١٩٢).

(١٣١١) سقطت من (ط ٢)، وفي (ز): «تفترى» بدل: «مفترى».

(١٣١٢) (ط ١)، (ط ٢)، (ز): «النيل» وهو تحريف، المنيل: هو منيل السلطان انظر: (القاموس الجغرافي للبلاد المصرية - البلاد الحالية - ج ٣ ص ٣٤).

(١٣١٣) في (م ٣): «في سواد الليل اليل».

(١٣١٤) (م ٣): «في الانكار».

(١٣١٥) رسمت في (ط ١)، (ط ٢): «اليل»، وفي (ز): «أغرب» بدل: «أبلغ».

تُقدّم على فعلِ البروزِ ، وأنتَ تعلمُ أنّ حكمَ الشرعِ (١٣١٦) أنه لا يجوزُ !؟ .

أخبارُكَ المُعضلةُ المشاكلةُ (١٣١٧) لذلك مُستطارةٌ ، وربّ حديثٍ مرسلٍ لك (١٣١٨) عن [ابنِ] (١٣١٩) قطارةٌ ، إذ أخذته من غيرِ ثباتٍ ، وزعمتَ أن له مع حريمك وثباتٍ ، جميعاً وثبات (١٣٢٠) ، وأنه (١٣٢١) ملاً لهن الوعاء من القطرِ المُكرّرِ وقطرِ النباتِ ، وأنه كان لهن ذا هباتٍ (١٣٢٢) ، وكُن معه ذاهباتٍ ، وأنهن بدّلن النية (١٣٢٣) ، وأنضجن النية (١٣٢٤) ، وطبخن اللبنيّة (١٣٢٥) ، فرميته بالإقراف (١٣٢٦) ، وسطوت عليه بغيرِ بينةٍ ولا اعترافٍ ،

-
- (١٣١٦) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، وفي (ز) : «انه في حكم الشرع لا يجوز» .
(١٣١٧) (ز) : «الشاكلة» وهو تحريف .
(١٣١٨) (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (ز) ، (م٥) : «لك مرسل» وهو صواب أيضا .
(١٣١٩) سقطت من الأصل (س١) ، والزيادة من بقية النسخ ، ابن قطارة لم أجد له ترجمة في المصادر التي رجعت اليها .
(١٣٢٠) وثبات الأولى من الوثب ، والثانية من الثبت (اللسان : وثب ، ثبت) .
(١٣٢١) كرر في (ز) : «وأنه . . . النبات» .
(١٣٢٢) (ط١) ، (ط٢) : «داهيات» وهو تحريف ، ذاهبات الأولى : ذا عطايا (اللسان : ذهب) .
(١٣٢٣) (ط٢) : «النبه» وهو تحريف ، وفي (م٣) : «بدلن» بدل : «بدلن» ، النية : القصد (اللسان : نوى) .
(١٣٢٤) النية : اللحمية التي لم تنضح (اللسان : نوى) .
(١٣٢٥) (م٣) : «البنية» وهو تحريف ، اللبنيّة : الميعة وهي صمغ يسيل من شجر ببلاد الروم يؤخذ فيطبخ (اللسان : لبن ، ميع) .
(١٣٢٦) الاقراف : التهمة (اللسان : قرف) ، وفي (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (ز) : «الاقتراف» وهو صواب أيضا .

وأحضرتُه لدارِك ، وضربتُه على حَسَبِ (١٣٢٧) اختيارِك ، من غيرِ أن ترفعهُ
إلى الحُكَّامِ ، المُرسِدةِ لفصلِ القُضايَا والأحكامِ ، أفتحكمُ في
خَصِمِكَ بِنَفْسِكَ ؟ أ(١٣٢٨) خِصُوصِيَّةً اِخْتِصَصْتَ (١٣٢٩) بها من بينِ أبناءِ
جِنْسِكَ (١٣٣٠) ، أهذا دينُ اللَّهِ الذي أنزلَهُ في كتابِهِ ، وأوحاهُ إلى نبيِّه فأداهُ
إلى أصحابِهِ ؟! ما وقعتُ لك هذه السَّناعةُ التي هي غيرُ خَفِيْفَةٍ (١٣٣١) ، إلا
لقلَّةِ أدبِكَ في السَّفِينَةِ في جَنابِ الخَلِيفَةِ ، فحاقَ فيكَ السَّهْمُ العباسي
سَريعاً ، وأكبِكَ [اللَّهُ] (١٣٣٢) وأخرَكَ لليديْنِ وللنِّمِ صَريعاً .

وأما قولُكَ في : صَنَعَةِ الأذَانِ : «إنها صَنَعَةٌ رِبِحٍ لا خُسْران» ،
فأنا (١٣٣٣) ما ذكرتهُ على أنه (١٣٣٤) لك نُقْصانٌ ، وإنما أوردتهُ لبيانِ أنه الذي
جَرَكَ للقراءةِ على القِيمَرِيِّ فإنه كانَ من شُيوخِ هذا الشَّانِ ، وكيفَ أعدَّهُ
نَقْصاً وأنا أعلمُ أنه شِعَارُ الإيْمانِ ، ووردَ في فضيلِهِ الأحاديثُ الصَّحاحُ
والحِسانُ ؟! واعلمُ أنه ﷺ أذَنَ مرَّةً في عُمرِهِ (١٣٣٥) وأردفَهُ بالإقامةِ ، وبِهِ

(١٣٢٧) الأصل (س ١) : «حسن» ، والمثبت ما ورد في بقية النسخ ، وسقطت من
(ز) : «أن» .

(١٣٢٨) في الأصل (س ١) : «أي» والمثبت ما ورد في بقية النسخ ، وسقطت من
(م ٣) : «بنفسك» .

(١٣٢٩) (ط ١) ، (ط ٢) : «اختصيت» .

(١٣٣٠) (ط ١) ، (ط ٢) : «أجناسك» ، وسقطت من (ز) : «بين» .

(١٣٣١) (ز) : «حقيقة» وهو تحريف ، وفي (م ٥) : «فجاء» بدل : «فحاق» .

(١٣٣٢) سقطت من الأصل (س ١) ، والزيادة من بقية نسخ المقامة .

(١٣٣٣) (ط ٢) : «خسرات فاما» وهو تحريف .

(١٣٣٤) الأصل (س ١) : «أن» والزيادة من بقية نسخ المقامة .

(١٣٣٥) سقطت من (ز) ، وفي (ز) : «ورد» بدل : «وورد» .

استدلَّ النَّووي [رضي الله تعالى عنه] (١٣٣٦) على استحباب الجمع بينه وبين الإمامة (١٣٣٧) ، وفضَّله على الإمامة ، لكن إنما وردَ فضُّله لمن أذنَ لله مُحْتَسِباً ، لا لمن خَدَمَ به الأمراء (١٣٣٨) وأخذَ عليه فِضَّةً وَذَهَباً ، ورَاتِباً مُرْتَباً ، وقد وردَ الحديثُ زَجْراً بالنهي عن اتخاذِ مؤذِنٍ يأخذُ على أذانه أجراً .

وأما ذِكْرُكَ عِنْدَ صَنَعَةِ الْأَنْغَامِ ، نَبِيْنَا وَدَاوُدَ عَلَيْهِمَا [الصَّلَاةُ] (١٣٣٩) وَالسَّلَامُ ، تَدْفَعُ بِذَلِكَ عَنكَ التَّنْقِيسَ وَالْمَعْرَةَ ، وَتَثْبُتُ لَكَ فِي وَجْهِكَ غُرَّةً ، فَهَذَا مِنْ نَمَطِ إِرْسَالِ لِسَانِكَ بِقَبِيحِ (١٣٤٠) الْكَلَامِ ، فَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا يُذَكَّرُونَ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَقَامِ ، وَهُوَ مُوجِبٌ لِلتَّعْزِيرِ الْبَلِيغِ وَالْإِثَامِ ، أَلَمْ (١٣٤١) يَبْلُغْكَ نُصُوصُ الْأُئِمَّةِ فِي ذَلِكَ وَالْأَعْلَامِ ؟ ! أَوْلَا (١٣٤٢) تَخْشَى سَطْوَةَ الْمَلِكِ الْعَلَامِ ؟ ! مَا لَقِيتَ شَيْئاً تَدْفَعُ بِهِ عَنكَ (١٣٤٣) مَعْرَةَ الْغِنَاءِ ،

(١٣٣٦) زيادة من (ط ١) ، وفي (ط ٢) : «رضي الله عنه» .

(١٣٣٧) (ط ١) ، (ط ٢) : «الاقامة» وهو تحريف .

(١٣٣٨) الأصل (س ١) : «الأمر» والزيادة من بقية النسخ ، وسقطت من (ز) :

«به» ، وفي (م ٣) : «أوراتبا» .

(١٣٣٩) سقطت من الأصل (س ١) ، والزيادة من بقية النسخ ، ورسمت في (ط ١) ، (ط ٢) : «داوود» .

(١٣٤٠) (م ٥) : «بقبح» .

(١٣٤١) الأصل (س ١) : «والم» والواو زائدة لذلك لم أثبتها ، وفي (ط ١) ، (ط ٢) ، (ز) : «أولم» ، ولعله صواب .

(١٣٤٢) (ط ١) ، (ط ٢) : «ولا» ، وفي (م ٥) : «أوما» .

(١٣٤٣) سقطت من (م ٣) .

والعمل به في الزَّفَفِ (١٣٤٤) والهناءِ ، إلا التعويض (١٣٤٥) بذكر الأنبياءِ ،
 وسيد المرسلين والاصفياءِ ، اخساً قطع الله لسانك اخسا ، وزادك يا قليل
 الأدب كَبًّا وتَبًّا ، وسُحْقًا وتَعَسًّا (١٣٤٦) ، والعجب (١٣٤٧) أنك تقولُ هنا: إنها
 صنعةُ كمالٍ لا نقصانٍ ، وتقولُ بعد ذلك في ابنِ رِحَابٍ (١٣٤٨): إنه مُغَنِّ
 وأدرجته في حيز من لا ينصانُ ! فحيثُ كان (١٣٤٩) الوصفُ لك جعلته في

(١٣٤٤) الزفف: يقولون عمل له الفرح بزفه وليست الزفة بهذا اللفظ في اللغة (دفع
 الاصر عن كلام أهل مصر ليوسف المغربي : ٢٤) .

(١٣٤٥) (٣م) ، (٥م): «التعريض» ، وفي (ط١) ، (ط٢) ، (ز): «التعرض» ،
 وفي (٥م): «الأصفياء» بدل: «الأنبياء» .

(١٣٤٦) (ط١) ، (ط٢) ، (٣م) ، (ز): «كبا وتعسا ، وتبا وسحقا» ، كبا: كب
 الشيء يكبه (اللسان: كيب) ، التب: الخسار والهلاك (اللسان: تيب) ،
 السحق: البعد (اللسان: سحق) ، التمس: الانحطاط والعثور (اللسان:
 تمس) .

(١٣٤٧) (ط٢): «والعجيب» .

(١٣٤٨) ذكره ابن اياس في حوادث سنة ٨٨٠هـ قائلا: «وتوجه إليه ابن رحاب المغني
 ومشى في الزفة» (بدائع الزهور ٣: ١١٥) ، وذكره في حوادث سنة ٨٩٩هـ:
 «وكان يعمل هناك في كل ليلة خيال ظل ، أو مغاني عرب ، أو ابن رحاب
 المغني» (المصدر السابق ٣: ٢٩٩) ، وذكره في حوادث سنة ٩٠٤هـ: «وفيه
 قبض الأمير طومان باي الدوادار علي بن رحاب المغني ، فضربه
 بالمقارع ، وأشهره في القاهرة وهو عريان مكشوف الرأس على حمار ، وكان
 علي بن رحاب ظالما أدخل نفسه فيما لا يعنيه ، وتعصب لأقبردي الدوادار ،
 وصار يسب الأمراء سباً قبيحاً في المجالس جهارا ، ويهجوهم الهجو
 الفاحش . . .» (المصدر السابق ٣: ٤٠٧) .

(١٣٤٩) (٣م): «قال» وهو تحريف ، وفي (ز): «ينصاب» بدل: «ينصان» وهو
 تحريف .

غَايَةِ الْعُلُوِّ (١٣٥٠) ، وَحَيْثُ كَانَ لِغَيْرِكَ جَعَلْتُهُ فِي غَايَةِ السَّفَالَةِ إِنْ هَذَا لَهُو (٢٩٥) الْغُلُو ، مَا أُدْرِي (١٣٥١) / أَيْنَكُمَا مَانِعَةُ الْجَمْعِ أَمْ مَانِعَةُ الْخُلُو (١٣٥٢) !؟ .

وَأَمَّا تَعْجُوبُكَ مِنْ إِنْكَارِي عَلَيْكَ الْمُرَاهِنَةَ بِحَلْقِ الذُّقُونِ (١٣٥٣) ، وَقَوْلِكَ : إِنْ ذَلِكَ وَقَعَ أَيَّامَ الْأَشْرَفِ (١٣٥٤) ، فَهَذَا أَكْبَرُ دَلِيلٍ عَلَى أَنَّكَ عَنِ الْعِلْمِ وَالْفَهْمِ وَالذُّوقِ مُصْرَفٌ ، أَنَا إِنَّمَا أَنْكَرْتُهُ مِنْ حَيْثُ الشَّرْعُ فَإِنْ ذَلِكَ حَرَامٌ مِنْ وَجْهَيْنِ ، وَمُخَالَفَةُ الْأَمْرِ الشَّرْعِيِّ عِنْدَنَا لَيْسَتْ بِهَيْئِنِ (*) ، وَهَبْ أَنْ وَاحِدًا ارْتَكَبَ حَرَامًا ، وَبَلَغَ مِنْهُ مَرَامًا ، أَيْكُونُ (١٣٥٥) الْجَهْلُ قَدْوَةً ، وَالْعَصِيَانُ أَسْوَةٌ !؟ .

مَا أَحْسَنَ قَوْلَ الْقَائِلِ (١٣٥٦) :

(١٣٥٠) (ط) ، (٢ط) : «السفالة» وهو تحريف ، وسقط من (ط) ، (٢ط) : «وحيث . . . السفالة» .

(١٣٥١) (ط) ، (٢ط) : «ولم أدر» ، وفي (ز) : «بينكما» .
(١٣٥٢) مانعة الجمع ، نحو : «هذا العدد اما مساو لذلك أو أكثر» ، ومانعة الخلو ، نحو : «اما أن يكون زيد في البحر واما أن لا يغرق» وهما من أقسام القضية الشرطية ، انظر : (الكليات للكفوي ٤ : ٢١) .
(١٣٥٣) (ز) : «الدقون» .

(١٣٥٤) لم أستطع تحديد اسمه لتعدد السلاطين الذين يحملون هذا اللقب ، منهم : الأشرف برسباي حكم من سنة (٨٢٥ - ٨٤١هـ) والأشرف أيتال ، والأشرف جان بلاط ، انظر : (الفضائل الباهرة لابن ظهيرة : ٤٨ - ٥١) .
(*) الأصل (س) (١) ، (ز) ، (٣م) ، (٥م) : «هين» ، والمثبت ما ورد في (ط) .

(١٣٥٥) (٣م) : «ان يكون» ، وفي (٥م) : «به» بدل : «منه» .
(١٣٥٦) هو خلف الأحمر (الحيوان ٣ : ٥٠٠) ، أخبار الشعراء المحدثين للصولي : ٣٥ ، شرح ما يقع فيه التصحيف للعسكري : ١٩ ، التنبيه على حدوث =

لَنَا صَاحِبٌ مُوَلِّعٌ بِالْفُجُورِ (١٣٥٧) كَثِيرُ الْخَطَاءِ قَلِيلٌ (١٣٥٨) الصَّوَابِ
أَشَدُّ (١٣٥٩) لَجَاجًا مِنَ الْخُنْفَسَاءِ (١٣٦٠) وَأَزْهَى إِذَا مَا مَشَى مِنْ غُرَابٍ

وأما ما ذكرته في واقعة من أنكرت عليه الكذب على المصطفى ،
[عليه السلام] (١٣٦١) من إساءته علي في كل مكانٍ بلا خفا ، وأن الناس لم ينتصروا
لي عليه ، لا من غاب ولا من حضر لديه ، فإن ذلك هو المعهود من مثل
هذا لمثلي قديماً ، والمعتاد لمن قام بنصرة الدين مستقيماً ، روى الإمام
أحمد بن حنبل (١٣٦٢) في «الزهد» : «أن الله أوحى إلى عيسى إن لم تطب
نفسك أن يعضغك الناس بأفواههم في لم أكتبك عندي صديقاً» (١٣٦٣) ،

= التصحيف لحمزة الأصفهاني : ٤٤ ، فصل المقال للبكري : ٤٩٢) ، ونسبا
لدرست المعلم (طبقات الشعراء لابن المعتز ، الزهرة ٢ : ١٦٠ ، وفيها :
«أدرست» ، والبيتان من المتقارب .

(١٣٥٧) (الحيوان ، طبقات ابن المعتز ، شرح ما يقع فيه التصحيف ، أخبار
الشعراء ، فصل المقال) : «بالخلاف» ، وفي (الزهرة) : «بالمراء» .
(١٣٥٨) (طبقات ابن المعتز) : «وقليل» ، وفي (الزهرة) : «الجدال» بدل :
«الخطاء» ، وفي (ط ١) ، (ط ٢) : «كثير» بدل : «كثير» وهو تحريف .
(١٣٥٩) (الزهرة ، الحيوان ، فصل المقال ، طبقات ابن المعتز) : «ألج» .
(١٣٦٠) الخنفساء : دويبة سوداء أصغر من الجعل منتنة الريح (حياة الحيوان للدميري
١ : ٤٣٦) .

(١٣٦١) زيادة من (ط ١) ، (ط ٢) ، وفي (ز) : «الكرب من» بدل : «الكذب
على» .

(١٣٦٢) في الأصل (س ١) : «الامام بن أحمد» ، وفي (ط ٢) : «الامام حنبل رضي
الله عنه» ، وفي (ز) : «الامام أحمد» ، والمثبت والزيادة ما ورد في (ط ١) ،
(٣م) ، (٥م) .

(١٣٦٣) لم أجد النص في (الزهد) .

وقال عيسى [عليه السلام] (١٣٦٤) لأصحابه: «إن كُنتم إخواني وأصحابي فوطنوا أنفسكم على العداوة والبغضاء من الناس حقيقاً» .

أوراغب (١٣٦٥) أنا في نصرة الخلق ، عوضاً عن الاستنصار بالحق؟! أم نادم على ما صدر مني من القيام بهذا الفرض ، وإن طبّق (١٣٦٦) بإساءته علي آفاق الأرض؟! .

علام تقول الرّمح يثقل عاتقي

إذا أنا لم أظعن إذا الخيل كرت (١٣٦٧)

وإذا كانت خدمة المصطفى [ﷺ] (١٣٦٨) بذلوا نفوسهم في الجهاد ليؤيدوا دينه وينصروه ، ورضوا بأن (١٣٦٩) يلقوا في رضاه كل مكروه ، وتجلدوا // لظعن الرّمح ، وضرب (١٣٧٠) الصّفاح ، ورشق السّهام ، وأنواع الآلام ، وتعدّد الجروح ، وإزهاق الرّوح ، أفلا أرضى أنا (٢٩٥ ط)

(١٣٦٤) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(١٣٦٥) (ز): «راغباً» وهو خطأ ، وفي (ز): «تادم» بدل: «نادم» .

(١٣٦٦) (٣م): «أطبّق» ، وفي (ز): «بأسنانه» بدل: «بإساءته» وهو تحريف .

(١٣٦٧) البيت لعمر بن معدى كرب الزبيدي (ديوانه: ٤٤) ، وفي الأصل (س١):

«أثقل» والمثبت ما ورد في (الديوان) وبقية النسخ ، وفي (ز): «غلام»

بدل: «علام» وهو تحريف ، والبيت من الطويل .

(١٣٦٨) زيادة من (ط١) ، (ط٢) ، وفي (٣م): «أنفسهم» بدل: «نفوسهم» .

(١٣٦٩) (ط١) ، (ط٢): «أن» ، وفي (ز): «وتجلدوا» بدل: «تجلدوا» .

(١٣٧٠) سقط من (ز): «وضرب ... الروح» ، وسقط من (م٥): «وتعدّد ...

الروح» ، وسقطت من (ز): «أنا» .

بُفْشَارٍ (١٣٧١) مِنَ الْكَلَامِ ، وَيَسِيرٍ مِنَ الْكَلَامِ ؟ ! أخطرَ ببالِ أَحَدٍ أَنِي أَحَابِي فِي الْكُذْبِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [١٣٧٢] أَحَدًا ، أَوْ أُرَاعِي فِيهِ وَالِدًا أَوْ أَخًا أَوْ وَلَدًا؟ بَلْ أَقُومُ فِي ذَبِّ (١٣٧٣) الْكُذْبِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [١٣٧٤] حَقَّ الْقِيَامِ ، وَلَا تَأْخُذُنِي فِيهِ لَوْمَةٌ اللَّثَامِ ، وَمَا تَرْتَبَ عَلَى ذَلِكَ مِنْ أَدَى قَابِلِنَاهُ بِالصَّبْرِ وَالْإِحْتِسَابِ ، وَرَجُونَا فِيهِ جَزِيلَ الثَّوَابِ يَوْمَ الْحِسَابِ .

وقولك (١٣٧٥) : « لِمَ لَا أَظْهَرْتَ صِدْقَ دَعْوَاكَ » ؟ فقد أظهرته في الكتاب الذي ألفتُه وسميته « تحذير الخواص من أكاذيب القصاص » وقد سار وطار ، وانتشر في الأقطار ، فمن ذا الذي جسر أن يؤيد هذا الكذاب (١٣٧٦) ، أو يقول : إن رواية هذا الخبر صواب ؟ ! إذا (١٣٧٧) كنت أبين تكفيره في كتاب ، وما أنت مُسَاعِدٌ لَهُ فَقُلْ : إن الحديث له أصل ، أو روايته صواب ، واسمع الجواب .

وأما قولك : إن السخاوي أخذ حقه مني بزائد فما ضر إلا نفسه ، وما

(١٣٧١) فشار: تستعمله العامة بمعنى الهديان ليس من كلام العرب (القاموس المحيط: فشر) ، وانظر: (شفاء الغليل: ١٤٦) .

(١٣٧٢) زيادة من (ط) ، (٢ط) ، (٢ط) ، وسقط من (٣م) : «أحدا» ، وسقط من (ط) : «أحدا . . . الله» ، وفي (٣م) : «جاني» بدل : «أحابي» .

(١٣٧٣) (ط) ، (١) ، (ز) : «ذم» ، وفي (ز) : «خالدا» بدل : «والدا» و: «وليا» بدل : «ولدا» .

(١٣٧٤) زيادة من (ط) ، وفي (ط) ، (٢ط) : «لؤم» بدل : «اللوم» .

(١٣٧٥) (٣م) : «فان قلت لم لا ظهرت» .

(١٣٧٦) (ط) ، (١) ، (٢ط) : «الكتاب» وهو تحريف ، ويقصد السيوطي بقوله : «الكذاب» : «أبا النجا بن خلف الفوي» ، يأتي التعريف به .

(١٣٧٧) رسمت في (ط) ، (١) ، (٢ط) ، (٣م) ، (ز) ، (٥م) : «اذن» ، وفي (ز) : «ساعدا» بدل : «مساعدا» .

جَرَّ إِلَّا (١٣٧٨) لَمَقَامِهِ بِخَسَهُ ، فَإِنِّي رَدَدْتُ عَلَيْهِ خَطَأَهُ (١٣٧٩) بِعِلْمٍ
وَصَوَابٍ ، فَأَنفَ مِنَ الْجَوَابِ ، وَكَانَ يَظُنُّ أَنَّهُ الرُّكْنُ بَعْدَ الْحَافِظِ ابْنِ
حَجْرٍ ، وَأَنَّهُ السُّورُ الَّذِي شُبِّدَ* مِنْ حَجْرٍ ، فَكَانَ يَمِيلُ (١٣٨٠) عَلَى
الْحَفَاطِ: الْبِقَاعِي (١٣٨١) وَالذَّيْمِي (١٣٨٢) وَالقَرَقَشْنَدِي (١٣٨٣) ، وَيَقُولُ: مَا
اجْتَمَعَ عِنْدَهُمْ مِنْ أَدْوَاتِ الْحَدِيثِ (١٣٨٤) مَا اجْتَمَعَ عِنْدِي ، فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِ

(١٣٧٨) (ط) (١) ، (٢ط): «إلى» ، وسقطت من (٣م): «ان» .

(١٣٧٩) (٣م): «خطأه عليه» .

(*) (٣م): «سد» ، وفي (ز) ، (٣م): «بن» .

(١٣٨٠) (٣م): «يميل إلى» ، وفي (ط٢): «الحافظ» بدل: «الحفاظ» .

(١٣٨١) هو برهان الدين بن ابراهيم بن عمر . . . البقاعي ، قال ابن اياس: «وكان

عالما فاضلا محدثا ماهرا في الحديث ، وليس من مساوئه سوى حطه على

الشيخ عمر بن الفارض فلما قامت عليه الدائرة بسبب ابن الفارض توجه إلى

دمشق فمات بها» وكانت وفاته سنة ٨٨٥هـ ، انظر: (بدائع الزهور ٣:

١٦٩ ، مفاكهة الخلان لابن طولون ١: ٢٣) .

(١٣٨٢) سبق التعريف به .

(١٣٨٣) (ط) (١) ، (٢ط) ، (٣م) ، (ز): «القلقشندي» وهو صواب أيضا ، لأن

السيوطي ذكر والد المترجم هنا مرة بلفظ: «القلقشندي» (حسن المحاضرة

١: ٤٤٣) ومرة أخرى بلفظ: «القلقشندي» (نظم العقيان: ١٣٠) ، وهو

ابراهيم بن علي بن أحمد بن اسماعيل القرقشندي ، ولد في القاهرة سنة

٨٣١هـ ، أخذ عن علماء القاهرة ، ثم استقر في مشيخة الدوادارية بعد أبيه ،

ودرس الحديث في الجامع الطولوني ، ولي قضاء الشافعية بالقاهرة سنة

٩١٣هـ وعزل عنه في السنة التي تليها ، انظر: (الضوء اللامع ١: ٧٧ ،

النور السافر للعيدروسي: ١١٠ - ١١١ ، وفي مصدري ترجمته

«القلقشندي» .

(١٣٨٤) سقطت من (٥م) .

من الحُفَاطِ صَاعِقَةً ، كَأَنَّهُ فِي زَمَانِهِ عَبْدُ الرَّحِيمِ صَاعِقَةً (١٣٨٥) ، فَأَطْفَأَتْ نَارَهُ ، وَزَلْزَلَتْ مَنَارَهُ ، فَأَدْرَكَهُ الْحَسَدُ ، وَامْتَلَأَ بِهِ مِنْهُ الْجَسَدُ ، وَذَلِكَ قَدِيمٌ فِي الْعَالَمِ ، قَدْ حَسَدَ إِبْلِيسُ أَبَا الْبَشْرِ (١٣٨٦) وَكَانَ [قَدْ] (١٣٨٧) خُلِقَ قَبْلَ آدَمَ ، فَلَمَّا رَدَدَتْ عَلَيْهِ ، وَخَطَأَتْهُ فِيمَا نُسِبَ إِلَيْهِ ، أَخَذَ / يَسْتَشْفِي بِالْإِسَاءَةِ (٢٩٦ظ) وَالْإِغْتِيَابِ ، وَالاعْتِمَادِ عَلَى خَبْرِ كُلِّ كَذَابٍ ، وَحَفَظْنَا نَحْنُ لِسَانَنَا فِيهِ ، لِنَحْكَمَ فِي حَسَنَاتِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَأْخُذُ مِنْهَا مَا نَشَاءُ وَنُصْطَفِيهِ .

وَأَمَّا قَوْلُكَ فِي وَقَائِعِ الْجَوْجَرِيِّ (١٣٨٨) : إِنَّكَ رَأَيْتَ الْكُتُبَ مَسْطُورَةً (١٣٨٩) بَضْدًا مَا افْتِيْتُ ، فَهُوَ مِمَّا اخْتَلَقْتَ وَافْتَرَيْتَ ، وَالْعَجَبُ أَنَّكَ إِلَى الْآنَ لَا تَدْرِي صُورَ الْمَسَائِلِ الَّتِي فَتَوَايَ فِيهَا سَارَتْ ، وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ دَارَتْ ، وَقَدْ كَانَ الْجَوْجَرِيُّ بَلْ طَلَبْتُهُ إِلَى الْآنَ أَعْلَمَ مِنْكَ بِطَبَقَاتٍ ، فَلَوْ وَجَدَ أَحَدٌ فِي النُّقْلِ مَا يَشُدُّ عَضُدَهُ لَضَرْبٍ فِيهِ فُسْطَاطٌ وَرَقَاتٍ ، وَهَلْ

(١٣٨٥) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ أَبِي زَهِيرِ الْحَافِظِ أَبُو يَحْيَى الْعَدَوِيُّ مَوْلَى آلِ عَمْرِ ، الْمَعْرُوفِ بِصَاعِقَةَ ، رَوَى عَنْهُ الْبَخَارِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ ، وَثَقَّهُ النَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُ ، تُوْفِيَ سَنَةَ ٢٥٥ هـ ، انْظُرْ : (تَارِيخُ بَغْدَادٍ ٢ : ٣٦٣ ، الْوَافِي بِالْوَفِيَّاتِ ٣ : ٢٤٥) ، وَفِي (٣م) رَسَمْتُ : «فَأَطْفَاءُ» ، وَالسِّيَوطِيُّ يَقْصِدُ نَفْسَهُ .

(١٣٨٦) سَقَطَ مِنْ (ط١) ، (ط٢) ، (ز) ، (٣م) : «أَبَا الْبَشْرِ» .
(١٣٨٧) زِيَادَةٌ مِنْ (ط١) ، (ط٢) ، (ز) ، (٣م) : وَكَانَ قَبْلَ خُلُقٍ .
(١٣٨٨) الْأَصْلُ (س١) : «الْجَوْهَرِيُّ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ ، وَالْمَثْبُوتُ مَا وَرَدَ فِي بَقِيَّةِ نَسْخِ الْمَقَامَةِ ، وَقَدْ سَبَقَ التَّعْرِيفُ بِهِ .
(١٣٨٩) (ز) : «مَسْطُورَةٌ» .

استطاعَ أحدُ أن ينقضَ ما أُجبتُ (١٣٩٠) ، أو يعارضَ بحقٍ ما كُتبتُ !؟ .
 وأمّا ازدرأوكَ لي بالفقرِ فإنهُ (١٣٩١) عندَ اللهِ من المكرماتِ ، وقد قالَ
 العلماءُ: المالُ لا يتفاخرُ به ذُوو المروءاتِ .
 وقولُكَ: «إِنَّكَ (١٣٩٢) كُنْتَ مِنْذُ نَشَأَتِ مُحْصِلاً لِلذَّهَبِ» صَحِيحٌ لَا
 يُغْفَلُ (١٣٩٣) ، لَقَدْ كُنْتَ تُحْصِلُهُ فِي كُلِّ بَابٍ مِنَ الْأَعْلَى وَمِنْ (١٣٩٤)
 الْأَسْفَلِ ، وَأَمَّا أَنَا فَمَا طَرَقْتُ بَابَ أَحَدٍ ، وَلَمْ يَكُنْ لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ
 مُتَّحِداً ، وَلَمَّا رَأَى الْعُلَمَاءُ قَوْلَهُ ﷺ الَّذِي أَضَاءَ وَسَطَعَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ
 حَتَّى يَكُونَ أَسْعَدَ النَّاسِ بِالْدُّنْيَا لُكْعُ بَنِ لُكْعٍ» (١٣٩٥) ، وَرَأَى الصُّوفِيَّةُ قَوْلَهُ
 ﷺ لِمَنْ أَحَبَّ وَصَافَى: «إِنْ كُنْتَ صَادِقاً فَأَعِدْ لِلْفَقْرِ تَجْفَافاً» (١٣٩٦) .

(١٣٩٠) (٣م): «جبت» وهو تحريف .

(١٣٩١) (٥م): «فهو» .

(١٣٩٢) (٣م): «وأما قولك أنا» .

(١٣٩٣) (٣م): «الذهب صحيح لا يعقل» .

(١٣٩٤) (ط١) ، (ط٢) ، (٣م): «الي» ، وفي (ط٢): «الأعلا» .

(١٣٩٥) الجامع الكبير ١: ٩٠١ ، وفي الأصل (س١): «الكع بن الكع» والمثبت
 ما ورد في بقية نسخ المقامة ، وسقطت من (ز): «بالدنيا» ، اللكع:
 العبد ، ثم استعمل في الحمق والذم (النهاية في غريب الحديث ٤:
 ٢٦٨) .

(١٣٩٦) لم أجد الحديث في المصادر التي رجعت إليها ، وأورد الزمخشري عن
 علي بن أبي طالب: «من أحبنا أهل البيت فليعد للفقر جلبابا ، أو قال:
 تجفافا» (الفائق في غريب الحديث ١: ٢٢٩) ، وفي (٣م): «ان كنت
 صادقاً فأحب للفخر تجفافا» وهو تحريف ، وفي (٥م): «بخفافة» بدل:
 «تجفافة» وهو تحريف ، التَّجْفَافُ: الذي يوضع على الخيل من حديد أو
 غيره في الحرب ، ذهب فيه إلى معنى الصلابة والجفوف (اللسان: جفف) .

أُنشِدَ قَائِلُ الْعُلَمَاءِ فِينَا (١٣٩٧) :

رَضِينَا قِسْمَةَ الْجَبَّارِ فِينَا لَنَا عِلْمٌ وَلِلْأَعْدَاءِ (١٣٩٨) مَالٌ

وَأُنشِدَ قَائِلُ الصُّوفِيَّةِ (١٣٩٩) :

وَالْمَنْعُ مِنْهُ عَطِيَّةٌ مَقْبُولَةٌ وَالْفَقْرُ إِكْرَامٌ وَبِرٌّ عَاجِلٌ

لَكِنْ أَنْتَ عِنْدَنَا فِي الْعِلْمِ حَرْفُوشٌ (١٤٠٠) وَإِنْ كُنْتَ مَتَشَبِّهًا (١٤٠١) بِالذُّنْيَا

(١٣٩٧) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، (٣م) ، (ز) ، (٥م) ، والقائل هو محمد بن مناذر (عيون الأخبار ١ : ٢٤٦ ، بهجة المجالس لابن عبدالبر ١ : ١٩٩) ، ونسبه ناصر الدين بن الفرات المتوفى ٨٠٧هـ لأبي العباس شهاب الدين بن العطار المتوفى ٧٩٤هـ (تاريخ ابن الفرات - المجلد : ٩ - ج ٢ - ص ٣١٧) ، والبيت من الوافر .

(١٣٩٨) (عيون الأخبار ، بهجة المجالس) : «وللثقفي» ، وفي (٥م) ، (تاريخ ابن الفرات) : «وللجهال» ، وفي (عيون الأخبار) : «الرحمن» بدل : «الجبار» . (١٣٩٩) لم أجد البيت في المصادر المتوفرة بين يدي ، وفي (ز) : «بقبوله» بدل : «مقبولة» ، والبيت من الكامل .

(١٤٠٠) (ز) : «حرفوش» وهو تحريف ، الحرفوش : ذكر ابن بطوطة في حديثه عن أحد أمراء مصر : «وله الاحسان العظيم للحرافيش ، وهم طائفة كبيرة أهل صلابة وجاه ودعارة» (رحلة ابن بطوطة ١ : ٥٩) ، ويظهر أن الدولة المملوكية كانت تشرف على تنظيم الحرافيش ، وكانت لهم مشيخة خاصة بهم ، يقول السخاوي في معرض حديثه عن حوادث سنة ٨٥٠هـ : «واستقر شخص اسمه حسن في مشيخة الحرافيش بعد عزل آخر اسمه أبو بكر» (التبر المسبوك : ١٤٦) .

(١٤٠١) (ط١) ، (ط٢) ، (٣م) ، (٥م) : «متشبيكاً» وهو صواب أيضا ، وفي (ز) : «متشبيكا» .

(٢٩٦ظ) مَنْفُوش ، دُنْيَاكَ عِنْدَنَا جِيْفَةً ، أَوْ // كَنْيْفٌ (١٤٠٢) مِنَ الْكَنَائِفِ ، وَإِنْ

أَفْرَشْتُ (١٤٠٣) مِنَ السُّنْدُسِ قَطِيفَةً (١٤٠٤) أَوْ قَطَائِفَ :

مَقَامَتِي (١٤٠٥) الْقَاهِرِيَّةَ أَرَحْتُ دَمَوْعَكَ مَسِيرَ (١٤٠٦)

عَلَى قَطَائِفِ فَرَشِكَ (١٤٠٧) بَقَطَرِهَا تَتَبِيلَ

ذِي سِتِّ حُسْنٍ تَبَدَّتْ أَصَابِعَ زَيْنَبِيَّةَ

فِي الْخَدِّ خَالَ مَمْسَكَ يَقْبَلُوهُ تَقْبِيلَ

وَدَوْحَةَ الْعِلْمِ مِنْهَا خَضِرَا غَدَتِ فُسْتُقِيَّةَ

وَأَنْتِ فِي الْجَهْلِ تَخْبِطُ وَكَبَّلُوكَ تَكْبِيلَ

وَانْفَجَرْتَ مِنْ عُيُونِكَ (١٤٠٨) أَبْحَرَ بُوَارِدِيَّةَ (١٤٠٩)

فَصَارَ نَذْرًا عَلَيْهَا بَعْدَ الْعِشَاءِ تَسِيلَ (١٤١٠)

وَأَمَّا قَوْلُكَ : «إِنَّكَ مِنْذُ نَشَأَتِ وَيَدُكَ طُولِي تُحْمَلُ (١٤١١) عَلَى

(١٤٠٢) الْكَنْيْفُ : الْخَلَاءُ (اللسان : كنف) .

(١٤٠٣) (م ٣) : «أفترشت» ، وفي (ز) «أفرشته» .

(١٣٠٤) قَطِيفَةٌ : دَنَارٌ مَخْمَلٌ (اللسان : قطف) .

(١٤٠٥) بَعْدَهَا فِي (ط ١) ، (ط ٢) : «مقامتي يسكب دمعك مسير مقامتي قاهرية» ،

وَقَبْلَهَا فِي (ز) : «يسكب دمعك مسير مقامتي القاهرية» .

(١٤٠٦) (ط ١) ، (ط ٢) : «مسيرا» ، وفي (م ٣) : «سيرا» ، وفي (ز) : «بسيرا» .

(١٤٠٧) (ط ١) ، (ط ٢) : «فرشن» ، وفي (م ٣) : «فقطرها» بدل : «بقطرها» .

(١٤٠٨) (ط ١) ، (ط ٢) : «وتفجرت» .

(١٤٠٩) (م ٥) ، (ز) ، (م ٣) : «بأموارديّة» ، وفي (ط ١) ، (ط ٢) : «مامواردية» .

(١٤١٠) (ط ١) ، (ط ٢) : «تبييل» ، وفي (م ٣) ، (م ٥) : «تسيل» .

(١٤١١) فِي (ز) : «يحمل» ، وَ : «للقِتَالِ» بَدَلُ : «للقِيَاكُ» ، وَ : «يَعْرِفُكَ» بَدَلُ :

«نَعْرِفُكَ» .

الرؤوس ، وتهشُّ للقياك النفوس ، وكنت ذا ثروة ومائدة ، وصلة وعائدة ، فما نعرفك قبل خدمة مولانا المقام الشريف أعزَّ (١٤١٢) الله له الأنصار ، وأطال له الأعمار ، ونشر له [لواء] (١٤١٣) النصر في الأقطار ، إلا في الصليبية (١٤١٤) مُغنياً في الرقة ، وفي الجامع الطولوني (١٤١٥) مؤذناً في الغرفة ، وفي الشيخونية (١٤١٦) قارئاً في الصفة ، وفي الدوادارية (١٤١٧) مادحاً عند شيخك البرهان القرقشندي (١٤١٨) قائماً بين يديه في وقفة ، وفي القرافة (١٤١٩) تعمل المواليد والختم ، وما نهبتة جعلته في قفة (١٤٢٠) ، وفي

(١١١٢) سقطت من (ط) ، (٢ط) ، وسقطت من (ز) : «المقام» .

(١١١٣) سقطت من الاصل (س) ، (١م) ، (٥م) ، والزيادة من بقية النسخ .

(١٤١٤) الصليبية : مكان في القاهرة ، يقع بخط الجامع الطولوني ، انظر : (صبح الاعشى ٣ : ٣٥٦ ، ٣٥٨) .

(١٤١٥) الجامع الطولوني ، نسبة لأحمد بن طولون ، فرغ من بنائه سنة ٢٦٦هـ ، وقد بناه على بناء جامع سامراء ، ثم خرب الجامع ثم عمره المنصور لاجين المتوفى سنة ٦٩٨هـ ، ورتب فيه دروس التفسير والحديث والفقه والطب والقراءات ، انظر : (حسن المحاضرة ٢ : ٢٤٦ ، الخطط المقرزية ٢ : ٢٦٤ ط بولاق) .

(١٤١٦) مدرسة سبق التعريف بها .

(١٤١٧) الدوادارية : مدرسة أنشأها الدوادار الكبير تغري بردي المؤذي ، بخط صليبية جامع ابن طولون ، انظر (الضوء اللامع ٥ : ١٦٢) .

(١٤١٨) (ط) ، (٢ط) ، (٣م) ، (ز) : «القلقشندي» وهو صواب ايضاً .

(١٤١٩) القرافة : يقول المقرزي : «اعلم أن القرافة بمصر اسم لموضعين : القرافة الكبرى ، حيث الجامع الذي يقال له : جامع الأولياء ، والقرافة الصغرى ، وبها قبر الإمام الشافعي ، وفوق القرافة في شرقيها جبل المقطم (الخطط المقرزية ٢ : ٤٤٥ ط بولاق) .

(١٤٢٠) قفة : وعاء من خوص (دفع الاصر ليوسف المغربي : ٣٢ب) .

خِدْمَةِ ابْنِ الطَّنْبَاشِ (١٤٢١) وَأَمْثَالِهِ لِيَتَحَفَّوْكَ مِنْ مَالِهِمْ (١٤٢٢) بَتْحَفَةٍ ، فَلَمَّا
 اتَّصَلْتَ بِخِدْمَتِهِ وَأَمْطَرَ (١٤٢٣) عَلَيْكَ سَحَابَ نِعْمَتِهِ ، نُقِلْتَ مِنَ الْمَزَابِلِ إِلَى
 الْمَنَابِرِ ، وَالدُّنْيَا أَحْلَامٌ عَابِرٌ (١٤٢٤) ، وَقَدْ عَلَّمَ اللَّهُ وَالنَّاسُ أَنِي صَادِقٌ فِيمَا
 قُلْتُ ، فَإِنْ جَحَدْتَ مِنْ نِعْمَتِهِ ، وَزَعَمْتَ أَنَّكَ كُنْتَ رَئِيسًا قَبْلَ (١٤٢٥)
 خِدْمَتِهِ ، وَأَنَّكَ مُنْذُ نَشَأْتَ عَزِيزٌ مَا هَنْتَ ، فَنَقُولُ لَكَ كَمَا قَالَتْ مَلَائِكَةُ اللَّهِ
 لِأَقْرَعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ : «إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصِيرَكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ» (١٤٢٦) / (٢٩٧)

وَأَمَّا قَوْلُكَ : إِنَّكَ صَرْتَ بَحِيثٌ [إِنْ] (١٤٢٧) النَّاسَ يَتَرَدَّدُونَ إِلَى بَابِكَ ،
 وَيَلْتَاذُونَ بِجَنَابِكَ ، فَمَا تَرَدَّدُوا إِلَيْكَ لَعَلِمٍ أَوْ فُتْيَا ، بَلْ لِقَضَاءِ مَارِبِهِمْ (١٤٢٨)
 فِي الدُّنْيَا ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَخْشَى أَذَاكَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَوَقَّى بَدَاكَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ
 يَتَوَهَّمُ أَنَّكَ تُسَاعِدُهُ إِذَا عَرَضَتْ لَهُ مُهِمَّةٌ ، أَوْ أَلَمَّتْ بِهِ مُلْمَةٌ ، وَكَانَ بَعْضُ
 مَنْ يُعُولُ عَلَيْهِ ، يُشَبِّهُهُ مِثْلَكَ بِالْخَلَاءِ (١٤٢٩) يُتَرَدَّدُ لِقَضَاءِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ ،
 وَيُنْشَدُ :

-
- (١٤٢١) لم أجده في الترجمة في المصادر التي رجعت إليها ، وفي (ز) : «الطنباش» .
 (١٤٢٢) الأصل (س١) : «ممالهم» والمثبت ما ورد في بقية النسخ .
 (١٤٢٣) (ط١) ، (ط٢) : «وأمرت» .
 (١٤٢٤) في (ز) : «عامر» بدل : «عابر» .
 (١٤٢٥) الأصل (س١) ، (م٥) : «عند» ، والمثبت ما ورد في بقية النسخ ، وفي
 (م٣) ، (ز) : «عزيزا» بدل : «عزيز» .
 (١٤٢٦) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٦ : ٥٠١ .
 (١٤٢٧) سقطت من الأصل (س١) والزيادة من بقية النسخ .
 (١٤٢٨) (ط٢) : «منارهم» وهو تحريف ، ورسمت في (ط١) : «مثارهم» .
 (١٤٢٩) (م٣) : «بالخلاق» ، وهو تحريف ، وفي (ز) : «ألت» بدل : «ألمت»

ولا بدّ للصياد من صحبة الكلب (١٤٣٠)

وأما أنا بالخصوص فما كنت ممن يرجوك ولا يرجو (١٤٣١) سواك ، ولا
ملت قط إلى هواك ، ولا ترددت إلى بيتك في عمري سوى أربع مرات
وأبين لك (١٤٣٢) فيها عذري :

الأولى : لما وليت الأشرفية وهو (١٤٣٣) أول دخولي منزلك ومجيئي (١٤٣٤)
إليك ، نصب (١٤٣٥) علي الغزولي (١٤٣٦) والبويطي (١٤٣٧) وسرقاني حتى
أخذاني للسلام عليك .

والثانية : لما مات أبوك جئتك .

والثالثة : لما ماتت بنتك جئتك (١٤٣٨) .

(١٤٣٠) لم اجد القول في المصادر التي رجعت اليها ، وهو من الطويل .
(١٤٣١) رسمت في (ط) ، (٢ط) : «يرجو» ، وفي (٣م) : «ومامت» بدل : «ولا
ملت» .

(١٤٣٢) سقطت من (ط) ، (٢ط) ، (ز) ، (٣م) .
(١٤٣٣) (ط) ، (٢ط) ، (٣م) ، (ز) ، (٥م) : «وهي» وهو صواب أيضا ، وفي
(ز) : «الأول» بدل : «الأولى» .

(١٤٣٤) الأصل (س) ، (١) ، (ز) ، (٥م) : «مجي» ، والمثبت ما رسم في (ط) ،
(٢ط) ، (٣م) .

(١٤٣٥) سقط من (ز) : «ونصب . . . عليك» .
(١٤٣٦) لعله عبدالقادر بن أبي البقاء الغزولي ، ممن يزاحم الطلبة ويلم ببعض
المسائل ، خالط كثيرا من الأتراك كبر سباسباي قرا وتنبك الجمالي ، انظر :
(الضوء اللامع ٤ : ٢٦٤) .

(١٤٣٧) لم أجد له ترجمة في المصادر التي رجعت اليها .
(١٤٣٨) سقطت (ط) ، (٢ط) ، (٣م) ، (ز) ، (٥م) ، وفي (ز) : «والثاني»
بدل : «والثانية» .

والرابعة: لما وقعت واقعة [قاضي] (١٤٣٩) القضاة شمس الدين
 الأمشاطي (١٤٤١) في الرضاع ، أرسلت إلي ، الفتاوي لأكتب عليها
 فامتنعت أشد الامتناع ، فبعثت الغزولي إلي ، فجادلني (١٤٤١) ونصب
 علي ، فكتبت - وليتني لم أكتب (١٤٤٢) - وإلى الآن لم تحصل لي نية
 الإخلاص (١٤٤٣) فيما أجب ، ثم أشيع في البلد عقد مجلس للأمشاطي
 بسبب هذا السؤال ، وإن كل من كتب يكلف الحضور ويتصدي له
 بالجدال ، فجئت إليك مُتصلاً من ذلك ، متبرئاً من سلوك هذه
 المسالك ، وكان الفاضل نور الدين البحيري (١٤٤٤) حاضراً ، وروى ذكائه
 ناضراً ، ففتحت معي الكلام فشرعت أنا في تقرير مسالك (١٤٤٥) دقيقة ،
 ومقدمات // هي للمجتهدين طريقة ، فرأيتك (١٤٤٦) عن فهم ذلك في
 (٢٩٧ ظ)

(١٤٣٩) سقطت من الأصل (س ١) ، والزيادة من بقية النسخ .
 (١٤٤٠) هو محمد بن أحمد بن حسن ... الأمشاطي ، قاضي قضاة الحنفية
 بمصر ، صمم على عدم حل الأوقاف في أيامه ، وجمع بين القضاء ومشيحة
 البرقوقية ، توفي سنة ٨٨٥ هـ ، انظر: (بدائع الزهور ٣ : ١٧٠ ، تاريخ
 الخلفاء للسيوطي : ٨٢٠) .

(١٤٤١) (ط ١) ، (ط ٢) : «فجاولني» ، وفي (م ٣) ، (ز) : «فحاولني» .

(١٤٤٢) (ط ١) ، (ط ٢) ، (م ٣) ، (ز) ، (م ٥) : «لاكتبت» ، وفي (ز) : «لا
 يحصل» بدل : «لم يحصل» .

(١٤٤٣) (ط ١) ، (ط ٢) ، (م ٣) ، (ز) : «اخلاص» .

(١٤٤٤) هو علي بن موسى بن جلال ، نورالدين البحيري الأزهري المالكي ، ولد
 سنة ٨٥١ هـ بالبحيرة ، نشأ في القاهرة ، وأخذ الفقه عن اللقاني ، حج سنة
 ٨٩٥ هـ ، انظر: (الضوء اللامع ٦ : ٤٣) .

(١٤٤٥) (م ٣) : «مسائل» ، وفي (ز) : «رفيعة» بدل : «دقيقة» وهو تحريف .

(١٤٤٦) (ز) : «فرايت» .

مَكَانٍ بَعِيدٍ ، كَمَا بَيْنَ الصِّينِ وَالصَّعِيدِ ، فَقَطَعْتُ الْكَلَامَ ، وَذَهَبْتُ
بِسَلَامٍ ، وَسَقَطَ فِي يَدِي (١٤٤٧) مِنْ تَرَدُّدِي إِلَيْكَ ، وَأَلَيْتُ (١٤٤٨) أَنْ لَا أَجْتَمَعَ
عَلَيْكَ ، فَلَمَّا قَدِمْتَ مِنَ الْحَجِّ ثَبِتَ (١٤٤٩) عَلَيَّ الْإِلْتِزَامُ ، فَعَادَ الْغَزْوَلِيُّ
وَالْبُؤَيْطِيُّ لِيَنْصَبَا عَلَيَّ لِلسَّلَامِ ، وَحَاولَا فَتَحَ هَذَا الْبَابِ الْمُغْلَقِ ،
فَأَخْرَجْتُ لَهُمَا الْقَدِيمَ وَالْحَدِيثَ وَهَجَرْتُهُمَا الْهَجَرَ الْمَطْلُوقَ .

وَأَمَّا قَضِيَّةُ التَّوَسُّعِ فَمَا أَنْعَمَ بِهَا إِلَّا مَوْلَانَا السُّلْطَانُ ، أَعْلَى (١٤٥٠) اللَّهُ
بِبِقَائِهِ كَلِمَةَ الْإِيمَانِ ، وَلَا زَالَ لَهُ الْفَضْلُ عَلَيَّ وَالْإِمْتِنَانُ ، وَكَانَ الْمَتَكَلِّمُ لِي
فِيهَا مَعَهُ (١٤٥١) الْقَاضِي قُطْبُ الدِّينِ الْخَيْضَرِيُّ (١٤٥٢) رَحِمَهُ اللَّهُ وَمَنْ عَلَيْهِ
بِالْغُفْرَانِ ، وَوَضَعَهَا (١٤٥٣) الْقَاضِي تَاجُ الدِّينِ بَنُ الْجِيعَانَ (١٤٥٤) فِي

(١٤٤٧) سقطت من (ط) ، (٢ط) ، (٣م) ، (ز) ، سقط من يدي : ندمت
(اللسان : سقط) .

(١٤٤٨) (ز) : «باليث» وهو تحريف ، ورسمت في (ط٢) : «وألَيْتُ» .

(١٤٤٩) (ط١) : «ثبتت» ، وفي (ز) : «التربطي» بدل : «البويطي» وهو تحريف .

(١٤٥٠) رسمت في (م٥) ، (ز) ، (٣م) : «أعلا» .

(١٤٥١) سقطت من (ط١) ، (٢ط) ، وفي (٣م) ، (ز) «لي معه فيها» .

(١٤٥٢) هو قطب الدين أبو الخير محمد . . . الخيضرى الدمشقي ، ولد سنة

٨٢١هـ بدمشق ، اشتغل بتحصيل الحديث وتخرج فيه بابن حجر ، وتفقه

بالتقي ابن قاضي شهبة ، ولي كتابة السر ووكالة بيت المال ، توفي سنة

٨٩٤هـ ، انظر : (الدارس في تاريخ المدارس ١ : ٧ دور القرآن في دمشق

للنعمي : ٧ ، منادمة الأطلال لبدران : ٦) .

(١٣٥٣) (ط١) ، (٢ط) ، (٣م) ، (ز) ، (م٥) : «ورصعها» .

(١٤٥٤) هو عبداللطيف بن عبدالغني . . . المعروف بتاج الدين بن الجيعان ، قال

ابن اياس : «وكان متحدثا في كتابة الخزانة ، وكان شابا حسنا محمود السيرة

في أفعاله ، ومات وهو في عشر الثلاثين» ، كانت وفاته سنة ٨٩٧هـ ، انظر : =

الدِّيوانِ ، فدعواكَ أَنْ لك عليَّ شيئاً (١٤٥٥) من الإحسانِ ، من أعظمِ الكذبِ والزُّورِ والبُهتانِ ، بل أنا الذي لي عليك الفضلُ والإحسانُ ، والتطوُّلُ باليدِ واللسانِ ، إذ أحضركَ الشيخُ مُحَبُّ الدينِ بنُ مُصَيِّفِ (١٤٥٦) إلى منزلنا لما عملتَ لي زَفَةَ الخِتانِ ، وأنتَ إذ ذاك تُغني في الزَّفَفِ : وتغوى تان وتَرتان (١٤٥٧) ، فقدموا لك (١٤٥٨) طبَقاً من الأكلِ فأكلتَ وحملتَ ، ثم استأجروكَ على الغناءِ في الزَّفَةِ بمبلغٍ [من الدراهمِ] (١٤٥٩) فأخذتَ وحملتَ ، ومشيتَ بينَ يدي وتحتَ أقدامي ، وغنيتَ بصوتِكَ الطيبِ قَدامي ، وتارةً تلتفتُ إلى خِدَمَتِي شَاحِصاً بطرفِكَ ، وتارةً تَقْفُ في وسطِ المَلا (١٤٦٠) وترقصُ بكتفِكَ وتخلَعُ بِردفِكَ ، والناسُ إليك

= (بدائع الزهور ٣ : ٢٨٦ ، الضوء اللامع ٤ : ٣٢٩) .

(١٤٥٥) (٣م) : «شيء» وهو خطأ ، وفيها : «ودعواك» بدل : «فدعواك» .

(١٤٥٦) قال السيوطي : «وكان باسم والدي مشيخة تدريس الفقه بالجامع الشيخوني ، . . . فلما توفي قرر باسمي وناب عني فيه تلميذ والدي العلامة محب الدين بن مصيفح إلى أن توفي» (التحدث : ٢٣٩) ، وفي (ط ١) ، (ط ٢) : «ابن» .

(١٤٥٧) يقول يوسف المغربي : «يقولون : تن أوتن تن في ايقاق الموسيقى ، والتن ، بالكسر : المثل» (دفع الاصر : ١١٠ ب) ، ولعل ما يورده المؤلف هنا من هذا القبيل .

(١٤٥٨) سقطت من (ط ١) ، (ط ٢) ، (٣م) ، (ز) ، وفي (ط ٢) : «صبقاً» بدل : «طبقا» .

(١٤٥٩) زيادة من (٣م) ، وفيها : «ففعلت» بدل : «فأخذت» ، وكتب بعدها : «تمت المقامة» .

(١٤٦٠) الملاء : الجماعة ، وقيل : أشرف القوم ووجوههم (اللسان : ملاء)

شَاخِصُونَ ، وعلى أعقابهم للفرجة عليك ناكِصون (١٤٦١) ، يا ليت شعري هل عقدُ/ هذه الإجارة صحيحٌ مُستقيمٌ ، أم (١٤٦٢) يُستعاد عليك بما قبضته (٢٩٨) من الأجرة خصوصاً وهو مالٌ يتيمٌ !؟ .

وأما قولك: إني توصلتُ بابنِ يوسف (١٤٦٣) في الاجتماعِ عليك فهذا (١٤٦٤) على جاري عوائدك في البهتانِ ، وهو زورٌ لا يمشي إلا على مَجَانينِ المَارستانِ ، وإذا كُنْتُ مُعترفاً أنني تكبرتُ عليك بكلِّ فحجٍ ، ولم أوْهَلْكَ للسَّلامِ عَلَيْكَ عندَ القُدومِ من (١٤٦٥) الحجِّ ، أراك أهلاً للالتجاءِ ، أو الودُّ بِكَ أبْتغي عندَكَ النِّجاءَ ؟ أتقبلُ (١٤٦٦) ذلك عُقولُ ذوي الحجِّ ؟ كلاً بل حَجِّي لا يدري حُرُوفَ الهجاءِ (١٤٦٧) ، كانَ غيرُكَ من أكابرِ البلدِ بذلكِ أولى ، ممن علوا عليك طُولاً وطُولاً (١٤٦٨) ﴿أولَى

-
- (١٤٦١) ناكِصون: راجعون إلى وراء (اللسان: نكص) .
(١٤٦٢) (ط١) ، (ط٢) ، (ز): «أو» ، وفي (ط١) ، (ط٢): «ما» بدل: «بما» .
(١٤٦٣) لم أجد له ترجمة في المصادر التي رجعت إليها .
(١٤٦٤) (ط١) ، (ط٢) ، (ز): «فهذا جاري على عوائل» ، وفي (ط٢): «خنار» .
(١٤٦٥) (ز): «الَى» وهو تحريف .
(١٤٦٦) سقط من (ز): «أتقبل... الهجاء» ، وفي (م٥): «جحي» بدل: «حجي» وهو تحريف ، ورسمت في اصل (س١) وبقية النسخ «الحجى» .
(١٤٦٧) يقول السيوطي: «ثم رتبت أسئلة تتعلق بحروف المعجم ، وأخرجتها لمن أبرز قوته في هذه المسألة من الرؤوس ، فلم يحر أحد منهم عنها جواباً من ذلك الحين وإلى الآن . . .» ثم أورد الأسئلة ، وقال: «فهذه سبعة أسئلة ، من أجاب عنها فهو من الرجال ، والا فلأمرية له على الأطفال» (التحدث بنعمة الله: ١٧٣ - ١٧٤) .
(١٤٦٨) طولاً: فضلاً وقدرة (اللسان: طول) ، وفي (ز): «طويل» بدل: «طولى» ، وسقطت من (ز): «علوا» .

لَكَ فَأُولَى ، ثُمَّ أُولَى لَكَ فَأُولَى ﴿١٤٦٩﴾ بل أنا الذي لُمْتُ ابنَ يُوسُفَ على تَرَدَادِهِ إِلَيْكَ ، وورودِهِ عَلَيْكَ ، إذ سَطَوْتَ على صَهِرِهِ سَطْوَةً مَا سَطَاهَا أَحَدٌ ، وَطَلَبْتَ ﴿١٤٧٠﴾ مِنْهُ عَبْدَهُ الْحَبَشِيِّ الَّذِي رَبَاهُ كَوْلِدٍ ، فَلَمَّا أَبَى أَنْ يَبِيعَ الْعَبْدَ لَكَ ، وَالْإِنْسَانَ أَمِيرُ نَفْسِهِ فِيمَا مَلَكَ ، زِدْتَ عَلَيْهِ فِي دُكَانِهِ ، وَزَعَزَعْتَهُ ﴿١٤٧١﴾ مِنْ بَيْنِ سُكَّانِهِ ، وَمَنْعْتَ مِنْ وَظِيفَةِ الْأَذَانِ نَائِبُهُ ، وَقَطَعْتَ جَارِيَهُ مِنَ الْمَعْلُومِ وَرَاتِبُهُ ، وَلَوْلَا لَجَأٌ إِلَى أَمِيرِ آخُورْجَانِيكِ ﴿١٤٧٢﴾ ، مَا رَفَعْتَ عَنْهُ جَانِبَكَ ، ثُمَّ تَعَدَيْتَ إِلَى صَهِرِهِ ابْنَ يُوسُفَ ﴿١٤٧٣﴾ فَمَلَأْتَ بِشْتَمِهِ الْمَسَامِعَ ، وَقَذَفْتَهُ جَهْرًا فِي الْمَجَامِعِ ، وَزَعَمْتَ أَنَّهُ رُؤْيِي ﴿١٤٧٤﴾ يَلُوطُ بِهَذَا الْعَبْدِ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ ، ثُمَّ عَوَّقْتَ جَارِيَهُ فِي التَّوَسُّعَةِ السَّنِيَةِ ﴿١٤٧٥﴾ ، وَكَانَ وَقَعَ لَكَ قَبْلَ ذَلِكَ مَعَ الْبُويَطِيِّ وَغَيْرِهِ نَظِيرُ ﴿١٤٧٦﴾ // هَذِهِ الْقَضِيَّةُ ، حَتَّى تَحْيِرَ الْمُرْشِدُونَ ، وَأَنْشَدُوا مَا قَالَهُ الْمُنْشِدُونَ ، فَلَمْتُ أَنَا ﴿١٤٧٧﴾ ابْنَ يُوسُفَ عَلَى تَرَدَادِهِ ، وَقُلْتُ : أَلَا تَتْرُكُهُ وَتَرْجِعُ عَن وِدَادِهِ ؟ فَاعْتَذَرَ بِأَنَّكَ رَجُلٌ

(٢٩٨ ظ)

١٤٦٩) سورة القيامة ، الآيتان : ٣٤ ، ٤٥ .

١٤٧٠) (ز) : «وطلب» ، وفي (ط٢) : «أحدا» بدل : «أحد» وهو خطأ ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «عنده» بدل : «منه عبده» ، وفي (ط٢) رسمت : «أبا» ، بدل : «أبي» .

١٤٧١) الأصل (س١) : «وزعزته» ، والمثبت ما ورد في بقية النسخ .

١٤٧٢) لم أجد له ترجمة في المصادر التي رجعت إليها .

١٤٧٣) سقط من (م٥) : «ابن يوسف» .

١٤٧٤) سقطت من (م٥) ، ورسمت في (ط١) : «ربي» ، وفي (ط٢) : «ربي» .

١٤٧٥) (م٥) : «الثنية» وهو تحريف .

١٤٧٦) سقطت من (ط١) ، (ط٢) .

١٤٧٧) سقطت من (ط١) ، (ط٢) .

كثير الأذى ، عَظِيمُ الْبَدَا (١٤٧٨) ، فإذا كُنْتُ أنا الذي أحثُّ ابنَ يُوسُفَ على تركِكَ ، أرغبُ به في الدُّخُولِ إلى (١٤٧٩) سَلِكِكَ ؟! كَلَّا بل أنتَ رَجُلٌ كَذَابٌ مُفْتَرٍ (١٤٨٠) ، عَظِيمُ الزُّورِ وَالْبُهْتَانِ مُجْتَرٍ ، شَدِيدُ الْاِخْتِلَاقِ ، مُجْتَهِدٌ فِي الْكُذْبِ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، «أَكْذَبُ مِنَ الْأَخِيذِ الصَّبْحَانَ» (١٤٨١) ، و«الأمُّ من سَقَبِ رِيَانٍ» (١٤٨٢):

وَأَكْذَبُ مِنْ عُرْقُوبٍ يَشْرِبُ لَهْجَةً

وَأَبِينُ شَوْمًا فِي الْحَوَائِجِ مِنْ زُحَلٍ (١٤٨٣)

-
- (١٤٧٨) (ز): «البناء» ، ورسمت في (ط) ٢: «البدى» .
 (١٤٧٩) (ط) ١ ، (ط) ٢: «في» ، وفي (ز): «أحب» بدل: «أحث» .
 (١٤٨٠) في الأصل (س) ١) وبقية نسخ المقامة: «مفتري» ، عظيم الزور والتهتان مجتري . . . واثبت الصواب .
 (١٤٨١) الأخيذ: المأخوذ ، الصبحان: المصطح ، وقيل: الأخيذ الصبحان: الفضيل إذا أتخم من اللبن ، انظر تفسير المثل: (الدرة الفاخرة ٢: ١٦٦ ، جمهرة الأمثال ٢: ١٧٢ ، المستقصى ١: ٢٩) .
 (١٤٨٢) في الأصل (س) ١: «والم» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في بقية النسخ ، وفي (ز): «رباني» وهو تحريف ، السَّقْب: ولد الناقة (اللسان: سقب) ، ويقال المثل: لأنه إذا دنا من أمه لم يدرها ، انظر: (الدرة الفاخرة ٢: ٣٧٥ ، جمهرة الامثال ٢: ٢٢٠ ، مجمع الامثال ٢: ٢٥٢) .
 (١٤٨٣) أورد العسكري عجزه (جمهرة الأمثال ١: ٥٦٠ ، وفيه: «في الكواكب») ، وفي (ز): «لمحة» بدل: «لهجة» و: «رجل» بدل: «زحل» ، وسقطت من (ز): «شؤما» ، عرقوب: رجل من الأوس أو الخزرج ، يضرب به المثل في الخلف ، انظر: (ديوان علقمة الفحل بشرح الأعلام الشنتمري: ٨٢ ، شرح ديوان كعب بن زهير للسكري: ٨ ، وفيه: «عرقوب بن نصر: رجل من العمالقة نزل بالمدينة قبل أن ينزلها اليهود . . .») ، زحل: كوكب نحس ، انظر: (سرور النفس للتيفاشي: ١٧٥ - ١٩٥) ، والبيت من الطويل .

وأجرأ من ذباب (١٤٨٤) ، وأزهى من غراب (١٤٨٥) ، وأشأم من
خوتعة (١٤٨٦) وداحس (١٤٨٧) وقاشير (١٤٨٨) وسراب (١٤٨٩) ، وأكذب أهدوثة من
أسير (١٤٩٠) وأروغ نوماً من الثعلب (١٤٩١) وألأم من ابن قوصع (١٤٩٢) ، وأكذب

(١٤٨٤) لأنه يقع على أنف الملك وجفن الأسد ويذاد فيعود (المستقصى ١ : ٤٦ ،
جمهرة الأمثال ١ : ٣٢٧) .

(١٤٨٥) من الزهو ، وهو الكبير ، وهو أنه اذا مشى يختال (جمهرة الأمثال ١ : ٥٠٧ ،
المستقصى ١ : ١٥١) .

(١٤٨٦) (م) : «خويعة» وهو تحريف ، وفي (ط) (٢) ، (ز) : «خوتعة» وهو
تحريف ، خوتعة : أحد بني غفيلة بن قاسط ، انظر خبره : (الدرة الفاخرة ١ :
٢٤٠ ، مجمع الأمثال ٢ : ٣٧٧ ، المستقصى ١ : ١٨١) .

(١٤٨٧) داحس : فرس قيس بن زهير العبسي ، وقعت الحرب على رأسه بين عبس
وذبيان أربعين سنة ، انظر : (الدرة الفاخرة ١ : ٢٣٧ ، المستقصى ١ :
١٨٢) ، وفي (ز) : «ودحسن» وهو تحريف .

(١٤٨٨) قاشر : فحل كان لبني عوافة بن سعد ، استطره قوم رجاء أن يؤنث ابلهم ،
فماتت الأمهات والنسل ، وقيل : قاشر : عام الجذب ، وقيل : هو قاشر بن
مرة أخوزرقاء اليمامة ، وهو الذي جلب الخيل إلى جوح حتى استأصلهم ،
انظر : (الدرة الفاخرة ١ : ٢٣٧ ، مجمع الأمثال ٢ : ٣٨٠) .

(١٤٨٩) سراب : ناقة ، قتل جسّاس بن مرة كليبا بسببها ، ثم نشب الشر بين تغلب
وبكر أربعين سنة ، انظر : (مجمع الأمثال ١ : ٣٧٤ ، الدرة الفاخرة ١ :
٢٣٦) .

(١٤٩٠) أورده الميداني وحمزة الأصفهاني بلا تفسير ، (مجمع الأمثال ٢ : ١٦٩ ،
الدرة الفاخرة ٢ : ٣٦٢) .

(١٤٩١) (ط) ، (٢) : «يوما» بدل : «نوما» وهو تحريف ، والمثل في (مجمع
الأمثال ١ : ٣١٧ ، جمهرة الأمثال ١ : ٥٠٠) .

(١٤٩٢) الأصل (س) (١) ، (م) : «قوصع» وهو تحريف ، وفي (ز) : «فوضع» وهو
تحريف أيضا ، والمثبت ما ورد في (ط) (١) ، (ط) (٢) ، (قوصع : رجل من أهل =

من السَّالِئَةِ (١٤٩٣) ومُجْرِبٍ (١٤٩٤) ويَلْمَعُ (١٤٩٥):

وأَكْذَبُ مَا يَكُونُ إِذَا تَأَلَّى وَشَدَّدَهَا بِأَيْمَانٍ غِلَظٍ (١٤٩٦)
تَسْتَنْبِطُ أَعَاجِيبَ الْكُذْبِ (١٤٩٧) اسْتِنْبَاطًا ، وَلَا تَزْدَادُ بِذَلِكَ (١٤٩٨) عِنْدَ أَهْلِ
الْصِدْقِ إِلَّا انْحِطَاطًا ، يَأْمَنُ أَكْثَرَ التَّضَادِّ ، وَلَمْ يُمَيِّزْ بَيْنَ الظَّاءِ وَالضَّادِ ،
حَيْثُ ذَكَرَ فِي قُمَامَتِهِ اغْتَاضَ بِالضَّادِ لَفْظًا (١٤٩٩) ، وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ الْغِيْظَ بِالظَّا ،
لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ كَذْبِكَ الظَّاهِرِ ، وَزُورِكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ مَاهِرٌ ، إِلَّا

= اليمين كان متعالما باللؤم) ، انظر: (الدرة الفاخرة ٢ : ٣٧٢ ، والمستقصى
١ : ٢٩٨ ، وفيهما: «قرصع» ، مجمع الأمثال ٢ : ٢٥١ وفيه: «الأم من ابن
قرصع ، وروى البيهقي: «قوصع» .

(١٤٩٣) (ط١) ، (ط٢) ، (ز) : «السالبة» وهو تحريف ، ويقال المثل : لأن السائلة
إذا سألت السمن كذبت مخافة العين ، فتقول: قد احترق ، انظر: (الدرة
الفاخرة ٢ : ٣٦٥ ، مجمع الأمثال ٢ : ١٦٧ ، جمهرة الأمثال ٢ : ١٧٣) .
(١٤٩٤) لأنه يخاف ان يطلب من هنائه (طعامه) فيقول أبدا: ليس عندي هناء ،
ويقال: بل لأنه يحلف أن ابله ليست بجري لثلا يمنع عن الورد ، انظر:
(مجمع الأمثال ٢ : ١٦٧ ، الدرّة الفاخرة ٢ : ٣٦٣ ، جمهرة الأمثال ٢ :
١٧٣) .

(١٤٩٥) هو السراب ، وقيل: هو حجر يبرق من بعيد فيظن ماء ، انظر: (مجمع
الأمثال ٢ : ١٦٧ ، جمهرة الأمثال ٢ : ١٧١) .

(١٤٩٦) أورده الوطواط بلا عزو (غرر الخصائص: ٥٣ ، وفيه: «لا كذب . . .») ،
وفي (ز) : «بالي» بدل: «تألى» و: «قايمان» بدل: «بايمان» وكلاهما
تحريف ، تألى: أقسم (اللسان: ألا) ، والبيت من الوافر .

(١٤٩٧) (ز) : «الكذ» و: «يستنبط» بدل: «تستنبط» .

(١٤٩٨) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، (ز) .

(١٤٩٩) (ط١) ، (ط٢) : «نقطا» .

زَعْمُكَ (١٥٠٠) أَنْ فِي مَقَامِي لِحْنًا ، وَأَنْ فِي أَلْفَاظِهَا وَهْنًا ، وَهَبَ أَنَّهُ وَقَعَتْ
لَكَ مِنْهَا نُسْخَةٌ مُصْحَفَةٌ ، أَلْفَاظُهَا مِنَ النَّاسِخِ مُحْرَفَةٌ ، أَتَجَسَّرُ (١٥٠١) عَلَى
نَسْبَةِ ذَلِكَ إِلَيَّ (١٥٠٢) ، يَا قَلِيلَ الْحَيَا ، وَتَمُدُّ لِسَانَكَ بِهِ يَا قَلِيلَ الْأَدَبِ
مُجْتَرِبًا؟! / وَمِنَ الْعَجَائِبِ (١٥٠٣) أَعْمَشُ (١٥٠٤) كَحَالِ (١٥٠٥) ، أَمْثَلِي يَلْحَنُ
يَا أَحْمَقَ الْحَمَقَى (١٥٠٦) ، وَلَا أَحَدَ أَعْلَمُ بِالنَّحْوِ مِنِّي تَحْتَ الْقُبَّةِ (١٥٠٧)
الزَّرْقَا؟! وَمِنَ أَجْدَرُ بِالنَّحْوِ مِنِّي ، وَإِنَّمَا تُؤْخَذُ دَقَائِقُ الْعَرَبِيَّةِ وَعِلْمُ اللَّغَاتِ
عَنِّي ، وَأَنَا مَجْتَهِدُهَا وَمَجْتَهِدُ كُلِّ فَنٍ ، وَإِنْ كَانَ فِي قَلْبِكَ مِنْ ذَلِكَ (١٥٠٨)
خَسِرَاتٌ ، وَلِي فِيهَا الْبِدَائِعُ وَالْمُسْتَنْبَطَاتُ ، وَالْمَخْتَرَعَاتُ
وَالْمَبْتَكِرَاتُ (١٥٠٩) ، بَحِيثٌ كَانَ شَيْخُكَ يَقْرُؤُهَا (١٥١٠) عَلَيَّ فَلَا يَحْسُنُ
قِرَاءَتَهَا بِالْحَاضِرِ بَيْنَ يَدَي .

٢٩٩

-
- (١٥٠٠) (ز) : «رغمك» وهو تحريف .
(١٥٠١) (ط٢) : «أتسجر» ، وفي متن (ط١) : «أتسجر» وكتب في حاشيتها :
«أتسجر» وهو الصواب .
(١٥٠٢) سقطت من (ز) .
(١٥٠٣) (ز) : «العجياب» وهو تحريف .
(١٥٠٤) سقطت من (ط١) ، (ط٢) .
(١٥٠٥) (ط١) : «فحال» بدل : «كحال» وهو تحريف .
(١٥٠٦) رسمت في الأصل (س١) ، (ط١) ، (ط٢) : «الحمقا» ، والمثبت ما رسم
في (م٥) ، (ز) .
(١٥٠٧) (ز) : «الخيمة» .
(١٥٠٨) سقطت من (ز) .
(١٥٠٩) (ز) : «المنكرات» وهو تحريف ، وسقطت من (م٥) : «المخترعات» .
(١٥١٠) (ز) : «قروها» ، و : «تحسن» بدل : «يحسن» ، وفي (ط٢) : «فحيث» .

أَكَلُ بَازٍ جَنَاحُهُ خَفِضُ تَخْرَى عَلَى رَأْسِهِ الْعَصَافِيرُ (١٥١١)

وهل أنت في مرتبة من يفرق بين اللحن والإعراب ، أو يميز بين المشهور وذو الإغراب ؟! إنما أنت في حيز من ليس له شعور ، كما قيل :

أَعْمَى يُدَلِّسُ نَفْسَهُ فِي الْعُورِ (١٥١٢)

لو كان لك أدنى تمييز لأصلحت ما في مقامتك (١٥١٣) من اللحن الواضح ، والوهن الفاضح ، أنت رجل نكرة عار عن المعرفة ، خال من البيان وأداة (١٥١٤) التعريف ولمح الصفة ، لا أنت في العلم مُسند ولا مُسند (١٥١٥) إليه ، وإن أعارك أحد إضافة لفظية لذنيك ، فهو رد عليه ، جمعك جمع تكسير ، وقدرك من صغرك مدخول بحرف التصغير ، وخيرك مقصور ، وشرك ممدود غير (١٥١٦) محصور :

(١٥١١) البيت بلا عزو في (الأدب: ١٣٢ ، وفيه: «وكل باز يمسه هرم . . .») ، وفي الأصل (س ١) ، (ط ١) ، (ط ٢): «تخرا» ، وفي (ز): «تجرا» وهو تحريف ، والمثبت ما رسم في (م ٥) ، (الأدب) ، والبيت من المنسرح (١٥١٢) عجز بيت لأبي علي البصير ، صدره: «ردوا علي الحارثي فانه» (الآغاني ١٠: ٢١١ ، أشعار أبي علي البصير - ضمن مجلة المورد العراقية - المجلد الأول ، العددان: ٣-٤ ، ص ١٦٠ ، سنة ١٩٧٢م) ، وفي (ط ١) ، (ط ٢): «يدس» بدل: «يدلس» ، والبيت من الكامل .

(١٥١٣) (ط ١) ، (ط ٢): «قمامتك» .

(١٥١٤) رسمت في الأصل (س ١) ، (ز): «وأدات» ، وفي (ط ٢): «وأداة» ، والمثبت ما رسم في (ط ١) ، (م ٥) ، وفي (ز): «خالي» بدل: «خال» .

(١٥١٥) (ط ١) ، (ط ٢): «يسند» .

(١٥١٦) (ز): «وغير» .

قُبِحَتْ وَزِدَتْ فَوْقَ الْقُبْحِ حَتَّى

كَأَنَّكَ قَدْ خُلِقْتَ مِنَ الْفِرَاقِ (١٥١٧)

وَإِنْ زَادَ مَزْنُكَ (١٥١٨) فِي وَزْنِكَ فَكَالتَنْوِينَ (١٥١٩) الْغَالِي زِيَادَةُ ضَرُورَةٍ لَا زِيَادَةَ مَعَالِي (١٥٢٠):

مَتَى طَابَتْ جَنَى وَزَكَتْ فُرُوعٌ إِذَا كَانَتْ خَيْثَاتِ الْأُصُولِ (١٥٢١)

هذه أحجيةٌ تحتاجُ إلى سَجِيَّةٍ ، رَبِطْ رَأْسِكَ وَشَدُّ // وَسَطِكَ (١٥٢٢) ،
أَنْسَبُ بَكَ بَيْنَ رَهْطِكَ إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُ فَاعْقِلْهَا ، وَإِلَّا فَاطْرَحِ الدَّعْوَى
وَأَغْفِلْهَا ، وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ زَجَرْتُ وَنَكَلْتُ (١٥٢٣) وَعَقَلْتُهَا وَتَوَكَّلْتُ :

(ظ ٢٩٩)

(١٥١٧) البيت لأبي تمام (ديوانه بشرح التبريزي ٤ : ٤٠٧) ، والبيت من الوافر .
(١٥١٨) (ط) ، (٢ط) : «مرنك» ولعله صواب أيضا ، مزنك : مدحك وتقريظك
(اللسان : مزن) .

(١٥١٩) رسمت في الأصل (س) : «فك التنوين» ، وفي (م) (٥) : «التنوين» ،
والمثبت ما رسم في (ط) ، (٢ط) ، (ز) ، والتنوين الغالي : من الغلو وهو
التجاوز عن الحد ، وهو ما يلحق القافية المقيدة ، وهي القافية الساكنة ،
كما في قول الشاعر ، «وقاتم الأعماق خاوي المخترقن» ، انظر : (الكليات
للكفوي ٢ : ٧٠ ، التعريفات للجرجاني : ٣٦) .

(١٥٢٠) (ز) : «تعالى» .

(١٥٢١) البيت لأبي تمام (ديوانه بشرح التبريزي ٤ : ٤١٨) ، وفي الأصل (س) :
«وزكى» والمثبت ما ورد في (ط) ، (٢ط) ، (ز) ، (م) (٥) ، (الديوان) ،
والبيت من الوافر .

(١٥٢٢) يشير إلى كون ابن الكركي مغنيا .

(١٥٢٣) نكلت بفلان إذا عاقبته في جرم أجرمه عقوبة تنكل غيره عن ارتكاب مثله
(اللسان : نكل) ، وفي (ز) : «وزجرت» بدل : «وزجرت» . .

ولو كانت الأرزاق تأتي على الحجا
هلكن إذا من جهلهن البهائم (١٥٢٤)
خبت أصلك فأثمرت الإنكاد ، ولم تحفظ من العربية إلا باب
الموصول وكاد:

وأنتك سوف تحكم أو تناهى
إذا ما شبت أو شاب الغراب (١٥٢٥)

وقد شبت ولم تفقه (١٥٢٦) ولا ارتقيت عن درجتك في الشباب ،
ودخلت العشر التي سمّتها العرب دقاقة الرقاب (١٥٢٧) ، ولا برئت قائبة

(١٥٢٤) البيت لأبي تمام (ديوانه بشرح التبريزي ٣ : ١٧٨) ، ورسمت في (ط) ،
(٢ط) ، (ز) ، (م٥) : «الحجى» ، والبيت بلا فصل بين صدره وعجزه في
(٢ط) ، وفي (الديوان) : «تجرى» بدل : «تأتي» ، والبيت من الطويل .
(١٥٢٥) البيت للنابغة الذبياني (ديوانه : ١٠٩ ، وفيه : «فانك» بدل : «وانك» ،
و: «وتحلم» بدل : «تحكم») ، والبيت من الوافر .
(١٥٢٦) (ط) ، (٢ط) ، (ز) : «تنته» ولعله صواب .

(١٥٢٧) دقاقة الرقاب ، لم أجد لها تفسيراً في (اللسان ، تاج العروس ، القاموس
المحيط : عشر ، دقق ، رقب) ، وذكر الزمخشري أنه ألف تفسيره
«الكشاف» وقد ناهز العشر التي سمّتها العرب دقاقة الرقاب (الكشاف
١ : ٢١) ، والمعروف أن الزمخشري المولود سنة ٤٦٧ هـ قد ألف «الكشاف»
سنة ٥٢٦ هـ ، انظر : (منهج الزمخشري في تفسير القرآن لمصطفى
الصاوي : ٤٠) ، وعلى ذلك فإن المقصود بالعشر المسماة دقاقة الرقاب
السنوات من الستين إلى السبعين .

جَهْلِكَ مِنْ قُوبٍ (١٥٢٨) وَلَا كَقَيْبِ قَوْسٍ أَوْ قَابٍ (١٥٢٩) ، فَأَنْتَ عَلَى ذَاكَ مَا
 أَنَّ فِي السَّمَاءِ نَجْمًا (١٥٣٠) ، وَمَا حَنْتِ النَّيْبُ (١٥٣١) وَالدهما ، وَمَا
 أَظْلَتِ (١٥٣٢) السَّمَاءُ ، وَمَا حَمَلَتْ عَيْنُكَ (١٥٣٣) الْمَاءَ ، وَمَا أَرْزَمَتْ أُمَّ
 حَائِلٍ (١٥٣٤) وَمَا أَطَّتِ (١٥٣٥) الْإِبِلُ فِي الْمَقِيلِ ، وَمَا لَأَلَاتِ الْفُورِ بِأَذْنَابِهَا فِي

- (١٥٢٨) (ز): «قائمة» بدل: «قائمة» ، و: «قرن» بدل: «قوب» وكلاهما تحريف ،
 القائبة: البيضة ، القوب: الفرخ ، وفي المثل: تَخَلَّصْتَ قَائِبَةً مِنْ قُوبٍ ،
 يضرب مثل للرجل إذا انفصل من صاحبه (اللسان: قوب) .
- (١٥٢٩) (ز): «لقيت» بدل: «كقيب» وهو تحريف ، وفي (ط ١) ، (ط ٢): «قوس»
 بدل: «قوس» ، وقاب الرجل إذا قرب ، ويقال: بينهما قاب قوس وقيب
 قوس ، والقاب ما بين المقبض والسية (اللسان: قوب) .
- (١٥٣٠) انظر: (مجمع الأمثال ٢ : ٢٢٨) .
- (١٥٣١) النَّيْبُ: جمع النَّابِ وهي المسنة من النوق (اللسان: نيب) ، وانظر:
 (مجمع الأمثال ٢ : ٢١٩) ، وفي (ز): «الثيب» وهو تحريف .
- (١٥٣٢) (ز): «اظلمت» وهو تحريف .
- (١٥٣٣) (ط ١) ، (ط ٢) ، (ز): «يمينك» وهو تحريف ، وانظر: (مجمع الأمثال
 ٢ : ٢١٦) .
- (١٥٣٤) الأصل (س ١) ، (م ٥): «أرزمز» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في
 (ط ١) ، (ط ٢) ، (ز) ، وفي (ط ١) ، (ط ٢): «خليل» وهو تحريف ،
 أرزمز: حنت ، الارزام: صوت تخرجه الناقة من حلقها لا تفتح به فاهها
 (اللسان: رزم) ، الحائل: الانثى من أولاد الناقة ، انظر: (مجمع الامثال
 ٢ : ٢٢٣) .
- (١٥٣٥) الأصل (س ١): «أظنت» ، وفي (ط ١) ، (ط ٢): «أطات» ، وفي (م ٥):
 «أظنت» وكلها تحريفات ، والمثبت ما ورد في (ز) ، أطت الابل: أنت تعبا
 أو حنينا (اللسان: أظط) ، وانظر: (المستقصى ٢ : ٢٤٦) .

الغَيْلِ (١٥٣٦) ، وما جَبَحَ (١٥٣٧) ابنُ أَتَانٍ ، وما اختلفَ الأجدانِ (*) ، وما كان السَّمْرُ ، وما طلعَ القَمَرُ (***) ، وما جَمَرَ ابنُ جَمِيرٍ (١٥٣٨) ، [وما سَمَرَ ابنُ سَمِيرٍ] (١٥٣٩) ، وما أبَسَّ عَبْدُ بناقتهِ المَطوْفة (١٥٤٠) ، وما حَدَا الليلُ النهارَ (١٥٤١) ، وما بَلَّ بَحْرٌ صُوفَةً (١٥٤٢) ، وما اختلفتِ الدَّرَّةُ والجِرَّةُ (١٥٤٣) ،

(١٥٣٦) في (ز): «وما لا الازت النور . . .» ، وفي (ط) ، (٢) : «المقيل» بدل: «الغيل» ، لألت: حركت ، الفور: الطباء ، انظر: (مجمع الأمثال ٢ : ٢٢٥ ، المستقصى ٢ : ٢٥) .

(١٥٣٧) الأصل (س) : «جح» ، وفي (ط) : «جبح» ، وفي (م) : «جمح» ، وفي (ز) : «جمح» ، والمثبت ما ورد في (مجمع الأمثال ٢ : ٢٢٥) ، جبح: حرك ، ابن الأتان: الجحش .

* الأجدان: الليل والنهار أو الغدوة والعشية ، تقول: «لا أفعله ما اختلف الأجدان» ، انظر: (جنى العجنتين للمحبي : ١٥) .

** السَّمْر: الظلمة ، ثم سمي الحديث سمرا ، ومعناه أنه حلف بربّ النور والظلمة ، انظر: (جمهرة الأمثال ١ : ٣٦٩ ، مجمع الأمثال ٢ : ٢٨٨) .

(١٥٣٨) في الأصل (س) ، (ز) : «بن» والزيادة من (ط) ، (٢) ، (م) ، (٥) ، جمع: جمع ، ابن جمير: الليل المظلم (مجمع الأمثال ٢ : ٢٢٨) .

(١٥٣٩) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س) ، (م) ، (٥) ، والزيادة من بقية النسخ ، ابن سمير: الليل المقمر (المصدر السابق ٢ : ٢٢٨) .

(١٥٤٠) في (ط) ، (٢) ، (ز) : «ما أنس أحد بناقته المطوقة» ، والمثل في مصدره: «لا أفعل ما أبسَّ عبد بناقته» ، الإساس: أن يقال للناقة عند الحلب: بس بس ، وهو صوت للراعي يسكن به الناقة عندما يحلبها ، جعل علما للتأييد (المصدر السابق ٢ : ٢١٤) .

(١٥٤١) (ط) ، (٢) : «حد الليل والنهار» ، حدا: ساق وتبع (اللسان: حدا) .

(١٥٤٢) سقطت من (م) : «بل» ، وانظر: (مجمع الأمثال ٢ : ٢٣٠) .

(١٥٤٣) الدَّرَّة: كثرة اللبن وسيلانه ، الجِرَّة: ما يخرج البعير للاجترار ، واختلافهما =

وما أن في فُرَاتٍ قَطْرَةً (١٥٤٤) ، ولن ترجع حتى يَحُجَّ (١٥٤٥) البُرغوثُ ، وحتى يُؤلفَ بين الضَّبِّ والنُّونِ (١٥٤٦) ، وحتى يَجِيءَ الضَّبُّ في أثرِ الإبلِ الصَّادِرِ (١٥٤٧) ، وحتى يُجَمَعَ بين الأروى والنَّعامِ (١٥٤٨) ، وحتى يجتمعَ مَعزَى الفِرْزِرِ (١٥٤٩) ، وحتى ينامَ ظَالِعُ الكِلَابِ (١٥٥٠) ، وحتى يُؤوبَ

= أن الدَّرَّةَ تسفل إلى الرِّجلين ، والجَرَّةُ تعلق إلى الرأس (اللسان: درر ، جرر) .

(١٥٤٤) (ط١) ، (ط٢): «قراءة» بدل: «فِرَات» وهو تحريف ، وانظر: (مجمع الأمثال ٢ : ٢٣٠) .

(١٥٤٥) (ط١) ، (ط٢): «يحن» وهو تحريف ، وانظر: (المستقصى ٢ : ٥٨) .
(١٥٤٦) (ز): «البون» وهو تحريف ، الضَّب: حيوان بري ، النون: الحوت (اللسان: ضبب ، نون) ، وانظر: (مجمع الأمثال ١ : ٢١٣) ، المستقصى ٢ : ٥٨) .

(١٥٤٧) الصَّادِر: المنصرف عن الماء (اللسان: صدر) ، والضب لا يجيء في أثر الإبل الصادرة لأنه لا يرد ولا حاجة به إلى الماء ، انظر: (مجمع الأمثال ٢ : ٢٢٦ ، حياة الحيوان للدميري ١ : ٦٣٦) .

(١٥٤٨) الأروى: الأثني من الوعول ، والأروى تسكن الجبال ولا يكاد الناس يرونها سائحة ولا بارحة ، النعام: يسكن في السهولة من الأرض ، وفي طبعها الحنو ، ويضرب المثل في الشيثين المختلفين جدا ، انظر: (حياة الحيوان ١ : ٣٥ - ٣٦) .

(١٥٤٩) الفزر: لقب سعد بن زيد مناة ، استرعى ابنته معزاه ، ثم غضب فأنهبها في الموسم فنادى: من أخذ منها فردا فهو له ، ومن أخذ منها فزرا - أي زوجا - فليس له ، فلقب بالفزر ، ثم انها تفرقت في البلاد فلم تجتمع ، انظر: (المستقصى ٢ : ٥٧ ، مجمع الأمثال ٢ : ٢١٢ ، جمهرة الأمثال ١ : ٣٦٠) ، وفي (م٥) ، (ز): «تجتمع» وهو صواب أيضا ، وفي (ز): «بعد» بدل: «معزى» .

(١٥٥٠) الكلب الذي به ظلع لا يمكنه معاظلة الكلاب الصحاح ، فهو ينتظر فراغ =

الْمُنْخَلُّ (١٥٥١) وَالْمُثَلَّمُ (١٥٥٢):

وَحَتَّى يُؤُوبَ الْقَارِظَانَ كِلَاهِمَا

(٣٠٠) / وَيُنْشَرَفِي الْقَتْلَى كَلَيْبُ لَوَائِلِ (١٥٥٣)

حَالِكٌ أَنْحَسُ حَالٍ ، [وَجِيدُكَ خَالٍ] (١٥٥٤) مِنْ عُقُودِ الْفَضْلِ غَيْرُ حَالٍ ، وَلَمْ تَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا لَا فِي مَاضٍ وَلَا فِي حَالٍ ، وَخُلِقْتُ مَعَ النَّاسِ مُرًّا (١٥٥٥) غَيْرُ حَالٍ ، وَأَنْتَ فِي دَرَجَةِ الْمَبْدَلِ مِنْهُ حَالٌ (١٥٥٦):
لَيْسَ السِّيَادَةُ أَكْمَامًا مُطْرَزَةً

وَلَا مَرَكَبَ يَجْرِي فَوْقَهَا الذَّهَبُ (١٥٥٧)

= آخرها ولا ينام حتى اذا فرغت سفد حينئذ ثم نام ، ويضرب المثل للمعنى بأمره الذي لا ينام عنه ، انظر: (المستقصى ١ : ١٢٨ ، ٢ : ٥٩) ، وانظر أيضا (العميان والبرصان للجاحظ : ١٩٣) .

(١٥٥١) قصته شبيهة بقصة القارظين - سبق التعريف بهما - وقيل : هو القارظ العنزى ، انظر: (المستقصى ٢ : ٥٨) .

(١٥٥٢) المثلّم : رجل قتله الخوارج ، انظر: (مجمع الأمثال ١ : ٢١٥) .

(١٥٥٣) البيت لأبي ذؤيب الهذلي (شعره : ١٤٥ - ضمن ديوان الهذليين) ، وفي (ز) : «العقل» بدل : «القتلى» وهو تحريف ، كليب وائل : قتله جساس بن

مرة الشيباني ، انظر: (مجمع الأمثال ١ : ٣٧٤) ، والبيت من الطويل .

(١٥٥٤) سقطت من الأصل (س ١) ، والزيادة من (ط ١) ، (ط ٢) ، (م ٥) ، (ز) ، وفي (ز) : «حال» بدل : «خال» و : «الفضائل» بدل : «الفضل» .

(١٥٥٥) (ط ١) ، (ط ٢) : «من» وهو تحريف .

(١٥٥٦) (ز) : «المبدي منه خال» وهو تحريف .

(١٥٥٧) الأبيات للزمخشري (ديوانه ٢ : ٢٧٥ - رسالة دكتوراة مخطوطة على الآلة

الكتابة ، وفي الأصل (س ١) ، (م ٥) ، (ز) : «تجري» والمثبت ما ورد في

(ط ١) ، (ط ٢) ، (الديوان) ، والبيت من البسيط .

وإنما هي أفعالٌ مُهذبةٌ

ومكْرُماتٌ يليها العقلُ والأدبُ (١٥٥٨)

وما أخو المَجْدِ إلا مُرتقٍ شرفاً

يوماً فهانَ عليه النَّفسُ والسَّلبُ (١٥٥٩)

وأفضلُ النَّاسِ حُرٌّ ليس يَغْلِبُهُ

على الحِجَابِ (١٥٦٠) شَهْوَةٌ فِيهِ وَلَا غَضْبُ

نَعْوَتِكَ ذَمِيمَةٌ بغيرِ استثناءٍ ، وليس لك في باب الإعراب معنى ، ولا

في أبنية المصادرِ مبنًى ، أخبارُكَ في ديوانِ الكذبِ واردة :

..... واللهُ بَرٌّ والأَيادي شَاهِدُهُ (١٥٦١)

ومفرداً يَأْتِي وَيَأْتِي جُمْلَةً حَاوِيَةَ البُهْتِ الَّذِي سَبِقَتْ (١٥٦٢) لَهُ

وإن تَكُنْ إِيَّاهُ مَعْنَى اكَتَفَى بَهَا وَنَطَقِي اللهُ حَسْبِي وَكَفَى

لو كُنْتَ سَلِيمَ الباطنِ كُنْتَ بِوَجْهِ زَاهِرٍ ، كَطَاهِرِ القَلْبِ جَمِيلٍ

(١٥٥٨) (ط٢) : «ولا أذب» وهو تحريف .

(١٥٥٩) الديوان : «من بغي» بدل : «مرتق» ، و«النشب» بدل : «والسلب» .

(١٥٦٠) الأصل (س١) وبقية النسخ : «الحجى» ، والمثبت ما رسم في الديوان .

(١٥٦١) لم يفصل بين صدور الأبيات واعجازها في الأصل (س١) ، (م٥) ، وفي (ز)

: «والله يرد» ، والأبيات من «ألفيه ابن مالك» (شرح ابن عقيل ١ / ٢٠١ - ٢٠٢) .

وفيها «معنى» بدل «البُهْت» و«كنطقي» بدل «ونطقي» و«كالله» بدل «والله» ، وهي من الرجز .

(١٥٦٢) (ز) : «سبقَتْ» ، وفي (ط٢) : «حاويت» .

الظاهر ، تكذبُ على الإنسانِ في عينهِ ، ونونُ الوقايةِ (١٥٦٣) فاصِلَةٌ من بينك وبينه ، دخلَ بك النسبُ في بابِ الإمالةِ ، وإن طرأ أنك ارتفعتَ فكالنائبِ عن الفاعلِ بغيرِ أصالةٍ ، وإن حَكَيْتَ الرؤساءَ في الصِّفَةِ المُشبهَةِ (١٥٦٤) كُنْتَ عنها سريعَ الاستحالةِ ، ما أحسنَ قولَ بعضِ البغداديينَ (١٥٦٥) :

أحبَّابنا نُوبُ الزَّمانِ كثيرةٌ

وأمرٌ منها رُفَعَةُ السُّفهاءِ

هَلْ يَسْتَفِيقُ (١٥٦٦) الدهرُ من سَكَراتِهِ

وأرى اليهودَ بذلَّةَ الفُقهَاءِ // (٣٠٠ظ)

وقولُ شيخِ (١٥٦٧) الشيوخِ شَرَفِ الدينِ بنِ حَمويه (١٥٦٨) :

(١٥٦٣) انظر: (شرح عمدة الحافظ لابن مالك: ١٤٤) .

(١٥٦٤) انظر: (المصدر السابق: ٦٨٥) .

(١٥٦٥) نسبها الخفاجي المتوفى سنة ١٠٦٩هـ لتقي الدين التميمي الغزي وهو من معاصري الخفاجي (ريحانة الألباء ٢ : ٢٨) ، وتبعه على ذلك المحبي المتوفى ١١١١هـ (خلاصة الأثر ١ : ٤٧٩) ولعله وهم من الخفاجي ، والبيتان من الكامل .

(١٥٦٦) (ريحانة الألباء ، خلاصة الأثر) : «فمتى يفيق» .

(١٥٦٧) سقطت من (ز) ، وفي (ط) (١) ، (٢ط) : «وقال» بدل : «وقول» .

(١٥٦٨) هو عبدالعزیز بن محمد بن عبدالمحسن المعروف بشيخ الشيوخ ، ولد سنة ٥٨٦هـ بدمشق ، برع في الفقه والشعر ، توفي سنة ٦٦٢هـ ، انظر: (طبقات السبكي ٨ : ٢٥٨ ، المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء ٣ : ٢١٩ ، فوات الوفيات ٣ : ٣٥٤) ، ولم يرد البيتان في ديوانه المطبوع ، والبيتان من الكامل .

ولشيمة الميزان شيمة دهرنا
رَفَعُ (١٥٦٩) الخفيفِ ووضعُ ذي الرُّجْحَانِ
ولقد رَضِيْتُ من الزَّمَانِ بأن أرى
ذَا الفضلِ فيه بحظِّ ذي النُقْصَانِ (١٥٧٠)
وقولُ أبي النجمِ القزويني (١٥٧١):

لا يغرُّنكم علو لئيم
فعلو لا يستحقُّ سفالُ
فارتفاعُ (١٥٧٢) الغريقِ فيه فضوحُ
وعلو المصلوبِ (١٥٧٣) فيه نكالُ

(١٥٦٩) (ط٢): «رفيع» وهو تحريف ، وفي (ز): «وكشيمة» بدل: «ولشيمة» .
(١٥٧٠) الأصل (س١): «نقصان» والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (م٥) ،
(ز) ، وفي (ز): «يحط» بدل: «بحظ» .

(١٥٧١) هو أبو النجم مسافر بن محمد القزويني ، سلكه الثعالبي في القسم الثالث
من تمة اليتيمة وهم: أهل الري وهمدان وأصفهان وسائر الجبل ، ولم يفصل
لنا في الحديث عن مولده وبلده ووفاته ، وأورد له البيتين (تمة اليتيمة ١:
١٣٢) ، والبيتان له في (ديوان الأدب للخفاجي ، الورقة: ٢٠١ - مخطوط
مكتبة المتحف العراقي رقم ٥٨٥) ، ونسب البيتان لأبي هلال العسكري
(شعره: ١٣١ ، حماسة الظرفاء ١: ٢٠٥) ، وفي (ط٢): «وقال» بدل:
«وقول» ، والبيتان من الخفيف .

(١٥٧٢) (تمة اليتيمة ، ديوان الأدب): «وارتفاع» ، وفي (حماسة الظرفاء):
«فطفو» .

(١٥٧٣) (حماسة الظرفاء ، ديوان الأدب): «المصاب» ، وفي (تمة اليتيمة):
«القرين» بدل: «الغريق» .

أَصْرَرْتُ (١٥٧٤) على لزومِ الظُّلمِ لي والتعدي ، وتعدّيت علينا حتّى
 في التعدي ، وجعلته لك بمنزلة التعشي والتغدي ، أُمِنْتَ التردّي ، أو أن
 يتصدّى لك من انتقام الله (١٥٧٥) متصدّي ؟ ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ
 [أَنْ يُتَّبَعَ] أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي﴾ (١٥٧٦) !؟

افتريت عليّ عند الشيخ تقي الدين بن الأوجاقي (١٥٧٧) ، واللّه يعلمُ
 أنك مُفترٍ في ذلك وأنه بعيدٌ عن خِلاقي (١٥٧٨) ، فإن برّدت بهذا الافتراءِ
 قلبك فستقرحُ (١٥٧٩) به منك (١٥٨٠) المآقي (١٥٨١) ، ويُعرضُ عليك إذا بلغتِ

(١٥٧٤) في (ط) ، (٢ط) : «أصرت فيه على لزوم لي . . .» ، وفي (ز) :
 «اسررت» ، وفي (ز) : «علي» بدل : «علينا» .

(١٥٧٥) (ز) : «الانتقام» ، و : «البردي» بدل : «التردي» وهو تصحيف .

(١٥٧٦) من الآية : ٣٥ من سورة يونس ، وما بين المعقفين سقط من الأصل (س) ١
 والزيادة من (ط) ، (٢ط) ، (٥م) ، (ز) ، وفي (ز) : «من» : بدل :
 «أمن» ، ورسمت في (ط) ، (٢ط) : «ام من» .

(١٥٧٧) هو عبدالرحيم بن محمد بن محمد بن محمد ، القاهري الشافعي ، يعرف كتابه بابن
 الأوجاقي ، ولد سنة ٨٢٥هـ ، له نظم ، جاور بمكة ، انظر : (الضوء اللامع
 ٤ : ١٨٨) ، وسقطت من (ط) ، (٢ط) : «بن» .

(١٥٧٨) الأصل (س) ١ ، (٣م) ، (ط) ، (٢ط) : «خِلافي» ، والمثبت ما ورد في
 (ز) ، (٥م) .

(١٥٧٩) في الأصل (س) ١ : «فتستقرح» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في بقية نسخ
 المقامة .

(١٥٨٠) (ط) ، (٢ط) ، (٥م) ، (ز) : «منك به» .

(١٥٨١) الأصل (س) ١ ، (٥م) : «الأمآقي» وهو صواب بحذف الياء ، والمثبت ما
 ورد في (ط) ، (ز) ، وفي (٢ط) : «المشآقي» وهو تحريف ، المآقي :
 مؤخر العين ومقدمها (اللسان : مآق) .

التَّرَاقِي (١٥٨٢) ، حيثُ لا يَنْفَعُ الرَّاقِي ، وَأَنْتَ لِحَزَائِهِ مُلَاقِي يَوْمَ التَّلَاقِي .

والعجبُ أنكِ افتريتِ عليَّ عندهُ ما ليسَ من شاني ، ولا تفوه به قطُّ
في أحدٍ من خلقِ اللَّهِ لِسَانِي ، فأعوذُ من شرِّكِ وشرِّ افترائِكِ بالمعوذتينِ
والسَّبْعِ المِثْنَانِي (١٥٨٣) ، تطاولتِ علينا بدنيا لا تزدادُ بها إلا بُوراً ، وفخرتِ
بمالٍ وهي تجارةُ تَبُورٍ يَوْمَ يُقَالُ لِلظَّالِمِينَ : ﴿نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا
بُورًا﴾ (١٥٨٤) ، لو مددتِ عُنُقَكَ إلى السَّحَابِ لم تكنِ (١٥٨٥) عندنا إلا
مَقْصُوراً ، ولو تطاولتِ إلى عِنَانِ (١٥٨٦) السَّمَاءِ لم تزدِ لَدِينَا (١٥٨٧) إلا
قُصُوراً ، ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ/ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾ (١٥٨٨) :

(٣٠١)

(١٥٨٢) التَّرَاقِي : مفردها التَّرْقُوة وهي عظم وصل بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين
(اللسان: ترق) ، وفي (ز) : «الترقي» وهو تحريف ، وفي (ط٢) : «عنك»
بدل : «عليك» .

(١٥٨٣) السَّبْعِ المِثْنَانِي : هي الفاتحة لأنها سبع آيات ، وقيل : هي السُّور الطُّوال من
البقرة إلى التوبة (اللسان: سبع) .

(١٥٨٤) من الآية : ١٨ من سورة الفرقان ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «يقول» بدل :
«يقال» .

(١٥٨٥) (ز) : «يكن» .

(١٥٨٦) (ط١) ، (ط٢) : «أعنان» ، وفي (ط٢) : «طاولت» .

(١٥٨٧) الأَصْل (س١) : «الينا» والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة .

(١٥٨٨) سورة الفرقان ، الآية : ١٠ ، وفي (م٥) ، (ز) : «لنا» بدل : «لك»

الأولى ، وفي (ط١) ، (م٥) ، (ز) : «دنياك» بدل : «ذلك» ، وسقطت من

(ط١) ، (ز) ، (م٥) : «ويجعل لك» ، وفي (ط١) ، (م٥) ، (ز) :

«وقصورا» .

لا تَحْسِبَنَّ دَرَاهِمًا جَمَعْتَهَا

تَمْحُو مَخَازِيكَ الَّتِي بَعْمَانِ (١٥٨٩)

بِنَاؤِكَ فِي الْخَيْرِ مُقَوِّضٌ (١٥٩٠) ، وَإِنْ جَرَى عَلَى يَدَيْكَ (١٥٩١) اسْتِجَارُ
فَكَحْذِفِ لَامَ ثُبَّةٍ (١٥٩٢) أَوْ الْمِضَافِ إِلَيْهِ مَشْرُوطٌ (١٥٩٣) زِيَادَةً عَلَى الْعَمَلِ بِأَنْ
يُعَوِّضَ ، وَكَإِعْمَالِ الْمَصْدَرِ شَرْطُهُ أَنْ لَا يَضْمُرُ حَتَّى يَفُوضَ .

فَتَحَتْ بَابَ الْوَقْفِ لِلدَّعَاءِ عَلَيْكَ ، وَسْتَحِيطُ بِكَ النِّقْمَةُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
مَنْ خَلْفَكَ وَمَنْ بَيْنَ يَدَيْكَ ، أَفْعَالُكَ كَأَبْنِيَةِ الْمَصَادِرِ الثَّلَاثِيَّةِ أَكْثَرُهَا عَلَى غَيْرِ
قِيَاسٍ ، وَاسْتِقَامَتُكَ كَالْأَفْعَالِ الْمُمَاتَةِ مَقْطُوعٌ لَهَا (١٥٩٤) بِالْإِيَّاسِ :

[وَإِذَا (١٥٩٥) رَأَى إِبْلِيسُ غُرَّةَ وَجْهِهِ

حَيًّا وَقَالَ فَذَيْتُ مَنْ لَا يَفْلِحُ (١٥٩٦)]

(١٥٨٩) الْبَيْتُ لِلْفَرَزْدَقِ (شَرْحُ دِيْوَانِهِ ٢ : ٨٦٨ وَفِيهِ : «أَعْطَيْتَهَا» بَدَلُ : «جَمَعْتَهَا») وَفِي

(ز) : «الذِّي» بَدَلُ : «الَّتِي» ، وَفِي الْأَصْلِ (س) ، (ط) ، (٢) :

«تَمْحُوا» ، وَالْبَيْتُ مِنَ الْكَامِلِ .

(١٥٩٠) (ط) (٢) : «مَقْرُضٌ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(١٥٩١) (ط) ، (٢) ، (ز) ، (م) : «يَدُوكَ» وَهُوَ صَوَابٌ أَيْضًا .

(١٥٩٢) (ز) ، (ط) : «تَبَّةٌ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ ، ثَبَّةٌ : جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ ، وَأَصْلُهَا :

ثَبِي ، وَالْهَاءُ فِيهَا بَدَلُ مِنَ الْيَاءِ الْآخِرَةِ ، وَقَالَ ابْنُ بَرِي : الْإِخْتِيَارُ عِنْدَ

الْمُحَقِّقِينَ أَنَّ ثَبَّةَ مِنَ الْوَاوِ ، وَأَصْلُهَا ثَبْوَةٌ (اللِّسَانُ : ثَبَا) .

(١٥٩٣) (ط) ، (٢) : «بَشْرُوطٌ» .

(١٥٩٤) سَقَطَتْ مِنَ (م) .

(١٥٩٥) بَدَأَ سَقَطَ فِي الْأَصْلِ (س) ، وَالزِّيَادَةُ مِنَ (ط) ، (٢) ، (م) ،

(ز) .

(١٥٩٦) الْبَيْتُ لِلْبَحْتَرِيِّ (دِيْوَانُهُ ١ : ٤٨٢) ، وَفِيهِ : «لَمْ» بَدَلُ : «لَا» ، وَلَمْ يَفْصَلْ بَيْنَ =

أنت كِبَابِ الْعَدَدِ تُذَكِّرُ الْمُؤَنَّثَ وَتُوْنِثُ الْمُذَكَّرَ ، وَكُنُوْبِنِ صِهٍ وَاللَّامِ
تُنَكِّرُ الْمَعْرُفَ وَتُعَرِّفُ الْمُنْكَرَ ، فَأَنْتَ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

مَسْتَحِيلُ الْمَعْنَى يُصَلِّي إِلَى الْحَشِّ

شِ وَيَخْرَأُ فِي جَانِبِ الْمِحْرَابِ (١٥٩٧)

لِسَانِكَ فِي فَمِكَ (١٥٩٨) بِالْبَدَا مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ لَا الضَّمِّ كَأَنَّهُ اسْمٌ لَا
الَّتِي لِنَفْسِي الْجِنْسِ ، وَطِيْشُكَ لَا يَعْتَرِبُهُ (١٥٩٩) سُكُونٌ كَأَنَّكَ عَفْرِيْتُ مِنْ
الْجِنِّ لَا رَجُلٌ مِنَ الْإِنْسِ ، مَا كُنْتُ فِي بُقْعَةٍ إِلَّا وَقَالَ الْمُحْتَدِي (١٦٠٠) ، يَا
لَيْتَ فِيهَا أَوْ هُنَا غَيْرَ الْبَدِي .

تَسَلَّطَتْ عَلَى أَعْرَاضِ النَّاسِ كَالْجَازِمِ (١٦٠١) ، إِنْ وَجَدْتَ فَضْلَةً وَلَا
هَدَمْتَ الْبِنَاءَ اللَّازِمَ ، نَصَبْتَ لِسَانَكَ حَرْفَ خَفْضٍ تَخْفِضُ بِهِ كُلَّ أَحَدٍ ،
وَتَجْرُ (١٦٠٢) حَرَكَتُهُ إِلَى الْوَالِدِ وَمَا وَلَدَ ، فَمَا لَكَ إِلَّا مَنْ يَكْفُهُ بِحَرْفَيْنِ
وَلِسَانٍ (١٦٠٣) أَطْوَلَ مِنْهُ بضعفَيْنِ ، كَمَا كَفَّوْا عَنِ الْخَفْضِ حَرْفَ الْكَافِ

- = صدر البيت وعجزه في (ط ١) ، (ط ٢) ، (ز) ، والبيت من الكامل .
(١٥٩٧) البيت بلا عزو في (الأدب: ١٣٨) ، وفي (ز) : «العني» بدل:
«المعنى» ، الحش: المتوضأ ، سمي به لأنهم كانوا يذهبون عند قضاء
الحاجة إلى البساتين (اللسان: حشش) ، والبيت من الخفيف .
(١٥٩٨) كتبت في هامش (م ٥) ، وفي (ز) : «بالندا» بدل : «بالبدا» .
(١٥٩٩) (ز) : «لا يغتر به» وهو تحريف .
(١٦٠٠) (ط ٢) : «المحتدي» ، وفي (ز) : «الاقال المجتري» ، وسقطت من
(ط ١) ، (ط ٢) ، (ز) : «ينا» .
(١٦٠١) (ط ١) ، (ط ٢) : «كاللازم» .
(١٦٠٢) (ز) : «وعجز» ، و: «يخفض» بدل : «تخفض» .
(١٦٠٣) سقط من (ز) : «ولسان . . . بحرفين» .

بحرفين ، من ما الكافة (١٦٠٤) تركوك لِعدمِ اعتبارك كاللامِ في الإضافةِ
اللفظيةِ ، فظننتَ أن لك رُبَّةً حَظِيَّةً (١٦٠٥) ، ولو أنهكوك بالحدفِ ، وتركوكَ
بالحدفِ (١٦٠٦) ، ووسموكَ بالخسْفِ (١٦٠٧) ، لوقفتَ عن الظلمِ
والعسفِ (١٦٠٨) .

قالتِ العربُ : «إِنَّ الْهَوَانَ لِلثِّيمِ مَرَأَمَةٌ» (١٦٠٩) ، وأحبُّ أهلِ الكلبِ
إليه خانقُهُ للملأمةِ (١٦١٠) ، وقال الشاعرُ (١٦١١) :

أكرمُ تَمِيماً بِالْهَوَانِ فَإِنَّهُمْ إِن أُكْرِمُوا فَسَدُّوا عَلَى الْإِكْرَامِ
وقال الآخرُ (١٦١٢) :

-
- (١٦٠٤) (٥م) ، (ز) : «الكاف» وفي (ز) : «منها» بدل : «من ما» .
(١٦٠٥) (١ط) : «حضية» ، وفي (ز) : «بالحرف» بدل : «بالحدف» .
(١٦٠٦) (٢ط) ، (٥م) : «بالحدف» ، الحذف والحدف : الضرب أو الرمي
(اللسان : حذف) .
(١٦٠٧) الخسف : الازدلال وتحميل الانسان ما يكره (اللسان : خسف) .
(١٦٠٨) العسف : الجور وركوب الأمر بلا تدبير ولا روية (اللسان : عسف) .
(١٦٠٩) (٢ط) : «من أمه» وهو تحريف ، وفي (ز) : «للأمير» بدل : «للتيم» ،
المرأمة : الرئمان ، وهما الرأفة والعطف ، يعني اذا أكرمت اللثيم استخفَّ
بك ، واذا أهنته فكأنك أكرمته (مجمع الأمثال ١ : ١٤) .
(١٦١٠) قال الزمخشري : «أحبَّ الكلب خانقه : يضرب في محبة اللثيم المسمى
اليه» (المستقصى ١ : ٥٩) ، وسقطت من (٥م) : «أهل» .
(١٦١١) البيت بلا عزو في (الأدب : ١٣١) ، قطر الولي للشوكاني : (٣٤٢) ، وفي
(ز) : «يتيما» بدل : «تيميا» وهو تحريف ، والبيت من الكامل .
(١٦١٢) البيت بلا عزو في (الأدب : ١٣١) ، قطر الولي : (٣٤٢) ، وهو من الطويل .

أَهْنُ عَامِرًا تَكْرُمٌ عَلَيْهَا فَإِنَّمَا أَخُو عَامِرٍ مِنْ مَسْهَا بِهَوَانٍ [١٦١٣]
وقال المتنبي (١٦١٤):

إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتُهُ
وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا
فَوْضِعَ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ بِالْعُلَا
مُضِرَّ كَوْضِعِ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى
وقال أبو تمام (١٦١٥):

وَتَرَى الْكَرِيمَ يَعِزُّ حِينَ يَهُونُ وَتَرَى اللَّئِيمَ يَهُونُ حِينَ يَهُونُ
وقال بعض الحكماء: «احذروا صولة الكريم إذا أهين ، واللئيم إذا
أكرم ، والحر إذا جاع ، والعبد إذا شبع» .

أَنْتَ عِنْدَنَا كَلَامِ الْإِبْتِدَاءِ تَصَدَّرَتْ (١٦١٦) وَأَنْتَ مُهْمَلٌ أَبَدًا فَمَا لَكَ إِلَّا
حَرْفٌ ثَقِيلٌ ذُو عَمَلٍ وَتَكَرِيرٌ يَهْجُمُ عَلَيْكَ فَيَزِيلُكَ عَنِ التَّصْدِيرِ ، كَمَا

(١٦١٣) انتهى سقط الأصل (س١) ، وفي (قطر الولي): «عليه» بدل: «عليها»
و: «مسه» بدل: «مسها» .

(١٦١٤) ديوانه بشرح العكبري ١ : ٢٨٨ ، ورسمت في الأصل (س١): «الندا»
الأولى والثانية ، ورسمت في (ط٢) ، (ز): «الندا» الثانية ، ورسمت في
(ط١) ، (ط٢) ، (ز): «بالعلي» ، وفي (الديوان): «ووضع» بدل:
«فوضع» ، والبيتان من الطويل .

(١٦١٥) ديوانه بشرح التبريزي ٣ : ٣١٧ ، وفي الأصل (س١) ، (م٥): «تميم» وهو
تحريف ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ز) ، والبيت من الكامل .
(١٦١٦) (ز): «مصدرت» وهو تحريف .

دَخَلتْ إِنْ الثَّقِيلَةَ عَلَى اللّامِ فَرَحَلَقْتَهَا (١٦١٧) إِلَى الخَبْرِ بالتأخير ، أَخْبَارُكَ
قَطُّ مَا تَرْفَعُ كَنَوَاقِصِ الأَفْعَالِ ، وَأَحْوَالِكَ مَا فِيهَا تَمييزٌ فِيهَا (١٦١٨) مَخْفُوضَةٌ
عَلَى كُلِّ حَالٍ ، شَبَهْتُكَ بِالكِشَافِ (١٦١٩) ، فِي الاضْطِرَارِ إِلَى تَمييزِ
شَافٍ ، وَبِالحَمَلِ وَخَبِرِ العَبِيدِ (١٦٢٠) ، فِي الاِفتقَارِ إِلَى تَسْلُسُلٍ وَتَقْيِيدٍ ،
أَنْتَ فِي تَصْرِيفِكَ يَا أَهْوَجُ كَابْنِ جِنِي لَا ابْنَ إِنْسِي ، وَفِي تَزْيِيفِكَ يَا أَعْوَجُ
كَيَاءِ النَسَبِ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى يَأِ الكُرْسِيِّ ، لَوْ لَمْ تَكُنْ (١٦٢١) مُعْتَلُّ العَيْنِ
أَجْوَفَ مَا قُرْنَ بِكَ // الأَصْمُ الإِمْعَةُ ، وَالمَنْقُوصُ ذُو البَرْدَعَةِ (١٦٢٢) ، (٣٠١ظ)
وَالحِمَارُ ذُو الأَرْبَعَةِ ، وَاللَفيفُ بِالمَقْرَعَةِ ، وَالمَهْمُوزُ المَلْمُوزُ الَّذِي أَحَاطَ بِهِ
اللَّوْمُ كَالْمِقْنَعَةِ (١٦٢٣) ، رَتَعْتَ أَنْتَ وَإِيَاهُمْ فِي المِرَاحِ ، وَليْسَ لَكَ شَافِيَةٌ
إِلَّا بِالجِرَاحِ ، وَشَبَّتْ بِلِوْمِكَ أَعْرَاضاً هِيَ أَصْفَى وَأَطْهَرُ مِنَ المَاءِ
القَرَّاحِ (١٦٢٤) :

(١٦١٧) انتهت نسخة (٥م) .

(١٦١٨) (ط) : «فهو» ، و: «والاضطرار» بدل: «في الاضطرار» .

(١٦١٩) الكشاف ، بكسر الكاف: أن تلتفح الناقة في غير زمان لقاحها ، وقيل: هو
أن يضربها الفحل وهي حائل (اللسان: كشف) .

(١٦٢٠) (ز) : «وبالجملة وخبر العبد» ، وفي (ط) : «وبالجملة وخبر العبد» ، وفي
(ط) : «وبالجملة وخبر العبد» .

(١٦٢١) (ز) : «يكن» .

(١٦٢٢) (ط) ، (٢) ، (ز) : «البردعة» وهو صواب أيضا ، البردعة: الحلس
الذي يلقي تحت الرجل ، وخص بعضهم به الحمار (اللسان: بردع) .

(١٦٢٣) (ط) ، (٢) : «بالمقنعة» ، المقنعة: ما تقنع به المرأة رأسها ، ولا فرق
عند الثقات من أهل اللغة بين القناع والمقنعة (اللسان: قنع) .

(١٦٢٤) الماء القراح: الذي لا يخالطه ثقل من سويق ولا غيره (اللسان: قرح) .

من صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحٌ (١٦٢٥)
 لَيْسَتْ لَكَ دِرَايَةٌ وَلَا رِوَايَةٌ ، وَإِنْ تَصَدَّرْتَ فِي وَظِيفَةٍ بِالْجَاهِ فَتَحْتَ بَابِ
 الْحِكَايَةِ ، فَأَنْتَ كَهَاءِ الْوَقْفِ إِنْ حُذِفَتْ لَمْ يُفْتَقَرِ إِلَيْكَ ، وَإِنْ ذُكِرْتَ
 فَمَسْتَعْنَى عَمَّا لَدَيْكَ ، إِنْ كُنْتَ فِي تَرْكِيبٍ فَاعِلًا (١٦٢٦) فَأَنْتَ مَخْفُوضٌ ،
 وَأَصْلُ الرَّفْعِ عَنكَ مَرْفُوضٌ ، كَمَا خَفِضَ الْفَاعِلُ بِمَنْ الْمَزِيدَةُ فِي النَّفْيِ ،
 وَكَمَا حُذِفَ وَهُوَ ضَمِيرٌ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ النَّوْنُ الثَّقِيلَةُ فِي أَمْرٍ وَنَهْيٍ .

نَفْسُكَ مَا تَشْبَعُ (١٦٢٧) وَلَوْ اِمْتَلَأَتْ (١٦٢٨) بَطْنُكَ إِلَى الْوَرِيدِ ، فَأَنْتَ كَبِيرٌ
 فِي الظَّرُوفِ كَلِمَا أُضِيفَتْ وَلَوْ بِجُمْلَةٍ (١٦٢٩) تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ، تُدْخَلُ
 نَفْسُكَ فِي كُلِّ عِلَّةٍ كَمَا الزَّائِدَةُ تَدْخَلُ بَيْنَ جُزْئِي الْجُمْلَةِ (١٦٣٠) تَحْطُّ قَدْرَ
 ذَوِي التَّفْخِيمِ ، وَتَصْغِرُهُمْ تَصْغِيرَ التَّرْخِيمِ ، فَلَا تَلْمُ (١٦٣١) إِنْ رَجَمَوْكَ
 عَلَيْهِ ، وَرَخَمَوْكَ عَلَى بُرْيِهِ عَلَى مَذْهَبِ سَيَبَوِيهِ ، مَتَى عُهِدَتْ بَيْنَ النَّاسِ

(١٦٢٥) البيت لسعد بن مالك القيسي (كتاب سيبويه ١ : ٥٨ ، شرح ديوان الحماسة
 للمرزوقي ٢ : ٥٠٦) ، وورد بلا عزو في (الانصاف لابن الأنباري ١ :
 ٣٦٧ ، مغني اللبيب لابن هشام ١ : ٢٣٩ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة
 للقزاز القيرواني : ١٣٦) ، وفي (كتاب سيبويه) : «من قرء» ، والبيت من
 مجزوء الكامل .

(١٦٢٦) (ز) : «في علا» وهو تحريف ، وفيها : «الفاعل عن» بدل : «الفاعل بمن» .

(١٦٢٧) (ط٢) : «ما تشبعي» ، وفي (ز) : «والشبع» .

(١٦٢٨) (ط٢) : «امتالت» .

(١٦٢٩) الأصل (س١) : «كما اضيفت ولو تجملة» ، وفي (ز) : «كلمما» ، والمثبت

ما ورد في (ط١) ، (ط٢) .

(١٦٣٠) (ز) : «جري جملة» .

(١٦٣١) (ط٢) : «تلوم» وهو خطأ .

من بَشْرٍ (١٦٣٢) ، حتى تمدَّ إليهم لسانك بِشْرًا ، إنما أنتَ ظرفٌ لغوٍ ليس لك
عند أهلِ الإعرابِ مُستقرٌّ ، لسانك في الشرِّ لأمُّ كي ، وفي الخيرِ عينٌ
عي ، طبعك على قلةِ الحياءِ مبني ، «لشبهه» (١٦٣٣) من الحُرُوفِ مُدني ،
فستانَ بينك وبينَ من سَمَا (١٦٣٤) ، وسَلِمَ «من شبه الحرفِ كأرضٍ وسُما» (*)
من لزمَ تقوى الله فيما يأتي ويذرُّ ، ووقفَ عند آدابِ الشرعِ فيما نهى
وأمرَ ، يرحمه / الله وعُقباهُ (١٦٣٥) عَمَر ، ليس لك في الإعرابِ لَمحةٌ ، ولا
(١٦٣٦) في الإعرابِ مُلحةٌ ، إنما صِرَتَ مَعْرِفَةٌ بِالغَلْبَةِ والوَعُورَةِ على الناسِ
كالعقبَةِ ، لم تُتقن من العُلومِ سوى علمِ الهِجاءِ ، فأرْذَاكَ (١٦٣٦) وأبي
النجا (١٦٣٧) :

(١٦٣٢) (ط١) ، (ط٢) : «شر» وفي (ز) : «تحف» بدل : «تمد» .

(١٦٣٣) (ط٢) : «لشبهه» ، وفي (ز) : «مبني» بدل : «مبني» .

(*) قوله : لشبهه من الحروفِ مُدني «و«من شبه الحرفِ كأرضٍ وسُما» مقتبس من ألفيه ابن
مالك . اشرح ابن عقيل ١ / ٢٨ ، ٣٥ .

(١٦٣٤) رسمت في الأصل (س١) : «سمى» والمثبت ما رسم في (ط١) ، (ط٢) ،
(ز) .

(١٦٣٥) (ز) : «وعصناه» وهو تحريف .

(١٦٣٦) (ط١) ، (ط٢) : «فثال ذلك» وهو تحريف ، وفي (ز) : «فأرداك ووالنجا» ،
أرذاك : أهلكك وأضعفك (اللسان : رذي) .

(١٦٣٧) هو أبو النجا بن خلف ، نزيل فوة والمعروف بالفوي ، ولد سنة ٨٤٩هـ ،
كان من القصاص في عصر السيوطي ، وكتب فيه السيوطي «مقامة الفتاش
على القشاش» وقد مدح ابن الكركي أبا النجا بأبيات ، وناصره على
السيوطي ، انظر : (الضوء اللامع ٤ : ٧٠ ، ١١ : ١٤٣ - ١٤٤ ، مقامة
الفتاش على القشاش) .

أبى الله أن يكون لنا الفضل (١٦٣٨)

إن عددت نفسك في المشايخ كنت كابن خروف (١٦٣٩) ، ليس لك من صفات المشيخة إلا لبس الصوف والظروف ، ليت شعري أخذت العربية من فصول الشبابة وأبواب الموصول (١٦٤٠) ، أم من ضرب الكف والدف (١٦٤١) والدخول (١٦٤٢)؟! أم اشتبه (١٦٤٣) عليك المازوني (١٦٤٤) بالمازني (١٦٤٥) لتقارب اللفظين ، فأجريت شيخ الغناء مجرى شيخ النحو

(١٦٣٨) لم أجده في المصادر المتوفرة بين يدي ، وهو الطويل .

(١٦٣٩) من علماء النحو: أبو الحسن ، علي بن محمد الأشيلي المعروف بابن خروف ، المتوفى سنة ٦٠٩ هـ ، انظر: (برنامج شيوخ الرعيبي : ٨١ ، بغية الوعاة ٢ : ٢٠٣) ، وفي (ز) : «لابن» وفي (ط١) ، (ط٢) ، (ز) : «كثرة» بدل : «لبس» ولعله صواب .

(١٦٤٠) الموصول: من آلات النفخ الخشبية ، وتسمى المقرونة (تاريخ الموسيقى العربية لهزري فارمر: ٣٦٥) ، وفي (ط٢) : «الموصول» وهو تحريف .
(١٦٤١) الأصل (س١) ، (ز) : «والدق» والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، انظر: (المصدر السابق: ٣٦٧) .

(١٦٤٢) الدخول: أي الدخول في وزن الايقاع وفي عدد نقراته ، انظر: (كمال أدب الغناء للكاتب: ١٠٤) .

(١٦٤٣) (ط١) ، (ط٢) ، (ز) : «التبس» ولعله صواب .

(١٦٤٤) هو: محمد بن ناصرالدين المغربي الأصل المصري ، يعرف بـ (المازوني) ، كان من عجائب الدنيا في فنونه ، انتهت إليه رئاسة انشاد القصيد على دكة السماع ، وكان الرؤساء يتنافسون في سماعه ، توفي سنة ٨٦٢ هـ ، انظر: (الضوء اللامع ١٠ : ١١٦) .

(١٦٤٥) هو أبو عثمان ، بكر بن محمد . . . المازني ، كان اماما في العربية متسعا في الرواية ، وكان لا يناظره أحد الاغلبه ، له مصنفات في النحو ، توفي سنة ٢٣٦ هـ ، وقيل : قبلها ، انظر: (طبقات النحويين للزبيدي : ٨٧ ، مراتب النحويين لابي الطيب اللغوي : ١٢٦ بغية الوعاة ١ : ٤٦٣) .

فقارضتَ بينَ اللَّحْظَيْنِ (١٦٤٦) ؟!

لَيْتَ شِعْرِي لِمَاذَا طُلِقْتُ جَدَّةُ ابْنِ مَيْةَ (١٦٤٧) ، وفارقتُ زوجَهَا على
حَمِيَّةٍ ؟! أَمِنْ أَجْلِ الْبَحْثِ فِي أَنَّهُ لَا يَجْتَمِعُ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ ضَادٌّ وَوَمِيمٌ ،
لا (١٦٤٨) فِي لُغَةِ الْحِجَازِ وَلَا فِي لُغَةِ تَمِيمٍ ؟!

مَتَى عُرِفَتْ لَكَ إِشَارَةٌ فِي مِضْمَارٍ (١٦٤٩) ، [أَوْ إِشَادَةٌ فِي مَيْدَانِ سَبَقِي أَوْ
إِضْمَارٍ] (١٦٥٠) ؟!

نَعَمْ مَوْضُوكَ أَشْهُرُ بَيْنَ النَّاسِ مِنْ عِلْمٍ ، «وَكَلِمَةٌ بِهَا كَلَامٌ قَدْ
يُؤَمُّ» (١٦٥١) .

وَلَوْلَا أَنَّ مَقَامَنَا يَشْرَفُ عَلَيَّ أَنْ يَكُونَ مِنَّا لِسَانٌ بَدِي ، لَعَقَدْنَا بَابَ

(١٦٤٦) (ز): «اللفظين» ، وسقط منها «الغناء» .

(١٦٤٧) الأصل (س١): «امية» ولعله تحريف ، والمثبت ما ورد في (ط١) ،
(ط٢) ، (ز) ، وسقطت من (ز): «جدة» ، مية: من أسماء القردة ، وقال
ابن بري: المية: القردة (اللسان: ميا) ، ولعل للقول قصة لم اهتد اليها في
المصادر التي رجعت اليها ، وفي (ز): «أم من» بدل: «أمن» .
(١٦٤٨) الأصل (س١): «الا» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ،
(ز) ، وفي (ط١) ، (ط٢) ، (ز): «صاد» بدل: «ضاد» والمعروف أن
الضاد والميم يجتمعان في لغة الحجاز وفي لغة تميم ولكن السيوطي أراد هنا
التعريض بابن الكركي .

(١٦٤٩) كررت في (ز): «إشارة في مضمار» .

(١٦٥٠) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س١) والزيادة من (ط١) ، (ط٢) ،
(ز) ، وفي (ز): «إشارة» بدل: «إشادة» .

(١٦٥١) من ألفية ابن مالك ، انظر: (شرح ابن عقيل ١: ١٣) ، وفي (ز) ، (ط٢):
«ورد» بدل: «وردي» .

الإخبارِ بالذي ، خصوصاً وأنتَ في طلبِ طلبتي مَعدودٌ ، وردِي عليكِ
شرفٌ في حَقِّكَ وسُرادقُ (١٦٥٢) مَجْدٍ مِنِّي عليكِ مَمدودٌ :

وَاجْعَلْ مُنَادَى صَحَّحٌ إِنْ يُضَفُّ لِيَا

كَعَبْدِ عَبْدِي عَبْدَ عَبْدَا عَبْدِيَا (١٦٥٣)

كم لكِ على تلميذي القِيمِري (١٦٥٤) من اشتغالٍ ، وبحثٍ عندٍ // (ظ ٣٠٢)

التنازعِ في الأعمالِ ، وكم نِداءٍ واستِغَاثةٍ ونُدْبَةٍ ، وكم فَجْرٍ لَكَ مِنْ دُمْلٍ
وَفَرَجٍ لَكَ مِنْ كُرْبِيَّةٍ (١٦٥٥) ، وكم جَرَكٍ لِفَضْلِ (١٦٥٦) ودُرُوسٍ ، وِبَرَكٍ بِأَكْلِ
وَفُلُوسٍ (١٦٥٧) ، وكم دَعَاكَ لخدمتهِ فَقَلتَ : هَذَا ذِيكَ (١٦٥٨) ، وكم نادَاكَ

(١٦٥٢) السَّرادقُ : هو كل ما أحاط بشيء من حائط أو مضرب أو خباء (اللسان :
سردق) .

(١٦٥٣) (ز) ، (ط) : «واجعل منادا» وفي (ط) : «واجعل منادي» ، وفي (ز) :
«لنا كعبدي» بدل : «ليا كعبد» وفيها : «عندنا» بدل : «عبديا» ، والبيت من
ألفية ابن مالك (شرح ابن عقيل ٣ : ٢٧٤) .

(١٦٥٤) (ز) : «يدي القصري» بدل : «تلميذي القيمري» وهو تحريف ، والقيمري
سبق التعريف به .

(١٦٥٥) (ز) : «كذبه» ، و : «نحت» بدل : «بحث» وكلاهما تحريف .

(١٦٥٦) (ط) ، (٢ط) : «لفصل» .

(١٦٥٧) الفلوس : عمله من النحاس الأحمر الجيد الخالص مدورة تامة التدوير ،
مسكوكة برسم الاسم الشريف ، انظر : (التيسير والاعتبار للأسدي :
١٣١) .

(١٦٥٨) ذيك : ليس في كلام العرب ذيك البتة ، والعامية تخطيء فتقول : كيف ذيك
المرأة ، والصواب كيف تيك المرأة ؟ (اللسان : ذا) .

فَقُلْتَ: لِيكَ وَحَنَانِيكَ ، وَكَمْ لَكَ فِي (١٦٥٩) ابْتَدَا اشْتَعَالِكَ عَلَيْهِ مِنْ
خَيْرٍ (١٦٦٠) ، وَكَمْ إِضَافَةٍ وَإِسْنَادٍ وَضَمٍّ وَجَرٍّ ، وَكَمْ كَرَّرَ عَلَيْكَ الْأَصْلَ ، وَقَرَّرَ
لَكَ كَيْفَ تَدْخُلُ أَلْفَ الْوَصْلِ ، [وَهُوَ الَّذِي عَلَّمَكَ عِلْمَ الْمِيقَاتِ ،
فَاكْتَسَبْتَ (١٦٦١) بِهِ عَلَى مَمَرِ الْأَوْقَاتِ ، وَهُوَ الَّذِي عَلَّمَكَ وَضَعَ الْأَرْبَاعِ ،
فَصَارَ لَكَ فِي ذَلِكَ الْيَدُ وَالْبَاعُ ، وَكَمْ رَسَمَ لَكَ بِالْبِيكَارِ وَالْمِسْطَرَةِ ، وَصَيَّرَ
قَوْسَ الْارْتِضَاعِ كَالْقَوْصَةِ (١٦٦٢) ، وَأَدْغَمَ الْعَمُودَ الْفَلَكَيَّ تَحْتَ
الْقَنْظَرَةِ (١٦٦٣) ، وَشَرَحَ لَكَ مَا بَيْنَ الدَّفْتَيْنِ ، وَرَكَّبَ لَكَ الشَّاقُولَ (١٦٦٤) بَيْنَ
الرَّفْتَيْنِ (١٦٦٥) ، وَسَقَّاكَ فِرْوَاكَ (١٦٦٦) بِمَا هُوَ دُونَ الْقُلْتَيْنِ ، وَحَكَى وَمَا فَاتَهُ
الشَّنْبُ (١٦٦٧) ، وَحَقَّقَ لَكَ مَا يَقُولُهُ أَهْلُ الْمِيقَاتِ: «إِنَّ الْخَسْفَ بَعْقَلَةٌ (١٦٦٨)

-
- (١٦٥٩) (ط) (١) ، (ط) (٢): «من» ، وفي (ز): «وكذلك من» بدل: «وكم لك في» .
(١٦٦٠) (ط) (١) ، (ط) (٢) ، (ز): «خير» .
(١٦٦١) (ط) (١) ، (ط) (٢): «فاكتسبت» والمثبت ما ورد في (ز) .
(١٦٦٢) القوصة ، بالثقل والتخفيف: وعاء من قصب يرفع فيه التمر (اللسان:
قص) .
(١٦٦٣) (ز): «القنصر» وهو تحريف .
(١٦٦٤) الشاقول: خشبة تكون مع الزراع (اللسان: شقل) .
(١٦٦٥) سقطت من (ز) ، الرّف: الرّشْف (اللسان: رفف) .
(١٦٦٦) (ز): «وزواك» وهو تحريف ، وفي (ط) (٢): «وسماك» بدل: «وسقاك» .
(١٦٦٧) الشنب: ماء ورقة يجري على الثغر (اللسان: شنب) ، وفي (ز): «فات»
بدل: «فاته» .
(١٦٦٨) (ز): «يعقده» ، وفي (ط) (٢): «بنقلة» .

الذنب [١٦٦٩] ، ذلك أمرٌ يعرفه الخاص والعام ، ويشهدُ به بنو (١٦٧٠) آدم
والجمادات والأنعام .

وقد قرأ (١٦٧١) القيمريُّ عليّ من سنة سبعين ، إلى أن مات سنة نيّف
وثمانين ، وذلك بمحضرِ خلائقٍ في عدّة علومٍ وأفانين ، ورفقاؤه عليّ إلى
الآن أحياء ، يُكذبونك (١٦٧٢) في إنكارِ قراءته عليّ بغيرِ استحياءٍ ، ولو شئتُ
لكتبتُ بذلك محضراً يشهدُ فيه خلائقُ مُجمعةٌ ، ولأثبتته على حاكمٍ
ونفذته (١٦٧٣) على القضاة الأربعة .

وما سؤلٌ إليك (١٦٧٤) في مقامي [انتقاده] (١٦٧٥) ، فأجوبته ظاهراً عند
كلِّ من ذهب (١٦٧٦) عنه عناده ، من ذلك : «أن المديح لا يُنافي الهناء (١٦٧٧)
حتى يُعطفَ عليه ويضمَّ إليه» ، وجوابه : إن العطفَ بالواو ليس من شرطه

(١٦٦٩) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س ١) ، والزيادة من (ط ١) ، (ط ٢) ،
(ز) .

(١٦٧٠) رسمت في (ط ١) ، (ط ٢) : «بنوا» ، وفي (ز) : «الحاضر» بدل :
«الخاص» وهو تحريف .

(١٦٧١) (ط ١) ، (ط ٢) : «قدم» وهو تحريف ، وسقطت من (ز) : «مات» .

(١٦٧٢) في (ز) : «يكذبوك في . . . بغير استحباب ولو شئت كتبت» .

(١٦٧٣) (ط ١) ، (ط ٢) ، (ز) : «ونفذته» ولعلها صواب ، نفذته من المنافذة وهي
محااجة الخصم حتى تقطع حجته (اللسان : نفذ) .

(١٦٧٤) (ط ١) ، (ط ٢) : «لك» ، وبعدها في (ز) : «سقاوه» وهي زيادة لا معنى
لها في السياق .

(١٦٧٥) زيادة من (ط ١) ، (ط ٢) ، (ز) .

(١٦٧٦) (ط ٢) : «مذهب» بدل : «من ذهب» ، وفي (ز) : «عبارة» بدل : «عناده» .

(١٦٧٧) رسمت في (ط ٢) : «الهنى» .

المُنَافَاةُ بَلْ يُعْطَفُ بِهَا الْمُرَادِفُ كَمَا نَصَّوْا عَلَيْهِ ، وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ قَوْلِي : «لَا
 أَلَمْ بِهِ أَحَدٌ وَلَا عَوَّلٌ» (١٦٧٨) فِيهِ دُخُولٌ لَا عَلَى الْمَاضِي ، وَذَلِكَ مُمْتَنِعٌ لَا
 يَجُوزُ عَنْهُ التَّغَاضِي ، وَجَوَابُهُ : إِنْ ذَلِكَ جَهْلٌ بِكَلَامِ أَثْمَةِ النُّحُوفِ مَا
 قَرَّرْتُ (١٦٧٩) ، فَقَدْ نَصَّوْا عَلَى دُخُولِهَا عَلَى الْمَاضِي إِذَا كُرِّرَتْ ،
 وَاسْتَشْهَدُوا بِأَمْثَالٍ أُثِرَتْ : ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى ، وَلَكِنْ كَذَّبَ
 وَتَوَلَّى﴾ (١٦٨٠) ، «فَإِنَّ الْمُنْبِتَّ لَا أَرْضًا قَطَعَ وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى» (١٦٨١) : «كَيْفَ
 أَغْرَمُ مِنْ لَا شَرِبَ وَلَا أَكَلَ ، / وَلَا نَطَقَ وَلَا اسْتَهَلَّ» (١٦٨٢) ، «لَا حَرَكِ (٣٠٣) وَ
 أَنْقَيْتِ ، وَلَا مَاءَكَ أَبْقَيْتِ» (١٦٨٣) .

وَمِنْ ذَلِكَ نَصَبُ قَلَمًا وَقَمًا عَلَى التَّمْيِيزِ ، [وَقَدْ تَقَدَّمَ جَوَابُهُ وَإِنَّ مُنْكَرَهُ
 خَالَ عَنِ التَّمْيِيزِ] (١٦٨٤) .

-
- (١٦٧٨) (٢ط) : «عدل» وهو تحريف .
 (١٦٧٩) (١ط) ، (٢ط) : «قررت» ، وسقط من (٢ط) : «جهل» .
 (١٦٨٠) سورة القيامة ، الآيتان : ٣١ ، ٣٢ .
 (١٦٨١) السنن الكبرى للبيهقي ٣ : ١٩ ، وفيه : «لا سفرا قطع ...» ، المنبت :
 الذي أتعب دابته حتى عطب ظهره (اللسان : بتت) .
 (١٦٨٢) قاله حمل بن النابغة الهذلي للرسول عليه الصلاة والسلام ، انظر : (صحيح
 مسلم بشرح النووي ١١ : ١٧٧ ، سنن أبي داود ٤ : ٦٩٦) ، استهل : رفع
 صوته وصاح عند الولادة (اللسان : هلل) ، وسقطت من (١ط) ، (٢ط) :
 «استهل» .
 (١٦٨٣) (١ط) ، (٢ط) : «ولا مال» ، وفي (ز) : «مالك» وكلاهما تحريف ، وانظر
 قصة المثل في (مجمع الأمثال ٢ : ٢١٧) .
 (١٦٨٤) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س) ، والزيادة من (١ط) ، (٢ط) ،
 (ز) ، وتفردت (ز) : ب «قد» .

وما قيل: «من أن الشريعة لا تُحمل على الكواهلِ ، ولا تُرقمُ إنما تُرقمُ الخطوطُ الدالةُ بالأناملِ» ، فهذا جُمودٌ زائدٌ وإكزازٌ (١٦٨٥) ، فإنَّ الأولَ من بابِ الاستعارةِ والثاني من بابِ المَجازِ ، ولا شكَّ أنَّ الجاهلَ بهما إلى نوعٍ من البهائمِ مُنحازٌ .

وما عدا (١٦٨٦) ذلك من الاعتراضاتِ أما على نسخة (١٦٨٧) حَرَفَهَا النَّاسِخُ ، وأما مُهملاتٌ لا يَشْتَغَلُ بِجوابِها (١٦٨٨) عَالِمٌ رَاسِخٌ .

وأما قُمامتك فيها من واضحاتِ اللَّحَنِ ، ما نكلُ بيانهُ إلى صغارِ المبتدئينَ ولا نشتغلُ به نحنُ ! .

وأما قولك: «إنما (١٦٨٩) لَمْ تَكُنْ لَكَ فَتَاوِي لَأَنَّ النَّاسَ ما اسْتَفْتَوْكَ» فيكفيك ، أعظمُ شاهدٍ على صدقي هذا الذي خَرَجَ مِنْ فَيْكٍ ، فلو عَلِمَ النَّاسُ أَنَّ عِنْدَكَ عِلْمًا لاسْتَفْتَوْكَ (١٦٩٠) ، ولو هَرَبَتْ مِنْهُمْ إِلَى ما وِراءَ النَّهْرِ (١٦٩١) كما فَعَلَ غَيْرُكَ لَأَتَوْكَ ، ولأَلْحَوْا عَلَيْكَ فِي الْقِيَامِ بِهَذِهِ الْحُقُوقِ ، ولَدْخَلُوا وِراءَكَ فِي الْجُحُورِ وَالشَّقَوقِ ، ولِحَرْمُوكَ (١٦٩٢) الأَكْلَ وَالشَّرْبَ

(١٦٨٥) اكزاز: صلابة وبيس (اللسان: كزن) .

(١٦٨٦) رسمت في (ط٢): «عدى» .

(١٦٨٧) (ز): «كسبحة» وهو تحريف .

(١٦٨٨) (ط٢): «بحوالها» وهو تحريف ، وفي (ز): «مالم» بدل: «عالم» .

(١٦٨٩) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، (ز): وفيها: «لم يكن» .

(١٦٩٠) (ز): «لاستفتو» .

(١٦٩١) ما وراء النهر: يراد به ما وراء نهر جيحون بخراسان ، انظر (معجم البلدان

٥ : ٤٥) .

(١٦٩٢) (ط١) ، (ط٢): «يحرموك» .

والنوم ، ولحاولوك (١٦٩٣) العام بعد العام ، والشهر بعد الشهر ، واليوم بعد اليوم ، ألا ترى إلى (١٦٩٤) شيخ الشيوخ صلاح الدين (١٦٩٥) كيف تردحم عليه الأنام ، وتساق إليه فتاوي الأحكام ، وحرّم لاشتغاله بذلك القيلولة والمنام ؟ :

«والمَنْهَلُ العَذْبُ كَثِيرُ الرَّحَامِ» (١٦٩٦)

وأما قولك : إني تمنيتُ لذلك (١٦٩٧) الرجل الموتَ على الكُفْرِ فهذا لم يقع برُمتِهِ ، وإني لأستحي (١٦٩٨) من رسول الله [ﷺ] (١٦٩٩) أن أتمنى كُفْرَ رَجُلٍ من أُمَّتِهِ ، ولكن لما أكثر من أذاي وسلط عليّ من يؤذيني ، قلتُ

(١٦٩٣) (ز) : «واليوم ومطاولوك» وهو تحريف .

(١٦٩٤) (ط٢) ، (ط٢) : «ان» .

(١٦٩٥) هو محمد بن محمد بن يوسف الحنفي ، المعروف بالشيخ صلاح الدين الطرابلسي ، كان عالما فاضلا مفتيا بارعا في مذهبه ، ولي مشيخه المدرسة الأشرفية عوضا عن البرهان الكركي بحكم اختفائه سنة ٨٨٧هـ لما تغير عليه خاطر السلطان ، توفي سنة ٨٩٩هـ ، انظر: (بدائع الزهور ٣ : ١٩٣ ، ٣٠١ - ٣٠٢) .

(١٦٩٦) عجز بيت لأبي علي البصير (أشعاره : ١٦٧ - ضمن مجلة المورد العراقية - المجلد الأول - العددان : ٣ - ٤ - سنة ١٩٧٢ ، المصون في الأدب العسكري : ٧٧) ، و صدر البيت : يزدهم الناس على بابهِ ، وفي (أشعار البصير) : «والمشروع» بدل : «والمنهل» ، وفي (ز) : «المنهل» ، وهو من السريع .

(١٦٩٧) (ط٢) ، (ز) : «لذلك» .

(١٦٩٨) الأصل (س١) : «لم استحي» ، وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ز) .

(١٦٩٩) زيادة من (ط١) ، (ط٢) ، وسقطت من (ز) : «الله» .

لبعض من (١٧٠٠) يتردد إلي من أصحابه لعله // يكف عني ويكفيني ، قد نص العلماء (١٧٠١) رحمهم الله تعالى : [على] (١٧٠٢) أن لسوء الخاتمة أسباباً منها: أذى المسلم ، أفما نخشى (١٧٠٣) من ذلك ومن يهن الله فما له من مكرم ، وقال بعض الخطباء في معرض الموعظة (١٧٠٤) واللائمة: رب ذنب يعاقب العبد (١٧٠٥) عليه بسوء الخاتمة فوالله ما زاده ذلك إلا [بغياً] (١٧٠٦) وعدواناً ، ونخوفهم (١٧٠٧) فما يزيدهم إلا طغياناً ، مع أنه لم يؤذني بسبب دنيوي صدر مني ، ولا بشيء نقل إليه في حقه عني ، وهو وكل أحد (١٧٠٨) يعرفون أنني أحفظ لسانني من (١٧٠٩) الاغتياب ، ولا أذكر من كرهته (١٧١٠) بسوء فضلاً عن الأجاب ، ولا أتلفظ باسم من أبغضته سداً

-
- (١٧٠٠) سقطت من (ط ٢) ، وفي (ز) : «لم» بدل : «لما» .
(١٧٠١) بعدها في (ط ٢) : «رحمه الله تعالى» ، وفي (ط ١) : «رحمهم الله تعالى» والمثبت ما ورد فيها .
(١٧٠٢) زيادة من (ط ١) ، (ط ٢) ، (ز) ، وسقطت من (ط ٢) : «أسباباً» .
(١٧٠٣) (ط ١) ، (ط ٢) ، (ز) : «يخشى» .
(١٧٠٤) (ط ١) ، (ط ٢) : «الموعظة» وهو تحريف ، وفي (ط ٢) : «والأئمة» ، وفي (ز) : «والملايمة» بدل : «اللائمة» .
(١٧٠٥) سقطت من (ز) ، وفيها : «تعاقب» بدل : «يعاقب» .
(١٧٠٦) زيادة من (ط ١) ، (ط ٢) ، (ز) .
(١٧٠٧) (ز) : «وتخوفهم» ، وفي (ط ٢) : «دنياوي» بدل : «دنيوي» .
(١٨٠٨) بعدها في (ز) : «يحفظ» ويبدو أنها زيادة من الناسخ ، وفي (ط ٢) : «حق» بدل : «حقه» و : «اكل» بدل : «كل» .
(١٧٠٩) (ط ١) : «عن» وهو صواب أيضا ، وفي (ط ٢) : «على» .
(١٧١٠) بعدها في (ز) : «قصدي» وهي زيادة لا دلالة في السياق .

للباب (١٧١١) ، وإنما يتسلط علي بالأذى إذا تكلمت في علم أو دين ،
ويُسلطُ (١٧١٢) علي الفجار والمعتدين ، ﴿ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل
الظالمون﴾ (١٧١٣) ، ولكل ذنب عقوبة تخصه ﴿وما يعقلها إلا
العالمون﴾ (١٧١٤) .

ألم أرسل إليك في واقعة البروز (١٧١٥) مع ابن الدلال (١٧١٦) إني لا أتفوه
فيك بمقال ، ولا أذكرُ اسمك بلساني (١٧١٧) في حال ، ووفيتُ والتزمتُ
ما اقتفيتُ فلم تدع لي (١٧١٨) ذكراً ، ولم تكفني مَقالاً نُكراً ، وتصديتُ
لأذاي (١٧١٩) حين رددتُ عن رسول [الله ﷺ] (١٧٢٠) الكذب ، وأغريتُ ذاك
الكذاب بكل زورٍ وافتراءٍ مُضطرب ، لم تخش الله وترتقب ، ولم يجد
ذاك من ينصحه ويقول له : ﴿كَلَّا لَا تُطَعُّهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ (١٧٢١) ،

(١٧١١) (٢ط) : «ولا التفظ باسم من ابغقه سوء الالباب» وهو تحريف ، وفي (ز) :
«الغصنه» بدل : «ابغضته» .

(١٧١٢) (ز) : «إذا تكلم في علم أو تكلمت رين وتسلط» والسياق مضطرب .

(١٧١٣) من الآية : ٤٢ من سورة ابراهيم ، وفي (ز) : «كما» بدل : «عما» .

(١٧١٤) من الآية : ٤٣ من سورة العنكبوت .

(١٧١٥) انظر : (الحاوي للفتاوي ١ : ١٣٣) .

(١٧١٦) لم أعثر له على ترجمة .

(١٧١٧) (ز) : «بلسان» ، وفيها : «اليك» بدل : «فيك» .

(١٧١٨) سقطت من (٢ط) ، وفيها : «لذكرا» وفي (ز) : «لا تكف» بدل : «لم
تكف» .

(١٧١٩) (ز) : «لا أذى» وفي (٢ط) : «لأذى» ، وسقطت من (ز) : «حين» .

(١٧٢٠) زيادة من (١ط) ، (٢ط) ، (ز) .

(١٧٢١) سورة العلق ، الآية : ١٩ .

أفظنت أن ذلك في صحيفتك لم يُسطر ، أو (١٧٢٢) أن الله تارك لك عبده الأصغر الأفقر الأحقر (١٧٢٣) ، أيغتر أمرؤ منكم بجمع جعله جنده ، ومال كنهه عنده؟! أليس (١٧٢٤) الله بكاف عبده؟! أتريد أن أطوي لساني عن ذب الكذب عن النبي الهادي ، وأقر الكذب عليه يروى على (١٧٢٥) رؤوس الأَشهاد في كل نادي؟! طي اللسان في هذا المقام (١٧٢٦) / حرام ، ولا يبلغ فيه أحد المرام ، وعند الصراط والميزان يعلم الثقيل والخفيف الأوزان (١٧٢٧) .

٣٠٤

ولقد عملت [فيك] (١٧٢٨) تلك المقامة على وجه شكوى الحال للأحباب ، ولم أذكرك فيها بسفه ولا فحش إذ لم يكن لي غرض في الاغتيال :

ولا بد من شكوى إلى ذي مروءة

يؤاسيك أو يسليك أو يتوجع (١٧٢٩)

(١٧٢٢) (ط) ، (٢) : « و » بدل : « أو » ، وسقط من (ط) : « تارك » .

(١٧٢٣) سقط من (ط) ، (٢) ، (ز) : « الأفقر الأحقر » ، وفي (ط) : « يغتر » بدل : « أيغتر » .

(١٧٢٤) سقط من (ز) : « أليس . . . عبده » ، وفيها : « كثره » بدل : « كنهه » .

(١٧٢٥) (٢) : « عن » وهو تحريف ، وفي (ز) : « واقرا » بدل : « واقر » وهو تحريف .

(١٧٢٦) (ط) ، (٢) : « اللسان » وهو تحريف ، وفي (ط) ، (٢) ، (ز) : « لا » بدل : « ولا » .

(١٧٢٧) الأصل (س) : « الميزان » ، والمثبت ما ورد في (ط) ، (٢) .

(١٧٢٨) زيادة من (ط) ، (٢) ، (ز) .

(١٧٢٩) البيت لبشار بن برد (ديوانه ٤ : ١٠٠) ، والبيت بلا فصل بين صدره وعجزه في (ط) ، (٢) ، وهو من الطويل .

فلم يكن عندك اتصافاً (١٧٣٠) بإنصافٍ ، ولا إذعاناً للحقِّ ولا اعترافاً ، وقابلتني عليها بقمامةٍ ملأتها بسفهٍ مما اختلقت وافتريت ، وأوضحت فيها صدقي للمتأمل فيما ادَّعيتُ ، فعرضنا مقامتنا لكلِّ دَانٍ وقاصرٍ ، فما منهم إلا من ألبسها حُلَّةَ الاختصاصِ ، فأشبعناها (١٧٣١) بنشرٍ وأتممناها بعشرٍ ، فتوسلت إليَّ بكلِّ دُرَّةٍ (١٧٣٢) مَصُونَةٍ من أميرِ المؤمنين خَلِيفَةِ العَصْرِ الإمامِ المتوكلِ على اللهِ (١٧٣٣) - أطالَ اللهُ بقاءَهُ - فمن دونه أن أسكت عن التعرضِ لك ، وأسكن عنك دورانَ الفلكِ ، فأجبتهم إلى ما سألوهُ ، وشرطتُ عليهم لزومَكَ الأدبِ فقبلوه ، وألزموكَ بذلك (١٧٣٤) فالتزمته بين الحاضرين ، ثم رددت على عقبيكَ في (١٧٣٥) الغادرين ، فإن كنت بدأت بالحدث (١٧٣٦) الأكبر ، وثبتت (١٧٣٧) بالخَبِيثِ (١٧٣٨) الذي ينزهُ عنه

(١٧٣٠) (ز): «انصاف» .

(١٧٣١) (ط) ، (٢ط): «فأشبعناها» ، وفي (ز): «استعذابها» وكلاهما تحريف .

(١٧٣٢) (ز): «لكل ضرة» وهو تحريف .

(١٧٣٣) هو المتوكل على الله أبو العز عبدالعزیز بن يعقوب ، ولد سنة ٨١٩هـ ، وهو

الرابع عشر من خلفاء بني العباس بمصر ، بويع له بالخلافة سنة ٨٨٤هـ ،

كان وافر العقل ، كفوا للخلافة كثير العشرة للناس ، وله اشتغال بالعلم ،

وخط جيد ، مع حسن عبارة ، توفي سنة ٩٠٣هـ ، انظر: (بدائع الزهور ٣:

١٥١ ، ٣٧٩ ، تاريخ الخلفاء: ٨١٩) .

(١٧٣٤) الأصل (س١): «ذلك» والمثبت ما ورد في (ط) ، (٢ط) ، (ز) ، وفي

(٢ط): «الأذب» بدل: «الأدب» ، وفي (ز): «فلتزمته» .

(١٧٣٥) (ط) ، (٢ط) ، (ز): «من» .

(١٧٣٦) الحدث: الأمر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد ، ولا معروف في السنة

(اللسان: حدث) .

(١٧٣٧) بعدها في الأصل (س١): «بالحدث» وهي زيادة لا يستقيم بها السياق =

المحراب والمنبر:

فكالحَدَثِ الخَبِثِ رَافِعُ كِلَا

هَذَيْنِ مَاءٌ طَاهِرٌ مَا اسْتَعْمِلَا (١٧٣٩)

أَمَطْرَتُهُ مِنْ سُحْبٍ هَذِهِ الْمَقَامَةِ الْبَدِيعَةِ عَذْبًا فُرَاتًا طَهُورًا
وَمُنْهَلًا (١٧٤٠).

وأما قولك: «إني أقابلُ من أحسنَ إليَّ بالإساءةِ ، وأغِيظُهُ بما أوليته من
المساءةِ» ، فهذا من البُهْتَانِ ، الذي يَعْتَادُ الْفِتَانَ ، خصوصاً قولك: «إن
بعضَ طَلَبَةِ أَبِي اسْتَدْعَانِي وَرَبَانِي ، وَمِنْ // مَالِهِ (١٧٤١) وَاسَانِي» ، فهذا
(٣٠٤ ظ) عَيْنُ الْكَذْبِ الصُّرَاحِ ، وَالْإِفْتِرَاءِ الَّذِي مَالَكُ عَنْهُ بَرَاخُ (١٧٤٢) ، مَا كَانَ
الْمَذْكُورُ إِلَّا وَصِيًّا مِنْ جُمْلَةِ الْأَوْصِيَاءِ ، تَحْتَ يَدِهِ طَائِفَةٌ مِنْ مَالِي ، وَكَانَ
يَحْمِلُ إِلَيَّ وَالِدَتِي كُلَّ شَهْرٍ مَا تَصَرَّفُهُ مِنْ مَصَالِحِ حَالِي مِنْ مَالِنَا لَا مِنْ
عِنْدِهِ ، وَلَا مِنْ بَرِّهِ وَرَفْدِهِ ، وَكُنْتُ فِي الْبَيْتِ الْمُخْلَفِ عَنْ أَبِي (١٧٤٣) تَرِينِي

= فاسقطتها .

(١٧٣٨) الخَبِثُ: النَّجْسُ (اللسان: خبث) .

(١٧٣٩) لم أجد البيت في المصادر المتوفرة بين يدي ، ولعله من نظم السيوطي ،

في (ز): «واقع» بدل: «رافع» وهو تحريف ، والبيت مختل الوزن ، وهو
من الرجز .

(١٧٤٠) الفرات: أشد الماء عذوبة (اللسان: فرت) ، منهلا: منصبا (اللسان:
هلل) .

(١٧٤١) (ز): «له» ، وفيها: «أبا» بدل: «أبي» .

(١٧٤٢) البراخ: مصدر برح مكانه أي زال عنه (اللسان: برح) .

(١٧٤٣) (ز): «أمي» ، وفي (ط٢): «بيت» بدل: «البيت» ، وفي (ز): «يؤخذني» =

الوالدة ، ولم يأخذني أحدٌ من الأوصياءِ عندهُ ، ولا وصلني من مالهِ بعائده ، وكان الناظرُ الأكبرُ في أمري العامِّ ، شيخَ الشيوخِ كمالَ الدينِ بنِ الهَمَامِ (١٧٤٤) ، فما كان الوصيُّ الذي أشرتُ إليه يتصرفُ في ذرةٍ إلا بمراجعتِهِ ، ولا يُحدثُ شيئاً إلا بمطالعتِهِ ، وكان سِنِي إذ ذاكَ خمسةَ أعوامٍ ، إلى أن أكملتُ ثمانِ سنينَ ودخلتُ (١٧٤٥) في تاسعِ عامٍ ، فمرضَ الوصيُّ المذكورُ فأقامَ أربعَ سنينَ وهو في السَّقَمِ طريحٌ ، واستمرَّ إلى أن أُدرجَ في الضَّرِيحِ ، وكلُّ المعارفِ (١٧٤٦) يَعرفونَ أن هذا الذي قلتهُ صَحِيحٌ ، هذه (١٧٤٧) نشأتِي لم يكفني زيدٌ ولا عمرو ، ولا عُرفَ لي قَطُّ التَّامُ (١٧٤٨) بأحدٍ ولا أمرٌ :

وكأنما شرفُ الشَّريفِ إذا انتَمَى

جرمُ جَنَاهُ على اللثيمِ الراضِعِ (١٧٤٩)

= بدل: «يأخذني» ، وفيها: «مالي» بدل: «ماله» .

(١٧٤٤) هو محمد بن عبد الواحد . . . كمال الدين المعروف بابن الهمام ، ولد سنة ٧٩٠هـ ، كان علامة في الفقه والأصول والنحو والتفسير والحساب والموسيقى له مصنفات في فقه الحنفية ، وكان شيخ الشيوخ بالخانقاه الشيخونية بمصر ، توفي سنة ٨٦١هـ ، انظر: (بغية الوعاة ١ : ١٦٦ ، الضوء اللامع ٨ : ١٢٧ ، الفوائد البهية : ١٨٠) .

(١٧٤٥) سقط من (ط٢): «ودخلت . . . سنين» .

(١٧٤٦) (ز): «وكان العارف» ، وفيها: «فاستمر» بدل: «واستمر» .

(١٧٤٧) (ط١) ، (ط٢): «هذا» .

(١٧٤٨) (ز): «التمام بأخر» وهو تحريف ، التمام: اجتماع (اللسان: لأم) .

(١٧٤٩) لم أجد البيت في المصادر المتوفرة بين يدي ، وفي (ز): «وكان» بدل:

«وكانما» و: «حياه» بدل: «جناه» وكلاهما تحريف ، وفي (ط١) ، (ط٢) ،

(ز): «الواضع» بدل: «الراضع» وهو تحريف ، لثيم راضع: تقال لكل لثيم =

ثم لما مات ما قرأت ورداً (١٧٥٠) إلا دعوت له عقبه ، ولا ذكرته بلساني
 ولا قلبي (١٧٥١) إلا وأثنت عليه بكل منقبة ، فاتق الله ولا ترجم البراء
 بأحجارك ، ولا تلتخ من لم تكن قناته لغامز (١٧٥٢) بأقدارك ، وقد كنت
 أردت أن أجيب عن تعريضك الباطل بصريح الحق / وأقول لساعي
 الصديق الحق ، هذا المفترى الحق (١٧٥٣) ، لكن عدلت إلى طريقة
 عادلة ، واقتديت بالسلف حيث عدلوا في مثل ذلك عن المقابلة إلى
 المباهلة (١٧٥٤) ، اقتداءً بما أمر الله به نبيه [ﷺ] (١٧٥٥) في الكتاب
 المبين ، في قوله : ﴿ ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ﴾ (١٧٥٦) ،
 فنقول كما كان السلف يقولون : اللهم إن كان عبدك هذا (١٧٥٧) صادقاً فيما

= إذا أرادوا توكيد لؤمه والمبالغة في ذمه (اللسان: رضع) ، والبيت من
 الكامل .

(١٧٥٠) الورد: النصيب من القرآن (اللسان: ورد) .

(١٧٥١) (ط٢): «ولا ذكرت له بلساني ولا قلبي» .

(١٧٥٢) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، وفي (ز): «قنايه لغامر بأقدارك» ، وهو
 تحريف ، القناة: القامة (اللسان: قنا) .

(١٧٥٣) سقطت من (ط٢) ، وفيها: «لساع» بدل: «لساعي» ، وفي (ز):
 «المفترى» .

(١٧٥٤) المباهلة: الملاعنة ، وهي أن يجتمع القوم إذا اختلفوا في شيء فيقولوا:
 لعنة الله على الظالم منا (اللسان: بهل) ، وفي (ز): «طريق» بدل:
 «طريقه» .

(١٧٥٥) زيادة من (ط١) ، (ط٢) ، وسقطت من (ز): «به» .

(١٧٥٦) من الآية: ٦١ من سورة آل عمران ، وفي (ز): «على الظالمين
 الكاذبين» .

(١٧٥٧) في الأصل (س١): «هذا عبدك هذا» فاسقطت: «هذا» الأولى ، وفي =

نسبه إليّ ، فاجعل لعنتك ولعنة أهل سماواتك (١٧٥٨) وأرضك عليّ ، وإن (١٧٥٩) كان كاذباً فيما نسبني إليه ، فاجعل لعنتك ولعنة أهل سماواتك (١٧٦٠) وأرضك عليه .

وينكفي هذا القدرُ في الجوابِ ، ونكلُ الأمرِ إلى يومِ الحسابِ ، والله الموفقُ للصوابِ .

آخرُ (١٧٦١) المقامةِ وللهِ الحمدُ وصلى الله على سيدنا محمد وآله

(٣٠٥ظ)

وسلم . //

= (ز) : «الرجل هذا» .

(١٧٥٨) رسمت في (س١) : «سماواتك» والمثبت ما رسم في (ط١) ، (ط٢) ،

(ز) ، وفي (ز) : «أهلي» بدل : «أهل» ، و : «عليه» بدل : «علي» .

(١٧٥٩) سقط من (ز) : «وان . . . عليه» .

(١٧٦٠) رسمت في الأصل (س١) ، (ط١) : «سماواتك» والمثبت ما رسم في

(ط٢) ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «وأرضيك» .

(١٧٦١) (ط١) ، (ط٢) : «آخرها والحمد لله والمنة ، صلى الله على سيدنا محمد

وآله وصحبه وسلم» ، وتفردت (ط٢) ب : «صحبه» ، وفي (ز) : «وحسبنا

الله ونعم الوكيل وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وسلم» .

مقامة (١) تسمى الفارق بين

المصنّف والسّارق

بسم الله الرحمن الرحيم (٢)

«إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُوَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا» (٣) .

هل أتاك حديث الطارق؟ وما أدراك ما الطارق؟! الخائن السارق ،
والمائن المارق ، الذي توسّل إلينا بأولاد الحنفاء ، وتوصّل إلينا بأبناء (٤)
الخلفاء ، فأوسعناه برّاً فقابله بجفاء ، وعاملنا بغدرٍ إذ عاملناه بوفاء (٥) ،
وتطفّل علينا في الموائد ، فأنعمنا له بشيءٍ مما لدينا من الفوائد ، وأذنا
لطلبتنا أن يسمّحوا له بإعارة مصنفاتنا الدرر الفرائد (٦) ، إكراماً لمن تشفع
به من بني العباس ، وإبراماً لحبل ودادهم الذي هو عندنا مُحكم
الأساس ، وتفادياً لردّ شفاعة هذه السّلالة الذين هم رؤوس الأشراف
وكواهل الناس ، فما كان [من] (٧) هذا العديم الذّوق إلا أنه نبذ الأمانة

(١) (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) : «مقامة تسمى الفارق بين المصنّف والسارق» .
(٢) بعدها في (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) : «صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله
وصحبه وسلم» .

(٣) سورة النساء ، الآية : ٥٨ .

(٤) الأصل (س١) : «بولاد» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .

(٥) (ط٢) : «بوفى» .

(٦) الأصل (س١) : «الفوائد» والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .

(٧) زيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .

وراء ظهره وخان ، وجنى ثمار غروبنا وهو فيما جناه جان ، وافترض أبكار
 عرائسنا اللاتي لم يطمئنهن^(٨) في هذا العصر انس قبلنا ولا جان ، وأغار
 على عدة كتب لنا أقمتنا في جمعها سنين ، وتبعنا فيها الأصول القديمة وما
 أنا على ذلك بضنين ، وعمد إلى كتابي «المعجزات» و«الخصائص»
 المطول^(٩) والمختصر^(١٠) ، فسرق^(١١) جميع ما فيهما بعباراتي التي يعرفها
 أولو البصر ، وزاد على السرقة فنسبهما إلى نفسه ظلماً وعدواناً وما
 اقتصر ، وقال: تتبعت وجمعت ووقع لي قال تعالى: ﴿وَلَمَنِ
 انتصر﴾^(١٢) .

لقد أقمت في تتبع هذه الخصائص عشرين سنة إلى أن زادت على
 الألف / ، ونظرت عليها من كتب التفسير والحديث وشروحه والفقهِ
 والأصول من كتب المذاهب الأربعة والتصوف وغيرها مما يجعل عن العَدِّ

(١٧٢)

(٨) يطمئنهن: يمسهن (اللسان: طمئ) ، وهو من قوله تعالى في سورة الرحمن ،
 الآية: ٧٤: ﴿لم يطمئنهن انس قبلهم ولا جان﴾ .

(٩) طبع المطول: «الخصائص الكبرى أو كفاية الطالب اللبيب في خصائص
 الحبيب» بتحقيق محمد خليل هراس ، وصدر عن دار الكتب الحديثة بمصر ،
 سنة ١٩٦٧ م ، وقال الكتاني في معرض حديثه عن كتب السيوطي واصفا هذا
 الكتاب: «ومن أهمها واعظها وهو من اكبر مننه على المسلمين» (فهرس الفهارس
 ٢: ٣٥٧) . في الأصل (س١) وبقية النسخ: «بظنين» ، واثبت الصواب ،
 ضنين: بخيل (اللسان: ضنن) .

(١٠) طبع المختصر: «الخصائص الصغرى» بتحقيق: ظهور احمد أظهر ، وصدر
 عن جامعة بنجاب بلاهور .

(١١) (ط٤): «وسرق» .

(١٢) سورة الشورى ، الآية: ٤١ ، وتامها: ﴿بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من

سبيل﴾ .

والوصف ، بحيث إن «الروضة» (١٣) التي (١٤) هي أعظم كتب المذهب وأجمعها ليس فيها من الخصائص عشر ما في كتابي ، ولا ظفر طالب بها يرويه (١٥) في هذا الباب إلا من شرابي ، وأنا إلى الآن ساع في الزيادة ، وكل وقت أظفر في المطالعة (١٦) بخصيصه لم تكن قبل ذلك في كتابي مفادة ، وقسمتها أقساماً حسنة ، وهذبها تهذيباً يزيل عن الطالب وسنه ، فجاء هذا السارق فصدّر كلامه بأن قال : وأما الخصائص فقد تبعت فوق لي وساق كتابي برمته ، وأورد ما جمعته مما اختص به في ذاته الشريفة وفي أمته ، فزعم أنه الجامع المتبوع ! وهو كلابس ثوبي زور بما لم يعط متشبع (١٧) ، وعمد إلى التخارج والنقول التي وقعت (١٨) عليها في أصول القوم ، فذكر (١٩) العزو مستقلاً به من غير واسطة كتابي (٢٠) مؤمهاً أنه وقف

(١٣) الروضة في الفروع : «روضة الطالبين وعمدة المتقين» للإمام محيي الدين النووي المتوفى سنة ٦٧٦هـ وعليها عدة شروح ومختصرات ، والكتاب مطبوع .

(١٤) الأصل (س ١) : «الذي» ، والمثبت ما ورد في (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط ٤) .

(١٥) الأصل (س ١) : «يرويه» والمثبت ما ورد في (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط ٤) .

(١٦) (ط ٤) : «بالمطالعة» .

(١٧) من حديث الرسول عليه السلام : «المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور» أي

المتكثر بأكثر مما عنده يتجمل بذلك ، كالذي يرى انه شعبان ، وليس كذلك ،

ومن فعله فانما يسخر من نفسه ، وهو من افعال ذوي الزور بل هو في نفسه زور :

أي كذب (النهاية في غريب الحديث ٢ : ٤٤١) .

(١٨) (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط ٤) : «وقفت» ولعله صواب .

(١٩) الأصل (س ١) : «فذكرها له مستقلاً به» والمثبت ما ورد في (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط ٤) .

(٢٠) (ط ٤) : «كتاب» وهو تحريف .

على تلك الأصول وهو لم يرها بعينه إلى اليوم ولا في النوم ، ولقد أبهتُ نقولاً عن أئمة فأوردتها على إبهامها^(٢١) ، ولو سُئل في أيِّ كتاب هي لم يدرٍ خنصرها من إبهامها ! ولقد زدْتُ على النسخة التي أُعيرت^(٢٢) له أكثر من مئتي خصيصة ، ولو رام الوصول // إلى واحدةٍ منها [لم يحل منها]^(٢٣) بخبرٍ بصيصه^(٢٤) ، وإنما ورطه في ذلك الجهل باداب المصنفين فإنه ليس من أهل هذا المنزل ، بل هو عن هذا الفناء بمعزلٍ ، لا سمع الحديث الوارد عن^(٢٥) النبي ﷺ وعلى آله : «تناصحوا في العلم فإن خيانة أحدكم في علمه أشد من خيانتِهِ في ماله»^(٢٦) ، و[لا]^(٢٧) بالأثر الوارد رضي الله عن ناقله :- «بركة العلم عزوه إلى قائله»^(٢٨) ، ولا أري^(٢٩) صنغ المُنزي^(٣٠) ، حيث قال في أول «مختصره» - الذي كساه الله لإخلاصه

(٢١) (ط) (١) ، (ط) (٢) : «ايهامها» ولعله صواب .

(٢٢) الأصل (س) (١) : «اعثرت» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ط) (١) ، (ط) (٢) ، (ط) (٤) .

(٢٣) زيادة من (ط) (١) ، (ط) (٢) ، (ط) (٤) ، يحل : من الحيل ، وهو الحدق وجودة النظر (اللسان : حول) .

(٢٤) (ط) (١) ، (ط) (٢) : «بصيصة» ، وفي (ط) (٤) : «بصيصته» وهو تحريف ، بصيصه : لمعانه ، والمراد هنا حدة ذكائه (اللسان : بصبص) .

(٢٥) الأصل (س) (١) : «من» والمثبت ما ورد في (ط) (١) ، (ط) (٢) ، (ط) (٤) .

(٢٦) الجامع الكبير ١ : ٤٨٢ ، وسقط من (ط) (١) ، (ط) (٢) ، (ط) (٤) «في العلم» .
(٢٧) زيادة (ط) (١) ، (ط) (٢) ، (ط) (٤) .

(٢٨) لم اجد هذا الاثر في المصادر التي رجعت اليها .

(٢٩) (ط) (١) ، (ط) (٢) : «رأى» وفي (ط) (٤) : «راء» .

(٣٠) سبق التعريف به في «مقامة طرز العمامة» .

إجلالاً ونوراً ، وزادَهُ (٣١) في الأفاقِ سُمواً وظهوراً - : «كِتابُ الطهارة ، قال الشافعيُّ : قالَ اللهُ تعالى : ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُوراً﴾ (٣٢) أفمّا (٣٣) كانَ المُزني رأى هذه الآيةَ في المصحفِ فينقلها منه بدونِ عزوها إلى إمامِهِ ؟ قالَ العلماءُ : وإنما صنعَ ذلك لأن الافتتاحَ بها من نظامِ الشافعي لا من نظامِهِ ، ولا رأى صنَعَ أئمةَ المذهبِ كإمامِ الحَرَمينِ (٣٤) والرافعيِّ وهلمَّ جرّاً إلى الآن ، إذ يقولونَ فيما لم يَقعوا على أصله الأولِ : وفي كتابِ فلانٍ عن كتابِ فلانٍ .

ولقد نقلَ النووي [رَضِيَ اللهُ تعالى عَنْهُ] (٣٥) تَقْسِيمَ البدعةِ إلى خَمسةِ أقسامٍ ، عن عصرِيهِ الشيخِ عزالدينِ بنِ عبدِ السلامِ ، ولو شاءَ لاستنبطَهُ (٣٦) من «قواعدِ الأحكامِ» (٣٧) .

أفقالَ أحدٌ من هؤلاءِ ما جاء / مُصنَّفٌ بشيءٍ من عنديهِ ، حتى ينقلَ عنه (١٧٣ و)

-
- (٣١) الأصل (س ١) : «وزاد» والزيادة من (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط ٤) .
(٣٢) سورة الفرقان ، الآية : ٤٨ ، وانظر قول المُزني في (مختصر المُزني ١ : ٣ بهامش كتاب «الأم» للشافعي) .
(٣٣) في الأصل (س ١) : «فمّا» والزيادة من بقية نسخ المقامة ، في (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط ٤) ، «عزوه» بدل : «عزوها» .
(٣٤) هو أبو المعالي عبد الملك الجويني ، أعلم المتأخرين من أصحاب الشافعي توفي سنة ٥٧٨ هـ ، انظر (وفيات الاعيان ٣ : ١٦٧) .
(٣٥) زيادة من (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط ٤) .
(٣٦) الأصل (س ١) : «لا استنبط» والمثبت ما رسم في (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط ٤) .
(٣٧) مطبوع .

[مَنْ] (٣٨) في عَصْرِهِ وَمَنْ بَعْدَهُ؟! بلى (٣٩) ما جاء مصنفٌ قطُّ من عندهُ بشيءٍ ، لا مُتَقَدِّمٌ وَلَا مُتَأَخِّرٌ مِيتٌ أَوْ (٤٠) حي .

وإنما للمُجْتَهِدِينَ فِي تَصَانِيفِهِمْ أَمْرَانِ : اسْتِنْبَاطُ مَسْأَلَةٍ لَمْ يُسَبِّقُوا إِلَى اسْتِنْبَاطِهَا مِنْ حَدِيثٍ أَوْ قُرْآنٍ ، وَاسْتِدْلَالُ بَيِّنَةٍ أَوْ حَدِيثٍ عَلَى مَسْأَلَةٍ سَابِقَةٍ قَدْ يَطْرُقُهَا النُّكْرَانُ ، وَلِهَذَا ذَكَرَ قَوْمٌ مِنَ الْخِصَائِصِ مَا لَمْ يُورَدِ فِي الْكُتُبِ الْفِقْهِيَّةِ ، آخِذِينَ لَهَا مِنَ [الْآثَارِ وَ] (٤١) الْأَحَادِيثِ الْمَرْوِيَّةِ ، أَفِيَسُوغٌ لِأَحَدٍ أَنْ يُورَدَ هَذِهِ الْخِصَائِصُ غَيْرَ مَعْرُوفَةٍ إِلَى مَنْ اسْتَخْرَجَهَا مِنَ الْأَثْمَةِ ، قَائِلًا : إِنَّهَا مَوْجُودَةٌ فِي ضَمَنِ الْأَحَادِيثِ ، فَلَا تَنْسَبُ إِلَى مَنْ تَتَّبَعُ (٤٢) ذَلِكَ وَأَمَّهُ؟! مَعَاذَ اللَّهِ بَلْ حَتَّى يَعْزُو كُلُّ وَاحِدَةٍ إِلَى مَنْ عَدَّهَا ، وَيُعْطَى كُلُّ مَسْأَلَةٍ مِنَ الْعِلْمِ حَقَّهَا [وَحَدَّهَا ، كَذَلِكَ فَعَلَ الْأَثْمَةُ ، وَنَالُوا بِذَلِكَ الْمَرَاتِبَ الْعَلِيَّةَ الْجَمَّةَ وَكُتَابِي] (٤٣) الْمَذْكُورَ أوردت فيه من الخِصَائِصِ الْجَمَّةِ مَا لَمْ أَسْبِقُ إِلَى اسْتَخْرَاجِهَا ، وَاسْتِنْبَطْتُ فِيهِ مِنَ الْأَحَادِيثِ وَالْآثَارِ أَشْيَاءَ مَشِيَتْ فِيهَا مَشَى الْمُجْتَهِدِينَ فِي مَنَاجِلِهَا .

وَأَمَّا التَّخَارِيجُ فَجَرَتْ عَادَةً (٤٤) الْحُفَاطِ أَخْرَجَهُمْ شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَبُو

-
- (٣٨) زيادة من (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط ٤) .
(٣٩) الأصل (س ١) : « بلى » والمثبت ما ورد في (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط ٤) .
(٤٠) (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط ٤) : « و » .
(٤١) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س ١) والزيادة من بقية النسخ .
(٤٢) الأصل : « اتبع » والمثبت ما ورد في بقية النسخ .
(٤٣) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س ١) والزيادة من بقية النسخ .
(٤٤) الأصل (س ١) : « عدة » ، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة .

الفضل بن (٤٥) حجرٍ صاحبٍ عسقلانٍ ، إذا عَزُوا (٤٦) ، ما لم (٤٧) يقفُوا على أصلِهِ الأولِ أن يقولوا (٤٨) : عزاهُ فلانٌ إلى تَخْرِيجِ فلانٍ .

ولقد نقلَ الإسْنويُّ في «المُهَمَّاتِ» (٤٩) عن تلميذِهِ الحَافِظِ زينِ الدينِ العِراقِيِّ ، وعدَّ ذلكَ من مناقِبِهِ التي تصعدهُ (٥٠) إلى المَراقِي . //

(١٧٣ ظ)

وكان الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ يُعَلِّمُ طلبتَهُ إذا نقلُوا حَدِيثاً أوردهُ لهم أو أثر ، أن يقولُوا : روى فلانٌ أو خرَّجَ فلانٌ بإفادَةِ شيخنا ابنِ حَجَرٍ ، كلُّ ذلكِ حِرْصاً على أداءِ الأمانةِ ، وتجنُّبِ الخِيانَةِ - فإنها بئستِ البطانَةُ - وامثالاً للحديثِ واقتداءً بالأئمةِ في القديمِ والحديثِ ، وتحرُّزاً عن الكَذِبِ والتشَبُّعِ (٥١) ، وتوفيةً لحقِّ التتبعِ ، ورغبةً في حُصولِ النفعِ والبركةِ ، ورفعِ تصنيفِهِم إلى أعلى (٥٢) درجةٍ (٥٣) عن أسفلِ دَرَكَةٍ ، وقياماً بشُكْرِ العلمِ وأهلِهِ ، وإعطاءِ السابقِ حقَّهُ لفضيلِهِ (٥٤) :

(٤٥) (ط٤) : «ابن» .

(٤٦) الأصل (س١) : «عزوا» ، والزيادة من بقية نسخ المقامة .

(٤٧) الأصل (س١) ، «لا» ، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة .

(٤٨) الأصل (س١) : «يقولون» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .

(٤٩) وتام اسمهُ : «المهمات والتنقيح فيما يرد على التصحيح» ، كتبه سنة ٧٦٠هـ

وما زال الكتاب مخطوطاً ، انظر : (طبقات الشافعية للإسْنوي ١ : ١٨) .

(٥٠) (ط١) ، (ط٢) : «يصعده» .

(٥١) التشيع : ان يتزين الرجل بما ليس عنده (اللسان : شيع) .

(٥٢) رسمت في (ط١) ، (ط٢) : «اعلا» .

(٥٣) بعدها في (ط٢) : «الي» ولا دلالة لها في السياق .

(٥٤) (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) : «بسبقه» .

ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا

بكاها فقلت: الفضل للمتقدم (٥٥)

و(٥٦) ليميز ما غاص المصنف عليه مما استخرجه غيره من درر البحار ، وليسلم من أن يصاب من قبل من ظلمه بالخيانة بسهم من سهام الأسحار ، فقد حكى السبكي وغيره عن الشيخ أبي حامد الإسفرائيني (٥٧) أنه قيل له : إن فلاناً صنّف كتاباً بكثرة (٥٨) ، فقال : أروني إياها فراها مسروقة من كتبه ، فقال : بتر كتبي بتر الله عمره ، فمات ذاك عن قرب ولم يتمتع

(٥٥) البيت لنصيب بن رباح كما في (الحيوان ٣ : ٢٠٦ ، الحماسة البصرية ٢ : ١٤٢) ، أو لعدي بن الرقاع (الحماسة البصرية ٢ : ١٤٢ ، سرور النفس للتيفاشي : ٩٢) ، وورد بلا عزوف في (الزهرة ١ : ٢٤٥ ، تاريخ بغداد ٥ : ٣٢ ، شرح مقامات الحريري ١ : ٣٣) ، وفي تاريخ بغداد : «منهاج» بدل : «فهيج» .
والبيت من الطويل .

(٥٦) سقطت من (ط ٤) .

(٥٧) الأصل (س ١) «والاسفرائيني» ، والمثبت ما ورد في (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط ٤) ، وهو : ابو حامد احمد بن أبي طاهر محمد بن احمد الاسفرائيني ، الفقيه الشافعي ، له في المذهب «التعليقة الكبرى» ونسبته إلى اسفراين ، وهي بلدة بخراسان ، ولد سنة ٣٤٤هـ وتوفي سنة ٤٠٦هـ ببغداد ، انظر (تاريخ بغداد ٤ : ٣٦٨ ، وفيات الاعيان ١ : ٧٢ ، طبقات السبكي ٤ : ٦١) واورد السبكي في ترجمته لابي الحسن احمد بن محمد المحاملي : «وحكي عن سليم ان المحاملي لما صنّف كتبه «المقنع» و«المجرد» ، وغيرها من تعليق استاذه ابي حامد ، ووقف عليها : قال : بتر كتبي بتر الله عمره فنفذت فيه دعوة ابي حامد ، وما عاش الا يسيرا ومات يوم الاربعاء لتسع بقين من شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة وأربعمائة» (طبقات الشافعية ٤ : ٤٩) .

(٥٨) (ط ٤) : «كثيرة» .

بنفسه ، ولا وصل إليه أحد من أبناء جنسه ! .

وذكر الإمام أبو شامة في كتاب (٥٩) «البسمة» (٦٠) له : أن بعض الخطباء قد أغار على بعض ما فيه من الإبريز فنقله بعينه إلى كتاب جمع فيه أربعين حديثاً لرسول الديوان العزيز فلم يحظ بطائل ، إذ لم ينسب القول إلى القائل .

(١٧٤) وحكي لي عن الحافظ ابن (٦١) حَجَرٍ أَنَّهُ حَسَا (٦٢) نسخته من (٦٣) الطبقات / بزوائد من التواريخ القديمة لو جردت لكانت في عدة ورقات فاستعارها كبير من تلامذته حافظ مفيد ، فأخذ يُصنّف طبقات جمع فيها الأصل والمزيد ، وعزا (٦٤) الزيادات للأصول التي نقل منها أستاذة ، ولم ينسب على أنه اعتمد على خطه وأنه إليه ملاذة ، فكتب له ورقة يلومُه فيها أشد اللوم (٦٥) ، ويقول له : أما بلغك ما ورد في ذلك عن القوم !؟ ولكن قد حُرمت بذلك خيراً كثيراً ، وفضلاً كبيراً (٦٦) .

فوالله ما طلعت لتلك الطبقات طالعة ، ولا رأها أكثر الناس ولا طرق

(٥٩) الاصل (س ١) : «كتابه» ، والمثبت ما ورد في (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط ٤) .
(٦٠) قال ابن شاكر الكتبي : «كتاب البسمة الاكبر في مجلد ، وكتاب البسمة الاصغر» (فوات الوفيات ٢ : ٢٧٠) .

(٦١) الاصل (س ١) «بن» والزيادة من بقية النسخ .
(٦٢) الاصل (س ١) ، (ط ١) ، (ط ٤) : «حشى» والمثبت ما رسم في (ط ٢) .
(٦٣) (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط ٤) : «في» .
(٦٤) رسمت في الاصل (س ١) ، (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط ٤) : «عزى» واثبت الرسم الاملائي الصحيح .

(٦٥) الاصل (س ١) : «لوم» والمثبت ما ورد في بقية النسخ .
(٦٦) الاصل (س ١) : «كبير» والزيادة من بقية النسخ .

خبرها مسامعةً ، وهكذا سنةُ اللهِ فيمن (٦٧) أغارَ على كُتبِ المُصنِّفينَ ، ولم يؤدِّ الأمانةَ من المؤلفينَ ، أن يُخملَ ذكرهُ وذكرَ كتابِهِ ، ويعدمَ النفعَ [به] (٦٨) في الدُّنيا إلى يومِ ما بهِ (٦٩) .

ولقد رأيتُ هذا الرجلَ أفحشَ في سرقةِ كتابي المذكورينَ ، وأغارَ على جميعِ ما فيهما مع كونهما في الآفاقِ مشهورينَ ، وسرقَ لي كتاباً ثالثاً وهو المختصرُ المسمى «طَيِّ اللسانِ عن ذمِّ الطَّيِّلسانِ» (٧٠) أغارَ على جميعِ ما أودعتُ فيه ، وصدرَ ما أوردتهُ (٧١) : بقلتُ ، كأنه الذي أقامَ دهرًا يتبعُهُ ويقتفيه ، فجعلَ ذلكَ من تتبعِهِ وقولِهِ ، وأنفقه على أنه من ذخائرِ كنزِهِ وطولِهِ .

فإن كانَ صادقاً في أنه القائلُ المتضلعُ والجامعُ المتتبعُ ، فشكرَ اللهَ مسعاهُ وباركَ فيما ادَّعاهُ ، وإن كانَ سارقاً سَالِحاً ، وناسِخاً مَاسِخاً ، وكانَ يأتي (٧٢) دَعوى اِطِلاعِهِ على الأُصولِ ، ومُدَّعيًا مَالاً حَاصِلَ عِنْدَهُ بهِ ولا // (١٧٤ ظ) مَحْصول ، ومُغَيِّراً على تَصنيفي ومنتحلاً لتأليفي ، فلا يَأمنُ أن يَحرمَهُ اللهُ نفعَهُ وثوابَهُ ، وأن يعدمَ عَلَيْهِ نَفْسَهُ وكتابَهُ ، ثم لا يَدفعُ عنه كَبيرٌ ولا جَليلٌ ، ولا يُغني عنه صَديقٌ ولا خَليلٌ .

(٦٧) الاصل (س ١) : «في من» والمثبت ما رسم في (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط ٤) .

(٦٨) زيادة من (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط ٤) .

(٦٩) (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط ٤) : «مثابة» ولعله صواب .

(٧٠) الاصل (س ١) : «على اللسان . .» والمثبت ما ورد في (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط ٤) ،

والكتاب مطبوع بالهند ، انظر : (مكتبة السيوطي : ٢٥٢) .

(٧١) (ط ٤) : «أورد» .

(٧٢) (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط ٤) : «باني» ولعله صواب .

ولقد أغارَ لي على كتابِ رابعٍ وهو «مسالكُ الحنفا في والديِ المُصطفى» (٧٣) [ص: ٧٤] إلا أنه أخذَ منه القليلَ ، ولم يستوفِ ما فيه من تقريرٍ و(٧٥) دليلٍ ، ثم إنه لم يقتصرْ (٧٦) على السرقةِ من كُتبي بل رأيتُ كتابَهُ كَلَهُ سرقةً بعدَ سرقةٍ ، وطبقاتٍ كُلِّها مُسترقةً ، فأصبحَ بسرقةِ كتابِ القاضي قُطبِ الدينِ الخيْضري (٧٧) ضري (٧٨) وعرشُهُ بسرقةِ (٧٩) كُتبِ الحافظِ شمسِ الدينِ السخاوي خاوي .

فليت شعري ما الذي الجأهُ إلى ولُوجِ هذا البابِ وليسَ لَهُ طاقةٌ ؟!
[وما الذي اضطرَّهُ إلى التشبهِ بأهلِ الإفاقةِ] (٨٠) وهو من أهلِ الفاقةِ ؟! فإن ظنَّ أنه يربحُ بذلكَ فإنما هو يخسرُ ، وإن توهَّم أنه يدعى بذلكَ رأساً فإنما (٨١) هو رأسٌ منسر (٨٢) .

(٧٣) طبع ضمن (الحاوي للفتاوي ٢ : ٣٠٢) ، وطبع مستقلاً بحيدر اباد الدكن عام ١٣١٨ هـ .

(٧٤) زيادة من (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط ٤) .

(٧٥) الاصل (س ١) : «ولا» والمثبت ما ورد بقية نسخ المقامة .

(٧٦) (ط ٤) : «لم يكتف بالسرقة» .

(٧٧) سبق التعريف به .

(٧٨) سقطت من (ط ٢) ، ضري : معتاد ، ويقال : ضري الكلب بالصيد اذا تطعم بلحمه ودمه (اللسان : ضرا) .

(٧٩) (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط ٤) : «لسرقة» ولعله صواب .

(٨٠) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س ١) ، والزيادة من بقية النسخ ، وفي

(ط ٤) : «الفاقة» بدك : «الافاقة» ، الافاقة : العلو ، الفاقة الفقر والحاجة

(اللسان : فوق) .

(٨١) سقطت من (ط ٤) .

(٨٢) المنسر: قوم من المكابرين السراقين (ريحانة الالباء للخفاجي ٢ : ٢١٨) .

وهذا الرجل لست أعرفه في سر ولا جهر ، وإنما قيل لي عند السؤال
وأنا بالروضة^(٨٣) رجل من [أهل ما]^(٨٤) وراء النهر^(٨٥) ، فما أجدَر هذا
السارق الأعجم بأن^(٨٦) تُقطع منه اليمنى ويؤخذ منه باليمين^(٨٧) ، وإن
حلف على يمين أنه لم يسرق فإنه يمين !

ألم يأخذ عدة كراريس من كتابي في «المعجزات» و«الخصائص»
عن تلميذي الشيخ عبد الجبار^(٨٨) وهو بمكة المشرفة ، / وأطال مكثها
عنده مدة إلى أن أغار على ما فيها بغير علم ولا معرفة ، ثم لما عاد إلى
مصر سأله في إعاره ما فيها فامتنع^(٨٩) ، فألح عليه وتشفع إليه فأعطاه
بشفاعه من شفع ، وأخذ كتاب «أنموذج اللبيب»^(٩٠) و«طي اللسان» من
الشيخ نور الدين الحسنی* وأغار منهما على كل نفس قدره وسني ،
فيسْتَفِيدُ ولا يعترف ، وينكر ما أضحى له من بحار كتبنا يعترف ، فليدك

(٨٣) يقصد روضة مصر ، وقد سبق التعريف بها .

(٨٤) ما بين المعقفين سقط من الاصل (س ١) والزيادة من بقية النسخ .

(٨٥) سبق التعريف به .

(٨٦) الأصل (س ١) : «فانه» وفي (ط ٤) : «أن» والمثبت ما ورد في (ط ١) ، (ط ٢) .

(٨٧) باليمين : بالقوة (اللسان : يمن) .

(٨٨) هو عبد الجبار بن علي بن محمد الاخطابي ثم القاهري الطولوني ، ولد تقريبا

سنة خمسين وثمانمائة باخطاب ، وتردد لجلال الدين السيوطي فاشتغل عنده ،

جاور بمكة في سنة ثلاث وتسعين ، انظر : (الضوء اللامع ٤ : ٣٥) .

(٨٩) سقطت من (ط ٤) .

(٩٠) «أنموذج اللبيب» هو «الخصائص الصغرى» ، انظر (الخصائص الصغرى ٢٦) .

(* لم أعثر له على ترجمة .

دَكًّا ، وليشك في دفتر الخائنين شكًّا ، ولتُبِكَ (٩١) عُنُقُهُ كما بُكَّتْ بِمَكَّةَ
أَعْنَاقُ الْجَبَابِرَةِ بَكًّا ، وإن زكَّاهُ أَحَدٌ فَمَا خَائِنٌ عِنْدَنَا بِمُزَكِّي (٩٢) .

والله إن سارقاً يسرق الأشعار ، وهي بالنسبة إلى العلم رخيصةُ
الأسعار (٩٣) ، فيعزُّ على المسروق منه ويشتدُّ (٩٤) ، وبنه على سرقة
ويعتدُّ ، ويساعده على ذلك أهل الأدب ، وينتدبون لإفصاحه مع (٩٥) من
انتدب ، ويؤلفون الكتب في هتكه ، ويدرجونه في حيز المهمل وسلكه ،
ألم تر إلى كتاب «الحجة في سرقات ابن حجة» (٩٦) ؟ .

وعقد علماء البيان في كتبهم السرية ، باباً في السرقات الشعرية ،
كلُّ (٩٧) ذلك في إعطاء الفضائل حقها وتوفيةً بنسبة الحقوق إلى من
استحقها .

وما أحسن الفصل الذي ذكره الحريري في مقاماته حيث قال (٩٨) :

(٩١) تبك : تدق (اللسان : بكك) .

(٩٢) رسمت في الاصل (س ١) ، (ط ١) ، (ط ٢) : «بمزكا» والمثبت ما رسم في
(ط ٤) .

(٩٣) (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط ٤) : «الاشعار» ولعله تحريف .

(٩٤) (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط ٤) : «ويشد» .

(٩٥) سقطت من (ط ٤) ، وفي (ط ٤) : «ويدرجون» بدل «ويدرجونه» .

(٩٦) الفه محمد بن الحسين النواجي في السرقات الشعرية لابن حجة الحموي ،
والكتاب مطبوع في مطبعة بولاق سنة ١٨٩٥ م .

(٩٧) (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط ٤) : «كل ذلك اعطاء للفضائل حقها» وهو صواب أيضاً .

(٩٨) ورد النص في (شرح مقامات الحريري ٣ : ٧٦ - ٧٩) .

«فبرزت يوماً إلى الحريم (٩٩) لأروض (١٠٠) طرفي (١٠١) ، وأجبل في

طرقه (١٠٢) طرفي ، فإذا فرسان متألون ، ورجال // مثألون (١٠٣) وشيخ طويل (١٧٥ ظ)

اللسان ، قصير الطيلسان ، قد لبب (١٠٤) فتى خلق الجلباب ، قويم
الشباب (١٠٥) ، فركضت على (١٠٦) إثر النظارة ، حتى وافينا باب الإمارة ،
وهناك صاحب المعونة (١٠٧) متربعا في دسسته ، ومروعا (١٠٨) بسمته .

فقال له الشيخ : أعز الله الوالي ، وجعل كعبه العالي ، إنني كفلت
هذا الغلام فطيماً ، وربيتُه يتيماً ، ثم لم آله (١٠٩) تعليماً .

(٩٩) الحريم : موضع متسع حول قصر الملك يجتمع فيه اجناده وغيرهم (المصدر
السابق ٣ : ٧٧) .

(١٠٠) (ط) ، (٢ط) ، «لأريض» ، اروض : اعلم واسوس (المصدر السابق
٣ : ٧٧) .

(١٠١) طرفي : فرسي . (المصدر السابق ٣ : ٧٧) .

(١٠٢) (ط) ، (٢ط) : «طرفة» وهو تحريف .

(١٠٣) (٥) الاصل (س١) : «متألون» ، والمثبت ما ورد في (ط) (٢ط) ،
(ط٤) ، (المصدر السابق ٣ : ٧٦) ، «مثألون» : منصوبون لكثرة جريهم
(المصدر السابق ٣ : ٧٧) .

(١٠٤) لبب : جعل في عنقه ثوبا وقاده به وأخذ بتلابيبه وهي اطواق ثوبه (المصدر
السابق ٣ : ٧٨) .

(١٠٥) المصدر السابق ٣ : ٧٦ : «قد لبب فتى جديد الشباب ، خلق الجلباب وفي
(ط٤) : «جديد» بدل «قويم» .

(١٠٦) سقطت من (ط٤) ، وفي (المصدر السابق ٣ : ٧٦) : «في» .

(١٠٧) صاحب المعونة : والي الجنائيات (المصدر السابق ٣ : ٧٩) .

(١٠٨) الاصل (س١) : «في دعته ومرفوعا» ، والمثبت ما ورد في (ط) ، (٢ط)
(ط٤) ، (المصدر السابق ٣ : ٧٦) .

(١٠٩) لم آله : أي لم اقصر في تعليمه (المصدر السابق ٣ : ٨٠) .

فَلَمَّا مَهَّرَ وَبَهَّرَ ، جَرَّدَ سَيْفَ الْعُدْوَانِ [علي] (١١٠) ولم أخله يلتوي عليّ
ويتقح (١١١) ، حِينَ يَرْتَوِي مِنِّي وَيَلْتَقِحُ (١١٢) فَقَالَ لَهُ الْفَتَى (١١٣) : عَلَامَ (١١٤)
عَثَرَتْ مِنِّي ، حَتَّى تَنْشَرَ هَذَا الْخَزْيِ (١١٥) عَنِّي ؟ ! فَوَاللَّهِ مَا سَتَرْتُ وَجْهَ
بِرِّكَ ، وَلَا هَتَكْتُ حِجَابَ سِتْرِكَ (١١٦) ، وَلَا شَقَقْتُ عَصَا أَمْرِكَ ، وَلَا أَلْغَيْتُ
تِلَاوَةَ شُكْرِكَ .

«فَقَالَ لَهُ (١١٧) الشَّيْخُ : وَيْلَكَ [وَأَيُّ رَيْبٍ أَخْزَى مِنْ رَبِّكَ ، وَهَلْ عَيْبٌ
أَفْحَشُ مِنْ عَيْبِكَ] (١١٨) ، وَقَدْ ادَّعَيْتَ سِحْرِي وَاسْتَلْحَقْتَهُ ، وَانْتَحَلْتَ
شِعْرِي وَاسْتَرْقَيْتَهُ ؟ ! وَاسْتِرَاقُ الشُّعْرِ عِنْدَ الشُّعْرَاءِ ، أَفْظَعُ مِنْ اسْتِرَاقِ

(١١٠) زيادة من (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط ٤) .

(١١١) يتقح : يسقط حياؤه (المصدر السابق ٣ : ٨٠) .

(١١٢) (ط ١) ، (ط ٢) : «يتقح» ، يلتقح : يشرب لبن لقحتي ، واللقحة الناقة ذات
اللبن (المصدر السابق ٣ : ٨٠) .

(١١٣) (ط ٤) : «الغلام» وهو تحريف .

(١١٤) رسمت في الاصل (س ١) ، (ط ١) (ط ٢) ، (ط ٤) : «على م» والمثبت ما
رسم في (المصدر السابق) .

(١١٥) الاصل (س ١) : «الخبر» والمثبت ما ورد في : (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط ٤) ،
(المصدر السابق ٣ : ٧٩) .

(١١٦) (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط ٤) : «سرك» .

(١١٧) (ط ٤) : «لي» .

(١١٨) الاصل (س ١) : «والى عيب آخر من عيبك ، وهل رأيت افحش من ريبك»
وفي (ط ١) ، (ط ٢) : «وأي عيب اخزى من عيبك ، وهل ريب افحش من
ريبك» والمثبت ما ورد في (ط ٤) ، (المصدر السابق ٣ : ٧٩) .

البيضاء والصفراء^(١١٩) ، وغيرتهم على بنات الأفكار^(١٢٠) ، غيرتهم على
البنات الأبيكار ، فالتفت^(١٢١) الوالي إلى الغلام ، [وقد نصل له أسهم
الملام]^(١٢٢) ، وقال: تَبَّأ [لَكَ]^(١٢٣) مِنْ - خَرِيحٍ مَارِقٍ وتلميذ سارقٍ .
وما أحسن قول الأديب ناصر الدين الحسن بن شاور الكناني^(١٢٤):

سَارِقُ الشَّعْرِ عَلَى الأبِ يَاتِ عَادٍ أَيَّ عَادٍ^(١٢٥)
وهو لِيصُّ آمِنٌ مِنْ قَطَعَ كَفِّ فِي فِسَادٍ^(١٢٦)
إِنَّمَا قَطَعُ يَدِيهِ قَطَعُكُمْ عَنْهُ الأيَادِي^(١٢٧)

(١١٩) البيضاء والصفراء: الذهب والفضة (المصدر السابق ٣ : ٨١) .

(١٢٠) بنات الأفكار: الأشعار (المصدر السابق ٣ : ٨١) .

(١٢١) سقط من (المصدر السابق ٣ : ٧٩): «فالتفت .. سارق» .

(١٢٢) زيادة من (ط) ، (٢ط) ، (٤ط) .

(١٢٣) زيادة من (ط) ، (٢ط) ، (٤ط) .

(١٢٤) هو الحسن بن شاور بن طرخان ، ناصر الدين بن النقيب الكناني المعروف

بالفقيسي ، من شعراء مصر ، له ديوان مقاطيع في مجلدين ، وله كتاب سماه

«منازل الاحباب ومنازه الالباب» ذكر فيه المجازاة التي دارت بينه وبين ادباء

عصره ، توفي سنة ٦٨٧ ، انظر: (فوات الوفيات ١ : ٣٢٤ ، النجوم الزاهرة

٧ : ٣٧٦) ، وسقط من (ط) ، (٢ط) ، (٤ط): «الحسن» ، واورد السيوطي

الابيات للكناني في (البارق في قطع السارق الورقة ٢٠٣ - مخطوط

الاسكوريال رقم ٥٦٤) ، والأبيات من مجزوء الرمل .

(١٢٥) (ط) ، (٢ط): «عادي» ، وفي (٣ط) ، «واني» بدل «اي» .

(١٢٦) (٢ط): «فسادي» .

(١٢٧) (٤ط): «الاياد» وفي (٢ط): «الايدي» ، وفي الاصل (س) ، (١ط) ،

(٢ط) ، (٤ط) ، (البارق): «قطعكم عند» ولعله تحريف ، واثبت الصواب .

وقد اشتهر في كُتُبِ الأدبِ قِصَّةُ (١٢٨) مُهذَّبِ الدِّينِ بْنِ الخَيْمِيِّ (١٢٩) لَمَّا
نظَّمَ قَصِيدَةً وَأودَعَهَا فِي الخَلْوَةِ وسَافَرَ ، وسَكَنَ الخَلْوَةَ مِنْ بَعْدِهِ نَجْمُ الدِّينِ
ابنِ إِسْرَائِيلَ (١٣٠) شَاعِرٌ آخَرَ ، فوجدَ تِلْكَ الورقةَ فنسبَ القَصِيدَةَ إِلَى
نفسِهِ ، وقَدَّمَ (١٣١) صَاحِبُهَا مِنَ السَّفَرِ فبلَغَهُ (١٣٢) الحَالُ (١٣٣) فشكَّاهُ إِلَى أبنَاءِ
جَنسِهِ وتحاكَمَا إِلَى الشَّيْخِ عُمَرَ بْنِ الفَارُضِ فِي أمرِهَا (١٣٤) ، فأمرَ كلاً
منهُمَا أَنْ يَنظِمَ قَصِيدَةً عَلَى رويهَا وَبِحِرِّهَا ، فلَمَّا سَمِعَ القَصِيدَتَيْنِ وعرفَ
النَّفْسَ ، قَضَى (١٣٥) بِذَلِكَ (١٣٦) لابنِ الخَيْمِيِّ وعرفَ أَنَّ الثَّانِي مِنْهُ سَرَقَ
واختلسَ .

(١٢٨) انظر: (فوات الوفيات ٣ : ٤١٤ ، ذيل مرآة الزمان لليونيني ٤ : ٣٠٥ ، تنبيه
الاديب لباكثر الحضرمي : ٢٥٥) .

(١٢٩) هو محمد بن عبد المنعم بن محمد ، شهاب الدين بن الخيمي الأنصاري
اليمني الاصل ، المصري الدار ، كان مقدما على شعراء عصره ، توفي
بالقاهرة سنة ٦٨٥ هـ ، وفي مصادر ترجمته شهاب الدين ، انظر (فوات
الوفيات ٣ : ٤١٣ ، الوافي بالوفيات ٤ : ٥٠ ، النجوم الزاهرة ٧ : ٣٦٩) .

(١٣٠) هو محمد بن سوار بن اسرائيل ، شاعر مشهور ، لبس الخرقه من الشيخ
شهاب الدين السهروردي ، توفي بدمشق سنة ٦٧٧ هـ ، وديوانه مازال مخطوطا
في مكتبته الاسكوريال برقم (٤٣٧) وعنه نسخه مصورة في مكتبة الجامعة
الاردنية ، انظر: (فوات الوفيات ٣ : ٣٨٣ ، البداية والنهاية ١٣ : ٢٨٣) .

(١٣١) الاصل (س ١) : «وقد» ، والمثبت ما ورد في (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط ٤) .

(١٣٢) سقطت من (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط ٤) .

(١٣٣) (ط ٤) : «في الحال» .

(١٣٤) (ط ١) ، (ط ٢) : «امره» وهو تحريف .

(١٣٥) الاصل (س ١) : «فقضى» ، والمثبت ما ورد في (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط ٤) .

(١٣٦) (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط ٤) : «بتلك» .

فقال له ابن إسرائيل: يكون من وقع الحافر على الحافر، [من الأول إلى الآخر] (١٣٧)، فقال (١٣٨) له ابن الفارض: وقع الحافر على الحافر، من الأول إلى الآخر (١٣٩)!

فكيف يُترك هذا وعزيز العلم (١٤٠) يغير عليه، وينسب ما ليس [له] (١٤١) فيه يد إليه، ويوجهه إلى الخيانة في كُتبتنا وجهه، ويسير في باب الإغارة إلى كل وجهه، ويسرق من ذخائر كنوزنا جواهر (١٤٢) نفائس لا ملك له فيها ولا شبهة!؟ .

فلذلك هتكنا أمره وإنا لصادقون، وأوضحنا خيانتَهُ وإنا بنصر الله لوائقون، وبعثنا في نادية مؤذناً يؤذن: ﴿أيتها العير إنكم لسارقون﴾ (١٤٣). ﴿قالوا: إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل﴾ (١٤٤) إبراهيم النعماني (١٤٥)، فقد سرق هذه الكتب بعينها واقتدى به هذا السارق الثاني .

(١٣٧) زيادة من (ط٤) .

(١٣٨) سقط من (ط٤): «فقال له ابن الفارض» .

(١٣٩) الأصل (س١): «وقع الحافر في الأول والآخر»، والمثبت ما ورد في (ط١) (٢ط)، (٤ط) .

(١٤٠) (ط١)، (٢ط)، (٤ط): «الامر» وهو تحريف .

(١٤١) زيادة من (ط١)، (٢ط)، (٤ط) .

(١٤٢) الأصل (س١): «جواثر» وهو تحريف، والمثبت ما ورد في بقية النسخ .

(١٤٣) من الآية: ٧٠ من سورة يوسف، العير: القافلة (اللسان: عير) .

(١٤٤) من الآية ٧٧ من سورة يوسف .

(١٤٥) سبق التعريف به في «مقامة صاحب سيف على صاحب حيف» .

قُلْنَا لَمْ (١٤٦) يَتَنَفَّعَ بِمَا سَرَقَهُ وَلَمْ (١٤٧) يَبْلُغَ مِنْهُ الْأَمَانِي ، فَأَصْبَحَ هَذَا سَارِقاً مِنْ سَارِقٍ وَغَاصِباً مِنْ غَاصِبٍ // ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَدَقَةً مِنْ (١٧٦) ظ غُلُولٍ (١٤٨) وَلِلْغَالِينَ عَذَابٌ وَاصِبٌ (١٤٩) .

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ هَذَا الطَّارِقِ السَّارِقِ وَأَسْتَعِيدُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١٥٠) مِنْ شَرِّ هَذَا الْغَاسِقِ ، فَحَقٌّ أَنْ يُمْنَعَ هَذَا السَّارِقُ مِنْ عَارِيَةِ كُلِّ كِتَابٍ مَصُونٍ ، وَأَنْ يُدْخَرَ عَنْهُ نَفَائِسُ الْكُتُبِ فِي أَحْصَنِ (١٥١) الْحُصُونِ ، فَاحْذَرُوا مَعَاشِرَ الْمُصَنِّفِينَ ، أَنْ يُغَيَّرَ عَلَى كُتُبِكُمْ إِنْ [كُنْتُمْ] (١٥٢) بَعِزَّةَ الْعِلْمِ تُوَقِّنُونَ ، وَاحْشُوا شَيَاطِينَ سَحَرِهِ أَنْ يَأْكُلَنَّ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلاً مِمَّا تَحْصِنُونَ ، وَأَرْسِلُوا عَلَيْهِ مِنْ أَلْسِنَتِكُمْ سَبْعاً شِدَاداً ، وَمِنْ أَقْلَامِكُمْ أَسِنَّةً (١٥٣) حِدَاداً ، وَمِنْ مَحَابِرِكُمْ بَحَاراً مِدَاداً ، وَمِنْ أَقْوَالِكُمْ جَيْشاً عَرْمَراً لَا يَدْعُ تِلَاعاً وَلَا وَهَاداً ، وَأَوْلُوا هَذَا السَّارِقَ قَطْعاً ، وَامْنَعُوا عَنْهُ الْكُتُبَ مَنَعاً ، وَالْمُبْطَلَ

(١٤٦) (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) «لن» وهو صواب ايضاً .

(١٤٧) (ط٤) : «لن» .

(١٤٨) الغلول: الخيانة في المغنم والسرقة قبل القسمة (النهاية في غريب الحديث

والاثر ٣ : ٣٨٠) .

(١٤٩) واسب: دائم (اللسان: وصب) .

(١٥٠) الفلق: الخلق كله (اللسان: فلق) .

(١٥١) الاصل (س١) : «أحسن» والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .

(١٥٢) زيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .

(١٥٣) (ط٤) : «السنة» وهو تحريف .

فاذعوا(١٥٤) والخائِنَ فاردعوا(١٥٥) ، والسَّارِقَ فاقطعوا ، واهدِموا بُنيانهُ من أصلِهِ ، وألحقوا كلَّ شَكْلٍ (١٥٦) بشكليه(١٥٧) ، وردوا كلَّ شيءٍ إلى أهليه ، وقولوا: ﴿جَزَاؤُهُ مِنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ﴾(١٥٨) .

وإن انتصر له حبيبٌ أو خليلٌ فقولوا له: أنت عن هذا بمعزلٍ ، وإن كنتَ عندنا في أشرفِ محلٍّ وأعلى منزلٍ (١٥٩) .

وما أظنُّ الحاملَ له على كلمةٍ أمضاها ﴿إلا حاجةً في نفسِ يعقوبَ قضاها﴾(١٦٠) .

وإن غره قومٌ جاءوا إليه ، وحسنوا له الإصرارَ على ما هو عليه ، وزعموا أنهم ينصرونه بألستهم السفيهية ، ويدبون عنه(١٦١) بافتراءاتٍ هي بأفعالٍ

(١٥٤) (ط١) ، (ط٢): «فاعدعوا» وهو تحريف ، قدعه: رماه بالفحش واساء القول فيه (اللسان: قدع) .

(١٥٥) الاصل (س١): «فارعوا» ، وفي (ط٤): «فاردعوا» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) .

(١٥٦) سقطت من (ط٤) .

(١٥٧) (ط٤): «شكله» .

(١٥٨) من الآية: ٧٥ من سورة يوسف ، وجزاء من وجد في رحله ان يسترق ، انظر: (تفسير الجلالين ١: ١٩٧) .

(١٥٩) لعل السيوطي يشير هنا إلى الخليفة المتوكل على الله عبدالعزيز بن يعقوب ، هو الخليفة العباسي بمصر والمتوفى سنة ٩٠٣ هـ ، وكان يتدخل احيانا لفض الخلاف بين السيوطي وغيره من علماء عصره .

(١٦٠) من الآية: ٦٨ من سورة يوسف ، والمقصود: ارادة دفع العين (المصدر السابق ١: ١٩٧) .

(١٦١) الاصل (س١): «عليه» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ط٢) ، (ط٤) .

بني إسرائيل شبيهة .

فوالله لا (١٦٢) يزدادُ هو ومن أغراه/ إلا نزولاً ، وسيرون عجائب قدرة (١٧٧) الله الذي يمسك السماوات والأرض أن تزولا .
وإن أراد أن يتعاضمَ بذكرِ منامٍ [يَزْعُمُ] (١٦٣) أنه رآه ، ليُقرّرَ بذلك عُلاه ، فوالله إن الرزقَ ليأتي بدون ذلك ، ويحصلُ بدون ارتكاب هذه المهالك .

ثم إننا لا نقبلُ الخبرَ (١٦٤) إلا ممن عرفنا صدقَ لسانه ، واستقامةَ شأنه ، وأما من جربنا عليه الكذبَ ، والقولَ المضطربَ ، والخروجَ عن أسلوبِ الصادقينَ ، إلى أسلوبِ المدّعينَ ، الدعاوى الكاذبةَ والسارقينَ ، فإنه عندنا محكومٌ له بالجرحِ (١٦٥) ، وأقواله ملغاةٌ في حدِّ (١٦٦) الطرحِ ، حتى إنه ليصدقَ (١٦٧) فما (١٦٨) يُصدقُ ، ويُنظرُ فيما يُحَدِّقُ ، وكيفَ أُصدقُ من (١٦٩) جربتُ عليه الكذبَ يقيناً؟! وكيفَ أقبلُ من افتريَ بهتاناً وإثماً مُبيناً؟! .

(١٦٢) سقط من (ط) ٢: «لا يزداد . . . بذلك علاة» وفي (ط) ١: «ما» بدل: «لا» .
(١٦٣) سقطت من الاصل (س) ١ ، والزيادة من (ط) ١ ، (ط) ٤ .
(١٦٤) الاصل (س) ١: «الخير» وهو تحريف والمثبت ما ورد في (ط) ١ ، (ط) ٢ ، (ط) ٤ .

(١٦٥) الجرح: لغة من جرحه بلسانه جرحا: عابه وتنقصه ، وفي اصطلاح الفقهاء: اظهار فسق الشاهد ، انظر (كشاف اصطلاحات الفنون ١: ٢٧٢ ط مصر) .
(١٦٦) الاصل (س) ١: «حذف» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ط) ١ ، (ط) ٢ ، (ط) ٤ .

(١٦٧) (ط) ١ ، (ط) ٢ ، (ط) ٤: «ليصدق» .

(١٦٨) الاصل (س) ١: «كما» ، والمثبت ما ورد في (ط) ١ ، (ط) ٢ ، (ط) ٤ .

(١٦٩) (ط) ١ ، (ط) ٢: «ممن» .

ولا يُستكثرُ الكذبُ [عليه] (١٧٠) فإنه رَجُلٌ قَاصٌّ (١٧١) ، وما زالتِ الأئمةُ
قديماً وحديثاً يُحذرونَ من أكاذيبِ (١٧٢) القُصاصِ ، وينبهونَ عليها كلَّ عامٍ
وخاصٍّ .

وإذا قالَ قائلٌ لهم (١٧٤) : إنه يتحلَّسُ (١٧٥) بحِلاصِ الصَّالِحِينَ ، فقلْ
كما قالَ بعضُ الظُّرفاءِ : «إنا لا نُحبُّ الصَّالِحِينَ المَالِحِينَ» (١٧٦) .

وإن قالَ آخرٌ : إنه صُوفِيٌّ ولَهُ في الطَّريقِ أستاذٌ فقلْ كما قالَ بعضُ
صُوفِيَّةِ بَغدَادَ : الصُوفِيَّةُ قِسمَانِ : منهم من يَسُدُّ الحلقَ (١٧٧) ، ومنهم من يَرُدُّ
الحَدَقَ .

فليتقِ اللهَ هذا الرجلُ في جَمِيعِ أحوالِهِ ، وليعلمَ أنه مُطَّلَعٌ على أفعالِهِ
وأقوالِهِ ، فإن كانَ صادقاً في أنه لم يَسْتَمِدَّ (١٧٨) // من كُتُبنا فليوقنَ (١٧٩) (ظ ١٧٧)

(١٧٠) زيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .

(١٧١) انظر: (مقامة الفتاش على القشاش) .

(١٧٢) (ط٤) : «الكذب» .

(١٧٣) (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) : «وان» .

(١٧٤) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .

(١٧٥) بعدها في: (ط١) ، (ط٢) : «لهم» ، وفي (ط٤) : «عليهم» ، يتحلَّس

بحِلاصِ الصَّالِحِينَ : يلتزم ويتولع بعهدهم الوثيق (اللسان : حلس) .

(١٧٦) المالحون : الذين يخلطون كذبا بصدق (اللسان : ملح) .

(١٧٧) الأصل (س١) : «سبل الخلق» ، ولعله تحريف ، وفي (ط١) : «سل الخلق»

وكتب فوقها : «كذا» ، وفي (ط٢) ، «سل الخلق» ، والمثبت ما ورد في

(ط٤) .

(١٧٨) الأصل (س١) : «يستهد» والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .

(١٧٩) (ط٤) : «فيوقن» وهو تحريف .

بالبشارة ، وأنه يظفرُ بحُسنِ الشَّارةِ (١٨٠) ، وإن كان من كُتبتا مستمداً ،
وظالمأ (١٨١) بالإضرارِ (١٨٢) قد تعدَّى ، ومتجنياً بالباطلِ ، ومُتَحَلِّياً وهو في
الحقيقةِ عَاطِلٌ ، فيكفينا فيه عِلْمُ اللّهِ الذي لا تخفى عليه خافيةٌ ، ولا تقي
من سَطَوَاتِهِ القَارِعَةِ واقيةٌ .

ولقد عرضنا على هذا السَّارقِ أن يرجعَ إلى أداءِ الأمانةِ فأبى ، وألقينا
إليه (١٨٣) من كلِّ قولٍ رَغَباً ورَهَباً ، حتى اجتمعَ به رَجُلٌ صدقٍ من أهلِ
الغربِ (١٨٤) ووقفَ على بعضِ ما سرَّقه من كُتبتنا من هذا الضربِ ، فقالَ
له : ما أنصفتَ ولا (١٨٥) اعترفتَ ، حيثُ لم تعزُ (١٨٦) إلى كتابه ما منه
اغترفتَ ، فلما حققَ مِنْهُ المَنَاطَ (١٨٧) ، وعلم أنه لا مناصَ لَهُ عن
الارتباطِ (١٨٨) ، عَزَا (١٨٩) ما نقلَهُ إلى كِتَابِ «المَسَالِكِ» وكتابِ
«الطَّلَسَانِ» ، وطوى عن عَزْوِ بَاقِي المَسْرُوقِ القَلَمِ واللِّسَانِ ، فاقصرَ على

(١٨٠) (ط) (١) ، (ط) (٢) ، (ط) (٤) : «البشارة» وهو تحريف .

(١٨١) (ط) (٤) ، «طالما» وهو تحريف .

(١٨٢) الأصل (س) (١) : «بالاسرار» والمثبت ما ورد في (ط) (١) ، (ط) (٢) ، (ط) (٤) .

(١٨٣) (ط) (١) ، (ط) (٢) ، (ط) (٤) : «عليه» .

(١٨٤) (ط) (١) ، (ط) (٢) ، (ط) (٤) : «المغرب» ولعله صواب .

(١٨٥) (ط) (٤) : «وما» .

(١٨٦) الأصل (س) (١) : «لا تعزو» ، والمثبت ما ورد في (ط) (١) ، (ط) (٢) ، (ط) (٤) .

(١٨٧) (ط) (١) ، (ط) (٢) ، (ط) (٤) : «معه المناط» ، المناط : موضع التعليق والبعد

(اللسان : نوط) .

(١٨٨) (ط) (٤) : «ولا ارتباط» .

(١٨٩) (ط) (١) ، (ط) (٤) : «عزى» .

عَزَوْ مَوْضَعَيْنِ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ ، وَسَكَتَ عَنْ عَزْوِ مَا نَقَلَهُ مِنْ كِتَابِي (١٩٠)
«المُعْجَزَاتِ» وَ«الْخَصَائِصِ» ، وَهُمَا عَيْنُ (١٩١) الْقِلَادَةِ ، وَاعْتَذَرَ عَنْ ذَلِكَ
بِأَنَّهُ يَخْشَى أَنْ يُفْسِدَ عَلَيْهِ الْمَكْتُوبُ ، وَمَا صَدَقَ بِانْتِظَامِهِ عَلَى هَذَا
الْأَسْلُوبِ ، وَذَلِكَ أَنْ (١٩٢) غَالِبَ كِتَابِهِ مَسْرُوقٌ مِنْ كِتَابِي الْمَذْكُورِينَ ،
وَمَسْلُوحٌ مِنْ تَأْلِيفِي هَذَيْنِ الْمَشْهُورِينَ ، فَخَشِيَ أَنْ يَصْرَحَ بِعَزْوِ كُلِّ مَا
نَقَلَهُ (١٩٣) عَنْهُمَا ، وَيُؤَدِّي الْأَمَانَةَ فِي جَمِيعِ مَا سَرَقَ مِنْهُمَا ، فَمَا (١٩٤) يَبْقَى
مِنَ الْكِتَابِ إِلَّا قَلِيلٌ جُمْلٍ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ لَهُ فِيهِ / كَبِيرُ عَمَلٍ ، وَهَذَا مِنْ
تَقْدِيمِ الْعُلُو (١٩٥) بِالْبَاطِلِ عَلَى أَدَاءِ السُّنَّةِ وَالْفَرَضِ ، أُنْسِي : ﴿سَأَصْرِفُ
عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ (١٩٦) ، ﴿تِلْكَ الدَّارُ
الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا﴾ (١٩٧) .
وَسَمِعْتُ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّمَا صَنَعْتُهُ (١٩٨) تَقَرُّبًا إِلَى رَبِّي (١٩٩) ، وَلِيُثَبَّتَ

-
- (١٩٠) الْأَصْلُ (س ١) : «كِتَابٌ» ، وَالْمَثْبُوتُ مَا وَرَدَ فِي (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط ٤) .
(١٩١) فِي الْأَصْلِ (س ١) كَرَّرْتَ لَفْظَةَ : «عَيْنٌ» .
(١٩٢) (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط ٤) ، «أَنَّهُ» .
(١٩٣) (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط ٤) : «نَقَلَ» .
(١٩٤) (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط ٤) : «فَلَا» وَهُوَ صَوَابٌ أَيْضًا .
(١٩٥) سَقَطَتْ مِنْ (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط ٤) .
(١٩٦) سُورَةُ الْأَعْرَافِ ، الْآيَةُ : ١٤٦ .
(١٩٧) سُورَةُ الْقَصَصِ ، الْآيَةُ : ٨٣ ، وَتَمَامُ الْآيَةِ : «وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» ، وَفِي الْأَصْلِ
(س ١) : «لَا يُرِيدُونَ فِي الْأَرْضِ عُلُوًّا وَلَا فُسَادًا» .
(١٩٨) (ط ١) ، (ط ٢) : «صَنَفْتُهُ» وَلَعَلَّهُ صَوَابٌ أَيْضًا .
(١٩٩) (ط ٤) : «أَنَّمَا تَقَرَّبَ إِلَى رَبِّي» بَدَلَ : «أَنَّمَا صَنَعْتُهُ تَقَرُّبًا إِلَى رَبِّي» .

الإيمان في قلبي ، فيا سبحان الله هل يثبت (٢٠٠) الإيمان إلا بالصدق والأمانة؟! أما سمع الأحاديث الصحيحة: «الكذب مُجانِبُ الإيمان» (٢٠١) ، «لا إيمان لمن لا أمانة له» (٢٠٢) ، «يُطَبِّعُ الْمُؤْمِنُ عَلَى الْخِلَالِ كُلِّهَا غَيْرَ الْكُذْبِ وَالْخِيَانَةِ» (٢٠٣)؟! .

وهل يُتَقَرَّبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ بِمَسْرُوقٍ؟! أَيُخْفَى ذَلِكَ عَلَيْهِ وَمَا هُوَ خَفِيٌّ عَلَى أَحَدٍ حِينَ دَخَلَ بِهِ السُّوقَ؟! .

وإن كَانَ كَمَا قِيلَ صَنَعَهُ لِيَشْحَتَ (٢٠٤) عَلَيْهِ ، وَلِيَجِبِي مِنَ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ مَا يَضْمُهُ (٢٠٥) إِلَيْهِ ، فَلَوْ كَانَ لَهُ حُسْنُ يَقِينٍ لَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الرِّزَاقُ ، وَأَنَّهُ يُعْطِي عَلَى الصِّدْقِ وَالْأَمَانَةِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى ضِدِّ هَذِهِ الْأَخْلَاقِ .

أَمَّنَ أَنْ يُنَاقَشَ فِي بَعْضِ مَا نَقَلَهُ مِنْ كِتَابِي فَلَا يُحَسِّنُ [مِنْهُ] (٢٠٦) الْخِلَاصَ ، أَوْ يُقَالُ لَهُ فِي بَعْضِ مَا أَبْهَمْتُ نَقْلَهُ مِنْ أَيْنَ أَصْلُ هَذَا؟ فِينَادِي وَلَاتَ حِينِ مَنَاصٍ ! ، أَوْ يُمْتَحَنُ كَمَا كَانَتِ الْفُضْلَاءُ قَدِيمًا يَمْتَحَنُونَ

(٢٠٠) (ط١) ، (ط٢) : «ثبت» .

(٢٠١) الجامع الكبير ١ : ٤٣٧ ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «للإيمان» ، وسقطت : «الإيمان» من (ط٤) .

(٢٠٢) الجامع الكبير ١ : ٨٧٧ .

(٢٠٣) الجامع الكبير ١ : ١٠٠٣ ، ورواية الجامع : «ال» بدل : «غير» .

(٢٠٤) (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) : «لشحت» ولعله تحريف .

(٢٠٥) الأصل (س١) : «نضمه» والمثبت ما ورد في بقية النسخ .

(٢٠٦) سقطت من الأصل (س١) والزيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .

السَّارِقِينَ ، ويقال له: صَنَّفَ لَنَا كِتَابًا فِي النُّوعِ الْفُلَانِي إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ .

قد بلغني عن بعض أولي السَّقَطِ ، ممن أراد أن يتسلقَ بجَهْلِهِ (٢٠٧) فسقطَ ، أنه اعترضَ على قولي في «الخصائص» (٢٠٨) : «وجُمعتُ لهُ الشَّرِيعَةُ // والحَقِيقَةُ ، ولم يكنْ (٢٠٩) للأنبياءِ إلا إحداهُما بدليلِ قِصَةِ [مُوسَى مع] (٢١٠) الخُضْرِ: إني على عِلْمٍ [من علمِ الله] (٢١١) لا يَنْبَغِي لَكَ أن تَعْلَمَهُ ، وأنتَ على علمِ [الله] (٢١٢) لا يَنْبَغِي لي أن أعْلَمَهُ» ، فقال: إنَّ في هَذَا نَقْصًا (٢١٣) للأنبياءِ ، وإنَّهُ أُوتِيَ الأَمْرَانِ أَحَدَ (٢١٤) الأوليَاءِ ، وإنَّهُ أرادَ أن يَكْتَبَ على ذلكِ رَدًّا ، ويسدُّ بابَ الخِصْوصِيَةِ على جانبِ (٢١٥) المُصْطَفَى سَدًّا ، وما ذاكُ إلا لأن (٢١٦) هذا المُعْتَرِضُ جَاهِلٌ (٢١٧) ، وعن

(٢٠٧) (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) : «بجهل» .

(٢٠٨) ورد النص في (الخصائص الكبرى ٣ : ١٤٧) .

(٢٠٩) (ط١) ، (ط٢) : «تكن» .

(٢١٠) زيادة من (المصدر السابق ٣ : ١٤٧) .

(٢١١) زيادة من (المصدر السابق ٣ : ١٤٧) .

(٢١٢) زيادة من (المصدر السابق ٣ : ١٤٧) .

(٢١٣) الأصل (س١) : «القضايا» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ط١) ،

(ط٢) ، (ط٤) .

(٢١٤) (ط١) ، (ط٢) : «آماد» ، وهو تحريف .

(٢١٥) (ط٤) : «جناب» .

(٢١٦) (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) : «أن» .

(٢١٧) كررت في الأصل (س١) وبقية النسخ .

أقوال أئمة الدين [والشَّرع] (٢١٨) غافل ذاهل .

فإن كان اعتراضه على أئمة الإسلام الذين قالوا هذه المقالة ، فهو أقل من ذلك وأحقر وأشدُّ (٢١٩) جهالةً ، وإن كان اعتراضه على الحديث الذي به الدلالة ، فهو مُرتكبٌ بذلك شرَّ ضلالةٍ (٢٢٠) ، لأنه مَقطوعٌ بصحته لا محالة (٢٢١) .

وكان الأولى به أن يقول : لم أفهم المعنى المُراد ، وأن لا يحرك (٢٢٢) شفتيه بأنه لذلك رادُّ .

ثم أفيدكم أنتم يا معشر أولي التقى ، مُعرضاً عن كلِّ جاهلٍ [ليس] (٢٢٣) له مُرتقى ، أن للعلماء في معنى هذا الحديث قولين ، لا يصلُّ المعترضُ إلى إدراكهما (٢٢٤) ولو سارَ (٢٢٥) في لُججِ البحارِ حَولاً أو حَولين ، الأولُ : حَمَلُ العلمِ على التنفيذِ والمعنى لا ينبغي لك أن تعلمه لتعملَ به وتحكمَ بمقتضاهُ ، وكذا (٢٢٦) في جانبِ الخضرِ هذا ما قرره الشيخُ سراجُ

(٢١٨) زيادة من (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط ٤) .

(٢١٩) الاصل (س ١) : «واشهر» ولعله تحريف ، والمثبت ما ورد في بقية النسخ .

(٢٢٠) (ط ٤) : «الضلالة» .

(٢٢١) بعدها في (ط ٤) : «وان» .

(٢٢٢) (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط ٤) : «يجري» .

(٢٢٣) زيادة من (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط ٤) ، وكررت في الاصل (س ١) : «له» .

(٢٢٤) (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط ٤) : «ادراكها» وهو تحريف .

(٢٢٥) (ط ٤) : «صار» هو تحريف .

(٢٢٦) (ط ٤) : «كذلك» .

(١٧٩ و) الدين البلقيني (٢٢٧) آخرًا وارتضاهُ ، والثاني : أن (٢٢٨) المنفي علمُ الجميعِ إذ (٢٢٩) لا تعلمُهُ جميعُهُ ولا أعلمُهُ / جميعُهُ ، إذ لا بد لمُوسى من معرفةِ جانبٍ من الحقيقةِ ، وللخضرِ معرفةُ جانبٍ من الشريعةِ ، وهذا ما جزم به الحافظُ ابنُ حجرٍ في «شرح البخاري» (٢٣٠) ، وغيرُ واحدٍ من الأئمة الذين هم نُجومُ الدَّراري ، والظاهرُ أنه المرادُ من قولِ البلقيني أولاً في صدرِ كلامِهِ ، الذي أجابَ به قبلَ ما تقدّمَ نقلُهُ عنه في «نظامه» (٢٣١) : علمُ الحقائقِ والكُشوفِ (٢٣٢) مُنافٍ لعلمِ الظاهرِ الوافي ، فلا ينبغي للعالمِ بأحدهما أن يعلمَ الآخرَ لما بينهما من التنافي .

ومن قولِ القُرطبيّ (٢٣٣) قوله تعالى : «إِنَّ لِي عِبَادًا بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ أَي : بِأحكامِ وَقائعِ مُفَصَّلَةٍ ، وَحُكْمِ نَوازلِ مُعَيَّنَةٍ ، لا مُطلقاً بِدليلِ قولِ الخضرِ [لموسى] (٢٣٤) : إِنَّكَ عَلَى عِلْمٍ عِلْمَكَ اللَّهُ لا أَعْلَمُهُ

(٢٢٧) هو عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكتاني ، العسقلاني الاصل ، ثم البلقيني المصري الشافعي ، مجتهد حافظ للحديث ، له كتب منها : «تصحيح المنهاج» و«محاسن الاصطلاح» ولد سنة ٧٢٤ وتوفي سنة ٨٠٥ هـ انظر : (الضوء اللامع ٦ : ٨٥ ، شذرات الذهب ٧ : ٥١) .

(٢٢٨) سقطت من (ط ٤) .

(٢٢٩) (ط ١) ، (ط ٢) : «ان» .

(٢٣٠) انظر : (فتح الباري بشرح صحيح البخاري ١ : ٢٢٩ ، ١٠ : ٢٧ ، ١٧ :

(١٣١) .

(٢٣١) لم تذكر مصادر ترجمة البلقيني كتابا له بهذا العنوان .

(٢٣٢) (ط ٤) : «المكشوف» وهو تحريف .

(٢٣٣) ورد النص في كتابه : (الجامع لاحكام القرآن ١١ : ١٠) .

(٢٣٤) زيادة من (المصدر السابق ١١ : ١٠) .

أنا ، وأنا على علمٍ عَلَّمَنِيهِ اللَّهُ (٢٣٥) لا تَعْلَمُهُ أَنْتَ ، قَالَ : وَعَلَى هَذَا
فِيصَدَقُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنَّهُ أَعْلَمُ مِنَ الْآخِرِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا يَعْلَمُهُ
كُلُّ (٢٣٦) وَاحِدٍ مِنْهُمَا (٢٣٧) وَلَا يَعْلَمُهُ الْآخَرُ .

قَالَ الْحَافِظُ [ابْنُ] (٢٣٨) حَجْرٍ : وَفِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ (٢٣٩) : «إِنْ عَبْدًا مِنْ
عِبَادِي آتَيْتَهُ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ أَوْتِكَ» ، فَهَذِهِ التَّقْرِيرَاتُ كُلُّهَا تُحْمَلُ عَلَى أَنْ
الْمُرَادُ نَفْيُ الْجَمِيعِ كَمَا هُوَ الْقَوْلُ الثَّانِي وَلَا تَعْدُ (٢٤٠) قَوْلًا ثَالِثًا فِيمَا لِلْحَدِيثِ
مِنَ الْمَعَانِي .

وَعَلَى كِلَا الْقَوْلَيْنِ فَالْخُصُوصِيَّةُ ثَابِتَةٌ لِلْمُصْطَفَى ، ظَاهِرَةٌ لَيْسَ (٢٤١) بِهَا
مِنْ خَفَا ، لِأَنَّهُ ﷺ جُمِعَ لَهُ عِلْمٌ (٢٤٢) جَمِيعِ الشَّرِيعَةِ // وَجَمِيعِ
الْحَقِيقَةِ ، وَأُذِنَ لَهُ فِي الْحُكْمِ بِهِمَا عَلَى أَحْسَنِ طَرِيقَةٍ .

وَلَوْ تَأَمَّلَ هَذَا الْجَاهِلُ عِبَارَتِي لَاهْتَدَى إِلَى (٢٤٣) أَنْ لَفْظَ الْجَمْعِ وَاللَّامِ
الاسْتِغْرَاقِيَّةِ (٢٤٤) إِشَارَةٌ إِلَى هَذِهِ الدَّقِيقَةِ .

(٢٣٥) سَقَطَتْ مِنْ (الْمَصْدَرِ السَّابِقِ ١١ : ١٠) .

(٢٣٦) سَقَطَتْ مِنْ (الْمَصْدَرِ السَّابِقِ ١١ : ١٠) .

(٢٣٧) بَعْدَهَا فِي الْأَصْلِ (س ١) : «الْآخِرُ» وَهِيَ زِيَادَةٌ لَا مَعْنَى لَهَا .

(٢٣٨) زِيَادَةٌ مِنْ (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط ٤) .

(٢٣٩) (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط ٤) : «لِلنَّسَائِيِّ» ، النَّسَائِيُّ : سَبَقَ التَّعْرِيفُ بِهِ فِي
«الْمَقَامَةِ الزَّمْرَدِيَّةِ» .

(٢٤٠) (ط ٤) : «يَعْدُ» .

(٢٤١) الْأَصْلُ (س ١) : «لَيْسَتْ» وَالْمَثْبُتُ مَا وَرَدَ فِي بَقِيَّةِ نَسْخِ الْمَقَامَةِ .

(٢٤٢) سَقَطَتْ مِنْ (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط ٤) .

(٢٤٣) الْأَصْلُ (س ١) : «عَلَى» وَالْمَثْبُتُ مَا وَرَدَ فِي (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط ٤) .

(٢٤٤) اللَّامُ الْاسْتِغْرَاقِيَّةُ : وَتَعْنِي اسْتِغْرَاقَ الْجِنْسِ ، وَتَطْلُقُ عَلَى الْكَثِيرِ دُونَ الْقَلِيلِ ، =

وقد ذكر من تبعه في العلم ونقتفيه (٢٤٥): «أن من فضائله ﷺ أن ما كان متفرقاً في الأنبياء مُجمعٌ فيه» .

فقول هذا المُعرض: «إن الذي أوتيه (٢٤٧) المُصطفى من ذلك ساواه (٢٤٨) فيه (٢٤٩) كلُّ نبيٍّ» كلامٌ جاهلٍ بمنقول العلماء والأحاديث غبيٌّ .

وقوله: «إن في اختصاصه بذلك نقصاً للأنبياء» ، أعظم دليل على أنه من الجاهلين الأغبياء فكم من خصيصة أوتيتها ﷺ لم يؤتها نبي قبله ، أبان بها رب العالمين مزيتة (٢٥٠) عليهم وفضله ، واعتقاد عدم تنقيصهم بذلك فرض ، ومصادقه ﴿تلك الرُّسل فضلنا بعضهم على بعض﴾ (٢٥١) ، هذا على القول الثاني بأن المنفي علم الجميع .

= نحو: الرجل ، اذا اريد منه جميع الرجال ، وان اريد منه قليل الرجال فحينئذ للجنس فقط لا لاستغراقه (الكليات للكفوي ٤ : ١٤١) وسقط من (ط) ، (٢ط): «ذكر» ، وفي (ط٤): «نص» بدل: «ذكر» .

(٢٤٥) هو البارزي في كتابه «توثيق عرى الايمان» ، انظر (الخصائص الصغرى: ٨١) .

(٢٤٦) غير واضحة في الاصل (س١) ولعلها: «تجمع» ، والمثبت ما ورد في (ط) ، (٢ط) ، (٤ط) .

(٢٤٧) (ط٤) ، «اوتي» .

(٢٤٨) الأصل (س١): «سواه» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ط) ، (٢ط) ، (٤ط) .

(٢٤٩) سقطت من (ط) ، (٢ط) ، (٤ط) .

(٢٥٠) الأصل (س١): «مزنه» والمثبت ما ورد في (ط) ، (٢ط) ، (٤ط) .

(٢٥١) سورة البقرة ، الآية : ٢٥٣ .

وأما على القول (٢٥٢) الأول : إن (٢٥٣) المنفي الحكم والتشريع ، فأى إنكارٍ في بعثِ الله نبيّاً ليحكمَ بهذا دونَ هذا ، وبعثه آخر (٢٥٤) على عكسِ ذلكِ نفاذاً ؟! ألم يبعث نبينا ﷺ تسليماً ، بأحكامٍ ما كانت في شرائع من تقدم إيجاباً وندباً وإباحةً وتحريماً ؟! وبعث عيسى بالإنجيل (٢٥٥) بأحكامٍ ما كانت في شريعة موسى الكليم ، وبعث موسى بأحكامٍ ما كانت في شريعة نوحٍ ولا هودٍ ولا إبراهيمٍ ؟!

(١٨٠) فمن ذا الذي عدّ ذلك نقصاً / أو نصّ على التحذير من ذكره نصّاً ؟! ألم يقل الله - يا من لم يجد لجهله المركب علاجاً - : ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا﴾ (٢٥٦) ؟! أفستنكر أن يبعث [نبي] (٢٥٧) يحكم بالشريعة دون الحقيقة ، وبعث آخر يحكم بالحقيقة دون الشريعة الأنيقة ؟! لو كان موسى بعث ليحكم بالأمرين معاً ، ما كان ينكر على الخضر ما فعله شرعاً ، وأما نبينا ﷺ فإنه فضل على سائر الأنبياء بأن أذن له في الحكمين ، وفسح له في القسمين ، وشرف ديوان حكمه الشريف بالنظمين .

وقد تقرر فيما نقله غير واحد من العلماء وأفاده (٢٥٨) : أنه ﷺ جمع

(٢٥٢) سقطت من (ط٤) .

(٢٥٣) الأصل (س١) : «ن» ، والزيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .

(٢٥٤) الأصل (س١) : «آخرا» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .

(٢٥٥) (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) : «في الانجيل» .

(٢٥٦) سورة المائدة ، الآية : ٤٨ .

(٢٥٧) زيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .

(٢٥٨) هو أبو سعيد النيسابوري في كتابه : «شرف المصطفى» ، انظر : (الخصائص =

لَهُ مِنَ الْفَضَائِلِ مَا تَفَرَّقَ لِلْأَنْبِيَاءِ مَعَ زِيَادَةٍ ، وَمِنْ أَمْثَلِيَّتِهِ : أَنَّ كُلَّ صَلَاةٍ مِنَ الصَّلَوَاتِ الْأَرْبَعِ كَانَتْ لِنَبِيِّ فَجُمِعَتْ لَهُ وَزِيدَ عَلَيْهَا صَلَاةُ الْعِشَاءِ ، ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُوْتِيهِ مِنْ يَشَاءُ .

وقول (٢٥٩) المُعْتَرَضِ (٢٦٠) : «إِنَّ الْأَوْلِيَاءَ سَاوُوا الْمُصْطَفَى فِي ذَلِكَ» كَلِمَةٌ كُفِرَ يَقْشَعُرُ الْجِلْدُ مِنْ ضَلَالِهَا ، وَيَجِبُ الْاسْتِغْفَارُ مِنْ سَمَاعِهَا فَضْلاً عَنْ مَقَالِهَا ، أَمَا عَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ : «إِنَّ الْمُرَادَ الْحُكْمَ» فَمَنْ ذَا الَّذِي أَبَاحَ لَوْلِيٍّ أَنْ يَقْتُلَ أَحَدًا (٢٦١) مِنْ أَطْفَالِ الْمُسْلِمِينَ ، وَيَحْتَجُّ بِأَنَّهُ طُبِعَ كَافِرًا أَعْلَمَهُ بِهِ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟! قَالَ الْقُرْطُبِيُّ وَغَيْرُهُ مِمَّنْ تَأَخَّرَ وَتَقَدَّمَ : «أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَنْ بَكْرَةِ أَبِيهِمْ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِحَاكِمٍ (٢٦٢) // أَنْ يَقْتُلَ بَعْلِمِهِ إِلَّا النَّبِيَّ (١٨٠ ظ)» (٢٦٣) .

وأما على القول الثاني : «إِنَّ الْمُرَادَ عِلْمَ الْجَمِيعِ» فَهَلْ يَقُولُ مُسْلِمٌ : إِنَّ أَحَدًا مِنَ الْأَوْلِيَاءِ الْأَكْمَلِينَ أُوتِيَ مِنَ الْعِلْمِ وَالْحَقَائِقِ مِثْلَ مَا أُوتِيَ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ ؟! اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ كَلَّا وَلَا سَاوَى وَلِيٍّ قَطُّ نَبِيًّا فِي حَقِيقَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَإِنْ بَيْنَ عِلْمَيْهِمَا الْمَبَايَنَةَ وَالْمَبَاعِدَةَ .

= الصغرى : (٨٢) .

(٢٥٩) (١ط) ، (٢ط) ، (٤ط) : «وقوله» وهو تحريف .

(٢٦٠) سقطت من (١ط) ، (٢ط) ، (٤ط) .

(٢٦١) الأصل (س١) : «احد» والمثبت ما ورد في (١ط) ، (٢ط) ، (٤ط) .

(٢٦٢) سقطت الورقة : ١٨١ من نسخة الأصل (س١) ، واعتمدت (١ط) أصلا لما

سقط من نسخة (س١) .

- (٢٦٣) انظر الجامع لأحكام القرآن ٧ : ١٣٠ - ١٣٧ ، ١١ : ٤١ .

قَالَ الشَّيْخُ تَاجُ الدِّينِ بِنِ عَطَاءِ اللَّهِ (٢٦٤) كَلِمَةً - أَعْظَمَ بِمَقَالِهَا - :
 «الأنبياءُ يُطالَعُونَ بِحَقَائِقِ الأُمُورِ والأولياءُ يُطالَعُونَ بِمِثَالِهَا» (٢٦٥) ، فالأولُ
 كَمَن رَأَى بِعَيْنِهِ الشَّيْءَ وشَاهَدَ مَرَأَهُ (٢٦٦) ، والثاني كَمَن نَظَرَ مِثَالَهُ المُتَطَبِّعَ
 فِي المَرَأَةِ (٢٦٧) ، فَشَتَانَ [مَا] (٢٦٨) بَيْنَ المَقَامِينِ شَتَانَ ، وَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ يَا
 جَاهِلًا فَتَانَ ، وَاللَّهُ مَا أُوتِيَ أَحَدٌ مِنَ الأُولِيَاءِ مِنَ العِلْمِ مِثْلَ مَا أُوتِيَ الصَّحَابَةُ
 وَلَا عَشْرَ مِئَاتِهِ ، فَضلاً عَمَّن (٢٦٩) فَضْلُهُ اللَّهُ عَلَى الأنبياءِ والمرسلينَ بَعْلُو
 مَقْدَارِهِ ، وَأَتَاهُ عِلْمُ الأُولِينَ والآخِرِينَ مِنْ بَحْرِ أنوارِهِ .

أَلَمْ يَسْمَعْ هَذَا الجَاهِلُ بِالأَثَرِ الشَّائِعِ عَنِ نَصْرَةِ (٢٧٠) «لَمَّا ماتَ عُمَرُ بِنُ

(٢٦٤) هو احمد بن محمد بن عبدالكريم بن عطاء الله ، تاج الدين أبو الفضل ،
 صحب الشيخ أبا العباس المرسي ، كان المتكلم على لسان الصوفية في
 زمانه ، وهو ممن قام على الشيخ تقي الدين ابن تيمية له تصانيف منها:
 «الحكم العطائية» ، و«تاج العروس» و«لطائف المنن في مناقب المرسي وأبي
 الحسن» ، توفي سنة ٧٠٩هـ ، انظر (الدرر الكامنة ١ : ٢٩١ ، وكتاب «ابن
 عطاء الله السكندري وتصوفه» لابي الوفاء التفتازاني) .

(٢٦٥) لطائف المنن : ٢٦٥ - ٢٦٨ ، وفي لطائف المنن : «مثلها» .

(٢٦٦) (ط٤) : «مرءاه» .

(٢٦٧) (ط٤) : «المرءاه» .

(٢٦٨) زيادة من (ط٤) .

(٢٦٩) (ط٤) : «عن من» .

(٢٧٠) الأصل (ط١) ، (ط٢) : «السابع عن نسره» ، والمثبت ما ورد في (ط٤) ،

ولعله نصره بن أكثم ، صحابي ، انظر: (الاصابة ٦ : ٤٢٩) وليس لدي ما

يرجح ايا من الوجهين ، ومن الصحابة من أول اسمه سمرة ، انظر: (المصدر

السابق ٣ : ١٧٨ - ١٨٢) ، ومنهم : بسرة أو بصرة ، انظر: (المصدر السابق

١ : ٣١٩ ، ٢٩٤) ، وكلها وجوه محتملة لقراءة اللفظة .

الخطابِ ذَهَبَ تِسْعَةُ أَعْشَارِ الْعِلْمِ وَبَقِيَ فِي النَّاسِ عَشْرُهُ» (٢٧١) .

بهذا وأمثاله يَقَعُ كَثِيرٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ فِي الصُّوفِيَّةِ ، وَيَسِيءُ بِهِمُ الظُّنُونِ الْخَفِيَّةِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يَرَى دَخِيلًا مِثْلَ هَذَا الْجَاهِلِ يَزْعَمُ أَنَّهُ مِنْهُمْ ، وَهُوَ بِمَنْقَطِعِ الثَّرَى عَنْهُمْ ، جَاهِلٌ بِالْأَحَادِيثِ وَالْفَقْهِ وَالْأَصُولِ ، لَا حَاصِلَ عِنْدَهُ مِنَ التَّصَوُّفِ وَلَا مَحْصُولٍ ، وَلَا مِنْهَاجَ لَهُ إِلَى إِدْرَاكِ وَلَا وَصُولٍ ، يَتَّصِدِي لِلْكَلامِ (٢٧٢) فِي مَسْأَلَةٍ فَيَزُلُّ فِيهَا لِجَهْلِهِ بِالشَّرْعِ زَلَّةً ، وَيَضِلُّ فِيهَا لِبَعْدِهِ عَنِ النُّقْلِ وَالسَّمْعِ ضَلَّةً ، فَيَطَّلِعُ عَلَى ذَلِكَ فَتِيَّةً يَعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ كُفْرَةٌ ، تُوجِبُ لِقَائِلِهَا مِنَ النَّارِ حُفْرَةً ، فَيُظَنُّ أَنَّ (٢٧٣) الصُّوفِيَّةَ كُلَّهُمْ عَلَى هَذَا الْمَنَوَالِ ، وَهُمْ بَرَاءٌ مِنْهُ مَا فِيهِمْ لَهُ مِنْ وَالٍ ، فَيَقْضِي عَلَى الْكُلِّ بِالضَّلَالِ ، وَيَرْمِي طَرِيقَهُمْ بِالِاخْتِلَالِ وَالِاعْتِلَالِ ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ مِنْ هَذِهِ الْمُصِيبَةِ ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ مِنْ جَاهِلٍ يَتَكَلَّمُ فِي هَذَا الْمَقَامِ بِهَذِهِ الْمُعْضَلَةِ الْعَصِيْبَةِ .

وقد أجاب الشيخ علي بن وفا (٢٧٤) رضي الله عنه عن اعتراضٍ أوردَهُ الْحَافِظُ زَيْنُ الدِّينِ الْعِرَاقِيُّ عَلَى الصُّوفِيَّةِ بِمِثْلِ هَذَا الْجَوَابِ ، وَقَالَ : «لَا يُنْسَبُ» (٢٧٥) مَا أَتَاهُ أَهْلُ الْخَطَأِ إِلَى أَهْلِ الصَّوَابِ» .

(٢٧١) ورد الاثر مرويا عن خالد الاسدي في (الرياض النضرة في مناقب العشرة للمحب الطبري ٢ : ٦٧ ، وفيه : «اني لأحسب تسعة اعشار العلم ذهبت يوم ذهب عمر») .

(٢٧٢) سقط من (ط٤) : «للکلام . . . فيها» .

(٢٧٣) سقطت من (ط٢) .

(٢٧٤) سبق التعريف به في «مقامة بلبل الروضة» .

(٢٧٥) (ط١) ، (ط٢) : «يتسب» وهو صواب والمثبت ما ورد في (ط٤) .

فانظر إلى هذا المعترضِ وأشياءه كيف لم يهتدوا إلى فرقان ، ولمّا لم يكن لهم من نور صاروا كالأنعام فعمدوا إلى خرفٍ من آلِ عمران (٢٧٦) ، فليُغلبن كما غلبت الروم وليهزمن كما هزمت الأحزاب بقدرة الحي القيوم ، // وليلتون الشعراء من أخبارهم القصص ، وليقتسمن (٢٧٧) (١٨١ظ) من عقوبات جرائمهم جرع الغصص (٢٧٨) وليطعن على عقولهم بسأ وعلى كبدهم بفاطر ، وعلى قلوبهم بصاد ، وليقرآن في مطلع الفجر: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ (٢٧٩) وليذوقن أليم (٢٨٠) القرع (٢٨١) ، ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ (٢٨٢) ، وليعدمن الأعوان والأنصار ، وليتلين على آذانهم من سورة إبراهيم ما هو كالرعد: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ (٢٨٣) .

هذه جملة معترضة نبهنا [بها] (٢٨٤) على أن المصنف مرصد لسهام المعترضين الطائشة ، ونبال الجاهلين التي هي عارية من التحقيق غير رائشة ، فيا ليت شعري كيف يصنع هذا السارق إذا أورد عليه مثل هذه

(٢٧٦) يعرض السيوطي هنا ببرهان الدين الكركي اليهودي الأصل ، وفي (ط ٤) «حرب» بدل: «خرف» .

(٢٧٧) سقطت من (ط ٤): «وليقتسمن . . . الغصص» .

(٢٧٨) الأصل (س ١): «بالحصص» والمثبت ما ورد في (ط ١) ، (ط ٢) .

(٢٧٩) سورة الفجر ، الآية: ١٤ .

(٢٨٠) الأصل (س ١): «ليهم» ، والمثبت ما ورد في (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط ٤) .

(٢٨١) القرع: عض السلاح والالم (اللسان: قرع) .

(٢٨٢) سورة النصر ، الآية: ١ .

(٢٨٣) سورة إبراهيم ، الآية: ٤٢ .

(٢٨٤) زيادة من (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط ٤) .

المُنَاقِشَةُ ، أَلَهُ بَاعٌ ذَوَامْتَدَادٍ وَسَاعِدٌ ذُو اشْتَدَادٍ؟! أَعْنَدُهُ أُسِنَّةٌ حِدَادٌ ،
 وَسِهَامٌ خَارِقَةٌ مَقْرُونَةٌ إِذَا رَمَى بِهَا بِالسَّدَادِ؟! وَسَيْوْفٌ (٢٨٥) مُهَنْدَةٌ لِلجِدَالِ
 وَالجَلَادِ ، إِذَا قِيلَ فِي الحَرْبِ : بَدَادِ بَدَادِ ، وَدِرْوَعٌ يَمَانِيَةٌ لَا يُبَالِي مَعَهَا أَقْلُ
 أَمْ كَثُرَ العِدَادُ ، وَمَنْجَنِيْقَاتٌ ذَوَاتٌ (٢٨٦) عِمَادٍ ، لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي البِلَادِ ،
 وَصَوَاعِقُ إِذَا أُرْسِلَتْ يَمَلَأُ شَرُّهَا كُلَّ وَادٍ .

اعْتَدَهُ (٢٨٧) مُجْرَدَ نَقْلِ قَلَمٍ بِمَدَادٍ ، وَنَقَشَ فِي بَيَاضِ بَسْوَادٍ ، ثُمَّ
 ادْعَاءٌ لِمَا (٢٨٨) بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ أَلْفُ وَادٍ ، وَالتَّجَاءُ إِذَا طُولَبَ / بِالْحَقِّ إِلَى أَهْلِ
 (١٨٢) الفُجُورِ وَالعِنَادِ .

لَقَدْ جَاءَنِي جَاءٍ فَأَخْبَرَنِي (٢٨٩) أَنَّهُ أذَعَنَ (٢٩٠) لِلْحَقِّ وَاعْتَرَفَ ، وَأَطَاعَ
 لِعَزْوِ مَا كَتَبَهُ إِلَى كُتُبِي الَّتِي مِنْهَا اغْتَرَفَ ، ثُمَّ نَكَصَ عَلَى عَقْبِهِ وَأَصْرَّ عَلَى
 خِيَانَتِهِ وَكَذْبِهِ ، بِسَبَبِ أَنَّهُ اجْتَمَعَ بِهِ مُجْتَمِعُونَ ، وَقَالُوا لَهُ : لَا تَتَزَلْزَلْ ، فَإِنَّكَ
 قَدْ أَشَعْتَ أَنْكَ رَامِحٌ فَكَيْفَ تَعْتَرِفُ بَعْدَ ذَلِكَ بِأَنَّكَ (٢٩١) أَعَزَلُ؟! فَحَسُنَ لَهُ

(٢٨٥) (ط١) ، (ط٢) : «اسيوف» وهو تحريف ، البداد: البراز ، بداد بداد: أي
 ليأخذ كل رجل رجلا (اللسان: بدد) .

(٢٨٦) الأصل (س١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) : «ذو» واثبت الصواب .

(٢٨٧) الأصل (س١) : «أما عنده» والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .

(٢٨٨) الأصل (س١) : «لم» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .

(٢٨٩) سقطت من (ط٤) .

(٢٩٠) الأصل (س١) : «أذن» والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .

(٢٩١) الأصل (س١) : «أنك» وفي (ط١) ، (ط٤) : «انه» والمثبت ما ورد في

(ط٤) .

هذا الرأي العاطل، ونسي أن الرجوع إلى الحق خير من التماذي على الباطل.

كما بلغ السخاوي عنه وهو بمكة أنه ينقل من كتبه ولا يعزو إليه، فتغيظ بسبب ذلك عليه، وواجهه بالإغلاظ، وتوعده إن لم يعز (٢٩٢) إليه بأن يرسل عليه شواظاً (٢٩٣)، فأظهر له الإجابة، وعدل بعد ذلك عن طريق الإصابة، فصبر جميل، واللّه المستعان يا خليل.

ثم وقع ما هو أعجب من ذلك وأغرب، وهو: أنه حلف بين يدي مولانا أمير المؤمنين، [الإمام] (٢٩٤) المتوكل على الله أعزه الله وأعز ببقائه الدين، أنه ما وقف (٢٩٥) على شيء من كتبي أصلاً، ولا رأى منها باباً ولا فصلاً، ثم اعترف ثاني يوم عند الحاج علي المهتار (٢٩٦) مُقدم الممالك أنه وقف على الكتب الأربعة المذكورة (٢٩٧) ورآها، وذكر له أنه لما حلف بين يدي أمير المؤمنين استثنأها، فكذب أولاً وآخراً، وفجر // باطناً (١٨٢ ظ) وظاهراً، وبلغ الجماعة الذين أعاروه حلفه هذا فازداد عندهم سُقوطاً،

(٢٩٢) الأصل (س ١)، (ط ١)، (ط ٢)، (ط ٤): «يعزو» وأثبت الصواب.

(٢٩٣) الشواظ: اللهب الذي لا دخان فيه (اللسان: شوظ)، وفي الأصل (س ١)،

(ط ١)، (ط ٢)، (ط ٤): بالرفع، وأثبت الصواب.

(٢٩٤) سقطت من الأصل (س ١)، والزيادة من بقية نسخ المقامة.

(٢٩٥) (ط ٤): «وقع».

(٢٩٦) (ط ١)، (ط ٢)، (ط ٤): «مهتار» وهو علي الحاج رمضان المهتار، نال من

العز والعظمة في دولة الاشراف قايتباي، وكان متكلماً على نظر الكسوة

الشريفة، صودر عدة مرات آخرها سنة ٩٠٥ هـ، انظر: (بدائع الزهور في

وقائع الدهور ٣: ٤٤٢).

(٢٩٧) سقطت من (ط ٤).

وتزايِد انْحِطَاطاً وَهُبُوطاً ، وعلى ذلك إن تابَ هذا الرجلُ من الخِيانَةِ
قَبْلناهُ ، وإن رَدَّ الأمانةَ إلى أَهْلِها أَهْلناهُ ، وإن عادَ وطلبَ من كُتبتنا شيئاً على
أن يُراعي فيه الشَّرطَ المُعتَبَر أنلناهُ ، وإن خَفِيَ عليه شيءٌ كما خَبَطَ في
نَقْلِ كَثِيرٍ من كَلامِنَا فَهَمناهُ ودَللناهُ (٢٩٨) ، وأوضَحنا لَهُ ما غلَطَ في نَقْلِهِ من
كُتبتنا وفَصَلناهُ ، وإن أَصرَّ على خِيانَتِهِ ، واستمرَّ على جِنايَتِهِ ، نَزَلناهُ
وسَفَلناهُ وأبقيناَهُ على خَطئِهِ (٢٩٩) وجَهَلناهُ ، وعَدَدناهُ في زُمرَةِ الخائِئِينَ ،
وكتبتنا على قفاهُ : ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴾ (٣٠٠) .

آخرها (٣٠١) والحمدُ لله وحدهُ ، وصلى اللهُ وسلم على من لا نبي

بعدهُ ، غفرَ اللهُ لكَاتبِها بمحمد وآله ، آمين . / (١٨٣)

(٢٩٨) (ط٤) : «وذللناه» وهو تحريف .

(٢٩٩) رسمت في (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) : «خطاءه» ، وفي الأصل (س١)

«خطائه» واثبت الصواب .

(٣٠٠) من الآية ٥٢ من سورة يوسف .

(٣٠١) (ط١) ، (ط٢) ، «آخرها والحمد لله والمنة» ، وفي (ط٤) : «تمت بحمد الله

وحسن عونه» .

مَقَامَةٌ (١) تُسَمَّى بِالْفَتَّاشِ

على القشاش

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٢)

سبحانك هذا بهتانٌ عظيمٌ ، براءةً إلى الملكِ الجليلِ ، وإلى
المُصطفى المُختارِ للتنزِيلِ وإلى الرُّوحِ الأمينِ جبريلَ ، وإلى كلِّ رَسولٍ
مُرسلٍ ، وإلى كلِّ نبيٍّ عليه (٣) وحيٌّ مُنزلٌ ، وإلى كلِّ مُقربٍ ومَلِكٍ ،
وإلى كلِّ من تضمُّهُ الأفلاكُ فلَكاً بعدَ فلِكٍ ، وإلى كلِّ صحابيٍّ وصديقٍ ،
وإلى كلِّ تابعٍ بإحسانٍ على التحقيقِ ، وإلى (٤) السلفِ الصالحِ ، وإلى
الخلفِ الذين عقلُهُم راجِحٌ وإلى الأئمةِ الأربعةِ أصحابِ المذاهبِ ،
وإلى سائرِ المُجتهدينَ [من] (٥) أربابِ المواهبِ وإلى كلِّ مقرئٍ ذي

(١) (ف١): «مقامة تسمى بالفتاش على القشاش انشاء الشيخ الحافظ جلال الدين السيوطي» ، وفي (٢ل): «مقامة الفتاش على القشاش تأليف خاتمة الدهر ، ومجتهد العصر الجلال السيوطي رحمه الله تعالى» ، وفي (ط١) ، (ط٢): «مقامة تسمى الفتاش على القشاش» .

(٢) بعدها في (ط١): «وهو حسبي صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً» ، وفي (ط٢): «وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه» ، وفي (٢ل): «وبه نستعين» .

(٣) سقط من (ط٢): «عليه وحي منزل» .

(٤) بعدها كلمة غير واضحة في (ط٢) .

(٥) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

تيسير ، وإلى كل قائم بالتفسير^(٦) ، وإلى كل ذي تأويل أصفى من الذهب الإكسیر ، وإلى كل حافظ للحديث ناقد لزيفه في القديم والحديث^(٧) بصير بعليه خبير^(٨) ، مُجتهد في رد الكذب والتزوير^(٩) ، ساع في تبيض وجهه عند الله ورسوله ، وذاع^(١٠) إلى الحق موقن ببلوغ أربه^(١١) وسوله^(١٢) وإلى كل أصولي وفقهه ، وإلى كل خلافي وجدلي نبيه ، وإلى كل صوفي عن الأعراض والأغراض نزيه ، وإلى كل فرضي باهر ، وإلى كل حاسب ماهر ، وإلى كل لغوي له باع مديد ، وإلى كل نحوي ومُعرب مجيد ، وإلى كل صرفي^(١٣) يميز الناقص من المزيد ، وإلى كل بياني مد في فنون البديع باعه ، وإلى كل من له قدم راسخ / في علوم الفصاحة والبلاغة والبراعة ، وإلى كل كاتب وناثر ، وإلى كل عروضي وشاعر ، وإلى كل هندسي وطبيب ، وإلى كل حلیم^(١٤) ولبيب ، وإلى كل قاص صديق ، مُبرأ من الفجور والعقوق ، مؤد لما يلزمه من الحقوق ، قاصد بوعظه وجه الله والدار الآخرة ، بعيد عن جمع الحطام

(٢٠)

(٦) (ط١) ، (ط٢) : « بالنفير » وهو تحريف .

(٧) الأصل (ل١) : « في الحديث والقديم » والمثبت ما ورد في بقية النسخ .

(٨) سقطت (ط١) ، (ط٢) .

(٩) سقطت من (ط٢) .

(١٠) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، (ل٢) .

(١١) بعدها في (ط١) ، (ط٢) ، (ل٢) : « من الله ورسوله » ، بدل : « سوله » .

(١٢) السؤل : أصله السؤل ، استقلوا ضغط الهمزه فيه فتكلموا به على تخفيف

الهمز ، والسؤل الامنية التي يسألها الانسان (اللسان : سؤل) .

(١٣) الأصل (ل١) : « صيرفي » ، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة .

(١٤) (ط١) ، (ط٢) : « حكيم » .

وهَذِرِ الْكَلَامِ ، وعن الكذب والمُكَابَرَةِ ، وإلى كَلِّ ذِي رُتْبَةٍ مُنِيفَةٍ ، وإلى
كَلِّ إِمَامٍ وَخَلِيفَةٍ ، وإلى كَلِّ مَلِكٍ وَسُلْطَانٍ ذِي إِنْافَةٍ شَرِيفَةٍ ، وإلى كَلِّ
وَزِيرٍ وَأَمِيرٍ ، وإلى كَلِّ مُسْتَشَارٍ وَمُشِيرٍ ، وإلى كَلِّ مُفْتٍ وَمُدْرَسٍ وَقَاضٍ ،
وإلى كَلِّ حَاكِمٍ حُكْمُهُ عَلَى الْخَلِيقَةِ مَاضٍ ، وإلى كَلِّ نَائِبٍ (١٥) فِي
الْمَمْلَكَةِ وَحَاجِبٍ (١٦) ، وإلى كَلِّ وَالٍ (١٧) فُوضَ إِلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الْمَنَاصِبِ ،
وإلى كَلِّ عَاقِدٍ وَشَاهِدٍ ، وإلى كَلِّ مَنْ دُعِيَ فِي مَشْهَدٍ مِنَ الْمَشَاهِدِ ، وإلى
كَلِّ إِمَامٍ بَرٍّ ، وإلى كَلِّ خَطِيبٍ عَلَى مَنبَرٍ ، وإلى كَلِّ مُؤَذِّنٍ يَقُولُ فِي كَلِّ
وَقْتٍ : اللهُ أَكْبَرُ ، وإلى كَلِّ مُؤَدِّبٍ مَكْتَبٍ ، وإلى كَلِّ مَنْ أُرْصَدَ لِأَمْرٍ مِنَ
الدِّينِ أَوْ (١٨) الدُّنْيَا مُرْتَبٍ ، وإلى كَلِّ جُنْدِيٍّ عَلا فِي الْقِتَالِ أَعْلَامُهُ ، وإلى
كَلِّ عَامِيٍّ عُرِفَ إِيمَانُهُ وَإِسْلَامُهُ ، وإلى كَلِّ جَلِيلٍ وَحَقِيرٍ ، وإلى كَلِّ كَبِيرٍ
وَصَغِيرٍ ، وإلى كَلِّ مَخْدُومٍ وَخَدَمٍ ، وإلى كَلِّ سَاعٍ بِقَدَمٍ (٢٠) ، وإلى كَلِّ
مُسَمًّى (٢١) وَمَكْنِيٍّ ، وإلى كَلِّ إِنْسِيٍّ وَجَنِيٍّ ، وإلى كَلِّ بَهِيمٍ يَرْتَعُ ، // (٢ ظ)

(١٥) النائب: لقب يطلق على القائم مقام السلطان في عامة أموره أو غالبها ، ويطلق
هذا اللقب في العرف العام على كل نائب عن السلطان أو غيره بحضرته أو خارجا
عنها في قرب أو بعد ، انظر: (صبح الاعشى ٥ : ٤٥٣) .

(١٦) يعرف القلقشندي «الحجوية» ، قائلا: «موضوعها أن صاحبها ينصف بين
الامراء والجنود تارة بنفسه وتارة بمراجعة النائب إن كان» (المصدر السابق
٤ : ١٩) .

(١٧) سقطت من (٢ ط) .

(١٨) (١ ط) ، (٢ ط): «و» .

(١٩) (٢ ل): «صغير وكبير» .

(٢٠) الأصل (ل ١): «مقدم» والمثبت ما ورد في بقية النسخ .

(٢١) الأصل (ل ١) ، (١ ط) ، (ف): «مسم» والمثبت ما رسم في (ل ٢) .

وإلى كُلِّ مَاشٍ عَلَى أَرْبَعٍ وَإِلَى كُلِّ طَائِرٍ بِجَنَاحٍ ، وَإِلَى كُلِّ حَيَوَانٍ (٢٢) مَا عَلَيْهِ جُنَاحٌ ، وَإِلَى كُلِّ زَرْعٍ وَشَجَرٍ ، وَإِلَى كُلِّ حِصَاةٍ وَحَجَرٍ ، وَإِلَى كُلِّ سَهْلٍ وَجَبَلٍ ، وَإِلَى كُلِّ شَيْءٍ هُوَ مَخْلُوقٌ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

برئتُ إلى هؤلاءِ ممن كَذَبَ عَلَى الْمُصْطَفَى وَجِبْرِيلَ وَرَبَّ الْعِزَّةِ ، وَأُرْشِدَ إِلَى الصَّوَابِ فَأَنْفَ (٢٣) وَلَمْ تَهْزُهُ فِي اللَّهِ هَزَّةٌ ، وَرَامَ أَنْ يَعْتَرَّ عَلَى ذَلِكَ بِالْعَوَامِّ وَالسُّوقَةِ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ ، لَا لِمَنْ أَرَّ أَرْزَةً (٢٤) .

قَالَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مَا لَمْ يَقُلْهُ مِنَ الْأَقَاوِيلِ ، وَرَوَى عَنْهُ مِنَ الْأَحَادِيثِ مَا هُوَ مَعْدُودٌ فِي الْأَبَاطِيلِ ، وَأَصْرَّ عَلَى الْعِنَادِ وَالْمُكَابَرَةِ وَجَاءَ بِأَنْوَاعٍ مِنَ التَّهَاوِيلِ ، أَتَى عَنْ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ بِمَا لَمْ (٢٥) يَحْفَظْهُ النَّقَادُ وَلَا يَعْرِفُونَهُ وَرَوَى عَنْ جِبْرِيلَ إِفْكَاءً (٢٦) مَا جَاءَ بِهِ إِلَّا الْمُسْرِفُونَ ، وَنَسَبَ الْبَارِي تَعَالَى إِلَى أَنَّهُ أَذَابَ أُلُوفًا مِنْ مَلَائِكَتِهِ لِكُونِهِمْ لَمْ يَعْرِفُوهُ (٢٧) وَهُمْ عَنْ ذَلِكَ مُنْزَهُونَ مُسْرِفُونَ ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٢٨) .

سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ الْمَلَائِكَةِ الْكِرَامِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ بَاعَثِ الرُّسُلَ إِلَى

(٢٢) (١ط) ، (٢ط) : «جوال» .

(٢٣) سقطت من (١ط) ، (٢ط) .

(٢٤) (٢ل) : «الامن ازه ازه» ، الأزة: الصوت (اللسان: أزن) .

(٢٥) (١ط) ، (٢ط) : «لا» .

(٢٦) (١ط) ، (٢ط) : «أحكاما جاء به المسرفون» وهو تحريف .

(٢٧) انظر: (تحذير الخواص: ٤) .

(٢٨) سورة الصافات ، الآيات: ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ .

الأنام ، ولا إله إلا الله حافظ دينه الشريف بالأئمة الأعلام ، والله أكبر
على كل كاذب مُفترٍ .

(٣١) سبحان الله رب جبريل ذي القوة ، والحمد لله خاتم النبي (٢٩)
محمد بخاتم النبوة ، ولا إله إلا الله ما صبغ أحمر في دست (٣٠) الكذب
بفؤة (٣١) ، والله أكبر على من اعتز بعصبة الباطل واغتر .

سبحان الله ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً؟! والحمد لله الذي
جعل لكل شيء سبباً ، ولا إله إلا الله ما قام بحفظ الحديث (٣٢) الأئمة
النجبا ، والله أكبر على من أبى الحق واستكبر .

سبحان الله ما علا صاحب السنة وارتفع ، والحمد لله ما انحط
صاحب البدعة واتضع ، ولا إله إلا الله ما شرب العالم من مناهل الصفا
وكرغ ، والله أكبر على من خلط بالباطل وكدر .

سبحان الله في الليل إذا عسعس ، والحمد لله في الصبح إذا
تنفس ، ولا إله إلا الله ما أفتى العالم (٣٣) بالحق ودرس ، والله أكبر على

(٢٩) سقطت من (ط) .

(٣٠) الدست: معرب دشت وهي الصحراء ، واستعمله المتأخرون بمعنى الديوان
ومجلس الوزارة والرئاسة (شفاء الغليل : ٨٥) .

(٣١) فوة: بلفظ الفوة العروق التي تصبغ بها الثياب الحمر ، وهي بليدة على شاطئ
النيل من نواحي مصر قرب رشيد (معجم البلدان ٤ : ٢٨١ ، مرصد الاطلاع
٣ : ١٠٤٧) ، والسيوطي يعرض هنا بأبي النجا الفوي الواعظ .

(٣٢) بعدها في (ف١) : «عن» .

(٣٣) (ط) (١) ، (ط) (٢) ، (ط) (٣) : «عالم» .

من أتى بدعة القصصِ وزادَ فيها المنكرَ ، الله أكبرُ ، الله أكبرُ ، لا إله إلا الله ، والله أكبرُ ، الله أكبرُ ، والله الحمد .

الحمدُ لله الذي جعلَ لكلِّ قومٍ عيداً ، وأطلعَ لأهلِ السُّنة طالعاً بالصدقِ سعيداً ، وأضلَّ أهلَ البدعة والكذبِ ضلالاً بعيداً وأغلظَ على من كذبَ عليه وعلى نبيِّهِ وعيداً ، وأرصدَ على الشمالِ كاتبَ السيئاتِ قعيداً (٣٤) .

ثم الحمدُ لله الذي جعلَ الاجتهادَ من فُروضِ الكِفايةِ على النِّقْلَةِ ، وأوجبَ القيامَ به في كلِّ عصرٍ علمَ ذلك // من علمه ، وجهله من جهله ، وعصمَ هذه الأمةَ المُحمديةَ من أن تجتمعَ على تركِ واجبٍ أو فعلِ مُحرمٍ خطره ، وخطله ، تحقيقاً لقولِ نبيِّنا ﷺ : «إن الله عصمَ أمتي من أن تجتمعَ على ضلالةٍ» (٣٥) وناهيكَ بهذه المنزلة . (٣ ظ)

ثم الحمدُ لله الذي جعلَ الاجتهادَ فرضاً في كلِّ عصرٍ مُستمرّاً ، وعصمَ هذه الأمةَ من (٣٦) أن تجتمعَ على تركِ ما أضحى فرضه مُستقراً ، ومَنّ باستمرارِ المُجتهدينَ في هذه الملةِ (٣٧) إلى أن تأتيَ أشراطُ الساعةِ الكبرى ، تحقيقاً لقولِ نبيِّهِ الصادقِ : «لا تزالُ طائفةٌ من أمتي ظاهرينَ

(٣٤) القعيد: الذي يصاحبك في قعودك (اللسان: قعد) ، وانظر: الآية: ٧٠ من سورة ق .

(٣٥) صحيح الجامع الصغير ٢ : ١٣٦ ، وروايته : «ان الله تعالى لا يجمع أمتي على ضلالة ويد الله على الجماعة» .

(٣٦) سقطت من (ط١) ، (ط٢) .

(٣٧) (ف١) : «ملة» ، وفيها : «يأتي» بدل : «تأتي» .

على الحق حتى يأتي أمر الله» (٣٨) وكفى بذلك ذكراً (٣٩) ، ﴿وذكر (٤٠) فإن الذكرى﴾ (٤١) .

ثم الحمد لله الذي أقام في كل عصرٍ من يُعطي العلمَ حقَّه ويوفيه ، ويحفظُه على الأمة وعند الحاجةِ [إليه] (٤٢) يُؤديه ، ويذبُّ [عنه] (٤٣) كذبَ المُبطلينَ وينفيه ، وقِيضَ له على ذلك من يعتدي عليه ، ليعظَمَ أجره ، ويرفعَ ذكره ويعليه ، وسهّل ذلك عليه بما أخبر به الصادقُ المصدوقُ كلَّ مؤمنٍ من أمته يسليه ، حيثُ قال: «لو كان المؤمنُ في جُحرٍ ضبَّ خربٍ» وفي روايةٍ: «على قصبَةٍ في البحرِ لقيضَ اللهُ له فيه مُناقفاً يؤذيه» (٤٤) .

أحمدُه على أن منَّ عليّ بحفظِ السُّنةِ وفتحَ لي طُرقها (٤٥) التي هي مسالكُ / إلى الجنةِ ، وجعلني ممنَ يذبُّ الكذبَ عن نبيِّه وقايةً له وجنةً ، (٤٤) وأمدني في ذلك بلسانٍ وقلمٍ أمضى من الحُسامِ والأسنةِ ، وأشكره على نعمةِ التوفيقِ ، وإذاعةِ حلاوةِ التحقيقِ ، ومُلازمةِ الحقِّ ، وإن لم يتركِ

(٣٨) الجامع الكبير ١ : ٦٦١ ، وفي (ف) ١ : «يزال» بدل : «لا تزال» .

(٣٩) (ف) ١ ، (٢ل) : «ذكرى» .

(٤٠) سقطت من (ط) ، (٢ط) .

(٤١) سورة الذاريات ، الآية : ٥٥ ، وتمام الآية : «تنفع المؤمنين» .

(٤٢) زيادة من (ط) ، (٢ط) ، (٢ل) .

(٤٣) زيادة من (ط) ، (٢ط) ، وفي (ف) ١ : «لذب» بدل : «كذب» .

(٤٤) ضعيف الجامع الصغير ٥ : ٤٨ ، وفي (ط) ١ ، (٢ط) : «بحر» بدل «البحر»

والأصل (ل) ١ ، (٢ل) ، (ف) ١ : «يقيض» والمثبت ما ورد في (ط) ١ ،

(٢ط) ، (ضعيف الجامع الصغير) ، وسقطت من (ط) ١ ، (٢ط) : «فيه» .

(٤٥) (٢ل) : «طريقها» .

الحقُّ لِعُمَرَ من صَدِيقِي .

وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدهُ لا شريكَ له رَبِّ البَرِي (٤٦) ، وخالِقُ
السورَى ، ومَن له ما في السماواتِ وما في الأرضِ وما بينهما وما تحتَ
الثرى ، وأشهدُ أن سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ ورسولُهُ المنزهُ منصبُهُ الشَّريفُ عن
الكذبِ عليه والافتراءِ ، والمرفُّهُ حَدِيثُهُ المُنيفُ عن المُجازفةِ فيه
والاجترا (٤٧) والمُنجلِي (٤٨) قولُهُ الصحيحُ لكلِّ حَافِظٍ نَاقِدٍ لا شكَّ عندهُ (٤٩)
فيه ولا (٥٠) امتِرا ، ومَن نَقَلَ (٥١) عنه كذباً ليشترِي بهِ سُحتاً فيا خسرانهُ (٥٢) في
هذا الاشْتِرا ، صلى اللهُ وسلم عليه (٥٣) وعلى آلِهِ وأصحابِهِ (٥٤) أولي (٥٥) كُلِّ
نخوةٍ ونجدةٍ ، وذوي كُلِّ قُوَّةٍ في اللهُ وشدةٍ ، وكم أَعَدُّوا للجِهَادِ في سبيلِ
اللهِ من عُدةٍ ، وسنوا لَهُ من أسنَّةٍ حدةٍ ، صلاةً وسلاماً دائمينِ ليس
لانقضائِهِما مُدَّةً ، إلى يومِ نُبعثُ (٥٦) ﴿وترى (٥٧) الذينَ كَذَبُوا على اللهِ

(٤٦) (ط١) ، (ط٢) : «البرا» ، البرى : الخلق (اللسان : بري) .

(٤٧) (ط١) ، (ط٢) : «الافترا» .

(٤٨) (ط١) ، (ط٢) : «والمبجل» .

(٤٩) سقطت من (ط٢) .

(٥٠) (ف١) : «بلا» .

(٥١) (ف١) : «يفل» .

(٥٢) (ط٢) : «خسارته» .

(٥٣) سقطت من (ط٢) ، وفي (ف١) : «الله تعالى عليه وسلم» .

(٥٤) (ط١) ، (ط٢) ، (ف١) ، (ط٢) : «وصحبه» .

(٥٥) (ف١) : «والى» .

(٥٦) (ط٢) : «تبعث» وهو تحريف .

(٥٧) (ط٢) : «ونرى» ، وفي (ف١) : «ويرى» .

وجوههم مُسودة ﴿٦٠﴾ (*).

أما بعد: عباد الله من عرف ربه ، خالطت (٥٨) بشاشة الإيمان قلبه وإن بدت منه في دين الله كذبة ، وقبض الله له (٥٩) من أرشده للصواب ونبه // (ط٤) شكره على ذلك في الله وأحبه (٦٠) ، واعترف ولم يُصر واستغفر ذنبه .

أوصيكم بتقوى الله قبل كل كلام ، وأكرز الوصية فإن تقوى الله أوثق زمام ، وأتلو عليكم بذلك قرآناً كريماً: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً ، يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾ (٦١) .

ألا وإن أعظم أمر يتقى ، وأنكر شيء يصعد بسببه إلى صعود (٦٢) ويرتقى ، رواية الكذب عن (٦٣) النبي الصادق ، ونقل الباطل عن صاحب الشريعة والحقائق ، وقد ورد في المتواتر من الأخبار: «من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» (٦٤) ، روى (٦٥) ذلك أكثر من مائة من الصحابة ، وجمع طرقه إليهم جمع من أهل النجاة**.

* الآية في سورة الزمر - ٦٠ .

(٥٨) (٢ل): «وخالطت» .

(٥٩) سقطت من (ط١) ، (ط٢) .

(٦٠) (٢ل): «واجبه» وهو تحريف .

(٦١) سورة الأحزاب ، الآيتان: ٧٠ ، ٧١ .

(٦٢) صعود: جبل في النار (اللسان: صعد) .

(٦٣) (٢ل): «علي» .

(٦٤) صحيح الجامع الصغير ٥ : ٣٥١ .

(٦٥) (ط٢): «وروى» .

** وقد ذكر السيوطي في «تحذير الخواص» ص ٧٥ - ١١٩ طرقاً كثيرة لهذا الحديث .

ووردَ في حَدِيثٍ صحيحِ السَّنَدِ: «إن كذباً عليّ ليس ككذبِ عليّ أحدٍ»^(٦٦) ، وفي حَدِيثٍ صحيحٍ لتعدُّدِ طُرُقِهِ أَنَّهُ أَمَرَ بِقَتْلِ مَنْ كَذَبَ عَلَيْهِ وحرَّقِهِ^(٦٧) ، وقد ذهبَ الجويني^(٦٨) من أصحابنا إلى تكفيرِ مَنْ كَذَبَ عليّ المُصطفى^(٦٩) ، وتبعه على ذلك طائفةٌ من أئمةِ الدين^(٧٠) الحنفا ، وليس في الكبائرِ المُبيرة ، مَنْ رأى أحدٌ من أئمةِ السُّنةِ تكفيرَهُ ، سوى مُرتكبِ هذه الكُبرى^(٧١) ، ووردَ في صحيحِ مُسلمٍ من روايةِ صاحبينِ : «مَنْ رَوَى عَنِّي حَدِيثاً وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الكَاذِبِينَ»^(٧٢) .

وقد كانتِ الصَّحابةُ يتوقونَ^(٧٤) كثرةَ الروايةِ خوفاً من ذلك ، وأقتفي آثارَهُمْ / في هذه المسالكِ ، ونصَّ الدَّارَ قُطَني - ونَاهِيكَ به جلالَةً وإمامَةً - (٥٥) عليّ أَنْ مَنْ رَوَى حَدِيثاً بَاطِلاً ، وأقرَّ عليه كانَ النبيُّ ﷺ خصمه يومَ

(٦٦) صحيح الجامع الصغير ٢ : ٢٢٥ .

(٦٧) انظر: (تحذير الخواص : ٣٢ - ٣٣) .

(٦٨) هو عبدالله بن يوسف بن محمد ، والد امام الحرمين ، توفي سنة ٤٣٨ هـ ،

انظر (اللباب في تهذيب الانساب ١ : ٣١٥ ، وفيات الاعيان ٣ : ٤٧) .

(٦٩) الخبر في (تحذير الخواص : ٦٤) وهذا المصدر عرف لنا الجويني بأنه والد امام الحرمين .

(٧٠) منهم : ناصرالدين بن المنير من أئمة المالكية توفي بالاسكندرية سنة ٦٨٣ هـ ،

انظر: (تحذير الخواص : ٦٥) .

(٧١) سقطت من (ط١) ، (ط٢) .

(٧٢) (ل٢) : «الكبير وروى في صحيح . . .» .

(٧٣) لم أجد الحديث في صحيح مسلم ، وورد مروياً عن علي بن أبي طالب

وسمرة بن جندب عن النبي ﷺ في (سنن ابن ماجة ١ : ١٥) ، وفي (ف١)

«صاحبين» بل : «صاحبين» و : «الكاذ» بدل : «الكاذبين» .

(٧٤) (ط١) ، (ط٢) : «توقون» وهو تحريف .

وقد نقل الحُفَاطُ الإجماعَ على أن مَنْ لا علمَ لَهُ بصحيحِ الحديثِ وباطلِهِ ، لا يجوزُ لَهُ أن يروي حديثاً حتى يقرأهُ على عالمٍ به ثم يرويه عن ناقلِهِ ، وآخرُ من نصَّ على ذلك الحافظُ أبو الفضلِ العراقي ، وذكرهُ ، في ألفيته (٧٦) وشرحها (٧٧) الذي هو في درجاتِ العلورَاقِ ، وذكرهُ أيضاً في كتابهِ المُسمى «بالباعثِ على الخلاصِ من حوادثِ القصاصِ» (٧٨) . .

واستفتي الإمامُ البخاريُّ في أحاديثِ أباطيلٍ ، فأفتى بأنَّ من رواها استحقَّ الضربَ الشديدَ والحبسَ الطويلَ (٧٩) .

وأفتى سُفيانُ بنُ عُيينَةَ فيمن (٨٠) روى حديثاً باطلاً بأنه يحلُّ ضَرْبُ عُنُقِهِ (٨١) ، وتبعهُ على ذلك يحيى بنُ معينٍ (٨٢) وغيرُهُ من أهلِ طَرْقِهِ .

(٧٥) الخبر في (تحذير الخواص: ٩٢) ، وقد سبق إيراد هذا القول في: «مقامة الاستنصار بالواحد القهار» ، وفي (ط٢): «حصره» بدل: «خصمه» و: «الحافظ» بدل: «الحفاظ» .

(٧٦) الأصل (ل١): «القية» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في بقية النسخ ، وشرحها يسمى «فتح المغيث بشرح ألفية الحديث» .

(٧٧) فتح المغيث ١: ١٢٤ - ١٢٥ ، وفيه:

وكيف كان لم يجيزوا ذكره لمن علم ما لم يبين أمره

(٧٨) ذكر محمد الصباغ أنه أنهى تحقيق «الباعث على الخلاص» ، انظر: (تحذير الخواص: ١٦ - المقدمة) .

(٧٩) الخبر في (ميزان الاعتدال ٤: ٢١) .

(٨٠) سقط من (ط١) ، (ط٢): «فيمن . . . معين» .

(٨١) انظر: (تحذير الخواص: ١١٣) .

(٨٢) يحيى بن معين: من علماء الحديث ، صحب أحمد بن حنبل ، توفي =

ونَصَّ (٨٣) العُلَمَاءُ عَلَى أَنْ مَنْ رَوَى حَدِيثًا بَاطِلًا يُنْكَلُ بِهِ وَيُزَجَرُ ،
 وَيُتْرَكُ السَّلَامُ عَلَيْهِ وَيُهَجَرُ ، وَأَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ التَّوْبَةُ وَالِاسْتِغْفَارُ ، وَأَنَّهُ
 يَجِبُ هَتْكُهُ وَإِفْضَاؤُهُ وَإِظْهَارُ كَذِبِهِ بِالِاجْتِهَادِ ، نَصَّ عَلَى ذَلِكَ شُعْبَةُ (٨٤)
 ذُو الْعَبْسِ (٨٥) ، وَالسُّفْيَانَانِ (٨٦) وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، وَالشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ
 حَنْبَلٍ الَّذِينَ يُقْتَدَى بِهِمْ وَمَنْهُمْ يُقْتَبَسُ ، وَقَالَ عَمْرُو النَّاقِدُ (٨٧) فِي تَعْلِيلِ
 ذَلِكَ : « دِينَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَا يَحْتَمِلُ الدَّنْسَ » (٨٩) .

(ظ) وَقَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ : إِذَا عَلِمَ // الرَّجُلُ مِنْ مُحَدِّثِ الْكُذْبِ لَمْ
 يَسَعُهُ السُّكُوتُ وَالْعَزُوفُ ، لِأَنَّ الْعُلَمَاءَ نِقَادٌ وَلَا يَسَعُ النَّاقِدَ أَنْ لَا يَبَيِّنَ

= بالمدينة سنة ٢٢٣هـ ، انظر: (طبقات الحفاظ: ١٨٥) .

(٨٣) (١ط) ، (٢ط) ، (٢ل) : « نصت » .

(٨٤) هو شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي ، من حفاظ الحديث ، قال الشافعي :
 « ولولا شعبة بن الحجاج ما عرف الحديث بالعراق » ، توفي سنة ١٦٠هـ ، انظر:
 (تاريخ بغداد ٩ : ٢٥٥ ، طبقات الحفاظ: ٨٣) .

(٨٥) (١ط) ، (٢ط) : « شيعته ذوو القبس » وهو تحريف ، وفي (٢ل) : « القيس »
 بدل : « العبس » ، العبس : صفة في الأسد (اللسان : عبس) .

(٨٦) هما : سفيان بن عيينة - سبق التعريف به - وسفيان بن سعيد الثوري ، من حفاظ
 الحديث ، روى عن جعفر الصادق وغيره ، توفي بالبصرة سنة ١٩١هـ ، انظر:
 (طبقات الحفاظ: ٨٩) .

(٨٧) هو عمرو بن محمد . . . الناقد ، من حفاظ الحديث ، كان ثقة ثبتا ، سكن
 الرقة ، توفي سنة ٢٣٢هـ ، انظر: (طبقات الحفاظ: ١٩٤) ، وسقط من
 (٢ل) : « تعليل » .

(٨٨) سقطت من (١ط) ، (٢ط) .

(٨٩) الخبر في: (تحذير الخواص: ١٢٨ ، الكفاية في علم الرواية: ٧٩ ، وفيه
 « عمر الناقد ») .

الزُّيُوفَ (٩٠) ، وكانَ شُعبَةُ يَري وهو من المُهماتِ : أن من رَوَى الباطلَ لا يُصلى عليه إذا مات (٩١) .

وقد استفتيتُ هذه الأيامَ في قاصِّ (٩٢) تكررَ منه روايةٌ ما لا أصلَ له ، ثم أتى بعدَ ذلك بكذبةٍ كبرى وفريةٍ (٩٣) مُعضلةٍ ، جَمَعَ فيها بينَ الكذبِ على اللّهِ ورُسُولِهِ وجبريلَ والملائكةِ المُبجَلةِ (٩٤) ، وذكرَ السائلُ أنه أوردَهُ على رُؤوسِ الأَشهادِ ، وتناقلَهُ عَنْهُ كُلُّ حاضِرٍ وبادٍ ، ﴿ومن يُضللِ اللّهُ فما لَهُ مِن هادٍ﴾ (٩٥) .

وتكررَ استفتاءُ الناسِ لي عليه ، والسؤالُ عن الأحاديثِ الباطلةِ المسموعةِ منه والمنسوبةِ إليه ، منها ما رواه عن سيّد الأنامِ ومنها ما رواه عن سليمانِ بنِ داودَ (٩٦) ويوسفَ عليهم السّلامُ ، ومنها ما رواه عن رُؤوسِ الملائكةِ الكرامِ فافتيتُ في جَميعِ ذلكِ بالبُطلانِ (٩٧) ، وقُلْتُ بينَ الملائِ بالإعلانِ : ليسَ له أن يرويَ حديثاً حتى يصحّحَهُ على مشايخِ الحديثِ

(٩٠) الزُّيُوفُ : جمعُ الزُّيُوفِ ، من وصفِ الدراهمِ المغشوشةِ (اللسانُ : زيف) .

(٩١) الخبرِ في : (تحذيرِ الخواصِ : ١٣٣) .

(٩٢) (١ط) ، (٢ط) : «قصاص» ولعله صواب .

(٩٣) سقطت من (١ط) ، (٢ط) ، وفي (٢ل) : «وقرية» وهو تحريف .

(٩٤) سقطت من (١ط) ، (٢ط) .

(٩٥) من الآية : ٣٣ من سورة الرعد ، وفي (٢ل) : «على الاحاديث» بدل : «عن الاحاديث» .

(٩٦) (١ط) ، (٢ط) ، (ف١) : «داوود» .

(٩٧) انظر : (تحذيرِ الخواصِ ٣-٧) ، الملائِ : الجماعة ، وقيل وجوه القوم (اللسانُ : ملا) .

من الآن ، هذا وأنا أعتقد أنه وعظ نفسه قبل أن يعظ الناس ، وتهذب قبل أن يجلس مع الجلاس ، ونزع حُبِّ الرئاسة بغير الحق من قلبه والراس :

(٩٦) مُوَاعِظُ الْوَاعِظِ لَنْ تُقْبَلَا حَتَّى يَعْهَبَهَا قَلْبُهُ أَوْلَا (٩٨) /
يَا قَوْمُ (٩٩) لَا أَظْلَمُ مِنْ وَاعِظٍ (١٠٠) خَالَفَ مَا قَدْ قَالَهُ فِي الْمَلَا
أَظْهَرَ بَيْنَ النَّاسِ إِحْسَانَهُ وَبَارَزَ الرَّحْمَنَ لَمَّا خَلَا

وكنت مُترقباً (١٠١) إذا بلغه ذلك أن يُبادرَ بالتوبة ، والاستغفار من هذه الحوبة (١٠٢) ، ويقول: سَمِعاً لأمرِ الشَّرعِ وطَاعَةً ، وامْتِثَالاً لقولِ (١٠٣) أهلِ السُّنةِ والجماعةِ ، ويدعُولي (١٠٤) مع ذلك إذ نبهته وأرشدته ونصرتُه ، بمنعِهِ من الكذبِ على الأنبياءِ والرُّسلِ وأفدته ، ويتدردَ إلى مشايخِ الحديثِ خاضعاً ، ويستفيدُ منهم علماءُ في الدينِ والدُّنيا نافعاً .

(٩٨) سقطت الآيات من (٢ل) ، وهي ليحيى بن معاذ الرازي الواعظ النيسابوري (المنتظم لابن الجوزي ٥ : ١١٦ ، كتاب القصاص والمذكرين لابن الجوزي : ١٢٣ ، لطائف المعارف لابن رجب : ١٤) ، والآيات من السريع .

(٩٩) مظان الآيات : «من» .

(١٠٠) الأصل (ل) ، (٢ل) : «ظالم» والمثبت ما ورد (ط) ، (٢ط) ، (ف) ، (١) ، (مصادر تخريج الآيات) .

(١٠١) (٢ط) : «مرتقبا» .

(١٠٢) الحوبة : المأثم (اللسان : حوب) .

(١٠٣) الأصل (ل) ، (ف) : «بقول» والمثبت ما ورد في (ط) ، (٢ط) ، (٢ل) .

(١٠٤) (١ط) ، (٢ط) : «الي» .

ووالله لو جثا بين يدي الحافظ^(١٠٥) الفخر الديمي^(١٠٦) لحصل منه فخراً ،
ولأمطر عليه من سحابه قطراً ، أو الحافظ^(١٠٧) الشمس السخاوي ، لأسبغ
عليه من ظلاله سترأ .

لكنه لما بلغه ذلك غضب واستشاط ، وتجاوز إلى حد الإفراط
والاشتطاط ، وأكثر من الصياح والخباط^(١٠٨) وقال : مثلي يقال له هذا وأنا
صاحب البسيطة^(١٠٩) والبساط !! .

وكان حقه أن يقبل النصيحة ويحتاط ، إذ هديته إلى سواء الصراط ،
وفي المثل العربي : «أول العي الاختلاط»^(١١٠) و«أسوأ القول
الإفراط»^(١١١) ، فقلت : متى استكف عن ذلك^(١١٢) وأصر على رواية
الأباطيل ، أفتيت بضربه بالسياط ، هذا حكم الله الذي لا بد من ذكره
وعنه // أسأل على الصراط :

(ظ٦)

(١٠٥) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(١٠٦) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، الفخر الديمي سبق التعريف به .

(١٠٧) زيادة من (ط١) ، (ط٢) ، وفي (ف١) : «لأسمح» بدل : «لأسبغ» ، وسقطت
من (ط٢) : «عليه» .

(١٠٨) الخباط : داء كالجنون وليس به (اللسان : خبط) .

(١٠٩) (ط١) ، (ط٢) : «البسطة» وهو تحريف ، البسيطة : الأرض العريضة الواسعة
(اللسان : بسط) .

(١١٠) الاختلاط : التخليط في الكلام والاكثار من النطق (فصل المقال : ٣١) ، وفي
(ط١) ، (ط٢) : «يعي» بدل : «العي» .

(١١١) مثل يضرب في النهي عن مفارقة التوسط في القول (جمهرة الامثال ١ : ٢) .

(١١٢) (ط١) ، (ط٢) : «هذا» وفي (ط٢) : «أصر» بدل : «أصر» .

يا أيُّها الرَّجُلُ المُعَلِّمُ غَيْرُهُ
هَلَّا لِنَفْسِكَ كَانَ ذَا التَّعْلِيمِ (١١٣)
[تصف (١١٤) الدَّوَاءَ لِذِي السَّقَامِ مِنَ الضَّنَا
كَيْمَا يَصِحُّ بِهِ وَأَنْتَ سَقِيمٌ
وَأَرَاكَ (١١٥) تَلْفُحُ بِالرَّشَادِ عُقُولَنَا
أَبْدَأُ وَأَنْتَ مِنَ الرَّشَادِ عَقِيمٌ] (١١٦)
أَبْدَأُ بِنَفْسِكَ فَانْهَهَا عَنْ غَيْهَا
فَإِذَا انْتَهَتْ عَنْهُ فَأَنْتَ حَكِيمٌ
فَهَنَّاكَ يُقْبَلُ (١١٧) مَا تَقُولُ وَبُشْتَفَى
بِالْقَوْلِ (١١٨) مِنْكَ وَبِنَفْعِ التَّعْلِيمِ

-
- (١١٣) اختلف في قائل هذه الأبيات ، فهي للمتوكل الليثي (ديوانه : ٢٨٣) ، أو لأبي الاسود الدؤلي ، الأبيات : ٤ ، ٥ ، ٦ (ديوانه : ٢٣٣) ، والبيت الاخير نسب للمتوكل الليثي (الأغاني ١٢ : ١٦٠ ، العقد ٢ : ٣١١ ، المؤلف والمختلف : ٢٧٣ ، حماسة البحري : ١٧٣) ، ونسب للاخطل في : (كتاب سيبويه ١ : ٤٢٤ ، المثل السائر ٣ : ٢٦٢ ، ألف با ٢ : ٢٢٩ ، الرد على النحاة : ١٤٧ ، الصبح المنبي عن خيشة المتنبى : ٢٠٣) ، ولم أجد البيت في ديوان الاخطل برواية السكري ، والأبيات من الكامل .
(١١٤) البيتان الثاني والثالث زيادة من (٢ل) .
(١١٥) ديوان المتوكل الليثي «وتراك» .
(١١٦) المصدر السابق : «عديم» .
(١١٧) (ط) ، (٢ط) ، (٢ل) : «يسمع» .
(١١٨) ديوان أبي الاسود الدؤلي : «ما وعظت ويقتدى» ، وفي (ديوان الليثي) : «ويهدى» .

لَا تَنَّهُ عَن خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ

عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ

ثم زاد في القولِ الهذري ، وأمعن في التعدي فلم يُبقِ ولم يذر ، ولا علينا كذلك سنة الله في العلماءِ الماضين ، ولم تزل (١١٩) الأئمة في كلِّ عصرٍ ينفون الكذب عن رسولِ الله ﷺ (١٢٠) وبما أصابهم على ذلك راضين .

وقد قام بنصرة الدين في هذه الواقعة عالمان بيضا (١٢١) وجوههما عند الله وعند خيار الناس ، ولم يلتفتا إلى شواذ العامة وشرار النسانس (١٢٢) ، الشيخ تقي الدين الأوجاقي (١٢٣) في كتاب ألفه ومؤلف رصفه ، مد فيه القول بلسان وباع ، واشترى رضى الله عنه بالذَّب (١٢٤) عن رسوله ﷺ [١٢٥] حيث بذل نفسه وباع ، والشيخ تاج الدين بن شرف (١٢٦) جاهد بلسانه

(١١٩) (ط١) ، (٢ط) : «بالوعظ» ، وفي (ديوان الدؤلي) : «بالعلم» .

(١٢٠) بعدها في (ط١) ، (٢ط) : «وهم بما» .

(١٢١) (٢ل) : «بيض الله وجههما عند الله» .

(١٢٢) النسانس : خلق على صورة بني آدم أشبهوهم في شيء وخالفوهم في شيء وليسوا من بني آدم (اللسان : نسس) .

(١٢٣) هو عبدالرحيم بن محمد بن محمد بن محمد ، القاهري الشافعي ، يعرف كأبيه بابن الاوجاقي ، ولد سنة ٨٢٥هـ ، له نظم ، جاور بمكة ، انظر : (الضوء اللامع ٤ : ١٨٨) .

(١٢٤) الأصل (ل١) : «ما كذب» والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة .

(١٢٥) زيادة من (ط١) ، (٢ط) .

(١٢٦) لم أعثر له على ترجمة .

(٥٧) وبنائه ، وصاغ من نظمه ما زان (١٢٧) عُقودَ البديع (١٢٨) بيانه ، فما أعجبه ذلك منهما ولا رضي والعبرة برضى الله ورسوله عنهما ، وحاصل حاله دُعوني أكذب على رسول الله / [ﷺ] (١٢٩) وأرتكب ، وأروي عنه ما شئت من الكذب ، وليسكت (١٣٠) كل عالم عن بيانه ولا يتدب ، ومن نطق بكلمة ينفي بها الكذب عن رسول الله [ﷺ] (١٣١) سلقته بلسان مضطرب .

الله أكبر الله أكبر الله أكبر ، نصره الله ورسوله أحق ، وعذاب الآخرة (١٣٢) أشق ونظر العلماء أدق ، وما (١٣٣) صدنا ما صدر منه في حقنا عن تنزيه السنة عن الأكاذيب ، ولا ردنا عن نفي الكذب عن رسول الله [ﷺ] (١٣٤) خمس أظفار هر ولا ذيب ، بل شددنا عليه النكير ، وأعلنا عليه بالتكبير ، وأنكرنا عليه ما رواه من الباطل بصوت جهير ، وبعثنا عليه

(١٢٧) في (ط) ، (٢) : «بلسانه وباعه وساغ من نظمه ما زاد عقود . . .» وهو تحريف .

(١٢٨) (٢ل) : «الربيع» وهو تحريف .

(١٢٩) زيادة من (ف) .

(١٣٠) (ط) ، (٢) : «ويسكت» ، وفي (ط) ، (٢) : «ولا ينطق» بدل : «ومن نطق» .

(١٣١) زيادة من (ف) ، (٢ل) .

(١٣٢) (ط) ، (٢) : «الله» .

(١٣٣) زيادة من (ط) ، (٢) ، وفي (ف) : «الالسنة» بدل : «السنة» وهو تحريف .

(١٣٤) زيادة من (ف) ، وفي (٢ل) : «بسوط» بدل «بصوت» .

الفتاش ، وَوَسَمْنَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ سِمَةَ الْكَذِبِ بِالْمِنْقَاشِ (١٣٥) وَخَزَمْنَا أَنْفَهُ عَنِ
التَّجْرِي عَلَى حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [١٣٦] بِالْخِشَاشِ (١٣٧) ، وَأَرْسَلْنَا
صَوَاعِقَ الْحُجَجِ عَلَى الْقَشَاشِ (١٣٨) ، وَلَا عَلَيْنَا إِذَا خَفَّ وَطَاشَ
وَاضْطَرَمَّ (١٣٩) وَجَاشَ ، وَاضْطَرَبَ مِنْهُ الْجَاشُ ، وَحَاصَ حَيْصَةَ
الْجِحَاشِ ، وَهَدَرَ هَدِيرَ الْمِكْشَاشِ (١٤٠) ، وَأَطْلَقَ فِينَا لِسَانَهُ الْفِحَاشَ
وَاسْتَنْجَدَ بِالْعَوَامِ وَجَاشَ (١٤١) وَاسْتَجَاشَ ، وَقَامَ فِي نُصْرَتِهِ كَبْكَبَةٌ مِنْ
الْأَرَاذِلِ وَالْأُوبَاشِ ، وَدَكَدَكَةُ مِنَ الْأَسْبَافِلِ ، وَالْأَوْخَاشِ (١٤٢) ، يَتَسَاقُطُونَ
فِي النَّارِ تَسَاقُطَ الْفَرَاشِ ، مِنْ كُلِّ سُوقِيٍّ غَشَّاشٍ ، وَكُلِّ نَخَاسٍ
نَجَّاشٍ (١٤٣) وَكُلِّ مَزَارٍ (١٤٤) حَشَّاشٍ وَكُلِّ حَرَامِيٍّ // مَا خَلَصَ مِنْ (٧ظ)

(١٣٥) المنقاش: الالة التي ينقش بها (اللسان: نقش) ، وفي (ط٢): «بالمناقس»
وهو تحريف .

(١٣٦) زيادة من (ف١) .

(١٣٧) (ط١) ، (ط٢): «بالخفاش» وفي (ل٢) «بالحناش» وهو تحريف ،
الخشاش: العود الذي يجعل في انف البعير ، خزمننا: ثقبنا (اللسان:
خشش ، خزم) .

(١٣٨) الأصل (ل١): «النشاش» ، وفي (ف١): «البشاش» ، والمثبت ما ورد في
(ط١) ، (ط٢) ، (ل٢) .

(١٣٩) (ط١) ، (ط٢): «واضرم» وفي (ل٢): «واضطرب» .

(١٤٠) المكشاش: البعير ، واذا بلغ الذكر من الابل الهدير فأوله الكشيش (اللسان:
كشش) .

(١٤١) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، (ف١) ، (ل٢) .

(١٤٢) الاوخاش: رذالة الناس وسقاطهم (اللسان: وخش) .

(١٤٣) النجاش: الذي يسوق الركاب والدواب في السوق يستخرج ما عندها من السير
(اللسان: نجش) .

(١٤٤) مزار: الذي يشرب الخمر قليلا قليلا للتلذذ (اللسان: مزر) ، وفي (ط١) ، =

زنجير^(١٤٥) الوالي إلا بعد إكداش^(١٤٦) ، وكل فاسق ليس عليه من لباس
التقوى ريش ، وأيده [على ذلك]^(١٤٧) شعراء غاؤون^(١٤٨) ﴿والشعراء
يتبعهم الغاؤون﴾^(١٤٩) ، ولقد أحسن القائل من الأوائل^(١٥٠) :

لقد زادني حباً لنفسي أنني بغيض إلى كل امرئ غير طائل

قد قاسى قبلي الشعبي^(١٥١) وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين ، في
إنكارهم الأحاديث الباطلة من^(١٥٢) القصاص^(١٥٣) ومن هو لهم [من
العامية]^(١٥٤) معين ، أشد مما قاسيت من هؤلاء فله الحمد وإياه نستعين .

أما الأكابر والأعيان ، الذين إذا نُظم عقدهم كان^(١٥٥) أبهى من عقود

-
- (ط٢) : «وبزاز وحشاش» ، وفي (ل٢) ، (ف١) : «مزاز وحشاش» .
(١٤٥) (ط١) ، (ط٢) ، (ل٢) : «جنزير» ، وابن اياس في تاريخه يستخدم لفظة
«زنجير» ، انظر: (بدائع الزهور ٤ : ١٦٤) .
(١٤٦) الكدش : السوق والاستحثاث (اللسان : كدش) .
(١٤٧) الأصل (ل١) : «بعد» ، وسقطت من (ل٢) ، والمثبت ما ورد في (ط١) ،
(ط٢) .
(١٤٨) (ط١) ، (ط٢) ، (ل٢) : «غاؤون» ولعله تحريف .
(١٤٩) سورة الشعراء ، الآية : ٢٢٤ .
(١٥٠) هو الطرماح بن حكيم (ديوانه : ٣٤٦) ، والبيت من الطويل .
(١٥١) هو عامر بن شراحيل ابو عمرو الكوفي ، أدرك خمسمائة من الصحابة ، وهو
من كبار الفقهاء ، توفي في العقد الاول من القرن الثاني للهجرة ، ، انظر:
(طبقات الفقهاء للشيرازي : ٨١ ، طبقات الحفاظ : ٣٢) .
(١٥٢) (ط١) ، (ط٢) : «عن» ، وسقط من (ط٢) : «معين» .
(١٥٣) انظر: (كتاب القصاص والمذكرين لابن الجوزي : ٩٧ - ٩٩) .
(١٥٤) زيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (ل٢) .
(١٥٥) (ط١) ، (ط٢) : «كانو» .

الدُّرِّ والعُقَيَانِ ، كَمَشَايخِ الإِسْلَامِ ، وَالْعُلَمَاءِ الأَعْلَامِ (١٥٦) ، وَالْقَضَاةِ
وَالْحُكَّامِ وَالْأَمْرَاءِ وَالْكَبْرَاءِ ، وَالصُّلَحَاءِ وَالنُّبَلَاءِ ، وَطَلَبَةِ العِلْمِ وَالْفُضَلَاءِ ،
وَأَمْثَالِ النَّاسِ وَالْعُقَلَاءِ ، فَمَا مِنْهُمْ أَحَدٌ كَثَرَ جَمَعُهُ ، وَأَلْقَى إِلَى مَا
يَقُولُ (١٥٧) سَمِعَهُ ، بَلْ كَرِهُوا أفعالَهُ ، وَعَلِمُوا أَنَّهُ سَأَقَ أفعَى لَهُ ، ثُمَّ مِنْهُمْ
مَنْ وَعَظَهُ وَأَبْدَى لَهُ النِّصِيحَةَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ سَكَتَ عَنْهُ كُلُّ بِحَسَبِ مَا
اقتَضَتْهُ (١٥٨) آراؤُهُ الرَّجِيحَةُ ، وَمَا غَرَّهُ وَلَبَسَ عَلَيْهِ دِينَهُ إِلا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ
مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي المَدِينَةِ .

وقد غَرَّهُ رَجُلٌ مِنَ الرَّاعِمِينَ (١٥٩) ، فَأَباحَ لَهُ رِوَايَةَ المَوْضُوعِ وَهُوَ خِلافُ
إِجماعِ / العَالِمِينَ ، فَمَنْ اسْتَحَلَّ رِوَايَةَ الكَذِبِ عَنِ رَسولِ اللَّهِ فَقَدِ فَجَرَ
(١٥٨) وَجَسَرَ ، وَخَتَرَ (١٦٠) وَعَثَرَ ، وَغَدَرَ وَهَتَرَ (١٦١) ، وَهَجَرَ وَهَذَرَ ، وَخَالَفَ نُصُوصَ
الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْأَثَرِ ، وَخَرَقَ الإِجماعَ وَابْتَكَرَ ، وَجاءَ بِقولِ ما قالَ (١٦٢) بِهِ
بَشْرٌ ، وَبَاءَ بِأحدَى الكَبِيرِ ، وَلَمْ يَشعُرْ بِما مِنْهُ صَدَرَ ، وَأَعْمَى اللَّهُ مِنْهُ القَلْبَ

(١٥٦) (ف١): «الاعيان» وهو تحريف .

(١٥٧) الأصل (ل١): «يقوله» ، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة .

(١٥٨) (ط١) ، (ط٢): «اقتضاه» وفي (ل٢): «وما لترجيحه» بدل: «الرجيحة» .

(١٥٩) (ط١) ، (ط٢) ، (ل٢): «الزاعمين» ولعله تحريف ، الراغمون: الكارهون

(اللسان: رغم)

(١٦٠) ختر: غدر وخذع (اللسان: ختر) ، وفي (ل٢): «جشر» بدل «جسر» وفي

(ف١) ، (ل٢): «عذر» بدل: «غدر» .

(١٦١) هتر: كذب (اللسان: هتر) ، وفي (ط١) ، (ط٢): «تعذر» بدل: «وهجر

وهذر» .

(١٦٢) (ط١) ، (ط٢): «جاء» وفي (ل٢): «ما قاله بشر» .

والبصر، ويخزى وفيه الحجر ويجزى عن ذلك بالنكال الشديد في سقر .

فيا أيها (١٦٣) المعينون (١٦٤) على الباطل : الحق ليس لي إنما هو لسيد المرسلين ، ويا أيها المساعدون في الكذب على رسول الله [ﷺ] (١٦٥) أما تخشون أن تخسروا فتحشروا في زمرة المبطلين ، أما تحذرون نارا فيها شجر من زقوم ، أين النجا من مالك يوم الدين إذا بلغت الحلقوم ؟! هلا تكونون مع الصادقين فيكتب لكم في علين كتاب مرقوم ، لو اعتصب معكم كل من في البلد لم يرذني (١٦٦) عن ذب الكذب عن صاحب الشريعة ، ولو اجتمع أهل المشرق والمغرب في صف كان (١٦٧) جانب [نصرة] (١٦٨) المصطفى أقوى ذريعة :

وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللَّهِ نُصْرَتُهُ

إِنْ تَلَقَهُ الْأَسَدُ فِي آجَامِهَا تَجِمُّ (١٦٩) //

(ظ ٨)

وكل جمع قام في نصرة الكذب على رسول الله مخذول ، ومن رام

(١٦٣) رسمت في الأصل (ل ١) : وبقية نسخ المقامة : «فيايها» .

(١٦٤) الأصل (ل ١) : «المعتون» ، وهو تحريف ، وفي (ط ٢) : «العيون» ، والمثبت ما ورد في (ط ١) ، (ل ٢) ، وفي (ل ٢) : «الخفي» بدل «الحق» وهو تحريف .

(١٦٥) زياده من (ف ١) ، وفي (ل ٢) : «تحسروا» بدل : «تخسروا» .

(١٦٦) الأصل (ل ١) : «يزدني» ، والمثبت ما ورد في بقية النسخ .

(١٦٧) (ط ١) ، (ط ٢) : «كل» .

(١٦٨) سقطت من الأصل (ل ١) والزيادة من بقية النسخ .

(١٦٩) البيت لشريف الدين البوصيري (ديوانه : ٢٤٧) ، والبيت من البسيط .

الْعُلُوِّ فِي الْأَرْضِ بِالْبَاطِلِ فَهُوَ سَاقِطٌ مَرْدُودٌ ، وَمَنْ نَصَرَ كَاذِبًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَدْ فَجَرَ ، وَمَنْ هَجَا (١٧٠) مَنْ انْتَصَرَ لِلنَّبِيِّ وَجِبْرِيلَ فَقَدْ (١٧١) كَفَرَ ، وَوَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ كُلُّ خِزْيٍ وَنِكَالٍ ، وَكُلُّ هَوَانٍ وَإِذْلَالٍ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾ (١٧٢) قَالَ أَبُو قَلَابَةَ (١٧٣) وَسُفْيَانُ [بِنُ عَيْنَةَ] (١٧٤) : هِيَ لِكُلِّ مُفْتَرٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَقَالَ غَيْرُهُمَا مِنَ الْمُفْسِرِينَ ، وَيَكْفِيهِ مَا يَلْقَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّ الْعَالَمِينَ : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ (١٧٥) ، ﴿أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ (١٧٦) .

(١٧٠) الأصل (ل) ، (ف) : «هجى» والمثبت ما رسم في بقية النسخ .

(١٧١) بعدها في (ط) ، (٢) : «فجرو» .

(١٧٢) سورة الاعراف الآية : ١٥٢ ، وبداية الآية : ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعَجَلِ سَيَنَالُهُمْ . . .﴾ ويلاحظ ان السيوطي هنا يشير إلى برهان الدين الكركي وهو يهودي الأصل ، وكان من المناصرين للقصاص والوعاظ الذين انكر عليهم السيوطي .

(١٧٣) هو ابو قلابة عبد الله بن زيد الجرمي ، احد الأئمة الاعلام ، كثير الحديث ، سكن داريا ، توفي سنة ١٠٤هـ ، انظر : (حلية الاولياء ٢ : ٢٨٢ ، طبقات الحفاظ : ٣٦) .

(١٧٤) زيادة من (ط) ، (٢) ، (ف) ، (ل) .

(١٧٥) سورة العنكبوت ، الآية : ٦٨ ، وتمام الآية : ﴿أَوْ كَذِبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ﴾ .

(١٧٦) سورة هود ، الآية : ١٨ ، وبعدها في (ط) ، (٢) : «آخرها والحمد لله والمنة» ، وقد اعتاد السيوطي ان يختتم مقاماته بالآيات القرآنية المناسبة لموضوعاتها ، مما يدل على أنه قد انتهى مقامته هذه ، ولكن نسخة الأصل (ل) تجعل الاشعار التالية لهذه الآية ضمن المقامة .

قال (١٧٧) الشيخ تاج الدين بن شرف (١٧٨) يحكي الواقعة:

أبو النجاء (١٧٩) الواعظ القوي (١٨٠) كذبه

شيخ الحديث وجاه (١٨١) الشيخ قلت معه

حديث جبريل معلوم لمن سمعه

في مسلم فحديث (١٨٢) الألف من وضعه؟

يا أيها الناس إن الوعظ فيه هدى

والله للناس في القرآن قد جمعه

وقال [الشيخ] (١٨٣) الفاضل جلال الدين القادري (١٨٤): /

(٩٩)

يا أخا فوة سمعناك تروي عن أمين الإله شيئاً (١٨٥) فرياً

(١٧٧) (ط١) ، (ط٢): «وانشدني في هذه الواقعة جمع من الشعراء الافاضل فانشدني الشيخ تاج الدين . . .» .

(١٧٨) لم أعثر له على ترجمة في المصادر المتوفرة بين يدي .

(١٧٩) هو أبو النجاء بن خلف بن محمد بن محمد المصري ، نزيل فوة ، سبق التعريف به .

(١٨٠) (ط١) ، (ط٢): «الفري» وفي (ل٢): «الغوي» ، والايات من البسيط .

(١٨١).وجه: زجره ورده (اللسان: وجا) .

(١٨٢) (ط١) ، (ط٢): «الحديث» وانظر: (تحذير الخواص: ٥) .

(١٨٣) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(١٨٤) لعله شمس الدين القادري ، ولد سنة ٨١٥هـ ، وبرع في فنون الأدب نظماً

ونثراً ، توفي سنة ٩٠٣هـ ، انظر (حسن المحاضرة ١: ٥٧٥ ، نظم

العقبان: ٩٠ ، بدائع الزهور ٣: ٣٨٦) ، والبيتان من الخفيف .

(١٨٥) (ف١): «سا» وفيها: «بروي» بدل «تروي» وفي (ل٢): «قوة» بدل «فوة» وهو

تحريف .

إِنْ تَكُنْ (١٨٦) جَاهِلًا بوضعِ حَدِيثٍ لا تُعَادِي لذي الْجَلالِ وَلِيًّا

وقال الفاضلُ شمسُ الدينِ بنِ المُحدَثِ (١٨٧):

قُلْ لِلْمُعَرَّضِ بِالْإِمَامِ الْمُرتَضَى

أعني جلالُ الدينِ ذَا (١٨٨) الفضلِ الوفي

لقد افتريتِ وأنتِ بالتعريضِ قَد

عَرَضتِ نَفْسَكَ لِلبلا فاستهدفِ

وقال [الشيخُ الحُجَّةُ] (١٨٩) الفاضلُ شمسُ الدينِ البساطي (١٩٠):

وقصاصِ سَمَعناهُ سَحيراً (١٩١) يُحَدِّثُ عن أمينِ الوحيِ زوراً

فأفتى شيخنا بفسادِ قولِ فحاص (١٩٢) لذاكَ عُدواناً وجوراً

(١٨٦) (ف١): «يكن» وفيها: «يعادي» بدل: «تعادي» .

(١٨٧) لم أعثر له على ترجمة في المصادر المتوفرة بين يدي ، والبيتان من الكامل .

(١٨٨) (ط١) ، (ط٢) ، (ل٢): «ذو» وفي (ط١) ، (ط٢): «للإمام» بدل: «بالإمام» .

(١٨٩) زيادة من (ط١) ، (ط٢) ، وسقط من (ط١) ، (ط٢): «الفاضل» .

(١٩٠) ترجمة ابن اياس: لشمس الدين محمد البساطي المتوفى سنة ٨٩١هـ ،

انظر: (بدائع الزهور ٣: ٢٢٦) ولكن السيوطي كتب هذه المقامة سنة

٨٩٨هـ ، ولعل البساطي قال هذه الايات قبل وفاته في واحدة من وقائع

السيوطي مع القصاص ، والبيتان من الوافر .

(١٩١) سحير: تصغير السحر وهو قطعة من الليل (اللسان: سحر) .

(١٩٢) حاص: جال (اللسان: حيص) ، وفي (ل٢): «فحاص» وفي (ف١) «لذلك»

بدل «لذاك» .

وقال (١٩٣) أيضاً:

وقصاصٍ أخوا جهلٍ رأينا
لكثرة هدره (١٩٤) يُعزى لخاطب (١٩٥)
يُعادي من يُناصحه عناداً
فلست لجهله يوماً أخاطب

وقال الأديب الشاعر الماهر أبو الفتح الرسام (١٩٦):

نصرتُم سنة الهادي وقومٌ قد انتصروا لوعظهم عواماً
فكم من كلب جهلٍ لست أسخو له يوماً بإخساً لو عوى ما

وقال [الشاعر] (١٩٧) شمس الدين بن البرددار (١٩٨): //

(ظ٩)

روى القصاصُ موضوعاً حديثاً (١٩٩) فردٌ عليه من أضحى إماماً

(١٩٣) (ط١) ، (ط٢): «وله ايضاً» ، والبيتان من الوافر .

(١٩٤) هدره: صوته ، وفي المثل: كالمهدر في العنة ، يضرب مثلاً للرجل يصيح

ويجلب وليس وراء ذلك شيء (اللسان: هدر) ، وفي (ط١) ، (ط٢): «هدره»

ولعله صواب .

(١٩٥) (ط١) ، (ط٢): «لخاطب» ولعله صواب ، ولم استطع تبين دلالة:

«لخاطب» في هذا النص ، وفي (اللسان: حطب): «رجل حاطب ليل: يتكلم

بالغث والسمين ملط في كلامه وأمره» .

(١٩٦) لم أعثر له على ترجمة في المصادر المتوفرة بين يدي ، وسقطت من (ف١)

«الماهر» والبيتان من الوافر .

(١٩٧) زيادة من (ل٢) .

(١٩٨) لم أعثر له على ترجمة في المصادر المتوفرة بين يدي ، وفي (ط١) ، (ط٢):

«البرددار» ، والبيتان من الوافر .

(١٩٩) (ط١) ، (ط٢): «حدها» وهو تحريف .

وقال له استقي من ماء علمي فمن ظمياً التعوج ما استقاماً

وقال الفاضل أبو الفتح القمني (٢٠٠):

ألا أيها الفوي أنت المحدث
نسبت إلى جبريل ثم نبينا
فلولا جلال الدين أظهر وضعه
فاسأل (٢٠٣) ربي بالنبى محمد
وكم حاسد قد قاده العجب والهوى
أراد التعالي عاد كالكلب يلهث
بخير يجازيه إلى حين يبعث
لكان به الجم الغفير تحدثوا (٢٠٢)
حديثاً ببهتان وزور يثبت
دع الإفك من قول به يتحدث (٢٠١)

وقال ابن البرددار أيضاً:

يا صاحبي سمعت قصاصاً روى
وأبى نصيحة عالم قد رده
لنناس موضوعاً وليس مُعنعنا
من لم يسلم للصواب له العنا (٢٠٤)

وقال أيضاً:

فصح اللسان وقال قصاص روى
لنناس موضوعاً وهى ما انتصحا

(٢٠٠) لعله محمد بن محمد ابن أبي بكر ، أبو النجا القمني الاصل القاهري ، ولد

سنة ٨٤٣هـ ، كان شاعراً وله علم بالموسيقى والنغم ، لقي السخاوي سنة

٨٩٦هـ ، انظر: (الضوء اللامع ٩ : ٦٨) ، والأبيات من الطويل .

(٢٠١) (ط١) ، (ط٢) ، (ف١) ، (ل٢) : «تحدث» وهو صواب ايضاً .

(٢٠٢) انتهى نص هذه المقامة في (ط١) ، (ط٢) ، وكتب بعد هذا البيت «صلى

الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم» .

(٢٠٣) رسمت في (ف١) ، (ل٢) : «فاسئل» .

(٢٠٤) (ل٢) : «فقد عنا» ، والبيتان من الكامل .

وَعَدَا (٢٠٥) سُخْطٍ مِنْ إِمَامٍ رَدَّهُ سَكَرَانَ فِكْرٍ مِنْ لِسَانٍ فَصَحَا

وقال الفاضل (٢٠٦) ناصر الدين محمد بن قانصوه (٢٠٧) : /

قُلْ لِمَنْ يَدْعِي صَلَاحًا وَعِلْمًا وَبِهِ النَّاسُ قَدْ غَدَوَا فِي جِدَالٍ (٢٠٨)

اتقِ اللَّهَ كَيْفَ تَنْقُصُ فَضْلَ (٢٠٩) الْحَبْرِ وَهُوَ أَهْلُ الْكَمَالِ (٢١٠)

وقال أيضاً:

غدا القصاصُ في ذلِّ وسُخِّ ومرجعُهُ إلى نارِ السَّعِيرِ

على الموضوع لما قد رواه (٢١١) وَرَدَّ عَلَيْهِ ذُو الْعِلْمِ الْغَزِيرِ

فلا عجبٌ لجُهَالِ هَوْتِهِ فمنهُ القِصُّ مُصْلِحٌ (٢١٢) لِلْحَمِيرِ

[وقال أيضاً:

أُجْتَهَدَ الزَّمَانِ وَمَنْ تَسْمَى لِفَخْرِ الْعِلْمِ مِنْهُ بِالْجَلالِ

(٢٠٥) (ف ١): «وعد السخط من . . .» ، والبيتان من الكامل .

(٢٠٦) سقطت من (٢ل): «الفاضل ناصر الدين» .

(٢٠٧) ذكره ابن اياس ، وأورد له عدة أبيات قالها في مناسبات مختلفة ، آخرها سنة

٩١٤هـ عندما وزع السلطان اقطاعات اولاد الناس على بعض المماليك ،

انظر: (بدائع الزهور ٣ : ٢٩٦ ، ٤ : ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٦) ، وفي (٢ل) ورد

هذان البيتان بعد الايات الثلاثة التي تليهما ، والبيتان من الخفيف .

(٢٠٨) (ف ١): «قد عدو في جلال» وفي (٢ل): «يدعا» بدل: «يدعي» .

(٢٠٩) رواية صدر البيت في (ف ١): «أمن الله كيف ينقص فصل» ، وهو تحريف ،

وفي (٢ل): «اتفى» .

(٢١٠) رواية عجز البيت في (٢ل): «ذي الخير وهو نجل الكمال» .

(٢١١) (٢ل): «رأه» .

(٢١٢) (ف ١) ، (٢ل): «يصلح» ، وهو صواب أيضاً ، والأبيات من الوافر .

ويا مَنْ قد رَقِيَ في الأوجِ بيتاً
لعمركَ كلُّ ما عني روتهُ
يَفوقُ بنورِهِ بدرَ الكَمالِ
لكَ الأعداءُ لم يَخطرَ بِبالِ [٢١٣]

ولعبد الباقي الحنفي (٢١٤) ارتجالاً:

من ذبَّ عن سُنَّةِ خَيْرِ السورَى
النَّاقِدُ الحَدِيثِ في وقتِهِ (٢١٥)
لا سِيَّما الحَافِظُ والمكثِرُ
[كَيْفَ يَلومُ الناسَ إنكارَهُ
وهو عليه واجبٌ لآزِمُ
إن لم يَقُمْ برَدِّهِ (٢١٧) مُنكَرًا
فهو إذا يُعزى لَهُ المُنكَرُ
يرضَى بِهِ فَإِنَّهُ الأَخيرُ (٢١٨)
وَمَنْ لَهُ يَعْضُدُ أو يَنْصُرُ
جَزاءَهُ رَبِّي الخَيْرَ عن عِلْمِهِ

(٢١٣) الأبيات الواردة بين المعقفين سقطت من الأصل (ل ١) ، (ف ١) وهي زيادة من (ل ٢) ، والأبيات من الوافر .

(٢١٤) لعله عبدالباسط بن خليل الحنفي ، اورد له ابن اياس بيتين قالهما عندما هدم السلطان طومان باي مدرسة السلطان حسن سنة ٩٠٦ هـ ، انظر: (بدائع الزهور ٣ : ٤٥٥) ، وأورد له ابن طولون قصيدة قالها في رثاء السيوطي سنة ٩١١ هـ ، انظر: (مفاكهة الخلان ١ : ٣٠٢) ، وفي (ل ٢) : «وقال الشيخ زين الدين عبدالباسط الحنفي» .

(٢١٥) (ف ١) : «عن ناقد» بدل : «الناقد» وفي (ل ٢) : «الناقد الاخبار في عصره» .

(٢١٦) رواية البيتين في الأصل (ل ١) ، (ف ١) : (كيف يقال عنه لم نطق لسان أو عليه ان يخسروا ، وسره لسانه واجب معترض عليه أو يخس ، ولم استطع فهم دلالة البيتين لتحريفهما ، من الناسخ ، فأثبت ما ورد في (ل ٢) .

(٢١٧) (ل ٢) : «في رده» ، والأبيات من السريع .

(٢١٨) رواية العجز في (ل ٢) : «أن يسكت عنه وهو الاخير» .

(١٠ظ) وَمَحَقُّ اللَّهَ الَّذِينَ افْتَرَوْا وَيَلْهُمُ فِي الْحَشْرِ إِذْ يُحْشَرُوا //
وقال آخر (٢١٩):

وقصاصٍ رَوَى كَذِباً وَزُوراً
وأرشدَ لِلصَّوَابِ فَصَدَّ عَنْهُ
وساعدهُ حَمِيرٌ مِنْ عَوَامٍ
[وقال (٢٢١) ابنُ قانصوه:

لا عَجِيبُ أَنْ يَصْحَ مِنْ خَلْفِكُمْ
أَنْتَ لَيْثٌ وَهُوَ عَوَاءٌ وَمَنْ
من رأى قوتَكُمْ فِيهِ أَشَدُّ
عَادَ لَهُ الْعَوَا مَا يُرَى خَلْفَ الْأَسَدِ
وقال أيضاً:

أَنْتَ بَحْرٌ وَمَنْ سِوَاكَ أَضَاءُ (٢٢٢)
وَإِذَا مَا بَدَأَ دُجَى الْغَيِّ تُلْقَى
لا عَجِيبٌ أَنْ صَاحَ خَلْفَكَ كَلْبٌ
ولكلِّ الْأَنْبَامِ فِيكَ اسْتِقَاءٌ
كَنَجْمٍ يُلْقَى بِهِ الْاِهْتِدَاءُ
أَسَدٌ خَلْفَهُ يُرَى الْعَوَاءُ]

(٢١٩) لم أجد الأبيات في المصادر المتوفرة بين يدي ، وهي من الوافر .

(٢٢٠) (ف١) : «واعجب» .

(٢٢١) سقط البيتان والأبيات الثلاثة التي تليهما من الأصل (ل١) ، (ف١) والزيادة

من (ل٢) ، والوزن غير مستقيم في أغلب الأبيات الواردة بين المعقوفين ،
والبيتان من الرمل .

(٢٢٢) أضأ: جمع أضأة وهي الماء المستنقع من سيل أو غيره (اللسان: أضأ) ،

وعجز البيت مختل الوزن ، والأبيات من الخفيف .

وقال (٢٢٣):

رُبَّ قِصَاصٍ شَكَرْنَا مِنْهُ حَتَّى جَاءَ كِذْبًا
كَانَ كَالْهِمَزَةِ صَدْرًا صَارَ بَعْدَ الْكُذْبِ كَالْبَسَا

انتهى تعليقها يومَ الخميسِ رابعِ عشرِ شعبانِ عامِ ١٨٩٨ (٢٢٤) .

تم تسطيرها في أواسط شهر شعبان المكرم سنة ٩٦٧ ، على يد الفقير

محمد العراقي المالكي ، لطف الله به في الدارين بمنه وكرمه ، أمين / . (١١٩)

(٢٢٣) سقط البيتان من (ل٢) ، والبيتان من مجزوء الرمل .

(٢٢٤) مما يؤكد أن السيوطي كتب هذه المقامة في هذا التاريخ ، قول السخاوي في

ترجمته للسيوطي: « . . . ثم لما كان في سنة ثمان وتسعين قام عليه الشيخ

أبو النجا بن الشيخ خلف ، وأظهر نقصه وخطأه ، وانقمع منه وذل إلى الغاية ،

ومدح الامام الكركي أبا النجا بأبيات . . . » (الضوء اللامع ٤ : ٧٠) .

المقامةُ الفُستقيّةُ (١)

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٢)

الْحَمْدُ لِلّهِ وَالصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِ اللّهِ (٣) ﷺ .

مرّت من النُّقُولِ (٤) طَائِفَةٌ ، عَلَى النُّقُولِ (٥) عَائِفَةٌ (٦) ، تَرَوُّمُ الإِفْصَاحِ
عَنْ مَنَافِعِهَا ، وَالِإِيضَاحِ عَنْ طِبَائِعِهَا ، فَأَجَابَهَا مَنْ أَجَابَ ، مِنْ (٧) الأَلْبَاءِ (٨)
الْأَنْجَابِ ، أَنْ اسْتَمَعُوا مَا أُلْقِيَ إِلَيْكُمْ ، وَعُودًا مَا أَمَلِي عَلَيْكُمْ ، [فَصَغُوا

(١) (ط١) ، (ط٢): «المقامة الفستقية في الفواكه اليابسة» ، وفي (ل٣): «وهذه
المقامة الفستقية للشيخ الامام العالم العلامة العمدة عبدالرحمن جلال الدين
السيوطي الشافعي رحمه الله آمين» ، وفي (ه٥): «المقامة الخامسة وهي
الفستقية» ، وفي (س٢): «ولشيخنا رضي الله عنه ورحمنا الله به في الدنيا
والآخرة المقامة الفستقية» ، وفي (طم): «المقامة الفستقية» ، وفي (طق):
«المقامة الفستقية في انواع النقول» .

(٢) بعدها في (ط١) ، (ط٢): «وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
تسليما» ، وفي (ل٣): «وبه نستعين» .
(٣) قوله: «الحمد . . الله» ، زيادة تفردت بها نسخة الأصل ، ولعلها من اضافة
الناسخ .

(٤) (ط١) ، (ط٢) ، (د) ، (ه٥): «البقول» وهو تحريف ، النقول: ما يتنقل به على
الشراب (اللسان: نقل) .

(٥) النقول: صيغة مبالغة من نَقَلَ وهو حاضر المنطق والجواب (اللسان: نقل) .

(٦) عائفة: من العوف وهو الضيف (اللسان: عوف) .

(٧) سقطت من (ط٢) .

(٨) (ط١) ، (ط٢) ، (ل٣): «الاولياء» ، وفي (س٢): «الباب» وفي (د):

«الأبوة» ، وفي (ه٥): «من الايجاب للالباب» وهو تحريف .

إلى مقالهِ ، فقال [٩]: أَمَّا الْفُسْتُقُ :

فحارٌّ رَطْبٌ فِي الثَّانِيَةِ ، أَشَدُّ حَرَارَةً مِنَ اللَّوْزِ وَالْجَوْزِ (١٠) مُتَنَاهِيَةٌ ،
يَفْتَحُ السُّدَدَ ، وَيُنْقِي الْكَبِدَ ، وَيَقْوِي الْمِعْدَ ، لِأَبْخَرْتِهَا (١١) الَّتِي تَرْقَى إِلَى
الْأَعْلَى (١٢) قَامِعٌ ، وَلَعَلَّ الصَّدْرَ وَالرِّئَةَ نَافِعٌ ، وَيُنْقِي مَنَافِذَ الْغِذَاءِ ، وَيَزِيلُ
مَا فِيهَا مِنْ ثَقَلٍ وَأَذَى ، وَيَذْهَبُ الْمَغْصَصَ وَالغَثِيَانَ ، وَيَنْفَعُ (١٣) مِنْ نَهْشِ
الْهُوَامِ ، كَالْحِيَّةِ وَالشَّعْبَانِ ، وَيَقْوِي فَمَ الْمِعْدَةِ وَقَلْبَ الْإِنْسَانِ ، وَيَعْدُدُ (١٤)
فِي الْمُمْرِحَاتِ وَالتَّرِيَاقَاتِ (١٥) ، وَقَشْرُهُ إِذَا نُقِعَ فِي الْمَاءِ وَشُرِبَ نَفَعَ الْعَطَشَ
وَالْقِيءَ (١٦) وَالْإِطْلَاقَاتِ ، وَيَطِيبُ النِّكَهَاتِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْعَطْرِيَّاتِ ، وَدَهْنُهُ
يُضِرُّ الْمِعْدَةَ وَذَلِكَ مِنَ الْخَاصِيَّاتِ [النَّافِعَاتِ] (١٧) وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ (١٨) :

(٩) زيادة من (س ٢) .

(١٠) (د) ، (هـ) ، (ط م) : «الجوز واللوز» .

(١١) (هـ) : «للفصول» وهو تحريف .

(١٢) رسمت في (ل ٣) ، (هـ) : «أعلا» ، وفي (هـ) : «ترقا» بدل : «ترقى» ، وفي

(هـ) : «الغذى» بدل : «الغذاء» .

(١٣) سقط من (د) : «وينفع . . . الشعبان» ، وفي (ط ق) : «العقربان» بدل :
«الشعبان» .

(١٤) (هـ) : «وينفد» .

(١٥) الترياقات : مفردها ترياق : وهو كل مركب يقاوم السموم (مفيد العلوم : ٢٥) ،
وفي (ط م) : «الترياقات» وهو تحريف .

(١٦) (هـ) : «القيء والعطش» .

(١٧) زيادة من (س ٢) .

(١٨) (هـ) : «وقال» بدل : «يقول» ، والقائل هو أحمد بن محمد الصنوبري (ديوانه :

٤٦٤ ، نهاية الارب ١١ : ٩٣ ، مباحج الفكر - ج ٣ - الورقة : ٥٢ تدوان المعاني

: ٢ : ٤٥) أو عبدالله بن المعتز (شعره ٣ : ٢٥ ، غرائب التنبهات : ١٢٣) =

من الفُسْتُقِ الشَّامِيِّ كُلِّ مَصُونَةٍ

تُصَانُ عَنِ الْأَحْدَاقِ (١٩) فِي بَطْنِ تَابُوتِ

زَبْرَجْدَةٍ مَلْفُوفَةٌ فِي حَرِيرَةٍ مُضْمَنَةٌ دُرّاً مُغْشَى بِيَأْقُوتِ

وَقَالَ آخِرُ [فِيهِ] (٢٠) :

(٧٥)

تَفَكَّرْتُ فِي مَعْنَى الثَّمَارِ فَلَمْ أَجِدْ

سِوَى الْفُسْتُقِ الرَّطْبِ الْجَنِيِّ فَإِنَّهُ

غِلَالَةٌ (٢٣) مَرَجَانٍ عَلَى جِسْمِ فِضَّةٍ

وَأَحْشَاءُ يَأْقُوتِ وَقَلْبُ زَبْرَجِدِ

وَقَالَ آخِرُ (٢٤) :

= والبيتان من الطويل .

(١٩) (ديوان المعاني): «من الاحداث» ، وفي (غرائب التنبيهات): «من» بدل: «عن» .

(٢٠) زيادة من (ل٣) ، وفي (هـ): «وقال الشاعر الاخر ايضا رحمه الله» ، وفي (س٢): «وقال الشاعر الاخر» ، وقد وردت الابيات بلاعزو في (المستطرف للابشيهي ٢ : ١٩٧) ، وهي من الطويل .

(٢١) الاصل (س١) ، (ل٢) ، (ط١) ، (ط٢) ، (س٢) ، (هـ) ، (د) ، (طق): «زهى» والمثبت ما رسم في (ط م) ، (المستطرف) .

(٢٢) المستطرف: «بتجرد» .

(٢٣) الغلالة: شعار أو ثوب يلبس تحت الثياب (اللسان: غلل) .

(٢٤) (س٢): «الشاعر» ، وفي (ل س): «الاخر» ، وفي (هـ): «وقال الشاعر ايضا رحمه الله تعالى» والقائل هو عبدالله بن المعتز (شعره ٣ : ٣٧٤) ، وقد نسب البيتان لابن الدهان الموصلي المتوفى ٥٨١ هـ (ديوانه : ٢٤٠) ، والبيتان من الطويل

وَفُسْتَقَةٌ شَبَهْتُهَا إِذْ (٢٥) رَأَيْتُهَا
زَبْرَجْدَةٌ خَضْرَاءُ وَسَطُ (٢٦) حَرِيرَةٍ
وَقَالَ آخِرُ (٢٨):

وَفُسْتَقٌ قَدْ حَكَى جَلْبَابُهُ شَفَقًا (٢٩)
تَرَاهُ مُسْتَلْحِفًا ثَوْبَ الْحَيَا خَجَلًا
يَحْكِي فُصُوصَ يَوَاقِيتِ مُفْصَلَةٍ
كَأَنَّ آكَلَهُ مِنْ طَيْبِ (٣٠) مَطْعَمِهِ
وَأَمَّا اللَّوْزُ (٣١):

فَحَارٌّ رَطْبٌ فِي (٣٢) وَسَطِ الدَّرَجَةِ الْأُولَى ، يُصْلِحُ بَلَّةَ (٣٣) المَعْدَةِ
وَيَقْدَفُ مَا فِيهَا رَطْوَةً وَفُضُولًا ، وَيَجْلُو الْأَعْضَاءَ // الْبَاطِنَةَ وَيَنْقِيهَا ،

(٢٥) (٢ل): «مذ» .

(٢٦) (هـ) ، (س٢) ، (طم): «فوق» .

(٢٧) (طق): «جزيرة» ، وهو تحريف .

(٢٨) (س٢): «الشاعر الآخر» ، وفي (هـ): «وقال الشاعر رحمه الله» ، ولم اعثر
على الابيات في المصادر المتوفرة بين يدي ، وهي من البسيط .

(٢٩) رواية الصدر في الاصل (س١): «وفستقة قد حكى جلبابها شققا» وهو مختل

الوزن ، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة ، وفي (هـ): «وفستقة» ، بدل

«وفستق» ، وفي (د): «حكا» وفي (ل٢) ، (س٢): «شققا» بدل: «شفقا» .

(٣٠) (طق): «اطيب» .

(٣١) بعدها في (س٢): «اللوز الخزاوي» .

(٣٢) سقطت من (ل٣) .

(٣٣) البَلَّةُ: الندوة (اللسان: بلل) .

ويغذو^(٣٤) الأمعاء ويلزق ما فيها ، ويدر البول ويسكن حُرقة المبال ، ويفتح
السُدَد من الكبد والطحال ، ويلين الحلق وينفع اليابس من السعال ،
ويستن ويقوي البصر المضطرب ، وينفع من القولنج^(٣٥) ومن عضة
الكلب الكلب^(٣٦) ، وهو جيد للصدر والرئة والمثانة الخشنة وإذا أكل
بالسكر زاد في المنى وسخنه^(٣٧) واللوز المقلبي أنفع للمعدة بالدباغ ، وإذا
أكل الجوز واللوز^(٣٨) بالسكر أغذيا^(٣٩) كثيراً وأخصب^(٤٠) البدن وزاد^(٤١) في
المخ والدماع^(٤٢) ، واللوز الأخضر يدبغ^(٤٣) اللثة^(٤٤) والفم ، ويسكن ما

(٣٤) (هـ): «يغد» ، وفي (د): «يغدوا» ، وفي (ط م): «يغدو» وهو تحريف .
(٣٥) القولنج : هو انسداد المعى وامتناع خروج الثفل والريح منه ، مشتق من القولون
وهو اسم معى بعينه وهو الذي فوق المعى المستقيم الذي هو آخرها (مفيد
العلوم : ١٠٨) ، وانظر: (قاموس الاطباء ١ : ٩٧) .
(٣٦) سقطت من (س ٢) ، (هـ) ، (ط ٢) ، وفي (هـ): «الكلاب» بدل: «الكلب» ،
الكلب الكلب: الذي يكلب في أكل لحوم الناس ، فيأخذه شبه جنون ، فاذا
عقر انسانا ، كلب المعقور ، واصابه داء الكلب ، يعوي عواء الكلب (اللسان:
كلب) .

(٣٧) (هـ): «وثخنه» ، وبعدها في (س ٢): «واما» وهي زيادة من الناسخ .
(٣٨) (ط ١) ، (ط ٢) ، (د) ، (س ٢) ، (ط ق) ، (ط م): «اللوز والجوز» .
(٣٩) (ط م) ، (د): «غذيا» ، وفي (هـ): «غذاياً» .
(٤٠) (هـ): «وأخصب» .
(٤١) (ط ١) ، (ط ٢) ، (هـ): «وزاد» .
(٤٢) بعدها في (س ٢): «واما» .
(٤٣) (ط ٢): «ويدبغ» .
(٤٤) الاصل (س ١): «للثة» والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة .

فيها من الحرارة والدم ، وفيه يقول الشاعر^(٤٥) :

انظر إلى اللوز إذ وافاك أخضره
يامن محاسنه تاهت على التيه
[انظر إليه بعين الزهو^(٤٦) مستمعاً
قولي لتنظر فيه حُسن تشبيهي]^(٤٧)
كانه حبٌ دُرٌّ صانه صدْفُ
من الزرَجَدِ جلَّ الله منشيهِ

وقال آخر^(٤٨) :

رأيتُ في اللوزِ معنىً
مثاله^(٤٩) ليس يُوجدُ
كانه حبٌ دُرٌّ
عليه قُفْلُ زبرجدُ

وقال آخر^(٥٠) :

ومهدِ إلينا^(٥١) لوزةً قد تَضَمَّنْتُ
لُـبُـصِـرِـها^(٥٢) قلبين فيها تَلَاصَقَا

(٤٥) لم أعر على الأبيات في المصادر المتوفرة بين يدي ، وهي من البسيط .

(٤٦) (ل س) ، (ط م) : «الزهر» .

(٤٧) سقط البيت من الاصل (س ١) ، والزيادة من بقية نسخ المقامة .

(٤٨) (ل ٣) : «الآخر» ، وفي (هـ) ، (س ٢) : «وقال الشاعر الآخر» ولم أعر على

البيتين في المصادر المتوفرة بين يدي ، والبيتان من المجتث .

(٤٩) (ل ٣) : «ماله» وهو تحريف .

(٥٠) (س ٢) : «وقال الشاعر الآخر» ، وفي (هـ) : «وقال الآخر فيه شعرا» ، وفي

(ل س) : «وقال فيه» ، والقائل هو عبدالله بن المعتز (شعره ٣ : ٣٢٩) ، ونسبا

لابن سناء الملك (نزهة الانام : ٢٤٧) ولم أجد البيتين في ديوانه بتحقيق محمد

نصر ، ووردت بلاعزو في (نهاية الارب ١١ : ٨٩ ، حلبة الكميت : ٢٦٣ ،

مباهج الفكر - ج ٣ - الورقة : ٤٨) ، والبيتان من الطويل .

(٥١) في (هـ) : «لنا» بدل : «ومهد إلينا» .

(٥٢) (نزهة الانام) : «لناظرها» .

(٥٧٧) كأنهُمَا (٥٣) خَلَانِ (٥٤) فَاذَا بِخَلْوَةٍ عَلَى غَفْلَةٍ فِي جَلْسَةٍ فَتَعَانَقَا (٥٥) /
وَأَمَّا الْجَوْزُ:

فَشَدِيدُ الْحَرَارَةِ وَالْإِسْحَانِ ، كَثِيرُ الْإِضْرَارِ بِالْإِنْسَانِ (٥٦) ، وَلَهُ فِي
الْمَعْدَةِ الْبَارِدَةِ نَفْعٌ (٥٧) ، وَمِنْ مَنَافِعِهِ أَنَّهُ * يُسَهِّلُ الدَّيْدَانَ وَحَبَّ الْقَرَعِ ،
وَهُوَ دَوَاءٌ لِجَمِيعِ السَّمُومِ ، وَتَسْكِينُهُ لِلْمَغْصِ مَعْلُومٌ ، وَأَكْثَرُ نَفْعِهِ
لِلْمُعَالِجِ ، فِي الطَّلَاءِ مِنْ خَارِجٍ ، عَلَى الْقَوْبَاءِ (٥٨) وَالْمَلْتَوِي مِنْ
الْأَعْصَابِ ، وَالثَّدْيِ الْوَارِمِ وَعَضَّةِ الْبَشْرِ (٥٩) وَالْكِلَابِ (٦٠) ، [وَفِيهِ] (٦١)

(٥٣) (٣ل): «كأنما» .

(٥٤) (مباهج الفكر ، شعر ابن المعتز ، نهاية الارب ، نزهة الانام): حبان .

(٥٥) رواية العجز في (مباهج الفكر ، ديوان ابن المعتز ، نهاية الارب): «على رقبة

في مجلس فتعانقا» ، وفي (٣ل): «خلسة» بدل «جلسة» ، وفي (نزهة الانام):

«من حاسد» بدل: «في جلسة» .

(٥٦) الاصل (س١) ، (هـ) ، (س٢): «الاسنان» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ،

(ط٢) ، (٢ل) ، (٣ل) ، (د) ، (ن١) ، (طق) ، (طم) ، لان مصادر

الادوية والاغذية لم تذكر له تأثيرا سيئا على الاسنان وجاء في (المعتمد في

الادوية: ٧٦): «والجوز شديد الحرارة والاسخان يبثر الفم ، ويورم اللوزتين ان

أكثر منه ، واعتقه اردؤه» .

(٥٧) (٣ل): «النفع» .

* (٣ل): «أن» .

(٥٨) القوباء: هي حروشة احتراقية في مواضع من الجسد عن خلط سوداوي تسميه

العامة الحزاز (مفيد العلوم: ١٠٧) .

(٥٩) (هـ): «السنور» وهو تحريف .

(٦٠) بعدها في (هـ): «فسبحان مسبب الاسباب» .

(٦١) سقطت من الاصل (س١) ، والزيادة من بقية نسخ المقامة .

[مَنافعٌ كثيرةٌ لأولي الألباب] (٦٢) .

قال شاعرٌ (٦٣) :

تأملِ الجوزَ في أطباقِهِ لتري رأووقَ (٦٤) حُسنِ عَلِيهِ غيرَ مخطوطِ
كأنهُ أكرُّ من صندلٍ (٦٥) خُرطُ (٦٦) فيها بدائعٌ من نَقشِ (٦٧) وتخطيطِ

وقال آخر (٦٨) :

يأربُّ جوزٍ أخضرٍ مُفصَّصٍ مُقشَّرِ (٦٩)

(٦٢) زيادة تفردت بها (س٢) .

(٦٣) (ط١) ، (ط٢) ، (ن١) ، (ل٢) ، (ل٣) ، (هـ) ، (د) ، (س٢) ، (طق) ،

(طم) : «يقول شاعر» ، والقائل هو الحسين بن محمد بن هندو ، من اصحاب

الصاحب بن عباد ، وممن تخرجوا بمحاورته وصحبته انظر (بتمية الدهر ٣ :

٣٩٤) ، والبيتان له في (نزهة الانام : ٣٤٧) ، وورد البيتان بلا عزو في (حلبة

الكميت : ٢٦٢) ، والبيتان من البسيط .

(٦٤) (هـ) ، (نزهة الانام) ، (حلبة الكميت) : «رواق» ، وفي (ل٣) : «راوو» ،

الراووق : المصفاة ، واستعار دكين الراووق للشباب فقال : أسقى براووق

الشباب الخاضل (اللسان : روق) .

(٦٥) صندل : خشب يؤتى به من الصين (المعتمد في الادوية المفردة : ٢٩٣) .

(٦٦) حلبة الكميت : «خلطت» وهو تحريف .

(٦٧) (ل٢) ، (ن١) : «نقر» ، وفي (طم) : «فيه» بدل : «فيها» .

(٦٨) (هـ) : «وقال الشاعر أيضا» ، وفي (س٢) : «وقال الشاعر الاخر» ، وفي (ل٣) :

«وقال آخر غيره» ، وقد ورد البيتان بلا عزو في (غرائب التنبيهات : ١٢٤ ، نهاية

الارب ١١ : ٩٠ مباهج الفكر - ج ٣ - الورقة : ٤٩) .

(٦٩) (مباهج الفكر) : «احب بجوز» بدل : «يا رب جوز» ورواية البيت في (غرائب

التنبيهات) .

جاء بجوز ياب س مقشَّر مكسَّر =

كأثما أرباعه مُضغَةُ علكِ الكُنْدَرِ (٧٠)

وأما البندقُ (٧١):

فأغلظُ وأغذى (٧٢) من الجوزِ ، وفي الحرارة (٧٣) دونَ اللوزِ ، ولفظُهُ (٧٤)
فارسيٌّ واسمُهُ (٧٥) العربيُّ الجَلْوَزُ (٧٦) ، وهو إلى حَرارةٍ ويُبوسةٍ قليلةٍ ، وفيه
خَوَاصٌ وَمَنَافِعُ جَليلةٌ ، منها:

أنهُ يَزِيدُ أَكْلُهُ في الدِّماغِ ، وينفَعُ (٧٧) من السَّمومِ ولَدغِ (٧٨) العَقْرَبِ

= وفي (نهاية الأرب):

جاء بجوز أخضر مكسر مقشر

(٧٠) الأصل (س ١): «على الكر»، وفي (غرائب التنبيهات): «مضوغ حب الكندر»،
والمثبت ما ورد في (نهاية الأرب، مباحج الفكر)، وبقية نسخ المقامة، والبيتان من
مجزوء الرجز.

(٧١) بعدها في (س ٢): «غير مشوي» ويبدو أنها زيادة من الناسخ .

(٧٢) (هـ) ، (س ٢): «واغذا» .

(٧٣) (ل ٣): «الجرادة» .

(٧٤) الأصل (س ١): «واسمه» والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة .

(٧٥) الأصل (س ١): «واسم»، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة .

(٧٦) (ل ٢): «الحلوز»، وفي «ط ق»: «حلوز»، وانظر (المعتمد في الأدوية

المفردة : ٣٨) .

(٧٧) سقط من (د): «وينفع . . . اللداغ» .

(٧٨) (ل ٢) ، (ط م): «ولذغ» ، وفي (ل ٣): «ولذع» .

اللِّدَاغِ (٧٩) ، وَيَقْوِي المِعَى (٨٠) المدعو بالصائم ، وينفي الضرر عنه
 بالخاصية (٨١) ويلائم (٨٢) ، وينفع من (٨٣) السعال المزمن و [من] (٨٤) النفث
 الحادث من الرئة والصدر ، وذكر ابن البيطار (٨٥) : أن قوماً يعلقونه (٨٦) في
 أعضادهم (٨٧) // من لدغ (٨٨) العقارب وذلك نفع جليل القدر ،
 وليقشر (٨٩) من قشريه (٩٠) ليكون أسرع انهضاماً وانحذاراً (٩١) وأقل من النفخ
 (٧٧ظ)

(٧٩) (ن ١) ، (س ٢) ، (ل ٢) ، (ل ٣) ، (ط م) : «اللذاع» ، وفي (هـ) : «اللذاع» .
 (٨٠) رسمت في الأصل (س ١) : «المعا» وكذلك في بقية نسخ المقامة سوى (ط ق)
 واثبت ما رسم فيها .
 (٨١) الأصل (س ١) : «بالخاصية عنه» والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة .

(٨٢) بعدها في (س ٢) : «بالخاصة» .

(٨٣) سقطت من (ط ق) .

(٨٤) زيادة من (س ٢) ، (ن ١) ، (ل ٢) ، (ط ق) .

(٨٥) لم أجد قول ابن البيطار في كتابه «الجامع لمفردات الأدوية» ويبدو أن المطبوع منه
 غير كامل .

(٨٦) (س ٢) : «يعلقون» .

(٨٧) الأصل (س ١) : «أعصابهم» ، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة . . .

(٨٨) (ل ٢) ، (ل ٣) ، (هـ) : «لدغ» ، وفي (ط م) : «لدغ» .

(٨٩) (هـ) ، (ط م) : «يقشر» .

(٩٠) (ط) ، (ط ٢) : «قشره» ، وفي (د) ، (س ٢) ، (ط م) : «قشرته» .

(٩١) (ل ٢) ، «وانحذاراً» وهو تحريف .

والقراقرز إضراراً^(٩٢) ، فإن في القش^(٩٣) الباطن قبضاً شديداً ، وبه يعقل^(٩٤) البطن ويكثر للنفخ توليداً ، وإذا قلاه من أراد أكله ، أعانه^(٩٥) على إنضاج النزلة^(٩٦) .

وأما الشاه بلوط^(٩٧) : وهو القسطل فبارد [ذو]^(٩٨) يباس^(٩٩) ، نافخ مُصدع^(١٠٠) للراس ، وغداؤه غير محمود^(١٠١) للناس ، وقابض بطيء

(٩٢) (س ٢) : «ضراراً» ، وفي (هـ) : «صفرة» ، وسقطت من (ط ١) ، (ط ٢) : «في» .

(٩٣) (ط ١) ، (ط ٢) : «للقشر» .

(٩٤) (هـ) ، (س ٢) : «يعقد» .

(٩٥) سقطت من (ط ٢) .

(٩٦) بعدها في (س ٢) : «المديدا وكفى فيه ذلك مزيداً» ولعلها زيادة من الناسخ ، النزلة : اسم منقول يخص به الأطباء ما نزل من فضول الدماغ على جهة الحق (مفيد العلوم : ٨٨) .

(٩٧) (ل ٢) ، (ل ٣) ، (ن ١) ، (س ٢) ، (ط ق) ، (د) ، (ط م) : «الشاهيلوطة وهو صواب أيضاً ، وفي (ط ١) ، (ط ٢) : «الشاهب لوط» ، وفي (هـ) : «الشاهيلوط» ، الشاه بلوط : لفظ فارسي ، وهوائى البلوط ينبت بجزيرة قبرس والبندقية ، ويرتفع فوق قامين ، كثير الفروع مشرف الورق فيه شوك (تذكرة داود ١ : ٢٠٧) .

(٩٨) سقطت من الأصل (س ١) ، والزيادة من بقية نسخ المقامة .

(٩٩) الأصل (س ١) ، (ط ١) ، (ط ٢) : «يباس» ، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة .

(١٠٠) (ل ٣) : «يصدع» .

(١٠١) (س ٢) ، (هـ) ، (ط م) : «ليس محوداً» .

الانهضامِ فإن خُلطَ بالسَّكَّرِ قَلَّلَ [منه] (١٠٢) ما به يُضامُ ، وفيه تقويةٌ
للأعضاءِ ، ومنعٌ للنُّزوفِ (١٠٣) وجَلَاءٍ ، ومن السَّحجِ (١٠٤) وقُروحِ
الأمعاءِ ، ونَفْعٌ (١٠٥) من رطوبةِ المعدةِ ونفثِ الدماءِ ، ولحمُه جيّدٌ
للسَّمومِ (١٠٦) ، وتغزيرُه (١٠٧) للبولِ معلومٌ (١٠٨) .

وأما حَبُّ الزُّلمِ (١٠٩) :

[وهو حَبُّ العَزِينِ] (١١٠) فحارٌّ في الثالثةِ رَطْبٌ في الأولى ، يَزِيدُ في

(١٠٢) سقطت من الأصل (س ١) ، (ط م) ، (د) والزيادة من بقية نسخ المقامة ، وفي
(ط ٢) : «قال» بدل : «قلل» .

(١٠٣) (ل ٢) : «للمنزوف» .

(١٠٤) (د) ، (ط ق) ، (ط م) : «النجح» وهو تحريف ، السحج : أصل السحج القشري في
اللغة ، ويوقعه الأطباء على قشر المعى في وقت الاسترسال إذا قالوه مطلقا ، فإن
أرادوا غيره قيدوه كسحج الخف للرجل (مفيد العلوم : ١١٦) .

(١٠٥) سقطت من (د) ، وسقط من (ط ق) : «ونفع... الدماء» ، وفي (هـ) :
«وينقع» .

(١٠٦) سقطت من (د) : «ولحمه جيد» ، وفي (د) ، (ل ٢) ، (ل ٣) ، (ط م) :
للمسمومة بدل : «للسموم» .

(١٠٧) الأصل (س ١) : «وتغزير» ، وفي (ط ق) : «وتغزير» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد
في بقية نسخ المقامة .

(١٠٨) بعدها في (س ٢) : «ونفع للهواء» ، ولعلها زيادة من الناسخ .

(١٠٩) حب الزلم : هو الحب المعروف بإفريقية حب عزيز وبالأندلس فلفل السودان وهي
أصول نبات يشبه السعد (مفيد العلوم : ٥٧) .

(١١٠) زيادة من (د) ، (ل ٢) ، وكتب في هامش (ط م) : «أي هو حب العزيز» .

المنّي كثيراً (١١١) مأكولاً ، وطعمه ومذاقه (١١٢) ما ألدّه وأطيبه ، وإذا مُضغَ
ووضِعَ على كَلْفِ الوجهِ أذهبهُ (١١٣) .
وأما حَبُّ الصَّنوبرِ :

فحارٌّ في الثانيةِ رَطْبٌ في الأولى ، وقيلَ : يابسٌ (١١٤) في الثانيةِ نزولاً
شديداً (١١٥) الإسْحانِ ، صالِحٌ للمشايخِ دونَ الشُّبانِ ، للرَّعْشَةِ والفالَجِ
والرَبْوِ نافعٌ ، وللرُّطوباتِ العَفْنَةِ والبلاغِمِ قالِعٌ ، يُنقى الكُلَى (١١٦) والمثانةُ
من الحَصَى (١١٧) والرملِ ويشفيها (١١٨) ، ويقوي المثانةَ على إمساكِ البولِ
الَّذي فيها ، ويَزِيدُ في الباهِ (١١٩) ويكسرُ الرياحَ ، ويسخنُ الكُلَى (١٢٠) لمن
كانَ (١٢١) لهُ بالإسْحانِ نَجاحٌ ، وينفَعُ ما عرضَ في البدنِ من الاسترخاءِ ،

-
- (١١١) سقطت من (هـ) ، وفي (ط م) : «الثانية» بدل : «الثالثة» .
(١١٢) (هـ) : «وغذائه» .
(١١٣) بعدها في (ط ١) ، (ط ٢) : «وهو حب العزيز» .
(١١٤) (ط ق) : «يأنس» وهو تحريف ، وسقط من (ط ٢) : «الصنوبر» .
(١١٥) سقطت من (ل ٣) : «نزولاً» وفيها : «وهو شديد» .
(١١٦) الأصل (س ١) ، (ل ٣) ، (ن ١) ، (هـ ١) : «الكلا» ، والمثبت ما رسم في
بقية نسخ المقامة .
(١١٧) الأصل (س ١) ، (ل ٣) : «الحصا» ، والمثبت ما رسم في بقية نسخ المقامة .
(١١٨) (ط ١) ، (ط ٢) : «ويصفيها» .
(١١٩) (ط ١) ، (ط ٢) : «الباءة» وهو صواب أيضا ، وفي (ل ٢) ، (ل ٣) : «البأة» :
(١٢٠) الأصل (س ١) ، (هـ) : «الكلا» والمثبت ما رسم في بقية المقامة ، وفي
(ط م) : «يكثر» بدل : «يكسر» .
(١٢١) (ل ٣) : «ممن» ، وفيها : «وعبق» بدل : «ويجفف» و : «الأزمة» بدل :
«الزمان» .

ويجفُّ الرطوباتِ الفاسدة المتولدة في الأعضاء ، وهو بطيء الهضم
فليحذر فيه الإكثار ، ولا ينبغي للمحرورين أن يقربوه ولا سيما في الزمانِ
الحارِّ .

آخرها (١٢٢) ولله الحمدُ والمنةُ ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد
وآله وسلم / .

(٧٨)

(١٢٢) (ط ١) ، (ط ٢) : «آخرها والحمد لله والمنة» ، وفي (ن ١) ، (ل ٢) : «آخرها
ولله الحمد والمنة» ، وفي (ل ٣) : «تمت المقامة بحمد الله وعونه وحسن
توفيقه وصلى الله تعالى وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا آمين» ، وفي (د) : «والحمد لله» ، وفي (ط م) : «والحمد لله
وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
دائما إلى يوم الدين ، ورضي الله تبارك وتعالى عن كل الصحابة أجمعين وعن
التابعين وتابعيهم» .

مقامة (١) تسمى قمع المعارض

في نصرة ابن الفارض

بسم الله الرحمن الرحيم (٢)

الحمد لله الذي أعزَّ أوليائه المُقَرَّبِينَ الأبرار (٣) ، ووعدهم بالانتقام
ممن آذاهم والانتصار ، والصلاة والسلام على نبيه المُصطفى المُختار ،
وعلى آله وصحبه السادة الأخيار .

وبعدُ: فإن الله خصَّ هذه الأمة بما لم يُعطِ أمةً قبلها ، وأمطرَ عليها
من سحائب كرمه طلًّا (٤) نعيمه ووبئلتها ، وجعلَ فيها على مدى الدهر (٥)
طائفةً مخصصةً بولايته ، محبوبةً بأنهم صفوته من الخلق ومحلُّ رعايته ،
هم خيارُ (٦) الأمة ، والأنوارُ التي تُضيءُ في الظلمة ، وبهم تفرجُ كلُّ غمة ،

(١) (ط ١) ، (ط ٢): «مقامة تسمى قمع المعارض عن نصرة ابن الفارض» ، وفي

(٥ل): «يتلوه هذه المقامة المسماة بقمع المعارض في نصرة ابن الفارض له أيضا

نفعنا الله به وأمدنا من مدده آمين آمين آمين» .

(٢) بعدها في الاصل (س ١): «وصلى الله على سيدنا محمد وآله» ، وفي (ط ١) ،

(ط ٢): «وهو حسبي صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما» .

(٣) (ط ١) ، (ط ٢): «والابرار» .

(٤) (ط ٢) ، (٥ل): «ظل» وهو تحريف .

(٥) (٥ل): «الايام» وفيها: «لخصوصية» بدل: «مخصوصة» .

(٦) (٥ل): «خير» وهو تحريف .

وتُزَاحُ كُلُّ مُلَمَّةٍ [كَمَا قِيلَ] (٧):

نَهَاهُمْ حُبَّهُ لَمَّا سَقَاهُمْ لَهُ لَمْ يَعْبُدُوا مِنْ خَوْفِ نَارٍ
وَلَكِنْ كَانَ مَوْلَى ذَا (٩) جَلَالٍ (١٠) لَهُ الْإِجْلَالُ فَرَضاً فِي الْجِنَانِ
لَهُمْ شُغْلٌ لِمَوْلَاهُمْ (١١) بِذِكْرِ وَشُكْرٍ وَالتَّهَجُّدُ بِالْقُرْآنِ
نِجَابٌ فِتْيَةٌ غُرٌّ كِرَامٌ مِنْ الْعَلِيَاءِ فِي أَعْلَى (١٢) مَكَانِ
بُحُورِ الْعِلْمِ أَوْتَادٌ لِأَرْضِ مُلُوكِ الْخَلْقِ أَقْمَارُ الزَّمَانِ

وَهُمْ (١٣) الْمُكَاشِفُونَ بِلَطَائِفِ الْمَعَارِفِ ، وَالْمُطَالَعُونَ بِطَرَائِفِ

الْعَوَارِفِ (١٤) [كَمَا قِيلَ] (١٥)

(٧) ما بين المعقفين زيادة من (ل٥) ، والأبيات من الوافر .

(٨) الأبيات لابي محمد عبدالله بن أسعد اليافعي ، صاحب «مرآة الجنان» ، وقد

وردت في كتبه : (الإرشاد والتطريز في فضل الكتاب العزيز : ٣٩ ، نشر المحاسن

الغالية : ٨٦- البيتان الاخيران ، روض الرياحين في حكايات الصالحين : ٤-

البيتان الاخيران) .

(٩) (ل٥) : «ذو» .

(١٠) (ط٢) : «جنان» وهو تحريف .

(١١) الاصل (س١) : «بمولاهم» والمثبت ما ورد في بقية النسخ .

(١٢) الاصل (س١) : «أعلا» والمثبت ما رسم في : (ط١) ، (ط٢) ، (ل٥) ،

(الاشاد والتطريز) ، (روض الرياحين) ، (نشر المحاسن الغالية) .

(١٣) (ل٥) : «هم» .

(١٤) (ل٥) : «بطرائف المعارف» .

(١٥) ما بين المعقفين زيادة من (ل٥) .

كَرَّ (١٦) بِالْقَوْمِ طَيْفٌ أَنْسِ الْمُنَاجَاةَ فَأولَاهُمْ رَقِيقَ الْكَلَامِ
فَصَفَتْ مِنْهُمْ السَّرَائِرُ حَتَّى لَاحَ مِنْهَا (١٧) شَوَاهِدُ الْأَفْهَامِ
فَهُمُ الْغَائِصُونَ بِالْعِلْمِ فِي الْفِكْرِ رِيتِهونَ فِي مَدَى الْاِكْتِمَامِ
[وَهُمُ الْمَكْرَمُونَ حَسًّا وَمَعْنَى فِي حُضُورٍ وَفِي حُبُورٍ شَانٍ] (١٨)

وردت بذكرهم الأخبار ، ورويت في مآثرهم الأثار عن الأحبار (١٩) ،
وجاءت الأحاديث ، بأنهم السابقون / والأخيار ، دونك ما رواه رواة
الحديث الصادقون : «لكل قرن من أمتي سابقون» (٢٠) ، بهم يُغاثُ الناسُ
وبهم يُنصرون ، وبهم يُرزقون وبهم يُمطرون ، وبهم يُجارون وبهم يُدفعُ
عن أهل الأرض ما به يضارون ، وبهم يُحيي الله ويميت ، ويسقي عباده
ويُقيت ، وبهم ينزل الغيث ، وبهم يصلح العيث ، وبهم يُنبت للخلقة
منبتها ، وبهم تُخرج الأرض بركتها ، وبهم يُنتصر (٢١) على الأعداء ،
ويُدفع أنواع البلاء ، ويُصرف العذاب والابتلاء ، [كما قيل] (٢٢) :
بهم أضاءت بقاء الأرض وابتهجت فهُم شُموسُ سرت فيها وأقمارُ

(١٦٣)

(١٦) (ط) (١) ، (ط) (٢) : «لهم» وهو تحريف ، وفي (ل) (٥) : «لم» ، والأبيات من
الخفيف .

(١٧) (ل) (٥) : «فيها» .

(١٨) البيت زيادة من (ل) (٥) ولعله زيادة من الناسخ ، لان قافيته مغايرة لما سبقه من
الايات .

(١٩) (ل) (٥) : «الاخيار» ولعله صواب .

(٢٠) صحيح الجامع الصغير ٥ : ٣٨ .

(٢١) (ط) (١) ، (ط) (٢) ، (ل) (٥) : «ينتصرون» .

(٢٢) زيادة من (ل) (٥) ، والأبيات من البسيط .

تحى^(٢٣) بهم كل أرض ينزلون بها كأنهم لبقاع الأرض أمطار
هم الخواص وقد خصوا بمنزلة جهرأ وكم لهم في الله أسرار

لو^(٢٤) أقسم أحدهم على الله لأبرق سمه^(٢٥) ، ولو سأله أن يزيل جبلاً
عن مكانه لهدمه ، ولن تقوم الساعة حتى يقبضوا كلهم ، وتفقد من
جميعهم أمكنتهم ومحلهم ، ويعدم من كل الأرض ظللهم^(٢٦) وظلهم
[وظللهم]^(٢٧) :

لقد^(٢٨) شمروا في نيل كل عزيزة^(٢٩)

ومكرمة مما يطول حسابه

إلى أن جنوا ثمر الهوى بعد ما جنى^(٣٠)

عليهم وصار الحب عذاباً عذابه

(٢٣) رسمت في الاصل (س ١) : «تحيا» ، وفي (ط ١) ، (ط ٢) : «يحى» ، والمثبت
ما رسم في (ل ٥) .

(٢٤) (ل ٥) : «ولو» .

(٢٥) انظر: (كتاب الاولياء لابن أبي الدنيا: ١٠٣ - ضمن مجموعة رسائله) .

(٢٦) ظللهم : اشخاصهم (اللسان : طلل) .

(٢٧) ما بين المعقفين سقط من الاصل (س ١) والزيادة من (ط ١) ، (ط ٢) ، (ل ٥) .

(٢٨) الابيات لليافعي (الارشاد: ٤١ ، نشر المحاسن الغالية: ٣٢ ، ٨٨ - الأبيات :

الاول والثاني والثالث والخامس والسادس والسابع ، روض الرياحين: ٢٧١ -

الأبيات : الاول والثاني والثالث والثامن) ، والأبيات من الطويل .

(٢٩) روض الرياحين: ٢٧١ : «عزيزة» .

(٣٠) الاصل (س ١) : «جنا» والمثبت ما رسم في : (ط ١) ، (ط ٢) ، (ل ٥) ،

(الارشاد: ٤١ ، نشر المحاسن: ٣٢ ، روض الرياحين: ٢٧١) .

وَحَتَّى اسْتَحَالَ الْمُرَّ (٣١) فِي الْحَالِ حَالِيًّا
 وَحَتَّى دَنَا النَّائِي (٣٢) وَهَانَتْ صِعَابُهُ
 يَسْلُونَ سَيْفَ الْعِزْمِ وَالصَّبْرُ تُرْسُهُمْ
 وَقَدْ رَكَبُوا شَيْئًا يَهْوُلُ ارْتِكَابُهُ // (١٦٣ ظ)
 يَهْوُونَ عَلَيْهِمِ وَالِدَمَاءُ خِضَابُهُمْ
 وَفِي نَحْرِهِمْ طَعْنُ الْهَوَى وَضِرَابُهُ
 أَمَاتُوا فَأَحْيُوا مَا أَهَانُوا فَأَكْرَمُوا
 بَذَحَ إِلَى فِعْلِ الْكِرَامِ انْتِسَابُهُ
 إِلَى اللَّهِ بِاللَّهِ احْتِسَابُ نُفُوسِهِمْ
 وَلِلَّهِ مَنْ (٣٣) فِي اللَّهِ كَانَ احْتِسَابُهُ
 بَتْرِكِ الْهَوَى أَمَسُوا يَطِيرُونَ فِي الْهَوَا (٣٤)
 وَيَمْشُونَ فَوْقَ الْمَاءِ أَمِنْ (٣٥) جَنَابُهُ

(٣١) الاصل (س١): «المرء» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة ومصادر تخريج الابيات .

(٣٢) (نشر المحاسن: ٨٨): «النأي» ، وفي (ط١) ، (ط٢): «لانت» بدل: «هانت» .

(٣٣) سقطت من (ل٥) ، وفي الاصل (س١): «كم» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (الارشاد: ٤١) ، (نشر المحاسن: ٨٨) .

(٣٤) الاصل (س١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (ل٥) ، (الارشاد: ٤١): «الهوى» ، والمثبت ما رسم في (روض الرياحين: ٢٧١) .

(٣٥) الاصل (س١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (روض الرياحين): «من» ، وفي (ل٥): «ممن» ، والمثبت ما ورد في (الارشاد: ٤١) وبه يستقيم الوزن .

ملوك على التحقيق ليس لغيرهم

من الملك إلا اسمه (٣٦) وعقابه

شموس الهدى منهم ومنهم بدوره

وأنجمه منهم ومنهم شهابه

طوبى لعبد نور الله بصيرته ، وأصلح باطنه وسريته (٣٧) ، فنظر لهدبهم

ليهدي ، وبصر برأيهم ليقتدي ، وعرف مقامهم لئلا يعتدي [كما
قيل] (٣٨) :

والأولياء عرائس الله اتئد (٣٩) أنى يجليها لشخص أرمد (٤٠)

قد تولى الله تعالى نصرهم ، ورد على أعدائهم أذاهم ومكرهم ،
وتوعدهم من آذاهم بحربٍ ليعظم أمرهم ، قال تعالى فيما روي من الأحاديث
القدسية بين حفاظ الشرق والغرب (٤١) : «من آذى لي ولياً فقد (٤٢) آذنته
بالحرب» (٤٣) وفي لفظ (٤٤) : «من (٤٥) آذى لي ولياً فقد استحل محاربتى وأنى

(٣٦) (٥ل) : «أثم» وهو تحريف .

(٣٧) الأصل (س١) : «سيرته» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (٥ل) .

(٣٨) زيادة من (٥ل) .

(٣٩) الأصل (س١) : «أئيد» والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (٥ل) .

(٤٠) لم أجد البيت في المصادر المتوفرة بين يدي ، وهو من الكامل .

(٤١) (ط٢) : «المشرق والمغرب» .

(٤٢) سقطت من (ط١) ، (ط٢) : «فقد . . . فقد» .

(٤٣) الاتحافات السنية للمناوي : ٢٠٤ ، وفيه «من عادى» بدل : «من آذى» .

(٤٤) (٥ل) : «رواية» .

(٤٥) سقطت من (٥ل) : «من . . . ولياً» .

لَهُ بِالسَّلَامَةِ» (٤٦) وَفِي حَدِيثٍ مَرْفُوعٍ : «مَنْ عَادَى (٤٧) أَوْلِيَاءَ اللَّهِ فَقَدْ بَارَزَ اللَّهَ بِالْمُحَارَبَةِ» (٤٨) رَوَاهُ أَهْلُ الْإِمَامَةِ ، / وَفِي آخِرِ قُدْسِي : «مَنْ أَخَافَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْعَدَاوَةِ وَأَنَا الثَّائِرُ لِأَوْلِيَائِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٤٩) .

وَفِيمَا أَوْحَى اللَّهُ [تَعَالَى] (٥٠) إِلَى مُوسَى : «مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيًّا أَوْ أَخَافَهُ فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ وَبَارَانِي ، وَعَرَضَ لِي نَفْسَهُ وَدَعَانِي إِلَيْهَا وَأَنَا أَسْرَعُ شَيْءٍ إِلَى نُصْرَةِ أَوْلِيَائِي»؟! أَفِيظُنُّ الَّذِي (٥١) يُحَارِنُنِي أَنْ يَقُومَ لِي ؟! أَوْ يَظُنُّ الَّذِي يُعَادِنِي أَنْ يُعْجِزَنِي ؟! أَوْ يَظُنُّ الَّذِي يُبَارِزُنِي أَنْ يَسْبِقَنِي أَوْ يُفَوِّتَنِي ؟! وَكَيْفَ وَأَنَا الثَّائِرُ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَا أَكُلُ نُصْرَتَهُمْ إِلَى غَيْرِي (٥٢) ؟

وَعَنِ النَّبِيِّ ﷺ : «أَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : [يَا] (٥٣) رَبِّ أَخْبِرْنِي بِأَكْرَمِ خَلْقِكَ عَلَيْكَ ، قَالَ : الَّذِي يُسْرِعُ إِلَى هَوَايَ إِسْرَاعَ النَّسْرِ إِلَى هَوَاهُ ، وَالَّذِي يَكْلِفُ بَعَادِي (٥٤) الصَّالِحِينَ كَمَا يَكْلِفُ الصَّبِيَّ بِالنَّاسِ ، وَالَّذِي يَغْضَبُ إِذَا انْتَهَكْتُ مُحَارِمِي غَضَبَ النَّمْرِ لِنَفْسِهِ ، فَإِنَّ النَّمْرَ إِذَا

-
- (٤٦) الجامع الكبير ١ : ٥٨٨ ، وفي (ل) (٥) : «بالسلام» بدل : «بالسلامة» .
(٤٧) الأصل (س) (١) : «عادا» ، والمثبت ما ورد في (ط) (١) ، (ط) (٢) ، (ل) (٥) .
(٤٨) الجامع الكبير ١ : ٢١٦ ، وفيه : «بارزني» بدل : «بارز الله» .
(٤٩) الجامع الكبير ١ : ١٠١ .
(٥٠) سقطت من الأصل (س) (١) ، (ط) (١) ، (ط) (٢) والزيادة من (ل) (٥) .
(٥١) سقط من (ط) (١) ، (ط) (٢) : «الذي . . . يعجزني او يرضن» ، وفي الأصل (س) (١) ، وبقية النسخ : «أفيضن» ، «يعادني» واثبت الصواب .
(٥٢) انظر : (المعجم الكبير للطبراني ٨ : ٢٦٤ ، الجامع الكبير ١ : ١٠١٠) .
(٥٣) سقطت من الأصل (س) (١) والزيادة من (ط) (١) ، (ط) (٢) ، (ل) (٥) .
(٥٤) (ل) (٥) : «لعبادي» وهو تحريف .

غَضِبَ لَمْ يُيَالِ أَقْلَ النَّاسِ أَمْ كَثُرُوا» (٥٥) ، هَذِهِ أَحَادِيثُ وَأَثَارٌ ، فِيهَا مَقْنَعٌ
لذوي الأبصارِ مِنَ الْأَنْصَارِ .

وَمِنْ كَلَامِ الْعُلَمَاءِ وَنُصُوصِ الْحُكَمَاءِ : قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ اللَّيْثِيُّ (٥٦) فِي كِتَابِ «الدَّلَالَةِ عَلَى اللَّهِ» (٥٧) : «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَنْ يُخْلِي الْأَرْضَ مِنْ قَائِمٍ يَقُومُ» (٥٨) لَهُ بِالْحُجَّةِ فِي (٥٩) دِينِهِ رِضِيَّةٌ لَوْلَايَتِهِ ، وَاخْتَارَهُ لِمُعَامَلَتِهِ فَيَبِينُ بِهِ دَلَالَتَهُ (٦٠) ، وَيُوضِّحُ بِهِ طَرَفَهُ ، وَمَنْ عَدَّوْهُ لَمْ يَفْتُونِ يُضِلُّ النَّاسَ // عَنْ (١٦٤) ظ
سَبِيلِهِ وَيَفْتِنُهُمْ عَنْ (٦١) دِينِهِ .

وَقَالَ : «أَبِي (٦٢) اللَّهُ أَنْ يَفْتَحَ قَلْبَ عَبْدٍ لِحَقِيقَةِ الْمَعْرِفَةِ بِهِ ، أَوْ لِفَهْمِ كِتَابِهِ وَهُوَ يَزْرِي بِأَوْلِيَائِهِ ، كَمَا حَجَبَ صَاحِبُ (٦٣) الْبِدْعَةِ عَنْ إِصَابَةِ (٦٤)

(٥٥) انظر: (كتاب الأولياء لابن أبي الدنيا: ١٠٨) .

(٥٦) لعله أبو القاسم بن حماد بن أبي بكر عبد الواحد الحضرمي الليبي ، ولد في المهديّة بتونس سنة ٦٠٠ هـ ، أخذ عن القاضي أبي البرقي القراءات وغيرها ، يقول ابن جابر الوادي آشي : «تلوت عليه كتاب الله تعالى ، وهو أول من قرأت عليه» توفي سنة ٦٩٣ هـ ، انظر: (برنامج ابن جابر الوادي آشي : ٥٣ ، رحلة العبدري : ٢٤٣) .

(٥٧) لم تذكر مصادر ترجمة الليبي كتابا له يحمل هذا العنوان .

(٥٨) الأصل (س١) : «بقوله» ، والمثبت ما ورد في : (ط١) ، (ط٢) ، (ل٥) .

(٥٩) (ل٥) : «على» .

(٦٠) (ل٥) : «ذلالته» وهو تحريف .

(٦١) (ط١) ، (ط٢) : «في» .

(٦٢) رسمت في (ط٢) : «أبا» .

(٦٣) الأصل (س١) : «أصحاب» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ط١) ،

(ط٢) ، (ل٥) .

(٦٤) الأصل (س١) : «أصحاب» ، وفي (ط٢) : «أصاب» ، والمثبت ما ورد في =

السُّنَّةِ مَا دَامَ مُتَّبِعاً لآرَائِهِ وَأَهْوَائِهِ ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيَنْتَقِمُ لِأَوْلِيَائِهِ مِمَّنْ آذَاهُمْ ،
وَيُعَاقِبُ مَنْ لَمْ (٦٥) يَنْصُرْهُمْ فَيَأْيَاكَ وَإِيَّاهُمْ ، فَإِنَّهُمْ حِمَى اللَّهِ فِي أَرْضِهِ
وَخَزِيئَةِ اللَّهِ وَقِيعٌ بِمَنْ عَادَاهُمْ ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيَغْضِبُ لِعُضْبِهِمْ وَيَرْضَى
لِرِضَاهُمْ ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بِقَوْمٍ خَيْرًا وَفَقَّهَهُمُ لِلسُّنَّةِ وَحَبَّبَ إِلَيْهِمْ أَوْلِيَاءَهُ ،
وَإِذَا أَرَادَ [اللَّهُ] (٦٦) بِقَوْمٍ شَرًّا أَخَذَ لَهُمْ فِي طَرِيقِ الْبِدْعَةِ وَحَبَّبَ إِلَيْهِمْ
أَعْدَاءَهُ .

وقال: «إِذَا اسْتَهْزَأَ مِنْ يَدْعِي السُّنَّةَ بِأَهْلِ الْحَقِّ مِنَ الزَّاهِدِينَ ،
وَصَارَتْ مَجَالِسُ الْعِلْمِ وَالذِّكْرَى مَعَادِنَ الْخَوْضِ فِي أَعْرَاضِ الْمُؤْمِنِينَ ،
وَكَانَتْ (٦٧) الْمَسَاجِدُ مَوَاطِنَ لَذِكْرِ (٦٨) الدُّنْيَا وَلَمْ تُبَالِ الْعَامَةُ مَا نَقَصَ مِنْ
دِينِهَا [فِي سَلَامَةِ دُنْيَاهَا] (٦٩) فَهِنَاكَ عَمَّهُمُ اللَّهُ بِالْعِقَابِ ، وَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ
شِرَارَهُمْ فَسَامُوهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ، وَلَا يَنْجُلِي ذَلِكَ عَنْهُمْ إِلَّا بِمَتَابٍ .

وقال: «إِنَّ اللَّهَ حَتَمَ عَلَى نَفْسِهِ لِأَوْلِيَائِهِ (٧٠) أَنْ يَعَزَّزَ نَصْرَهُمْ مِمَّنْ آذَاهُمْ
بِثَلَاثِ عُقُوبَاتٍ أَوْ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ: إِمَّا بِتَفْرِيقِ الْهُمُومِ فِي الدُّنْيَا بِمَحَبَّةِ الْفَخْرِ
وَالْتِكَاثِرِ ، أَوْ عَمَى الْقَلْبِ عَنِ التَّصَدِيقِ بِمَوَاهِبِ أَهْلِ خَاصَةِ اللَّهِ ، أَوْ

= (١ط) ، (٥ل) .

(٦٥) الأصل (س١): «لا» والمثبت ما ورد في (١ط) ، (٢ط) ، (٥ل) .

(٦٦) سقطت من الأصل (س١) ، (٥ل) ، والزيادة من (١ط) ، (٢ط) .

(٦٧) (٥ل): «وكان» .

(٦٨) (٥ل): «ذكر» .

(٦٩) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س١) ، والزيادة من (١ط) ، (٢ط) ،
(٥ل) .

(٧٠) سقطت من (٥ل) .

مُوالاةِ أعداءِ اللَّهِ .

وقال: «إن الله أكرم بني إسرائيل في كل زمانٍ بنبيٍّ (٧١) يُوحى إليه ، وخصَّ هذه الأمة في كلِّ أوانٍ بوليٍّ له يوفِّقُه ويلهمُه إصابةَ المعنى / في (١٦٥) الدين والحقيقة في الأحوالِ رُشداً وتسديداً من الله تعالى (٧٢) ، يوضحُ به طرائقَه ، ويرحمُ به عبادهُ ، رَدْعاً (٧٣) للعاصي ، ومزيدَ هدايةٍ للمُطيع ، فإذا رأيتُم الأرضَ قد خَلتَ مِنْهُم ، فاعلمُوا أن الداهيةَ قد عَظُمَتْ ، وأن الأزفةَ قد اقترَبَتْ ، وهو من علمِ أشراطِ السَّاعةِ» .

وقال: «تبقى في آخرِ الزمانِ طائفةٌ من أولياءِ اللَّهِ [تعالى] (٧٤) يُدفعُ بهم البلاءُ ويُصرفُ (٧٥) بهم المكَّارُ ، فإذا عَظُمَتْ فِتْنَةُ أَهْلِ الأَرْضِ وكَثُرَ الفسادُ والبغيُّ ، حجبَ اللَّهُ أبصارَ العامةِ عن أوليائه ، وصرفَ قلوبَهُم عن مَحَبَّتِهِمْ ، فعندَ ذلكَ يحلُّ بهم السَّخَطُ .

[عودٌ إلى المقامةِ] (٧٦) ، هذا ما اخترتُه من المقالِ مما يُناسبُ المقامَ والتقطتُه من المَظانِّ لهذا النظامِ ، تنبيهاً على مقامِ الأولياءِ ، وإشارةً إلى علو رُتبةِ الاصفياءِ ، وتذكيراً للاتقياءِ (٧٧) ، وتحذيراً مما تأتيه طائفةٌ

(٧١) سقطت من (ل٥) .

(٧٢) سقطت من (ل٥) .

(٧٣) الأصل (س١): «من دعا» ، والمثبت ما ورد في: (ط١) ، (ط٢) ، (ل٥) .

(٧٤) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(٧٥) (ل٥): «تصرف» وهو تحريف .

(٧٦) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س١) ، والزيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (ل٥) .

(٧٧) الأصل (س١): «تذكير الاتقياء» ، والمثبت ما ورد في: (ط١) ، (ط٢) ، =

الأغبياء ، الظانئون أنهم في عداد الأذكياء ، القادحون بأفهامهم الفاسدة
فيما لا يفهمون والخائضون بقله تقواهم فيما لا يعلمون^(٧٨) :

وقلت لأصحابي هي الشمس ضوءها

قريب ولكن في تناولها بعد^(٧٩)

هل أتاك حديث الغاشية ، الراشية الواشية ، اللاشية المتلاشية ،
التي أضحت بتنقيص^(٨٠) أولياء الله عاشية ، ولم تكن من عذاب الله
خاشية؟! إنما مثلها مثل^(٨١) الماشية ، فمزق الله منها الأصل //
والحاشية ، ولا نشأ منها ناشية .

(١٦٥ظ)

أم هل أتاك حديث الفجرة ، اللئام النكرة ، والحمر المستنفرة ،
والكذبة المزورة ، الذين لا يخشون من ترة^(٨٢) ، ولا يرعون [مأثرة]^(٨٣) ،
ولا تنفع فيهم التذكرة؟! .

= (٥ل) .

(٧٨) بعدها في (٥ل) : «مفرد» .

(٧٩) البيت لأبي عيينة المهلبي (الوساطة بين المتنبى وخصومه : ٢٦١ ، التبيان في
شرح الديوان للعكبري ١ : ١١٢ ، زهر الآداب ٤ : ١١٠٤ ، الابانة عن سرقات
المتنبى للعميدي : ٧٦) ، وفي زهر الآداب : «أقول» بدل : «قلت» ، وأورده
السلمي بلا عزو (طبقات الصوفية : ٢٣٦ ، وفيه : «فقلت») ، والبيت من
الطويل .

(٨٠) (٥ل) : «بتنقيص أهل الله وأوليائه عاشية . . .» .

(٨١) (٥ل) : «كمثل» .

(٨٢) (٥ل) : «بره» وهو تحريف ، ترة : ظلم (اللسان : وتر) .

(٨٣) الأصل (س١) : «ما» ، والمثبت ما ورد في : (ط١) ، (ط٢) ، (٥ل) .

أم هل أتاك نبأ الذين نبعوا من المراحض [والمحارض] (٨٤) ، وأدوا
 ولي الله الشيخ عمر بن الفارض ، وقرضوه بعد موته بزهاء ثلاثمائة سنة
 بالمقارض ، ولم (٨٥) يختشوا (٨٦) من سخط الجبار الذي هو للقلوب
 أرض (٨٧) ، وإن رأوا (٨٨) سحاب عذاب أظلم عليهم قالوا هذا عارض ؟ لا
 هم وقفوا عند نص القرآن ولا هم امتثلوا ما ورد عن سيد ولد عدنان ، ولا
 هم عملوا بما (٨٩) قرره أئمة الشان (٩٠) ، ولا هم جنحوا (٩١) إلى طريقة جارية
 على قانون الحق والفرقان ، [وأنشدوا] (٩٢) :

ليت شعري أي علم اتقنوه ليت شعري أي فن أحكموه
 إن تسلمهم (٩٣) عن معاني بعض ألفا ظ أتت في شعره لم يفهموه

(٨٤) زيادة من : (ط) ، (٢) ، (٥ل) ، وفي (١ط) ، (٢ط) : «بالمحارض»
 والمثبت ما ورد في (٥ل) ، المحارض : أمكنة الشر والفساد (اللسان :
 حرض) .

(٨٥) الأصل (س١) : «ولن» ، والمثبت ما ورد في : (ط) ، (٢ط) ، (٥ل) .

(٨٦) (٥ل) : «يخشوا» .

(٨٧) أرض : من الارض : وهي الرعدة والنفضة (اللسان : أرض) .

(٨٨) الأصل (س١) : «رأوا» والزيادة من : (ط) ، (٢ط) ، (٥ل) .

(٨٩) الأصل (س١) : «ما» ، والمثبت ما ورد في (ط) ، (٢ط) ، (٥ل) .

(٩٠) (٥ل) : «اللسان» وهو تحريف .

(٩١) (٥ل) : «صمموا على طريق جارية . . .» .

(٩٢) زيادة من (٥ل) ، ولم أعثر على الابيات فيما بين يدي من المصادر ، ولعلها

من نظم السيوطي أو من نظم أحد معاصريه ممن كانوا يكتبون الاوراق بهجو

المعترضين على ابن الفارض ، ويلصقون تلك الاوراق في مزاره ، انظر :

(بدائع الزهور في وقائع الدهور ٣ : ٤٨) ، والأبيات من الرمل .

(٩٣) (١ط) ، (٢ط) : «تسلهم» .

صَعَدُوا وَاحِدَةً مِنْ دَرَجٍ
 كُلُّ شَيْءٍ غَابَ عَنْ أَفْهَامِهِمْ
 أَجْمِيعَ الْعِلْمِ يَا مَنْ غَلَطُوا
 لِمَ لَا قُلْتُمْ لَهُ مَعْنَى وَلَمْ
 أَنْتُمْ فِي الدِّينِ أَعْلَى (٩٦) مِنْ نُجُومٍ
 وَأَنْاسٍ شَرَحُوا أَبْيَاتَهُ
 كَالْبَسَاطِيِّ (٩٨) الَّذِي مَرَقَاهُ فِي
 وَالْكَمَالِ بْنِ الْهُمَامِ الْحَبْرُ مِنْ
 كُلِّ قَدَمٍ (٩٩) مِنْكُمْ لَوْ رَامَ أَنْ
 تَعَالُونَ مَقَاماً وَتَغَا
 حَسْبُكُمْ أَنْ تَصِمْتُوا عَنْ عَضَلٍ (١٠٠)

فَأَرَادُوا عَلْوَهَا أَنْ يَقْحَمُوهُ
 حَيْثَمَا (٩٤) يَسْتَمِعُونَ (٩٥) مَا سَلَّمُوهُ
 فِي ضِيَاءِ الشَّمْسِ هَلْ أَوْتَيْتُمُوهُ
 نَدْرَهُ لِلْجَهْلِ هَلَّا قَلْتُمُوهُ /
 وَأَعْلَامٍ قَدِيمًا قَدَّمُوهُ (٩٧)
 وَأَنْاسٍ أَوْلُوا مَا اسْتَبَهْمُوهُ
 كُلِّ عِلْمٍ شَاعَ مَا أَجَلَلْتُمُوهُ
 نُورِهِ فِي الْعِلْمِ مَا أَوْقَرْتُمُوهُ
 نَ شَعْرَهُ يَسْرُدُ مَا أَحَسْتُمُوهُ
 لُونٍ فِي الْعِلْمِ مَقَالًا تَرْجُمُوهُ
 لَا تَقُولُوا الشَّيْءَ (١٠١) حَتَّى تَعْلَمُوهُ (١٠٢)

(٩٤) (ط ١) ، (ط ٢) ، (ل ٥) : «حيث ما» .

(٩٥) (ط ١) ، (ط ٢) : «يسمعوه» وبه ويختل الوزن .

(٩٦) الأصل (س ١) : «أعلا» ، والمثبت ما رسم في (ط ١) ، (ط ٢) ، (ل ٥) .

(٩٧) (ل ٥) : «قد رموه» وهو تحريف ، وعجز البيت مختل الوزن .

(٩٨) (ل ٥) : «فالبساطي» ، البساطي هو : محمد بن أحمد بن عثمان الطائي

البساطي ، فقيه مالكي ، تولى القضاء بمصر سنة ٨٢٣هـ واستمر عشرين سنة

لم يعزل إلى أن مات سنة ٨٤٢هـ له شرح على تائية ابن الفارض ، وشك

السخاوي في نسبة شرح التائية للبساطي ، انظر : (الضوء اللامع ٧ : ٥ ،

شذرات الذهب ٧ : ٢٤٥) .

(٩٩) (ط ٢) : «قدم» وهو تحريف ، القدم : العبي عن الحجة والكلام مع ثقل ورخاوة

وقلة فهم (اللسان : قدم) .

(١٠٠) العضل : المنع والشدة ، يقال : اعضل بي الأمر اذا ضاقت عليك فيه الحيل

قال تعالى في كتابه العزيز مُحَذِّراً نَاطِقاً (١٠٣) جهولاً : ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾ (١٠٤) ، وقال النبي ﷺ مُرْشِداً إِلَى الدِّينِ وَمَعَالِمِهِ : «إِنَّمَا الْأُمُورُ ثَلَاثَةٌ : أَمْرٌ تَبَيَّنَ لَكَ رَشْدُهُ فَاتَّبِعْهُ ، وَأَمْرٌ تَبَيَّنَ لَكَ غِيَّهُ (١٠٥) فَاجْتَنِبْهُ ، وَأَمْرٌ اخْتَلَفَ فِيهِ فَرُدَّهُ إِلَى عَالِمِهِ» (١٠٦) .

وقال عمرُ بنُ الخطابِ [رضي الله عنه] (١٠٧) مُحَسِّناً لِلظَّنِّ [بالمُسلم] (١٠٨) ومجملاً : «لا تظنن بكلمة خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً» (١٠٩) .

تظافرت النصوصُ والنقولُ على وجوبِ تحسينِ الظنِّ بالمُسلمِ ، وفتحِ بابِ التأويلِ لما أشكلَ من كلامِهِ وأبهم ، خصوصاً من اشتهرَ

= (اللسان: عضل) .

(١٠١) (ط) ، (٢ط) : «لشيء» وبه يختل الوزن .

(١٠٢) سقط البيت من (ل) .

(١٠٣) (ط) ، (٢ط) : «قاطعاً» وهو تحريف .

(١٠٤) سورة الاسراء ، الآية : ٣٦ .

(١٠٥) (ط) : «عينه» وهو تحريف .

(١٠٦) مجمع الزوائد ١ : ١٥٧ .

(١٠٧) زيادة من : (ط) ، (٢ط) .

(١٠٨) سقطت من الأصل (س) والزيادة من (ط) ، (٢ط) ، (ل) .

(١٠٩) الجامع الكبير ١ : ١١١٦ ، وفي (الجامع الكبير) : «شراً» ، بدل : «سوءاً» ،

وفي الأصل (س) : «سوء» . والمثبت ما ورد في (ط) ، (٢ط) ، (ل) ،

وفي (ل) : «من» بدل : «في» .

بالصّلاح ، وبدا منه الخير ولاخ ، وغدا ذكره وراح ، وشاع خبره في
البطاح .

وكان في إقليم الإسلام ، بين العلماء الأعلام ، والملوك والأمراء ،
والأعيان والكبراء // ألم يجتمع به الشهاب السهروردي (١١٠) : وحلّاه
بالطراز اللازوردي (١١١) ؟! ومقامه في علمي الشريعة والحقيقة (١١٢)
معروف ، ومحله بالعظمة والجلالة موسوم وموصوف ، وقد كان داعياً
ومُرشدًا ، ومسلكاً به يُقتدى (١١٣) ، هلاً أنكر عليه ، أو حذر الناس مما
لديه ؟! بل شهد له بالمحبة وذل عليه تلامذته وصحبه .

ألم يجتمع به حافظ عصره وزاهدُه (١١٤) الشيخ زكي الدين
المنذري (١١٥) ، وغيره من حفاظ الحديث ، وترجموه بما يجمع كل
مُزدرِي ؟! .

(١١٠) هو عمر بن محمد بن عبدالله بن عمويه ، أبو حفص شهاب الدين ...
السهروردي ، فقيه شافعي ، من كبار الصوفية ، وصاحب كتاب : «عوارف
المعارف» ، توفي سنة ٦٣٢هـ ببغداد ، انظر (وفيات الاعيان ٣ : ٤٤٦ البداية
والنهاية ١٣ : ١٣٤ ، وكتاب سامي الكيالي : «السهروردي») ، وفي (ل ٥) :
«السهروردي» وهو تحريف .

(١١١) لم أجد في مظان ترجمة السهروردي كتابا له بهذا العنوان .

(١١٢) (ل ٥) : «في علمي الحقيقة والشريعة» .

(١١٣) (ل ٥) : «يهتدى» .

(١١٤) سقط من (ل ٥) : «وزاهدُه ... في عصره» .

(١١٥) هو عبدالعظيم بن عبدالقوي بن عبدالله ، ابو محمد زكي الدين المنذري ،

من علماء الحديث وصاحب «التكملة لوفيات النقلة» ، تولى مشيخة دار

الحديث الكاملية بالقاهرة ، وتوفي بمصر سنة ٦٥٦هـ ، انظر (البداية والنهاية =

وكم إمامٍ كان (١١٦) في عصره ، في حجازِه وشامِه ومصرِه ، ما منهم
أحدٌ وجّه (١١٧) إليه إنكاراً ، ولا حطّ له مقداراً ، ولا هدمَ له مناراً ، وذلك
لِما شاهدَهُ من سَنِي أحوالِه ، وتواترَ عندهم من أنه مُحِبُّ عاشِقٌ وإلهٌ .

وقد كانَ الشَّيخُ قبلَ تجرِّدِه من الفُقهائِ الأعلامِ ، ووليَّ القضاءَ
والأحكامَ ، حكى الوادِعيُّ (١١٨) عن الشَّهابِ محمودٍ (١١٩) ، قالَ : «كانَ ابنُ
الفارِضِ قاضيّاً ، فدخَلَ الجَمامعَ يوماً لصلاةِ الجُمعةِ والخطيبُ يخطُبُ ،
فوجدَ شخصاً يُغني ، فنوى تأديبَهُ سِراً ، فلما انقضتِ الصَّلَاةُ وانتشرَ
الناسُ ، خرجَ ابنُ الفارِضِ ، فناداهُ المذكورُ أن أقبل ، فلما أقبلَ أنشدَهُ
[هذا الشَّعر] (١٢٠) :

قَسَمَ الإلهُ الأمرَ بينَ عبادِه فالصَّبُّ يُنشدُ والخلِيُّ يُسبِّحُ

= ١٣ : ٢١٢ ، طبقات الشافعية للسبكي ٨ : ٢٥٩ ، المختصر لأبي الفداء ٣ :
(١٩٧) .

(١١٦) سقطت من (ط) ، (٢ط) .

(١١٧) (ل٥) : «توجه» .

(١١٨) هو علي بن المظفر بن ابراهيم ، علاء الدين الكندي المعروف بالوادعي ،
أديب مقرئ محدث ، عاش بدمشق ، وله «التذكرة الكندية» ، توفي سنة
٧١٦هـ ، انظر: (فوات الوفيات ٣ : ٩٨ ، البداية والنهاية ١٤ : ٧٨ ، المدارس
في اخبار المدارس ١ : ١١٤) .

(١١٩) هو محمود بن سلمان بن فهد ، شهاب الدين أبو الثناء محمد الحلبي
الدمشقي ، له رسائل وشعر ، وهو صاحب : «حسن التوسل إلى صناعة
الترسل» ، ولد بدمشق سنة ٦٤٤هـ وتوفي سنة ٧٢٥هـ ، انظر: (فوات الوفيات
٤ : ٨٢ ، النجوم الزاهرة ٩ : ٢٦٤ ، مقدمة «حسن التوسل») .

(١٢٠) ما بين المعقفين زيادة من (ل٥) ، والبيتان من الكامل .

ولعمري التسييحُ خيرٌ (١٢١) عِبَادَةٌ لِلنَّاسِكِينَ وَذَا لِقَوْمٍ يَصْلِحُ
وهذا كان (١٢٢) سببَ زُهْدِهِ (١٢٣) .

(١٦٧) [وأما محلُّه من الأدب] (١٢٤) ، فكانتِ النُّكْتُ (١٢٥) الأديبُ / تَنَسَّلُ إِلَيْهِ
إِذَا نَظَّمَ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ ، انظر إلى شعره تجده دالاً على تبحره في حفظ
اللغات وجميعه منها (١٢٦) للشَّاتِ ، وأما الجِنَاسَاتُ وأنواعُ البديعِ فكَمَرٌ (١٢٧)
السَّيْلِ ، وكَجَرِّ الذَّيْلِ ، رَوْضٌ مُفَوِّفٌ (١٢٨) ، وطِبَاعٌ قَطُّ مَا تَكَلَّفَ ،
وما (١٢٩) زالتِ الأعلامُ وغيرهم يلحظونه بعينِ التعظيمِ ، ويحلِّونَه مَحَلَّ
التبجيلِ والتكريمِ .

وإن غرَّكَ دندنةُ (١٣٠) الذهبيِّ (١٣١) فقد دندنَ على الإمامِ فخرِ الدِّينِ بنِ

(١٢١) الأصل (س ١) : «غير» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ط ١) ، (ط ٢) ،
(٥ ل) .

(١٢٢) (٥ ل) : «وكان هذا» .

(١٢٣) ورد الخبر في (شرح ديوان ابن الفارض لرشيد الدحداح : ١٧ ، رحلة الشتاء
والصيف لابن كبريت : ٨٨) .

(١٢٤) ما بين المعقفين بياض في الأصل (س ١) ، والزيادة من (ط ١) ، (ط ٢) ،
(٥ ل) .

(١٢٥) سقطت من (٥ ل) ، وفي الأصل (س ١) : «النكته» ، والمثبت ما ورد في
(ط ١) ، (ط ٢) .

(١٢٦) سقطت من (٥ ل) .

(١٢٧) (٥ ل) : «كم» وهو تحريف .

(١٢٨) مفوّف : مزهر (اللسان : فوف) ، وفي (٥ ل) : «لا تكلف» بدل : «ما تكلف» .

(١٢٩) (٥ ل) : «ومتى» .

(١٣٠) الدندنة : أن تسمع من الرجل نغمة ولا تفهم ما يقول ، وقيل : هي الكلام =

الخطيب (١٣٢) ذي (١٣٣) الخطوب ، وعلى أكبر من الإمام وهو أبو طالب المكي (١٣٤) صاحب: قوت القلوب (١٣٥) ، وعلى أكبر من أبي طالب المكي [المكي] (١٣٦) وهو الشيخ أبو الحسن الأشعري الذي ما زال ذكره يَجولُ في الآفاقِ وسجوبُ ، وكتبه مشحونةً بذلك: «الميزان» ، و«التاريخ» و«سير النبلاء» (*) ، أفتقابل (١٣٧) أنتَ كلامه في هؤلاء ؟ كلا والله لا نقبلُ كلامه فيهم ، بل نوصلهم حَقهم ونوفيهم .

وقد سُئل الشيخ البلقيني (١٣٨) عن الشيخ ، فقال: «ما أحبُّ أن أتكلّم فيه» ، وسُئل عن الأبيات التي أنكرت عليه ، فأنكرها خوفاً ممن يعتقدُ

= الخفي (اللسان: دنن) .

(١٣١) هو محمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، شمس الدين ، أبو عبدالله : حافظ ، مؤرخ ، قاربت تصانيفه المائة ، توفي سنة ٧٤٨ هـ انظر: (فوات الوفيات ٣ : ٣١٥ ، نكت الهميان : ٢٤١ ، غاية النهاية في طبقات القراء ٢ : ٧١) .

(١٣٢) قال الذهبي في ترجمته: «الفخر بن الخطيب صاحب التصانيف ، رأس في الذكاء والعقليات ، لكنه عري من الآثار ، وله تشكيكات على مسائل من دعائم الدين تورث حيرة» (ميزان الاعتدال ٣ : ٣٤٠) .

(١٣٣) (٥ل) : «ذوي» وهو تحريف .

(١٣٤) هو أبو طالب محمد بن عطية ، الحارثي الواعظ المكي ، سكن مكة فنسب إليها ، توفي ببغداد سنة ٣٨٦ هـ ، انظر (تاريخ بغداد ٣ : ٨٩ ، وفيات الاعيان ٤ : ٣٠٣ ، عبرالذهبي ٣ : ٣٣ ، ميزان الاعتدال ٣ : ٦٥٥) .

(١٣٥) كتاب في التصوف ، طبع عدة طبعات .

(١٣٦) زيادة من (٥ل) .

(*) انظر ترجمة أبي الحسن الأشعري في (السير: ١٥ / ٨٥) .

(١٣٧) (٥ل) : «اقتفا» ، وهو تحريف .

(١٣٨) هو سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني ، انظر (مصرع التصوف أو تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي للبقاعي : ١٧٦) .

ظَاهِرَهَا وَيَقْتَفِيهِ ، فَمَا يَلْزَمُ مِنْ إِنْكَارِ الْقَوْلِ تَنْقِیْصُ صَاحِبِهِ ، وَلَا الْإِزْرَاءُ بِمَقَامِهِ وَالتَّفْرِیْطُ فِي وَاجِبِهِ .

وقد (١٣٩) نُقِلَ عَنْ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ، عَزَّالِدِينِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ : أَنَّهُ وَجِهَ إِلَى كَلَامِ ابْنِ عَرَبِي (١٤٠) الْقَدَحَ ، ثُمَّ مَدَحَهُ هُوَ غَايَةَ الْمَدْحِ ، فَسُئِلَ عَنْ وَجْهِ الْجَمْعِ ، فَقَالَ : حَتَّى أَصُونَ ظَاهِرَ الشَّرْعِ ، // حَكَى ذَلِكَ وَأَشَادَ ، الْيَافِعِيُّ (١٤١) فِي «الْإِرْشَادِ» (١٤٢) ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِأَنَّ (١٤٣) الْكَلَامَ قَدْ يَكُونُ ظَاهِرُهُ فِي الشَّرْعِ مُنْكَرًا وَصَاحِبُهُ مُنْزَهُ عَنْ اعْتِقَادِهِ مُورِدًا (١٤٤) وَمَصْدَرًا ، وَإِنَّمَا صَدَرَ عَنْهُ مُرَادًا بِهِ مَعْنَى خِلَافِ الظَّاهِرِ ، مُؤَوَّلًا بِتَأْوِيلِ حَسَنِ بَاهِرِ .

قَالَ الْغَزَالِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنَّا بِهِ : «كَلَامُ الْقَوْمِ شَبِيهُ بِمَا فِي الْقُرْآنِ

(١٣٩) زيادة من (٥ل) .

(١٤٠) الأصل (س١) : «العربي» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (٥ل) ، لأن ابن العربي هو الفقيه الرحالة الاندلسي صاحب : «أحكام القرآن» ، وقد سبق التعريف به ، وابن عربي هو : محمد بن علي بن محمد . . . الشيخ محيي الدين أبو بكر الطائفي الحاتمي الاندلسي ، صاحب «الفتوحات المكية» وغيرها من كتب التصوف ، انظر (فوات الوفيات ٣ : ٤٣٥ ، عنوان الدراية للغبريني : ١٥٨ ، نفح الطيب ٢ : ١٦١) .

(١٤١) هو عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان بن فلاح الشافعي اليميني ، صاحب «مرآة الجنان وعبر اليقظان» وغيرها من الكتب ، توفي سنة ٧٦٨ ، انظر (الدرر الكامنة ٢ : ٣٥٤ ، شذرات الذهب ٦ : ٢١٠) .

(١٤٢) الارشاد والتطريز : ١٦٢ .

(١٤٣) (٥ل) : «أن» .

(١٤٤) الأصل (س١) : «مبدأ» وفي (ط١) ، (ط٢) : «مورداته» ، والمثبت ما ورد في (٥ل) .

والسنة من المتشابهة .

وقد سأل بعض^(١٤٥) علماء الكلام ، بعض كبار الصوفية عن هذا الذي يقع عليه الملام ، فشرحه له^(١٤٦) بأبين جواب ، وأبان له صوب^(١٤٧) الصواب ، فقال له^(١٤٨) : فما^(١٤٩) حملكم على أن اصطلحتم على هذه الألفاظ التي ظاهرها يستشنع^(١٥٠) ؟! فقال : غيرة على طريقنا أن يدعيه من لا يحسنه ويدخل فيه من ليس من أهله ويرتع .

نعم ما^(١٥١) على الناس - في ذلك^(١٥٢) - أضر من مسلك^(١٥٣) لا يحسن التصرف ، وأولع قلبه بأن يشهر عنه علم التصوف ، يأتيه من حكمه حكم الجنين الذي ما نطق بعد^(١٥٤) ولا استهل ، ولا مشى ولا قام ولا شرب ولا أكل^(١٥٥) ، فيسأله عن شيء من هذه العبارات المشكلة فيخوض معه في شرحها ، وهو جماد لا يحسن مدحها من قدحها ،

(١٤٥) بعدها في (ل) : «العلماء» وهي زيادة لا يستقيم بها السياق .

(١٤٦) سقطت من (ط) ، (٢ط) .

(١٤٧) (ل) : «صواب» .

(١٤٨) سقطت من (ل) .

(١٤٩) (ط) ، (٢ط) ، (ل) : «ما» .

(١٥٠) (ط) ، (٢ط) : «يستشنع» ولعله صواب .

(١٥١) سقطت من (ل) .

(١٥٢) سقطت من (ط) ، (٢ط) ، (ل) : «في ذلك» .

(١٥٣) لعل السياق يستقيم بزيادة «من» بعد «مسلك» .

(١٥٤) سقطت من (ط) ، (٢ط) ، (ل) .

(١٥٥) قاله حمل بن النابغة للرسول عليه السلام ، انظر : (صحيح مسلم بشرح

النووي ١١ : ١٧٧) ، استهل : رفع صوته عند الولادة (اللسان : هلل) .

فيخرجُ هذا نافعاً أشداقهُ ، رافعاً أحداقهُ ، كأنما جعلَ في قبضتِهِ الفلَكُ ،
أو نزلَ إليه بسجلاً (١٥٦) الولاية ملكُ ، ما أحوجُهُ في مثلِ هذهِ الحالةِ إلى
صَكَةٍ في عنقِهِ ، تُخَفِّضُ من (١٥٧) أنفاسِهِ وتُسَكِّنُ من خُلُقِهِ (١٥٨) ! .

(١٦٨) ما لهذا إلا مَنْ يُديرُ عليه من أدوارِ (١٥٩) / العِبادةِ حَجَرَ الطاحُونِ ،
ويَقْدَعُهُ (١٦٠) من (١٦١) مُخالفةِ النفسِ بما هو أحدٌ من الطاعونِ ، ويأخذُهُ
بالجُوعِ ، وتركِ الهُجُوعِ ، ويلزِمُهُ الذِّكْرَ والصومَ ، ويحرُمُهُ لذِيذَ (١٦٢)
الطعامِ والنومِ ، حتَّى يذوبَ كَبِدُهُ ويتفطرَ ، وتَسِيلُ (١٦٣) مَهجَتُهُ
وتتقطرُ (١٦٤) ، وإن سألَهُ (١٦٥) [عن] (١٦٦) شيءٍ من ذلكَ ، أورامَ الخوضِ في
هذهِ (١٦٧) المسالِكِ ، أنكرَ عليه باللسانِ والقلبِ ، وقال : أقعدُ مزجراً (١٦٨)

(١٥٦) (ل٥) : « بكل » ، وفيها : « بيضته » ، بدل : « قبضته » وهو تحريف .

(١٥٧) سقطت من (ل٥) .

(١٥٨) الخلق : الطبع والسجية ، وضبطت في الأصل بضم الخاء ، وقد تكون
الخلق : وهو الكذب (اللسان : خلق) ، وفي (ل٥) : « حلقه » .

(١٥٩) الأصل (س١) : « أدرار » ، وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ط١) ،
(ط٢) ، (ل٥) .

(١٦٠) (ل٥) : « يقدعه » وهو تحريف ، يقدعه : يكفه ويمنعه (اللسان : قدع) .

(١٦١) (ط١) ، (ط٢) : « عن » .

(١٦٢) (ط١) ، (ط٢) : « لذلك » وهو تحريف .

(١٦٣) (ل٥) : « تهيج » .

(١٦٤) (ط٢) : « تنقطر » .

(١٦٥) (ط١) ، (ط٢) ، « سأل » .

(١٦٦) زيادة من : (ط١) ، (ط٢) ، (ل٥) .

(١٦٧) (ل٥) : « تلك » .

(١٦٨) (ط١) ، (ط٢) : « مزحراً » وفي (ل٥) : « مدحراً كالكلب » ، ويقال : فلان =

الكلب ، ثم زاد عليه وزبره^(١٦٩) ، وأغلظ عليه وزجره ، وقال : مالك ولهذا ؟! اسلك طريقاً يكون لك ملاذاً ، والزم حصناً يكون لك معاذاً ، ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا﴾^(١٧٠) ، لو فعل معه ذلك كان عين النصح في حقه ، وكان أبعده له من عقه ، وأقرب^(١٧١) إلى فك^(١٧٢) رقيه [ما]^(١٧٣) أحسن قول أبي عبد الله القرشي^(١٧٤) - أحد أئمة التحقيق - : «مَنْ طَلَبَ الْغَايَاتِ فِي الْمَبَادِيءِ فَقَدْ أَخْطَأَ الطَّرِيقَ» .

نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سُوءِ الظَّنِّ مَا أَحْوَجُنَا إِلَى هَذَا الْكَلَامِ إِلَّا بَيَانُ أَنْ^(١٧٥) الضرر ممن تشبه بأهل الفن ، إنما كان يُجاري^(١٧٦) بهذا الكلام ، من

= بمزجر الكلب ، إذا كان بعيداً من الناس لمهانتهم (ربيع الأبرار ٢ : ١٩٣) .
(١٦٩) زبره : نهاه وانتهره (اللسان : زبر) وسقط من (ط) ، (٢) : «وزبره ... وزجره» .

(١٧٠) من الآية : ٦٣ من سورة النور ، لَوَاذًا : مستخفين ومتسترين (اللسان : لوذ) .
(١٧١) بعدها في (ل) : «له» وهي زيادة لا ضرورة لها في السياق ، وفي (ل) : «لكن» بدل : «كان» .

(١٧٢) الأصل (س) : «فد» ويبدو أن الناسخ رسم دالا بدل الكاف ، والمثبت ما ورد في (ط) ، (١) ، (٢) ، (ل) .

(١٧٣) زيادة من (ط) ، (٢) ، (ل) .

(١٧٤) هو محمد بن أحمد بن إبراهيم ، أبو عبد الله القرشي الهاشمي ، زاهد ، من أهل الأندلس ، سكن القدس وتوفي بها ، له كلمات في آداب المعاملات ، جمعها بعض تلاميذه في كتاب «الفصول» ، انظر : (شذرات الذهب ٤ : ٣٤٢) .

(١٧٥) سقطت من (ل) .

(١٧٦) (ل) : «يجازي» وهو تحريف .

(١٦٨ظ) أهل الحَضْرَةِ وشُهُودِ المَقَامِ (١٧٧) ، فيتذكرون ما هُم لَهُ عَارِفُونَ ، ويتحاورون فيما هُم فِيهِ مُتَصِفُونَ ، وَلَهُ وَاصِفُونَ ، كُلُّ قَرْنٍ // مع قَرِينِهِ ، وَكُلُّ لَيْثٍ مع أهلِ عَرِينِهِ ، رضي الله عن أستاذنا (١٧٨) الشيخ كَمَالِ الدين ابنِ الهَمَامِ ، وأمطرَ على مَضْجِعِهِ وابلَ الغَمَامِ ، سألَهُ رَجُلٌ عن شيءٍ من كَلَامِ القومِ بينَ المَلَأِ ، فقالَ : «حتى نُصَحَّحَ إسلامنا أولاً» ، ورضي الله عن شيخنا عبدالكبير (١٧٩) ، ونشرَ من ثنائه في الخافقين ما هو أضعُ من العبير ، سألَهُ رَجُلٌ أن يقرأَ عليه التائية (١٨٠) مع طائفة ارتأوا (١٨١) ، فقالَ : «ما هذه طريقتة القومِ لا من دنوا ولا من نأوا ، مَنْ جَاعَ جُوعَ القومِ وسَهَرَ سهرَهُم رأى ما رأوا» .

ولَمَّا شرعَ البساطي في شرحِ التائية ردًّا للفتاك (١٨٢) ، أرسلَ منها نسخةً إلى ابنِ الهَمَامِ ، وقالَ لَهُ : «حَشَّ (١٨٣) لي هذه من عندياتك» .
عَوْدٌ وانِعْطَافٌ ، ووصفٌ لِمَا نحنُ بصددهِ واتصافٌ ، ما أحسنَ ما وقعَ

(١٧٧) (٥ل) : «القائم» .

(١٧٨) (٢ط) : «سادتنا» .

(١٧٩) هو عبدالكبير بن أبي السعادات بن عادل الحسيني ، اشتغل بالفقه والعربية ، وجود الخط ونسخ به وذكر بالذكاء (الضوء اللامع ٤ : ٣٠٤) .

(١٨٠) انظر : ديوان ابن الفارض : ٢٤ ط مكتبة القاهرة) .

(١٨١) الأصل (س ١) : «ارتأذا» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ط ١) ، (ط ٢) ، (٥ل) .

(١٨٢) لم استطع تحديد هذا الشخص الذي رد عليه البساطي ، وفي (ط ١) ، (ط ٢) : «لابن» بدل : «إلى ابن» .

(١٨٣) (ط ١) ، (ط ٢) : «جش» وهو تحريف ، وفي (٥ل) : «حسن في هذه» .

لِإِمَامِ أَصْحَابِ الْمَذْهَبِ (١٨٤) ، أَبِي الْعَبَّاسِ سُرَيْجِ (١٨٥) الْمَلْقَبِ بِالْبَازِ الْأَشْهَبِ ، إِذْ سُئِلَ عَنِ الْحُسَيْنِ الْحَلَّاجِ (١٨٦) ، وَقَدْ اضْطَرَبَتْ فِيهِ مِنْ آرَاءِ الْعُلَمَاءِ الْأَمْوَاجُ ، فَقَالَ : « هَذَا رَجُلٌ خَفِيَ عَلَيَّ حَالُهُ ، وَلَا أَقُولُ فِيهِ شَيْئاً يُؤَثِّرُ عَنِّي (١٨٧) مَقَالُهُ » ، هَذَا وَهُوَ حَيٌّ عِنْدَهُ فِي بَلَدِهِ ، مُشَاهِدٌ لِحَالِهِ حَالًا بِمَشْهَدِهِ .

(١٦٩) فَكَيْفَ بَمَنْ مَرَّتْ عَلَيْهِ الدُّهُورُ ، وَتَطَاوَلَتْ / مُنْذُ مَوْتِهِ السَّنُونَ وَالشُّهُورُ ؟! التَّسْلِيمُ أَسْلَمُ ، وَالصَّمْتُ عَمَّا (١٨٩) لَا يَعْنِي الْإِنْسَانَ أَحْلَمُ ، وَالخَائِضُ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ أَظْلَمُ ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ بِأَحْوَالِ (١٩٠) الْخَلَائِقِ أَعْلَمُ .
فَإِنْ قُلْتَ (١٩١) : قَدْ نُقِلَ عَنِ الْقُونَوِيِّ مِنْ « الْمَحْتَمِ » : « أَنَّهُ لَا يُؤْوَلُ إِلَّا

(١٨٤) (ط١) ، (ط٢) : « المذاهب » وهو تحريف .

(١٨٥) هو أحمد بن عمر بن سريج ، أبو العباس البغدادي ، الملقب بالبار الاشهب ، سبق التعريف به ، وفي (ل٥) : « شريح » وهو تحريف .

(١٨٦) هو: أبو مغيث ، الحسين بن منصور الحلاج الزاهد المشهور ، نشأ بواسطة ، ثم صحب الجنيد ، والناس مختلفون في أمره ، فمنهم من يبالغ في تعظيمه ، ومنهم من يكفره ، قتل سنة ٣٠٩ هـ انظر (صلة تاريخ الطبري لعريب القرطبي : ٧٩ ، طبقات الصوفية للسلمي : ٣٠٧ ، وفيات الاعيان ٢ : ١٤٠ ، الفخري لابن الطقطقي : ٢٦) ، وفي (ط١) ، (ط٢) « حسين » بدل : « الحسين » .

(١٨٧) (ط١) ، (ط٢) : « علي » وهو تحريف .

(١٨٨) انظر : (وفيات الاعيان ٢ : ١٤٤) .

(١٨٩) (ل٥) : « فيما » وهو تحريف .

(١٩٠) (ل٥) : « بحال » .

(١٩١) يرد السيوطي هنا على برهان الدين البقاعي المتوفى سنة ٨٨٥ هـ ، انظر (مصرع التصوف أو تنبيه الغبي إلى تكفير ابن العربي : ١٣٦) ويلاحظ أن =

كَلَامُ الْمَعْصُومِ» (١٩٢) ، قُلْتُ : لم نجد في كُتُبِ الْقُونَوِيِّ هَذِهِ الْإِضَافَةَ ، بل رأينا في كتابه «حُسْنِ التَّصْرِيفِ فِي شَرْحِ التَّعْرِيفِ» خِلَافَهُ ، فَإِنَّهُ أَكْثَرَ فِيهِ مِنَ التَّأْوِيلَاتِ ، لِمُشْكِلَاتِ (١٩٣) لِلْقَوْمِ (١٩٤) مَقُولَاتٍ ، وَأَوَّلُ فِيهِ لِابْنِ عَرَبِي وَغَيْرِهِ (١٩٥) أَشْيَاءٌ عَدِيدَةٌ ، وَخَرَجَهَا عَلَى مَحَامِلٍ سَدِيدَةٍ .

ثم إن (١٩٦) غَيْرُهُ مِنَ الْأَثْمَةِ كَالْمُطَبِّقِينَ عَلَى التَّأْوِيلِ ، وَكَالْمُتَّفَقِينَ عَلَى عَدَمِ التَّحْوِيلِ عَنِ ذَلِكَ (١٩٧) التَّحْوِيلِ ، وَهَذِهِ نُبَذُ مِنْ نَقُولِهِمْ بِنَصِّهَا ، وَفَلذُّ (١٩٨) مِنْ كَلِمَاتِهِمْ بِفَضِّهَا ، يَحْتَمِلُ إِيرَادُهَا خِلَالَ الْمَقَامَةِ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مُفْقَرَةً ، لِأَنَّ الْحَاجَةَ دَاعِيَةً إِلَيْهَا فِي هَذِهِ الْمَقَامَةِ (١٩٩) وَمُفْتَقَرَةً ، وَلَوْ

= البقاعي قد عرض بالسيوطي دون أن يذكر اسمه : «وقام في زماننا ناس حدثان الاسنان ، سفهاء الاحلام ، وأرادوا اظهار هذا المذهب ، ثم أخزاهم الله تعالى ، فقلقلوا كل مقلقل ، وكان مما قالوه : ان الشمس البساطي منهم . . .» (مصرع التصوف : ١٧٤) ، ولم أجد في مصادر ترجمة القونوي ذكرا لكتابه «المحتوم» .

(١٩٢) الخبر في (مصرع التصوف : ١٣٦)

(١٩٣) (ط٢) : «للمشكلات» .

(١٩٤) (ل٥) : «القوم» .

(١٩٥) انظر (حسن التصريف في شرح التعريف ، الورقات : ٣٣ - ٣٤ ، ٣٦ ،

٣٧ - ٤٧ ، مصورة مركز الوثائق في الجامعة الاردنية عن مخطوط المسجد

الاقصى رقم ٢) ، ويلاحظ أن القونوي قد أول في كتابه : لابن عطاء الله

السكندري . والسري السقطي والجنيد وغيرهم .

(١٩٦) سقطت من (ل٥) .

(١٩٧) سقطت من (ل٥) .

(١٩٨) فلذ ، بكسر الفاء : قطع (اللسان : فلذ) ، وفي (ل٥) : «كلامهم» بدل :

«كلماتهم» .

(١٩٩) (ط١) ، (ط٢) ، (ل٥) : «هذا المقام» ولعله صواب أيضا .

شئتُ لفقرتها لكن قصدتُ إيرادَ مقالِهِم بلفظِهِ ، فإنه أدعى للقبولِ إذا
لحظةُ المنكرُ بلحظه .

قال النوى [رضي الله عنه] (٢٠٠) في كتابه «بستان العارفين» - وقد
حكى عن أبي الخير التيناتي (٢٠١) شيئاً ظاهره الإنكار - : «قد يتوهم من
يتشبه (٢٠٢) بالفقهاء ولا فقه عنده أنه (٢٠٣) ينكر (٢٠٤) على أبي الخير هذا ،
وهذه جهالةٌ وغباوةٌ ممن يتوهم ذلك ، وجسارةٌ منه على إرسال الظنون في
أولياء الرحمن ، فليحذر (٢٠٥) العاقل * من التعرض لشيءٍ من ذلك ،
بل (٢٠٦) حقه (٢٠٧) إذا لم يفهم حكمهم الاستفادة ، ولطائفهم المستجادة

(٢٠٠) زيادة من : (ط١) ، (ط٢) .

(٢٠١) هو أبو الخير الاقطع المعروف بالتيناتي ، نسبه الى «تينات» مغربي الاصل ،
كان أوحده عصره في طريقة التوكل ، وكانت السباع والهوام تأنس به ، مات سنة
٣٤٣هـ ، انظر : (الرسالة القشيرية ١ : ١٨٩ ، حسن المحاضرة ١ : ٥١٤ ،
طبقات الشعراني ١ : ٩٣) وفي (ل٥) : «التتاي» ، وهو تحريف .

(٢٠٢) (ط١) ، (ط٢) ، (ل٥) : «تشبه» .

(٢٠٣) (ط١) ، (ط٢) ، (ل٥) : «أن» .

(٢٠٤) في (بستان العارفين : ١٨٧) : «أن صلاة ابي هذا كانت لقوله لم يقرأ الفاتحة
مستوياً» بدل : «ينكر على أبي الخير هذا» .

(٢٠٥) رسمت في الاصل (س١) : «فاليحذر» والمثبت ما رسم في (ط١) ، (ط٢) ،
(ل٥) .

* (ل٥) : «الغافل» وهو تحريف .

(٢٠٦) الاصل (س١) : «لكن» ، والمثبت ما ورد في : (ط١) ، (ط٢) ، (ل٥) ،
(بستان العارفين : ١٨٨) .

(٢٠٧) (ل٥) : «فهم» .

(١٦٩ظ) // ، أن يتفهمها (٢٠٨) ممن يعرفها ، وكلُّ شيءٍ رأيتُهُ من هذا النوع مما يتوهم من لا تحقيق (٢٠٩) عنده ، أنه مخالفٌ ، ليس مخالفاً بل يجب التأويل (٢١٠) لأولياء الله تعالى (٢١١) .

[وقال ابن السبكي] (٢١٢) في كتابه «معيد النعم ومبيد النقم» (٢١٣) :
الله الله في ألفاظٍ جرت من بعض سادات القوم ، لم يعنوا بها (٢١٤) ظواهرها وإنما عنوا بها أموراً صحيحةً ، فلا ينبغي للشيخ ذكرها للمريد (٢١٥) فإنه يضلُّه ، وألفاظ (٢١٦) ربما جرى بعضها في حال السكر فإنها مما لا يقتدى بها ، ولا توجب القذح في قائلها (١٢٧) ، بل نسلم إليه حاله ، ونقيم عذره فيما سقط من بين شفتيه حال الغيبة ، فإن الشارع لم يكلف غائب الذهن ، هذا إذا فقدت أسباب التأويل لكلامه

(٢٠٨) الاصل (س ١) : «يفهمها» ، وفي (ط ٢) : «أن يتفهم تفهمها» ، والمثبت ما

ورد في : (ط ١) ، (ل ٥) ، (بستان العارفين : ١٨٨) .

(٢٠٩) (ل ٥) : «ممن لا يتحقق» .

(٢١٠) بعدها في (بستان العارفين : ١٨٨) : «تأويل أفعال أولياء الله تعالى» .

(٢١١) بستان العارفين : ١٨٧ - ١٨٨ .

(٢١٢) بياض في الاصل (س ١) والمثبت ما ورد في (ط ١) ، (ط ٢) ، (ل ٥) .

(٢١٣) النص في (معيد النعم : ١٢٤) .

(٢١٤) سقطت من (ط ١) ، (ط ٢) .

(٢١٥) معيد النعم : «لمريد لا يفهمها» .

(٢١٦) (ط ١) ، (ط ٢) : «والالفاظ» .

(٢١٧) الاصل (س ١) «قالها» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ط ١) ، (ط ٢) ،

(ل ٥) ، (معيد النعم) ، وفي (ل ٥) «ممن» بدل : «مما» .

بِالْكَلِمَةِ (٢١٨) ، وَلَنْ تَجِدَ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ [تَعَالَى] (٢١٩) فِي كَلَامٍ أَحَدٍ مِنَ الْمُعْتَبَرِينَ [بَل] (٢٢٠) قَدْ نَزَّ اللَّهُ [تَعَالَى] (٢٢١) أَلْفَاظُهُمْ عَنِ الْأَبَاطِيلِ وَمَا لَهُمْ كَلِمَةٌ إِلَّا وَلَهَا مُحْمَلٌ حَسَنٌ .

ثُمَّ قَالَ (٢٢٢) : « وَمِنَ الْفُقَهَاءِ فِرْقَةٌ مُتَنَسِّكَةٌ تَجْرِي عَلَى ظَوَاهِرِ الشَّرْعِ ، وَتُحَسِّنُ امْتِثَالَ أَوْامِرِ اللَّهِ وَ [اجْتِنَابَ] (٢٢٣) نَوَاهِيهِ (٢٢٤) ، إِلَّا أَنهَا تَهْزَأُ بِالْفُقَرَاءِ وَأَهْلِ التَّصَوُّفِ ، وَلَا تَعْتَقِدُ (٢٢٥) فِيهِمْ شَيْئًا ، وَيَعْيُونَ (٢٢٦) عَلَيْهِمُ السَّمَاعَ وَأُمُورًا كَثِيرَةً ، وَالسَّمَاعُ قَدْ عُرِفَ اخْتِلَافُ النَّاسِ فِيهِ (٢٢٧) ، وَتِلْكَ الْأُمُورُ قَلَّ أَنْ يَفْهَمَهَا مِنْ يَعْيبُهَا ، وَالْوَاجِبُ تَسْلِيمُ أَحْوَالِ * الْقَوْمِ إِلَيْهِمْ ، فَإِنَّا لَا نَأْخُذُ (٢٢٨) أَحَدًا إِلَّا بِجَرِيمَةٍ ظَاهِرَةٍ ، وَمَتَى (٢٢٩) أَمْكَنَّا تَأْوِيلَ كَلَامِهِمْ وَحَمَلَهُ عَلَى مُحْمَلٍ حَسَنٍ لَا نَعْدِلُ عَنْ ذَلِكَ ، لَا سِيَّمَا مِنْ عَرَفْنَاهُ

(٢١٨) سقطت من (ط) ، (١) ، (٢) ، وفي (ل) ولم «نجد» .

(٢١٩) زيادة من (ل) ، (معيد النعم) .

(٢٢٠) زيادة من (معيد النعم) .

(٢٢١) زيادة من (ل) ، (معيد النعم) .

(٢٢٢) النص في (معيد النعم : ٨٨) .

(٢٢٣) زيادة من (معيد النعم) .

(٢٢٤) (معيد النعم) : «مناهية» .

(٢٢٥) (ل) : «يعتقدون» وهو تحريف .

(٢٢٦) (ط) ، (١) ، (٢) : «يعيون» ، وهو تحريف .

(٢٢٧) سقطت من (ل) .

* (ل) : «أمر» .

(٢٢٨) (معيد النعم) : «وانا لا نؤاخذ» .

(٢٢٩) (ل) «ومن» .

(١٧٠) منهم بالخير ولزوم الطريقة ، ثم ندرت (٢٣٠) منه لفظة عن (٢٣١) غلطة أو سقطه ، فإنها لا تهدم (٢٣٢) عندنا (٢٣٣) ما مضى (٢٣٤) / ، وقد جربنا فلم نجد فقيهاً ينكر على الصوفية إلا ويهلكه الله وتكون عاقبته وخيمة (٢٣٥) ، وهؤلاء القوم لا يعاملون بالظواهر ولا يفيد معهم إلا الباطن ومحض الصفاء ، وهم أهل الله وخاصته - نفعنا الله بهم - وأكثر من يقع فيهم لا يفلح» انتهى (٢٣٦) .

وقال الياقيني في «الإرشاد» (٢٣٧) : «ما نقل ونسب إلى المشايخ رضي الله عنهم مما يخالف العلم الظاهر فله محامل :

الأول : إنا لا نسلم نسبتَهُ إليهم حتى يصحّ [عنهم] (٢٣٨) .

الثاني : بعد الصحة يلتبس له تأويلٌ مُوافقٌ فإن لم يوجد له تأويلٌ

قيل : لعل له تأويلاً عند أهل العلم الباطن العارفين بالله تعالى .

الثالث (٢٣٩) : صدور ذلك عنهم في حال السكر والغيبة ، والسكر إن

(٢٣٠) ندرت : سقطت وشذت (اللسان : ندر) ، وفي (معيد النعم) : «ان ندرت لفظة غلطة أو سقطه» .

(٢٣١) (ل٥) : «على» .

(٢٣٢) (ط١) ، (ط٢) : «يهدم» .

(٢٣٣) قدمت في (معيد النعم) على : «لا تهدم» .

(٢٣٤) بعدها في (ل٥) : «قال» وهي زيادة لا ضرورة لها في السياق .

(٢٣٥) (معيد النعم) : «شديدة» .

(٢٣٦) سقطت من : (ط١) ، (ط٢) .

(٢٣٧) النص في (الإرشاد : ١٦٢ - ١٦٣) .

(٢٣٨) زيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (ل٥) ، (الارشاد : ١٦٢) .

(٢٣٩) بعدها في (الارشاد : ١٦٣) : «بعد الصحة أن يكون صدور . . .» .

سُكْرًا مُبَاحًا غَيْرُ مُؤَاخَذٍ ، لِأَنَّهُ غَيْرُ مُكَلَّفٍ فِي ذَلِكَ الْحَالِ ، فَسَوْءُ الظَّنِّ بِهِمْ بَعْدَ هَذِهِ الْمَخَارِجِ مِنْ عَدَمِ التَّوْفِيقِ ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخُدْلَانِ وَسَوْءِ الْقَضَاءِ ، وَمِنْ جَمِيعِ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ .

عَوْدٌ إِلَى الْمَقَامَةِ ، هَذَا مَا أَرَدْتُ إِيرَادَهُ فِي هَذِهِ الْمَقَامَةِ ، مِنْ كَلَامِ أَهْلِ الْجَلَالَةِ وَالْإِمَامَةِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُفْقَرًا فَهِيَ كَجُمْلَةٍ مُعْتَرِضَةٍ رَأَيْتُ تَأْدِيتَهَا مُفْتَرِضَةً ، فَقَدْ رَأَيْتُ كَيْفَ تَضَافَرَتْ نُصُوصُ الْأُئِمَّةِ عَلَى التَّحْذِيرِ مِنَ الْإِنْكَارِ ، وَالرَّجُوعِ إِلَى حُسْنِ (٢٤٠) التَّأْوِيلِ وَالْإِعْتِدَارِ ، أَوْ عَدَمِ تَسْلِيمِ ثَبُوتِهِ عَنْ هَؤُلَاءِ الْأَخْيَارِ هَذِهِ (٢٤١) ثَلَاثَةٌ مُحَامِلٌ ، يَتَعَيَّنُ سُلُوكُهَا فِي كُلِّ كَامِلٍ ، فَإِنْ قَبِلَتْ // وَمَا ذَاكَ بِعَجِيبٍ وَلَا بَغْرِبٍ ، فَقَدْ رَجَعَ قَدِيمًا عَنْ (١٧٠) الظَّالِمِ الْإِنْكَارِ عَلَى هَذَا الشَّيْخِ كُلِّ لَبِيبٍ أَرِيبٍ ، حِينَ لَاحَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ شَعْرِهِ لَوَائِحُ الْأَنْسِ ، وَرَاحَتْ عَلَيْهِمْ إِذْ (٢٤٢) سَكِرُوا مِنْ سَمَاعِهِ رَوَائِحُ الْقُدْسِ ، مِنْ أَهْلِ مِصْرَ وَالشَّامِ وَالْحِجَازِ وَالْقُدْسِ ، فَهِنَالِكَ تَطَالَعُ مِنْ قَوْلِهِ لَكَ الْبَشَارَةُ ، وَيَقُولُ لِسَانُ حَالِكَ إِذَا نَظَّمْتَكَ الدَّائِرَةُ: أَنَا ابْنُ دَارَةَ (٢٤٣) ، وَإِنْ أَبَيْتَ فِدُونَكَ وَرَأَيْتَ (٢٤٤) ، وَاسْعَ فِيمَا شِئْتَ سَعِيكَ ، فَوَاللَّهِ مَا تَضُرُّ إِلَّا نَفْسَكَ ، وَاسْتَعْلَمُ عَاقِبَتَكَ الْوَحِيمَةَ إِذَا حَلَلْتَ رِمْسَكَ ، وَأَمَّا أَوْلِيَاءُ اللَّهِ فَلَا

(٢٤٠) الْأَصْلُ (س ١): «حيز» والمثبت ما ورد في: (ط ١) ، (ط ٢) ، (ل ٥) .

(٢٤١) (ط ١) ، (ط ٢): «فهذه» .

(٢٤٢) (ل ٥): «إذا» .

(٢٤٣) ابن دارة: رجل من فرسان العرب (اللسان: دور) ، وفي (ل ٥) «أين دارة» .

(٢٤٤) (ط ١) ، (ط ٢): «وربك» وهو تحريف .

يضرهم سوء الظنون ، ولا يُنقصهم (٢٤٥) ما يأتيه (٢٤٦) إليهم ذو (٢٤٧) الحمق
والجنون ، يُسرون ذلك أو يُعلنون ، ﴿ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا
هُم يحزنون﴾ (٢٤٨) .

قال الأديب أبو الحسين الجزار (٢٤٩) يرثي الشيخ (٢٥٠) [رحمه الله
تعالى] (٢٥١) :

لم يبق صيبٌ مُزنةٍ إلا وقد
فُرِضَتْ عليه زيارةُ ابنِ الفارضِ (٢٥٢)

(٢٤٥) (ط ١) ، (ط ٢) : «ينقطهم» .

(٢٤٦) (ط ١) ، (ط ٢) : «ينسب» ولعله صواب .

(٢٤٧) (ل ٥) ، «ذو» .

(٢٤٨) سورة يونس ، الآية : ٦٢ .

(٢٤٩) هو يحيى بن عبدالعظيم بن يحيى بن محمد المصري الشاعر المشهور له

ديوان شعر كبير ، عاش مرتزقا بالشعر ، توفي سنة ٦٧٩ هـ ، انظر (المغرب في

حلى المغرب لابن سعيد - قسم مصر ١ : ٢٩٦ ، فوات الوفيات ٤ : ٢٧٧ ،

حسن المحاضرة ١ : ٥٦٨) ، وفي (ط ٢) : «الجزار» وهو تحريف .

(٢٥٠) سقطت من (ل ٥) .

(٢٥١) زيادة من : (ط ١) ، (ط ٢) ، (ل ٥) ، وبعدها في (ل ٥) : «شعر» .

(٢٥٢) البيتان له في (المغرب قسم مصر ١ : ٣٤٧ ، شرح ديوان ابن الفارض لرشيد

الدحداح : ٩ ، رحلة الشتاء والصيف : ٨٨) ، وفي (المغرب) «لم يبق غيث

سحابة . . .» ، وفي (شرح الديوان ، رحلة الشتاء) : «وجبت» بدل :

«فرضت» ، وفي الأصل (س ١) : «بن» والزيادة من مظان البيتين وبقية

النسخ ، والبيتان من الكامل .

لا غرور أن يُروى صداهُ (٢٥٣) ولحدهُ

أبدأ ليومِ العرضِ تحتِ العارضِ (٢٥٤)

تمت (٢٥٥) المقامةُ ، ونقلها من خط مُصنّفها أفقرُ العبادِ محمد صفي
الدين الحكوي الحنفي في آخر صفر الخير سنة ٩٨٣ ، وصلى الله وسلم
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم إلى يوم الدين . / (١٧١)

(٢٥٣) صداه: جسده بعد موته (اللسان: صدى) ، وفي (رحلة الشتاء والصيف):
«الصدى» .

(٢٥٤) يوم العرض: يوم القيامة ، العارض: السحاب المظلل يعترض في الافق
(اللسان: عرض) ورواية البيت في (المغرب ، شرح الديوان): لاغروان يروى
ثراه قبره باق . . . ، وفي (شرح الديوان) «يسقى» بدل: «يروى» .
(٢٥٥) في (ل٥): «تمت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والحمد لله وحده وصلى الله
على من لا نبي بعده محمد وآله وصحبه وسلم آمين آمين آمين» ، وفي (ط١) ،
(٢ط): «هذا آخرها والحمد لله والمنة وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم» .

[مقامة] (١) الكاوي (٢) في تاريخ السخاوي

بسم الله الرحمن الرحيم (٣)

﴿وَلَمَنَ اتَّصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ، إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٤) .

(١) زيادة من (ط ١) ، (ط ٢) ، (ل ٣) ، (م ٥) ، وفي (م ٥) : «مقامة تسمى الكاوي في تاريخ السخاوي تأليف خاتمة الحفاظ جلال الدين السيوطي الشافعي تغمده الله برحمته» ، وفي (ط ١) ، (ط ٢) : «مقامة تسمى الكاوي في تاريخ السخاوي» ، وفي (ل ٣) : «وهذه مقامة تسمى الكاوي في تاريخ السخاوي للشيخ الامام العالم العلامة عبدالرحمن جلال الدين السيوطي الشافعي تغمده الله برحمته وأسكنه والمسلمين فسيح جنته آمين» .

(٢) يقول أبو تمام :

لاقاه بالكاوي العنيف بدائه .
لما رآه لم يفق بالطالي
وفسره التبريزي قائلا : « . . . الكاوي الذي يحسم الداء ، والكي آخر ما يداوي به ، ولذلك قالوا في المثل : آخر الدواء الكي » (ديوان أبي تمام بشرح التبريزي ٣ : ١٣٥) . وقال القوصوني : «الكاوي ، قال ابن الكتبي : هو اسم عربي من لغة أهل اليمن ، وقيل : انه اسم هندي ، والعربي هو الكدر ، يوجد بعمان ونواحي اليمن ، ونباته كالنخل . . . وله ورق صلب قوي مع لين حاد الرأس . . . وشراب الكاوي هو شراب الكدر ينفع من الجذري والحصبه» (قاموس الأطباء : ١٤١) .
(٣) بعدها في (ط ١) : «صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا» ، وفي (ط ٢) : «وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه» ، وفي (ل ٣) : «وبه ثقتي» ، وفي (م ٥) : «وهو حسبي» .
(٤) سورة الشورى ، الآيتان : ٤١ ، ٤٢ .

هذه مقامةٌ نَسَجْتُ فِيهَا^(٥) حَبْرَ^(٦) الخَيْرِ ، وَنَسَخْتُ^(٧) بِهَا^(٨) صَبْرَ
الضَّيْرِ ، وَنَعَكِسُ الصَّدْرَ وَنَقُولُ^(٩) : نَسَخْتُ^(١٠) فِيهَا بِالْحَبْرِ عَنْ كُلِّ حَبْرٍ^(١١)
خَبْرَ الخَيْرِ ، وَنَسَجْتُ^(١٢) فِيهَا عَلَى مَنَوَالِ أَهْلِ السَّيْرِ الحَسَنَةِ فِي حُسْنِ
السَّيْرِ ، وَأَزَلْتُ* بِهَا الظُّلَامَةَ ، وَمَحَوْتُ بِهَا الظُّلْمَ الَّذِي هُوَ ظُلْمَاتُ يَوْمِ
الْقِيَامَةِ ، وَأَخْلَصْتُ فِيهَا النِّيَّةَ ، وَصَحَّحْتُ فِيهَا الطُّوبَةَ ، وَرَدَدْتُ فِيهَا^(١٣)
عَنْ عَرَضِ أَقْوَامٍ لَعَلَّهُمْ^(١٤) حَطَاوِ رِحَالَهُمْ فِي الجَنَّةِ وَصُنْتُ بِهَا الأَعْرَاضَ
النَّفِيسَةَ ، عَنْ قَرْضِ ذِي الأَغْرَاضِ الخَسِيسَةِ ، مِمَّنْ تَجَاوَزَ حَدَّ الكِتَابِ
وَالسُّنَّةِ ، وَحَمَيْتُهُمْ بِهَا فِي الغَيْبَةِ عَنِ الغَيْبَةِ الَّتِي هِيَ مِنْ حَدِّ الأَسْنَةِ^(١٥) أَحَدٌ
مِنَ الأَسْنَةِ^(١٦) ، وَدَرَأْتُ بِهَا عَنْ أئِمَّةِ أَعْلَامٍ^(١٧) ، وَمَشَايخَ هُمْ أَرْكَانُ

(٥) سقطت من (٣ل) .

(٦) حبر بكسر الحاء : جمع الحبرة : ضرب من برود اليمن منمر (اللسان : حبر) .

(٧) نسخت : أبطلت الشيء واقمت آخر مكانه (اللسان : نسخ) .

(٨) (ط١) ، (ط٢) : «فيها» ، صبر : جراءة (اللسان : صبر) .

(٩) (٣ل) : «وتقول» ، وفي (م٥) : «فنقول» .

(١٠) نسخت : كتبت (اللسان : نسخ) ، وفي (ط٢) : «نسجت» .

(١١) الحبر ، بكسر الحاء : المداد ، وبفتحها : العالم المتبحر (اللسان : حبر) .

(١٢) (٣ل) : «ونسخت» .

* (٣ل) : «وأزالت» .

(١٣) (ط١) ، (ط٢) ، (٣ل) ، (م٥) : «بها» .

(١٤) (ط١) ، (ط٢) : «بعلمهم» وهو تحريف .

(١٥) الاسنة : جمع أسنان (اللسان : سنن) ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «الالسنة» ولعله

صواب .

(١٦) الاسنة : الرماح (اللسان : سنن) ، وسقط من (٣ل) : «أحد من الاسنة» .

(١٧) (٣ل) : «الاعلام» وهو تحريف .

للإسلام ، وعلماء ما لحومهم إلا سِمام^(١٨) ، ومتى فوق إليهم أحد رامياً رجعت إليه^(١٩) السِّهَامُ ، وطائفة مسلمين^(٢٠) وإن لم يكونوا في ذلك المقام ، فإن أعراضهم حرامٌ ، بنص الله تعالى ورسوله^(٢١) عليه أفضل الصلاة والسلام .

[فأقول]^(٢٢): يا أرباب النهي والألباب ، وأصحاب المعارف والآداب ، وأولي الفتاوي والأحكام ، وذوي الألسنة / والأقلام ، وأئمة الفقه والسنة ، وهداة الدين الذين آراؤهم^(٢٣) أمضى من السنة ، ما ترون في رجل ألف تاريخاً جمع فيه أكبر وأعياناً ، ونصبه لأكل لحومهم خواناً^(٢٤)؟! ملأه بذكر المساويء وثلب الأعراض ، وفوق^(٢٥) فيه سهاماً على قدر أغراضه والأعراض هي الأغراض ، جعل لحم المسلمين من جملة طعامه وآدامه^(٢٦) ، واستغرق في أكلها أوقات فطره وصيامه ، ولم يفرق فيه بين جليلٍ وحقيرٍ ، ولا بين مأمورٍ وأميرٍ ، ولا بين مرؤوس^(٢٧)

(١٠٤و)

(١٨) سمام: جمع السم (اللسان: سمم) .

(١٩) الأصل (س١): «عليه» والمثبت ما ورد في بقية النسخ .

(٢٠) (٥م): «من المسلمين» .

(٢١) (ط١) ، (ط٢): «ورسله عليهم . . .» .

(٢٢) بياض في الأصل (س١) ، والزيادة من: (ط١) ، (ط٢) ، (ل٥) ، (م٥) .

(٢٣) (ل٣): «أراهم» وهو تحريف .

(٢٤) الخوان: الذي يؤكل عليه ، معرب (اللسان: خون) .

(٢٥) سقط من (ط١) ، (ط٢): «وفوق . . . وهي الاعراض» .

(٢٦) آدام: جمع الأدم ، بالضم: وهو ما يؤكل بالخبز أي شيء كان (اللسان: آدم) .

(٢٧) رسمت في (ط١) ، (ط٢) ، (ل٣) ، (م٥) «رؤس» .

ورئيسٍ ، ولا بينَ رَخِيسِ القَدْرِ وِغَالِ نَفِيسٍ ، وامتدَّ حتى إلى (٢٨)
 العُلَمَاءِ الأَعْلَامِ ، وَقُضَاةِ القُضَاةِ وَمَشَايخِ الإِسْلَامِ ، وَأَرِيَابِ المَنَاصِبِ
 والحُكَّامِ ، وهُوَ على هذا (٢٩) حَقِيرٌ نَقِيرٌ ، لا يُبَاعُ في سُوقِ العِلْمِ
 بِقِطْمِيرٍ (٣٠) ، لا نَسْبُهُ في الأَنْسَابِ عَالٍ (٣١) ، ولا (٣٢) حَسْبُهُ إِذَا قُومَتِ
 الأَحْسَابُ غَالٍ ، ولا يَزْدَادُ إِلا جَهْلًا على كَرِّ الأَيَّامِ ومَمَرِ اللَّيَالِي ، قد
 عُرِيَ من (٣٣) أَثْوَابِ العِلْمِ ، وتَجَرَّدَ من لِبَاسِ الحِلْمِ ، لا يفهمُ حِكْمَةً ،
 ولا يَحَرَّرُ كَلِمَةً ، ولا (٣٤) يَبْلُغُ العِلْمَ ولو ثَقُبَتْ بِالمَاسِ فِهْمُهُ ، تَجَسَّدَ حَمَقًا
 وجَهْلًا ، وتَحَجَّرَ فَحَزَنَ (٣٥) ما كانَ سَهْلًا ، وتَشَامَخَ مع ذلِكَ بِأَنفِهِ فَقولا لَهُ :
 رُويِدًا (٣٦) ومَهْلًا ، إن سُئِلَ عن مَسْأَلَةٍ في الاستِنْجاءِ لم يُحَسِّنِ // الجَوَابَ (١٠٤ظ)
 في إِيْرادِها ، أو طرأتْ لَهُ في الصَّلَاةِ حَادِثَةٌ لم يَدِرِ صَحَّتْها من إِفْسَادِها ،
 فضلاً عن مَسائِلِ الزِكَاةِ والصَّيَّامِ ، أو فُرُوعِ العِتمارِ (٣٧) وحِجَّةِ

(٢٨) الأَصْلُ (س ١) : «عَلِيٌّ» ، والمُثَبَّتُ ما وَرَدَ في (ط ١) ، (ط ٢) ، (ل ٣) ،
 (م ٥) .

(٢٩) (م ٥) : «ذَلِكَ» .

(٣٠) القِطْمِيرُ : شِقُّ النَوَاةِ ، وَيُقَالُ : ما أَصَبَتْ مِنْهُ قِطْمِيرًا أَي شَيْئًا (اللِّسَانُ : قِطْمَسٌ .

(٣١) (ط ٢) : «غَالِيٌّ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ ، وَفِي الأَصْلِ (س ١) وَبَقِيَّةُ النِّسْخِ : «عَالِيٌّ» ،
 «غَالِيٌّ» وَأُثْبِتَ الصَّوَابُ .

(٣٢) سَقَطَ مِنْ (ط ١) ، (ط ٢) : «وَلَا . . . غَالِيٌّ» ، وَفِي (ل ٣) : «مَرٌّ» بَدَلَ «مَمَرٌ» .

(٣٣) (ط ١) ، (ط ٢) : «عَنْ» ، وَفِي (ل ٣) : «عَنْ لِبَاسٍ» بَدَلَ : «مِنْ لِبَاسٍ» .

(٣٤) سَقَطَ مِنْ (ط ١) ، (ط ٢) : «وَلَا . . . وَلَوْ» .

(٣٥) حَزَنٌ : وَعَرَّ وَصَعَبَ (اللِّسَانُ : حَزَنٌ) ، وَفِي الأَصْلِ (س ١) : «فَحَزَنٌ» وَالمُثَبَّتُ ما
 وَرَدَ فِي : (ط ١) ، (ط ٢) ، (ل ٣) ، (م ٥) .

(٣٦) (ل ٣) : «قَوْلًا لَهُ مَرِيدًا» وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٣٧) (ل ٣) : «اعْتِمَارٌ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

الإسلام ، فإن سأله سائلٌ عن شيءٍ من أبواب البيوعِ أو النكاحِ ، أو تعلُّقاتِ رُبْعِ الجِراحِ (٣٨) ، أو رَامَ (٣٩) منه أن يفصلَ بينَ إجارةِ الذمةِ (٤٠) والعينِ (٤١) ، أو يفرِّقَ بينَ الرِّبَا (٤٢) وبيعِ الدينِ ، أو يميِّزَ الحلفَ من التعليقِ (٤٣) ، أو يبيِّنَ الطلاقَ (٤٤) من التَطْلِيقِ (٤٥) ، عدَّ ذلكَ من المُتَهَكِّمِينَ

(٣٨) انظر: (المغني لابن قدامة ٨ : ١٨ - ١٩) .

(٣٩) (م) : «طلب» .

(٤٠) اجارة الذمة : هي التي يلتزم فيها الانسان بعمل يقوم هو به لمصلحة المستأجر ، كاستئجار نجار لعمل كرسي أو غيره وفي هذا النوع يكون المؤجر قد أجر نفسه ليقوم هو بعمل معين لقاء الأجر ، والأجرة هنا لا تستحق الا على العمل ، ولا ترتبط بالزمن ، ويكون العمل الواجب على الأجير كدين في ذمته .

(٤١) اجارة العين : هي التي يؤجر فيها المالك عينا معينة كدابة أو دار أو أي شيء آخر ، مدة معينة بأجرة معينة لكي يستوفي المستأجر منافعها المتعاقد عليها في تلك المدة ثم يردها في نهايتها ، وفي هذه الحال تستحق الاجرة على المستأجر سواء استوفى منافع المأجور أو عطلها .

(٤٢) في (م) : «الرباء» وفي (ل) (٣) : «الربو» ، الربا : الاقراض ببدل أكثر من مبلغ القرض ، بيع الدين : يعتبره الفقهاء ملحقا بالربا ، لأنه فيه شبهة قد تكون ذريعة للربا .

(٤٣) الأصل (س) (١) ، (ط) (١) ، (ط) (٢) ، (ل) (٣) : «التطليق» ولعله تحريف والمثبت ما ورد في (م) (٥) ، الحلف : القسم المنجز ، التعليق : الزام معلق على شرط مستقبل وقابل للوقوع ، وقد يكون طلاقا وغير الطلاق ، واذا تحقق الشرط تحقق الالزام .

(٤٤) الطلاق : هو الطلاق الاختياري الذي ينجزه الانسان بحريته .

(٤٥) التطليق : هو أن يطلق عليه بأمر القاضي وهو تطليق قضائي جبري ، له أسباب معروفة في الفقه مثل : الغيبة الطويلة أو العنة ، وتطلب فيه المرأة التطليق من القاضي . وبعد أن أعياني أمر البحث عن هذه المصطلحات الفقهية ، ذهبت إلى الاستاذ العلامة مصطفى الزرقا ، فبسط لي القول في أمرها ، ورأيت أن =

عليه ، وكان (٤٦) الاستهزاء والسخرية أولى (٤٧) بأن (٤٨) يُنسب إليه ، إذ هو
كمن سأل (٤٩) الأعمى أن يتصدى (٥٠) لرؤية الهلال ، أو استنطق البكم أو
العجم أو الجبال ، أو استسقى من الجحيم شربة من زلال (٥١) ، أو كلف
المقعد أن يصعد إلى السحاب (٥٢) الثقال ، بل هو كمن رام طلوع
الشمس نصف الليل ، أو يجري من دمع عينه الشحيحة عباب (٥٣)
السيل ، أو يزاحم بمنكبيه (٥٤) الثريا إذا ركب صهوات الخيل ، أو (٥٥)
يسحب على مجرة النجوم منه الذيل ، فله الويل كل الويل ، ثم (٥٦) له
الويل كل الويل !! .

= اثبات جميع ما حرره الاستاذ الفاضل يحتاج إلى صفحات طوال فتخيرات من درر
كلامه - وكله درر - ما يوضح هذه المصطلحات .

(٤٦) (٥م) : «وان» .

(٤٧) رسمت في الاصل (س١) : «أولا» والمثبت ما رسم في بقية النسخ .

(٤٨) الاصل (س١) : «با» وزيادة النون من بقية النسخ ، وفي (ط١) ، (ط٢) :

«ينسب» وفي (ل٣) : «ينسي» بدل : «ينسبا» .

(٤٩) (ل٣) : «شال» وهو تحريف .

(٥٠) الاصل (س١) ، (ل٣) : «يتصد» ، والمثبت ماورد في (ط١) ، (ط٢) ،
(٥م) .

(٥١) (ط١) ، (ط٢) : «الزلال» ، وسقط من (ل٥) : «من» .

(٥٢) (ط١) ، (ط٢) : «السماء» وهو تحريف .

(٥٣) العباب : كثرة الماء (اللسان : عيب) .

(٥٤) المنكب : مجتمع رأس الكتف والعضد (اللسان : نكب) ، وفي (ل٣) :
«بمنكبه» .

(٥٥) (ط١) ، (ط٢) : «و» ، وفي (ط١) : «رقب» وفي (ط٢) : «رقم» بدل :
«ركب» .

(٥٦) سقط من (ل٣) : «ثم له الويل» .

[قال الشاعر] (٥٧):

(١٠٥) ومُحدثٍ قد صارَ غايةَ علمِهِ
وفلانةٌ تروي حديثاً عالياً (٥٩)
والفرقُ بينَ غريبهم وعزيرهم (٦٠)
وأبو فلانٍ ما اسمُهُ ومن الذي
وعلومُ دينِ اللَّهِ نادَتْ جهرَةً
أجزاءُ (٥٨) يروها عن الدمياطي
وفلانٌ يروي ذلك عن أسباطٍ /
أفصح (٦١) عن الخياطِ والحناطِ
بين الأنامِ ملقبٌ بسناطِ (٦٢) ؟
هذا [زمان] (٦٣) فيه طيُّ بساطي (٦٤)

(٥٧) زيادة من (ل٣) ، والشاعر هو: جعفر بن ثعلب بن علي بن المطهر بن نوفل ،
كمال الدين ، أبو الفضل الادفوي ، أديب فقيه ، لازم ابن دقيق العيد ، وله
مصنفات وخبرة بالموسيقى ، توفي سنة ٧٤٩هـ ، انظر: (الدرر الكامنة
٢: ٧٧ ، البدر الطالع ١: ١٨٢ ، ومقدمة كتابه «الطالع السعيد» ، والابيات
له كما في: (الدرر الكامنة ٢: ٧٧ ، البدر الطالع ١: ١٨٢) ، ووردت بلا عزو
في (معيد النعم: ٩٠) ، والابيات من الكامل .

(٥٨) (٥م): «أجزاء» وهو تحرف .

(٥٩) البدر الطالع: «غالبا» وهو تحريف ، وفي (ل٣): «أسياطي» بدل: «أسباط» .
(٦٠) في (الدرر الكامنة): «غريهم وعزيرهم» ، وفي (معيد النعم): «عزيرهم
وعزيرهم» ، وفي (البدر الطالع): «عزيرهم وغريهم» .
(٦١) (ط٢): «وافصاح» ، وفي (ل٣): «عن الخباط والحناطي» ، وقد حذف الواو
التي تقدمت أفصح وبه يستقيم الوزن .

(٦٢) (ط١) ، (ط٢): «بسباط» ، وفي (ل٣): «بسناطي» ، وسقطت البيت من (الدرر
الكامنة) ، (البدر الطالع) .

(٦٣) ما بين المعقفين سقط من الاصل (س١) ، والزيادة من (ط١) ، (ط٢) ،
(ل٣) ، (٥م) ، (الدرر الكامنة) ، (البدر الطالع) ، (معيد النعم) .

(٦٤) (ط١) ، (ط٢) ، (الدرر الكامنة): «بساط» .

وأما لحنه^(٦٥) السَّمِجُ^(٦٦) ، ولفظه الرِّكِيكُ اللَّمِجُ ، فانظر إلى تاريخه
وغيره^(٦٧) تجد^(٦٨) فيه من ذلك العَجَرَ والبَجَرَ^(٦٩) ، وعين الهَبَالِ^(٧٠) الذي
هو كالذَّمَلِ لا كالصُّبْحِ ولا الماءِ إذا^(٧١) انفجرَ .

أتى^(٧٢) بتبديلٍ في لفظِ الحَدِيثِ وتصحيفٍ ، وتغييرٍ في معناه
وتحريفٍ ، أليسَ صاحبُ الفُتيا التي صارتْ ضُحْكَةً للناظرينَ ، وهزْأَةً
للسَّاخِرِينَ؟! إذ^(٧٣) سُئِلَ عن الحديثِ الذي رواه الطبرانيُّ عن أمِّ سَلَمَةَ
- رضي الله عنها في الدنيا وفي الحشر^(٧٤) - قالتُ: «قُلْتُ يا رسولَ الله:
أخبرني عن^(٧٥) قولِ الله [تعالى] ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾^(٧٦) قال: «حُورٌ: بيضٌ ،

(٦٥) (٣ل): «يحنه» وهو تحريف .

(٦٦) السمج: القبيح ، ويقال سمج لمج ، اتباع (اللسان: سمج ، لمج).

(٦٧) سقطت من (٥م) .

(٦٨) الاصل (س١): «تنظر من ذلك» ، والمثب ما ورد في: (ط١) ، (ط٢) ،

(٥١) ، (٥م) .

(٦٩) العجر والبجر: المساويء والمعاييب (اللسان: عجر) .

(٧٠) الهبال: الكذب (اللسان: هبل) .

(٧١) الأصل (س١): «اذ» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (٣ل) ، (٥م) .

(٧٢) (٣ل): «الى» وهو تحريف .

(٧٣) (٣ل): «أو» ، وفي (ط٢): «إذا» .

(٧٤) (٣ل): «المحشر» وهو تحريف .

(٧٥) سقطت من (٥م): «عن قول الله» ، وما بين المعقفين زيادة من (ط١) ،

(٥م) .

(٧٦) سورة الواقعة ، الآية ٢٢ ، وفي الاصل (س١) ، وبقية نسخ المقامة: «حور

عين» ، والزيادة من القرآن الكريم ومصدر تخريج الحديث ، وفي (٥م):

«الحور العين» وهو تحريف .

عَيْنٌ: ضَخَامُ الْعُيُونِ شَفْرُ الْحَوْرَاءِ بِمَنْزِلِهِ جَنَاحِ النَّسْرِ» (٧٧) ، فكَتَبَ فِيهَا رَأْيَهُ (٧٨) بِخَطِّهِ ، وَحَلَّاهُ بِلِ امْرَأَةٍ حِينَ مَرَّ عَلَيْهِ بِضَبْطِهِ : شُقْرٌ ، بِالْقَافِ يَعْنِي جَمَعَ شُقْرَاءَ (٧٩) وَضَبَطَ بِالرَّفْعِ يَعْنِي عَلَى الْإِبْتِدَاءِ // قَوْلُهُ : الْحَوْرَاءُ ، وَقَالَ فِي تَفْسِيرِ (٨٠) ذَلِكَ قَوْلًا يُحْمَقُ مِنْ أَجْلِهِ وَنُسْفَهُ : «هَذِهِ اسْتِعَارَةٌ يَعْنِي أَنَّ الْحَوْرَاءَ بِمَنْزِلَةِ جَنَاحِ النَّسْرِ فِي السَّرْعَةِ وَالطَّيْرَانِ وَالْخِفَّةِ» ، فَانظُرْ إِلَى هَذَا التَّصْحِيفِ الشَّنِيعِ ، وَالتَّحْرِيفِ الْفَظِيحِ ، مَا يَكْفِيهِ أَنْ يَرَوِيَ الْحَدِيثَ عَلَى مَا حَفِظَهُ مُصَحِّفًا (٨١) مُغَيَّرًا ، حَتَّى يُبَدِي لَهُ مَعْنَى مِنْ عِنْدِهِ وَيَدَّعِي أَنَّهُ أَضْحَى لَهُ مُفْسِرًا !! .

إِنَّمَا لَفِظُ الْحَدِيثِ «شَفْرُ الْحَوْرَاءِ» بِالْفَاءِ وَالْإِضَافَةِ ، وَالْمُرَادُ بِهِ : هُدْبٌ عَيْنُهَا لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ خِلَافَهُ ، وَذَلِكَ وَاضِحٌ مِنَ الْحَدِيثِ لِمَنْ تَأَمَّلَهُ ، وَبَيَّنَّ لِمَنْ رَأَى (٨٢) آخِرَهُ وَأَوَّلَهُ ، إِذِ الْمَقْصُودُ تَفْسِيرُ حُورِ عَيْنِ الْوَارِدُ فِي الْكِتَابِ الْمَكْنُونِ (٨٣) ، فَفَسَّرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحُورَ : بِالْبَيْضِ ، وَالْعَيْنَ : بِضَخَامِ الْعُيُونِ ، ثُمَّ بَيَّنَّ وَجْهَ الضَّخَامَةِ تَقْرِيبًا لِلْعُقُولِ ، بِأَنَّ

(٧٧) لَمْ أَجِدِ الْحَدِيثَ فِي الْمَطْبُوعِ مِنَ (الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ لِلطَّبْرَانِيِّ) ، وَأُورِدَهُ الْهَيْثُمِيُّ نَقْلًا عَنِ الطَّبْرَانِيِّ فِي (مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ ٧ : ١١٩) ، وَفِيهِ : «عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ» بَدَلُ : «عَنْ قَوْلِ اللَّهِ» وَ«النَّسُورِ» بَدَلُ : «النَّسْرِ» ، وَفِي (ل٣) : «شُقْرٌ» بَدَلُ : «شَفْرٌ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٧٨) (ل٣) : «رَأَيْتُ» .

(٧٩) (ل٣) : «شُقْرٌ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٨٠) (ل٣) «تَفْسِيرُهُ» .

(٨١) سَقَطَتْ مِنْ (ل٣) .

(٨٢) (ط٢) : «تَرَأَى» ، وَفِي (ل٣) : «رَأَى» .

(٨٣) الْأَصْلُ (س١) : «الْمَبِينُ» ، وَالْمَثْبُوتُ مَا وَرَدَ فِي بَقِيَّةِ نَسْخِ الْمَقَامَةِ .

هُدْبَ عَيْنِ الْحَوْرَاءِ بِمَنْزِلَةِ جَنَاحِ النَّسْرِ بِالطَّوْلِ (٨٤) ، فقد انتظم أولُ
الحَدِيثِ وَآخِرُهُ فِي الْخِطَابِ ، وَتَطَابَقَ السُّؤَالُ وَالْمَسْئُولُ عَنْهُ وَالْجَوَابُ .
وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ هَذَا الرَّجُلُ مِنَ الْخُبَايِطِ وَالْهَذْيَانِ ، فَإِنَّ فَسَادَهُ غَنِيٌّ لِكُلِّ
مَنْ سَمِعَهُ عَنْ (٨٥) الْبَيَانِ :

تَحَرَّفَ يَا عَدِيمَ الذَّوْقِ لَفْظًا وَمَعْنَى فِي الْحَدِيثِ وَلَسْتَ تَدْرِي
فِيَاللَّهِ مِنْ شُقْرِ كَوْرِدٍ وَيَاللَّهِ (٨٦) مِنْ حَوْرًا كَنَسْرِ / (١٠٦) .
وَلَوْ أَنَّ لِهَذَا الرَّجُلِ حِفْظًا وَسَعَةً اِطْلَاعٍ عَلَى طَرِيقِ السُّنَّةِ ، لَوَقَفَ
عَلَى الرَّوَايَةِ الَّتِي فِيهَا : «شَفَرُ الْمَرْأَةِ مِنَ الْحُورِ الْعَيْنِ أَطْوَلُ مِنْ جَنَاحِ
النَّسْرِ» (٨٧) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا (٨٨) فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ ، فَهَذِهِ الرَّوَايَةُ تَوْضِحُ
كُلِّ لُبْسٍ ، وَتُزِيلُ كُلَّ تَخْمِينٍ وَحَدْسٍ .

هَلْ أَتَاكَ نَبَأُ خَصِيصَى (٨٩) ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا خَصِيصَى ؟ ! : قَرَأَ قَارِيءٌ

-
- (٨٤) (ط ١) ، (ط ٢) ، (ل ٣) ، (م ٥) : «في الطول» وهو صواب أيضا .
(٨٥) (ل ٣) : «على» .
(٨٦) (ط ٢) : «فبالله» ، وفي (ل ٣) : «حور» بدل : «حوراً» والبيتان من الوافر .
(٨٧) لم أجد الحديث في مصادر الحديث التي رجعت إليها ، وفي (ل ٣) : «الروايتين
التي» بدل : «الرواية التي» .
(٨٨) هو عبدالله بن محمد . . . بن أبي الدنيا البغدادي ، كان مؤدب أولاد الخلفاء ،
من كبار المحدثين ، وثقه أبو حاتم الرازي وغيره ، توفي سنة ٢٨١ هـ ، انظر :
تاريخ بغداد ١٠ : ٨٩ ، طبقات الحفاظ : ٢٩٤) .
(٨٩) (ط ٢) : «خصيص» وهو تحريف ، خصص : أفرده به دون غيره (اللسان :
خصص) .

قَوْلَ الْقَاضِي عِيَاضٍ فِي آخِرِ «الشِّفَا» (٩٠): «وَأَنْ يَخْصِنَا» (٩١) بِخَصِيصَى زُمْرَةَ نَبِيْنَا [ﷺ] وَجَمَاعَتِهِ وَيَجْعَلُنَا (٩٢) فِي الرَّعِيلِ (٩٣) الْأَوَّلِ وَأَهْلَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَهْلِ شِفَاعَتِهِ» ، فَقَرَأَ قَوْلَهُ بِخَصِيصَى بِالْيَاءِ السَّاكِنَةِ عَلَى أَنَّهُ تَثْنِيَةٌ خَصِيصٍ ، وَأَنَا إِذْ ذَاكَ عَلَى رَدِّ أَغَالِيظِ الْغَالِطِينَ حَرِيصٌ ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّمَا هُوَ خَصِيصَى بِأَلْفِ الْقَصْرِ ، وَأُورِدَتْ لَهُ عَلَى ذَلِكَ [مِنْ] (٩٤) النَّقُولِ مَا يَفُوقُ الْحَصْرَ (٩٥) ، فَعَمِدَ إِلَى هَذَا (٩٦) الرَّجُلِ (٩٧) يَسْتَجِيشُ بِهِ لِلانْتِصَارِ ، وَيَسْتَنْصِرُ [بِهِ] (٩٨) عَلَى أَوْلِي الْأَبْصَارِ:

وَالْمُسْتَجِيرُ بِعَمْرٍو عِنْدَ كُرْبَتِهِ كَالْمُسْتَجِيرِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ (٩٩)

(٩٠) الشفا ٢ : ٩٥٦ .

(٩١) (ل٣): «بخصني» ، وما بين المعقفين زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(٩٢) (ل٣): «وأن يجعلنا» ، وفي (ط١) ، (ط٢) ، (الشفا) «ويحشرنا» .

(٩٣) (ل٣): «الرغيد» وهو تحريف ، وفي (ط٢): «الايمن» بدل: «الايمن» .

(٩٤) سقطت من الاصل (س١) ، والزيادة من بقية نسخ المقامة .

(٩٥) انظر رسالة السيوطي: (ألوية النصر في خصيصى بالقصر ٢ : ٢٨ - ضمن الحاوي للفتاوي) .

(٩٦) (م٥): «ذلك» .

(٩٧) المقصود به شمس الدين السخاوي ، وقد كشف لنا السخاوي عن هذا القارئ

وهو ابراهيم بن علي النعماني - وقد اتهمه السيوطي بسرقة بعض مؤلفاته كما مر

في «مقامة الفارق بين المصنف والسارق» - وقال: «ورد على ابن الاسيوطي

انتقاده عليه قراءة خصيصى في آخر الشفاء بالتثنية» بل أعرض عن وظيفته قراءة

الحديث بالشيخونية من أجله» (الضوء اللامع ١ : ٧٨ - ٧٩) .

(٩٨) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(٩٩) ذكر أبو عبيد البكري: في (فصل المقال: ٣٧٧) ان جساس بن مرة لما طعن

كليب وائل ، استسقى عمرو بن الحارث ماء فلم يسقه واجهز عليه فقال التكلام

الضبعي في ذلك:

=

فكتب له بتصويبه فيما نطق ، وفوق سَهَامَهُ الخَائِبَةَ ورشَقَ ، وحَاصِلُ مَا اعْتَمَدَ عَلَيْهِ ، واستندَ في إفتائه بذلك إليه ، أنه وجدَ في نُسخةٍ صِحَّتْهَا في الرُّتْبَةِ العُلْيَا ، صُورَةَ الجِزْمِ مَرْقُومَةً عَلَى (١٠٠) اليَا ، فانظروا باللَّهِ إلى هَذَا الجَهْلِ البَيِّنِ ، وَالْحَمَقِ الَّذِي لَيْسَ بِالهَيِّنِ ، وَرَحِمَ اللَّهُ شَيْخَنَا [العلامة] (١٠١) // الكَافِي جِي إِذْ قَالَ - وَقَدْ بَلَغَهُ هَذَا الجَهْلُ المُبِينُ - : «هَذَا افْتِرَاءٌ وَتَقْوَلٌ قَالَهُ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ مَحُونَاهُ» (١٠٢) مِنْ دَفْتَرِ المُخَاطِبِينَ .

وقد ألفتُ في تلكِ الواقِعَةِ مؤلِّفَيْنِ : أحدهما : «القولُ المُجْمَلُ في الردِّ على المُهْمَلِ» (١٠٣) والآخرُ : «ألويةُ النَّصْرِ في خِصِّصِي بالقِصْرِ» (١٠٤) .

وليسَ ذلكَ بِمُسْتَنَكِرٍ (١٠٥) مِنْ عَامِّي مُحَضِّ لا يَعْرِفُ الصَّحِيحَ مِنَ المَقْصُورِ ، بل ولا المَرْفُوعَ مِنَ المَجْرُورِ ، ولا يَمِيزُ المُعْرَبَ مِنَ المَبْنِيِّ (١٠٦) ، ولا يَدْرِي حَالِ قِرَاءَةِ الحَدِيثِ مَوْضِعَ إِنِّي مِنْ مَوْضِعِ أَنِّي

= المستغيث بعمره عند كربه
كالمستغيث من الرضاء بالنار
والبيت من البسيط .

(١٠٠) الاصل (س ١) : «علو» ولعله ضواب ، والمثبت ما ورد في بقية النسخ .
(١٠١) سقطت من الاصل (س ١) والزيادة من بقية نسخ المقامة ، وسقطت من (ط ٢) : «الحمق» .

(١٠٢) سقط من (ط ٢) : «محوناه من دفتر» ، والعبارة غير واضحة في (ط ١) .
(١٠٣) ما زال مخطوطا ومنه نسخة بدار الكتب المصرية ضمن مجموعة (مكتبة السيوطي : ٢٨١) ، وفي (ل ٣) : «المجهل» وهو تحريف .

(١٠٤) طبع ضمن (الحاوي للفتاوي ٢ : ٢٨) .
(١٠٥) (ط ١) ، (ط ٢) : «يستنكر» ، وفي (ل ٣) : «من بمستكثر» وهو تحريف .
(١٠٦) (ط ١) ، (ط ٢) : «المثني» وهو تحريف .

فَصَلًّا عَنْ خَوَاصِّ التَّرْكِيبِ (١٠٧) وَالتَّأْلِيفِ ، وَدَقَائِقِ عِلْمِ الْاِشْتِقَاقِ
وَالتَّصْرِيفِ ، أَفِيلِيْقُ (١٠٨) بِمَنْ هَذِهِ حَالَتُهُ (١٠٩) أَنْ يَمُدَّ لِسَانَهُ عَلَى (١١٠) أئِمَّةِ
الَّذِينَ ، وَالْعُلَمَاءِ الَّذِينَ هُمْ قُدُوَّةٌ لِلْمُقْتَدِينَ (١١١)؟! وَيَزْعَمُ أَنَّهُ يُعَدَّلُ
وَيَجْرَحُ ، وَيُزَكِّي وَيَقْدَحُ ، فَإِنْ اِحْتَجَّ مِثْلُ هَؤُلَاءِ إِلَى الْجَرْحِ فَإِنَّهُ مُحْتَاجٌ
إِلَى السَّلْخِ ، [وَإِنْ خَطَرَ بِيَالِهِ أَنَّهُمْ يَسْتَحِقُّونَ الْقَدْحَ فَإِنْ قَلَبَهُ أَقْرَبُ إِلَى
الْمَسْخِ] (١١٢) .

وَقَدْ وَقَعَ لَهُ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ وَأَطْمُ ، وَأَشْمَلُ وَأَعْمُ ، سُئِلْتُ عَمَّا
يُنْسَبُ إِلَى أَكْبَرِ الْأَوْلِيَاءِ - عَلَى وَجْهِ الْكِرَامَةِ - مِنْ رُؤْيَتِهِمْ لِلْأَنْبِيَاءِ [عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ] (١١٣) فِي الْيَقْظَةِ أَدَامَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ صَلَاتَهُ وَسَلَامَهُ ، فَأَفْتَيْتُ بِجَوَازِ
ذَلِكَ وَإِمْكَانِهِ ، وَأَنَّهُ مُجْمَعٌ عَلَيْهِ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَأَعْوَانِهِ ، فَلَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ
نَفَخَ فِي (١١٤) أَشْدَاقِهِ ، وَقَلَّبَ أَحْدَاقَهُ ، [وَصَاحَ وَصَالَ (١١٥) ، وَجَابَ

(١٠٧) كَرَّرْتُ فِي (م٥) .

(١٠٨) الْأَصْلُ (س١) : «أَفْمَنْ يَلِيْقُ» ، وَالْمَثْبُوتُ مَا وَرَدَ فِي (ط١) ، (ط٢) ، (ل٣) ،
(م٥) .

(١٠٩) (ط١) ، (ط٢) ، (ل٣) ، (م٥) : «حَالَهُ» وَهُوَ صَوَابٌ أَيْضًا .

(١١٠) (ط١) ، (ط٢) ، (ل٣) ، (م٥) : «إِلَى» .

(١١١) (ل٣) : «لِلْمُقْتَدِمِينَ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(١١٢) مَا بَيْنَ الْمَعْقُفِينَ سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ (س١) ، وَالزِّيَادَةُ مِنْ بَقِيَّةِ نَسْخِ الْمَقَامَةِ .

(١١٣) زِيَادَةُ مِنْ (ط١) ، (ط٢) .

(١١٤) سَقَطَتْ مِنْ (م٥) .

(١١٥) صَالَ : سَطَا وَتَطَاوَلَ (اللِّسَانُ : طَوْل) .

وَجَالَ (١١٦) ، وَعَابَ وَعَالَ (١١٧) ، وَقَاحَ (١١٨) وَقَالَ [١١٩] وَمَانَ وَمَالَ ، وَهَانَ
 وَهَالَ (١٢٠) / ، وَهَيْنَمَ وَهَمَمَ (١٢١) وَرَمَزَ (١٢٢) وَزَمَزَ (١٢٣) ، وَحَمَحَمَ (١٢٤) (١٠٧)
 وَدَمَدَمَ (١٢٥) ، وَجَلَجَلَ وَزَلَزَلَ ، وَصَلَّصَلَ وَقَلَّقَلَ ، وَوَهَوَهَ (١٢٦) وَوَلَوَلَ (١٢٧) ،
 وله عادةٌ بذلك يَطْلُبُ الحربَ وليسَ [هو] (١٢٨) من أهلِ البأسِ ، فهو كما
 قِيلَ: يَدْخُلُ المضائقَ بعزمٍ وَقُوَّةٍ وَيَرْجِعُ مُنْكَسَ الرَّأْسِ ، وكانَ من قولِهِ
 أَنْ قَالَ: هَذَا مُسْتَحِيلٌ ، وَزَامَ (١٢٩) كَأَنَّهُ فِي خُطْبِ جَلِيلٍ ، وَلَيْسَ الْهَرُّ وَإِنْ
 اشْتَدَّ انْتِفَاخُهُ كَأَسَدِ الْغَيْلِ (١٣٠) ، وَلَا النَّامُوسَةَ وَإِنْ طَالَ خُرْطُومُهَا كَالْفِيلِ ،

- (١١٦) جاب وجال: ذهب وجاء (اللسان: جول) ، وسقطت من (ل٣) ، (م٥) .
 (١١٧) عال: جار ومال عن الحق (اللسان: عول) .
 (١١٨) قاح: صار قليل الحياء (اللسان: وقح) ، وفي (ط٢): «قاح» وهو تحريف .
 (١١٩) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س١) ، والزيادة من بقية نسخ المقامة
 (١٢٠) هال: حمل (اللسان: هول) .
 (١٢١) الهينة والهمهمة: الكلام الخفي وترديد الصوت في الصدر (اللسان:
 همم) .
 (١٢٢) ررم: حرك شفثيه للكلام ولم يتكلم (اللسان: ررم) .
 (١٢٣) زمزم: تكلم بصوت خفي لا يكاد يفهم (اللسان: زمم) .
 (١٢٤) حمحم: صوت وقصر في صوته (اللسان: حمم) .
 (١٢٥) دمدم: كلمه مغضبا (اللسان: دمم) ، وفي (ل٣): «دمدر» .
 (١٢٦) وهوه: دارك النفس كأن به بهرا (اللسان: وهوه) .
 (١٢٧) ولول: صوت صوتا متابعا بالويل والاستغاثة (اللسان: ولول) .
 (١٢٨) سقطت من الأصل (س١) ، والزيادة من بقية نسخ المقامة .
 (١٢٩) زام: فزع واشتد ذعره (اللسان: زام) ، وفي (ط١) ، (ط٢) ، (ط٣): «رام»
 وهو تحريف .
 (١٣٠) الغيل ، بالكسر: شجر ملتف يستتر فيه كالاجمة ، (اللسان: غيل) ، وفي
 (ل٣): «ولبس الهز» بدل: «وليس الهر» .

وقد اشترك في اسم السَّبُعِ : أسدُ الحَيوانِ ، وسبُعُ الذَّبَانِ ، وفي إطلاقِ
الوَرْدِ: سُلطانُ الأسدِ وبنْتُ وِرْدانٍ (١٣١) ، وما أحسنَ قولَ بعضِ
الأعيانِ (١٣٢) :

وللزُّنبورِ (١٣٣) والبَازيِ جَمِيعاً لَدَى الطيرانِ أَجْنِحَةً وَخَفِقُ
ولكنَ بينَ ما يَصْطادُ بازٍ وما يَصْطادُهُ الزُّنبورُ فَرَقُ

فقلتُ لأصحابي : بلَّغوا هذا الأحمقَ أن هذا القولُ يؤولُ (١٣٤) إلى
الكُفْرانِ ، ويتضمَّنُ استقصارَ القُدرةِ إذ هي مناطُ الإمكانِ ، وما يُنكرُ قُدرةَ
اللَّهِ على أحوالِ الأمواتِ وإراءتِهِم في هذه [الدُّنيا] (١٣٥) للبشرِ ، إلا من
أشركَ باللَّهِ وأنكرَ القُدرةَ على الإعادةِ وكفَرَ ، // [فقلتُ] (١٣٦) :

إِنَّ السَّخاويَّ فَشَرٌ وَقَالَ هُجْراً (١٣٧) وَكَفَرَ

(١٣١) بنت وردان: دويبة معروفة (اللسان: ورد)، وفي (ل٣): «ونبت» بدل:
«ونبت» .

(١٣٢) هو الحسين بن عبدالله بن رواحة أبو علي الانصاري الحموي ، أديب فقيه ،
سمع من الحافظ أبي القاسم بن عساكر ، شهد واقعة مرج عكا فقتل فيها
شهيدا سنة ٨٨٥هـ ، انظر: (معجم الادباء ١٠ : ٥٦) ، والبيتان له في
(معجم الادباء ١٠ : ٥٦) ، ووردا بلا عزو في (وفيات الأعيان ٧ : ٤٢) ،
والبيتان من الوافر .

(١٣٣) الزنبور: طائر يلسع (اللسان: زنبور) .

(١٣٤) (ط١) ، (ط٢) : «يؤل» .

(١٣٥) سقطت من الأصل (س١) ، والزيادة من بقية نسخ المقامة .

(١٣٦) زيادة من (ل٣) ، والبيتان من مجزوء الرجز .

(١٣٧) هجرا: هو الخنا والقبیح من القول (اللسان: هجر) ، وفي (ط٢) : «وكفر»
بدل : «فكفر» .

أراد أن يُنكرَ ما صرنا إليه فكفر

فيا أمة الإسلام ، هلموا (١٣٨) فقد ظهرت العجائب ، وعظمت
المصائب ، وفتحت المعائب ، عامي ليس له علم ولا فهم ، ولا ضرب
في شيء من العلوم بأدنى سهم ، إنما منتهى أمره كثرة السماع على
شيوخ العامة والعجائز ، وكتابة تواريخ ليس بها (١٣٩) للفضل حائز (١٤٠)
يُحيل ما هو في القدرة الربانية جائز ، أتري أخذ هذا العلم عن هاجر (١٤١)
صاحبة المغزل ، أوسارة (١٤٢) أو حليلة (١٤٣) ؟ ! هيهات هذا عن العلم
بمعزل ، فوا إسلاماه ! وإديناه ! وأمحمداه ! أيغضب إن قوبل على ذلك
بالإغلاظ ، ذلك بما قدمت يداه (١٤٤) ؟ ! .

هذا إلى أكاذيب وفشارات (١٤٥) ، ويُغير (١٤٦) وينسب الناس إلى

(١٣٨) سقطت من (٣ل) .

(١٣٩) (١ط) (٢ط) ، (٣ل) : «لها» .

(١٤٠) الأصل (س) (١) ، (٣ل) ، (٢ط) : «جائز» ، والمثبت ما ورد في (١ط) ،
(٥م) .

(١٤١) لعله يقصد هاجر بنت المحدث شرف الدين القدسي ، أم الفضل ، ولدت
سنة ٧٩٠هـ وسمعت الكثير عن والدها ، والبلقيني والعراقي ، ماتت سنة
٨٧٤هـ ، انظر : (التحدث : ٦٩)

(١٤٢) لعله يقصد سارة بنت محمد بن محمود البالسي ، توفيت سنة ٨٦٩هـ ، انظر :
(المصدر السابق : ٥١) .

(١٤٣) لم أجد لها ترجمة في المصادر المتوفرة بين يدي ، وفي (١ط) ، (٢ط) «فيا
اسلاماه» بدل : «فوا اسلاماه» .

(١٤٤) سقطت من (١ط) ، (٢ط) : «بما قدمت يداه» .

(١٤٥) (٣ل) : «وشارات» وهو تحريف .

(١٤٦) (٥م) : «بغير» .

الإغارات ، لقد رأيتُ له تأليفاً في قلم الإظفار فإذا هو أخذ كلام «فتح
الباري» بفضّه (١٤٧) ، وساقه بحروفه ونصّه (١٤٨) ، وغالب ما ألفه في فن
الحديث والأثر ، مسودات ظفر بها في تركة الحافظ ابن حجر .

ولقد تعبتُ قديماً في جمع مؤلف في «الخصال الموجبة
للظلال» (١٤٩) بذلتُ فيه جهدي ، وتتبعته من كتب الحديث الحاضرة
عندي ، فجمعتُ منها جملةً ، بحيث انتهت (١٥٠) إلى سبعين خصلةً ،
فرعم (١٥١) هو أنه وصلها إلى الثمانين في كتاب ألفه ، وتأليف رصفه ، ثم
ادعى أنني أغرتُ على كتابه ، وأخذتُ ما فيه من المُتشابه ، والله يعلمُ
ويشهدُ أنه مُبطلٌ فيما (١٥٢) / ادعاهُ عليّ ، وكاذبٌ فيما نسبهُ من الإغارة (١٥٣)
إليّ ، وإني لم أقفُ على كتابه هذا إلى الآن ، ولا نظرتُهُ عيني في سرٍّ ولا
في إعلان .

(١٠٨)

وقد علم الله والناس من عاداتي في التأليف أني لا أنقل حرفاً من كتاب

(١٤٧) فسه : أصله وحقيقته (اللسان : فصص) ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «بنصه» وهو
تحريف .

(١٤٨) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، وفي (ل٣) : «من تركة» بدل : «في تركة» .

(١٤٩) سبق ذكره في مقامة «ساحب سيف على صاحب حيف» ، وفي (ط١) ،
(ط٢) : «وقد» بدل : «ولقد» .

(١٥٠) (ل٣) : «انتهيت» وسقطت من (ل٣) : «خصلة» .

(١٥١) سقطت من (ل٣) : «فزعم . . . وصلها» ، وسقطت من (ط١) ، (ط٢) :
«هو» .

(١٥٢) الأصل (س١) : «في ما» ، والمثبت ما رسم في : (ط١) ، (ط٢) ، (ل٣) ،
(٥م) .

(١٥٣) سقطت من (ط١) ، (ط٢) .

أحدٍ إلا مَقْرُوناً بعزوه إلى قائله ، ونسبته إلى ناقله ، أداءً لشكرِ نعمته ،
وبراءةً من دَرَكِهِ وعُهدتِهِ ، مع أني رأيتُ في فهرستِ (١٥٤) الحَافِظِ ابنِ حَجْرٍ
أن لهُ مؤلفاً في الظَّلَالِ فلا أشكُّ أنه وقفَ على مُسودتِهِ ، وحجبه عن
الناسِ ثم استأثر بعزوه إلى (١٥٥) نفسه ونسبته ، ثم غَمَصَ (١٥٦) مؤلفي (١٥٧)
لما حَرَبَ (١٥٨) ، وجاءَ على قميصِهِ بدمٍ كَذِبٍ [وقد قلتُ فيه] (١٥٩) :

إِنَّ السَّخَاوِيَّ جَاهِلٌ مُتَمَخَّرِقٌ (١٦٠)

لا يَرَعُوِي (١٦١) عِنْدَ الصَّوَابِ إِذَا أُثِرَ (١٦٢)

فَإِذَا أَشْرَتْ إِلَى كَذُوبٍ أَحْمَقِ

فَالِى السَّخَاوِيَّ فَهُوَ كَذَابٌ أَشْرَ (١٦٣)

(١٥٤) الأصل (س ١) ، (ط ٢) : «فهرسته» ، وفي (ط ١) ، (ل ٣) : «فهرسة» ،
والمثبت ما ورد في (م ٥) .

(١٥٥) الأصل (س ١) ، (ل ٣) ، (م ٥) : «على» والمثبت ما ورد في : (ط ١) ،
(ط ٢) .

(١٥٦) غمصه : حقره واستصغره ولم يره شيئاً (اللسان : غمص) .

(١٥٧) (ل ٣) : «غمض مؤلفه» وهو تحريف .

(١٥٨) حرب : طلب وأخذ وترك صاحبه بلا شيء (اللسان : حرب) ، وفي (ط ١) ،
(ط ٢) : «حرب» وهو تحريف .

(١٥٩) زيادة من (ل ٣) ، والبيتان من الكامل .

(١٦٠) متمخرق : مموه (اللسان : مخرق) ، وفي (ط ١) ، (ط ٢) : «متخرق» .

(١٦١) يرعوي : ينكف وينزجر (اللسان : رعي) ، وسقطت من (ل ٣) : «عند» .

(١٦٢) أثر : ذكر عن غيره خبراً (اللسان : أثر) .

(١٦٣) الاشر : أشد البطر (اللسان : اشر) ، وفي (ط ١) ، (ط ٢) : «الدعاوي» بدل :
«الدعوى» .

ومما يُستدلُّ به على كَذِبِهِ في هذه الدعوى أمران - هما دليلٌ في هذا
المقامِ على صحة ما قلته من النُّكرانِ :-

أحدهما: أنه ذَكَرَ في مؤلفه ثمانينَ ، وأنا باللهِ (١٦٤) لا أعلمُ زيادةً على
السبعينَ ولا خصلةً واحدةً ، فلو وقفتُ على كتابهِ (١٦٥) كما ادَّعى لأخذتُ
الجميعَ ولم أتركِ العشرَ الزائدةَ ، وما الَّذي دَعَانِي إلى أن أُغَيِّرَ على
البعضِ وأتركِ البعضَ ، وحبُّ الاستيعابِ عندَ المُصنِّفينَ - خصوصاً
عندي - من آكدِ الواجبِ والفرضِ !؟ .

والثاني: أن كتابي سارَ (١٦٦) وطَارَ ، وشاعَ في الأقطارِ ، وبلغَ الناسُ
منهُ (١٦٧) الأوطارَ ، ودخلَ البلادَ الشَّامِيَّةَ والحليَّةَ ، والرُّومِيَّةَ والعِراقِيَّةَ ،
والحِجازِيَّةَ // واليمنيَّةَ ، وبلادَ الغربِ والتكرويرِ ، وجاوزَ السُّهولَ والتُّعُورَ ،
ولو كانَ مسروقاً لم يُبارك فيه ، وكانت القُدرةُ الرِبابِيَّةُ تُخْمَلُهُ وتُخْفِيهِ ، وكتابهُ
ما أظنُّهُ صَعَدَ إلى (١٦٨) السُّطوحِ ، ولا خرجَ من بابِ بيتِهِ إلى بابِ
الْفُتُوحِ (١٦٩) ، وللهُ دُرٌّ شَيْخِ الإسلامِ ابنِ حَجَرٍ حيثُ قالَ في إنشادهِ ،

(١٠٨ ظ)

(١٦٤) سقطت من (ل٣) ، وفي (ط١) ، (ط٢): «والله» ، وسقطت من (ل٣):
«ثمانين» .

(١٦٥) (م٥): «مؤلفه» ، وفي (ل٣): «العشرة الزائدة» .

(١٦٦) (ل٣): «صار» .

(١٦٧) (ل٣): «منهم» .

(١٦٨) الأصل (س١): «ما أظن صعد على . . .» ، والمثبت ماورد في بقية نسخ
المقامة .

(١٦٩) باب الفتوح: وضعه أمير الجيوش أبو النجم بدر الجمالي يقع قرب الجامع
الحاكمي ، انظر (خطط المقرئزي ٢ : ٣٨١ ط بولاق) .

مُخَاطِباً بَعْضَ أَضْدَادِهِ:

شَرْحِي الَّذِي سَارَ فِي الْأَفَاقِ سَائِرُهُ

وَنَالَ مِنْ وَرْدِهِ الدَّانِي مَعَ الْقَاصِي (١٧٠)

وَأَنْتَ شَرْحُكَ فِي السَّبِيْتِ اخْتَلَيْتَ بِهِ

مِثْلُ الذُّنُوبِ الَّتِي (١٧١) يَخْلُوبُهَا الْعَاصِي

وَالْغَرَضُ الْآنَ بَيَانُ خَطَايَاهُ (١٧٢) فِيمَا ثَلَبَ بِهِ النَّاسَ ، [وَكَشَطُ] (١٧٣) مَا

ضَمَّنَهُ فِي تَارِيخِهِ بِالْفَاسِ ، فَقَدْ قَامَتِ الْأَدْلَةُ فِي الْكِتَابِ ، وَالسُّنَّةُ عَلَى

تَحْرِيمِ احْتِقَارِ الْمُسْلِمِينَ ، وَالتَّشْدِيدِ فِي غَيْبَتِهِمْ بِمَا هُوَ صِدْقٌ وَحَقٌّ (١٧٤)

فَضْلاً عَمَّا يَكْذِبُ فِيهِ الْجَارِحُ وَيَمِينُ ، فَإِنْ كَانَ تَارِيخُ الْعُلَمَاءِ قَبْلَهُ

خَيْرَاتٍ ، فَتَارِيخُ هَذَا قَلْبُهُ خَرِبَاتٍ (١٧٥) ، وَإِنْ ضَمَّنَ النَّاسُ تَرَاجِمَهُمْ (١٧٦)

قُرْبَاتٍ ، فَهَذَا ضَمَّنَ تَرَاجِمَهُ فَرِيَاتٍ (١٧٧) ، فَإِنْ قَالَ: لَا بُدَّ مِنْ بَيَانِ جَرَحِ

(١٧٠) لم يرد البيتان في ديوان ابن حجر المطبوع ، والبيتان من البسيط .

(١٧١) الأصل (س ١): «الذي» والمثبت ماورد في بقية نسخ المقامة .

(١٧٢) (٣ل) : «خطاياها» ، وفي (ط ١) ، (ط ٢): «خطابه» ولعله تحريف .

(١٧٣) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س ١) ، والزيادة من بقية نسخ المقامة وفي

(٣ل) : «سلب» بدل: «ثلب» و: «الناس» بدل: «الفا» .

(١٧٤) (٣ل) : «حق وصدق» ، وفي (م ٥): «خبرات» بدل: «خيرات» .

(١٧٥) (٣ل) : «خيرات» وهو تحريف ، خبرات: يدخلها الرجل لبول أو غائط

(اللسان: بيت) .

(١٧٦) سقطت من (٣ل) .

(١٧٧) الأصل (س ١) ، (٣ل) ، (م ٥): «قربات» وهو تحريف والمثبت ما ورد في

(١ط) ، (٢ط) .

الرُّوَاةِ وَالنَّقْلَةِ ، وَذَكَرَ (١٧٨) الْفَاسِقِ وَالْمَجْرُوحِ مِنَ الْحَمَلَةِ ، فَالْجَوَابُ :
أَوَّلًا (١٧٩) : إِنْ كَثِيرًا مِمَّنْ (١٨٠) جَرَّحَهُمْ لَا رِوَايَةَ لَهُ ، فَالْوَاجِبُ فِيهِمْ
شَرْعًا أَنْ يَسْكُتَ عَنْ جَرِّحِهِمْ وَيَهْمَلُهُ .

وثنائياً: إن الجرح إنما يجوزُ في الصدرِ الأولِ حيثُ كانَ الحديثُ
يؤخذُ/ من صدورِ (١٨١) الأخبارِ ، لا من بطونِ الأسفارِ ، فاحتيجَ إليه ضرورةً
للذِّبِ عن الآثارِ ، ومعرفةِ المقبولِ والمردودِ من الأحاديثِ والأخبارِ ، وأمَّا
الآنَ فالعمدةُ على الكتبِ المدونةِ ، فمن جاءَ بحديثٍ غيرِ موجودٍ فيها فهو
ردُّ عليه ، وإن كانَ من أتقى المتقينَ ، [ومن جاءَ بحديثٍ من الكتبِ لم
يُتصورَ فيه الردُّ وإن كانَ الذي رواه الآنَ (١٨٢) من أفسقِ الفاسقينَ] (١٨٣) ،
غايةُ ما في البابِ الآنَ أنهم شرطوا لمن يُذكرُ الآنَ في سلسلةِ الإسنادِ تصونهُ
وثبوتَ سماعِهِ بخطِّ من يصلحُ عليه الاعتمادُ ، فإذا احتيجَ إلى الكلامِ الآنَ
لأجلِ ذلكَ اكتفي بأن يُقالَ: غيرُ مُتصونٍ ولا مستورٍ ، أو (١٨٤) بيانُ أن في

(١٧٨) (ط١) ، (ط٢) : «وذلك» وهو تحريف ، وفي (ل٣) : «الجملة» بدل :
«الجملة» وهو تحريف .

(١٧٩) في (ل٣) : «أولى» بدل : «أولا» و: «رواة» بدل : «رواية» .
(١٨٠) الأصل (س١) : «من» ، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة .
(١٨١) الأصل (س١) ، (ل٣) ، (م٥) : «صدر» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ،
(ط٢) .

(١٨٢) زيادة من (ل٣) .

(١٨٣) سقطت من الأصل (س١) ، والزيادة من (ط١) ، (ل٣) ، (م٥) .

(١٨٤) (ل٣) : «و» .

سَمَاعِهِ رِيبةً أو نوعاً من التهور أو الزور ، وأما مثل الأئمة الأعلام (١٨٥) ،
ومشايخ الإسلام : كالبلقيني (١٨٦) والقباياتي (١٨٧) ، والقرقشندي (١٨٨)
والمناوي (١٨٩) ، ومن سلك في جوارهم (١٩٠) وسار على جوارهم (١٩١) ، فأبي
وجه للكلام فيهم ، وذكر ما رماهم به الشعراء في أهاجيتهم (١٩٢) ؟! أيزعم

(١٨٥) الأصل (س١) : «أعلام» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ل٣) ،
(م٥) .

(١٨٦) هو عبدالرحمن بن عمر بن رسلان البلقيني ، من علماء الحديث بمصر ،
انتهت اليه رئاسة الفتوى بعد وفاة أبيه ، وصفه السخاوي بأنه كثير الانحراف ،
قليل الاجتماع ، سريع الغضب والرجوع بسرعة ، كثير النزق والصياع عند
المحاكمة ، توفي سنة ٨٢٤هـ ، انظر : (الضوء اللامع ٤ : ١٠٦ - ١١٣) .

(١٨٧) هو محمد بن علي القباياتي القاهري الشافعي ، ولد سنة ٧٨٦هـ ، ودرس
الحديث والفقه ، ثم ولي قضاء الشافعية بمصر حتى وفاته سنة ٨٥٠هـ ، وقد
نقل السخاوي عن ابن قاضي شهبة ما يشعر بدمه ، انظر : (الضوء اللامع ٨ :
٢١٠ ، الذيل على رفع الإصر : ٢٧٨) ، وفي (ل٣) : «القباياتي» وهو
تحريف .

(١٨٨) سبق التعريف به .

(١٨٩) هو يحيى بن محمد بن محمد بن محمد . . . المعروف بالمناوي ، ولد سنة
٧٩٨هـ ، ونشأ بالقاهرة ، له تصانيف من نظم ونثر ، تبرأ من كتب ابن عربي
ومطالعتها ، توفي سنة ٨٧١هـ ، انظر : (الضوء اللامع ١٠ : ٢٥٤ - ٢٥٧ ،
الذيل على رفع الاصر : ٤٤٠) .

(١٩٠) (م٥) : «جوادهم» وهو تحريف .

(١٩١) (م٥) : «جيادهم» وهو تحريف ، جوارهم ، بالفتح : عاداتهم (اللسان :
جرا) .

(١٩٢) (ل٣) : «أجايتهم» وهو تحريف .

أَن ذلِكَ لِيُوقَفَ عَن (١٩٣) الروايةِ عَنْهُمْ ؟ فَمَن ذَا الَّذِي يُؤْخِذُ عَنْهُ الْحَدِيثُ
بَعْدَ هَؤُلَاءِ إِنْ لَمْ يَكُنْ يُؤْخِذُ عَنْهُمْ ؟ ! .

فَإِنْ قَالَ : هَذِهِ أُمُورٌ صَدَرَتْ فِي الْإِبْتِدَاءِ وَعَادُوا إِلَى الْإِحْسَانِ ، قُلْنَا :
تَحْرِمُ الْغَيْبَةَ بِمَا تَابَ مِنْهُ الْإِنْسَانُ ، وَإِنْ قَالَ : لَا صِحَّةَ (١٩٤) لذلِكَ وَإِنَّمَا
افْتَرَاهُ مِنْ افْتَرَى ، قُلْنَا (١٩٥) : أَشَدُّ وَأَشَدُّ وَلَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَنْقَلَ فِي النَّاسِ
مَا رَمُوا بِهِ كَذِبًا مُزُورًا ، قَالَ [اللَّهُ] تَعَالَى (١٩٦) فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ // :
﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ
عَظِيمٌ﴾ (١٩٨) .

وقد وردَ : «القائلُ الفاحشةُ والذي يشيعُها سَوَاءٌ» (١٩٩) ، يعني آثمين .
وورد في روايةِ الهجو (٢٠٠) : «الرَّوَايَةُ أَحَدُ الشَّاتِمِينَ» (٢٠١) ، فلذلك ،

(١٩٣) الأصل (س١) ، (٣ل) : «على» والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ،
(٥م) .

(١٩٤) غير واضحة في (ط١) ، وسقطت من (ط٢) .

(١٩٥) (٥م) : «قلت» .

(١٩٦) كررت في الأصل (س١) : «قال تعالى» وما بين المعقفين زيادة من (٥م) .

(١٩٧) الأصل (س١) : «العزیز» والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (٣ل) ،
(٥م) .

(١٩٨) سورة النور الآية : ١٦ ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «سمعوه» بدل : «سمعتموه» .

(١٩٩) لم أجد الحديث أو الأثر فيما رجعت إليه من المصادر .

(٢٠٠) (٣ل) : «الهجر» ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «ايقاحه» بدل : «الفاحشة» وهو
تحريف .

(٢٠١) لم أجد الحديث أو الأثر فيما رجعت إليه من المصادر ، وفي (ط٢) ، (٣ل) :

«الرواية» بدل : «الرواية» وهو تحريف .

تبعْتُ السَّلْفَ الأَبْرَارَ ، ونَزَهْتُ تَارِيخِي عن هذه الأَقْدَارِ و [في ذلك] (٢٠٢) قُلْتُ :

نظفْتُ تَارِيخِي عن كُلِّ مَا يَشِينُهُ عندَ أَهْلِ الإِخَا
ولم أَكُنْ مِثْلَ الَّذِي شَانُهُ بِالْجُودِ ثَلْباً لِلوَرَى والسَّخَا
وقلت أيضاً (٢٠٣) :

مِن سَخَا جَاءَ (٢٠٤) السَّخَاوِي الَّذِي مَلَأَ التَّارِيخَ جُوداً وَسَخَا
قِيلَ : هل تَصْنَعُ هَذَا ؟ قُلْتُ : لا . كَثُرَ اللُّهُ السَّخَاوِي وَسَخَا

فَالوَاجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَطْرَحَ تَارِيخَ هَذَا الرَّجُلِ طَرْحاً ،
ويضربَ عنه صفحاً ، ولا يصغي إليه قدحاً [ولا جرحاً] (٢٠٥) ، وَيَمْسَحَ أثرَهُ
ما استطاعَ مسحاً ، ويتركه ومن ترجمه إلى أن يردوا معه القيامة (٢٠٦)
مُخَاصِمِينَ ، وينصفهم الحق سبحانه منه ، لأنه الحكم العدل الذي
يُنصِفُ المَظْلُومِينَ مِنَ الظَّالِمِينَ ، وَيُصَبِّحُ هُوَ وَأَهْلُ طَرِيقَتِهِ عَلَى مَا سَطَرُوهُ
في أعراضِ النَّاسِ نَادِمِينَ ، وَيُبَيِّنُ لَهُمْ إِنْ ظَنُّوا أَنَّهُمْ مَأْجُورُونَ (٢٠٧) إِنَّهُمْ
إِذْ مِنَ الْآثِمِينَ ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

(٢٠٢) زيادة من (ل٣) ، وسقط البيتان من (ط٢) ، وفي (ط١) : «بالخوف» بدل :
«بالجود» وهو تحريف ، والبيتان من السريع .

(٢٠٣) سقطت من (ط٢) ، وفي (ل٣) : «وقال الآخر فيه» ، والبيتان من الرمل .

(٢٠٤) (ط١) ، (ط٢) ، (م٥) : «با» وبه يختل الوزن ، سخا : كورة بمصر ، ونسبة
السخاوي إليها ، انظر : (مراصد الاطلاع ٢ : ٦٩٧) .

(٢٠٥) سقطت من الأصل (س١) والزيادة من بقية نسخ المقامة .

(٢٠٦) (ط١) ، (ط٢) : «القيامة معه» ، وفي (ل٣) : «منهم» بدل : «منه» . . .

(٢٠٧) الأصل (س١) وبقية نسخ المقامة : «مأجورين» واثبت الصواب .

العالمين ﴿٢٠٨﴾ .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وعترته ومُحبّيه أجمعين ،

آمين .

(٢٠٨) سورة الزمر ، الآية : ٧٥ ، وبعدها في (ط١) ، (ط٢) : «آخرها والحمد لله وحده وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم» ، وفي (ل٣) : «انتهت المقامة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه» وفي (م٥) : «آخرها ولله الحمد والمنة وهو ولي التوفيق» .

المقامة (١) الكلاجية في

الأسئلة الناجية (٢)

بسم الله الرحمن الرحيم (٣)

تَبَارَكَ الَّذِي مَنَّ عَلَيَّ بِحِفْظِ السُّنَّةِ ، وَأَتَانِي مِنَ الْعُلُومِ وَالْحُجَجِ مَا هُوَ أَمْضَى وَأَنْفَذُ مِنَ الْأَسْنَةِ ، وَجَعَلَنِي عَلَى رَغَمِ أَنْفِ كُلِّ عَدُوٍّ وَنَقَادٍ (٤) إِلَى الْأَعْنَاقِ بِالْأَعْنَةِ (٥) ، وَحَبَانِي مَنَصَّبَ الاجْتِهَادِ وَالتَّجْدِيدِ لِلدِّينِ عَلَى رَأْسِ هَذِهِ الْمِئَةِ التَّاسِعَةِ ، وَصَدَّقَ وَعْدَ نَبِيِّهِ ﷺ الَّذِي جَاءَتْ بِهِ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ السَّاطِعَةُ ، وَأُحْوَجَ (٦) إِلَى الاستمَدَادِ مِنِّي كُلِّ مَنْ هُوَ الْآنَ عَلَى ظَهْرِ البَسِيطَةِ ، وَاعْتَرَفَ كُلُّ مَنْ يَعْرِفُنِي فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ بِأَنَّ دَائِرَتَهُمْ بِمَا حَوَاهُ بَحْرِي الْمُحِيطُ غَيْرُ مُحِيطَةٍ ، وَنَشَرَ عُلُومِي فِي الْأَفَاقِ وَبِثَّ فِي جَمِيعِ الْمَمَالِكِ الْإِسْلَامِيَّةِ مَا أُبْرَزْتُهُ يَدَايَ مِنَ التَّصَانِيفِ وَثِمَارِ الْأُورَاقِ ، وَان رَغَمَ أَنْفِ الْحَاسِدِ وَالْعَدُوِّ ، وَلَمْ (٧) يَأْخُذْهُمْ قَرَارٌ وَلَا هُدُوٌّ ، وَجَاشَتْ

(١) (ط١) ، (ط٢) : «المقامة الفلاحية» .

(٢) نسبة إلى المحدث الدمشقي برهان الدين الناجي ، انظر: (الدرة التاجية على الأسئلة الناجية ٢ : ٤٦ - ضمن الحاوي للفتاوي) .

(٣) بعدها في (ط١) ، (ط٢) : «وعليه توكلني وهو حسبي وصلني الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم» .

(٤) (ط١) ، (ط٢) : «نقاد» .

(٥) (ط١) : «لاعنة» .

(٦) الأصل (س١) : «واخرج» والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) .

(٧) سقط من (ط١) ، (ط٢) : «ولم . . . ولا هدو» . ولعلها في نسخة الأصل (س١) =

نيرانهم في الرواح والغدو ، ولم يأخذهم قرار ولا هدو ، وزادوا في العدو
والعتو ، فإن ذلك لا يزيدهم إلا ذلة ، ولا يفيدهم^(٨) إلا قلة ، فليُغلبن كما
غلبت الروم ، وليهزمن كما هزمت الأحزاب بقدره الحي القيوم ،
وليهدمن بناؤهم الذي هو كبيت العنكبوت أو قرية النمل ، وليمحبن
رسمهم الذي هو كالرقم على الماء والخط على الرمل ، وليقالن^(٩) : ﴿ إذا
جاء نصر الله والفتح ﴾^(١٠) ، ﴿ قد أفلح المؤمنون ﴾^(١١) ، وليندمن على ما
صدر منهم^(١٢) إذا حل بهم ريب المنون ، وليطمسن زخرف باطلهم
بالدخان ، وليبينن نور الحق / إذا ظهر الفرقان ، وليذكرن ما في سورة^(١٣)
ياسين ، وما في سورة آل عمران ، وليلينن على آذانهم من سورة إبراهيم
ما هو كالرعد الذي حجر^(١٤) واستبصار : ﴿ ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل
الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار ﴾^(١٥) .

وكلما أنكر واحد من هؤلاء الاجتهاد الذي هو في كل عصر فرض من
فروض الشريعة ، وتجديد الدين على^(١٦) رأس المئة الذي ورد به

= تكرار من الناسخ .

(٨) الأصل (س ١) : « يفيد » ، والمثبت ما ورد في (ط ١) ، (ط ٢) .

(٩) الأصل (س ١) : « ليقالن » ، والمثبت ما ورد في (ط ١) ، (ط ٢) .

(١٠) سورة النصر ، الآية : ١ .

(١١) سورة المؤمنون الآية : ١ .

(١٢) (ط ٢) : « منهما » .

(١٣) في الأصل (س ١) : « آل ياسين » والمثبت ما ورد في (ط ١) ، (ط ٢) .

(١٤) الحجر : العقل واللب لامسكه ومنعه واحاطته بالتمييز (اللسان : حجر) .

(١٥) سورة إبراهيم ، الآية : ٤٢ . وفي الأصل (س ١) : « يؤخرهم » .

(١٦) الأصل (س ١) : « الذي » ، والمثبت ما ورد في (ط ١) ، (ط ٢) .

الْحَدِيثُ وَصَحَّتِ النُّقُولُ البِدِيعَةُ ، تَأَكَّدَ عِنْدَنَا سُقُوطُهُ وَجَهْلُهُ ، وَأَنَّهُ آتٍ مِنَ التَّخْيِيطِ بِمَا (١٧) هُوَ أَهْلُهُ .

وَالعَجْبُ مَمَّنْ شَنَّ عَلَيَّ ، إِذَا (١٨) حَدَّثْتُ بِنِعْمَةِ اللَّهِ الَّتِي أَسَدَى إِلَيَّ ، وَذَكَرْتُ تَفْرِيدِي (١٩) فِي هَذَا العَصْرِ بِالْأَعْلَمِيَّةِ (٢٠) بِمَا (٢١) جُمِعَ مِنَ العُلُومِ لَدَيَّ ، وَأُورِدْتُ ذَلِكَ غَيْرَ مُتَلَبِّثٍ ، امْتِثَالًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ (٢٢) ، وَاقْتِدَاءً بِمَنْ ذَكَرَ مِثْلَ ذَلِكَ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالسَّلَفِ ، إِذَا دَعَتْ إِلَى ذِكْرِهِ الْحَاجَةُ عِنْدَ الْمُنَافَرَةِ وَاخْتِلَافِ مَنْ اخْتَلَفَ ، فَفَعَّقَ هَذَا المُشَنَّعَ نَعِيقًا ، وَامْتِلَأَ قَلْبُهُ بِنَارِ الحَسَدِ حَرِيقًا ، وَبَيْنَا فَسَادَ نَعِيقِهِ فِي كِتَابِنَا الَّذِي سَمِينَاهُ : ب « الصَّوَاعِقُ عَلَى النُّوَاعِقِ » (٢٣) كَمَا بَيْنَا فَسَادَ إنْكَارِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فِي كِتَابِ « الرَّدِّ عَلَى مَنْ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ » ، وَجَهَلَ أَنْ الاجْتِهَادَ فِي كُلِّ عَصْرِ فَرَضٌ » (٢٤) ، وَفِي كِتَابِ « التَّنْبِيْهُ بِمَنْ يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ كُلِّ

(١٧) الأَصْلُ (س ١) : « مَا » ، وَالمُثَبَّتُ مَا وَرَدَ فِي (ط ١) ، (ط ٢) .

(١٨) الأَصْلُ (س ١) : « إِذ » ، وَالمُثَبَّتُ مَا وَرَدَ فِي (ط ١) ، (ط ٢) .

(١٩) تَفْرِيدِي : تَفْقَهُي وَانْفِرَادِي بِمِرَاعَاةِ الأَمْرِ وَالنَّهْيِ (اللِّسَانُ : فَرَدَ) ، وَفِي (ط ١) ، (ط ٢) : « تَفْرِيدِي » .

(٢٠) الأَصْلُ (س ١) : « بِالْأَعْلِيَّةِ » ، وَالمُثَبَّتُ مَا وَرَدَ فِي (ط ١) ، (ط ٢) .

(٢١) (ط ١) ، (ط ٢) : « لَمَّا » .

(٢٢) سُورَةُ الضُّحَى ، الآيَةُ : ١١ .

(٢٣) مَا زَالَ مَخْطُوطًا ، مِنْهُ نَسْخَةٌ مَصْصُورَةٌ بِمَرْكَزِ الوَثَائِقِ فِي الجَامِعَةِ الأَرْدُنِيَّةِ رَقْمَ

(٢٤) ، عَنْ نَسْخَةِ جَامِعَةِ بَيْلِ رَقْمِ (٩٨) مَجْمُوعَةِ رِيْشَرَّانِ كَاتَ ، وَنَسْخَةٌ أُخْرَى

عَنْ مَجْمُوعِ مَحْفُوظٍ فِي الأَسْكَورِيَالِ رَقْمِ (٥٦٣) ، وَالشَّخْصَ الَّذِي يَقْصِدُهُ

السِّيُوطِيُّ هُوَ بَرَهَانَ الدِّينِ بِنِ الكُرْكِيِّ .

(٢٤) طَبْعَ بِالجَزَائِرِ سَنَةَ ١٣٢٥ هـ (مَكْتَبَةُ السِّيُوطِيِّ : ٢٠٣) . ثُمَّ طَبْعَ فِي بَيْرُوتِ سَنَةِ

١٤٠٣ هـ .

مئة» (٢٥) وفي كتاب: «منع الثوران عن الدوران» (٢٦) ، وفي المقامة
المُسماة: «طرز// العمامة في التفرقة بين المقامة والقمامة» (٢٧) ، وفي
كتاب: «رفع الباس وكشف الالتباس» (٢٨) .

وما كانت تقوم (٢٩) له الحجة إلا لو أبدى (٣٠) علوماً طارَ خبرها في
الأقطار ، وبث تصانيف بلغ [الناس] (٣١) منها الأوطار ، وحلّ مشكلات
طالما (٣٢) ربط على القلوب إشكالتها ، وفتح مقفلات كثرما أغلق على
الطلاب إقفالها وهذا شيء لا كان ولا يكون ، ولا يظفر به ما تحرك ذو حركة
وسكن (٣٣) ذو سُكون .

ولقد قرعته بأسئلة لا تُشبه أسئلة الذين يعبثون ، فما نطق في جوابها

(٢٥) ما زال مخطوطا ، ومنه نسخ بالاسكوريال ، والخزانة العامة بالرباط (مكتبة
السيوطي : ١٤٥) ، وفي الأصل (س ١) : «على من» ، والمثبت ما ورد في
(ط ١) ، (ط ٢) ، (كشف الظنون ١ : ٤٨٦) .

(٢٦) ذكره حاجي خليفة (كشف الظنون ٢ : ١٨٦٩) ، والأصل (س ١) : «على» ،
والمثبت ما ورد في (ط ١) ، (ط ٢) ، (كشف الظنون ٢ : ١٨٦٩) .

(٢٧) الأصل (س ١) : «بين القمامة والمقامة» ، والمثبت ما ورد في (ط ١) ، (ط ٢) ،
(كشف الظنون ٢ : ١١١٠) .

(٢٨) طبع ضمن (الحاوي للفتاوي ١ : ٢٥٩) ، وتمام اسمه : «... في ضرب
المثل من القرآن والاقْتباس» .

(٢٩) الأصل (س ١) : «يقوم» والمثبت ما ورد في (ط ١) ، (ط ٢) .

(٣٠) الأصل (س ١) : «ابدا» ، والمثبت ما رسم في (ط ١) ، (ط ٢) .

(٣١) زيادة من (ط ١) ، (ط ٢) .

(٣٢) الأصل (س ١) : «طال ما» ، والمثبت ما رسم في (ط ١) ، (ط ٢) .

(٣٣) سقط من (ط ١) ، (ط ٢) : «وسكن ذ» .

ببنتِ شفةٍ [بلِ عَدَا] (٣٤) إلى (٣٥) العِنَادِ وَالْفُجُورِ وَالسَّفَهِ ، ثم صَارَ يَدُسُّ إِلَيَّ
جَوَابِيَّسَهُ لِيَأْتُوهُ (٣٦) مني بِالْجَوَابِ ، وَلِيَهْدُوهُ (٣٧) من عندي إِلَى صَوْبِ
الصُّوَابِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَتَمَعَّقُ وَيَتَكْتَمُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَزُلُّ مِنْ لِسَانِهِ وَلَا
يَتَلَعَّثُ .

هَلَّا إِنْ كَانَ مُصِيبًا فِي إِنْكَارِهِ أَجَابَ عَنِ السُّؤَالِ الَّذِي وَرَدَ مِنَ الشَّامِ
إِلَيَّ [فِي] (٣٨) عَوْجٍ (٣٩)؟! وَلَقَدْ تَرَدَّدَ إِلَيَّ النَّاسُ فِيهِ فَوْجًا بَعْدَ فَوْجٍ ، فَلَمْ
أَسْمَعْ لَهُمْ فِيهِ (٤٠) بِالْجَوَابِ ، لِيُظْهِرَ الصَّادِقُ مِنَ الْكُذَّابِ ، وَأَلْفَتْ فِيهِ
«الْأَوْجَ فِي خَبَرِ عَوْجٍ» (٤١) ، ثُمَّ كَتَمْتُهُ بَعْدَ أَنْ كَتَبْتُهُ وَهَذَا لَهُ فَوْقَ عَامِينَ مَا
عَرَفَ أَحَدٌ يَكْتُبُ عَلَيْهِ حَرْفًا ، وَلَا يَشْتُمُ مِنْ رَائِحَتِهِ عَرَفًا .

(٣٤) زيادة من (ط ١) ، (ط ٢) ، ورسمت في النسختين : «عدى» .

(٣٥) الأصل (س ١) : «الآ» ، والمثبت ما ورد في (ط ١) ، (ط ٢) .

(٣٦) الأصل (س ١) : «ليأتون» ، والمثبت ما ورد في (ط ١) ، (ط ٢) .

(٣٧) الأصل (س ١) : «ليهدونه» ، والمثبت ما ورد في (ط ١) ، (ط ٢) .

(٣٨) زيادة من (ط ١) ، (ط ٢) .

(٣٩) يقول السيوطي : «سؤال ورد من الشام صورته : ما تقول السادة العلماء . . . في

عوج ابن عتق ، هل كان له وجود في الخارج في الزمن الماضي أم لا ؟ فان لم

يكن له وجود في الخارج أصلا ، فما الجواب عما وقع في غالب التفاسير ،

كتفسير القرطبي ، والبعوي . . . والكرماني ، وابن الخازن ، والشعبي . . . ؟

وهل كان طوله هذا الطول العظيم الذي ذكره المفسرون وهو ثلاثة آلاف ذراع

وثلاثمائة ذراع وثلاثة وثلاثون ذراعا وثلاث ذراع . . . ؟» (الحاوي للفتاوي ٢ :

٣٤١) .

(٤٠) سقطت من (ط ١) ، (ط ٢) .

(٤١) طبع ضمن (الحاوي للفتاوي ٢ : ٣٤١) .

وعجزَ الناسُ أنْ أُبرَزَ لَهُمُ تَأْلِيفِي (٤٢)؛ لِيَعْتَرِفُوا مِنْهُ غَرْفًا ، فَمَا أَطْلَعْتُ عَلَيْهِ خِلًّا وَلَا إِلْفًا ، فَلَا قَبْلَ اللَّهِ مِنَ الْمُدَّعِيِ الْكَاذِبِ عَدْلًا وَلَا صِدْقًا

هَلَّا إِنْ كَانَ مُصِيبًا فِي إِنْكَارِهِ أَجَابَ / عَنِ السُّؤَالِ الَّذِي وَرَدَ فِيمَا نُقِلَ عَنِ الْعَيْنِيِّ (٤٣) أَنَّهُ قَالَ : «إِنَّ السَّاعَةَ تَقُومُ قَبْلَ تَمَامِ الْأَلْفِ وَإِنَّ الْأَشْرَاطَ كُلَّهَا وَالنَّفَخَتَيْنِ تَحْدُثُ فِي الْمِئَةِ الْعَاشِرَةِ مِنْ غَيْرِ خُلْفٍ» ؟ وَلَقَدْ أَلْفَتْ فِيهِ كِتَابَ «الْكَشْفِ عَنِ مُجَاوِزَةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْأَلْفِ» (٤٤) ، ثُمَّ كَتَمْتُهُ لِيُظْهَرَ بِصِدْقِ (٤٥) ، الدَّعْوَى ، وَتَحْقِيقِ الرَّجْوَى ، وَلَهُ الْآنَ أَكْثَرُ مِنْ سَتَيْنِ فَمَنْ ذَا الَّذِي عَرَفَ جَوَابَهُ ، أَوْ قَرَّرَ صَوَابَهُ ؟ ! .

هَلَّا إِنْ كَانَ مُصِيبًا فِي إِنْكَارِهِ تَصْدَى لِلْقَضِيَةِ الَّتِي وَقَعَتْ بَيْنَ عَيَانَ وَعَطِيَّةٍ ؟ إِذْ ارْتَجَتْ لَهَا الْبَلْدُ ، وَاضْطَرَبَ وَالِدُ وَمَا وَلَدُ ؟ ! وَجَاؤُونِي مَرَاتٍ لِأَنْطِقَ بِالْجَوَابِ ، وَأَسْمَحَ بِيَانِ الصَّوَابِ ، فَأَغْلَقْتُ الْبَابَ ، وَاحْتَجَبْتُ

(٤٢) (ط٢) : «تألفي» وهو تحريف .

(٤٣) هو محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد أبو محمد ، بدرالدين العيني الحنفي ، من كبار المحدثين ، وصاحب «عمدة القاري في شرح صحيح البخاري» وغيره من المصنفات ، توفي سنة ٨٥٥هـ ، انظر: (الضوء اللامع ١٠ : ١٣١ ، شذرات الذهب ٧ : ٢٨٦) .

(٤٤) طبع ضمن (الحاوي للفتاوي ٢ : ٨٦) ، وقال السيوطي : «جاءني رجل في شهر ربيع الأول من هذه السنة وهي سنة ثمان وتسعين وثمانمائة ومعه ورقة بخطه ذكر أنه نقلها من فتيا أفتى بها بعض أكابر العلماء ممن أدركته بالسن انظر: (الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الالف - ضمن الحاوي ٢ : ٨٦) ويستدل من هذا النص أن السيوطي كتب هذه المقامة سنة ٩٠٠هـ .

(٤٥) (ط١) ، (ط٢) : «تحقيق» .

حتى عن الأجاب ، لأنظر هل من مُتصدِّ مُحررٍ ، أو شافٍ بتأليفٍ (٤٦) ،
مُقرِّرٍ ؟ ! ولو شئتُ لألفتُ فيها مؤلفاً أسميه : «شَدَّ المطية للفصل بين عيان
وعَطيَّة» (٤٧) .

هَلَا إِنْ كَانَ مُصِيباً فِي إِنْكَارِهِ تَصَدَّى لِلْمَسْأَلَةِ الَّتِي وَقَعَتْ بَيْنَ الشَّيْخِ
تَقِي الدِّينِ الأَوْجَاقِيِّ (٤٨) ، وَالشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ الخَطِيبِ (٤٩) فَكَشَفَ لِبَسْهَا
وَأَطْلَقَ حِسْبَهَا ؟ ! وَتَكَلَّمَ عَلَى الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ مِنْ رَوَى ، وَبَيَّنَ هَلْ هُوَ
وَاهٍ أَوْ شَدِيدُ القُوَى ؟ وَقَالَ صَدْعاً بِالْحَقِّ ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا
غَوَى ﴾ (٥٠) ، وَبَيَّنَ هَلْ قَوْلُ القَرَّافِيِّ (٥١) ، مُنْتَقِداً (٥٢) أَوْ مُعْتَمِداً ؟ [و] (٥٣) هَلْ
تَفَرَّدَ بِهِ أَوْ سَبَقَ (٥٤) إِلَيْهِ مِنْ أَحَدٍ ؟ وَهَلْ لَهُ أَوْ لِمَنْ أَنْكَرَهُ مُسْتَنْداً ؟ وَلَوْ شِئْتُ
لَكَتَبْتُ فِيهِ مُؤَلِّفاً أَسْمِيهِ (٥٥) : «كَشَفَ الطَّامَةَ // عَنِ الدُّعَاءِ بِالمَغْفِرَةِ (٢٤٨ ظ)

(٤٦) (ط ١) ، (ط ٢) : «بتأليفه» .

(٤٧) ذكره حاجي خليفة (كشف الظنون ٢ : ١٠٢٨) وفيه : «بين عنان» وفي (مكتبة
السيوطي : ٢٢٦) : «بين غياث» .

(٤٨) سبق التعريف به .

(٤٩) سبق التعريف به .

(٥٠) سورة النجم ، الآية : ٢ .

(٥١) هو أحمد بن ادريس بن عبدالرحمن أبو العباس ، شهاب الدين الضنهاجي
القرافي ، من علماء المالكية بمصر ، له مصنفات في الفقه والنحو ، وكان من
المتبحرين في عمل التماثيل المتحركة في الآلات الفلكية توفي سنة ٦٤٨ هـ ،
انظر : (الاعلام ١ : ٩٤ - ٩٥) .

(٥٢) الأصل (س ١) : «معتقد» ، والمثبت ما ورد في (ط ١) ، (ط ٢) .

(٥٣) زيادة من (ط ١) ، (ط ٢) .

(٥٤) (ط ١) ، (ط ٢) : «سبقه» .

(٥٥) (ط ٢) : «اسميته» .

هَلَا إِنْ كَانَ مُصِيبًا فِي إِنْكَارِهِ أَجَابَ عَنِ السُّؤَالِ الَّذِي (٥٧) خَبَطَ فِيهِ الْمُخَبَطُونَ ، وَغَلَطَ فِيهِ الْمَغْلُطُونَ ؟ ! إِذْ أوردَ رَجُلٌ : أَنْ أبا حَنِيفَةَ روى عَن مَالِكٍ ، وَسُئِلْنَا : هَلْ لِرَوَايَتِهِ عَنهُ وَجُودٌ ؟ وَكَمْ روى عَنهُ مِنْ حَدِيثٍ ؟ وَمَا ذَلِكَ ؟ وَقَدْ ألفتُ بِسببِ ذَلِكَ مُؤَلَّفًا سَمِيئَهُ : «الْفَائِدَ فِي حَلَاوَةِ الْأَسَانِيدِ» (٥٨) وَأرَيْتُهُ لِلسَّائِلِ فِي مَجْلِسِي ثُمَّ لَمْ أَسْمَعْ (٥٩) لَهُ بِأَخْذِهِ مِنْهُ (٦٠) ، وَإِنْ كَانَ هُوَ عِنْدِي خِيَارًا غَيْرَ إِمْعَةٍ .

وَلَا أَطِيلُ فَقَدْ (٦١) جَاءَتْ مِنْ دِمَشَقَ التِّي لُبَسَ عَلَى النَّاسِ أَمْرَهَا ، وَاشْتَدَّ عَلَى الْمُرْسَلِ لَهَا إِمْرَهَا ، وَظَنَّ بِحَسَبِ مَا وَصَلَ إِلَيْهِ حَفْظُهُ أَنَّهَا كُلُّهَا مَوْضُوعَةٌ ، وَأَنْ مُتَوَنِّهَا غَيْرُ مَحْمُولَةٍ عَلَى الرَّؤُوسِ مَوْضُوعَةٌ ! فَلَمَّا عُرِضَتْ عَلَيَّ رَأَيْتُ فِيهَا السَّوَادَ وَالْمَوْضُوعَ ، وَالْمَوْقُوفَ وَالْمَرْفُوعَ ، وَالْمَوْضُوعَ وَالْمُرْسَلَ وَالْمَقْطُوعَ ، وَعَلِمْتُ أَنِّي نَاقِدُهَا الْبَصِيرُ ، وَأَنْ الْمَرْجِعَ فِي تَمْيِيزِهَا إِلَيَّ وَالْمَصِيرُ ، وَأَنَّهُ لَا يَصْلُحُ لِذَلِكَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ غَيْرِي إِلَّا رَجُلٌ

(٥٦) ذكره حاجي خليفة (كشف الظنون ٢ : ١٤٩١) ، والأصل (س ١) : «الظلامه» ، والمثبت ما ورد في (ط ١) ، (ط ٢) ، (كشف الظنون ٢ : ١٤٩١) ، (مكتبة السيوطي : ٢٨٨) .

(٥٧) الأصل (س ١) : «لذي» والزيادة من (ط ١) ، (ط ٢) .

(٥٨) ذكره حاجي خليفة (كشف الظنون ٢ : ١٢١٧) .

(٥٩) الأصل (س ١) : «احتج» ، والمثبت ما ورد في (ط ١) ، (ط ٢) .

(٦٠) الأصل (س ١) : «من» ، والمثبت ما ورد في (ط ١) ، (ط ٢) .

(٦١) الأصل (س ١) : «قد» ، والمثبت ما ورد في (ط ١) ، (ط ٢) .

وَاحِدٌ وَهُوَ الْآنَ بَعِيدٌ (٦٢) الشُّقَّةِ ، وَإِنْ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَتَانٌ (٦٣) فَإِنِّي أُوصِلُ
كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ .

وَتَذَكَّرْتُ مِنْ لَا يَزَالُ يَنْفِخُ أَشْدَاقَهُ ، وَيَقْلِبُ أَحْدَاقَهُ ، وَيَلْهَجُ بِذِكْرِ
الْمُنَازَرَةِ الَّتِي هِيَ حَرَامٌ بِإِجْمَاعِ الْعُلَمَاءِ فِي جَمِيعِ الْأَعْصَارِ ، وَنَهَى عَنْهَا
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَوَعَّدَ عَلَيْهَا بَيْتٍ فِي النَّارِ ، / وَعَنْ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ أَنَّهَا (٥٢٤٩)
مُوجِبَةٌ لِلْإِكْفَارِ ، وَلَمْ يَسْتَحِ (٦٤) مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَمِنَ النَّبِيِّ ﷺ حَيْثُ يَطْلُبُ
شَيْئًا هُوَ مَنْهِيٌّ عَنْهُ وَمُحَرَّمٌ ، وَمُتَوَعَّدٌ عَلَيْهِ بَيْتٍ فِي جَهَنَّمَ .

وَلَوْ وَقَعَتِ الْمُنَازَرَةُ لَمْ تَكُنْ إِلَّا بِالْأَحَادِيثِ يَخْتَلِطُ فِيهَا أَنْوَاعُ شَتَى ،
وَيُقَالُ لَهُ مِيزَ كُلِّ نَوْعٍ عَلَى حِدَةٍ إِنْ كُنْتَ مَمَّنْ صَيَّفَ فِي الْعِلْمِ وَشَتَى ،
وَمَا كَانَ يَمْنَعُنِي مِنْ هَذَا الْامْتِحَانِ ، إِلَّا تَوَقَّيْ مُخَالَفَةَ النَّهْيِ وَخَشْيَةَ الْمَقْتِ
إِذَا جَاءَ الْأَجْلُ وَحَانَ ، فَقَدْ جَاءَتْ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ لَا مِنْ قِبَلِي ، وَخُلِطَتْ
مِنْ سَائِلِ مُسْتَفِيدٍ لَا جَدَلِي ، وَالْكَلَامُ فِيهَا بَعِيدٌ عَنِ التَّحْرِيمِ وَالْعِقَابِ ،
قَرِيبٌ مِنَ الْوُجُوبِ وَالثَّوَابِ ، وَالْجَوَابُ فِيهَا مُتَعَيَّنٌ ، وَوَجْهُ الْقُرْبَةِ
بِالْخَوْضِ فِيهَا بَيِّنٌ ، فَمِنْ (٦٥) رَامَ الْمُنَازَرَةَ فَالْجَوَابُ عَنْ هَذِهِ مُنَازَرَةٌ لَا إِثْمَ
فِيهَا ، وَتَمَيِّزُهَا (٦٦) قُرْبَةٌ لَكِنْ لَا بِالْمُجَازَفَةِ بَلْ بِالنَّقْلِ (٦٧) عَنْ مَا صَدَرَ عَنْ

(٦٢) (ط٢): «بغير» .

(٦٣) شتان: بغض وكرهية (اللسان: شتا) .

(٦٤) الأصل (س١): «يستحق» وهو تحريف ، وفي (ط١) ، (ط٢): «يستحي» .

(٦٥) (ط١) ، (ط٢): «لمن» .

(٦٦) (ط١) ، (ط٢): «وتميز» .

(٦٧) (ط١) ، (ط٢): «ينقل» .

أقلامِ أعلامِ الحُفَاطِ فِيهَا وَفِيهَا (٦٨) ، فَإِنْ كُنْتَ كَمَا تَزَعُمُ فَمَيِّزْ مِنْ هَذِهِ
الْأَحَادِيثِ (٦٩) : الصَّحِيحَ وَالْحَسَنَ وَالضَّعِيفَ وَالْمَوْضُوعَ ، وَبَيِّنْ (٧٠) مِنْ
الْأَصْنَافِ الثَّلَاثَةِ الْأُولَى مَا هُوَ مِنْهَا مَوْصُولٌ وَمَا هُوَ مُرْسَلٌ (٧١) وَمَا هُوَ مَقْطُوعٌ ،
وَمَا هُوَ مَوْقُوفٌ ، وَمَا هُوَ مَرْفُوعٌ ؟

بَيِّنْ فِي صَحِيحِهَا مِنْ أَيِّ رُتْبَةٍ هُوَ مِنْ رُتْبِ الصَّحِيحِ السَّبْعَةِ (٧٢) ؟
وَفِي حَسَنِهَا مِنْ أَيِّ قِسْمٍ مِنْ أَقْسَامِ الْحَسَنِ الَّذِي أَحْسَنَ الْحُفَاطُ صُنْعَهُ ؟
وَفِي ضَعِيفِهَا مِنْ أَيِّ مَرْتَبَةٍ هُوَ مِنْ مَرَاتِبِ الضَّعِيفِ الْكَثِيرَةِ ؟ .

وَبَيِّنْ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مَن خَرَّجَهُ (٧٣) مِنْ أئِمَّةِ الْحَدِيثِ // فِي كُتُبِهِم
الشَّهِيرَةِ (٧٤) ؟ وَبِأَيِّ سَبَبٍ حُكِمَ عَلَيْهِ بِالضَّعْفِ ؟ وَبِأَيِّ عِلَّةٍ قُضِيَ عَلَيْهِ بِهَذَا
الْوَصْفِ ؟ . (٢٤٩ظ)

وَبَيِّنْ فِي الْمَوْضُوعِ مَا وَرَدَ بِإِسْنَادٍ وَحَكَمَ بِوَضْعِهِ أَهْلَ الشَّانِ ؟ وَمَا لَا
إِسْنَادَ (٧٥) لَهُ أَصْلًا فَإِنَّ الْمَوْضُوعَ قِسْمَانِ ؟ .

وَبَيِّنْ فِي الْقِسْمِ الْأُولِ مَنْ هُوَ الرَّاوِي الَّذِي اتُّهِمَ بِاخْتِلَاقِهِ ؟ وَاحِكْ

(٦٨) كررت في الأصل (س ١) ، (ط ١) ، (ط ٢) .

(٦٩) الأصل (س ١) : «أحدِيث» ، والمثبت ما ورد في (ط ١) ، (ط ٢) .

(٧٠) سقطت من (ط ١) ، (ط ٢) : «بين . . . مقطوع» .

(٧١) بعدها في الأصل (س ١) : «وما هو موصول» وهو تكرار لما سبق .

(٧٢) صوابها : «السبع» .

(٧٣) (ط ١) ، (ط ٢) : «أخرجه» .

(٧٤) (ط ١) ، (ط ٢) : «المشهور» .

(٧٥) الأصل (س ١) : «سناده» ، والمثبت ما ورد في (ط ١) ، (ط ٢) .

في كل ما ذكر خلاف العلماء مع وفاقه ؟ .

ها قد أرشدتكَ كيف يكتبُ الكَاتِبُ ، ويجيبُ من هو متصدِّ للإنشاء رَاتِبُ ! فإن أحسنتَ الجَوَابَ على هذا الأسلوب ، ونبّهتَ مع ذلك (٧٦) على المسروقِ في الروايةِ منها والمقلوبِ ، كتبتُكَ في دفتر العلماء ، ونزلتُكَ في ديوانِ الحكماءِ ، وإن لم تُحسُنْ فأنتَ عندي كما تعهدُ ، ولا تُظنُّ أن المالَ والجَاهَ يقضي بالعلمِ عندي (٧٧) ولا يشهدُ .

وقد امتنعتُ من الكتابةِ على هذه الأحاديثِ إذ عُرِضتْ عليّ لأعرَف [الناس] (٧٨) عِزَّةَ العلمِ ومِقْدَارَهُ ، وليشهد (٧٩) لِسَانُ الحَالِ إذا دَارَتْ ولم تَحُلْ بَطَائِلِ أنا ابنُ دَارَةٍ ، وإن أقدمَ عليها جريءٌ بمُجازفةٍ حلَّ به من الله الإنكارُ ، ودخَلَ في قولهِ ﷺ : «أجرؤكم على الفتيا أجرؤكم على النار» (٨٠) ، لأنه إما أن يحكمَ على واردٍ بوضعٍ أو على موضوعٍ يُوردُ في طيها غاية الإيراد (٨١) ، فأرجعتُ إلى الشامِ بيضاً كما جاءت فهو بياضُ يشابهُ السوادَ ، / وإن كتبتُ عليها كتابةً مُهملةً علمَ أهلِ الشامِ أنه ليس (٢٥٠) و

(٧٦) سقطت من (ط٢) : «مع ذلك» .

(٧٧) (ط١) ، (ط٢) : «عندي بالعلم» .

(٧٨) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(٧٩) (ط١) ، (ط٢) : «ولينشد» ولعله صواب ، ابن دارة: رجل من فرسان العرب (اللسان: دور) .

(٨٠) رسمت في الأصل (س١) : «أجرؤكم» والمثبت ما رسم في (ط١) ، (ط٢) ، والحديث في (الجامع الكبير ١ : ٢٠) .

(٨١) (ط١) ، (ط٢) : «في كليهما غاية الاضداد» ، وبعدها في (ط٢) «فان» وهي زيادة لا ضرورة لها في السياق .

بمصر لهذا الجواد من جوادٍ .

ونويتُ سرّاً أن أكتبَ (٨٢) عليها مؤلفاً أسميه : «الدرة الناجية على الأسئلة الناجية» (٨٣) ، فلا كتبتُه ثم لأكتمنه حتى إذا بأت ، ورجعت إلى الشام كما جاءت ، وعلموا سُغورَ الديارِ المصريةِ من مُفتٍ عليها يُجيبُ ، ومُجيبٍ عنها يكتبُ فيصيبُ ، فهنالِكَ أرسلُ تلكَ الأجوبةَ المُنقحةَ المُهذبةَ لتعلموا أن الكلمةَ التي قُلْتُهَا في دَعْوَى الأعلميةِ واقِعَةٌ موقعُهَا ، واضِعَةٌ بالحقِّ موضعُهَا ، وأن المُنكرَ لها في كُلِّ نَادٍ ، ما حملَهُ على الجُحودِ إلا مَحْضُ الفُجورِ والعِنَادِ ، وليعلمَ السائلُ أنه خَاطَبَ في سؤالِهِ من لا غِنَاءُ عِنْدَهُ ولا دَفْعٌ لَشَنَارِ (٨٤) ، وأنه استجارَ من الرّمضاءِ بالنارِ ، وليعلمَ المُتعصِّبونَ للذي يسرقُ تصانيفي أنه سَارِقٌ (٨٥) وكذابٌ حيثُ (٨٦) ادّعى أنه طالعٌ من كُتُبِ الحديثِ خمسمائة (٨٧) كتابٍ ، فإن كانَ [كما] (٨٨)

(٨٢) الأصل (س ١) : «كتبت» ، والمثبت ما ورد في (ط ١) ، (ط ٢) .

(٨٣) يقول السيوطي : « . . . وردت هذه الأحاديث من دمشق من محدثها الشيخ برهان الدين الناجي ، وصحبتها كتاب يتضمن أنه أنكر على رجل أودعها تصنيفاً له وأنها باطلة ، وسأل في الكتابة بذلك فرأيت كثيراً منها كما قال ، وفيها أحاديث واردة بعضها مقبول ، وبعضها فيه مقال ، وها أنا أتكلم عليها حديثاً حديثاً» (الدرّة الناجية على الاسئلة الناجية ٢ : ٤٦ - ضمن الحاوي للفتاوي) .

(٨٤) الشنار: «العار والعيب» (اللسان: شنر) .

(٨٥) لعله يقصد شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني المتوفى سنة ٩٢٣هـ ، انظر: (كشف الظنون ٢ : ١٨٩٦) .

(٨٦) بعدها في الأصل (س ١) : «أنه» ولعلها تكرار من الناسخ .

(٨٧) رسمت في (ط ١) ، (ط ٢) : «خمس مائة» .

(٨٨) زيادة من (ط ١) ، (ط ٢) .

زعمَ فليأتِ من الخمسمائةِ بجوابٍ .

وليعلمَ أهلُ السَّقَطِ أن العِلْمَ بحرٌ زخارٌ ما ظفروا منه بقربة^(٨٩) ، ولا تُلذذوا من مائه العذبِ بشربةٍ ، وليقالَ لَهُم إذا خلطوا واختبأوا إلا في الفتنةِ سَقَطُوا .

وليكتبَ في صحائفِ قومٍ إثمُ التخلفِ حيثُ لم يوفوا العلمَ حقَّهُ ، ولا تزودوا لسفراً // الآخرةِ الذي هو بعيدُ الشُّقةِ .

وليلحقَ آخريْنَ في^(٩٠) قُبورِهِم ما يُفزعُهُم في مضاجِعِهِم ، ويقرَعُهُم في مَسامِعِهِم ، حيثُ وقَعُوا^(٩١) مع حُظوظِ أَنفُسِهِم ، ولا حَسَبُوا^(٩٢) حِسَابَ المُؤاخِذَةِ عندَ حُلُولِ رِمْسِهِم .

وليتعظَ آخرونَ من الأحياءِ إن وقفوا للتعاضِ وتذكروا قولَهُ تَعَالَى : ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ﴾^(٩٣) .

وقد كُتِبَ على بابِ البيرسيَّةِ^(٩٤) : إن هذه الأحاديثَ فيها الموضوعُ

(٨٩) القربة : الوطب من الماء (اللسان : قرب) ، وفي (ط) : «بغرفه» .

(٩٠) الأصل (س) : «من» والمثبت ما ورد في (ط) ، (٢ط) .

(٩١) (ط) ، (٢ط) : «وقفوا» ولعله صواب ، وفي (ط) : «نفسهم» بدل : «أنفسهم» .

(٩٢) الأصل (س) : «حاسبوا» والمثبت ما ورد في (ط) ، (٢ط) .

(٩٣) سورة الرحمن ، الآية : ٣٥ ، وتماها : ﴿... من نار ونحاس فلا تنتصران﴾ .

(٩٤) البيرسيَّة : بناها الملك المظفر ركن الدين بيبرس قبل أن يلي السلطنة بدأ فيها

سنة ٧٠٦هـ ، انظر : (الخطط التوفيقية لعلی مبارک ٤ : ٦٨) .

والواردُ ، ثم سُئِلْتُ كم الواردُ مِنْهَا ؟ فقلتُ : نَيْفٌ وَعِشْرُونَ شِوَارِدُ ، فمن مَيَّزَهَا على أَصْلِهَا ، وردَّ الأماناتِ (٩٥) إلى أَهْلِهَا ، فذاك الذي أَجابَ ، ومن أَخَذَ كَلِمَتِي هَذِهِ الإجماليةَ وَكَتَبَهَا تَلَقُّنًا مِنِّي من غيرِ تحريرٍ فإنَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجَوابِ حِجابٌ ، واللهُ الموفقُ للصَّوابِ .

آخرُها (٩٦) وللهِ الحمدُ وصلى اللهُ وسلم على سيدنا محمد وآله

(٢٥١) وسلم / .

(٩٥) الأصل (س١) : «الامان» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) .
(٩٦) (ط١) ، (ط٢) : «آخر المقامة الفلاحية في الاسئلة الناجية وهي آخر المقامات ، وكان الفراغ من نسخها نهار السبت لثمان ليال خلون من شهر رمضان المعظم قدره ، عام خمسة وأربعين وألف ، بمدينة تنبكتو المحروسة حرسها الله تعالى ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته وسلم ما شاء الله ولا قوة الا بالله» .

المقامة (١) اللازوردية في موت الأولاد

بسم الله الرحمن الرحيم (٢)

﴿وَلَنَبْلُونَكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ
وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ، الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا
إِلَيْهِ رَاغِبُونَ ، أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُهْتَبُونَ﴾ (٣) .

فَسَرَّ قَوْمٌ مِّنَ الْعُلَمَاءِ الثَّمَرَاتِ بِالْأَوْلَادِ (٤) لَأَنَّهُمْ ثَمَرَاتُ الْفَوَادِ ، وَفَلَدُ
الْأَكْبَادِ ، وَمَصَابُهُمْ مِّنْ أَعْظَمِ مُصَابٍ ، وَمَمَاتُهُمْ يَصْدَعُ (٥) الْقُلُوبَ
وَالْأَوْصَالَ وَالْأَعْصَابَ ، يَالَهُ مَن صَدَعٍ لَا يُشْعَبُ وَشَعْبٌ (٦) لَا يُرَابُ ، يُوهِي
الْقُوى وَيَقْوِي الْوَهْيَ (٧) ، وَيُنْهِي الْعَافِيَةَ وَيَعْفُو (٨) النُّهْيَ ، وَيُوهِنُ الْعِظَمَ

(١) (ط ١) ، (ط ٢) : «المقامة اللازوردية في موت الأولاد» ، وفي (ط ق) : «المقامة
الولدية في التعزية عن فقد الأولاد» .

(٢) بعدها في (ط ١) : «صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً» ،
وفي (ط ٢) : «وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله» .

(٣) سورة البقرة ، الآيات : ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ .

(٤) منهم الشافعي ، انظر : (الجامع لاحكام القرآن ٢ : ١٧٤) .

(٥) الأصل (س ١) : «تصدع» والمثبت ما ورد في (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط ق) .

(٦) يشعب : يصلح ، شعب : صدع ، والشعب : من الاضداد (اللسان : شعب) .

(٧) يوهي : يضعف ، الوهي : الشق في الشيء (اللسان : وهي) ، وفي (ط ٢) :

«الوهوى» بدل : «الوهي» وهو تحريف .

(٨) يعفو : يمحو ويطمس (اللسان : عفا) .

وَيُعْظَمُ الْوَهْنُ (٩) ، وَيَرْهَنُ (١٠) الْأَعْلَاقَ (١١) وَيُغْلَقُ (١٢) الرَّهْنَ ، مَرَّ الْمَذَاقِ ،
وَصَعْبٌ لَا يُطَاقُ ، يَضِيقُ عَنْهُ النَّطَاقُ ، شَدِيدٌ عَلَى الْإِطْلَاقِ :

وَكَيْفَ أَطِيقُ أَنْ أَنْسَى حَبِيباً يُقْطَعُ [ذِكْرُهُ] (١٣) بَرْدَ الشَّرَابِ (١٤)
أَلَا لَا (١٥) لَسْتُ نَاسِيَهُ وَلَكِنْ سَأَذْكَرُهُ بِصَبْرٍ وَاحْتِسَابِ

لَا جَرَمَ أَنْ اللَّهُ تَعَالَى حَثَّ فِيهِ عَلَى الصَّبْرِ الْجَمِيلِ ، وَوَعَدَ عَلَى ذَلِكَ
بِالْأَجْرِ الْجَزِيلِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيمَا ثَبَتَ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْقُدْسِيَةِ فِي
صَحِيحِ السُّنَنِ: «مَا لِعِبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ إِذَا قَبِضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ
الدُّنْيَا ثُمَّ احْتَسَبَهُ إِلَّا الْجَنَّةَ» (١٦) .

وُثِبَتْ فِي الْأَحَادِيثِ الْمُتَوَاتِرَةِ عَنِ النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ [ﷺ] (١٧) «لَا يَمُوتُ
لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ مِنْ الْوَلَدِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ» (١٨) ، وَفِي لَفْظٍ: «مَنْ مَاتَ
لَهُ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ لَمْ / يَبْلُغُوا الْحَنْتَ كَانُوا لَهُ حِجَاباً مِنَ النَّارِ» * ، وَفِي لَفْظٍ

(٥٨٩)

(٩) الوهن: الضعف (اللسان: وهن) .

(١٠) (ط) (١) ، (٢ط): «يوهن» وهو تحريف .

(١١) (ط ق): «الاعلاق» وهو تحريف ، الاعلاق: جمع علق وهو الكريم من المال
(اللسان: علق) .

(١٢) (ط) (١) ، (٢ط): «ويعلق» وهو تحريف .

(١٣) سقطت من الأصل (س ١) ، والزيادة من (ط) (١) ، (٢ط) ، (ط ق) .

(١٤) لم أجد البيتين في المصادر المتوفرة بين يدي ، والبيتان من الوافر .

(١٥) سقطت من (ط) (١) ، (٢ط) .

(١٦) مسند ابن حنبل ٢ : ٤١٧ ، وسقطت من (ط ق): «المؤمن» .

(١٧) زيادة من (ط) (١) ، (٢ط) .

(١٨) الموطأ ١ : ٢٣٥ .

* الجامع الكبير ١ : ٨٣٤ .

«احتظر من النار بحظارٍ» (١٩) ، وجاءت رواية أو اثنان أو واحد (٢٠) بفضل
رحمة العزيز الغفار .

أولاً تطيبُ نفسُ الإنسانِ بما وردَ أن الولدَ يتلقى أباهُ ، فيأخذُ بثوبه فلا
ينتهي حتى يدخله الله الجنة وإياه (٢١) !؟ .

هُم «دَعَامِيصُ الْجَنَّةِ» (٢٢) دخالون في منازلها بغيرِ جنّةٍ ، يتلقون آباءهم
من أبوابِ الجنةِ الثمانية من أيها شاء دخل ، حيثُ سلّموا من الحنثِ (٢٣)
والإثمِ والدّخلِ (٢٤) .

ما أثقلَ الولدَ الصالحَ في الميزانِ ، وما أنفلَ (٢٥) غنمهُ الرابعَ حيثُ
يفتحُ لأبيه أبوابَ الجنانِ ، وما أسرهُ إذ يتلقاهُ بكأسِ الشّرابِ وهو في
الموقفِ ظمآنُ (٢٦) ، ذلك تخفيفٌ من ربكم [لِذُنُوبِكُمْ] (٢٧) ورحمةٌ بعبادِهِ

(١٩) المصدر السابق ١ : ٥٢٤ .

(٢٠) المصدر السابق ١ : ٧٢٩ .

(٢١) المصدر السابق ١ : ٧٣٠ ، وفي (ط١) : «أباه» .

(٢٢) حديث أورده ابن الأثير في (النهاية في غريب الحديث ٢ : ١٢٠) ، وقال
الشريف الرضي في كتابه (المجازات النبوية : ٤٠٦) : «هذه استعارة ،
والدعموص : دوية صغيرة تكون في مياه العيون ، يقال : انها ضفدع ، فكأنه
عليه الصلاة والسلام شبههم للعبهم في أنهار الجنة ومياهها بالدعاميص التي
تعم في قرارات الغدران وجمهاها» .

(٢٣) (ط١) ، (ط٢) : «المخبث» .

(٢٤) الدخل : العيب والغش والفساد (اللسان : دخل) .

(٢٥) (طق) : «أفضل» ولعله صواب أيضا ، انفل : أكثر (اللسان : نفل) .

(٢٦) (ط٢) : «ضمنان» وهو تحريف .

(٢٧) سقطت من الأصل (س١) ، والزيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (طق) .

المؤمنين ، ﴿إِنَّهُ مِنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٢٨) .
 ألا إن الذي لم يقدم من ولده شيئاً هو الرقوب (٢٩) ، اذكروا ما ابتلى
 الله [به] (٣٠) من فراق ولده ثمانين عاماً صفيّة يعقوب (٣١) .
 من حمد ربه واسترجع عند قبض ولده ، بنت الملائكة له بيتاً في
 الجنة وسموه بيت الحمد (٣٢) فطوبى لمشهده ، وكيف لا يوطن نفسه على
 فراق الأحباب ، والله كل يوم ملك ينادي (٣٣) بباب السماء : يا أيها الناس لدوا
 للموت وابنوا للخراب! وأوحى الله ذلك إلى آدم حين اهبطه من الجنان ،
 وصاح به من الطير ورشان (٣٤) ، بحضرة النبي سليمان ، قال بعض من تقدم
 في الزمان (٣٥) : / /

(٨٩ظ)

-
- (٢٨) من الآية : ٩٠ من سورة يوسف .
 (٢٩) الرقوب في اللغة : الرجل والمرأة اذا لم يعش لهما ولد ، فنقله النبي ﷺ إلى
 الذي لم يقدم من الولد شيئاً (النهاية في غريب الحديث ٢ : ٢٤٩) .
 (٣٠) سقطت من الأصل (س ١) ، والزيادة من بقية النسخ .
 (٣١) انظر : (قصص الانبياء لابن كثير ١ : ٣٠٦ «قصة يوسف») .
 (٣٢) (ط ق) : «المجد» وهو تحريف ، وانظر : (الزهد لعبدالله بن المبارك : ٢٨ «ما
 رواه نعيم بن حماد زائداً على ما رواه المروزي عن المبارك» ، عمل اليوم والليلة
 لابن السني : ٢١٨) .
 (٣٣) (ط ١) ، (ط ٢) : «ولله ملك كل يوم ينادي» ، وانظر (الجرائد في أخبار
 الملائك للسيوطي : ١١٠) .
 (٣٤) الورشان : طائر شبه الحمامة (اللسان : ورش) .
 (٣٥) هو سابق بن عبدالله البربري ، شاعر ، من موالي بني أمية ، له كلام في
 الحكمة ، والرقائق توفي نحو ١٠٠ هـ ، انظر : (اللباب لابن الاثير ١ : ١٣٢) ،
 والبيت له في (العقد ٢ : ٦٩) ، وفيه سابق البربري ، تهذيب تاريخ دمشق
 ٦ : ٣٨) .

وللموتِ تَغْدُو الوَالِدَاتُ سِخَالَهَا كَمَا لِخِرَابِ الدُّورِ تُبْنِي الْمَسَاكِينَ (٣٦)
وَقَالَ بَعْضُ مَنْ تَأَخَّرَ (٣٧):

بَنِي الدُّنْيَا اقْلُوا أَلْهَمَ فِيهَا فَمَا فِيهَا يَأْوُلُ إِلَى الْفَوَاتِ (٣٨)
بِنَاءٍ لِلْخِرَابِ وَجَمْعُ مَالٍ لِيَفْنَى وَالتَّوَالِدُ (٣٩) لِلْمَمَاتِ
وَأَعْظَمُ مَا يُسْلِي الْوَالِدُ عَنْ صَفِيهِ ، مُصِيبَتُهُ بِسَيِّدِهِ وَهَادِيهِ وَنَبِيهِ ، قَالَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُرْشِدًا بِالْقَوْلِ الصَّائِبِ: «مَنْ أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ (٤٠) ، فَلْيَذْكُرْ مُصِيبَتَهُ بِي
فَإِنَّهَا أَعْظَمُ الْمَصَائِبِ» (٤١) ، وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: «مَنْ أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ فَلْيَتَعَزَّزْ
بِمُصِيبَتِهِ بِي عَنْ حَمَلِهَا فَإِنَّهُ لَنْ يُصَابَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي
بِمِثْلِهَا» (٤٢) .

وَمَا أَحْسَنَ مَا كَتَبَ بِهِ شَاعِرٌ إِلَى أَخِيهِ ، يَعْزِيهِ عَنْ ابْنِهِ وَيُسَلِّيهُ :

(٣٦) (العقد): «وتغدوا» بدل: «وتغدو» ، «الدار» بدل: «الدور» ، وفي (تهذيب ابن
عساكر): «الدهر» بدل: «الدور» ، وفي (ط٢): «لخارب» بدل: «الخراب»
سخالها: أولادها (اللسان: سخل) ، والبيت من الطويل .
(٣٧) البيتان بلا عزو في (رحلة الشتاء والصيف لابن كبريت: ١١٩) ، والبيتان من
الوافر .

(٣٨) الأصل (س١): «الخراب» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في بقية النسخ ،
ورسمت في (ط١) ، (ط٢): «يؤل» .

(٣٩) الأصل (س١): «التولد» ، والمثبت ما ورد في بقية النسخ .

(٤٠) (ط١) ، (ط٢): «من أصيبت مصيبته» وهو تحريف .

(٤١) (الجامع الكبير ١: ٧٤٨) .

(٤٢) (المصدر السابق ١: ٩٥٦ مع يسير اختلاف وزيادة في اللفظ) .

اصبر لكل مصيبة وتجلد واعلم بان المرء غير مخلد (٤٣)
وإذا ذكرت محمداً ومصابه (٤٤) فاذكر مصابك بالنبي محمد

ومما يجلب الأسي ، ويذهب بعض الأسي (٤٥) ، تذكر ما وقع للخلق
من ذلك ، فقل أحد إلا وقد سلك به هذه المسالك ، كتب ذو القرنين (٤٦)
لأمه حين حضرته الوفاة (٤٧) مرشداً : أن اصنعي طعاماً للنساء ولا يأكل منهن
من أكلت ولداً ، فلما فعلت ودعتهن لم تأكل (٤٨) منهن واحدة ، وقلن :
ما منا امرأة إلا وقد أكلت ما هي له والدة ، فقالت : إنا لله وإنا إليه راجعون
هلك ابني / ، وما كتب بهذا إلا تعزية لي وتسلياً عني (٤٩) .

(٩٠)

(٤٣) البيتان لابي العتاهية (أبو العتاهية أشعاره واخباره : ١١٠ - وانظر ما كتبه شكري
فيصل عن تحريف لويس شيخو للبيتين في مقدمته لاشعار ابي العتاهية : ١٢)
ونسب ابن شهر اشوب البيتين لابراهيم ابن المهدي (مناقب آل أبي طالب ١ :
٢٠٥) ، ووردا بلا عزوفي (الحيوان ٣ : ٤٧٣ ، ذيل أمالي القالي : ٣٥ ، عيون
الاخبار ٣ : ٥٨ ، تعازي المبرد : ٨١) ، وفي (عيون الاخبار) : «الدهر» بدل :
«المرء» ، والبيتان من الكامل .

(٤٤) رواية صدر البيت في (الحيوان ، مناقب آل أبي طالب) : «فاذا ذكرت مصيبة
تشجى بها» ، وفي (عيون الاخبار) : «واذا أتتك مصيبة تشجى بها» .

(٤٥) الاسى ، بالضم : الصبر ، الاسى ، بالفتح : الحزن (اللسان : أسا) ورسمت
«الاسى» ، الثانية في (ط ١) ، (ط ٢) : «الاسا» وهو صواب أيضا .

(٤٦) هو الاسكندر المقدوني ، القائد اليوناني المشهور ، انظر أخباره في (مختار
الحكم ومخاسن الكلم لابن فاتك : ٢٢٢ - ٢٥١) .

(٤٧) رسمت في (ط ٢) : «الوفات» .

(٤٨) (ط ق) : «يأكل» .

(٤٩) الخبر في (المصدر السابق : ٢٤٢ ، محاضرات الراغب الاصبهاني ٢ :

. (٥١٢)

وقالت امرأة من العرب ، أفنى الطاعون أهلها واستلب :

ولولا الأسي ما عشت في الناس ساعة

ولكن متى ناديت جأوبني مثلي^(٥٠)

وقالت الخنساء^(٥١) وهي تتأسي :

ولولا كثرة الباكين حولي على إخوانهم لقتلت نفسي

وما يكون مثل أخي ولكن أعزني النفس عنه^(٥٢) بالتأسي

يذكرني طلوع الشمس صخراً وأذكره لكل غروب شمس

(٥٠) البيت للحريث بن زيد الخيل (التنبهات لعلي بن حمزة: ٩٥ ، شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٢: ٣٢٥ ، محاضرات الراغب ٢: ٥١٢ وفيها: «حديث» ، الشعر والشعراء لابن قتيبة: ١٥٧ ، الاغاني ١٧: ٢٦٩ ، اللسان: أسا) ، ونسب للشمر دل بن شريك (شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٢: ٣٣٧ ، شرح المضمون به للعبيدي: ٣٥٤) ، ونسب لنهشل بن حرّي (شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٢: ٣٣٧) ، وورد بلا عزو في (ديوان ابن الدمينه: ١٢٠ ، الاشباه والنظائر للخالدين ٢: ٣٣١) ، وفي (التنبهات ، الاغاني ، ديوان ابن الدمينه ، محاضرات الراغب): «بعده» بدل: «ساعة» ، وفي جميع مظان البيت: «إذا ما شئت» بدل: «متى ناديت» ، وفي (ط ١) ، (ط ٢): «ناديتها» بدل: «ناديت» ، وفي (الشعر والشعراء): «ساعديني» وفي (الاشباه والنظائر): «قابلني» ، وفي (ط ٢): «ونني» بدل: «جأوبني» ، والبيت من الطويل .

(٥١) هي تماضر بنت عمرو ، من مضر ، من أشهر شواعر العرب ، أكثرت من رثاء اخويها (صخر ومعاوية) ، توفيت سنة ٢٤هـ ، انظر: (الشعر والشعراء: ١٩٧ ، الفاضل للوشاء ٢: ٨٦ ، معاهد التنصيص ١: ٣٤٨) ، والأبيات في (ديوانها: ٨٤ - ٨٥) ، والأبيات من الوافر .

(٥٢) الأصل (س ١): «عنهم» والمثبت ما ورد في بقية النسخ والديوان ، وفي (ط ٢): «الباكون» بدل: «الباكين» وهو خطأ وفي (ط ٢): «ذكرني» بدل: «يذكرني» .

وقالت امرأة مرجعة^(٥٣) من بني عامر بن صعصعة^(٥٤) :

رَبَّيْتُهُمْ تِسْعَةً حَتَّى إِذَا اتَّسَقُوا
أُفْرِدْتُ مِنْهُمْ كَقَرْنِ الْأَعْضَبِ الْوَحِيدِ^(٥٥)
وَكُلُّ أُمَّ وَإِنْ سُرْتُ بِمَا وَلَدْتُ
يَوْمًا سَتَشْكُلُ مَا رَبَّيْتُ مِنَ الْوَلَدِ

كَانَ بِمَكَّةَ مُقْعَدَانِ لَهُمَا ابْنُ شَابٍ يَقُومُ بِأَمْرِهِمَا ، وَيَسْعَى فِي الْكَسْبِ
عَلَيْهِمَا وَسْتَرِهِمَا ، فَأَدْرَكَهُ^(٥٦) حِمَامُهُ ، وَانْقَضَتْ مُدَّتُهُ وَأَيَامُهُ ، فَقَالَ ﷺ
مُعْزِيًّا لِكُلِّ وَالِدَيْنِ : «لَوْ تَرَكْتُ أَحَدًا لِأَحَدٍ ، لَتَرَكْتُ ابْنَ الْمُقْعَدَيْنِ»^(٥٧) .
أَنْشَدَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ^(٥٨) وَقَدْ مَاتَ ابْنُهُ مُرَدَدًا :

وَهَوْنٌ مَا أَلْقَى مِنَ الْوَجْدِ أَنِّي أَجَاوِرُهُ فِي دَارِهِ الْيَوْمَ أَوْ غَدًا^(٥٩)

-
- (٥٣) مرجعة: من الترجيع وهو ترديد الصوت في قراءة أو غيرها (اللسان: رجع) .
(٥٤) بنو عامر بن صعصعة بن معاوية . . . بن قيس عيلان بن مضر ، انظر: (جمهرة
أنساب العرب لابن حزم: ٢٧٢) ، والبيتان من البسيط . .
(٥٥) لم أجد البيتين في المصادر المتوفرة بين يدي ، وفي (ط١) ، (ط٢): «تسعا» ،
وفي الأصل (س١): «استسقوا» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في بقية النسخ ،
الأعضب: المكسور القرن (اللسان: عضب) .
(٥٦) (ط٢): «فاذكره» وهو تحريف .
(٥٧) ضعيف الجامع الصغير ٥ : ٤٣ .
(٥٨) هو خالد بن صفوان بن عبدالله . . . التميمي ، من فصحاء العرب
المشهورين ، كان يُجالس عمر بن عبدالعزيز ، توفي نحو ١٣٣ هـ ، انظر:
(وفيات الأعيان ٣ : ١٢) .
(٥٩) البيت لعمر بن حفص ، قاله في تعزيتة لعبدالله بن علي عم أبي العباس السفاح
(أمالي الزجاجي : ٩) ، ويلا عزو في (البيان والتبيين ٤ : ٩٧ ، حماسة الظرفاء =

هذا سيّد المرسلين ، وحبیب ربّ العالمین (٦٠) ، قبض الله أولاده في حياته ، ليُعظّم له الزُّلْفَى (٦١) // في درجاته ، فمات له من الأولاد ستة أو (٩٠ ظ) سبعة أو ثمانية نجوم : القاسم وعبدالله والطيب والطاهر (٦٢) وإبراهيم وزينب ورقية وأم كلثوم ، ولم يتأخر (٦٣) بعده من أولاده إلا فاطمة الزهراء ، ولم تعش بعده إلا ستة أشهر وليالي زهراً ، فكان موتها وموت أبيها وأخيها إبراهيم في تسعة أشهر أو (٦٤) تنقص شهراً .

كتب الشافعي إلى عبد الرحمن بن مهدي (٦٥) وأرسل [إليه] (٦٦) يعزيه ، في ابنه وقد جزع عليه :

إِنِّي مُعْزِيكَ لَا أَنِّي عَلِي طَمَعٍ من الخلود ولكن سنة الدين (٦٧)

= للزوزني ١ : ١١٦) ، وفي (البيان والتبيين) : «أساكنه» بدل : «اجاوره» ، والبيت من الطويل .

(٦٠) بعدها في (ط) ، (٢) : «صلى الله عليه وسلم» .

(٦١) الزلْفَى : الدرجة والمنزلة (اللسان : زلف) .

(٦٢) قال ابن الجوزي : «ان الطيب والطاهر ألقاب لعبدالله ، لانه ولد في الاسلام» (الوفا باحوال المصطفى ٢ : ٦٥٦) .

(٦٣) بعدها في الأصل (س ١) : «من» وهي زيادة لم ترد في بقية نسخ المقامة ، وقد حذفها لاستقامة النص بدونها .

(٦٤) في الأصل (س ١) : «و» والزيادة من بقية النسخ .

(٦٥) هو عبدالرحمن بن مهدي بن حسان ، أبو سعيد البصري ، من حفاظ الحديث ، قال أبو حاتم : هو ثقة ، توفي سنة ١٩٨ هـ ، انظر : (طبقات الحفاظ : ١٣٩ ، حلية الاولياء ٩ : ٣) .

(٦٦) سقطت من الأصل (س ١) ، والزيادة من بقية النسخ .

(٦٧) البيتان للشافعي : (ديوانه : ٨٧ ، معجم الأدباء ١٧ : ٣٠٨ ، شرح مقامات الحريري للشريشي ٤ : ٩٣) أو لعبدالله بن المعتز (شعره ٣ : ٣٨٤ نقلا عن =

فما المُعزِّي بِبَاقٍ بَعْدَ مَيِّتِهِ ولا المُعزِّي ولو عَاشَا إلى حِينٍ (٦٨)
 ماتَ لَسُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْنُ فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ وَجْدُهُ (٦٩) ، وتعاظَمَ فَقْدُهُ ،
 فنزَلَ إِلَيْهِ مَلِكَانِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، وَبَرَزَا لَهُ فِي صُورَةِ الْخِصَامِ (٧٠) ، فَقَالَ
 أَحَدُهُمَا : إِنِّي بَذَرْتُ بَذْرًا لِأَحْصَدُهُ ، فَلَمَّا اشْتَدَّ مَرِّ بِهِ (٧١) هَذَا فَأَفْسَدَهُ ،
 فَقَالَ الْآخَرُ (٧٢) : إِنَّهُ بَذَرَ عَلَى الطَّرِيقِ ، فَأَخَذْتُ (٧٣) عَلَيْهِ ففَسَدَ لِلْمُضِيقِ ،
 فَقَالَ سُلَيْمَانُ لِلأَوَّلِ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مَأْخِذَ النَّاسِ عَلَى الطَّرِيقِ / العَابِرَةِ ، (٩١)
 فَقَالَ : يَا سُلَيْمَانُ : فَلِمَ تَحْزَنُ عَلَى ابْنِكَ وَأَنْتِ تَعْلَمُ أَنَّكَ مَيِّتٌ وَأَنْ سَبِيلَ
 النَّاسِ عَلَى (٧٤) الآخِرَةِ ، ثُمَّ قَالَ (٧٥) مَا كَانَ ابْنُكَ يَعْدُلُ عِنْدَكَ ؟ وَمَا قَدْرُهُ
 هُنَالِكَ ؟ قَالَ : كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ مِلءِ الأَرْضِ ذَهَبًا ، قَالَ : فَإِنَّ لَكَ مِنْ

= فوات الوفيات ٢ : (٤٣٤) أو محمد بن عبدالله بن طاهر (العقد ٣ : ٣١٠) ، وفي
 (العقد ، معجم الأدباء ، شرح المقامات) : «أعزبك» بدل : «معزبك» ، وفي
 (العقد ، شعر ابن المعتز ، شرح المقامات) (ط ق) : «ثقة» بدل : «طمع» ،
 وفي (العقد ، شرح المقامات) ، (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط ق) : «الحياة» بدل :
 «الخلود» ، والبيتان من البسيط .

(٦٨) (العقد) : «ليس» بدل : «فما» ، وفي (ديوان الشافعي ، شعر ابن المعتز ،
 معجم الأدباء) ، (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط ق) : «صاحبه» بدل : «ميته» ، وفي
 (العقد معجم الأدباء ، ديوان الشافعي ، شرح المقامات) : «وان» بدل : «ولو» .

(٦٩) وجده : حزنه (اللسان : وجد) ، وفي (ط ٢) : «فاقده» بدل : «فقده» .

(٧٠) (ط ١) ، (ط ٢) : «خصام» ، وفي (ط ق) : «أخصام» .

(٧١) سقطت من الأصل (س ١) ، والزيادة من بقية النسخ .

(٧٢) الأصل (س ١) : «آخر» والمثبت ما ورد في بقية النسخ .

(٧٣) أخذت : سرت (اللسان : اخذ) .

(٧٤) (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط ق) : «الى» وهو صواب أيضا .

(٧٥) سقطت من (ط ١) ، (ط ٢) .

الأجرِ على قدرِ ذلك^(٧٦) .

وفي تعزية معاذ^(٧٧) [رضي الله عنه] - وإن تضمّن إسناد الحديث
وهناً - «اعلم أن الجزع لا يردُّ ميتاً ولا يدفعُ حُزناً»^(٧٨) .

وقال الشافعي [رضي الله عنه]^(٧٩) في تعزيته: «أمضُ المصائبُ فقدُ
سرورٍ مع حرمانِ أجرٍ ، فكيف إذا اجتمعاً على اكتسابِ وزرٍ»؟! :

تصبر فإن الأجرَ أسنى وأعظمُ ورأيتُك أهدى للتي هي أقوم^(٨٠)
ولو^(٨١) جازَ فرطُ الحُزنِ للمرءِ لم يَفدُ فما بالنّا لا نستفيدُ ونأثمُ
وإني عن نذب^(٨٢) الأحيّةِ ساكتُ وإن كانَ قلبي بالأسى يتكلمُ

(٧٦) انظر: (احياء علوم الدين للغزالي ٤ : ٤٨٩) ، وفي (ط٢) : «ذهب» بدل :
«ذهبا» وهو خطأ .

(٧٧) هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الانصاري ، صحابي ، امام مقدم في علم
الحلال والحرام ، توفي بالطاعون سنة ١٨هـ ، وقيل : ١٧ ، انظر: (حلية
الأولياء لأبي نعيم ١ : ٢٢٨ ، الاصابة ٦ : ١٣٦) ، وما بين المعقفين زيادة من
(ط١) ، (ط٢) .

(٧٨) اقتباس من كتاب الرسول عليه السلام الى معاذ بن جبل لما هلك ابنه ، انظر:
(التعازي والمراثي للمبرد : ١٤٨) .

(٧٩) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(٨٠) الأبيات لجمال الدين بن نباتة المصري المتوفى ٧٦٨هـ (ديوانه : ٤٦٣-٤٦٤)
والأبيات من الطويل .

(٨١) الديوان : «وكم» .

(٨٢) (ط١) ، (ط٢) : «ذنب» وهو تحريف .

أَعَزَيْكَ عَنْ (٨٣) غُصْنِ ذَوَى قَبْلِ مَا ارْتَوَى

وَقَامَتْ بِهِ وُرُقُ (٨٤) الثَّنَا تَتَرْنَمُ

على مثل هذا عَاهَدَ الدهرُ أهْلَهُ وِصَالَ وَتَفْرِيقُ يَسْرَ (٨٥) وَيؤْلَمُ

وَإِنْ مُنِعَ الغَيْبُ أَنْ يَقدُمُوا لَنَا فَإِنَّا عَلَى غُيَابِنَا سَوْفَ نَقْدُمُ // (٩١ ظ)

مَاتَ لِأَبِي بَكْرَةَ (٨٦) [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] (٨٧) مِنَ الْأَوْلَادِ دُفْعَةً وَاحِدَةً

أَرْبَعُونَ ، وَلَأَنْسَ بْنِ مَالِكٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] (٨٨) ثَلَاثَةَ وَثَمَانُونَ وَلِدًا وَذَلِكَ

بِالطَّاعُونَ .

وَقَلَّ أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ مِمَّنْ غَبَرَ ، إِلَّا وَذَاقَ طَعْمَ هَذَا الكَاسِ الْأَمْرِ ، مِنْ

صَحَابَةٍ وَأَتْبَاعٍ ، وَرؤُوسٍ وَأَشْيَاعٍ ، وَعُلَمَاءٍ وَزُهَادٍ ، وَقُرَاءٍ وَعُجْبَادٍ .

كَمْ مِنْ خَلِيفَةٍ عَهَدَ لِوَلَدِهِ بِالْخِلَافَةِ وَاسْتَخْلَفَهُ ، فَجَاءَهُ (٨٩) الْمَوْتُ

فَأَخَذَهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَاخْتَطَفَهُ ؟ .

(٨٣) الديوان: «في» .

(٨٤) الورق: الحمائم (اللسان: ورق) .

(٨٥) (ط١) ، (ط٢): «يسير» وهو تحريف ، وفي (الديوان): «غاهد» بدل: «عاهد»

وهو تحريف .

(٨٦) الأصل (س١) ، (ط١) ، (ط٢): «بكر» وهو تحريف والمثبت ما ورد في

(طق) وهو الصواب ، لأن الخبر في (التعازي والمراثي للمبرد: ٢٠٩) ، وهو

عبدالرحمن بن أبي بكره الثقفي ، تابعي ، من أهل البصرة ، توفي سنة ٩٦ هـ ،

انظر: (الاصابة ٥ : ٢٢٦) .

(٨٧) زيادة من (ط١) ، (ط٢) ، وسقط من (ط٢) : «من الأولاد ... مالك» ..

(٨٨) زيادة من (ط١) ، وفي (ط١) ، (ط٢): «ثلاثون» بدل: «ثلاثة» وهو تحريف .

(٨٩) (ط٢): «وجاء» .

وكم من مَلِكٍ دَانَتْ لَهُ الرِّقَابُ وَذَلَّتْ ، وَفَرَّتْ (٩٠) مِنْهُ الأَسُودُ وَوَلَّتْ ،
وَأَخَذَ القِلاعَ وَالحُصُونِ ، وَحَازَ مِنَ الأَمْوالِ كُلِّ كَنْزٍ مَصُونٍ ، جَاءَ المَوْتُ
فاسْتَلَبَ وَلَدَهُ ، وَالتَّهَبَ كَبْدُهُ ، وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَفْدِيَهُ بِمَا حَوَتْهُ يَدُهُ ؟

وكم طَرَقَ هَذَا الطَّارِقُ (٩١) مِنْ أَمِيرٍ وَوزِيرٍ ، وَمُسْتَشَارٍ وَمُشِيرٍ ، وَكَبِيرٍ
وَصَغِيرٍ ، وَغَنِيِّ وَفَقِيرٍ ، وَطَبِيبٍ وَلَيْبٍ ، وَعَدُوٍّ وَحَبِيبٍ ؟ كُلُّ قَدِ دارَتْ عَلَيْهِ
هَذَا (٩٢) الكاسُ ، وَلَمْ تُفَرِّقْ (٩٣) بَيْنَ عَارٍ وَكَاسٍ ، فَلذَلِكَ تَمَنَّى أَنْ لا يُولَدَ
لَهُ مِنْ تَمَنَّى ، وَتَغْنَى بِهِ مِنْ تَغْنَى لِمَا تَعْنَى (٩٤) :

أَرَى وَلَدَ الفَتَى ضَرراً عَلَيْهِ لَقَدْ سَعِدَ الَّذِي أَضْحَى عَقِيمًا (٩٥)
فإِما أَنْ يَرَبِيَهُ عَدُوًّا وإِما أَنْ يُخَلِّفَهُ يَتِيمًا
وَإِما أَنْ يُوَافِيَهُ حِمَامٌ فَيَقِي حُزْنَهُ أَبداً مُقِيمًا

وبعضهم استجداد الموت وأجداد ، إِذْ قالَ فِي الإِنْشادِ (٩٦) : / (٩٢)

لِئِنْ أَوْحَشْتَ مِمَّنْ أَحَبُّ مَنازِلُ لَقَدْ أَنْسَتْ مِمَّنْ أَحَبُّ المَقابِرُ (٩٧)

(٩٠) (ط) (١) ، (ط) (٢) : «وفر» .

(٩١) الأَصْلُ (س) (١) : «الطاعون» ، وَالمُثَبَّتُ ما وَرَدَ فِي بَقِيَّةِ النسخِ .

(٩٢) (ط) (١) ، (ط) (٢) ، (ط) (ق) : «هذه» وَهُوَ صوابٌ إِيضاً .

(٩٣) (ط) (١) ، (ط) (٢) : «يفرق» .

(٩٤) الأَصْلُ (س) (١) ، (ط) (١) ، (ط) (٢) : «تغنى» ، وَالمُثَبَّتُ ما وَرَدَ فِي (ط) (ق) ،
تَعْنَى : قاسى (اللسان : عنا) ، وَالأبياتُ مِنَ الوافرِ .

(٩٥) الأبياتُ لأبي العلاء المعري (اللزوميات ٢ : ٣٠٠ - البيت الأول والثاني) ، وَفِي
(اللزوميات) : «عبأ» بِدَل : «ضرراً» وَ : «الذي أمسى» بِدَل : «الذي اضحى» .

(٩٦) هُوَ أَبُو نَواصٍ ، قالَ فِي رِثاءِ الأَمينِ (ديوانه : ٩٥٧) ، وَالبيتانُ مِنَ الطويلِ .

(٩٧) (ط) (١) ، (ط) (٢) : «منازلي» ، وَروايةُ البيتِ فِي الديوانِ :

وَكُنْتُ عَلَيْهِ أَحْذَرُ الْمَوْتِ وَحَدَّهُ فَلَمْ يَبْقَ لِي شَيْءٌ عَلَيْهِ أَحْذَرُ

وكيف لا يُستحسنُ في هذا الزمانِ موتُ الأولادِ ، وهو الزمانُ الذي
ظَهَرَ فيه الفسادُ ، وكَثُرَ فيه العنادُ ، ولا يظفرُ فيه بواحدٍ من الألفِ سادَ ،
وهو الذي أخبرَ عنه^(٩٨) سيّدُ بني كِنانةَ ، بقوله : « لا تقومُ الساعةُ حتّى يَمُرَّ
الرجلُ بقبرِ الرجلِ فيقولُ : ياليتني كُنتَ مكانَهُ »^(٩٩) .

ولقد أبدعَ وشنَّفَ^(١٠٠) ، قولُ العباسِ بنِ الأحنفِ^(١٠١) :

يبيكي رجالاً على الحياةِ وقد أفنى دُموعي شوقي إلى الأجلِ^(١٠٢)
أموتُ من قبلِ أن يغيّرني الدُّ دهرُ فإني منه على وجلِ
[وعزّي رجلٌ رجلاً بابنٍ له يُسليه عنه ، فقال : «اللَّهُ خيرٌ له منك وثوابُهُ
خيرٌ لك منه» .

وعزّي آخرُ بابنةٍ له ، فقيلَ له : «احمد^(١٠٣) اللهَ على أمرِكَ ، حيثُ

= لئن عمرت دور بمن لا نجبه
لقد عمرت ممن نحب المقابر
(٩٨) (ط) (١) ، (ط) (٢) : «به» .

(٩٩) صحيح الجامع الصغير ٦ : ١٧٧ .

(١٠٠) شنف : من الشنف وهو قرط يلبس في أعلى الاذن (اللسان : شنف) .

(١٠١) هو العباس بن الاحنف بن الأسود ، كان شاعرا ظريفا ومفوها منطقيا مطبوعا ،

أغلب شعره في الغزل ، توفي ١٩٢ هـ ، انظر : (طبقات ابن المعتز : ٢٥٣ ،

الاجاني ٨ : ٣٥٢) ، والبيتان في (ديوانه : ٢٢١) ، وفي (ط) (٢) : «بن الاحنفا

حيث قال» ، والبيتان من المنسرح .

(١٠٢) الديوان : «تبكي» بدل : «بيكي» ، و : «أجلي» بدل : «الاجل» .

(١٠٣) (ط) (١) ، (ط) (٢) : «أجر» .

أَعَزَّهَا بِوَقُوفِكَ عَلَى قَبْرِهَا وَلَا أَذْلَهَا بِوَقُوفِهَا عَلَى قَبْرِكَ» [١٠٤] .

ومِمَّا يَهُونُ [أَمْرَ الْوَالِدِ] [١٠٥] فِي وَفَاتِهِ ، حُصُولُ الرَّاحَةِ لَهُ مِنْ حَوَادِثِ الْمَرَضِ وَآفَاتِهِ ، وَمَا يُقَاسِيهِ مِنَ الْعَنَاءِ ، وَمَا يُكَابِدُهُ مِنْ شِدَّةِ الضَّنَى [١٠٦] ، حَتَّى يَقُولَ الْوَالِدُ الرَّحِيمُ ، وَلَيْسَ لَهُ غَيْرُ دَمْعَةٍ مِنْ حَمِيمٍ :

يَا لَيْتَ عَلَّتَهُ بِي غَيْرَ أَنْ لَهُ أَجْرَ الْعَلِيلِ وَأَنْبِي غَيْرَ مَا أُجُورِ [١٠٧]

وَإِذَا تَذَكَّرَ الْإِنْسَانُ مَا تَلَقَّاهُ بِهِ مَوْلَاهُ ، وَأَكْرَمَهُ بِهِ سَيِّدُهُ وَحَبَاهُ [١٠٨] ، هَانَ

عَلَيْهِ فِرَاقُهُ ، وَعَذَّبَ عِنْدَهُ [١٠٩] مَذَاقُهُ ، وَعَلِمَ أَنَّ الْمَوْلَى // خَيْرٌ لِعَبْدِهِ مِنْ أَبِيهِ وَأَنَّهُ صَارَ إِلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَحَبُّ إِلَيْهِ ، مِنْ ذَلِكَ : أَنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ يَقْرَأُهُ مِنْ رَبِّهِ [١١٠] السَّلَامَ ، وَيَتَلَقَّى [١١١] رُوحَهُ حِينَ تَخْرُجُ الْمَلَائِكَةُ الْكِرَامُ ،

(١٠٤) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س ١) ، والزيادة من بقية النسخ .

(١٠٥) سقطت من الأصل (س ١) ، والزيادة من بقية النسخ .

(١٠٦) رسمت في الأصل (س ١) ، (ط ١) ، (ط ٢) : «الضنا» والمثبت ما رسم في (ط ق) ، الضنى : المرض (اللسان : ضنا) .

(١٠٧) البيت لمسلم بن الوليد الانصاري المعروف بصريع الغواني (شرح ديوان صريع الغواني : ٣٢٣ ، مطلع الفوائد لابن نباته المصري : ٣٥٣) ، ونسب لابي علي الشلويني المتوفى ٦٤٥هـ ، (وفيات الاعيان ٣ : ٤٥١ ، بغية الوعاة ٢ : ٢٢٥) ونسب لمحمد بن البيدق النصيبي ، قاله في رثاء عمر بن مسعدة (وفيات الاعيان ٣ : ٤٧٧ ، الوافي بالوفيات ج ٢٣ الورقة : ٨٠ ، ونسبه الثعالبي لاحمد بن يوسف (رسائل الثعالبي : ١١٢ ، وفيها : «عندي وان» بدل : «غير أن» ، والبيت من البسيط .

(١٠٨) (ط ق) : «وحياه» .

(١٠٩) (ط ٢) : «عند» .

(١١٠) سقط من (ط ١) ، (ط ٢) : «من ربه» ، وفي (ط ٢) : «يقربه» بدل : «يقرئه» .

(١١١) (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط ق) : «وتتلقى» وهو صواب أيضا .

وَتَلْفٌ (١١٢) فِي حَرِيرَةٍ بَيْضَاءَ مِنْ حَرِيرِ الْجِنَانِ ، وَيُضَمُّ إِلَيْهَا الْمِسْكُ وَضَبَائِرُ (١١٣) الرِّيحَانِ ، وَتَتَلَقَّاهُ (١١٤) أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَيَصْعَدُ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ مَعَ الْأَمِينِ ، وَلَا يَزَالُ يَعْرُجُ بِهِ مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَا ، وَكُلُّ مَنْ مَرَّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُقْبَلُ عَلَيْهِ مُسَلِّمًا ، إِلَى أَنْ يَأْتُوا بِهِ إِلَى (١١٥) سِدْرِهِ الْمُنتَهَى ، وَإِلَيْهَا كُلُّ مُؤْمِنٍ وَقَفَ وَانْتَهَى ، فَيَقِفُ بَيْنَ يَدَيْ مَوْلَاهُ ، وَيَقُولُونَ هَذَا عَبْدُكَ فَلَانَ تَوْفِينَاهُ ، فَيَوْمَرُ بِالسَّجُودِ فَتَسْجُدُ النَّسْمَةُ (١١٦) ، فَيَا لَهُ مِنْ مَوْقِفٍ مَا أَشْرَفُهُ وَأَعْظَمُهُ ! .

ثُمَّ يَأْتِيهِ بِأَمَانِهِ مِنَ الْعَذَابِ صَكٌّ مَخْتَوْمٌ ، وَكِتَابٌ مَرْقُومٌ ، وَيُوسَعُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ الْبَصْرِ (١١٧) ، وَيَجْعَلُ لَهُ فِيهِ نُورًا (١١٨) مِثْلُ نُورِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ، وَيَنْبُدُ فِيهِ الرِّيحَانَ ، وَيُسِطُّ فِيهِ مِنَ الْحَرِيرِ الْأَوَّانِ ، وَتَفْتَحُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ (١١٩) بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ عَلِيًّا ، وَيَنْظُرُ (١٢٠) إِلَى مَقْعَدِهِ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ، وَيَكْفِيكَ مَا

(١١٢) (ط١) ، (ط٢) : «ويلف» .

(١١٣) سقطت من (طق) ، الضبائر: جمع ضبارة وهي كل مجتمع ، انظر: (النهاية في غريب الحديث لابن الاثير ٣ : ١٧) .

(١١٤) (ط١) ، (ط٢) ، (طق) : «وتلقاه» وهو صواب أيضا .

(١١٥) سقطت من (ط١) ، (ط٢) .

(١١٦) النسمة: نفس الروح (اللسان: نسمة) .

(١١٧) (ط٢) : «النصر» وهو تحريف .

(١١٨) (ط١) ، (ط٢) : «نورا» .

(١١٩) (ط١) ، (ط٢) ، (طق) : «الملائكة له» .

(١٢٠) الأصل (س١) : «بهيا» ، «وتنظر» والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (طق) .

ثَبَّتَ فِي السُّنَّةِ: «إِنَّ الْقَبْرَ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ» (١٢١) ، وَتَطَلَّقَ الرُّوحُ مُرْسَلَةً (١٢٢) مِنْ سَجْنِ الدُّنْيَا الَّذِي كَانَتْ فِيهِ ، / فَإِنَّ الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَخَلَاصُهُ مِنْ ذَلِكَ السَّجْنِ تَوْفِيهِ ، وَيُعْطَى فِي قَبْرِهِ مَا شَاءَ مِنْ أَنْوَاعِ الْإِيمَانِ ، إِنْ شَاءَ أَنْ يُصَلِّيَ صَلَّى وَإِنْ شَاءَ قَرَأَ الْقُرْآنَ ، وَيُعْطَى مُصْحَفًا مِنْ ذَهَبٍ يَقْرَأُ فِيهِ .

وَنَاهِيكَ بِمَنْ يُحِبُّهُ اللَّهُ مِنْ حَمَلَةِ كِتَابِهِ وَيُصْطَفِيهِ ، وَوَرَدَتْ أَحَادِيثٌ عَدِيدَةٌ ، أَسَانِيدُهَا مُجِيدَةٌ: «إِنَّ مَنْ حَفِظَ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ وَمَاتَ قَبْلَ تَمِيمِهِ ، بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَائِكَةً فِي قَبْرِهِ يَحْفَظُونَهُ مَا بَقِيَ وَيَقُومُونَ بِتَعْلِيمِهِ» (١٢٣) .

وَكَمْ لِلْمُؤْمِنِ فِي قَبْرِهِ مِنْ إِكْرَامٍ وَامْتِنَانٍ ، مِنْهَا أَنَّهُ يُكْسَى عِنْدَ وَضْعِهِ فِيهِ حُلَّةً مِنَ الْجَنَانِ ، وَيُؤَذَّنُ لَهُ فِي الزِّيَارَةِ وَالْمُحَادَثَةِ لِمَنْ فِي قُبُورِهِمْ مِنَ الْإِخْوَانِ ، وَإِذَا زَارَهُ (١٢٤) أَحَدٌ مِنْ مَعَارِفِهِ فِي الدُّنْيَا حَصَلَ لَهُ اسْتِنَاسٌ ، وَإِذَا سَلَّمَ عَلَيْهِ رَدَّ كَمَا يَرُدُّ الْحَيُّ مِنَ النَّاسِ (١٢٥) .

وَأَمَّا مَقَرُّ الرُّوحِ (١٢٦) وَمَا أَدْرَاكَ مَا مَقَرُّ الرُّوحِ ؟ فَمُخْتَلَفٌ بِحَسَبِ

(١٢١) عارضة الاحوذى بشرح صحيح الترمذي ٩ : ٢٨٤ وفيه : «انما القبر ...» .

(١٢٢) سقطت من (ط ق) .

(١٢٣) لم أجده في المصادر التي رجعت إليها .

(١٢٤) الأصل (س ١) : «زار» والمثبت ما ورد في بقية النسخ .

(١٢٥) انظر: (الروح لابن القيم : ٢٣ ، ٢٨) .

(١٢٦) الأصل (س ١) : «الارواح» والمثبت ما ورد في بقية النسخ ، وفي (ط ١) ،

(ط ٢) : «أدريك» بدل : «أدراك» .

الصاحب ، ومتنوع^(١٢٧) على قدر المراتب^(١٢٨) فأرواح في حواصل طير
 خضر تسرح في الجنة حيث شاءت ، وتأوي إلى قناديل من ذهب في ظل
 العرش إذا باتت وباءت^(١٢٩) ، وأرواح في قبة خضراء // سندسية^(١٣٠) ،
 على بارق نهر بيباب^(١٣١) الجنة [العلية]^(١٣٢) ، يخرج إليهم رزقهم
 [منها]^(١٣٣) غدوة وعشية^(١٣٤) . (٩٣ظ)

وأرواح الأطفال الذين لم يبلغوا الجنث ولم تجرح ، عصافير من
 عصافير الجنة ترعى وتسرح ، وأرواح في السماء الدنيا أيضاً ، وأرواح في
 السماء السابعة في دار يقال لها البيضاء ، وأرواح في كفالة جبرائيل^(١٣٥) ،
 وأرواح في كفالة ميكائيل^(١٣٦) ، وأرواح في خزانة رميايل^(١٣٧) ، وأرواح في
 سبب ممدود بين السماء والأرض ، وذلك فيما بين المشرق والمغرب في

-
- (١٢٧) (ط) ، (٢ط) : «ويتنوع» .
 (١٢٨) (ط ق) : «المراتب» وهو تحريف .
 (١٢٩) انظر: (الروح : ١٤٧-١٤٨) .
 (١٣٠) الأصل (س ١) : «بهية» والمثبت ما ورد في بقية النسخ .
 (١٣١) (ط) ، (٢ط) : «باب» .
 (١٣٢) سقطت من الأصل (س ١) والزيادة من بقية النسخ .
 (١٣٣) سقطت من الأصل (س ١) والزيادة من بقية النسخ ، وفي (ط) ، (٢ط) :
 «بكرة» بدل : «غدوة» وهو صواب أيضا .
 (١٣٤) انظر: (الروح : ١٤٧) .
 (١٣٥) الأصل (س ١) ، (ط) ، (٢ط) : «جبرائيل» ، والمثبت ما ورد في (ط ق) .
 (١٣٦) (ط) ، (٢ط) : «اسرافيل» .
 (١٣٧) انظر: (الحبائك في أخبار الملائك للسيوطي : ١٥ ، ٢٦ ، ٦٩) ، وفي
 (ط ق) : «خزنه» بدل : «خزانة» .

العَرْضِ ، وأرواحٌ في بَرزخٍ من الأرضِ تذهبُ حيثُ شاءتُ ولا
تلتزم (١٣٨) ، وأرواحٌ تُجمعُ بأريحاء (١٣٩) وتُجىءُ إلى الجابية (١٤٠) وأرواحٌ بيثرِ
زَمزم (١٤١) ، تَفَاوَتْ (١٤٢) في المَقَرِّ الأعظمِ ، تَفَاوَتْ بِحَسَبِ مَقَامِهَا ،
واختلَفَتْ (١٤٣) عَلَى حَسَبِ أَعْمَالِهَا وَأَعْظَامِهَا (١٤٤) .

ولكلِّ رُوحٍ اتصَالَ (١٤٥) ببدنِهَا مَعنويٌّ وتعلَّقَ بِجَسَدِهَا قَوِيٌّ ، بحيثُ
يَصِحُّ أَنْ يُسَلَّمَ عَلَيْهَا ، وَتَفْهَمُ مَا يَقَعُ مِنَ الْخِطَابِ لَدَيْهَا ، وَتَسْمَعُ (١٤٦)
الْكَلَامَ ، وَتَرُدُّ السَّلَامَ ، وَهِيَ فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى ، وَالْفَرِيقِ الأَحْلَى (١٤٧) ،
لأنَّ الرُّوحَ لَهَا شَأْنٌ ، لَا يُشَابَهُ شَأْنَ الأَبْدَانِ (١٤٨) ، بحيثُ تَكُونُ فِي
مَحَالٍّ (١٤٩) مُتَعَدِّدَةٍ فِي آنٍ وَاحِدٍ ، وَعَلَى ذَلِكَ تَنْتَزِلُ (١٥٠) مَسْأَلَةَ تَبَدُّلِ الوَلِيِّ
(١٣٨) انظر: (الروح: ١٦١) .

(١٣٩) أريحاء: مدينة من أرض الاردن بالشام ، قريبة من القدس ، انظر: (معجم
البلدان ١: ٦٥) ، وفي (ط ٢١) ، (ط ٢): «تجتمع» بدل: «تجمع» .
(١٤٠) الجابية: قرية من أعمال دمشق (المصدر السابق ٢: ٩١) وانظر: (الروح:
١٥٨) .

(١٤١) انظر: (الروح: ١٦٠) .
(١٤٢) في الأصل (س ١): «تفاوت في المقر أعظم ، تفاوت» وفي (ط ١) ، (ط ٢):
«تفاوت . . . تفاوت» ، والمثبت ما ورد في (ط ق) .

(١٤٣) (ط ١) ، (ط ٢): «واختلف» .
(١٤٤) (ط ١): «واعطابها» وفي (ط ٢): «واعطائها» وكلاهما تحريف .
(١٤٥) (ط ١) ، (ط ٢): «اتصلت» .
(١٤٦) الأصل (س ١): «تسم» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في بقية النسخ .
(١٤٧) (ط ١) ، (ط ٢): «الاجلى» .
(١٤٨) انظر (الروح لابن القيم: ١٥٠) .
(١٤٩) (ط ١) ، (ط ٢): «مجال» وهو تحريف .
(١٥٠) (ط ق): «يتنزل» .

(٩٤) وأحاديثُ جمَّةُ المواردِ ، وأقربُ شبهٍ في ذلك / الشمسُ المُنيرةُ ، فإنها في السماءِ وأشعتها في الأرضِ كثيرةٌ (١٥١) .

وقد صحَّ الحديثُ من طُرُقِ غزيرةٍ ، وأخرجهُ أحمدُ والحاكِمُ والبيهقيُّ من روايةِ أبي هُريرةَ: «إِنَّ أَوْلَادَ الْمُؤْمِنِينَ فِي جَبَلٍ فِي الْجَنَّةِ لَهُ وَسَامَةٌ» (١٥٢) ، يَكْفُلُهُمْ إِبْرَاهِيمُ وَسَارَةٌ ، حَتَّى يَرُدَّهُمْ إِلَى آبَائِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (١٥٣) ، فَنَعَمَ الْوَالِدَانِ الْكَافِلَانِ هُمَا ، وَهَنِيئًا مَرِيئًا لَوْلِدِ فَارِقَ أَبُوهِ وَأَمْسَى عِنْدَهُمَا .

وَأَمَّا مَنْ مَاتَ مِنَ الْأَطْفَالِ وَهُوَ يَرْضَعُ ، فَإِنَّ لَهُ أَنْ يُغْذَى فِي الْجَنَّةِ وَيَرَوَى وَيَشْبَعُ ، وَرَدَّ فِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجْرَةً مِنْ خَيْرِ الشَّجَرِ ، لَهَا ضُرُوعٌ كَضُرُوعِ الْبَقْرِ ، فَمَنْ مَاتَ مِنَ الصِّبْيَانِ الَّذِينَ يَرْضَعُونَ ، رَضَعُوا مِنْهَا أَجْمَعُونَ أَكْتَعُونَ أَبْصَعُونَ» (١٥٤) .

ووردَ في الحديثِ عن سيِّدِ [بني] (١٥٥) عَبْدِ مَنْافِ بْنِ قُصَيٍّ : «كُلُّ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ شَبَعَانُ رَبَّانٌ يَقُولُ: يَا رَبُّ أوردُ عَلَيَّ

(١٥١) انظر: (المصدر السابق: ١٥٣) .

(١٥٢) الأصل (س١): «وسارة» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في بقية النسخ ، ولم ترد لفظة: «وسامة» في مظان الحديث .

(١٥٣) المستدرک علی الصحیحین للحاکم ١ : ٣٨٤ ، الجامع الكبير ١ : ١١٦ .

(١٥٤) أكتعون: تأكيد (أجمعون) ، ولا يستعمل مفردا عنه ، وواحد: اکتع ، وهو من قولهم جبل كتيع: أي تام (النهاية في غريب الحديث ٤ : ١٤٩) ، أبصع: كلمة يؤكد بها ، وهو توكيد مرتب لا يقدم على أجمع (اللسان: بصع) ، ولم أجد الحديث في المصادر التي رجعت إليها .

(١٥٥) سقطت من الأصل (س١) والزيادة من بقية نسخ المقامة .

أبوي» (١٥٦) .

ومما يُغبطُ به (١٥٧) الأطفالُ ، أنهم ينجونَ في القبرِ (١٥٨) من هولِ
السؤالِ ، وغيرُهُم من البالغينَ يُسألونَ ، ويُقلقلونَ ويُتلتلونَ (١٥٩) ، ويُكرَّرُ
عليهم السؤالُ سبعةَ أيامٍ ، ولهذا كانَ السلفُ (١٦٠) يستحبونَ عنهم فيها
الإطعامَ ، فأعظمُ بالسلامةِ (١٦١) من هذا الهولِ من سلامةٍ ، // وناهيكَ
بالمُعافاةِ من هذه الفتنةِ (١٦٢) من كرامةٍ ، وقد قالَ النسفيُّ (١٦٣) - وهو الإمامُ
الجليلُ الكبيرُ - : «الأنبياءُ وأطفالُ المؤمنينَ ليسَ عليهمَ حسابٌ ولا عذابُ
القبرِ ولا سؤالٌ منكرٍ ونكيرٍ» (١٦٤) .

وتمامُ النعمةِ والكرامةِ ، أنهم يكونونَ في ظلِّ العرشِ يومَ القيامةِ ،
مأذوناً لهم في الشفاعةِ ، مُجاباً (١٦٥) قولُهُم بالقبولِ والطاعةِ ، وردَ في

(١٥٦) لم أجده في المصادر التي رجعت إليها .

(١٥٧) (١ط) ، (٢ط) ، (٣ط) : «فيه» .

(١٥٨) (١ط) ، (٢ط) : «القبور» .

(١٥٩) يتلتلون : يصرعون (اللسان : تلتل) .

(١٦٠) سقط من (١ط) ، (٢ط) : «كان السلف» .

(١٦١) (١ط) ، (٢ط) : «السلامة» .

(١٦٢) سقطت من (٢ط) ، وغير واضحة في (١ط) .

(١٦٣) عمر بن محمد بن أحمد النسفي ، نسبة إلى نسف ، من فقهاء الحنفية عالم

بالتفسير والفقه والأدب والتاريخ ، له مصنفات كثيرة ، توفي بسمرقند سنة

٥٣٧هـ ، انظر (لسان الميزان لابن حجر ٤ : ٣٢٧ ، الفوائد البهية : ١٤٩) .

(١٦٤) مجموعة الحواشي البهية على شرح العقائد النسفية ١ : ١٦١ ، وفي (٢ط) :

«لهم» بدل : «عليهم» وهو تحريف .

(١٦٥) (١ط) ، (٢ط) : «مجاوبا» .

الْحَدِيثِ مِنْ طَرِيقِ الْحُفَاطِ الْمُتَضَلِّعِينَ : «ذَرَارِي الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَحْتَ الْعَرْشِ شَافِعِينَ وَمُشْفَعِينَ» (١٦٦) ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾ (١٦٧) ، قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : «هُمْ أَطْفَالُ الْمُسْلِمِينَ» (١٦٨) .

ثُمَّ إِذَا دَخَلُوا الْجَنَّةَ كَانُوا مَعَ أَرْفَعِ الْأَبْوِينَ مَكَانًا ، وَخَيْرِ الْوَالِدِينَ فَضْلًا وَإِحْسَانًا .

وَقَدْ رَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَهُوَ كَمَرْفُوعِ السَّنَةِ : «إِنَّ أَطْفَالَ الْمُسْلِمِينَ مُلُوكٌ يُخْدَمُونَ فِي الْجَنَّةِ» (١٦٩) ، وَرَوَى ابْنُ حَاتِمٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ (١٧٠) ذِي الْجَلَالَةِ وَالْإِمَامَةِ : «إِنَّ سَقَطَ الْمَرْأَةِ يَكُونُ فِي نَهْرٍ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ يَتَقَلَّبُ فِيهِ حَتَّى تَقُومَ الْقِيَامَةُ» (١٧١) .

فَيَا أَيُّهَا الْوَالِدُ الْجَرِيحُ ، وَالْوَالِدَةُ الْقَرِيحُ (١٧٢) ، مَاذَا الْبُكَاءُ (١٧٣) ،

(١٦٦) الجامع الكبير ١ : ٥٢٦ ، وفيه : «شافع ومشفع» بدل : «شافعين ومشفعين»

وسقطت الواو المتوسطة بين «شافعين ومشفعين» من (ط ١) ، (ط ٢) .

(١٦٧) سورة المدثر ، الآيتان : ٣٨ ، ٣٩ .

(١٦٨) انظر (تفسير مجاهد ٢ : ٧٠٦) .

(١٦٩) لم أجد الاثر في المصادر التي رجعت إليها .

(١٧٠) هو خالد بن معدان بن أبي كرب الكلاعي ، تابعي ، ثقة ، ممن اشتهروا

بالعبادة ، كان اقامته في حمص بالشام ، توفي سنة ١٠٤ هـ ، انظر : (تهذيب

ابن عساكر ٥ : ٨٦) .

(١٧١) الدر المنثور للسيوطي ١ : ١٥٨ ، وفي (ط ١) ، (ط ٢) : «يوم» بدل : «نقوم» .

(١٧٢) الأصل (س ١) : «لقريح» والزيادة من بقية النسخ .

(١٧٣) رسمت في (ط ق) : «البكى» وهو صواب أيضا ، وفي (اللسان : بكا) : «البكاء

يقصر ويمد ، قاله الفراء وغيره ، اذا مددت أردت الصوت الذي يكون مع =

والصَّرِيحُ ، بعدَ هذا الخَبَرِ الصَّرِيحِ (١٧٤) ، وَمَاذَا العَوِيلُ / والضَّجِيحُ (٩٥)
بعدَ ما ثَبَتَ في الحَدِيثِ الصَّحِيحِ ، وَمَاذَا (١٧٥) التَّلْهُفُ والتَّاسُّفُ بعدَ هذا
القَضَاءِ المُرْبِحِ المُرِيحِ !؟ .

فَإِنْ كُنْتَ تَبْكِيهِ طِلَاباً لِنَفْعِهِ فَقَدْ نَالَ جَنَاتِ النَّعِيمِ مُسَارِعاً (١٧٦)
وَإِنْ كُنْتَ تَبْكِي أَنَّهُ (١٧٧) فَاتَ عَوْدُهُ عَلَيْكَ بِنَفْعٍ فَهُوَ قَدْ صَارَ شَافِعاً

فَطَبُ نَفْساً بِهَذَا الفَضْلِ العَظِيمِ ، وَقَرَّ عَيْنَا بِنَزولِ وِلْدِكَ في جِوَارِ (١٧٨)
الرَّبِّ البَرِّ الرَّحِيمِ ، وَأَنشُدُ عَن نَفْسِكَ قَوْلَ شَاعِرٍ حَكِيمٍ (١٧٩):

جَاوَرْتُ أَعْدَائِي وَجَاوَرْتَهُ شَتَانَ بَيْنَ جِوَارِهِ وَجِوَارِي
وَإِنْ تَلَوْتَ: ﴿يَا أَسْفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الحُزَنِ فَهُوَ
كَعَظِيمٍ﴾ (١٨٠) فَاتْلُ (١٨١) تَلُوهَا: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ

= البكاء ، وإذا قصرت أردت الدموع وخروجها .

(١٧٤) (ط١) ، (ط٢): «الصحيح» .

(١٧٥) سقطت من (ط٢): «وماذا . . المريح» وهي غير واضحة في (ط١) .

(١٧٦) لم أجد البيتين في المصادر المتوفرة بين يدي ، ولعلها من شعر السيوطي ،
والبيتان من الطويل ، وفي (ط٢): «وان» بدل: «فان» .

(١٧٧) بعدها في (ط١) ، (ط٢): «قد» وهي زيادة يختل بها الوزن .

(١٧٨) (ط٢): «جواب» وهو تحريف .

(١٧٩) هو أبو الحسن علي بن محمد التهامي الشاعر المشهور ، والتهامي نسبة إلى

تهامة وهي تنطلق على مكة ، قتل سرّاً في سجن خزانة البنود في القاهرة سنة

٤١٦ هـ ، انظر: (وفيات الاعيان ٣: ٣٧٨ ، النجوم الزاهرة ٤: ٢٦٣) ،

والبيت في (ديوانه: ٥٣) ، والبيت من الكامل .

(١٨٠) من الآية: ٨٤ من سورة يوسف .

(١٨١) الأصل (س١): «فاتلو» والمثبت ما رسم في بقية النسخ .

عَظِيمٌ ﴿١٨٢﴾ وأكثر من الاسترجاع كُلَّمَا ذَكَرْتَهُ تَفَزَّ مِنَ الْأَجْرِ بِأَوْفَى (١٨٣) نَصِيبٍ ، ففي الحديثِ : «مَنْ ذَكَرَ مُصِيبَتَهُ وَإِنْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا فَاسْتَرْجَعَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَهُ يَوْمَ أُصِيبَ» (١٨٤) ، ووردَ في آثارِ حَسَنَةِ : من استرجعَ بعدَ أربعينَ سَنَةً ، ووردَ في حَدِيثِ مَرْفُوعٍ عَلَى إِرْسَالِهِ : «مِمَّا يُحِبُّ الْأَجْرَ فِي الْمُصِيبَةِ تَصْفِيقٌ // الرَّجُلِ بِيَمِينِهِ عَلَى شِمَالِهِ» (١٨٥) . (٩٥ظ)

فصبرٌ جميلٌ ورضى بما قضى المولى (١٨٦) الجليلُ ، وتَسَلَّمَ لِمَنْ هُوَ أَرْحَمُ بِعَبْدِهِ (١٨٧) من أبويه ونعمَ الكفيلُ (١٨٨) ، وتَفَوَّضُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ وَغَدُوٍّ وَأَصِيلٍ ، وَإِذَا نَزَّغَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَالنَّفْسِ نَزَّغٌ (١٨٩) فَتَعُوذُ بِاللَّهِ وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٩٠﴾ .

تَمَّتْ مَقَامَةُ مَوْتِ الْأَوْلَادِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ الْمُتَفَرِّدِ بِالْبَقَاءِ أَوْلَى وَأَبَدًا ، أَدْخَلْنَا اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ ، آمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ، آمِينَ . / (٩٦و)

(١٨٢) سورة التغابن ، الآية : ١٥ .

(١٨٣) (ط١) ، (ط٢) : «بأوفر» .

(١٨٤) الجامع الكبير ١ : ٧٤٨ ، وانظر : (عمل اليوم والليلة لابن السني : ٢٠٨) .

(١٨٥) لم أجده في المصادر التي رجعت إليها .

(١٨٦) (ط١) ، (ط٢) : «المليك» ، ورسمت في (ط٢) : «قضا» بدل : «قضى» .

(١٨٧) (ط٢) : «بعبيده» .

(١٨٨) الأصل (س١) : «الوكيل» والمثبت ما ورد في بقية النسخ .

(١٨٩) نزغ الشيطان : وساوسه ونخسه في القلب بما يسول للانسان من المعاصي

(اللسان : نزغ) .

— (١٩٠) من الآية : ١٧٣ من سورة آل عمران .

المَقَامَةُ اللُّؤْلُؤِيَّةُ (١)

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ (٢)

﴿وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ (٣)

يا (٤) مَعَشَرَ الْأَحْبَابِ الصُّلَحَاءِ ، وَأُولِي الْأَبَابِ النَّصَحَاءِ ، وَمَنْ لَاحَ لَهُ أَمْرٌ فَلَا مَ عَلَيْهِ وَلَحَا ، إِلَى كَمْ تُكْثِرُونَ عَلَيَّ الْكَلَامَ ، وَتُكْبِرُونَ (٥) لَدَيَّ الْمَلَامَ ، وَتَسِيرُونَ إِلَيَّ بِالسَّلَامِ (٦) وَتَسِيرُونَ (٧) لِي السَّلَامَ (٨) ، وَتَرِيشُونَ

(١) (ط ١) ، (ط ٢) : «المقامة اللؤلؤية» وفي (ت) : «المقامة اللؤلؤية في الاعتذار عن ترك الافتاء والتدريس» ، وفي (ل ٥) : «المقامة اللؤلؤية في الاعتذار عن ترك الافتاء والتدريس له ايضا نفعنا الله تعالى به آمين» ، وفي (م ٦) : «المقامة اللؤلؤية في الاعتذار عن ترك الافتاء والتدريس للشيخ السيوطي رُوحَ الله روحه» ، وفي (م ٢) : «المقامة اللؤلؤية في الاعتذار عن ترك الافتاء والتدريس للمحافظ العلامة ابي الفضل عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي نفعنا الله به وبعلمه آمين» .
(٢) بعدها في (ط ١) : «صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وازواجه وذريته وسلم» وفي (ط ٢) : «وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه» ، وفي (م ٢) : «وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله» ، وفي (م ٤) «اللهم يسر ولا تعسر» .

(٣) سورة غافر ، الآية : ٤٤ ، وأولها : ﴿فستذكرون ما أقول لكم ...﴾ .

(٤) سقطت من (ط ٢) .

(٥) (م ٦) : «تكثرُونَ» .

(٦) السلام : ضرب من الشجر (اللسان : سلم) .

(٧) سقطت من (م ٢) ، (ط ش) .

(٨) (ل ٥) : «بالسلام» ، وسقطت من (ت) ، (ط ش) : «وتسيرون لي السلام» ، وفي

(م ٦) : «الي» بدل : «لي» الاولى والثانية .

لأجل السهام، وتُسرعون لي السنة كالأسنة^(٩)، وتُسرعون في نسبي إلى الضنة^(١٠)، بالظنة^(١١)، كأني لست^(١٢) عندكم ممن يحفظ السنة، ولا ممن يعرف طرائف^(١٣) السلف التي هي طرائق^(١٤) إلى الجنة، فمهلاً رويداً، وإزراءً على [هذا]^(١٥) الزمان الذي أزرى بنا وأيداً^(١٦)، وعوناً على ما حملناه على الكتد^(١٧) والكيد^(١٨) كما أنه كل عدو مبين كيداً، وغوثاً^(١٩) إن كان عندكم غوث^(٢٠) وإلا فدعوا ألم تر عمراً^(٢١)؟ ألم تر زيداً؟

ألا تسألون عن العذر قبل الملام؟

ألا ترسلون بحسن الكلام بدل الكلام^(٢٢)؟

(٩) (ل ٥) «كأسنة».

(١٠) الضنة: الإمساك والبخل (اللسان: ضنن)، وفي (ت): «الفتنة».

(١١) الظنة: التهمة (اللسان: ظنن).

(١٢) سقطت من (ل ٥).

(١٣) (ت)، (ط ٢)، (م ٦): «طرائق» ولعله صواب، وفي (ل ٥): «طريق».

(١٤) (ت): «طرائق» وفي (م ٦) «طريق».

(١٥) زيادة من (م ٢).

(١٦) أيداً: عوناً وقوة (اللسان: أيد).

(١٧) الكتد: مجمع الكتفين من الانسان والفرس (اللسان: كتد)، وفي (ط ١)، (ط ٢):

«الكبد» وفي (م ٦)، (م ٢): «النكد» وفي (ت): «الكبد» وفي (ت): «الكبد» بدل:

«الكيد».

(١٨) سقطت من (ط ١)، (ط ٢).

(١٩) سقطت من (ط ١)، (ط ٢).

(٢٠) (ط ١)، (ط ٢): «غوث» وهو صواب أيضاً.

(٢١) (ط ١)، (ط ٢)، (ت): «عمروا».

(٢٢) الكلام: الجراح (اللسان: كلم).

أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ تَكُونُوا مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يَجِيئُونَ^(٢٣) وَيَحْيُونَ بِسَلَامٍ؟

لَمْ تَكُونُوا بِالْأَعْدَارِ مُوقِنِينَ، فَسَلَامٌ عَلَيْكُمْ [أهل] ^(٢٤) دار قومٍ مُؤْمِنِينَ،
وَإِنْ تَشَوْفُمْ إِلَى سَمَاعِ الْأَعْدَارِ، وَتَشَوْفُمْ^(٢٥) إِلَى جَمَاعِ الْأَمْرِ الَّذِي هُوَ سَبَبُ
لِقَوْلِي^(٢٦): حَذَارِ حَذَارِ، فَالْقُوا السَّمْعَ لِمَا أَقُولُ، وَتَدَبَّرُوا مَا أوردُهُ مِنْ
الشَّوَاهِدِ وَالنُّقُولِ:

أَلَيْسَ هَذَا زَمَانَ الصَّبْرِ، الصَّابِرُ فِيهِ كَقَابِضٍ^(٢٧) عَلَى الْجَمْرِ؟ رَأَيْنَا فِيهِ مَا
أَنْذَرَ بِهِ^(٢٨) الرَّسُولُ وَصَحَّتْ بِهِ الْأَحَادِيثُ [وَالنُّقُولُ] ^(٢٩) لِكُلِّ سَأُولٍ^(٣٠) مِنْ
آيَاتٍ وَعَلَامَاتٍ، مَا كَانَتْ تَقَعُ فِيهَا مَضَى مَنَامَاتٍ، وَيُودُّ كُلُّ لَبِيبٍ^(٣١) لَوْ أَنَّهُ
عِنْدَ الْمُنَى مَاتَ، وَمَا مِنْ آيَةٍ مِنْهَا إِلَّا وَقَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ^(٣٢) عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
بِأَنْ يَلْزَمَ الْعَالِمُ عِنْدَهَا خَاصَّةً نَفْسِهِ، وَيَجْلِسَ فِي بَيْتِهِ وَيَسْكُتَ، وَيَدْعَ الْعَوَامَّ،

(٢٣) (١ط)، (٢ط)، (٥ل): «يحيون» وفي (٦م): «يحبون».

(٢٤) زيادة من (٦م): وفي (ت): «تشوقتم» بدل: «تشوفتم».

(٢٥) (١ط)، (٢ط)، (ت): «تشوفتم».

(٢٦) الأصل (س١): «قولي» والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة.

(٢٧) (١ط)، (٢ط)، (٥ل): «كالقابض».

(٢٨) الأصل (س١): «انذته»، وفي (٥ل): «انذره» والمثبت ما ورد في: (١ط)،

(٢ط)، (٢م)، (٦م)، (ت).

(٢٩) زيادة من (٦م).

(٣٠) سقط من (٦م): «لكل سؤل»، وفي (٥ل): «نقول»، وفي (ت): «مسؤل» بدل:

«سؤل».

(٣١) (١ط)، (٢ط): «حبيب».

(٣٢) بعدها في (ت)، (٦م): «صلى الله عليه وسلم»، وفي (٢ط): «ما مضى» بدل: «ما

من» وهو تحريف.

الشَّحُّ (٣٣) الْمُطَاعُ ، وَدُنْيَا مُؤَثَّرَةٌ (٣٤) وَهُوَ لَهْ ذُو اتِّبَاعٍ ، وَإِعْجَابُ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ وَذَلِكَ عَيْنُ الْإِبْتِدَاعِ ، قَدْ مَرَجَتْ (٣٥) الْأَمَانَاتُ وَالْعُهُودُ ، وَكَثُرَ الْقَائِلُونَ (٣٦) بِالزُّورِ وَالشُّهُودِ ، وَجَمَّ الْإِخْتِلَافُ ، وَقَلَّ الْإِتِّلَافُ ، وَكُذِّبَ الصَّادِقُ وَصُدِّقَ الْكَاذِبُ الْمَائِقُ ، وَخُونُ الْأَمِينِ ، وَاتُّمِّنَ الْخَائِنُ وَمَنْ يَمِينُ ، وَنَطَقَ الرَّؤْيِيضَةُ (٣٧) وَذَلِكَ (٣٨) هِيَ الطَّامَةُ ، وَتَكَلَّمَ الرَّجُلُ التَّافَهُ فِي أَمْرِ الْعَامَةِ ، وَتَعَلَّمَ الْمُتَعَلِّمُ لغيرِ الْعَمَلِ ، وَكَانَ التَّفَقُّهُ لِلدُّنْيَا (٣٩) وَلَيْسَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ أَمَلٌ ، وَأُهِنَ الْكَبِيرُ ، وَقُدِّمَ عَلَيْهِ الصَّغِيرُ ، وَرُفِعَتِ الْأَشْرَارُ ، وَوُضِعَتِ الْأَخْيَارُ ، فَلَا يُتَّبَعُ الْعَلِيمُ ، وَلَا يُسْتَحَى (٤٠) مِنَ الْحَلِيمِ (٤١) ، وَاتَّخَذَتِ الْبِدْعَةُ سُنَّةً فَلَا يُغَيِّرُهَا

(٣٣) (٥ل) : «الشيخ» وهو تحريف .

(٣٤) انظر : (الزهد لابن المبارك : ٣١) ، وفي (ت) : «بما فيه» بدل : «برأيه» وسقطت من (ط١) ، (ط٢) : «ذو» .

(٣٥) (٥ل) : «مزجت» ، وفي (٦م) : «مزجت» وهو تحريف .

(٣٦) الأصل (س١) : «القائلين» ، والمثبت ما ورد في بقية النسخ ، وسقط من (ت) «ومن يمين . . . الطامة» ، وفي (٦م) : «واوتمن» بدل : «واثمن» .

(٣٧) الروبيضة : الرجل التافه الحقيقير ينطق في أمر العامة (اللسان : ريبض) ، وفي (٥ل) : «السافل» .

(٣٨) (طش) «وتلك» مع أن الأصل الذي اعتمده الشكعة : «وذلك» .

(٣٩) الأصل (س١) : «في الدنيا» ، والمثبت ما ورد في : (ط١) ، (ط٢) ، (٥ل) ، (٦م) ، (ت) .

(٤٠) (٢م) ، (٥ل) : «يستحي» ، وفي (٦م) : «يستحي» .

(٤١) (٥ل) : «الحكيم» .

من مَرَّ (٤٢)، وصَارَ (٤٣) الموتُ إلى العلماءِ أحبُّ من الذهبِ الأحمرِ، واستعلى الجُهالُ على العلماءِ، وقَهَرَ السُّفهاءُ الحُلَماءَ، وولَّى الدِّينَ غيرَ أهلهِ، وظَهَرَ الفُحشُ من كُلِّ جاهلٍ على قَدْرِ جَهْلِهِ.

هذه أماراتُ وردتُ في أحاديثِ صحاحِ (٤٤)، وآياتُ جاءتُ بها سُننُ أضواءٍ* من فَلَقي الصَّباحِ، وأرشدنا نَبِينا الهَادِي، ﷺ ما رَاحَ رَائِحُ وَغَدَا (٤٥) غَادِي (٤٦)، إلى أَنَا (٤٧) إِذَا رَأِينَا (٤٨) ذَلِكَ قَدْ وَقَعَ، وَبَدَا لَنَا نَجْمُهُ الكَاسِفُ وَطَلَعَ، فَلنَجلسُ في البِيتِ، وَلنلزمِ السُّكوتَ، وَلنتقِ اللهَ في خَاصَةِ نَفْسِنَا (٤٩)، وَلندعُ عَامَةَ الأُمُورِ إلى أَن نَحلَّ بِرَمْسِنَا.

وكم من عالمٍ (٥٠) قَبلي قَدْ قَبِلَ هذه الوصِيَّةَ إِذْ (٥١) رَأَى (٥٢) ما لَيْسَ لَهُ [به] (٥٣)

(٤٢) (٦م): «حتى عمر» وهو تحريف.

(٤٣) (ط١)، (ط٢): «وحتى أن الموت أحب إلى العلماء»، وفي (٢م)، (ت)، (ل٥)،

(٦م): «وصار الموت أحب إلى العلماء».

(٤٤) انظر: (الجامع الكبير للسيوطي ١: ٢٢٧، ٢٩٥، ٤٨١، ٥٤٩، ٧٦٤، ٧٩٩،

١٠١٣).

(*) (ت)، (٢م)، (ل٥): «اضوء».

(٤٥) (ل٥): «غدى».

(٤٦) الأصل (س١) وبقية النسخ: «غادي» وقد اقتضاه السجع.

(٤٧) (٢م)، (٦م): «اننا»، وفي (ل٥): «أن».

(٤٨) (٦م): «أرينا»، وفي (ت): «الكاشف» بدل: «الكاسف».

(٤٩) (ط١)، (ط٢)، (٦م): «انفسنا».

(٥٠) (ط١)، (ط٢): «عافل».

(٥١) الأصل (س١): «إذا»، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة.

(٥٢) (٢م): «رأ».

(٥٣) سقطت من الأصل (س١)، (ت) والزيادة من بقية نسخ المقامة.

قَبْلُ، وَتَرَكَ الْإِقْرَاءَ^(٥٤) وَالْإِفْتَاءَ وَأَقْبَلَ عَلَى خَاصَّةِ نَفْسِهِ وَالْعَمَلِ وَقَدْ اقْتَدَيْتُ
بِهِمْ وَنَعِمَ الْقُدْوَةُ وَاتَّسَيْتُ^(٥٥) بِالْحَدِيثِ الَّذِي هُوَ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ أُسْوَةٌ.

طَالَمَا قَطَعْتُ / / نَهَارِي فِي التَّدْرِيسِ وَالْإِفْتَاءِ، وَاسْتَغْرَقْتُ أَوْقَاتِي فِي (٧٩ظ)
نَفْعِ [النَّاسِ] ^(٥٦) وَقْتًا فَوْقًا^(٥٧)، وَلَمْ أَسْلَمْ عَلَى ذَلِكَ مَمَّنْ يُؤَلِّينِي أَدِيًّا
وَمَقْتًا، وَيُرْمِينِي كَذِبًا وَبُهْتًا.

أَمَّا التَّدْرِيسُ فَأَخَذَ عَنِّي ثَلَاثُ طَبَقَاتٍ:

طَبَقَةٌ أُولَى: كَانَتْ خَيْرًا صِرْفًا، دِينًا وَفَضْلًا وَصَدَقًا [و] ^(٥٨) عَزْمًا، فَحَيَّاهَا
اللَّهُ وَيَبَّاهَا، وَأَسْبَغَ عَلَيْهَا رَحْمَتَهُ مَمَاتَهَا وَمَحْيَاهَا، وَأَمَطَرَ عَلَيْنَا ^(٥٩) سَحَابَ
فَضْلِهِ وَإِيَّاهَا^(٦٠).

طَبَقَةٌ ثَانِيَةٌ: تَعْرِفُ وَتُنَكِّرُ، وَتَذْمُ وَتَشْكُرُ، وَهَذِهِ يُحْمَلُ^(٦١) أَمْرُهَا

(٥٤) (٥ل)، (٢م)، (٦م): «الافتاء والاقراء».

(٥٥) (٦م): «وتأسيت».

(٥٦) سقطت من الأصل (س١) والزيادة من بقية نسخ المقامة.

(٥٧) (٦م): «وقتًا».

(٥٨) سقطت من الأصل (س١)، والزيادة من بقية نسخ المقامة.

(٥٩) (١ط)، (٢ط): «عليها».

(٦٠) (١ط)، (٢ط): «واتاها».

(٦١) (٦م): «يجهل» وفي (٥ل): «كمل»، وفي (ت): «يجمل».

وَيَرُوجُ^(٦٢) سَعْرُهَا وَيَخْفَفُ إِصْرَهَا^(٦٣).

ثم جاءت طبقة^(٦٤) ثالثة: الله أكبر ما أكثر شرّها، وأكبر حرّها^(٦٥)، وأشدّ إصْرَهَا وأنكر^(٦٦) أمرها^(٦٧)، وأعظم^(٦٨) إمرها، وأقوى فجورها، وأوفى كذبها وبهتانها وزورها، عظيمة السّفه والجهل، ليست للعلم ولا للجلم بأهل.

فإن صبرت حتى تأتي طبقة رابعة، وفرقة مروعة لا^(٦٩) رائعة، أوشك^(٧٠) أن يأتي بعد هؤلاء حثالة الرجال، وفراخ يأجوج ومأجوج^(٧١) الدجال، وما أحسن قول من قال^(٧٢):

(٦٢) (٥ل): «تروج سعرها وتحفف».

(٦٣) الإِصر: الاثم والعقوبة (اللسان: اصر)، وفي (ت): «امرها» بدل: «اصرها»..

(٦٤) سقطت من (٥ل).

(٦٥) (١ط)، (٢ط): «جرمها».

(٦٦) (٦م): «وانكد».

(٦٧) بعدها في (٢م): «وتروج سعرها»، وهي زيادة لا معنى لها في السياق.

(٦٨) سقط من (طش): «واعظم امرها» مع انها واردة في الأصل الذي اعتمده الشكعة.

(٦٩) سقطت من (٦م).

(٧٠) (٥ل): «أوشكت».

(٧١) سقطت من (٥ل)، (ت).

(٧٢) هو جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن عبد الله بن عمر بن علي بن خضر الكردي

المعروف بالشيخ يوسف العجمي، متصوف، مصري الدار والوفاة، له رسالة سماها

«ريحان القلوب والتوصل إلى المحبوب»، توفي سنة ٧٦٨ هـ، انظر (الدرر الكامنة

٥: ٢٣٨، النجوم الزاهرة ١١: ٩٤)، الأبيات له كما في (الدرر الكامنة ٥: ٢٣٩،

النجوم الزاهرة ١١: ٩٥)، والأبيات من الوافر.

أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنِّي صَيْرَفِيٌّ أَحْكُ الْأَصْدِقَاءَ عَلَى مَحْكٍ (٧٣)
 فَمِنْهُمْ بَهْرَجٌ لَا خَيْرَ فِيهِ وَمِنْهُمْ مَنْ أَجْوَزُهُ بِشِكِّ (٧٤)
 وَمِنْهُمْ خَالِصُ الذَّهَبِ الْمُصْفَى بِتَزْكِيَّتِي وَمِثْلِي مَنْ يُزْكِي (٧٥)

(٧٨٠) وَأَمَّا الْفُتْيَا: فَقَدْ طَبَقْتُ فَتَاوِيَّ (٧٦) الْأَرْضَ شَرْقًا وَغَرْبًا، وَعُجْمًا وَعُربًا،
 طَالَمَا فَتَحْتُ بِهَا كُلَّ مُقْفَلَةٍ، وَأَوْضَحْتُ بِهَا كُلَّ مُشْكَلَةٍ، وَحَلَلْتُ / بِهَا كُلَّ
 مُعْضَلَةٍ، وَأَزَلْتُ بِهَا كُلَّ مَجْهَلَةٍ، أَغْوَصُ (٧٧) الْبَحَارَ عَلَى الْجَوَاهِرِ، وَأَفْحَصُ
 عَنْ (٧٨) نُقُولِ الْأَئِمَّةِ الْجُمَاهِرِ (٧٩)، وَأَتَّبَعُ مَا خَفِيَ عَلَى (٨٠) النَّاسِ، وَأَزِيلُ
 كُلَّ إِيهَامٍ (٨١) وَإِلْبَاسٍ، وَأَحْشُدُ النُّقُولَ، وَأَحْشُرُ (٨٢) كُلَّ قَوْلٍ مَقُولٍ (٨٣)،

(٧٣) (٦م)، (الدرر الكامنة): «محكي»، ورواية العجز في (النجوم الزاهرة): «بلوت العالمين على محكي».

(٧٤) سقط عجز البيت من (٥ل)، ، وفي (٦م): «بشكي»، وفي (النجوم الزاهرة): «زائف» بدل: «بهرج»، ورواية العجز فيها: «ومنهم جائز تجويز شك».

(٧٥) رواية صدر البيت في (الدرر الكامنة): «وانت الخالص الذهب المصفي»، ورواية البيت في (النجوم الزاهرة):

وانت الخالص الابريز منهم بتزكيتي وحسبك من ازكي!

(٧٦) الأصل (س ١): «فتيائي» وفي (٦م): «فتاواي» والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٧٧) (٥ل): «واغوص»، وفي (ت): «وافصح» بدل: «وافحص».

(٧٨) سقطت من (٥ل)، وفي (٦م)، (ت): «على».

(٧٩) الجماهر: الضخم (اللسان: جمهر).

(٨٠) الأصل (س ١): «عن» والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٨١) (٦م)، (٥ل): «ابهام»، وفي (ت): «والتباس» بدل: «والباس».

(٨٢) (ط ش): «وانشر» مع أن الأصل الذي اعتمده الشكعة: «واحشر»، وسقط من (ت): «واحشر... مقول».

(٨٣) (٢م)، (٦م): «مقبول».

وأصدعُ بالحقِّ وأصولُ، [وأفوقُ^(٨٤) الأسنَّةَ والنُّصُولَ، وأستقي^(٨٥) مِن
الأمَّهاتِ والأصولِ] ^(٨٦)، وأستقي^(٨٧) بذلك^(٨٨) ذُخراً على ممرِّ الزَّمانِ لا
يزولُ^(٨٩):

إذا المُشكِلاتُ تصدَّينَ لي كَشَفْتُ حَقائِقَها بالنَّظَرِ
وإنَّ بَرَقَتْ لي مَخِيلُ السَّحَا بَ غَماءُ لا يَجْتَلِيها الفِكرُ^(٩٠)

(٨٤) (ل٥): «وافرق».

(٨٥) سقطت من (ل٥): «واستقي . . . والأصول».

(٨٦) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س١)، (ت)، والزيادة من بقية النسخ، وفي
(٦م): «في» بدل: «من».

(٨٧) (م٢): «واستقي».

(٨٨) الأصل (س١): «بعد ذلك» والمثبت ما ورد في بقية النسخ، وفي (ت): «الازمان»
بدل: «الزمان» و«بالرخلس» بدل: «بالنظر».

(٨٩) بعدها في (ت)، (م٢)، (ل٦): «شعر»، والأبيات لعلي بن أبي طالب (أمالي القالي
٢: ١٠١، الجامع لبيان العلم: ٣٨٩، من الشعر المنسوب لعلي بن أبي طالب:
٦٧، زهر الآداب ١: ٧٨)، أو للامام الشافعي كما في: (مناقب الشافعي: ١٩٥،
طبقات الشافعية للسبكي ١: ٣٠٠ - الأبيات: ١، ٥، ٦، معجم الأدباء ١٧:
٣٠٩ - الأبيات: ١، ٣، ٥، ٦، ديوان الشافعي: ٤٨ - الأبيات: ١، ٣، ٥، ٦)،
أو لأبي الأسود الدؤلي (ديوانه: ٢٥١ - ٢٥٢)، أو للصاحب بن عباد (ديوانه
: ٢٢٣)، أو لأبي الهيجاء علي بن حمدان (حماسة الظرفاء ١: ٧٥)، وأول المصادر
التي ذكرت هذه الأبيات (أمالي القالي) تنسبها لعلي بن أبي طالب: لذلك اعتمدت
هذا المصدر للمقابلة على النسخ الأخرى نظرا لتعدد الروايات في هذه المصادر،
والأبيات من المتقارب.

(٩٠) (أمالي القالي): «في» بدل: «لي»، وفي (م٦): «غمائم» بدل: «غماء»، وفي
(ل٥): «غمامة» بدل: «غماء»، وفي (ل٥): «يختليها» بدل: «يجتليها»، وفي
(ط١)، (ت): «تجتليها»، وفي (أمالي القالي): «البصر» بدل: «الفكر»، المخيل =

[لساناً كَشِيشِقَةَ الأَرْحَبِيِّ
مُقْنَعَةً بِغُيُوبِ الغُموْمِ
ولستُ بِإمَّعةٍ في الرِّجالِ
ولكنني مِدْرُهُ^(٩٤) الأَصْغَرِينِ
يِ أَوْ كالحُسامِ اليَمانيِّ الذِّكْرِ] ^(٩١)
وضعتُ عَلَیْها حُسامَ البَصْرِ ^(٩٢)
أسائِلُ هَذا وَذا ما الخَبَرِ ^(٩٣)
أَقْضِي بِما قَد مَضَى ما غَبَرَ

تلكَ مَجامِيعُ ذلِكَ ومُجلِّداتُ، ومُسوداتُ في بَطونِ الأوراقِ
مُخلِّداتُ، لا تَقَعُ ^(٩٥) مَسألةٌ مُشكِلةٌ إلا تَتبَعُ كَلامَ العُلَماءِ فِيها، واستَقصِيتُ
أمرَها حَسبَما ^(٩٦) أَمَكَنَ حَتى أَعْطِياها حَقَّها وأوفِياها، لا أكتفي بِنقلِ أو

= السحاب الذي يخال فيه المطر (أماي القالي ٢: ١٠١)، وفي (٦م) «نحيل» بدل:
«مخيل».

(٩١) زيادة من (ط١)، (ط٢)، الشقشقة: ما يخرج الفحل من فيه عند هياجه، الأرحبي:
نسبة إلى أرحب، وهي بطن من همدان تنسب إليهم النجائب الأرحبية (أماي القالي
١٠١: ٢).

(٩٢) الأصل (س١): «تقنعه»، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة، (أماي القالي)،
وفي (ت)، (٦م)، (٢م): «الغيوم»، (أماي القالي): «الأمور» بدل: «الغمووم»، وفي
(أماي القالي): «صحيح الفكر» بدل: «حسام البصر»، وفي (ت): «مفتقة» بدل:
«مقنعة».

(٩٣) (أماي القالي): «يسائل» بدل: «أسائل»، الامعة: الأحمق الذي لا يثبت على رأي
(أماي القالي).

(٩٤) (ل٥): «مدره» وهو تحريف، وفي (أماي القالي): «مذرب» وهو صواب أيضا،
مدره: مقدم في اللسان واليد، الأصفران: القلب واللسان (اللسان: دره، صغر)،
ورواية العجز في (أماي القالي): «أبين مما مضى ما غبر» وفي (ل٥): «قضى»
بدل: «مضى».

(٩٥) (ل٥): «أدع».

(٩٦) (٦م): «حسب ما».

نَقْلَيْنِ^(٩٧)، وَلَا اتَّخِذْ لِلسَّيْرِ فِيهَا إِلَّا مِنَ الْحَدِيدِ نَعْلَيْنِ، وَلَا أَنْبِذْهَا وَرَاءَ الظَّهِيرِ
بَلْ أَنْصِبْهَا نَصَبَ الْعَيْنِ، وَأَجْمَعْ لَهَا الْجَمْعَ الْأَوَّلَ ثُمَّ أَشْفَعُ^(٩٨) بِجَمْعَيْنِ، قَلَّ
مِنْ ذَلِكَ وَاحِدَةً إِلَّا أَلْفَتْ فِيهَا الْمُسْتَعْرَبَ الْعَزِيزَ، وَكَرَّرْتُ الْبَسِيطَ وَالْوَسِيطَ
وَالْوَجِيزَ.

ثم أنا مع^(٩٩) ذلك بينَ رَاءِ بِجَهَامِ^(١٠٠)، وَرَامٍ بِسِهَامٍ، وَطَاعِنٍ بِكَلَامٍ،
وَطَاعِنِ^(١٠١) بِمَلَامٍ، وَرَاجِمٍ بِسَلَامٍ^(١٠٢) غَيْرِ رَاجِمٍ بِسَلَامٍ^(١٠٣)، آكَلٍ // (٨٠ ظ)
ذَامٍ، نَآكِلٍ^(١٠٤) مِقْدَامٍ.

فَمِنْ جَهَوْلٍ مَا شَمَّ لِلْعِلْمِ رَائِحَةً، وَلَا لَهُ فِي وَادِيهِ غَادِيَةٌ وَلَا رَائِحَةٌ، أَخَذَ
يَدْفَعُ بِأَنَامِلِهِ، وَيَمْنَعُ^(١٠٥) الْحَقَّ بِأَبَاطِلِهِ^(١٠٦)، وَيَقُولُ^(١٠٧) مَا سَمِعْنَا بِهَذَا

(٩٧) (ل) (٥): «تقليد»، وسقط من (ت): «ولا اتخذ... نعلين».

(٩٨) اشفعه: شفع الوتر من العدد: صيره زوجا (اللسان: شفع)، وفي (ت): «اتبعه».

(٩٩) الأصل (س ١): «بعد» والمثبت ما ورد في بقية النسخ. وسقطت من (ت):
«والوسيط».

(١٠٠) الجهام: السحاب الذي لا ماء فيه (اللسان: جهم)، وفي (م ٢): «بكهام».

(١٠١) طاعن: يقال لكل شاخص لسفر في حج أو غزو أو مسير من مدينة إلى أخرى طاعن
(اللسان: ظعن).

(١٠٢) السلام: الحجارة الصلبة، سميت بهذا سلاما لسلامتها من الرخاوة (اللسان:
سلم).

(١٠٣) (ل) (٥): «سلام».

(١٠٤) الناكل: الجبان الضعيف (اللسان: نكل).

(١٠٥) الأصل (س ١): «يدفع» ولعله تحريف، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(١٠٦) أباطله: أكاذيبه (اللسان: بطل)، وفي (م ٦): «بباطله».

(١٠٧) سقطت من (م ٢).

قَطُّ، وَلَا رَأْيَا لَهُ فِي دَفْتِرِ (١٠٨) السَّابِقِينَ خَطِّ (١٠٩):

إِذَا بَعَدَ الْعَنْقُودُ عَنْهُ وَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ بِوَجْهِ قَالٍ: فَجٌّ وَحَامِضٌ (١١٠)

صَدَقْتَ يَا أَجْهَلَ الْجَاهِلِينَ، وَبِأَعْرَةِ (١١١) الْحَيَوَانِ الْهَامِلِينَ، مَا سَمِعْتَ بِهِ، لِأَنَّكَ عَلَى جَهْلِكَ، الَّذِي خَرَجْتَ بِهِ، مِنْ بَطْنِ أُمَّكَ، وَلَمْ تَسْعَ فِي إِزَالَتِهِ بِقَصْدِكَ لِمَعَادِنِهِ (١١٢) وَأُمَّكَ، وَكَيْفَ تَسْمَعُ بِهِ وَأَنْتَ الْأَصَمُّ الْأَعْمَى (١١٣) الْأَبْكَمُ؟! وَهَلْ (١١٤) يَحْطُ بِذَلِكَ مِنْ لَا (١١٥) أَتَقْنُ الْعِلْمَ وَلَا أَحْكَمُ؟! وَمَا سَمِعْتَ بِهِ فَمَاذَا؟ أَيَطْرَحُ (١١٦) وَيُتْرَكُ وَيُهْجَرُ وَيُفْرَكُ (١١٧)؟! فَصَارَ جَهْلُكَ قُدُورَةً وَصَمَمَكَ أَسُوءَةً! كَلَّا بَلْ يُكْسِرُ (١١٨) بِهِ رَأْسُكَ، وَيُوَهِّنُ بِهِ بِأَسْكَ، وَيَفْضُ فَالِكَ،

-
- (١٠٨) سقطت من (ط ش) مع أنها واردة في الأصل الذي اعتمده الشكعة، وبعدها في (ط ش): «كل» مع أنها غير واردة في الأصل الذي اعتمده الشكعة.
- (١٠٩) الصواب نصبها ولكن ضرورة السجع ابقتها مرفوعة، وبعدها في (٦م): «مفرد».
- (١١٠) لم أعثر للبيت على قائل، وقد تكرر في مقامات أخرى، ولعله من نظم السيوطي، وفي (ل ٥): «الا» بدل: «إذا»، والبيت من الطويل.
- (١١١) العرة: الجرب (اللسان: عرر) وفي (ل ٥): «غرة» وهو تحريف.
- (١١٢) (ط ش): «المعاونة» وهو تحريف، مع أن الأصل الذي اعتمده الشكعة «لمعادنة»، وفي (ت): «لمعاداته» وفي (ت) «تسمع» بدل: «تسع».
- (١١٣) (ط ش): «الاعمش» مع أن الأصل الذي اعتمده الشكعة: «الأعمى».
- (١١٤) بعدها في (٢م): «لا» وهي زيادة لا ضرورة لها في السياق.
- (١١٥) سقطت من (ل ٥).
- (١١٦) الأصل (س ١)، (ل ٥)، (ت)، (٦م): «يطرح»، والمثبت ما ورد في (ط ١)، (ط ٢)، (٢م).
- (١١٧) يفرك: يبغض (اللسان: فرك).
- (١١٨) (ل ٥): «يكبر» وسقطت من (ت): «به».

ويردُّ قفاك (١١٩):

عليّ نَحْتُ القَوَافِي من مَعَادِنِهَا وَمَا عَلَيَّ إِذَا لَمْ تَفْهَمْ البَقْرُ (١٢٠)

وَمِنَ أَحْمَقَ قَلِّ ذَوْقُهُ، وَجَلَّ رَوْقُهُ (١٢١) وَعَرَضَ طَوْقُهُ وَظَنَّ أَنَّهُ مَلءُ الكَوْنِ،
وَأَنَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَائِرِ الخَلْقِ بَوْنٌ، كَانَ فِي القِدْرِ زُبَالَةً (١٢٢)، وَفِي القَدْرِ (١٢٣)
ذُبَالَةً (١٢٤)، فَانْغَمَسَ مِنْ (١٢٥) الدُّنْيَا فِي جَرِيَةٍ (١٢٦)، فَازْدَادَ بِذَلِكَ فَرِيَةً، فَتَاهُ
وَطَاشَ، وَجَارَ وَجَاشَ [كَمَا قِيلَ] (١٢٧):

مُسْتَحْدَثُ النِّعْمَةِ لَا تَرْجُهُ فَكُفُّهُ مَمْلُوءَةٌ فَفَقْرُ (١٢٨)
جُنَّ لَهُ (١٢٩) الدَّهْرُ فَنَالَ الغِنَى يَا وَيْحَهُ إِنْ عَقَلَ الدَّهْرُ / (٨١و)

(١١٩) بعدها في (٦م): «شعر»، والبيت من البسيط.

(١٢٠) البيت لأبي عبادة البحتري (ديوانه ٢: ٩٥٥ وفيه: «مقاطعها» بدل: «معادنهما»
و: «لهم ان» بدل: «إذا لم»، وفي (ت): «تحن» بدل: «نحت» وفي (٦م):
«اماكنها» بدل: «معادنهما».

(١٢١) الروق: القرن من كل ذي قرن (اللسان: روق).

(١٢٢) (٦ م): «ذباله».

(١٢٣) (٥ل): «القدر» وهو تحريف.

(١٢٤) (ت)، (٦م): «زباله» وفي (ط١)، (ط٢): «ذبابه».

(١٢٥) (ط١)، (ط٢)، (٥ل): «في» وهو خطأ.

(١٢٦) جرية: راتب (تكملة المعاجم العربية لدوزي ٢: ١٩٩) وفي (٦م): «جربة».

(١٢٧) زيادة من (ت)، (٦م)، وفي (٢م): «وچار» بدل: «وجار».

(١٢٨) لم أعثر على البيتين فيما بين يدي من المصادر وفي (٥ل): «قفر»، والبيتان من
مجزوء البسيط.

(١٢٩) (٥ل): «حن» وسقطت منها: «له»، وفي (٦م): «غفل» بدل: «عقل».

وقد عَقَلَ (١٣٠) الدهرُ، وعَقَدَ الزهرُ، وهو مُستمرٌّ في غمرتهِ، مستغرقٌ في
سكْرتهِ يُنشدُ لِسَانُ حَالِهِ لِأَسْرَتِهِ (١٣١).

زَعَمَ الْعَوَاذِلُ أَنِّي فِي غَمْرَةٍ صَدَقُوا وَلَكِنْ غَمَّرْتِي لَا تَنْجَلِي (١٣٢)

اتخذني غرضاً (١٣٣) لِسِهَامِهِ (١٣٤)، ومرمىً لمراميه، كلما سمع مني (١٣٥)
بمسألةٍ يجهلها هو أكثر النعيق، وتابَع النهيق، وأخذ يطيح (١٣٦) ويطيش،
ويجيش ويستجيش، فيا سبحان الله ما أنت وذا؟! هل أنت (١٣٧) إلا مغنٌ وراء
الزَّفَفِ؟! ومُعْتِنِ (١٣٨) في الخُتومِ بلحسٍ (١٣٩) الشَّقْفِ (١٤٠)، وقَارٍ (١٤١)

(١٣٠) (ط١)، (ط٢)، (٢م)، (ت)، (طش): «غفل».

(١٣١) (٢م)، (٢م): «لاشرته»، وفي (ل٥): «لاسوته»، وبعدها في (ل٥): «شعر».

(١٣٢) ورد البيت بلا عزو في: (دلائل الاعجاز: ٢٥٠، حسن التوسل إلى صناعة
الترسل: ١٦٢، شرح شواهد المغني ٢: ٨٠٠، معاهد التنصيص ١: ٢٨١)،
العواذل: جمع عاذلة بمعنى جماعة عاذلة، لا امرأة عاذلة، بدليل قوله: «صدقوا»،
وغمرة الشيء: شدته ومزدحمه، انظر (معاهد التنصيص ١: ٢٨١)، والبيت من
الكامل.

(١٣٣) (ل٥)، (٢م): «عرضاً»، وهو تحريف.

(١٣٤) (ل٥): «او» وفي (ت): «ورميا لرامه».

(١٣٥) (ط١)، (ط٢)، (ل٥)، (٢م)، (ت): «عني».

(١٣٦) يطيح: يتيه (اللسان: طيح)، وفي (ط١)، (ط٢): «يصيح»، وفي (ت): «وصار
يطيش ويصيح».

(١٣٧) وردت في هامش الأصل (س١)، وسقط من (ت): «ويجيش ويستجيش».

(١٣٨) (طش): «معثن» وهي لفظة لا دلالة لها في السياق، مع أن الأصل الذي اعتمده
الشكعة: «معثن».

(١٣٩) (طش): «يلحس» مع أن الأصل الذي اعتمده الشكعة: «بلحس»، وفي (ت):
«بلثم».

لِلْأَسْبَاعِ^(١٤٢) عَلَى الْأَبْوَابِ وَتَالِ^(١٤٣) لِلْقُرْآنِ عَلَى السَّلَالِيمِ^(١٤٤)
وَالْأَعْتَابِ، لَيْتَ شِعْرِي مَتَى كَرَعْتَ فِي هَذِهِ الْحِيَاضِ، وَرَتَعْتَ فِي هَذِهِ
الرِّيَاضِ؟! وَمَتَى بَدَلْتِ^(١٤٥) عِمَامَةَ^(١٤٦) جَدِّكَ بَعْدَ الصُّفْرَةِ بِالْبِيَاضِ؟!.

يَأْمَنُ غَدًا لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْمُعْتَرِكِ وَذَاكَ ذُو حَمَاقَةٍ وَذَاكَ رُكٌّ^(١٤٧)

أَتُرُومُ أَنْ تَتَعَالَى حَتَّى عَلَيَّ، وَأَنْ تَسُوقَ سِهَامَكَ الطَّائِشَةَ إِلَيَّ^(١٤٨)؟! مَا

= (١٤٠) الشقف: الخزف المكسر (اللسان: شقف)، وفي (٥ل): «السقف» وهو تحريف.

(١٤١) الأصل (س ١): «وقارى»، والمثبت ما ورد في (ط ١)، (ط ٢)، (٥ل)، (٢م)، (٦م).

(١٤٢) الأسباع: قراءة القرآن في سبع ليال (اللسان: سبع)، وفي (٦م): «للأسباع» وهو تحريف.

(١٤٣) (٦م): «وقار».

(١٤٤) السلاليم: الدرج والمرقاة (اللسان: سلم)، وفي (ت)، (٢م)، (٦م)، (٥ل): «الساللم».

(١٤٥) (٢م)، (٥ل): «بدلت»، وفي (٦م): «من هذه الحياض».

(١٤٦) الأصل (س ١): «عمامتك»، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة.

(١٤٧) لم أجد البيت في ما بين يدي من المصادر، رُكٌّ: نقص عقله وضعف (اللسان:

ركك)، وقد ورد البيت بلا فصل بين صدره وعجزه في الأصل (س ١)، (ط ١)،

(ط ٢)، (٥ل)، وفي (٦م): «فذاك» بدل: «وذاك»، وفي (٦م): «برك» بدل:

«رك»، وفي (ط ١)، (ط ٢): «ذاك» بدل: «رك»، وفي (ت): «الفرك» بدل:

«المعترك» و: «ذو كرك» بدل: «وذاك رك»، والبيت من الرجز.

(١٤٨) سقطت من (٢م).

أجدرك بقولٍ مُبينٍ (١٤٩)، شاع من (١٥٠) مئين من السنين:

تَقَعْدُ فَوْقِي لِأَيِّ مَعْنَى لِلْفَضْلِ وَالْهَمَةِ النَّفِيسَةِ (١٥١)
إِنْ غَلَطَ الدَّهْرُ فَيْكَ يَوْمًا فَلَيْسَ فِي الشَّرْطِ أَنْ تَقِيسَهُ (١٥٢)
(٨٠ ظ) كُنْتُ (١٥٣) لَهُمْ مَسْجِدًا وَلَكِنْ قَدْ صرْتُ مِنْ بَعْدِهِ (١٥٤) كَنِيسَهُ //
كَمْ فَارِسٍ أَفْضَتِ الرَّزَايَا (١٥٥) بِهِ إِلَى أَنْ غَدَا فَرِيسَهُ
فَلَا تُفَاخِرْ بِمَا تَقْضَى كَانَ الْخَرَا مَرَّةً هَرِيسَهُ

ومن رَعاعٍ اتَّخَذُوا دِينَ اللَّهِ هُزْأَةً (١٥٦) وَلِعِبَاءٍ، وَعُلُومَ الشَّرِيعَةِ هَرَاءً

(١٤٩) (ط١)، (ط٢): «تبيين».

(١٥٠) (٢م)، (٦م): «في»، وفي (ت): «متن» بدل: «مئين».

(١٥١) الأبيات لمحمد بن علي بن حنبل الهمداني المتوفى سنة ٤٥٠ هـ (تتمة اليتيمة ١:

١٠٧، فوات الوفيات ٣: ٤٣٠، الوافي بالوفيات ٤: ١٣٢)، وفي الأصل (س١):

«لا معنى» بدل: «لاي معنى» والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة، (الوافي)،

(تتمة اليتيمة)، (فوات الوفيات)، وقد ورد في مصادر تخريج الأبيات «للهمة» بدل:

«والهمة»، وفي (الوافي): «الرئيسة» بدل: «النفيسة»، والأبيات من مخلع البسيط.

(١٥٢) (ط١)، (ط٢): «في الفضل» بدل «في الشرط».

(١٥٣) تقدمها في (ط١)، (ط٢): «قد».

(١٥٤) في (تتمة اليتيمة): «بعد ذا».

(١٥٥) (تتمة اليتيمة)، (فوات الوفيات)، (الوافي): «الليالي»، وفي (ت): «انصبت»

بدل: «افضت».

(١٥٦) (ط٢): «هزواة»، وفي (٢م)، (٦م)، (٥ل): «هزوا».

وَهَوَاءٌ (١٥٧) وَلَغَبًا (١٥٨)، لَيْسَ لَهُمْ فِي اللَّعُومِ إِنْعَامٌ، إِنْ هُمْ (١٥٩) إِلَّا كَالْإِنْعَامِ، حُثَالَةٌ (١٦٠) حُفَالَةٌ (١٦١) [جُفَالَةٌ] (١٦٢) جَهَالَةٌ (١٦٣)، رَذَالَةٌ نَذَالَةٌ (١٦٤)، نَخَالَةٌ سُحَالَةٌ (١٦٥) قُصَالَةٌ (١٦٦)، هُزَالَةٌ تُفَالَةٌ (١٦٧)، غُسَالَةٌ بُوَالَةٌ زُبَالَةٌ، لَا يَهْتَدُونَ طَرِيقًا، وَلَا يَرْتَدُونَ وَرِيقًا (١٦٨)، وَلَا يَقْتَدُونَ فَرِيقًا (١٦٩) رَفِيقًا، سَاءَ أَدْبُهُمْ، فَلَمْ يَنْجَحْ (١٧٠) طَلْبُهُمْ، وَلَا أَدْرَكَ أَرْبُهُمْ، وَلَا حَمِدَ

- (١٥٧) هراء وهواء: جعلوا علوم الشريعة لقول الخنا والقبيع والمفاخرة (اللسان: هراء، هواً)، وفي (ط١)، (ط٢): «هرا وهرا» وفي (ل٥): «هروا وهروا»، وفي (م٦): «هرا وهراء» وفي (م٢): «هراً وهزاً» وفي (ت): «هزا وهزاً».
- (١٥٨) لغبا: أي أنهم افسدوا علوم الشريعة (اللسان: لغب) وفي (ت): «ولعبا».
- (١٥٩) (ت)، (م٦): «أنهم».
- (١٦٠) الحثالة: الرديء من كل شيء (اللسان: حثل)، وسقط من (ت): «حثالة» زباله».
- (١٦١) الحفالة: بقية الاقماع والقشور (اللسان: حفل)، وفي (ل٥): «خفالة»، وفي (م٦): «حقالة حفالة».
- (١٦٢) الجفالة: الزبد الذي يعلو اللبن اذا حلب (اللسان: جفل)، وقد سقطت من الأصل (س١)، (م٢)، (م٦)، والزيادة من (ط١)، (ط٢)، (ل٥).
- (١٦٣) سقطت من (م٦)، (ط١)، (ط٢)، (ل٥).
- (١٦٤) (ل٥): «بذالة»، وفي (ط١)، (ط٢)، (م٢)، (م٦): «بزالة».
- (١٦٥) السحالة: قشور الحبوب (اللسان: سحل) وبعدها في (طش): «فضالة» وهي زيادة لم ترد في نسخ المقامة المخطوطة.
- (١٦٦) القصالة: ما يعزل من البر إذا نقي (اللسان: قصل).
- (١٦٧) (م٦): «نقالة».
- (١٦٨) وريقاً: لباساً حسناً أو إشارة حسنة (اللسان: ورق).
- (١٦٩) (م٢): «رفيقاً»، وسقطت من (ط٢): «رفيقاً» وفي (ت): «ولم» بدل: «فلم».
- (١٧٠) الأصل (س١): «يبح»، والمثبت ما ورد في بقية النسخ، وفي (ت): «ولا أحمد» بدل: «ولا حمد».

مَذْهَبُهُمْ، كَمَثَلِ الْحَمِيرِ الضَّالَّةِ، وَالشَّرِيدِ^(١٧١) الْفَالَةِ، لَا يَصْلُحُونَ لِخِطَابٍ،
وَلَا يُفْلِحُونَ فِي سُؤَالٍ فَضْلًا عَنْ جَوَابٍ، مِنْ ذَا الَّذِي لِمَثَلِ^(١٧٢) هُوَ لَا
يَتْرَأَى؟! وَيَنْعَقُ بِمَا لَا^(١٧٣) يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً، وَيَرَى أَنَّهُ^(١٧٤) يَضَعُ الْعِلْمَ
حَيْثُ لَا يَصْلُحُ لَهُ وَعَاءً، وَيُنَاهِزُ مِنْ أَصْحَى بَزَّةٍ^(١٧٥) سَرِقَةً وَنَصْرَةً^(١٧٦) عَوَاءً،
وَإِنْ اسْتَطَالَ^(١٧٧) عَلَيْهِ عَلَا:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ السَّيْفَ يَنْقُصُ قَدْرَهُ
إِذَا قِيلَ: إِنْ السَّيْفَ خَيْرٌ مِنَ الْعَصَا^(١٧٨)

(١٧١) الشريد: البقية من الشيء (اللسان: شرد)، وفي (٢م)، (٦م)، (٥ل):
«الشرائد».

(١٧٢) (٢م)، (٦م): «كمثل» وفي (ت): «بمثل».

(١٧٣) سقطت من (٢م).

(١٧٤) بعدها في الأصل (س ١): «لا» وهي زيادة لا معنى لها في السياق وفي (ت):
«وترى أنه لا يصلح العلم إلا حيث...».

(١٧٥) (٥ل)، (٢ط)، (ت)، (٦م): «بره».

(١٧٦) الأصل (س ١): «سره ونهزه»، والمثبت ما ورد في (ط ١)، (٢ط)، (٥ل)، (٢م)،
(٦م)، وفي (ت): «بصرة».

(١٧٧) (٥ل)، (ت): «استطار»، وسقطت من (٦م): «عليه».

(١٧٨) البيت لأبي درهم البندنجي (تمة اليتيمة ٢: ١٠١) والبيت بلا عزو في (نصرة الناثر
على المثل السائر للصفدي: ٣٨٩، وفاكهة الخلفاء لابن عرب شاه: ٧٤)، رواية
البيت في (تمة اليتيمة، فاكهة الخلفاء):

ألم تر أن السيف يزري به الفتى إذا قال هذا السيف من العصا

وفي (نصرة الناثر): «قيمة» بدل: «قدرة»، وفي (ط ١)، (٢ط): «هذا» بدل: «ان»،

وفي (ت)، (٢م)، (٦م)، (٥ل): «امضى» بدل: «خير»، وفي (فاكهة الخلفاء):

«قلت» بدل: «قال»، والبيت من الطويل.

وآخرون ليسوا من العلم في شيء، ولا لسرحتهم^(١٧٩) في ظلاله في ء/،
ولا لنشره^(١٨٠) في بادي الرأي عندهم^(١٨١) طي، ولا في نادي^(١٨٢) الحَيّ إذا (٨٢و)
نادى المُنَادِي^(١٨٣) حَيّ، هَلَا^(١٨٤) مِنْهُمْ^(١٨٥) حَيّ؟! ولا لأدواء^(١٨٦) الجهلِ
مِنْهُمْ دَوَاءً من أنواعِ الطَّبِّ إلا^(١٨٧) الكَيّ.

[ولكن] قُصَارَى^(١٨٨) أمرِ أحدهم أن طَوَّلَ كُومَهُ، وكَبَّرَ الْعِمَّةَ، وسَرَحَ
لحيته، وحسَّنَ هيئته^(١٨٩)، ثم حَفَظَ دَسْتَ^(١٩٠) فُجُورِ لِيكَايِرَ، وتردَّدَ^(١٩١) إلى
الأمراءِ والأكابرِ، وصارَ هَجِيرَاهُ^(١٩٢) إذا حَضَرَتْ مَسْأَلَةٌ [يَقُولُ] (١٩٣): ذِي

-
- (١٧٩) السرحة : دوحة محلل واسعة يحل تحتها الناس في الصيف (اللسان : سرح).
(١٨٠) (٢م)، (٦م)، (٥ل): «لشرهم»، وفي (ت): «نادي» بدل: «بادي».
(١٨١) سقطت من (٢م).
(١٨٢) (٥ل)، (٢ط): «بادي»، وفي (ت) «تلوي».
(١٨٣) الأصل (س ١): «لمنادي»، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة.
(١٨٤) (٥ل): «فلا» وهو تحريف.
(١٨٥) سقطت من (٦م).
(١٨٦) الادواء جمع داء (اللسان : دوا)، وفي (٢ط): «لدوا».
(١٨٧) (٥ل): «ولا»، وسقط من (٦م): «الا الكي»، وما بين المعقفين زيادة من (٦م).
(١٨٨) الأصل (س ١): «قصارا»، والمثبت ما رسم في بقية نسخ المقامة.
(١٨٩) (٢ط): «همته» وهو تحريف.
(١٩٠) الدست : الورق (القاموس المحيط - دست).
(١٩١) (٢م)، (٦م): «ويتردد».
(١٩٢) هجيره: دأبه وشأنه وعادته (اللسان : هجر)، وسقط من (ت): «وصار بأثير».
(١٩٣) زيادة من (٦م).

فيها (١٩٤) كَلَامٌ كَثِيرٌ، وَاللَّهِ مَا يُحَسِّنُ مِنْهَا (١٩٥) وَلَا الْقَلِيلُ وَلَا هُوَ (١٩٦) لشيءٍ (١٩٧) مِنْهَا (١٩٨) بِأَثِيرٍ (١٩٩)، ثُمَّ يَرْتَقِي إِلَى أَنْ يُدَافِعَ مِنْ هَوْلِهِ مُكَلِّمٌ، بَأَن يَقُولَ: مَا هُوَ ظَاهِرٌ، وَلَيْسَ بَوَاضِحٍ، وَلَا نُسَلَّمُ (٢٠٠).

وَالْوَرَعُ مِنْهُمْ إِذَا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ يَقُولُ: أَظُنُّ كَذَا، وَ (٢٠١) الَّذِي يَظْهَرُ [كَذَا] (٢٠٢)، فَصَلَّى (٢٠٣) اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ الَّذِي أَخْبَرَ وَأَنْذَرَ حَيْثُ قَالَ فِيمَا رَوَاهُ مَنْ عَدَّ (٢٠٤) مَعْجَزَاتِهِ وَاحْتَدَى (٢٠٥): «تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الظَّالِمُونَ، قَالُوا: وَمَا الظَّالِمُونَ؟ قَالَ: يَوْمٌ يُسْأَلُ أَحَدُهُمْ عَنِ الْمَسْأَلَةِ فَيَقُولُ: «أَظُنُّ كَذَا» (٢٠٦)، فَقَدْ رَأَيْنَا ذَلِكَ مُشَاهِدًا بِالْبَصْرِ، وَشَاهِدِنَاهُ مَرْتِيًا (٢٠٧) عَلَى وَفَى الْخَيْرِ.

-
- (١٩٤) (ط ش): «منها»، وفي (٦م): «هذه» بدل: «ذي».
- (١٩٥) (١ط)، (٢ط)، (٢م)، (٦م)، (٥ل): «منه».
- (١٩٦) سقطت من (٢م)، (٦م).
- (١٩٧) (٢م)، (٦م): «بشيء».
- (١٩٨) (١ط)، (٢ط)، (٥ل)، (٢م)، (٦م): «منه».
- (١٩٩) (٦م): «تأثير».
- (٢٠٠) (١ط)، (٢ط): «مسلم».
- (٢٠١) (٥ل)، (٦م): «أو»، وفي (ت): «قال» بدل: «يقول».
- (٢٠٢) زيادة من (٦م).
- (٢٠٣) (٦م): «وصلى»، وفي (ت): «خبر» بدل: «أخبر».
- (٢٠٤) سقطت من (٦م).
- (٢٠٥) (ط ش): «واخبر»، وفي الأصل الذي اعتمده الشكعة (٢م): «واحتدى» وسقطت من (ت).
- (٢٠٦) لم أجد الحديث في المصادر المتوفرة بين يدي.
- (٢٠٧) (٥ل): «قريباً»، وفي (٢م): «مرثياً».

والمصيبةُ كلُّ المصيبةِ تعرَّضُ هُوَلاءِ (٢٠٨) لمراتبِ العلماءِ بالجهلِ ،

واستيلاؤهم من وظائفهم على ما (٢٠٩) ليسوا له بأهلٍ فترى الواحدَ // من (٨٢ ظ)
هُوَلاءِ إذا شغرتْ مدرسةٌ لا يصلحُ أن ينزلَ (٢١٠) فيها طالباً، مدَّ عنقه
متطلعاً (٢١١) إلى مشيختها وخاطباً (٢١٢) ، فلا يجدُ من يردعه بالمقالِ ، ولا من
يقرعه بالخفافِ والنعالِ (٢١٣) ، ولا من ينشده قولَ من قال (٢١٤) :

وَمَاذَا بِمِصْرٍ مِنَ الْمُضْحِكَاتِ وَلَكِنَّهُ ضَحِكُ كَالْبُكََا

وقول من قال :

انقلبَ الدهرُ بالبرايا فالناسُ في غايةِ العكوسِ (٢١٥)
كأنهم في غديرِ ماءٍ فالرجلُ تعلو على الرؤوسِ (٢١٦)

(٢٠٨) الأصل (س ١) : «هوا» ، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة .

(٢٠٩) الأصل (س ١) : «من» والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة .

(٢١٠) (ل ٥) : «يتري» وهو تحريف .

(٢١١) (م ٦) : . «مد عنقه إلى مشيختها متطلعاً» .

(٢١٢) (م ٦) : «طالباً» ، وفي (ت) : «يردحه» بدل : «يقرعه» .

(٢١٣) : (ل ٥) : «الثقال» ، وفي (ت) : «الثقال» بدل : «النعال» .

(٢١٤) هو أبو الطيب المتنبي (ديوانه ١ : ٤٣) ، وسقط البيت من (ل ٥) ، (ت) ، والبيت

من المتقارب .

(٢١٥) لم أجد البيتين في ما بين يدي من المصادر ، والبيتان من مخلع البسيط .

(٢١٦) (ط ٢) : «تعلو» بدل : «تعلو» ، وفي (ط ١) ، (ط ٢) ، (ل ٥) ، (م ٢) : «أعلى» وفي

(ت) : «تعلوا» بدل : «تعلو» .

وقول مَنْ قَالَ:

رَأَيْتُ فُقَيْهَ الشَّكْلِ لَا عِلْمَ عِنْدَهُ
وَيَقْنَعُ مِنْ حَالِ الْفَقَاهَةِ بِالْإِسْمِ (٢١٧)
فَقُلْتُ وَقَدْ وَافَى بِتَضْلِيلِ عَمَّةٍ (٢١٨)
تَضَلَّعَ جَهْلًا مَا تَضَلَّعَ بِالْعِلْمِ (٢١٩)

وقول من قال: (٢٢٠):

تَقَدَّمَ (٢٢١) قَبْلَ الرَّخِ (٢٢٢) أَنْحَسُ بِيَدِي
وَأَخَّرَ مِنْ أَمْسَى لَهُ الْقَبْضُ وَالْبَسْطُ
فَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي نَعِيمِهَا
إِذَا انْحَطَّتِ الْبَارَاتُ (٢٢٣) وَارْتَفَعَ الْبَطُّ

(٢١٧) لم أجد البيتين في ما بين يدي من المصادر، وفي الأصل (س١)، (ل٥): «في» بدل: «من» والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة، والبيتان من الطويل.

(٢١٨) (ط١)، (ط٢): «غممة» بدل: «عممة».

(٢١٩) (م٢)، (م٦)، (ل٥): «من العلم».

(٢٢٠) البيتان لشهاب الدين بن أبي حجلة، أوردهما في كتابه (انموذج القتال في نقل العوال: ١٩٥).

(٢٢١) وسقط البيتان من (ت)، والبيتان من الطويل.

(٢٢٢) الرَّخُ: من أداة الشطرنج، معرب عن الفارسية (اللسان: رخخ، الألفاظ الفارسية

المعربة لأدبى شير: ٧١)، البيدق: بمعنى راجل، معرب (شفاء الغليل للخفاجي.

(٣٦).

(٢٢٣) (ط١): «البزاة»، وفي (ط٢): «البزاة».

وقول من قال (٢٢٤):

دَهْرٌ عَلَا قَدْرُ الوَضِيعِ بِهِ وَغَدَا (٢٢٥) الشَّرِيفُ يَحِطُّهُ شَرَفُهُ
كَالْبَحْرِ يَرْسِبُ فِيهِ لَوْلُؤُهُ سِفْلًا وَيَطْفُو (٢٢٦) فَوْقَهُ جِيفُهُ / (١٨٣)

وقول من قال (٢٢٧):

لَوْ عَلِمَ الوَالِدُ أَنَّ ابْنَهُ (٢٢٨) يُحْرَمُ بِالْآذَابِ مَا أَدَبَهُ

وقول من قال (٢٢٩):

خَلِيلِي إِنِّي لَا أَرَى غَيْرَ شَاعِرٍ فَلِمَ (٢٣٠) مِنْهُمْ الدَّعْوَى وَمِنِّي القَصَائِدُ (٢٣١)

(٢٢٤) هو ابن الرومي (ديوانه ٤ : ١٥٧١).

(٢٢٥) ديوان ابن الرومي : «وهوى».

(٢٢٦) (٢م) : (ديوان ابن الرومي) : «وتطفوا»، وفي (ت) : «وتطفوا».

(٢٢٧) البيت بلا عزو في (نفحة الريحانة ١ : ١٠٤)، والبيت من السريع.

(٢٢٨) نفحة الريحانة : «لو كان يدري المرء ان ابنه».

(٢٢٩) هو أبو الطيب المتنبي (ديوانه بشرح أبي البقاء العكبري ١ : ٢٧١)، والبيت من

الطويل.

(٢٣٠) (ت)، (ل ٥) : «فكم»، وفي (ط ٢) : «فلي».

(٢٣١) قال أبو البقاء العكبري في تفسير هذا البيت : «كل واحد من الشعراء يدعي الشعر،

والقصائد تصدر عني، وقال أبو الفتح : لو قال : فكم منهم الدعوى ومني القصائد؟

لكان أحسن وأشد مبالغة، لأنها تدل على كثرة فعلهم، وقال الواحدي : يريد كثرة

من يرى من الشعراء المدعين، وان له التحقيق باسم الشاعر، لأنه هو الذي يأتي

بالقصائد لاهم» (المصدر السابق ١ : ٢٧١).

وقول من قال (٢٣٢):

وعاش بدعوى العلم ناس ومآلهم
من العلم حظ لا بعقل (٢٣٣) ولا نقل.

ويا عجباً (٢٣٤) للخبير (٢٣٥) يُحرم رزقه
بعلم وللأغمار (٢٣٦) تُرزق بالجهل.

وقول من قال (٢٣٧):

لقد أحر التصدير عن مُستحقه
وقدم غمراً جامد الذهن خامده (٢٣٨)

وسوف يُلاقي من سعى في جلوسهم
من الله عقبى ما أكنت عقائده (٢٣٩)

(٢٣٢) هو أبو حيان الأندلسي (ديوانه : ٣٤٧)، والبيتان من الطويل.

(٢٣٣) في (ت): «لا بعلم» بدل: «لا بعقل».

(٢٣٤) (٢م)، (٦م)، (٥ل)، (الديوان): «فواعجبا».

(٢٣٥) (٥ل): «للعلم»، وفي (ت): «للبحر».

(٢٣٦) (٢ط): «ولا اغمار» وهو تحريف.

(٢٣٧) هو أبو حيان الأندلسي (بدائع السلك في طبائع الملك لابن الأزرقي ١ : ٢٤٨)، لم

يرد البيتان في ديوانه وشعره المجموع، والبيتان من الطويل.

(٢٣٨) رواية عجز البيت في (بدائع السلك): «وقدم غمر خامد الذهن جامده».

(٢٣٩) (٦م): «سرايره».

وقول من قال (٢٤٠):

مُعِيدٌ (٢٤١) لو كتبت له حُرُوفاً
لقَصَرَ عَن (٢٤٣) إِعَادَتِهِ عَلَيْهَا
وَقُلْتَ أَعْدُ عَلَى تِلْكَ (٢٤٢) الْحُرُوفِ
فَكَيْفَ يَعِيدُ فِي الْعِلْمِ الشَّرِيفِ!

(٨٣ظ)

وقول من قال (٢٤٤): //

هَذَا الزَّمَانُ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ عَوَجٍ
غَدِيرَ مَاءٍ تَرَأَى فِي جَوَانِبِهِ (٢٤٦)
فَالرَّأْسُ يُنْظَرُ (٢٤٨) مَنكُوساً أَسَافِلُهُ
حَكَى انْقِلَابُ لِيَالِيهِ بِأَهْلِيهِ (٢٤٥)
خَيَالُ قَوْمٍ تَمَشُّوا فِي نَوَاحِيهِ (٢٤٧)
وَالرَّجُلُ تَنْظَرُ (٢٤٩) مَرْفُوعاً أَعَالِيهِ (٢٥٠)

(٢٤٠) أورد المقرئ البيتين بلا عزو في (السلوك ج٣ - ق١ - ص٢٦٢)، والبيتان من الوافر.

(٢٤١) السلوك: «ومعيد».

(٢٤٢) الأصل (س١): «هاتيك» والمثبت ما ورد في بقية النسخ، وفي (م٦): «وقلت له أعد...».

(٢٤٣) السلوك: «في»، وفي (ت): «فقصر عن»، وفي (م٦): «على» بدل: «في».

(٢٤٤) هو ناصح الدين أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني، كان شاعراً فقيهاً، ناب في القضاء ببلاد خوزستان، توفي سنة ٥٤٤هـ، انظر (وفيات الأعيان ١: ١٥١)، العبر ٤: ١١٢)، وقد وردت الأبيات في (ديوانه ٣: ١٥١٢)، والأبيات من البسيط.

(٢٤٥) في (الديوان): «هذا زمان على ما فيه من كدر يحكي...»، وفي (ت): «يحكي» بدل: «حكي».

(٢٤٦) في (الديوان)، (ت): «أسافله».

(٢٤٧) في (الديوان): «خيال قوم قيام في أعاليه»، وفي (ت): «خيال قوم من أعاليه».

(٢٤٨) (ل٥): «تنظر».

(٢٤٩) (م٦) (ط٢) (م٢): «ينظر».

(٢٥٠) رواية البيت في (الديوان):

والرأس يوجد منكوساً نواصيه

فالرجل تنظر مرفوعاً خامصها
وروايته في (ت):

والرأس تبصر منكوساً نواصيه

كالرجل تبصر مرفوعاً خامصها

وقول مَنْ قَالَ (٢٥١):

قُلْ لِلوَضِيعِ أَبِي رِيَاشٍ (٢٥٢) لَا تَبِلُ (٢٥٣)
تِه (٢٥٤) كُئِلٌ تِيهَكَ بِالوَلَايَةِ وَالْعَمَلِ (٢٥٥)

مَا أزدَدَتْ حِينَ (٢٥٦) وَلَيْتَ إِلَّا خِيسَةً
كَالْكَلْبِ أَنْجَسُ مَا يَكُونُ إِذَا اغْتَسَلَ (٢٥٧)

(٢٥١) هو ابن لنكك البصري، أبو الحسن محمد بن محمد، من شعراء اليتيمة، عاش بالبصرة، وقدم بغداد، شاعر هجاء، أكثر من هجاء المتنبي وأبي ريش اليمامي، انظر (يتيمة الدهر ٢: ٣٤٧)، ، والبيتان له في : (يتيمة الدهر ٢: ٣٥٢، ثمار القلوب: ٣٩٧، خاص الخاص: ١٤، معجم الأدباء ٢: ١٢٧، الايجاز والاعجاز: ٧٠)، والبيتان من الكامل.

(٢٥٢) هو أحمد بن إبراهيم، أبو ريش، كان باقعة في حفظ أيام العرب وانسابها وأشعارها، لكنه كان وسخ اللبسة، قليل التنظيف، انظر (يتيمة الدهر ٢: ٣٥١، معجم الأدباء ٢: ١٢٣).

(٢٥٣) (ثمار القلوب): «تدل»، وفي (ط ٢): «تبال»، وفي (م ٦): «لا تته»، وفيها «في» بدل: «ته».

(٢٥٤) (ط ١)، (ط ش): «قد»، وفي الأصل (س ١): «تیه»، والمثبت ما ورد في مصادر تخريج البيتين.

(٢٥٥) سقط البيتان من (ل ٥).

(٢٥٦) (ثمار القلوب): «اذ».

(٢٥٧) غسل الكلب: يضرب مثلا للثيم يتضع فلا يزداد الا لؤما، انظر: (ثمار القلوب ٣٩٧).

وقول مَنْ قَالَ (٢٥٨):

عَلَى أَنَّهَا الْأَيَّامُ قَدْ صَرَّنَ كُلُّهَا
عَجَائِبَ حَتَّى (٢٥٩) لَيْسَ فِيهَا عَجَائِبُ!

وقول مَنْ قَالَ (٢٦٠):

لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ عِلْمِي بِالزَّمَانِ وَمَا
عَانَتْ (٢٦١) يَدَاهُ لَمَا رَبَّوْا وَلَا وَلِدُوا

وقول مَنْ قَالَ (٢٦٢):

يَنَالُ الْفَتَى مِنْ دَهْرِهِ وَهُوَ جَاهِلٌ
وَيُكْذِبُ الْفَتَى مِنْ دَهْرِهِ وَهُوَ عَالِمٌ (٢٦٣)

وقول الآخر (٢٦٤):

لَمَّا رَأَيْتُ الْعِلْمَ لَيْسَ بِنَافِعٍ
لِلْعَالِمِينَ (٢٦٥) عَذَرْتُ جَهْلَ الْجَاهِلِ / (٥٨٤)

(٢٥٨) هو أبو تمام (ديوانه ٤ : ٢)، والبيت من الطويل.

(٢٥٩) سقطت من (٢م).

(٢٦٠) هو أبو تمام (ديوانه ٤ : ٧٧).

(٢٦١) (ط١)، (ط٢)، (الديوان): «عانت» وهو صواب أيضا، وعانت من العين وهو

الديديبان والجاسوس (اللسان: عين)، وفي (ل٥)، (ت): «وما» بدل: «ولا»،

والبيت من البسيط.

(٢٦٢) هو أبو تمام (ديوانه ٣ : ١٧٨)، والبيت من الطويل.

(٢٦٣) الديوان: «عيشه» بدل: «دهره»، و: «في» بدل: «من».

(٢٦٤) لم أجد البيت في ما بين يدي من المصادر، وفي (ط١)، (ط٢)، (ت)، (ل٥)،

(٢م)، (طش): «وقول من قال»، وفي (٦م): «وقال»، والبيت من الكامل.

(٢٦٥) (ل٥)، (٦م): «للجاهلين» وهو تحريف.

وَقَوْلَ مَنْ قَالَ (٢٦٦):

إِنْ قَدَّمَ الْحَظُّ قَوْمًا (٢٦٧) مَا لَهُمْ قَدَمٌ فِي فَضْلِ عِلْمٍ وَلَا حَزْمٍ وَلَا جَلْدٍ
فَهَكَذَا الْفَلَكَ الْعُلُوِّيُّ أَنْجُمُهُ تَقَدَّمَ الثَّوْرُ فِيهَا رُبَّةَ الْأَسَدِ

وَقَوْلَ مَنْ قَالَ (٢٦٨):

إِذَا لَمْ يَكُنْ صَدْرُ الْمَجَالِسِ سَيِّدًا (٢٦٩)
فَلَا خَيْرَ فِيمَنْ صَدَّرْتَهُ الْمَجَالِسُ
وَكَمْ قَائِلٍ: مَا لِي رَأَيْتُكَ رَاجِلًا؟
فَقُلْتُ لَهُ (٢٧٠): مَنْ أَجَلَ أَنْكَ فَارِسُ!

(٢٦٦) هو محمد بن أحمد بن سهل يعرف بابن بشران، من أهل واسط، وأحد أئمة النحو واللغة المشهورين، توفي سنة ٤٦٢ هـ، انظر (معجم الأدباء ١٧: ٢١٤، بغية الوعاة ١: ٢٦) والبيتان له في (معجم الأدباء ١٧: ٢١٩، بغية الوعاة ١: ٢٧)، والبيتان من البسيط.

(٢٦٧) الأصل (س ١): «قوم» والمثبت ما ورد في (ط ١)، (٢م)، (٦م)، (٥ل) (معجم الأدباء)، (بغية الوعاة) وسقطت من (ط ٢): «قوما»، وفي (ت): «القوم»، وفي (٦م): «قوما لا خلاق لهم».

(٢٦٨) هو أبو عبد الله الحسين بن خالويه، أصله من همذان، ولكنه استوطن حلب، من خصوم المتنبى عند سيف الدولة الحمداني، توفي سنة ٣٧٠ هـ، بحلب انظر (يتيمة الدهر ١: ١٠٧، معجم الأدباء ٩: ٢٠٠، انباه الرواه: ١: ٣٢٤، وفيات الأعيان ٢: ١٧٨)، والبيتان له في (يتيمة الدهر ١: ١٠٨، وفيات الأعيان ٢: ١٧٩، روضات الجنات للخوانساري ٣: ١٥٢).

(٢٦٩) الأصل (س ١): «سيد» والمثبت ما ورد في بقية النسخ ومصادر تخريج البيتين.
(٢٧٠) الأصل (س ١): «لهم»، والمثبت ما ورد في (ط ١)، (ط ٢)، (١م)، (٢م)، (٥ل) (يتيمة الدهر)، (وفيات الأعيان)، والبيتان من الطويل.

وقول الشيخ (٢٧١) عبد القاهر الجرجاني (٢٧٢):

كَبُرَ عَلَى الْعِلْمِ (٢٧٣) يَا خَلِيلِي وَمِلْ إِلَى الْجَهْلِ مَيْلَ هَائِمٍ
وَعِشْ جِمَاراً تَعِشُ سَعِيداً (٢٧٤) فَالسَّعْدُ فِي طَالِعِ الْبَهَائِمِ

وقول من قال (٢٧٥):

يَا بِلْدَةً فِيهَا الْغَبِيُّ مُكْرَمٌ وَالْعِلْمُ فِيهَا مَيِّتٌ مَقْبُورٌ (٢٧٦)

(٢٧١) سقطت من (ل ٥)، وفي (م ٦)، (ت): «عبد القادر» بدل: «القاهر».
(٢٧٢) هو عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني النحوي، من كبار أئمة العربية والبيان، صنف «المغنى في شرح الايضاح»، «إعجاز القرآن الكبير» توفي سنة إحدى، وقيل أربع وسبعين وأربعمائة، انظر (طبقات السبكي ٥: ١٤٩ فوات الوفيات ٢: ٣٦٩، طبقات الاسنوي ٢: ٤٩١)، والبيتان له في فوات الوفيات ٢: ٣٧٠، طبقات الاسنوي ٢: ٤٩٢، طبقات السبكي ٥: ١٥٠، البلغة للفيرزابادي: ١٢٧، حاشية البغدادي على شرح بانة سعاد ١: ٣١٤، أنوار الربيع لابن معصوم ١: ١٧٤)، والبيتان من مخلع البسيط.

(٢٧٣) (فوات الوفيات، طبقات الاسنوي): «العقل» وفي (طبقات السبكي): «لا ترمه» بدل: «يا خليلي».

(٢٧٤) (فوات الوفيات): «بخير»، وفي (أنوار الربيع): «من طالع» بدل: «في طالع».
(٢٧٥) هو علي بن طلحة بن كردان النحوي، صحب أبا علي الفارسي، والرماني، قرأ عليهما كتاب سيويه والواسطيون يفضلونه على ابن جني، توفي سنة ٤٢٤ هـ، انظر: (معجم الأدباء ١٣: ٢٥٩، بغية الوعاة ٢: ١٧٠)، والبيتان له في (معجم الأدباء ١٣: ٢٦١، بغية الوعاة ٢: ١٧٠)، والبيت من الكامل.
(٢٧٦) في (م ٦) تقدم هذا البيت على بيتي الجرجاني.

وقول (٢٧٧) الزّمخشرّي (٢٧٨):

وأخّرني دهرِي وقدّم معشراً لأنهم لا يعلمون وأعلمُ
فمذ أفلح الجهال أعلم أني أنا الميم والأيام أفلح أعلم (٢٧٩) //

وقول من قال (٢٨٠):

لا يغرنكم علو لئيمٍ فاعلو لا يستحق سفال
فارتفاع (٢٨١) الغريق فيه فضوح (٢٨٢) وعلو المصلوب فيه نكال

(٢٧٧) (٥ل): «وقال».

(٢٧٨) هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي، الامام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة، وصاحب «الكشاف عن حقائق التنزيل» توفي سنة ٥٣٨ هـ بجرجانية خوارزم، بعد رجوعه من مكة، انظر (انباء الرواة ٣: ٢٦٥ وفيات الأعيان ٥: ١٦٨)، ولم أجد البيتين في (ديوانه - رسالة دكتوراه مخطوطة على الآلة الكاتبة)، وقد وردا له في (حسن التوسل إلى صناعة الترسل: ٢١٧، نهاية الأرب ٧: ١١٠، النجوم الزاهرة ٧: ٣١٢)، والبيتان من الطويل.

(٢٧٩) الأفلح هو مشقوق الشفة العليا، والأعلم مشقوق الشفة السفلى، وفائد ذلك أن مشقوق الشفتين العليا والسفلى لا يقدر أن يتلفظ بالميم ولا ينطق بها (النجوم الزاهرة ٧: ٣١٢)، وفي (٦م): «افلح» بدل: «افلح».

(٢٨٠) البيتان لأبي النجم مسافر بن محمد القزويني (تتمة اليتيمة ١: ١٣٢، مقامة طرز العمامة)، أو لأبي هلال العسكري (حماسة الظرفاء ١: ٢٠٥ وشعر أبي هلال العسكري ١٣١)، والبيتان من الخفيف.

(٢٨١) (تتمة اليتيمة): «وارتفاع»، وفي (حماسة الظرفاء): «لفظو»، وفي (٦م): «قد يستحق» بدل: «لا يستحق»، وفي (تتمة اليتيمة): «القرين» بدل: «الغريق».

(٢٨٢) (٦م): «فضوح»، وفي (٥ل)، (٦م)، (حماسة الظرفاء): «المصاب» بدل: «المصلوب».

وقول من قال: (٢٨٣):

وحلاوة الدنيا لجاهلها ومَرارة الدنيا لمن عقلا

وقول من قال: (٢٨٤):

أرى الدهر من سوء التصرف مائلاً إلى كل ذي جهل كأن به جهلاً

وقول من قال: (٢٨٥):

أرى العلم يؤسى في المعيشة للفتى ولا عيش إلا ما حباك به الجهل

وقول (٢٨٦) الإمام الشافعي [رضي الله تعالى عنه] (٢٨٧)، [وأرضاه

(٢٨٣) هو عبد الله بن المعتز (شعره ٣ : ١٦٨)، وفي (ت): «وقال» بدل: «وقول من قال»، وفي (٦م): «فحلاوة» بدل: «وحلاوة»، والبيت من الكامل.

(٢٨٤) البيت بلا عزو في (حادي الأظعان النجدية للحموي - الورقة: ١٩ مخطوط مكتبة عاطف أفندي رقم ٢٠٣٠)، وسقط البيت من (٢ط)، والبيت من الطويل.

(٢٨٥) البيت لأبي تمام (الموازنة ٢ : ٢٣٢، بهجة المجالس ١ : ٦٢٠)، ولم يرد البيت في ديوان أبي تمام بشرح التبريزي، وفي (١ط)، (٢ط): «بؤسا للمعيشة للفتى»، وفي (٦م)، (٢م)، (٢ش): «يؤسى»، وفي (ت) «فيما» بدل: «ما»، و«جهل» بدل: «الجهل»، والبيت من الطويل.

(٢٨٦) (ت)، (٢م)، (٦م): «وقال»، وفي هامش (٢م): «أصله قول»، وفي (٦م):

«وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه»، وفي (ت): «وقال الشافعي رحمه الله تعالى»:

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله واخو الجهالة في الشقاوة ينعم»

وهو وهم من الناسخ، والأبيات في (ديوان الشافعي: ٦٤)، وهي من الكامل.

(٢٨٧) زيادة من (١ط)، (٢ط)، (٢م)، (٦م) وقد بدأ سقط في (ت).

وأمدنا به [٢٨٨]:

والجدُّ يَفْتَحُ كُلَّ بَابٍ مُغْلَقٍ الجَدُّ (٢٨٩) يُدْنِي كُلَّ أَمْرٍ شَاسِعٍ
عُوداً فَأَثْمَرَ فِي يَدَيْهِ فَصَدَّقَ فَإِذَا سَمِعْتَ بَأْنَ مَجْدُوداً حَوَى
مَاءً لِيَشْرَبَهُ فَغَاضَ فَحَقَّقَ وَإِذَا سَمِعْتَ بَأْنَ مَحْرُوماً أَتَى (٢٩٠)
بُنُجُومِ أَقْطَارِ السَّمَاءِ تَعَلُّقِي [٢٩١] [لَوْ أَنَّ بِالْحَيْلِ الْغِنَى لَوَجَدْتَنِي
ضِدَّانٍ مُفْتَرِقَانِ أَيَّ تَفَرُّقٍ (٢٩٢) / لَكِنَّ مَنْ رُزِقَ الْحِجَابَ حَرَمَ الْغِنَى (٨٥)
بُؤْسِ اللَّيْبِ وَطِيبِ عَيْشِ الْأَحْمَقِ وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى الْقَضَاءِ وَكُونِهِ (٢٩٣)
ذُو هَمَّةٍ يُبْلَى بِعَيْشٍ (٢٩٥) ضَيِّقٍ وَأَحَقُّ خَلْقِ اللَّهِ بِالْهَمِّ أَمْرُؤُ (٢٩٤)

(٢٨٨) زيادة من (ل ٥)، وبعدها في (م ٦):

ان الذي رزق اليسارة لم يصب حمدا ولا اجرا لغير موفق
وقد أثبت هذه الزيادة في الحاشية، لأن موقع البيت غير مناسب في أول الأبيات مما يدل على أنه من إضافة الناسخ.

(٢٨٩) الجد : الحظ (اللسان : جدد)، وفي (الديوان): «والجد».

(٢٩٠) (ل ٥): «مجدودا الى»، وسقط البيت من (م ٢)، (ط ش)، غاض: نقص وغار (اللسان: غيض).

(٢٩١) البيت زيادة من (م ٦) وفيها: «لو ان بالحيل» وأثبت ما ورد في (ديوان الشافعي) وبه يستقيم الوزن.

(٢٩٢) الحجا : العقل والفظنة (اللسن: حجا)، ورسمت في الأصل (س ١)، (ط ١)، (ط ٢)، (م ٢)، (م ٢): «الحجى»، وفي (ل ٥)، (الديوان)، «الحجا»، وفي (ط ١)، (ط ٢): «الغنا» بدل: «الغنى».

(٢٩٣) الديوان : «وحكمه».

(٢٩٤) الأصل (س ١)، (ل ٥): «امرء»، وفي (م ٢): «امرئ»، والمثبت ما ورد في (ط ١)، (ط ٢)، (م ٦)، (الديوان).

(٢٩٥) الديوان «برزق».

وقول من قال (٢٩٦):

لا تَعَجِبَنَّ لَجَاهِلٍ (٢٩٧) نَالَ الْغِنَى (٢٩٨) مِنْ غَيْرِ (٢٩٩) كَدَّةُ
ولعاقِلٍ (٣٠٠) لا يَسْتَتَبُ (٣٠١) بُ فِكُلُهُمْ يَسْعَى بِجَدَّةُ

وقول من قال (٣٠٢):

فَعِشْ (٣٠٣) بِجَدًّا لا يَضُرُّ لَكَ النُّوْكَ (٣٠٤) مَا أُعْطِيتَ (٣٠٥) بِجَدًّا (٣٠٦)

(٢٩٦) هو محمد بن حازم الباهلي بالولاء، شاعر مطبوع، كثير الهجاء، سكن بغداد، توفي سنة ٢١٥ هـ، انظر (معجم الشعراء: ٤٢٩، تاريخ بغداد ٢: ٢٩٥)، والبيتان له في (ديوانه: ٢٠٢ ضمن مجلة المورد العراقية - المجلد السادس - العدد الثاني، سنة ١٩٧٧ م، فصل المقال: ٢٨٤، بهجة المجالس ١: ١٨٨)، والبيتان من مجزوء الكامل.

(٢٩٧) (فصل المقال)، (بهجة المجالس)، (الديوان): «الحمق».

(٢٩٨) (فصل المقال): «العلی».

(٢٩٩) سقطت من (ل ٥).

(٣٠٠) (ط ٢): «لغافل»، وفي (الديوان): «ما» بدل: «لا».

(٣٠١) (فصل المقال): «ما يستيب»، وفي (بهجة المجالس): «ما يستقل»، وفي (ل ٥):

«يستب»، وفي (٦م): «وقول المتنبي» بدل: «وقول من قال».

(٣٠٢) هو الحارث بن حلزة الشكري، شاعر جاهلي، وهو أحد أصحاب المعلقة انظر:

(الأغاني ١١: ٤٢، الشعر والشعراء: ٩٦، سمط اللآليء: ٦٣٨)، والبيتان له في

(الشعر والشعراء: ٩٧، الأغاني ١١: ٥٠)، والبيتان من مجزوء الكامل.

(٣٠٣) الأصل (س ١)، (ط ١)، (ط ٢)، (٢م)، (٦م): «عش» والمثبت ما ورد في

(الأغاني)، (الشعر والشعراء).

(٣٠٤) (٢م)، (٦م): «الحمق».

(٣٠٥) (الشعر والشعراء): «اوتيت»، (الأغاني) «لاقت».

(٣٠٦) سقط البيتان من (ل ٥).

فَالنُّوكُ (٣٠٧) خَيْرٌ فِي ظِلِّهِ لِ الْعَيْشِ مِمَّنْ عَاشَ كَذَا (٣٠٨)

وقول من قال (٣٠٩):

ذُو (٣١٠) الْعَقْلِ يَشْقَى فِي النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ
وَأَخُو الْجَهَالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ

وقول من قال (٣١١):

وَمَا سَقَطَتْ يَوْمًا مِنَ النَّاسِ (٣١٢) أُمَّةٌ إِلَى الذُّلِّ إِلَّا أَنْ يَسُودَ ذِمِيمُهَا

وقول من قال (٣١٣):

(٣٠٧) (الشعر والشعراء): «والنوك»، وفي (٦م): «النوك» بدل: «العيش»، النوك:
الحمق (اللسان: نوك).

(٣٠٨) رواية البيت في (الأغاني):

والعيش خير في ظلا ل النوك ممن عاش كدا
(٣٠٩) هو أبو الطيب المتنبي (ديوانه بشرح أبي البقاء العكبري ٤ : ١٢٤)، والبيت من
الكامل.

(٣١٠) (٢م)، (٥ل): «وذو» وفي (٥ل): «خلد» بدل: «يشقى».

(٣١١) البيت للمستوغر بن ربيعة بن كعب، وهو من المعمرين في الجاهلية، انظر:
(المعمرين والوصايا للسجستاني: ١٢)، والبيت معزوله في (سراج الملوك
للطرطوشي: ١٤١، الذخائر والأعلاق لابن سلام الاشيلي: ٣٨) وانتهى سقط
(ت)، والبيت من الطويل.

(٣١٢) سراج الملوك: «الدهر»، وفي (طش): «رميمها» بدل: «ذميمها».

(٣١٣) هو صلاءة بن عمرو بن مالك... من مذحج، عرف بالافوه الاودي، شاعر
جاهلي، انظر (الشعر والشعراء: ١١٠، ومقدمة ديوانه ضمن الطرائف الأدبية)،
وورد البيت في (ديوانه: ١٠ - ضمن الطرائف الأدبية)، وفي (ط٢): «سرات» بدل:
«سراة»، والبيت من البسيط.

لَا يَصْلُحُ النَّاسُ فَوْضَى لَا سَرَاةَ لَهُمْ
وَلَا سَرَاةَ إِذَا جُهَّالَهُمْ سَادُوا

وقول من قال (٣١٤):

(٨٥ظ) وَإِنَّ كَبِيرَ الْقَوْمِ لَا عِلْمَ عِنْدَهُ صَغِيرٌ إِذَا التَفَّتْ عَلَيْهِ الْمَحَافِلُ //

وقول من قال (٣١٥):

تَصَدَّرَ لِلتَّدْرِيسِ كُلُّ مُهَوِّسٍ (٣١٦)
بَلِيدٍ يُسَمَّى (٣١٧) بِالْفَقِيهِ الْمُدْرَسِ (٣١٨)

(٣١٤) هو أبو يحيى محمد بن عبد الأعلى بن كنانة الأسدي، من شعراء الكوفة وهو من رواة الحديث والأخبار والشعر توفي سنة ٢٠٧ هـ، انظر (نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء: ٢٩٧)، والبيت له في (نور القبس: ٢٩٩)، وورد بلا عزو في (الزهرة ٢: ١١٨)، والبيت من الطويل.

(٣١٥) هو علي بن أحمد بن سلك، أبو الحسن المؤدب المعروف بالفالي المتوفى سنة ٤٤٨ هـ، (المنتظم ٧: ٤٢)، أبو الحسين بن سعد بن الحسين أبو علي الأمدي (الوافي بالوفيات ١٢: ٣٦٨، بغية الوعاة ١: ٥٣٣)، ووردت الأبيات بلا عزو في (شرح المضمون به على غير أهله: ٤٩٦، المعيد في أدب المفيد للعلموي: ٤٤، تذكرة السامع لابن جماعة: ٤٦)، والأبيات من الطويل.

(٣١٦) (٥ل): «مهور» وهو تحريف.

(٣١٧) (١ط)، (الوافي بالوفيات): «تسمى»، وفي (المعيد): «جهول تسمى» وفي (تذكرة السامع «جهول» بدل: «بليد») وفي (ت): «مسمى».

(٣١٨) سقط عجز البيت الأول وصدر البيت الثاني من (ط ش) مع أنهما واردان في الأصل الذي اعتمده الشكعة.

فحقُّ لأهلِ العِلْمِ أن يَتَمَثَّلُوا
 ببيتِ قديمِ شاعٍ في كُلِّ مَجْلِسٍ
 «لقد هزلت حتى بدا من هزالها
 كُلاها وحتى سَامَهَا كُلُّ مُفْلِسٍ» (٣١٩)

وقول من قال (٣٢٠):

زَمَانُنَا (٣٢١) [ذَا] (٣٢٢) زَمَانٌ (٣٢٣) سَوِيٌّ لا خَيْرَ فِيهِ وَلَا صَلاَحًا
 هل يُبْصِرُ المُبْلِسونَ (٣٢٤) فِيهِ لَيْلٍ أَحْزَانِهِمْ صَبَاحًا!
 فَكُلُّهُم مَنهُ فِي عَنَاءٍ طُوبَى لِمَنْ مَاتَ فَاسْتَرَا حَا

وقول من قال (٣٢٥):

(٣١٩) أورده ابن دريد بلا عزو في (جمهرة اللغة ٣: ٣٨، وفيه: «وقد ضممت حتى بدت من...»)، وفي (المعيد) «استامها» بدل: «سامها».

(٣٢٠) هو علي بن أحمد الفنجكردى، من قرى نيسابور، صاحب نظم ونصر، توفي سنة ٥١٣هـ، انظر (بغية الوعاة ٢: ١٤٨)، والأبيات من مخلع البسيط.

(٣٢١) الأصل (س ١): «زمان»، والمثبت ما ورد في (ط ١)، (ط ٢)، (م ٢)، (م ٦)، (ت)، (ل ٥)، (بغية الوعاة)، وبعدها في (ل ٥): «قل».

(٣٢٢) زيادة من (بغية الوعاة) وبها يستقيم الوزن.

(٣٢٣) بعدها في (ط ١): «كل».

(٣٢٤) المبلسون: اليائسون (اللسان: بلس)، وفي (م ٦): «اخوانهم» بدل: «احزانهم».

(٣٢٥) هو المعافى بن زكريا (المقابسات: ١٠٤-١٠٥) أو أبو نصر يوسف بن عمر الأزدي المتوفى سنة ٣٥٦هـ (نزهة الألباء في طبقات الأدباء ٢٠٤)، أو محمد بن يوسف بن يعقوب بن اسماعيل بن حماد (المنتظم ٧: ٤٢)، أو عبيد الله بن عبد الله بن طاهر (معاهد التنصيص ١: ١٥٠)، أو عبد الله بن المعتز (رسائل الخوارزمي: ٤٠- البيت الأول والثاني) ولم ترد في ديوانه والأبيات من المجتث.

يا محنة الله (٣٢٦) كُفِّي
 قد (٣٢٨) آن أن ترَحْمِينَا
 طلبتُ جَدًّا لِنَفْسِي (٣٢٩)
 فلا عُلُومِي تُجِدِّي (٣٣١)
 ثورٌ يَنالُ الثُّرَيَّا
 إن لم تُكْفِي فَخِفِّي (٣٢٧)
 من طُولِ هَذَا التَّشْفِي؟
 فَقِيلَ لِي (٣٣٠): قد تُوفِي
 ولا صِنَاعَةَ (٣٣٢) كَفِّي (٣٣٣)
 وَعَالِمٌ مُتَخَفِّي (٣٣٤)

فلما رأيتُ نظامَ العِلْمِ قد فَسَدَ، وسُوقَ الْفِضْلِ قد كَسَدَ، ووقعَ التَّساوي
 وبإيَّتهُ بل التَّقْدِيمُ (٣٣٥) للهِرِّ على الأَسَدِ، وَالخَصِيَّ (٣٣٦) على السُّبْدِ (٣٣٧)،
 وامتلاكُ كُلِّ جَسَدٍ بِالْحَسَدِ، وسَادَ الْجَاهِلُ بِمَا (٣٣٨) إِلَيْهِ وَسَدَ (٣٣٩) وَسَدَّ، وكَادَ الْعَالِمُ

-
- (٣٢٦) (معاهد التنصيص)، (المقابسات) «الدهر».
 (٣٢٧) (ل ٥): «فخففي».
 (٣٢٨) (نزهة الألباء)، (معاهد التنصيص) «ما».
 (٣٢٩) (نزهة الألباء)، (معاهد التنصيص): «ذهبت أطلب بنحتي».
 (٣٣٠) سقطت من (ط ٢).
 (٣٣١) (ل ٥): «تبدى».
 (٣٣٢) سقط البيت من (نزهة الألباء).
 (٣٣٣) (٦م): «تكفي».
 (٣٣٤) (ط ١)، (ط ٢)، (٢م)، (٦م): «مستخفي».
 (٣٣٥) (٦م): «بالتقديم».
 (٣٣٦) (ط ١)، (ط ٢)، (ت)، (٦م): «الحصي» وهو تحريف.
 (٣٣٧) السبد: ذكر العقبان (اللسان: سبد)، وفي (ط ١)، (ط ٢): «البشر»، وفي (ت)،
 (٢م)، (٦م)، (ل ٥): «السبد» وهو تحريف.
 (٣٣٨) (ط ٢): «فما»، وفي (٦م): «وامتلى» بدل: «وامتلا».
 (٣٣٩) وسد: اسند (اللسان: وسد).

[أن] (٣٤٠) يُجْرَ من عُنُقِهِ بِحَبْلِ من مَسَدٍ (٣٤١)، / ولم يُسَدِّ بِهِ لِعَدَمِ الالْتِفَاتِ (٨٦و)
إِلَيْهِ مَسَدٌ، وَقِيلَ: يَا أَرْضَ [الْعِلْمِ] (٣٤٢) اِبْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءَ أَقْلَعِي (٣٤٣)،
وَيَا خَيْلَ الْجَهْلِ اِرْكَبِي، وَيَا خَيْلَ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ جِئْتِ فَارْجِعِي، وَالْمُتَصَوِّلُ
مِنْهُمْ وَاقِفٌ عِنْدَ هَوَاهُ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ ثَوَاهُ (٣٤٤)، إِنْ (٣٤٥) ذُكِرَ لَهُ الْحَقُّ لَمْ يُصْغَرْ
إِلَيْهِ، وَإِنْ بَيَّنَّ لَهُ الشَّرْعُ لَمْ يَعُولْ عَلَيْهِ.

رَأَيْتُ أَنْ أَدَعَ الْعَامَّةَ وَأَمْرَهَا، وَالطَّامَّةَ وَإَمْرَهَا، وَأَقُولُ كَمَا قَالَ أَكْبَرُ
الصَّحَابَةِ [رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ] (٣٤٦)، حِينَ رَأَوْا (٣٤٧) تَرَكَ الْفُتْيَا عَيْنَ الْإِصَابَةِ:
«وَلَّ حَارُّهَا مِنْ تَوَلَّى قَارُّهَا» (٣٤٨)، وَكُنْ مِنْهَا وَإِنْ كُنْتَ فَارِهَاً فَارُّهَا»، كَمَا

(٣٤٠) زيادة من (٢م)، (طش).
(٣٤١) مسد: ليف أو خوص أو شعر أو بر أو من أي شيء كان (اللسان: مسد).
(٣٤٢) سقطت من الأصل (س١)، والزيادة من بقية النسخ.
(٣٤٣) من الآية ٤٤ من سورة هود.
(٣٤٤) ثواه: قبره وهلاكه (اللسان: ثوا)، وفي (ل٥) «تواه»، وقبلها في (طش):
«قواه»، وفي (ت)، (٦م): «نواه».
(٣٤٥) (٢م): «وان»، وسقط من (ل٥): «وامرها».
(٣٤٦) زيادة من (ط١)، (ط٢).
(٣٤٧) بعدها في (ط١)، (ط٢): «امرا» وسقط من (ت): «ول... كما قيل».
(٣٤٨) قاله الحسن بن علي لأبيه لما أمره بجلد الوليد بن عقبة كما في صحيح مسلم
(١٧٠٧) و(اللسان: حرر)، وذكر الواحدي في (الوسيط في الأمثال: ١٦٧،
١٧٩): «أنه مثل قاله الحارث بن عباد لما استنصره قومه بنو بكر، وقاله عمر بن
الخطاب لعتبة بن غزوان، ومعنى المثل: ول شدتها وصعوتها وحرارتها من تولى
لذتها»، الفاره: الحاذق بالشيء (اللسان: فره).

قِيلَ (٣٤٩):

وإذا البيادقُ (٣٥٠) في الدُّسوتِ (٣٥١) تفرزنتُ
فالرأيُّ أن يتبيدقَ (٣٥٢) الفِرزانُ (٣٥٣)

فتركتُ التدريسَ والإفادَةَ، والابداءَ والإعادَةَ، ولم أبلغُ أحداً رآمَ مني
شيئاً (٣٥٤) من ذلك مُرادُهُ (٣٥٥):

وزَّهَدَنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ صَنَعْتُهُ
إِلَى النَّاسِ مَا جَرَّبْتُ مِنْ قِلَّةِ الشُّكْرِ (٣٥٦)

وأقصينا الذين يعثون (٣٥٧) ويعبثون، وهجرناهم كما هو السنة إلى يوم.

(٣٤٩) البيت لأبي يعلى محمد بن محمد بن صالح بن الهبارية العباسي الشاعر (خريدة
القصر - القسم العراقي - الجزء الثاني: ٧٢، الوافي بالوفيات ١: ١٣١، أنموذج
القتال: ١٩٣)، والبيت من الكامل.

(٣٥٠) (ط١)، (ط٢)، (خريدة القصص)، (الوافي): «البيادق» وهو صواب أيضاً.

(٣٥١) الدست: مجلس الوزارة (شفاء الغليل).

(٣٥٢) (ط١)، (ط٢)، (خريدة القصص)، (الوافي): «يتبيدق»، وفي (ل٥): «يتبندق».

(٣٥٣) الفرزان: من لعب الشطرنج، أعجمي معرب، وهو الملكة (اللسان: فرزن).

(٣٥٤) سقطت من (ل٥).

(٣٥٥) بعدها في (ت): «كما قال» وفي (م٦): «كما قيل» وسقطت من (ط٢): «ذلك».

(٣٥٦) البيت ليحيى بن طالب (مجموعة المعاني ٩٦، وفيه «يزهدني» وفي (طش):

«واجريته» بدل: «جريت»، والبيت من الطويل.

(٣٥٧) يعثون: يفسدون أشد الفساد (اللسان: عثا)، وسقط من (ت): «وهجرناهم...»

يبعثون».

يُبعثون، ومحوناهم من دَفْتَرِ الخِطَابِ، ونحيناهم^(٣٥٨) عن التأهيل // إذا (٨٦ظ)
 سألوا للجواب^(٣٥٩)، وَقُلْنَا يَا أَيُّهَا الْإِنْسُ (٣٦٠) الخَيْبَةُ ذُوقُوا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ،
 واصلوا من الهجر^(٣٦١) بنارِ الجحيمِ، فَمَا لَكُمْ عِنْدَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ
 حَمِيمٍ، لَا تَحْظُونَ مِنَّا بِفَائِدَةٍ، [وَلَا تَظْفَرُونَ^(٣٦٢) مِنَّا^(٣٦٣) بِعَائِدَةٍ]^(٣٦٤)، بَلِ
 أَذْهَبُوا فِي الْغَابِرِينَ، وَادْحَرُوا^(٣٦٥) فِي^(٣٦٦) الدَّاحِرِينَ، وَادْخَلُوا نَارَ الْجَهْلِ
 دَاخِرِينَ^(٣٦٧) وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٣٦٨):

أَنْشُرُ دُرّاً^(٣٦٩) بَيْنَ سَارِحَةِ النِّعَمِ وَأَنْظُمُ يَأْقُوتَا لِرَاعِيَةِ الْغَنَمِ؟!
 لِعَمْرِي لئن ضِيَعْتُ فِي شَرِّ بَلَدَةٍ فَلَسْتُ مُضِيعاً فِيهِمْ غُرَّرَ الْكَلْمِ

- (٣٥٨) الأصل (س ١)، (ت)، (٢م): «ونجسناهم» والمثبت ما ورد في (ط ١)، (ط ٢)،
 (٥ل)، (٦م).
 (٣٥٩) (٥ل)، (٢م)، (٦م)، (ت): «الجواب».
 (٣٦٠) (٥ل): «النفس».
 (٣٦١) (ط ٢): «البحر» وهو تحريف.
 (٣٦٢) (٦م) «تصفرون».
 (٣٦٣) سقطت من (ط ١)، (ط ٢).
 (٣٦٤) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س ١) والزيادة من بقية النسخ.
 (٣٦٥) (٢م): «ادخروا».
 (٣٦٦) (٥ل): «مع»، وفي (٦م): «وادخروا في الداخرين».
 (٣٦٧) داخرين: صاغرین (اللسان: دخر)، وفي (٥ل): «مع الداخرين» وسقطت من
 (ت)، (٦م): «الامام»، وسقطت من (ت): «رضي الله عنه».
 (٣٦٨) ديوانه: ٧٥، والأبيات من الطويل.
 (٣٦٩) (٥ل): «علما»، وفي (الديوان): «البهم» بدل: «النعمة» و«منشورا» بدل:
 «ياقوتا».

فإن يسر الله الكريم بفضيله (٣٧٠)
 بثت مفيداً واستفدت ودادهم
 وصادفت أهلاً للعلوم وللحكيم
 وإلا فمخزون (٣٧١) لدي ومكتم
 ومن منع الجهال علماً أضاعه
 وقول الآخر (٣٧٢):

وإن عناء أن تعلم (٣٧٣) جاهلاً
 فيحسب جهلاً أنه منك أعلم (٣٧٤)
 وقول الآخر (٣٧٥):

وإذا بليت بجاهل متحامل (٣٧٦)
 حسب (٣٧٧) المَحَال من الأمور صواباً

- (٣٧٠) (الديوان): «لكن سهل الله العزيز بلطفه».
- (٣٧١) الديوان: «فمكتون»، وفي (ت): «أبت» بدل: «بثت».
- (٣٧٢) هو عمرو بن زعل التميمي (مجموعة المعاني: ٢٠)، أو صالح بن عبد القدوس (جامع بيان العلم وفضله: ١٤٤)، وفي (ت): «قال»، وفي (م): «وقول من قال»، والبيت من الطويل.
- (٣٧٣) (مجموعة المعاني)، (جامع بيان العلم): «نفهم».
- (٣٧٤) المصدران السابقان: «افهم»، وفي (ت): «وقال» وفي (م): «وقول من قال» بدل: «وقول الآخر».
- (٣٧٥) هو أبو مسلم الجهني (تممة اليتيمة ١: ٨٦)، أو أبو العباس الناشئ المتوفى سنة ٣٦٦ هـ (بهجة المجالس ١: ٤٢٩، وفيات الأعيان ٣: ٣٧١)، والأرجح أنهما لأبي مسلم، لأن أول مصدر أورد البيتين عزاها إليه، والبيتان من الكامل.
- (٣٧٦) (تممة اليتيمة)، «متحكم»، وفي (وفيات الأعيان): «متغافل» وفي (م): «متجاهل».
- (٣٧٧) (تممة اليتيمة)، (بهجة المجالس): «يجد»، وفي (وفيات الأعيان): «يدعو».

أوليتُهُ مِنِّي السُّكُوتَ وَرَبِّمَا
كَانَ السُّكُوتُ عَنِ الْقَبِيحِ (٣٧٨) جَوَابًا / (٨٧و)

وَأَمَّا إِذَا وَقَعَتِ الْمُشْكِلَاتُ، وَاجْتَمَعَتِ الْمُعْضِلَاتُ، وَحَضَرَ بِهَا إِلَيَّ
الْمَسَاقُ، وَقِيلَ لِي «إِلَيْكَ الْحَدِيثُ يُسَاقُ» (٣٧٩) وَنَادَى كُلُّ مَنْ فَطَنَ وَلَهَا (٣٨٠)،
وَزَادَ مِنْ شَوْقِهِ إِلَى حَلِّهَا وَلَهَا، «أَعْطِ الْقَوْسَ بَارِيهَا» (٣٨١)، فَأَنْتَ لَهَا وَلَهَا
فَلَيْسَ لَهُمْ عِنْدِي جَزَاءٌ إِلَّا الْمَنْعُ وَالْجِرْمَانُ، وَقَطَعَ الْمَوَادَّ وَالْحَسْمَانَ (٣٨٢)،
وَأَقَطَعُهَا (٣٨٣) مِنْ حَيْثُ رَقْتُ، وَأَقُولُ: اذْهَبُوا إِلَى حَيْثُ أَلْقَيْتُمْ! (٣٨٤)

ثُمَّ انظُرُوا (٣٨٥) إِلَى الْمُتَصَدِّينَ (٣٨٦) لِلْجَوَابِ كَيْفَ يَلْعَبُونَ، وَإِلَى

(٣٧٨) (تتمة اليتيمة)، (وفيات الأعيان)، (بهجة المجالس): «عن الجواب» وفي (ت):
«الكلام».

(٣٧٩) مثل يضرب للرجل يصلح له الأمر، وهو مستعجل يلتمس الوصول إليه قبل أوانه
(جمهرة الأمثال ١ : ٢٦، وفيه: «إليك يساق الحديث»)، وفي (ت): «الحديث
إليك يساق»، وفي (ط ش): «نظن» بدل: «فطن»، مع أن الأصل الذي اعتمده
الشكعة: «فطن».

(٣٨٠) لها: غفل (اللسان: لها)، ورسمت في (ت)، (ط ١)، (ط ٢): «ولهي»، وفي
(ت): «إلى جلها لها» بدل: «إلى حلها ولها».

(٣٨١) مثل يضرب للاستعانة على العمل بمن يحسنه (جمهرة الأمثال ١ : ٧٦).

(٣٨٢) (ط ١)، (ط ٢): «والحثمان»، وفي (م ٦): «والحسيان»، وفي (ل ٥)، (ت)،
(م ٦): «والجسمان».

(٣٨٣) (م ٢)، (م ٦)، (ل ٥): «فاقطعها»، رقت: صعدت (اللسان: رقا).

(٣٨٤) (ط ١)، (ط ٢): «القيت» وهو تحريف.

(٣٨٥) (ت)، (ط ش): «انظر» وهو صواب أيضاً، ولعل السيوطي التفت هنا
للمخاطبين.

(٣٨٦) (ل ٥): «المستعدين».

الْمُتَعَدِّينَ (٣٨٧) فِي الْخِطَابِ كَيْفَ يَلْغَبُونَ (٣٨٨)؟! .

وَأَقُولُ أَفِيضُوا بِفَيْضِكُمْ (٣٨٩)، وَمَوْتُوْا بِغَيْظِكُمْ، فَالْيَوْمَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ
مِنَ الْجُهَالِ يَضْحَكُونَ، وَعَلَى أَرَائِكِ الْمَعَارِفِ يَتَكَبَّرُونَ، وَإِنْ كَانَتْ وَاقِعَةً
حُكْمٍ أَوْ عَمَلٍ وَأَجِيبَ فِيهَا بِالْخَطَأِ وَالْخَطْلِ، فَاتِّمُّ (٣٩٠) تَخْلُفِي عَنِ الْجَوَابِ
وَتَرْكِي لِإِبَانَةِ الصَّوَابِ، عَلَى مَنْ فَتَحَ هَذَا الْبَابَ، وَكَانَ فِي ذَلِكَ أَحَدَ
الْأَسْبَابِ، لِيَزْدَادَ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ، وَيَذُوقَ مِنْ شَرَابِ الْحَمِيمِ الْمَذَابِ،
وَأَمَّا أَنَا فَارْجُو (٣٩١) الْأَجْرَ مَرَّتَيْنِ، وَأَرْجِعُ الْاسْتِرْجَاعَ كَرَّتَيْنِ، وَلَا أَكْثِرُ (٣٩٢)
بِمَاءٍ هُوَ دُونَ الْقَلْتَيْنِ (٣٩٣).

وَأَقُولُ: قَدْ تَدَبَّرْتُ الْمَصَالِحَ، وَاقْتَدَيْتُ فِي التَّرْكِ وَالْعُزْلَةَ بِالسَّلْفِ

(٣٨٧) (ل ٥): «المتعدين»، وفي (ت): «إلى» بدل: «في» و: «يلعنون» بدل:
«يلغبون».

(٣٨٨) يلغبون: يعيون (اللسان: لغب)، وفي (ط ١)، (ط ٢): «يلغنون» وهو تحريف.

(٣٨٩) الأصل (س ١)، (ت): «بغيضكم» والمثبت ما ورد في (ط ١)، (ط ٢)، (م ٢)،
(ل ٥)، وسقط من (ت): «فاليوم... الأسباب».

(٣٩٠) (م ٢)، (ط ش): «ثم»، وفي (م ٦): «واقعت» بدل: «واقعة»، وفي (ت):
«ليزدادوا» بدل: «ليزداد».

(٣٩١) (ط ١)، (ط ٢)، (ت): «فارجوا»، وفي (ت): «ويذوقوا» بدل: «يذوق»، وفي
(م ٦): «شوب»: بدل: «شراب».

(٣٩٢) (ط ش): «اشرب»، مع أن الأصل الذي اعتمد الشكعة: «اكثر» وفي (ت):
«للاسترجاع» بدل: «الاسترجاع».

(٣٩٣) القلة: الجرة العظيمة، وفي الحديث: «إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل نجسًا»
(اللسان: قلل).

الصَّالِحِ ، وانتظرتُ (٣٩٤) رحمةَ اللهِ وهي قَرِيبٌ ، وعدلتُ (٣٩٥) عن طَرِيقَةٍ // (٨٧ظ)
 من هو في شكٍّ من ذلك مُرِيبٍ ، وأضربتُ عن أسلوبٍ لا أرضاهُ وإن قلَّ في
 ذلك الضريبُ ، وكررتُ على سَمْعِي ذَكَرَ (٣٩٦) حَبِيبٍ (٣٩٧) ، مِن (٣٩٨) حَدِيثٍ :
 «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ» (٣٩٩).

فَكَانَ (٤٠٠) بِالمَوْتِ (٤٠١) وَقَدْ حَضَرَ ، وَبِالقَبْرِ وَقَدْ حُفِرَ ، وَبِالصُّورِ (٤٠٢)
 وَقَدْ جُهِرَ (٤٠٣) ، وَبِالبَعثِ وَقَدْ نُشِرَ ، وَشُوهِدَ الأَمْرُ (٤٠٤) عَيَانًا بِلامِرا ، وَسِيقَ
 الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الجَنَّةِ زُمَرًا (٤٠٥) وَحَلَّ كُلُّ مُؤْمِنٍ مِنْ (٤٠٦) دَارِ القِرَى (٤٠٧)

(٣٩٤) (٢م) ، (ط ش) : «فانتظرت» وسقط من (ت) : «الترك والعزلة» ، وفي (٦م) :
 «رحمة الله التي هي قريب» .

(٣٩٥) سقط من (ل) (٥) : «وعدلت . . . مريب» ، وسقط من (ت) : «وعدلت
 الضريب» .

(٣٩٦) (١ط) ، (٢ط) ، (٢م) ، (٦م) ، (٥ل) : «ذكرى» .

(٣٩٧) (٢ط) : «حبيبي» .

(٣٩٨) (١ط) ، (٢ط) : «و» .

(٣٩٩) صحيح الجامع الصغير ٤ : ١٨٦ ، وبعدها في (ت) : «انتهى ، تمت الرسالة وهي
 المقامة اللؤلؤية لمولانا قاضل العصر الشيخ السيوطي ، نفعنا الله تعالى به في الدنيا
 والآخرة آمين بجاه سيد المرسلين» .

(٤٠٠) (١ط) : «فكأنك» ، وفي (٢ط) : «فكأنها» .

(٤٠١) (٢م) ، (٦م) : «بالمراء» ، وهو تحريف .

(٤٠٢) الصور : القرن (اللسان : صور) .

(٤٠٣) سقطت من (١ط) ، (٢ط) .

(٤٠٤) الأصل (س١) : «الا» ، والمثبت ما ورد في (١ط) ، (٢ط) ، (٥ل) ، (٢م) ،
 (٦م) .

(٤٠٥) في سورة الزمر ، الآية : ٧١ ﴿وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا﴾ .

(٤٠٦) سقطت من (٢م) ، (ط ش) .

والقرار، وذَهَبَ عَنْهُمْ التَّعَبُ والنَّصَبُ وقِيلَ «لا ضَرَرَ ولا ضِرارَ» (٤٠٨)، وأتوا
 مالا عَيْنٌ رأت ولا أذنٌ سَمِعَتْ، ولا خَطَرَ على قلبِ بَشيرٍ (٤٠٩) بالإمْرارِ،
 وَصَفَتْ لَهُمْ مِنَ الْأَكْدَارِ، وَطَابَ لَهُمُ الْكَأْسُ الْمُدَارُ (٤١٠)، والملائكةُ يَدْخُلُونَ
 عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ.

آخِرُهَا (٤١١) واللهُ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ، وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
 وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، آمِينَ آمِينَ آمِينَ. / (٨٨٨و)

= (٤٠٧) الْأَصْلُ (س ١): «القرار» والمثبت ما ورد في (ط ١)، (ط ٢)، (م ٢)، (م ٦)،
 (ل ٥).

(٤٠٨) صحيح الجامع الصغير ٦ : ١٩، وقال ابن الأثير في تفسيره: الضر: ضد
 النفع... فمعنى قوله لا ضرر أي لا يضر الرجل أخاه فينقصه شيئاً من حقه،
 والضرار: فعال، من الضر: أي لا يجازيه على اضراره بادخال الضرر عليه (النهاية
 في غريب الحديث والأثر ٣ : ٨١).

(٤٠٩) مسند أحمد بن حنبل ٢ : ٤٦٦.

(٤١٠) (ل ٥): «والمدار».

(٤١١) في (ط ١)، (ط ٢): «آخرها والله الحمد والمنة»، وفي (ل ٥): «تمت والحمد لله

على كل حال، وصلى الله على سيدنا محمد وآله»، وفي (م ٢): «وصلى الله على
 سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، تم والحمد لله وحده على يد أفقر
 العباد وأحوجهم إلى مولاه الراجي من الله غفران الذنوب مصطفى مرتجي بن المكرم
 الحاج أيوب الشافعي مذهباً الأحمدي السعدي الدمرداش الخلواتي طريقة ومشرباً،
 السلقوني خدمة، غفر الله له ولوالديه ولمن دعا لهما والمسلمين، آمين، عشرين من
 الحجة ختام عام ألف ومائتين واحدٍ وثمانين عشاء»، وفي (م ٦): «تمت والحمد
 لله وكان الفراغ منها نهار الجمعة يوم ثلاثين في رجب الحرام سنة ١١٠٨ على يد
 الفقير إلى ربه عثمان بن أبي بكر كان الله له ولوالديه وللمسلمين أجمعين».

المقامة المزهريّة^(١)

«وتسمى النجح في الإجابة إلى الصلح كتب بها إلى المقرّ الأشرف القاضي تقي الدين أبي بكر بن مظهر^(٢) كاتب السرّ الشريف في قضية انفقت مع الشيخ شمس الدين الجوجري رحمه الله».

بسم الله الرحمن الرحيم^(٣)

﴿وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع﴾

(١) (ل٣) : «وهذه المقامة المزهريّة وتسمى النجح في الإجابة إلى الصلح كتب بها إلى المقر (كلمة غير واضحة) القاضي تقي الدين أبي بكر بن مظهر كاتب السر الشريف، في قضية انفقت مع الشيخ شمس الدين الجوجري، للشيخ الأعلام جلال الدين السيوطي رحمه الله أمين»، وفي (م٥) : «هذه المقامة المزهريّة أو تسمى النجح في الإجابة إلى الصلح، كتب بها إلى القاضي تقي الدين أبي بكر بن مظهر كاتب السر في قضية انفقت مع الشيخ شمس الدين الجوجري، للشيخ الامام العالم خاتمة الحفاظ جلال الدين السيوطي الشافعي تغمدهم الله برحمته أجمعين بمنه وكرمه»، وفي (ف١) : «المقامة المزهريّة وتسمى النجح في الاجابة إلى الصلح للسيوطي».

(٢) هو أبو بكر بن محمد بن محمد المعروف بمزهر الدمشقي، ولد سنة ٨٣٢هـ، كان عالما فاضلا عارفا بالفقه، وجيها عند الملوك والسلاطين، وولي عدة وظائف سنية، منها: نظر الاسطبل، ونظر الجيش، وكتابة السر بالديار المصرية، ودام بها نيفا وعشرين سنة، حتى مات وهو مقرر بها سنة ٨٩٣هـ، انظر (بدائع الزهور لابن اياس ٣ : ٢٥٥، الضوء اللامع، ١١ : ٩٨، الذيل على رفع الأصر: ٤٦٩).

(٣) بعدها في الأصل (ط١) : «وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم»، وفي =

الْعَلِيمُ ﴿٤﴾.

بعد التصديرِ بِسلامٍ اقتداءً بالسُّنةِ، وابتداءً^(٥) بالَّذي هو تَحِيَّةُ أَهْلِ
الْجَنَّةِ، وَدُعَاءٌ مِنْ مُخْلِصٍ فِي حُبِّهِ، مُبَالِغٍ^(٦) وَإِنْ بَعُدَتْ الْأَجْسَادُ فِي قُرْبِهِ،
مُحَقِّقٍ بِلِسَانِهِ وَقَلَمِهِ، مَا وَقَرَ مِنَ الْمَحَبَّةِ فِي قَلْبِهِ، إِنَّهُ لَمَّا وَرَدَ الْقَاصِدُ الْكَرِيمُ
أَمْسَ اللَّيْلَةَ الْمَاضِيَةَ، وَأَدَّى مِنَ الرِّسَالَةِ الْعَالِيَةِ، مَا أَدَّى فَوْعَتُهُ أُذُنٌ وَاعِيَةٌ،
أَجَابَ الْفَقِيرُ إِلَى مَا اقْتَضَتْهُ الْأَرَاءُ الْعَالِيَةُ مِنَ^(٧) الصُّلْحِ، وَبَادَرَ إِلَى ذَلِكَ وَلَمْ
يَتَلَعَّمْ^(٨) وَعَلَّمَ أَنْ فِي الْجَنَحِ^(٩) إِلَى ذَلِكَ عَيْنَ^(١٠) النَّجْحِ^(١١)، وَيُقَدِّمُ^(١٢)
الْفَقِيرُ لِلْمَسَامِحِ الْكَرِيمَةِ مُقَدِّمَاتٍ مِنْهَا^(١٣):

إِنَّهُ لَمْ يَقْعُ مِنْهُ فِيمَا مَضَى عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْبَشَرِ اعْتِدَاءً، وَلَا كَانَ لَهُ تَعَرُّضٌ

= (ط ٢): «وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه»، وفي (ل ٣): «وبه ثقتي»، وفي
(م ٥): «ولا حول ولا قوة إلا بالله».

(٤) سورة الأنفال، الآية: ٦١، وسقط من (م ٥): «إنه هو السميع العليم».

(٥) (ل ٣): «واقْتداءً».

(٦) الأصل (ط ١)، (ط ٢): «مباليغ»، وفي (ل ٣): «مبالغا»، والمثبت ما ورد في (م ٥)،
(ف ١)، (ط ك).

(٧) (ل ٣): «عن».

(٨) (ل ٣): «يتعلم».

(٩) الجنح: الميل والقصد (اللسان: جنح).

(١٠) (ط ك): «غاية».

(١١) النجح: الضفر بالشيء (اللسان: نجح).

(١٢) الأصل (ط ١)، (ط ٢): «وتقدم»، والمثبت ما ورد في (ل ٣)، (ف ١)، (م ٥)،
(ط ك).

(١٣) سقطت من (ل ٣).

إلى أحدٍ في (١٤) الإبتداء، ولكن له مُنذُ تصدّي للافتاء (١٥) وذلك سبعَ
عَشْرَةَ (١٦) سَنَةً ورُجُلَانِ (١٧) من المُفتين (١٨) مُرْصَدَانِ للاعتداءِ عَلَيْهِ، وإيصالِ
كُلِّ قَوْلٍ وَسَيِّءٍ (١٩) إِلَيْهِ.

فأما أحدهما: فقد كُنْتُ في زَمَنِ الشَّبَابِ أَلَمْتُ بِدُرُوسِهِ بِعَضِّ
الإلْمَامِ (٢٠)، وَزَرْتَهَا (٢١) زِيَارَةَ الطَّيْفِ فِي الْمَنَامِ، فَأَنَا أَحْفَظُ لَهُ هَذَا الْقَدْرَ،
وَأَقِيمُ لَهُ فِي كُلِّ مَا صَدَرَ مِنْهُ الْعُذْرَ.

وأما الآخرُ: وهو الذي قَامَتْ عَلَيْهِ الْعَجَاجَةُ، وَزَعَمَ النَّاسُ أَنَّهُ انْصَدَعَ
بِلَفْظِي الْجَوْهَرِيِّ (٢٢) صَدَعَ الزَّجَاجَةَ، فَإِنِّي أَخَذْتُ الْعُلُومَ عَنْ شُيُوخِهِ فَهُوَ -
وَإِنْ كَبُرَ سِنُهُ - مِنْ جُمْلَةِ الرَّفَاقِ، وَقَدْ نَظَرْتُهُ بِمَكَّةَ (٢٣) [المُشْرِفَةِ] (٢٤) أَيَّامَ

(١٤) (م ٥) : «من» .

(١٥) (ل ٣) : «في الافتاء» .

(١٦) (ل ٣) : «سبعة عشر» .

(١٧) هما شمس الدين السخاوي ، وشمس الدين الجوجري .

(١٨) (م ٥) : «المفتين» .

(١٩) (ط ك) : «فاحش» .

(٢٠) (ف ١) : «الامام» وهو تحريف .

(٢١) الأصل (ط ١) ، (ط ٢) : «وزرته» ، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة .

(٢٢) يبشير السيوطي إلى كتابه «اللفظ الجوهري في رد خباط الجوجري» ، انظر :

(التحدث بنعمة الله : ١٩٣) .

(٢٣) (م ٥) : «في مكة» ، وهو صواب أيضاً .

(٢٤) زيادة من (ف ١) ، (ل ٣) ، (م ٥) ، (ط ك) .

مُجاورتي بها وذلك من عشرين سنة^(٢٥) فما^(٢٦) جاراني فضلاً عن السَّابِقِ، ثم إنهُ رأى الاعتداءَ عَلَيَّ كأنهُ من جُملةِ الدِّينِ، ولم يخطرُ بِبَالِهِ أَنَّهُ يُدانُ^(٢٧) كما يَدِينُ، فاحتملتهُ الكُرةَ بعدَ الكُرةِ، وتجاوزتُ عَنْهُ^(٢٨) بضِعاً وَعِشْرِينَ مَرَّةً، ومن جملةِها كِتابتُهُ^(٢٩) تحتَ^(٣٠) خَطِّي في رِقعةِ الإِفْتاءِ المُتعلِّقةِ بِمَسْأَلَةِ رِعايَةِ^(٣١) الغنمِ^(٣٢): «هَذَا غَلَطٌ وَاضِحٌ، [وَفَهْمٌ]^(٣٣) وَوَهْمٌ فَاضِحٌ»، وفي أَحرفٍ أُخرى، وَشَنعَ بِهَا المُشْنَعُ^(٣٤) عَلَيَّ في أَقْطارِ الأَرْضِ وَسَعَرَ نَواجِيها بِالشَّرِّ، وَعَرَضَها [مُشْنَعاً بِها] عَلَيَّ عَلَيَّ خَلَقِ^(٣٥) اللهُ [تَعَالَى]^(٣٦) من أَميرٍ

(٢٥) كانت مجاورة السيوطي بمكة سنة ٨٦٩ هـ، وانظر خبر مناظرة السيوطي لشمس الدين الجوجوري في (التحدث بنعمة الله: ١٨٤).

(٢٦) (ط٢): «فلما» وهو خطأ.

(٢٧) (ل٣): «يداني».

(٢٨) الأصل (ط١)، (ط٢): «تجاوزت معه»، والمثبت ما ورد (م٥)، (ل٣)، (ف١)، (طك).

(٢٩) (ل٣): «كتابة» وهو تحريف.

(٣٠) (ف١): «كمت» وهو تحريف.

(٣١) سقطت من (م٥)، (طك): «بمسألة»، وفي (م٥)، (طك): «برعاية» بدل: «رعاية».

(٣٢) ذكر السيوطي: أنه ألف في هذه المسألة: «تنزيه الأنبياء عن تسفيه الأغبياء»، انظر (التحدث بنعمة الله: ١٨٨)، وقد طبع «تنزيه الأنبياء» ضمن (الحاوي للفتاوي ١: ٢٣٢).

(٣٣) زيادة من (م٥).

(٣٤) سقطت من (ط٢): «بها المشنع»، ووردت لفظه «بها» في هامش الأصل (ط١)، وفي (م٥): «وشنع علي بها المشنع في أقطار...».

(٣٥) الأصل (ط١)، (ط٢): «وعرضها على أعلا خلق...» والمثبت والزيادة من =

المؤمنين فمن دونه، وأبرزَ بسببها^(٣٧) كُلُّ عَدُوٍّ مَحْزُونٍ^(٣٨) صدره // (٤٨) ومكنونه، ولم أنطق^(٣٩) فيها بينتِ شَفَهٍ، ولا لَفْظُتْ مع كثرة^(٤٠) ما سمعتُ من الأذى بحرفِ سَفِهٍ، حتى ظنَّ الناسُ الظُّنُونَ وتوهمُوا^(٤١) أني غلظتُ فيما كتبتُ لكثرة ما رأوا^(٤٢) عندي من السُّكُونِ، هذا^(٤٣) مع أن^(٤٤) المَغْلَظُ كَانَ وَقَعَ لَهُ أولاً [من] ^(٤٥) مُوَافِقَةٍ كِتَابِي^(٤٦) ما وَقَعَ، وكانَ [المُشْنَعُ] ^(٤٧) عَلَيَّ قَدْ رَجَعُهُ^(٤٨) عَمَّا كَتَبْتُ^(٤٩) ورامَ مِنِّي أن أرجعَ كما رَجَعَ:

= (ف ١)، (ل ٣)، (م ٥)، (ط ك)، وسقطت «بها» من (ف ١)، وفيها: «وعلى» بدل: «علي».

(٣٦) زيادة من (ف ١).

(٣٧) الأصل (ط ١)، (ط ٢): «بها»، والمثبت ما ورد في (ف ١)، (ل ٣)، (م ٥)، (ط ك).

(٣٨) (ط ٢): «ومحزون».

(٣٩) (ط ك): «أنفوه» ولعله صواب.

(٤٠) (ط ٢): «بكثرة».

(٤١) (ل ٣): «وتهموا» وهو تحريف.

(٤٢) (ف ١)، (ل ٣): «رأوا».

(٤٣) (ف ١): «فهذا».

(٤٤) (ف ١)، (ط ك): «كون».

(٤٥) سقطت من الأصل (ط ١)، (ط ٢)، والزيادة من (ل ٣)، (ف ١)، (م ٥)، (ط ك).

(٤٦) (ل ٣): «كتابي».

(٤٧) سقطت من الأصل (ط ١)، (ط ٢)، والزيادة من (ل ٣)، (ف ١)، (م ٥)، (ط ك).

(٤٨) (ط ك): «رجع».

(٤٩) (ل ٣): «كنت»، وفي (ف ١): «كتبه».

ولا أَلَيْنُ لغيرِ الحقِّ أسألهُ

حَتَّى يَلِينَ لِضُرْسِ المَاضِغِ الحَجَرِ^(٥٠)

ثم أخذ مُستمرّاً على تعديهِ، مُفحِشاً^(٥١) في تصديهِ، حَتَّى وَقَعَتْ واقِعَةُ الرُؤْيَةِ^(٥٢) فلم يَحْفَظْ فِيهَا نَقْلاً ولا وَقَفَ عَلَيْهَا فِي كِتَابِ أَصْلًا، وأرسلَ يَطْلُبُ مؤلْفِي فِيهَا، فأرسلتهُ إِلَيْهِ حِشْمَةً ومُرُوءَةً، وَجَرِيًّا على سننِ أهلِ الفِتْوَةِ^(٥٣)، فلَمَّا اسْتَفَادَ [مِنْهُ]^(٥٤) غَرَضَهُ لم يولِّهِ^(٥٥) بَرًّا، ولا قَابِلَهُ شُكْرًا، بل أولاهُ هُجْرًا، وأسمعه نُكْرًا^(٥٦) وحمله إصْرًا:

وأظلمُ أهلِ الظلمِ مَنْ بَاتَ حَاسِدًا

لِمَنْ بَاتَ فِي نَعْمَائِهِ يَتَقَلَّبُ^(٥٧)

(٥٠) البيت لعبد الله بن الزبير الأسدي، شاعر أموي (شعر عبد الله بن الزبير الأسدي: ٨١، وفيه: «أتبعه» بدل: «أسأله»): والبيت من البسيط.

(٥١) (٣٧)، (١م): «متفحشا».

(٥٢) المقصود رؤية النساء لله في الدار الآخرة، هل ثبت أنهن يرينه أو تختص الرؤية بالرجال؟ وقال السيوطي: «فذكرت أن المسألة ذات خلاف وأن الراجح أنهن لا يرين إلا في العيد خاصة... وألفت أنا في هذه المدة تأليفاً سميته «اسبال الكسى على النساء» ثم لخصته في تأليف أخصر منه سميته «رفع الأسى عن النساء»، انظر (التحدث بنعمة الله: ١٩٠-١٩٢).

(٥٣) الفتوة: خصلة من خصال الدين، وصفة مكملة للعارفين، وهي عهد بين الكبير ورفيقه على التمسك بقانون الدين... والفتوة أصل المروءة، انظر (كتاب الفتوة لابن المعمار: ١٣٩).

(٥٤) زيادة من (ف ١).

(٥٥) (ف ١): «لم ير له» وهو تحريف.

(٥٦) وردت في (م ٥): «واسمعه نكراً» بعد: «وحمله اصراً».

(٥٧) البيت لأبي الطيب المتنبي (ديوانه ١: ١٨٥)، وفي (م ٥): «البغي» وفي (٣٧): «الناس»، بدل: «الظلم»، والبيت من الطويل...

فأرسلت إليه ورقةً لطيفةً فيها جوابٌ ما أنكره، وتلطفتُ له في العبارة ولم^(٥٨) أجانسه فيما أصدره، فبمجرد ما وصلتُ إليه وقعَ منه ما لا حاجةَ إلى ذكره، ومن ظنَّ أنه يعلو بظلمٍ أو سفهٍ فإنه من حيثُ لا يشعرُ خافضٌ لقدره، فألفتُ في مُقابله^(٥٩) ذلك «اللفظ الجوهري»^(٦٠) وهو جوهريُّ كاسمِهِ مسكيُّ في حدِّهِ^(٦١) ورسمِهِ، على قانونِ العلمِ والأدبِ، وأسلوبِ العلماءِ ذوي الرُتبِ، ليسَ فيه كلمةٌ موحِشةٌ، ولا لفظَةٌ^(٦٢) مُفحِشةٌ، فإن أنكرَ الناسُ مِنْهُ كلمةً في الفقرةِ الأخيرةِ، أفما يُقابل^(٦٣) في الميزانِ^(٦٤) بما صدر^(٦٥) مِنْهُ مراتٍ من الكلماتِ الكثيرةِ؟!

هل أباحَ اللهُ لَهُ عِرْضِي وحرَمَ عِرْضَهُ؟!
هل رخصَ اللهُ لَهُ أن يقترضَ^(٦٦) من عرضِ أخيه ولا يُوفي قَرْضَهُ^(٦٧)؟!

-
- (٥٨) (٣ل) : «ولا» وفي (ف١) : «الذكرة» بدل : «ذكره» .
(٥٩) (٣ل) ، (ف١) ، (م٥) ، (ط ك) : «مقابل» .
(٦٠) وتمام اسمه : «اللفظ الجوهري في رد خباط الجوجري» في مسألة رؤية النساء، انظر (التحدث بنعمة الله : ١٩٣ ، كشف الظنون ٢ : ١٥٥٩) .
(٦١) (٣ل) ، (ف١) : «خده» وهو تحريف .
(٦٢) (ف١) : «لفظ» ، وفي (٣ل) : «لقطت» وهو تحريف .
(٦٣) (ف١) ، (٣ل) ، (م٥) : «تقابل» .
(٦٤) سقطت من (م٥) : «في الميزان» .
(٦٥) (ف١) : «حصل» .
(٦٦) (ف١) : «يترضى» وهو تحريف .
(٦٧) (ف١) : «عرضه» .

هل أَبَاحَ لِلإِنْسَانِ^(٦٨) أن يسفه وما سفه [عليه]^(٦٩)؟!
هل مَلَكَ بِشُهْرَتِهِ رِقَابَ النَّاسِ فوجِبَ الانقيادُ إليه؟!
أما عَلِمَ أن الجَهْلَ في الكِتَابِ والسُّنَةِ هو ضِدُّ حِفْظِ اللِّسَانِ
والجِلْمِ^(٧٠)؟!

أما بلغَهُ قولُ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ المَنُوفِيِّ^(٧١) رضي الله عنه لبعضِ الأَشْيَاحِ
وقد وَقَعَ مِنْهُ ما يشبهُ ذَلِكَ: «أنت يا شَيْخُ رَجُلٌ عَالِمٌ ولكن ما أدبَكَ
العِلْمُ»^(٧٢).

وبعد هذا كُلِّهِ فما في^(٧٣) هذا الاسمِ من باسٍ ، ليت شِعْرِي كَيْفَ
أنكرَ^(٧٤) التسمية بمثل ذلك الناس؟! أما سمعُوا بَمَنْ^(٧٥) سَمِيَ من العُلَمَاءِ
(٤٩) السَّابِقِينَ: «الصَّارِمَ الهِنْدِيَّ في الرَّدِّ عَلَى الكِنْدِيِّ»^(٧٦) // وبمن سَمِيَ «نَتْفَ

(٦٨) (م ٥)، (ط ك): «للأسن» وهو تحريف.

(٦٩) سقطت من الأصل (ط ١)، (ط ٢)، والزيادة من بقية نسخ المقامة.

(٧٠) (ط ٢): «والجلم» وهو تحريف.

(٧١) لم أجد له ترجمة في المصادر التي رجعت إليها، وفي (ط ك): «سيدي» بدل:

«الشيخ»، وسقط من (ف ١)، (ط ك): «رضي الله عنه».

(٧٢) ورد القول في (التحدث بنعمة الله: ١٧٨).

(٧٣) سقطت من (ط ٢).

(٧٤) (ط ك): «يعجب في».

(٧٥) (ل ٣): «بمثل ما سمي».

(٧٦) «الصارم الهندي في الرد على الكندي» لأبي الخطاب بن دحية وهو عمر بن
حسن بن علي بن الجميل السبتي ، المتوفى سنة ٦٣٣ هـ ، ألفه لما حضر هو والتاج
الكندي ، عند الوزير وأورد ابن دحية ، حديث الشفاعة فلما وصل إلى قول الخليل
عليه الصلاة والسلام : «إنما كنت خليلاً من وراء وراء ، فتح ابن دحية الهمزتين ،
فقال الكندي : وراء وراء بضم الهمزتين ، فعسر ذلك على ابن دحية فصنف في هذه =

اللحية من ابن دحية»، وبمن سَمَى : «الصارم المنكي في الرد على السبكي»^(٧٧)، وبمن سَمَى : «الصارم في قطع العضد الظالم»^(٧٨)، في كتب سُميت بأمثال هذه الأسماء تُنقل^(٧٩) وتُذكر، ولم يستشنعها أحد من العلماء ولا أنكر.

ثم لم يستحضر هذا الرجل سوابقه الصادر [عنه]^(٨٠) فعلها، ولا تلا^(٨١) قوله تعالى : ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾^(٨٢) بل سلط أعوانه وشدد أشطانه^(٨٣)، وثاروا من كل جانب بالنار المسعرة، وتعدوا^(٨٤) إلى أمور هي

= المسألة هذا الصارم، وبلغ ذلك الكندي فعمل مصنفاً سماه «نتف اللحية من ابن دحية»، انظر (كشف الظنون ٢ : ١٠٧٠).

(٧٧) «الصارم المنكي في الرد على السبكي» : ألفه محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي المتوفى ٧٤٤ هـ، في الرد على كتاب تقي الدين السبكي «شفاء السقام»، انتصارا لشيخه ابن تيمية، انظر: (الصارم المنكي : ٤)، وسقط من (٣ل) : «المنكي».

(٧٨) «الصارم في قطع العضد الظالم» : رسالة كتبها ابراهيم بن أحمد بن الحسين الجابري في الانتصار لوالده من العضد الشيرازي، وأوردها السيوطي في (الأشباه والنظائر ٤ : ٢٠).

(٧٩) سقطت من (٣ل).

(٨٠) سقطت من الأصل (ط ١)، (ط ٢)، والزيادة من بقية نسخ المقامة.

(٨١) (٣ل) : «تلى».

(٨٢) سورة الشورى، الآية : ٤٠، وتمامها : ﴿فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين﴾.

(٨٣) أشطانه : جمع شطن وهو الحبل الطويل الشديد القتل يستسقى به وتشد به الخيل (اللسان : شطن).

(٨٤) (٣ل) : «ونفذوا».

وإن تقضت^(٨٥) فهي في صحائفهم مُسطرةٌ، ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا
عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ﴾^(٨٦).

ثُمَّ إِنَّهُمْ مَلَأُوا^(٨٧) الْكُونَ شَرًّا، وَسَعَرُوهُ بَرًّا وَبَحْرًا، وَتَصَدَّى أَفْذَاذُ^(٨٨)
مِنْهُمْ لِلرَّدِّ فَمَا رَدُّوا بِعِلْمٍ، وَلَا نَطَقُوا بِحِلْمٍ، ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ
يُسْرًا﴾^(٨٩):

قد سَاعَدَ الْجَوْجَرِيُّ اثْنَانِ وَانْتَصَرَا لَهُ فَدَعَهُ وَلَا تَعْبَأُ بَاطِنِينَ^(٩٠)
أَصْبَحَتْ كَالْوَصْلِ حُلُو اللَّفْظِ أَعَذْبُهُ وَأَمْسِيًا فِي الْبَدَا مُرِّينَ^(٩١) كَالْبَيْنِ
وَقُلْتُ قَبْلَ ذَلِكَ^(٩٢):

مَا زَالَ بَيْنَ الْوَرَى الْبَانِي يُسْفُهُ مَا وَقَدَ قَفَا اثْنَانِ فِي ذَا الْأَمْرِ مَذْهَبُهُ
أُفْتِي بِهِ وَهُوَ ذُو حِقْدٍ وَأَضْغَانٍ فَاتْرَكُهُمَا فَهُمَا فِي الْحِقْدِ^(٩٣) كَالْبَانِي

(٨٥) (ل ٣)، (ط ك): «انقضت».

(٨٦) سورة الحج، الآية: ٦٠، وتمامها: ﴿إِنِ اللَّهُ لَعَفُو غَفُورٌ﴾.

(٨٧) رسمت في الأصل (ط ١)، (ط ٢): «ملئوا»، وفي (ل ٣): «ملؤا» والمثبت ما رسم في
(ف ١)، (م ١)، (ط ك).

(٨٨) (ط ك): «أفراد».

(٨٩) سورة الطلاق، الآية: ٧، وبعدها في (ل ٣): «وقال الشاعر شعر»، ويبدو أن الشعر
من نظم السيوطي، والبيتان من البسيط.

(٩٠) (ف ١)، (م ٥)، (ل ٣)، (ط ك): «بالاثنين».

(٩١) (ف ١): «مرهن»، وفي (ط ك): «والفحش».

(٩٢) (ل ٣): «وقال الآخر فيه»، وفي (ط ك): «مثل» بدل: «قبل»، والبيتان من البسيط.

(٩٣) (ط ك): «الشر».

وأما ما ذكره القاصد الكريم من أن الناس صاروا فريقين فإن ذلك ليس
بأمري، ولا ناشيء عن اختياري، بل لا أزال أردُّهم، وعن الكلام
أصدُّهم.

[وأما ما يُنسب إليّ من إرسالِ الكتاباتِ، فلم أكتب في حقِّ المذكورِ بعدَ
«اللفظِ الجوهريِّ» شيئاً] (٩٤).

وأما قضية «الكرِّ» (٩٥) فقد سبقَ قبلها التنقيحُ (٩٦)، وديرَ به على الجَمِّ
الغفيرِ، فلا أقلُّ من ردِّ الجوابِ، وبيانِ الصوابِ، ثم لما وقعَ منه النكرانُ،
واشتهرَ عنه ما حلفه من الأيمانِ، كتمتُ «الكرِّ» بعدما كتبتُه (٩٧)، وطويتُه
حشمةً معه وما نشرتهُ.

وأما «رفعُ الشرِّ» (٩٨) فجوابٌ لما صدرَ منه من القدحِ، وتكررَ (٩٩) منه
من (١٠٠) عدةِ أعوامٍ من الجرحِ، ومن يتعرضُ للأسدِ يُقبلُ إليه، «ومن يهنُّ

(٩٤) ما بين المعقفين زيادة تفردت بها (ط ك).

(٩٥) وتمايم اسمه «الكر على عبد البر»، ذكره السيوطي في (التحدث: ١٢٥)، وذكر
حاجي خليفة: «الكر على عبد البر- في اعراب آية للسيوطي ذكره في فهرست
مؤلفاته في فن النحو (كشف الظنون ٢: ١٤٧٤).

(٩٦) الأصل (ط ١)، (ط ٢): «التنقيح»، والمثبت ما ورد في (م ٥)، (ف ١)، (ل ٣)، (ط
ك).

(٩٧) (ل ٣): «كتمت» وهو تحريف.

(٩٨) وتمايم اسمه (رفع الشر ودفع الهر الصادرين من عبد البر) ذكره السيوطي في
(التحدث: ١٢٥)، وفي (ل ٣): «نشر» بدل: «الشر».

(٩٩) (ط ك): «وكرر».

(١٠٠) (ل ٣): «في»، وسقطت منها: «أعوام».

يسهل الهوان عليه» (١٠١):

لا تطمعوا أن تهينونا ونكرمكم وأن نكف الأذى عنكم وتؤذونا (١٠٢)

وأما ما يتعلق بدعوى الاجتهاد فإني لم أقله إلا في الابتداء صريحاً
بلساني، وإنما ذكرت ذلك في تأليف (١٠٣) فنقله (١٠٤) من قصد الشنعة لا
الشهرة، فلما رجعت (١٠٥) فيه صرت أقرر لمن (١٠٦) راجعني فيه أمره، مع أني
عددت تصدي هذا العدو لإشهاره (١٠٧) فضلاً من الله أجره على
يديه (١٠٨). // فلا أستطيع القيام بشكر عشر معشاره، وقد أنشدت في ذلك:

(١٠١) من قول أبي الطيب المتنبّي (ديوانه بشرح العكبري ٤: ٩٤):

من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت ايلام

(١٠٢) البيت للفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهيب الملقب بالأخضر اللهبي: (المؤتلف

والمختلف للأمدي: ٤١) وورد بلا عزو في (دلائل الاعجاز: ٢٤٣)، والبيت من

المصنفات: وهي القصائد التي أنصف قائلوها فيها أعداءهم، وصدقوا عنهم وعن

أنفسهم فيما اصطلوه من حر اللقاء. انظر: (خزانة الأدب ٣: ٥٢٠ - ٥٢١ ط

بولاق)، وفي (ل٣): «تمينونا» بدل: «تهينونا»، والبيت من البسيط.

(١٠٣) ذكره في كتابه «الرد على من أخلد إلى الأرض وجهل أن الاجتهاد في كل عصر

فرض» انظر: (التحدث ١١٥، مكتبة السيوطي: ٢٠٣)، وفي (طك): «في

بعض الكتب».

(١٠٤) سقطت من (ط٢).

(١٠٥) المثبت ما ورد في (ف١)، وفي الأصل (ط١) وبقية النسخ «روجعت».

(١٠٦) الأصل (ط١)، (ط٢): «من»، والمثبت ما ورد في (ف١)، (ل٣)، (م٥)، (ط

ك).

(١٠٧) الأصل (ط١)، (ط٢): «شتهاره» وهو تحريف، والمثبت ما ورد في (ف١)،

(ل٣)، (م٥)، (طك).

(١٠٨) (ل٣): «يده».

أشهدُ عَظِيمَ الفَضْلِ من سَيِّدِي أقامَ أعدائي لي يَخْدِمُونَ*
يَسْعُونَ في نَشْرِ ثَنائِي بما أمكنهم من حيث لا يَعْلَمُونَ

ثم لم أذكره^(١٠٩) من ثمَّ إلا جَوَاباً لِقَائِلٍ ، وتقريراً لِسَائِلٍ^(١١٠) ، ولم يكنْ
أصلُ دَعْوَاهُ فَخْراً ، بل تَحَدُّثاً بِنِعْمَةِ اللَّهِ و^(١١١) شُكْراً ، ولكنَّ الأمرَ كما قالَ ابنُ
دَقِيقِ العِيدِ^(١١٢) رضي اللهُ عَنْهُ^(١١٣) :

ذنبِي إلى البُهَمِ الكَوَادِنِ^(١١٤) أني
غَلَسْتُ في طَلَبِ العُلَا وتَصَبَّحُوا
لَوْلَم تَكُنْ لي في القُلُوبِ مَهَابَةٌ
لم يُكثِرُوا بِالطَعْنِ^(١١٥) فيَّ ويقدحُوا

(*) البيتان من مجزوء البسيط .

(١٠٩) (ل ٣) : «اذكر» .

(١١٠) (ل ٣) : «لمسائل» .

(١١١) سقطت من (ف ١) .

(١١٢) هو محمد بن علي بن وهب بن مطيع ، الامام العلامة شيخ الإسلام تقي الدين أبو
الفتح ابن دقيق العيد ، قال ابن شاعر الكتبي : «كان إماماً متفتناً محدثاً فقيهاً مدققاً
أصولياً أديباً شاعراً نحوياً ذكياً غواصاً على المعاني» ، كان مالِكياً ثم صار شافعيّاً ولد
سنة ٦٢٥ هـ وتوفي سنة ٧٠٢ هـ ، انظر (فوات الوفيات ٣ : ٤٢ ، الطالع السعيد
للأدقوي ٥٦٧ ، رحلة العبدري : ١٣٨ ، ودراسة علي صافي حسين بعنوان «ابن
دقيق العيد : حياته وديوانه») ، ولم أعثر على الأبيات في المصادر المتوفرة بين يدي .

(١١٣) سقطت من (ف ١) ، (ل ٣) ، (م ٥) ، (ط ك) : «رضي الله عنه» .

(١١٤) الكوادن : جمع كودن وهو البرذون ، ويشبه به البليد (اللسان : كدن) ، وفي (ل ٣) :

«مني» بدل : «أنني» وفي (ط ك) : «العلی» ، والأبيات من الكامل .

(١١٥) (م ٥) ، (ل ٣) ، (ط ك) : «في الطعن» .

نَظَرُوا بِعَيْنِ عَدَاوَةٍ وَلَوْ أَنَّهَا
عَيْنُ الرِّضَى لَا سَتَحْسِنُوا مَا اسْتَقْبَحُوا

والذي يُنهي إلى المَسَامِحِ الكَرِيمَةِ الآنَ، أن الفقيرَ أجابَ لِمَا نُدِبَ إليه
من الصُّلحِ بمعنى الاستمرارِ على ما هُوَ العَادَةُ: أنه لا يصدرُ منه في حقِّ أحدٍ
من خلقِ الله اعتداءً^(١١٦) مُبتدأً، ويحدث^(١١٧) على ذلك زيادةً أنه لا يقابلُ
أحدًا على خبر^(١١٨) اعتداء، ومتى نقلَ أحدٌ خلافَ ذلك فهو كاذبٌ في نقله
عني، ومن تعرضَ ممن ينسبُ^(١١٩) إليَّ^(١٢٠) إلى مخاطبةٍ من سَفِه من
أصحابِ الجَوْجَرِيِّ^(١٢١) فلستُ منه وليسَ مني، استنبطتُ شرطَ هذينِ على
نفسي مما وقعَ في صلحِ الخديبيةِ^(١٢٢) تَأْسِيًا^(١٢٣) وَقُدْوَةً، وَاتِّبَاعًا لِسُنَّةِ سَيِّدِ
الرُّسُلِينَ صَلَّى اللهُ [تعالى] ^(١٢٤) عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَمَكَنَ فَلَنَا فِيهِ أَحْسَنُ
أُسُوءَةٍ^(١٢٥).

وَأَمَّا الْمُخَالَفَةُ فِي الْفَتَاوِيِّ وَالتَّأْلِيفِ فِي بَيَانِ الْحَقِّ فِيهَا لِثَلَا يَضِيعَ، فَإِنَّهُ

-
- (١١٦) سقطت من (ف ١).
(١١٧) (ف ١): «ويصدر».
(١١٨) (ل ٣)، (ف ١): «خير».
(١١٩) (ف ١): «نسب».
(١٢٠) سقطت من (ل ٣).
(١٢١) (ف ١)، (ل ٣): «الجوهري» وهو تحريف.
(١٢٢) صلح الخديبية: أبرمه الرسول عليه السلام مع كفار مكة في السنة السادسة للهجرة، انظر نص الصلح وخبره في (سيرة ابن هشام ٣: ٣٢١ - ٣٣٦).
(١٢٣) (ل ٣): «باسيا» وهو تحريف.
(١٢٤) زيادة من (ف ١).
(١٢٥) (ط ك): «أسوة حسنة».

إذا وجد شرطه يترك (١٢٦) منه التعرض لأسمائهم فليس لمجهول (١٢٧) غيبة ولا في الإبهام تشنيع، وقد انقضى (١٢٨) هذا الأمر وطوي بساطه أحسن طي، وأديت فيه كلما (١٢٩) توجه أداؤه علي، ووافق فيه اللسان القلب، ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ عَظِيمًا﴾ (١٣٠) ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَسِيئَتُهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (١٣١).

(٥٠)

آخرها (١٣٢) والحمد لله والمنة / .

(١٢٦) (ط ك) : «ترك» .

(١٢٧) (ف ١) ، (ل ٣) : «بمجهول» .

(١٢٨) (ل ٣) : «انقضى» .

(١٢٩) (ط ك) : «كل ما» .

(١٣٠) سورة النساء، الآية : ٧٠ .

(١٣١) سورة الفتح، الآية : ١٠ .

(١٣٢) (ل ٣) : «تمت المقامة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد

وصحبه وسلم تسليما»، وفي (ف ١) : «وذلك آخر المقامة تم»، وفي (م ٥) : «آخرها

ولله الحمد وهي السادسة من مقاماته تمت بحمد الله وعونه»، وفي (ط ك) : «هذا

آخر الرسالة». يقول السيوطي : «فلما وقف القاضي كاتب السر على هذه الرسالة

وقرئت في مجلسه تداول الناس كتابتها وسكنت الفتنة وسكت أكثر المتعصبين ثم لم

ينشب الجوجري أن مات بعد شهرين من هذه الواقعة» انظر : (التحدث بنعمة الله :

. (٢٠١)

المقامة المُستنصرية^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^(٢)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَا فَتَبَيَّنُوا ﴾^(٣).

هذا كتابٌ عهدٍ يكونُ لما مَضَى تأكيداً، وتقريرٌ عقدٍ يُجددُ ما تَهَدَّم تجديدياً، وعودٌ على بدءٍ جَمُّ الفائدةِ و«العودُ أَحْمَدُ»^(٤) وردُّ لما عَسَاهُ يَقَعُ في نفوسِ الأَحْبَابِ مِنَ الْقَاعِدِ وبالحسدِ مُكَمِّدٌ، مَضْمُونُهُ أَنَّ مِنَ النَّاسِ، بَلْ مِنَ النَّسْنَسِ^(٥)، مَنْ فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ، وَلَهُ أَرْبٌ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ

(١) (ط١)، (ط٢): «المقامة المستنصرية»، وفي (ل٣): «المقامة المستنصرية للشيخ الامام العالم العلامة الحافظ أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي تغمده الله تعالى برحمته آمين آمين».

(٢) بعدها في (ط١): «وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم»، وفي (ط٢): «صلى الله على سيدنا محمد وآله»، وفي (ل٣): «وبه ثقتي».

(٣) سورة الحجرات، الآية: ٦، وتامامها: ﴿أَنْ تَصِيبُوا قَوْمًا بَظَاهِلًا فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾.

(٤) مثل قاله خدّاش بن حابس التميمي، ويعني: أن الابتداء محمود، والعود أحق بأن يحمد منه، انظر (مجمع الأمثال ٢: ٣٥).

(٥) النسناس: خلق على صورة بني آدم أشبهوهم في شيء وخالفوهم في شيء وليسوا من بني آدم (اللسان: نسس).

وَعَرَضُ، فَكَانَ دَابُّهُ مِنْ عَشْرِينَ سَنَةً أَنْ يَشُنَّ الْغَارَةَ، وَيَقُومَ^(٦) فِي كُلِّ حِينٍ
بِالتَّحْرِيكِ [لِلْفِتْنَةِ]^(٧) وَالْإِثَارَةَ، وَيُوقِدُ لِلْحَرْبِ فِي طَاعَةِ الشَّيْطَانِ وَالنَّفْسِ
نَارَهُ، وَيُخِيلُ لَهُ أَنْ ذَلِكَ^(٨) يَرْفَعُ مَنَارَهُ، أَوْ يَضَعُ عَنْهُ عَارَهُ وَشَنَارَهُ.

وهذا العدو يزعم في دعواه أنه قرأ على والدي وما أظن صدقه في هذه
الدعوى، فإنه رجل أخلى الله باطنه من نور العلم، وأعرى ظاهره من لباس
التقوى، مقدم على الفسق ظلوم، جاهل بجميع العلوم، لو تجسد جهله
وزن الجبال^(٩)، أو برز سواد باطنه على النهار صار أظلم من حنيس
الليال^(١٠)، مواظب على ترك الصلوات، ومن^(١١) ترك الصلاة فلا حظ له في
الإسلام، قذاف لأعراض المخلصين والمحصنات، لأنه من الأراذل / (٢٥٣ و)
اللثام [قال الشاعر]^(١٢):

عَدَمَتُهُ^(١٣) مَاضِيًا فِي الشَّرِّ مُجْتَنِبًا لِلخَيْرِ مِنْ سَيِّئَاتِ الدَّهْرِ مَحْسُوبًا
يَرَى إِبَاحَةَ أَعْرَاضٍ مُحَرَّمَةٍ مَتَى نَرَى^(١٤) شَكْلَهُ الْمَكْرُوهَ مَنْدُوبًا

(٦) سقط من (٣ل): «ويقوم والاثارة».

(٧) زيادة من (ط١)، (ط٢).

(٨) الأصل (س١): «ذلك أن» والمثبت ما ورد في (ط١)، (ط٢)، (٣ل).

(٩) (٣ل): «بالجبال».

(١٠) (٣ل): «الليل»، وفي (ط٢): «الليالي».

(١١) سقط من (ط١)، (ط٢): «ومن ترك الصلاة».

(١٢) زيادة من (٣ل)، والشاعر هو زين الدين عمر بن الوردى (ديوانه: ١٩٤)، والأبيات

من البسيط.

(١٣) ديوان ابن الوردى: «وقاضيا».

(١٤) الأصل (س١): «تر»، والمثبت ما ورد في (ط١)، (ط٢)، (ديوان ابن الوردى)،

وفي (٣ل): «ترى».

يُمسي وَيُصبحُ في أكلِ لُحومِ الأَنامِ ، لا يَحولُ بينَهُ وبينَ ذلكِ إِلا هَجَعَةُ
المَنامِ :

ضارِي الطَّباعِ سُرورُ الناسِ يُحزِنُهُ ولا انشِراحَ لَهُ إِلا إِذا آذَى^(١٥)

ذو وقائِعِ وهَناتٍ^(١٦)، يُؤثرُ البَينَ على البَنااتِ، سَيئَةٌ من السيئاتِ، رُؤيتُهُ
كُربَةٌ، وبِغضُهُ قُربَةٌ، وهَجرتُهُ نَدبَةٌ، وخالطتُهُ صَعَبَةٌ، وتَجَنَّبَهُ فَرَضٌ، وسَماؤُهُ
أَرْضٌ، وَعَليه ظَلَماتٌ بَعْضُها فَوْقَ [بَعْضٍ]^(١٧)، إِذاؤُهُ^(١٨) شامِلٌ، وشَرُّهُ
كامِلٌ ومَنهاجُهُ عَسيرٌ، لو كانَ حَوايِ الخِصائِصِ ما قالَ بالتذَنيبِ^(١٩)، ما هو
العَزيزُ النَهايةِ ولو^(٢٠) بَدائِةٌ مُدَوَّنةٌ من يَحْتَقِرُ بالمُهذَبِ من أَيَنَ لَهُ^(٢١) تَهذِيبٌ؟
عَاميٌّ طِرفٌ^(٢٢)، لا أَصلَ لَهُ ولا شَرفَ، إِذا رَأى مَنظَرَهُ رَأيَ^(٢٣) حَسَدَ العُميانِ،
وَإِذا سَمِعَ مَنطَقَهُ سَامِعٌ أَدرَكَهُ الغَيبانُ، لَيسَ لَهُ مَفرٌّ إِلا السُوقَ، أو مَجلِسَ

(١٥) البيت لزين الدين عمر بن الوردى (ديوانه : ١٩٥)، والبيت من البسيط.

(١٦) هنات: خصلات شرّ (اللسان: هنا).

(١٧) زيادة من (ط١)، (ط٢)، (ل٣).

(١٨) (ط١)، (ط٢): «اذاه».

(١٩) (ل٣): «بالتهديب»، التذنب: للضباب والفراش ونحو ذلك إذا أرادت التعاضل

والسفاد (اللسان: ذنب).

(٢٠) (ل٣): «ولا».

(٢١) الأصل (س١): «لو»، والمثبت ما ورد في (ط١)، (ط٢)، (ل٣).

(٢٢) طرف: لا يثبت على أمر (اللسان: طرف).

(٢٣) (ط١)، (ط٢): «اراء»، وفي (ل٣): «راي».

المعاصي^(٢٤) والفُسوقِ، وَمَا زَالَ مُفْرَدًا فِي التَّنْكِيرِ لَا يَثْبِيهِ وَعِظٌ وَلَا نَكِيرٌ^(٢٥)،
إِلَى أَنْ رَمَى اللَّهُ جَمْعَهُ بِالتَّكْسِيرِ، لَمْ يَحْفَظْ مِنْ مَسَائِلِ الْفَقْهِ إِلَّا وَجِبَ
التَّعْزِيزِ، وَنَسِيَ كِبَائِرَهُ الْمُؤَبَّقَاتِ // مِنْ مُوجِبَاتِ الْحَدِّ وَالتَّكْفِيرِ:
(٢٥٣ظ)

عَدَمْتُهُ مِنْ قَائِمٍ بِثُورَةٍ وَطَائِشٍ كَمْ تَعْدَى طُورَةً^(٢٦)
دَارَ عَلَى بَابِ الْجِرَاحِ الدُّورَةَ وَمَا قَرَأَ فِي بَابِ سِتْرِ الْعَوْرَةِ

جَعَلَ جَزَاءً وَالِدِي فِيمَا أَوْلَاهُ، أَنْ قَطَعَ عُمْرَهُ فِي الْمُعَادَاةِ^(٢٧) لِي وَأَفْنَاهُ،
فَمَنْذُ^(٢٨) تَصَدِيتُ لِنَشْرِ الْعِلْمِ، وَهُوَ قَائِمٌ يُؤْذِينِي، [وَسَاعٍ فِيمَا يَظُنُّ أَنَّهُ
يُرِيدُنِي] ^(٢٩)، وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُعْلِنِي:

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ طُوِيَتْ أَتَاحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودٍ^(٣٠)
لَوْلَا اشْتِعَالُ النَّارِ فِيمَا جَاوَرَتْ مَا كَانَ يُعْرَفُ طِيبُ عَرَفِ الْعُودِ
طَالَمَا أَوْقَعَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَصْحَابِي الْفِتْنِ، وَأَوْقَدَ النَّارَ بِأَكَاذِيبٍ^(٣١) يَخْتَلِقُهَا
كَأَنَّهُ رَتْنٌ^(٣٢)، لَمْ أَرْ مِثْلَهُ إِلَّا قَلِيلًا فِي سُرْعَةِ الْإِخْتِلَاقِ، كَأَنَّهُ خَلِيفَةٌ

(٢٤) (ط٢): «العاصي» وهو تحريف.

(٢٥) (٣ل): «تكبير».

(٢٦) لم أجد البيت الأول في المصادر التي رجعت إليها، والبيت الثاني لابن الوردي
(ديوانه: ١٩٤)، والبيتان من الرجز.

(٢٧) (٣ل): «المعاداة».

(٢٨) (ط١)، (ط٢): «فمذ»، وفي (٣ل): «فقد».

(٢٩) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س١) والزيادة من (ط١)، (ط٢)، (٣ل).

(٣٠) البيتان لأبي تمام (ديوان أبي تمام بشرح التبريزي ١: ٣٩٧)، والبيتان من الكامل.

(٣١) (ط١)، (ط٢)، (٣ل): «ناره بالأكاذيب».

(٣٢) سقطت من (ط١)، (ط٢)، وفي الأصل (س١)، (٣ل): «رتن» ولم أجد لها
تفسيراً.

مُسَيْلِمَةَ^(٣٣) أو طَلِيْعَةَ الدَّجَالِ فَإِنَّهُ فِي الكَذْبِ مُجْتَهِدٌ عَلَى الإِطْلَاقِ، وَهُوَ
مَمَّنْ وَرَدَ فِيهِ الحَدِيثُ: «الرَّجُلُ^(٣٤) يَكْذِبُ الكَذْبَةَ فيُحَدِّثُ بِهَا فُتْبِلُغُ الأَفَاقِ»،
وَقَدْ وَرَدَ الوَعِيدُ عَلَى مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ أَنَّهُ تُشْرَشَرُ^(٣٥) مِنْهُ فِي قَبْرِه الأَشْدَاقُ، كَم
بُلَيْتُ^(٣٦) مِنْهُ وَبغِيرِهِ^(٣٧) بِكُلِّ كَذَابٍ مُفْتَرِي، جَرَى عَلَى مَا يُزَوِّرُهُ وَيجْتَرِي:

مُحْسَدُ الفَضْلِ مَكْذُوبٌ عَلَى أَثْرِي أَرْمَى بِكُلِّ كَلَامٍ كُنْتُ عَنْهُ بَرِي^(٣٨)

فَمَنْ شَأْنِ هَذَا الرَّجُلِ [أَنْ]^(٣٩) يَبِيَّتَ أَمْرًا أَوْحَاهُ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ، وَزُورًا مَا أَنْزَلَ
اللَّهُ بِهِ مِنْ سُلْطَانٍ، وَلَهُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الأَعْدَاءِ وَالحُسَادِ أَنْصَارٌ وَأَعْوَانٌ، وَمَنْ
أَهْلُ السُّوقِ وَالفُسُوقِ أَوْحَالٌ وَإِخْوَانٌ /، فَمِنْهُمْ مَنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ قَرَابَةٌ مِنْ أَبِي أَوْ
(٢٥٤ و)

(٣٣) هُوَ أَبُو ثَمَامَةَ، مَسَيْلِمَةُ بْنُ ثَمَامَةَ بْنِ كَبِيرِ بْنِ حَبِيبِ الحَنْفِيِّ، مَتَنَبِيٌّ، وَلَدَ وَنَشَأَ
بِالْيَمَامَةِ، وَتَلَقَّبَ فِي الجَاهِلِيَّةِ بِالرَّحْمَنِ، وَقَوِيَ أَمْرُهُ بَعْدَ وَفَاةِ الرِّسُولِ فَسِيرَ أَبُو بَكْرٍ
خَالِدًا لِمَحَارِبَتِهِ، فَكَانَ لَهُ النُّصْرَةُ عَلَى بَنِي حَنْظَلَةَ وَقَتْلَ مَسَيْلِمَةَ وَفِي المَثَلِ «أَكْذَبُ مَنْ
مَسَيْلِمَةَ»، انظُر (تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ ٣: ٢٨١، الحَيَوَانُ ٤: ٣٦٩، نَسَبُ قَرِيْشٍ: ٣٢١).

(٣٤) (٣ل): «الدجال» ولم أجد الحديث في المصادر التي رجعت إليها.

(٣٥) تشرشر: تقطع وتشقق (اللسان: شرر).

(٣٦) (٣ل): «يليت».

(٣٧) (٣ط)، (٢ط)، (٣ل): «ومن غيره».

(٣٨) لم أجد البيت في المصادر التي رجعت إليها ولعله من نظم السيوطي، والبيت من
البسيط.

(٣٩) سقطت من الأصل (س١)، (٣ل)، والزيادة من (١ط)، (٢ط).

أبوين، ومنهم من يُدلي [إليه] (٤٠) بذكرٍ بينَ اثنين، فيبتونَ مائةً يبهتونَ،
ونسوا (٤١) والله يكتب ما يُبتونَ، ويقطعُ (٤٢) هو وهم لي بالخذلانِ
ويحرمونَ (٤٣)، ولسانُ النصرِ يتلو: ﴿أَمْ أBRُمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبرِمُونَ﴾ (٤٤).

ثم يُصبحُ (٤٥) عازماً على نشرِ ما بيتهُ لشيعةُ، وجازماً بأنه وإن كان فيه
ضياغُ دينه لن يضيعه، فيمشي إلى المدينة وهو يقفزُ قفزاً، ويهزُّ عطفه هزاً،
ويرفعُ منه صدرأً، ويُخفضُ منه عجزاً، فيدورُ على الناسِ دورةً، ويتلو عليهم
أكاذيبهُ سورةً سورةً، ويأبى الله إلا أن يتمَّ نُوره، فإذا حانَ المساءُ عطفَ (٤٦)
إلى ناحيةِ بابِ اللوقِ (٤٧)، وفتحَ له من أبوابِ الخبائثِ، ما هو عن غيره بحمدِ
الله مغلوقٌ، وأقبلَ عليه كُـلُّ طرفٍ (٤٨) ونذلٍ (٤٩) وتجنبهُ كُـلُّ نفسٍ

(٤٠) سقطت من الأصل (س ١)، والزيادة من (ط ١)، (ط ٢)، (ل ٣).

(٤١) (ط ٢): «ونسوا».

(٤٢) (ل ٣): «ويقطع لي وهو وهم بالخذلان».

(٤٣) (ل ٣)، (ط ١): «ويجزمون».

(٤٤) سورة الزخرف، الآية: ٧٩.

(٤٥) (ل ٣): «ثم يصبح على ما عد ما على بشر ما بيته».

(٤٦) (ل ٣): «عاطف» وهو تحريف.

(٤٧) باب اللوق: من رحاب القاهرة، «يجتمع بها أصحاب الحلق وأرباب الملاعب

والحرب كالمشعبدين والمخايلين والحواة... فيحشر هنالك من الخلائق للفرجة

ولعمل الفساد ما لا ينحصر كثرة» (الخطط المقرزية ٢: ٥١ ط بولاق).

(٤٨) طرف: لا يثبت على عهد (اللسان: طرف).

(٤٩) (ل ٣): «ونذل».

مَعْلُوقٍ^(٥٠)، فَجَنَدَ لَهُ مِنْهُمْ عَسْكَرًا، وَرَعَى كَالْبَهَائِمِ وَمَا رَأَى ذَلِكَ مُنْكَرًا،
فَإِذَا قَضَى مِنْ مُرَادِهِ وَطَرًا^(٥١)، وَعَرَاهُ الظَّلَامَ وَطَرًا^(٥٢)، أَقْبَلَ فِي
الْقَطَائِعِ^(٥٣) وَعَيْنُهُ مَزُورَةٌ^(٥٤) حَمْرَاءَ، وَجَاءَ^(٥٥) يَزْحَفُ زَحْفًا فِي الْكَتِيبَةِ
الْخَضْرَاءِ، وَمَا^(٥٦) أَحْسَنَ قَوْلَ الشَّهَابِ الْمَنْصُورِيِّ^(٥٧) فِي ذَلِكَ:

وَوَعْدٍ أَتَى فِي عَسْكَرٍ مِنْ حَشِيشَةٍ
يُقَادُ وَعَيْنَاهُ عَلَى خَصْمِهِ حُمْرًا
فَقَوْمُوا إِلَيْهِ وَاتَّقُوا سَطَوَاتِهِ
فَقَدْ جَاءَ زَحْفًا فِي كَتِيبَتِهِ^(٥٨) الْخَضْرَاءِ //

(٢٥٤ظ)

ثُمَّ يَجْتَمِعُ بِمَنْ يَدُلُّ عَلَيْهِ، أَوْ يُدْلِي إِلَيْهِ، وَيَعْدُهُمْ وَيُؤْمِنُهُمْ، وَيَتَلَوُّ^(٥٩)
عَلَى آذَانِهِمْ وَيُغْنِيهِمْ^(٦٠)، وَيَحْتُثُّهُمْ عَلَى الْإِنْتِظَارِ [فِي الْغَدِ]^(٦١) وَيَحْضُهُمْ،

(٥٠) معلوق : محبوب (اللسان : علق).

(٥١) الوطر: كل حاجة كان لصاحبها فيها همة، فهي وطره (اللسان : وطر).

(٥٢) طرا: أتى من مكان بعيد (اللسان : طرا).

(٥٣) سبق التعريف بها في «المقامة الدرية».

(٥٤) مزورة: مائلة: والأزور الذي ينظر بمؤخر عينه (اللسان : زور).

(٥٥) سقطت من (٣ل).

(٥٦) (١ط)، (٢ط): «فما».

(٥٧) سبق التعريف به في «مقامة الرياحين».

(٥٨) (١ط)، (٢ط): «كتيبته»، جماعته (اللسان : كتب)، والبيتان من الطويل.

(٥٩) (١ط)، (٢ط)، (٣ل): «يتلوا».

(٦٠) (٣ل): «ويعبهم».

(٦١) سقطت من الأصل (س١)، والزيادة من (١ط)، (٢ط)، (٣ل).

ويأمر الحاضر أن يعلم الغائب ويحرضهم، ويخبرهم بحصول شرّ طويل،
 وحدوث نهيق وصهيل، فبيت الأعداء مترقبين، والأحباب مترهبين، فإذا
 طلع الفجر بالإسفار، وذهب عين^(٦٢) الليل بعين النهار، لم يوجد لِمَا أخبر به
 من آثار، فأما من ظن صدقه فإنه يتمثل: «تبيت ناراً وتصبح رماداً»، وأما من
 عرف كذبه فإنه ينشد متهكماً: «كلام الليل، يمحوه النهار»^(٦٣).

ولم يفده^(٦٤) ما صنع إلا توغير^(٦٥) صدور الأحباب بما ألقى إليهم، وتغير
 قلوب الأصحاب بما بث لديهم:

لي حيلة فيمن ينم وليس في الكذاب حيلة^(٦٦)
 من كان يخلق ما يقو ل^(٦٧) فحيلتي فيه قليلة

يظلم ويتظلم، ويقول ما شاء ويقول لي أعوانه: لا تتكلم، وينكي^(٦٨)

(٦٢) (ط١)، (ط٢)، (٣ل): «عين».

(٦٣) مثل أورده الميداني (مجمع الأمثال ٢: ١٧٢).

(٦٤) الأصل (س١)، (ط١)، (ط٢): «يفسده» والمثبت ما ورد في (٣ل).

(٦٥) التوغير: الاغراء بالحق (اللسان: وغر).

(٦٦) البيتان لمحمود بن أبي حفصة (معجم الشعراء: ٤٩٢، الموشح: ٣١٤)، أو منصور

بن اسماعيل الفقيه (بهجة المجالس ١: ٤٠٤، معجم الأدباء ١٩: ١٩٠، وفيات

الأعيان ٥: ٢٩٠، نكت الهميان في نكت العميان: ٣٢٠، طبقات السبكي ٣:

٤٨٢) أو لبشار بن برد (اعجاز القرآن للباقلاني: ١٠٢)، وبلا عزو في (غرر

الخصائص الواضحة: ٥٢)، والبيتان من مجزوء الكامل.

(٦٧) (الموشح، معجم الشعراء): «يريد».

(٦٨) ينكي: يصيب ويجرح (اللسان: نكي).

وَيَبْكِي، وَيُخَاصِمُ وَيَشْتَكِي، وَيَكْذِبُ وَيَحْلِفُ، وَيَعْدُ أَنَّهُ لَا يَعُودُ وَيَخْلَفُ،
 وَيُؤْذِي وَيَقُولُ لَا تُؤْذُونِي [وَيُعَادِي وَيَقُولُ لِمَ لَا تُوَدُّونِي؟] (٦٩) وما ذاك إلا من
 فَسَادِ الْقَلْبِ الَّذِي يَفْسُدُ بِهِ سَائِرُ الْجَسَدِ، وما أضمَرتهُ فيه طَوِيَّةُ السُّوءِ (٧٠)
 وَأَضْرَمتهُ نَارَ الْحَسَدِ، فهو حَسُودٌ حَقُودٌ، حَرُودٌ (٧١) جَحُودٌ، لَجُوجٌ (٧٢)
 حَرُوجٌ (٧٣)، أَلْدُ (٧٤) أَبْدُ (٧٥) يُبْدي الظلمَ وَيُعِيدُ، وَيَعْدِي (٧٦) الْجِلْمَ وَيُبِيدُ،
 وَيَنْصِرُهُ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، أليسَ فيكم رَجُلٌ رَشِيدٌ / صَبَّ عَلَيْهِ الظلامَ صَبًّا، (٧٥٥)
 وَالْأَخَ عَلَيْهِ الْبُورَارُ (٧٧) تَبًّا (٧٨)؟! كَأَنما نُضِجُ (٧٩) بِالزَّفْتِ (٨٠)، أو لَطِخَ بِسِوَادِ
 قَعْرِ الدُّسْتِ (٨١)، ذَلِكَ عُقْبَى من تَرَكَ الإِقْبَالَ وَأَدْبَرَ، وَعِقَابٌ من أَعْرَضَ عن

(٦٩) سقطت من الأصل (س ١)، والزيادة من (ط ١)، (ط ٢)، (ل ٣).

(٧٠) (ل ٣): «السوء».

(٧١) حرود: صيغة مبالغة من حرد إذا منع (اللسان: حرد).

(٧٢) لجوج: صيغة مبالغة من ليج في الأمر إذا تمادى عليه وأبى أن ينصرف عنه (اللسان: ليج).

(٧٣) حروج: صيغة مبالغة من حرج الرجل أنيابه يخرجها حرجا إذا حك بعضها إلى بعض من الحرد (اللسان: حرج)، وفي (ط ٢): «خروج».

(٧٤) الالذ: الخصم الجدل الشحيح الذي لا يزيغ إلى الحق (اللسان: لد).

(٧٥) الأبد: الرجل العظيم الخلق (اللسان: بد).

(٧٦) (ل ٣): «ويعد».

(٧٧) البوار: الهلاك (اللسان: بور).

(٧٨) التّب: الخسار (اللسان: تب).

(٧٩) نضج: رش (اللسان: نضح)، وفي (ط ٢): «نضخ»، وفي (ل ٣): «نضج» وهو تحريف.

(٨٠) الزفت: هو القار، قال الدريدي: معرب تكلموا به قديماً، وفي الحديث نهى عن المزفت (شفاء الغليل: ٩٩).

(٨١) الدست: تستعمله العامة لقدر النحاس (المصدر السابق: ٨٥).

الحقُّ واستكبرَ.

فَمَا (٨٢) آذَانِي بِسَبَبِهِ وَشَنَعَ عَلَيَّ ، وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ إِحْسَانٌ إِلَيَّ : مَسْأَلَةٌ
مَنْ حَلَفَ (٨٣) عَلَى فِعْلٍ مَا مَضَى نَاسِيًا ، وَتَبَيَّنَ لَهُ خَطْوُهُ فِي الْحَلْفِ (٨٤)
إِذَا (٨٥) كَانَ سَاهِيًا (٨٦) ، فَإِنِّي قَلْتُ فِيهَا بِالْحَنْثِ إِقْتِدَاءً بِمَنْ ذَهَبَ إِلَيْهِ مِنَ
الْأَصْحَابِ ، وَأَلَفْتُ فِيهَا مُؤَلَفًا (٨٧) يَعْرِفُ مَقَامَهُ (٨٨) أَوْلُو الْأَلْبَابِ فَأَثَارَ نَائِرُهُ (٨٩)
وَأَنَارَ (٩٠) نَائِرُهُ ، وَسَعَى قَطَعَ اللَّهُ دَابِرَهُ :

خَاصَمَنِي أَحْمَقُ جَهْوُلُ أْبَلَمُ لَمْ يَدْرِ مَا يَقُولُ (٩١)
الشَّرُّ وَالْجَهْلُ فِيهِ طَبَعُ وَالطَّبَعُ فِي الْمَرْءِ لَا يَزُولُ

وَلَمْ يَتْرُكْ بَابًا مَفْتُوحًا وَلَا مَغْلُوقًا إِلَّا أَتَاهُ ، وَلَا صَادَفَ أَحَدًا إِلَّا وَتَحَرَّكَ
[لَهُ] (٩٢) بِذَمِّي شَفْتَاهُ ، كَأَنِّي قَتَلْتُ أَبَاهُ ، أَوْ غَصَبْتُ مَالَهُ وَقَتَاهُ ، وَوَجَدَ مِنْ

(٨٢) الأصل (س ١) ، (٣ل) : «فمن ما» والمثبت ما رسم في (ط ١) ، (٢ط) .

(٨٣) (٣ل) : «خلف» وهو تحريف .

(٨٤) (٣ل) : «له خطأ في لطف» .

(٨٥) (ط ١) ، (٣ل) : «إذا» .

(٨٦) انظر تفصيلاً في الحديث عن هذه المسألة في (التحدث بنعمة الله : ١٦٤ - ١٦٦) .

(٨٧) «هو الأشباه والنظائر في الفقه» انظر : (المصدر السابق : ١٦٥) .

(٨٨) (٣ل) : «مقاصد» وهو تحريف .

(٨٩) نائرة : نارت نائرة في الناس : هاجب هائج (اللسان : نار) .

(٩٠) الأصل (س ١) : «وأثار» والمثبت ما في بقية نسخ المقامة .

(٩١) لم أعثر على البيتين في المصادر المتوفرة بين يدي ولعلهما من نظم السيوطي ،

أبلم : غليظ الشفتين (اللسان : بلم) ، والبيتان من مخلع البسيط .

(٩٢) سقطت من الأصل (س ١) ، والزيادة من (ط ١) ، (٢ط) ، (٣ل) .

يُغْرِيه على ذلك فتاه، واستنجدَ بالبَّاني (٩٣) وما أوهى ما بناه (٩٤):

يا أيها ذا الذي يسعى ليهدمَ ما
بناهُ ذو العرشِ من تشييدِ أركانِي (٩٥)

الله أسسَ لي بيتَ العُلا (*) قِدمًا
فَمَا رَجَاؤُكَ أن يَبني لك البَّاني

ومن ذلك أني ذكرتُ: أن صلاةَ الظهرِ هي الوسطى، وأبنتُ فيها الأدلةَ
(٢٥٥ ظ) الباهرةَ «باليدِ البسطى» (٩٦) // وذلك اجتهادٌ أتبعْتُ فيه نفسي، وقررتُه (٩٧)
أبلغَ تقريرٍ في تأليفي ودرسي، فنَعَقَ (٩٨) مع الناعقين، ونهَقَ مع الناهقين،

(٩٣) هو شمس الدين الباني، وقد سبق التعريف به.

(٩٤) يقول السيوطي: «وكننت لما ساعده الباني في سنة تسع وسبعين قلت بيتين وهما:

قولوا لهذا الذي يسعى ليهدم ما بناه.....»

(التحدث بنعمة الله: ١٧٢)، وقد ورد البيتان في (مقامة طرز العمامة).

(٩٥) (٣ل): «يا هذا» بدل: «يا أيهاذا»، وسقطت منها «يسعى»، وفيها «أركان» بدل:
«أركانِي».

(*) الأصل (س١)، (٣ل)، (التحدث): «العلِي»، والمثبت ما رسم في (ط١)، (ط٢)،
والبيت من البسيط.

(٩٦) وتمام اسمه «اليد البسطى في تعيين الصلاة الوسطى» (كشف الظنون ٢: ٢٠٥)،
وفي (ط١)، (ط٢): «وأثبت» بدل: «وأبنت».

(٩٧) (ط١)، (ط٢): «وقررت».

(٩٨) (٣ل): «ونعق».

وصارَ بعدَ ذلكَ هُزْؤاً^(٩٩) وسُخْرِيَةً [لجهلِهِ] ^(١٠٠) بينَ الجَاهِلِينَ ويقولُ هل سَمِعْتُمْ قَطُّ ^(١٠١) بهذا أو قالَهُ أحدٌ من الناقلينَ؟ .

وما ذاكَ إلا لجهلِهِ بِجُمْلَةِ العِلْمِ وتفصِيلِهِ، وبُعْدِهِ عن حَمَلَةِ النَقْلِ، وأين هو من تفرِيعِهِ وتَأصِيلِهِ ^(١٠٢)؟! .

أدرَكُوا العِلْمَ وَصُونُوا أهْلَهُ عن ظُلومِ حَادٍ عن تَبجِيلِهِ ^(١٠٣)
إِنَّمَا يَعْرِفُ قَدَرَ العِلْمِ مَنْ سَهَرَتْ عَيْنَاهُ فِي تَحْصِيلِهِ

ومن ذلكَ أن رجلاً من أصحابِهِ تزوجَ امرأةً وأولدها البنينَ والبناتِ، وأقامَ معها ثمانِي ^(١٠٤) سنينَ كاملاتٍ، ثم طلقَهَا بالثلاثِ البتاتِ، فأرشدَهُ هذا الضَّلَالُ ^(١٠٥) إلى أن يدعي فَسَادَ النكاحِ، لكونِ والدها الَّذِي زوجَهُ ليسَ من أهلِ الصلاةِ والصلاحِ! وإذا فسَدَ النكاحُ لم يُصَادِفِ الطلاقُ مُحِلًّا ^(١٠٦)، وإذا لم تطلقَ تزوجها ^(١٠٧) الآنَ ولم يَنْتَظِرْ مُحِلًّا ^(١٠٨)، وجاءني الرجلُ المذكورُ

-
- (٩٩) الأصل (س ١)، (ل ٣): «هزا»، وفي (ط ٢): «هزؤا»، والمثبت ما رسم في (ط ١).
(١٠٠) زيادة من (ل ٣).
(١٠١) سقطت من (ل ٣)، وسقط منها: «الناقلين» .
(١٠٢) بعدها في (ل ٣): «شعر» .
(١٠٣) البيتان لابن الوردي (ديوانه : ١٩٤)، والبيتان من الرمل .
(١٠٤) الأصل (س ١)، (ل ٣): «ثمان» والمثبت ما ورد في (ط ١)، (ط ٢).
(١٠٥) (ط ١)، (ط ٢)، (ل ٣): «الضال»، الضلال: المنهمك في الضلال وقيل هو الذي لا خير فيه، وقيل: هو الذي لا يعرف ولا أبوه (اللسان: ضلل).
(١٠٦) (ط ٢): «محللا» .
(١٠٧) (ل ٣): «زوجهها» .
(١٠٨) (ط ١)، (ط ٢): «محللا» .

يحاولني، ويطلبُ مني الفتيا بذلك ويزاولني (١٠٩) فقلتُ: أبعَدَ (١١٠) أن صرحتُ بطلاقِهَا، هلاً (١١١) وأنت آخذٌ بساقِهَا؟! متى أعدتها من غيرِ مُحَلَّلٍ (١١٢) / فأنت في إحدى (١١٣) الحالتينِ رَآنٍ، تُسقى يومَ القيامةِ من حَمِيمٍ آنٍ (١١٤)، ولستَ بحَصَانٍ رَآنٍ (١١٥): (٢٥٦و)

فلَمَّا ألحَّ عليَّ قُلْتُ: من فعلَ ذَلِكَ فقد فجرَ وليسَ عندي في ذلك فتياً (١١٦) إلا الرجمُ والحجرُ (١١٧)!

فلَمَّا زادَ إلحَاحَهُ (١١٨) وقلَّ فلاحُهُ، صحتُ بهِ الصيحةُ الكبرى، وأوسعتُهُ زَأراً (١١٩) وزَبراً (١٢٠) وزَجراً، فلَمَّا لم يَنفَعْ فيهِ الصِّياحُ، واستوى عندهُ الدَّيجورُ والصِّياحُ، قلتُ لِمَن حَوَلي: خذوهُ فاعتلوهُ، وإلى لعنةِ اللَّهِ فانقلوهُ،

(١٠٩) يزاولني: يحاولني ويطلبني (اللسان: زول)، وفي (٣ل): «ويراولني».

(١١٠) (٣ل): «بعَد».

(١١١) (١ط)، (٢ط): «هل لا»، وفي (٣ل): «مهلاً».

(١١٢) الأصل (س ١): «محللاً» والمثبت ما ورد في (١ط)، (٢ط)، (٣ل).

(١١٣) (٣ل): «أحد».

(١١٤) الحميم: الماء الحار، الأنبي: الذي قد انتهت شدة حره (معاني القرآن ٣: ١١٦).

(١١٥) رزان: ذو عفان (اللسان: رزن).

(١١٦) (٣ل): «فتاً».

(١١٧) من الحديث الشريف: «الولد للفراش وللعاهر الحجر» أي الخيبة، يعني أن الولد

لصاحب الفراش من الزوج أو السيد وللزاني الخيبة والحرمان، انظر: (النهاية في

غريب الحديث والأثر ١: ٣٤٣).

(١١٨) (١ط)، (٢ط)، (٣ط): «الجاجة» ولعله صواب.

(١١٩) (٣ل)، «وأوسعت زأراً».

(١٢٠) الزبر: النهي عن الاقدام على ما لا ينبغي (اللسان: زبر).

فلا يَكُونُ لهذا من حَمِيمٍ ، إلا من هو صَالٍ (١٢١) الجَحِيمِ ، فذهب إلى فرعونيه ، واشتدَّ بعضديه وعونيه ، وأعلمه بما رَدَدْتُ عليه من الجوابِ ، وبما أشرتُ إليه أنه [هو] (١٢٢) الصوابُ فطارَ ذلك الغرابُ الأبقعُ (١٢٣) ، ودارَ على كلِّ دارٍ عامرٍ أو بَلقحٍ (١٢٤) ، وشنَّ عليَّ بأني أفنيتُ بوقوعِ الطلاقِ في النكاحِ الفاسدِ ، وراجَ ذلكَ على من هو في سوقِ العلمِ كاسدٌ ، ولو استحضروا أن (١٢٥) المسألةَ منقولةً بما ذكرتُ في «الكافي» (١٢٦) وأقرَّ عليه كلُّ حَبْرٍ جَابٍ في طلبِ العلمِ المفاوِزَ الفيافي (١٢٧) ، لظَلَّتْ أعناقُهُم لها خاضِعِينَ ، وذَلَّتْ ألسنتُهُم بها سامعِينَ مُطِيعِينَ (١٢٨) :

(١٢١) (ط١) ، (ط٢) : «صالي» .

(١٢٢) زيادة من (ل٣) .

(١٢٣) غراب أبقع : فيه سواد وبياض ، وفي الحديث : أنه أمر بقتل خمس من الدواب وعد منها الغراب الأبقع ، وهو أخبث ما يكون من الغربان وصار مثلاً لكل خبيث (اللسان : بقع) .

(١٢٤) بلقع : خال (اللسان : بلقع) .

(١٢٥) (ل٣) : «إلى» .

(١٢٦) يقول السيوطي : «والمسألة منقولة عندنا على أن اتفاق الزوجين على أمر يفسد النكاح بعد وقوع الطلاق الثلاث لتعود بلا محلل لا يسمع ، وممن نقلها الشيخ ولي الدين العراقي في «نكته» ، وقال : إن الخوارزمي صرح بها في «الكافي» (التحدث بنعمة الله : ١٨١) .

(١٢٧) المفاوِز الفيافي : الصحاري التي لا ماء فيها (اللسان : فيف) .

(١٢٨) (ط١) ، (ط٢) : «طائعين» .

فَدُمُ يَدْمُ فُنُونِ الْعِلْمِ مُحْتَقِرًا

(٢٥٦ظ)

بِهَا وَمِنْ جَهْلِ الْأَشْيَاءِ عَادَاهَا (١٢٩) //

وَمِنْ ذَلِكَ قَضِيَّةُ الرَّبِيعِ الَّذِي بَنَاهُ بَعْضُ التَّجَارِ (١٣٠)، وَأَعَدَّهُ (١٣١) حَانًا (١٣٢) لِلخَمْرِ وَالزِّنَا وَاللُّوَاطِ مِنَ الْفُجَارِ، وَبِجَوَارِهِ رَجُلٌ يَقُومُ بِإِنْكَارِ الْمُنْكَرِ، وَيَشْتَدُّ عَلَى مَنْ يَزْنِي أَوْ يَلُوطُ أَوْ يَسْكُرُ، فَكَانَ يُرَاجِعُنِي (١٣٣) فِي السَّعْيِ فِي إِبْطَالِهِ، فَأَرشُدُهُ إِلَى التَّلَطُّفِ فِي الْإِنْكَارِ فِي أَفْعَالِهِ وَأَقْوَالِهِ، إِلَى أَنْ أَخْلَى اللَّهُ مِنْهُ السُّكَانَ، وَأَجْلَى أَهْلَ الْفَسَادِ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ، بِسَبَبِ سَفَرِ أَمِيرٍ (١٣٤) كَانَ يَحْضُرُ فِي (١٣٥) ذَلِكَ الرَّبِيعِ، وَيَجْتَمِعُ عِنْدَهُ عَلَى الْفَسَادِ كُلِّ جَمْعٍ.

(١٢٩) لم أجد البيت في المصادر المتوفرة بين يدي، القدم: العبي عن الحجة والكلام مع ثقل ورخاوة وقلة فهم (اللسان: قدم)، وفي (٣ل) «بدم» بدل: «يدم»، والبيت من البسيط.

(١٣٠) يقول السيوطي: «وفي رمضان سنة ست وثمانين، أثار عليّ الجاهل المذكور ثائرة أخرى بسبب مسألة الهدم، وقصة ذلك أن بخطنا ربيعاً لشخص يسمى قاسم الحباك، وبيجوار مسجد وله خادم يسمى حسن المسيري، فكان حسن المذكور لا يزال يأتي إليّ ويشكو من سكان الربيع المذكور وأنهم يجتمعون فيه على أنواع من الفساد...» (التحدث بنعمة الله: ١٧٥).

(١٣١) سقطت من (ط١)، (ط٢): «واعده... الفجار».

(١٣٢) (٣ل): «حانا».

(١٣٣) بياض في (ط٣).

(١٣٤) هو الأمير قانصوه الشرفي، انظر: (التحدث بنعمة الله: ١٧٦)، وفي (٣ل): «كبير» بدل: «أمير».

(١٣٥) سقطت من (ط١)، (ط٢)، (٣ل).

فِينَا أَنَا عَلَى حِينٍ غَفَلَةٍ إِذْ جَاءَنِي ذَلِكَ الْإِنْسَانُ وَقَالَ^(١٣٦): إِنْ أَهْلَ
الْفَسَادِ قَدْ عَادُوا إِلَى الْمَكَانِ، فَإِنَّ الْعَسْكَرَ قَادِمٌ مِنَ السَّفَرِ، وَكَأَنَّ بِذَلِكَ
الْأَمِيرِ وَقَدْ حَضَرَ، فَأَخَذُوا مِنْ صَاحِبِ الرَّبِيعِ الْمَفَاتِيحَ، وَأَحْضَرُوا الْحَضَرَ
وَالْكَيزَانَ وَالْمَصَابِيحَ، فَقُلْتُ: هَذَا وَقْتُ الْقِيَامِ، وَحِينَ يَجِبُ بَسْطُ الْكَلَامِ.
فَإِنَّ الدَّفْعَ أَسْهَلَ مِنَ الرَّفْعِ بكَثِيرٍ، وَالْمَنْعَ قَبْلَ الْفِعْلِ أَوْلَى مِنَ الصَّبْرِ إِلَى
الْمَصِيرِ، فَقَمْتُ فِي إِثَارَةِ الْكِفَاحِ، وَأَعْلَنْتُ بِالصِّيَاحِ مِنَ الصَّبَاحِ، وَنَادَيْتُ:
حَيِّ عَلَى الْفَلَاحِ، وَقُلْتُ: أَخْبِرُوا بَانِيَهُ أَنَّهُ مَتَى أَسْكَنَهُمْ أَفْتَيْتُ بِهِدْمِهِ، وَلَمْ
أَبْقِ/ مِنْ رَبْعِهِ إِلَّا آثَارَ رَسْمِهِ، ثُمَّ صَحْتُ عَلَيْهِ الصَّيْحَةَ الْعُظْمَى، وَأَوْعَدْتُهُ بِكُلِّ
سُوءٍ ضَرْباً وَإِشْهَاراً وَحَرْقاً وَهَدْمًا، إِقَامَةً لِكَلِمَةِ اللَّهِ [تَعَالَى] ^(١٣٧) الْعُلْيَا،
وَاقْتِدَاءً بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ^(١٣٨) فَمَنْ بَعَدَهُ مِنْ أُمَّةِ الْحُكْمِ وَالْفُتْيَا، وَأَوْعَدْتُهُ
بِالرَّفْعِ إِلَى السُّلْطَانِ، وَتَعْذِيبِ ^(١٣٩) أَتْبَاعِ الشَّيْطَانِ، وَلَمْ أَبْقِ فِي ذَلِكَ مُمَكِّنًا،
وَلَمْ أَدْعِ لِأَحَدٍ مَجَالًا مِنْ هُنَا وَلَا مِنْ هُنَا، وَكُلٌّ مَن جَاءَ يَشْفَعُ لَهُمْ أَوْلِيَّتُهُ طَرْدًا،
أَوْ ^(١٤٠) يَعْذُلْنِي فِي ذَلِكَ أَقْصِيَّتُهُ ^(١٤١) [بُعْدًا] ^(١٤٢)، فَإِنَّ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالًا،

(١٣٦) الأَصْلُ (س ١): «وَقَالُوا»، وَالمُثَبَّتُ مَا وَرَدَ فِي (ط ١)، (ط ٢)، (ط ٣).

(١٣٧) زِيَادَةٌ مِنْ (ط ٢).

(١٣٨) انظُرِ (التَّحَدُّثُ بِنِعْمَةِ اللَّهِ: ١٧٧).

(١٣٩) (ط ٢): «وَتَعْرِيبٌ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(١٤٠) الأَصْلُ (س ١)، (ط ٣): «و»، وَالمُثَبَّتُ مَا وَرَدَ فِي (ط ١)، (ط ٢).

(١٤١) (ط ٣): «أَقْضِيَّةٌ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(١٤٢) سَقَطَتْ مِنَ الأَصْلِ (س ١)، وَالزِّيَادَةُ مِنْ (ط ١)، (ط ٢)، (ط ٣).

ولكلِّ زَمَانٍ رِجَالاً، وَمَنْ لَانَ فِي مَوْضِعِ الشَّدَةِ فَهُوَ مُلَبَّسٌ^(١٤٣)، وَالسَاكِتُ
عَنِ الْحَقِّ شَيْطَانٌ أَخْرَسٌ، وَقَدْ قَالَ بَعْضُ مَنْ سَلَفَ^(١٤٤):

لئن^(١٤٥) كنتُ مُحتاجاً إلى الحِلْمِ إنني
إلى الجَهْلِ في بعضِ الأحايين^(١٤٦) أَحْوَجُ

ولي فرسٌ للحِلْمِ بالحِلْمِ^(١٤٧) مُلجِمٌ
ولي فرسٌ للجَهْلِ للجَهْلِ^(١٤٨) مُسْرَجٌ

(١٤٣) ملبس، من التلبس، كالتدليس والتخليط (اللسان: لبس).
(١٤٤) هو محمد بن وهيب (عيون الأخبار ١: ٢٨٩، يواقيت المواقيت - الورقة ٤٢، اللطائف والظرائف: ٤٥)، أو لمحمد بن حازم الباهلي (معجم الشعراء: ٣٧١-٣٧٢)، أو لصالح بن عبد القدوس (البصائر والذخائر: ٢٣٦، ولم ترد في شعره المجموع)، أو لصالح بن جناح اللخمي (نقد الشعر: ١٤٣، الصناعتين: ٣٥٦، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٦: ٣٦٧، الحماسة البصرية ١: ١٥-١٦)، ووردت بلا عزو في (العقد ٣: ١٤، واعجاز القرآن: ٩٥-البيت الثاني، البرصان والعرجان للجاحظ: ١٦٨، نهاية الأرب ٦: ٦٥، تثقيف اللسان لابن ظفر الصقلي: ٢٣٤-البيتان الثاني والثالث، روضة العقلاء للبستي: ١٢٠، المستطرف ١: ١٥٦، جوهر الكنز لابن الأثير الحلبي: ١٥٠، بصائر ذوي التمييز ٢: ٤٩٥)، والأبيات من الطويل.

(١٤٥) (المستطرف، بصائر): «فان».

(١٤٦) (نقد الشعر): «الاحايين».

(١٤٧) (المستطرف): «للخير بالخير»، وفي (جواهر الكنز، معجم الأدباء): «بالحلم للحلم»، وفي (نهاية الأرب): «بالخير» بدل: «بالحلم».

(١٤٨) (جواهر الكنز، معجم الأدباء): «بالجهل للجهل»، وفي (المستطرف): «للشر بالشر»، وفي (نقد الشعر): «المجهل» بدل: «للجهل»، وفي (نهاية الأرب): «بالشر» بدل: «بالجهل».

فَمَنْ رَامَ تَقْوِيْمِي فإِنِّي مُقَوِّمٌ
وَمَنْ رَامَ^(١٤٩) تَعْوِيْجِي فإِنِّي مُعْوِجٌ

فبينَا أَنَا آخِذٌ فِي الْاِشْتِدَادِ، مَتَهَيِّئْ لِّلْاِعْتِدَادِ، إِذْ^(١٥٠) جَاءَنِي ذَلِكَ
الْإِنْسَانُ، وَهُوَ جَذِلٌ فَرِحَانٌ، وَقَالَ: إِنَّ الْأَمِيرَ الَّذِي كَانُوا يَتَرَقَّبُونَهُ صُرِفَ إِلَى
طَرَابُلُسَ أَمِيرًا، وَانصَرَفَ الَّذِينَ كَانُوا يَنْتَظِرُونَ لَهُ مَصِيرًا، / وَكَفَى بِاللَّهِ وِلِيًّا^(٢٥٧ ظ)
وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا، فَخَمَدَ الْاِشْتِعَالُ، وَسَكَنَ ذَلِكَ الْاِشْتِعَالُ، وَكَفَى اللَّهُ
الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ:

إِنْ عَادَتِ الْعَقْرُبُ عُدنَا لَهَا وَكَانَتِ النَّعْلُ لَهَا حَاصِرَه^(١٥١)

وَبِاللَّهِ لَمْ أَكُنْ عَلِمْتُ أَنَّ ذَلِكَ الْجَاهِلَ [لَهُ]^(١٥٢) فِي ذَلِكَ الرَّبِيعِ حِجْرَةٌ،
وَلَا أَنَّهُ اكْتَرَى^(١٥٣) فِيهِ بَيْتًا لِلتَّرَدِّ بِأَجْرَةٍ^(١٥٤)، وَإِذَا هُوَ مَمَّنَّ^(١٥٥) يَأْتِي^(١٥٦)

(١٤٩) (العقد) ، (العرجان والبرصان)، (الحماسة البصرية)، (تهذيب تاريخ ابن
عساكر)، (البصائر والذخائر)، (بواقيت المواقيت)، (بصائر ذوي التمييز): «شاء»
بدل: «رام» الأولى والثانية.

(١٥٠) (ط٢): «إذا».

(١٥١) البيت للفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب (عيون الأخبار ١: ٢٥٧)، وورد بلا
عزوف في (خاص الخاص للثعالبي: ٢٧)، والبيت من السريع.

(١٥٢) زيادة من (ط١)، (ط٢)، (ط٣).

(١٥٣) (ط٢): «الكبرى» وهو تحريف.

(١٥٤) (ط٣): «بالأجرة».

(١٥٥) (ط١)، (ط٢): «فيمن».

(١٥٦) (ط١)، (ط٢)، (ط٣): «يأوي».

إلى تلك الأماكن^(١٥٧) ووكريها، ويأرز^(١٥٨) إليها كما تأوي الحية إلى جحرها، ويجلس مع ذلك الأمير على مائدته التي الجلوس عليها أحر من الجمر، وقد قال الرسول ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَجْلِسُ عَلَى مَائِدَةٍ يُدَارُ عَلَيْهَا الْخَمْرُ»^(١٥٩) [١٦٠].

وإن كان هو في نفسه لا يشربه لأنه لا يحل لي أن أرميه بما ليس فيه، ولا أقدفه بيهتان أفتريه وأقتفيه، وجل غرضه في مجالستهم ومشاركتهم في المأكَل لأنهم من أولي الطول، وأمر آخر لا يليق بي التصريح به لا يحب الله الجهر بالسوء من القول.

فلما قمت القومة التي طار^(١٦١) شررها، وسار خبرها، غضب مما تعطل [عليه] ^(١٦٢) فيه وطاش، وشنع علي في أطراق^(١٦٣) البلد واستجاش، [وأعانه] ^(١٦٤) من لو اجتمع منهم ألوف كانوا في عدم الاعتبار كالدباب،

(١٥٧) (٣ل): «ذلك المكان».

(١٥٨) (ط)، (٢ط): «يأوي» وفي (٣ل): «يأزر» وهو تحريف، يآرز: ينضم إليها ويجتمع بعضه إلى بعض فيها (اللسان: أرن).

(١٥٩) مسند ابن حنبل ١: ٢٠.

(١٦٠) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س١)، والزيادة من (ط)، (٢ط)، (٣ل)، وسقطت من (٣ل): «الرسول».

(١٦١) سقطت من (٣ل).

(١٦٢) سقطت من الأصل (س١)، والزيادة من (ط)، (٢ط)، (٣ل).

(١٦٣) أطراق: جمع طرق وهو ماء مجتمع خيض فيه وبيل وبعر فكدر (اللسان: طرق)، وفي (٣ل)، (ط)، (٢ط): «أطراف».

(١٦٤) الأصل (س١): «وأنه»، والمثبت ما ورد في (ط)، (٢ط)، (٣ل).

وأفتاه الباني بما يؤيده وهو أوهى من سراب .

نعم أفتيت به على رغم أنف المالك والباني ، وتعوذت من شر كل
شيطانٍ وحسودٍ بالمعوذتين والسبع المثاني (١٦٥) :

يقول ربعُ الفسوقِ : ما مُسلمٌ مما له أرصدتُ يرضاني (١٦٦)
ولا ترى في (*) الناسِ ذا (١٦٧) مُسكّةٍ (١٦٨)

ألا يرى في الوزنِ نقصَاني / (٢٥٨ و)

وإن يزني أحدٌ راجحاً فالجاهلُ الفاسقُ والزاني (١٦٩)
وقلتُ : إن لم يُخلِ ممّا به فالشرعُ فيه هدمٌ ذا الحاني (١٧٠)
واستفتيَ الباني (١٧١) فأفتى بأن من قال هذا آثمٌ جاني

(١٦٥) السبع المثاني : هي الفاتحة لأنها سبع آيات ، وقيل السور الطوال من البقرة إلى
التوبة (اللسان : سبع) .

(١٦٦) الأبيات لجلال الدين السيوطي (التحدث بنعمة الله : ١٧٩ - ١٨٠) ، وفي (ط) ،
(٢) : «يا» بدل : «ما» ، و«فما» بدل : «مما» ، و«مرضاني» بدل : «يرضاني» ،
والأبيات من السريع .

(*) (١) ، (٢) : «ولا تر إلى» .

(١٦٧) الأصل (س) : «ذو» والمثبت ما ورد في (ط) ، (٢) ، (٣) ، (التحدث بنعمة
الله) .

(١٦٨) مسكّة : بخل (اللسان : مسك) .

(١٦٩) رواية العجز في (ط) ، (٢) : «فاتي أهل الفسق وزاني» ، وفي (التحدث بنعمة
الله) : «فالأعرج اللائط وزاني» .

(١٧٠) (٣) : «بخلي» بدل : «بخل» ، وفي (ط) ، (٢) : «بأنه» بدل : «مما به» ،
وسقطت من (ط) ، (٢) : «هدم» ، وفي (٣) : «هدم ذا الجاني» بدل : «هدم ذا
الحاني» وفي (ط) ، (٢) ، «هذا» بدل : «ذا» .

(١٧١) (١) ، (٢) : «والمستفتى الثاني» .

يا أيها الناس ألا فاسمعوا مَقَالَ صَدَقٍ لَيْسَ بِالْوَانِي (١٧٢)
مَنْ ذَا الَّذِي أَوْلَى بِتَأْتِيهِ عِنْدَ مُحَبِّ كَانٍ أَوْ شَانِي
أَهَادِمُ* (٢) رَبِعاً بِنُوهُ لَكِي يُعْصَى بِهِ اللهُ أُمُّ الْبَانِي؟

وَالَّذِي يُهَوِّنُ عَلَيَّ أَفَاعِيلَهُ، مَعَ عِلْمِي بِأَنَّهُ إِنَّمَا يَسُوقُ بِذَلِكَ أَفَاعِي لَهُ،
أُمُورٌ:

الأول : التأسّي (١٧٣) بالسلف، والافتداء بصالح (١٧٤) الخلف، قال
تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا﴾ (١٧٥)، فكلُّ من زاده اللهُ علواً زادهُ
المُجرمونَ عدواً وعُتواً.

قال الشيخُ عز الدين بنُ (١٧٦) عبد السلام (١٧٧) : « كما أن لكلَّ نبيٍّ عدواً
من المُجرمينَ، كذلك لكلِّ عالمٍ عدوٌّ فإنهم ورثةُ النبيينَ، ومن صبرَ كما
صبروا نُصرَ كما نُصروا، وما من عالمٍ تقدّمَ إلا وقد تسلطَ (١٧٨) عليه حُسادٌ من

(١٧٢) (ط١)، (ط٢) : «الآن اسمعوا» بدل : «الافاسمعوا»، وفي (التحدث بنعمة الله) :
«حق» بدل : «صدق»، وفي (ل٣) : «الواني» بدل : «بالواني» .
(*) (ل٣) : «أهاد ما» .

(١٧٣) (ل٣) : «الثاني» وهو تحريف .

(١٧٤) (ل٣) : «ايضاح»، وهو تحريف .

(١٧٥) سورة الفرقان، الآية : ٣١ .

(١٧٦) سقطت من (ل٣)، وفي الأصل (س١)، «ابن»، والمثبت ما رسم في (ط١)،
(ط٢) .

(١٧٧) سبق التعريف به، ولم أجد النص في كتبه المطبوعة .

(١٧٨) (ط١)، (ط٢) : «سلط» .

السفلة، وأصدادٌ من الجهلة، ومن رأى تاريخَ السابقين، عَلِمَ ذلكَ عِلْمَ اليقينِ» .

الثاني : شُهودُ مِنَّةِ اللَّهِ [تعالى] (١٧٩) فإنه ما أذاني من مرةٍ يُريدُ بذلكَ خفصي إلا زادني الله علواً، ورقاني خلافَ ما توهمهُ هو رفعةٌ وسُمواً، وأما هو فيريدُ أن يرتفعَ بذلكَ فلا يزالُ ينزلُ مع النازلين، وينحطُّ كلَّ يومٍ إلى أسفلِ سافلين، وقد كُنْتُ أعهدُهُ (١٨٠) // قَدَمًا، وإن لهُ نوعٌ بهجةٍ ورسماً، فأذابهُ الله (٢٥٨ظ)

كما يذوبُ الملحُ في الماء، وأسقطهُ من عينِ كُلِّ بصيرٍ وأعمى، وأدخلهُ في زُمرةِ الآفلين (١٨١)، وأذلهُ في عدادِ الأدلّين، بحيثُ لو ذُكِرَ لليهودِ ذمُّوه، أو للنصارى أعموه وأصمُّوه (١٨٢)، وصارَ سُوءُ (١٨٣) السيرةِ علماً عليه، وفعلُ الفواحشِ مَنْسوباً إليه، بحيثُ لو تُحدثَ بأوصافِهِ على الإجمالِ والإبهامِ، لبادرَ السامعُ بقوله: فلانُ هذا (١٨٤) المترجمُ بهذا الكلامِ، وأكبرُ شاهدٍ على ذلكِ هذهِ المقامةُ، فإنِّي تعمَدْتُ فيها تَعَمِيتَهُ وإبهامَهُ، ولو سمعَهَا من دُبٍّ ودرَجٍ (١٨٥) مَمَّنْ يعرفُهُ لَقَالَ: هَذِهِ أوصافُ (١٨٦) فلانٍ لم يَعُدْ منها قُلامَةً.

(١٧٩) زيادة من (ط١)، (ط٢).

(١٨٠) (٣ل): «أعده» وهو تحريف.

(١٨١) (٣ل): «الأقلين» وهو تحريف.

(١٨٢) الأصل (س١): «وصموه» والزيادة من بقية نسخ المقامة.

(١٨٣) (٣ل): «سواء».

(١٨٤) (٣ل): «هو».

(١٨٥) (٣ل): «حرج» وهو تحريف.

(١٨٦) (٣ل): «هوذا أوصافه»، وفي (ط٢): «هاذه» بدل: «هذه».

وَأَل (١٨٧) أَمْرُهُ أَنْ يُغْنِي وَيَصْفَع وَيَهْزُ (١٨٨) أَوْ يَخْلَع (١٨٩)، فِيمَا أَنْ يُعْطَى،
وَأَمَّا أَنْ (١٩٠) يُمْنَع، وَهُوَ بَهِيئَةٌ رَثِيَةٌ بَدَةٌ مُنْكَرَةٌ كَهَيْئَةِ رَقَاصٍ أَوْ قَرَادٍ أَوْ
دَبَابٍ (١٩١) أَوْ مَسْخَرَةٍ، دَنَاسَةٌ وَعَاسَةٌ (١٩٢) وَتَعَاسَةٌ (١٩٣)، وَكُنَاسَةٌ
وَنِكَاسَةٌ (١٩٤)، وَرِكَاسَةٌ (١٩٥) وَشَكَاسَةٌ (١٩٦)، إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ تُرَدُّ عَلَيْكُمْ،
وَأَقْدَارٌ بَاطِنَةٌ تَنْشُرُ عَلَى الظَّاهِرِ لِيَحْبَبَ الطَّاعَةَ إِلَيْكُمْ، فَيَكْفِيهِ أَنْ أَضْرَمَ اللَّهُ مِنْهُ
الْجَسَدَ، [بِنَارِ الْحَسَدِ] (١٩٧)، وَطَوَّقَ جِيدَهُ الرَّدِيءُ مِنْ مُجَانِسَتِهِ أَصْلَهُ بِحَبْلِ
(٢٥٩) مِنْ مَسَدٍ (١٩٨) / [وَقَالَ الشَّاعِرُ] (١٩٩):

- (١٨٧) (ط١)، (ط٢): «إلى» .
(١٨٨) (ط١)، (ط٢): «ويهزو» .
(١٨٩) لعل السيوطي يقصد برهان الدين الكركي .
(١٩٠) سقطت من (ط١)، (ط٢)، (ط٣) .
(١٩١) (ط١)، (ط٢): «ذباب»، وفي (ط٣): «ماب» وهو تحريف .
(١٩٢) غلاسة: من الغلس وهو ظلام آخر الليل (اللسان: غلس) .
(١٩٣) (ط١)، (ط٢): «نعاسة»، التعاسة: من التعس وهو الانحطاط والعشور (اللسان:
تعس) .
(١٩٤) النكاسة: من النكس وهو الرجل المقصر عن غاية النجدة والكرم (اللسان:
نكس) .
(١٩٥) الركاسة: من الركس: شبيه بالرجيع . وفي الحديث: أن النبي ﷺ، أتى بروث في
الاستنجاء، فقال: إنه ركس (اللسان: ركس) وفي (ط١)، (ط٢): «ركاشة» وهو
تحريف .
(١٩٦) الشكاسة: سوء الخلق (اللسان: شكس) .
(١٩٧) سقطت من الأصل (س١)، والزيادة من (ط١)، (ط٢)، (ط٣) .
(١٩٨) المسد: حبل من ليف أو خوض أو شعر أو من أي شيء كان (اللسان: مسد) .
(١٩٩) زيادة من (ط٣)، ولم أجد الأبيات في المصادر المتوفرة بين يدي، والأبيات من
الطويل .

وَمَنْ رَامَ أَسْبَابَ الْعُلُومِ بِجَهْلِهِ نَأَى عَنْهُ أَسْنَى الْمَعَانِي وَرِيمُهَا (٢٠٠)
 وَمَا الْعِلْمُ إِلَّا كَالسَّمَاءِ مَنْالُهَا بَعِيدٌ وَتَدْنُو بِالشَّعَاعِ نُجُومُهَا (٢٠١)
 وَكَمْ طَالِبٍ لِلْإِسْتِرَاقِ سَفَاهَةً رَمَتْهُ بِحِرْمَانِ الْوَصَالِ رُجُومُهَا

الثالث : إن ذلك دأب هذا الرجل [مع] (٢٠٢) كل من أحسن إليه، أو له منة عليه، ما أحسن إليه أحد قط فسلم (٢٠٣) من أذاه، وأكثر ما يغتاب ويقذف من طالما أطعمه وكساه، وقد وقع له ذلك مع الخلفاء والكبراء، والعلماء والصالحاء، وأولاد الملوك والأمراء، لكل واحد [منهم] (٢٠٤) من أذاه جزء مقسوم، ونصيب مجهول أو معلوم، وما منهم إلا من تغيط عليه لكثرة ما بلغه عنه من الأذى وتحمل، ولو شئنا لفصلناهم (٢٠٥) واحداً وحداً ولكن الإجمال أجمل، فلي أسوء بمن نال منه الأذى، وصبر (٢٠٦) جميل فإذا جاء نصر الله إذا (٢٠٧)، فإن المصيبة إذا عمّت هانت، وإذا استوت بين الناس لانت.

(٢٠٠) (٣ل) : «نأى عينه أنسى»، وفي (ط١)، (ط٢) : «نيا»، الريم : الزيادة والفضل (اللسان : ريم).

(٢٠١) (٣ل) : «يعيد» بدل : «بعيد»، وفي الأصل (س١) وبقية النسخ «تدنوا».

(٢٠٢) سقطت من الأصل (س١)، والزيادة من (ط١)، (ط٢)، (٣ل).

(٢٠٣) (٣ل) : «وسلم».

(٢٠٤) سقطت من الأصل (س١)، والزيادة من (ط١)، (ط٢)، (٣ل).

(٢٠٥) (٣ل) : «لذكرناهم».

(٢٠٦) (ط٢)، «وصير».

(٢٠٧) (ط١) : «اداها»، وفي (ط٢) : «اذاها».

ولقد كَانَ مَرَّةً تَلَسَّنَ (٢٠٨) عَلَى ذَلِكَ الْعَالِمِ الشَّهِيرِ، وَالْوَلِيِّ (٢٠٩) الْكَبِيرِ،
 (٢٥٩ ظ) الصَّالِحِ الزَّاهِدِ الْعَابِدِ (٢١٠) // الْوَفِيِّ (٢١١)، شَيْخِنَا (٢١٢) الشَّيْخِ سَيْفِ الدِّينِ
 الْحَنْفِيِّ (٢١٣)، وَتَنْقِصُهُ وَازْدِرَاؤُهُ (٢١٤)، وَبَلَغَ الشَّيْخُ مَا قَالَهُ عَنْهُ وَافْتِرَاؤُهُ، وَتَعَجَّبَ
 الشَّيْخُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّ الْعَجَبِ، وَقَالَ: مَا الَّذِي حَصَلَ لِهَذَا مِنَّا مِنْ سُوءٍ حَتَّى يُسِيءَ عَلَيْنَا
 الْأَدَبَ؟! مَعَ الْقَطْعِ بِسَعَةِ عِلْمِ الشَّيْخِ وَمَعْرِفَتِهِ، وَأَنْ تُرَابَ نَعْلِهِ أَطْهَرُ مِنْ ذَقَنِ هَذَا
 الرَّجُلِ (٢١٥) وَلِحَيْتِهِ، وَلَا شَكَّ أَنْ لُحُومَ الْعُلَمَاءِ مَسْمُومَةٌ وَعَوَائِدُ اللَّهِ فَيَمْنُ أَذَاهُمْ
 مَعْلُومَةٌ:

وقد تعرض الأمراض للقلب مرةً وأقتل أدواء القلوب قديمها (٢١٦)
 فلا تغترر منها بلين ملمسٍ فليُن الأفاعي خشتته سُمومها (٢١٧)

الرابع : إن عذاب القبر، أمامه، والحفظة تكتب عليه خطايا وآثامه، فلن

(٢٠٨) تلسن عليه : كذب (اللسان : لسن).

(٢٠٩) الأصل (س١) : «الولولي»، والمثبت ما ورد في (ط١)، (ط٢).

(٢١٠) (٣ل) : «تلسن مرة على ذلك الرجل العالم الصالح الزاهد العابد».

(٢١١) «الوافي».

(٢١٢) سقطت من (٣ل).

(٢١٣) سبقت ترجمته.

(٢١٤) (ط١) : «وازدرا به»، وفي (ط٢) : «وازدرا به».

(٢١٥) (٣ل) : «وان تراب مناله هذا الرجل أطهر من هذا الرجل».

(٢١٦) لم أعثر على البيتين في المصادر المتوفرة بين يدي، وفي (٣ل) : «الأم لفي» بدل :

«الأمراض»، وفي (٣ل) : «القلب» بدل : «القلوب»، والبيتان من الطويل.

(٢١٧) في (٣ل) : «تغترر منها بلينه» بدل : «تغترر منها بلين»، وفي (ط١)، (ط٢) :

«مهلس» بدل : «ملمس»، وفي (٣ل) : «فلني» بدل : «فليين».

تَهْمَلُ (٢١٨) نَفْسٌ ظَالِمَةٌ، وَقَدْ عَدَّ الْعُلَمَاءُ [رَحِمَهُمُ اللَّهُ] (٢١٩) أَذَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ
أَسْبَابِ سُوءِ الْخَاتِمَةِ، وَسِيحْضَرُ الْمَوْقِفِ وَأَهْوَالُهُ. وَالصَّرَاطُ وَزَلْزَالُهُ، وَالْمِيزَانُ
وَاعْتِدَالُهُ، ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (٢٢٠).

آخِرُهَا (٢٢١) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَيَّ [مَنْ لَا] (٢٢٢) نَبِيِّ بَعْدَهُ

مُحَمَّدٌ وَآلِهِ وَسَلَّمْ / .

(٢٦٠ و)

** . . ** . . **

(٢١٨) (ط١)، (ط٢): «تعمل»، وفي هامش (ط١) كتب «لعله تعلم».

(٢١٩) سقطت من الأصل (س١)، (ل٣) والزيادة من (ط١)، (ط٢).

(٢٢٠) سورة الزلزلة، الآيتان: ٧، ٨.

(٢٢١) (ط١)، (ط٢): «تمت والحمد لله وحده»، وفي (ل٣): «تمت المقامة بحمد الله

وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه».

(٢٢٢) زيادة تقديرية.

المقامة^(١) المسكية وهي مقامة الطيب

بسم الله الرحمن الرحيم^(٢)

حَضَرَ أَمْرَاءَ الطَّيِّبِ، بَيْنَ يَدَيْ إِمَامٍ فِي^(٣) الْبَلَاغَةِ خَطِيبٍ، فَقَالُوا: أَيَّدَ اللَّهُ مَوْلَانَا وَتَوْلَاهُ، وَأَمَدَهُ بِالْمَكَارِمِ وَوَلَّاهُ^(٤)، وَأَوْلَاهُ^(٥) مِنْ نِعَمِهِ وَمَا أَجْدَرَهُ بِذَلِكَ وَأَوْلَاهُ، وَحَرَسَهُ مِنَ الْمَكَارِهِ^(٦) وَوَقَاهُ، وَأَصْعَدَهُ إِلَى ذُرْوَةِ الْمَجْدِ وَرَقَاهُ.

(١) (س ١) «مقامة الطيب، وتسمى المقامة المسكية في: المسك والعنبر والزعفران والزباد، للجلال السيوطي رحمه الله»، وفي (ل ٢): «ويليها المقامة المسكية وهي مقامة الطيب للحافظ الجلال السيوطي أيضاً نفعا الله به آمين»، وفي (ط ١)، (ط ٢): «المقامة المسكية وهي مقامة الطيب في: المسك والعنبر والزعفران والزباد»، وفي (ط م) (د) «المقامة المسكية هي مقامة الطيب، وفي (ط ق): «المقامة المسكية في أنواع الطيب»، وفي (هـ): «المقامة الثانية وهي مقامة الطيب».

(٢) بعدها في (س ١): «الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً»، وفي (ط ١): «صلى الله على سيدنا ومولانا محمد نبيه وعلى آله وسلم»، وفي (ط ٢): «صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً»، وفي (ل ٣): «وبه ثقتي»، وفي (هـ): «وبه التوفيق».

(٣) سقط من (د).

(٤) (هـ): «ووالاه».

(٥) جاءت في هامش (ط ٢)، (وسقطت من (س ٢)).

(٦) (س ١)، (ط ق): «المكارم»، (وسقطت من (س ٢)).

إِنَّا مَعَشَرٌ إِخْوَانٌ، وَعَلَى الشَّيْرِ أَعْوَانٌ، نُرْصَدُ لِلْخَيْرِ، وَنُقْصَدُ لِلدَّفْعِ (٧)
الأذى والضرير، لا يرى منا مكروه، وإذا قصدنا عافٍ لم يرعه منا ما يسوءه (٨)
ولم يسوءه (٩) منا ما يعرفه (١٠)، كل خير (١١) خير عنا شاع (١٢)، وكم ربح
ربحنا (١٣) إذا ربحنا ضاع!

وقد كاد (١٤) يحصل بيننا نزاع (١٥)، أينا أجل في المرتبة الطيبة (١٦)
وأحل (١٧) في مواطن الانتفاع؟

فنادانا المنادي في النادي (١٨): يا (١٩) أيها الملاء إني نصيحتكم،
﴿وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾ (٢٠).

(٧) (س٢): «لنفع»، وفي (هـ)، (ط م): «عارف» بدل «عاف».

(٨) (ط ق): «يسؤه».

(٩) سقطت من (س٢).

(١٠) (هـ): «يعرفه».

(١١) سقطت من (ن١).

(١٢) (هـ): «شاع عنا».

(١٣) في متن (ط١): «ربحت» وفي هامشها: «ربحنا»، وفي (ط٢): «ربحت».

(١٤) (هـ)، (ط ق): «كان».

(١٥) (ط١)، (ط٢): «النزاع».

(١٦) (ط١)، (ط٢)، (ط ق): «الطيبة»، وفي (د): «الطينية» وفي (هـ): «الملاك».

(١٧) (د)، (ل٣)، (هـ): «وأجل».

(١٨) الأصل (ل١): «الناد»، والمثبت ما ورد في: (س١)، (هـ)، (ط ق)، (ط م)،

(ل٣)، (د)، وفي (س١)، (ل٢)، (ن١): «المنادي»، وسقطت من (ط١)،

(ط٢): «في النادي».

(١٩) سقطت من (ن١).

(٢٠) سورة الأنفال، الآية ٤٦، وفي الأصل (ل١) وبقية النسخ: «اطيعوا» والمثبت ما ورد

في القرآن الكريم.

فتواصينا^(٢١) على تحسِن السَّيرِ، وتواطأنا^(٢٢) على الصلحِ والصلحِ خَيْرٌ،
واصطلحنا^(٢٣) على تركِ الجِدالِ^(٢٤) والجِلاذِ^(٢٥)، وضربنا إليك أكبادَ الإبلِ
من أقصى البلادِ، وقطعنا إليك كُلَّ بَحْرٍ ووادٍ، وقصدناكَ ونحنُ أكرمُ وُرادٍ
وُرُوادٍ^(٢٦)، ولجأنا إلى حِمَاكَ^(٢٧) الَّذِي / هو للعُفاةِ مَلاذٌ، ووردنا مَنهَلَكَ
العَذَبِ الَّذِي هو كَافِلٌ بأنواعِ^(٢٨) المَلاذِ، متشرفين^(٢٩) إلى عَظِيمِ إنصافِكَ،
متشوقين إلى كَرِيمِ اتصافِكَ، لتنشرَ من أوصافنا ما خَفا^(٣٠)، وتظهرَ من
خِفي^(٣١) أسرارنا ما صَفا^(٣٢)، وتلبسنا^(٣٣) من خِلعِ المَلاحَةِ ما ضَفا^(٣٤)،

- (٢١) سقطت من (ل٣): «فتواصينا... السير».
- (٢٢) الأصل (ل١): «وتواصينا»، والمثبت ما ورد في بقية النسخ، تواطأنا: اتفقنا
(اللسان: وطأ).
- (٢٣) (ل٣): «واصلحنا».
- (٢٤) (س٢): «الجداذ».
- (٢٥) الجلاذ: الضرب بالسيف في القتال (اللسان: جلد).
- (٢٦) سقطت من (ه).
- (٢٧) (س١): «حمالك».
- (٢٨) (ط ق): «لأنواع»، وسقطت من (س٢): «متشرفين».
- (٢٩) (ط١)، (ل٣)، (ه)، (ط ق)، (ط م): «متشوقين» وهو صواب أيضاً، وفي
(ط٢): «مشرفين» وفي (س٢): «كأنما دوحه»، متشرفين: متطلعين (اللسان:
شرف).
- (٣٠) (ط١)، (ط٢)، (د)، (س٢)، (ه)، (ط ق)، (ط م): «خفي»، خفا: ظهر
(اللسان: خفا).
- (٣١) سقطت من (ل٣)، وفي (س١): «صفي».
- (٣٢) (د)، (س١): «صفي».
- (٣٣) سقطت من (ط١)، (ط٢): «وتلبسنا... ضفا».
- (٣٤) (ل٣): «صفي»، وفي (س٢): «ضفي».

وتعْفُو عَمَّا صَدَرَ مِنَّا مِنْ جَفَا، وتأخِذَ مِنْ أَخْلَاقِنَا مَا عَفَا^(٣٥)، وَتُنْعِمَ لَنَا مِنْ دُرِّ الْفَاظِكِ الَّتِي هِيَ شِفَاءٌ لِمَنْ كَانَ عَلَى شَفَا^(٣٦)، وَذَلِكَ لِمَا طَرَقَ مَسَامِعَنَا مِنْ «مَقَامَةِ الرِّيَاحِينَ» الَّتِي أَنْشَأْتَهَا، وَالآيَةَ الْكُبْرَى الَّتِي نَسَخْتَهَا وَمَا أَنْشَأْتَهَا^(٣٧)، وَمَا أودَعْتَهُ فِيهَا مِنْ بَدِيعِ وَصْفِكَ، وَيَلِيغِ رَصْفِكَ^(٣٨)، وَمَا^(٣٩) أَبْرَزْتَ مِنْ مَنَافِعِهَا، وَأَطْلَعْتَ مِنْ لَوَامِعِهَا، وَسَفَرْتَ^(٤٠) مِنْ بُرَاقِعِهَا^(٤١)، وَنَشَرْتَ مِنْ مَحَاسِنِهَا، وَأَظْهَرْتَ مِنْ مَكَامِنِهَا، وَجَلَوْتَ مِنْ مُحَيَّاها، وَأَخْرَجْتَ خَبَايَاها مِنْ زَوَايَاها.

فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَجْعَلَ لَنَا مِنْكَ^(٤٢) حَظًّا، وَتَجْبِرَ لَنَا مِنْ نِظَامِكَ لَفْظًا، وَتَضْرِبَ لَنَا مَعَ أَوْلَثِكَ بِسَهْمٍ، وَتَجْعَلَ لَنَا لِسَانَ صَدِقٍ يَتَنَاقَلُهُ [عِنَّا]^(٤٣) أَوْلُو الْعِلْمِ وَالْفَهْمِ، فَاجَابَهُمْ عَلَى الْفَوْرِ:

-
- (٣٥) عفا: فضل وزاد (اللسان: عفا)، ورسمت في (ط ق): «عفى».
- (٣٦) الشفى: حرف كل شيء (اللسان: شفى).
- (٣٧) أنشأتها: آخرتها (اللسان: نسا).
- (٣٨) الرصف: ضم الشيء بعضه إلى بعض ونظمه (اللسان: رصف) وفي (ط م): «وينبع» بدل: «ويبلغ».
- (٣٩) جاءت في هامش (ط١): «مات أبرزت من منافعها» وسقطت من (ط٢) «وما... لوامعها».
- (٤٠) سفرت: كشفت (اللسان: سفس)، وفي (ط١)، (ط٢): «واسفرت».
- (٤١) البرقع: للدواب ولنساء الاعراب (اللسان: برقع) ويرى دوزي ان البرقع لم يوجد في مصر إلا في مستهل القرن المنصرم تقريباً. ولعل في هذا النص ما يدفع رأي دوزي انظر: (المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب: ٥٩).
- (٤٢) سقطت من (س ١).
- (٤٣) زيادة من (ط١)، (ط٢)، (هـ)، (س٢)، (ط ق)، (ط م).

مرحباً بالكِرامِ الزُّورِ^(٤٤)، أعيذُكم بالله من الجورِ^(٤٥)، ومن الحورِ بعدَ الكورِ
وأقامكم في أحسنِ طورٍ، وقطعَ عنكم التسلسلَ والدورَ، مثلُكم من إذا سألَ
يُجابُ، وإذا دَعَا^(٤٦) يُستجابُ // ثناؤُكم المُستطابُ، ونشرُكم يَمَلأُ
الوطابَ^(٤٧)، وبُكم تتجَمَلُ^(٤٨) الخُطابُ، وساتِكم^(٤٩) بالحِكمةِ وفصلِ
الخطابِ.

ثم صعدَ على منبرِهِ، مُتضمِّحاً بمسكِهِ وعنبرِهِ، وأقبلَ^(٥٠) على الناسِ،
واستنصتَ^(٥١) الجُلاسَ، وقالَ:

[الحمدُ لله] ^(٥٢) الَّذي كَرَّمَ^(٥٣) أنواعَ الطيبِ، ونشرَ العبيرَ من محاسِنِها
على لسانِ كُلِّ خَطيبٍ، وأشاعَ من نشرِها ما هو أضوعُ من المندلِ^(٥٤)
الرطيبِ، ورفعَها على الأسرةِ والأرائكِ^(٥٥) وحبَّها^(٥٦) إلى الأنبياءِ والمرسلينَ

-
- (٤٤) الزور: الزائرون (اللسان: زور).
(٤٥) بعدها في (هـ): «ومن النقص بعد الزيادة».
(٤٦) (ط ق): «دعى».
(٤٧) الوطب: الزق الذي يكون فيه السمن واللبن (اللسان: وطب).
(٤٨) (س ١)، (ل ٢)، (ط ١): «يتجمل».
(٤٩) (ط ١)، (ط ٢): «وساتيكم».
(٥٠) (س ١): «فاقبل».
(٥١) (ل ٢): «استنصت»، وفي (س ٢): «استصحب».
(٥٢) سقطت من الأصل (ل ١)، والزيادة من بقية النسخ.
(٥٣) (س ١): «أكرم».
(٥٤) المندل: عود الطيب الذي يتبخر به (اللسان: ندل)، وفي (س ١): «المسك».
(٥٥) الارائك: الفرش (اللسان: أرك).
(٥٦) الأصل (ل ١): «وحيها»، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

والملائك، وقرنها بالسُّننِ المَطْلُوبَةِ في الجُمُعَةِ والعِيدينِ وحُسْنِ أولئك .

وأشهدُ أن لا إله إلا الله^(٥٧) وحدهُ لا شريكَ له الذي جعلَ الخيرَ بحذافيرِهِ^(٥٨) في الجنةِ، وأنزلَ^(٥٩) في الدنيا من آثارها أنموذجاً يُستدلُّ به على ما فيها من عَظِيمِ المِنَّةِ .

وأشهدُ أن سيدنا [ونبينا] ^(٦٠) مُحمداً [ﷺ] ^(٦١) عبدهُ ورسولهُ الذي جاءَ بأطهرِ شريعةٍ، وأظهرَ^(٦٢) سنةً إلى الحقِّ سريعةً^(٦٣)، وأقوى ملةً إلى الله ذريعةً، الطيبُ خلقاً وخلقاً^(٦٤)، الذي كانَ يَقَطِفُ^(٦٥) منه ما هو أطيَّبُ من المسكِ إذا ارفضَّ عرقاً .

صلى الله وسلم^(٦٦) عليه وعلى^(٦٧) آله وصحبه ما نُصِبَتْ^(٦٨) أعوادُ منبرٍ،

(٥٧) كررت في (س ١) .

(٥٨) سقطت من (ط ٢) .

(٥٩) (هـ) : « وأنزل من آثارها في الدنيا » .

(٦٠) زيادة من (س ١) ، (س ٢) .

(٦١) زيادة من (س ١) .

(٦٢) بعدها في (س ١) : « منه » ، وسقطت منها : « سنة » ، وفي (ط م) : « من » بدل :

« إلى » .

(٦٣) (د) ، (س ٢) : « شريعة » .

(٦٤) (هـ) : « خلقه » .

(٦٥) يقطف : كل شيء تقطعه عن شيء فقد قطفه (اللسان : قطف) ، وفي (ط ١) ،

(ط ٢) : « يقطر » .

(٦٦) (هـ) ، (ط ٢) : « عليه وسلم » ، وسقطت من (ن ١) ، (ط ١) ، (ط ٢) .

(٦٧) سقطت من (هـ) : « وعلى وصحبه » .

(٦٨) (ل ٢) : « نصب » ، وفي (ط ٢) : « المنبر » بدل : « منبر » .

وَجُلِبْتُ مِنْ بَرِّ ثَبْتٍ^(٦٩) نَوَافِجُ^(٧٠) الْمَسْكِ وَمِنْ شَاطِئِ الْبَحْرِ نَوَافِجُ الْعَنْبَرِ، أَمَا
بَعْدُ:

أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّ اللَّهَ [تَعَالَى] ^(٧١) آتَى أَنْوَاعَ الطَّيِّبِ شَرْفًا عَمِيمًا^(٧٢)، وَجَعَلَ
لَهَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْبَرَزْخِ ^(٧٣) / فَضْلًا عَظِيمًا^(٧٤)، وَحَبَّيْهَا إِلَى رُسُلِهِ^(٧٥)
وَأَنْبِيَائِهِ، وَإِلَى مَلَائِكَتِهِ وَخَوَاصِّ أَصْفِيَائِهِ، وَيَكْفِي فِيهَا^(٧٦) شَرَفَ بِهِ الطَّيِّبِ
وَأَوْلَاهُ مَا رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرِكِ» وَصَحَّحَهُ إِذْ رَوَاهُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ
خَادِمِ الْمُصْطَفَى وَمَوْلَاهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَشَرَفَ وَكْرَمَ وَزَادَ عَلَيْهِ^(٧٧):
«حُبَّبَ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ^(٧٨) النَّسَاءَ وَالطَّيِّبُ وَجَعَلْتُ قُرَّةَ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ»^(٧٩).

(٦٩) التبت: مملكة متاخمة لمملكة الصين والهند (معجم البلدان ٢: ١٠) وفي (هـ):
«انست» وفي (ط م): «نبت».

(٧٠) النوافج: أوعية المسك واحدة نافجة، وهي الجلدة التي يجتمع فيها، وهو معرب
(القاموس المحيط: نفج).

(٧١) زيادة من (د).

(٧٢) (هـ): «عظيما».

(٧٣) البرزخ: ما بين الدنيا والآخرة قبل الحشر من وقت الموت إلى البعث (اللسان:

برزخ)، وفي (س ١): «البدخ».

(٧٤) (س ١): «مقيما» وفي (هـ): «عميما».

(٧٥) (س ١): «رسوله».

(٧٦) الأصل (ل ١)، (ل ٢). «في ما» والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٧٧) سقطت من (هـ): «قال . . . علاه».

(٧٨) بعدها في (هـ): «ثلاث»، ولم أجد هذه الزيادة في مصدر الحديث فاسقطتها.

(٧٩) المستدرک علی الصحیحین فی الحدیث ٢: ١٦٠.

وفي حديث آخر روينا في الصحيح: «أربع من سنن المرسلين: السواك والتعطر والحناء والنكاح»^(٨٠).

وفي الحديث^(٨١): «من عرض عليه طيب فلا يردّه فإنه خفيف المحمل طيب الريح»^(٨٢).

وعن أنس [رضي الله عنه]^(٨٣) أن رسول الله ﷺ: «كان لا يردّ الطيب»^(٨٤) رواه البخاري في الصحيح.

وروى البزار^(٨٥) في مسنده حديثاً في رتبة الإنافة^(٨٦): «إن الله طيب يحبّ الطيب نظيف يحبّ النظافة»^(٨٧).

وقد ورد الأمر بالطيب في غير ما موطن من^(٨٨) شرائع^(٨٩) الإسلام^(٩٠).

(٨٠) ضعيف الجامع الصغير ١ : ٢٥٢ ، وفي (٢ل) ، (ضعيف الجامع الصغير): «الحياء».

(٨١) (هـ): «حديث».

(٨٢) صحيح الجامع الصغير : ٣٢٣ ، وفيه: «الريحة» بدل: «الريح».

(٨٣) زيادة من (ط١) ، (ط٢).

(٨٤) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٦ : ١٣٦ (باب الهبة).

(٨٥) (س٢): «البخاري» وهو تحريف.

(٨٦) (س١): «الخلافة» وهو تحريف.

(٨٧) ضعيف الجامع الصغير ٢ : ٩٢ ، وفيه: «إن الله تعالى».

(٨٨) (هـ): «في».

(٨٩) (س١): «شعائر».

(٩٠) (ط٢): «الأحلام» وهو تحريف.

كالجمعة والعيدين^(٩١) والكسوفين^(٩٢) والاستسقاء^(٩٣) وعند الإحرام^(٩٤)
وشرعاً مطلقاً لكل حيٍّ، ولميت كل^(٩٥) قبيلة وحيٍّ.

وقال أبو ياسر البغدادي^(٩٦): «الطيب من أعظم لذات البشر، وأقوى^(٩٧)
لدواعي الوطء وقضاء الوطر».

وورد في الحديث الصحيح: «إن طيب الرجال ما ظهر ريحُه وخفي
لونه»^(٩٨) يعني^(٩٩) كالمسك والعنبر، «وطيب النساء ما ظهر // لونه وخفي
ريحُه» يعني «كالزعفران» ولهذا^(١٠٠) حرم على الرجال المزعفر.

ثم إنكم أيها الأمراء الثلاثة: المسك والعنبر والزعفران، ثلاثتكم في
السيادة والرئاسة^(١٠١) أقران، ولهذا قام فيكم دليل الاقتران، في السنة التي

(٩١) (ط ٢): «والعيون» وهو تحريف.

(٩٢) الكسوفان: كسوف الشمس والقمر (اللسان: كسف)، وفي (ط ١)، (ط ٢)، (د):
«كسوف».

(٩٣) (س ١): «الاستسقاء والكسوفين».

(٩٤) (ط ٢): «الأرحام» وهو تحريف.

(٩٥) سقطت من (س ٢).

(٩٦) لم أجد له ترجمة في المصادر التي رجعت إليها.

(٩٧) الأصل (ل ١): «وأقول»، والمثبت ما ورد في بقية النسخ، وفي (ط م): «الوطىء»
بدل: «الوطء».

(٩٨) مسند أحمد بن حنبل ٢: ٥٤١، وفيه «ألا إن طيب الرجال ما وجد ريحه ولم يظهر
لونه، ألا إن طيب النساء ما ظهر لونه ولم يوجد ريحه».

(٩٩) سقطت من (س ٢).

(١٠٠) (ط ١)، (ط ٢): «وبهذا».

(١٠١) سقطت من (س ٢).

هي تَالِيَةٌ لِلْقُرْآنِ، روى ابنُ أبي الدُّنْيَا من حَدِيثِ أَنَسٍ عنِ أعْظَمِ نَبِيِّ
صَعْدَ (١٠٢) الْمِنْبَرِ (١٠٣): «خَلَقَ اللهُ الْجَنَّةَ مِلَاطُهَا» (١٠٤) الْمَسْكُ وَحَشِيشُهَا
الزَّعْفَرَانُ وَحَصْبَاؤُهَا اللَّوْلُؤُ وَتَرَابُهَا الْعَنْبَرُ» (١٠٥).

ولكن للمسك من بينكم الخصوصية، وله عليكم الفضل والمزية، حيثُ
جاء ذكره في التنزيل، وذلك غاية التشريف والتبجيل، قال تعالى فيما تلاه
الدارسون: ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ، خَتَامُهُ مِسْكٌ﴾ (١٠٦): وفي ذلك
فليتأنس المتأنسون ﴿﴾ (١٠٧).

وقال فيه الصادق المصدوق وهو منبىء (١٠٨) عن فضله (١٠٩) ومعلم:
«أطيب الطيب المسك» (١١٠) رواه أبو سعيد الخدري (١١١) وخرجه عنه مسلم.

(١٠٢) بعدها في (هـ): «على».

(١٠٣) بعدها في (هـ): «وقال».

(١٠٤) الملاط: الطين الذي يجعل بين سافي البناء ويملط به الحائط (اللسان: ملط).

(١٠٥) الجامع الكبير ١: ٤٠٣.

(١٠٦) وردت في هامش (هـ): «ختامه مسك»

(١٠٧) سورة المطففين، الآيتان: ٢٥، ٢٦.

(١٠٨) (هـ): «مبين فضله».

(١٠٩) (س٢): «على الفضل».

(١١٠) الجامع الصحيح أو صحيح مسلم ٧: ٤٨ (كتاب الألفاظ من الأدب).

(١١١) هو سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد الأبحر وهو خدرة بن عوف بن الحارث

بن الخزرج، من رواية الحديث، انظر: (طبقات ابن سعد ٥: ٢٦٧، اللباب في

تهذيب الأنساب ١: ٤٢٦).

ومن كلامِ العَرَبِ المأثورِ من (١١٢) قَدِيمٍ : « لَيْسَ الطَّيْبُ إِلَّا المِسْكُ »
بالرفعِ (١١٣) على لُغَةِ تَمِيمٍ .

وقد طُيَّبَ بِهِ رَسولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَنوُطِهِ (١١٤) عِنْدَ وفَاتِهِ، وَفَضَلَتْ مِنْهُ (١١٥)
فَأوصَى عَلِيٌّ (١١٦) [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] (١١٧) أَنْ يُحْنِطَ بِهَا تَبْرَكَاً بِفَضْلِهِ وَفَضْلَاتِهِ
وَأوصى سَلْمَانُ الفَارِسِيُّ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] (١١٨) عِنْدَ احتضارِهِ أَنْ يُرَشَّ بِهِ البَيْتُ
(و٤) فِي أَثَرِ صَحِيحٍ (١١٩) / وَقَالَ « إِنَّهُ يَحضُرُنِي مَلَائِكَةٌ لَا يَأْكُلُونَ وَلَا يَشْرَبُونَ،
وَلَكِنْ يَجْدُونَ الرِّيحَ » (١٢٠).

وَكَم رَوَيْنَا حَدِيثاً صَحِيحاً، جَاءَ فِيهِ ذِكْرُ (١٢١) المِسْكِ صَرِيحاً، مِنْ ذَلِكَ
أَنَّهُ شَبِهَ بِهِ دَمُ الشَّهِيدِ، وَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ (١٢٢) وَجُعِلَ لَهُ عَلَيْهِ المَزِيدُ، وَأَنَّ

(١١٢) (هـ) : « القديم » .

(١١٣) سقطت من (هـ) .

(١١٤) الحنوط : طيب يخلط للميت خاصة (اللسان : حنط) .

(١١٥) سقطت من (هـ) .

(١١٦) (هـ) « عليا » .

(١١٧) زيادة من (ط١)، (ط٢) .

(١١٨) زيادة من (ط١)، (ط٢) .

(١١٩) (ط٢) : « الصحيح » .

(١٢٠) لم أجد هذا الأثر في المصادر التي رجعت إليها .

(١٢١) (س٢) : « حديث » وفي (هـ) : « مشبه بدم » بدل : « شبه به دم » .

(١٢٢) يشير إلى قوله عليه السلام : « لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك »

(مجمع الزوائد للهيتمي ٣ : ١٨٠)، وانظر (مسند الطيالسي : ٣١٢)، الخلوف :

تغير طعم الفم لتأخر الطعام (اللسان : خلف) .

أنهار الجنة تُفجر من تحت جباله، وأن في الجنة مَراغاً من مسكٍ تتمرغُ (١٢٣) فيه (١٢٤) كما يتمرغُ (١٢٥) بهيمُ الدنيا في رماله (١٢٦)، وشبه بحامليه الجليسُ الصالحُ: إما أن يحذيك (١٢٧) أو تجد منه ريحاً طيباً (١٢٨)، فأنت في الحالين رائحٌ (١٢٩) رائحٌ (١٣٠) رايحٌ.

وقد أمر به ﷺ الحائض إذا طهرت (١٣١) واغتسلت، وقدمه [على] (١٣٢) سائر أنواع الطيب لحكمةٍ علمت وما جهلت، وذلك أنه في الدرجة الثانية من الحرارة التي اشتعلت وما اعتدلت فهو يُسرغُ إلى (١٣٣) العُلوقِ فإذا ألم بها الزوجُ حبلت (١٣٤).

ومن منافعهِ الطيبة، ومَحاسِنِهِ (١٣٥) الطيبة، أنه يُطيبُ العرقَ ويُسخنُ

(١٢٣) (س ١): «ينمرغ»، وفي (د)، (ل ٢): «يتمرغ»، وفي (ط ق): (ط م): «نتمرغ» ولعله صواب.

(١٢٤) سقطت من (د): «فيه يتمرغ».

(١٢٥) (س ١): «يمرغ».

(١٢٦) انظر (الجامع الكبير ١ : ٢٥٠). وفي (هـ): «رمالها».

(١٢٧) الأصل (ل ١): «يخدمك» والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(١٢٨) (د)، (ط ق)، (ط م): «طيبة».

(١٢٩) رائح : واجد للريح (اللسان: روح)، وفي (ط ١)، (ط ٢)، (ط ق)، (ط م):

«رائح»، وفي (د): «رايح».

(١٣٠) رانح : مستجمر يعود من الطيب (اللسان: رنح)، وفي (س ١)، (ط ١): «رايح»،

وفي (د): «رايح»، وسقط من (ط ٢).

(١٣١) (س ٢): «تطهرت».

(١٣٢) سقطت من الأصل (ل ١)، والزيادة من بقية النسخ.

(١٣٣) سقطت من (هـ).

(١٣٤) (س ٢): «حملت».

(١٣٥) (ط ١)، (ط ٢): «منافعه».

الأعضاء، وينفع من الرياح^(١٣٦) الغليظة المتولدة في الأمعاء، ويقوي القلب ويشجع أصحاب الميرة السوداء، وفيه من التوحش تفریح، ومن السدد تفتیح، ويصلح الأفكار، ويذهب بحديث النفس^(١٣٧) وما فيه من الاستنكار، ويقوي الأعضاء الظاهرة وضعاً، والباطنة شرباً، وناهيك بذلك^(١٣٨) نفعاً // (٤ظ)

ويعين على الباه^(١٣٩) وينفع من بارد الصداع، وإذا طلي به مع دهن الخيري^(١٤٠) رأس الإحليل^(١٤١) أعان على سرعة الإنزال وكثرة الجماع، ويقوي^(١٤٢) الدماغ وينفع من جميع عليه الباردة، ويبطل عمل السموم ونهش الأفاعي فيا لها من فائدة، وهو جيد للغشي وسقوط القوة^(١٤٣) والخفقان^(١٤٤)، وللرياح^(١٤٥) التي تعرض في العين وفي سائر جسم.

(١٣٦) الأصل (ل ١): «الرياحين»، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(١٣٧) حديث النفس: هو كل ما يحدث به الإنسان نفسه من خير وشر، وخصصه الأطباء بالتحديث بالردىء الموحش للنفس الذي يكون في ابتداء المالنخوليا (مفيد العلوم: ٣٧).

(١٣٨) (س ١): «به».

(١٣٩) الباه: النكاح، وقيل: الباه الحظ من النكاح (اللسان: بوه) وفي (ط ١)، (ط ٢)، (د): «الباءة» وهو صواب أيضا.

(١٤٠) الخيري: نبت المنثور، ويقال للخزامى: خيري البر (المصباح المنير: خيي).

(١٤١) الأحليل: مخرج البول من الانسان، ومخرج اللبن من الثدي والضرع (اللسان: حلل).

(١٤٢) (ط ١)، (ط ٢): «وينفع».

(١٤٣) (ط م): «الفوة» وفيها: «الغني» بدل: «الغشي» وهو تحريف.

(١٤٤) سقطت من (س ٢).

(١٤٥) (د): «والرياح».

الإنسان^(١٤٦)، ويجلو البياض الرقيق من العين، ويقويها وينشف رطوبتها من غير شين، ويعقل^(١٤٧) البطن ويزيل من الوجه الاصفار، وينفع من أوجاع^(١٤٨) البواسير الظاهرة طلاءً عليها بال تكرار، وإذا استعمل للحرارة الغريزية^(١٤٩) قواها، وفي أدوية الحواس الأربع^(١٥٠) كلها ذكائها^(١٥١)، وإذا خلط بالأدوية المسهلة كان أبلغ في انقائها^(١٥٢)، وينفع من إضعاف الأدوية المسهلات، وإذا حل في دهن البان وطلّي به الرأس نفع^(١٥٣) من النزلات، وإذا سعط به^(١٥٤) المفلوج وصاحب السكتة^(١٥٥) الباردة نبهه، وإذا حل في

(١٤٦) في (هـ) : «الجسم»، وسقطت منها «الانسان».

(١٤٧) يعقل البطن: يمسكه بعد استطلاقه (اللسان: عقل)، وفي (هـ)، (ط ق) : «يعقد».

(١٤٨) (س ١) : «وجع».

(١٤٩) حرارة غريزية: معنى غريزية: طبيعية، والمراد بها الحرارة الجارية في جميع البدن من القلب في الشرايين ويسميتها الأطباء الروح الحيواني وبها تكون الحياة (مفيد العلوم: ٣٣).

(١٥٠) (س ١) : «الخمس»، وفي (ط م) : «وفي أدوية الحواس الأربعة».

(١٥١) (س ١)، (س ٢)، (هـ)، (ط م) : «زكاها»، وفي (د) : «ذناها».

(١٥٢) (ط ١)، (ط ٢) : «انقائها».

(١٥٣) (ط ق) : «منع».

(١٥٤) سقطت من (د).

(١٥٥) السكتة: انطباق بطون الدماغ وامتناع الحس والحركة دفعة ويتبع ذلك غطيظ وزبد وموت في أكثر الأحوال (مفيد العلوم: ١١٦).

الأدهانِ المُسخَّنةِ وطلِّي بها^(١٥٦) ففأرُّ الظهرِ نَفَعَ من الخَدْرِ^(١٥٧) والفَالِجِ وما أشبهه، وأكثرُ نفعه للمشايعِ والمرطوبين^(١٥٨) وخصوصاً في الأزمنة^(١٥٩) والبلادِ القارة^(١٦٠) ويصدع الشبابَ والمحرورينَ ولاسيَّما في البلادِ والأزمنة^(١٦١) الحارَّةِ، ولعظمِ شأنِهِ، وعلوِ مكانِهِ، حبتُهُ الشعراءُ بالترزيه^(١٦٢) /، ولم يشبهوه بشيءٍ بل جعلوه أصلاً للتشبيهِ، فشبَّهوا به لونَ المحبوبِ والخالِ، وكلُّ ما^(١٦٣) استطِيبَ ريحُه شُبَّه به في الحالِ، قالَ في اللّونِ بعضُ من قال^(١٦٤):
أشبهك المسكُ وأشبهتهِ في لونهِ قائمةٌ قاعدهُ^(١٦٥)

-
- (١٥٦) (س١)، (س٢)، (د)، (هـ)، (ط م)، «به»، وفي (ط٢): «صلي» بدل: «طلِّي».
(١٥٧) (س٢)، (هـ)، (ط م): «الجدري».
(١٥٨) المرطوبون: أصحاب الرطوبة (اللسان: رطب).
(١٥٩) بعدها في (هـ): «الباردة»، القارة: «الباردة» اللسان: قرر .
(١٦٠) (ل٢)، (ن١): «الباردة»، وفي (هـ)، (س٢): «الحارة».
(١٦١) (ل٢): «الأزمنة والبلاد».
(١٦٢) الأصل (ل١)، (ل٢)، (ن١)، (س٢): «بالتنويه»، والمثبت ما ورد في (ط١)، (ط٢)، (س١)، (د)، (ط ق).
(١٦٣) (س١)، (د)، (ط م): «وكلما»، وفي (هـ) «كا».
(١٦٤) هو أبو حفص الشطرنجي (الأغاني ٢٢: ٤٩، التشبيهات لابن أبي عون: ٢٣٧، لطائف اللطف للثعالبي: ١٣٥، اللطائف والظرائف للثعالبي: ١٠٦، زهر الآداب للحصري ١: ٢٤٧، الذخيرة - ق ١ ج ١ ص ١٤٩، ديوان الصبابة لابن أبي حجلة: ١٦ وفيه «أبو جعفر»)، ونسبا لبشار بن برد (ديوانه ٤: ٣٤)، والبيتان من السريع.
(١٦٥) اللطائف والظرائف: «قائمة ما كنت قاعده»، وفي بفية المصادر: «قائمة في لونه قاعده».

لا شك إذ لونكما واجدٌ أنكما من طينة^(١٦٦) واجده

وقال في الخال، صاحبُ شغلِ الحال^(١٦٧):

بدا في خده المُمحمرُ خالٌ تحيرَ فيه البابُ الرّجالِ
فقلتُ أليسَ ذا ظبيٍّ أنيسٍ^(١٦٨)

«وذاك المسكُ بعضُ دمِ الغزالِ»^(١٦٩)

وأبدع^(١٧٠) أبو الطيّبِ في تشبيهه^(١٧١)، حيثُ قالَ في تعظيمِ ممدوحه
وتنويهه^(١٧٢):

رأيتك في الذين ترى^(١٧٣) مُلوکاً كأنك مُستقيمٌ في مُحالِ
فإن تَفَقَى الأنامَ وأنتَ مِنْهُم^(١٧٤) فإنَّ المسكُ بعضُ دمِ الغزالِ

(١٦٦) التشبيهات : «تربة».

(١٦٧) (هـ): «البال»، ولم أعر على البيتين في ما بين يدي من المصادر، والبيتان من الوافر.

(١٦٨) (ط ق): «ظبيا انيقا».

(١٦٩) تضمين من شعر المتنبي (ديوان المتنبي بشرح العكبري ٣ : ٢٠).

(١٧٠) (س ٢): «ولقد أبدع».

(١٧١) سقطت من (هـ).

(١٧٢) (ديوان المتنبي بشرح العكبري ٣ : ٢٠)، وممدوحه في هذين البيتين هو سيف الدولة الحمداني . والبيتان من الوافر.

(١٧٣) (د)، (ط م)، (ط ق): «نرى»، وفي (هـ)، (س ٢): «نرا»، وفي (الديوان): «أرى».

(١٧٤) (س ٢): «فيهم».

وقال السُّرُوجِيُّ (١٧٥) [رحمه الله تعالى] (١٧٦):

في الجَانِبِ (١٧٧) الأيمنِ من خَدِّهَا نُقْطَةٌ مسكٍ أَشْتَهِي لثَمَهَا
حسبتهُ لَمَّا بَدَأَ خَالَهَا وَجَدْتُهُ من حُسْنِهِ عَمَّهَا

وقال ابنُ عَبْدِ الظَّاهِرِ (١٧٨) [رحمه الله] (١٧٩):

(٥ظ) عَنبرِيٌّ يروُقُنِي العَجْزُ (١٨٠) مِنْهُ وَلَكُمْ رَاقٌ عَاشِقاً (١٨١) تَفْرِيكُهُ //

(١٧٥) هو عبد الله بن علي بن منجد بن ماجد بن بركات، الشيخ تقي الدين السروجي، كان رجلاً خيراً عفيفاً تالياً للقرآن، عنده حظ جيد من النحو واللغة والآداب، متقللاً من الدنيا، يغلب عليه حب الجمال مع العفة التامة، نظم كثيراً وغنى بشعره المغنون، كان مولده سنة ٦٢٧ هـ بسروج وتوفي بالقاهرة سنة ٦٩٣ هـ، انظر: (فوات الوفيات ٢: ١٩٦، الوافي بالوفيات - ج ١٥ - الورقة: ٨٤، ثمراء الأوراق لابن حجة: ٣١٨)، والبيتان له في (فوات الوفيات ٢: ١٩٨)، والبيتان من السريع.

(١٧٦) زيادة من (هـ)، (س ٢).

(١٧٧) (فوات الوفيات): «بالجانب... اشتهي شَمَهَا».

(١٧٨) هو عبد الله بن الظاهر... محيي الدين ابن القاضي رشيد الدين، كاتب ناظم ناشر، شيخ أهل الترسل، وهو والد القاضي فتح الدين محمد صاحب دواوين الانشاء، له رسائل كثيرة في «صبح الأعشى» ولد سنة ٦٢٠ وتوفي بالقاهرة سنة ٦٩٢ هـ، انظر (فوات الوفيات ٢: ١٧٩، تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون: ٤٠٤، مقدمة كتابه «تشریف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور»)، والبيتان من الخفيف.

(١٧٩) زيادة من (هـ).

(١٨٠) (ط ق): «العجن».

(١٨١) الأصل (ل ١): «عاشق»، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

كَلَّمَا قُلْتُ خَالَهُ الْمِسْكُ قَالَ (١٨٢) الْمَسْكُ حَاشَاةُ (١٨٣) إِنِّي مَمْلُوكُهُ

وقال (١٨٤) آخر [سَامِحُهُ اللَّهُ] (١٨٥):

لا عَجَبَ أَنْ مَالَ مِنْ نَشْوَةٍ فَرِيْقُهُ صَهْبَاءُ سَلْسَالُ
وَكَيْفَ لَا تَنْسَبُ أَنْفَاسُهُ لَلطَيْبِ وَالْمِسْكِ لَهُ خَالُ

ثم رأيتُ بعضَ الشعراءِ شبههُ بالشَّبَابِ، وذلك (١٨٦) يَدُلُّ عَلَى تَمِيْزِهِ (١٨٧)

عِنْدَ أَوْلِي الأَلْبَابِ، وَقَالَ وَجِيهُ الدِّينِ أَبُو الحَسَنِ (١٨٨) بَنُ عَبْدِ الكَرِيمِ
المُنَاوِي (١٨٩) [رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى] (١٩٠) [أَمِينُ هَذَا الشَّعْرِ المَلِيحِ] (١٩١):

(١٨٢) (هـ): «قال لي المسك».

(١٨٣) سقطت من (ط ١)، (ط ٢).

(١٨٤) (س ٢): «وقال الشاعر الآخر».

(١٨٥) زيادة من (هـ)، ولم أعثر على البيتين في ما بين يدي من المصادر، والبيتان من السريع.

(١٨٦) (ط ق): «وذاك».

(١٨٧) (د)، (ل ٢): «تمييزه».

(١٨٨) سقطت من (ن ١)، (ل ٢): «أبو الحسن»، وفي (ط م): «الحسن بن عبد».

(١٨٩) هو ضياء بن عبد الكريم، وجيه الدين المناوي، قال الشيخ العلامة أثير الدين أبو

حيان: «انه كان عنده علم بالطب والأدب، وكان أصم، رأيتُه بالقاهرة، وجالسته

بالمشهد، وأنشدني من شعره مقطعات»، انظر (وفيات الوفيات ٢: ١٢٥)، والبيتان

- الأول والثالث - له في (مطالع البدور ١: ٦٢، حلبة الكميث: ١٧٧).

(١٩٠) زيادة من (س ١)، (د)، (ط م).

(١٩١) زيادة من (س ٢)، والأبيات من المجتث.

المِسْكُ أَنْفُسُ طَيْبٍ مِثْلُ الشَّبَابِ وَزِينَةٍ
حَكَاهُ ظَرْفًا وَحُسْنًا وَفِي شَذَاهُ وَلَوْنُهُ
إِنْ كَانَ لِلطَّيْبِ عَيْنٌ فَالْمِسْكُ إِنْسَانٌ عَيْنُهُ

وَقَالَ (١٩٢) [أَيْضًا] (١٩٣):

لِلْمِسْكِ فَضْلٌ عَلَى الطَّيْبِ بِنِ إِذْ أَرَادَ احْتِكَامًا
يَكْفِيهِ أَنْ رَاحَ فِي الخُلْدِ لِـ لِلرَّحِيقِ خِتَامًا

وَأَمَّا أَنْتَ أَيُّهَا العَنْبَرُ (١٩٥):

فثاني المسك في الفضيلة، وتالي رتبته في المزاج فإن الحرارة في العنبر
عديلة، ولكونه أشرف (١٩٦) من سائر ما بقي قال ابن البيطار: «العنبر سيد
(٩٦) الطيب» (١٩٧)، وإن كان لا يسلم له ذلك (١٩٨) في المسك لأنه / مُقَدَّمُ بقول
الصادق الحبيب.

وقد صحّت أحاديث في السنة: إن العنبر تراب الجنة (١٩٩)، وروى

(١٩٢) سقطت من (ط ٢)، وفي (س ٢): «وقال الشاعر».

(١٩٣) زيادة من (د)، (هـ)، والبيتان من المجتث.

(١٩٤) (د)، (هـ)، (ط م)، «إذا».

(١٩٥) العنبر: هو روث دابة بحرية، وقيل: هو شيء ينبت في قعر البحر فتأكله بعض

دواب البحر فإذا امتلأت منه قذفته رجيحاً وهو في خلقته كالعظام من الخشب، عطر

الرائحة (الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ٣: ١٣٤).

(١٩٦) وردت في هامش الأصل (ل ١).

(١٩٧) (الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ٣: ١٣٤).

(١٩٨) سقطت من (هـ).

(١٩٩) انظر: (حادي الأرواح: ١٣٦ - ١٣٩).

البُخاريُّ في تاريخِهِ عن عائِشَةَ [رضيَ اللهُ عنهُما] (٢٠٠) أنها سُئِلت: «أكانَ النبيُّ ﷺ يتعطرُ؟» قالتُ: نَعَم بِذِكارَةِ العِطْرِ: المِسكِ والعَنبرِ» (٢٠١).

وسُئِلَ ابنُ عباسٍ [رضيَ اللهُ عنهُ] (٢٠٢) عن زكاةِ العَنبرِ، فقالَ: إنَّما هو شَيءٌ دَسْرَةٌ (٢٠٣) [أورمى بِهِ] (٢٠٤) البحرُ، وإن كانَ ففِيهِ (٢٠٥) الخُمُسُ.

وفِيهِ مَنافِعُ أودعها اللهُ (٢٠٦) [تعالى] (٢٠٧) لعبادِهِ وقد استخرَجَها كُلُّ طَيِّبٍ نَدَسٍ (٢٠٨)، منها: «أنَّهُ يفيِدُ القلبَ والحواسَّ والدِّماغَ قُوَّةً، وَيَنفَعُ شَمَهُ منَ أمراضِ البلغمِ الغليظِ والقالجِ واللَّقوَةِ» (٢٠٩)، وطلاؤُهُ من الأوجاعِ الباردةِ في المِعَدِ، ومن الرياحِ الغليظةِ العارِضةِ في المِعَا (٢١٠) والدِّماغِ والمفاصلِ (٢١١)

(٢٠٠) زيادة من (ط ١)، (ط ٢)، (س ١)، وفي (هـ): «قال» بدل: «قالت».

(٢٠١) التاريخ الكبير ق ٢ ج ١ ص ٨٨، وفي الأصل (ل ١)، (ط ١)، (ط ٢)، (ل ٢)، (ل ٣)، (ن ١)، (د)، (هـ)، (س ٢)، «بذكاوة» وفي (ط ق): «بذكار»، وفي (ط م): «بزكاوة» وكلها تحريفات والمثبت ما ورد في (التاريخ الكبير)، ذكارة العطر: ما يصلح للرجال دون النساء (اللسان: ذك)، وسقطت من (س ١): «العطر».

(٢٠٢) زيادة من (ط ١)، (ط ٢)، (هـ)، (س ٢).

(٢٠٣) دسره البحر: دفعه الموج وألقاه إلى الشط (اللسان: دس).

(٢٠٤) زيادة من (ط ١)، ويبدو أنها تفسير من الناسخ.

(٢٠٥) سقطت من (ل ٢).

(٢٠٦) بعدها في (ط م): «عز وجل».

(٢٠٧) زيادة من (هـ)، (س ٢).

(٢٠٨) ندس: فهم سريع السمع فطن (اللسان: ندس).

(٢٠٩) (ط م) «اللؤقة» وهو تحريف.

(٢١٠) (س ١): «المعاد»، وفي (هـ): «الأمعا»، وفي (س ١): «الأرياح» بدل:

«الرياح».

(٢١١) (ط ق): «المفاصل والدماغ».

ومن السُّدِّدِ، وَيَنْفَعُ مِنَ الشَّقِيقَةِ وَالتَّزَلَّاتِ البَارِدَةِ وَالصُّدَاعِ الكَائِنِ عَنِ الأَخْلَاطِ
بُخُوراً، وَمِنْ جَمِيعِ أَنْوَاعِ (٢١٢) أَوْجَاعِ (٢١٣) العَصَبِ وَالخَدْرِ إِذَا حُلَّ فِي دَهْنِ
البَّانِ، وَدُهِنَ بِهِ فَقَارُ الظَّهْرِ كَثِيراً، وَيَقْوِي فَمَ المِعْدَةِ إِذَا غُمِسَتْ (٢١٤) فِيهِ قُطْنَةٌ
وَوَضِعَ عَلَيْهَا يَسِيراً، وَيَنْفَعُ أَكْلُهُ مِنَ اسْتِطْلَاقِ (٢١٥) البَطْنِ المِتَوَلِّدِ عَنِ بَرْدٍ وَعَنْ
ضَعْفِ المِعْدَةِ تَقْدِيراً، وَهُوَ مُقْوٍ (٢١٦) لَجَوْهَرِ كَلِّ رُوحِ فِي الأَعْضَاءِ
الرَّئِيسَةِ (٢١٧) وَمُكَثِّرٌ (٢١٨) لَهُ تَكْثِيراً.

وقد نزهه الشعراء عن التشبيه، وشبهوا به من قصدوا لقدره (٢١٩)
(ظ ٦) [التعظيم، و] (٢٢٠) التنويه فقال (٢٢١) بعض أهل التمويه (٢٢٢): //

-
- (٢١٢) سقطت من (د)، (ط ١)، (ط ٢)، (ط م).
(٢١٣) (٢ل) : «أنواع»، وفي (ط م) : «والجدري» بدل : «والخدر».
(٢١٤) (س ٢) : «غمت» وهو تحريف.
(٢١٥) (س ١) : «انطلاق».
(٢١٦) (هـ) : «يقوي»، وفي (ن ١)، (ل ٢) : «مقوي».
(٢١٧) (هـ) : «الرثة» وهو تحريف.
(٢١٨) (س ١) : «مكثراً»، وفي (هـ) : «يكثُر».
(٢١٩) (س ١) : «المقدرة والتنزيه».
(٢٢٠) زيادة من (س ٢).
(٢٢١) (٢ل)، (هـ) : «وقال»، وفي (س ٢) : «فقال الشاعر على البديه أيضاً وقال أهل
التمويه شعر».
(٢٢٢) هو الوزير أبو جعفر أحمد بن جرج وزير ابن عمار لما ثار بمرسيه، له رسائل أورد
بعضها ابن بسام، انظر (الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة - ق ٣ - ج ١ -
ص ٤٤٨، المغرب في حلى المغرب ٢ : ٣٠٥)، والبيتان له في (الذخيرة - ق ١ -
ج ١ - ص ١٤٩).

وَمَمْرَاءَ بَاهَى كُفَّةَ الْبَدْرِ وَجْهَهَا
إِذَا لَاحَ فِي لَيْلٍ مِنَ الشَّعْرِ (٢٢٣) الْجَعْدِ (٢٢٤)

مُحَبَّبَةٌ مِنْ حَبَّةِ الْقَلْبِ لَنُوتِهَا
وَطَيْنَتُهَا لِلْمَسْكِ وَالْعَنْبِرِ الْوَرْدِ (٢٢٥)

وَقَالَ الْبَدْرُ بْنُ الصَّاحِبِ (٢٢٦)، [رَحْمَةُ اللَّهِ] (٢٢٧):

لَعَنْبِرٍ (٢٢٨) خَالِهِ عَبْقُ عَلَى وَرْدٍ مِنَ الْخَدِّ
فِي اللَّهِ طِيبٌ شَدَاً (٢٢٩) بِذَلِكَ (٢٣٠) الْعَنْبِرِ الْوَرْدِ

(٢٢٣) (هـ): «الفاحم».

(٢٢٤) الأصل (ل ١): «الجلد» والمثبت ما ورد في بقية النسخ و(الذخيرة)، والبيتان من الطويل.

(٢٢٥) (ط ق): «الوردى»، وفي (ط م): «محبته» بدل: «محبته».

(٢٢٦) هو القاضي بدر الدين أحمد بن شرف الدين محمد بن الوزير صاحب كان فقيهاً عالماً أديباً معدوداً من فقهاء الشافعية، توفي بمدينة مصر سنة ٧٨٨ هـ، انظر: (النجوم الزاهرة ١١: ٣٠٧)، ولم أعثر على البيتين فيما بين يدي من المصادر.

(٢٢٧) زيادة من (هـ)، وسقط البيتان من (ن ١)، (ل ٢)، والبيتان من الهزج.

(٢٢٨) (س ١): «العنبري».

(٢٢٩) (س ٢): «شذاه».

(٢٣٠) (ط ٢): «بنلك»، وفي (ط م): «الورد».

وقال أبو الحسن (٢٣١) الجوهرِيُّ (٢٣٢) [رحمهُ اللهُ] (٢٣٣) يصفُ الفيلَ (٢٣٤):

[متناً كبنيان (٢٣٥) الخور
ردفاً كدكة (٢٣٨) عنبر
نق (٢٣٦) ما يلاقي (٢٣٧) الدهرَ كدًا
مُتمايل الأوراك نهدا] (٢٣٩)

وأما أنت أيها الزعفران :

فقد صحَّت الأحاديثُ بأنك حَشِيشُ الجنةِ وتُرابُها (٢٤٠)، وناهيكَ بها منقبةً
جَلِيلًا (٢٤١) نِصابُها، وروى في خَبرٍ مَأثورٍ: «أن الله [سُبْحانهُ وتعالى] (٢٤٢)

(٢٣١) الأصل (ل ١)، (ل ٢)، (ط ق)، (ط م): «الحسين»، والمثبت ما ورد في بقية
النسخ و(يتيمة الدهر).

(٢٣٢) هو أبو الحسن علي بن أحمد الجوهرى، من ندماء وشعراء الصاحب بن عباد صرفه
الصاحب بن عباد في الأعمال والسفارات، رآه الثعالبي سنة ٣٧٧ هـ، بنيسابور،
انظر: (يتيمة الدهر ٤: ٢٧)، والبيتان له في (اليتيمة ٣: ٢٣١).

(٢٣٣) زيادة من (س ٢).

(٢٣٤) سقطت من (س ٢)، (هـ): «يصف الفيل».

(٢٣٥) (هـ): «لمسان».

(٢٣٦) الخورنوق: قصر كان بظهر الحيرة بناه النعمان بن امرئ القيس (معجم البلدان ٢:
٤٠١).

(٢٣٧) (ل ٢): «مائلًا».

(٢٣٨) الدكة: بناء يسطح أعلاه (اللسان: دكك).

(٢٣٩) نهد: جسيم مشرف (اللسان: نهد)، وسقط البيتان من الأصل (ل ١)، (د)،
والزيادة من بقية النسخ، والبيتان من مجزوء الكامل.

(٢٤٠) سقطت من (س ٢)، (هـ).

(٢٤١) (س ٢)، (هـ): «جليلة».

(٢٤٢) زيادة من (س ٢).

خَلَقَ مِنْكَ الْحُورَ» (٢٤٣) فَأَنْتَ ثَالِثُ الْمَرَاتِبِ، ثَابِتُ الْمَنَاقِبِ حَبِيبٌ لِكُلِّ صَاحِبٍ، لِذِيْلِ (٢٤٤) الْفَضْلِ سَاحِبٌ (٢٤٥)، غَيْرَ أَنَّهُ لَيْسَ لِلرِّجَالِ فِي التَّطْيِبِ بِكَ (٢٤٦) مَجَالٌ، وَلَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ فِي الْمَوْدَةِ أَسْجَالٌ (٢٤٧)، وَلَا فِي الْمَوْرَدَةِ (٢٤٨) سِجَالٌ (٢٤٩)، حُرِّمَتْ عَلَيْهِمْ تَحْرِيماً شَدِيداً، وَهُدِّدُوا عَلَى التَّخَلُّقِ بِكَ (٢٥٠) تَهْدِيداً، وَأَوْعِدُوا عَلَى ذَلِكَ فِي الْقِيَامَةِ وَعِيداً، وَأَكَّدَ عَلَيْهِمُ التَّغْلِيظَ فِي ذَلِكَ تَأْكِيداً.

وَلَكَ مَعَ أَخْوَيْكَ (٢٥١) الْإِشْتِرَاكُ فِي الْيُسْرِ وَالْحَرَارَةِ، وَفِي (٢٥٢) الزَّعْفَرَانِ مَنَافِعٌ عَلَيْهَا دَلِيلٌ وَأَمَارَةٌ، مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ يُحَسِّنُ اللَّوْنَ وَيَكْسِبُهُ نَضَارَةً / (و٧) وَيُصَلِّحُ الْعُقُونَةَ وَيَقْوِي الْأَحْشَاءَ، وَيَهَيِّجُ الْبَاهَ (٢٥٣) وَيَقْوِي الْأَعْضَاءَ، وَيَجْلُو

(٢٤٣) اللآلىء المصنوعة ٢ : ٢٧ .

(٢٤٤) (هـ) : «ولذيل» .

(٢٤٥) (ن ١) : «صاحب» .

(٢٤٦) (هـ) ، (س ٢) ، (ط م) : «الطيب» .

(٢٤٧) أسجال : لعلها من أسجل الرجل : إذا كثر خيره (اللسان : سجل) .

(٢٤٨) الموردة : مائة الماء ، وقيل : الجادة (اللسان : ورد) ، وفي (ط ١) ، (د) . (هـ) : «المودة» .

(٢٤٩) سجال : مفاخرة بأن يصنع مثل صنعة (اللسان : سجل) ، وفي (د) ، (ط م) : «اسجال» .

(٢٥٠) (ط ق) : «بذلك» ، التخلق : التطيب (اللسان : خلق) .

(٢٥١) (ل ٢) : «أخوتك» .

(٢٥٢) (ط ق) : «من» .

(٢٥٣) (ط ١) ، (ط ٢) ، (د) : «الباء» .

البَصْرَ وَيَمْنَعُ النِّوَازِلَ^(٢٥٤) إِلَيْهِ وَيَحَلِّلُ الأورَامَ، وَيَنْفَعُ الطُّحَالَ وَأَوْجَاعَ
 المَقْعَدَةِ^(٢٥٥) والأَرْحَامِ، وَيَسْكُنُ الحُمْرَةَ وَيَدْرُ البَوْلَ وَيَهْضُمُ الطَّعَامَ، وَيَنْفَعُ
 مِمَّا فِي الرَّحْمِ مِنَ الصَّلَابَةِ وَالانضْمامِ والقُرُوحِ، وَلَهُ خَاصِيَةٌ عَجِيبَةٌ
 شَدِيدَةٌ^(٢٥٦) عَظِيمَةٌ فِي تَقْوِيَةِ القَلْبِ وَجَوْهَرِ الرُّوحِ، وَفِيهِ بَسْطٌ وَتَفْرِيجٌ إِذَا زَادَ
 لَا يُحْتَمَلُ، بَحِيثٌ إِنَّهُ إِذَا شُرِبَ مِنْهُ ثَلَاثَةٌ^(٢٥٧) مَثاقِيلَ^(٢٥٨) قَتَلَ، وَيَشْمَمُ^(٢٥٩)
 لِصَاحِبِ البَرَسَامِ، وَلِصَاحِبِ الشَّوَصَةِ لِيَنَامَ، وَيَسَهِّلُ النَفْسَ وَيَقْوِي
 آيَاتِهِ^(٢٦٠) جَدًّا، وَيَفْتَحُ مِنَ العُرُوقِ وَالكَبِدِ مَا يَسُدُّ سَدًّا، وَيُسْقِي يَسِيرَهُ^(٢٦١)
 لِلْمُطَلِقِ^(٢٦٢) المَتَطَاوِلِ فَتَلْدُ وَهِيَ مَنفَعَةٌ جَسِيمَةٌ^(٢٦٣)، وَإِذَا عُجِنَ مِنْهُ قَدْرُ
 الجَوْزَةِ^(٢٦٤) وَعُلِقَتْ عَلَى الزَّوْجَةِ^(٢٦٥) وَالفَرَسِ بَعْدَ الوِلادَةِ أَخْرَجَتْ

(٢٥٤) النوازل : اسم منقول يخص به الأطباء ما نزل من فضول الدماغ (مفيد العلوم :
 ٨٨).

(٢٥٥) (هـ)، (س ٢) : «المعدة» وهو تحريف.

(٢٥٦) (س ١) : «شديدة عجيبة»، وفي (ط م) : «الحرارة» بدل : «الحمرة».

(٢٥٧) (س ١)، (د)، (ط م) : «ثلاث» وهو خطأ.

(٢٥٨) المئقال : درهم وثلاثة أسباع درهم (قاموس الأطباء : ٣٣٧).

(٢٥٩) (س ١)، (هـ) : «ويشم».

(٢٦٠) (س ١) : «التة»، وفي (س ٢) : «الأربة»، وفي (ط ق) : «الأيسة»، آلات

النفس : الجهاز التنفسي، انظر (الجامع لمفردات الأدوية ١ : ١٦٣).

(٢٦١) (ل ٢) : «يسير».

(٢٦٢) (ط ١)، (ط م)، (س ١) : «للطلق»، وفي (ط ٢) : «للطرق» وكلاهما تحريف.

(٢٦٣) (س ٢) : «عظيمة».

(٢٦٤) (ط ق) : «الحوزة».

(٢٦٥) (س ١) : «المرأة».

المَشِيمَة ، وإِذَا طُبِّخَ وَصَبَّ مَاءُوهُ عَلَى الرَّأْسِ نَفَعَ مِنَ السَّهْرِ الكَاثِنِ عَنِ البَلْغَمِ .
المَالِحِ وَأَجَادَ تَنْوِيمَهُ^(٢٦٦) ، وَمِنْ خَوَاصِّهِ أَنَّهُ^(٢٦٧) لَا يُغَيِّرُ خِلَطًا البَتَّةَ بَلْ يَحْفَظُ
الأَخْلَاطَ بِالسَّوِيَةِ ، وَإِنْ سَامَ^(٢٦٨) أُبْرَصُ لَا يَدْخُلُ بَيْتًا هُوَ فِيهِ وَنَاهِيكَ بِهَا
خِصُوصِيَّةً ، وَيَكْتَحِلُ بِهِ لِلزُّرْقَةِ المُكْتَسِبَةِ مِنَ الأَمْرَاضِ ، وَلِيَحْذَرَ مِنَ الإِكْثَارِ
مِنَهُ وَالإِدْمَانِ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ رَدِيءٌ^(٢٦٩) الأَعْرَاضِ ، وَمِنْ جَيِّدِ التَّشْبِيهِ قَوْلُ
الخَوَارِزْمِيِّ^(٢٧٠) فِيهِ^(٢٧١) : //

(ظ٧)

أَمَا تَرَى الزَّعْفَرَانَ الغَضَّ تَحْسِبُهُ
جَمْرًا بَدَا فِي رَمَادِ الفَحْمِ مُضْطَرِمًا*

(٢٦٦) (هـ) : «تقويمه» .

(٢٦٧) (ل ٢) : «ان» .

(٢٦٨) سام : مرّ (اللسان : سوم) .

(٢٦٩) (ط ق) : «رأى» .

(٢٧٠) هو أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي الشاعر المشهور، وهو ابن أخت أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ورد على الصاحب بن عباد وهو بأرجان وهو صاحب المناظرة المشهورة مع بديع الزمان الهمداني، توفي بنيسابور سنة ٣٨٣ هـ، انظر: (بيئمة الدهر ٤ : ١٩٤، وفيات الأعيان ٤ : ٤٠٠، وكتاب : «أبو بكر الخوارزمي : حياته وأدبه» رسالة ماجستير، قدمها: محمد صالح الضمور إلى جامعة بغداد سنة ١٩٧٦ وجمع فيها ديوانه) .

(٢٧١) بعدها في (س ٢) : «فقال رحمه الله تعالى ورضي عنه» والأبيات في (أبو بكر الخوارزمي : حياته وأدبه : ٤٠٨) .
(*) الأبيات من البسيط .

كَأَنَّهُ بَيْنَ أَوْرَاقٍ (٢٧٢) تَحْفُ بِهِ
طَرَائِقُ الْخَالِ (٢٧٣) فِي خَدَّيْنِ قَدْ لُطِمَا (٢٧٤)
دَمًا (٢٧٥) عَيَانًا وَمَسْكَاً نَشْرَ رَائِحَةٍ
فِي طَيْبِهِ وَكَذَلِكَ الْمِسْكَ كَانَ (٢٧٦) دَمًا

وَأَمَّا أَنْتَ أَيُّهَا الزَّبَادُ (٢٧٧):

وإن اشتهرت في كُلِّ نَادٍ، بَيْنَ كُلِّ حَاضِرٍ وَبَادٍ - فَلَسْتَ تُعَدُّ مَعَ هَؤُلَاءِ
مِنَ (٢٧٨) الْأَقْرَانِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَرُدْ ذِكْرُكَ فِي آيَةِ (٢٧٩) مِنَ الْقُرْآنِ، وَلَا فِي حَدِيثٍ
عَنْ سَيِّدِ وَلَدِ عَدْنَانَ لَا فِي الصَّحَاحِ وَلَا فِي الضَّعَافِ (٢٨٠) وَلَا فِي الْجِسَانِ وَلَا
فِي أَثَرٍ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَلَا التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، فَلَا تَتَعَدُّ (٢٨١) طَوْرَكَ،

(٢٧٢) (أبو بكر الخوارزمي: حياته وأدبه): «أطراف».

(٢٧٣) المصدر السابق: «الدم»، وفي (ط م): «ظرائف» بدل: «طرائق».

(٢٧٤) الأصل (ل ١): «منتظما»، وفي (هـ)، (ط م): «نظما»، والمثبت ما ورد في بقية
النسخ.

(٢٧٥) المصدر السابق: «دم عيانا ومسك»، وفي (د): «وما» بدل: «دما».

(٢٧٦) المصدر السابق: «صار».

(٢٧٧) الزباد: نوع من الطيب يجمع بين أفخاذ هر معروف يكون بالصحراء يصاد ويطعم
قطع اللحم، ثم يعرق فيكون من عرق بين فخذه حيثئذ هذا الطيب وهذا الحيوان
أكبر من الهر الأهلي، انظر: (الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ١: ١٥٦)، وفي
هامش (د): «وهوز المعروف بالغالية».

(٢٧٨) سقطت من (س ٢).

(٢٨٩) (ط ٢): «آيات».

(٢٨٠) (ط ٢): «الضعفاء».

(٢٨١) (هـ): «تتعدي».

ولا تَبْعُدْ غُورَكَ، ومتى ادَّعَيْتَ أَنْكَ رَابِعُهُمْ قِيلَ لَكَ: اخْسَأْ، ومتى جَارَيْتَهُمْ فِي مَيْدَانِ السَّبْقِ فَكَبَّاً^(٢٨٢) لَكَ وَتَعَسَّأَ، وَأُخْرَى أَنْبُكَ بِهَا: مِنَ الْفُقَهَاءِ مِنْ قَرَّرَ نَجَاسَتَكَ، وَذَلِكَ مِمَّا يَسْقُطُ فِي سُوقِ الطَّيِّبِ نَفَاسَتِكَ، وَقُصَارَى^(٢٨٣) أَمْرِكَ أَنْكَ عِرْقُ هَرَّ بَرِي، أَوْ لَبْنُ سَنُورِ بَحْرِي، فَلَا نَسَبَ لَكَ وَلَا حَسَبَ [وَلَا شَرَفَ] ^(٢٨٤)، وَلَا سَلَفَ وَلَا خَلْفَ، وَأَنْتَ أَقْلُ شَرَفًا، وَأَذَلُّ سَلَفًا، وَمَتَى انْتَفَ^(٢٨٥) مَعَكَ مِنْ شَعْرِ أَصْلِكَ مَا يَجَاوِزُ حَدَّ الْعَفْوِ فَعَلَيْكَ الْعَفَا^(٢٨٦)، غَيْرَ أَنَا نَجْبَرُ كَسْرِكَ، وَنَغْنِي فَقْرِكَ، قَدْ رَزَقَكَ اللَّهُ [تَعَالَى] ^(٢٨٧) أَنْوَاعًا مِنَ الْمُنْفَعَةِ، وَجَعَلَ فِيكَ أَسْرَارًا مُودَعَةً / إِذَا شَمَّكَ الْمَزْكُومُ نَفَعْتَهُ مِنَ الزُّكَامِ، وَإِذَا ضُمِخَ بِكَ الدَّمَامِيلُ خَفَفَتْ عَنْهَا الْآلَامُ، وَإِذَا سُقِيَ مِنْكَ دِرْهَمٌ مَعَ مِثْلِهِ زَعْفَرَانٌ فِي مَرَقَةِ دَجَاجَةٍ سَمِينَةٍ، سَهَلَتْ وِلَادَةَ الْمَرْأَةِ وَحَفِظَتْ الدُّرَّةَ الثَّمِينَةَ، وَحَرَارَتُكَ فِي الدَّرَجَةِ الثَّلَاثَةِ، وَفِيكَ رُطُوبَةٌ مُعْتَدِلَةٌ لِمَنْ أَرَادَ الْمُنَاقَبَةَ^(٢٨٨) وَالْمُنَافَةَ^(٢٨٩) وَالْمُنَافَةَ^(٢٩٠).

(٢٨٢) (ط ق) : «فكبوا» .

(٢٨٣) (س ١) : «وأقصر» .

(٢٨٤) زيادة من (س ٢) .

(٢٨٥) سقطت من (ط ٢) ، وسقطت من (هـ) : «معك» .

(٢٨٦) (د) ، (ن ١) : «العفو» .

(٢٨٧) زيادة من (د) ، (ط م) .

(٢٨٨) المناقبة : يقال رجل مثقب للعالم الفطن الرأي والنافذ الرأي (اللسان : ثقب) .

(٢٨٩) المنافنة : الملازمة والمواظبة ، ورجل مثفن لخصمه ملازم له (اللسان : ثفن) ، وفي

(هـ) : «المناقبة» .

(٢٩٠) المنافنة : من النفث وهو الشعر (اللسان : نفث) ، والمؤلف يريد هنا المفاخرة

والمغالبة ، وسقطت لفظة «المنافنة» من (ط ١) ، (ط ٢) .

ثم رأيتُ في خبرٍ مُرسلٍ ، عن أم حبيبة زوج خير مُرسلٍ [مقصودٍ
 ومؤملٍ] (٢٩١) : أن نِسوةَ النَّجَاشِيِّ (٢٩٢) أهدَيْنَ لَهَا من الزُّبَادِ الكَثِيرِ (٢٩٣) ،
 وَأَنهَا قَدِمَتْ بِهِ عَلَى النَّبِيِّ (٢٩٤) البَشِيرِ النَّذِيرِ، [ﷺ] (٢٩٥) فَإِذْ حَصَلَ لِلزُّبَادِ
 بِذَلِكَ (٢٩٦) الشَّرْقُ ، وَارْتَقَى إِلَى طَبَقَةٍ عَالِيَةِ الغُرْفِ ، وَصَارَ فِي أَنوَاعِ الطَّيْبِ
 رَائِعاً (٢٩٧) ، وَلِلأَمْرَاءِ الثَّلَاثَةِ رَابِعاً ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ مِمَّا وَقَعَ مِنْ تَنْقِيسِهِ ، وَأَسْتَغْفِرُهُ
 مِنَ الجَّهْلِ بِتَمْيِيزِهِ وَتَخْصِيسِهِ ، وَجَعَلْنَا اللهُ [تَعَالَى] (٢٩٨) مَمَّنَ أَنَابَ إِلَى
 الحَقِّ (٢٩٩) وَرَجَعَ ، وَأَصْغَى إِلَى الصِّدْقِ (٣٠٠) وَخَشَعَ ، وَأَعَاذَنَا بِرَحْمَتِهِ مِنْ كُلِّ
 شَرِكٍ ، وَجَنَّبَنَا كُلَّ زُورٍ وَكَذِبٍ وَإِفْكِ ، وَجَمَعَنَا مَعَ عِبَادِهِ الأَبْرَارِ وَالمُقْرَبِينَ فِي

(٢٩١) زيادة من (س١) .

(٢٩٢) النجاشي : اسم ملك الحبشة والياء مشددة، وقيل : الصواب تخفيفها (النهاية في
 غريب الحديث ٥ : ٢٢) .

(٢٩٣) (هـ) : «شيء كثير» .

(٢٩٤) بعدها في (ن١) ، (ل٢) ، (هـ) : «صلى الله عليه وسلم» .

(٢٩٥) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(٢٩٦) (س١) : «بذلك للزباد» .

(٢٩٧) (ط١) ، (ط٢) : «رافعا» ، وفي (د) ، (س٢) ، (طم) : «رابعا» ، وفي (س١) : «في
 تنقيسه» بدل : «من تنقيسه» .

(٢٩٨) زيادة من (طم) .

(٢٩٩) سقطت من (س١) .

(٣٠٠) (س١) : «الحق» .

سَبِيلِكِ (٣٠١)، وَجَعَلْنَا مِنَ الَّذِينَ يُسْقُونَ مِنْ رَحِيْقٍ مَخْتُومٍ، خِتَامُهُ
مِسْكٌ ﴿ (٣٠٢).

تمت (٣٠٣) والحمد لله وحده، وصلى الله على من لا نبي بعده في أوائل
شهر شعبان المكرم سنة ٩٦٧ . // . (٨ظ)

** .. ** .. ** .. **

(٣٠١) (هـ): «السلك».

(٣٠٢) سورة المطففين، الآيتان : ٢٥ ، ٢٦ ، وتمام الآية الثانية: ﴿وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون﴾.

(٣٠٣) في (س ١): «تمت مقامة الطيب وصلى الله على من رقى على المنبر أجل خطيب
وكلامه المستطيب محمد وله وسلم»، وفي (د): «والحمد لله وصلى الله على
من لا نبي بعده سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم» . . وفي (ل ٢): «آخرها والله
أعلم»، وفي (ط م): «والحمد لله وحده، وصلى الله على من لا نبي بعده سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً دائماً إلى يوم الدين، وجعلنا من عباده
الصالحين».

المقامة المصرية^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^(٢)

أخبرنا^(٣) هَاشِمُ بْنُ^(٤) الْقَاسِمِ ، قَالَ :

عُجْتُ إِلَى قَلْعَةِ مِصْرَ^(٥) ، يَوْمَ عِيدِ فِطْرٍ ، فَحَضَرْتُ^(٦) الْمُصَلِّيَ ، لِأَحْوَزَ
فَضِيلَةَ الصَّلَاةِ^(٧) وَأَفْوَزَ بِجَمِيلِ^(٨) الصَّلَاتِ^(٩) فَجَلَسْتُ بِمَرْبِعِ^(١٠) رَجِيبٍ ،
وَمَسَّمَعٍ^(١١) مِنَ الْخَطِيبِ ، فَلَمَّا ارْتَفَعَتِ الْغَزَالَةُ^(١٢) كَالْقَيْدِ ، وَقَضِيَتْ صَلَاةٌ

-
- (١) (٣ل): «المقامة المصرية»، وفي (١م): «كتاب المقامة المصرية وهي صورة خطبة عيد الفطر تأليف عمدة المحققين حافظ العصر مولانا السيوطي رحمه الله تعالى»، وفي (ف١): «المقامة المصرية لشيخ الإسلام جلال الدين السيوطي».
- (٢) بعدها في الأصل (س١): «وصلى الله على سيدنا محمد».
- (٣) (٣ل) ، (ف١): «أخبر».
- (٤) (٣ل): «ابن».
- (٥) انظر: «تاريخ وصف قلعة القاهرة لديول كازانوفا».
- (٦) (١م): «فحضرة».
- (٧) (١م): «الصلوات»، وفي (ف١): «الصلوة».
- (٨) الأصل (س١): «بفضيلة» والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
- (٩) الأصل (س١)، (ف١)، (٣ل): «الصلوة» والمثبت ما رسم في (١م).
- (١٠) مربع: مكان (اللسان: ربع).
- (١١) (١م): «مستمع».
- (١٢) الغزالة: الشمس، وقيل: هي الشمس عند طلوعها (اللسان: غزل).

العِيدِ، وَإِذَا بَشَابٌ قَدْ صَعَدَ الْمَنْبَرِ، بِلِسَانٍ كَأَنَّهُ الْمِزْبَرُ^(١٣)، يَفْتَرُ عَنْ مِيسَمٍ
كَأَنَّهُ^(١٤) الدَّرُّ فِي عَقْيَانِهِ، وَيَسْفَرُ^(١٥) عَنْ مَيْسَمٍ^(١٦) كَالزَّهْرِ فِي إِبَانِهِ، لِإِسَاءِ
حُلَّةٍ دَهْمَاءَ^(١٧)، كَأَنَّهُ الْبَدْرُ فِي الظُّلْمَاءِ، فَأَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ بِوَجْهِهِ الْمُنِيرِ،
وَقَالَ بَعْدَ التَّكْبِيرِ:

اللَّهُ أَكْبَرُ مَا كَبُرَ مُتَعَبِدٌ وَبِكْرٌ^(١٨)، وَبَادِرٌ إِلَى الْمَسْجِدِ وَبَدْرٌ^(١٩) وَأَزْهَى رَيْعٌ
وَأَزْهَرٌ، وَأُورِدَ مَا تَحُ^(٢٠) وَأُصْدِرَ.

اللَّهُ أَكْبَرُ مَا سَعَى قَدَمٌ إِلَى نِدَا، وَدَعَا^(٢١) عَلَّمَ إِلَى هُدَى^(٢٢)، وَوَعَى فَهَمٌ
زُبْدًا، وَاعْتَمَدَ فِي قَدِيمٍ [أَوْ]^(٢٣) حَدِيثٍ سِنْدًا.

اللَّهُ أَكْبَرُ مَا فَلَقَ صُبْحُ الإِعْلَامِ [عَنْ]^(٢٤) غَسَقِي^(٢٥) جُنْحِ الغُفْمَةِ،

-
- (١٣) المزبر: القلم (اللسان: زبر).
(١٤) سقطت من (ف)، (٣ل)، (١م)، وبعدها في النسخ المذكورة: «كالدر».
(١٥) (٣ل): «ويستر».
(١٦) ميسم: أثر الحسن (اللسان: وسم).
(١٧) (١م)، (٣ل)، (١ق): «دسماء» وهو صواب أيضاً، الدهمة والدسمة: السواد
(اللسان: دهم، دسم).
(١٨) (٣ل): «ونكر».
(١٩) (١م): «بادر».
(٢٠) (٣ل)، (ف): «مانح» وهو تصحيف، المانح: المستقي الماء من البئر (اللسان:
منح).
(٢١) الأصل (س)، (١ف)، (٣ل): «دعى»، والمثبت ما رسم في (١م).
(٢٢) (٣ل): «هدا».
(٢٣) الأصل (س)، (١و)، والمثبت ما ورد في (ف)، (٣ل)، (٢م).
(٢٤) زيادة من (ف).
(٢٥) (٣ل): «عنفق» وهو تحريف.

وأبهج^(٢٦) نفوس الأنامِ أبلجُ عروسِ^(٢٧) النعمة، [ورفع جمال الإسلام لمعُ
ذي الفضائلِ الجمية] ^(٢٨)، فأشرق^(٢٩) بدرُ التمامِ فأبرق^(٣٠) ديجورُ
المُدلهمة^(٣١)، وأطلع زهرُ الكمامِ^(٣٢) فأينع ثمرُ الأكمة^(٣٣).

الله أكبرُ ما صام فمٌ، وصينَ دمٌ، وأزيحَ همٌ، وارتيحَ بشمٌ^(٣٤)، ورُفَع من
العلومِ ضمٌ، ووقعَ مدحٌ أو ذمٌ، وصابَ غيثٌ عمٌ^(٣٥)، وطابَ^(٣٦) فضلٌ^(٣٧)
جمٌ.

الله أكبرُ إلهُ الخلقِ^(٣٨) [على] ^(٣٩) ما تقدمَ و[ما] ^(٤٠) تأخرَ، وتنزه عن
(١٦٠) والمشاركة/ في أوصافه وهو أزكى^(٤١) عن المشاركةِ وأظهرُ، فليست أفعلُ

(٢٦) (ف١): «وانهج».

(٢٧) (ف١)، (م١): «غرس».

(٢٨) زيادة من (م١)، (ف١) وفي (ف١): «حمائل» بدل: «جمال».

(٢٩) (ل٣): «واشرق».

(٣٠) (ف١): «فاشرق».

(٣١) الديجور: الظلمة، المدلهمة: السوداء (اللسان: دجر، دلهم).

(٣٢) الكمام: لكل شجرة مثمرة كم وهو برعومته (اللسان: كمم).

(٣٣) الأكمة: الموضع الذي هو أشد ارتفاعاً مما حوله (اللسان: أكم).

(٣٤) (م١): «ثم».

(٣٥) (ف١): «غم».

(٣٦) (م١): «وصاب».

(٣٧) (ف١): «فيض».

(٣٨) سقطت من (ف١)، وفي (ل٣): «خلق».

(٣٩) زيادة من (ف١).

(٤٠) زيادة من (ف١).

(٤١) الأصل (س١): «أذكى»، والمثبت ما ورد في (ل٣)، (م١)، (ف١).

التفضيل في حقه^(٤٢) على القول الأظهر.

الله أكبر الله [أكبر الله أكبر والله الحمد] (٤٣).

الحمد لله الذي أشرق شمس الفضائل على هام الجبال الشامخة
وأودق^(٤٤) مزن الفواضل^(٤٥) على أعلام الكمال الراسخة، ورشق سهام
العلماء في قلوب السلاطين الطاغية، ومرق^(٤٦) شهاب الفهماء^(٤٧) في أفئدة
الشياطين الباغية، [وفضل فئة في العنقوان]^(٤٨)، وجمل قوما هم للعلم
عنوان^(٤٩)، وأطاع لسانهم^(٥٠) البيان، وأضاع، من قصدهم بعدوان^(٥١).

(٤٢) (ف ١): «قوله».

(٤٣) زيادة من (م ١)، (ل ٣)، (ف ١).

(٤٤) الأصل (س ١): «وأورق»، وفي (ف ١): «واردق»، والمثبت ما ورد في (م ١)، (ل ٣)
أودق: أنزل المطر (اللسان: ودق).

(٤٥) (ل ٣): «الفضائل»، الفواضل: الأيادي الجميلة (اللسان: فضل).

(٤٦) (ف ١)، (م ٢): «مرق»، مرق: طعن (اللسان: مرق).

(٤٧) (ل ٣): «الفقهاء».

(٤٨) الأصل (س ١): «وفضل للعنقوان» وفي (م ١): «وفضل فئة في الغفران»، وفي

(ل ٣)، (ف): «وفضل فيه في العنقوان»، وأثبت ما تستقيم الدلالة من جميع

النسخ، عنقوان كل شيء: أوله، وقد غلب على الشباب والنبات (اللسان: عنق).

(٤٩) (ف ١): «صنوان»، وفي (ل ٣)، (م ١): «صوان».

(٥٠) الأصل (س ١): «للبنانهم»، وفي (ف ١): «لسانهم للبيان»، وفي (ل ٣): «لبنانهم

البنان»، والمثبت ما ورد في (م ١).

(٥١) (ل ٣): «قصدهم بعنوان».

أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَأَشْكُرُهُ وَأَمْجِدُهُ وَاسْتَنْصِرُهُ وَأَشْهَدُ^(٥٢) أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا نَظِيرَ، مَلِكِ زَيْنِ يَوْمِ الْحَشْرِ مِنْ أَقْرَلِهِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ بِوَجْهِ
نَظِيرٍ، وَأَشْهَدُ أَنْ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا^(٥٣) مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِي جَمَلَهُ عَلَى
جَمِيعِ الْخَلَائِقِ، وَكَمَلَهُ بِبَدِيعِ الْخَلَائِقِ^(٥٤)، وَأَرْسَلَهُ بِالدِّينِ الْفَاتِقِ، وَالشَّرْعِ
الرَّائِقِ، وَحِبَاهُ بِنَفَائِسِ الْخَصِيصَاتِ، وَجَلَاهُ كَالْعَرَائِسِ عَلَى الْمَنْصَاتِ،
وَأَيْدَهُ بِأَفْضَلِ كِتَابٍ، وَشَيْدَهُ بِفَصْلِ^(٥٥) الْخِطَابِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ^(٥٦) وَعَلَى
آلِهِ وَصَحْبِهِ صَلَاةً وَسَلَامًا دَائِمِينَ إِلَى يَوْمِ الْمَآبِ.

أُيْهَا النَّاسُ: اتَّقُوا اللَّهَ فِي أَحْوَالِكُمْ، وَثَقُّوا بِهِ فِي آمَالِكُمْ^(٥٧)، أَوْصَلِحُوا
(١٦٠ ظ) سَيْرَتِكُمْ، فَإِنَّهُ يَعْلَمُ سَرِيرَتِكُمْ، وَإِيَّاكُمْ // وَمُخَالَفَتَهُ، وَاتَّبَاعَ الْهَوَى
وَمُؤَالَفَتَهُ^(٥٨)، وَاتَّبِعُوا^(٥٩) سَبِيلَ مَرَضَاهُ^(٦٠) وَابْتَغُوا نَيْلَ رِضَاهُ^(٦١)، وَأَكْثَرُوا

(٥٢) وردت في حاشية (م) ١: «وأشهد... نظير».

(٥٣) سقطت من (م) ١، (ف) ١، (ل) ٣.

(٥٤) (م) ١: «الحقائق».

(٥٥) الأصل (س) ١: «بأفضل»، وفي (ل) ٣: «بفضل» والمثبت ما ورد في (ف) ١،

(م) ١.

(٥٦) قبلها في (م) ١: «تعالى»، وبعدها في (ف) ١: «تعالى».

(٥٧) في (ل) ٣: «ونفقوا به في أموالكم».

(٥٨) (ف) ١: «وموالاته».

(٥٩) سقطت من (ل) ٣: «واتبعوا... رضاه»، وفي (م) ١: «وابتغوا».

(٦٠) الأصل (س) ١، (ل) ٣، (م) ١: «رضاه»، والمثبت ما ورد في (ف) ١.

(٦١) الأصل (س) ١: «روياه»، والمثبت ما ورد في (ف) ١، (م) ١.

تلاوة الكتاب، ودعوا الله والاهل والاغنياب والعتاب، وتوبوا الى [الله] (٦٢) ربكم،
وانيبوا لعله يغفر حوبكم (٦٣)، ولا تدنسوا ما مضى من صومكم، ولا
تغلسوا (٦٤) ما اضاء (٦٥) من يومكم.

الله أكبر الله أكبر الله أكبر، الله أكبر الله أكبر الله أكبر.

وأخرجوا زكاة فطركم تتهجوا بنماء فطركم، وهي (٦٦) صاع من قوت
[البلد على كل حر وجد، وعليه فطرة عبده، وزوجته وولديه] (٦٧)، والصاع:
أربعة أمداد، والمُدُّ: رطل وثلاث برطل بغداد (٦٨)، ولا تجب (٦٩)
[زكاة] (٧٠) على من لم يجد (يملك) (٧١) فاضلاً عن قوت يومه، ولا يُباع فيها
مسكنٌ وعبدٌ يحتاج إليه للخدمة، ويلزم الكافر فطرة المسلم ولا عكس،

(٦٢) زيادة من (١م).

(٦٣) الحوب: المأثم (اللسان: حوب).

(٦٤) تغلسوا: تخلطوا بياض يومكم بسواد (اللسان: غلس).

(٦٥) (٣ل): «مضى».

(٦٦) (١م): «هو».

(٦٧) سقطت من الأصل (س١)، والزيادة من (ف١)، (٣ل)، (١م)، وفي (٣ل):

«وولده» بدل: «وولده».

(٦٨) يقول فالترهنتس: «كان الرطل البغدادي يساوي الرطل الشرعي، وهو يساوي في

قول إحدى المدارس الفقهية $\frac{4}{7}$ ١٢٨ درهم، وفي قول مدرسة أخرى ١٣٠

درهماً... ويبدو أن القيمة الثانية ١٣٠ درهماً = ٢٥, ٤٠٦ غم كانت هي الراجحة

من الوجهة العملية (المكاييل والأوزان الإسلامية: ٣٥).

(٦٩) (٣ل): «يحب».

(٧٠) زيادة من (١م).

(٧١) سقطت من (٣ل).

والسنة الإخراج قبل طلوع الشمس، وتأخيرها عن يومه، حرام، وغروب ليلته قبل^(٧٢) الانختم، فمن مات بعده^(٧٣) فعنه يخرج، ومن ولد بعده فلا إخراج ولا حرج.

الله أكبر الله أكبر الله أكبر: وكبروا لله إقامة لشعاره، وأكثروا شكره وإن لم تبلغوا عشر معشاره، وصوموا^(٧٤) ستاً من شوال يكمل لكم صوم العام، وضمها^(٧٥) للعيد وتواليها معظم^(٧٦) الإنعام، رويننا^(٧٧) في الخبر عن سيد البشر ﷺ أنه قال: «من صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال كان كصوم الدهر»^(٧٨) / (١٦١)

وارجعوا إلى منازلكم من عبر الطريق الذي أتيتم منه ليكثر لكم في العبادة الأثر، واستغفروا الله لذنوبكم بإخلاصٍ فما استغفره مخلص إلا جاد عليه وغفر.

جعلنا الله وإياكم ممن أصاخ أذنيه^(٧٩) للوعظٍ واتبع أحسنه، وتأمل

(٧٢) الأصل (س١): «قيل»، وفي (ف١): «وقت» والمثبت ما ورد في (ل٣)، (م١).

(٧٣) سقطت من (م١): «بعده . . . فلا»، وفي (ل٣): «بعدها».

(٧٤) الأصل (س١): «وصوما» والمثبت ما ورد في (ف١)، (م١)، (ل٣).

(٧٥) (ل٣): «وضمنها».

(٧٦) (ف١): «مغنم».

(٧٧) سقطت من (ل٣)، (ف١)، (م١): «روينا . . . وغفر».

(٧٨) صحيح الجامع الصغير ٥ : ٣٠٦.

(٧٩) سقطت من (م١)، وفيها: «أصاغ» بدل: «أصاخ»، اصاخ: استمع وانصت (اللسان:

صيخ).

قَلْبُهُ^(٨٠) الْحَقُّ فَأَيُّقِظُ طَرْفَهُ عَنِ السُّنَّةِ، وَكَانَ لَهُ فِي السُّنَّةِ الْيَدُ الْعُلْيَا، وَالْبَاعُ الطُّوْلَى^(٨١) وَالْعَضُدُ الْعُظْمَى، وَالْقَدَمُ الرَّاسِخَةُ وَأَطَاعَ لَهُ جَوَارِحُهُ وَالسُّنَّةُ.

قال هاشم بن القاسم:

فَلَمَّا سَمِعْتُ لَفْظَهُ الرَّشِيقَ، وَوَعِظَهُ الدَّقِيقَ، تَأَمَّلْتُ إِلَيْهِ؛ لِأَسْتَدِلَّ^(٨٢) عَلَيْهِ،
فَإِذَا هُوَ تَاجُ أَهْلِ الْأَدَبِ، وَسِرَاجُ ذَوِي الْإِرْبِ^(٨٣)، فَتَعَلَّقْتُ بِذِيُولِهِ بَعْدَ
نُزُولِهِ^(٨٤)، وَقُلْتُ:

قَدْ طَالَ عَنكَ تَسَالِي، وَحَالَ^(٨٥) لِفِرَاقِكَ حَالِي، فَذَهَبَ بِي إِلَى عَرِينِيهِ.
وَأَخَذَ يَنْتَرُ^(٨٦) لِي^(٨٧) مِنْ عَسْجِدِيهِ وَلُجِينِيهِ، فَلَمَّا أَرْمَعْتُ^(٨٨) رَجِيلاً، قَالَ:

تَمَهَّلْ قَلِيلاً، وَاسْمَعْ إِلَى بَيْتَيْنِ كَالسَّلْسَبِيلِ^(٨٩)، لَيْسَ إِلَى ثَالِثٍ لَهُمَا مِنْ

(٨٠) (١م): «فيه».

(٨١) الأصل (س ١): «الطويل»، والمثبت ما ورد في (ل ٣)، (ف ١)، (١م).

(٨٢) (١م): «لا استدلال».

(٨٣) الأرب: الحاجة (اللسان: أرب).

(٨٤) سقطت من (ل ٣): «بعد نزوله».

(٨٥) (ف ١)، (١م): «وحالي».

(٨٦) (ل ٣): «ينير»، وفي (١م): «ينظر».

(٨٧) سقطت من (ف ١)، (١م)، (ل ٣).

(٨٨) (ل ٣): «ارتعت».

(٨٩) (ل ٣): «كالسبيل»، السلسبيل: السهل المدخل في الحلق (اللسان: سلسل).

سَبِيلٍ ، فَقَلْتُ :

هَاتِ (٩٠) يَا بَارِقَةَ الْمُزْنِ ، وَبَاقِعَةَ (٩١) الزَّمَنِ فَقَالَ (٩٢) عِنْدَ ذَلِكَ
مُنْشِداً (٩٣) :

مَنْبِرِي طَابَ سِرُّهُ (٩٤) لَوَيْكُ (٩٥) الْوَعْظُ مِنْ بَرِي
عَنْبِرِي ضَاعَ نَشْرُهُ لَوَرَوِينَاهُ عَنْ بَرِي //

(١٦١ ظ)

ثُمَّ (٩٦) فَارِقْتُهُ مَتَأَسِّفًا ، وَوَدِدْتُ (٩٧) أَنْ لَوْ كُنْتُ مِنْ لَمَى (٩٨) أَفْكَارِهِ
مُتْرَشِّفًا (٩٩) .

تَمَّتْ (١٠٠) وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ . / (١٦٢ و)

(٩٠) سقطت من (١م) .

(٩١) الباقعة : الرجل الداهية (اللسان : بقع) .

(٩٢) سقط من (٣ل) : «فقال عند ذلك» ، وفيها : «فأنشد» بدل : «منشدا» .

(٩٣) قال السيوطي : «وقد نظمت أنا في مقاماتي بيتين ولا أظن أن لهما ثالثاً وهما» ، ثم

أورد هذين البيتين ، انظر (بغية الوعاة ٢ : ٢٥٩) .

(٩٤) (بغية الوعاة) : «منبري شاع ذكره» وفي (٣ل) : «طلب» بدل : «طاب» ،
والبيتان من مجزوء الخفيف .

(٩٥) (١م) : «لويكن» .

(٩٦) سقطت من (١م) .

(٩٧) (١ف) : «ووددت» .

(٩٨) رسمت في الأصل (س١) : «لن» ، وفي (٣ل) : «لبي» ، والمثبت ما ورد في (١م) .

(١ف) ، اللمي : سمرة الشفتين واللثات يستحسن (اللسان : لما) .

(٩٩) (٣ل) : «مرشفا» .

(١٠٠) (١ف) : «تم» ، وفي (١م) : «تمت والحمد لله على تمامه ، والمسك والعنبر

ختامه» ، وفي (٣ل) : «انتهى والله أعلم» .

المقامة (١) المكية (٢)

بسم الله الرحمن الرحيم (٣)

حدثنا (٤) هاشمُ بنُ (٥) القاسمِ ، قال :
ما زلتُ اقتحِمُ المَهَامِهَ (٦) المُخِيفَةَ ، وأدخُلُ في (٧) المَسَالِكِ (٨) العَنيفَةِ ،
إلى أن نزلتُ بمكةَ الشريفةِ ، فحططتُ الرِّحَالَ بفنائِهَا (٩) ، وأرحتُ
النفسَ (١٠) من عَنَائِهَا (١١) ، وظللتُ أجوبُ (١٢) في مَشَاهِدِهَا ، وأجولُ (١٣) في

(١) (٢م) : «المقامة المكية للحافظ جلال الدين بن أبي بكر السيوطي رضي الله عنه وشفنا به وبعلموه والمسلمين أمين» ، وفي (١م) : «كتاب التحفة المكية والنفحة المسكية تأليف عمدة المحققين حافظ العصر الشيخ جلال الدين السيوطي تغمده الله برحمته أمين» ، وفي (٣ط) : «هذه المقامة المكية لخاتمة الحفاظ الجلال السيوطي رحمه الله تعالى وشفنا به أمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم» .

(٢) تليها الورقة ١٤٢ وقد أثبتها في أول النص المحقق .

(٣) بعدها في الأصل (س١) : «وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم» ، وفي (٣ط) : «وهو حسبي ونعم الوكيل» .

(٤) (١م) : «اخبرنا» ، وفي (٣ل) : «حديث» .

(٥) (١م) ، (٣ل) : «ابن» .

(٦) المهامه : جمع مهمه وهي المفازة والبرية القفر (اللسان : مهمه) .

(٧) سقطت من (ط ش) .

(٨) (٣ل) : «المساكن» .

(٩) (٢م) ، (ط ش) : «بعتابها» .

(١٠) كتبت مكررة في (٢م) .

(١١) (ط ش) : «من عنابها» .

(١٢) (ط ش) : «أجول» .

مَعَاهِدَهَا^(١٤)، وَأَسْهَرُ^(١٥) فِي تَأْمَلٍ مُّحْيَاهَا الْعَيْنَ، وَأَشْهَدُ^(١٦) مِنْ تَجْمَلِ
رُبَاهَا^(١٧) مَا يَهْوُنُ فِيهِ^(١٨) الْحَيْنُ^(١٩)، وَأَتْرَدُدُ فِي الْغَدُو^(٢٠) وَالرَّوَّاحِ،
وَأَتَزُوذُ^(٢١) مِنْ تِلْكَ الْآثَارِ فِي الْمَسَاءِ وَالصَّبَاحِ، وَأَتَمْنَى أَدِيْبًا يُسَلِّي بِمَسَامِرَتِهِ
الْغُرْبَةَ^(٢٢)، وَأَرِيْبًا يَنْبُلُ^(٢٣) بِمَحَاضِرَتِهِ الْإِرْبَةَ^(٢٤) فَبَيْنَا^(٢٥) أَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي
الْمَطَافِ وَقَدْ هَمَرْتُ^(٢٦) سَحَابُ الْإِلْطَافِ^(٢٧)، إِذَا^(٢٨) أَنَا بِشُعْبَةٍ^(٢٩) مُؤْتَلِفِينَ
وَعُصْبَةٍ مُخْتَفِينَ^(٣٠)، وَهُمْ بَيْنَ سَلَامٍ وَتَرْجِيْبٍ، وَبُكَاءٍ وَنَحِيْبٍ، وَفِي صَدْرِ

= (١٣) (ط ش) : «وأجوب».

(١٤) الأصل (س ١) : «معاهدة»، والمثبت ما ورد في (ط ٣)، (م ٢)، (م ٣)، (ط ٣) ش.

(١٥) (م ١)، (ل ٣) : «واسهد».

(١٦) (ط ش) : «واسهد».

(١٧) رباها : جمع ربوه وهي كل ما ارتفع من الأرض وربا (اللسان : ربا).

(١٨) (م ١) : «به».

(١٩) الحين : الهلاك (اللسان : حين).

(٢٠) (ط ش) : «العود» وهو تحريف.

(٢١) (ل ٣) : «وازود».

(٢٢) (ل ٣) : «الغريبة» وهو تحريف.

(٢٣) بعدها في (ل ٣) : «بما رتبته بمحاضرتة الأريبة».

(٢٤) الأريبة : الحاجة (اللسان : أرب).

(٢٥) (م ١) : «فبينما».

(٢٦) (م ٢)، (ط ش) : «سمرت» وفي (ط ٣) : «شممرت»، وكلاهما تحريف،

همرت : صببت (اللسان : همر).

(٢٧) الألفاظ : البر والتكرمة (اللسان : لطف).

(٢٨) (ل ٣) : «اذ».

(٢٩) الشعبة : الفرقة والطائفة من الشيء (اللسان : شعب).

(٣٠) الأصل (س ١)، (م ١) : «مختفين»، والمثبت ما ورد في (ط ٣)، (ل ٣)، (م ٢)، =

الحلقة شَابٌ نَحِيفٌ^(٣١) الخِلْقَةِ قد^(٣٢) تدرج ثياب^(٣٣) البَها، وتَقنَع جَلبَابَ الحَيَا، وانغمَرَ^(٣٤) في الجَلالَةِ انغمَرَ^(٣٥) القَمَرِ في الهَالَةِ^(٣٦) إذا^(٣٧) طَمَا^(٣٨) بحرُهُ لَقَطَتَ مِنْهُ الدَّرَ^(٣٩)، وإِذا سَمَا^(٤٠) فخرُهُ رأيتَ دونَهُ الزهرَ، ينفثُ بالسَّحَرِ، ويعبثُ بالبحرِ^(٤١)، قد أحدقوا بروضِهِ الفائقِ، وتأنقوا في زَهْرِهِ الرائقِ، وهو يزهُو من خيلائِهِ زُهَاءَ الطاوُوسِ، ويجفُو^(٤٢) على قرنائِهِ جَفَاءَ

= (ط ش)، محتفين: مظهرين السرور والفرح ومكثرين السؤال عن أحوالهم (اللسان: حفا).

(٣١) (ل ٣): «ثياب الخيف»، وفي (ط ش): «منحيف».

(٣٢) (ط ش): «وقد».

(٣٣) (م ٢)، (ط ٣)، (ط ش): «بثياب».

(٣٤) سقطت من (ط ٣)، وفي (ط ش): «والقمر» وهو تحريف.

(٣٥) (م ٢)، (ط ش): «انغمار» وهو تحريف.

(٣٦) (م ٢)، (ط ش): «الهالة» وهو تحريف.

(٣٧) (م ١): «إذا».

(٣٨) (ل ٣): «ضمي»، طما: ارتفع وعلا (اللسان: طما).

(٣٩) الأصل (س ١): «الدر»، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة.

(٤٠) المثبت ما رسم في (م ٢)، وفي الأصل (س ١) وبقية النسخ: «سمى».

(٤١) سقطت من (م ٢)، (ط ش)، (ط ٣)، وبعدها في (ط ٣): «وهو من يزهر من خيلائه».

(٤٢) (ل ٣): «ويزهو»، وفي (م ١): «ويجفوا»، وفي (ل ٣): «على مريانه» بدل: «قرنائه» وهو تحريف.

العروس^(٤٣)، ويدعي أنه أبو عذرة^(٤٤) العلم والفكر، وابن بجدة^(٤٥)
الرئاسة والفخر، وسالك لجة البحر، ومالك زمام النظم / والنثر، ويقول: أنا
فاتح المقفلات، وموضح المشكلات، ومصحح المعضلات.

قال هاشم بن^(٤٦) القاسم :

فتأملت^(٤٧) إلى لقاءه، وتقدمت إلى تلقائه، لأستنور بباطنه على
ظاهره، واستظهره بكامنه^(٤٨) على باهره، واتخذة معاضداً^(٤٩) ونصيراً،
ومحاضراً^(٥٠) وسميراً، فقلت:
قد وعيت ما منك رأيت، وهمت^(٥١) فيما عنك فهمت، فأنت^(٥٢) على

(٤٣) (٢م) : «والفروس» وهو تحريف.

(٤٤) (٣ل) : «أبو عذرة» وهو تحريف، أبو عذرة: هو الذي يتدع الأشياء الغريبة
ويستنبطها من ذات نفسه (المرصع لابن الأثير: ٢٤٠).

(٤٥) (٣ط)، (٢م)، (١م)، (٣ل) : «نجدته»، ويقال: هو ابن بجدته للخبير بالشيء
الحاذق، وهو من بجد بالمكان إذا أقام به ولزمه وسمي به الحرباء للزومه الفلوات
والقفار (المصدر السابق: ٩٢).

(٤٦) (١م) : «ابن».

(٤٧) تأملت : قصدت (اللسان: أمم).

(٤٨) (٢م)، (٣ش) : «من كامنه».

(٤٩) (٣ل) : «أو».

(٥٠) سقطت من (١م).

(٥١) (٣ل) : «وهمته»، وفي (٢م) : «وسمت»، وفي (٣ش) : «وسمعت»، وفي
(٣ط) : «وسميت».

(٥٢) (٢م)، (٣ش) : «فأنت»، ورسمت في الأصل (س ١) : «فايت»، وأثبت
الصواب.

ما ادعيتُ بـرَهَانٍ مِنَ الدَّلَائِلِ ، وَأَجِبْتُ إِلَى مَا اقْتَرَحَهُ^(٥٣) عَلَيْكَ مِنَ الْمَسَائِلِ ،
فَقَالَ^(٥٤) :

«عَلَى الْخَبِيرِ^(٥٥) سَقَطَتْ» ، وَمِنَ الْبَحْرِ لَقَطْتُ ، فَأَوْضَحُ عَنْ تَسَالِكَ^(٥٦) ،
وَأَفْصَحُ^(٥٧) عَنْ مَقَالِكَ؟ فَقُلْتُ : مَا^(٥٨) تَقُولُ فِيمَنْ^(٥٩) تَوْضِأُ وَلَمْ يَمْسَحْ أُمَّهُ؟
قَالَ : لَمْ يَصْحُ لَهُ مَا أُمَّهُ^(٦٠) (الأمُّ : الرأس).

قُلْتُ^(٦١) : فَمَنْ تَحَجَّلَ فِي أَثْنَاءِ وَضُوئِهِ^(٦٢) مَا عَلَيْهِ؟ قَالَ : يَثْبُتُ^(٦٣)
إِعَادَتُهُ عَلَيْهِ (تَحَجَّلَ^(٦٤) : أَي أَكَلَ الْحَجَلَ)^(٦٥) .

(٥٣) (٣ل) : «فزحة» ، وهو تحريف .

(٥٤) (٣ط) : «فقلت» وهو تحريف .

(٥٥) (٣ط) ، (٢م) : «الخبر» وهو تحريف ، والقول مثل قوله مالك بن جبير العامري ،
انظر (مجمع الأمثال ٢ : ٢٤) .

(٥٦) (٢م) ، (٣ط) ، (٣ش) : «مسالك» ، وفي (١م) : «سوالك» ، وفي (٣ل) :
«تسايلك» .

(٥٧) (٣ط) : «وأوضح» .

(٥٨) (١م) : «فما» .

(٥٩) الأصل (س ١) : «في من» ، والمثبت ما رسم في (٣ط) ، (١م) ، (٢م) ، (٣ل) ،
(٣ش) .

(٦٠) في (٢م) ، (٣ط) ، «يا» بدل : «له ما» ، وسقطت : «له ما أمه» من (٣ش) .

(٦١) (٣ط) ، (٢م) ، (٣ش) : «فقلت» ، وسقطت من (١م) : «قلت أكل
الحجل» .

(٦٢) (٣ل) : «وضوءه» .

(٦٣) (٣ل) : «تندب» وهو تحريف .

(٦٤) سقطت من (٣ش) : «تحجل . . . الحجل» .

(٦٥) الحجل : طائر على قدر الحمام كالقظا أحمر المنقار والرجلين ويسمى دجاج البر
(حياة الحيوان الكبرى ١ : ٣٢٣) .

قُلْتُ (٦٦) : أَيَصِحُّ تَيْمُّمٌ مِنْ رَكَبِ الْبَحَارِ؟ قَالَ: نَعَمْ وَمَجْرَى الْأَنْهَارِ
(البحار: المفاوز، قاله الجوهري) (٦٧).

قُلْتُ (٦٨) : الْغَسْلُ عَلَى مَنْ أَمْنَى هَلْ وَجِبَ؟ قَالَ: لَا بَلْ يَنْدُبُ (أَمْنَى :
أَي نَزَلَ بِمَنْى لِلرَّمِي).

قُلْتُ (٦٩) : «فَمَنْ صَلَّى وَلَمْ يَغْسِلْ أَعْقَابَهُ» (٧٠) ؟ قَالَ: مَا أَخْطَأَ الْإِصَابَةَ
(الأعقاب: جَمْعُ عُقَابٍ (٧١) وَهُوَ الطَّيْرُ الْمَعْرُوفُ).

قُلْتُ (٧٢) : أَتَصِحُّ صَلَاةُ الْحُرَّةِ وَعَنْقُهَا بَارِزَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ (٧٣) صَلَاتُهَا
(٤٣ اظ).. جَائِزَةٌ (العنق (٧٤) جَمْعُ عُنَاقٍ // وَهِيَ (٧٥) أَنْثَى الْمَعْنَى).

قُلْتُ (٧٦) : هَلْ يَجُوزُ السُّجُودُ عَلَى الْجِبْهَةِ؟ قَالَ: إِنْ كَانَ فَرَضًا فَمَا فِي
مَنْعِهِ شُبْهَةٌ (الجبهة (٧٧) : الخيل)، وَمِنْهُ (٧٨) الْحَدِيثُ: «لَيْسَ فِي الْجِبْهَةِ

(٦٦) (ط ٣) ، (٢م) ، (ط ش) : «فقلت» .

(٦٧) لم أجد البحار بمعنى المفاوز في (الصحاح : بحر، فوز).

(٦٨) (ط ٣) ، (٢م) ، (ط ش) : «فقلت» .

(٦٩) (ط ٣) ، (٢م) ، (ط ش) : «فقلت» .

(٧٠) أعقاب : جمع عقب، وعقب كل شيء : آخره (اللسان : عقب).

(٧١) (ط ش) : «عقب» .

(٧٢) (ط ٣) ، (٢م) ، (ط ش) : «فقلت» .

(٧٣) سقطت من (ل ٣) .

(٧٤) سقطت من (م ١) : «العنق . . . عناق» .

(٧٥) (ط ٣) : «وهو» .

(٧٦) (ط ٣) ، (٢م) ، (ط ش) : «فقلت» .

(٧٧) وردت في هامش (ل ٣) .

(٧٨) سقطت من (ط ش) : «ومنه . . . صدقة» .

صَدَقَةٌ (٧٩).

قُلْتُ (٨٠): هل تصح الصلاة على الفحل؟ قال: نعم وخالق النحل (٨١)
(الفحل: الحَصِيرُ المُتَخَذُ من فُحَالِ (٨٢) النخل).

قُلْتُ (٨٣): فمن على الروثة (٨٤) سجد؟ قال: أصاب السنة والرشد
(الروثة (٨٥): مقدم الأنف) (٨٦).

قُلْتُ (٨٧): هل تجوز الصلاة والغزاة ضعيفة؟ قال: لا، إلا في مكة
الشريفة (الغزاة: الشمس، وضعيفة: أي مُصْفَرَّةٌ قاربتِ الغروب).

قُلْتُ (٨٨): فصلاة المأسور (٨٩)؟ قال: مكروهة للمأثور (٩٠)
(المأسور (٩١): حابس البول).

(٧٩) النهاية في غريب الحديث والأثر ١ : ٢٣٧ .

(٨٠) (ط ٣) ، (م ٢) ، (ط ش) : «فقلت» .

(٨١) (ل ٣) : «النخل» وهو تحريف .

(٨٢) الفحال : ذكر النخل ، وهو ما كان من ذكوره فحلا لانائه (اللسان : فحل) .

(٨٣) (ط ٣) ، (م ٢) ، (ط ش) : «فقلت» .

(٨٤) (م ١) : «الروية» وهو تحريف .

(٨٥) (م ١) : «الروية» ، وفي (ل ٣) : «الرمثة» ، وهو تحريف .

(٨٦) الروثة : مقدم الأنف ، وقيل : طرف الأنف ، وقيل : طرف الأرنبة (اللسان : روث) .

(٨٧) (ط ٣) : «فقلت» .

(٨٨) (ط ٣) : «فقلت» .

(٨٩) الأصل (س ١) ، (ط ٣) ، (م ٢) ، (ط ش) : «المأثور» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد

في (م ١) ، (ل ٣) .

(٩٠) انظر (النهاية في غريب الحديث والأثر ١ : ٤٨) .

(٩١) سقطت من (ل ٣) : «جابس البول» .

قُلْتُ (٩٢): فمن (٩٣) تجرّد حينَ أحرم؟ قال: أساء وأجرم (تجرّد أي اصطادَ الجرادَ)، وهو (٩٤) حرامٌ على المُحرمِ على المشهورِ (٩٥).

قُلْتُ (٩٦): «[هل] (٩٧) تجبُ (٩٨) الزكاةُ في العَلَسِ (٩٩)؟ قال: لا ولا في عدسٍ (١٠٠) (العَلَسُ (١٠١) القُرَادُ الضخْمُ (١٠٢)، وَعَدَسٌ: البَغْلُ).

قُلْتُ (١٠٣): فهل (١٠٤) تجبُ الزكاةُ في البُهارِ (١٠٥)؟ قال: [لا] (١٠٦)

(٩٢) (ط ٣): «فقلت».

(٩٣) في (ل ٣): «ثياب من أحرم».

(٩٤) سقطت من (ل ٣): «وهو... المشهور».

(٩٥) سقطت من (ط ش): «على المشهور».

(٩٦) (ط ٣): «فقلت».

(٩٧) سقطت من الأصل (س ١)، والزيادة من (ط ٣)، (م ١)، (م ٢)، (ل ٣)، (ط ش).

(٩٨) (ل ٣): «تجور» وهو تحريف.

(٩٩) (ل ٣)، (ط ش): «الفلس» وهو تحريف.

(١٠٠) (ل ٣): «العدس».

(١٠١) (ط ش): «الفلس».

(١٠٢) من هنا بدأ سقط في (ل ٣)، (م ١).

(١٠٣) (ط ٣): «فقلت».

(١٠٤) (ط ٣)، (ط ٢)، (ط ش): «هل».

(١٠٥) البهار: وفي حديث ابن العاص: «أن ابن الصعبة ترك مائة بهار، في كل بهار ثلاثة

قناطير ذهب وفضة» البهار عندهم ثلاثمائة رطل (النهاية في غريب الحديث ١:

١٦٦)، والبهار بضم الباء حوت أبيض طيب من حيتان البحر (حياة الحيوان الكبرى

١: ٢٢٢).

(١٠٦) الأصل (س ١): «لـ» والمثبت ما ورد في (ط ٣)، (م ٢)، (ط ش).

ومن أحلَّ (١٠٧) الفطرَ للصائم (١٠٨) بالنهار (١٠٩) (البُهارُ: سَمَكَةٌ مَعْرُوفَةٌ.
والنَّهارُ: ذَكَرُ الحُبَّارِي) (١١٠).

قُلْتُ (١١١): أَتَجِبُ عَلَيَّ مِنْ مَلَكٍ أَرْبَعِينَ رَقِيقَةً؟ قَالَ: نَعَمْ عَلَيَّ الحَقِيقَةَ
(الرَّقِيقَةُ: الشَّاةُ).

قُلْتُ (١١٢): هَلْ يَجُوزُ بَيْعُ الحُرِّ (١١٣)؟ قَالَ: نَعَمْ مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ (الحُرُّ:
الْفَرَسُ العَتِيقُ وَفَرخُ (١١٤) الحَمَامَةِ وَوَلَدُ الطَّيْبَةِ وَالصَّقْرُ وَالْبَازِي) / (١٤٤ و)

قُلْتُ (١١٥): أَيَجُوزُ بَيْعُ النَّبِيلَةِ (١١٦)؟ قَالَ: مَا رَأَى أَحَدٌ تَحْلِيلَهُ (النَّبِيلَةُ:
الجِيفَةُ).

قُلْتُ (١١٧): أَيَجُوزُ غَصْبُ الكَمَيْتِ (١١٨)؟ قَالَ: نَعَمْ وَرَبُّ البَيْتِ
(الكَمَيْتُ: هُوَ الخَمُّ).

-
- (١٠٧) (ط ٣) ، (٢ م) ، (ط ش) : «حرم» .
(١٠٨) (ط ٣) ، (ط ش) : «على الصائم» .
(١٠٩) (٢ م) ، (ط ش) : «في النهار» وفي الأصل (س ١) : «بالهنا» والمثبت ما ورد
في (ط ٣) .
(١١٠) (ط ٣) : «الخباري» ، وانظر: (حياة الحيوان الكبرى ٢ : ٣٨١) .
(١١١) (ط ٣) : «فقلت» .
(١١٢) (ط ٣) : «فقلت» .
(١١٣) الحر : نقيض العبد (اللسان : حرر) .
(١١٤) (٢ م) : «وفروج» ، وفي (ط ش) : «وفرج» ، وكلاهما تحريف .
(١١٥) (ط ٣) : «فقلت» .
(١١٦) النبيلة : الناقة في حسن الخلق (اللسان : نبل) وفيها تورية .
(١١٧) (ط ٣) : «فقلت» .
(١١٨) الكميت : من الخيل يستوي فيه المذكر والمؤنث (اللسان : كمت) .

قُلْتُ (١١٩): أيجوزُ قرضُ لحمِ اليتيمِ؟ قَالَ: نعم للقرضِ (١٢٠) المُستقيمِ [المُرَادُ] (١٢١) بالقرضِ: الإِسْلَافُ، واللحمُ: المملوكُ].

قُلْتُ (١٢٢): أتصحُّ الصلاةُ في الكَنِيسَةِ؟ قَالَ: نعم إذا قَدَرَ سَيِسُهُ (١٢٣) (الكَنِيسَةُ: كَالهُودِجِ عَلَى الدَابَّةِ وَتَصَحُّ الصَّلَاةُ فِيهَا إِذَا كَانَتِ الدَابَّةُ وَاقْفَةً).

قُلْتُ أَيَكُونُ الْقَادِرُ كُفُوًا (١٢٤): لِابْنَةِ التَّاجِرِ؟ قَالَ: وَالْأَوَّلِ وَالْآخِرِ (الْقَادِرُ: الطَّايِبُ فِي الْقَدْرِ).

قُلْتُ: مَا عَلَى مَنْ أُمَّ وَالِدُهُ؟ قَالَ: أَصَابَ مَرَاشِدُهُ (أُمَّ أَي قَصَدَ).
قُلْتُ: فَمَنْ قَتَلَ حُرًّا قَالَ: أَصَابَ أَجْرًا (الْحُرُّ (١٢٥): وَلَدُ الْحَيَةِ).

قُلْتُ: هَلْ يُمْكِنُ لِأَحَدٍ رُؤْيَا الْجَانِّ؟ قَالَ: نَعَمْ وَخَالَقِي الْإِنْسَانَ (الْجَانُّ الْحَيَّةُ الصَّغِيرَةُ)، وَأَمَّا الْجَانُّ فَلَا يُمْكِنُ لِأَحَادِ النَّاسِ رُؤْيَتُهُمْ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ يَرَأُكُمْ [هُوَ وَقَبِيلُهُ] مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ (١٢٦)، وَمَنْ ادَّعَى أَنَّهُ يَرَاهُمْ وَلَيْسَ بِذِي كَرَامَةٍ عَزَّرَ قَالَهُ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١١٩) (ط ٣): «فقلت».

(١٢٠) (ط ش): «للقرض» وهو تحريف.

(١٢١) الأصل (س ١): «المراض»، والمثبت ما ورد في (م ٢)، (ط ٣)، (ط ش).

(١٢٢) من هنا بدأ سقط في (ط ٣)، (م ٢)، (ط ش).

(١٢٣) لعلها من السياسية وهي القيام على الشيء بما يصلحه (اللسان: سوس).

(١٢٤) الكفاء: النظير والمساوي، ومنه الكفاءة في النكاح (اللسان: كفاء).

(١٢٥) الحر: حية دقيقة مثل الجان وقيل ولد الحية اللطيفة (اللسان: حر).

(١٢٦) سورة الأعراف، الآية ٢٧، وما بين المعقفين زيادة من القرآن الكريم.

قُلْتُ : هل يَجوزُ أكلُ التَّلجِ (١٢٧)؟ قَالَ : لا وَمَنْ لَهُ العَجُّ والشَّجُّ (١٢٨)
(التَّلجُ : فرخُ العُقَابِ، قاله ابنُ سيده) (١٢٩).

قُلْتُ : أيجلُّ أكلُ السُّمِسمِةِ؟ قَالَ : لا والكَعْبَةُ المُكْرَمَةُ
(السُّمِسمِةُ (١٣٠) : النملةُ الحَمراءُ).

قُلْتُ : أيجلُّ شُرْبُ بَوْلِ العَجْوِزِ؟ قَالَ : بلا خِلافٍ يَجوزُ (بَوْلُ العَجْوِزِ :
لبنُ البقرة).

قُلْتُ : أيجوزُ بَيْعُ الطَّلَاءِ (١٣١)؟ // قَالَ : نعم عِنْدَ الأربِعةِ (١٣٢) ذوى (١٤٤ظ)
العُلا (الطَّلِيُّ : وَلَدُ ذَوَاتِ الظَّلْفِ) (١٣٣).

(١٢٧) الأصل (س ١) : «التَّلج»، وهو تحريف، والمثبت ما ورد في (المخصص ٨ :
١٤٧، اللسان : تلج).

(١٢٨) العج : رفع الصوت بالتلبية، الثلج : صب الدم وسيلان دماء الهدي، يعني الذبح
(اللسان : عجاج).

(١٢٩) هو أبو الحسن علي بن اسماعيل، المعروف بابن سيده المرسي، كان إماماً في
اللغة والعربية، وهو صاحب «المخصص» و«المحكم» وله شرح المشكل من شعر
المتنبي، توفي بدانية سنة ٤٥٨ هـ، انظر : (انباه الرواة ٢ : ٢٢٥، وفيات الأعيان
٣ : ٣٣٠، مقدمة شرح المشكل : ٢٢/٥).

(١٣٠) السمسمة : دوية، وقيل هي النملة الحمراء (اللسان : سمم).

(١٣١) الطلاء : الخمر (اللسان : طلي).

(١٣٢) يريد أصحاب المذاهب أبا حنيفة، ومالك بن أنس، والشافعي، وأحمد بن حنبل.

(١٣٣) الظلف : ظفر كل ما اجتر وهو ظلف البقرة والشاة والظبي وما أشبهها (اللسان :
ظلف)، ورسمت في الأصل (س ١) : «العلی».

قُلْتُ (١٣٤): أيجوزُ (١٣٥) الشربُ في (١٣٦) صَفْحَةٍ (١٣٧) من نُضَارٍ (١٣٨)؟
قال: نعم في السَّعةِ والاضطرارِ (النُّضارُ) (١٣٩): شَجْرٌ مَعْرُوفٌ (١٤٠).

قُلْتُ (١٤١): أَيْصَحُّ (١٤٢) الْحَجْرُ عَلَى الْعَاصِي (١٤٣)؟ قَالَ: لَا عِنْدَ الدَّانِي
وَالْقَاصِي (العَاصِي): نَهْرٌ (١٤٤) بِحِمَاةٍ (١٤٥) وَالْحَجْرُ: التَّحْجَرُ (١٤٦)
وَالِاحْتِكَاؤُ.

(١٣٤) انتهى السقط في (م١)، (م٢)، (ل٣)، (ط٣)، (ش٣)، وفي (ط٣) «فقلت».

(١٣٥) (م١)، (ل٣): «هل تجوز»، وفي (م٢)، (ش٣): «هل يجوز».

(١٣٦) (ط٣)، (ش٣): «من».

(١٣٧) الأصل (س١)، (ش٣): «صفحة» وفي (م١): «صحيفة» والمثبت ما ورد في
(ل٣)، (ط٣)، (م٢)، الصفحة: كالقصة مسلنطة عريضة وهي تشبع الخمسة
ونحوهم (اللسان: صحف).

(١٣٨) النضار: اسم الذهب والفضة، وقد غلبي على الذهب (اللسان: نض).

(١٣٩) النضار: الأثل، وهو أجود الخشب للانية (اللسان: نض).

(١٤٠) (ش٣): «مورف» وهو تحريف.

(١٤١) (ط٣): «فقلت».

(١٤٢) سقط من (ل٣): «أيصح... القاصي».

(١٤٣) (م٢): «القاصي».

(١٤٤) (م١): «عين».

(١٤٥) بعدها في (ش٣): «في سورية» وهي زيادة من الناشر ليس لها وجود في نسخ
المقامة، حماة: مدينة كبيرة عظيمة الخيرات يحيط بها سور محكم وفي طرف
المدينة قلعة عظيمة عجيبة (معجم البلدان ٢: ٣٠٠).

(١٤٦) سقطت من (ش٣) وفي (ط٣)، (م٢): «البحر».

قُلْتُ (١٤٧): ما تقولُ في حَاتِمٍ (١٤٨)؟ قال: تعدُّه العربُ من الأشائِمِ
(حَاتِمٌ: الغرابُ الأسودُ، ويقال (١٤٩) له: غرابُ البينِ).

قُلْتُ (١٥٠): هل يجوزُ استعمالُ [العَاجِ] (١٥١) في الرُّطْبِ (١٥٢)؟
قال (١٥٣): نعم واتخاذُ وُطْبِ (١٥٤) (العَاجِ: ظهرُ السُّلْحَفَاءِ (١٥٥) وهو (١٥٦)
الَّذِي فِي الْحَدِيثِ: «كَانَ لَهُ ﷺ مَشْطٌ مِنْ عَاجٍ» (١٥٧)، وَالْوُطْبُ: وعاءُ
اللبنِ).

(١٤٧) (ط ٣)، «فقلت».

(١٤٨) حاتم : هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج المعروف بحاتم الطائي يضرب
به المثل في الجود (اللسان: حتم).

(١٤٩) سقطت من (ط ش) : «ويقال... البين»، الحاتم: غراب البين لأنه يحتم
بالفراق وهو أحمر المنقار والرجلين (اللسان: حتم).

(١٥٠) (ط ٣): «فقلت».

(١٥١) سقطت من الأصل (س ١) ، والزيادة من (م ١) ، (م ٢) ، (ط ٣) ، (ل ٣) ، (ط
ش) ، العاج: أنياب الفيلة وهو نجس عند الشافعي وظاهر عند أبي حنيفة (اللسان:
عوج).

(١٥٢) الرطب : نضيج البسر قبل أن يتمر (اللسان: رطب).

(١٥٣) الأصل (س ١) : «قلت» والمثبت ما ورد في (ط ٣) ، (م ١) ، (م ٢) ، (ل ٣) ، (ط
ش).

(١٥٤) الأصل (س ١) : «وطب» وهو تحريف، والمثبت ما ورد في (ط ٣) ، (م ١) ،
(م ٢) ، (ل ٣) ، (ط ش) .

(١٥٥) السلحفاة: اللجأة نوع من السلاحف يعيش في البر والبحر، تأكل الثعابين،
واللجأة البحرية لها لسان في صدرها من أصابته من الحيوان قتلته، وجلدها تصنع
منه الأمشاط، انظر: (حياة الحيوان الكبرى ١ : ٥٦١ ، ٢ : ٣٠٤).

(١٥٦) سقط من (ط ش) : «وهو... عاج».

(١٥٧) النهاية في غريب الحديث والأثر ٣ : ٣١٦.

قُلْتُ : هل للقوم عَصِيَانُ الثَّورِ؟ قَالَ: يُغْزَوْنَ^(١٥٨) على^(١٥٩) الفور
(و^(١٦٠) الثَّورُ: السَّيْدُ).

قُلْتُ^(١٦١): فمن ألبس^(١٦٢) والدّه العَارِ؟ قَالَ: ذَاكَ^(١٦٣) الولدُ البَارءُ
(المُرَادُ بِالْعَارِ: العَارِي وحذف^(١٦٤) الياء من المنقوصِ المُعْرَفِ^(١٦٥) في
الوقفِ لُغَةً).

قُلْتُ^(١٦٦): أَيَحِلُّ وطءُ^(١٦٧) القَارِيَّةِ؟ قَالَ: لا على كَلِّ البريةِ
(القَارِيَّةُ^(١٦٨) بالتشديدِ قَالَهُ^(١٦٩) الجَوْهَرِيُّ، وقيلِ بالتخفيفِ: طيرٌ أخضرٌ

(١٥٨) (١م)، (٢م)، (طش)، (٣ل)، (٣ط): «يعزرون» ولعله صواب.
(١٥٩) كررت في (٣ل).

(١٦٠) سقطت من (٣ط)، (٣ل)، (١م)، (٢م)، (طش).
(١٦١) (٣ط): «فقلت».

(١٦٢) (٢م)، (طش): «البسه».

(١٦٣) (٢م)، (طش)، (٣ل): «ذلك».

(١٦٤) سقطت من (طش): «وحذف... لغة».

(١٦٥) الأصل (س ١)، (٣ط): «المعروف» والمثبت ما ورد في (١م)، (٢م)،
(٢ل).

(١٦٦) (٣ط): «فقلت».

(١٦٧) الأصل (س ١): «وطي»، وفي (٣ل)، (٣ط)، (١م): «وطي»، وفي
(٢م): «وطيء»، والمثبت ما ورد في (طش)، الوطاء: النكاح (اللسان: وطاء).

(١٦٨) رواية ما بعدها في (١م): «بالتشديد قال الجوهري، وقيل بالتخفيف: طير تحبه
العرب وتيمن به والتورية المنسوبة إلى القار»، القارية: هذا الطائر القصير الرجل
الطويل المنقار الأخضر الظهر، تحبه الاعراب وتيمن به، ويشبهون الرجل السخي
به، وهي مخففة... قال يعقوب: والعامية تقول قارية بالتشديد (الصحاح: قرا)
وانظر: (حياة الحيوان الكبرى ٢: ١٩٤).

تحبه العرب وتيمن به). والتورية^(١٧٠) بالمنسوبة إلى القار^(١٧١).

قُلْتُ^(١٧٢): هل يجوزُ حرقُ قريش مع أكلها؟ قال: نعم بعد موتها
أو^(١٧٣) قتلها (قريش: تصغيرُ القرشِ وهي سمكةٌ معروفةٌ).

قُلْتُ^(١٧٤): أيجوزُ^(١٧٥) صرفُ يعقوب وهو من الأعلام؟ قال: نعم
وتدخل^(١٧٦) عليه اللامُ (يعقوبُ: ذَكَرَ الحَجَلِ /، قال^(١٧٧) الجوهرِيُّ^(١٤٥) و
مصرفُ^(١٧٨) لأنه عربي لم يغير^(١٧٩) وإن كان مزيداً في أوله فليس على وزنِ
الفعلِ، أما^(١٨٠) اسمُ النبيِّ فعجميٌّ غيرُ مصرفٍ^(١٨١).

قُلْتُ^(١٨٢) فمن خال^(١٨٣) بيتَهُ من الانسجامِ؟ قال: هو في

= (١٦٩) سقط من (ط ش) : «قاله . . . التخفيف».

(١٧٠) (ط ٣) : «التودية وسقطت من (ط ش) : «التورية . . . القار».

(١٧١) القار : الذي ينزل القرية (الصحاح : قرا).

(١٧٢) (ط ٣) : «فقلت».

(١٧٣) (م ٢) ، (ط ش) : «و».

(١٧٤) (ط ٣) : «فقلت».

(١٧٥) (ط ٣) : «هل يجوز».

(١٧٦) (م ٢) ، (ط ش) : «ويدخل».

(١٧٧) سقطت من (ط ش) : «قال . . . مصرف».

(١٧٨) سقطت من (م ٢) .

(١٧٩) (م ٢) : «يتغير».

(١٨٠) (م ٢) : «وأما».

(١٨١) انظر (الصحاح : عقب).

(١٨٢) (ط ٣) : «فقلت».

(١٨٣) الأصل (س ١) ، (م ٢) ، (ط ش) ، (ط ٣) : «خلي»، والمثبت ما رسم في

(ل ٣) ، (م ١) .

الدُّرُورَةُ (١٨٤) في المقامِ (المرادُ) (١٨٥) بالبيتِ: المسكنُ، وبالانسِجامِ (١٨٦):
[انسِجامٌ] (١٨٧) المطرِ.

قَالَ هَاشِمُ بْنُ (١٨٨) الْقَاسِمِ: فَلَمَّا رَأَيْتُ (١٨٩) جَوَابَهُ، وَوَعَيْتُ صَوَابَهُ،
عَجِبْتُ (١٩٠) مِنْ بَحْرِ لَا تَكْدُرُهُ (١٩١) الدِّلاءُ وَحَبْرٌ (١٩٢) لَا يَدْرُكُهُ أَوْلُو (١٩٣)
العلاءِ، فَقُلْتُ (١٩٤): لِلَّهِ دَرْكٌ، وَوَاهَا لِدَرْكٍ، فَبِحَقٍّ مِنْ صَيْرِكَ تَاجاً لِأَهْلِ (١٩٥)
الأدبِ، وَسَيْرِكَ سِرَاجاً لِكُلِّ (١٩٦) ذِي أَرْبٍ، أَلَا خَبَّرْتَنِي (١٩٧) بِاسْمِكَ،
وَنبَاتِنِي (١٩٨) بَوْسِمِكَ؟ فَأَنْشَأُ مُرْتَجِلاً، وَأَنْشُدُ مُسْتَعِجِلاً [يَقُولُ شِعْراً] (١٩٩):

-
- (١٨٤) (ل ٣) : «الدورة» .
(١٨٥) سقطت من (ط ش) .
(١٨٦) (ط ش) : «والانسجام» .
(١٨٧) زيادة من (م ١) ، (ل ٣) .
(١٨٨) (ل ٣) : «ابن» .
(١٨٩) (م ١) : «رايته» .
(١٩٠) سقطت من (ط ش) .
(١٩١) (م ٢) ، (ط ش) : «لا يكدره» .
(١٩٢) الحبر : العالم (اللسان : حبر) .
(١٩٣) سقطت من (ل ٣) : «أولو... فبحق» وبدلها : «لا يدركه لا يعزيها خلا قلت
فسبحان من صيرك» .
(١٩٤) (م ١) : «قلت» .
(١٩٥) (م ٢) : «لأجل أهل» .
(١٩٦) بعدها في (ل ٣) : «منسل من حذب أخبرني باسمك» .
(١٩٧) (ط ش) : «أخبرتني» .
(١٩٨) في (ل ٣) : «وانعته» .
(١٩٩) زيادة من (ل ٣) .

| | |
|-------------------------------|----------------------------|
| يا رائماً (٢٠٠) من أربي (٢٠١) | وهائماً في أدبي (*) |
| وعالماً برتبتني | ورفعتني في الرتب (٢٠٢) |
| وسامعاً فوائداً | مني تريك منصبي (٢٠٣) |
| كالبحر لَمَا أن هَمِي | وهامل من سُحبي (٢٠٤) |
| إن كُنْتَ قد رأيتَ مِنـ | ي شذرةً من ذهب (٢٠٥) |
| قضيت مني عَجباً | وأبت أيّ مُعجب (٢٠٦) |
| فإنَّ ذاك قَطْرَةٌ | من فيض لُطفِ الله بي (٢٠٧) |

(٢٠٠) رائماً: طالبا (اللسان: روم)، وفي (٢م)، (ط ش): «راغبا».

(٢٠١) الأرب: «الحاجة (اللسان: أرب)».

(*) الأبيات من مجزوء الرجز.

(٢٠٢) (١م): «ويا عالماً» بدل: «وعالماً»، الأصل (س١): «ورفتني» بدل: «ورفعتني»

والمثبت ما ورد في (١م)، (٢م)، (٣ط)، (٣ل)، (٣ش)، وفي (١م): «الرتبي».

(٢٠٣) في (٣ل): «تركك» بدل: «تريك».

(٢٠٤) في (٣ل): «أنهمي»، وفي (٢م)، (٣ط)، «هما»، وفي (١م): «أنهما» بدل:

«أن همي»، همي: صب وسال (اللسان: همي)، وفي (١م): «سحب» بدل:

«سحبي»، الهامل: من هملت السماء: دام مطرها مع سكون وضعف (اللسان:

همل).

(٢٠٥) في (١م): «تل» بدل: «كنت»، وسقطت من (٢م)، (ط ش): «مني»، وفي

(٢م)، (٣ط)، (٣ش): «سدر» بدل: «شذرة»، الشذرة: قطعة من الذهب تُلَقَطُ

من المعدن من غير اذابة الحجارة (اللسان: شذر).

(٢٠٦) رواية العجز في الأصل (س١): «رأيت أني معجب»، وفي (٣ط)، (٢م)،

(ط ش): «وأنت أي معجب» وفي (٣ل): «وأنت أي معجبي» والمثبت ما ورد في

(١م).

(٢٠٧) رواية العجرفي (٣ط)، (٢م)، (ط ش): «من فيض فضل ربي»، وفي (٣ل):

«من فيض لطف ربي».

ورمت مني اسمي ووضت وفي وكذلك نسبي
 إني أبو بشر العُلا بي (٢٠٨) تاج أهل الأدب
 قد طوحت يد النوى بي في بلاد العرب
 فنابني مضايق تجل في مغتربي (٢٠٩)
 لكنني أرجو من الـ له انكشاف الكرب (٢١٠) //
 فإن من يقصده في حاله (٢١١) لم يخب

(١٤٥ظ)

قال (٢١٢) ثم ودعته، وانصرف ووددت (٢١٣) [أني] (٢١٤) لو (٢١٥) تبعته.

(٢٠٨) (٢م)، (٢ط)، (٣ش) : «في»، وفي (١م) : «اني» وفي (٣ل) : «و» .
 (٢٠٩) في الأصل (س ١) : «يجل في مقتربي» وفي (٣ل) : «تحل في مغتربي» وفي
 (٣ط) : «تحل في مغتربي»، وفي (٢م)، (٣ش) : «تحل في مغتربي» والمثبت
 ما ورد في (١م) .

(٢١٠) (٣ل)، (٢م) : «الكربي» وفي (٢م) : «ارجوا» .
 (٢١١) المثبت ما ورد في (١م)، وفي الأصل (س ١) ، وبقية النسخ : «أحواله» .
 (٢١٢) سقطت من (٣ل) ، وفي (٢م) : «وانصرفت» وفي (٣ش) : قال : «ثم انصرفت
 وودعته، وودت أني لو اتبعته» .

(٢١٣) الأصل (س ١) ، (٣ل) ، (٣ش) : «وودت» والمثبت ما ورد في (١م) ،
 (٢م)، (٣ط) .
 (٢١٤) سقطت من الأصل (س ١) ، (١م) والزيادة من (٢م)، (٣ط)، (٣ش) ،
 (٣ل) .

(٢١٥) بعدها في (١م) : «أنبي»، وهي زيادة لا ضرورة لها .

آخرُ (٢١٦) المقامةِ المكيّةِ، والحمدُ لله المانُّ بالعطيّةِ، وصلى اللهُ وسلم
على سيدنا محمدٍ صاحبِ الوسيلةِ والفضيلةِ والدرجةِ العليةِ / . (١٤٦ و)

** . . ** . . ** . . **

(٢١٦) (ط ٣) : «تمت المقامة والحمد لله» وفي (م ١) : «تم الكتاب والله أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب والحمد لله على كل حال أمين»، وفي (ل ٣) : «والله سبحانه وتعالى أعلم»، وفي (م ٢) والله الله، قد تمت هذه المقامة بحمد الله وعونه على يد أفقر العباد وأحوجهم إليه الراجي من الله غفران الذنوب مصطفى مرتجي بن المكرم الحاج أيوب الشافعي مذهباً الأحمد السعدي الدمرداشي الخلوتي مشرباً، غفر الله لهما وأحسن إليهما ولمن دعا لهما والمسلمين آمين، وذلك في آخر يوم الاثنين المبارك عشرين من شهر الحج ختام عام ألف ومائتين وإحدى وثمانين الساعة إحدى عشر ونصف من الهجرة النبوية عليه أفضل الصلاة والتحيّة» .

المقامة^(١) الياقوتية

بسم الله الرحمن الرحيم^(٢)

اجتمع سبعة من اليواقيت، لبضعة من المواقيت، وتصدوا^(٣) للمفاخرة لا للمفاجرة، وللمكاثرة لا للمكابرة، إيهما في الرتبة أعلى^(٤)، وفي^(٥) الزينة أغلى، وفي المنظر أحلى، وفي المخبر أجلى، فعقدوا لكل منهم حلقة، وسبحوا الذي أحسن كل شيء خلقه، ونصب^(٦) لكل منهم في حلقتيه منصة، وأشاروا إليه^(٧) بالأصابع حيث أضحى عين الخاتم وفصه، [وقص كل منهم

(١) (س ١) : «المقامة الياقوتية في : الياقوت واللؤلؤ والزمرد والمرجان والزبرجد والعقيق والفيروزج لحافظ العصر الشيخ جلال الدين السيوطي» وفي (ل ٢) : «ويليه المقامة الياقوتية للجلال السيوطي أيضاً رحمه الله تعالى أمين»، وفي (ط ١)، (ط ٢) : «المقامة الياقوتية في الأحجار»، وفي (ط ق) : «المقامة الياقوتية في أنواع الجواهر»، وفي (ط م)، (د) : «المقامة الياقوتية»، وفي (س ٢) : «ولشيخنا رضي الله تعالى عنه في الدنيا والآخرة المقامة الياقوتية».

(٢) بعدها في (س ١) : «وصلى الله على نبيه محمد وآله»، وفي (ط ١)، (ط ٢) :

«صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم».

(٣) (ن ١) : «وتصدوا»، وفي (ط ق) : «وقصدوا».

(٤) (س ١) : «أعلا».

(٥) سقط من (س ١) : «وفي الزينة أغلى».

(٦) (ط ١)، (ط ٢) : «ونصبوا».

(٧) سقطت من (س ١) .

قصةً وأيّ قصةٍ [٨] فقال [الياقوت] (٩):

الحمدُ لله الذي خَلَقَنِي حَسَنَ التَّقْوِيمِ ، وجعلني أبهى في العين من الدرِّ
النظيم ، وشرفني على كثيرٍ من الأقرانِ ، حيثُ ذكرني بصريحِ اسمي في
القرآنِ ، في قوله تعالى في سورةِ الرحمنِ : ﴿ كَانَهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ (١٠) ،
وقدمني في الذكرِ وذلك يدلُّ على أني من المرجانِ أُنْبُ ، وأشرفُ منه مقاماً
وقواماً ورتبةً .

وكم وردَ ذكري في الأحاديثِ الصَّحاحِ والحَسَانِ ، وفي صفاتٍ ما أودعهُ
اللهُ من المحاسِنِ في الجنانِ ، من ذلكَ حديثُ عَمَن (١١) أفاضَ اللهُ عليه
المكارِمَ فيضاً : « بنى اللهُ جنةَ عَدْنٍ : لبنةُ (١٢) من ياقوتةِ حمراءَ ولبنةُ من زبرجدةِ
خضراءَ ولبنةُ من درةِ بيضاءَ » (١٣) ، وفي حديثِ مرفوعٍ رواه حَافِظٌ مُمجِّدٌ :

(٨) ما بين المعقفين تفردت به (س ١) .

(٩) سقطت من الأصل (ل ١) ، والزيادة من بقية نسخ المقامة، الياقوت: معرب، وهو
أربعة أصناف: أحمر وأبيض، وأصفر، وكحلي، فالأحمر أشرفها وأنفسها، وهو
حجر إذا نفخ عليه بالنار ازداد حسناً، وجميع أنواع اليواقيت لا تعمل فيها المبارد،
انظر: (كتاب الجماهر في معرفة الجواهر: ٣٢، نخب الذخائر في أحوال
الجواهر: ٢، المعتمد في الأدوية المفردة: ٥٥١).

(١٠) سورة الرحمن، الآية: ٥٨، المرجان: ذهب علماء العرب إلى أن المرجان نبات
بحري، لأنهم رأوه يأتي في قعر بعض البحار، وله أغصان وأفنان وعروق، والمثبت
اليوم عند البصرة والحدائق من أهل العصر انه افراز حيواني لا غير، انظر (نخب
الذخائر في أحوال الجواهر: ٨٨).

(١١) (ل ٢): «عن من» .

(١٢) سقطت من (ن ١)، (ل ٢) .

(١٣) ورد الحديث في (حادي الأرواح لابن قيم الجوزية: ١٠٨)، نقلاً عن ابن أبي
الدنيا، وفيه «خلق» بدل: «بنى» .

(١٢) «الدرجة الثالثة من الجنة دُورُها وبيوتُها وأبوابُها/ وسُرُرُها ومَعَالِيقُها»^(١٤) من ياقوتٍ ولؤلؤٍ وزبرجدٍ»، وفي حديثٍ صحيحٍ الثبوتِ: «حصاؤها اللؤلؤُ والياقوتُ»^(١٥)، وفي حديثٍ من الحسانِ: «درجُها اللؤلؤُ والياقوتُ ورضراضُها»^(١٦) اللؤلؤُ^(١٧) وترابُها الزعفرانُ»^(١٨)، وفي حديثٍ رواه البيهقيُّ وعدَّ^(١٩) به المصلي أجراً^(٢٠): «ليس عبدٌ مؤمنٌ يُصلي في ليلةٍ من رمضانٍ إلا بنى الله له بيتاً في الجنة من ياقوتةٍ حمراء»^(٢١)، وفي أحاديثٍ صحاحٍ وحسانٍ: «في الجنة خيلٌ من ياقوتٍ»^(٢٢) لها من الذهبِ جناحانٍ، إذا ركبها صاحبُها طارت به في الجنانِ»^(٢٣)، فما ذكرتُ في معرضِ الترغيبِ^(٢٤) والتنبيهِ، إلا وكان لي بذلك فخارٌ ورفعةٌ وتنويهٌ، وقد وردت في أحاديثٍ تُثبت لي الشرفَ والفخرَ: «تختمُوا بالياقوتِ فإنه ينفي الفقرَ»^(٢٥).

(١٤) (س ١) ، (ط م) : «مغاليقها».

(١٥) الجامع الكبير ١ : ٨٤٣.

(١٦) الرضراض : الحصى الصغار (اللسان : رضض).

(١٧) (٥) ، (ط م) : «العنبر».

(١٨) مسند الطيالسي : ٣٧٣ ، مع بعض الاختلاف في اللفظ.

(١٩) (س ٢) : «وغرا» وهو تحريف.

(٢٠) (ط ١) ، (ط ٢) : «اجراء».

(٢١) الجامع الكبير ١ : ٨٥.

(٢٢) (ط م) : «الياقوت».

(٢٣) المصدر السابق ١ : ٢٥٠ ، وسقط من (ل ٢) : «به».

(٢٤) وردت في هامش الأصل (ل ١).

(٢٥) الموضوعات لابن الجوزي ٣ : ٥٩.

وأما الخواصُّ المُودعةُ فيّ^(٢٦) فشريفةٌ، والمنافعُ الموجودةُ لديّ فمُنيفةٌ، من ذلك: أن التختّمَ بي والتعليقَ، يمنعُ من إصابةِ الطاعونِ على التحقيقِ، ولي في^(٢٧) التفريحِ، وتقويةِ القلبِ الجريحِ، ومقاومةِ السّمومِ، ومُدافعةِ الهمومِ والغمومِ^(٢٨)، ما^(٢٩) هو مشهورٌ معلومٌ^(٣٠)، ومن خواصي: أنه لا تعملُ فيّ المباردُ، وإذا صُلبتُ بالنارِ^(٣١) لم تؤثّرَ فيّ في^(٣٢) مَوردٍ من المَواردِ، وحسبُكَ بقولِ الشاعِرِ^(٣٣) من شَاهِدٍ:

وطالما أصليّ الياقوتُ جَمَرَ غَضَا^(٣٤)

ثم انطفى^(٣٥) الجمرُ والياقوتُ ياقوتُ // (٢ظ)

وقولِ [الشاعِرِ]^(٣٦) الآخرِ^(٣٧) [فيه]^(٣٨):

(٢٦) سقطت من (س ٢).

(٢٧) سقطت من (س ٢).

(٢٨) (د): «الغموم والهموم».

(٢٩) سقطت من (س ٢): «ما... معلوم».

(٣٠) (س ١): «ومعلوم».

(٣١) من هنا بدأت نسخة (ل ٣).

(٣٢) سقطت من (س ١).

(٣٣) هو الحريري (شرح مقامات الحريري للشريشي ٥ : ٢٦٥)، والبيت من البسيط.

(٣٤) رسمت في (شرح مقامات الحريري): «غضى»، وهو صواب أيضاً، الغضى شجر،

وهو من أجود الوقود عند العرب (اللسان: غضا).

(٣٥) (ط ق): «انظفا».

(٣٦) زيادة من (س ٢).

(٣٧) (ط م)، (د): «آخر» والقائل هو أبو الطاهر بن اسماعيل بن محمد المعروف بابن

مكنسة الاسكندري، من شعراء مصر أيام الدولة الفاطمية توفي في حدود الخمسمائة =

ما بآله^(٣٩) يجفون وقد زعم الوري
لا تخذعنك وجنةٌ مُحمرّةٌ
أن الندى يختصُّ بالوجهِ الندي^(٤٠)
رقت في الياقوتِ طبعَ الجلمد^(٤٠)

وقد^(٤١) شبه بي^(٤٢) الشعراء^[كلّ]^(٤٣) ماله في الفخرِ غلو^(٤٤)، وفي^(٤٥)
القدرِ غلو، فقال الشاعر^(٤٦):

أما ترى الوردَ على غصنِهِ
صحافُ ياقوتٍ وقد رُصعتُ
في روضةِ الإنسانِ^(٤٧) للمنظرِ
في وسطها بالذهبِ الأصفرِ^(٤٨)

= أو بعدها، انظر: (الرسالة المصرية لأبي الصلت أمية ١ : ٤٣ - ضمن نوادر
المخطوطات، خريدة القصر - قسم مصر ٢ : ٢٠٣، فوات الوفيات ١ : ١٩٤،
الوافي بالوفيات ٩ : ٢١٤)، وقد ورد البيتان في (الخريدة - قسم مصر ٢ : ٢٠٤،
الوافي ٩ : ٢١٤).

(٣٨) زيادة من (ل ٣).

(٣٩) سقطت من (د).

(*) البيتان من الكامل.

(٤٠) (ل ٣): «الجلمدي».

(٤١) سقط من (ل ٣): «وقد... غلو».

(٤٢) سقطت من (س ١).

(٤٣) زيادة من (ط ق).

(٤٤) (ط ١)، (ط ٢): «غلو».

(٤٥) سقطت من (ط ١)، (ط ٢): «وفي القدر غلو».

(٤٦) (ل ٣): «وقال فيه الشاعر»، ولم أعثر على البيتين فيما بين يدي من المصادر،
والبيتان من السريع.

(٤٧) (ط ١)، (ط ٢)، (س ٢)، (د)، (ط ق)، (ط م): «الستان»، ولعله صواب.

(٤٨) (س ٢): «الأحمر».

وقال [الشاعر] [٤٩] الآخر (٥٠):

ومن مُلحِ الأيامِ يومٌ قضيتُهُ
لبستُ بهِ من أخضرِ اللّونِ حُلَّةً
لدى روضةٍ فيها لأحبائنا قوتُ
وأزارؤها من حُمرةِ الوردِ ياقوتُ

وقال [الشاعر] [٥١] الآخر (٥٢):

أرأيتَ أحسنَ من عُيونِ النّرجسِ
أو من تلاحظهنَّ (٥٣) وسطَ المجلسِ

دُرٌّ تشققَ عن يواقيتِ على (٥٤)

قُضبِ الزّبرجدِ (٥٥) فوقَ بسطِ السُّندسِ

وقال [الشاعر] [٥٦] الآخر (٥٧):

(٤٩) زيادة من (س ٢).

(٥٠) (س ١)، (ط ١)، (ط ٢)، (ط م): «آخر»، وفي (ل ٣): «غيره»، ولم أعر على البيتين فيما بين يدي من المصادر، وفي (ط ق)، (ط م): «الروض» بدل: «اللون»، والبيتان من الطويل.

(٥١) زيادة من (س ٢).

(٥٢) (س ١): «آخر»، وفي (ل ٣): «وقال فيه بعض واصفيه»، والقائل هو أحمد بن محمد الصنوبري (ديوانه: ١٨٠)، ونسبها الوطواط إلى عبد الله بن المعتز (مباهج الفكر - ج ٣ - الورقة: ١٠٤)، والبيتان من الكامل.

(٥٣) (ط ١)، (ط ٢): «يلاحظهن».

(٥٤) (ل ٣): «علت».

(٥٥) ديوان الصنوبري: «الزمرد».

(٥٦) زيادة من (س ٢).

(٥٧) جاء في (مباهج الفكر - ج ٣ - الورقة: ١٠٥): «وقد ظرف بعض الأندلسيين في قوله يصفه في منبته . . . البيتان، وفي (نهاية الأرب ١١: ٢٣٢)، «وقال شاعر أندلسي . . . البيتان»، والبيتان من البسيط.

انظر إلى نرجس^(٥٨) في روضة أنف^(٦٠)
غناء قد جمعت شتى^(٦١) من الزهر

كأن ياقوتة صفراء قد طبعت^(٦٢)
في غصنها^(٦٣) حولها ست من الدرر^(٦٤) / (١٣)

(٥٨) (د): «النرجس».

(٥٩) بعدها في (س ٢): «وسط».

(٦٠) سقط من (س ٢): «أنف غناء»، روضة أنف: لم يرعها أحد (اللسان: أنف).

(٦١) (س ٢): «نبا»، وفي (ط م)، (د): «ستا» وفي (ل ٣): «شملي».

(٦٢) (ل ٣): «طبقت».

(٦٣) نهاية الأرب: «غصنه».

(٦٤) بعدها في (س ٢): «قال أرسطاطاليس: ويكسب مع ذلك المهابة في أعين الناس،

ويسهل عليه قضاء الحوائج، انتهى، وقال غيره: التختم به يمنع حدوث الصداع،

ومسكه في الفم يفرح القلب، وسحيقه ينفع من الجذام، وتعليق الأبيض منه يوسع

الرزق والتصرف في المعاش، ويقال: إنه لا يوجد في يد غريق أصلاً، وأوصافه

أربعة: الأحمر وهو الأعلى والأعلى، والأصفر والأزرق، والأبيض، وللأحمر سبع

مراتب أعلاهن الرماني ثم البهرماني، ثم الأرجواني، ثم اللحمي، ثم البنفسجي،

ثم الجلناري، ثم الوردية، وقيل: إن الحجر الذي يسمى بعين الهر من أصناف

اليواقيت ويظهر من معادنها، وشعاع اليواقيت في ضوء الشمس أحمر، والبلخش

ونحوه أبيض، طبعه حار يابس وفيه منافع لا يعلم عدتها إلا الله تعالى» والمرجح أن

هذه الزيادة من وضع الناسخ، لأنها تغاير أسلوب السيوطي في مقاماته الأخرى، وقد

نقل هذا النص من كتاب الألفاني الموسوم بـ(نخب الذخائر في أحوال الجوار:

١٣-٢).

وقال اللؤلؤ^(٦٥):

الحمدُ لله الذي ألبسني خِلعةَ البياضِ ، وجعلني بينَ اليواقيتِ كالنورِ في
الرياضِ ، ومنَّ عليَّ بالتبجيلِ ، وحبَّاني بالتنويهِ والتنزيلِ^(٦٦) ، وكرَّرَ^(٦٧)
ذكرِي في عدةِ مواضعَ من التنزيلِ ، وقَدَمَني في الذِّكْرِ في القرآنِ ، في قوله
تعالى في سورةِ الرَّحْمَنِ^(٦٨) : ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾^(٦٩) ، وشبهه
بي الحورَ والولدانَ ، قال تعالى في كتابهِ المصنُونِ^(٧٠) : ﴿وَحُورٌ عِينٌ ، كَأَمْثَالِ
اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾^(٧١) وقال تعالى مُرغِباً للمؤمنينَ ومُحذِّراً أن يطيعُوا^(٧٢) آثماً أو
كفوراً : ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثوراً﴾^(٧٣)
وقال تعالى في الإخبارِ عن أهلِ الجنةِ وذلكَ [هو]^(٧٤) الفضلُ الكبيرُ :
﴿يُحَلَّلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾^(٧٥) ولبَّاسُهُمْ فيها حَرِيرٌ^(٧٦) .

(٦٥) انظر: (نخب الذخائر في أحوال الجواهر: ٢٦ ، كتاب الجماهر في معرفة الجواهر: ١٠٤).

(٦٦) (ط ق): «التنويل» ولعله صواب.

(٦٧) سقط من (ن ١): «وكرر... التنزيل».

(٦٨) رسمت في (ط ٢): «الرحمان» وهو صواب أيضاً.

(٦٩) سورة الرحمن، الآية: ٢٢ ، وفي (ط ٢): «منها» بدل: «منهما».

(٧٠) (ل ٣): «المكنون».

(٧١) سورة الواقعة، الآيتان: ٢٢ ، ٢٣ .

(٧٢) (ل ٣): «يضيعوا» وهو تحريف.

(٧٣) سورة الإنسان ، الآية: ١٩ .

(٧٤) زيادة من (ط ١) ، (ط ٢) .

(٧٥) الأصل (ل ١) ، (ل ٢) ، (ل ٣) ، (س ١) ، (س ٢) (ن ١) ، (ط ق) ، (ط م) : «ولؤلؤ»

والمثبت ما ورد في (ط ١) ، (ط ٢) ، (د) ، (القرآن الكريم) .

(٧٦) سورة الحج ، الآية: ٢٣ .

وقد ذُكرتُ في الأحاديثِ كثيراً، ونُعتُ في صفةِ الجنةِ على لسانِ من أرسلَ بشيراً ونذيراً، ففي حديثِ عَمَنَ (٧٧) خُصَّ بنهرِ الكوثرِ: «إن في الجنةِ عُرفاً من أصنافِ (٧٨) الجَوْهَرِ» (٧٩)، وفي حديثِ رَوَاهُ حُفَاظُ (٨٠) الأخبارِ وأربابُها: «إن أدنى أهلِ الجنةِ منزلاً من لَه دَارٌ من لؤلؤةٍ واحدةٍ منها عُرفُها وأبوأبها» (٨١)، وفي حديثِ أَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ ذُو الْحَفْظِ الْأَوْفَرِ (٨٢): «أنهارُ الجنةِ سَائِحَةٌ على وجهِ الأرضِ حَافَتَاهَا خِيَامُ اللَّؤْلُؤِ وَطِينُهَا الْمِسْكُ الْأَذْفَرُ» (٨٣)، وفي حديثِ عَمَنَ جَاءَ // بهدمِ الطاغوتِ: «الكوثرُ شاطئاهُ اللَّؤْلُؤُ والزَّبْرَجْدُ واليَاقوتُ» (٨٤)، وفي حديثِ فَسَّرَتْ بِهِ آيَةَ التَّحْلِيَةِ (٨٥) لِمَنْ يُعْرَبُ: «إن عليهم التَّيْجَانَ أدنى لؤلؤةٍ منها تُضِيءُ ما بينَ المشرقِ والمغربِ» (٨٦)،

- (٧٧) الأصل (ل ١): «عمر من» وفي (س ١)، (ل ٢)، (ن ١): «عن من»، والمثبت ما رسم في (ط ١)، (ط ٢)، (د)، (ل ٣)، (ط ق)، (ط م).
- (٧٨) بعدها في (ط م)، (د): «اللؤلؤ»، وهي زيادة لم ترد في متن الحديث.
- (٧٩) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح: ١٤٥، نقلاً عن فوائد ابن السماك، وكتب ابن السماك الهروي المتوفى ٤٤٣ هـ، لم تصل إلينا، انظر (الاعلام ٣: ٢٦٩).
- (٨٠) (س ٢): «حفا» وهو تحريف.
- (٨١) الجامع الكبير ١: ٢٢٣.
- (٨٢) (ل ٣): «الأقر» وهو تحريف.
- (٨٣) حادي الأرواح: ١٨٢ مع زيادات أخرى، وفي (ل ٣): «سابحة» بدل: «سائحة»، وفي (ط م): «حافا بها»، وفي (ل ٢)، (ل ٣): «حافتاه» وفي (حادي الأرواح): «حافتيها» بدل: «حافتاه»، وانظر: (الجامع الكبير ١: ٦٤١).
- (٨٤) حادي الأرواح: ١٨١- مع يسير اختلاف في اللفظ.
- (٨٥) انظر سورة الكهف، الآية: ٣١، وسورة الحج، الآية: ٢٣، وسورة الإنسان، الآية: ٢١.
- (٨٦) الجامع الكبير ١: ٢٤٧.

وفيما روى البخاريُّ ومُسلمٌ وكُفَى بما رويَاهُ دليلاً: «الخيمةُ^(٨٧) دُرَّةٌ مُجَوَّفَةٌ طولُها في السماءِ سِتُونَ مِيلًا»^(٨٨)، وقالَ مجاهدٌ أحدُ علماءِ اللاهوتِ^(٨٩): «الأرائكُ من^(٩٠) لؤلؤٍ وياقوتٍ»^(٩١)، وفي^(٩٢) أثرٍ إسنادهُ يُعدُّ في الصَّحاحِ: سَمَاعٌ [أهلِ] ^(٩٣) الجنةِ من أجامِ قَصَبِ اللُّؤلؤِ الرَّطْبِ يَدْخُلُ فِيهَا الرِّياحُ»^(٩٤)، وعنِ عِكْرمةَ^(٩٥): «ما أنزَلَ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ قَطْرَةً إِلَّا أَنْبَتَ بِهَا فِي الْأَرْضِ عُشْبَةً أَوْ فِي الْبَحْرِ لُؤْلُؤَةً أَوْ دُرَّةً»^(٩٦).

وكم في^(٩٧) من منفعَةٍ أودعَها الرَّحْمَنُ، أقوى قلبِ الإنسانِ، وأنفعُ^(٩٨)

(٨٧) في (ل ٣): «روى دليل الحمد» وهو تحريف.

(٨٨) الجامع الصحيح لمسلم ٨ : ١٤٩.

(٨٩) اللاهوت : قال الواحدي: لغة عبرانية، يقولون لله: لاهوت، وللإنسان ناسوته وتكلمت به العرب قديماً (شفاء الغليل: ١٧٥).

(٩٠) سقطت من (ط ١)، (ط ٢)، (س ٢)، (ط م).

(٩١) تفسير مجاهد : ٥٣٦.

(٩٢) (ط ٢) : «في».

(٩٣) زيادة من (ل ٢)، (ن ١).

(٩٤) حادي الأرواح : ٢٥٤ مع يسير اختلاف في اللفظ، وفي (ل ٣): «قضب» بدل: «قصب».

(٩٥) هو عكرمة - مولى ابن عباس - أبو عبد الله المدني، أصله من البربر، تابعي، من أعلم الناس بسيرة الرسول عليه السلام، توفي ١٠٧هـ، وقيل قبل ذلك انظر: (طبقات الحفاظ : ٣٧).

(٩٦) أورده السيوطي في كتابه (الهيئة السنية في الهيئة السنية: ٢٨، وفيه: «أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة...»).

(٩٧) في (س ٢) : «فيه»، وسقطت منها : «من».

(٩٨) ورد في هامش الأصل (ل ١): «وأنفع... الأسنان».

من فَرَعٍ (٩٩) السَّوداءِ (١٠٠) وخوفِهَا (١٠١) ومن الخَفَقَانِ، وأجلو الأَسنانَ (١٠٢) وأنفَعُ من بَيَاضِ العَيْنِ، وأجلو (١٠٣) ما فِيهَا من الظُّلْمَةِ والوسْخِ والغَيْنِ، وأخفَفُ وصَبَّهَا (١٠٤)، وأشدُّ عَصَبَهَا (١٠٥)، وأجفَفُ رطوبَتَهَا، وأحبسُ الدَّمَّ وأنفسُ الغَمِّ، [ولي] (١٠٦) مَنَافِعُ صَالِحَةٌ، لكلِّ غَادِيَةٍ ورَائِحَةٍ، وتجارَةٌ رَابِحَةٌ، لِمَن (١٠٧) أَرَادَ جِلِيَّةً ودَفَعَ جَائِحَةً، وتشبيهُاتُ الشُّعراءِ بي (١٠٨) كالبحرِ طَافِحَةً، [وأزكى من المِسكِ رائِحَةٌ] (١٠٩)، قَالَ شاعرٌ (١١٠):

(٩٩) (ط ١)، (ط ٢)، (ط ٣)، (ط م) : «قرع» وهو تحريف، انظر: (المعتمد في الأدوية المفردة: ٤٦٣).

(١٠٠) السوداء : نوع من أنواع الأخلاط، وهي قسمان: طبيعية وهي عكر الدم الطبيعي، وغير طبيعية وهي كل خلط محترق حتى السوداء المحترقة في نفسها، ويسمى بالمرّة السوداء (كشاف اصطلاحات الفنون ٣: ١٥١ ط مصر).

(١٠١) (ل ٣) : «وحذفها».

(١٠٢) (ل ٣)، (ط ق) : «الإنسان» وهو تحريف.

(١٠٣) (ط ١)، (ط ٢)، (د) : «وأجلوا».

(١٠٤) سقط من (ل ٣) : «وأشد عصبها».

(١٠٥) ورد في (د)، (ط م) : «وأشد عصبها» بعد: «وأجفف رطوبتها».

(١٠٦) زيادة من (س ٢)، وفي (د)، (ط م) : «منافعي» بدل: «منافع».

(١٠٧) سقط من (ل ٣) : «لمن . . . جائحة»، وفي (ط م) : «وتجارتني» بدل: «وتجارة».

(١٠٨) (س ٢) : «الي»، وفي (ط م) : «في».

(١٠٩) ما بين المعقفين زيادة تفردت بها (س ٢).

(١١٠) في (ط ق)، (ل ٣) : «الشاعر»، وفي (س ٢) : «الشاعر الماهر»، والشاعر هو:

كشاجم الرملي (ديوانه: ٩٣)، والبيتان من الوافر.

وعذّبني قَضِيبٌ في كَثِيبٍ تَشَارِكُ فِيهِ لَيْنٌ وَاوَدِمَاجُ
أَغَارُ إِذَا دَنَتْ مِنْ فِيهِ كَأَسُّ عَلَى دُرٍّ يُقْبَلُهُ زُجَاجُ / (و٤)

وَقَالَ الْآخِرُ^(١١١):

يَا حُسْنَ أَشْجَارِ لَوْزٍ تُسْقَى بِصُوبِ الْغَمَائِمِ
تَنَائِرَ النُّورِ مِنْهَا كَالدُّرِّ مِنْ^(١١٢) كَفَّ نَاطِمِ

[و^(١١٣) قَالَ آخِرُ^(١١٤):

أَلَا حَبِّذَا الْقِثَاءُ أَكَلًا وَحَبِّذَا

تَكْسَبُهُ لَوْ كَانَ يُدْخِرُ^(١١٥) مِنْ كَسْبِ

كَأَمْثَالِ قُضْبَانِ الزَّبْرِجِدِ^(١١٦) أُوْدِعْتُ

لَأَلَى لَوْزَاتِ^(١١٧) مِنَ اللَّؤْلُؤِ الرَّطْبِ^(١١٨)

(١١١) (ط ١) ، (ط ٢) ، (س ١) ، (ط م) ، (د) : «آخر»، ولم أجد البيتين في المصادر المتوفرة بين يدي ، والبيتان من المجتث .

(١١٢) (ط ق) : «في» .

(١١٣) سقط البيتان من الأصل (ل ١) ، والزيادة من بقيه نسخ المقامة ، واعتمدت (س ١) أصلاً في تحقيق هذين البيتين .

(١١٤) (ط ١) ، (ط ٢) ، (د) ، (ط ق) : «الآخر»، وفي (س ٢) : «الشاعر الآخر»، وفي

(ل ٣) : «الآخر غيره»، ولم أعثر على البيتين في المصادر المتوفرة بين يدي ، والبيتان

من الطويل .

(١١٥) (ط ١) : «يدخر» .

(١١٦) الزبرجد: هو صنف واحد، فستقي اللون شفاف، سريع الانطفاء لرخاوته، وقيل ان

معدنه بالقرب من معدن الزمرد، انظر: (نخب الذخائر في أحوال الجواهر: ٥٣،

أزهار الأفكار في جواهر الأحجار: ٧٨) .

(١١٧) (ط ١) ، (ط ٢) : «لردات» وفي (ط ق) : «حبات»، وفي (ل ٣) : «نورات» .

(١١٨) بعدها في (س ٢) : «وشربته درهم، والمحكوك تذهب البهق والبرص والكلف =

وقال الزمرد^(١١٩):

الحمدُ لله الذي رَفَعَ لي قَدراً، وأسبغَ عليَّ الحُلَّةَ الخَضراءَ، وكَسَا^(١٢٠) من لَوْنِي^(١٢١) السماءَ، وجَعَلَنِي أَصْفَى مِنَ المَاءِ، أُبرِي^(١٢٢) أَلْمَاً وَأشْفَى سَقْمًا، وَأحوزُ^(١٢٣) في الفِضِيلَةِ قِسمًا، وكم وردَ لي^(١٢٤) تذكَّارٌ في عِدَّةٍ من الأحاديثِ والأخبارِ، منها ما رواه البيهقيُّ في «شُعبِ الإيمانِ»^(١٢٥) الجليلِ المقدارِ، عن أنسِ بنِ مالِكٍ أحدِ^(١٢٦) الأنصارِ عن النبيِّ^(١٢٧) المُصطفى المُختارِ: «من صامَ الأربَعاءَ والخميسَ والجُمعةَ بنى

= والنمش طلا، ويرد الصداع والشقيقة سعوطا، على أن يسنخ (غير واضحة) بماء حامض الأترج ويعلق (غير واضحة) والخل فانه تنحل في ثلاثة أسابيع وهو يابس في الدرجة الثانية، بارد في الأولى، وقيل حار فيها. . . . انتهى» والمرجح أن هذه الزيادة من الناسخ، لأن أسلوبها يغاير أسلوب السيوطي القائم على التزام السجع في مقاماته.

(١١٩) (ط ١) ، (د): «الزمرد» وهو صواب أيضاً، انظر: (القاموس المحيط: زمرد)، وفي (ط ٢): «الزبد»، وفي (س ٢): «العقيق».

(١٢٠) الأصل (ل ١)، (س ١)، (ل ٢)، (ن ١): «وكسى»، والمثبت ما رسم في (ط ١)، (ط ٢)، (س ٢)، (د)، (ط ق)، (ط م)، وفي (ل ٣) «وكساني من لون السماء».

(١٢١) (س ٢): «ملوني» وهو تحريف.

(١٢٢) سقط من (د): «أبري ألما»، وفي (ط ٢): «أبرني».

(١٢٣) (ط ١)، (ط ٢)، (د): «وأحرز» ولعله صواب.

(١٢٤) (ل ٣): «في».

(١٢٥) بعدها في (س ١): «الامام. . .» وهي زيادة من الناسخ.

(١٢٦) (ل ٣): «أحمد»، وفي (س ١): «حد» وهو تحريف.

(١٢٧) بعدها في (ط م): «صلى الله عليه وسلم».

اللَّهُ لَهُ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ مِنْ لَوْلُو وَيَأْقُوتِ وَزُمرِدٍ وَكَتَبَ لَهُ بَرَاءَةً مِنَ النَّارِ» (١٢٨) ،
 وفي (١٢٩) حَدِيثِ مَرْفُوعٍ (١٣٠) ذَكَرًا ، فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَمَسَاكِنَ
 طَيِّبَةً﴾ (١٣١) الْمَعْدَةُ ذُخْرًا ، قَالَ : «قَصْرٌ مِنْ لَوْلُوَةٍ فِيهِ سَبْعُونَ دَارًا مِنْ يَأْقُوتِ
 فِي كُلِّ دَارٍ سَبْعُونَ بَيْتًا مِنْ زُمرِدٍ خَضْرَاءُ» (١٣٢) ، وَفِي (١٣٣) حَدِيثِ عَنِ ابْنِ
 عَبَّاسٍ يُشْهَرُ : «نَخْلُ الْجَنَّةِ جَدْعُهَا زُمرِدٌ» (١٣٤) أَخْضَرُ» (١٣٥) .

وَفِي مَنَافِعِ جَلِيلَةٍ وَخَوَاصُّ غَيْرُ قَلِيَةٍ ، أَنْفَعُ مِنَ السَّمَامِ (١٣٦) ، وَمِنْ (١٣٧)
 نَهَشِ الْهَوَامِّ (١٣٨) ، وَمِنْ (١٣٩) سَحَلٌ (١٤٠) مِني وَزَنَ (١٤١) ثَمَانِ شَعِيرَاتٍ

-
- (١٢٨) الجامع الكبير ١ : ٧٩٢ .
 (١٢٩) تقدمها في (س ٢) : «وقال» .
 (١٣٠) الأصل (ل ١) ، (٢ ل) ، (٣ ل) ، (ن ١) : «مرفوعا» وهو خطأ ، والمثبت ماورد
 في بقية نسخ المقامة .
 (١٣١) من الآية : ٧٢ من سورة التوبة .
 (١٣٢) الدر المنثور ٣ : ٢٥٧ .
 (١٣٣) سقط من (ل ٣) : «وفي . . . أخضر» .
 (١٣٤) (ط ١) ، (ط ٢) ، (د) : «زمرذ» وهو صواب أيضا .
 (١٣٥) الجامع الكبير ١ : ٥٨٢ .
 (١٣٦) السمام : جمع السم (اللسان : سم) ، وفي (ل ٣) : «السموم» .
 (١٣٧) سقطت من (س ٢) ، (ل ٣) .
 (١٣٨) بعدها في (س ٢) : «ولدغ العقارب» وهي زيادة من الناسخ .
 (١٣٩) سقطت من (د) ، (ط م) .
 (١٤٠) (س ١) ، (ط ق) : «سحق» ، وفي (س ٢) : «سخل» ، وفي (ل ٣) :
 «سحل» ، وسحل الشيء برده (اللسان : سحل) .
 - (١٤١) سقطت من (ل ٣) .

ولشَارِبِ السُّمِّ سَقَاهُ (١٤٢) ، خَلَّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ // وَلَمْ يَسْقُطْ شَبَعْرُهُ وَلَا جِلْدُهُ (٤ظ)
 وَكَانَ فِيهِ شِفَاؤُهُ (١٤٣) ، وَمَنْ أَدْمَنَ إِلَيْهِ (١٤٤) النَّظَرَ ، ذَهَبَ عَنْهُ كَلَالُ الْبَصْرِ ،
 وَمَنْ تَقَلَّدَنِي أَوْ تَخْتَمَ بِي أَمِنَ مِنَ الصَّرْعِ أَنْ يَطْرُقَهُ ، وَلِهَذَا أَمَرَتِ الْأَطْبَاءُ
 الْمُلُوكَ عِنْدَ وِلَادَةِ أَوْلَادِهِمْ أَنْ (١٤٥) تَعْلَقَهُ ، وَأَنْفَعُ مِنْ نَزْفِ الدَّمِ
 شُرْبُ (١٤٦) أَوْ عُقْتُ ، وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَيَّ الْأَفْعَى (١٤٧) سَأَلْتُ عُيُونَهَا
 لِلوَقْتِ (١٤٨) ، وَقَدْ شَبَّهُوا بِي مَا عَلَا ذِكْرُهُ ، وَغَلَا قَدْرُهُ ، فَقَالَ الشَّاعِرُ

(١٤٢) (٣ل) : «شفاه» وهو تحريف .

(١٤٣) (١ط) ، (٢ط) : «شفاؤه» .

(١٤٤) (١ط) ، (٣م) : «الي» ، وفي (٣ل) : «تقلد بي» بدل : «تقلدني» .

(١٤٥) سقطت من (٣ل) .

(١٤٦) (٣ل) : «الذم شرب» .

(١٤٧) (٣ل) : «الأفاعي» ، وفي (٣م) ، (١س) ، (٢س) : «الأفعا» .

(١٤٨) بعدها في (٢س) : «يؤخذ من سحيقه وزن تسع شعيرات ، ويجد شاربته في
 بدنه وجعا عظيما ، وانحلالا في قوته ، ثم يفيق ، وقد انتفع به ، ويقف
 الجذام في ابتدائه ، ويقطع الاسهال المزمن ، ونفت الدم شربا وتعليقا ،
 وامساكه في الفم يقوي الاسنان والمعدة وان علق في فخذ المطلقة أسرع
 الولادة ، ويقوي المعدة تعليقا ، وطبعه بارد يابس انتهى ، ووجد بخط سيدي
 أبي العباس العمري ، وقيل ان منه يعني الزمرد صنفاً يعرف (بالذبابي) لانه
 يشبه الذباب الطأوسية اللون التي تكون في المروج الخضر ، وان من خاصية
 هذا الصنف ان الافاعي اذا نظرتة تسيل اعينها ، وأنا الى الآن لم أر هذا
 الصنف ، ولكنني امتحنت الريحاني والسلقي في هذا الامر ، فلم يصح ولا
 تغيرت أعين الافاعي في الوجوه انتهى» ، والمرجح ان هذه الزيادة ليست في
 أصل المقامة بل هي من وضع الناسخ ، وهو ينقل هذا النص عن كتاب (نخب
 الذخائر لابن الاكفاني : ٥١ - ٥٢) .

[الماهر] (١٤٩):

ألم تر أن جند الورد وافى بصفرٍ من مطارده (١٥٠) وخضر (١٥١)
أتى مُستلثماً (١٥٢) بالشوك فيه (١٥٣) نصال زمرٍ وتراس تبير

وقال [الشاعر] (١٥٤) الآخر (١٥٥):

انظر إلى أحمر (١٥٦) الصفصاف تحسبه
بين الرياض إذا تلقاه ممطوراً

(١٤٩) سقط من (٣ل): «فقال الشاعر»، والزيادة من (س٢)، والشاعر هو أبو اسماعيل الحسين بن علي بن محمد المعروف بالطغرائي، فاق أهل عصره في صناعة النظم والنثر وهو صاحب القصيدة المشهورة بلامية العجم، وكان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقي بالموصل، قتل في العقد الثاني من القرن السادس الهجري، انظر: (وفيات الأعيان ٢: ١٨٥، معجم الأدباء ٩: ٥٦، الغيث المسجم في شرح لامية العجم ١: ١٦)، والبيتان له في (ديوانه: ١٧٤)، والبيتان من الوافر.

(١٥٠) (طق): «مطارفه» وهو تحريف، مطارده: رماحه، واحده مطرد وهو رمح قصير تطعن به حمر الوحش (اللسان: طرد).

(١٥١) الديوان: «وحمر».

(١٥٢) (ط١)، (ط٢): «مسلمًا» وهو تحريف، مستلثماً: متخذًا (اللسان: سلم)،

وفي (ط م) «متلثماً» وهو تحريف.

(١٥٣) الديوان: «في الشوك منه».

(١٥٤) زيادة من (س٢).

(١٥٥) سقطت من (س١)، وفي (ط١)، (ط٢)، (طق)، (ط م): «آخر»، وفي

(٣ل): «غيره»، والقائل هو أبو أسعد الكنجرودي (تمة اليتيمة ٢: ٩)،

والبيتان من البسيط.

(١٥٦) (س١): «أخضر»، وفي (٣ل): «حسن».

مَرَجَانِ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ بَابٍ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ لِحَامِلِ الْقُرْآنِ» (١٦٤) .

وكم أودع في خالقي من نفع ، فلاكتحال بي يصلح لوجع العين
وللدمع (١٦٥) وفي تفریح لقلب الإنسان ، وتقوية للقلب من الخفقان ،
وحبس للدم في كل عضو من السيلان ، والاستياك بي مسحوقاً يقوي اللثة
ويقطع الحُفْرَ (١٦٦) من الأسنان ، وتقطيري (١٦٧) مسحوقاً في الأذان ،
مُذافاً (١٦٨) بدهن (١٦٩) بلسان (١٧٠) نافع من الطرش (١٧١) وأمان ، وفي قبض
وتجفيف ، وليرطوبات تنشيف ، وإذا علقت في عنق (١٧٢)
المصروع (١٧٣) ، أو رجل المنقرس (١٧٤) الموجوع ، نفعتهما أبلغ
منفوع ، وإذا شربت بالماء حللت أورام (١٧٥) الطحال ، ووافقت من به

(١٦٤) الجامع الكبير ١ : ٥٩٢ .

(١٦٥) (س ٢) : «وللمد» ، وفي (ل ٣) : «والدمع» .

(١٦٦) (ل ٣) : «الحر» وهو تحريف .

(١٦٧) سقط من (ل ٣) : «وتقطيري . . . بلسان» .

(١٦٨) مذافا : مخلوطا (اللسان : ذوف) .

(١٦٩) في (ط ١) ، (ط ٢) ، (د) ، (س ٢) ، (ط م) : «مضافا لدهن» ولعله صواب .

(١٧٠) بلسان : شجر لا يعرف في شيء من المعمور الا بعين شمس من ديار مصر

ولبنة موجود عندهم في غاية العزة (مفيد العلوم ومبيد الهموم : ١٦) .

(١٧١) الطرش : الصمم (المصدر السابق : ٦١) .

(١٧٢) (س ٢) : «اذن» .

(١٧٣) المصروع : هو الانسان الذي يسقط ويتخبط ويضغط نفسه ثم يفيق ويكون

ويكون ذلك بأدوار (المصدر السابق : ٩٣) .

(١٧٤) (ل ٣) : «النفرس» ، المنقرس : المصاب بوجع الاطراف والمفاصل (المصدر

السابق : ٨٨) .

(١٧٥) (س ٢) ، (ط ق) ، (ط م) : «ورم» .

عُسْرُ البُولِ بِكُلِّ (١٧٦) حَالٍ ، وقد شبه الشعراءُ بي كُلَّ حَالٍ (١٧٧) ، فقال
الشاعرُ [الماهرُ] (١٧٨) :

أما ترى الرِّيحانَ أهدى لنا حَمَاحِماً منه فأحياناً
تَحسبهُ في ظلِّهِ (١٧٩) والنَّدى زَمْرَداً يَحْمِلُ مَرَجَاناً // (٥ظ)
وقال [الشاعرُ] (١٨٠) الآخرُ (١٨١) :

انظرُ إلى الروضِ البَدِيعِ وحُسْنِهِ كالزَّهْرِ (١٨٢) بينَ مُنظَمٍ ومُنضَّدٍ
والجلنارُ على الغُصونِ كأنه قطعُ من المَرَجانِ فوقَ زَبْرَجِدٍ

(١٧٦) (٣ل) : «على كل» .

(١٧٧) سقطت من (٣ل) : «كل» . . وفي (٣ل) ، (ط م) : «خال» وفي (س٢) :
«خالي» وهو تحريف .

(١٧٨) سقط من (٣ل) : «فقال الشاعر» ، والزيادة من (س٢) ، والقائل هو: أبو
القاسم بن العطار (نزهة الانام : ١٥٧) وورد البيتان بلا عزو في (نهاية الارب
١١ : ٢٥٤) ، والبيتان من السريع .

(١٧٩) الأصل (ل١) ، (ط ق) ، (ن١) : «طله» ولعله تحريف والمثبت ما ورد في
بقية نسخ المقامة ، وفي (ط م) : «جماحما» بدل : «حماحما» و : «زمردا»
بدل : «زمردا» .

(١٨٠) زيادة من (س٢) .

(١٨١) هو علي بن محمد بن عبد الرحمن العبيي ، كان أبوه قاضي عزاز فولد هو بها
سنة ٦٩٠هـ ، وتعانى القراءات ، وجاور بالمدينة الشريفة ، ثم تحول الى
حلب فولي توقيع الدست بها ، وكان حسن النظم ، والبيتان له في (الدرر
الكامنة ٣ : ١٨٠ - ١٨١) ، والبيتان من الكامل .

(١٨٢) الدرر الكامنة : «فالزهر» ، وفي (ط ق) : «زمرد» بدل : «زبرجد» .

وقال [الشاعر] (١٨٣) الآخر (١٨٤):

هي كالدرة المصونة حسناً في صفاء الياقوت والمرجان
أو كبيضاء من مقطف (١٨٥) ورد غمست في شقائق النعمان

وقال الزبرجد:

الحمد لله (١٨٦) الذي جعلني أنا والزمرد أخوين ، وأدرجني في
سلكه (١٨٧) على تعاقب الملوين (١٨٨) ، وصرح باسمي في الأحاديث
والآثار ، وصح في ذكرى عدة من الأخبار ، ففي (١٨٩) حديث مرفوع
مُسْنَدٍ : « إن في الجنة لعمداً من ياقوت عليها عُرفٌ من زبرجد » (١٩٠) ،
وفي (١٩١) حديث مرفوع أيضاً : « الغرفة ياقوتة حمراء أو زبرجدة خضراء أو
درة بيضاء » (١٩٢) ، وفي حديث أودعه الطبراني سِفْراً : « مَنْ صَامَ يوماً من

(١٨٣) زيادة من (س ٢) .

(١٨٤) (ل ٣) : « غيره » ، والقائل هو: عبدالله بن عبدالله بن طاهر (الجمان في
تشبيهات القرآن لابن نايقا : ٣١٩ - البيت الاول) ، ولم أجد البيت الثاني في
المصادر المتوفرة بين يدي ، والبيتان من الخفيف .

(١٨٥) (ل ٣) : « تعطف » وهو تحريف .

(١٨٦) سقطت من (د) .

(١٨٧) (س ١) ، (س ٢) : « مسلكه » وهو تحريف .

(١٨٨) الملوان : الليل والنهار (اللسان : ملا) .

(١٨٩) سقطت من (س ١) .

(١٩٠) الجامع الكبير ١ : ٢٥٠ ، وفي (ل ٣) : « أعمدا » ، بدل : « لعمدا » .

(١٩١) سقطت من (س ١) .

(١٩٢) ضعيف الجامع الصغير ٤ : ٨٢ .

رَمْضَانَ فِي إِنْصَاتٍ وَسُكُونٍ بُنِيَ (١٩٣) لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ مِنْ يَأْقُوتَةِ حَمْرَاءَ أَوْ زَبْرَجْدَةَ خَضْرَاءَ (١٩٤) ، وَوَرَدَتْ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ فَصَلَّتْ: بِأَنَّ أَجْنَحَةَ جِبْرِيلَ وَقَدَمِيهِ بِي كُتِلَتْ (١٩٥) ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لِي (١٩٦) مِنَ الشَّرْفِ ، وَارْتِقَائِي [إِلَى] (١٩٧) أَعْلَى (١٩٨) الْغُرْفِ ، إِلَّا خَصْلَةً وَاحِدَةً ، لَكَانَتْ لِي شَائِدَةً ، وَ(١٩٩) بِأَسْنَى الْمَقَامَاتِ / شَاهِدَةً ، وَذَلِكَ أَنَّ خَاتَمَ الْمُصْطَفَى كَانَ مِنِّي (٢٠٠) (١٩٦) فَصَّهُ ، وَوَرَدَ فِيَّ بِذَلِكَ الْحَدِيثُ وَصَحَّ (٢٠١) نَصُّهُ (٢٠٢) ، وَلَمْ يَظْفَرْ بِذَلِكَ شَيْءٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْجَوَاهِرِ غَيْرِي ، وَلَا سَارَ (٢٠٣) أَحَدٌ فِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ سِيرِي ، فَمَنْ ذَا يُسَامِينِي (٢٠٤) وَقَدْ لَامَسَتْ يَدَ الْمُصْطَفَى ، وَنَقَشَ (٢٠٥) فِيَّ

(١٩٣) بَعْدَهَا فِي (ل٣) ، (س٢): «الله» ، وَهِيَ زِيَادَةٌ لَاتْتَفِقُ مَعَ السِّيَاقِ ، وَفِي (د): «بَيْتٌ لَهُ» .

(١٩٤) الْجَامِعُ الْكَبِيرُ ١ : ٧٩٢ .

(١٩٥) انظُرْ: (الْجَامِعُ الْكَبِيرُ ١ : ٨٥ ، ٩٨٥) ، وَفِي (س١): «تَجَلَّتْ وَسَقَطَتْ» مِنْ (ل٣): «بِي» .

(١٩٦) سَقَطَتْ مِنْ (ط ق) ، وَفِي (ل٣): «الآ» .

(١٩٧) زِيَادَةٌ مِنْ (ط ق) .

(١٩٨) رَسَمْتُ فِي الْأَصْلِ (ل١) ، (ل٢) ، (ل٣) ، (د): «أَعْلَى» ، وَالْمَثْبُتُ مَارِسَمٌ فِي (ط١) ، (ط٢) ، (ط ق) ، (ط م) ، (ن١) .

(١٩٩) سَقَطَتْ مِنْ (ط ق) .

(٢٠٠) (س١): «مِنْ» ، وَفِي (ط ق): «بِي» .

(٢٠١) سَقَطَتْ مِنْ (ط ق) . وَفِي (ل٣): «حَدِيثٌ» .

(٢٠٢) انظُرْ (صَحِيحُ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ ٤ : ٢٣٧-٢٣٨) .

(٢٠٣) (ل٣): «سَرَايٌ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٢٠٤) (ل٣): «يَسَامِيلِيٌّ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٢٠٥) (ل٣): «وَنَفْسَرٌ» ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

اسمُهُ ونعتُهُ: «مُحمَّدُ رسولُ اللَّهِ» (٢٠٦) وحسبي بذلك شرفاً وكفى (٢٠٧) ولمَّا سقطتُ في بئرِ أريسَ (٢٠٨) من يدِ عُثمانَ ، هاجتِ الفتنُ وزالَ الأمانُ ، واقتتلَ بالسُّيوفِ أهلُ (٢٠٩) الإيمانِ ، وذلكَ أنه كان في من السِّرِ نظيرُ ما كان في خاتمِ سُليمانَ .

ولكوني أنا والزُّمردُ (٢١٠) من جنسٍ واحدٍ ، اتحدنا في المنافعِ والخواصِّ والمواردِ .

وممَّا ذُكرَ في خواصي بينَ الأنامِ ، أن شُربَ حُكَاكِي نافعٌ من الجُذامِ ، وقد شبَّه بي الشُّعراءُ في الأشعارِ ما أرادوا إعلاءهُ (٢١١) في المقدارِ ، فقالَ الشاعرُ [الماهرُ] (٢١٢):

وكأنَّ مُحمَّرَ الشَّقِيحِ قِ إِذَا تَصَوَّبَ أَوْ تَصَعَّدُ
أعلامُ يَأْقُوتِ نُشْر نَ عَلَى رِمَاحٍ مِنْ زَبْرَجْدُ

(٢٠٦) انظر: (الوفا بأحوال المصطفى لابن الجوزي ٢ : ٥٨٦) .

(٢٠٧) (٣ل): «وكفى شرفاً» .

(٢٠٨) بئر أريس: بفتح الهمزة وكسر الراء بئر أمام مسجد قباء ، نسبت الى رجل من اليهود يقال له (أريس) ، وفيها سقط خاتم النبي من يد عثمان في السنة السادسة من خلافته ، واجتهد ثلاثة أيام في استخراجه بكل ما وجد سبيلا ، ولم يوجد إلى هذه الغاية ، واستدلوا بعدمه على حادث في الإسلام عظيم (المغانم المطابة في معالم طابة للفيروز ابادي : ٢٥) .

(٢٠٩) (س١): «هل» وهو تحريف .

(٢١٠) بعدها في (٣ل): «أخوان» .

(٢١١) (٣ل): «مازادوا علاه» ، وفي (ط م): «اعلاه» .

(٢١٢) الزيادة من (س٢) ، وفي (٣ل): «وقال» ، والقائل هو الصنوبري (ديوانه:

٤٧٧) ، والبيتان من مجزوء الكامل .

وقال [الشاعر] (٢١٣) الآخر (٢١٤):

والنرجسُ النضرُ (٢١٥) الريانُ تحسبُهُ

وسنى نواظرَ من غيدِ المَهَا (٢١٦) الحورِ

قُضِبُ الزبرجدِ منه حُمِلَتْ حَدَقاً

من خالصِ التبرِفي أجفانِ كَافُورِ (٢١٧) // (ظ٦)

وقال الآخر (٢١٨):

وكانَ العِذارُ في صَفْحَةِ (٢١٩) الخَـ

دَّ على حُسنِ خَدِّكَ المنعُوتِ

(٢١٣) زيادة تفردت بها (س٢) .

(٢١٤) لم أعثر على البيتين في المصادر المتوفرة بين يدي ، والبيتان من البسيط .

(٢١٥) سقطت من (س١) .

(٢١٦) رسمت في الأصل (ل١) ، (س٢) ، (ط١) ، (ط٢) ، (ن١) ، (ل٢) ،

(ل٣): «المهى» ، والمثبت ما رسم في (د) ، (طق) ، (طم) ، المها:

جمع مهاة وهي بقرة الوحش سميت بذلك لبياضها على التشبيه بالبلورة والدرة
(اللسان: مها) .

(٢١٧) الكافور: هو صمغ شجر ، لونه أحمر ملمع وخشبه أبيض رخو يضرب الى

السواد انظر: (الجامع لمفردات الادوية ٤ : ٤٢-٤٣) .

(٢١٨) سقط البيتان من (س١) ، وفي (ل٣): «وقالوفيه» ، وقائل البيتين هو:

على بن محمد الاخفش النحوي الشاعر ، أبو الحسن الشريف الادريسي وهو

عاشر الاخفشين قرأ «الفصيح» على علي بن عميرة بالبصرة ، كان حيا سنة

٤٥٢هـ ، والبيتان له في (بغية الوعاة ٢ : ٢٠٢) ، والبيتان من الخفيف .

(٢١٩) بغية الوعاة: «حمرة» .

صَوْلَجَانُ (٢٢٠) من الزَّبْرُجِدِ مَعَطُو

فَ عَلَى أَكْرَةِ مِنْ الْيَاقُوتِ

وقال [الشاعر] (٢٢١) الآخر (٢٢٢):

أما ترى النخل نثرت (٢٢٣) بلحاً جاء بشيراً بدولة الرطب
مكاحلاً (٢٢٤) من زبرجد (٢٢٥) خرطت مقمعات الرؤوس بالذهب

وقال العقيق (٢٢٦):

(٢٢٠) الصولجان: عصا يعطف طرفها ، يضرب بها الكرة على الدواب (اللسان: صلج) .

(٢٢١) زيادة من (س ٢) ، وفي (ل ٣): «وقال غيره» .

(٢٢٢) هو ابن وكيع التنيسي (ابن وكيع التنيسي شاعر الزهر والخمر: ٤٠ ، غرائب التنبهات على عجائب التشبيهات: ١١٢ ، نهاية الارب ١١ : ١٢٧) ، أوظافر الحداد (حسن المحاضرة ٢ : ٤٣٥) ولم أجد البيتين في ديوان ظافر الحداد ، أو ابن حمديس الصقلي (نزهة الانام: ٣٢٩) ولم أجد البيتين في ديوانه المطبوع ، والارجح أنهما لابن وكيع التنيسي ، لان ابن ظافر الازدي عزاها اليه في «غرائب التنبهات» ، وهو أول مصدر أورد البيتين ، والبيتان من المنسرح .

(٢٢٣) (نهاية الارب ، ابن وكيع التنيسي): «طارحا» ، وفي (غرائب التنبهات): «حملت» ، وفي (نزهة الانام): «طلعت» .

(٢٢٤) في (غرائب التنبهات): «مخازن» ، وفي (نزهة الانام ، نهاية الارب ، ابن وكيع ، حسن المحاضرة): «مكاحل» وقد سبقه في المصادر المذكورة كانه والعيون تنظره . . . اذا بدا زهره على القصب .

(٢٢٥) (نزهة الأنام ، نهاية الارب ، ابن وكيع): «زمرد» .

(٢٢٦) العقيق: ألوانه تخرج وتأخذ من قرب البياض وتمر الى الصفرة والحمرة الى قرب السواد ، ومعدنه بالسند واليمن ، وقيل : ان صنم هبل الذي كان في أيام الجاهلية كان من عقيق ، انظر: (كتاب الجماهر في معرفة الجواهر: ١٧٢ ، =

الحمد لله الذي جعلني من الجلة (٢٢٧) ، وكساني أبهى (٢٢٨) حلة ،
 وخصني بأحسن حلة (٢٢٩) ، وبارك في للرفيق ، وقال في الصادق المصدق :
 « أكثر خرز أهل الجنة العقيق » (٢٣٠) ووردني نفعي حديث يدفع (٢٣١) ضيراً (٢٣٢) :
 « من تختم بالعقيق لم يزل يرى خيراً » (٢٣٣) ، وفي حديث يتدارك : « تختموا
 بالعقيق فإنه مبارك » (٢٣٤) ، وفي حديث له فخر : « تختموا بالعقيق فإنه ينفي
 الفقر » (٢٣٥) ، وفي حديث مسند : « من تختم بالعقيق لم يقض له إلا بالذي هو
 أسعد » (٢٣٦) ، وفي حديث له شأن : « من تختم بالعقيق وفق لكل خير وأحبه
 الملكان » (٢٣٧) .

= أزهار الأفكار في جواهر الأحجار: ١٤٦ ، المعتمد في الادوية المفردة:
 . (٢٣٠)

(٢٢٧) الجلة: ذوو الاخطار (اللسان: جلل) ، وفي (ط م): « الحلة » وهو تحريف .
 (٢٢٨) (س ٢): « أفخر » .

(٢٢٩) سقطت من (س ٢) ، وفي (ن ١): « حلة » ، الخلة: الخصلة الحسنة خاصة
 (اللسان: خلل) .

(٢٣٠) الجامع الكبير ١: ١٣٧ ، الموضوعات ٢: ٥٨ .

(٢٣١) (ط ١) ، (ط ٢) ، (ن ١): « يرفع » .

(٢٣٢) الضير: الضرر (اللسان: ضير) .

(٢٣٣) اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعات ٢: ١٤٦ .

(٢٣٤) الموضوعات لابن الجوزي ٢: ٥٧ .

(٢٣٥) اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعات ٢: ١٤٦ ، وقال السيوطي في

(الجامع الكبير ١: ٤٦٧): « انه تصحيف وانما هو تخيموا بالمشاة التحتية ،

والعقيق: واد بظاهر المدينة » .

(٢٣٦) الموضوعات ٢: ٥٨ .

(٢٣٧) المصدر السابق ٢: ٥٧ .

(٥٧) ومن خواصي بين الكرام : أن (٢٣٨) من تختم بي سكنت روعته عند الخصام / وانقطع عنه نرف الدم من أي (٢٣٩) موضع كان من الأجسام ، وخاصة النساء (٢٤٠) اللواتي يدمن الطمث (٢٤١) من الأرحام ، ومن ذلك بنحاتي أو حراقتي (٢٤٢) أسنانه ، ذهب عنها الصدى (٢٤٣) والحفر وأعانه ، وأمسكها عن التحريك وأثبت كل سن مكانه (٢٤٤) ، ويا طول ما أكثر (٢٤٥) الشعراء بي (٢٤٦) من [التمثيل و] (٢٤٧) التشبيه ، وأرادوا بذلك التعظيم لقدر المشبه بي (٢٤٨) والتنويه فقال الشاعر [الماهر] (٢٤٩) :

- (٢٣٨) سقطت من (س ١) .
 (٢٣٩) سقطت من (ل ٣) .
 (٢٤٠) (س ١) : «للنساء» .
 (٢٤١) (ل ٣) : «اشمت» وهو تحريف .
 (٢٤٢) (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط م) ، (د) : «خزافتي» وهو تحريف ، انظر : (المعتمد في الأدوية : ٣٣٠) .
 (٢٤٣) رسمت في (ط م) : «الصداء» وسقطت من (ل ٣) : «سن» .
 (٢٤٤) انظر (الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ٣ : ١٢٨) .
 (٢٤٥) (ل ٣) : «بل طول وأكثر» .
 (٢٤٦) (س ١) : «في» ، وسقط من (س ٢) : «بي من» .
 (٢٤٧) زيادة من (ط ١) ، (ط ٢) .
 (٢٤٨) سقطت من (س ٢) .
 (٢٤٩) سقط البيتان من (س ١) ، وسقطت من (ل ٣) : «فقال الشاعر» ، وما بين المعقفين زيادة تفردت بها (س ٢) ، والقائل هو ابن وكيع التنيسي (ابن وكيع التنيسي شاعر الزهر والخمر : ٨٤ يتيمة الدهر ١ : ٣٧٩ ، وفيات الأعيان ٧ : ٥٠) ، ونسب البيتان للسري الرفاء (ديوانه ٢ : ٨١٢) ، والأرجح أنهما لابن وكيع لأنهما وردا في ملحق ديوان السري نقلاً عن (عيون التواريخ ١٢ : ٤٣) وهو متأخر ، والبيتان من الخفيف .

جَوْهَرِيُّ الْأَوْصَافِ يَقْصُرُ عَنْهُ

كُلُّ وَصْفٍ وَكُلُّ (٢٥٠) ذَهْنٍ دَقِيقٍ

شَارِبٌ مِنْ زَرْجِدٍ (٢٥١) وَثَنَايَا

لُؤْلُؤٍ فَوْقَهَا فَمِنْ عَقِيقٍ

وَقَالَ (٢٥٢) [الشاعر] (٢٥٣) الْآخِرُ (٢٥٤):

يَحْكِي لِنَاثِبِ الْحَرِيقِ

انظُرْ إِلَى الْجَزْرِ الَّذِي

فِيهَا (٢٥٦) نِصَابٌ مِنْ عَقِيقٍ

كَمَدْبَةِ (٢٥٥) مِنْ سُنْدُسٍ

وَقَالَ [الشاعر] (٢٥٧) الْآخِرُ (٢٥٨):

-
- (٢٥٠) (ابن وكيع التنيسي ، يتيمة الدهر ، ديوان السري) : «لكل» .
(٢٥١) (وفيات الأعيان) : «زمرد» ، وفي (٣ل) : «من لؤلؤ» بدل : «لؤلؤ» .
(٢٥٢) (س ١) : «فقال شاعر» .
(٢٥٣) زيادة تفردت بها (س ٢) .
(٢٥٤) هو عبدالله بن المعتز (شعره ٢ : ٦٢٢) ، والبيتان من مجزوء الكامل .
(٢٥٥) (٣ل) : «وكمدية» ، وفي (ط م) : «كمدبة» .
(٢٥٦) شعر ابن المعتز : «وبها» .
(٢٥٧) زيادة من (س ٢) ، وفي (٣ل) : «وقال غيره» .
(٢٥٨) هو أبو المنصور ، ظافر بن القاسم . . . المعروف بالحداد الشاعر الاسكندراني روى عنه الحافظ أبو طاهر السلفي وغيره من الأعيان ، وكانت وفاته بمصر سنة ٥٢٩ هـ ، انظر : (خريدة القصر - قسم مصر ٢ : ١٧ ، الرسالة المصرية ١ : ٥٣ - ضمن نوادر المخطوطات ، وفيات الأعيان ٢ : ٥٤٠ ، بدائع البدائه : ٢٥٦ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦) ، والبيتان له في (ديوانه : ٣٧٢) ، والبيتان من مخلع البسيط .

انظر إلى البُسر (٢٥٩) إذ تبدى (٢٦٠) ولونه قد حكى الشقيقا
كأنما خوصه (٢٦١) عليه زرجدٌ مُثمرٌ عقيقا

وقال [الشاعر] (٢٦٢) الآخر (٢٦٣):

وقد (٢٦٤) بسط الربيع لنا بساطاً بديع الوشي (٢٦٥) من نقشٍ أنيقٍ
يلوح به من الخطمي (٢٦٦) ورد (٢٦٧) كأفداحٍ خرطن من العقيق

وقال (٢٦٨) [الشاعر] (٢٦٩) الآخر (٢٧٠):

-
- (٢٥٩) البسر: التمر قبل أن يربط لغضاضته (اللسان: بس) .
(٢٦٠) (ط١) ، (ط٢): «إذا» ، وفي (ل٢) ، (ن١): «تبدر» وفي (س١) ، (س٢):
«تبدأ» ، وفي (ل٣): «ابتدى» .
(٢٦١) (ل٣): «خوصه» .
(٢٧٢) زيادة من (ل٣) ، (س٢) .
(٢٦٣) سقطت من (ل٣) ، وقد ورد البيتان بلا عزو في (حلبة الكميت ٢٥٤) ، والبيتان
من الوافر .
(٢٦٤) حلبة الكميت: «فقد» .
(٢٦٥) حلبة الكميت: «النفس» ، وفي (طم): «الروض» .
(٢٦٦) سقطت من (س٢) ، (حلبة الكميت) .
(٢٦٧) الخطمي: ضرب من النبات يغسل به (اللسان: خطم) ، وانظر: (الجامع
لمفردات الأدوية والأغذية ١: ٦١) ، وفي (حلبة الكميت): «وردا» بدل:
«ورد» .
(٢٦٨) (طق): «وقول» ، وفي (ل٣): «وقال فيه آخر» ، وفي (ط١) ، (ط٢): «وقال
آخر» .
(٢٦٩) زيادة تفردت بها (س٢) .
(٢٧٠) ورد البيتان بلا عزو في (حلبة الكميت: ٢٤٠) ، والبيتان من الطويل .

وورد جنبي أحمر اللون ناعم بكف غزال ساحر الطرف أغيد
توهمته في كفه إذ بدا به صواني عقيق قمعت بزرجد (٢٧١)

وقال الفيروزج (٢٧٢):

الحمد لله الذي فضّلني بلونين ، وكَسّاني حُلّتين وجَعَلني أدخل في
الكيمياء (٢٧٣) وفي أدوية العين ، وللطف ذاتي تطوّرت ، فإن صفا الجوصفالوني
وإن تكدّرت تكدّرت ، وخصّني بجبل نيسابور (٢٧٤) فلا أوجد في غيره ، ومن
شربني مسحوقاً ظفر في نفعي بخيره (٢٧٥) ، أنفعه من القروح العارضة في

(٢٧١) (ط٢): «زبرجد» .

(٢٧٢) الفيروزج: قال البيروني: «اعلم أن جابر بن حيان الصوفي يسميه في كتاب
«النخب في الطلسمات»: حجر الغلبة وحجر العين وحجر الجاه ، فالتفاوت
لأن معنى اسمه بالفارسية النصر . . . وقال نصر: انه حجر أزرق أصلب من
الازورد» انظر: (كتاب الجماهر في معرفة الجواهر ١٦٩ - ١٧٠) ، وقال
التيفاشي: «الفيروزج: حجر نحاسي يتكون من أبخرة النحاس الصاعدة من
معدنه» ، انظر: (أزهار الأفكار في جواهر الأحجار: ١٤٢) .

(٢٧٣) قال التيفاشي: «ويزعمون أنه يدخل في أعمال الكيمياء ، حتى إن أحمد بن
خالد الجزار زعم ذلك في كتابه في الأحجار ، وليس ذلك بصحيح ، وإنما
يغالون فيه لأجل ما ذكر من خاصيته في دفع القتل والله أعلم بالصواب» ،
انظر: (أزهار الأفكار في جواهر الأحجار: ١٤٥) .

(٢٧٤) ذكر البيروني أنه: «جبل سان من خان ديوند بنيسابور» ، انظر: (كتاب
الجماهر: ١٧) ، وقال ياقوت: «نيسابور: مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة
معدن الفضلاء ومنبع العلماء لم أر بينما طوفت من البلاد مدينة كانت مثلها ،
من بلاد فارس ، فتحها المسلمون أيام عثمان بن عفان» (معجم البلدان ٥:
٣٣١) ، وفي (ل٣): «نيسابوري فلا أوجب في . . .» .

(٢٧٥) (ل٣): «بخير» .

الجوف ، ومن لسع العقارب الشديدة الخوف ، وأنفع من غشاوة البصر
المُحدقة^(٢٧٦) ، وأقبض نتو الحديقة ، وأجمع حجب العين^(٢٧٧)
المنخرقة^(٢٧٨) ، وبني^(٢٧٩) شَبَّهت الشعراء ما استحسَنوه ، وأسروه وأعلنوه ، فقال
الشاعر^(٢٨٠) [الماهر^(٢٨١)] :

(٢٧٦) سقطت من (س ٢) : «البصر» ، وفيها : «محدقة» بدل : «المحدقة» وفي
(ل ٣) : «المحرقة» .

(٢٧٧) (ط ١) ، (ط ٢) : «الغين» .

(٢٧٨) (د) : «المحترقة» ، وفي (الجامع لمفردات الادوية ٣ : ١٧٢) : «المنخرقة» ،

وفي (نخب الذخائر : ٦١) : «المتخرقة» ، وفي (المعتمد في الأدوية المفردة :

٣٧٤) : «المنخرقة» ، وفي (ط م) : «المتخرقة» . .

(٢٧٩) (س ١) : «وفي» .

(٢٨٠) (س ١) : «شاعر» .

(٢٨١) زيادة من (س ٢) ، والقائل هو أبو المعالي سعد بن علي . . . الوراق

الحظيري المعروف بدلال الكتب ، ألف مجاميع ما قصر فيها ، منها كتاب

«زينة الدهر وعصرة أهل العصر وذكر أطفاف شعراء العصر» الذي ذيله على

«دمية القصر» ، وله كتاب «لمح الملح» في التجنيس ، توفي سنة ٥٦٨ هـ

ببغداد ، انظر (معجم الأدباء ١١ : ١٩٤ ، وفيات الأعيان ٢ : ٣٦٧ ، خريدة

القصر - القسم العراقي - الجزء الرابع ، المجلد الأول ٢٨ ، لمح الملح ،

الورقة : ١ - ٢ ، مخطوط الاسكوريال رقم ٤٦٥) ، وقد ورد البيتان في (خريدة

القصر - القسم العراقي - الجزء الرابع ، المجلد الرابع : ٣٥ ، وفيات الأعيان

٢ : ٣٦٧ ، مسالك الأبصار - السفر الخامس عشر - الورقة : ٢٥٥ ، مخطوط

دار الكتب المصرية رقم ٥٥٩ معارف عامة) ، وورد البيتان في ديوان

عبدالرحمن بن عبدالرزاق المعروف بابن مكاس المتوفى ٧٩٤ هـ ، (ديوان

ابن مكاس ، الورقة ٤٣ ، مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم ٢٥٤٧) ولعلها

زيادة من أحد نساخ الديوان ، والبيتان من الخفيف .

قُلْ لِمَنِ لَامٌ (٢٨٢) شَامَةٌ بِمَلِيحٍ (٢٨٣)
فوق (٢٨٤) فِيهِ دَعِ الْمَلَامَةَ فِيهِ
فَصُّ فَيْرُوزِجٍ بِخَاتَمٍ (٢٨٦) فِيهِ / (١٨)

وقال [الشاعر] (٢٨٧) الآخر (٢٨٨):

ما أحسنَ الكَتانَ حينَ تَمَيلتُ أعطافُهُ بزُهُورِهِ وتَموجًا *
فكَأنهُ قُضِبُ الزُّبرجَدِ أخضرُ قد قَمَعُوا أطرافَهُ فَيْرُوزِجًا

[وقال الشاعر الآخر:]

شكوتُ حَالِي لَهُ فافتَر مُبتسماً

عن عَشْرَةٍ قد حَوَى فِي ثَغْرِهِ العِطْرُ *

(٢٨٢) (مسالك الأَبصار، خريدة القصر، وفيات الأعيان، ديوان ابن مكناس):
«عاب» .

(٢٨٣) (مسالك الأَبصار، وفيات الأعيان، خريدة القصر): «لحبيبي» وفي (ديوان ابن
مكناس): «لمليح» .

(٢٨٤) (خريدة القصر، وفيات الأعيان، مسالك الأَبصار): «دون»، وفي (ديوان ابن
مكناس): «تحت» .

(٢٨٥) (خريدة القصر): «عبت فيه» بدل: «قلت عيب»، وفي (فيات الأعيان)
«عنها» بدل: «عيب» .

(٢٨٦) (٣ل)، (خريدة القصر): «لخاتم»، وفي (٣ل): «خضر» بدل: «عيب» .
(٢٨٧) زيادة من (٢س)، وفي (ط م) «آخر» بدل: «الآخر» .

(٢٨٨) لم أعثر على البيتين في المصادر المتوفرة بين يدي، وفي (ط ق): «أخضرا»
بدل: «أخضر» .

* البيتان من الكامل .

دُرُّ أَفْحَ عَقِيْقٍ لَوْلُوْ بَرْدُ
خَمْرُ لُجَيْنٍ حَبَابُ بَارِقٍ زَهْرٌ [٢٨٩]

تمت (٢٩٠) هذه المقامة البديعة ، ولله الحمد والمنة ، سطرت في أوائل شهر

رمضان العظيم سنة ٩٦٧ // . (ظ ٨)

(٢٨٩) البيتان زيادة تفردت بها (س ٢) .

* البيتان من البسيط .

(٢٩٠) (س ١) : «تمت بحمد الله وعونه وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا» ، وفي (ط ١) (ط ٢) : «آخرها ولله الحمد» ، وفي (ن ١) : «آخرها والحمد لله» ، وفي (ل ٣) : «تمت» ، وفي (د) : تمت المقامات الست بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه الجميل ولا حول ولا قوة إلا بالله» ، وفي (س ٢) : «وهذا آخر ما أردنا وقصدنا إirاده ، والحمد لله وحده ، وصلى الله وسلم على من لانيي بعده» ، وفي (ط م) : «تمت المقامات بحمد الله وعونه .

١- فهرست المصادر والمراجع

أولا : المصادر المخطوطة :

- ١- البارق في قطع السارق .
لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) ، مصورة مركز
الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية عن مخطوط
الاسكوريال رقم (٥٦٤) .
- ٢- تأهيل الغريب .
لتقي الدين أبي بكر بن علي بن حجة الحموي (ت٨٣٧هـ) ،
مصورة مكتبة الجامعة الأردنية عن مخطوط الخزانة العامة بالرباط
(رقم ٥٢٤٢) .
- ٣- تخريج الدلالات السمعية .
لأبي الحسن علي بن محمد المعروف بالخزاعي التلمساني
(ت٧٨٩هـ) مصورة مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة
الأردنية عن مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم (١٨٢٨) .
- ٤- الجامع الكبير .
لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) ، مصورة الهيئة
المصرية رقم (٩٥ حديث) .
- ٥- جنى الجناس .
لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) ، مصورة مكتبة
الجامعة الأردنية عن مخطوط الاسكوريال رقم (٣٣٥) .
- ٦- حادى الأظعان .

لمحب الدين بن تقي الدين الحموي (ت ٩٨٥هـ) ، مصورة
مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية عن مخطوط
عاطف افندي رقم (٢٠٣٠) .

٧- الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة .

لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) ، مصورة مركز
الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية عن مخطوط
الاسكوريال رقم (٥٦٤) .

٨- حسن التصرف في شرح التعرف .

لعلي بن اسماعيل القونوي (ت ٧٢٩هـ) ، مصورة مركز الوثائق
والمخطوطات في الجامعة الأردنية عن مخطوط مكتبة المسجد
الأقصى رقم (٢)

٩- الحقيقة والمجاز .

لعبدالغني النابلسي (ت ١١٤٣هـ) ، مصورة مكتبة الجامعة
الأردنية عن مخطوط المكتبة الظاهرية بدمشق رقم (٥٤ أدب) .

١٠- دفع الاصر عن كلام أهل مصر .

ليوسف المغربي (ت ١٠١٩هـ) ، مصورة أكاديمية العلوم
للاتحاد السوفييتي (قسم العلم التاريخي - جامعة لينينغراد
الدولية) عن مخطوط الكلية الشرقية بجامعة بتربورج - لينينغراد

رقم M. S. O. 778 .

١١- ديوان الأدب .

لشهاب الدين أحمد بن عمر الخفاجي (ت ١٠٦٩هـ) ،
مصورة مكتبة الجامعة الأردنية عن مخطوط مكتبة المتحف
العراقي رقم (٥٨٥) .

- ١٢- ديوان ابن مكناس .
عبدالرحمن بن عبدالرزاق ، المعروف بابن مكناس
(ت٧٩٤هـ) ، مصورة مكتبة الجامعة الأردنية عن مخطوط
الخزانة العامة بالرباط رقم (٢٥٤٧) .
- ١٣- ريحانة الكتاب ونجعة المتاب .
لسان الدين بن الخطيب (ت٧٧٦هـ) ، مصورة مكتبة الجامعة
الأردنية عن مخطوط الاسكوريال رقم (١٨٢٥)
- ١٤- زبدة الاعمال وخلاصة الأفعال .
لسعد الدين الاسفرائيني (ت٥٨١هـ) ، مصورة مكتبة الجامعة
الأردنية عن مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم (٢٠٠٦) .
- ١٥- الصواعق على النواعق .
لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) ، مصورة مركز
الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية عن مخطوط جامعة
بيل رقم (٩٨) مجموعته ريشران كات) .
- ١٦- طبقات الفقهاء الشافعية .
لتقي الدين أبي بكر ابن قاضي شهبه (ت٨٥١هـ) ، مصورة
مكتبة الجامعة الأردنية عن مخطوط المكتبة الخالدية بالقدس .
- ١٧- فهرست أسماء الكتب التي ألفها السيوطي .
لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) ، مصورة مركز
الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية عن مخطوط جامعة
بيل رقم (٤٧) أ مجموعة لاند بيرج) .
- ١٨- لمح الملح .
لأبي المعالي سعد بن علي الوراق الحظيري (ت٥٦٨هـ) ،

مصورة مكتبة الجامعة الأردنية عن مخطوط الاسكوريال رقم
(٤٦٥) .

١٩- اللطائف والظرائف .

لأبي منصور عبد الملك الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) ، مصورة مكتبة
الجامعة الأردنية عن مخطوط الاسكوريال رقم (٥٣١) .

٢٠- مباحج الفكر ومناهج العبر .

لمحمد بن ابراهيم المعروف بالوطواط (ت ٧١٨هـ) ، مصورة
مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية عن مخطوط
جامعة ييل رقم (٤٧٦) مجموعة لاندبيرج) .

٢١- المحاضرات والمسامرات .

لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) ، مصورة
مكتبة الجامعة الأردنية عن مخطوط مكتبة الأوقاف العامة ببغداد
رقم (٢٩٧) .

٢٢- مختار ديوان ابن قلاقس .

لأبي الفتوح نصر بن عبدالله المعروف بابن قلاقس الاسكندري
(ت ٥٦٧هـ) اختيار جمال الدين بن نباتة (ت ٧٦٨هـ) ،
مصورة مكتبة الجامعة الأردنية عن مخطوط برلين رقم
(٧٦٩٤) .

٢٣- مسالك الأبصار .

لشهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري
(ت ٧٤٩هـ) ، مصورة مكتبة الجامعة الأردنية عن مخطوط دار
الكتب المصرية (رقم ٥٥٩ معارف عامة) .

٢٤- مقامة رشف الرحيق في وصف الحريق .

لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ) ، مصورة
مكتبة الجامعة الأردنية عن مخطوط الاسكوريال رقم (٥٢٤) .
٢٥- المقامة الرومية .

لمصطفى البكري الصديقي (ت ١١٦٢هـ) ، مصورة مركز
الوثائق والمخطوطات لاندبيرج) .
٢٦- مقامة الملح والطرف من مناديات أرباب الحرف .

لمحمد بن محمد البليسي (ت ٧٤٩هـ) ، مصورة مكتبة
الجامعة الأردنية» عن مخطوط الاسكوريال رقم (٤٩٩) .
٢٧- موانح الأنس برحلتني لوادي القدس .

لمصطفى أسعد اللقيمي (ت ١١٨٧هـ) ، مصورة مركز الوثائق
والمخطوطات في الجامعة الأردنية عن مخطوط الخزانة العامة
بالرباط رقم (١٤٢ك) .
٢٨- يواقيت المواقيت .

لأبي منصور عبد الملك الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) ، مصورة مكتبة
الجامعة الأردنية عن مخطوط الاسكوريال رقم (٤٥٨) .

ثانيا: المصادر المطبوعة:

٢٩- الابانة من سرقات المتنبي .
لأبي سعد محمد بن أحمد العميدي (ت ٤٣٣هـ) ، تحقيق
الدسوقي البساطي ، الطبعة الثانية ، دار المعارف بمصر ،
١٩٦٩م .

٣٠- أبيات الاستشهاد .
لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق:

عبدالسلام هارون ، الطبعة الثانية ، مكتبة البابي الحلبي
بمصر ، ١٩٧٢ ، (ضمن نوادر المخطوطات) .

٣١- اتحاف النبلاء بأخبار الثقلاء .

لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق:
عبدالعزیز المانع ، مجلة عالم الكتب ، العدد الأول من
المجلد الرابع ، رجب ١٤٠٣هـ / ابريل ١٩٨٣م ،
ص ٨٩-٩٥ .

٣٢- الاتقان في علوم القرآن .

لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق:
محمد أبو الفضل ابراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،
١٩٧٤م .

٣٣- الاحاطة في أخبار غرناطة .

لسان الدين بن الخطيب (ت ٧٧٦هـ) ، تحقيق: محمد عبدالله
عنان ، الطبعة الثانية ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٧٣م .

٣٤- الاحكام في أصول الأحكام .

لسيف الدين أبي الحسن علي بن أبي علي الأمدي
(ت ٦٣١هـ) ، مؤسسة الحلبي ، القاهرة ، ١٩٦٧م .

٣٥- أحكام القرآن .

لأبي بكر محمد بن عبدالله المعروف بابن العربي
(ت ٥٤٣هـ) ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، الطبعة
الأولى ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٥٧م .

٣٦- احياء علوم الدين .

لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ) ، دار

المعرفة ، بيروت ، د . ت .

٣٧- أخبار أبي تمام .

لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي (ت٣٣٥هـ) ، تحقيق :
خليل عساكر ، ومحمد عبدالله عزام ونظير الاسلام الهندي ،
الطبعة الأولى ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ،
١٩٣٧ م .

٣٨- أخبار الشعراء المحدثين من كتاب الأوراق .

لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي (ت٣٣٥هـ) ، غني بنشره :
ج . هيورث . د . ن ، الطبعة الثانية ، دار المسيرة ، بيروت
١٩٧٩ م .

٣٩- أخبار القضاة .

لمحمد بن خلف بن حيان المعروف بوكيع (ت٣٠٦هـ) ، عالم
الكتب ، بيروت ، (د . ت) .

٤٠- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار .

لأبي الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد الأزرقى (ت٢٢٣هـ) ،
تحقيق : رشدي الصالح ملحس ، الطبعة الثالثة ، دار الثقافة ،
مكة ، ١٩٧٨ م .

٤١- كتاب الآداب .

لجعفر بن شمس الخلافة (ت٦٢٢هـ) ، مكتبة الخانجي ،

القاهرة ، ١٩٣٠ م .

٤٢- أدب الدنيا والدين .

لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي (ت٤٥٠هـ) ،
حققه وعلق عليه : مصطفى السقا ، الطبعة الرابعة ، مكتبة

مصطفى البابي ، ١٩٧٣ م .

٤٣- أدب الكاتب .

لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) ،

مطبعة بريل ، ليدن ، ١٩٠٠ م .

٤٤- الازمنة والأمكنة .

لأبي علي أحمد بن محمد المرزوقي (ت ٤٢١هـ) ، الطبعة

الأولى ، مجلس دائرة المعارف الكائنة في الهند ، حيدر آباد

الدكن ، ١٣٣٢هـ .

٤٥- أزهار الافكار في جواهر الأحجار .

لأحمد بن يوسف التيفاشي (ت ٦٥١هـ) ، تحقيق: محمد

يوسف حسن ، محمود بسيوني خفاجي ، الهيئة المصرية العامة

للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٧ م .

٤٦- أزهار الرياض في أخبار عياض .

لشهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ التلمساني

(ت ١٠٤١هـ) ، ضبطه وحققه: مصطفى السقا وإبراهيم

الابباري وعبدالحفيظ شلبي ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ،

القاهرة ، ١٩٣٩ م .

٤٧- أساس البلاغة .

لأبي القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ،

دار الشعب القاهرة ، ١٩٦٠ م .

٤٨- أسباب النزول .

لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت ٤٦٨هـ) ، الطبعة

الثانية ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، ١٩٦٨ م .

- ٤٩- أسد الغابة في معرفة الصحابة .
- لعزالدين أبي الحسن علي بن محمد بن الاثير الجزري
(ت ٦٣٠هـ) ، المكتبة الاسلامية بظهران ، د . ت .
- ٥٠- الأشباه والنظائر في قواعد فروع فقه الشافعية .
لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) ، دار احياء
الكتب العربية ، القاهرة ، د . ت .
- ٥١- الأشباه والنظائر في النحو .
لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) ، حققه : طه
عبدالرؤوف سعد ، طبعة جديدة ، مكتبة الكليات الأزهرية ،
القاهرة ، ١٩٧٥م .
- ٥٢- الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين .
للخالدين : أبي بكر محمد (ت ٣٨٠هـ) وأبي عثمان سعيد
(ت ٣٩١هـ) ، ابني هاشم ، حققه : محمد يوسف ، مطبعة
لجنة التأليف والترجمة القاهرة ، ١٩٥٨م .
- ٥٣- الاشتقاق .
لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١هـ) ، تحقيق
وشرح : عبدالسلام محمد هارون ، مؤسسة الخانجي ،
القاهرة ، ١٩٥٨م .
- ٥٤- اشتقاق الأسماء .
لأبي سعيد عبدالملك بن قريب الأصمعي (ت ٢١٦هـ) ، حققه
وقدم له : رمضان عبدالنواب وصلاح الدين الهادي ، مكتبة
الخانجي ، القاهرة ، ١٩٨٠م .
- ٥٥- الاصابة في تمييز الصحابة .

أحمد بن علي بن محمد المعروف بابن حجر العسقلاني
(ت ٨٥٢هـ) ، تحقيق: علي محمد الجاوي ، دار نهضة
مصر ، القاهرة ، ١٩٧٠م .

٥٦- كتاب الأصنام .

لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت ٢٠٤هـ) ،
تحقيق: أحمد زكي ، الدار القومية ، القاهرة ، ١٩٦٥م
(نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ١٩٢٤م) .

٥٧- الأضداد .

لأبي بكر محمد بن القاسم الانباري (ت ٣٢٨هـ) ، تحقيق:
محمد أبو الفضل إبراهيم ، دائرة المطبوعات والنشر ، الكويت
١٩٦٠م .

٥٨- الاعجاز والايجاز .

لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلائي (ت ٤٠٣هـ) ، تحقيق
أحمد صقر ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٢م .

٥٩- الاعجاز والايجاز .

لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) ، مكتبة
دار البيان ، بغداد .

٦٠- اعلام الساجد بأحكام المساجد .

لمحمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ) ، تحقيق: أبو الوفا
مصطفى المراغي ، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية ،
القاهرة ، ١٣٨٥هـ .

٦١- اغائة الأمة بكشف الغمة .

لتقي الدين أحمد بن علي المقرئزي (ت ٨٤٥هـ) ، قام بنشره:

- محمد مصطفى زياده وجمال الدين محمد الشيال ، لجنة
التأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٤٠م .
- ٦٢- كتاب الأغاني .
لأبي الفرج علي بن الحسين الأصبهاني (ت٣٥٦هـ) ، مؤسسة
جمال للطباعة والنشر ، بيروت ، د . ت (نسخة مصورة عن
طبعة دار الكتب المصرية) .
- ٦٣- كتاب الاقتصاد في الاعتقاد .
لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت٥٠٥هـ) ، تقديم عادل
العوا ، الطبعة الأولى ، دار الامانة ، بيروت ، ١٩٦٩م .
- ٦٤- اكمال اكمال المعلم .
لأبي عبدالله بن خلفه الأبي (ت٨٢٧هـ) ، الطبعة الأولى ،
مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٧هـ .
- ٦٥- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة .
لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) ، الطبعة
الأولى ، المطبعة الأدبية ، القاهرة ، ١٣١٧هـ .
- ٦٦- ألف با .
لأبي الحجاج يوسف بن محمد البلوي (ت٦٠٤هـ) ، جمعية
المعارف ، مصر ، ١٢٨٧هـ .
- ٦٧- الالفاظ الفارسية المعربة .
أدى شير ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٠٨م .
- ٦٨- كتاب الأمالي .
لأبي عبدالله محمد بن العباس اليزيدي (ت٣١٠هـ) ، عالم
الكتب ، بيروت ، د . ت .

٦٩- الأمالي .

لأبي علي اسماعيل بن القاسم القالي (ت٣٥٦هـ) ، دار
الكتاب العربي ، بيروت ، د . ت .

٧٠- أمالي الزجاجي .

لأبي القاسم عبدالرحمن بن اسحاق (ت٣٠٤هـ) ، تحقيق:
عبدالسلام هارون ، الطبعة الأولى ، المؤسسة العربية
الحديثة ، القاهرة ، ١٣٨٢هـ .

٧١- كتاب الأمثال .

لأبي فيد مؤرج بن عمرو السدوسي (ت١٩٥هـ) ، تحقيق:
رمضان عبدالنواب ، الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ،
١٩٧١م .

٧٢- الأم .

لأبي عبدالله محمد بن ادريس الشافعي (ت٢٠٤هـ) ، كتاب
الشعب ، القاهرة ، ١٩٦٨م .

٧٣- إنباء الغمر بأبناء العمر .

لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ، تحقيق: حسن حبشي ،
المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٦٩م .

٧٤- إنباء الرواة على أنباء النحاة .

لأبي الحسن جمال الدين علي بن يوسف القفطي
(ت٦٤٦هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار الكتب
المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٠م .

٧٥- الانتصار لواسطة عقد الأمصار .

لابراهيم بن محمد بن أيدير العلاني الشهير بابن دقماق

- (ت ٨٠٩هـ) ، المكتب التجاري ، بيروت ، د . ت .
- ٧٦- الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل .
- لأبي اليمن مجير الدين عبدالرحمن بن محمد العليمي
المقدسي (ت ٩٢٨هـ) ، مكتبة المحاسب ، عمان ،
١٩٧٣ م .
- ٧٧- انموذج القتال في نقل العوال .
- لشهاب الدين أحمد بن يحيى بن أبي حجلة المغربي
(ت ٧٤٦هـ) ، تحقيق: زهير أحمد القيسي ، وزارة الثقافة
والاعلام ، بغداد ، ١٩٨٠ م .
- ٧٨- أنوار الربيع في أنواع البديع .
- لابن معصوم المدني (ت ١١٢٠هـ) ، تحقيق: شاكرا الهادي ،
الطبعة الأولى ، مطبعة النعمان ، النجف ، ١٩٦٨ م .
- ٧٩- كتاب الأولياء .
- لأبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ) ، الطبعة
الأولى ، جمعية النشر والتأليف الأزهرية ، القاهرة ، ١٩٣٥ م ،
(ضمن مجموعة رسائل لنفس المؤلف) .

(ب)

- ٨٠- البحر المحيط .
- لأثير الدين أبي عبدالله محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي
(ت ٧٥٤هـ) ، الطبعة الأولى ، مطبعة السعادة ، القاهرة ،
١٩٢٨ م .
- ٨١- بدائع البدائة .

- لعلي بن ظافر الأزدي (ت ٦١٣هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل
ابراهيم ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٠ م .
- ٨٢- بدائع الزهور في وقائع الدهور .
لمحمد بن أحمد بن اياس الحنفي (ت ٩٣٠هـ) ، تحقيق :
محمد مصطفى ، الطبعة الثانية ، دار احياء الكتب العربية ،
القاهرة ، ١٩٦٣ م .
- ٨٣- بدائع السلك في طبائع الملك .
لأبي عبدالله بن الأزرق (ت ٨٩٦هـ) ، تحقيق : علي سامي
النشار ، وزارة الاعلام ، بغداد ، ١٩٧٧ م .
- ٨٤- البداية والنهاية .
لأبي الفداء اسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤هـ) ، الطبعة الثانية ،
مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٩٧٤ م .
- ٨٥- البدر الزاهر في نصرة الملك الناصر (محمد بن قايتباي
ت ٩٠٤هـ) .
- منسوب إلى ابن الشحنة ، تحقيق : عمر عبدالسلام تدمري ،
الطبعة الأولى دار الكتاب العربي ، بيروت ١٩٨٣ م .
- ٨٦- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع .
محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) ، الطبعة الأولى ،
مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٤٨هـ .
- ٨٧- بديع القرآن .
لابن أبي الاصبع المصري (ت ٦٥٤هـ) ، تقديم وتحقيق :
حنفي محمد شرف ، الطبعة الثانية ، دار النهضة مصر ،
القاهرة ، د . ت .

- ٨٨- بذل المجهول في خزانة محمود .
- لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) ، نشر: فؤاد سيد ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، الجزء الأول من المجلد الرابع ، مايو ١٩٥٨م / شوال ١٣٧٧هـ ، ص ١٢٥ - ١٣٦ .
- ٨٩- البرصان والعرجان والعميان والحولان .
- لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) ، تحقيق: محمد مرسي الخولي ، دار الاعتصام ، القاهرة ، ١٩٧٢م .
- ٩٠- برنامج ابن جابر الوادي آشي .
- شمس الدين محمد بن جابر الوادي آشي (ت ٧٤٩هـ) ، تقديم وتحقيق: محمد الحبيب الهيله ، مركز البحث العلمي في جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٩٨١م .
- ٩١- برنامج شيوخ الرعيني .
- أبو الحسن علي بن محمد الرعيني الاشيلي (ت ٦٦٦هـ) ، تحقيق: ابراهيم شبوح ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ، دمشق ، ١٩٦٢م .
- ٩٢- البرهان في علوم القرآن .
- لبدرالدين محمد بن عبدالله الزركشي (ت ٧٩٤هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم ، الطبعة الثانية ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٧٢م .
- ٩٣- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز .
- لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروز ابادي (ت ٨٢٣هـ) ، تحقيق: عبدالعليم الطحاوي ، المجلس

الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٦٤ - ١٩٧٠ م .
٩٤- البصائر والذخائر .

لأبي حيان التوحيدي (ت ٤٠٠هـ) ، تحقيق: ابراهيم
الكيلاني : مكتبة اطلس ، دمشق ، ١٩٦٤ م .

٩٥- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الاندلس .

لأحمد بن يحيى الضبي (ت ٥٩٩هـ) ، دار الكتاب العربي ،
القاهرة ، ١٩٦٧ م .

٩٦- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة .

جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ، وتحقيق: محمد أبو

الفضل ابراهيم ، الطبعة الأولى ، مطبعة عيسى البابي

الحلبي ، ١٩٦٤ م .

٩٧- بلبل الروضة .

لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) ، دراسة ونشر

وتحقيق: نبيل محمد عبدالعزيز ، مكتبة الانجلو المصرية ،

القاهرة ، ١٩٨١ م .

٩٨- البلغة في تاريخ أئمة اللغة .

لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي

(ت ٨٢٣هـ) ، تحقيق: محمد المصري ، وزارة الثقافة ،

دمشق ، ١٩٧٢ م .

٩٩- بهجة المجالس وأنس المجالس .

لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر النمري القرطبي

(ت ٤٦٣هـ) ، تحقيق: محمد مرسي الخولي ، الدار المصرية

للتأليف والترجمة ، القاهرة ، د . ت .

- ١٠٠- تاج التراجم في طبقات الحنفية .
لأبي العدل زين قاسم بن قطلوبغا (ت ٨٧٩هـ) ، مطبعة
العاني بغداد ، ١٩٦٢م .
- ١٠١- تاريخ بغداد .
لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي
(ت ٤٦٣هـ) ، الطبعة الأولى ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،
١٩٣١م .
- ١٠٢- تاريخ الحكماء .
لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي
(ت ٦٤٦هـ) ، مكتبة المثنى ، بغداد ، د . ت (صورة
بالأوفست عن طبعه لايسك ، ١٩٠٣) .
- ١٠٣- تاريخ الخلفاء .
لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق:
محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار نهضة مصر ، القاهرة ،
١٩٧٦م .
- ١٠٤- تاريخ داريا .
للقاضي عبد الجبار الخولاني (ت ٣٦٥هـ) ، بعناية: سعيد
الأفغاني ، مطبوعات المجمع العلمي العربي ، دمشق ،
١٩٥٠م .
- ١٠٥- تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية .
لأبي عبدالله محمد بن ابراهيم الزركشي (كان موجودا سنة
٨٩٤هـ) ، الطبعة الثانية ، العتيقة ، تونس ، ١٩٦٦م .
- ١٠٦- تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) .

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) ، تحقيق :
محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثانية ، دار المعارف
بمصر ، ١٩٦٧ م .

١٠٧- تاريخ ابن الفرات .

ناصر الدين محمد بن عبدالرحمن بن الفرات (ت ٨٠٧هـ) ،
تحقيق : قسطنطين زريق والنجلاء عزالدين ، المطبعة
الأمريكانية ، بيروت ، ١٩٣٨ م .

١٠٨- تاريخ قضاة الأندلس .

لأبي الحسن علي بن عبدالله النباهي (كان موجودا سنة
٧٩٣هـ) ، المكتبة التجارية ، بيروت ، د . ت .

١٠٩- تاريخ القطبي المسمى كتاب الاعلام بأعلام بيت الله
الحرام .

قطب الدين الحنفي (ت ٩٨٨هـ) ، المكتبة العلمية ، مكة
المكرمة ، ١٣٧٠هـ .

١١٠- التاريخ الكبير .

لأبي عبدالله اسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت ٢٥٦هـ) ،
طبع تحت مراقبة محمد عبدالمعيد الخان ، الطبعة الثانية ،
حيدرآباد الدكن ، الهند ، ١٩٦٢ م .

١١١- تاريخ مدينة دمشق (عبادة بن أوفى - عبدالله بن ثوب) .

لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن
عساكر (ت ٥٧١هـ) ، تحقيق : شكري فيصل وروحيه
النحاس ورياض عبدالحميد مراد ، مطبوعات مجمع اللغة
العربية بدمشق ، ١٩٨٢ م .

١١٢- تاريخ الملك الأشرف قايتباي وغزوات المماليك إلى قبرص .

منسوب لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) ،
نشر: عمر عبدالسلام تدمري ، مجلة تاريخ العرب والعالم ،
ع ٥٧ ، تموز ١٩٨٣م ، ص ٣٩-٤٧ .

١١٣- تالي وفيات الأعيان .

لفضل الله أبي الفخر الصقاعي (ت ٧٢٥هـ) ، تحقيق:
جاكلين سويله ، مطبوعات المعهد الفرنسي ، دمشق ،
١٩٧٤م .

١١٤- تأويل مختلف الحديث .

لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٢٦هـ) ،
تصحيح: محمد زهري النجار ، دار الجيل ، بيروت ،
١٩٧٣م .

١١٥- التبر المسبوك في ذيل السلوك .

لأبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي (ت ٦٧٧هـ) ،
الطبعة الأولى ، مكتبة مصطفى البابي بمصر ، ١٩٦٠م .

١١٧- تبين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن
الأشعري .

لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن
عساكر (ت ٥٧١هـ) عني بنشره القدسي ، مطبعة التوفيق ،
دمشق ، ١٣٤٧هـ .

١١٨- تنمة ديوان الصنوبري .

أبو بكر محمد بن أحمد الصنوبري (ت ٣٣٤هـ) ، جمع

- وتحقيق: لطفي الصقال ودرية الخطيب ، الطبعة الأولى ، دار
الكتاب العربي بحلب ، ١٩٧١ م .
- ١١٩- تمة المختصر في أخبار البشر (تاريخ ابن الوردي) .
زين الدين عمر بن الوردي (ت ٧٤٩هـ) ، الطبعة الأولى ، دار
المعرفة ، بيروت ، ١٩٧٠ م .
- ١٢٠- تمة اليتيمة .
- لأبي منصور عبدالملك بن محمد الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) ،
نشر: عباس اقبال، مطبعة فردين ، طهران ، ١٣٥٣هـ .
- ١٢١- تثقيف اللسان وتلقيح الجنان .
لابن مكّي الصقلي (ت ٥٠١هـ) ، تحقيق: عبدالعزيز مطر ،
المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية ، القاهرة ، ١٩٦٦ م .
- ١٢٢- التحدث بنعمة الله .
لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق:
اليزابث ماري سارتين ، المطبعة العربية الحديثة ، القاهرة ،
١٩٧٢ م .
- ١٢٣- تحذير الخواص من أكاذيب القصاص .
لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق:
محمد الصباغ ، المكتب الاسلامي ، ١٣٩٢هـ .
- ١٢٤- تحسين القبيح وتقبيح الحسن .
لأبي منصور عبدالملك بن محمد الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) ،
تحقيق: شاعر العاشور ، الطبعة الأولى ، وزارة الأوقاف ،
بغداد ، ١٩٨١ م .
- ١٢٥- تحفه الأبيه فيمن نسب إلى غير أبيه .

- لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي (ت ٨١٧هـ) ،
تحقيق: عبدالسلام هارون ، الطبعة الثانية ، مطبعة مصطفى
البابي ، القاهرة ، ١٩٧٢م ، (ضمن نوادر المخطوطات) .
- ١٢٦- تحفة الاخوان في قراءة الميعاد في رجب وشعبان ورمضان .
لشهاب الدين أحمد بن حجازي الفشني (ت ٩٧٨هـ) ،
مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٥٣م .
- ١٢٧- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة .
لشمس الدين عبدالرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ) ، نشر:
أسعد الحسيني مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ،
١٩٥٧م .
- ١٢٨- تحقيق النصره بتلخيص معالم دار الهجرة .
لزين الدين أبي بكر بن الحسين بن عمر المراغي (ت
٨١٦هـ) ، تحقيق: محمد عبدالجواد الاصمعي ، الطبعة
الأولى ، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة ، ١٩٥٥م .
- ١٢٩- تخلص الابريز في تلخيص باريز .
لرفاعة رافع الطهطاوي ، دراسة وتحقيق: محمد عماره ،
الطبعة الأولى ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،
بيروت ، ١٩٧٣م . (ضمن الأعمال الكاملة لرفاعة رافع
الطهطاوي ، ج ٢) .
- ١٣٠- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي
لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) ، حققه:
عبدالوهاب عبداللطيف ، الطبعة الثانية ، دار الكتب
الحديثة ، القاهرة ، ١٩٦٦م .

- ١٣١- تذكرة أولي الألباب الجامع للعجب العجاب .
داود بن عمر الأنطاكي (ت١٠٠٨هـ) ، المكتبة الثقافية ،
بيروت ، د . ت .
- ١٣٢- تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم .
لأبي اسحاق ابراهيم بن جماعة الكناني (ت٧٣٣هـ) ، دائرة
المعارف ، العثمانية ، حيدرآباد الدكن ، ١٣٥٤هـ .
- ١٣٣- التذكرة السعدية في الأشعار العربية .
لمحمد بن عبدالرحمن بن عبدالمجيد العبيدي (من رجال
القرن الثامن الهجري) ، تحقيق: عبدالله الجوري ، مطبعة
النعمان ، النجف ، ١٩٧٢م .
- ١٣٤- التشبيهات .
لابراهيم بن محمد بن أبي عون (ت١٢٢م) ، مطبعة
بتصحيحه: محمد عبدالمعيد خان ، مطبعة كمبرج ،
١٩٥٠م .
- ١٣٥- التعازي والمرثي .
لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٦هـ) ، حققه وقدم
له: الديباجي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ،
١٩٧٦م .
- ١٣٦- التعريف بآداب التأليف .
لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) ، نشر
وتعليق: ابراهيم السامرائي ، مجلة كلية الدراسات الاسلامية
- بغداد ، العدد الثالث ، ١٩٦٩ - ١٩٧٠م ، ص ٤٣٣ -
٤٣٨ .

- ١٣٧- التعريف بالمصطلح الشريف .
لشهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري
(ت٧٤٩هـ) ، مطبعة العاصمة ، القاهرة ، ١٣١٢هـ .
- ١٣٨- التعريفات .
لأبي الحسن علي بن محمد المعروف بالسيد الشريف
الجرجاني (ت٨١٦هـ) ، الدار التونسية ، تونس ، د . ت .
١٣٩- التعظيم والمنة في لتؤمنن به ولتنصرنه .
لتقي الدين أبي الحسن علي بن عبد الكافي السبكي
(ت٧٥٦هـ) ، مكتبة القدسي ، القاهرة ، ١٣٥٦هـ ، (طبع
ضمن فتاوى السبكي) .
- ١٤٠- التعليقات المسماة «الفنون» .
لأبي الوفاء بن عقيل بن محمد البغدادي الحنبلي
(ت٥١٣هـ) ، تحقيق: جورج المقدسي ، دار المشرق ،
بيروت ، ١٩٧١م .
- ١٤١- تفسير الجلالين .
جلال الدين محمد المحلي وجلال الدين عبدالرحمن
السيوطي (ت٩١١هـ) دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ،
د . ت .
- ١٤٢- التفسير الكبير .
لأبي عبدالله محمد بن عمر الرازي (ت٦٠٦هـ) ، الطبعة
الثانية ، دار الكتب العلمية ، طهران ، د . ت .
- ١٤٣- تفسير مجاهد .
أبو الحجاج مجاهد بن جبر المكي المخزومي (ت١٠٤هـ) ،

تحقيق: عبدالرحمن الطاهر السورتي ، الطبعة الأولى ،
قطر ، الدوحة ، ١٩٧٦ م .

١٤٤- التفقيه في اللغة .

لأبي بشر اليمان البندنجي (ت ٢٨٤هـ) ، حقه: خليل
ابراهيم العطية ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٧٦ م .

١٤٥- تكملة اكمال الاكمال .

لجمال الدين أبي حامد محمد بن علي المعروف بابن
الصابوني ، (ت ٦٣٥هـ) ، تحقيق: مصطفى جواد ،
المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٥٧ م .

١٤٦- تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون .

لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ) ،
تحقيق: أبو الفضل ابراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،
١٩٦٩ م .

١٤٧- تمثال الأمثال .

لأبي المحاسن محمد بن علي العبدي الشيبلي
(ت ٨٣٧هـ) ، حقه و قدم له : أسعد ذبيان ، الطبعة الأولى ،
دار المسيرة ، بيروت ، ١٩٨٢ م .

١٤٨- التمثيل والمحاضرة .

لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) ،
تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو ، دار احياء الكتب العربية ،
القاهرة ، ١٩٦١ م .

١٤٩- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد .

لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبد البر النمري القرطبي

(ت ٤٦٣) ، تحقيق ، مصطفى العلوي ومحمد البكري ،
المطبعة الملكية ، الرباط ، ١٩٧١ م .

١٥٠- تنبيه الأديب على ما في شعر أبي الطيب من الحسن
والمعيب .

لوجيه الدين عبدالرحمن بن عبدالله باكثير الحضرمي
(ت ٩٧٥هـ) ، تحقيق : رشيد عبدالرحمن الصالح ، وزارة
الاعلام ، بغداد ، ١٩٧٧ م .

١٥١- التنبيه على حدوث التصحيف .

لحمزة بن الحسن الاصفهاني (ت ٤٦٠هـ) ، بتحقيق الشيخ
محمد آل ياسين ، الطبعة الأولى ، مكتبة النهضة ، بغداد ،
١٩٦٧ م .

١٥٢- التنبهات على أغاليط الرواة في كتب اللغة المصنفات .

لعلي بن حمزة البصري (ت ٣٨٥هـ) ، تحقيق : عبد العزيز
الميمني ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٧ م (طبع مع كتاب
المنقوص والممدود للفراء) .

١٥٣- تهذيب الأسماء واللغات .

لأبي زكريات محيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) ،
دار الكتب العلمية ، بيروت ، د . ت .

١٥٤- تهذيب تاريخ ابن عساكر .

ثقة الدين أبو القاسم علي بن عساكر (ت ٥٧١هـ) ، ترتيب
وتصحيح : عبد القادر بدران ، مطبعة روضة الشام ،
١٣٢٩هـ .

١٥٥- تهذيب اللغة .

لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى (ت ٣٧٠هـ) ،
تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، المؤسسة المصرية ،
القاهرة ، ١٩٦٤م

١٥٦- التفسير والاعتبار والتحرير والاختيار .

لمحمد بن محمد بن خليل الأسدي (كان موجودا سنة
٨٥٥هـ) ، تحقيق: عبدالقادر طليمات ، دار الفكر العربي ،
القاهرة ، ١٩٦٨م .

١٥٧- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب .

لأبي منصور عبد الملك الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) ، تحقيق:
محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر ، القاهرة ،
١٩٦٥م .

١٥٨- ثمرات الأوراق .

لتقي الدين أبي بكر علي بن حجة الحموي (ت ٨٣٧هـ) ،
صححه وعلق عليه: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة
الأولى ، مكتبة الخانجي بمصر ، ١٩٧١م .

١٥٩- جامع بيان العلم وفضله .

لأبي عمر يوسف بن عبدالبر النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ) ،
قدم له: عبد الكريم الخطيب ، دار الكتب الحديثة ،
القاهرة ، ١٩٧٥م .

١٦٠- جامع البيان في تفسير القرآن .

لأبي جعفر بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) ، الطبعة الأولى ،
بوراق القاهرة ، ١٣٢٨هـ .

١٦١- الجامع الصحيح .

لأبي الحسين مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ) ، المكتب
التجاري ، بيروت ، د . ت .
١٦٢- الجامع لأحكام القرآن .

١٦٣- الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير .
لأبي طالب علي بن انجب بن الساعي الخازن (ت ٦٧٤هـ) ،
نشره: مصطفى جواد ، طبع في المطبعة السريانية
الكاثوليكية ، بغداد ، ١٩٣٤م .
١٦٤- الجامع لمفردات الأدوية .

لضياء الدين عبدالله بن أحمد الأندلسي المعروف بابن البيطار
(ت ٦٤٦هـ) اعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى ببغداد ،
د . ت .

١٦٥- جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام بمدينة فاس
لأحمد بن القاضي المكناسي (ت ١٠٢٥هـ) ، دار
المنصور ، الرباط ، ١٩٧٣م .

١٦٦- جذوة المقتبس في ذكر ولاية الاندلس .
لأبي عبدالله محمد بن ابي نصر الحميدي (ت ٤٨٨هـ) ، الدار
المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٦م .

١٦٧- الجمان في تشبيهات القرآن .
لأبي القاسم عبدالله بن نايقا (ت ٤٨٥هـ) ، تحقيق: أحمد
مطلوب وخديجة الحديثي ، وزارة الثقافة ، بغداد ،
١٩٦٨م .

١٦٨- جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والاسلام .

لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (عاش في القرن الثالث الهجري) ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، الطبعة الأولى ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٦٧ م .

١٦٩- جمهرة الأمثال .

لأبي هلال الحسن بن عبدالله العسكري (ت ٣٩٥هـ) ، حققه: محمد أبو الفضل ابراهيم وعبدالمجيد قطامش ، الطبعة الأولى ، المؤسسة العربية الحديثة ، القاهرة ، ١٩٦٤ م .

١٧٠- جمهرة انساب العرب .

لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ) ، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧١ م .

١٧١- جمهرة اللغة .

لأبي بكر محمد بن الحسن المعروف بابن دريد (ت ٣٢١هـ) ، طبعة جديدة بالأوفست ، مؤسسة الحلبي ، القاهرة ، د . ت .

١٧٢- جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين .

لمحمد أمين بن فضل الله المحبي (ت ١١١١هـ) ، الطبعة الأولى ، دار الآفاق ، بيروت ، ١٩٨١ م .

١٧٣- جوهر الكنز .

لنجم الدين أحمد بن اسماعيل بن الأثير الحلبي (ت ٧٣٧هـ) ، تحقيق: محمد زغلول سلام ، منشأه المعارف ، الاسكندرية ، د . ت .

(ح)

- ١٧٤- حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح .
- لأبي عبدالله محمد بن ابي بكر المعروف بابن قيم الجوزية
(ت٧٥١هـ) ، قدم له : علي السيد ، مطبعة مصر ، القاهرة ،
١٣٩٨هـ .
- ١٧٥- حاشيه على شرح بانث سعاد لابن هشام .
- لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ) ، تحقيق : محرم
خوجه ، النشرات الاسلاميه لجمعية المستشرقين الألمانية ،
دار صادر ، بيروت ، ١٩٨٠م .
- ١٧٦- الحاوي للفتاوي .
- لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) الطبعة
الثالثة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٥م .
- ١٧٧- الحبائك في اخبار الملائك .
- لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) ، صححه :
أبو الفضل عبدالله الصديق ، مطبعة دار التأليف بمصر ،
د . ت
- ١٧٨- حديث عيسى بن هشام أوفتره من الزمن .
- لمحمد المويلحي (ت١٣٤٨هـ) ، الدار القومية ، القاهرة ،
١٩٦٤م .
- ١٧٩- حسن التوسل إلى صناعة التوسل .
- لشهاب الدين محمود الحلبي (ت٧٢٥هـ) ، تحقيق ودراسه :
أكرم عثمان يوسف ، وزارة الثقافة ، بغداد ، ١٩٨٠م .
- ١٨٠- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة .

- لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق :
محمد أبو الفضل ابراهيم ، الطبعة الأولى ، دار احياء الكتب
العربية ، القاهرة ، ١٩٦٧م .
- ١٨١- حلبة الكميت .
لشمس الدين محمد بن الحسن النواجي (ت ٨٥٩هـ) ،
مطبعة ادارة الوطن ، القاهرة ، ١٢٩٩هـ
- ١٨٢- الحلل السندسية في الأخبار التونسية .
لمحمد بن محمد الأندلسي الوزير السراج (ت ١١٤٩هـ) ،
تحقيق : محمد الحبيب الهيله ، الدار التونسية ، تونس ،
١٩٧٠م .
- ١٨٣- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء .
لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) ، دار
الكتاب العربي ، بيروت ، د . ت .
- ١٨٤- الحماسة .
لأبي عبادة البحتري (ت ٢٨٤هـ) ، ضبطه وعلق حواشيه :
كمال مصطفى ، الطبعة الأولى ، المطبعة الرحمانية بمصر ،
١٩٢٩ .
- ١٨٥- حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء .
لأبي محمد عبدالله بن محمد العبدلكاني الزوزني (ت
٤٣١هـ) ، تحقيق : محمد جبار المعيد ، وزارة الثقافة ،
بغداد ١٩٧٨م .
- ١٨٦- الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة .
لأبي الفضل عبدالرزاق بن الفوطي البغدادي (ت ٧٢٣هـ) ،

المكتبة العربية ، بغداد ، ١٣٥١هـ

١٨٧- حياة الحيوان الكبرى .

لكمال الدين محمد بن موسى الدميري (ت ٨٠٨هـ) ، الطبعة

الرابعة مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٦٩م .

١٨٨- الحيوان .

لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) ، تحقيق

وشرح: عبدالسلام محمد هارون ، الطبعة الثانية ، مكتبة

البابي الحلبي بمصر ، ١٩٦٥م .

(خ)

١٨٩- خاص الخاص .

لأبي منصور عبدالملك بن محمد الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) ، دار

مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٦٦م .

١٩٠- خريدة القصر وجريدة العصر .

لأبي عبدالله عماد الدين القرشي الأصبهاني (ت ٥٩٧هـ):

أ- قسم شعراء المغرب والأندلس ، تحقيق: محمد

المرزوقي ومحمد المطوي والجيلاني يحيى ، الطبعة

الثانية ، الدار التونسية ، تونس ، ١٩٧٣م .

ب- القسم العراقي ، تحقيق: محمد بهجة الاثري ، مطبعة

المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٥٥م .

ج- قسم مصر ، تحقيق: شوقي ضيف ، القاهرة ،

١٩٥١م .

١٩١- خزانة الأدب وغاية الأرب .

لتقي الدين ابي بكر علي المعروف بابن حجة الحموي
(ت ٨٣٧هـ) ، المطبعة الخيرية ، القاهرة ، ١٣٠٤هـ .

١٩٢- الخصائص الكبرى أو كفاية الطالب اللبيب في خصائص
الحبيب .

لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق:
محمد خليل هراس ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ،
١٩٦٧م .

١٩٣- الخطط التوفيقية .

علي مبارك ، بولاق ، مصر ، ١٣٠٦هـ .

١٩٤- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر .

لمحمد أمين بن فضل الله المحبي (ت ١١١١هـ) ، دار
صادر ، بيروت ، د . ت .

(٥)

١٩٥- الدارس في تاريخ المدارس .

لعبد القادر النعيمي (ت ٩٢٧هـ) ، تحقيق: جعفر الحسيني ،
المجمع العلمي العربي بدمشق ، ١٩٤٨م .

١٩٦- درر السمط في خبر السبط .

لابن الأبار البلسي (ت ٦٥٨هـ) ، تحقيق: عبدالسلام
الهراس وسعيد عراب ، تطوان ، ١٩٧٢م .

١٩٧- درر الفوائد المنظمة في أخبار الحاج وطرق مكة المعظمة .

لعبد القادر محمد بن عبدالقادر الجزيري (ت ٩٧٧هـ) ،
المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٣٨٤هـ

١٩٨- الدر المنثور في التفسير بالمأثور .

لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) ، دار
المعرفة بيروت ، د. ت .

١٩٩- درة الحجال في أسماء الرجال .

لأبي العباس أحمد بن محمد المكناسي المعروف بابن
القاضي ، (ت ١٠٢٥هـ) ، الطبعة الأولى ، تحقيق: محمد
الأحمدي ، دار التراث ، القاهرة ، ١٩٧٠م .

٢٠٠- الدررة الفاخرة في الأمثال السائرة .

لحمزة بن الحسين الأصبهاني (ت نحو ٣٥١هـ) ، حققه:

عبدالمجيد قطامش ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧١م .

٢٠١- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة .

لشهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ،

تحقيق: محمد سيد جادالحق ، دار الكتب الحديثة ،

القاهرة ، ١٩٦٦م .

٢٠٢- دلائل الاعجاز .

لعبدالقاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) ، تعليق وشرح: محمد

عبدالمنعم خفاجي ، مكتبة القاهرة ، القاهرة ، ١٩٧٧م .

٢٠٣- دلائل النبوة .

لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) ، مجلس

دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد الدكن ، ١٣٦٩هـ

٢٠٤- دمية القصر وعصرة أهل العصر .

لأبي الحسن علي بن الحسن الباخريزي (ت ٤٦٧هـ) ،

تحقيق: عبدالفتاح الحلوي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،

١٩٧١م .

٢٠٥- دور القرآن في دمشق .

عبدالقادر بن محمد النعيمي (ت٩٢٧هـ) ، تحقيق: صلاح الدين المنجد ، الطبعة الثانية ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ١٩٧٣م .

٢٠٦- ديوان ابراهيم بن هرمة .

أبو اسحاق ابراهيم بن علي بن سلمه بن هرمة (ت١٧هـ) ، تحقيق: محمد جبار المعبيد ، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف ، ١٩٦٩م .

٢٠٧- ديوان الأدب .

لأبي ابراهيم اسحاق بن ابراهيم الفارابي (ت٣٥٠هـ) ، تحقيق: أحمد مختار عمر ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٤م .

٢٠٨- ديوان ابي الأسود الدؤلي .

أبو الأسود ظالم بن عمرو الدؤلي (ت٦٩هـ) ، تحقيق وشرح: عبدالكريم الدجيلي ، الطبعة الأولى ، شركة النشر والطباعة العراقية ، بغداد ، ١٩٥٤م .

٢٠٩- ديوان أوس بن حجر .

أوس بن حجر بن مالك التميمي (ت نحو ٢ ق . هـ) ، تحقيق وشرح: محمد يوسف نجم ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٧م .

٢١٠- ديوان البحتري .

أبو عبادة الوليد بن عبيد البحتري (ت٢٨٤هـ) ، عني بتحقيقه: حسن كامل الصيرفي ، الطبعة الثانية ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٢م .

٢١١- ديوان بشار بن برد.

أبو معاذ بشار بن برد العقيلي (ت ١٦٧هـ) ، نشره وقدم له :
محمد الطاهر بن عاشور ، الطبعة الثانية ، مطبعة لجنة
التأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٦٧م .

٢١٢- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي .

تحقيق ، عزة حسن ، الطبعة الثانية ، منشورات وزارة
الثقافة ، دمشق ، ١٩٧٢ .

٢١٣- ديوان البوصيري .

شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد البوصيري
(ت ٦٩٦هـ) ، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، الطبعة الثانية ،
مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٧٣ .

٢١٤- ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي .

أبو تمام حبيب بن أوس الطائي (ت ٢٣١هـ) ، تحقيق : محمد
عبد عزام ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٢م .

٢١٥- ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب .

جرير بن عطية الخطفي (ت ١١٤هـ) ، تحقيق : نعمان محمد
أمين طه ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٩م .

٢١٦- ديوان أبي الحسن التهامي .

أبو الحسن علي بن محمد بن نهد التهامي (ت ٤١٦هـ) ،
الطبعة الثانية ، المكتب الاسلامي ، دمشق ، ١٩٦٤م .

٢١٧- ديوان ابن حمديس .

عبد الجبار بن ابي بكر بن حمديس (ت ٥٢٧هـ) ، صححه
وقدم له : احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٠م .

- ٢١٨ - ديوان حميد بن ثور الهلالي .
حميد بن ثور بن عبد الله الهلالي ، تحقيق : عبد العزيز الميمني ،
الدار القومية ، القاهرة ، ١٩٦٥ م .
- ٢١٩ - ديوان أبي حيان الأندلسي .
أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي
(ت ٧٤٥ هـ) ، تحقيق : أحمد مطلوب وخديجة الحديثي ،
الطبعة الأولى ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٦٩ م .
- ٢٢٠ - ديوان الخنساء .
تماضر بنت عمرو بن الحارث المعروفة بالخنساء ،
(ت ٢٤ هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٠ م .
- ٢٢١ - ديوان ابن دريد .
أبو بكر بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١) ، دراسة وتحقيق : عمر بن
سالم ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ١٩٧٣ م .
- ٢٢٢ - ديوان ابن الدهان الموصللي .
مهدب الدين أبو الفرج عبد الله بن أسعد الموصللي
(ت ٥٨١ هـ) ، حققه : وأعد تكملته : عبد الله الجبوري ، الطبعة
الأولى ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٦٨ م .
- ٢٢٣ - ديوان ابن رشيقي القيرواني .
أبو علي الحسن بن رشيقي القيرواني (ت ٤٦٣ هـ) ، جمع عبد
الرحمن ياغي ، الطبعة الأولى ، دار الثقافة ، بيروت ، د . ت .
- ٢٢٤ - ديوان رؤبه بن عبد الله العجاج (ت ١٤٥ هـ) ، اعتنى بتصحيحه
وترتيبه : وليم بن الورد البروسي ، الطبعة الأولى ، دار الآفاق ،
بيروت ، ١٩٧٩ م .

٢٢٥ - ديوان ابن الرومي .

أبو الحسن علي بن العباس بن جريج المعروف بابن الرومي
(ت ٢٨٣هـ)، تحقيق: حسين نصار، مطبعة دار الكتب،
القاهرة، ١٩٧٣ م .

٢٢٦ - ديوان ابن الساعاتي .

بهاء الدين أبو الحسن علي بن رستم المعروف بابن الساعاتي
(ت ٦٠٤هـ)، تحقيق: أنيس المقدسي، المطبعة الأمريكية،
بيروت ١٩٣٩ م .

٢٢٧ - ديوان السري الرفاء .

أبو الحسن السري بن أحمد الرفاء (ت ٣٦٦هـ)، تحقيق
ودراسة: حبيب حسين الحسيني، وزارة الثقافة، بغداد،
١٩٨١ م .

٢٢٨ - ديوان الشافعي .

أبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ)، جمعه
وعلق عليه: محمد عفيف، الطبعة الثالثة، دار الجيل، بيروت،
١٩٧٤ م .

٢٢٩ - ديوان الصاحب بن شرف الدين الأنصاري .

شرف الدين أبو محمد عبد العزيز الأنصاري (ت ٦٦٢ هـ)،
تحقيق: عمر موسى باشا، مطبوعات مجمع اللغة العربية
بدمشق، ١٩٦٧ م .

٢٣٠ - ديوان الصاحب بن عباد .

اسماعيل بن عباد بن العباس الملقب بالصاحب (ت ٣٨٥هـ)،

تحقيق: محمد آل ياسين، الطبعة الثانية، دار القلم، بيروت،
١٩٧٤ م .

٢٣١- ديوان صالح بن عبد القدوس .

صالح بن عبد القدوس البصري (ت ١٦٧هـ)، تأليف وجمع
وتحقيق: عبد الله الخطيب، دار منشورات البصري، بغداد،
١٩٦٧م، (ضمن كتاب صالح بن عبد القدوس البصري).

٢٣٢- ديوان الصباية .

لشهاب الدين أحمد بن حجلة المغربي (ت ٧٧٦هـ)، دار محيو،
بيروت، ١٩٧٣ م .

٢٣٣- ديوان الصنوبري .

أبو بكر محمد بن أحمد الصنوبري (ت ٣٢٤هـ)، تحقيق:
احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٠ م .

٢٣٤- ديوان الطرماح .

الحكم بن حكيم المعروف بالطرماح (ت في العقد الثاني من
القرن الثاني الهجري)، تحقيق: عزة حسن، وزارة الثقافة،
دمشق، ١٩٦٨ م .

٢٣٥- ديوان الطغرائي .

أبو اسماعيل الحسين بن علي الطغرائي (ت ٥١٥هـ)،
تحقيق: علي جواد الطاهر، يحيى الجبوري، وزارة الثقافة،
بغداد، ١٩٧٦ م .

٢٣٦- ديوان طلائع بن رزيك .

أبو الغارات الملك الصالح طلائع بن رزيك (ت ٥٥٦هـ)،

جمعه وبوبه وقدم له: محمد هادي الذميني، الطبعة الأولى،
المكتبة الأهلية، النجف الأشرف، ١٩٦٤ م .

٢٣٧ - ديوان ظافر الحداد .

أبو منصور ظافر بن القاسم المعروف بابن الحداد
(ت ٥٢٩ هـ)، تحقيق: حسين نصار، مكتبة مصر، القاهرة،
١٩٦٩ م .

٢٣٨ - ديوان عباس بن الأحنف .

أبو الفضل عباس بن الأحنف (ت ١٩٢ هـ)، تحقيق: عاتكة
الخزرجي، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٥٤ م .

٢٣٩ - ديوان علقمة الفحل بشرح الأعلام الشنتمري .

تحقيق: لطفي الصقال ودريّة الخطيب، الطبعة الأولى، دار
الكتاب العربي، حلب، ١٩٦٩ م .

٢٤٠ - ديوان عمرو بن معدي كرب الزبيدي .

عمرو بن معدي كرب الزبيدي (ت ٢١ هـ)، صنعة: هاشم
الطعان، وزارة الثقافة، بغداد، د . ت .

٢٤١ - ديوان ابن الفارض .

أبو حفص عمر بن الحسن بن الفارض (ت ٦٣٢ هـ)، شرح:
رشيد بن غالب الدحداح، مطبعة شركة الفعلة، مرسيلية،
١٨٥٣ م .

٢٤٢ - ديوان أبي فراس الحمداني .

أبو فراس الحارث بن سعيد الحمداني (ت ٣٥٧ هـ)، تحقيق
وجمع: سامي الدهان، مطبوعات المعهد الفرنسي، بيروت،
١٩٤٤ م .

٢٤٣ - ديوان القطامي .

عمير بن شميم الملقب بالقطامي (ت ١٣٠ هـ) :
أ - تحقيق : ابراهيم السامرائي ، أحمد مطلوب ، الطبعة الأولى ،
دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦١ م .

٢٤٤ - ديوان كشاجم الرملي .

أبو الفتح محمود بن الحسين المعروف بكشاجم الرملي
(ت ٣٥٠ هـ) ، تحقيق : خيرية محمد محفوظ ، وزارة الثقافة ،
بغداد ، ١٩٧٠ م .

٢٤٥ - ديوان المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري .

أبو الطيب أحمد بن الحسين الملقب بالمتنبي (ت ٣٥٤ هـ) ،
ضبطه وصححه : مصطفى السقا و ابراهيم الأبياري وعبد الحفيظ
شليبي ، الطبعة الأخيرة ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ،
١٩٧١ م .

٢٤٦ - ديوان مجنون ليلى .

قيس بن الملوح بن مزاحم المعروف بمجنون ليلى (ت ٧٠ هـ) ،
جمع وتحقيق : عبد الستار فراج ، مكتبة مصر ، القاهرة ، د . ت .

٢٤٧ - ديوان مسكين الدارمي .

ربيعة بن عامر بن شريح المعروف بمسكين الدارمي (ت
٨٩ هـ) ، جمع وتحقيق : عبد الله الجبوري و خليل ابراهيم
العطية ، مطبعة دار البصري ، بغداد ، ١٩٧٠ م .

٢٤٨ - ديوان المعاني .

لأبي هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ)، مكتبة القدسي، القاهرة،
١٣٥٢ هـ .

٢٤٩ - ديوان النابغة الذبياني .

أبو أمامة زياد بن معاوية المعروف بالنابغة الذبياني (ت نحو ١٨
ق . هـ) تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف بمصر،
١٩٧٧ م .

٢٥٠ - ديوان ابن نباتة المصري .

جمال الدين بن نباتة المصري (ت ٧٦٨ هـ)، الطبعة الأولى،
مطبعة التمدن بمصر، ١٩٠٥ م .

٢٥١ - ديوان أبي نواس برواية الصولي .

الحسن بن هانيء المعروف بأبي نواس (ت ١٩٦ هـ)، تحقيق :
بهجت الحديثي، دار الرسالة للطباعة، بغداد، ١٩٨٠ م .

٢٥٢ - ديوان ابن الوردي .

زين الدين أبو حفص عمر بن الوردي (ت ٧٤٩ هـ) الطبعة الأولى،
مطبعة الجوائب، القسطنطينية، ١٣٠٠ هـ .

(ذ)

٢٥٣ - ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى .

لأبي العباس أحمد بن عبد الله محب الدين الطبري
(ت ٦٩٤ هـ)، اعادت طبعها بالأوفست، دار الكتب العراقية،
كاظمية، ١٣٨٧ هـ .

- ٢٥٤ - الذخائر والأعلاق في أدب النفوس .
 لأبي الحسن سلام بن عبد الله بن سلام الباهلي الأشبيلي (ت
 بعد ٨٣٩هـ) المطبعة الوهبية، القاهرة، ١٢٩٨ هـ .
- ٢٥٥ - الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة .
 لأبي الحسن علي بن بسام الشتريني (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق:
 احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٩ م .
- ٢٥٦ - ذيل زهرة الآداب أو جمع الجواهر في الملح والنوادر .
 لأبي اسحاق ابراهيم بن علي الحصري القيرواني (ت
 ٤٥٣ هـ)، المطبعة الرحمانية بمصر، د . ت .
- ٢٥٧ - الذيل على رفع الأصر أو بغية العلماء والرواة .
 لشمس الدين عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢ هـ)، تحقيق:
 جودة هلال ومحمد محمود صبح، الدار المصرية للتأليف
 والترجمة، القاهرة، د . ت .
- ٢٥٨ - الذيل على الروضتين (تراجم رجال القرنين السادس والسابع) .
 لشهاب الدين أبي محمد عبد الرحمن بن اسماعيل المعروف
 بأبي شامة المقدسي (ت ٦٦٥ هـ)، غني بنشره: عزت العطار
 الحسيني، الطبعة الثانية، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٤ م .
- ٢٥٩ - الذيل على طبقات الحنابلة .
 لعبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي البغدادي
 (ت ٧٩٥ هـ)، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٥٢ م .
- ٢٦٠ - ذيل مرآة الزمان .
 لقطب الدين موسى بن محمد اليونيني (ت ٧٢٦هـ)، الطبعة

الأولى، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد
الدكن، ١٣٨٠ / ١٩٦١ م .

(ر)

- ٢٦١ - ربيع الأبرار ونصوص الأخبار.
لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق:
سليم النعيمي، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٦ م .
- ٢٦٢ - رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار
وعجائب الأسفار.
لأبي عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي المشهور بابن بطوطة
(ت ٧٧٩هـ)، حققه وقدم له: علي المنتصر الكتاني، الطبعة
الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٥ م .
- ٢٦٣ - رحلة الشتاء والصيف.
لمحمد بن عبد الله الحسين الموسوي الشهير بكبرت
(ت ١٠٧٠هـ)، تحقيق: محمد سعيد الطنطاوي، الطبعة
الثانية، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٨٥ هـ .
- ٢٦٤ - رحلة العبدري .
أبو عبد الله محمد بن محمد العبدري (ت ٦٨٨هـ)؛ تحقيق:
محمد الفاسي، جامعة محمد الخامس، الرباط، ١٩٦٨ م .
- ٢٦٥ - كتاب الرد على النحاة .
لأبي العباس أحمد بن عبد الرحمن بن مضاء القرطبي
(ت ٥٩٢هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، الطبعة الأولى، دار الفكر،
القاهرة، ١٩٤٧ م .

٢٦٦ - رسائل أبي بكر الخوارزمي .

أبو بكر بن العباس الخوارزمي (ت ٣٨٣ هـ)، تقديم: نسيب وهبية الخازن، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٧٠ م .

٢٦٧ - رسائل أبي العلاء المعري .

أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري (ت ٤٤٩ هـ)، تحقيق وشرح: عبد الكريم خليفة، منشورات اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر، عمان، ١٩٧٦ م .

٢٦٨ - رسائل الثعالبي .

لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ)، دار صعب، بيروت، د . ت .

٢٦٩ - رسالة الطيف .

لبهاء الدين علي أبي الحسن الأربلي (ت ٦٩٢ هـ)، تحقيق: عبد الله الجبوري، وزارة الثقافة، بغداد، ١٩٦٨ م .

٢٧٠ - رسالة الغفران .

لأبي العلاء المعري (ت ٤٤٩ هـ)، تحقيق وشرح: عائشة عبد الرحمن، الطبعة الخامسة، دار المعارف بمصر، ١٩٦٩ م .

٢٧١ - الرسالة القشيرية .

لأبي قاسم عبد الكريم القشيري (ت ٤٦٥ هـ)، تحقيق: عبد الحلیم محمود بن الشريف، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٧٢ م .

٢٧٢ - الرسالة المصرية .

لأبي الصلت أمية بن عبد العزيز الأندلسي (ت ٥٢٨ هـ)،

تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثانية، مطبعة
مصطفى البايي الحلبي، القاهرة، ١٩٧٢م. (ضمن نوادر
المخطوطات).

٢٧٣ - الروض الأنف.

لأبي القاسم بن عبد الله السهيلي (ت ٥٨١هـ)، تحقيق: عبد
الرحمن الوكيل، الطبعة الأولى، دار النصر، القاهرة، ١٩٦٧م.

٢٧٤ - روض الرياحين في حكايات الصالحين.

لأبي السعادات عبد الله بن أسعد اليافعي (ت ٧٦٨هـ)، الطبعة
الثانية، مطبعة مصطفى البايي الحلبي بمصر، ١٩٥٥م.

٢٧٥ - الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر (ططر).

لمحمود بن أحمد المعروف بالبدر العيني (ت ٨٥٥هـ)،
تحقيق: هانس أرنست، دار احياء الكتب العربية، القاهرة،
١٩٦٢م.

٢٧٦ - روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات.

لمحمد باقر الموسوي الخوانساري (ت ١٣١٣هـ)، مكتبة
اسماعيليان، طهران، ١٣٩٠هـ.

٢٧٧ - روضة العقلاء ونزهة الفضلاء.

لأبي حاتم محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ)، شرح
وتحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ومحمد عبد الرزاق
حمزة ومحمد الفقى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٥م.

٢٧٨ - الرياض النضرة في مناقب العشرة.

لأبي العباس أحمد بن عبد الله محب الدين الطبري
(ت ٦٩٤هـ)، تحقيق: محمد مصطفى أبو العلا، مكتبة
الجندي، القاهرة، ١٩٧٠ م .

٢٧٩ - ريحانة الألباء وزهرة الحياة الدنيا.

لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي (ت ١٠٦٩هـ)،
تحقيق: عبد الفتاح الحلو، الطبعة الأولى، عيسى البابي
الحلي، القاهرة، ١٩٦٧ م .

(ز)

٢٨٠ - زاد المعاد في هدى خير العباد.

لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي
المعروف بابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تحقيق: شعيب
الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة،
بيروت، ١٩٧٩ م .

٢٨١ - الزاهر في معاني كلمات الناس.

لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: حاتم
صالح الضامن، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد، بغداد،
١٩٧٩ م .

٢٨٢ - زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك.

لغرس الدين خليل بن شاهين (ت ٨٧٣هـ)، المطبعة
الجمهورية، باريس، ١٨٩٤ م .

٢٨٣ - كتاب الزهد .

عبد الله بن المبارك المروزي (ت ١٨١ هـ)، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت .

٢٨٤ - زهر الآداب وثمر الألباب .

لأبي اسحاق ابراهيم بن علي الحصري القيرواني (ت٤٥٣هـ)، مفصل ومضبوط بقلم: زكي مبارك، الطبعة الرابعة، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٢ م .

٢٨٥ - الزهرة (النصف الثاني) .

لأبي بكر محمد بن داود الأصبهاني (ت ٢٩٧هـ)، تحقيق: ابراهيم السامرائي ونوري حمودي القيسي، وزارة الاعلام، بغداد، ١٩٧٥ م .

٢٨٦ - كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية .

لأبي حاتم أحمد بن حمدان الرازي (ت٣٢٢هـ)، تعليق: حسين بن فيض الله الهمداني، الطبعة الثانية، المعهد الهمداني للدراسات الإسلامية، القاهرة، ١٩٥٧ م .

(س)

٢٨٧ - سراج الملوك .

لأبي بكر محمد بن محمد بن الوليد الطرطوشي (ت ٥٢٠ هـ)، بولاق، القاهرة، ١٢٨٩ هـ .

٢٨٨ - سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون .

لجمال الدين بن نباتة المصري (ت٧٦٨ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٤ م .

٢٨٩ - سرور النفس بمدارك الحواس الخمس .

لأبي العباس أحمد بن يوسف التيفاشي (ت ٦٥١ هـ) ، هذبه :
محمد بن جلال الدين المكرم ابن منظور (ت ٧١١ هـ) ، حققه :
احسان عباس ، الطبعة الأولى ، المؤسسة العربية ، بيروت ،
١٩٨٠ م .

٢٩٠ - سكردان السلطان .

أحمد بن يحيى المعروف بابن أبي حجلة التلمساني
(ت ٧٧٦ هـ) ، الطبعة الثانية ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ،
القاهرة ، ١٩٥٧ م .

٢٩١ - السلوك لمعرفة دول الملوك .

لأحمد بن علي المقرئزي (ت ٨٤٥ هـ) ، تصحيح : محمد
مصطفى زيادة ، طبعة ثانية ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ،
القاهرة ، ١٩٥٦ م .

٢٩٢ - سمط اللآلىء .

لأبي عبيد البكري (ت ٤٨٧ هـ) ، تحقيق : عبد العزيز الميمني ،
لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٣٦ م .

٢٩٣ - سنن أبي داود .

لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥ هـ) ، اعداد
وتعليق : عزت عبد الله الدعاس ، الطبعة الأولى ، حمص ،
١٩٦٩ م .

٢٩٤ - السنن الكبرى .

لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٨٥ هـ) ،

الطبعة الأولى، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في
الهند ببلدة حيدرآباد الدكن، ١٣٤٤ هـ .

٢٩٥ - سنن ابن ماجه .

لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ)، حقق
نصوصه: محمد فؤاد عبد الباقي، مكتبة عيسى البابي الحلبي،
القاهرة، ١٩٧٢ م .

٢٩٦ - سير أعلام النبلاء .

لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)،
تحقيق: مجموعة من الباحثين، اشراف: شعيب الأرنؤوط، الطبعة
الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨١ م .

(ش)

٢٩٧ - شحذ الأذهان فوق قدر الامكان .

لأبي حامد أحمد بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٦٣هـ)،
مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٦هـ، (طبع ضمن فتاوى
السبكي) .

٢٩٨ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب .

لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ)، مكتبة
القدسي، القاهرة، ١٣٥٠ هـ .

٢٩٩ - شرح أدب الكاتب .

لأبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي (ت ٥٤٠هـ)، مكتبة
القدسي، القاهرة، ١٣٥٠ هـ .

٣٠٠ - شرح ديوان الحماسة .

لأبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي (ت ٥٠٢هـ)،
تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة حجازي،
د. ت .

٣٠١ - شرح ديوان الحماسة .

لأبي علي أحمد بن المرزوقي (ت ٤٢١هـ)، نشره: أحمد أمين
وعبد السلام محمد هارون، الطبعة الثانية، مطبعة لجنة التأليف
والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٨ م .

٣٠٢ - شرح ديوان صريع الغواني .

مسلم بن الوليد الأنصاري (ت ٢٠٨هـ)، عني بتحقيقه: سامي
الدهان، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر، ١٩٧٠ م .

٣٠٣ - شرح ديوان الفرزدق .

أبو فراس همام بن غالب الفرزدق (ت ١١٠هـ)، عني بجمعه
وطبعه والتعليق عليه: عبد الله الصاوي، الطبعة الأولى، مطبعة
الصاوي، القاهرة، ١٩٣٦ م .

٣٠٤ - شرح ديوان كعب بن زهير .

كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني، صنعة: أبي سعيد
السكري، (ت ٢٧٥هـ)، الدار القومية، القاهرة، ١٩٦٥ م .

٣٠٥ - شرح شعر زهير بن أبي سلمى .

لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت ٢٩١هـ)، تحقيق: فخر
الدين قباوة، الطبعة الأولى، دار الآفاق، بيروت، ١٩٨٢ م .

- ٣٠٦ - شرح شواهد المغني .
لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار مكتبة
الحياة، بيروت، د. ت .
- ٣٠٧ - شرح عضد الملة والدين لمختصر المنتهى الأصولي لابن
الحاجب .
لعضد الدين عبد الرحمن بن أبي أحمد الأيجي (ت ٧٥٦هـ)،
المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر، ١٣٢٧هـ .
- ٣٠٨ - شرح ابن عقيل .
بهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمداني المصري (ت ٧٦٩هـ)،
تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الثانية عشرة، مطبعة
السعادة، القاهرة، ١٩٦١ م .
- ٣٠٩ - شرح عمدة الحفاظ وعدة اللافظ .
لجمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: عدنان
عبد الرحمن الدوري، وزارة الأوقاف، بغداد، ١٩٧٧ م .
- ٣١٠ - شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات .
لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق
وتعليق: عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثانية، دار المعارف
بمصر، د. ت .
- ٣١١ - شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف .
لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري (ت ٣٨٢هـ)،
تحقيق: عبد العزيز أحمد، الطبعة الأولى، شركة مصطفى البابي
الحلبي، ١٩٦٣ م .

٣١٢ - شرح محمد بن عبد الباقي الزرقاني (ت ١٠١٤هـ) على
المواهب اللدنية للقسطلاني (ت ٩٢٣هـ)، الطبعة الأولى،
المطبعة الأزهرية المصرية، ١٣٢٥ هـ .

٣١٣ - شرح المضمون به على غداً أهله .
لعبيد الله بن الكافي العبيدي (ت في القرن الثامن الهجري).
دار صعب، بيروت، د . ت .

٣١٤ - شرح المعلقات السبع .
لأبي عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني (ت ٤٨٦ هـ)، المكتبة
التجارية، القاهرة، ١٩٦٥ م .

٣١٥ - شرح المفصل .
لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣ هـ)،
المطبعة المنيرية بمصر، د . ت .

٣١٦ - شرح نهج البلاغة .
لعز الدين أبي حامد بن هبة الله بن محمد بن أبي الحديد
(ت ٦٥٥ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية،
دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٥ م .

٣١٧ - شروح سقط الزند .
لأبي العلاء المعري (ت ٤٤٩ هـ)، شرح: أبي زكريا التبريزي
(ت ٥٠٢ هـ) وأبي محمد البطليوسي (ت ٥٢١ هـ)، وأبي الفضل
الخوارزمي (ت ٦١٧ هـ) تحقيق: مصطفى السقا وعبد الرحيم
محمود وعبد السلام محمد هارون، وزارة الثقافة، (نسخة مصورة
عن دار الكتب سنة ١٩٤٦ م) .

- ٣١٨ - شعر أبي ذؤيب الهذلي .
- أبو ذؤيب خويلد بن خالد بن محرث الهذلي (ت ٢٧ هـ)، الدار القومية، القاهرة، ١٩٦٥ م (ضمن ديوان الهذليين).
- ٣١٩ - شعر عمرو بن أحمر الباهلي .
- عمرو بن أحمر الباهلي (ت بعد سنة ٧٥ هـ)، تحقيق: حسين عطوان، مجمع اللغة العربية، دمشق، د. ت.
- ٣٢٠ - شعر الكميث بن زيد الهاشمي .
- الكميث بن زيد الأسدي (ت ١٢٦ هـ)، جمع: داود سلوم، مطبعة النعمان النجف، ١٩٦٩ م .
- ٣٢١ - شعر ابن اللبانة الداني .
- أبو بكر محمد بن عيسى الداني المعروف بابن اللبانة (ت ٥٠٧ هـ)، جمع وتحقيق، محمد مجيد السعيد، منشورات جامعة البصرة، ١٩٧٧ م .
- ٣٢٢ - شعر المتوكل الليثي .
- المتوكل بن عبد الله بن نهشل الليثي (ت ٨٥ هـ)، تحقيق: يحيى الجبوري، مكتبة الأندلس، بغداد، د. ت.
- ٣٢٣ - شعر ابن المعتز .
- عبد الله بن المعتز (ت ٢٩٦ هـ)، صنعة: أبي بكر الصولي، دراسة وتحقيق: يونس السامرائي، وزارة الثقافة، بغداد، ١٩٧٨ م .
- ٣٢٤ - الشعر والشعراء .
- لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، مطبعة بريل، لندن، ١٩٠٢ م .

- ٣٢٥ - شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام .
لأبي الطيب تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي ، (ت ٨٣٢هـ) ،
دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٥٦ م .
- ٣٢٦ - شفاء الغليل .
لشهاب الدين أحمد الخفاجي (ت ١٠٦٩) ، عني بتصحيحه :
محمد بدر الدين النعساني ، الطبعة الأولى ، مطبعة السعادة ،
القاهرة ، ١٣٢٥ هـ .
- ٣٢٧ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى .
لعياض بن موسى اليحصبي الأندلسي (ت ٥٤٤هـ) ، تحقيق :
محمد أمين وأسامة الرفاعي ، مؤسسة الفارابي ، دمشق ، د . ت .

(ص)

- ٣٢٨ - صبح الأعشى في صناعة الإنشا .
لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١ هـ) ، مصورة
المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة عن الطبعة الأميرية ،
د . ت .
- ٣٢٩ - الصبح المبني عن حثية المتنبى .
ليوسف البديعي (ت ١٠٧٣ هـ) ، تحقيق : مصطفى السقا
ومحمد شتا وعبدہ زياده ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٣ م .
- ٣٣٠ - الصحاح .
لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ) ، تحقيق : أحمد عبد
الغفور عطار ، الطبعة الثانية ، دار العلم للملايين ، بيروت ،
١٩٧٩ م .

٣٣١ - صحيح الجامع الصغير.

لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٦٩ م.

٣٣٢ - صحيح مسلم بشرح النووي.

لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، الطبعة الثانية، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٧٢ م.

٣٣٣ - صفه بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماة تأريخ المستبصر.

لأبي الفتح جمال الدين بن يعقوب المعروف بابن المجاور (ت ٦٩٠هـ)، تصحيح وضبط: أوسكر لوفغرين، بريل، ليدن، ١٩٥١ م.

٣٣٤ - صلة تاريخ الطبري.

لعريب بن سعيد القرطبي (كان موجوداً سنة ٣٣١ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ١٩٧٧ م (ضمن ذبول تاريخ الطبري).

٣٣٥ - كتاب الصناعتين : الكتابة والشعر.

لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق: علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٧١ م.

٣٣٦ - صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام.

لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ)، نشره وعلق

عليه: علي سامي النشار، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي،
القاهرة، ١٩٤٧ م .
٣٣٧ - كتاب الصيدلة .

لأبي الريحان محمد بن أحمد البيروني (٤٤٣هـ)، تحقيق:
محمد سعيد ورائنا احسان الهي، مؤسسة همدرد الوطنية،
باكستان، كراتشي، ١٩٧٣ م .

(ض)

٣٣٨ - ضعيف الجامع الصغير وزيادته .
لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق:
محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثانية، المكتب الإسلامي،
بيروت، ١٩٧٩ م .
٣٣٩ - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع .
لشمس الدين عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، مكتبة
القدسي، القاهرة، ١٣٥٥ هـ .

(ط)

٣٤٠ - الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد .
لكمال الدين أبي الفضل جعفر بن ثعلب الأدفوي
(ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق: سعد محمد حسن، الدار المصرية
للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٦ م .

٣٤١ - الطب النبوي .

لشمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي المعروف بابن قيم
الجوزية (ت ٧٥١ هـ)، كتب المقدمة وراجع الأصول: عبد
الغني عبد الخالق، د. ت .

٣٤٢ - طبقات الأولياء .

لسراج الدين أبي حفص عمر بن علي المعروف بابن الملقن
(ت ٨٠٤ هـ)، حققه: نور الدين شريبه، الطبعة الأولى، مكتبة
الخانجي، القاهرة، ١٩٧٣ م .

٣٤٣ - طبقات الحفاظ .

لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق:
علي محمد عمر، الطبعة الأولى، مكتبة وهبة، القاهرة،
١٩٧٣ م .

٣٤٤ - طبقات الحنابلة .

لأبي الحسين محمد بن أبي يعلى (ت ٥٢٦ هـ)، دار المعرفة،
بيروت، د. ت .

٣٤٥ - الطبقات السنية في تراجم الحنفية .

لتقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري المغربي
(ت ١٠١٠ هـ)، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، المجلس
الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٧٠ م .

٣٤٦ - طبقات الشافعية .

لجمال الدين عبد الرحيم الأسنوي (ت ٧٧٢ هـ)، تحقيق: عبد
الله الجبوري، الطبعة الأولى رئاسة ديوان الأوقاف، مطبعة:
الارشاد، بغداد، ١٩٧٠ م .

٣٤٧ - طبقات الشافعية الكبرى .

لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي السبكي (٧٧١ هـ)،
تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلوي،
الطبعة الأولى، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة،
١٩٦٤ م .

٣٤٨ - طبقات الشعراء .

عبد الله بن المعتز (ت ٢٩٦ هـ)، تحقيق: عبد الستار فراج،
الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر، ١٩٧٦ م .

٣٤٩ - طبقات الصوفية .

لأبي عبد الرحمن السلمي (ت ٤١٢ هـ)، تحقيق: نور الدين
شريبه، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٩ م .

٣٥٠ - طبقات الفقهاء الشافعية .

لأبي عاصم محمد بن أحمد العبادي (ت ٤٥٨ هـ)، بريل،
١٩٦٤ م .

٣٥١ - الطبقات الكبرى .

لعبد الوهاب الشعراني (ت ٩٧٣ هـ)، مكتبة عبد الحميد
حنفي، مصر، ١٣٥٥ هـ .

٣٥٢ - الطبقات الكبرى .

لمحمد بن سعد (ت ٢٣٠ هـ)، دار صادر، بيروت، د . ت .

٣٥٣ - طبقات المفسرين .

لشمس الدين محمد بن علي الداودي (ت ٩٤٥هـ) ، تحقيق :
علي محمد عمر، الطبعة الأولى، مكتبة وهبة، القاهرة،
١٩٧٢ م .

٣٥٤ - طبقات النحويين واللغويين .

لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي (ت ٣٧٩هـ)، تحقيق :
محمد، أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ١٩٧٣ م .

(ع)

٣٥٥ - عارضة الأحوزي بشرح صحيح الترمذي .

لأبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي (ت ٥٤٣هـ)،
دار العلم للجميع، سوريا، د . ت .

٣٥٦ - العبر في خبر من غير .

لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)،
تحقيق : صلاح الدين المنجد، دائرة المطبوعات والنشر في
الكويت، ١٩٦٠ م .

٣٥٧ - أبو العتاهية : أشعاره وأخباره .

إسماعيل بن القاسم المعروف بأبي العتاهية (ت ٢١١هـ)، عني
بتحقيقها شكري فيصل، مكتبة الملاح، دمشق، د . ت .

٣٥٨ - عجائب المقدور في نوائب تيمور .

لأبي محمد أحمد بن محمد المعروف بابن عربشاه
(ت ٨٥٤هـ)، تحقيق : علي محمد عمر، مكتبة الأنجلو
المصرية، القاهرة، ١٩٧٩ م .

٣٥٩ - العقد الفريد .

لأبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٧ هـ)،
شرح وضبط: أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري، الطبعة
الثالثة، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٥ م .

٣٦٠ - العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية .

لمحمد بن أحمد بن عبد الهادي (ت ٧٤٤ هـ)، تحقيق: محمد
حامد الفقي، دار الكتاب العربي، بيروت، د. ت .

٣٦١ - علم التاريخ عند المسلمين .

فرانز روز نثال، ترجمة: صالح أحمد العلي، الطبعة الثانية،
مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٣ م .

٣٦٢ - عمل اليوم والليلة .

لأبي بكر بن السني (٣٦٤ هـ)، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا،
مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٦٩ م .

٣٦٣ - عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية .

لأبي العباس أحمد بن أحمد الغبريني (ت ٧٠٤ هـ)، الشركة
الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٧٠ م .

٣٦٤ - عنوان الشرف الوافي .

لإسماعيل بن أبي بكر المقري (ت ٨٣٧ هـ)، تحقيق: عبد الله
إبراهيم الأنصاري، الطبعة الرابعة، قطر، د. ت .

٣٦٥ - عيوان الأثر في فنون المغازي والسير .

لابن سيد الناس اليعمري (ت ٧٣٤ هـ)، الطبعة الثانية، دار
الجيل، بيروت، ١٩٧٤ م .

٣٦٦ - عيون الأخبار.

لأبي عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، الهيئة
المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٣ م.

٣٦٧ - عيون الأنباء في طبقات الأطباء.

لموفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم المعروف بابن أبي
أصيبعة (ت ٦٦٨هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٥ م.

(غ)

٣٦٨ - غاية النهاية في طبقات القراء.

لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ)،
عني بنشره: ج. برجستراسر، الطبعة الثانية، دار الكتب
العلمية، بيروت، ١٩٨٠ م.

٣٦٩ - غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات.

لعلي بن ظافر الأزدي المصري (ت ٦١٣هـ)، تحقيق: محمد
زغلول سلام، مصطفى الصاوي الجويني، دار المعارف بمصر،
١٩٧١ م.

٣٧٠ - غريب الحديث.

لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق:
عبد الله الجبوري، وزارة الأوقاف، بغداد، ١٩٧٧ هـ.

٣٧١ - الغيث المسجم في شرح لامية العجم.

لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، الطبعة
الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٥ م.

(ف)

- ٣٧٢ - الفائق في غريب الحديث والأثر.
لجار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: علي
محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم، الطبعة الثانية، دار
احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٧١ م .
- ٣٧٣ - الفاخر.
لأبي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم (ت ٢٩١هـ)، تحقيق:
عبد العليم الطحاوي ومحمد علي النجار، الطبعة الأولى، دار
احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٠ م .
- ٣٧٤ - الفاضل في صفة الأدب الكامل.
لأبي الطيب محمد بن اسحاق الوشاء (ت ٣٢٥هـ)، تحقيق:
يوسف مسكوني، وزارة الثقافة بغداد، ١٩٧٧ م .
- ٣٧٥ - فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء.
لأحمد بن محمد بن عرب شاه (ت ٨٥٤هـ)، المطبعة الكبرى،
القاهرة، ١٢٩٠ هـ .
- ٣٧٦ - فتح الباري بشرح صحيح البخاري.
أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، مكتبة الرياض
الحديثة، الرياض، د. ت .
- ٣٧٧ - فتح المغيـث بشرح ألفية الحديث.
لزين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين الشهير بالعراقي
(ت ٨٠٦هـ)، الطبعة الأولى، وكالة النخلة بجوار الأزهر
الشريف ١٩٣٧ م .

- ٣٧٨ - فتوح مصر وأخبارها.
لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الحكيم (ت ٢٥٧هـ)، مطبعة
بريل، ليدن، ١٩٣٠ م .
- ٣٧٩ - الفرج بعد الشدة.
لأبي علي المحسن بن علي التنوخي (ت ٣٨٤هـ)، تحقيق:
عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، ١٩٧٨ م .
- ٣٨٠ - فصل المقال في شرح كتاب الأمثال.
لأبي عبيد البكري، (ت ٤٨٧هـ)، تحقيق إحسان عباس عبد
المجيد عابدين، دار الأمانة، بيروت، ١٩٧١ م .
- ٣٨١ - الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة.
محمد بن محمد بن ظهيرة (ت ٩٦٨هـ)، تحقيق: مصطفى
السقا وكامل المهندس، دار الكتب، القاهرة، ١٩٦٩ م .
- ٣٨٢ - فضائل مكة والسكن فيها.
لأبي سعيد الحسن بن يسار البصري (ت ١١٠هـ)، تحقيق:
سامي مكّي العاني، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧١ م .
- ٣٨٣ - فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات
والمسلسلات، محمد الحسيني الكتاني، المطبعة الجديدة
بالطاعة، ١٣٤٧ هـ .
- ٣٨٤ - الفهرست.
لأبي الفرج محمد بن أبي يعقوب بن النديم (ت ٣٨٠هـ)،
تحقيق رضا - تجدد، في د. ت .

- ٣٨٥ - الفوائد البهية في تراجم الحنفية .
لأبي الحسنات محمد بن عبد الحي اللكنوي، دار المعرفة،
بيروت، د . ت .
٣٨٦ - فوات الوفيات والذيل عليها .
محمد بن شاکر الکتبي (ت ٧٦٤ هـ)، تحقيق : احسان عباس،
دار صادر، بيروت، ١٩٧٣ م .

(ق)

- ٣٨٧ - قاموس الأطباء وناموس الألباء .
لمدين بن عبد الرحمن القوصوني (كان موجوداً سنة ١٠٤٤ هـ)،
مصورات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٧٩ - ١٩٨٠ م .
٣٨٨ - القاموس المحيط .
لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ)، مؤسسة
الحلبي، القاهرة، د . ت .
٣٨٩ - القانون في الطب .
لأبي علي الحسين بن علي بن سينا (ت ٤٢٨ هـ)، دار صادر،
بيروت، د . ت .
٣٩٠ - قدر الامكان المختطف في دلالة كان إذا اعتكف .
لتقي الدين أبي الحسن علي بن عبد الكافي السبكي
(٧٥٦ هـ)، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٦ هـ (طبع ضمن
فتاوي السبكي).

٣٩١ - القرى لقاصد أم القرى .

لأبي العباس أحمد بن عبد الله محب الدين الطبري (ت ٦٩٤ هـ) ، عارضه بمخطوطات مكة والقاهرة : مصطفى السقا ، الطبعة الثانية ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٧٠ م .

٣٩٢ - كتاب القصاص والمذكرين .

لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) ، تحقيق : مارلين سوارتز ، دار المشرق ، بيروت ، د . ت .

٣٩٣ - قصص الأنبياء .

لأبي الفداء اسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤ هـ) ، تحقيق : مصطفى عبد الواحد ، الطبعة الأولى ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، ١٩٦٨ م .

٣٩٤ - قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان .

لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١ هـ) ، الطبعة الأولى ، دار الكتب الحديثة ، ١٩٦٣ م .

٣٩٥ - قلائد العقيان .

لأبي نصر الفتح محمد بن خاقان (ت ٥٣٥ هـ) ، مطبعة الكتبي بمصر ، ١٢٨٤ هـ .

٣٩٦ - قواعد الأحكام في مصالح الأنام .

لعز الدين أبي محمد عبد العزيز بن عبد السلام (ت ٦٦٠ هـ) ، راجعه وعلق عليه : طه عبد الرؤوف سعد ، طبعة جديدة ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ١٩٦٨ م .

٣٩٧ - القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب .
لمحمد بن أبي السرور الصديق (ت ١٠٨٧هـ) ، تحقيق: ابراهيم
سالم ، المؤسسة المصرية العامة ، ١٩٦٢ م .

(ك)

٣٩٨ - الكافي في العروض والقوافي .
لأبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي (ت ٥٠٢هـ) ،
تحقيق: الحساني حسن عبد الله ، عالم المعرفة ، بيروت ، د .
ت .

٣٩٩ - الكافية في الجدل .
لأبي المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني الملقب إمام
الحرمين ، (ت ٤٧٨هـ) ، تحقيق: فقيه حسين محمود ، مطبعة
عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٧٩ م .

٤٠٠ - الكامل .
لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٦هـ) ، عارضه
بأصوله: محمد أبو الفضل ابراهيم والسيد شحاته ، دار نهضة
مصر ، القاهرة ، د . ت .

٤٠١ - الكتيبة الكامنة .
لسان الدين بن الخطيب (ت ٧٧٦هـ) ، تحقيق: احسان
عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٣ م .
٤٠٢ - كشاف اصطلاحات الفنون .

لمحمد بن علي الفاروقي التهانوي (ت في القرن الثاني عشر
الهجري) ، حققه لطفي عبد البديع ، المؤسسة المصرية العامة
للتأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٦٣ م .

- ٤٠٣ - الكشاف عن حقائق التنزيل .
لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)،
دار المعرفة، بيروت، د. ت .
- ٤٠٤ - كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية .
منصور بن بكرة الكامل، تحقيق: عبد الرحمن فهمي، لجنة
إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٦٦ م .
- ٤٠٥ - كشف الخفاء ومزيل الألباس عما اشتهر من الأحاديث على
ألسنة الناس لاسماعيل بن محمد بن عبد الهادي العجلوني
(ت ١١٦٢هـ)، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٠ هـ .
- ٤٠٦ - كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة .
لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: عبد
اللطيف السعداني، مطبعة محمد الخامس، فاس، ١٩٧١ م .
- ٤٠٧ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون .
مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ)،
مكتبة المثنى، بغداد، د. ت .
- ٤٠٨ - الكفاية في علم الرواية .
لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي
(ت ٤٦٣ هـ)، تقديم محمد الحافظ التيجاني، الطبعة الأولى،
مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٧٢ م .
- ٤٠٩ - الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) .
لأبي البقاء أيوب موسى الحسيني الكفوي (ت ١٠٩٤ هـ)،
تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، وزارة الثقافة والارشاد
القومي، دمشق، ١٩٧٥ م .

٤١٠ - كمال أدب الغناء .

للحسن بن أحمد بن علي الكاتب (عاش في القرن السادس الهجري)، تحقيق: غطاس عبد الملك خشبه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٥ م.

٤١١ - الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة .

نجم الدين الغزي (ت ١٠٦١هـ)، حققه: جبرائيل جبور، بيروت، د. ت.

(ل)

٤١٢ - اللباب في تهذيب الأنساب .

عز الدين بن الأثير الجزري (ت ٦٣٠ هـ)، دار صادر، بيروت، ١٩٨٠ م.

٤١٣ - اللزوميات .

لأبي العلاء المعري (ت ٤٤٩ هـ)، تحقيق: أمين عبد العزيز الخانجي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٤٢ هـ.

٤١٤ - لسان العرب .

لجمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور المصري (ت ٧١١ هـ)، دار صادر، بيروت، د. ت.

٤١٥ - لسان الميزان .

لشهاب الدين أبي الفضل محمد بن علي بن حجر العسقلاني، (ت ٨٥٢ هـ)، دائرة المعارف النظامية، حيدرآباد الدكن، ١٣٣٠ هـ.

٤١٦ - لطائف اللطف .

لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)،

تحقيق: عمر الأسعد، دار المسيرة، بيروت، ١٩٨٠ م .

٤١٧ - لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف .

لعبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي البغدادي (ت

٧٩٥هـ)، دار احياء الكتب العربية بمصر، ١٣٤٣هـ .

٤١٨ - لطائف المنن .

لابن عطاء الله السكندري (ت ٧٠٩هـ)، تحقيق: عبد الحلیم

محمود، مطبعة حسان، القاهرة، ١٩٧٤ م .

٤١٩ - اللطائف والظرائف .

لأبي نصر أحمد بن عبد الرزاق المقدسي، المطبعة الوهبية،

مصر، ١٢٩٦هـ .

(م)

٤٢٠ - ما يجوز للشاعر في الضرورة .

لأبي عبد الله محمد بن جعفر القزاز القيرواني (ت ٤١٢هـ)،

تحقيق: المنجي الكعبي، الدار التونسية للنشر، تونس،

١٩٧١ م .

٤٢١ - ما ينصرف وما لا ينصرف .

لأبي اسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، تحقيق: هدى محمود

قراعه، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة،

١٩٧١ م .

٤٢٢ - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر.

لضياء الدين أبي الفتح نصر الله بن محمد بن الأثير
(ت ٦٣٧هـ)، تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانه، الطبعة
الأولى، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٥٩ م.

٤٢٣ - مجاز القرآن.

صنعة أبي عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١٠ هـ)، عارضه بأصوله:
محمد فؤاد سركين، مكتبة الخانجي، القاهرة، د. ت.

٤٢٤ - المجازات النبوية.

لأبي الحسن محمد بن الحسن الشريف الرضي (ت ٤٠٦ هـ)،
تحقيق: طه محمد الزيني، مؤسسة الحلبي، القاهرة، ١٩٦٧ م.

٤٢٥ - مجالس ثعلب.

لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت ٢٩١ هـ)، شرح
وتحقيق: عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثانية، دار المعارف
بمصر، القاهرة، ١٩٦٠ م.

٤٢٦ - المجالس السنوية في الكلام على الأربعين النووية.

لشهاب الدين أحمد بن حجازي الفشني، دار احياء الكتب
العربية، القاهرة، د. ت.

٤٢٧ - مجمع الأمثال.

لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني (ت ٥١٨ هـ)، تحقيق:
محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الثالثة، دار الفكر، بيروت،
١٩٧٢ م.

- ٤٢٨ - المجموع (شرح المهدب).
- لمحيي الدين أبي يحيى زكريا بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ) ،
مطبعة العاصمة ، القاهرة ، د . ت .
- ٤٢٩ - مجموعة المعاني .
- لمؤلف مجهول ، الطبعة الأولى ، الجوائب ، القسطنطينية ،
١٣٠١ هـ .
- ٤٣٠ - محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء .
- لأبي القاسم حسين بن محمد بن محمد المعروف بالراغب
الأصفهاني ، (ت ٥٠٢ هـ) ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، د . ت .
- ٤٣١ - المحبر .
- لمحمد بن حبيب البغدادي (ت ٢٤٥ هـ) ، تصحيح : ايلزه
شتيتير ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، الهند ،
١٩٤٢ م .
- ٤٣٢ - المحمدون من الشعراء وأشعارهم .
- لأبي الحسن جمال الدين علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦ هـ) ،
تحقيق : رياض عبد الحميد مراد ، مطبوعات مجمع اللغة العربية
بدمشق ، ١٩٧٥ م .
- ٤٣٣ - مختار الحكم ومحاسن الكلم .
- لأبي الوفاء المبشر بن فاتك (كان في آخر المائة الخامسة
للهجرة) تحقيق : عبد الرحمن بدوي ، الطبعة الثانية ، المؤسسة
العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٠ م .
- ٤٣٤ - المختار من شعر بشار .
- لأبي طاهر اسماعيل بن أحمد التجيبي (من علماء القرن الخامس

- الهجري)، تصحيح: محمد بدر الدين العلوي، لجنة التأليف والنشر، القاهرة، ١٩٣٤ م.
- ٤٣٥ - المختارات في الطب.
- لأبي الحسن مهذب الدين علي بن هبل البغدادي (ت ٦١٠)، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن، الهند، ١٣٦٢ هـ.
- ٤٣٦ - المختصر في أخبار البشر.
- الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل أبو الفدا (ت ٧٣٢ هـ)، دار المعرفة، بيروت، د. ت.
- ٤٣٧ - مختصر القوافي.
- لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق: حسن شاذلي فرهود، مجلة كلية الآداب بجامعة الرياض، المجلد الثالث، ١٩٧٣ - ١٩٧٤ م، ص ١٧٩ - ٢١١.
- ٤٣٨ - مختصر المزني.
- لأبي إبراهيم اسماعيل بن يحيى المزني (ت ٢٦٤ هـ)، دار الشعب، القاهرة، ١٩٦٨ م، (طبع على هامش كتاب «الأم» للشافعي).
- ٤٣٩ - المخصص.
- لأبي الحسن علي بن اسماعيل المعروف بابن سيده (ت ٤٥٨ هـ)، دار الفكر، بيروت، د. ت.
- ٤٤٠ - مراتب النحويين.
- لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي (ت ٣٥١ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٧٤ م.

- ٤٤١ - مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع .
 لصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت ٧٣٩هـ)،
 تحقيق: علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى، دار احياء الكتب
 العربية، القاهرة، ١٩٥٥ م .
- ٤٤٢ - المرصع في الآباء والأمهات والبنين والبنات والأذواء والذوات .
 لمجد الدين المبارك بن محمد المعروف بابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)،
 تحقيق: ابراهيم السامرائي، رئاسة ديوان الأوقاف بغداد،
 ١٩٧١ م .
- ٤٤٣ - المزهر في علوم اللغة وأنواعها .
 لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ)، شرحه
 وضبطه : محمد أحمد جاد المولى وعلي البجاوي ومحمد أبو
 الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، د . ت .
- ٤٤٤ - المستدرک على الصحيحين في الحديث .
 لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)،
 مكتبة النصر الحديثة، الرياض، د . ت .
- ٤٤٥ - المستقصى في أمثال العرب .
 لجار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، الطبعة
 الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٧ م .
- ٤٤٦ - مسند أبي داود الطيالسي .
 أبو داود سليمان بن داود الطيالسي (ت ٢٠٤هـ)، الطبعة الأولى،
 مجلس دائرة المعارف النظامية: حيدر آباد الدكن، الهند،
 ١٣٢١ هـ .

٤٤٧ - المصون في الأدب .

لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري (ت ٣٨٢هـ)، تحقيق:
عبد السلام محمد هارون، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت،
١٩٦٠ م.

٤٤٨ - مطالع البدور في منازل السرور.

لعلاء الدين علي بن عبد الله الغزولي (ت ٨١٥هـ)، الطبعة
الأولى، مطبعة ادارة الوطن، القاهرة، ١٣٠٠ هـ.

٤٤٩ - المطرب من أشعار أهل المغرب .

لأبي الخطاب عمر بن حسن المعروف بابن دحية (ت ٦٣٣هـ)،
تحقيق: ابراهيم الأبياري وحامد عبد المجيد وأحمد أحمد
بدوي، دار العلم للجميع، بيروت، د. ت.

٤٥٠ - مطلع الفوائد ومجمع الفوائد .

لجمال الدين بن نباتة المصري (٧٦٨ هـ)، تحقيق: عمر
موسى باشا، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٧٢ م.

٤٥١ - مطول على التلخيص .

لمسعود بن عمر التفتازاني (ت ٧٩١ هـ)، مطبعة أحمد كامل،
١٣٣٠ هـ.

٤٥٢ - المعارف .

لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، حققه:
ثروت عكاشة، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر، ١٩٦٩ م.

٤٥٣ - معاني القرآن .

لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ)، الطبعة الثانية،
عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٠ م.

- ٤٥٤ - معاهد التنصيص على شواهد التلخيص .
- لعبد الرحيم بن أحمد العباسي (ت ٩٦٣هـ)، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٤٧ م .
- ٤٥٥ - المعتمد في الأدوية المفردة .
- للملك المظفر يوسف بن عمر بن رسول (ت ٦٩٤هـ)، صححه : مصطفى السقا، الطبعة الثالثة، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٥ م .
- ٤٥٦ - معجم الأدباء .
- لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ)، الطبعة الأخيرة، دار احياء التراث العربي، بيروت، د . ت .
- ٤٥٧ - معجم البلدان .
- لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧ م .
- ٤٥٨ - معجم الشعراء .
- لأبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المزرباني (ت ٣٨٤هـ)، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٠ م .
- ٤٥٩ - المعجم الكبير .
- لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الأولى، وزارة الأوقاف، بغداد، ١٩٧٩ م .
- ٤٦٠ - المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم .
- لأبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي (ت ٥٤٠هـ)، تحقيق

وشرح: أحمد محمد شاكر، دار الكتب المصرية، القاهرة،
١٣٦١ هـ .

٤٦١ - معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار.

لشمس الدين أبي عبد الله الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، حققه وفهرس
له: محمد سيد جاد الحق، الطبعة الأولى، دار الكتب الحديثة،
القاهرة، ١٩٦٩ م .

٤٦٢ - المعرفة والتاريخ .

لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي (ت ٢٧٧ هـ)، تحقيق:
أكرم ضياء العمري، رئاسة ديوان الأوقاف، بغداد، ١٩٧٤ م .

٤٦٣ - المعمرون والوصايا .

لأبي حاتم السجستاني (ت ٢٥٠ هـ)، تحقيق: عبد المنعم
عامر، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦١ م .

٤٦٤ - المعيد في أدب المفيد والمستفيد .

لعبد الباسط بن موسى بن محمد العلموي (ت ٩٨١ هـ)،
الطبعة الأولى، مطبعة الترقى، دمشق، ١٣٤٩ هـ .

٤٦٥ - المغانم المطابة في معالم طابة .

لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي
(ت ٨٢٣ هـ)، تحقيق: حمد الجاسر، الطبعة الأولى، دار
اليمامة، الرياض، ١٩٦٩ م .

٤٦٦ - المغرب في حلى المغرب .

لابن سعيد الأندلسي (ت ٦٨٥ هـ)، حققه: شوقي ضيف،
الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر، ١٩٦٤ م .

- ٤٦٧ - المغرب في حلى المغرب (قسم مصر).
لابن سعيد الأندلسي (ت ٦٨٥هـ)، تحقيق: زكي محمد حسن
وشوقي ضيف وسيدة كاشفة، مطبعة جامعة فؤاد، القاهرة،
١٩٥٣ م .
- ٤٦٨ - مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم.
أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده، (٩٦٨ هـ)،
تحقيق: كامل كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور، دار الكتب
الحديثة، القاهرة، ١٩٦٨ م .
- ٤٦٩ - مفيد العلوم ومبيد الهموم.
لأبي جعفر بن محمد بن الحشاء (ت ٤٦٩ هـ)، نشر
وتصحيح: جورج س. كولان، مطبوعات معهد العلوم العليا
المغربية، الرباط، ١٩٤١ م .
- ٤٧٠ - المقابسات.
لأبي حيان التوحيدي (ت ٤٠٠ هـ)، تحقيق: حسن السندوبي،
الطبعة الأولى، المطبعة الرحمانية، القاهرة، ١٩٢٩ م .
- ٤٧١ - مقامات بديع الزمان الهمذاني.
أبو الفضل أحمد بن الحسين الشهير باسم بديع الزمان
الهمذاني، (ت ٣٩٨ هـ)، قدم لها ونسقها وشرحها: فاروق
سعد، الطبعة الأولى دار الآفاق، بيروت، ١٩٨٢ م .
- ٤٧٢ - مقامات ابن الجوزي.
لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد
نغش، دار فوزي للطباعة، القاهرة، ١٩٨٠ م .

٤٧٣ - مقامات الزمخشري .

لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٢ م .

٤٧٤ - المقامات الزينية .

لأبي الندى معد بن نصر الله المعروف بابن الصقيل الجزري ، (ت ٧٠١ هـ) ، دراسة وتحقيق: عباس الصالحي ، الطبعة الأولى ، دار المسيرة ، بيروت ، ١٩٨٠ م .

٤٧٥ - المقامات اللزومية .

لأبي طاهر محمد بن يوسف السرقسطي (ت ٥٣٨ هـ) ، تحقيق: بدر أحمد ضيف ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الاسكندرية ، ١٩٨٢ م .

٤٧٦ - مقامة رشف الزلال من السحر الحلال أو مقامة النساء .

لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، مطبعة المعلم السيد العربي الأزرق بالمغرب ، ١٣١٩ هـ .

٤٧٧ - مقامة طرفة الظريف في أهل الجزيرة وطريف .

لعبد العزيز الملزوزي ، تقديم وتحقيق: محمد بن شريفة ، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة محمد الخامس ، العدد الأول ، يناير ١٩٧٧ م ، ص ٧ - ٤٩ .

٤٧٨ - مقامة العيد .

لأبي عبد الله الأزدي (ت ٧٥٠ هـ) ، تحقيق: أحمد مختار العبادي ، صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية ، ع ١ - ٢ ، ١٩٥٤ ، ص ١٥٩ - ١٧٣ .

٤٧٩ - مقييس اللغة .

لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثانية، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٩ م.

٤٨٠ - المقتضب .

لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمه، عالم الكتب، بيروت، د. ت .

٤٨١ - مقدمة ابن خلدون .

لعبد الرحمن بن خلدون (٨٠٨هـ)، الطبعة الرابعة، دار إحياء التراث العربي، د. ت .

٤٨٢ - المقرب .

علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩هـ)، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، الطبعة الأولى، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧١ م.

٤٨٣ - مناداة الأطلال ومسامرة الخيال .

لعبد القادر بدران (ت ١٣٤٦هـ)، المكتب الإسلامي، دمشق، ١٣٧٩هـ .

٤٨٤ - المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة .

لإبراهيم بن اسحاق الحربي (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض، ١٩٦٩ م.

٤٨٥ - مناقب آل أبي طالب .

لرشيد الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب (ت ٥٨٨هـ)، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٥٦ م.

٤٨٦ - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم .
لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) ،
الطبعة الأولى ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ،
١٣٥٧ هـ .

٤٨٧ - من شعر أبي حيان الأندلسي .
جمعه وحققه : أحمد مطلوب وخديجة الحديثي ، الطبعة الأولى ،
مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٦٦ م .

٤٨٨ - من الشعر المنسوب إلى الإمام علي بن أبي طالب .
جمعه وشرحه : عبد العزيز سيد الأهل ، دار صادر ، بيروت ،
١٩٧٣ م .

٤٨٩ - المنقذ من الضلال .
لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) ، تحقيق : عبد
الحليم محمود ، الطبعة الأولى ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ،
١٩٧٩ م .

٤٩٠ - المنمق في أخبار قريش .
لمحمد بن حبيب البغدادي (ت ٢٤٥ هـ) ، تصحيح : خورشيد
أحمد فارق ، الطبعة الأولى ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ،
حيدر آباد الدكن ، ١٩٦٤ م .

٤٩١ - منهاج البلغاء وسراج الأدباء .
لأبي الحسن حازم القرطاجني (ت ٦٨٤ هـ) ، تقديم وتحقيق :
محمد الحبيب بن الخوجه ، دار الكتب الشرقية ، تونس ،
١٩٦٦ م .

- ٤٩٢ - المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي .
لجمال الدين أبي المحاسن، يوسف بن تغري بردي
(ت ٨٧٤ هـ)، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٦ م .
- ٤٩٣ - مهذب الروضة الفيحاء في تواريخ النساء .
لياسين بن خير الله العمري (ت ١٢١٠ هـ)، تحقيق: رجاء
محمود السامرائي، وزارة الثقافة والارشاد، بغداد، ١٩٦٦ م .
- ٤٩٤ - الموازنة بين شعر أبي تمام والبحثري .
لأبي القاسم الحسن بن بشر الأمدي (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق:
أحمد صقر، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر، ١٩٧٢ م .
- ٤٩٥ - المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط
المقرينية .
لتقي الدين أبي العباس، أحمد بن علي المقريني
(ت ٨٤٥ هـ)، بولاق، القاهرة، ١٢٠٥ هـ .
- ٤٩٦ - المؤلف والمختلف .
لأبي القاسم الحسن بن بشر الأمدي (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق: عبد
الستار أحمد فراج، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦١ م .
- ٤٩٧ - الموشى أو الظرف والظرفاء .
لأبي الطيب محمد بن اسحاق الوشاء (ت ٣٢٥ هـ)، تحقيق:
كمال مصطفى، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي، القاهرة،
١٩٥٣ م .
- ٤٩٨ - الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء .
لأبي عبيد الله محمد بن عمر المرزباني (ت ٣٨٤ هـ)، وقف على

طبعه محب الدين الخطيب، الطبعة الثانية، المطبعة السلفية،
القاهرة، ١٣٨٥ هـ.

٤٩٩ - الموضوعات.

لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)، ضبط
وتقديم: عبد الرحمن محمد عثمان، الطبعة الأولى، المكتبة
السلفية، المدينة المنورة، ١٩٦٦ م.

٥٠٠ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال.

لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)،
تحقيق: علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى، دار احياء الكتب
العربية، القاهرة، ١٩٦٣ م.

(ن)

٥٠١ - النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة.

لابن سعيد الأندلسي (ت ٦٨٥ هـ)، تحقيق: حسين نصار،
مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٠ م.

٥٠٢ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة.

لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي
(ت ٨٧٤ هـ)، وزارة الثقافة والارشاد، القاهرة، د. ت.

٥٠٣ - نخب الذخائر في أحوال الجواهر.

محمد بن ابراهيم بن ساعد المعروف بابن الأكفاني
(ت ٧٤٩ هـ)، عالم الكتب، بيروت، د. ت.

٥٠٤ - نزهة الألباء في طبقات الأدباء.

لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري
(ت ٥٧٧ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة
مصر، القاهرة، ١٩٦٧ م.

٥٠٥ - نزهة الأنام في محاسن الشام.

لأبي البقاء عبد الله بن محمد البدرى (من علماء القرن التاسع
الهجري)، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٤١ هـ.

٥٠٦ - نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس.

للعباس بن علي الموسوي المكي (ت ١١٨٠ هـ)، منشورات
المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٩٦٧ م.

٥٠٧ - نسب قريش.

لأبي عبد الله المصعب بن عبد الله الزبيرى، (ت ٢٣٦ هـ)، عني
بنشره، ليفي بروفنسال، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر،
١٩٧٦ م.

٥٠٨ - نشر المحاسن الغالية.

لأبي محمد عبد الله بن أسعد اليافعي (ت ٧٦٨ هـ)، تحقيق:
إبراهيم عطوة، الطبعة الأولى، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة،
١٩٦١ م.

٥٠٩ - نصرة الثائر على المثل السائر.

لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤ هـ)، تحقيق:
محمد علي سلطاني، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق،
١٩٧١ م.

- ٥١٠ - نصره الأغررض فى نصره القرض .
المظفر بن الفضل العلوى (ت٦٥٦هـ)، تحقق: نهى عارف
الحسن، مطبوعات مجمع اللغة العربفة بدمشق، ١٩٧٦ م .
- ٥١١ - نظم الدرر والعقفاء (القسم الرابع: فى محاسن الكلام).
لمحمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنفسى (ت١٩٩هـ)،
تحقق: نورى سؤدان، النشرات الإسلامفة لجمعية المستشرقفن
الألمانىة، المطبعة الكاثولفكفة، بفرى، ١٩٨٠ م .
- ٥١٢ - نظم العقفاء فى أعبان الأعبان .
لجلال الءفن عبد الرءمن السفوطف (ت٩١١هـ)، حرره: فللفب
حطفى، المطبعة السورفة الأمريكفة، نفبورك، ١٩٢٧ م .
- ٥١٣ - نفع الأزهار فى مننخبات الأشعار .
شاكرب البلفونف، صححه: ابراهفم الفازجف، الناشر: محمد
فوففك الكففبف بمفءان الأزهر، ء. ت .
- ٥١٤ - نفع الطفب من غصن الأءلس الرطفب .
أحمد بن محمد المقرف التلمسانف (ت١٠٤١هـ)، حققه:
إحسان عباس، ءار صادر، بفرى، ١٩٦٨ م .
- ٥١٥ - نفعه الرفءانة ورشعة طلاء الحانة .
لمحمد أمفن بن فضل الله المحبف (ت١١١١هـ)، تحقق: عبد
الفءاح الحلو، الطبعة الأولى، ءار اءفاء الكتب العربفة، القاهره،
١٩٦٧ م .
- ٥١٦ - نطق العروس فى فوارفء الخلفاء .
لابن حزم الأءلسف (ت٤٥٦هـ)، تحقق: احسان عباس،

- الطبعة الأولى، المؤسسة العربية، بيروت، ١٩٨٠ م (ضمن رسائل ابن حزم الأندلسي).
- ٥١٧ - نكت الهميان في نكت العميان.
- لصلاح الدين خليل بن ابيك الصفدي (٧٦٤ هـ)، وقف على طبعه: أحمد زكي، المطبعة الجمالية، القاهرة، ١٩١١ م.
- ٥١٨ - نهاية الأرب في فنون الأدب.
- لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (٧٣٣ هـ)، مصورة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، عن طبعة دار الكتب، د. ت.
- ٥١٩ - نهاية الايجاز في دراية الاعجاز.
- لفخر الدين محمد بن عمر الرازي (٦٠٦ هـ)، مطبعة الآداب، القاهرة، ١٣١٧ هـ.
- ٥٢٠ - النوادر في اللغة.
- لأبي زيد الأنصاري (٢١٤ هـ)، تحقيق ودراسة: محمد عبد القادر أحمد، الطبعة الأولى، دار الشروق، بيروت، ١٩٨١ م.
- ٥٢١ - النور السافر عن أخبار القرن العاشر.
- لمحيي الدين عبد القادر بن شيخ عبد الله العيدروسي (١٠٣٨ هـ)، صححه وضبطه: محمد رشيد الصفار، المكتبة العربية، بغداد، ١٩٣٤ م.

(٩)

- ٥٢٢ - الوافي بالوفيات.
- صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدي (٧٦٤ هـ)، باعتناء :

هلموت ريتز وغيره من الباحثين، فرانز شتاينز بقيسبادن،
١٩٦١ م.

٥٢٣ - الوزراء والكتاب .

لأبي عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري (ت ٣٣١هـ)،
حققه: مصطفى السقا و ابراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي،
الطبعة الأولى، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة،
١٩٣٨ م.

٥٢٤ - الوساطة بين المتنبى وخصومه .

لعلي بن عبد العزيز الجرجاني (ت ٣٦٦هـ)، تحقيق وشرح:
محمد أبو الفضل ابراهيم وعلي محمد البجاوي، مطبعة عيسى
البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٦ م.

٥٢٥ - الوسيط في الأمثال .

لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق:
عفيف عبد الرحمن، مؤسسة دار الكتب الثقافية، الكويت،
١٩٧٥ م.

٥٢٦ - وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى .

لنور الدين أبي الحسن علي بن عبد الله السمهودي
(ت ١٠٥٦هـ)، مطبعة الآداب والمؤيد بمصر، ١٣٢٦ هـ .

٥٢٧ - الوفا بأحوال المصطفى .

لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (٥٩٧هـ)،
تحقيق: مصطفى عبد الواحد، الطبعة الأولى، دار الكتب
الحديثة، القاهرة، ١٩٦٦ م .

٥٢٨ - وفيات الأعيان وأنباء الزمان .

لشمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان (ت ٦٨١ هـ) ، حققه :
إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت : ١٩٧٨ م .

(ي)

٥٢٩ - يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر .

لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ) ،
تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ،
بيروت ، ١٩٧٩ .

ثالثاً : المراجع :

٥٣٠ - أثر المقامة في نشأة القصة المصرية الحديثة .

محمد رشدي حسن ، الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ،
١٩٧٤ م .

٥٣١ - الأدب العربي في الأندلس .

عبد العزيز عتيق ، الطبعة الثانية ، دار النهضة العربية ، بيروت ،
١٩٧٦ م .

٥٣٢ - الأعلام .

خير الدين الزركلي ، الطبعة الرابعة ، دار العلم للملايين ،
بيروت ، ١٩٧٩ م .

٥٣٣ - بديع الزمان الهمذاني: رائد القصة العربية والمقالة
الصحفية.

مصطفى الشكعة، الطبعة الثالثة، مكتبة الأنجلو المصرية،
القاهرة، ١٩٧٥ م .

٥٣٤ - بديعيات الزمان .

فكتور الكك، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٦١ م.

٥٣٥ - تاريخ الأدب الجغرافي العربي .

أغناطيوس كراتشكوفسكي، ترجمة: صلاح الدين هاشم، لجنة
التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٣ م .

٥٣٦ - تاريخ الموسيقى العربية حتى القرن الثالث عشر الميلادي .

لهنري جورج فارمر، تعريب: جرجيس فتح الله، دار مكتبة
الحياة، بيروت، د . ت .

٥٣٧ - جلال الدين السيوطي: بحوث ألفت في الندوة التي أقامها

المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية

بالاشتراك مع الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ٦- ١٠

مارس، ١٩٧٦ م .

مجموعة من الباحثين، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة،

١٩٧٨ م .

٥٣٨ - جلال الدين السيوطي: مسيرته العلمية ومباحثه اللغوية .

مصطفى الشكعة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة،

١٩٨١ م .

- ٥٣٩ - جلال الدين السيوطي : منهجه وآراؤه الكلامية .
محمد جلال أبو الفتوح شرف ، دار النهضة العربية ، بيروت ،
١٩٨١ م .
- ٥٤٠ - ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته .
لشاعر محمود عبد المنعم ، وزارة الأوقاف ، بغداد ، ١٩٧٨ م .
- ٥٤١ - خزائن الكتب العربية في الخافقين .
الفيكت فليب دي طرازي ، وزارة التربية الوطنية ، لبنان ، د .
ت .
- ٥٤٢ - دراسات في المسرح والسينما عند العرب .
يعقوب لندو ، ترجمة وتعليق : أحمد المغازي ، الهيئة المصرية
العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٢ م .
- ٥٤٣ - رأي في المقامات .
عبد الرحمن ياغي ، الطبعة الأولى ، المكتب التجاري بيروت ،
١٩٦٩ م .
- ٥٤٤ - السيوطي النحوي .
عدنان محمد سلمان ، الطبعة الأولى ، دار الرسالة ، بغداد ،
١٩٧٦ م .
- ٥٤٥ - عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي .
محمود رزق سليم ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ١٩٤٧ م .
- ٥٤٦ - عقود الجواهر في تراجم من لهم خمسون تصنيفاً فمائة فأكثر .
جميل بك العظم ، المطبعة الأهلية ، بيروت ، ١٣٢٦ هـ .
- ٥٤٧ - فن القصة والمقامة .
جميل سلطان ، الطبعة الأولى ، دار الأنوار ، بيروت ، ١٩٦٧ م .

- ٥٤٨ - فن المقامات بين المشرق والمغرب .
عفيف نور عوض، الطبعة الأولى، دار القلم، بيروت،
١٩٧٩ م .
- ٥٤٩ - فن المقامات في الأدب العربي .
عبد الملك مرتاض، الشركة الوطنية للتوزيع والنشر، الجزائر،
١٩٨٠ م .
- ٥٥٠ - قبر الإمام السيوطي وتحقيق موضعه .
أحمد تيمور، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٤٦ هـ .
- ٥٥١ - قضايا الأدب العربي .
مجموعة من الباحثين، نشر مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية
والاجتماعية، سلسلة الدراسات الأدبية (٢)، الجامعة التونسية،
١٩٧٨ م .
- ٥٥٢ - المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك .
سعيد عبد الفتاح عاشور، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية،
القاهرة، ١٩٦٢ م .
- ٥٥٣ - المسرح العربي من أين وإلى أين .
سليمان قطاية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٧٢ م .
- ٥٥٤ - مصر الإسلامية وتاريخ الخطط المصرية .
محمد عبد الله عنان، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي، القاهرة،
١٩٦٩ م .
- ٥٥٥ - معجم الموسيقى العربية .
حسين علي محفوظ، وزارة الثقافة، بغداد، ١٩٦٤ م .

- ٥٥٦ المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب .
لرينهارت دوزي ، ترجمة: أكرم فاضل ، وزارة الاعلام، بغداد،
١٩٧١ م .
- ٥٥٧ - مقامات الحريري المصورة .
ناهدة عبد الفتاح النعيمي ، وزارة الثقافة ، بغداد ، ١٩٧٩ م .
- ٥٥٨ - المقامة .
شوقي ضيف ، الطبعة الثانية ، دار المعارف بمصر ،
١٩٦١ م .
- ٥٥٩ - مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي .
عبد العزيز الدوري ، الطبعة الثانية ، دار الطليعة ، بيروت ،
١٩٧٨ م .
- ٥٦٠ - المكايل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري .
لفالترهتس ، ترجمة: كامل العسلي ، منشورات الجامعة
الأردنية ، عمان ، ١٩٧٠ م .
- ٥٦١ - مكتبة الجلال السيوطي .
أحمد الشرقاوي اقبال ، دار المغرب ، الرباط ، ١٩٧٧ م .
- ٥٦٢ - ملامح يونانية في الأدب العربي .
احسان عباس ، الطبعة المؤسسة العربية ، بيروت .
- ٥٦٣ - منهج البحث في الأدب واللغة .
لمايه لانسون ، ترجمة: محمد مندور ، دار العلم للملايين ،
بيروت ، ١٩٤٦ م .

- ٥٦٤ - مؤرخو مصر الإسلامية ومصادر التاريخ المصري .
محمد عبد الله غنان، الطبعة الأولى، لجنة التأليف والترجمة،
القاهرة، ١٩٦٩ م .
- ٥٦٥ - المؤرخون في مصر في القرن الخامس عشر الميلادي (القرن
التاسع الهجري) .
محمد مصطفى زيادة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة،
١٩٤٩ م .
- ٥٦٦ - النبوغ المغربي في الأدب العربي .
عبد الله كنون، الطبعة الثانية، مكتبة المدرسة ودار الكتاب
الليباني، بيروت، د . ت .
- ٥٦٧ - نظرات في القصة والمسرحية في الأدب المغربي .
الحسن السائح، دار الكتب العربية، ١٩٦٨ م .
- ٥٦٨ - النقد الأدبي .
أحمد أمين، الطبعة الرابعة، دار الكتاب العربي، بيروت،
١٩٦٧ م .

رابعاً : المجلات :

- ٥٦٩ - مجلة الآداب الأجنبية العدد ٤ ، السنة الخامسة، ١٩٧٩ م ،
ص ٦١ - ٧٤ .
- ٥٧٠ - مجلة تاريخ العرب والعالم، العدد ٥٧، ١٩٨٣، ص ٣٩ -
٤٧ .
- ٥٧١ - صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد،
المجلد الثاني، العدد ١-٢، ١٩٥٤ م، ص ١٥٩-١٧٣ .

- ٥٧٢ - مجلة عالم الكتب، المجلد الرابع، العدد الأول، ١٩٨٣ م ،
ص ٨٩ - ٩٥ .
- ٥٧٣ - مجلة العرب، ج ٥ و ٦، السنة الخامسة عشرة- ١٩٨٠م، ص
٣٢١ ، وما بعدها.
- ٥٧٤ - مجلة الفكر العربي، العدد ٢٣، السنة الثالثة، ١٩٨١ م ،
ص ١٧٣-٢٠٧ .
- ٥٧٥ - مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة محمد الخامس،
العدد الأول ، ١٩٧٧ ، ص ٧ - ٤٩ .
- ٥٧٦ - مجلة المجلة، العدد ١٢٢ - السنة الحادية عشرة - شباط ١٩٦٧ ،
ص ٦ - ١٨ .
- ٥٧٧ - مجلة المجمع العلمي العربي، المجلد الثامن عشر - الجزء
التاسع والعاشر، ١٩٤٣ م، ص ٤٠٦ - ٥١٠ .
- ٥٧٨ - مجلة مجمع اللغة العربية، الجزء الثلاثون، ١٩٧٢ م، ص
١٢٨ - ١٣٧ .
- ٥٧٩ - مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد الرابع، الجزء
الأول، ١٩٨٢ م ، ص ١٢٥ - ١٣٧ .

فهرس الآيات

الصفحة

- ﴿أَمِنتم مَن في السماء أن يخسفَ بكم الأرض﴾
 [آية ١٦، سورة الملك] ٧٤٢
- ﴿أتجعلُ فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء﴾
 [آية ٣٠، سورة البقرة] ٧١٤-٧١٣
- ﴿ادعوا ربكم تضرعاً وخُفية إنه لا يحب المعتدين...﴾
 [آية ٥٥-٥٦، سورة الأعراف] ٢٧٠
- ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾ ..
 [آية ١، سورة النصر] ٩٦٣، ٨٥٦
- ﴿اسكنُ أنت وزوجك﴾
 [آية ٣٥، سورة البقرة] [آية ١٩، سورة الأعراف] ٣٨٥
- ﴿أصحاب الجحيم﴾
 [آية ١١٩، سورة البقرة] ٦٠٢
- ﴿أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع آمن لا يهْدِي﴾
 [آية ٣٥، سورة يونس] ٧٩٣
- ﴿ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾
 [آية ٦٢، سورة يونس] ٩٣٥
- ﴿ألا إن نصر الله قريب﴾
 [آية ٢١٤، سورة البقرة] ٦٥٠

- ﴿ إلا حاجة في نفس يعقوب قضاها ﴾
 آية ٦٨ ، سورة يوسف [..... ٨٤٢
- ﴿ الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين ﴾
 [آية ٢١٨ - ٢١٩ ، سورة الشعراء] ٥٨٣
- ﴿ أم أبرموا أمراً فإنا مبرمون ﴾
 [آية ٧٩ ، سورة الزخرف] ١٠٦٥
- ﴿ إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه
 من يشاء والله واسع عليم ﴾
 [آية ٢٤٧ ، سورة البقرة] ٤١٩
- ﴿ إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها ﴾
 [آية ٥٨ ، سورة النساء] ٨٢٢
- ﴿ إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً
 وهدي للعالمين ، فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً ﴾
 [آية ٩٦ - ٩٧ ، سورة آل عمران] ٤٩٩
- ﴿ أن تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وإن كنا عن
 دراستهم لغافلين ﴾
 [آية ١٥٦ ، سورة الأنعام] ٥٨٠
- ﴿ إن ربك لبالمرصاد ﴾
 [آية ١٤ ، سورة الفجر] ٨٥٦
- ﴿ أنا آتيك به ﴾
 [آية ٣٩ ، سورة النمل] ٧١٣
- ﴿ أنا انبئكم بتأويله ﴾
 [آية ٤٥ ، سورة يوسف] ٧١٣

- ﴿أنا خيرٌ.....﴾
 ٧١٢ [آية ١٢ ، سورة الأعراف]
- ﴿أنا ربكم.....﴾
 ٧١٢ [آية ٢٤ ، سورة النازعات]
- ﴿أنا يوسف.....﴾
 ٧١٣ [آية ٩٠ ، سورة يوسف]
- ﴿أنى يكون له المُلْكُ علينا ونحن أحقُّ بالملك منه ولم يؤت سعة من المال﴾
 ٤١٩ [آية ٢٤٧ ، سورة البقرة]
- ﴿إنك لا تُسمع الموتى ولا تُسمعُ الصُّمَّ الدعاء إذا ولوا مدبرين﴾
 ٦٢٨ [آية ٨٠ ، سورة النمل]
- ﴿إنما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم﴾
 ٩٩٩-٩٩٨ [آية ١٥ ، سورة التغابن]
- ﴿إنما السبيلُ على الذين يظلمون الناس﴾
 ٥٩٣ [آية ٤٢ ، سورة الشورى]
- ﴿إنما المشركون نجسٌ﴾
 ٥٨٣ [آية ٢٨ ، سورة التوبة]
- ﴿إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يُضيعُ أجر المحسنين﴾
 ٩٧٩ ، ٢٣٠ [آية ٩٠ ، سورة يوسف]
- ﴿إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم﴾
 ١١٣٤ [آية ٢٧ ، سورة الأعراف]
- ﴿أنى أوفي الكيل وأنا خير المتزلين.....﴾
 ٧١٣ [آية ٥٩ ، سورة يوسف]
- ﴿إنى حفيظ عليهم.....﴾
 ٧١٣ [آية ٥٥ ، سورة يوسف]

- ﴿ أو كلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم ﴾
 ٦١٦ [آية ١٠٠ ، سورة البقرة]
- ﴿ أو تيت من كل شيء ولها عرش عظيم ﴾
 ٢٧٦ [آية ٢٣ ، سورة النمل]
- ﴿ أولئك يُعرضون على ربهم ويقول الأشهاد هؤلاء
 الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين ﴾
 ٨٥٢ [آية ١٨ ، سورة هود]
- ﴿ أولى لك فأولى ، ثم أولى لك فأولى ﴾
 ٧٧٨ [آية ٣٤ - ٣٥ ، سورة القيامة]
- ﴿ تبارك الذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك جنات
 تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصوراً ﴾
 ٧٩٤ [آية ١٠ ، سورة الفرقان]
- ﴿ تبت إليك وأنا أول المؤمنين ﴾
 ٧١٣ [آية ١٤٣ ، سورة الأعراف]
- ﴿ تدمر كل شيء ﴾
 ٧٠١ [آية ٢٥ ، سورة الأحقاف]
- ﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً
 في الأرض ولا فساداً ﴾
 ٨٤٥ [آية ٨٣ ، سورة القصص]
- ﴿ تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ﴾
 ٨٥١ [آية ٢٥٣ ، سورة البقرة]
- ﴿ ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ﴾
 ٣٠٤ [آية ٦١ ، سورة آل عمران]

- ﴿ جزاؤه من وُجد في رحله ﴾
 [آية ٧٥ ، سورة يوسف] ٨٤١
- ﴿ حتى يلج الجمل في سمّ الخياط ﴾
 [آية ٤٠ ، سورة الأعراف] ٣٨٤
- ﴿ حسبنا الله ونعم الوكيل ﴾
 [آية ١٧٣ ، سورة آل عمران] ٩٩٩
- ﴿ ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم وأهلها غافلون ﴾
 [آية ١٣١ ، سورة الأنعام] ٥٨٠
- ﴿ ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بُعِي عليه لينصرته الله ﴾
 [آية ٦٠ ، سورة الحج] ١٠٥٤
- ﴿ رأيتهم لي ساجدين ﴾
 [آية ٤ ، سورة يوسف] ٧١٣
- ﴿ ربّ اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ﴾
 [آية ٤٠ ، سورة إبراهيم] ٥٨٩
- ﴿ ربّ اغفر لي ولوالديّ ولمن دخل بيتي مؤمناً ﴾
 [آية ٢٨ ، سورة نوح] ٥٨٤
- ﴿ سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق ﴾
 [آية ١٤٦ ، سورة الأعراف] ٨٤٥-٣٩٨
- ﴿ سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين ،
 والحمد لله رب العالمين ﴾
 [آية ١٨٠-١٨٢ ، سورة الصافات] ٨٦٣
- ﴿ سدر مخضود ﴾
 [آية ٢٨ ، سورة الواقعة] ٣٢٣

- ﴿ سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً ﴾
 [آية ٦٢ ، سورة الأحزاب] ٤١٨
- ﴿ سينالهم غضبٌ من ربِّهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين ﴾
 [آية ١٥٢ ، سورة الأعراف] ٨٨٢
- ﴿ طسم ، تلك آيات الكتاب المبين ﴾
 [آية ١ - ٢ ، سورة الشعراء] ٥٨٠
- ﴿ عيشة راضية ﴾
 [آية ٢١ ، سورة الحاقة] ٧٠٤
- ﴿ فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان ﴾
 [آية ٣٧ ، سورة الرحمن] ٤٣٦
- ﴿ فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلتُ هو رب العرش العظيم ﴾
 [آية ١٢٩ ، سورة التوبة] ٦١٥
- ﴿ فإن مع العُسر يُسرا ، إن مع العُسر يُسرا ﴾
 [آية ٥ - ٦ ، سورة الشرح] ٤٦٤
- ﴿ فروح وريحان ﴾
 [آية ٨٩ ، سورة الواقعة] ٤٦٨
- ﴿ فلا صدق ولا صلى ، ولكن كذب وتولى ﴾
 [آية ٣١ - ٣٢ ، سورة القيامة] ٨٠٧
- ﴿ فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً ﴾
 [آية ١٠ ، سورة الفتح] ١٠٥٩

- ﴿ فنبتناه بالعراء وهو سقيم، وأنبتنا عليه شجرة من يقطين، وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون ﴾
 [آية ١٤٥-١٤٧، سورة الصافات] ٤٨٥
- ﴿ فيهما فاكهة ونخل ورمان ﴾
 [آية ٦٨، سورة الرحمن] ٢٩٣
- ﴿ قال الحواريون نحن أنصار الله ﴾
 [آية ٥٢، سورة آل عمران، آية ١٤، سورة الصف] ٧١٣
- ﴿ قالوا: إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل ﴾
 [آية ٧٧، سورة يوسف] ٨٣٩
- ﴿ قد أفلح المؤمنون ﴾
 [آية ١، سورة المؤمنون] ٩٣٣
- ﴿ قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لو إذا ﴾
 [آية ٦٣، سورة النور] ٩٢٦
- ﴿ قل كل يعمل على شاكلته ﴾
 [آية ٨٤، سورة الإسراء] ٢٨١
- ﴿ قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذا لا تمتعون إلا قليلاً ﴾
 [آية ١٦، سورة الأحزاب] ٣٤٧-٣٤٦
- ﴿ كان الناس أمة واحدة ﴾
 [آية ٢١٣، سورة البقرة] ٥٨٤
- ﴿ كأنهن الياقوت والمرجان ﴾
 [آية ٥٨، سورة الرحمن] ١١٤٥
- ﴿ كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون ﴾
 [آية ٨٨، سورة القصص] ٣٦٩

- ﴿ كل من عليها فان، ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴾
 [آية ٢٦-٢٧ ، سورة الرحمن] ٣٤٢
- ﴿ كل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين ﴾
 [آية ٣٨-٣٩ ، سورة المدثر] ٩٩٧ ، ٢٨١
- ﴿ كلاً إن الإنسان ليطغى ، أن رآه استغنى ﴾
 [آية ٦-٧ ، سورة العلق] ٤٠٥
- ﴿ لا أقسم بهذا البلد، وأنت حلٌ بهذا البلد ﴾
 [آية ١-٢ ، سورة البلد] ٥٠٦
- ﴿ لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رَجِم ﴾
 [آية ٤٣ ، سورة هود] ٢٥٥
- ﴿ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها... ﴾
 [آية ٢٨٦ ، سورة البقرة] ٢٣٢
- ﴿ لنريك من آياتنا الكبرى... ﴾
 [آية ٢٣ ، سورة طه] ٢٢٢
- ﴿ لا نكتم شهادة الله إنا إذا لمن الأثمين ﴾
 [آية ١٠٦ ، سورة المائدة] ٤٧٨
- ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عتتم ﴾
 حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم
 [آية ١٢٨ ، سورة التوبة] ٥٦٧
- ﴿ لكل أجل كتاب... ﴾
 [آية ٣٨ ، سورة الرعد] ٢٣٢
- ﴿ لكل جعلنا منكم شرعةً ومنهاجاً ﴾
 [آية ٤٨ ، سورة المائدة] ٨٥٢

- ﴿ لها سبعة أبواب..... ﴾
 [آية ٤٤ ، سورة الحجر] ٦٠٣
- ﴿ لي مُلكِ مصر..... ﴾
 [آية ٥١ ، سورة الزخرف] ٧١٢
- ﴿ ما ضل صاحبكم وما غوى ﴾
 [آية ٢ ، سورة النجم] ٩٦٨
- ﴿ ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى ﴾
 [آية ١١٣ ، سورة التوبة] ٧٣٥
- ﴿ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً، ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم إن الله كان غفوراً رحيماً ﴾
 [آية ٢٣-٢٤ ، سورة الأحزاب] ٥٥٤
- ﴿ نسوا الذكر وكانوا قوماً بوراً ﴾
 [آية ١٨ ، سورة الفرقان] ٧٩٤
- ﴿ وأوتيناها إلى ربوة ذات قرار ومعين ﴾
 [آية ٥٠ ، سورة المؤمنون] ٢٧١
- ﴿ وأتيت من كل شيء ﴾
 [آية ٢٣ ، سورة النمل] ٧٠١
- ﴿ والجروح قصاص ﴾
 [آية ٤٥ ، سورة المائدة] ٣٦٧
- ﴿ وإذا ابتلى..... ﴾
 [آية ١٢٤ ، سورة البقرة] ٦٠١

الصفحة

- ﴿ وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمناً واجنبني وبنِي أن نعبد الأصنام ﴾
 [آية ٣٥، سورة إبراهيم] ٥٨٨
- ﴿ وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين
 إحساناً وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسناً ﴾
 [آية ٨٣، سورة البقرة] ٣٧١
- ﴿ والشعراء يتَّبِعهم الغاوون ﴾
 [آية ٢٢٤، سورة الشعراء] ٨٧٩
- ﴿ وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ﴾
 [آية ٤٦، سورة الأنفال] ١٠٨٧
- ﴿ واعتدتُّ لهنّ متكئاً ﴾
 [آية ٣١، سورة يوسف] ٣٠٢
- ﴿ وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد ﴾
 [آية ٤٤، سورة غافر] ٢٢٥، ١٠٠٠
- ﴿ وأما بنعمة ربك فحدّث ﴾
 [آية ١١، سورة الضحى] ٩٦٤
- ﴿ وأمهااتكم اللاتي أرضعنكم ﴾
 [آية ٢٣، سورة النساء] ٣٩٩
- ﴿ وأن الله لا يهدي كيد الخائنين ﴾
 [آية ٥٢، سورة يوسف] ٨٥٩
- ﴿ وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم ﴾
 [آية ٦١، سورة الأنفال] ١٠٤٥
- ﴿ وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتماً مقضياً ﴾
 [آية ٧١، سورة مريم] ٤٢٠

- ﴿ وأنا به زعيم..... ﴾ -
 [آية ٧٢، سورة يوسف] ٧١٣
- ﴿ وأنا على ذلكم من الشاهدين..... ﴾ -
 [آية ٥٦، سورة الأنبياء] ٧١٣
- ﴿ وأنا لكم ناصح أمين ﴾ -
 [آية ٦٨، سورة الأعراف] ٧١٣
- ﴿ وأنا لنحن الصافون، وإنا لنحن المسبحون ﴾ -
 [آية ١٦٥-١٦٦، سورة الصافات] ٧١٣-٧١٢
- ﴿ وأنزلنا من السماء ماءً طهوراً ﴾ -
 [آية ٤٨، سورة الفرقان] ٨٢٦
- ﴿ إني أنا أخوك..... ﴾ -
 [آية ٦٩، سورة يوسف] ٧١٣
- ﴿ وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ﴾ -
 [آية ٢ سورة الحج] ٢٥٣
- ﴿ وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ﴾ -
 [آية ١٣٧، سورة الأعراف]
 ﴿ وجزاء سيئةً سيئةً مثلها..... ﴾ -
 [آية ٤٠، سورة الشورى] ١٠٥٣
- ﴿ وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون ﴾ -
 [آية ٢٤، سورة السجدة] ٢٣٠، ٢٢٩
- ﴿ وجعلها كلمة باقية في عقبه ﴾ -
 [آية ٢٨، سورة الزخرف] ٥٨٩

- ﴿ وحوور عين ، كأمثال اللؤلؤ المكنون ﴾
 [آية ٢٢-٢٣ سورة الواقعة] ٩٤٤ ، ١١٥١
- ﴿ وذكر فإن الذكرى..... ﴾
 [آية ٥٥ ، سورة الذاريات] ٨٦٦
- ﴿ وزادكم في الخلق بسطة..... ﴾
 [آية ٦٩ ، سورة الأعراف] ٢٨٦
- ﴿ سيجعل الله بعد عسر يسراً ﴾
 [آية ٧ ، سورة الطلاق] ١٠٥٤
- ﴿ وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ﴾
 [آية ٢٢٧ ، سورة الشعراء] ٢٣٣
- ﴿ وفوق كل ذي علم عليم ﴾
 [آية ٧٦ ، سورة يوسف] ٦١٥
- ﴿ وقضي بينهم بالحق وقيل : الحمد لله رب العالمين ﴾
 [آية ٧٥ ، سورة الزمر] ٤٧٨ ، ٩٦٠ ، ٩٧٠
- ﴿ وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي..... ﴾
 [آية ٤٤ ، سورة هود] ٢٥٢
- ﴿ وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً ﴾
 [آية ٣١ ، سورة الفرقان] ١٠٨٠
- ﴿ وكفى بالله عليمًا ﴾
 [آية ٧٠ ، سورة النساء] ١٠٥٩
- ﴿ ولات حين مناص ﴾
 [آية ٣ ، سورة ص] ٢٣١ ، ٣٦٧

- ﴿ ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار ﴾
 [آية ٤٢، سورة إبراهيم] ٨١١، ٨٥٦، ٩٦٣
- ﴿ ولا تزُرُّوا زُرَّةَ وِزْرٍ أُخْرَىٰ وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً ﴾
 [آية ١٨، سورة فاطر وآية ١٥، سورة الإسراء] ٥٨١، ٦٠٥
- ﴿ ولا تسأل عن أصحاب الجحيم ﴾
 [آية ١١٩، سورة البقرة] ٥٩٢، ٦٠٠
- ﴿ ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ﴾
 [آية ٣٤، سورة فصلت] ٦١٤
- ﴿ ولا تقف ما ليس لك به علم إنَّ السمع والبصر والفؤاد كلُّ أولئك كان عنه مسئولاً ﴾
 [آية ٣٦، سورة الإسراء] ٩١٨
- ﴿ ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ﴾
 [آية ٢٦٧، سورة البقرة] ٣٦٦
- ﴿ ولسوف يُعطيك ربك فترضى ﴾
 [آية ٥، سورة الضحى] ٦١٢
- ﴿ ولِمَنِ انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل، إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم ﴾
 [آية ٤١-٤٢، سورة الشورى] ٨٢٣، ٩٣٧
- ﴿ ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ﴾
 [آية ١٥٥-١٥٧، سورة البقرة] ٩٧٦

﴿ ولو أنا أهلكتناهم بعداب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولاً فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزي . . . ﴾

[آية ١٣٤ ، سورة طه] ٥٧٩

﴿ ولولا أن تصيبهم مصيبة بما قدمت أيديهم فيقولوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولاً فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين ﴾

[آية ٤٧ ، سورة القصص] ٥٨٠

﴿ ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم ﴾

[آية ١٦ ، سورة النور] ٩٥٩

﴿ وما أهلكتنا من قرية إلا لها منذرون ، ذكرى وما كنا ظالمين ﴾

[آية ٢٠٨ - ٢٠٩ ، سورة الشعراء] ٥٨٠

﴿ وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولاً يتلو عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون ﴾

[آية ٥٩ ، سورة القصص] ٥٨٠

﴿ وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ﴾

[آية ١٥ ، سورة الإسراء] ٥٧٩

﴿ وما يعقلها إلا العالمون ﴾

[آية ٤٣ ، سورة العنكبوت] ٨١١

﴿ ومساكن طيبة . . . ﴾

[آية ٧٢ ، سورة التوبة] ١١٥٧

- ﴿ ومن أظلم من افتري على الله كذباً ﴾
 [آية ٦٨ ، سورة العنكبوت] ٨٨٢
- ﴿ ومن يُرد فيه بالحادٍ بظلمٍ نذقه من عذاب أليم ﴾
 [آية ٢٥ ، سورة الحج] ٥٠٥
- ﴿ ومن يُضلل الله فما له من هادٍ ﴾
 [آية ٣٣ ، سورة الرعد] ٨٧٢
- ﴿ ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره . . ﴾
 [آية ٧ - ٨ ، سورة الزلزلة] ١٠٨٥
- ﴿ ونادى نوح ابنه . . . ﴾
 [آية ٤٢ ، سورة هود] ٧٤٠
- ﴿ ونحن نسبح بحمدك . . . ﴾
 [آية ٣٠ ، سورة البقرة] ٧١٢
- ﴿ وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحاً غير الذي
 كنا نعمل أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير . . ﴾
 [آية ٣٧ ، سورة فاطر] ٥٨١
- ﴿ وهو الذي يُنزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد ﴾
 [آية ٢٨ ، سورة الشورى] ٢٤٩
- ﴿ ووجدوا ما عملوا حاضراً ولا يظلم ربك أحداً ﴾
 [آية ٤٩ ، سورة الكهف] ٢٣٢
- ﴿ ويسقون من رحيق مختوم ، ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ﴾
 [آية ٢٥ ، ٢٦ ، سورة المطففين] ١٠٩٥

- ﴿ ويطوف عليهم ولدان مخلدون إذا رأيتم حسبتم لؤلؤاً منشوراً ﴾
 [آية ١٩، سورة الإنسان] ١١٥١
- ﴿ يا أسفي على يوسف وأبيضت عيناه من الحزن فهو كظيم ﴾
 [آية ٨٤، سورة يوسف] ٩٩٨
- ﴿ يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير ﴾
 [آية ١٩، سورة المائدة] ٦٠٧
- ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً، يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾
 [آية ٧٠ - ٧١ سورة الأحزاب] ٨٦٨
- ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا... ﴾
 [آية ٦، سورة الحجرات] ١٠٦٠
- ﴿ يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم... ﴾
 [آية ٤٠، سورة البقرة] ٦٠١
- ﴿ يُحَلِّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْلُؤًا ولباسهم فيها حريراً ﴾
 [آية ٢٣، سورة الحج] ١١٥١
- ﴿ يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ﴾
 [آية ٢٢، سورة الرحمن] ١١٥١
- ﴿ يرسل عليكم شواظ... ﴾
 [آية ٣٥، سورة الرحمن] ٩٧٤

الصفحة

- ﴿ يُسْقُونَ مِنْ رَاحِقٍ مُخْتَوِمٍ ، خَتَامَهُ مَسْكٌ . . . ﴾
[آية ٢٥-٢٦ ، سورة المطففين] ١١١٥
- ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ يَوْمَئِذٍ
يُوفِّيهِمْ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴾
[آية ٢٤ - ٢٥ ، سورة النور] ٢٣١
- ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ، وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ، وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ، لِكُلِّ امْرِئٍ
مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ . . . ﴾
[آية ٣٤-٣٧ ، سورة عبس] ٢٣١

فهرس الحديث

الصفحة

- «أتاني جبريل بالحمى والطاعون فأمسكتُ الحمى بالمدينة وأرسلت الطاعون إلى الشام» ٤٢٧
- «أجرؤكم على الفتيا أجرؤكم على النار» ٩٧٢
- «احتظر من النار بحظار» ٩٧٨
- «اختضبوا بالحناء فإنه يزيد في شبابكم ونكاحكم» ٤٧٧
- «إخسأ فلن تعدو قدرك» ٧٢٣
- «إذا سبك رجلٌ بما لا يعلم منك فلا تسبه بما تعلم منه فيكون أجر ذلك ووباله عليه» ٦٧٣-٦٧٢
- «إذا طبختم قدرًا فأكثروا فيها من الدباء، فإنه يشدُّ قلب الحزين» ٤٨١
- «إذا كان يوم القيامة جاء أهل الجاهلية يحملون أوثانهم على ظهورهم» ٦٠٨
- «إذا كان يوم القيامة شفعتُ لأبي وأمي وعمي وأخ لي كان في الجاهلية» ٥٨٢
- «أرايتكم ليلتكم هذه؟ فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد» ٦٩٧
- «أربع من سنن المرسلين، السواك والتعطر والحناء والنكاح» ١٠٩٣
- «أطيب الطيب المسك» ١٠٩٥
- «أكثر خرز أهل الجنة العقيق» ١١٦٨
- «اللهم أذهب عنه حرَّها وبردها ووصبها» ٤٢٧

- «اللهم حوالينا ولا علينا» ٣٦٥
- «إن أدنى أهل الجنة منزلاً من له دار من لؤلؤة واحدة منها
غرفها وأبوابها» ١١٥٢
- «إن أزهّد الناس في العالم أهله وجيرانه» ٦٩٢-٦٩١
- «إن أزهّد الناس في الأنبياء وأشدهم عليهم الأقربون» ٦٩١
- «إن الله خلق مكة قبل أن يخلق شيئاً من الأرض بألف عام، وحفّها
بالملائكة فحيث وقفوا فهو حدّ الحرم والمسجد الحرام» ٥٠٢-٥٠١
- «إن الله طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافة» ١٠٩٣
- «إن الله عصم هذه الأمة أن تجتمع على ضلالة» ٣٨٨
- «إن الله عصم أمتي من أن تجتمع على ضلالة» ٨٦٥
- «إن الله ليكفر عن المؤمن خطاياهم بحمى ليلة» ٤٢٥
- «إن الله تعالى يبعث على رأس كل مائة سنة
من يجدد لهذه الأمة أمر الدين» ٦٨٦ ، ٣٨٩ ، ٣٨٨
- «إن أولاد المؤمنين في جبل في الجنة له وسامة يكفلهم إبراهيم وسارة» ٩٩٥
- «إن الإيمان يأزرُ إليها كما تأزرُ الحية إلى حُجرها» ٥٢٧
- «إن حمى ليلة كفارة سنة» ٤٢٥
- «إن الشيطان يحبُّ الحمرة فأياكم والحمرة وكل ثوب ذي شهرة» ٤٣٩
- «إن طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفى لونه، وطيب النساء ما ظهر لونه
وخفى ريحه» ١٠٩٤
- «إن عليهم التيجان أدنى لؤلؤة منها تضيء ما بين المشرق والمغرب» ١١٥٣-١١٥٢
- «إن في الجنة شجرة من خير الشجر لها ضرع كضرع البقر» ٩٩٥
- «إن في الجنة لعمداً من ياقوت عليها غرف من زبرجد» ١٠٦٣

- «إن قارىء القرآن يؤتى بياسمين الجنة في قبره» ٤٤٥
- «إن القبر روضة من رياض الجنة» ٩٩٢
- «إن كذباً عليّ ليس ككذب علي أحد» ٨٦٩
- «إن كنت صادقاً فأعد للفقير تجفافاً» ٧٦٨
- «إن المجتهد له أجرٌ واحد إذا أخطأ» ٧٣٤
- «أنا أنفسكم نسباً وصهراً وحسباً، لم يزل الله ينقلني من الأصلاب الطيبة إلى الأرحام الطاهرة وصقّى مهذباً لا تنشعب شعبتان إلا كنت في خيرهما، فانا خيركم نفساً وخيركم أبا» ٥٦٩
- «أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً، قيل كيف أنصره ظالماً؟ قال: ترده عن الظلم» ٤١٦
- «إنما الأمور ثلاثة: أمر تبين لك رشده، فاتبعه، وأمر تبين لك غيّه فاجتنبه، وأمر اختلف فيه فرده إلى عالمه» ٩١٨
- «إنه من روى حديثاً باطلاً أو أقره كان النبي ﷺ خصمه يوم القيامة» ٢٣٠
- «أنها أفضل من العرفس العظيم» ٥٣٠
- «إنها صفية» ٥٦٦
- «أنهار الجنة سائحة على وجه الأرض حافتها خيام اللؤلؤ وطينها المسك الأذفر» ١١٥٢
- «أوحى إليّ أني حرمت النار على صلب أنزلك وبطن حملك» ٦١٤
- «أول ما يرفع الركن والقرآن ورؤيا النبي في المنام» ٥١٤-٥١٥
- «بسم الله أرقبك والله يشفيك، من كل داء يؤذيك» ٤٢٧
- «بسم الله الكبير نعوذ بالله العظيم من كل عرق نَعَار، ومن شر حرّ النار» . . . ٤٢٧
- «بعثت من خير قرون بني آدم قرناً فقرناً حتى كنت من القرن الذي كنت فيه» ٥٦٩

الصفحة

- «بنى الله جنة عدن: لبنة من ياقوتة حمراء ولبنة من زبرجدة خضراء
ولبنة من دُرّة بيضاء» ١١٤٥
- «تختموا بالياقوت فإنه ينفي الفقر» ١١٤٦
- «تختموا بالعقيق فإنه مبارك» ١١٦٨
- «تختموا بالعقيق فإنه ينفي الفقر» ١١٦٨
- «تناصحوا في العلم فإنّ خيانة أحدكم في عمله أشد من خيانتة في ماله» .. ٤١٢
- حَبَّبَ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ النِّسَاءَ وَالطَّيِّبَ وَجَعَلَتْ قِرَّةَ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ» ١٠٩٢
- «الحمى شهادة» ٤٢٢
- خلق الله الجنة ملاطها المسك وحشيشها الزعفران
وحصباؤها اللؤلؤ وترابها العنبر» ١٠٩٥
- «خلق الله موضع البيت الحرام من قبل أن يخلق
شيئاً من الأرض بألفي عام» ٥٠٢
- «الخيمة دُرّة مجوفة طولها في السماء ستون ميلاً» ١١٥٣
- «دار المؤمن في الجنة من لؤلؤة وسطها شجرة تنبت الحلل
ياخذ بأصبعيه سبعين حُلة ممنطقة باللؤلؤ والمرجان» ١١٦٠
- «الدرجة الثالثة من الجنة دُورها وبيوتها وأبوابها وسُررها ومواليقها
من ياقوت ولؤلؤ وزبرجد» ١١٤٦
- «درجة اللؤلؤ والياقوت ورضراضها اللؤلؤ وترابها الزعفران» ١١٤٦
- «دونكها فإنها تُجَمّ الفؤاد» ٣١١
- «ذراري المسلمين يوم القيامة تحت العرش شافعين ومشفعين» ٩٩٧
- «رأيت سدرة المنتهى فإذا نبقها كقلال هجر» ٣٢٤
- «الرجل يكذب الكذبة فيحدّث بها فتبلغ آفاق الأرض» ١٠٦٤
- «سألت ربي الألاحين من ذرية البشر فأعطانيهم» ٦٠٥

- «سئل عن أبيه، فقال: ما سألتهما ربي فيعطيني فيهما
وإني لقائم المقام المحمود»..... ٥٨١
- «سماع أهل الجنة من أجام قصب اللؤلؤ الرطب
يدخل فيها الرياح»..... ١٠٥٣
- «سيد الاستغفار: أن يقول العبد: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت
خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت»..... ٧١٧
- «سيد الرياحين في الدنيا والآخرة الفاغية»..... ٤٧٤
- «سيد ريحان أهل الجنة الفاغية»..... ٤٧٤
- «شموا النرجس فإن في القلب حبة من الجنون والجذام
والبرص لا يقطعها إلا شمّ النرجس»..... ٤٤١
- «عليكم بالقرع فإنه يزيد في الدماغ»..... ٤٨١
- «عليكم بالمرزنجوش فشموه فإنه جيد للخشام»..... ٤٦٧
- «عليكم بسيد الخضاب الحناء يطيب البشرة ويزيد في الجماع»..... ٤٧٧
- «الغرفة يا قوته حمراء أو زبرجدة خضراء أو درة بيضاء»..... ١١٦٣
- «فإن المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى»..... ٨٠٧
- «فإنها تشدّ القلب، وتطيب النفس، وتذهب بطخاوة الصدر»..... ٣١٢
- «في الجنة خيل من ياقوت لها من الذهب جناحان،
إذا ركبها صاحبها طارت به في الجنان»..... ١١٤٦
- «في الجنة نهر يقال له الريان عليه مدينة من مرجان لها
سبعون ألف باب من ذهب وفضة لحامل القرآن»..... ١١٦٠-١١٦١
- «قلت يا رسول الله: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وحوور عين﴾ قال: حور: بيض،
عين: ضخام العيون شفر الحوراء بمنزله جناح النسر»..... ٩٤٤

الصفحة

- «الكذب حجاب الإيمان» ٨٤٦
- «كل مولود ولد في الإسلام فهو في الجنة شعبان ريان يقول:
- يارب أورد عليّ أبوي» ٩٩٥-٩٩٦
- «كلوا السفرجل فإنه يجم الفؤاد ويشجع القلب، ويحسن الولد» ٣١٢
- «كلوا السفرجل على الريق» ٣١٢
- «كن في الدنيا كأنك غريب» ١٠٤٣
- «الكوثر شاطئاه اللؤلؤ والزبرجد والياقوت» ١١٥٢
- «كان الطف الخلق تكلماً، وأكثر الناس تبسماً» ٤٠٥
- «كان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه الوحي صُدمع فيغلف رأسه بالحناء» ٤٧٦
- «كان له ﷺ مشط من عاج» ١١٣٧
- «كان النبي ﷺ يحب القرع» ٤٨٠
- «كان يتبعه من حوالي الصحيفة» ٤٨٠
- «كان يعجبه النظر إلى الأبرح» ٣٣٠
- «لا إيمان لمن لا أمانة له» ٤٨٦
- «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى تزال يأتي أمر الله» ٨٦٢
- «لا تسبوا الياس فإنه كان مؤمناً» ٥٨٦
- «لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدنيا لكع به لكع» ٧٦٨
- «لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول: يا ليتني كنت مكانه» ٩٨٥
- «لا ضرر ولا ضرار» ١٠٤٠
- «لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار» ٩٧٣
- «لكل قرن من أمتي سابقون» ٩٠٣
- «لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين» ٥٨٣
- «لو كان المؤمن في حجر صبّ خرب» ٨٦٢

- «ليس عبد مؤمنٌ يصلي في ليلة من رمضان إلا بنى الله له بيتاً في الجنة من ياقوتة حمراء» ١١٤٢
- «ليس في الجبهة صدقة» ١١٢٧-١١٢٦
- «ماء زمزم لما شرب له» ٥٢٠
- «ما من ورقة من ورق الهندباء إلا عليها قطرة من الجنة» ٤٨٦
- «ما كان برسول الله ﷺ قرحة ولا نكبة إلا أمرني أن أضع عليه الحناء» ٤٧٦
- «ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة» ٩٧٣
- «ما من أمير عشرة إلا أتى الله يوم القيامة مغلوله يده إلى عنقه. فإن كان محسناً فك عنه وإن كان سيئاً زيد غلاً على غله» ٧١٠
- «ما نال رجل من جسيم الخير إلا بالصبر» ٢٢٩
- «مثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة» ٤٦٩
- «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة
- طعمها طيب وريحها طيب» ٣٠٣-٣٠٢
- «مروا أبا ثابت فليصدق، داووا مرضاكم بالصدقة» ٤٢٦
- «من أذى لي ولياً فقد أذيتي بالحرب» ٩٦
- «من أخاف لي ولياً فقد بارزني بالعداوة وأنا الثائر لأوليائي يوم القيامة» ٩٠٧
- «من أصبح منكم اليوم صائماً؟ قال أبو بكر: أنا، قال: فمن تبع منكم اليوم جنازة؟ قال أبو بكر: أنا، قال: فمن أطعم منكم اليوم مسكيناً؟ قال أبو بكر: أنا، قال: فمن عاد منكم اليوم مريضاً قال أبو بكر: أنا. من أصيب بمصيبة فليتعز بمصيبته بي عن حملها فإنه لن يصاب أحد من أمتي من بعدي بمثلها» ٩٧٦

الصفحة

- من أصيب بمصيبة فليذكر مصيبتيه بي فإنها أعظم المصائب» ٩٧٦
- «من أهان لي ولياً أو أخافه فقد بارزني بالمحاربة وباراني، وعرض لي نفسه
ودعاني إليها وأنا أسرع شيء إلى نصره أوليائي» ٩٠٧
- «من بث لم يصبر، ولا دعوت قط على من ظلمني» ٢٢٩
- «من تختم بالعقيق لم يزل يرى خيراً» ١١٦٤
- «من تعلم العلم ليجاري به العلماء أو يماري به السفهاء أو يصرف وجوه
الناس إليه أدخله الله النار» ٣٧٨
- «من دعا على من ظلمه فقد انتصر» ٢٢٩
- «من ذكر مصيبة واني تقادم عهدا فاسترجع كتب الله له من الأجر مثل
يوم مصيبة» ٩٩٥
- «من رآني في المنام فقد رآني حقاً فإن الشيطان لا يتمثل بي ولا بالكعبة» ٥١٥
- «من روى عني حديثاً وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين» ١١٥٥
- «من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله» ٥٢٥
- «من صام الأربعاء والخميس والجمعة بني الله له قصرًا في الجنة من لؤلؤة
وياقوت وزمرد وكتب له براءة من النار» ١١١٨
- «من صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال كان كصوم الدهر» ١١١٨
- «من صام يوماً من رمضان في انصات وسكون بني له بيت في الجنة
من ياقوتة أو زبرجدة خضراء» ١١٥٩ - ١١٦٠
- «من طاف بالبيت سبعاً، وصلى خلف المقام ركعتين وشرب من ماء زمزم
غفر الله له ذنوبه كلها بالغرة ما بلغت» ٥٢١
- «من عادى أولياء الله فقد بارز الله بالمحاربة» ٩٠٧
- «من عرض عليه طيب فلا يردّه فإنه خفيف الحمل طيب الرائحة» ١٠٨٩
- «من كان حالفاً فليحلف بالله» ٤٠٧ - ٤٠٨

الصفحة

- «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يدار عليها الخمر» ١٠٧٤
- «من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» ٨٦٤
- من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا له حجاباً من النار» ٩٧٣
- «نخل الجنة جذعها زمرد أخضر» ١١٥٣
- «واعلم أن النصر مع الصبر» ٢٢٩
- «ولا ينفع ذا الجدّ من الجدّ» ٦١٨
- «يطبع المؤمن على الخلال كلّها غير الكذب والخيانة» ٨٤٢

فهرس الشعر

| صدر البيت | قافيته | قائله | بحره | عدد الأبيات | الجزء والصفحة |
|-----------|-----------|-----------------------|-----------------|-------------|---------------|
| - أ - | | | | | |
| أتمشي | أمراء | المعري | الطويل | ١ | ٥٩٧ |
| بكعبة | العطاء | | البيسط | ٢ | ٥٠٩ |
| أنت | استقاء | بن قاصوه | الخفيف | ٣ | ٨٨٥ |
| ويدي | كرماء | البوصيري | الخفيف | ٣ | ٥٦٩ |
| إذا | سواء | أبو تمام | الوافر | ١ | ٦٢١ |
| اصمك | اهتدائي | الصاحب | الوافر | ٢ | ٦٣٧ |
| | | شرف الدين الأنصاري | | | |
| نيروز | ماء | | مجزوء الكامل | ١ | ٢٦١ |
| نبي | وماء | ابن حجر العسقلاني | الوافر | ٢ | ٥٦٨ |
| أحبابنا | السُّفهاء | التميمي الغزي | الكامل | ٢ | ٧٩١ |
| ووضع | الندى | المتنبي | الطويل | ١ | ٦١٩ |
| أدواد | الهدى | الشعلبوني | المقتارب | ٦٩ | ٥٣٣ ٥٤٥ - |

| صدر البيت | قافيه | قائله | بحره | عدد الأبيات | الجزء والصفحة |
|-----------|---------|---|-----------------|-------------|---------------|
| ضيافة | الورى | | مجزوء الرجز | ٢ | ٥٢٣ |
| أدواد | المصطفى | | المتقارب | ١٠ | ٥٣١-٥٣٢ |
| وأهيف | البلوى | | السريع | ٢ | ٣٣٨-٥٣٢ |
| المرء | هوى | أبو المحاسن العجمي الحلي | مجزوء الكامل | ٢ | ٦٩٦-٣٣٩ |
| - ب - | | | | | |
| على | عجائب | أبو تمام | الطويل | ١ | ١٠٢٢ |
| لا تنكروا | شراب | | الكامل | ٢ | ٥١٦ |
| وأنتك | الغرائب | النايفة | الوافر | ١ | ٧٨٥ |
| ولللحديث | وحساب | الذبياني محمد بن عبد الله الأنصاري | البيسط | ١ | ٧٢٠ |
| والفضل | نحتجب | | البيسط | ١ | ٢٢٢ |
| يا حبذا | طرب | عبد الله | مجزوء | ٢ | ٣٠٨ |
| وما | يتقلب | بن المعتز | الرجز | | |
| وأظلم | يتقلب | المتنبي | الطويل | ١ | ٥٩٦ |
| | | | الطويل | ١ | ١٠٤٦ |

| صدر البيت | قافيته | قائله | بحره | عدد الأبيات | الجزء والصفحة |
|-----------|----------|--------------|----------|-------------|---------------|
| ليس | الذهبُ | الزمخشري | البسيط | ٤ | ٧٨٩ |
| | | | | | ٧٩٠ - |
| سفرجلة | عجيبُ | | المتقارب | ٢ | ٣١٤ |
| عسى | قريبُ | الزمخشري | الوافر | ١ | ٢٦٠ |
| وخوخة | الرقيب | ابن المعتز | السريع | ٢ | ٣٢٩ |
| ففضُ | كلابا | جرير | الوافر | ١ | ٦١٧ |
| رب | كذبا | ابن | مجزوء | ٢ | ٦٩ |
| | | قانسوه | الرمل | | |
| حُلقتُ | قُلبا | أبو العتاهية | الرمل | ٢ | ٧٢٣ |
| إذا | عِنا | صالح بن | البسيط | ١ | ٦٦٢ |
| | | عبد القدوس | | | |
| عدمتهُ | محسوبا | ابن الوروي | البسيط | ٢ | ١٠٥٧ |
| وإذا | صوابا | أبو مسلم | الكامل | ٢ | ١٠٣٦ |
| | | الجهني | | | ١٠٣٧ - |
| مستحيل | المحرابِ | | الخفيف | ١ | ٧٩٦ |
| وكيف | الشرابِ | | الوافر | ٢ | ٩٧٣ |
| وقصاصُ | لخطابِ | شمس | الوافر | ٢ | ٨٨١ |
| | | الدين | | | |
| | | البسطامي | | | |
| لنا | الصوابِ | درست | المتقارب | ٢ | ٧٦٣ |
| | | العلم | | | |
| وكمثرى | الثيابِ | عبد الله | الوافر | ٢ | ٣٢٢ |
| | | بن برغش | | | |

| صدر البيت | قافيته | قائله | بحره | عدد الأبيات والصفحة | الجزء |
|-----------|----------|------------------------|-----------------|---------------------|--------------|
| يا دائماً | أدبي | | مجزوء | ١٣ | ١١٣٧ |
| لو | الكذب | السيوطي | السريع | ٨ | ١١٣٨- ٦٧٠ |
| إلا | كسب | | الطويل | ٢ | ٦٧١- ١١٥١ |
| انظر | القُضْب | ابن الجبلي الفرجوطي | البيسط | ٢ | ٣٢٦ |
| أما | الرُطْب | ابن وكيع | المنسرح | ٢ | ١١٦٣ |
| كانما | مُرْتغِب | السيوطي | البيسط | ٢ | ٤٧٧ |
| وتفاحة | جانِب | ابن المعتز | الطويل | ٢ | ٣١٨ |
| انظر | أعاجيب | محمد بن طاهر | المنسرح | ٣ | ٣٠٦ ٣٠٧- |
| والسقاط | المريب | السنوبري | الوافر | ٢ | ٦٣١ |
| ما عابني | المناقِب | | مجزوء الكامل | ١ | ٦٢٨ |

- ت -

| | | | | | |
|--------|----------|---------------------|--------|---|------|
| ومن | قوت | | الطويل | ٢ | ١١٤٥ |
| وطالما | ياقوت | الحريري | البيسط | ١ | ١١٤٣ |
| للأس | الأوقات | الأخطيل الأهوازي | الكامل | ٢ | ٤٦٦ |
| رؤية | الممكنات | | الخفيف | ٤ | ٥٩٥ |

| صدر البيت | قافيته | قائله | بحره | عدد الأبيات | الجزء والصفحة |
|------------|---------------------|-------------------------------|-------------------|-------------|---------------|
| بني يادار | الفواتِ بالأبيات | القاضي عياض | الوافر الكامل | ٢ ٨ | ٩٨٠ ٥٥٢ |
| علام | كُرَّتِ | عمرو بن معد كرب الزبيدي | الطويل | ١ | ٥٥٣- ٧٦٤ |
| مين وراخ | تابوتِ مفتوتِ | ابن المعتز كشاجم الرملي | الطويل المنسرح | ٢ ٣ | ٨٨٩ ٣٠١ |
| وكان وبركة | المنعوت | الأخفش النحوي | الخفيف | ٢ | ١١٦٢ ١١٦٣- |
| | فتحت | البيسط | | ٢ | ٤٦٢ |

-ث-

| | | | | | |
|-----|--------|---------------------|--------|---|-----|
| ألا | فيحدثُ | أبو الفتح القمني | الطويل | ٥ | ٨٨٢ |
|-----|--------|---------------------|--------|---|-----|

-ج-

| | | | | | |
|-------------------|-------------------|-----------------|------------------|--------|--------------|
| لثن | أحوجُ | محمد وهيب | الطويل | ٣ | ١٠٧٢ |
| ما أحسن وعذبني | وتموجا واندماج | كشاجم الرملي | الكامل الوافر | ٢ ٢ | ١١٧٠ ١١٥١ |

صدر البيت قافيته قائله بحرته عدد الأبيات والصفحة الجزء

| صدر البيت | قافيته | قائله | بحرته | عدد الأبيات والصفحة | الجزء |
|-----------|---------|---------------------------|--------------|---------------------|-------|
| - ح - | | | | | |
| من | برأح | سعد بن مالك القيسي | الكامل | ١ | ٨٠٠ |
| قسم | يسبح | | الكامل | ٢ | ٩١٦ |
| | | | | | ٩١٧- |
| ذنبى | وتصبحوا | ابن دقيق العيد | الكامل | ٣ | ١٠٥٣ |
| | | | | | ١٠٥٤- |
| يا مُهديا | وينشرح | عبد الله المكيالي المنسرح | | ٢ | ٤٥٧ |
| وإذا | لا يفلح | البحتري | الكامل | ١ | ٧٩٥ |
| زماننا | صلاحا | الفنجكردي | منخلع البسيط | ٣ | ٢١٤ |
| فصح | مانتصحا | شمس الدين | الكامل | ١ | ٨٨٢ |
| | | بن البرددار | | | ٨٨٣- |
| ذو | مدح | المكيالي | السريع | ١ | ٦٩٥ |
| - خ - | | | | | |
| بنفسح | ضمنح | عز الدين الموصلي | البسيط | ٢ | ٤٥٨ |
| نظفت | الاخا | السيوطي | السريع | ٢ | ٩٥٦ |
| من | وسخا | السيوطي | الرمل | ٢ | ٩٥٦ |
| - د - | | | | | |
| خليلي | القصائد | المتنبي | الطويل | ١ | ١٠١٨ |
| أرى | واحد | تقي الدين السروجي | الطويل | ٢ | ٢٧٧ |
| | | | | | ٢٧٨- |

| صدر البيت | قافيته | قائله | بحره | عدد الأبيات | الجزء والصفحة |
|---|---|---|---------------|---------------------------|--|
| لا يصلح يعاد | سأدوا المعاد | الأفوه الأودي كشاجم الرملي | البيسط الوافر | ١ | ١٠٣٠ ٦٢٦ |
| وحيد وقلت | المساعدُ بُعدُ | المتنبي أبو عينية المهلي | الطويل | ١ | ٦٩٣ ٩١١ |
| لو وجلنار سفرجل البسوا كم نحن يمش لو إذا ويبيت وهون متنا سارق | ولدوا يتوقد الفهد مستزيد وزنادا ابدا جدا غدوا تمردا محسدا غدا كدا عاد | أبو تمام ابن وكيع مجزوء الرجز الخفيف خداس بن زهير الكامل الرجز الحارث بن حلزة الكذاب الحرماني المتنبي عمر بن حفص أبو الحسن الجوهري ناصر الدين | البيسط المجتث | ١ ٣ ٢ ٢ ١ ١ ٢ ٣ ٢ ١ ١ ٢ ٣ | ١٠٢٢ ٣٠٢ ٣١٥ ٥٠٨ ٦٤٧ ٧١٤ ١٠٢٨ ٦٥٨ ٧٩٨ ٦٩٤ ٩٧٩ ١١٠٤ ٨٣٣ |

بن شاور الكناتي

| صدر البيت | قائمه | قائمه | بحره | عدد الأبيات | الجزء والصفحة |
|-----------|--------|---------------|--------|-------------|---------------|
| محاسن | لمعبد | أبو تمام | الطويل | ١ | ٧٠٥ |
| تفكرت | مجرّد | | الطويل | ٣ | ٨٨٩ |
| ريبتهم | الوجد | | البسيط | ٢ | ٩٧٩ |
| لعنبر | الخذ | البدر | الهمز | ٢ | ١١٠٣ |
| | | الصاحب | | | |
| وكمثري | ورد | عبد الله | الوافر | ٢ | ٣٢٣ |
| | | بن برعش | | | |
| موسومة | للحسد | الحماسي | الكامل | ١ | ٦٩٥ |
| كمرضعة | القصيد | العديل بن | الطويل | ١ | ٦٥٥ |
| | | الفرخ العجلي | | | |
| انظر | ومنضد | العبي | الكامل | ٢ | ١١٥٨ |
| وسمراء | الجمد | أبو جعفر أحمد | الطويل | ٢ | ١١٠٤ |
| | | جرح بن عمار | | | |
| أنا | نقدي | جعفر بن شمس | الطويل | ٢ | ٦٧٤ |
| | | الخلافة | | | |
| يا عام | التلاد | | السريع | ٢ | ٣٤٦ |
| إن | جلد | ابن بشران | البسيط | ٢ | ١٠٢٣ |
| اصبر | مخلد | أبو العتاهية | الكامل | ٢ | ٩٧٧ |
| والأولياء | أرقد | | الكامل | ١ | ٩٦ |
| الخمير | جمد | | السريع | ١ | ٣٢٠ |
| ماباله | الندي | ابن مكنسة | الكامل | ٢ | ١١٤٤ |
| | | الاسكندري | | | |
| وكذا | السؤدد | أبو تمام | الكامل | ١ | ٦٩٤ |

| صدر البيت | قافيته | قائله | بحره | عدد الأبيات | الجزء والصفحة |
|-----------|---------|--------|------------|-------------|---------------|
| طعم | عود | الكامل | | ٢ | ٣٠٠ |
| كم | للفود | السريع | | ٢ | ٥١٣ |
| وورد | أغيد | الطويل | | ٢ | ١٣٦٨ |
| حبازيات | زبرجد | المجتث | | ٣ | ٤٩٨ |
| رايت | يوجد | المجتث | | ٢ | ٨٩٢ |
| لا عجيب | أشد | الرمل | ابن قانصوه | ٢ | ٨٨٥ |
| وكأن | تصعد | الكامل | السنوبري | ٢ | ١١٦١ |
| - ذ - | | | | | |
| ضاري | أذى | اليسيط | ابن الوردى | ١ | ١٠٥٨ |
| باكورة | بغداذى | السريع | | ٢ | ٤٨٦ |
| - ر - | | | | | |
| لقد | المدائر | الوافر | | ٢ | ٥٠٩ |
| لو | قصار؟ | الكامل | أبو تمام | ١ | ٦٧٥ |
| بهم | وأقمار | اليسيط | | ٣ | ٩٠٣ |
| ٩٠٤ - | | | | | |
| لئن | المقابر | الطويل | أبو نواس | ٢ | ٩٨٤ |
| ٩٨٥ - | | | | | |
| من | والمكثر | السريع | عبد الباقي | ٨ | ٨٨٤ |
| ٨٨٥ - | | | | | |
| ولا | الحجر | اليسيط | ابن الزبير | ١ | ١٠٤٦ |
| الأسدي | | | | | |
| عيون | در | الرمل | ابن المعتز | ٢ | ٤٤٣ |

| صدر البيت | قافيته | قائله | يخره | عدد الأبيات | الجزء والصفحة |
|---------------|--------------------|---|------------------------|-------------|---------------|
| اتبصر | لا تبصرُ | | السريع | ١ | ٦٧٠ |
| ململمات | خضرُ | كشاجم الرملي | الرجز | ٢ | ٣١٥ |
| وأشجار | الخضر | محمد بن حرب النحوي | الطويل | ٣ | ٣٠٠ |
| لمصر | النظرُ | الشهاب بن فضل الله | مجزوء الرمل | ٢ | ٣٠١ - ٧٢٥ |
| شكوتُ | العطرُ | | البيسط | ٢ | ٣٥٣ |
| عليّ | البقرُ | البحثري | البيسط | ١ | ٣٥٤ - ٦٧٦ |
| مستحدث | فقرُ | | | ٢ | ١٩١ |
| أعليّ | يُبهَرُ | محمد بن نصر الله بن محمد الشيباني | مجزوء البيسط الكامل | ٢ | ١٠٠٨ ٤٥٩ |
| يا بلدة | مقبور | ابن كروان النحوي | الكامل | ١ | ١٠٢٤ |
| وإذا ولد | حسورُ كثيرُ | أبو تمام أبو العباس بن سريع | الكامل الطويل | ٢ ١ | ١٠٥٩ ٦١٨ |
| أكل لا زال | العصافيرُ تغيرُ | أحمد بن عليّ العزي | البيسط الكامل | ١ ٢ | ٧٨٣ ٦٢٤ |

| صدر البيت | قافيته | قائله | بحره | عدد الأبيات | الجزء والصفحة |
|-----------|---------|------------------------|--------------|-------------|---------------|
| لا نحسب | الصبرا | | البيسط | ١ | ٥٩٣ |
| وكأين | هبرا | حاتم الطائي | الطويل | ٣ | ٧٣٧ |
| وخوخة | نشرا | | الطويل | ٢ | ٧٣٨- |
| ووغد | حُمرأ | الشهاب المنصوري | الطويل | ٢ | ٣٢٨ |
| وقصاصُ | زورا | شمس الدين البسطامي | الوافر | ٢ | ١٠٦٢ |
| انظر | ممطور | | البيسط | ٢ | ٨٨٠ |
| حاز | مشهوراً | محمد بن خليفة الأنباري | البيسط | ٢ | ١١٥٥ |
| وفرع | بزنجار | رافع الأندلسي | الطويل | ٢ | ١١٥٦- |
| والمستجير | بالنار | | البيسط | ١ | ٣١٤ |
| لو | بدينار | | البيسط | ١ | ٤٨٥ |
| مُحسداً | بري | | البيسط | ١ | ٩٤٣ |
| منبري | بري | السيوطي | مجزوء الخفيف | ٢ | ٦٢٢ |
| إن | أثر | السيوطي | الكامل | ٢ | ١٠٦٠ |
| لا تكره | تدري | السودي | السريع | ٢ | ١١٢٠ |
| تحرف | تدري | | الوافر | ٢ | ٩٥٠ |
| يا أيها | الصدر | | مجزوء الكامل | ٢ | ٢٨٧ |
| | | | | | ٩٤٢ |
| | | | | | ٣٣٨ |

| صدر البيت | قافيته | قائله | بحره | عدد الأبيات | الجزء والصفحة |
|-------------------------|--------------------------------|--|------------------|-------------|----------------------|
| خذو | مُقَصَّرٌ | أبو عامر الفضل بن إسماعيل الجرجاني | الطويل | ٢ | ٢٩٩ |
| الم رأيت | وَنَخْضِرِ المناظر | الطغرائي سيدي محمد وفا | الوافر الطويل | ٢ ٧ | ١١٥٥ ٢٨٤ |
| النيل اما كانما | المنظِرِ للمنظِرِ الحمرِ | ابن المعتز | السريع | ٢ ٣ | ٣٤٠ ١١٤٤ ٣١٨ |
| انظر يا ليت | الزهرِ مأجور | مسلم بن الوليد | البسيط | ٢ ١ | ٣١٩ - ١١٤٦ ٩٨٦ |
| والترجسُ في أهلاً | الحورِ ومجرور تكروري | (صريع الغواني) الدين الحلي الشهاب المنصوري | البسيط | ٢ ٨ ١ | ١١٦٢ ٢٧٣ ٤٧٠ |
| ردوا غدا | الغورِ السعيرِ | أبو علي البصير ابن قانصوه | الكامل الوافر | ١ ٣ | ٧٨٣ ٨٨٦ |

| صدر البيت | قافيته | قائله | بحره | عدد الأبيات | الجزء والصفحة |
|-----------|----------|---------------------------|-------------|-------------|---------------|
| أتاني | نضير | | المتقارب | ٢ | ٤٩١ |
| عددت | النفير | السيوطي | الوافر | ٢ | ٧١١ |
| أنشأت | الدوائر | الكميت بن زيد | مجزوء الرمل | ٣ | ٦٤٦ |
| إذا | بالنظر | علي بن أبي طالب | المتقارب | ٦ | ١٠٠٤ |
| وكمثراء | والمنظره | | الهمز | ٣ | ٣٢٣ |
| إن | وكفر | السيوطي | مجزوء | ٢ | ٩٤٧ |
| | | | الرجز | | ٩٤٨ - |
| جرت | عُبر | محمد بن عبيد الله الغافقي | الرمل | ٢ | ٧٢٤ |
| | | | | | ٧٢٥ - |
| | | | | | - ز - |
| ومن | عجزا | الخنساء | المتقارب | ١ | ٣٧٧ |
| | | | | | - س - |
| إذا | جالس | ابن خالوية | الطويل | ٢ | ١٠٢٣ |
| بلد | الطاووس | ابن اللبانة | الكامل | ١ | ٢٧٤ |
| مجرد | ملبوسا | سعد الدين التفتازاني | الطويل | ٢ | ٧٢٢ |
| تصدر | المدرّس | ابن سلك الغالي | الطويل | ٣ | ١٠٣٠ |
| | | | | | ١٠٣١ - |
| أقول | الأنفس | | المتقارب | ٢ | ٤٤٠ |
| ولولا | نفسي | الخنساء | الوافر | ٣ | ٩٧٨ |

| صدر البيت | قافيته | قائله | بحره | عدد الأبيات | الجزء والصفحة |
|-----------|----------|---------------------------|--------|-------------|---------------|
| أرأيت | المجلس | ابن المعتز | الكامل | ٢ | ١١٤٥ |
| يا حبذا | الشمس | السريع | | ٢ | ٢٧٥ |
| انقلب | العكوس | مخلع البسيط | | ٢ | ١٠١٦ |
| وريحانٍ | الكؤوس | ابن عبد ربه الأندلس | الوافر | ٢ | ٤٧٠ |
| بنفسجُ | القراطيس | البسيط | | ٢ | ٤٥٧ ٤٥٨ - |
| - ص - | | | | | |
| الم | العضا | أبو درهم البندنيجي | الطويل | ١ | ١٠١٣ |
| - ض - | | | | | |
| إذا | وحامضُ | الطويل | | ١ | ٣٩٧ |
| إنما | تفيضُ | أبو تمام | الخفيف | ١ | ٦٦٦ |
| قفوا | تعويضُ | الطويل | | ٢ | ٥١١ |
| يا صاحبي | معنفا | شمس الدين البرددار | الكامل | ٢ | ٨٨٢ |
| يا حبذا | الأبيضاض | السريع | | ٢ | ٣٣٠ |
| لم | الفارض | أبو الحسن الجزار | الكامل | ٢ | ٩٣١ ٩٣٢ - |
| - ط - | | | | | |
| تقدم | والبسطُ | شهاب الدين بن أبي حجلة | الطويل | ٢ | ١٠١٧ |

| صدر البيت | قافيته | قائله | بحره | عدد الأبيات | الجزء والصفحة |
|-----------|----------|--|--------|-------------|---------------|
| لله | يغلطُ | ابن الساعاتي | الكامل | ٤ | ٢٣٥ |
| هي | سمطُ | طلائع بن رزيك | الطويل | ١ | ٦٢٣ |
| ومحدّث | الدمياطي | جعفر بن ثعلب الكامل بن المطهر بن نوفل | الكامل | ٥ | ٩٣٩ |
| تأمل | مخطوط | البيسط | البيسط | ٢ | ٨٩٤ |
| - ظ - | | | | | |
| واكذب | غلاظُ | الوافر | الوافر | ١ | ٧٨١ |
| - ع - | | | | | |
| ولا بدّ | يتوجعُ | بشار بن برد | الطويل | ١ | ٨١٢ |
| وكأنما | الرافع | الكامل | الكامل | ١ | ٨١٥ |
| وصاحب | منافعُ | عمر بن الفارض | الطويل | ١ | ٧٢٤ |
| لقد | مولعُ | أبو تمام | الطويل | ١ | ٦٩٣ |
| فإني | مسارعاً | السيوطي | الطويل | ٢ | ٩٩٤ |
| وأصبحتُ | الأصابع | المجنوني | الطويل | ١ | ٢٥١ |
| زارت | فودّع | ابن قيم الجوزية | الكامل | ٢ | ٤٢٩ |
| أنا | الرضع | سلمة بن الأكوع | الرجز | ١ | ٧١٥ |

| صدر البيت | قافيته | قائله | بحره | الآيات الجزء الآيات والصفحة |
|-----------|--------|-------|------|--------------------------------|
|-----------|--------|-------|------|--------------------------------|

- ف -

| | | | | |
|----------|--------|-------------------|--------|--------|
| جبا | رؤوف | شمس الدين الوافر | الوافر | ٣ ٥٧٧ |
| تجادلنا: | القطاف | الوافر | الوافر | ٢ ٤٤٩ |
| يا محنة | فخضى | المعافري بن زكريا | المجث | ٥ ١٠٣١ |
| وفستق | الكلف | البسيط | البسيط | ٤ ٨٩٠ |
| معيد | الحروف | الوافر | الوافر | ٢ ١٠٢٠ |
| قل | الوفى | شمس الدين الكامل | الكامل | ٢ ٨٨٠ |
| | | بن المحدث | | |

- ق -

| | | | | |
|----------|---------|---------------------------|-------------|-----------|
| سفرجلة | فراق | الطويل | الطويل | ٢ ٣١٥-٣١٤ |
| من | الورق | العباس بن عبد المطلب | المنسرح | ٧ ٥٧٢-٥٧١ |
| وللزنبور | وخلق | الحسن بن عبد الله بن رومة | الوافر | ٢ ٩٤٧ |
| عاينت | محتق | مجير الدين الحموي | الكامل | ٢ ٤٦٠ |
| تفألت | النبقا | الهنج | الهنج | ٢ ٣٢٧ |
| ومهد | تلاصقا | الطويل | الطويل | ٢ ٨٩٢ |
| تفاحة | اعتنقا | الوادي | البسيط | ٢ ٣١٩ |
| انظر | الشقيقا | الحداد | مخلع البسيط | ٢ ١١٦٧ |

| صدر البيت | قافيته | قائله | بحره | عدد الأبيات | الجزء والصفحة |
|-----------|----------|----------------------------|--------------|-------------|---------------|
| قبحت | الفراق | أبو تمام | الوافر | ١ | ٧٨٤ |
| أترجة | للمستشرق | الكامل | الكامل | ٢ | ٣٠٩ |
| انظر | محقق | أبو محمد عبد الجبار الصقلي | الكامل | ٢ | ٣٠٨ |
| الجد | مغلق | الشافعي | الكامل | ٧ | ١٠٢٧ |
| طلب | الأنوق | معاوية بن أبي سفيان | الخفيف | ١ | ٦٥٤ |
| انظر | الحريق | مجزوء الكامل | الكامل | ٢ | ١١٦٦ |
| جوهرى | دقيق | الخفيف | الخفيف | ٢ | ١١٦٦ |
| وقد | أنيق | الوافر | الوافر | ٢ | ١١٦٧ |
| انظر | ذائق | ابن المعتز | مجزوء الكامل | ٣ | ٣٢٦ |
| يا حبذا | الفائق | السريع | السريع | ٢ | ٣٣٠ |
| - ك - | | | | | |
| تأمل | المليك | أبو نواس | الوافر | ٤ | ٤٤٢ |
| - ٤٤٣ - | | | | | |
| وماذا | كالبا | المتنبي | المتقارب | ١ | ١٠١٦ |
| يا من | دك | الرجز | الرجز | ١ | ١٠١٠ |
| لأهم | حلالك | عبد المطلب | مجزوء الكامل | ٢ | ٥٨٧ - ٥٨٨ |
| الم | محك | يوسف العجمي | الوافر | ٣ | ١٠٠٣ |
| - ل - | | | | | |
| رأني | فاسألوا | رجل من بني عجل | الكامل | ٤٨ | ٥٤٧ |
| - ٥٥١ - | | | | | |

| صدر البيت | قافيه | قائله | بحره | عدد الأبيات | الجزء والصفحة |
|-----------|----------|---|--------|-------------|---------------|
| أيا | الفلائل | صلاح الدين الصفدي | الطويل | ٢ | ٣٠٩ |
| أتانا | قائلُ | حميد الأرقط | الطويل | ٥ | ٦٥٢-٦٥٠ |
| لا يغرنكم | سفالُ | أبو النجم القزويني | الخفيف | ٢ | ٧٩٢ |
| رضيا | مالُ | محمد بن متاذر الوافر | | ١ | ٧٦٩ |
| والمنع | عاجلُ | الكامل | | ١ | ٧٦٩ |
| وربما | لو عجلوا | القطامي | البيسط | ١ | ٢٥٣ |
| لا عجب | سلسالُ | السريع | | ٢ | ١٠٩٩ |
| أبي | الفضلُ | الطويل | | ١ | ٨٠١ |
| ولأني | المحافل | أبو يحيى محمد الطويل بن كناسة الأسدي | | ١ | ١٠٣٠ |
| وقد | فُقل | المتنبي | البيسط | ١ | ٦٢٠ |
| من | ينقل | الكامل | | ١ | ٢٧٦ |
| قد | الزُللُ | البيسط | | ١ | ٣٥٠ |
| للورد | لا علُ | ابن السكرة الهاشمي | المجتث | ٣ | ٤٣٨ |
| خاصمني | ما يقولُ | مخلع البيسط | | ٢ | ١٠٦٥ |
| أسأت | الجميل | الوافر | | ١ | ٦١٧ |
| ومَنُ | الزلالا | المتنبي | الوافر | ١ | ٦٧٤ |
| سواء | فضلاً | كثير عزة | الطويل | ١ | ٦٥٧ |
| وحلاوة | عقلا | ابن المعتز | الكامل | ١ | ١٠٢٦ |

| صدر البيت | قافيته | قائله | بحره | عدد الأبيات | الجزء والصفحة |
|-----------|------------|----------------------------|-----------------|-------------|---------------|
| فكا لحدث | ما استعملا | | الرجز | ١ | ٨١٤ |
| أرى | جهلاً | | الطويل | ١ | ١٠٢٦ |
| مواظماً | أولاً | محيي بن معاذ النيسابوري | السريع | ٣ | ٨٦٩ |
| لقد | طائل | الطرماح بن حكم | الطويل | ١ | ٨٧٥ |
| وحتى | لوائل | أبو ذؤيب الهدلي | الطويل | ١ | ٧٨٩ |
| بدا | الرجال | | الوافر | ٢ | ١٠٩٧ |
| راتيك | نحال | المتنبي | الوافر | ٢ | ١٠٩٧ |
| أمجتهد | بالجلال | ابن قانصوه | الوافر | ٣ | ٨٨٣ |
| | | | | | ٨٨٥ - |
| أيها | ومحال | ابن الرومي | مجزوء الرملي | ٣ | ٤٤٣ |
| قل | جدال | ابن قانصوه | الخفيف | ٢ | ٨٨٣ |
| سقى | ظلال | ابن شرف القيرواني | الطويل | ١٤ | ٣٣١ ٣٣٤ - |
| ويامية | الجمال | | الوافر | ٢ | ٤٩٥ |
| بيكي | الأجل | العباس بن الأحنف | المنسرح | ٢ | ٩٨٥ |

| صدر البيت | قافيته | قائله | بحره | عدد الأبيات | الجزء والصفحة |
|-----------|--------|-------|------|-------------|---------------|
|-----------|--------|-------|------|-------------|---------------|

| | | | | |
|--------|----------|----------|---|------|
| زعم | لا تنجلي | الكامل | ١ | ١٠٠٩ |
| رمتي | عجل | الطويل | ١ | ٦٥٩ |
| | | العنزي | | |
| ما أنت | تُنزل | الكامل | ١ | ٧٠٥ |
| وعاش | نقل | الطويل | ٢ | ٢٠٢ |
| | | الأندلسي | | |
| وقد | المتأمل | الطويل | ١ | ٦٢٩ |
| طف | مؤمل | الكامل | ٢ | ٥١٣ |
| لما | الجاهل | الكامل | ١ | ١٠٢٢ |
| متى | الأصول | الوافر | ١ | ٧٨٤ |
| ديار | بتقيل | البسيط | ٢ | ٢٨٨ |
| قل | والعمل | الكامل | ٢ | ١٠٢١ |
| | | المصري | | |
| أرى | الجهل | الطويل | ١ | ١٠٢٦ |

- ٢ -

| | | | | |
|-------|---------|------------|---|-----|
| أرى | قائم | ابن جلنك | ٢ | ٤٤٥ |
| | | الحلي | | |
| ولو | البهائم | الطويل | ١ | ٧٨٥ |
| بيابك | استلام | ابن الصاحب | ٢ | ٥١٢ |
| ومن | تجم | البوصيري | ١ | ٨١٨ |

| صدر البيت | قافيته | قائله | بحره | عدد الأبيات | الجزء والصفحة |
|-----------|---------|-----------------------------|---------|-------------|---------------|
| لا يسلم | الدّم | المتنبي | الكامل | ١ | ٦٩٣ |
| ذو | ينعم | المتنبي | الكامل | ١ | ١٠٢٩ |
| ينال | عالم | أبو تمام | الطويل | ١ | ١٠٢٢ |
| وإنّ | أعلم | أبو زعبل التميمي | الطويل | ١ | ١٠٣٦ |
| وأضرني | وأعلم | الزمخشري | الطويل | ٢ | ١٠٢٥ |
| أنا | صم | المتنبي | البيط | ١ | ٦٤٣ |
| وازدحمت | نفوسهم | أوس بن حجر | المنسرح | ١ | ٢٥٣ |
| ومن | لا يفهم | المتنبي | الكامل | ١ | ٦٧٥ |
| تصبر | أقوم | ابن نباتة | الطويل | ٦ | ٩٨٣-٩٨٢ |
| أو كلّمّا | كريم | خيار الكاتب | الكامل | ١ | ٦٢١ |
| يا أيها | التعليم | المتوكل الليثي | الكامل | ٦ | ٨٧١-٨٧٢ |
| إلّا | العظاما | ثمّامة بن المحير السدوسي | الطويل | ١ | ٦٤٥ |
| للمسك | احتكاما | وجيه الدين المنّاوي | المجث | ٢ | ١١٠٤ |
| روى | إماماً | ابن البرددار | الوافر | ٢ | ٨٨١-٨٨٢ |

| صدر البيت | قافيته | قائله | بحره | عدد الأبيات | الجزء والصفحة |
|-----------|---------|---------------------|-------------|-------------|---------------|
| نصرتم | عواما | أبو الفتح الرسام | الوافر | ٢ | ٨٨١ |
| أما | مضطرما | الخوارزمي | البيسط | ٣ | ١١٠٧ |
| | | | | | ١١٠٨- |
| لكل | والهرما | | البيسط | ١ | ٣٤٨ |
| في | وضمًا | | مخلع البيسط | ٢ | ٥١٤ |
| وليل | ترنما | بدر الدين | الطويل | ٢ | ٥١٨ |
| | | بن الصاحب | | | ٥١٩- |
| أرى | عقيما | المعري | الوافر | ٣ | ٩٨٨ |
| شوقتنا | والأنام | البحثري | الخفيف | ١ | ٢٧٢ |
| إذا | حذام | لجيم بن صعب | الوافر | ١ | ٤٦٧ |
| أكرم | الأكرام | | الكامل | ١ | ٧٩٧ |
| كر | الكلام | | الخفيف | ٤ | ٩٠٣ |
| ولكن | للمتقدم | نصيب بن رباح | الطويل | ١ | ٨٢٥ |
| كأنما | العندمي | | السريع | ٢ | ٣٢٩ |
| ونيلوفر | عندم | ابن الذوري | الطويل | ٢ | ٤٦٣ |
| رأيت | بالاسم | | الطويل | ٢ | ١٠١٧ |
| قل | ملتظم | السيوطي | البيسط | ٢ | ٦٠٦ |
| وكائن | التكلم | الأعور الشني | الكامل | ٢ | ٦٣٨ |
| شخ | والأمم | السيوطي | البيسط | ٢ | ٥٩٦ |
| وكل | بهم | البوصيري | البيسط | ٤ | ٥٧٤ |

| صدر البيت | قافيته | قائله | بحره | عدد الأبيات | الجزء والصفحة |
|-----------|--------|-------|------|-------------|---------------|
|-----------|--------|-------|------|-------------|---------------|

| | | | | | |
|----------|---------|-----------------|-------------|---|--------|
| رمانة | مذموم | علي بن جعفر | البيسط | ٢ | ٢٩٩ |
| وفستقة | بنعيم | ابن المعتز | الطويل | ٢ | ٨٩٤ |
| لله | النعيم | ابن مماتي | السريع | ٢ | ٣١١ |
| يا حُسن | الغمائم | | المجث | ٢ | ١١٥١ |
| كَبْر | هائم | عبد القاهر | مخلع البيسط | ٢ | ١٠٢٤ |
| | | الجرجاني | | | |
| أَنْثَرُ | الغنم؟ | الشافعي | الطويل | ٥ | ١٠٣٥ |
| | | | | | ١٠٣٦ - |
| - ن - | | | | | |
| وإذا | الفرزان | ابن الهبارية | الكامل | ١ | ١٠٣٤ |
| وللموت | المساكن | سابق بن | الطويل | ١ | ٩٧٦ |
| | | عبدالله البربري | | | |
| وترى | يهون | أبو تمام | الكامل | ١ | ٧٩٨ |
| ترك | الدين | | البيسط | ١ | ٦٠٠ |
| ولم | يمين | كثير عزة | الطويل | ٢ | ٤٥٣ |
| يا ليلة | ووجدانا | | البيسط | ٢ | ٢٨٦ |
| | | | | | ٢٨٧ - |
| وهكذا | كانا | المتنبي | البيسط | ١ | ٦٩٣ |
| يا ليتني | خذلانا | | البيسط | ١ | ٥٨٧ |
| أما | فأحيانا | أبو القاسم | السريع | ٢ | ٤٦٩ |
| | | العطار | | | ١١٥٨ |

| صدر البيت | قافيته | قائله | بحره | عدد الأبيات والصفحة | الجزء |
|-----------|--------|-------|------|---------------------|-------|
|-----------|--------|-------|------|---------------------|-------|

| | | | | | |
|-----------|-----------|-------------------------|----------|---|--------|
| أنا | المنى | ابن الوردى | مجزوء | ٣ | ٤٤٧ |
| لا تطمعوا | وتؤذنا | الأخضر اللهبي | المتقارب | ١ | ١٠٥٢ |
| تنقل | الساجدين | ابن ناصر | الوافر | ٢ | ٥٩٠ |
| | | الدين الدمشقي | | | |
| لا مرحباً | زينا | مجزوء الكامل | | ٢ | ٤٤٨ |
| هي | والمرجان | عبد الله بن طاهر الخفيف | | ٢ | ١١٥٩ |
| ولشيمة | الرُّجحان | شرف الدين | الكامل | ٢ | ٧٩٢ |
| | | بن حموية | | | |
| نهاهم | حسان | اليافعي | الوافر | ٦ | ٩٠٢ |
| رمانة | الأغصان | الكامل | | ٢ | ١١١٦ |
| يقول | يرضاني | السيوطي | السريع | ٨ | ١٠٧٥ |
| | | | | | ١٠٧٦ - |
| ما زال | واضغان | السيوطي | البيسط | ٢ | ١٠٥٠ |
| يا أيها | أرقاني | البيسط | | ٢ | ١١٦٦ |
| لا تحسبن | بعمان | الفرزدق | الكامل | ١ | ٧٩٥ |
| أمن | بهوان | الطويل | | ١ | ٧٥٨ |
| شهدت | الكروان | بشار بن برد | الطويل | ١ | ٦٥٦ |
| وما زلت | ويدني | الصاغانى | الطويل | ٢ | ٣٧٣ |
| وخوخة | حسن | البيسط | | ٤ | ٣٢٨ |
| | | | | | ٣٢٩ - |

| صدر البيت | قافيته | قائله | بحره | عدد الأبيات والصفحة | الجزء |
|-----------|----------|--------------|----------------------|---------------------|---------|
| وسدره | فنون | المجتث | | ٣ | ٣٢٥-٣٢٦ |
| الأس | البساتين | البيسط | | ٢ | ٤٦٦ |
| إني | الدين | البيسط | الشافعي | ٢ | ٩٨٠-٩٨١ |
| أسيت | المساكن | البيسط | أبو شجاع بن هبة الله | ٢ | ٣١٠ |
| غنمنا | أمين | الوافر | | ٢ | ٥٢١ |
| قد | بائنين | البيسط | السيوطي | ٢ | ١٠٥٠ |
| ما أحسن | عيني | السريع | ابن عناني | ٢ | ٤٥٢ |
| أشهد | يخدمون | مجزوء البيسط | السيوطي | ٢ | ١٠٥٣ |
| - ه - | | | | | |
| لقد | حسابه | الطويل | اليافعي | ١٠ | ٩٠٤ |
| | | | | | ٩٠٥- |
| وتفاحة | قده | الطويل | ابن رشيق | ٢ | ٣١٩ |
| | | | القيرواني | | ٣٢٠- |
| كان | تصبغه | المنسرح | البديهي | ٢ | ٣٠٧ |
| وخص | اكمامه | الوافر | | ٢ | ٢٧٩ |
| لله | أزاهره | البيسط | بدر الدين | ٢ | ٢٩٠ |
| | | | ابن الصاحب | | ٢٩١- |
| جلف | وباها | الرميل | ابن الفارض | ٤ | ٢٨٠ |
| | | | | | ٢٨١- |
| قدم | عادها | البيسط | | ١ | ١٠٧٠ |

| صدر البيت | قافيته | قائله | بحره | عدد الأبيات | الجزء والصفحة |
|--------------|-------------------|----------------------------|------------------|-------------|----------------------|
| لله | أبوابها | ابن جلتك الحلي | الكامل | ٢ | ٤٥٠ |
| في وصفر | لثمتها اصفراها | السروجي | السريع الطويل | ٢ | ١٠٩٨ ٣١٠ |
| وما وقد | ذميمة قديمها | المتوغر بن ربيعة الطويل | الطويل | ١ ٢ | ٣١١- ١٠٢٩ ١٠٨٠ |
| ومن يا ذا | وريمها أحبابه | السريع | الطويل | ٢ | ١٠٧٩ ٣٣٧ |
| يا ذا | تأديه | السريع | الطويل | ٤ | ٣٣٦ |
| وجلنار | شجره | أبو العلاء الحمداني | مجزوء الرملي | ٢ | ٣٣٧- ٣٠١ |
| لجلال | أمثاله | الفرس خليل الذهبي | الكامل | ٢ | ٣٠٢- ٥٦١ |
| يرتاح | وجهه | أحمد الزماني | الكامل | ٣ | ٤٦١-٤٦٠ |
| لا تبلغ | نفسه | صالح بن عبد القدوس | السريع | ١ | ٣٩٦ |
| كأنما | روائه | الرجز | الرجز | ٥ | ٣٠٨ |
| وقال | بظلة | أبو شامة المقدسي | الطويل | ٢ | ٣٠٩- ٥٥٥ |

| صدر البيت | قافيته | قائله | بحره | عدد الأبيات | الجزء والصفحة |
|-----------|---------|-------------------------|-----------------|-------------|---------------|
| وزد | بوصله | السيوطي | الطويل | ١١ | ٥٥٧ |
| وزد | حمله | ابن حجر | الطويل | ٦ | ٥٥٦ |
| ادركوا | تبجيله | ابن الوردي | الرملي | ٢ | ١٠٦٧ |
| انظر | التيه | البيسط | البيسط | ٣ | ٨٩٢ |
| ولكل | التنبيه | ابن المعتز | الكامل | ١ | ٦٣٤ |
| قل | فيه | الوراق | الخفيف | ٢ | ١١٧٠ |
| هذا | بأهاليه | الأرجاني | البيسط | ٣ | ١١٢٠ |
| لو | أدبه | السريع | السريع | ١ | ١٠١٨ |
| لقد | خامده | أبو حيان الأندلسي | الطويل | ٢ | ١٠١٩ |
| أخبارك | شاهده | الرجز | الرجز | ٣ | ٧٩٠ |
| أشبهك | قاعده | أبو حفص الشطرنجي | السريع | ٢ | ١٠٩٦ |
| لا تعجبين | كده | محمد بن حازم الباهلي | مجزوء الكامل | ٢ | ١٠٢٨ |
| إن | حاضره | الفضل بن أبي لهب | السريع | ١ | ١٠٧٣ |
| عدمته | طوزه | الرجز | الرجز | ٢ | ١٠٥٩ |
| أنا | المنظرة | علي بن أبي طالب | الرجز | ١ | ٧١٥ |

| صدر البيت | قافيه | قائله | بحره | عدد الأبيات | الجزء والصفحة |
|-----------|----------|--------------------|--------------|-------------|----------------|
| تعدُّ | النفيسه | محمد بن مخلع | مخلع | ٥ | ١٠١١ |
| حيّك | غضه | ابن المعتز | السريع | ٢ | ٣٠٧ |
| يا مادم | ملتقطه | ابن الرومي | البيسط | ٢ | ٤٤٣ |
| إلا | جامعه | | المتقارب | ٣ | ٤٨٨ |
| حبي | الصفرة | صرد | السريع | ٢ | ٣٢٢ |
| عنبري | تفريكه | ابن عبد الظاهر | الخفيف | ٢ | ١٠٩٨ ١٠٩٩ - |
| لي | حيله | محمود بن أبي حفصه | مجزوء الكامل | ٢ | ١٠٦٣ |
| المسلك | وزينه | وجيه الدين المناوي | المجث | ٣ | ١١٠٠ |
| ليت | أحكموه | السيوطي | الرمل | ١٣ | ٩١٢ ٩١٣ - |
| أنا | السياميه | | السريع | ٦ | ٦٨٩ ٦٩٠ - |
| قليل | بهيه | النواجي | الوافر | ٢ | ٤٣٨ |
| وقد | تلاقيا | المجنون | الطويل | ١ | ٢٦٨ |
| يا أخوا | فريّا | جلال الدين القادري | الخفيف | ٢ | ٨٧٩ |

| صدر البيت | قافيته | قائله | بحره | عدد الجزء الأبيات والصفحة |
|---------------|----------------|--|--------------|---------------------------------|
| زادت | الأعادي | ابن نباته | مجزوء الكامل | ٢٦٨ ٢٦٩ - |
| جاورتُ | وجواري | أبو الحسن علي الكامل بن محمد التهامي | | ٩٩٤ ١ |
| شرحي ولولا | القاصي مثلي | ابن حجر البسيط الحريث بن زيد الخيل | | ٩٥٢ ٢ ٩٧٨ ١ |
| بها | المعاني | الحريري | الوافر | ٢٨٢ ٧ ٢٨٣ - |
| إنْ | القونوي | ابن الوردي | الكامل | ٤٠٦ ٣ |

فهرس الأعلام

- أ -

ابن إسرائيل: ٨٣٥.
 الإسكندر المقدوني: ٩٧٧.
 أسماء بنت أبي بكر: ٤٢٨.
 إسماعيل بن أبي بكر الخراط: ١٦٠.
 إسماعيل بن يحيى المزني: ٧٠٦.
 الأسنوي: ٨٢٤.
 الأشرف قايتباي: ٢٢.
 الأشعري أبو الحسن: ٩١٨-٥٧٩.
 ابن الأكفاني: ١٥٤.
 اليزابت سارتين: ١٨٠، ١٩١.
 أم سلمة: ٩٤٠.
 أنس بن مالك: ٣٩٩، ٤٧٤، ٩٨٣،
 ١١٥٢.
 الأوجاقي: ٩٦٤.
 ابن أياس: ٢٤، ٣٥، ٣٨.
 - ب -
 البارزي شرف الدين أبو القاسم هبة
 الله: ٥٧٣.

آدم: ٥٨٣، ٥٨٤، ٦٠٦.
 إبراهيم (عليه السلام): ٧٣٢.
 إبراهيم بن الفاتز بن مبارك: ١٥٥.
 إبراهيم النعماني: ٨٣٥.
 الأبى محمد بن خليفة: ٦٠٩، ٧٣٢.
 ابن أبي حاتم: ٤٦٣، ٦٠٢.
 ابن الأثير أبو الفتح نصر الله بن
 أبي الكرم: ٧٢٦، ٧٣٤.
 أحمد بن حنبل: ٦٨٨، ٧٥١،
 ٧٦٣، ٨٦٧، ٨٧٥.
 أحمد الشرقاوي إقبال: ٣٥، ٣٦.
 أحمد بن عمر بن سريج: ٩٢٤.
 أحمد بن محمد بن الرفعة: ٦٨٤.
 أحمد بن محمد بن عطاء الله: ٨٥٠.
 أد بن أدد: ٥٠٥.
 الأزهرى إسماعيل بن محمد بن
 أحمد: ٢٣٧.

البخاري : ٥٦٩ ، ٥٨٥ ، ٨٦٦ ،

١١٠١ ، ١١٤٩ .

بديع الزمان : ٤٢ .

برسبائي الأشرفي : ٥٦٠ ، ٥٦١ .

برهان الدين النعماني : ٥٦٥ .

برولكمان : ٣٦ .

البنار أبو بكر أحمد بن عمرو : ٤٧٦ .

البساطي : ٩٢٣ .

ابن بسم : ٤٢ .

أبي بشر العلابي : ٢٢٣ .

البقاعي برهان الدين : ٧٦٦ .

أبو بكر : ٥٣٩ ، ٩٨٣ .

أبو بكر الباقلازي : ٧٢٧ .

أبو بكر الصديق : ٧١٦ ، ٧٢٨ .

أبو بكر محمد المازني : ٨٠٢ .

البكري الصديقي : ٤٢ .

البليسي : ٤٢ .

البلقيني ، سراج الدين محمد بن

سلامة : ٩٢٢ .

البوطي : ٧٧٣ ، ٧٧٥ ، ٧٧٨ .

ابن البيطار : ٤٨٩ .

البيهقي أحمد بن الحسين : ٤٢٠ ،

٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٥٩٩ ، ٩٩١ ،

١١٤٢ ، ١١٥٢ .

- ت -

الترمذي ، محمد بن عيسى : ٤٧٦ .

التفتازاني ، سعد الدين : ٧٢٥ .

تقي الدين أبي بكر بن مزهر : ١٠٤١ .

تماضر بنت عمر : ٩٧٨ .

أبو تمام : ٧٩٨ .

تمام بن محمد بن عبد الله : ٥٨٢ .

التهانوي : ١٨٩ .

- ث -

الثعالبي : ١٤٢ .

- ج -

الجرجاني : ١٨٩ - ١٠٢٤ .

ابن جريج ، أبو خالد عبد الملك :

٥٨٨ ، ٦٠٢ ، ٧٣٩ .

ابن جرير ، أبو جعفر : ٦٠٢ ، ٦١٢ .

جلال الدين القادري : ٨٧٩ .

الجوجري شمس الدين : ٧٦٧ ،

١٠٤١ ، ١٠٥٤ .

ابن الجوزي : ٤٢ .

الجوهري ، إسماعيل بن حماد :

٢٣٧ ، ١١٢٦ .

الجويني ، عبد الملك : ٦٨٢ ،

٨٦٥ .

ابن الجيعان ، تاج الدين عبد

اللطيف : ٧٧٥ .

-ح-

أبو حاتم عبد الرحمن بن محمد:
.٤٢٠

حاجي خليفة: ١٤٢.

الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين
الدمشقي: ٥٧٦.

الحاكم: ٦٠٨، ٩٩١.

أبو حامد الغزالي محمد بن محمد:
.٩١٩، ٦٨٨، ٦٨٣، ٥٦٨

ابن حبيب أبو جعفر محمد: ٥٨٦.

ابن حجر العسقلاني: ٢٧، ٣١،
٣٢، ٥٥٥، ٦١٣، ٨٢٤،

.٨٢٩، ٨٢٨، ٨٢٦

الحريري: ٤٢، ٢٨١، ٨٣٠.

الحسن البصري: ٧٤٨.

حسن حسني عبد الوهاب: ١٦٦.

أبو الحسن الشاذلي: ٣٩٠.

حسن العطار: ١٦٧.

أبو الحسن علي بن أحمد الجوهري:
.١١٠٤

أبو الحسن محمد بن يحيى بن

سراقة: ٦٨٣.

الحسين بن محمد بن أحمد

المروزي: ٦٨٢.

ابن الحشاء: ١٨٩.

حليمة: ٩٤٨.

الحماسي محمد بن بشير: ٦٩٤.

أبو حمزة أنس: ٤٨١.

أبو حيان محمد بن يوسف: ٢٤٦،
.٦٩٢

-خ-

خالد بن صفوان: ٩٧٩.

ابن خطيب السقيفة شمس الدين بن
إسماعيل: ٤٠٢.

الخفاجي، شهاب الدين: ٤٢.

ابن خلدون: ٢٦، ٢٧.

الخوارزمي أبو بكر محمد بن العباس:
.١٠٠٧

الخيضري قطب الدين أبو الخير

محمد: ٧٧٥، ٨٢٨.

-د-

الدارقطني: ٢٣٠، ٨٦٥.

ابن دارة: ٩٣٠.

داود الباقلي: ٧٢٨.

ابن دغة: ٣٨٢.

ابن دقيق العيد محمد بن علي:

.١٠٥٣

الديمي: ٧٦٧، ٨٧٠.

السنحاوي شمس الدين محمد :

.٥٦٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩١ ، ٣٣

.٨٧٠ ، ٨٥٠ ، ٨٣٢ ، ٥٦٥

.٩٤٠

السدي إسماعيل بن عبد الرحمن :

.٧٣٩

ابن سعد : ٥٨٤ .

سعد بن عبادة : ٧١٦ .

سعيد بن جبير : ٢٢٩ .

أبو سعيد الخضري : ١٠٩١ .

أبو سعيد عبد الملك بن محمد :

.٦١٢

سعيد بن المسيب : ٧٤٧ ، ٧٤٨ .

سفيان بن عيينه : ٣٩٨ ، ٥٨٨ ،

.٨٧٨ ، ٨٦٧

سلمى أم رافع : ٤٧٦ .

سلمان الفارسي : ٥١١ .

سلمة بن الأكوع : ٧١٥ .

سليمان بن داود : ٨٦٨ .

ابن أسني أبو بكر أحمد بن محمد :

.٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٧٣ ، ٤٧٦ ،

.٤٧٧

السهروزي محمد بن عبد الله :

.٩١٥

- ذ -

الذهبي ، محمد بن عثمان : ٩١٧ .

- ر -

الرافعي : ٦٨٦ .

الرشيد الأسواني : ٤٢ .

ابن رثيق الحسن : ٧٢٧ .

رياض المرزوقي : ٤١ .

ريشير : ١٧١ .

- ز -

الزبير : ٥٤٠ .

الزبيري الزبير بن أحمد بن سليمان :

.٦٨٢

الزركشي ، بدر الدين محمد بن عبد

الله : ٦٨٤ .

الزمخشري ، أبو القاسم محمود :

.١٠٢٥-٤٢

الزهري أبو بكر بن محمد : ٦٦٧ .

زيد بن عمرو نفيل : ٦١٠ .

زين الدين العراقي : ٨٢٤ ، ٨٤٩ .

- س -

سارة بنت محمد البالي : ٩٤٨ .

ابن السبكي : ٩٢٧ .

السبكي : ٥٢٩ ، ٥٧٣ ، ٧٠٦ ،

.٨٢٥

شمس الدين بن يعقوب : ٥٦٤ .
شهاب الدين الشارماسي : ٣١ .
شهاب الدين بن الطباخ : ٥٦٠ ،
٥٦١ .
الشهاب بن فضل الله : ٧٢٥ .
الشهاب المنصوري أحمد بن محمد :
٤٧٠ .
الشهاب المنصوري : ١٠٦٢ .
شوقي ضيف : ٢٧ .
الشوتاني : ٣٨ .

- ص -

ابن الصاحب بدر الدين أحمد :
١١٠٣ .
الصانماني الحسن بن محمد : ٣٧٣ .
ابن الصلاح : ٦٨٣ .
صلاح الدين الصفدي : ٤٢ .
أبو طالب المكي محمد بن عطية :
٩١٨ .

- ط -

طاووس بن كيسان : ٧٤٨ .
الطبراني أبو القاسم سليمان بن
أحمد : ٤٧٣ ، ٩٤٠ ، ١١٥٩ .

السهيلي : ٧٣٣ ، ٧٤١ .
سيويه أبو بشر عمرو بن عثمان :
٢٣٦ ، ٢٤٥ ، ٨٠٠ .
السيد العربي الأزرق : ١٦٩ .
ابن سيد الناس محمد بن محمد :
٥٧٦ .
ابن سيده : ١١٣١ .
سيدي محمد وفا : ٢٨٣ .

- ش -

الشافعي : ٢٥٤ ، ٥٧٩ ، ٧٠٦ ،
٧١٧ ، ٧٢٨ ، ٧٤٧ ، ٨٢٢ ،
٨٦٧ ، ٩٨٠ ، ٩٨٢ ، ١٠٢٦ ،
١٠٣٥ .
أبو شامة : ٨٢٦ .
ابن شرف القيرواني : ٣٣٠ .
شعبة : ٨٦٨ .
شعبة بن الحجاج العتكي : ٨٦٧ .
الشعبي : ٨٧٥ .
شمس الدين الباقي : ١٠٦٢ .
شمس الدين البرددار : ٨٨١ ، ٨٨٢ .
شرف الدين البسطامي : ٨٨٠ .
شرف الدين المناوي : ٣١ .
شمس الدين الخطيب : ٩٦٤ .

عبد الله بن الظاهر ابن عبد الظاهر:
. ١٠٩٨

عبد الله بن علي بن منجد السروجي:
. ١٠٩٨

عبد الله بن عمر : ٤٠٣ ، ٤٧٤ ،
. ٦١٣ ، ٥٨١

عبد الله بن عمرو: ٥٠٥ .
أبو عبد الله محمد بن إسماعيل
البخاري : ٢٢٨ .

عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا:
. ٩٤٢

عبد الله بن محمد بن محمد بن
أجروم: ٣٩٩ .

عبد الرحمن بن أبي أحمد الأيجي :
. ٦٧٧

عبد الرحمن بن مأمون المتولي:
. ٣٥٤

عبد الرحمن بن عمر بن رسلان
البلقيني : ٩٥٤ .

عبد الرحمن المنيلي : ١٥٠ .

عبد الرحمن بن مهدي بن حسان
البصري : ٩٨٠ .

عبد الرحيم بن محمد بن محمد
الأجاقى : ٨٧٢ .

طلحة : ٥٤٠ .

ابن الطنباش : ٧٤٥ ، ٧٧٢ .

ابن طولون : ٣٥ .

طومان باي : ٣٤ .

أبو الطيب عبد الواحد بن علي :
. ٢٣٧

أبو الطيب اللغوي : ٢٣٧ .

- ع -

عائشة : ١١٠١ .

ابن عامر : ٢٦٤ .

عامر بن زهم العنزى : ٦٥٢ .

عامر بن سنان الأسلمي : ٧١٤ .

ابن عباس : ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٥١٩ ،
٥٤٠ ، ٥٨٦ ، ٥٨٩ ، ٦١٢ ،

. ١١٥٣ ، ١١٠١ ، ٦٣٩

عبد الباقي الحنفي : ٨٨٤ .

ابن عبد البر يوسف بن عبد الله :
. ٧٥١ ، ٧٢٧

عبد الجبار بن علي الأخطابي : ٨٧٩ .

عبد بن حميد : ٦٠١ .

عبد الحي الكتاني : ٣٨ .

عبد الله بن أسعد اليافعي : ٩١٩ .

عبد الله بن الزبير : ٥١٢ .

أبو عبد الله سيدي محمد الرايس :
. ١٦٩

عمر بن الخطاب : ٢٨٨ ، ٥٣٩ ،
٥٥٠ ، ٧١٦ ، ٧٢٧ ، ٩١٤ .

عمران بن حصين : ٦١٣ .
أبو عمرو بن العلاء المازني : ٦٤٩ .
عمرو بن محمد الناقد : ٨٦٧ .

ابن عناني : ٤٥٢ .
ابن عنزة : ٦٥٢ .
العيلدوسي : ٣٥ .
عيسى : ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦١٠ ،
٧٦٣ ، ٧٦٤ .
العيني : ٢٦ ، ٢٧ .

- غ -

أبو غبشان : ٦٨١ .
الغرس خليلي الذهبي : ٥٦٠ .

- ف -

الفاتك : ٩٢٣ .
ابن الفارض شرف الدين عمر : ٣٢ ،
٢٨٠ ، ٧٢٤ ، ٩١٦ .
فاسكودي غاما : ٢٥ .
أبو الفتح الرسام : ٨٨١ .
فتح الدين القمني : ٥٦٣ .
فتح الدين بن الخطيب : ٩١٨ .

عبد العزيز بن محمد بن حموية :
٧٩١ .

عبد القادر بن أبي البقاء الغزولي :
٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ .

عبد القادر بن محمد الشاذلي : ١٤٩ .
عبد المطلب : ٥٨٧ .

عبد مناف : ٥٨٧ .

عثمان بن عفان : ٥٣٩ .

عثمان بن عمر بن الحاجب : ٦٨٥ .

الغدوي : ٤٤٩ .

العراقي أبو الفضل : ٨٦٦ .

ابن عرب شاه : ٢٦ .

ابن العربي : ٧٣٣ ، ٧٤٧ ، ١٠٧ .

العريان بن شهلة الطائي : ٦٨٠ .

عز الدين بن عبد السلام : ٥ ، ١٠٢ ،
٢٥٩ ، ٦٩١ .

عقيل بن أبي طالب : ٦١٠ .

ابن عقيل الحنبلي : ٥٢٩ .

علي بن أبي طالب : ٢٩٣ ، ٥٤٠ ،
٧١٥ ، ٧٢٧ .

علي بن المظفر الوادعي : ٩١٦ .

علي بن وفا : ٨٥١ .

ابن العماد : ٣٥ ، ٣٨ .

عمر بن محمد النسفي : ٢ ، ١٧٥ .

محمد بن رسلان البلقيني : ٨٤٥ .

ابن قلابة عبد الله بن زيد : ٨٧٨ .
القوصوني : ١٨٩ .
القونوي علي بن إسماعيل : ١٠٧ ،
٤٠٦ .
القيصري : ٨٠٦ .
القيمري : ٨٠٤ .

- ك -

الكافيحي محيي الدين : ٣١ ، ٥٦٠ ،
٩٤٤ .
ابن كثير : ٢٥٥ ، ٢٦٤ .
كراتشكوفسكي : ٣٨ .
ابن الكركي إبراهيم بن عبد الرحمن :
٣٣ ، ٣٧٠ ، ٧٥٦ .
كسرى أنوشروان : ٤٤٠ .
كعب الأخبار : ٥١١ .
كعب بن لؤي : ٥٨٦ .
كعب بن مانع : ٦٩٢ .
كلاب بن مرة : ٥٨٧ .
كمال الدين بن الهمام : ٣١ ، ٩٢٣ .
لسان الدين بن الخطيب : ٤٢ .
أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي :
٣٩٩ .

فخر الدين الرازي ، أبو عبد الله محمد
بن عمر : ٥٨٢ ، ٧٢٣ .
الفراء محمد الحسين بن مسعود
البغوي : ٦٨٢ .
الفرايبي ، محمد بن يوسف : ٦٠١ .
أبو الفضل عبيد الله الميكالي :
٦٩٥ .
فؤاد سزكين : ٣٦ .

- ق -

قارون : ٧١٤ .
أبو القاسم عبد الكريم بن محمد
الرافعي : ٦٨٣ .
أبو القاسم اللبدي : ٩٨ .
القاضي عياض : ١٢٦ ، ٧٢٧ .
قانسوه الغوري : ٢٢ ، ٢٣ .
قتادة أبو الخطاب : ٥٨٩ .
القدوري أبو الحسين أحمد بن محمد
: ٣٩٩ .
القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد
: ٥٧٥ .
القرقشندي إبراهيم بن علي : ٧٦٦ ،
٧٧١ ، ٩٥٤ .
قصي : ٥٨٧ .
ابن قطاره : ٧٨٥ .

- محمد أبي جعفر : ٧٣٩ .
محمد بن خليل الأسدي : ٢٦ .
محمد صفي الدين الحكوي : ١٥٢ .
محمد بن عبد الكريم الشهرستاني :
٦٨٢ .
محمد بن عبد المنعم الجوجري :
٣٩١ .
محمد عبد الواحد بن الهمام : ٨١٥ .
محمد العرافي : ١٤٧ ، ٨٨٦ .
محمد بن علي القاياتي : ٩٥٤ .
محمد بن محمد بن أيوب بن شادي
الملك الكامل : ٣٨١ .
محمد المحيوي : ١٤٨ .
محمد ناصر الدين المازوني : ٨٠٢ .
محمود بن أحمد بن موسى : ٩٦٣ .
محمود بن سلمان بن فهد : ٩١٦ .
ابن المذلق : ٦٨٠ .
مرة بن كعب بن لؤي : ٥٨٤ .
المزني : ٨٢١ .
المستكفي بالله سليمان : ٣١ .
مسلم : ٥٧٩ ، ٥٨٢ .
أبو مسلم الخولاني : ٦٩٢ .
سليمة بن حبيب : ٢٤٣ ، ١٠٦٠ .
مصطفى الشكعة : ١٤١ ، ١٧٠ ،
١٧٢ ، ١٩١ .

- مارية بنت مغنج العجلية : ٦٨١ .
مالك : ٢٥٤ ، ٧٠٦ ، ٧٢٨ ،
٧٤١ ، ٨٦٧ .
أبو مالك : ٦٠٢ .
الماوردي علي بن حبيب : ٦٣١ ،
٦٨٢ .
المتنبي : ٦٩٣ ، ٧٩٨ ، ١٠٩٧ .
المتوكل على الله عبد العزيز : ٣٣ ،
٥٦٤ .
المثلّم : ٧٨٩ .
مجاهد بن جبير المخزومي :
٤٢٠ ، ٥٠٢ ، ٥٨٨ ، ٦٠٢ ،
٧٣٩ ، ٧٤٨ ، ١١٤٩ .
ابن المجهودي المصراطي : ٣٣ .
مجلي بن جميع المخزومي : ٦٨٢ .
أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل
الرويانى : ٦٨٢ .
محب الدين بن مصيفح : ٧٧٦ .
محب الدين نعمة الله اليزدي : ٣٣ .
المحب الطبري أحمد بن عبد الله :
٥٨٢ .
محمد بن إبراهيم الحلواني : ١٥٩ .
محمد بن أحمد الأقساطي : ٧٧٤ .
محمد بن أحمد السوسي : ١٥٨ .

ابن نافع : ٢٦٤ .
 نبيل محمد عبد العزيز : ١٧٠ ،
 ١٧٣ ، ١٩١ .
 أبو النجاة خلف بن محمد : ٨٧٩ .
 نجم الدين الغزي : ٣٥ .
 أبو النجم مسافر بن محمد : ٧٩٢ .
 ابن النحاس محمد بن إبراهيم :
 ٢٤٥ .
 النسائي أحمد بن علي : ٤٨٥ .
 أبو نعيم الأصبهاني : ٤٦٤ ، ٤٧٣ ،
 ٤٧٦ ، ٧٥١ ، ١١٤٨ : ٢ .
 نمرود بن كوش بن كنعان : ٥٨٥ .
 أبو نواس : ٤٤٢ .
 نوح : ٧٤٥ .
 نور الدين الحسيني : ٨٧٩ .
 النووي محيي بن شرف : ٦٠٩ ،
 ٦٨٣ ، ٦٨٦ ، ٧٢٧ ، ٧٤٧ ،
 ٧٦٥ ، ٨٨٢ ، ٩٢٦ .
 نيكلسن : ٣٨ .

هـ

هاجر بنت شرف الدين القدسي :
 ٩٥٢ .

مصطفى مرتجي : ١٦٣ .
 المظفر بن رسول : ١٨٩ .
 معاذ بن جبل : ٩٨٢ .
 المعتضد بالله داود : ٣١ .
 أبو مغيث الحسن بن منصور : ٩٢٤ .
 المقري : ٣٨ .
 المقرئزي : ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٧ .
 المناوي وجيه الدين أبو الحسن :
 ١١٠٣ .
 المنخل العنزي : ٦٥٢ ، ٧٨٩ .
 ابن المنذر محمد بن إبراهيم : ٢٠٦ ،
 ٨٨١ .
 مهذب الدين بن الخيمي : ٨٣١ .
 المؤيد شيخ بن عبد الله المحمودي :
 ٥٥٥ .
 موسى : ٢٨ ، ٧١٤ ، ٧٢٣ .

- ن -

الناصر : ٢٢ .
 ناصر الدين الحسن بن شاور الكناني
 : ٨٣٣ .
 ناصر الدين دمشقي : ٥٨٩ .
 ناصر الدين محمد بن قانصوه :
 ٢٦٨ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ .

- ي -

- اليافعي : ٩٢٩ .
يحيى بن عبد العظيم الجزار : ٩٣١ .
يحيى بن محمد بن محمد المناوي :
٩٥٤ .
يحيى بن معين : ٨٧٥ .
يزيد بن ثروان القيسي : ٦٨١ .
يشبك الجمالي : ٥٦١ .
يوسف : ٨٧٨ .
ابن يوسف : ٧٧٧ ، ٧٧٨ .
يوسف العجمي جمال الدين أبو
المحاسن بن عبد الله : ١٨٥ ،
١٠٠٢ .
يوسف النبھاني : ١٦٨ .

هارون : ٧٢٣ .

هاشم : ٥٨٧ .

هاشم بن القاسم : ٢٢٣ ، ٢٣٤ ،

٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ١١١٩ ،

١١٢٥ ، ١١٢٤ ، ١١٣٦ .

الهروي شمس الدين بن عطا الله

الرازي : ٥٥٥ .

أبو هريرة : ٤٧٦ .

- و -

وديع حداد : ١٧٥ .

ابن الوردي : ٤٢ ، ٤٠٦ .

الوليد بن يزيد بن عبد الملك :

٦٦٧ .

*** . . . *** . . . ***

تنسيق وفهرسة د/ الشويحي

فهرس الأماكن والبلدان

باب القرافة : ٣٤ .
باب اللوق : ١٠٦١ .
باتنة : ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ،
١٨١ ، ١٨٣ .
الباسة : ٥٠٣ .
بئر زمزم : ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٤١ ،
٩٩٠ .
البحر المحيط : ٦٢٠ .
البحرة : ٥٢٥ .
البحيرة : ٥٢٥ .
بر الروضة : ٣٣ .
برلين : ١٩٠ .
برّة : ٥٠٤ .
بغداد : ٢٦ .
البلاد الحلبية : ٣٤٣ ، ٥٦٠ ، ٥٦٣ .
بلاد الروم : ٣٣ ، ٣٤٢ ، ٥٤٨ ،
٥٦٠ ، ٥٦٣ .
بلاد الشام (البلاد الشامية) : ٢٦ ،
٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٩ ، ٥٦٠ ،
٥٦٣ .

- أ -

أريحا : ٩٩٠ .
الإسكندرية : ٢٧ ، ٣٢ ، ٣٦ ،
٣٥٠ .
الاسكوريال : ١٥٠ ، ١٥٣ ،
١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ،
١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ،
١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ،
١٨٦ ، ١٩٠ .
أسيوط : ٣١ ، ٢٣٥ .
أم رحم : ٥٠٤ .
أم زحم : ٥٠٤ .
الأمين : ٥٠٣ .
الأندلس : ٢٧ .
أوروبا : ٢٥ .

- ب -

باب البيبرسية : ٩٧٠ .
باب حزام : ٥٠٤ .
باب الفتوح : ٩٥٥ .

جبل قاف : ٦٢٠ .
جزيرة الروضة : ١٧٠ .
الجزيرة العربية : ٢٣ .
الجزيرة الكبرى : ٢٧٦ .
الجزيرة الوسطى : ٢٧٦ .
الجمرات : ٥١٧ .
جمع : ٥١٧ .
الجوائب : ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ،
١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ،
١٨١ ، ١٩١ .
الجيـزة : ٣٣٥ .

- ح -

الحاطمة : ٥٠٤ .
حبيبة : ٥٢٥ .
الحجر الأسود : ٥١٢ ، ٥١٦ .
الحجاز : ٢٢ ، ٢٣ ، ٣١ ، ٣٢ ،
٣٣ ، ٣٤ ، ٥٦١ ، ٥٦٣ .
الحجون : ٥٤١ .
حزاء : ٥٤٣ .
الحرم : ٥٠٣ .
حسنة : ٥٢٤ .
حلب : ٢٧ ، ٣١ .
حماة : ١١٣٢ .
الحواضر الأندلسية : ٢٦ .
حيدر آباد الدكن : ١٦٩ .

البلاد العراقية : ٥٦٣ .
البلاد المصرية : ٣٤٢ .
بلاد المغرب : ٥٦١ .
بلاد ما وراء النهر : ٨٠٨ .
البلاط : ٥٢٤ .
البيت الحرام : ٥٠٤ .

- ت -

التاج : ٢٧٧ .
التكرور : ٣٣ ، ٥٦١ ، ٥٦٣ .
تنيكتو : ١٥٧ .
تتدد : ٥٢٤ .

- ث -

الثمين : ٥٠٣ .
الثنية : ٥٠٤ .
ثور : ٥٤٣ .
جابرة : ٥٢٤ .
الجابية : ٥٩٤ .
الجامع الأموي : ٣٤ .
الجامع الطولوني : ٣١ ، ٣٢ ، ٧٧١ .
الجامع الكبير : ٣٧ .
جامعة أسيوط : ١٧١ .
جامعة برنستون : ١٦٠ .
جامعة بيل : ١٦١ ، ١٧٥ .

-خ-

الخانقة البيروية : ٣٣ ، ٣٤ .

الخزانة العامة بالرباط : ١٨٦ ،

١٨٧ ، ١٩١ .

الخزانة الملكية بالرباط : ١٥٥ ،

١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ،

١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ،

١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ،

١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ .

-د-

دار السنة : ٥٢٥ .

دار الكتب المصرية : ١٤١ ، ١٦٢ ،

١٦٣ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ،

١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ،

١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٩٢ .

دار الكتب الوطنية بتونس : ١٦٦ .

دار الهجرة : ٥٢٥ .

دمشق : ٢٧ ، ٣٤ .

دمياط : ٣٢ .

-ر-

الرأس : ٥٠٣ .

رأس الرجاء الصالح : ٢٥ .

الرتاج : ٥٠٤ .

الركن اليماني : ٥١٦ .

الرملة : ٣٤٤ .

-ش-

الشام : ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٣١ ، ٣٣ ،

٣٤ ، ٤٠٠ .

الشرق الأوسط : ٢٥ .

-ص-

الصفاء : ٥١٧ .

صفد : ٢٧ .

-ط-

طابة : ٥٢٤ .

طيبة : ٥٠٣ ، ٥٢٤ .

-ع-

العذراء : ٥٢٤ .

العراق : ٤٠٣ .

العرش : ٥٠٣ .

عرفات : ٥١٧ ، ٥٢٢ .

العريش : ٥٠٣ .

العطشة : ٥٠٤ .

-غ-

غزة : ٣٤٤ .

-ف-

فوة : ١٦٤ .

-ق-

المحصب : ٥٤٢ .
مدخل صدق : ٥٢٥ .
مدرسة الأشرفية : ٤٠٢ ، ٧٠٩ ،
٧٧٣ ، ٧١٠ .
المدرسة الدوادارية : ٧٧١ .
المدرسة الشيوخونية : ٣٣ ، ٤١١ ،
٧٧١ .
المدينة المنورة : ٢٧ ، ٥٢٣ ،
٥٣٠ ، ٥٤٥ ، ٥٤٩ .
المرحومة : ٥٢٤ .

مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة
الأردنية : ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ،
١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٦ ، ١٧٤ ،
١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٣ ،
١٩٠ .
المروة : ٥١٧ .
المروتين : ٥٤١ .
المسجد الحرام : ٥٠٤ ، ٥٢٦ .
المسكينة : ٥٢٤ .
المشعران : ٥٤٧ .
مصر : ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ،
٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٢٥٢ ،
٢٥٤ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٢٨٤ ،
٢٨٨ ، ٣٤٣ ، ٥١٤ .
مطبعة الجوانب : ١٦٨ .

القادس : ٥٠٣ .
القادسية : ٥٠٣ .
القاصمة : ٥٢٤ .
القاهرة : ٢٧ ، ٣١ ، ٣٤٧ ، ٣٥٠ ،
٣٦٤ .
القدس : ٢٧ ، ٣٤٣ .
القرافة : ٧٧١ .
القرية : ٥٠٣ .

-ك-

كدي : ٥٤١ .
الكرك : ٧٤٤ .
الكعبة : ٤١٠ ، ٥٠٣ ، ٥٠٨ ،
٥١٥ ، ٥٢٩ ، ١١٣١ .
كوثي : ٥٠٤ .

-ل-

ليدن : ١٨٧ ، ١٩١ .

-م-

المأمون : ٥٠٣ .
المجبورة : ٥٢٤ .
المحبية : ٥٢٥ .
المحبة : ٥٢٤ .
المحوبة : ٥٢٤ .

مكتبة ليدن : ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ،
١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ،
١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ،
١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ .

الملتزم : ٥١٦ .

منى : ٥١٧ ، ١١٢٦ .

الميزاب : ٥١٦ ، ٥٢٠ .

- ن -

ناحية طط : ١٥٨ .

التاسة : ٥٠٤ .

النساسة : ٥٠٤ .

نهر العاصي : ١١٣٢ .

النييل : ٢٣٤ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ،

٢٦٣ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ،

٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٣٣٥ .

- ه -

الهند : ٣١ ، ٣٣ ، ٥٦١ .

- ي -

يثرب : ٥٢٥ .

اليمن : ٣١ ، ٣٤ ، ٥٦١ ، ٥٦٣ .

مطبعة العلم العربي الأزرق : ١٧٥ .

المطبية : ٥٢٥ .

المغرب : ٢٧ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ .

المقدسة : ٥٠٣ .

المقنطرة : ٢٧٠ .

مكة : ٢٧ ، ٣١ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ،

٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٧ ،

٥١٦ ، ٥٢٧ ، ٥٣٢ ، ٥٤٥ ،

٥٤٦ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥١ ،

٥٦٣ ، ٨٣٤ ، ٨٤٤ ،

١١٢٧ ، ١١٣١ ، ١٠٤٣ .

مكتبة الأزهر : ١٩٠ .

مكتبة باتنة : ١٥٤ ، ١٩٢ .

مكتبة الدولة ببرلين : ١٦٢ .

المكتبة الطيبة بواشنطن : ١٥٩ ،

١٧٣ ، ١٨٤ ، ١٩١ ، ١٩٢ .

المكتبة الوطنية بباريس : ١٦٠ ،

١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ،

١٨٠ ، ١٨٢ .

المكتبة الوطنية بتونس : ١٩٠ .

تنسيق وفهرسة د / الشويحي

فهرس المصطلحات

الحديث الصحيح ٣٥٢
الحديث الضعيف ٣٥٢
الحديث السند ٣٥٢
حرفوش ٧٦٩

-خ-

الخاص ٣٥٦
الخبر المفصل ٢٥٦
الختوم ٣٧١

-د-

الدواداد ٧٥٧
الدرهم النقرة ٤٠١
الذست ٨٤٠

-ر-

رتبة الاجتهاد ٣٣

-أ-

اجارة العين ٩٣٧
الاجتهاد ٣٥٧
الإحصار ٣٦٦
أرباب المعاش ٢٣
اردب ٢٥٠
أصحاب البز ٢٣
أصحاب الفلاحة ٢٤
أمير أخور ٧٧٨
أهل الدولة ٢٣

-ت-

التشريق ٢٥٥
التطبيق ٩٣٧
التعليق ٩٣٧
التقليد ٣٥٧
التلاع ٦٨٨

-ح-

حاجب ٨٥٨

- ق -
قاضي القضاة ٢٣

القاعدة ٣٥٦
قفيز ٣٦٦
قن ٢٥

- ك -

كاتب السر ٤٠٣
الكر ٢٦٦
الكيموس ٢٩٤

- م -

المُد ٢٥٦
المدرج ٣٥٣
المرفوع ٣٥٣
المطلق ٣٥٥
المقام الشريف ٧٤٥
المقيد ٣٥٥
المكروه ٣٦٧
المنقطع ٣٥٣
الموضوع ٣٥٣
مياسير الدولة ٢٣

- ن -

النائب ٨٥٨
الندبة ٣٥٨
الوديعة ٣٦٦
الوصية ٣٦٦

- و -

الرجعة ٣٥٥
الرسلية ٥٦١
رطل بغداد ١١١٧
الرك ٢٦٦
الرهن ٣٦٦

- ز -

الزقف ٧٦١

- س -

السلم ٣٦٦

- ص -

الصاع ١١١٧

- ط -

الطومار ٢٦١

- ع -

العارية ٣٦٦

العظة ٤٤

العول ٢٥٧

- ف -

الفتوة ١٥٠

الفرضي ٢٥٦

الفواصل ٣٧٩

فهرس الكتب

- | | |
|-------------------------------------|------------------------------------|
| * الأجرومية / ٣٩٩ . | * البسملة / ٨٢٦ . |
| * أدب الفُتيا / ٦٨٣ . | * التاريخ / ٩١٨ . |
| * الإرشاد في شرح المهذب / ٧٤٧ | * تاريخ الأدب العربي / ٣٦ . |
| * الارشاد والتطوير / ٩١٩ . | * تاريخ التراث العربي / ٣٦ . |
| * الاشباه والنظائر في النحو / ٣٧١ . | * التبيان في أدب حملة القرآن |
| * الإغبتاب في الرحلة إلى الاسكندرية | ٧٢٧/ |
| ودمياط / ٣٢ . | * التحدث بنعمة الله / ٣٥ . |
| * الألفية / ٣٩٩ . | |
| * الفية العراقي / ٧٤٨ . | * تدريب الراوي / ٣٧ . |
| * الوية النصر في خصيصي بالقصر | * تكملة تفسير جلال الدين |
| ٩٤٤/ | المحلي / ٣٧ . |
| * نموذج اللبيب / ٨٢٩ . | * التمهيد / ٧٢٧ . |
| * الأوج في خبر عوج / ٩٦٢ . | * تمهيد الفرش في الخصال الموجبة |
| * البحر المحيط في أصول الفقه / | لظل العرش / ٥٥٩ . |
| ٦٨٤ . | * التنبئة بمن بعثه الله على رأس كل |
| * بزوالهلال في الخصال الموجبة | مئة / ٩٦٠ . |
| للضلال / ٥٥٩ - ٥٦٠ . | * التنبه في فروع الشافعية / ٧١٨ . |
| * بستان العارفين / ٩٢٦ . | * جمع الجوامع / ٣٦ . |

- * الشافية في النحو / ٣٥٧ .
- شد المطية للفصل بين عيان
وعطية / ٩٦٤ .
- * شرح الاستعاذة والبسمة / ٣٢ .
- * شرح الألفية / ٣٨٠ .
- * شرح البخاري / ٨٤٥ .
- * شرح مسلم / ٦٠٩ .
- * شرح المهذب / ٦٨٣ .
- * شرح الموطأ / ٧٢٧ .
- * شرف النبوة / ٦١٢ .
- * الشعب / ٥٤٨ .
- * شعب الإيمان / ٥٩٩ .
- * الصارم في قطع العضد
الظالم / ١٠٤٩ .
- * الصارم المنكي في الرد على
السبكي / ١٠٥١ .
- * الصارم الهندي في الرد على
الكندي / ١٠٤٨ .
- * الصحاح / ٦٠٧ .
- * صحاح الجوهري / ٢٣٧ .
- * صحيح مسلم / ٣١ .
- * الصواعق على النواعق / ٩٦٠ .
- * طي اللسان / ٨٣٣ .
- * الفانيد في حلاوة الأسانيد / ١٤٨ .

- * جمع الجوامع في أصول
الفقه / ٧١٨ .
- * حاشية على شذور الذهب / ٣٧ .
- * الحجة في سرقات ابن حجة
/ ٨٣٠ .
- حسن التصرف في شرح التعرف /
٩٢٥ .
- * حسن المحاضرة / ٣٥ .
- * الخصائص / ٨١٩ .
- * الدر المنثور / ٣٧ .
- * درر الكلم وغرر الحكم / ٢٢٣ .
- * الدرة التاجية على الأسئلة التاجية /
٩٦٩ .
- * دلائل النبوة / ٥٨٦ .
- * الذخيرة / ٤٢ .
- * الرد على من أخلد إلى الأرض
وجهل أن الاجتهاد في كل عصر
فرض / ٣٨٨ .
- * رفع الباس وكشف الالتباس
/ ٩٦١ .
- * الروض الأنف / ٥٨٦ .
- * الروضة في الفروع / ٨٢٠ .
- * الزهد / ٧٦٣ .
- * السبعة أوجه / ٢٧٧ .
- * سير أعلام النبلاء / ٩١٨ .

- * المختصر / ٨١٩ .
- * مختصر ابن الصلاح / ٣٨٠ .
- * مختصر الأحياء / ٣٧ .
- * مختصر معجم البلدان / ٣٧ .
- * المزهر في علوم اللغة / ٣٧ .
- * مسالك الحنفا في والدي
المصطفى / ٨٢٨ .
- * المصباح / ٣٦٢ .
- * مطلب المعالي في شرح وسيط
الغزالي / ٦٨٤ .
- * المطول على التلخيص / ٧٢٦ .
- * المعجزات والخصائص
النبوية / ٣٧ .
- * معيد النعم ومبيد النقم / ٩٢٧ .
- * مفتاح العلوم / ٣٦٢ .
- * المقدمة / ٣٩٩ .
- * الملحمة / ٧١٧ .
- * منع الثوران عن الدوران / ٩٦١ .
- * المنقذ من الضلال / ٦٨٨ .
- * منهاج الطالبين / ٧١٨ .
- * المهذب فيما وقع في القرآن من
المعرب / ٣٥ .

- * الفصول الخمسون في
النحو / ٣٥٩ .
- * عروس الأفراح / ٣٦١ .
- * عنوان الشرف / ٢٢٢ .
- * القانون في الطب / ٤٩٥ .
- * قواعد الأحكام / ٨٢٢ .
- * القواعد في الفروع / ٦٨٤ .
- * قوت القلوب / ٩١٨ .
- * القول المجمل في الرد على
المهمل / ٩٤٢ .
- * كتاب شحذ الأذهان / ٧٠٧ .
- * كتاب قدر الامكان / ٧٠٧ .
- * كتاب نهاية الدلائل / ٧٠٦ .
- * كشف الطاقة عن الدعاء بالمغفرة
العامة / ٩٦٤ .
- * الكشف عن مجاوزة هذه الأمة
الألف / ٩٦٣ .
- * الكشف عن حقائق التنزيل / ٣٧٩ .
- * كفاية التبيه في شرح التبيه / ٦٨٤ .
- * الكلم النوابغ / ٢٢٣ .
- * اللطيفة المرضية / ٧٢٨ .
- * اللفظ الجوهري في رد ضباط
الجوهري / ١٠٤٤ .
- * مبادئ القدوري / ٣٣٩ .
- * المثل السائر / ٧٢٦ .

* نصر الصديق على الجاهل

الزنديق/٣٧.

* النفحة المسكية والتحفة

المكية/٢٢٣.

* النهاية/٧٣٤.

* اليد البسطى في تعيين الصلاة

الوسطى/١٠٦٦.

* المهمات/٨٢٤.

* المؤلف والمختلف/٣٨٠.

* الميزان/٩١٨.

* النجوم الدراري/٧٣٧.

* النحلة الزكية في الرحلة

المكية/٣٢.

تنسيق وفهرسة د/ الشويحي

فهرس المقامات

| الصفحة | |
|---------|---|
| ٢٣٣-٢٢٥ | مقامة الاستنصار بالواحد القهار |
| ٢٤٨-٢٣٤ | المقامة الأسيوطية |
| ٢٧٠-٢٤٩ | المقامة البحرية |
| ٢٩١-٢٧١ | مقامة في وصف روضة مصر تسمى بلبل الروضة |
| ٣٣٤-٢٩٢ | المقامة التفاحية |
| ٣٤١-٣٣٥ | المقامة الجيزية |
| ٣٦٩-٣٤٢ | المقامة الدرّية في الوباء |
| ٤١٩-٣٧٠ | مقامة تسمى الدوران الفلكي على ابن الكركي |
| ٤٣٠-٤٢٠ | المقامة الذهبية في الحمى |
| ٤٧٨-٤٣١ | مقامة الرياحين |
| ٤٩٨-٤٧٩ | المقامة الزمرديّة |
| ٥٥٣-٤٩٩ | مقامة تسمى ساجعة الحرم في المفاخرة بين المدينة والحرم |
| ٥٦٦-٥٥٤ | مقامة تسمى صاحب سيف على صاحب حيف |
| | المقامة السُّندسية وهي مقامة تنزيهه على طريق الإنشاء في |
| ٦١٥-٥٦٧ | والذي النبي ﷺ |
| ٨١٧-٦١٦ | مقامة طرز العمامة في التفرقة بين المقامة والقمامة |
| ٨٥٥-٨١٨ | مقامة تسمى الفارق بين المصنّف والسارق |
| ٨٨٦-٨٥٦ | مقامة تسمى بالفتّاش على القشّاش |

الصفحة

- المقامة الفستقية ٨٨٧-٩٠٠
- مقامة تسمى قمع المعارض في نصرة ابن الفارض ٩٠١-٩٣٢
- مقامة الكاوي في تاريخ السخاوي ٩٣٣-٩٥٧
- المقامة الكلاجية في الأسئلة التاجية ٩٥٨-٩٧١
- المقامة اللازوردية في موت الأولاد ٩٧٢-٩٩٥
- المقامة اللؤلؤية ٩٩٦-١٠٤٠
- المقامة المزهرية ١٠٤١-١٠٥٥
- المقامة المستنصرية ١٠٥٦-١٠٨١
- المقامة المسكية وهي مقامة الطيب ١٠٨٢-١١١١
- المقامة المصرية ١١١٢-١١٢٠
- المقامة المكية ١١٢١-١١٣٩
- المقامة الياقوتية ١١٤٠-١١٧١
